# دیوان

# فضل الحق الخیرآبادی

## دراسة وتحقیق

دراسة وتحقیق
الدکتورة سلمة فردوس سهول
الاستاذ الدکتور خالق داد ملك

اعتنی بالطبع والنشر
محمد رضا الحسن قادری

دار الاسلام

# ديوان

# فضل الحق الخيرآبادي

دراسة وتحقيق

الدكتورة سلمهٔ فردوس سهول

الأستاذ الدكتور خالق داد ملک

اعتنى بالطبع والنشر

محمد رضاء الحسن القادري

دار الإسلام

الرقم المسلسل : 39

مسلسل الامام الخيرآبادی

الكتاب ديوان فضل الحق الخيرآبادي

دراسة وتحقيق الدكتورة سلمه فردوس سهول

الأستاذ الدكتور خالق داد ملک

الناشر محمد رضاء الحسن القادري

الكاتب محمد اسلم

الطبعة الاولى مايو ١٤٣٧هـ/شعبان ٢٠١٦م

اهتم بالطبع

دار الاسلام

المسجد الجامع و المحلة مو لانا الروحی، داخل باب بهاتی، لاهور

*Jamia Mosque & Street Maulana Roohi, Inside Bhati Gate, Lahore*

*darulislam21@yahoo.com +92-321-9425765*

*www.facebook.com/darulislam* دار الاسلام

تطلب من

مؤسسة الشرف

*Data Darbar Market, Ganj Bakhsh Road, Lahore*

فنجاب، باكستان

# إهداء

إلى من:

وجدته أقرب من حبل الوريد، كلما واجهت أيَّ تعقيد،

ويئست من الوصول إلى اختيار سديد وحلّ أكيد،

خلال هذه الدراسة والتحقيق.

وإلى من:

"أيّكم مثلي" قوله ـصلى الله عليه وسلمـ

وأقصى ما يتمنى الشعراء مدحه

و

دعـــــا رُسُـــلٌ أَنْ يُـــحْسَبُــوا أُمَّةً لــــــه

عَـلـــى مَـــاحَبَــاهُــمْ رَبُّهُــمْ مِـنْ مَـنَــاصِـبِ

وإلى من:

أهدى إليّ كلّ ما عنده عن هذا الموضوع،

وساعدني مساعدة الأب لابنته،

أعني فضيلة الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادري رحمه الله

# سيرة ذاتية

كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَثَالَةٍ　　مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ
وَوَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ　　تَعْنُوْ لَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ
وَبَرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ　　وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعَلَاءُ
وُجْدٌ وَجَدٌّ مُسْعَدٌ مَعَ جِدَّةٍ　　لَمْ تُبْلِهَا بَلْوَى وَلَا لُأْوَاءُ
وَتَمَامُ عَافِيَةٍ وَعِرْضٌ زَادَهُ　　عَرْضٌ يَزِيْدُ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ
كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ　　حَالَتْ وَحَلَّ الضُّرُّ وَالضَّرَّاءُ
اَللّٰهُ أَقْنَانِي عُلُوْماً يَقْتَنِيْ　　مِنْهَا عُلُوْماً جَمَّةً عُلَمَاءُ
حَالَ النَّوَى بَيْنِيْ وَبَيْنَ أَحِبَّتِيْ　　حَالًا وَحَالَ الْحَالُ وَالنَّعْمَاءُ
هَجَمَ الشُّرُوْرُ وَفَاجَئَتْ فِتَنٌ بِهَا　　ذَهَبَ السُّرُوْرُ وَوَلَّتِ السَّرَّاءُ
قَدْ سُلِّطَ الْأَنْصَارُ فِيْ أَمْصَارِنَا　　أَنْ صَارَ أَنْصَارًا لَهُمْ سُفَهَاءُ
لَمْ يَعْلَمُوْا أَنْ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَلَا　　أَنْ لَا لَهُمْ مَنْدُوْحَةٌ وَوَقَاءُ
لَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْباً سِوَى أَنْ لَيْسَ لِيْ　　مَعَ هٰؤُلَاءِ مَوَدَّةٌ وَ وَلَاءُ
فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصٍّ مُحْكَمٍ　　مَا فِيْهِ لِلْمَرْءِ الْمُحِقِّ مِرَاءُ
كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِيْ مَنْ لَهُ　　خَلْقُ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَالْإِنْشَاءُ

ديوان فضل الحق الخيرآبادي (١/٨٥-٩٥، ١٠٩-١١١)

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل العربية لسان الدين المبين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، أشرف المرسلين نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن "ديوان فضل الحق الخيرآبادي: دراسة وتحقيق"، هوعنوان رسالتي لنيل درجة الدكتوراه، ولإحياء التراث العربي الإسلامي، وللاطلاع على حياة عصر الشاعر العلمية والسياسية، وللتعريف بالأدب العربي في شبه القارة (جنوب آسيا)، وللتقريب بين باكستان والعالم العربي الإسلامي، منتهجة نهج أستاذنا الفاضل الجليل الدكتور ظهور أحمد أظهر(١).

لاختيار الموضوع تجوّلت في المكتبات، وتصفّحت الفهارس، وحضرت أمام أصحاب العلم، منهم: الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري(٢)، الذي لفت نظري إلى أربعة مجالات تحتاج إلى البحث والتحقيق، والذي كان يرتبط منها باللغة العربية وأدبها ارتباطاً مباشراً هو شعر العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، فأراني صورة مخطوط - وهو مذكرّة الشاعر الخيرآبادي، تضم (١٠٥٧) بيتًا - وقصيدتين مطبوعتين مع مؤلفه باللغة العربية عن الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م، التي كانت ضد الإنجليز وهم سمّوها "غدراً"، وظلت تعرف طوال القرن بهذا الاسم حتى انحلّ حكم الإنجليز من الهند وأمن أهلها من خوف ظلمهم فسمّوها "حرب استقلال". ومؤلف الخيرآبادي هذا أول ما كتب عن الثورة الهندية، ومن ميزاته أنه ممّن شاهدها وشارك فيها وقام بأبرز دور فيها ونفي إلى جزيرة أندامان نفيا مؤبداً وتوفي بها. وليس هذا فحسب بل له أكثر من أربعة آلاف بيت.

هذا وتجربتي في تحقيق مخطوطة لرسالة الماجستير ممّا شوّقني إلى تحقيق شعر الخيرآبادي ودراسته وإحيائه ونشره. فأهداني سعادة الشيخ شرف القادري كلّ ماعنده في هذا

---

١- كان عميد كلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة بنجاب، أصدر مجلة المجمع العربي الباكستاني وعرّف فيها بالآداب العربية في جنوب آسيا.

٢- من كبار العلماء الأفاضل، درّس في الجامعة النظامية الرضوية بلاهور، صاحب مؤلفات عديدة. وقد توفي في ١ من سبتمبر ٢٠٠٧م.

الموضوع. ووافقني أساتذتي عليه في هذه المرة. ونصحني أستاذي ومشرفي الدكتور خالق داد ملك[١] بقراءة واسعة وشاملة للموضوع قبل تقديم خطة الرسالة، فقمت بها وبدأت البحث والتحقيق على أساس سليم وأعددت الخطة. وكذا تمّت مرحلة اختيار موضوع مناسب لرسالة الدكتوراه وإعداد الخطة لها، وهي لم تكن صعبة بالنسبة إلى صعوبات أخرى واجهتها أثناء البحث والتحقيق.

رسالتي تنقسم إلى مقدمة وقسمين وخاتمة : فالمقدمة تشتمل على أهداف اختيار الموضوع وأهميته ووصف المخطوطات ومنهج تحقيقها والمقارنة بينها. والقسم الأول يحتوي على بابين : في الباب الأول نقّبت عن ترجمة الشاعر التي لابد منها لفهم شعره. وفي الباب الثاني قدمت دراسة نقدية و تحليلية، أي ثمرات جنيتها أثناء تحقيق شعره. وهذا يتكوّن من ستة فصول:

الفصل الأول : تطور الشعر العربي في شبه القارة.

الفصل الثاني: صياغة شعر الخيرآبادي وأسلوبه.

الفصل الثالث : أغراضه وفنونه.

الفصل الرابع: بلاغته ولغته.

الفصل الخامس: عروضه وقوافيه.

الفصل السادس: مكانة شعره.

أما القسم الثاني فيشتمل على صلب الموضوع أي ديوان فضل الحق الخيرآبادي، فهو جمع قصائده المطبوعة والمخطوطة وتحقيقها والتعليق عليها. أما الخاتمة فتحتوي على ملخص البحث والتوصيات والفهارس الفنية المختلفة.

بعد أن تمت المراحل الأولى من التسجيل ونحوه بدأت القراءة الواسعة لكتابة الباب الأول والذي يضمّ ترجمة الشاعر، ولكنني فوجئت عندما عرفت أنه رغم مكانته العلمية السامية لم تكتب له ترجمةٌ شاملةٌ في حياته ولا بعده. حتى "باغي هندوستان" الذي يعدّ مرجعاً رئيسيًا في الدراسة عن الشاعر الخيرآبادي، هو يحتوي ترجمة مؤلف الشاعر "الثورة الهندية" وقصيدته بالإضافة إلى مقدمة طويلة تشتمل على ترجمته، ترجمه وقدّم له الشيخ محمد عبد الشاهد خان الشرواني[٢] بعد قرن تقريبًا من وفاة الشاعر، فاعترض على بعض مراجعه ومصادره.

---

١. رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب.

٢. توفي في ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٤هـ/١٨فبراير ١٩٨٤م.

والمرجع الثاني رسالة الدكتوراه للأستاذة قمر النساء[١] "العلامة فضل الحق الخيرآبادي مع تحقيق كتابه الثورة الهندية" وفيه تعريب مقدمة "باغي هندوستان" تحتوي حياة الشاعر.

أما مؤلف الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي[٢] "فضل حق خيرآبادي اور سن ستاون" (فضل الحق الخيرآبادى والثورة الهندية) فقد كان مفيداً جدّا ولكنه يختص بدوره في الثورة الهندية ١٨٥٧م، للردّ على جماعة تعتقد "بأن ليس لفضل الحق الخيرآبادي أي مساهمة في الثورة الهندية"

فهذا التناقض والتكرار دفعاني إلى أن ألجأ إلى المصادر والمراجع المعاصرة له، ولكنها قليلة وقل وجود نسخها، وما فيها عنه إلا فقرة أوفقرتان. ولكن هذا القليل التافه الذي كتبه معاصروه وتقريظهم و ثناؤهم عليه مثل وصف مؤسس الجامعة الإسلامية عليكره الشيخ سيد أحمد خان[٣]، يوقع القارئ في عمق الحيرة والاستعجاب على عدم وجود ترجمته الشاملة الموثوقة بها، خاصة لأن الخيرآبادي ينتمي إلى أسرة علمية وله تلاميذ كثيرون كانوا علماء بارزين في عصرهم. فلأجل البحث عن مزيد تصفّحت كتب تراجم بعض أصدقائه وكتب التاريخ عن الثورة الهندية، وجمعت ما لايحيط به باب، بل يحسن له أن يكون في كتاب مستقلّ[٤].

خلال ذلك عثرت على ذكر المجموعات الأخرى لشعر الخيرآبادي وهي كلها في مكتبات الهند، فاتصلت بمكتبة عليكره ورامبور، وكتبت إلى كثيرين وطلبت منهم المساعدة للحصول عليها أوللاطلاع على أماكن وجودها. فما استلمت ردًّا إلا قليلا. وكل ماحصلت عليه هو عن طريق غير رسمي.

عندما يئست من الحصول على مجموعات أخرى فبدأت تحقيق نسخة مصورة لمذكّرة

---

١. كانت أستاذة في قسم الآداب العربية بكلية الإناث أنوارالعلوم، حيدرآباد (الهند)، و نالت شهادة الدكتوراه من الجامعة العثمانية بحيدرآباد تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبدالستار خان رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بنفس الجامعة.

٢. يعالج بالطب اليوناني، عالم فذّ للعلوم العقلية والنقلية، كان جدّه تلميذ ابن الشاعر مولانا عبدالحق الخيرآبادى

٣. انظر مؤلفه، آثار الصناديد الشهير بتذكرة أهل دهلي (كراتشي: انجمن ترقى اردو، ١٩٦٥م) ص ١٣٠-١٣٢.

٤. قد طبع هذا الكتاب من لاهور بعنوان "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادى" بالأردية.

الشاعر الخيرآبادي التي كلما فتحتها استصعبت قراءتها لدقة خطها ولأجل التلف [١] الذي قد أصابها لمرور قرن ونصف عليها، فعباراتها كانت غير واضحة في أماكن لا تحصى وبعضها لم تظهر في التصوير، ومن مشاكلها الأخرى أن ليست فيها عناية تامة بالإعجام وهي خالية من الحركات الموضّحة للنص.

رغم تلك المشاكل جعلتها النسخة الأمّ في تحقيق شعر الخيرآبادي لأنها من خط يده. وبدأت أنقلها بالوقوف أمام كل كلمة غير واضحة مستخدمة نظارةً مكبّرة (عدسة) لقراءتها، أرنو وأديم نظري بسكون الطرف إليها، أفكر في كل إمكانيّاتها وارتباطها بما قبلها ومابعدها، أستعين بالمعاجم التي تبقى مفتوحة حولي وأستمدّ من علم العروض أقطّع الأبيات راجية معرفة اختيار الشاعر.

أخيراً اتصلت بالطبيب سيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي للحصول على أصل المذكرة، فأعطاني صورة أخرىً لها محافظة على هذه الأمانة. ولم أكن بحاجة إليها، فحاولت مرة أخرى حتى أعطاني المذكّرة ولكن على ضمان الشيخ شرف القادري، وبشرط أن تبقى المذكّرة في بيته بلاهور ولا تؤخذ إلى مكان آخر، وهكذا تشرفت من مزيد كرم الشيخ شرف القادري وأسرته الكريمة -جزاهم الله خير الجزاء- فهناك أكملت تحقيق هذه المذكرة وتأكدت من صحة ما نقلته واطمأننت فيه. وبعد أن انتهيت من استفادتها أعطاني الطبيب البركاتي نسخة المذكرة [٢]، وهذه من خط يد مولانا ناظم الندوي [٣]، تأكدت منها أيضاً صحة النقل واستفدت منها متجنّبة أخطاءها.

بعد نقل المذكرة وتحقيقها بدأت التعليق عليها وشرح معاني مفرداتها -حتى لا يواجه القارئ الكريم صعوبة لأجل الأسلوب البديعي المتداول حتى عصر الشاعر- وتخريج الآيات القرآنية [٤] والأعلام والبلدان وعنونة القصائد ونحوها، وأخي المتوسط كان ذاهباً إلى الهند

١. سأصفها مفصّلاً في وصف المخطوطات.
٢. سيأتي وصفها في وصف المخطوطات.
٣. عرفت به في وصف المخطوطات.
٤. ولم أخرج الأحاديث النبوية حتى لا أثقل الحواشي، لأن المدائح النبوية -أكبر غرض من أغراض شعر الخيرآبادي- حافلة بها.

ـمساعدتي على الحصول على المجموعات الأخرى، وتصادف حصولي على مجموعتي عليكره[١] بسعي الشيخ شرف القادري، هاتان المجموعتان تضمان (١٨٨٤) بيتا، فقمت بالمقارنة بينهما والمذكرة، وتحقيق القصائد التي كانت جديدة فيهما لأضيفها إلى الديوان. وعندما أكملت تحقيقها وكتابتها ودراستها و أردت أن أقدمها، فصودفت بوصول ثلاث مجموعات أخرى، وهي أيضا بواسطة الشيخ القادري، وهي مجموعة بدايون[٢] ومجموعتا لكناو[٣].

فقارنت بين جميع النسخ والمجموعات من جديد، وأثبت في الهامش تحريفها وتصحيفها، تقديمها وتأخيرها، سقطاتها وتكرارها، نقائصها وزوائدها. أما الأبيات التي كانت زائدة على النسخة الأم أو مختلفة عنها في اللفظ في مجموعات أخرى، فوضعتها في المتن بين القوسين في مكان يناسبها حسب تسلسل الأفكار[٤]. ووضعت القصائد الجديدة في مكانها، رتبتها ترتيباً ألفبائيًا مع ترقيمها كما رقّمت أبيات كل قصيدة حسب وضعها الجديد بعد المقارنة.

وضعت لكل قصيدة عنواناً معتمداً على غرضها الرئيسي، وحاولت أن أذكر زمان قرضها ومكانه لأربط هذه القصائد بحياة الشاعر. بحيث يستطيع الدارس أن يعايشه في بيئته وأحداث عصره، وكشفت عن المؤثرات والبواعث التي أثارته حتى اندفع يعبر عن أحاسيسه بنظم القصائد الطويلة كما قمت بشرح وتعليق جميعها حتى يتفهم القارئ الكريم شعره تفهّما استيعابيًّا.

فهذا الديوان الآن يشتمل على (٣٣٧٠) بيتاً، وكان في ست مجموعات (٧١٩١) بيتاً. والآن هذا الواحد يغني القارئ الكريم عن قراءة جميعها.

## وصف المخطوطات و منهج تحقيقها

### ١. مذكّرة الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي:

توجد في مكتبة الطبيب السيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي[٥]. تشتمل على بعض رسائل الشاعر وقصائده –وهي (١٦) قصيدة تحتوي (١٠٧٢) بيتا– وميزتها الكبرى أن هذه

---

١. فصلت عنهما الكلام في وصف المخطوطات.
٢. انظر وصف المخطوطات في الصفحات القادمة.
٣. راجع وصف المخطوطات للتعريف بهما، و قد ساعد على حصولهما مولانا رابع الندوي من لكناو.
٤. سيأتي بيان منهجي في تحقيق المخطوطات مفصّلاً.
٥. سبق ذكره.

القصائد والرسائل جميعها من خط يده إلا رسالة أو رسالتين.

كان الشاعر يكتب عادة بالخط الفارسي كما تشهد عليه مذكّرته ومؤلفاته المخطوطة، ولكن كان يعرف خط النسخ أيضًا ويكتب به جميلًا كما كتب به في مذكرته رسالة ووقّع في نهايتها بهذ العبارة: "نمّقه العبد المفتقر إلى ربه الهادي محمد فضل حق بن محمد فضل إمام العمري الخيرآبادي –عاملهما بكرمه المهادي، في العواقب والمبادي، آمين– في السابع عشر من شهر ربيع الآخر من السنة السادسة والثلاثين بعد المئتين بعد الألف [١] من الهجرة النبوية على صاحبها ألف تحيّة" [٢]

لأجل خطي المذكرة المختلفين أخطأ الكثيرون واعتقدوا أن فيها فقط بعض القصائ والرسائل من خط يده [٣].

ومن مزاياها الأخرى أن أكثر القصائد والرسائل يحمل تاريخ قرضها وكتابتها مع توقيع الشاعر، وأن بعضها قد راجعها الشاعر ونقّحها بوضع شطب فوق كلمة أو شطر. وهذا في قصيدته القافية وفي قصائد الرثاء الثلاث [٤]

هذه المذكرة كان يملكها ابن حفيد الشاعر الخيرآبادي أي الطبيب ظفر الحق الخيرآبادي ثم أخذها منه الطبيب نصير الدين الأجميري [٥] (ت ٩ نوفمبر ١٩٩٨م) يوم الثلاثاء ٢٢ من ذي الحجة ١٣٦٤هـ الموافق ٢٨ من نوفمبر ١٩٤٥م، وجاء بها من خيرآباد (الهند) إلى كراتشي باكستان [٦]. وبعد نحو ثلاثين سنة أعطاها الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي ومازالت عنده.

لاتوجد لها صفحة العنوان، لعلها سقطت، و لكن لاشك في صحة نسبتها إلى الشاعر

---

١. كذا الأصل والصواب (بعد المئتين والألف).

٢. انظر المذكرة (ق ٣٨ب).

٣. الشرواني، عبد الشاهد خان (مولانا)، باغي هندوستان، (ط.٤)، مبارك بور، الهند: المجمع الإسلامي ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ) ص: ١٦٥.

٤. انظر صور المذكرة في نهاية المقدمة أو في المذكرة (ق ١ألف)، (ق ١ب)، و من (ق ٣٩ب) إلى (ق ٤٤ ألف)، و (ق ٤٦ ألف) و (ق ٤٦ب) وغيرها.

٥. رئيس الأطباء في عصره، وابن أخي الشيخ معين الدين الأجميري(١٢٩٩هـ–١٣٥٩هـ) اشتهر بعلامة الهند، كان تلميذ السيد بركات أحمد التونكي وهو تلميذ ابن الشاعر مولانا عبدالحق الخيرآبادي.

٦. اقتباس من رسالة محمد عبدالشاهد خان الشرواني إلى الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادري.

لوجود توقيع الشاعر في نهاية الرسائل والقصائد ولأنها كان يملكها أحفاده. جلّدت هذه المذكرة مرتين في باكستان، فلون جلدها أحمر قاتم بحاشية ذهبية، وكذلك كل صفحة مزيّنة بالحاشية المزدوجة الحمراء، طولها ٦٠٣ سم وعرضها ٣٠٣ سم.

مجموعة عدد أوراق المذكّرة الآن (١٠٠) والمخطوط منها (٥٢). والذي يجدر بالذكر هو أن المذكرة كانت خالية من ترقيم الأوراق والأبيات -سوى القصيدة الأولى القافية فرقّم الشاعر واحداً وسبعين بيتاً منها- وكذلك لاتوجد تعقيبات في نهاية الصفحات لتدلّ على تتابع القصيدة أو النصّ. أما ترقيم الأوراق بقلم غليظ الريشة وبمداد أزرق [(١)] فهو من خط يد شخص آخر، ولعله رقمها بعد عملية تجليد المذكرة في باكستان، يدلّ عليها اضطراب أوراقها. لأجل هذا الاضطراب [(٢)] قد شاع أن بعض قصائدها ورسائلها غير كاملة، والصواب هناك قصيدتان فقط لاتوجد أوائلهما، وهذا السقط وقع في الهند قبل كثير من مجيئها في باكستان لأنني لم أعثر عليهما في المجموعات التي عثرت عليها حتى الآن.

وتوجد في صفحة على الأقل سبعة أبيات وعلى الأكثر أربعين بيتاً -بالإضافة إلى توطئة القصيدة وثلاثة أسطر من رسالة- أي أحياناً الخط يكون دقيقاً جدّا وغير واضح، لايمكن قراء ته كما تشهد عليه نسخة قصائد المذكرة(ن) تكثر فيها السقطات، نقلها مولانا ناظم الندوي [(٣)] على طلب الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي لأجل دقة الخط وعدم وضوحه. والعقبة الأخرى [(٤)] في طريق إحياء هذا التراث، الكلمات التي قصّت في عمليّة تجليد المذكرة. وكانت لها نسخة أخرى لم أتمكن على الحصول عليها وهي بخط يد مولانا معين الدين الأجميري وكان يملكها مولانا محمد عبد الشاهد خان الشرواني.

لإحياء الكلمات غير الواضحة في الصورة راجعت أصل المذكرة وأكملتها منه ووجدت بعض الكلمات مخفية تحت قطع الورقة الممزّقة الملصَقة على ورقة تقابلها لأجل مداد يستخدم في

---

١. وبنفس القلم والمداد كتب في ورقة من المذكرة : أمير أحمد بقا، بتوسل إبرار أحمد بقائي. كيبن مين. جے ريلوے استيشن. ميربور خاص أي محطة القطارجَيْ، ميربور خاص، بباكستان.

٢. الدكتورة قمرالنساء أيضًا شعرت باضطراب أوراق المذكرة واتصلت بالطبيب سيد محمود أحمد البركاتي هاتفيًا لمعرفة ترتيبها.

٣. انظر للتفصيل وصف نسخة المذكرة.

٤. قد مرّ ذكر بعض الصعوبات واجهتها في قراء تها وتحقيقها.

ذلك العصر ومرور الزمن الطويل عليها، حاولت قراءتها ونجحت، وكذلك قارنتها بالمجموعات الأخرى كما مرّ ذكرها. وأخرجت نصّ المذكرة كما وضعه الشاعر تمامًا دون تغيير أو تبديل لكونه من خط يده، وأشرت إلى الأخطاء -وهي نادرة- في المتن بوضعها بين القوسين وفي الهامش بذكر صوابها.

زاد الشاعر الخيرآبادي حروفاً لم تكن من أصل اللفظ، لدفع الاشتباه وخوف وقوع القارئ في قراءة خاطئة، فحذفتها بعد زوال العلة بظهور الطباعة الحديثة وأشرت إليها في الهامش(١)، فيما يلي أفصّل الكلام عنها:

☆ من هذه الزيادات رسم الألف المقصورة ألفاً قائمة، مثل:

الربى (الربا)، ظبى (ظبا)، الصدى (الصدا).

☆ ومنها زيادة(ي) في آخر الأسماء المنقوصة المنوّنة في الجرّ والرفع، وهي:

فادٍ (فادى)، شارٍ (شارى)، صدٍ (صدى)، شجٍ (شجى)، متمادٍ (متمادى)، بادٍ (بادى)، متهادٍ (مُتهادى)، تنادٍ (تنادى)، منادٍ (منادى)، مُفادٍ (مفادى)، غادٍ (غادى)، جادٍ (جادى)، وارٍ (وارى)، سارٍ (سارى)، زارٍ (زارى)، هامٍ (هامى)، دامٍ (دامى)، نامٍ (نامى)، مُوامٍ (موامى)، مُسامٍ (مُسامى)، قانٍ (قانى)، زانٍ (زانى)، تدانٍ (تدانى)، معانٍ (معانى)، منجٍ (مدجى).

☆ ومنها إثبات ألف الجماعة في الأفعال المسندة إلى الضمائر وهي: جادلوه (جادلواه)، صدّقوه (صدّقواه)، أمّوه (أمّواه)، زخرفوها (زخرفواها)، رمسوه (رمسواه)، وكذلك حذفها في فعل نهي أي لاتعجلوا (لاتعجلو).

☆ ومنها رسم ألف في آخر الاسم الممنوع من الصرف إشارةً إلى مقتضى الوزن:

صوائبُ (صوائبا)، حوالكُ (حوالكا)، آدمُ (آدما)، داودُ (داودا)، أجملُ (أجملا)، أشكلُ (أشكلا)، أبكمُ (أبكما)، أنجدُ (أنجدا)، أمردُ (أمردا)، أعجمُ (أعجما)، كنائسُ (كنائسا).

☆ ومنها إثبات همزة (ابن) في وسط الكلام.

---

١. هذه الأخطاء عامة ومشتركة بين جميع المخطوطات لشعر الخيرآبادي فأحصيتها هنا، حتى لا أزعج القارئ الكريم بتكرارها في وصف كل مخطوطة.

ومن مشاكل خطه عدم إعجام الياء المتطرفة فوضعت نقطتين تحتها. وكذلك عدم التفرقة بين همزة الوصل والقطع ففرقت بينهما. وما بقي فهومن ضرورة الشعر[١] مثل حذف الهمزة أو سكانها وإسكان حرف متحرك وغيرها.

٢. نسخة المذكرة (ن):

أيضًا توجد في مكتبة الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي بكراتشي. نقلت فيها قصائد الشاعر الخيرآبادي من مذكرته دون رسائله. نقلها مولانا ناظم الندوي (ت ٩ يوليو ٢٠٠٠م) نائب رئيس الجامعة الإسلامية بهاولبور (باكستان)، رمزت إليها بحرف (ن).

هذه النسخة تشتمل على (١٣) قصيدة تضم (٩٥٢) بيتًا خلاف الأصل وفيه (١٠٧٢) بيتًا. وجد فيها سقطات في الكلمات وفي الأبيات. وضع الناسخ علامة (X) في نهاية الأبيات غير الواضحة عنده، وكذلك وضع الخط فوق الكلمات التي واجه فيها إشكالاً، وأحياناً لم ينقل الكلمة ووضع علامة الحذف مكانها، و تارةً أخطأ في النقل مثل (فَزَرُّ النَّظْرِ) نقلها (فنزر النظر). واستخدم علامة (+) للإشارة إلى اضطراب الأبيات. وأثبت الهمزة فوق الألف ولو كانت مكسورة مثل إِذْ (أَذْ). وأيضًا أعاد بعض أخطاء الكتابة ذكرتها بالتفصيل في وصف المذكرة. رغم كل هذا وجدت النسخة مفيدة جدًّا.

خط هذه النسخة فارسيّ، وطولها ٢٠ سم وعرضها ١٦٠٥ سم، وفي كل صفحة ستة أو سبعة أبيات، وفي النصف الأسفل من الصفحة فراغ، لعلّ الناسخ تركه للشروح والحواشي ولم تُتح الفرصة.

في الصفحة الأولى كتب مولانا الندوي تاريخ كتابة هذه النسخة: ١٨ من رجب الفرد ١٣..هـ الموافق ١٧ من مايو ١٩٤٩م، ثم كتب: قصيدة مولانا الأديب البارع واللغوي الكبير فضل حق الخير آبادي.

٣. مجموعة بدايون (ب):

توجد في المكتبة القادرية بمدينة بدايون في الهند، رمزت إليها بحرف (ب)، عثرت على صورتها[٢]. هذه المجموعة تشتمل على (١٥) قصيدة –تضم (١٦٥٧) بيتا، استلمت معها صورة

---

(١) تفصيل الضرورات الشعرية سيأتي في الفصل الخامس (عروضه و قوافيه) من الباب الثاني.

(٢) وأرسلها الشيخ أسيد الحق البدايوني، الشهيد ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م في بغداد

قصيدة مطبوعة تحتوي (٥٠) بيتا بالإضافة إلى نص نثري[١] في مدح الأمير علي نقي خان[٢]، وعدد أوراق هذه المجموعة (٨٣) وقياسها ١٦٠٥ X ٢٣٠٥ سم. عادة تشتمل كل صفحة على ثمانية أوتسعة أبيات فقط سوى قصيدة فبلغ عدد أبياتها في صفحة (٣٢).

نسخ هذه المجموعة تلميذ والد الشاعر مولانا أحمد سناء الدين البدايوني[٣] في حياته، فحقها أن تكون النسخة الأم للقصائد التي لا توجد في المذكّرة، ولكنني عثرت عليها في نهاية تحقيقي ودراستي. رغم هذا قارنت بينها وبين مجموعات أخرى، واطمأننت لأن نصّها لا يختلف عما أُثبت وتوجد فقط فروق بسيطة فأثبتّها بالهوامش وأكثرها إثبات غير الصواب لأجل استقامة الوزن ولأسلوب الكتابة الذي كان شائعاً في عصر المخطوطات[٤]. ولكن عثرت فيها على ثلاث قصائد لا توجد في مجموعات أخرى، فأضفتها إلى الديوان وقمت بتغييرات لازمة في سائر الرسالة.

نقل سناء الدين إحدى عشرة قصيدة في مدينة رام بور (الهند) في ستة عشر يوماً وهي: من (٢١ رجب سنة ١٢٦٩هـ) إلى (٤ شعبان سنة ١٢٦٩هـ) ومن (١٣ رجب سنة ١٢٧٠هـ) إلى (١٤ رجب سنة ١٢٧٠هـ). كتب في نهاية كل قصيدة تاريخ تمام كتابتها -غير قصيدة واحدة التي شاركه في نقلها ناسخ آخر جميل الخط- مثل ما كتبه بعد تمام نقل القصيدة الأولى: تمت هذه الدرّة الفريدة والجوهرة اليتيمة يوم الأحد، أحد وعشرين من شهر رجب سنة ١٢٦٩هـ في بلدة رام فور، والحمد لله الغفور...... العبد المذنب الكفور أحمد المدعوّ بسناء الدين، ختم الله تعالى له بالصدق واليقين".

خط مولانا أحمد سناء الدين خط فارسيّ نظيف واضح ولكنه غير جميل. وجدت في هذه المجموعة العناية بالإعجام، مع هذا واجهت الصعوبة في قراءتها لأجل ظهور عكس الصفحة القادمة في التصوير. وميزتها الأخرى يوجد فيها شرح المفردات ولكن بثلاث لغات أي بالعربية أو الفارسية أو الأردية وبخط غير واضح، شارحها تلميذ الشاعر مولانا عبد القادر البدايوني. وتلميذ البدايوني مولانا عبد القيّوم جاء ببعض التعليقات المفيدة على هامشها سنة ١٣١٣هـ كما في (ق ٦٠ ألف).

أما بقية القصائد -وهي أربعة، توجد في نهاية المجموعة من (ق ٨١ ألف) إلى (ق ٨٣ب)- فخطّها مختلف عن خط مولانا أحمد سناء الدين، لم يذكر اسم ناسخها، وهذا خط فارسي دقيق

---

١. كلاهما طبع في حياة الشاعر.

٢. عيّن وزير الدولة في إمارة أوده (الهند) في عصر واجد علي شاه ١٨٤٨-١٨٥٦م.

٣. عالم أديب لغوي نحوي وابن عم صديق الشاعر مولانا فضل الرسول البدايوني.

٤. مرّ ذكره في وصف المذكرة.

وغير واضح، وفي صفحة منها توجد (٧٢) بيتاً.

٤ـ مجموعتا عليكره (ع١) و (ع٢):

توجدان في مكتبة مولانا آزاد سبحان الله كليكشن بالجامعة الإسلامية عليكره بالهند، برقم الفهرس ١/٧١٢، ٨٩٢ عربي و ٢/٧١٢، ٨٩٢ عربي وبعنوان (قصائد مولانا فضل الحق الخيرآبادي). رمزت إليهما بحرف (ع١) و (ع٢). وجعلتهما النسخة الأم للقصائد التي لا توجد في المذكرة. ولكن قمت بتصحيح أخطائها وإثبات صوابها في المتن خلاف المذكرة، وأشرت إلى الخطأ في الهامش مصحوباً بالدليل.

عثرت على صورتهما، فهي واضحة جدًّا، أما المخطوط فوجدت فيه التحريف والتصحيف وعدم العناية بالإعجام و نقص بعض الحروف أيضًا. أخطأ الناسخ في كتابة الهمزة مثل : أوباء أ، دواءً، نساءً ا والصواب أوباءً، دواءً، نساءً. والأخطاء الكتابية الأخرى مثل الأخطاء التي قد مضى ذكرها في وصف المذكرة.

هاتان المجموعتان في مجلد واحد وبخط واحد -وهو خط فارسي جميل وواضح- إلا قصيدة خطها مختلف وهي بخط النسخ الجميل ومليئة بالتصحيف والتحريف. أما ناسخ هاتين المجموعتين فلا يوجد تصريح به، إلا أن في (ق ١٠ب) في نهاية القصيدة الأولى من (ع ١) أُثبت محمد داود بلياوي[1].

المجموعة الأولى تضم الأوراق (١-٣٦) والمجموعة الثانية تحتوي (٣٧-٧٨). وفي الأولى ست قصائد تشتمل على (٧٠٦) أبيات وفي الثانية عشر قصائد تحتوي (١١٧٨) بيتًا، ومجموعهما (١٨٨٤) بيتًا. وقياسهما ١٣٠٥ x ٢٠ سم. توجد في الصفحة على الأقل (١٢) بيتًا وعلى الأكثر (٢٥) بيتًا. وفي بعض الأوراق يوجد شرح للمفردات. ولعلّ هاتين المجموعتين معظمهما منقول عن (ب).

٥ـ مجموعتا لكناو (ل١) و (ل٢):

توجدان في مكتبة ندوة العلماء بمدينة لكناو (بالهند). رمزت إليهما بحرف (ل١) و(ل٢). كتب في صفحة العنوان: ديوان الشيخ فضل حق الخيرآبادي : فضل حق بن فضل إمام بن محمد أرشد الخيرآبادي العمري المتوفى سنة ١٢٧٨هـ، ورقم ١٤٧٦/ن وبهامش الورقة الأولى ٢٥(ن) أدب.

هاتان المجموعتان -عثرت على صورتهما- في مجلد واحد وبخط فارسي -غيرقصيدة

١ـ بلياوى: غير واضح في الأصل.

مطبوعة سينية فهي بخط النسخ- لايوجد اسم ناسخهما. وطول المخطوطة ٢٠ سم وعرضها ١٣٠٥سم. وعدد الأبيات في الصفحة (٢١). عدد أوراق المجموعة الأولى (٢٢) تضم سبع قصائد تشتمل على (٨٣٣) بيتًا، وعدد أوراق المجموعة الثانية (٣٦) تشتمل على عشر قصائد تضم (١٠٩٦) بيتًا، والمجموع (١٩٢٩) بيتًا.

هاتان المجموعتان مليئتان بالتحريف والتصحيف والإهمال. وتماثلان بمجموعتي عليكره في ترتيب القصائد وعددها وحتى في نقص الكلمات والأبيات وفي تكرار البيت وفي نقل الهامش وفي إعادة الأخطاء الكتابية التي توجد فيهما سوى أخطاء كتابة الهمزة. فهما منقولتان عن مجموعتي عليكره غير السينية مرّ ذكرها. ومكانتهما في ترتيب المخطوطات في أسفل الفهرس.

ومن المجموعات التي لم أعثر عليها، مجموعة رامبور. وهي توجد في مكتبة رضا، رام بور بالهند، برقم (٤٤١٤). لعلها نسخت في سنة ١٣٤٣هـ، وعدد أوراقها (٤٤) وقياسها ١٨ x ٢٧ سم.

منها مجموعة بومباي، لم أعثر على مكان وجودها بالضبط إلا أنها توجد في مكتبة سيد جميل أحمد القادري ببومباي [١] (الهند)، تشتمل على (١٨) قصيدة. ولعلها هي المجموعة التي دوّنها وشرحها تلميذا الشاعر الخيرآبادي : الشيخ جميل أحمد البلكرامي والمفتي سلطان حسن البريلوي [٢]. كتب عبد الحي صاحب نزهة الخواطر ضمن ترجمة الشاعر الخيرآبادي: وله شعر فائق...... وإنّي أمرت ولدي وفلذة كبدي عبدالعلي –سلمه الله تعالى– فجمع جملة صالحة مما كان متفرقا[٣].

منها مجموعتا لاهربور (بالهند)، توجدان في مكتبة المولوي ولايت أحمد اللاهربوري [٤].

ومنها مجموعة كوبامو، توجد في مكتبة مفتيان كوبامو [٥]. قال نادم السيتابوري : لم تبق هذه المكتبة حتى آثارها[٦].

---

١. السيتابورى، نادم، غالب نام آورم (لاهور: سنك ميل ببلي كيشنز، ١٩٧٠م) ص : ١٢٣
٢. نفس المرجع، والقنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم (لاهور: ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ) ص ٣ : ٢٥٤، واللكنوي، عبدالحي (مولانا)، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، (حيدرآباد، دكن، الهند : ١٩٥٩م/١٣٧٨هـ) ص ٧ : ٣٧٦.
٣. اللكنوي، عبدالحي، مرجع سبق ذكره.
٤. الشرواني، عبدالشاهد خان (مولانا)، مرجع سبق ذكره، هامش ص ١٦٥.
٥. نفس المرجع
٦. السيتابورى، نادم، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

أرى أن هذه المجموعات قد تغير مكان وجود بعضها وتملكها الآن مكتبات شهيرة وقد حصلتُ عليها، أخصّ بالذكر مجموعتي لاهربور وما جمعه عبد العلي بن عبد الحي، لأنني لم أجد ذكر مجموعتي لكناو ومجموعة بدايون -من المجموعات التي قد حصلت عليها- في المراجع والمصادر المعنية بحياة الشاعر. وأرى أيضا أن أكثرها تكرار ماجمعته وحققته، وهو (٣٣٧٠) بيتًا، ولم يبق منها إلا أقلّ من ألف بيت حسب قول المترجمين: أن له أكثر من أربعة آلاف بيت. فسوف أستمرّ في بحثي عنها وضمّها إلى الديوان، إن شاء اللّٰه.

هذا وفي النهاية أعترف بأنني لم أتمكن من أداء حق هذا الموضوع وكأن الشاعر الخيرآبادي لا يزال يقول:

وَلّى السُعودُ فَلَاسَلْمَى تُسَائِلُنِيْ وَلاَ سُعَادُ تُدَارِيْنِيْ بِإِسْعَادِ

كما أعترف بأن لولا أبي -رحمه اللّٰه- وأمّي وأسرتي العزيزة وأخي الأكبر وزوجي المحترم وأساتذتي الأفاضل ومشرفي الكريم وشيخي ومرشدي صاحب الفضيلة والعلم والورع وأستاذ الأجيال مولانا محمد عبد الغفور النقشبندي القادري -رحمه اللّٰه تعالى، لم أكن شيئًا مذكوراً، ولن أقدر على القيام بهذا الموضوع، فكلّهم عندي كواسطة العقد حين الشكر والتقدير والثناء والحمد.

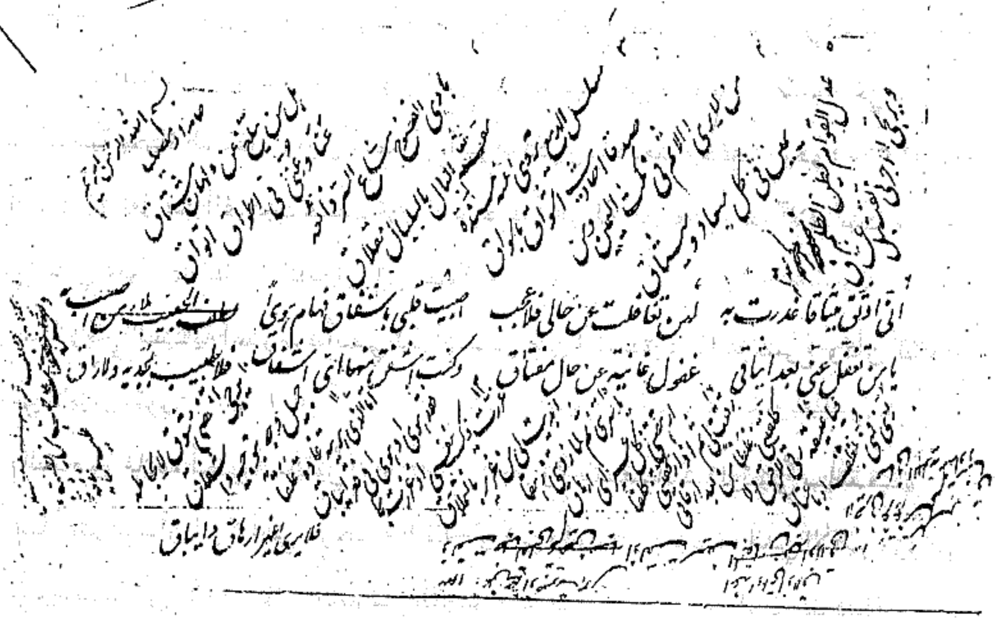
الباحثة

سلمه فردوس سهول

الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

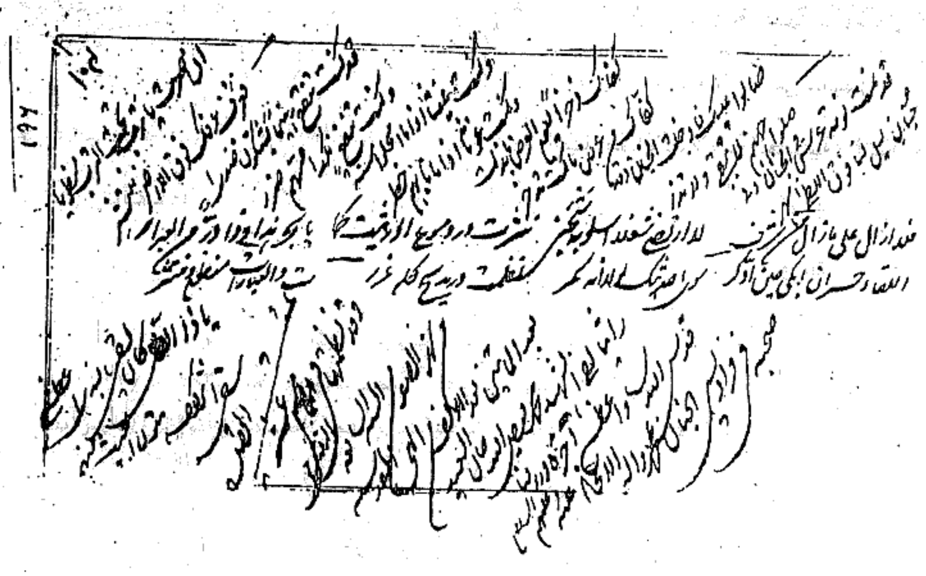
# نماذج المجموعات الشعرية

(ق ١ ألف)



مذكرة الشاعر

(ق ٥٢ ب)



(ق ٧٠ ب)

مذكرة الشاعر

(ق ٣٩ ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ق٤٩ ألف) ٦٠٠



(ق٤٦ ب) ٦٠٢



# نسخة المذكرة (ن)

(ق ١ ألف)

القصيدة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلياً

[illegible]

١ [illegible] — [illegible] في [illegible]

٢ [illegible] — [illegible] بالليل [illegible]

٣ [illegible] — [illegible] بأشواق [illegible]

٤ [illegible] — [illegible] في كل ميعاد و[illegible]

٥ [illegible] — [illegible] في تفصيل [illegible]

(ق ٥٧ ألف)

از ص ١٢٨ تا ص ١٣٢

القصيدة الحادية عشرة

١١٣

قال يمدح سيد المرسلين وخاتم النبيين [illegible] في شهر [illegible] ١٣٣٦ من الهجرة النبوية

١ [illegible] — [illegible] الجود [illegible]

٢ [illegible] — [illegible]

٣ [illegible] — [illegible]

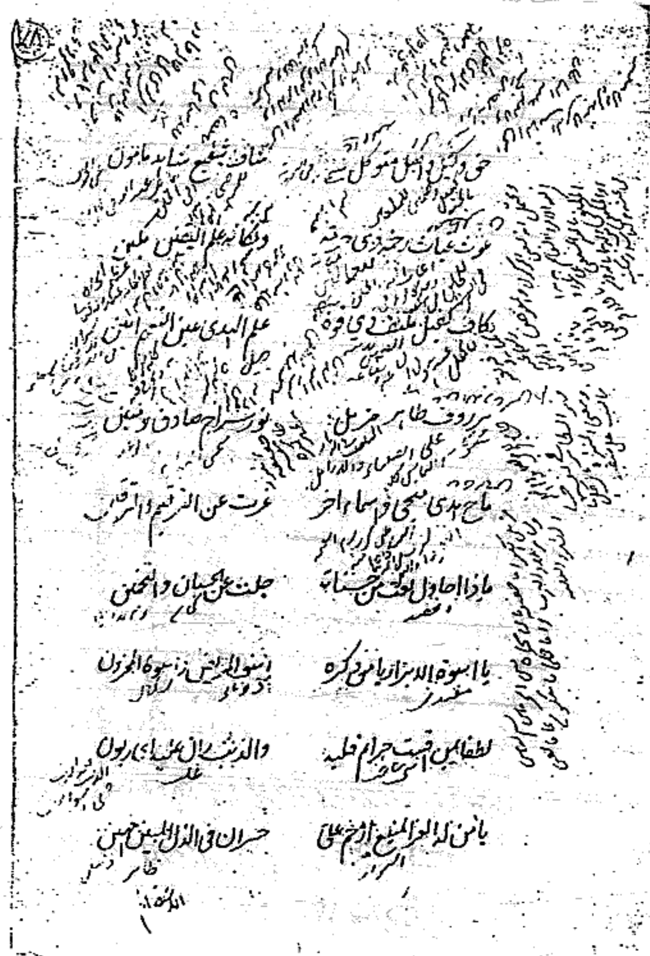
٤ [illegible] — [illegible] بالبلاد

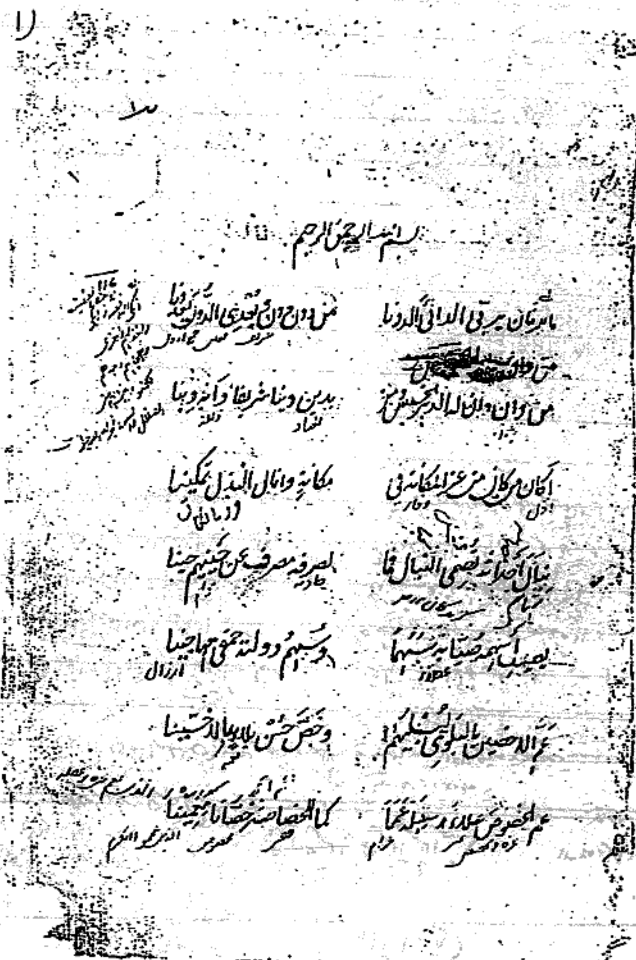
٥ [illegible] — [illegible]

٦ [illegible] — [illegible]

٧ [illegible] — [illegible]

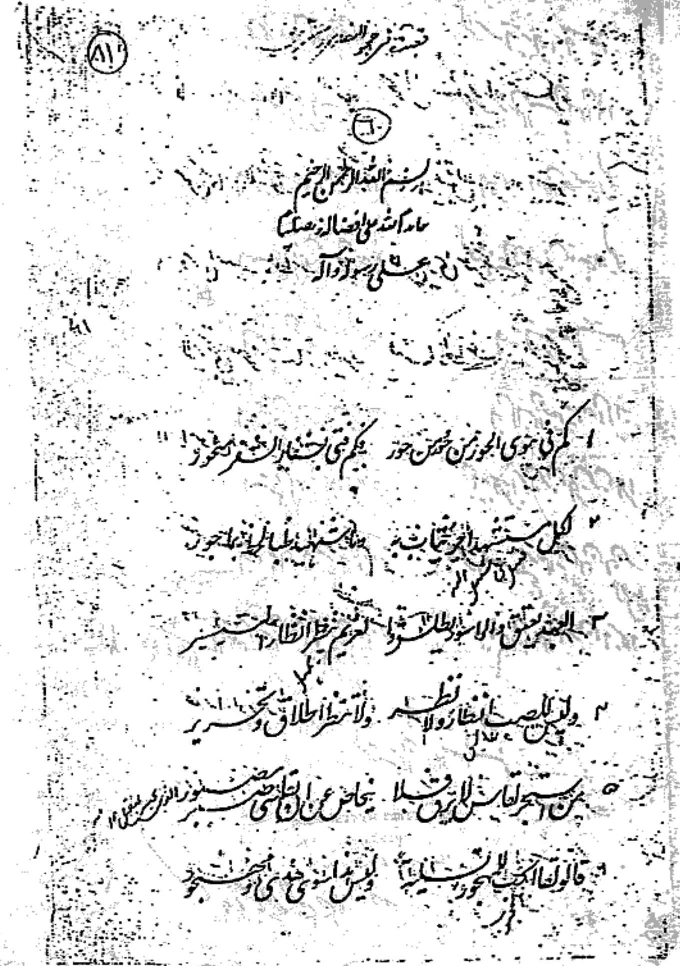
(ق ٣٩ ب) مجموعۂ بدایون (ب) (ق ١ الف)





مجموعة بدايون (ب)

(ق ۱۴ ألف)



(ق ۸۳ ألف)



مجموعة بكنا و (ل)

(ل ١)

(ق ألف)

# ديوان الشيخ فضل حق الخيرآبادي

فضل حق بن فضل امام بن محمد ارشد الخيرآبادي العمري

المتوفى سنة ١٢٧٨ھ

١٤٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا و مصليا

٢٥

بالزمان يرى الدواسي الدونا / من دوان ودون وتبدى الدون بيدونا

من دان دان الدهر الخسيس ومن / يدين دينا شريفا دانه دينا

الكان من كان من عز المكانة في / مكانة دانا الندل تمكينا

نبال احداثه تصمى النبال فما / لنرشه سعرف عن عينهم عينا

تصيب بالمرء بغيا به سهما / وسهم دولته حيق دوبا حينا

ثم الاخصين بالبلوى ليبتليهم / وخص حسن بلاء بالأخ تبيينا

ثم الخصوص علاوة بسعادة علا / كما الفصاحة خصانا تحسينا

ابل البلى شمس الدهر الشموس ليم / فسام مستابل التعزز تبريبنا

بشمسه فاز اقماره بما يسرحهم / وكل بدر كمال ماد عرجونا

يشاد وفق القرن منه في تارب / الشهرين والحر تهريبا وترحيبا

قد انتج الندل بالولاج والنسل / الحران جرعه الاراء العيناخينا

فبالحمدالله بالولاء الدهر تبسيرة / وبالنباتة ذا الفضل والرونا

يتجرى اليحز اشراف الحان كما / النكد الجشم ابرارا سياسينا

ترى الرذيل نحررا باطرا خشيته / وفاطر الخطل الاخطار ربرنا

استحيل البعهد الخبل والنسل / الاذال و استعبد الاحرار عبدونا

# القسم الأول

# الباب الأول

# ترجمة محمد فضل الحق الخيرآبادي

## اسمه ومولده:

هوالعلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي[١]، العمري، الحنفي، الماتُريدي، الجشتي.[٢]

وُلد في سنة ١٢١٢هـ[٣]/١٧٩٧م في خيرآباد، وهي قرية قديمة من محافظة سيتابور في إقليم أتربرديش الشهير من الهند. وقد اشتهرت بعلمائها العظام وصلحائها الكرام، ولذا سمّيت "خيرالبلاد" و "شيراز الهند".[٤]

## نسبه وأسرته:

ينتهي نسب الخيرآبادي بعد اثنين وثلاثين شخصاً إلى سيّدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان الشيخ ولي الله الدهلوي[٥](١٧٠٣م-١٧٦٣م) من أقرباء الخيرآبادي، ويتوحّد نسبهما بعد أربعة عشر شخصا.

ينتمي الخيرآبادي إلى أسرة دينية شهيرة بعلمها وفضلها منذ قرون. ومن أجداده الشيخ بهاء الدين قبة الإسلام كان مفتي البدايون، والشيخ أرزاني البدايوني كان عالماً شهيراً ومفتياً في البدايون، والشيخ عماد البدايوني والشيخ إسماعيل الهركامي، كان أيضاً مفتييَن في البدايون، وأبو الواعظ الهركامي كان أستاذ الملك المغولي الشهير أورنك زيب عالمكير وكان عضواً في اللجنة التي دوّنت الفتاوى العالمكيرية.

## والده: مولانا فضل إمام الخيرآبادي:

كان والده مولانا فضل إمام الخيرآبادي عالماً شهيراً وأديباً وشاعراً عربياً ومن فرائد

---

١. أخطأ عمر رضا كحالة في مؤلفه "معجم المؤلفين" وكتب (حيدرآبادي) انظر ص: ٧٢/٨.
٢. الماتريدي: نسبة إلى فرقة كلامية "ماتريدية" والجشتي إلى "الجشتية" طريقة من الطرق الصوفية الهندية.
٣. كتب الشيخ سيد أحمد خان في آثار الصناديد الشهير "تذكرة أهل دهلي" ١٢١١هـ، انظر ص: ١٣١.
٤. أردو دائرة معارف إسلامية، جامعة بنجاب (لاهور: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص: ٣٧٣/١٥.
٥. مفكر، مصلح، فقيه، عالم هندي، سيأتي ذكره في الفصل الأول من الباب الثاني.

عصره في العلوم العقلية [١]. كان أوّل من اشتهر في الأسرة الخيرآبادية بتدريس العلوم العقلية وترويجها [٢]. والمدرسة التي بناها في عاصمة الهند (دهلي) هي جامعة العلوم العقلية ولا نظيرلها في الهند [٣].

انتقل مولانا فضل إمام من قريته خيرآباد إلى دهلي في أوائل القرن التاسع عشر، وقتئذ كانت شركة الهند الشرقية تحكمها، فعيّن مولانا مفتياً في المحكمة ثم قاضياً (صدر الصدور دهلي)، وهذه أكبر وظيفة تعطى للموظّفين الهنود ومولانا فضل إمام كان أول من عُيِّن في هذا المنصب [٤].

استقال مولانا فضل إمام نحو سنة ١٨٢٧م من وظيفته [٥]، وذهب إلى أمير "بتياله" ثم عاد إلى وطنه في آخر حياته. ولكنّه لم يزل يدرّس تلاميذه طوال حياته. فمن أشهر تلاميذه ابنه محمد فضل الحق الخيرآبادي، والعالم الممتاز والأديب البارع وقاضي دهلي الشيخ صدرالدين آزرده، والشيخ سيد أحمد خان الذي أسّس جامعة عليكره المسلمة والصوفيّ الشهير والسيّاح الشيخ سيد غوث علي شاه قلندر القادري.

ألف مولانا فضل إمام مؤلفاتٍ [٦] قيّمة، أكثرها باللغة العربية، مثل المرقاة: هذا أشهر مؤلفاته في علم المنطق باللغة العربية، يُدرّس في جميع مدارس باكستان الدينيّة، قد ترجم وشرح وطبع مراراً، وتلخيص الشفاء وغيرهما.

أثنى عليه تلميذه الشيخ سيد أحمد خان و كتب: "الحِبر المحقق النِّحرير المدقق مولانا فضل إمام -طاب ثراه- هو أكمل أفراد نوع الإنس، و مهبط أنوار الفيوض القدسية، و سراب ينبوع عين اليقين، ومؤسس أساس الملّة والدين، وماحي آثار الجهل، وهادم بناء الاعتساف، ومحيي مراسم العلم، وباني مباني الإنصاف، وقدوة العلماء الفحول، ومحتوعلى المعقول والمنقول، وسند أكابر العصر، ومرجع الأعالي والأداني من كل بلد...... [٧].

---

١- السيتابوري، نادم، غالب نام آورم، حاشية ص ١٠٤، وأحمد خان، سيد (الشيخ) آثار الصناديد الشهير بـ "تذكرة أهل دهلي" ص: ١٢٩، الحسيني، عبدالحي، نزهة الخواطر، ص: ٣٧٤/٧.

٢- أردو دائرة معارف إسلامية، ص: ٣٧٣/١٥.

٣- اليستابوري، نادم، مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٢.

٤- أردو دائرة معارف إسلامية، ص: ٣٧٣/١٥.

٥- فعيّن تلميذه المفتي صدرالدين آزرده مكانه.

٦- راجع لتفصيلها مؤلف الباحثة، العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ٣٦-٣٨ (ط: ١، لاهور: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٧- أحمد خان، سيد، "تذكرة أهل دهلي" ص: ١٢٨-١٢٩، هذا المؤلف بالأردية عرضت هذا الاقتباس لفظاً بتصرف.

لمولانا فضل إمام الخيرآبادي غير البنات خمسة أولاد من ثلاث زوجات وهم:

١. فضل العظيم: وهو أكبر أولاده، وكان شاعراً وأديباً فارسياً، وكان ضابطا في مدينة سهارنبور، وله "وقائع كوهستان" قد طبع ١٢٦٩ﻫ بدهلي.

٢. العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي.

٣. فضل الرحمٰن: وهو أيضاً كان موظفاً في إمارة بتياله.

٤. أعظم حسين.

٥. مظفر حسين شوخي: كان شاعراً فارسياً وكلامه محفوظ.

توفّي مولانا فضل إمام الخيرآبادي بخيرآباد في ٥ ذي القعدة ١٢٤٤ﻫ/١٨٢٩م و دفن بها.

## زواجه وأولاده:

للعلامة فضل الحق الخيرآبادي زوجتان:

١. اسم زوجته الأولى السيدة وزيرن بنت فضل أحمد بن حسن ميان الخيرآبادي. أنجبت ل ثلاث بناتٍ وابناً، وهم:

١. السيدة سعيد النساء حرمان: هي زوجة شاعر أردي سيد أحمد حسين رُسواء وأ شاعرين: الحافظ سيد محمد حسين بسمل الخيرآبادي وسيد افتخار حسين مضط الخيرآبادي. ولها أيضاً شعر رصين بالأردو[1]. كانت سعيد النساء ذكيّة مثل أبيها. كا أخوها عبدالحق الخيرآبادي يقول عنها: قد أحسن ربّي إليّ أنها ليست رجلاً، فإن كان رجلاً فقد انتهى قدري.

٢. السيدة نجم النساء: هي زوجة الكاتب ضمير علي، وهو كان عسكريّا (فوجدار) ف إمارة جيبور.

٣. السيدة مخمور النساء: هي زوجة الكاتب طفيل أحمد الخيرآبادي.

٤. شمس العلماء مولانا عبدالحق الخيرآبادي: هذا الابن كان وريثه العلمي أيضاً، توفّي ف ٢٣ شوال ١٣١٦ﻫ/١٨٩٩م بخيرآباد[2] له ابن هوالمولوي[3] أسد الحق توفّي بعد س

---

١. راجع لنموذج شعرها، الخيرآبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ترجمة وتقديم الشرواني، عبدالشا خان، ص: ٣٣٣ – ٣٣٦.

٢. نفس المرجع، ص: ٣١٣–٣٤٦.

٣. نسبة إلى المولى.

ونصف من وفاة أبيه في ٤ أغسطس ١٩٠٠م/٧ ربيع الثاني ١٣١٨هـ برامبور واسم ابنه الطبيب ظفرالحق (ت ٣ ستمبر ١٩٧٨م) كان يقيم هو وابنه عين الحق في خيرآباد.

٢. اسم زوجته الثانية "امراؤ بيغم"، كانت من دهلي وقد أنجبت له ولدين وهما:

١. المولوي شمس الحق: كان يسكن في دهلي وله ابنة واحدة.

٢. المولوي علاء الحق: كان ابنه ضمير الحق وحفيده فيض الحق يسكنان في دهلي. ثم ذهب فيض الحق إلى إمارة بهوبال لأنه أصبح عضواً لوزارة المال في تلك الإمارة.

## وظيفته:

### ١. في شركة الهند الشرقية:

كان فضل الحق الخيرآبادي موظفاً في تلك الشركة، وعيّن ضابطاً أهليًّا رئيسيًّا في المحكمة المدنيّة بدهلي في سنّ التاسع عشر. وكان يذهب في هذه الوظيفة خارج دهلي أيضاً ولعل هذا لجباية الخراج(١).

يكتب مؤلف معاصر أمير أحمد الميناني: ولوكان مأموراً في المحكمتين (المدنيّة والعسكرية) بدهلي ولكنه كان صاحب السلطة والقوة (٢). ويكتب مرزا حيرت الدهلوي: وكانت له في هذه الوظيفة مهابة نائب مفوّض هذا العصر وقوته وشوكته، وكان منزله يظلّ مزدحماً بأهل القضية والدعوى، وكانت حياته حياة العز والكرامة.(٣).

رغم ذلك استقال الخيرآبادي من وظيفته بعد خمس عشرة سنة في عمر أربع وثلاثين سنة، وقد توفّي أبوه، لأنه كان لايحبّ هذه الوظيفة والإنجليز وحكمهم. فإذا استقال دعاه أمراء الإمارات المختلفة عندهم وأعطوه مناصب جليلة، فيما يلي تفصيلها:

### ٢. في إمارة جهجر:

ذهب فضل الحق الخيرآبادي سنة ١٢٤٦هـ/١٨٣٢م إلى إمارة جهجر على دعوة الأمير فيض محمد خان، فعيّن الأمير لمصروف خدّامه راتباً كبيراً أي خمسمائة روبيّة شهريًا (٤). كتب

١. كما يبدو من رسائله وقصائده.

٢. الميناني، أمير أحمد، انتخاب يادكار (لكناو: ١٩٨٢م)، ص: ٢٩٢.

٣. الدهلوي، مرزا حيرت، "حيات طيبة، سيرة شاه إسماعيل الدهلوي" (لاهور، مكتبة السلام: ١٩٥٨م) ص: ١٠١، ولعله ألف في الربع الأول من القرن العشرين.

٤. غالب، أسدالله خان (مرزا) "بنج آهنك" (لاهور، جامعة بنجاب: بدون تاريخ) ص: ٣٥٥-٣٥٦.

صاحب "تاريخ جهجر": المولوي فضل الحق، موطن هذا الرجل خيرآباد. وكان رجلاً مشهوراً وموقراً، وكان علامة العصر، في العلم والفضل قلّ أن يماثله أحدُ من معاصريه في الهند. لما ترك وظيفته بدهلي فقدم جهجر لأجل تقدير فيض محمد خان، وصاحبه إلى مدة، ثم ترك وظيفته على اختياره وذهب[1].

٣ـ في إمارة ألور:

كتب نادم السيتابوري: ثم دعاه أميرألورعنده[2]. كتب أمير الميناني كان معززاً وموقرا في الإمارات:ألور، سهارنبور وتونك كلّها. قال زميله وصديقه المفتي صدرالدين آزرده عن قيامه في هذه الإمارة:

رشك تهران وصفاهان شده دلي از من
الور از ذاتِ همايون تو يونان باشد

الترجمة: أصبحت دهلي بوجودي غبطة طهران وأصفهان، وصارت ألور بوجودك الميمون يونان.

فضل الحق الخيرآبادي متى ترك هذه الإمارة؟ التاريخ لا يكشف عنه. ولكن بعد فترة طويلة حينما بدأت الثورة الهندية ١٨٥٧م كان أيضا في إمارة ألور.

٤ـ في إمارة سهارنبور وتونك:

لم أعثر على تفاصيل إقامة الخيرآبادي فيهما، إلا أنه أقام في ألور وسهارنبور وتونك إلى ١٨٤٠م بعد وظيفته في إمارة جهجر، وما ذكره الخيرآبادي نفسه في رائيته نظمها مرتجلاً في مدح أمير تونك أمير محمد خان سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م: "أنه ذهب هناك على دعوة الأمير."[3] ولعله رجع مبكرا لأنه كان في تلك الفترة موظفًا في الشركة.

٥ـ في إمارة رام بور[4]:

أقام فضل الحق الخيرآبادي فيها وقضى ثماني سنوات[5] من ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م إلى

---

١ـ القادري، محمد أيوب (الدكتور) "مولانا فضل حق خيرآبادي، دور ملازمت" مقالة طبعت في "مولانا فضل حق خيرآبادي، ايك تحقيقى مطالعة" مجموعة مقالات رتبها القرشي، أفضل حق (لاهور: ١٩٩٢م)، ص: ٣٠ باستشهاد تاريخ جهجر ص: ٢١٢.

٢ـ غالب نام آورم، ص: ١٠٧.

٣ـ راجع القصيدة الرائية، رقم: ١٤ و تمهيدها في الديوان.

٤ـ رام بور هي إمارة قديمة وشهيرة، أصبحت الآن محافظة إقليم أتر براديش بالهند، تقع بين بريلي و مراد آباد.

٥ـ الميناني، أمير أحمد، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.

١٢٦٣هـ/١٨٤٨م. وفي ٢٠ أغسطس ١٨٤٠م أصبح الأمير محمد سعيد خان أمير رامبور. كان يكرم العلماء والفضلاء و يقدّرهم تقديراً. ولي العلوم والآداب وعيّن العلماء للترجمة والتأليف. ألّف الخيرآبادي "هدية سعيدية" بالعربية في الحكمة الطبيعية، وأهداه إلى الأمير محمد سعيد خان. طبع هذا المؤلف في الهند و مصر.

كان الخيرآبادي مأموراً في المحكمة الإداريّة ثم في مرافعة المحكمتين (المدنية والعسكرية)[١]. كما كان أستاذاً لابني الأمير أي الأمير محمد يوسف علي خان (ت ١٢٨١هـ) والأمير محمد كاظم علي خان (ت ١٢٩٩هـ/١٨٨١م)[٢]. ثم استفاد منه حفيدا الأمير أي الأمير محمد كلب علي خان وفدا علي خان[٣]، وعددٌ كبيرٌ من التلاميذ الآخرين أيضاً[٤]. وأقيمت هناك مباحثات ومناظرات بينه وبين العلماء الآخرين[٥].

٦. في إمارة لكناو[٦]:

ذهب الخيرآبادي إلى لكناو في أواخر سنة ١٨٤٧م، لأنه كان واحداً من المرشحين الأربعة لمنصب سفير مملكة أوده لكلكتا، ولكن قبل إجراء هذا الأمر عيّنته الحكومة قاضياً وأيضاً مديراً في محكمة تحصيل فوري (كچهري حضور تحصيل)[٧]. أقام الخيرآبادي بلكناو إلى ١٨٥٦م ثم رجع بعد أن دمج الإنجليز لكناو في حكمهم وعزلوا السلطان واجد علي شاه[٨].

٧. عودته إلى إمارة رام بور:

عاد الخيرآبادي من لكناو إلى رام بور وأقام فيها بعض الأيام[٩].

---

١. المينائي، أمير أحمد، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.
٢. راجع نصير الدين محمد (مرزا) و قائع نصير خاني ترجمة القادري، محمد أيوب (الدكتور) ، (كراتشي: ١٩٦١م) ص: ٣٠.
٣. المرجع السابق ص: ٤٥.
٤. المرجع السابق ص: ٥٣-٥٤.
٥. شوق، أحمد علي خان، تذكرة كاملان رامبور، (ط: ١، دهلي: ١٩٢٩م)، ص: ١٢٣.
٦. لكناو مدينة شهيرة بالهند و هي مركز علميّ و حضريّ. كانت عاصمة إقليم أوده قديما، وإقليم اتر براديش حديثاً.
٧. الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده، (لكناو، مطبع نول كشور: ١٩١٩م) ص: ١٤٨/٥، حيدر، كمال الدين، قيصر التواريخ، (لكناو: ١٩٠٧م)، ص: ٣٥/٢.
٨. القادري، محمد أيوب، مقالة سبق ذكرها، راجع مجموعة مقالات، ترتيب، القرشي، أفضل حق، مولانا فضل حق خيرآبادي، ص: ٦٩
٩. السيتابوري، نادم، غالب نام آورم، ص: ١٠٨، مكاتيب غالب مرتبة العرشي امتياز علي خان، (بدون مطبع ١٩٤٩م) ص: ٧٥.

٨ـ عودته إلى إمارة ألور:

في سنة ١٨٥٦م أصبح بني سنك (ت١٥ يوليو ١٨٥٧م) أمير ألور. كان يقدر العلم والفن تقديراً، فاستدعى الخيرآبادي عنده. وكان يعطيه أربعمائة وخمسين روبية كراتب.

٩ـ عودته إلى دهلي:

وعاد إلى دهلي في أغسطس ١٨٥٧م على دعوة الملك بهادر شاه ظفر، وشارك في الثورة الهندية، ولما أخفقت الثورة اعتقل وحُكِم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة أندامان.

**الثورة الهندية ١٨٥٧م وفضل الحق الخيرآبادي:**

كانت الثورة الهندية سنة ١٨٥٧م نتيجة لتسرّب الإنجليز في الهند واستيلائهم عليها حيث جاء وا الهند تجاراً باسم شركة الهند الشرقية، واستغلّوا سماحة الملوك ورحابة صدورهم ونالوا مكانةً لديهم بالمكر والدهاء، وما زالوا يدعمون الشركة بالغدر والخيانة حتى بدء وا التدخل في شؤون الحكم، وتدريجيًا تولّوا الإشراف على الإدارة المالية لإمارات مختلفة ونهائيًا لدهلي عاصمة الهند.

بعد انتصارهم على دهلي سنة ١٨٠٣م استولوا على أراضي سكان الهند رغم ميثاقهم بالملك المغولي، وتولّوا التجارة كلها بأيديهم وسدّوا أبواب الرزق على أهلها وضيّقوا عليهم عيشهم واضطهدوهم اضطهاداً.

والشاعر فضل الحق الخيرآبادي بعد تلقي العلوم المتداولة أصبح ضابطاً رئيسيا أهلياً في المحكمة المدنية بدهلي في التاسع عشر من عمره سنة ١٢٣١هـ/١٨١٦م. هنا خلال هذه الوظيفة لم يخف عليه شيء من نيّات الإنجليز وأهدافهم. فكتب إلى والده سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م أي بعد ثلاث سنوات من تعيينه في هذه الوظيفة:

هذا والمملوك بفضل ربه في رفاع حالٍ وفراغ بال، لايشتكي وصبًا ولا يلتقي نصباً، غيرما في الخدمة من المحنة والمهنة، فإنه يظل واقفًا بين يدي الحاكم وينسخ أحكامه التي حقّها أن ينسخ في ردّ النظام، والذي نفسي بيده لولا خشية العار ومظنّة الشنار لارتحلتُ من هذه الديار إلى غيرها من الأمصار، ولا تخذت التوكل معاشاً، وعشت ما عشت بشّاشاً، وفقنا الله للتوكل والتكلان، إنه

الموفق المستعان، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين (١).

ثم نظم قصيدة (٢) تضم ٢٣٥ بيتاً، هجا فيها الإنجليز واستنكر تسربهم في الهند، ونبه القوم على أهدافهم من نشر المسيحية وغيره، ثم وصف أن أساس تسلطهم الكيد والمكر والكذب والخيانة، وفقدان الأهلية في الحكام المسلمين وغفلتهم. وبعده ذكر مكابدة عامة الناس بسبب النظام القضائي والاقتصادي للإنجليز.

في نهاية القصيدة قال منبهاً قومه على أن هذا بداية ظلمهم ولها نهاية مؤلمة:

هٰـذِي أَوَائِـلُ إِسْتِيْلَائِهِـمْ وَلَهَـا ... صَيْـرٌ وَفَيَّـاُ رَزَايَـا ذٰلِكَ الصَّيْـرِ

رغم هذا الإفصاح عن سياسة الإنجليز وأهدافهم والإطالة في هجائهم يقول أنه قد أجمل احترازاً:

آثَـرْتُ بِـالْأُثْـرِ نَبْذًا مِنْ مَـآثِـرِهِـمْ ... وَكَـمْ لَهُـمْ مِـنْ فَـخَـارٍ غَيْـرَ مَـأْثُـوْرِ

أُجْمَـلْـتُ فِـيْ وَصْفِ إِجْمَالَاتِهِمْ حَصَرًا ... فَـلَيْـسَ تَـفْـصِيْـلُ حُسْـنَـاهُمْ بِمَحْصُوْرِ

لَـمْ أُخْتَـلِقْ فِـيْ حَـدِيْثِـيْ عَـنْ خَلَائِـقِهِمْ ... بَـلْ لَـمْ أَشُـبْ صِـدْقَ تَـخْبِيْـرِيْ بِتَخْيِيْـرِ

لٰـكِـنَّـنِـيْ قَـاصِـرٌ فِـيْ وَصْـفِـهِـمْ فَـلَـئِـنْ ... رَأَوْا عَـلَـيَّ عِتَـابًـا ضَـاقَ تَـعْـذِيْـرِيْ

في النهاية قال يدعو:

جَـلَّـى لَـنَـا الـلّٰـهُ عَنْ إِظْلَامِ ظُلْمِهِمِ الدْ ... دَاجِـيْ بِـفَـلْـقِ تَبَـاشِيْـرِ التَّبَـاشِيْـرِ

أيضاً كتب طلباً بالفارسية ممثلاً سكّان دهلي خاصةً وأهل الهند عامة، إلى أكبر شاه ٢' الإمبراطور المغولي ١٨' حكم اسميًّا ١٨٠٦م-١٨٣٥م. ذكر فيه بالتفصيل الحالة الاقتصادية السيئة للهند كلها، بسبب انحراف الإنجليز عن ميثاق سنة ١٨٠٣م و ١٨٠٥م، وضرائبهم الكثيرة وخطواتهم الاقتصادية. و وازن اقتصاديًّا بين الحكم المغولي والإنجليزي، وذكر مساوئ أحكامهم وعيوبها. كأن هذا الطلب تقرير وتحليل من خبير بعلم الاقتصاد وهو يريد به أن يحث الملك على القيام بمسؤوليته (٣).

ولكن الملوك لم يؤثر فيهم شيءٌ، لأنهم كانوا في سمع وطاعة للإنجليز. فارتحل فضل

---

١. مذكرة الشاعر (ق ٦ ب)

٢. راجع قصيدة (١٧)

٣. راجع متنه الفارسي وتفصيله "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة ص: ٣٨٥-٣٨٧ و١٨٦-١٨٩.

الحق الخيرآبادي من دهلي إلى إمارة جهجر مستقيلاً من وظيفته في الشركة. وصف مرزا غالب(١) في رسالته التى طبعت في مجلة "آئينه سكندر" حزن ولي العهد بهادر شاه ظفر وسكان دهلي على ارتحال فضل الحق الخيرآبادي وذكر: وضع ولي العهد رداء ه الخاص على كتفيه وعيناه دامعتان وقال: تُصِرّعلى الذهاب، فليس لي إلّا القبول، ولكن اللّٰه العليم يعلم أن هذا صعبٌ جدًّا عليّ أن ألفظ كلمات الوداع من لساني.(٢)

ثم لم يزل الخيرآبادي ينتقل من إمارة إلى أخرى بناء على دعوة ولاتها، متولياً مناصب جليلة ومضى أكثر من ربع قرن ولكنه ظل مضطرباً حتى يقول واصفاً تأسفه على الهند:

لم يَبْقَ في الهند إيثارٌ لِمَأْثُرَةٍ ... وَأُثْرَةٍ وَامَّحَت آثارُ ماضينا
فصار أشقى بِقاعِ الأرضِ أبغضَها ... وكان أرضَى بلادِ اللّٰهِ أرضينا

حتى بدأت الثورة الهندية ١٨٥٧م(٣) واستمرّت أربعة شهور، ولكنها فشلت ولم يتحقق فيها النصر للمجاهدين(٤)، لأن أكثرهم اكتفوا باستعادة الحكم من الإنجليز وإعطائه بهادر شاه ظفر والذي كانت سنّه أكثر من ثمانين سنة، ولم يدبّروا بدعمه و تسنيده. وغفلوا عن عدوّهم وانشغلوا فيما لا يناسبهم، وليس هذا فحسب بل تفرّقوا وما أعدّوا عُدَّتهم ولم يجدوا من يجمع شملَهم.

أما الإنجليز فاستفادوا من هذه الفترة وقووا، وساعدهم على ذلك الخُوّان والجواسيس من أسرة الملك وعمّاله ورعيّته.

عند مايئس الملك ممن كانوا حوله فاستدعى الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي للاستشارة والاهتمام. فجاء إليه تاركاً وظيفته في إمارة ألور. كما يخبر مخبر زعيم بيجر في ٨ أغسطس ١٨٥٧م: قد جاء المولوي فضل الحق إلى دهلي تاركاً وظيفة أمير ألور.(٥)

نصح الخير آبادي الملك و أركنه، كما ذكر عامل الإنجليز وغدّار الوطن ووزيرالملك الطبيب أحسن اللّٰه خان في سيرته الذاتية: كان المولوي فضل الحق يثني على الثائرين (المجاهدين) ثم

---

١. سيأتي تعريف به ضمن أصدقائه في الصفحات القادمة.
٢. غالب، أسداللّٰه خان (مرزا)، بنج آهنك، ص : ٣٥٥-٣٥٦.
٣. راجع قصيدة الخيرآبادي (٣٠) لأسباب الثورة ووقائعها.
٤. راجع مفصلاً دور القواد والمجاهدين والملك والآخرين فى مؤلف الباحثة سبق ذكره، ص: ١٩٦-٢٠٩.
٥. غداروں كے خطوط (رسائل الغدر) ترجمة وتحقيق سليم قريشى، لاهور: ١٩٩٩م) ص: ١٧٦.

بالغاً، وقال للملك: إن الوقت يطلب منا أن نمدّ الثائرين (المجاهدين) بالمال والمؤونة...... وكلما ذهب إلى الملك أخذ ينصحه بتشجيع رعيته على الجهاد، وأن يخرج بنفسه إلى ساحة القتال، وأن يكافئ الجنود بأحسن ما يمكن، وذلك بدليل أن الإنجليز إذا انتصروا في المعركة فإنهم لا يبيدون الأسرة التيمورية[١] فحسب بل يقومون بإبادة المسلمين بشكل جماعي[٢].

قال المولوي ذكاء الله: ورتب الخيرآبادي دستوراً[٣]. ميزته أنه كان أول دستور باللغة الأردية وأقصر دساتير العالم.

قال جني لال: إن المولوي فضل الحق يُغري الناس بمواعظه بصفة مستمرّة[٤].

ويكتب تراب علي المخبر الإنجليزي الآخر في تقرير ٢٨ أغسطس: إن المولوي فضل الحق منذ أن جاء من إمارة ألور إلى دهلي لمُنكبّ على إغراء الناس والمجاهدين ضد بريطانيا[٥]...... حتى أن الأمراء (أبناء الملك بهادر شاه ظفر) خرجوا بأنفسهم إلى ساحة القتال بقرب جسر سوق الخُضار، نتيجة لإثارة المولوي فضل الحق[٦].

ويكتب نفس الغدور تراب علي في ٣٠ أغسطس: إن تردّوا رسالة مرزا إلهي بخش (غدور وحمي ابن الملك و أمير في بلاطه) فلهذا الهدف يستغلّ مكانته وسلطته، ويطرد المولوي فضل الحق والثائرين الأخرين من المدينة[٧].

هذا وفي سبتمبر هجّم الإنجليز على دهلي وفشلت الثورة وانتصر الإنجليز واستولوا على الهند كلها.

هذا الاستشهاد بأقوال الخوّان وتقريرات الغُدَر والجواسيس، مثله ما قال فضل الحق الخيرآبادي واصفاً دوره في الثورة الهندية:

هَمٌّ دعاني لِهَمٍّ بالمهمِّ فلم ... يعمل برأيي ولم ينفعه إزكاني

قد قمتُ أُزجي القاعدين إلى الوَغَى ... وقعدتُ لمّا قامت الهَيجاءُ

أجرمتُ إذ أحجمتُ من كسل[٨] فلم ... أشهد إذا ما استُشهِد الشُّعداءُ

١- أي أسرة الملك بهادر شاه نسبة إلى جده الأول تيمور لنك.

٢- Memoirs of Hakim Ahsanullah Khan, Edited by S.Moinul Haq, Karachi: 1958, p. 23, 24.

٣- تاريخ عروج سلطنة انكليشيه، ص: ٦٨٧. كان واحداً من مشاهدي الثورة. كتب هذا التاريخ رضاء للإنجليز.

٤- غداروں كے خطوط (رسائل الغُدر) ص: ٢٠٣.

٥- المرجع السابق ص: ٢٠٤

٦- أخبار دهلي، ملف ١٢٧، ص: ٢٧٣.

٧- غداروں كے خطوط (رسائل الغُدر) ص: ٢١٣

٨- كان الشاعر في الستين من عمره.

خرجتُ أستوقف الجيشَ الهزيمَ وما تثبيتُ مَن فرَّ في وُسعي وإمكاني

وقلتُ إنّ العِدى لن يصفحوا أبداً فما من الحرب من بدٍّ وحُتْنَانِ

لم آلُ في نُصحهم جُهداً فما استمعوا إلى النصح ولم يُصغوا بإرغانِ

فقادني العَجزُ[1] إذ صادفتُهم صَدفوا عن القتالِ إلى أهلي وأوطاني

ودَّعتُ رهلي وداعَ الرُّوحِ قالبَها كُرهاً وودّعتُ خُلّاني وخُلصاني

تفورُ في كبدي الحرّى لَظَى كَبَدٍ تثور في خَلَدي أشجانُ أشجانِ

وقد أشاعَ النصارى في القرى عِدَةَ الْـ نُحْلِ الجزيلِ لِمَن يسعى لِنشداني

وجملة القول[2] أعلنت ملكة انكلترا فكتوريا (١٨١٩م-١٩٠١م) عفوا عاما، فحضر الشاعر بيته ولكنه أعتقل و أقيمت قضية عليه بناءً على أخبار صحيفة محلّية، وهذه الأخبار تتعلق بميرفضل الحق شاهجهانبوري أصلاً، فردّ الشاعر اتهامات الدعوى لأنه كان قانونيًّا كبيراً وقضى معظم حياته في المحاكم، ولكن حكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة أندامان[3] في خليج بنغال ومصادرة ما كان يملكه حتى كتبه.

فيقول الشاعر فضل الحق الخيرآبادي واصفاً جريمته:

لَمْ يَقْنَعُوْا بِاحْتِبَاسِي بَلْ أُضِيْفَ إِلَى حَبْسِيْ جَلَائِيْ وَتَعْذِيْبِي وَإِبْعَادِيْ

لَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْبًا سِوَى أَنْ لَيْسَ لِيْ مَعَ هٰؤُلَاءِ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ

فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصٍّ مُحْكَمٍ مَا فِيْهِ لِلْمَرْءِ الْمُحِقِّ مِرَاءُ

كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِيْ مَنْ لَهُ خَلْقُ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَالإِنْشَاءُ[4]

**وفاته:**

وصل الخيرآبادي إلى جزيرة أندامان في ٨ من أكتوبر ١٨٥٩م. أصابته في هذه الجزيرة الموبوءة أمراض مختلفة. وتوفي في ١٢من صفر ١٢٧٨هـ/ ٢٠ من أغسطس ١٨٦١م بعد سنة وعشرة شهور تقريباً.

---

١. كان الشاعر في الستين من عمره.

٢. راجع التفصيل في "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي"، للباحثة.

٣. سيأتي تعريف بها في تقديم القصيدة الهمزية(١) من الديوان.

٤. نظم الشاعر في المنفى ثلاث قصائد ورسالة عن الثورة الهندية ، راجع قصيدة (١)، (١٠)، (٣٠) أوالحسبيات في الفصل الثالث(أغراضه وفنونه).

## أصدقاؤه ورفقاؤه:

كان في حلقة أصدقائه ورفقائه أكابر علماء عصره والشعراء والأطباء والرؤساء والأمراء والوزراء حتى السلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر وأكبر شاعر الأردية مرزا أسدالله خان غالب. وقد عثرت على أسماء بعضهم وعلى سطور عديدة عن صلاتهم به، ولكن هذا القليل التافه يدلّ على عمق صلاتهم وعلى سعة هذه الحلقة. أعرّف ببعضهم فيما يلي:

### ١. مرزا أسدالله خان غالب (١٧٩٧م–١٨٦٩م)

مرزا غالب يعتبر أعظم شاعر بالأردو ومن كبار الشعراء العالميين. كتب بالفارسية ثم بالأردو، وألف ديوانا صغيراً، هو درّة في الشعر الأردي. كان ديوانه كبيراً وكلامه صعباً لأنه كان يتبع شاعراً شهيراً "بيدل"، ويستخدم لغة دقيقة واستعارات وتشبيهات لا يفهمها عامة الناس. فاعترض عليه الكثيرون ولكنه كان لا يبالي بهم، حتى نبّهه فضل الحق الخيرآبادي ونصحه بترك هذا الأسلوب وحرّضه على انتخاب ديوانه. فعمل به وأخرج من ديوانه ثلثيه[١].

كان الخيرآبادي يصحّح شعره الفارسي أيضاً[٢]. فكتب مرزا غالب رسالة إليه وأرسل معها قصيدة باللغة الفارسية لنقدها وقد عارض بها العُرفي[٣]، وكتب في هذه الرسالة: "إنني أقدم هذه الأبيات في حضرة من يقدر على تربية مئات مثلي وعلى تربية ملايين مثل العرفي في الشعر والكلام"[٤].

بالإضافة إلى هذا أصلح فضل الحق عادات مرزا غالب وحسن أخلاقه[٥] وساعده

---

١. حالي، إلطاف حسين، يادكار غالب، (لاهور، مكتبة عالية: ١٩٨٧م)، ص: ٩٩، الدهلوي، محمد حسين آزاد (المولوي) آبِ حيات، (لاهور: بدون تاريخ) ص: ٤٦١، محمد أكرم (الشيخ)، حيات غالب، (لاهور: بدون تاريخ) ص: ٥٦.

٢. حالي، إلطاف حسين، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٨.

٣. هو جمال الدين الشيرازي، شاعرٌ إيراني شهيرٌ، كان أبي النفس و متكبراً، هاجر من إيران وقدم الهند. وتوفي هنا ٩٩٩هـ/٥٩١م وكان عمره ٣٥ أو ٣٦ سنة فقط.

٤. غالب، أسدالله خان (مرزا)، پنج آهنك، (لاهور، جامعة پنجاب: بدون تاريخ) ص: ٣٠١. و هي بالفارسية: درين روزها هواى آن درسر افتاد كه بيتے چند در توحيد مجيباً لعرفي گفته آيد. چون كوشش انديشه به جائے رسيد كه نه عرفي را محل ماند و نه مراجاى، ناگزير آن ابيات را بركسے عرضه ميدارم كه چون منے صد وعرفى صد هزار را به سخن تواند كرد و پايهء هريك به هر يك تواند نمود.

٥. مالك رام، ذكر غالب، (دهلي: ١٩٥٠م) ص: ٣٥، و القادري، محي الدين (الدكتور)، سركزشت غالب، (ط: ٢، حيدرآباد الهند: ١٩٥٠م)، ص: ٦٢.

مساعدة مالية(١). فهو محسن غالب وأستاذه ومرشده.

كان مرزا غالب يعتقد أنه لا يمكن وجود نظير للنبي صلى اللّٰه عليه وسلم، فأيَّد الخيرآبادي في قضية استحالة وجود نظير للنبي صلى اللّٰه عليه وسلم(٢) نظماً و نثراً، في حياة الخيرآبادي وبعده(٣). وكذلك كان يحبه ويكرمه، وشعره يشهد على هذه المودّة القلبية، مثل الأبيات التي نظمها حينما كان في كلكتا وهي بالفارسية:

ز أربـــاب وطـــن جـــوئـــم ســـه تـــن را  کـــه رنگ و رونـق انـدر ایـن نـــه چمن را

چـــو خـــود را جـلـوه سـنـج نـاز خـواہـم  ہـم از حق "فضل حق" را باز خواہم(٤)

الترجمة: ١. أفتقد عن ثلاثة أشخاص من أبناء وطني، لا بهجة بدونهم في هذا البستان.

٢. عندما تمنّيت أن أعجب بنفسي تمنّيت من الحق "فضل الحق".

كتب مرزا غالب إلى لطيف أحمد البلكرامي إذا سمع خبر وفاة الخيرآبادي: "ماذا أكتب؟ وماذا أقول؟ ذهب النور من عينيّ والسرور من قلبي، أصابت يديّ رعشةٌ وأذني لاتسمع. قد توفي فخر الإيجاد والتكوين مولانا فضل الحق، وبقي غالب الذي كاد يموت وتخرج روحه......"(٥)

٢. الطبيب مؤمن خان مؤمن:

هو شاعر معروف، له شعر رصين بالأردو. كان يلعب مع الخيرآبادي الشطرنج ويكسب منه كثيراً، فسأله مرزا غالبُ عن سببه، فأجاب: مؤمن ذئب، لا يعلم قوته، لو انشغل بالعلم عن قضايا العشق لعُلمت حقيقة ذهنه(٦). فالخيرآبادي كان عارف مؤمن كما كان مرشد غالب.

كان مؤمن يختلف عن الخيرآبادي في قضية استحالة نظير للنبي صلى اللّٰه عليه وسلم وغيرها، فذات يوم غضبا ثم رضيا بعد يوم أويومين، فقال مؤمن مرتجلاً:

ٹھانی تھی دل میں اب نہ ملیں گے کسی سے ہم

پر کیا کریں کہ ہو گئے ناچار جی سے ہم(٧)

---

١. محمد أكرم (الشيخ)، حيات غالب، ص: ٥٢، و السيتابوري، نادم، مرجع سبق ذكره، ص: ٩٣

٢. سيأتي مفصلاً في "تدينه و تصلبه في الدين" من هذا الباب.

٣. راجع للتفصيل "العلامه محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة ص: ١١٢-١١٩.

٤. مثنويات غالب، ترجمة الانصاري، ظ (الدكتور) (دهلي: ١٩٨٣م) ص: ٤١-٤٢.

٥. غالب، أسداللّٰه خان (مرزا) اردوئے معلیٰ، (لاهور: بدون تاريخ)، ص: ٤١٩-٤٢٠.

٦. نذير أحمد (بروفيسر)، مؤمن خان مؤمن، حيات و شاعري، (دهلي: ١٩٩١م) ص: ٢٨.

٧. "أرواح ثلاثة" مجموعة رسائل (أمير الروايات، روايات الطيب، أشرف التنبيه)، (كراتشي، دارالاشاعة) ص: ١٢١-١٢٢.

ترجمة: عزمتُ في نفسي لن أقابل الآن أحداً، ولكن ماذا أفعل؟ صرت مُجبَراً لأجل قلبي

ـ المفتي صدرالدين آزرده:

هو زميل فضل الحق الخيرآبادي، وتلميذ أبيه مولانا فضل إمام الخيرآبادي والشيخ شاه عبدالعزيز والشيخ شاه عبدالقادر، وأستاذ الشيخ سيد أحمد خان والأمير صديق حسن خان قنوجي وأمير رامبور يوسف علي خان. كان قاضياً في الدهلي من ١٨٢٧م إلى ١٨٥٧م.

المفتي صدرالدين آزرده أيّد الخيرآبادي في قضية استحالة وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم فصدّق الفتاوى وقرّظ الكتب[١]. وأنشأ مدرسة باسم "دارالبقاء" قريباً من المسجد الجامع بدهلي. كان شاعرا مجيدا، نظم الشعر بثلاث لغاتٍ : أردية، فارسية وعربية. وقال بالفارسية -كما مرّ- عن علم صديقه وفضله، الترجمة: أصبحت دهلي بوجودي غبطة طهران وأصفهان، وتكون ألور بوجودك الميمون يونان.

٤ـ السلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر:

مرّ تفصيل صلاته الودّية به في ذكر الثورة الهندية.

٥ـ مولانا فضل رسول البدايوني (ت١٢٨٩هـ/١٨٧٢م)

كانت بينهما صداقة ومودّة قلبية، وصلاتهما كانت متنوّعة وعميقة. مولانا فضل رسول كان مع الخيرآبادي في قضية امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، وألف كتبا كثيرة حول هذه القضية[٢] واستشهد فيها من عبارات مؤلف الخيرآبادي "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى". فقال عنه في مؤلفه "المعتقد المنتقد":

الفاضل الكامل الأجل الأبجل المولى فضل الحق الخيرآبادي، وهو بأرض الهند أول من جرح مبتدعات النجدية ومفاسدهم، وآخر من بين شرح فساد عقائدهم، فاطمئنّ قلوب أهل اليقين، وحُصّل اليقين للشاكين والمترددين، وهدى الله به كثيراً من الضالين، وله منة على كافة المسلمين، وأجر جزيل عند رب العالمين[٣].

ابنه مولانا عبدالقادر البدايوني واحدٌ من أشهر تلاميذ الخيرآبادي الأربعة. وكذلك ابن

---

١ـ راجع للتفصيل "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص: ١٥٠-١٥١.

٢ـ المرجع السابق، ص: ٩٠-٩١، ١٥٢-١٥٤.

٣ـ المعتقد المنتقد، (لاهور، مكتبة حامدية : بدون تاريخ) ص: ١٣٠-١٣١.

أخته فيض أحمد البدايوني وكان تلميذه أيضاً شارك في الثورة الهندية ١٨٥٧م مع الخيرآباد وهو البطل الذي لا يكشف عنه التاريخ هل استشهد في هذه الثورة أم هاجر من الهند احتلالها؟[١]

٦. المولوي رشيد الدين خان الدهلوي:

كان بارعاً في علم الهيئة والهندسة بالإضافة إلى العلوم الأخرى. كان مدرساً بكلية دها وهو تلميذ الشيخ شاه عبدالعزيز والشيخ شاه رفيع الدين والشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي. وكا بينهما مراسلات أيضا حينما كان الشاعر خارج دهلي[٢].

٧. أمراء رام بور:

أمراء رام بور -كما مرّ ذكرهم- هم الأمير محمد سعيد خان، وابناه: الأمير محمد يوس علي خان والأمير محمد كاظم علي خان، وحفيداه: الأمير محمد كلب علي خان وقدا علي خان، كا بينهم وبين الخيرآبادي وأولاده صلات عميقة. فاستمرّ قيامهم عند أمراء رامبور إلى سنة ١٩٠٠م

أقام الخيرآبادي برامبور ثماني سنوات ثم ذهب إلى لكناو. فعين ابنه مولانا عبدالح الخيرآبادي مكانه وكان زميل الأمير كلب علي خان أيضاً، ظلّ عبدالحق الخيرآبادي قاضياً ف المحكمة الاستئنافية و رئيس المدرسة العالية رامبور أكثر من عشرين سنة، ثم رجع منها إ موطنه خيرآباد وتوفّي بها. بعده عين حفيد الشاعر المولوي أسدالحق الخيرآبادي رئيساً للمدرس العالية، ولكنه مات بعد سنة واحدة. وانتقل ولده إلى خيرآباد أخيراً وأقام بها.

٨. الشيخ أحمد عرب اليمني الشرواني (ت ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م):

كان عالماً فاضلاً وأديباً جليلاً، وصاحب "نفحة اليمن" و"مناقب حيدرية". كان يمن دخل الهند سيّاحاً في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وأقام في كلكتا. وعيّن رئيسا للمدرسة العا بكلكتا. وأقام أيضاً في لكناو وبوبال.

الشيخ أحمد اليمني أرسل إلى الخيرآبادي من لكناو كتابه "مناقب حيدرية" في وص السلطان غازي الدين حيدر (ت ١٨٢٧م) فقرّظ الخيرآبادي كتابه بقصيدة وبرسالة س

١. راجع لترجمته، القادري، محمد أيوب (الدكتور) مولانا فيض أحمد بدايوني، (كراتشي: ١٩٥٧م).

٢. راجع رسالة فضل الحق الخيرآبادي في مذكرته (ق ٢٣ ألف – ق ٢٤ ألف) وأيضاً "العلامة محمد فض الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص: ١٥٧، ١٥٨.

١٢٣٦هـ/١٨٢١م وأرسلهما إليه. وكان الشاعر موظفاً في شركة الهند الشرقية وعمره أربع وعشرون سنة. وقد وجدت في مذكرة الشاعر رسائل أخرى له أيضاً[١].

٩. المفتي خليل الدين أحمد الكاكوروي (ت ١٢٧١هـ/١٨٤٦م)[٢]:

كان عالماً كبيراً وفريداً في الرياضيات، وسفيراً لدى الحاكم العام من سلطان أوده. كانت بينه وبين الشاعر مراسلات، فكانا يتبادلان إنتاجهما الأدبي ويرجوان الاستمرار فيه وقد بدأت صلاتهما في سنة ١٢٣٦هـ، حيث كان المفتي الكاكوروي مقيما بلكناو والخيرآبادي بدهلي.

١٠. الأمير حسام الدين حيدرخان بهادر الدهلوي (ت ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م):

الأمير حسام الدين حيدر كان من أصدقاء الخيرآبادي كتب رسالة إلى الشيخ أحمد عرب اليمني الشرواني وقال: كما أمرت، أُمْلِيَت رسالةُ السيد الفاضل، الفائق على الأماجد بمحاسن أفضاله، وسابق الأقران بكرائم أفعاله، الفاروق بين الباطل والحق المولوي محمد فضل الحق دامت بركاته......[٣]

تدل هذه الرسالة على مكانة الخيرآبادي عند الأمير حسام الدين حيدر خان. وهو واحد من أصدقاء مرزا غالب الثلاثة الذين كان يذكرهم مرزا غالب في كلكتا ونظم القصيدة[٤]. "مثنوي چراغ دير"، وهم: الشاعر الخيرآبادي والأمير حسام الدين حيدر خان والأمير أمين الدين.

الآن نستمع إلى الخيرآبادي كيف كان يذكر هؤلاء الأصدقاء في لكناو:

| | |
|---|---|
| فـفـارقـتُ خُلّانـا كِـرامًـا أَلِفْتُهم | وكـلُّ صـديـقٌ صـادقُ الوُدِّ يـنـخَـعُ |
| صُـدورٌ أولـو أيْـدٍ وُجـوهٌ وُجوهُهم | بـدورٌ تَـمـامٌ أودَرارِيُّ طُـلَّـعُ |
| فـكـنّـا جـمـيـعًـا في نـعيمٍ ونَـعمةٍ | تُـمـتِّـعُـنـا عـمّـا سِوى اللّٰـهِ تُمْتِعُ |
| فَـفَـرَّقَـنـا حتـى تـرامت بـنا الـنَّوى | زَمـانٌ بِـتـوزيـعِ الأحبَّةِ مُـوزِعُ[٥] |

١. راجع بالتفصيل "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة ص: ١٦١ إلى ١٦٣، والقصيدة (٣١).
٢. سيأتي تعريف به في فاتحة القصيدة (٢).
٣. القادري، محمد أيوب، راجع مجموعة المقالات مرتبة القرشي، أفضل حق، مولانا فضل حق خيرآبادي، ص: ٥٥، ٥٦.
٤. مرّ ذكره في ذكر مرزا غالب.
٥. راجع مفصلاً في القصيدة (٢١/٢٢-٤٠). الرقم الذي قبل الخط رقم القصيدة، والذي بعده رقم البيت.

## ضيافته:

يذكر تلميذ والد الخيرآبادي، الشيخ سيد غوث علي شاه قلندر القادري الباني بتّي: إذ ذهبنا إلى رام بور مرة أخرى فأقمنا في بيت الضيافة، التقينا صدفة المولوي فضل الحق، فقابلنا بحبّ ولطف، وقال لخادمه: اذهب وهات متاعه. قلت: يا حضرة، لله دعني أسكن هناك، فأنا مستريح جداً. قال: حسناً، اسكن حيث سعادتك. ولكنه أرسل رسالة إلى طبّاخة: نحن ندفع حسابه، ولو كان خمس روبيات يومياً، فلا بأس فيه، سندفعه. ولكن بشرط ألا يذهب الشيخ بغير استئذاني...... [(١)] على أي حال مازلنا ضيوف المولوي فضل الحق الخيرآبادي برامبور شهراً كاملاً[(٢)].

## تديّنه وتصلبه في الدين:

كان فضل الحق الخيرآبادي رجلاً متديّناً، حافظ القرآن، يكتب عنه تلميذه مولانا عبدالله البلكرامي[(٣)]: ولا يُشغله ما رزقه الله من الأفيال والجِلاد، والصافنات من الجياد، وعن طاعة الله فيما أمره ونهاه، فكان من رجالٍ لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرالله، جسمه رهن صحبة السلطان، قلبه في تذكّر الرحمن، وكان مواظباً على ختمة القرآن في كل أسبوع من الأيام، والصلاة النافلة في جوف الليل والناس نيام، فمن كان مواظباً على المتطوعات فما ظنّك به في المكتوبات...... و ينيف أشعاره العربية فيما أطلع عليها على أربعة آلاف و نيف مئات، وأكثر قصائده في مدح سيدالبرية أشرف الكائنات عليه و على آله أزكى الصلوات، و أطيب التحيات و بعضها في هجاء بعض الكفرة والفسقة من المبتدعين، وإنما أتى بها لتعصبه و تصلّبه في الدين.[(٤)]

كان الشاعر يختتم قصائده ببعض الأدعية وأكثرها دعاء الشهادة[(٥)]، وكان يدعوبه منذ شبابه وظل يدعوبه إلى آخر حياته. كما يقول:

فَسَلْ رَبِّي لِيُوْدِيَنِي شَهِيْداً ... بِطيبةَ عِندَ عَزِّيْكَ الكِرَام
وَ يُوزِعَنِي بِحَجٍّ وَ اعْتِمَارٍ ... فأرغَبُ فِي الحَطِيمِ عَنِ الحُطَامِ

---

١. كل حسن، شاه، تذكرة غوثية، (دهلي: ١٩٦٥م) ص: ١٢٤. ٢. المرجع السابق، ص: ١٢٥

٣. مولانا عبدالله بن سيد شاه آل أحمد البلكرامي (١٢٤٨ھ/١٨٣٢م–١٣٠٥ھ/١٨٨٩م).

٤. "مقدمةُ الهدية السعيدية" لفضل الحق الخيرآبادي، ص: ٥

٥. كما قصيدة (٨/٦٤)، (٩/١٥٤، ١٥٥)، (١٠/٩٨)، (١١/٦٠)، (١٣/١٣٣)، (٢٣/٩٠)، (٢٦/١٠٢) (٣٢/١٠١).

ويُدخِلني أزورُكَ في حَيَاتي مَزَارَكَ مُشْتَكِيْنَا باسْتِلَامِ

ويقول في قصيدة أخرى:

أَمَلِيْ وَ أَقْصَى مَقْصَدِيْ مُسْتَشْهَدِيْ بِتَشَهُّدِي ثُمَّ الثَّوَاءُ بِمَرْقَدٍ بِثَرَى بَقِيْعِ الغَرْقَدِ

عثرت على رسالة الخيرآبادي في مذكرته التي كتبها إلى المولوي بهادر على المدني يقول:......هذا وقد ختم المملوك ماكان يقصد، وتمّ له ماكان يقصد، وقد لذت فيها من الخسر الخيبة إلى الطيبين من أهل طيبة-زادها اللّه طيباً ولا زال عودالدين فيها غضًا رطيبًا- المرجومنك إنشادها في الروضة الرضية العلوية التي فيها أثر القدم النبوية -فديتها بنفسي المدينة- فإنها قطعة من أرض المدينة [1]، على صاحبها من الصلاة أجملها وأسماها ومن التحيات كملها و أنماها، ......فالمأمول من مولانا ...... أن لايخيب هذا الآمل الخامل فيما يرتجيه والسلام. القصيدة هذه.[2]

ذهب الخيرآبادي مرة إلى مولانا فضل رسول البدايوني واستأذن منه لبعض الأوراد الأذكار وأقام في مدرسته : مدرسة عالية قادرية ببدايون.[3]

كتب إليه تلميذه مولانا نورالحسن الكاندهلوي الذي عُيّن أستاذ العربية في كلية آكره كان يذهب خلال ساعات الدوام لأداء صلاةالظهر:" أن سكرتير الكلية يريد أن يمنعني منها قدمت الطلب. فردّ إليه فضل الحق الخيرآبادي : هذا كما في الآية :﴿ أرأيت الذي ينهى ٥ عبداً إذا صلى٥﴾ وتعجّب من هذا الأمر تعجّبًا شديداً، وسأله : هل هذا منع رسميّ أومن عندالسكرتير فقط؟ إن كان هذا من عنده فلغو، وإن كان رسميا فبأي قانون؟ ثم لفت نظره إلى أن في مدرسة كلكتا عينت الحكومة الإمام والمؤذن ، وشجّعه قائلا:لا يبالَى بمنع من الصلاة في أي وظيفة. وأخيراً طلب منه أن يخبره بماذا رُدّ طلبه؟"[4]

ومن تصلبه في الدين وتحمّسه ردّه قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى اللّٰه عليه وسلم وإثباته استحالة (امتناع)وجود نظيره صلى اللّٰه عليه وسلم. فقال يذكرها في فاتحة قصيدته المدحية الدالية التي نظمها في محرم الحرام سنة ١٢٤١ﻫ: وقد حدث فتنة تضلّ الأنام وتخدع أهل

١. كذا الأصل.
٢. مذكرة الشاعر الخيرآبادي، (ق ٧ ألف) و(ق ٧ب).
٣. القادري، يعقوب حسين ضياء، أكمل التاريخ (بدايون : ١٣٣٣ﻫ) ص ٨٩/١.
٤. الكاندهلوي، احتشام الحسن، "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة" (دهلي، ١٣٨٣ﻫ) ص : ١٤٩.

الإسلام باستخفاف شأنه العليّ الأعلى –العياذ بالله منها– ختم الله لنا بالحسنى، آمين، بمحمّد الأمين وآله الميامين(١).

ما هذه الفتنة؟ فتفصيلها: أن المولوي محمد إسماعيل الدهلوي، الذي كان من حفداء الشيخ شاه ولي الله الدهلوي، وكان مؤسس حركة الوهابية في شبه القارة الهندية، ألّف كتاباً "تقوية الإيمان" وردّ فيه معتقدات أغلبية مسلمي الهند وأجاز فيه أن يقول الله الكذب –نعوذ بالله من ذلك– وأجاز ملايين نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنكر شفاعة المحبة والوجاهة للنبي صلى الله عليه وسلم وغيرها. ولذا سمّي هذا الكتاب (تفويت الإيمان).(٢)

فاضطرب به الناس وتحيّر به العلماء، حتى قام فضل الحق الخيرآبادي بردّه، وكتب أولاً كُتيّباً ثم كتاباً، وهو جواب استفتاء سمّاه "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى". صدّق هذه الفتوى علماء دهلي ووقّعوها وختموا عليها. وحفيدا(٣) شاه ولي الله الدهلوي كانا من العلماء الذين صدّقوا هذه الفتوى. فكان الخيرآبادي أوّل من ردّ معتقدات المولوي إسماعيل الدهلوي وكان عمره ثماني وعشرين سنة وحينما كان عمر الدهلوي ثماني وأربعين سنة.

ردّه الخيرآبادي بنثره ونظمه لأنه كان يرى أن الاعتقاد بإمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم إنكار لآية القرآن (٤) وفتح أبواب النبوّة على الجهلاء، كما هو حدث بعد قليل أن المرزا غلام أحمد القادياني تنبّأ، وشجعه النصارى على ذلك ليثير الفساد بين المسلمين.

يقول في داليته التي ذكرنا آنفًا:

هُــوَ أَوَّلُ الـــنُّـــورِالسَّـــنِـــيْ يَتْــلُـــوْهُ كُـلُّ تَـعَيُّـنِ
ثَــانِيْـــهِ لَيْـــسَ بِـمُـمْـكِنٍ عِـنْـدَ الْـحَـصِيْفِ الْـمُهْـتَـدِيْ

## ثقافته:

نشأ محمد فضل الحق الخيرآبادي بدهلي، وكانت وقتذاك موطن العلوم العقلية والنقلية، وملتقى الأدباء والعلماء الكبار في كل علم، كما كانت تضمّ عدداً من المدارس الكبيرة. في ذلك الجوّ

١. راجع تمهيد القصيدة (٧).
٢. انظر رسالة الدكتوراه للدكتور رياض مجيد (اردو ميں نعت گوئی) لاهور: ١٩٩٠م) ص: ٣٠٢.
٣. أي شاه مخصوص الله بن شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله الدهلوي، وشاه محمد موسى بن شاه رفيع الدين بن شاه ولي الله الدهلوي.
٤. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠

...لمي عاش الخيرآبادي وتربى، وقد وهبه الله ذكاءً خارقاً جعله أحد أفذاذ الهند. حفظ القرآن ...ريم في أربعة أشهر.

جمع الخيرآبادي ثقافات ذلك العصر، أي تلقى تعليمه الابتدائي ودراساته العليا في ...معقولات واللغة والأدب من والده مولانا فضل إمام الخيرآبادي، وأيضًا أخذ علوم العربية من ...يخ شاه عبدالعزيز الدهلوي[1]، وأخذ الحديث (أي المقررات الدينية المعروفة) من الشيخ شاه ...بدالقادر الدهلوي. وأتمّ ذلك في سنة ١٢٢٥هـ/١٨١٠م وهو دون الثالثة عشرة من عمره، وأخذ ...طريقة الجشتية من الشيخ دهومن الدهلوي.

يقول الخيرآبادي يفخر بعلمه:

أحرزتُ كُلَّ كمالٍ لا يضرّبه ... إنكار ذي الجهل أو إنكارُ أنكارِ

قد كنتُ سَبَّاقَ غايٍ لا أرى أحداً ... إذا جريتُ يُجاريني بِمِضْمَار

**...ساتذته:**

**... مولانا فضل إمام الخيرآبادي (ت ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م):**

وهو والد محمد فضل الحق الخيرآبادي. تلقى منه العلوم العربية والعقلية والنقلية. وكان ...خيرآبادي ينشده أشعاره، حينما كان موظفا في شركة الهند الشرقية، فكان يرسل إليه قصائده ...رسائله العربية[2]. ويرجع سنده في المعقولات من والده إلى المحقق الدواني، ومير سيد شريف ...جرجاني، والشيخ الرئيس ابن سينا، والمعلم الثاني الفارابي، والمعلم الأول ارسطاطاليس[3].

**... الشيخ شاه عبدالقادر الدهلوي (١٧٥٣م–١٨١٣م):**

هو ابن الشيخ شاه ولي الله الدهلوي. هو أول من ترجم القرآن الكريم بالأردية نحو سنة ...١٢٠٥هـ/٩١-١٧٩٠م) تلقت هذه الترجمة قبولاً حسناً من الناس[4]. أخذ منه الخيرآبادي الحديث، ...يرجع سنده في الحديث إلى الإمام البخاري ثم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[5].

---

١- كل حسن، شاه، تذكرة غوثية، ص: ١٢٥.

٢- راجع "مذكرة الشاعر فضل الحق الخيرآبادي".

٣- البركاتي، محمود أحمد (الطبيب)، سفر اور تلاش (كراتشي: بدون تاريخ) ص: ٤٩، و قمر النساء (الدكتورة)، العلامة فضل الحق الخيرآبادي (لاهور: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص: ٥٠-٥٢، الشرواني، عبدالشاهد خان، باغي هندوستان، ص: ١٧٦-١٨١.

٤- "المنجد" في الأعلام، ص: ٤٥١.

٥- البركاتي، محمود أحمد، مرجع سبق ذكره، ص: ٤٩.

كتب صديق حسن القنوجي:

كان عالماً زاهداً فاضلاً عابداً ذا ورع في الدين، وله وجه وأي وجه بين المتقين، صا الفراسة، حسن التوسم، أخذ عنه جماعة أجلهم الشيخ أبوالعلاء فضل الحق العمري الخيرآبا أحذق الناضرة والأدباء في زمانه[١].

٣. الشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوي (١٧٤٦م-١٨٢٤م):

هو ابن الشيخ شاه ولي الله الدهلوي الأكبر، فقيه و زعيم هندي، أثر في الفكر الديني عصره بتعاليمه ومؤلفاته وله "ميزان العقائد"، "التحفة الاثنا عشرية" و "فتاوى" أخذ الخيرآبا العلم عنه أيضًا، فكان ينشده كلامه العربي[٢].

٤. الحافظ محمد على الخيرآبادي (١١٩٢هـ/١٧٧٨م-١٢٦٦هـ/١٨٤٩م):

الحافظ محمد علي الخيرآبادي بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، أخذ الحديث من الش عبدالقادر الدهلوي، كما أخذ الطريقة الجشتية من الشيخ محمد سليمان التونسوي. وكان يق بتدريس كتب ابن العربي، ومولانا الرومي ومولانا عبدالرحمن الجامي في زاويته بخيرآباد بأسلو يجذب إليه كبار العلماء، وقد درس على يديه فضل الحق الخيرآبادي فصوص الحكم[٣].

**تدريسه:**

محمد فضل الحق الخيرآبادي بدأ يدرّس في بدء شبابه، بعد أن انتهى من دراسته في س ١٨١٠م، وعمره ثلاث عشرة سنة، وظلّ يدرّس إلى عام ١٨٥٧م[٤]، أي درّس نحو نصف قرن أعثر على تفصيله ولكن الإشارات توحي إلى أنه درس في كل مكان وفي كل حال[٥]. الخيرآبادي لا يحب وظيفته في شركة الهند الشرقية لأنها تشغله كثيراً، فلا تتّسع له الفرص لشؤونه العلمية، فكان حزينًا وملولاً، فيكتب إلى والده: "هذا وقد نظمت هذه الأشعار الغا الأسعار، وما هي إلا زفرات مصعّدة أو أنّات مردّدة، لا قزائض منشدة ولا قوافي مسجّعة......

١. القنوجي، صديق حسن، أبجد العلوم (لاهور: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص: ٣/٢٤٥.
٢. سيأتي مفصلاً في الفصل الثاني من الباب الثاني "صياغة شعر الخيرآبادي وأسلوبه".
٣. القادري، محمود أحمد، تذكرة علماء أهل سنت (ذكرى لعلماء أهل السنة)، فيصل آباد: ١٩٩٢ ص ٢٣٦-٢٣٧. و هادي، غلام محمد، مناقب حافظية (كانبور: ١٣٠٥هـ) ص: ١١٦.
٤. البركاتي، محمود أحمد (الطبيب)، سفر اور تلاش، ص: ٤٩.
٥. القادري، محمد أيوب "علامه كا دور ملازمت"، طبعت هذه المقالة في مجموعة المقالات للقرشي، أفضل "مولانا فضل حق خيرآبادي" ص: ١١-٨٢

حال إليه الحال من اعتوار الحطّ والترحال والاشتغال بالأسفار والتعريس عن الأسفار والتدريس وركوب الأمهار والمهاري عن المهارة في العلم وإقراء القارئ......"(١)

كتب غلام رسول مهر: على كلّ حال لم يترك العلامة الخيرآبادي التدريس بعد الفراغ من دراساته. فكل من حضر عنده أفاده فوراً، حتى كان يهتمّ به عند ممارسة هوا ياته، كما يتضح مما كتبه المولوي رحمان علي(٢).

المولوي رحمان علي هو مؤرخ معاصر، يكتب عن الخيرآبادي: رأيته بلكناو سنة ١٢٦٤هـ- وكان عمره حينئذ اثنتين و خمسين سنة- أنه كان يُدخّن الحُقّة، وأثناء ذلك كان يلعب الشطرنج ويدرّس طالباً درس "أفق مبين"(٣) أيضًا بحيث أن التلميذ كان يحفظ الدرس عن ظهر قلب أثناء ذلك(٤).

يردّ الخيرآبادي إلى تلميذه نور الحسن الكاندهلوي: فيحقّ أسفك على ماكتبت أن ليس عندك انشغالٌ علميٌّ، وقد حصلت على هذه العلوم بمشقة وصعوبة، وضياع هذا الجهد لا يقبل(٥).

كما ينصح غوث على شاه قلندر تلميذ أبيه مولانا فضل إمام الخيرآبادي بإكمال دراساته، لأنه قد تركها لأجل وفاة أستاذه(٦).

يتضح من رسالة الخيرآبادي لتلميذه المفتي سلطان حسن البريلوي، أنّه كان يدرّس ستة عشر درساً يومياً أثناء قيامه في إمارة ألور(٧).

نبّه الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي على أن أسماء الطلّاب التي ذكرت في هذه الرسالة -سالفة الذكر- هي أسماء طلّاب التخصّص، وكذلك الكتب المذكورة فيها هي من منهج التخصّص(٨).

---

١. مذكرة الشاعر (ق ٣٣ب).
٢. مهر، غلام رسول، ١٨٥٧م كے مجاهد (لاهور: ١٩٧١م)، ص: ٢٠٢.
٣. هذا الكتاب يعدّ من كتب التخصص في المنطق.
٤. رحمان علي (المولوي) تذكرة علماء الهند (بدون ناشر و تاريخ) ص: ١٦٥.
٥. الكاندهلوي، احتشام الحسن، تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة، ص: ١٤٩.
٦. كل حسن، (شاه) تذكرة غوثية، ص: ٣٢، ٢٤٥.
٧. الخيرآبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ص: ٢٤٤-٢٤٦، والقرشي، أفضل حق، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٤-٧٥، وفي وجهة نظر الدكتور أبي سلمان الشاه جهانبوري: "لم يعش العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي حياة مدرسٍ كاملٍ". راجع العلوي، سعيدالرحمن، علامة فضل حق خيرآبادي اور جهاد آزادي، (لاهور: ١٩٨٧م) ص: ١٨٠.
٨. راجع مجلة شهرية "مظهرحق" عدد: "تاج الفحول"، (بدايون، الهند) ص: ٤٣١.

حكى الشيخ سيد غوث علي قلندر عنه: غضب الخيرآبادي مرّة –في سنّ الرابعة عشر بعد الفراغ من دراساته– من طالبٍ عجوز غبيّ وأخرجه،فشكاه إلى والده، فلطمه والده لطمة شديدة وقال: لاتعرف قدر الطالب و منزلته...... فظل ساكتا وباكياً ولم يغضب أحداً بعده[١].

كتب تلميذ الخيرآبادي مولانا عبدالله البلكرامي في مقدمة مؤلف الخيرآبادي "هدية سعيديّة": كان يواسي طلبة العلوم ويخفض جناحه للخافضين، ممتثلا بقوله عز من قائل: ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾ وكان–رحمه الله– رؤفاً بالطلّاب، حريصاً على تدريس أولى الأفهام والألباب، وكان ديدنه الإفهام، بألفاظ سهلة الأفهام، ولايسأم مهما يستفهم من التفهيم، ويسوي بين ولده وفلذة كبده وبين أحد من الطلبة في الإرشاد والتعليم[٢].

## تلاميذه:

عصر الخيرآبادي كان عصر الانحلال السياسي وعصر الازدهار العلمي والفني معاً. في عاصمة الهند دهلي توجد المدرسة الإلهية [٣] للعلوم النقلية والمدرسة الخيرآبادية للعلوم العقلية كان يحضر درسَ الخيرآبادي طلّاب العلم من بلاد بعيدة أيضًا[٤]. وكانوا يتنقّلون معه إلى الإمارات المختلفة ويستفيدون منه.

عدد تلاميذه كبير جداً. ولكن مع الأسف لايُعرف عددهم بالضبط ولا أسماؤهم[٥]. كتب المؤلف المعاصر المولوي كريم الدين الباني بتي (ت ١٨٦٩م): اعلموا أن هذا الفاضل الأجل والعالم الكبير في الهند. قد استفاد منه مئات من الناس ومئات من الأفاضل من تلاميذه[٦].

كتب أمير أحمد المينائي وهو من الجيل الذي بعده: لايمكن إحصاء تلامذته[٧]. وكتب

---

١. كل حسن، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٤–١٢٥.

٢. راجع مقدمة "هدية سعيدية" (بدون ناشر: ١٩٢٤م) ص: ٥

٣. أي مدرسة الشيخ شاه ولي الله الدهلوي.

٤. الخيرآبادي، فضل الحق، باغي هندوستان، ترجمة و تحقيق الشرواني، عبدالشاهد خان، ص: ٤٠، والحسيني، عبدالحي، نزهة الخواطر، ص: ٧/٣٧٥، والقنوجي، صديق حسن، أبجد العلوم، ص: ٣/... و رحمان علي، تذكرة علماء الهند، ص: ١٦٤–١٦٥.

٥. راجع فهرس أسماء تلاميذ الخيرآبادي يضم (٤٦) تلميذاً في مؤلف الباحثة العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ٦٧–٧١.

٦. راجع مؤلفه "تذكرة فرائد الدهر" (دهلي: ١٨٤٧م)، ص: ٤٠٦–٤٠٧.

٧. المينائي، أمير، انتخاب يادكار، ص: ٢٩٢.

عبدالشاهد خان الشرواني: ليت رتّب أحدٌ فهرس تلاميذالعلامة في أقرب وقت بعده[١].

وكتب العلامة محمد عبدالحكيم شرف القادري : يصعب أن تكون اليوم مدرسة في باكستان أو الهند لا يجري فيها فيضه[٢].

كتب الدكتور ظهور أحمد أظهر: وكان يعتبر أستاذاً و شيخاً لأهل شبه القارة جميعهم، ويرجع إليه السند في المعقولات والمنقولات في هذه الديار[٣]. ومثله ماكتب عبدالشاهد خان الشرواني[٤].

قدسمّي أربعة من تلاميذه عناصر أربعة وهم:

١. مولانا عبدالحق الخيرآبادي : في المعقولات.

٢. مولانا فيض الحسن السهارنبوري : في الحماسة والأدب.

٣. مولانا هداية اللّٰه خان الجونبوري: في المنقولات.

٤. مولانا عبدالقادر البدايوني : في سائر العلوم والفنون.

ويكتب تلميذ الخيرآبادي مولانا عبداللّٰه البلكرامي: فكانت تُناخ بجنابه مطايا الطلاب، لنيل تحقيقات لم ترشد إليها في سِفر ولا كتاب. ويأتيه الطلباء للتحصيل والعلماء للتكميل، من كل مكان سحيق، وفجّ عميق، وينزل رباعه بالغدوّ والآصال، جمع من الركبان والرجال، لتحلّ عُقَدُ الأعضال من المسائل الحكمية، و تنحلّ عقال الصعاب من الدقائق العلمية، ولكونه فذّاً في استباق العوالي وجوهراً فرداً في أنواع المعالي[٥].

وقال الخيرآبادي يذكر نعم اللّٰه عليه ويشكره في همزيته قرضها في منفاه أندامان :

اَللّٰـه اَقْنَـانِيْ عُلُومًـا يقتني      منهـا علومًا جمَّةٌ علماءُ

## مؤلفاته:

قال صديق حسن خان القنوجي عن فضل الحق الخيرآبادي: وصار بارعاً في علم المنطق

١. باغي هندوستان، ص : ٢٤٠.

٢. انظر كلمة الافتتاح لترجمة "تحقيق الفتوى" للخيرآبادي، ص : ١٠-١١.

٣. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) مقدمة "ديوان الفيض" مجلة المجمع العربي الباستاني، جامعة بنجاب، عدد : ٤/١، ص : ٣٣.

٤. باغي هندوستان، ص: ٢٤٢، و قمرالنساء (الدكتورة) "العلامة فضل حق الخيرآبادي مع تحقيق كتابه الثورة الهندية" ص : ٩١-٩٣.

٥. الخيرآبادي، فضل الحق، مقدمة "الهدية السعيدية" ص : ٤.

والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والأصول والشعر......كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع(١).

وكتب عبدالحي الحسيني عنه : الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة فضل حق...... أحد الأساتذة المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية...... وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة وقرض الشعر وغيرها......(٢).

وقال تلميذ الخيرآبادي مولانا عبدالله البلكرامي: تبحّر في العلوم العقلية والنقلية...... وكان الغالب عليه من العلوم المعقول ومن المنقولات العلوم الأدبية والكلامية والأصول، أما المعقولات فرزق فيها نفسًا قدسية و ملكة ملكوتية. كان يُري الطالبين نظرياتها ببيانه الصافي كالمحسوسات المرئية......فلم يكن أحدٌ في عصره مثله في فنونه و غزارة علومه و حسن بيانه وطيب تبيانه وكمال تحقيقاته ووفور تدقيقاته وعلوالذهن والذكاء والفضل والعلى، والفكر الثاقب، والحدس الصائب، حتى من كان في زمنه من العلماء الراسخين، ظلت أعناقهم له خاضعين، وقالوا : آمنّا بما جاء نا من فضل الحق المبين، ومن أعرض عنه وتبكّر، فخرّ على إسته وتكسر......(٣)

ويقول الخيرآبادي نفسه وقد تأثر كثيراً بشهادة صديقه:

يَحُلُّ عَقْلِيْ عَوَاقِيْلَ الْعُلُوْمِ وَ إِنْ　　　أَلْهَانِيْ الدَّهْرُ عَنْ بَحْثٍ وَ تَذْكَارِ

كتب المؤرخ المعاصر المولوي رحمان علي: أنه كان متفوّقاً على أقرانه في العلوم: المنطق والحكمة (الفلسفة) والأدب والكلام والأصول والشعر. ولا يمكن بيان لحضور ذهنه......(٤).

كتب الطبيب سيد محمود أحمد البركاتي : كان العلامة الخيرآبادي إمام عصره في الإلهيّات (علم الكلام)، والمنطق، والفسلفة. لم يكن أحدٌ نظيره من معقولي شبه القارة منذ البداية إلى الآن. وكان يماثل المحقق نصير الدين الطوسي، وميرباقر داماد، وصدر الدين الشيرازي من فلاسفة عالم الإسلام.(٥)

مرّة سأل المولوي إكرام الله الشهابي الكوباموي ابن فضل الحق الخيرآبادي مولانا

١. أبجد العلوم، ص: ٣/٢٠٣-٢٠٤.
٢. نزهة الخواطر، ص : ٧/٣٧٥.
٣. الخيرآبادي، فضل الحق، مرجع سُبق ذكره.
٤. رحمان علي (المولوي) تذكرة علماء الهند، ص : ١٦٤-١٦٥.
٥. البركاتي، محمود أحمد فضل حق خيرآبادي اور سن ستاون، ص:١٩، و سفر اور تلاش، ص : ٤٨

عبدالحق الخيرآبادي: كم شخصاً في العالم يُعَدّ حكيماً (فيلسوفاً)؟ قال: يوجد في العالم ثلاثة ونصف حكماء: الأول: المعلم الأول أرسطو، الثاني: المعلم الثاني الفارابي، الثالث: والدي العلامة فضل الحق، والنصف: أنا[١]. كتب المؤرخ المعاصر المولوي كريم الدين الباني بتي: له مكانة مرموقة في العلوم العربية، أما المنطق والفلسفة فقد حفظهما خدامه، فما باله هو؟[٢]

العلوم العقلية -كما قال الدكتور سيد عبدالله[٣]- هي من العلوم المروّجة في عصر الخيرآبادي، من كان لايعرفها لايستطيع أن يثبت فكره وقوله، مثل العلوم الجديدة، فعصرنا عصر كمبيوتر، لايمكن إهماله لعالِمٍ ما.[٤]

بالجملة المدرسة الخيرآبادية اشتهرت بخدماتها في العلوم العقلية خاصة، وأكثر مؤلفات الخيرآبادي أيضا فيها رغم تنوعها.

## مؤلفاته المطبوعة :

١. حاشية شرح سلم العلوم للقاضي مبارك الكوباموي:

هذه الحاشية بالعربية في علم المنطق، وسلّم العلوم هو مؤلف ملا محبّ الله البهاري، شرحه الكثيرون، وأشهرهم القاضي مبارك الكوباموي الذي حَشّى شرحه الخيرآبادي، وهو عاش في العصر الذي يمتاز بتحشية الكتب وشرحها. لا يقصد من التحشية التوضيح والتفسير، أو رفع الإشكال، أو تفصيل الإجمال، أو توضيح المبهم فحسب، بل المحشي يختلف عن المؤلف ويردّد أقواله و يصححها، ويقدّم وجهة نظره ونظام فكره بأقوال السلف فيها.

لذلك حاشية الخيرآبادي على شرح السلّم تُسمّى موسوعة المسائل المنطقية، وقال البعض: هي فتاوى العلوم العقلية. في هذه الحاشية يحاذي أئمة هذا الفن ويختلف عنهم ويردّد أقوالهم، مثل ميرباقر داماد والمحقق الدواني، وابن سينا والفارابي وغيرهم، كما في قوله: "وقول الشيخ (ابن سينا) ليس حجّة علينا، فإنا لسنا نؤمن بأقاويله، حقة كانت أوباطلة، إنما نؤمن بما هوالحق وبالاتباع أحق".[٥]

---

١. "باغي هندوستان"، ص: ١٩٦.
٢. انظر "تذكرة فرائد الدهر"، ص: ٤٠٦-٤٠٧.
٣. هو رئيس الكلية الشرقية السابق بجامعة بنجاب، لاهور.
٤. مجلة أسبوعية "زندكي" (لاهور: ١٣ نوفمبر ١٩٧٢م) ص: ٢٥-٢٦، و مجلة أسبوعية "إلهام" (عدد شهيد الحرية بهاولبور) ص: ٣٠-٣١ و "سفر اور تلاش" ص: ٥٤.
٥. الخيرآبادي، فضل الحق، حاشية شرح سلّم العلوم (سركودها، باكستان: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص: ١٠٧.

هذه الحاشية من أبرز مؤلفات الخيرآبادي وآثاره، حيث قال أثناء نفيه بجزيرة أندامان، إذ سئل: ماذا تركت في الهند لتذكارك؟ قد تركت تذكارين: أحدهما ابني عبدالحق، والثاني حاشية شرح سلّم العلوم[١].

قال المولوي كريم الدين الباني بتي: قد رأيت هذه الحاشية عندالمولوي عبدالحق، هي جيدة جداً، يكثرفيها التفصيل والتطويل، وسببه تبحّر المؤلف وموهبته واستعداده[٢].

٢ـ الروض المجود في تحقيق وحدة الوجود:

هذا المؤلف بالعربية في الإلهيّات والتصوّف. كان الخيرآبادي صوفياً كبيراً وعالماً ربّانيًا أيضًا. قال الخيرآبادي: وسمّيتها (هذه الرسالة) بالروض المجود، أمليتها مرتجلاً من دون بذل المجهود في تحقيق ما عليه أئمة الكشف والشهود. قال الأستاذ يوسف سليم الجشتي شارح شعر العلامة محمد إقبال: أصبحت مقرّاً بوحدة الوجود بدلائل العلامة الخيرآبادي على وحدة الوجود[٣]. قال والد أبي الكلام آزاد مولانا خيرالدين الدهلوي: قد اشتهر خطاب العلامة في وحدة الوجود حتى كان يحضره أهل العلم من ديار بعيدة لسماعه[٤].

٣ـ الهدية السعيدية:

هذا المؤلّف كتاب ابتدائي بالعربية في علم الطبيعيات[٥]. أهداه الخيرآبادي إلى أمير رامبور الأمير محمد سعيد خان، كما يقول المؤلّف نفسه: وبعد فهذه جملة جميلة في الحكمة الطبيعية، تزري بزهوها بأنوار الربيعة، نطقت بها ارتجالاً، ونمقتها استعجالاً، وخدمت بها حضرة من خصّه الله من عموم الأمم بالفضل العمم، فعمّهم بعميم الكرم صاحب السيف والقلم......[٦].

ولهذا الكتاب مقدمة و ثلاثة أقسام. ذكر في المقدمة المباحث العليا للفلسفة، أي بحث الجزء لايتجزّى. في القسم الأول تكلّم عن خصائص الأجسام السماوية والأرضية. وفي القسم الثاني عن الأجرام السماوية أي بحث علم الفلك. والقسم الثالث يتعلق بالعنصر.

---

١. باغي هندوستان، ص: ٢٩٧–٢٩٨.
٢. الباني بتي، كريم الدين (المولوي)، تذكرة فرائد الدهر، ص: ٤٠٧.
٣. نقلاً عن باغي هندوستان، ص: ٣٠٧.
٤. الجعفري، رئيس أحمد، بهادرشاه ظفراور ان كا عهد (لاهور: ١٩٥٧م)، ص: ٨٦٩.
٥. قاله الطبيب لسيد محمود أحمد البركاتي في مؤلفه "سفر اور تلاش"، ص: ٥٤.
٦. "الهدية السعيدية" (بدون ناشر: ١٩٢٤م)، ص: ٦.

ذكر فيه مسألة سكون الأرض، والعناصر الأربعة والدخان والسحب والمطر والرعد والبرق وغيرها. هناك مبحث في المعادن والنباتات والحيوانات. وفي النهاية أخذ قليلاً مبحث النفس في الكتاب، أكمل ابنه مولانا عبدالحق الخيرآبادي هذا المبحث باسم "هديةُ الهدية". وتحشى عليه تلميذه مولانا عبدالله البلكرامي وسمّاها التحفة العَلِيَّة. و تلميذه سلطان حسن البريلوي ردّ على اعتراضات المفتي سعدالله -على هدية سعيدية- في رسالةوالتي طبعت في حياة الخيرآبادي. كذلك اعترض عليه شمس العلماء المولوي أمير أحمد السهسواني في رسالة "تلك عشرة كاملة". طبعها المولوي سيد محمد نذير برامبور.

عرّف الدكتور زبيد أحمد بهذا الكتاب مفصلاً[١] وكذلك رئيس أحمد الجعفري وقال: "هدية سعيدية" كتاب فنيّ محض، ولكن كل سطره يصوّر رغبة الخيرآبادي في الأدب......[٢].

٤. الثورة الهندية[٣]:

هذا المؤلف بالعربية في التاريخ أي وصف الثورة الهندية ١٨٥٧م ونقدها، ونموذج الأدب العربي في شبه القارة الهندية أيضاً. ألفه فضل الحق الخيرآبادي بعد الثورة الهندية بجزائر أندامان في خليج بنغال أثناء نفيه بها، ونظم ثلاث قصائد أيضاً في وصف الثورة الهندية. وأرسلها إلى ابنه مولانا عبدالحق الخيرآبادي بيد مولانا عنايت أحمد الكاكوروي الذي عاد من جزائر أندامان إلى الهند بعد تحريره.

"الثورة الهندية" أول كتاب في حرب الحرية ١٨٥٧م، ولكن لم يجترئ أحد على طبعه خوفاً من الإنجليز. بعد قرن تقريباً عند انحلال حكم الإنجليز ترجم مولانا عبدالشاهد خان الشرواني الثورة الهندية و قصيدتين بالأردية. ثم طبعها مع مقدمة طويلة في ترجمة فضل الحق الخيرآبادي من مطبع مدينة بجنور في ١٩٤٧م باسم "باغي هندوستان"، وقد طبع خمس مرات من الهند وباكستان مع ملحقاته.

ضمّ رئيس أحمد الجعفري ترجمة هذا المؤلف والقصيدتين في مؤلفه "بهادر شاه ظفر اور

١. Zubaid Ahmed (Dr), The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, Translation Shahid Husain, (Lahore: 1973) P: 150-156.

٢. الجعفري، رئيس أحمد، "بهادر شاه ظفر اور ان كا عهد" (لاهور: ١٩٥٧م)، ص: ٨٧٠.

٣. لم يسمّ فضل الحق الخيرآبادي هذا المؤلف، قد اشتهر أولا باسم "رسالة غدرية" ثم باسم "الثورة الهندية".

ان كا عهد". وكذلك ألحقه وترجمته غلام مهر علي الكولروي في مؤلفه "ديوبندي مذهب"، ثم تحشى عليه بالعربية باسم "اليواقيت المهرية" و طبعها في ١٩٦٤م.

ترجمه الدكتور سيد معين الحق بالإنجليزية باسم *"The Story of the War of Independence."* طبعتها الجمعية التاريخية كراتشى مرة في مجلتها (١) ومرة مستقلة. حققته السيدة قمرالنساء بيغم محاضرة كلية أنوار العلوم للبنات بحيدرآباد(٢).

٥. تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى:

هذا المؤلف بالفارسية في علم الكلام. فهو ردّ "تقوية الإيمان" للمولوي إسماعيل الدهلوي في قضية استحالة (امتناع) نظير للنبي صلى الله عليه وسلم (٣).

بعد عشرين سنة أو أكثر من هذه القضية قام المولوي حيدر علي الرامبوري والتونكي (٤) بحماية الشيخ إسماعيل الدهلوي ونظم بيتاً في مدحه :

أتهجو عالماً برًّا تقيًّا و عنداللّه في ذاك انتقامُ

واعترض في رسالته على هذا المؤلف وردّ المقام الثاني منه الذي يتناول مبحث امتناع النظير. فناقضه الخيرآبادي مرتجلاً بقصيدة تحتوي على مائة وأربعة عشر بيتاً وهجا بها المولوي حيدر علي والمولوي إسماعيل الدهلوي. مطلعها

كَلامي في حشا العادي كِلامُ نوافذ ماله منها التيام

وقال يناقضه :

أتمدح جاهلاً شرّاً شقيًّا تداركه من اللّه انتقامُ

أضاع العمر في عوم ونوم ولم يك منه بالعم اهتمام

فلم يحصل له صرف و نحو ولاعلم الأصول ولاالكلام

تلميذ فضل الحق الخيرآبادي مولانا شاه عبد الحق الكانبوري ردّ على أسئلة الرامبوري.وجُمع هذه القصيدة والمقام الثاني من المؤلف المذكور وعبارات رسالة المولوي حيدر علي الرامبوري والرد عليها باسم امتناع النظير.

١. المجلد رقم (٥) والجزء رقم (١) لمجلة الجمعية التاريخية (كراتشى).
٢. مرالتفصيل في المقدمة.
٣. مرّ ذكره في "تدينه و تصلبه في الدين".
٤. السيد المولوي حيدر علي الرامبوري، نزيل تونك، تلمذ على المولوي عبدالرحمن القهستاني و على المولوي محمد جيلاني، كان يدرس و يطبب و يذب عن المولوي إسماعيل الدهلوي، قد توفي في تونك.

٦ـ تقرير اعتراضات بر تقوية الإيمان:

هذا كتيب بالفارسية في علم الكلام، أولاً ردّ به "تقوية الإيمان" مرّ ذكره.

مؤلفاته مازالت مخطوطة (١):

- حاشية الأفق المبين: بالعربية في المنطق.
- حاشية تلخيص الشفا: بالعربية في الفلسفة.
- رسالة في تحقيق حقيقة الأجسام
- الجنس الغالي في شرح الجوهر العالي: في الفلسفة والحكمة الإلهية.
- رسالة تشكيك الماهيات: بالفارسية في المنطق.
- رسالة في تحقيق الكلي الطبيعي: بالعربية في المنطق.
- رسالة في تحقيق العلم والمعلوم: بالعربية في المنطق.
- رسالة قاطيغورياس: بالعربية في المنطق.
- رسالة الإلهيات.
- شرح تهذيب الكلام.
- الرسالة في الردّ على القائلين بحركة الأرض.
- مجموعات الشعر العربي.

كان الخيرآبادي شاعراً فارسياً أيضا كما ذكر المترجم المعاصر المولوي كريم الدين: "قصائده العربية والفارسية مشهورة ومعروفة" (٢) وكذلك ذُكر أنه كان شاعراً فارسياً مجيداً واختار له اسم "فرقتي" مثل الشعراء الآخرين كما أورده في هذا البيت.

فرقتي كعبه رفتي بارها نامسلماں نامسلمانی ہنوز

لم أعثر على شعره الفارسي غير هذا البيت، فيبدو منه أنه كان أقلّ جداً من شعره العربي.

مؤلفات الخيرآبادي رغم كونها فنية موضوعاً، تدلّ على أنه كان أديباً بارعاً عربياً وفارسياً. أقتبس هنا من رسالته إلى أبيه –في سن الثانية والعشرين– على وفاة ابن عمته: وبعد فماذا يصف المملوك من حزن دهاه، وشجن أدهاه، ونصب شغله عن عيشه وألهاه، وشجوعاناه،

---

١ـ راجع تفصيلها في مؤلف الباحثة العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ٧١–٨٤.

٢ـ انظر "تذكرة فرائد الدهر"، ص: ٤٠٨.

وكرب داناه، وكمد عنّاه، ووجد أضناه، وقلق أيسره بسكرة الموت وأدناه، وجزع بلغ به غاية فنا أغناه، لما بلغه نعي أجود من نعاه ناع، ودعاله بالرحمة داع، وندبه حزين لاع، وأفضل من وُصف بطول باع، وبسط ذراع، ...... ياليت الزفرات المردّدة، والجيوب المقدّدة، والدموع المتحدّرة والأنفاس المتصعدة، أغنت من موت فاجع، أوشفت بلابل جازع، وياليت المندوب، يرجع ويؤوب كلّا إنّ سكـــرة الموت سكر ليس له صحو، وظلمة القمر دجية ليس بعدها ضحو، وكذا الدنيا أولها ألفة، وآخرها لهفة، وأولها أمل، وآخرها أجل، و أولها أمنيّة، وآخرها منية، وأولها سرور وغرور وآخرها مُضِيّ ومرور(١).

١- راجع مذكرة الشاعر (ق ٣ب) إلى (ق ٥ ألف).

الباب الثاني

# دراسة نقدية وتحليلية لديوانه العربي

# الفصل الأوّل

# تطوّر الشعر العربي في شبه القارة

## بداية الشعر العربي في شبه القارة

الرغبة في الشعر من طبيعة أهل شبه القارة و سجيّتهم، ويدل عليه ما نسب بعض المؤلفين والكتاب رواية الشعر إلى أبي البشر سيّدنا آدم عليه السلام[١] وما روي أن مهبطه كان بأرض الهند[٢]، وتشهد ملاحم شبه القارة[٣] وكتب العلوم المنظومة القديمة أيضاً على حبّهم للشعر وصلتهم القديمة به[٤].

أمّا الشعر العربي فإنّنا نرى الصلات المتنوّعة –وأهمّها التجارية– بين شبه القارة وبلاد العرب، وأثر لغة كل منهما على الأخرى قبل بزوغ فجر الإسلام بل منذ فجر التاريخ[٥]، وبخاصة عندما نوّر الإسلام بلادالعرب إلى أن وصل ضوؤه إلى أرض شبه القارة في العقد الأخير من القرن الأول الهجري، فيدلّ التاريخ خلال هذا الردح من الزمن على ظهور بذور الشعر العربي في أرض شبه القارة مثل الكلام المسجّع لحكيم بن جبلة العبدي[٦] وشعر أعشى همدان[٧] وحا...

---

١. الرامبوري، محمد نجم الغني (الحكيم): بحرالفصاحة (لكناو، مطبع المنشي نول كشور: ١٩٢٧م) ص:٥...

٢. الطبري، أبوجعفر، محمد بن جرير: تاريخ الأمم والملوك (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص:٧٩/١

٣. مثل مَهابَهارتا و رمايانا.

٤. زيدان، جرجي: تاريخ آداب اللغة العربية (مطبعة الهلال: ١٩٣٠م)، ص ٣١/٢، والبيروني، أبوريحان، محمد بن أحمد: تحقيق ماللهند (حيدرآباد الدكن، الهند، دائرة المعارف العثمانية: ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ص:١٤

٥. فياض محمود (السيد) و عبدالقيوم (الأستاذ): تاريخ أدبيات مسلمانانِ باكستان و هند (لاهور، جامعة بنجاب: ١٩٧٢م) ص: ١/٢، و الندوي، سيد سليمان: عرب و هند كے تعلقات (يو.بى، اله آباد الهند: ١٩٣٠م)، ص:١١، ...eid Ahmed: The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, (Lahore, 1967) p.1-14.

٦. أرسل إلى الهند في خلافة سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه– لمارجع و سأله أميرالمؤمنين عن الهند فقال: ماؤها و شل و ثمرها دقل ولصّها بطل، إن قلّ الجيش فيها ضاعوا، و إن كثروا جاعوا.

٧. هو عبدالرحمن بن عبدالله، اشترك في الحملة على مكران، و صف أهوال هذه البلاد، قتله الحجاج سنة ...

ن ذبيان المازني وغيرهم[١].

أنتجت هذه البذور الأولى بواكيرَها وثمارها الحلوة وأزهارها الرائعة من الشعر العربي. لكن التاريخ لم ينصفها فلم يحتفظ بالكثير منها، بل وصل إلينا منها فقط عشر العشير، وهو ما قيل ن يوم داهر، وعن الفاتح القائد الفذ اليافع محمد بن القاسم الثقفي، أوما قاله هذا الفتى الثقفي حين بض عليه وتعرض لأشنع تعذيب في سجن واسط على أيدي الخلفاء[٢].

## تطوّره

فهذه البداية الحسنة –في ظلّ الحكم العربي الإسلامي– تبشّر بالنمو السريع والمستقبل لزاهر للشعر العربي. ولكن الشعر العربي ما تطوّر وما تقدّم وما تلألأ في أرض شبه القارة الهندية لتي حكمها المسلمون أكثر من ألف عام، مثل ما ازدهر بالأندلس الإسلامية في الوقت نفسه. وهذا نشأ عن العقبات التي يلي ذكرها.

## العقبات التي عاقت التطوّر

١. ما استمرّ الحكم العربي في ثَغرالسند، فتولّى الحُكمَ غيرالناطقين بالضاد.

٢. ما بقيت اللغة العربية لغة التخاطب والسوق بعد الحكم العربي.

٣. كان الشعر ذوق الحكّام العرب لاغرضهم، فكان هدفهم الأول نشرالدين وإشاعته لاترويج اللغة العربية وآدابها.

٤. ما بذل الحكام العرب لترويج الشعر العربي وتطوّره أيّ جهد ومال.

٥. وكان شعر العلماء وأصحاب الطرق الصوفية في معظمه كلاماً موزوناً، لايحوى التخييل والتأثير، لأنّهم كانوا يستخدمونه كأداة لتعليم العلوم والفنون المختلفة، فكان نظماً مملوءاً بالعلم وقواعده.

٦. انقطعت بلاد شبه القارة عن المراكز الأدبية والثقافية للغة العربية بنهاية الحكم العربي

١. البلاذري، أبوالعباس، أحمد بن يحيى: فتوح البلدان، (القاهرة: ١٣٥٠هـ)، ص ٤٣٢–٤٣٤، وتاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٣١، أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): "بذور الشعرالعربي و بواكيره في شبه القارة" مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب لاهور، عدد: ٢/١ ص ٢٠، الحموي، ياقوت بن عبدالله (الإمام): معجم البلدان، (بيروت، دارالصادر: ١٩٨٦م) ص ١٧٩/٥–١٨٠

٢. البلاذري، أحمد بن يحيى: المرجع نفسه، ص ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور): المرجع نفسه، ص ٢٤–٢٨.

حتى اليوم. وما اهتمّ بعد ذلك أحدٌ بالإطلاع على تطوّر هذه الآداب في مراكزها.

٧. عاش الشعب المسلم دائماً كأقلية في شبه القارة رغم الحكم الإسلامي عليها.

٨. العقبة الخطيرة الجديرة بالذكر هي تقليد الأسلوب البديعي -المتكلف المتصنع من السجع والقافية والكلمات الوحشية العربية- الذي اختاره القائمون بخدمة اللغة العربية وآدابها كان هذا الأسلوب المتكلف حائلاً وعقبةً مع أنه كان هدف القائمين بخدمة اللغة العربية.

٩. اللغات والآداب الأخرى المعاصرة المزاحمة كانت أقوى منها تأثيراً، مثل الهندية والفارسية، لأن إحداهما كانت لغة الأغلبية، والثانية كانت لغة الحكّام.

١٠. ولأن الفارسية السهلة السلسة الحلوة حلّت محلّ العربية و أعطتها مكانةً أقلّ منها. حتى أصبحت العربية لغة دين الأقلية فقط.

١١. "والعقبة الأخيرة والأخطر التي تواجهها اللغة العربية وآدابها اليوم في أرض شبه القارة هي أن علماء ها يتعلّمونها ويعلّمونها (١) بمساعدة الترجمة يعني بطريقة غيرمباشرة كلغة ميتة مثل السنسكريتية واللاتينية والإغريقية وغيرها حتى اليوم." (٢)

## النتيجة

ورغم هذا أنجبت هذه الأرض أجلّة الأدباء والشعراء الذين يبلغ عددهم المئات. وهم أغنوا الآداب العربية بما لا يمكن الاستغناء عنه و يجدر بالاعتناء بسبب براعتهم و إتقانهم العربية وآدابها. وكذا إنتاجهم الشعري الرائق يقتضي مكانة لاتقلّ عن إنتاج الشعراء العرب. وكان بعضهم صاحب دواوين و مجاميع ضخمة رائعة. و لكنّ من أعجب الأعاجيب أنها ما نجت من ترفّع التاريخ وإهماله وازدرائه. فيوجد النزر اليسير منها مطبوعاً. أمّا الباقي القليل فينادي ويستغيث لتقديره وحفظه وتحقيقه و طبعه.

## تأثر الشعر العربي وتغيّره

ما تغيّر الشعر العربي وبناؤه الفني في أرض شبه القارة، بلْ نجده يسير على مساره وأسلوبه القديم، إلا أنّ شعراء شبه القارة تأثروا بالآداب الفارسية والهندية وبالأسلوب البديعي، فتقلّوه بألوان البديع والكلمات الوحشية والغريبة ونحوها.

---

١. أي في المدارس الدينية أما في الكليات الحكومية والجامعات فقد تحسنت حالها و مستواها.

٢. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور)، المرجع سبق ذكره، ص : ٣٠

وكذا أدخلوا مفردات اللغات المحلية والرسمية و معانيها وأوزانها -وكان هذا من الطبيعي- وزوّدوا الأدب العربى ببعض الألوان البلاغية والأدبية، كما ابتكر بعضهم العديد من المحسّنات البديعية وأثرى بها لغة الناطقين بالضاد. ويمكن أنها -كما قال الدكتور ظهور أحمد أظهر- قد لاتعجب الكثيرين من أهل العلم، لأنها تعتبر من التعسف أوالتكلف البارد، ولكن الذي يجدر بالتقدير والإعجاب هو الجهد المبذول والهدف المنشود من إثراء لغة الضاد، و إبراز مزاياها وتحقيق خصائصها التي انفردت بها من بين لغات العالم[١].

## فحول الشعراء

أعرف هنا ببعض أعلام الشعر العربي في شبه القارة، إلى عصر فضل الحق الخيرآبادي

### أبوعطاء السندي (بعد ١٨٠ه[٢] بعد ٧٩٦م)

أبوعطاء، اسمه أفلح بن يسار، و قيل : مرزوق[٣]، مولى بني أسد، منشؤُه الكوفة، وهو من مخضرمي الدولتين: مدح بني أمية و بني عباس، كان أسود اللون. وكان أبوه يسار سنديّاً أعجميّاً لايفصح. وكان في لسان أبي عطاء لُثغة[٤]، فكان لايفصح -رواية لكنته مصنوعة مختلقة من بعض الجهات على الأقلّ[٥]- فتبنّى وصيفاً سمّاه "عطاء" و تكنّى به، و روّاه شعره، و جعل إذا أراد إنشاد شعر أمره فأنشدعنه.

وكان مع ذلك شاعراً فحلاً قويّ البديهة. له مقطوعات شعرية رائعة في ديوان الحماسة لأبي تمام. ولا يكاد يخلومصدر من مصادر الشعراء في القرن الثاني من الهجرة و بُعده، من ذكره أو إيراد شعره، وكذلك الموسوعات الأدبية القديمة و أمهات الكتب العربية. كما أثنى عليه صاحب الأغاني: من أحسن الناس بديهة و أشدّهم عارضةً و تقدّماً[٦]. و زاد عليه البَكري: شاعر فحل في

---

١. أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) : مقدمة كتاب العدد "نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز" لعبد العزيز أحمد البرهاروي: مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب لاهور، (ع : ٢/١) ص ٢٨-٢٩
٢. يوجد اختلاف في تاريخ وفاته، عندالبعض ١٦٠ه تقريباً.
٣. الدينوري، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، (بيروت، دارالكتب العلمية : ١٤٠٥ه/١٩٥٨م)، ص : ٥١٨
٤. أي تحول اللسان من حرف إلى حرف، كقلب السين ثاءً، والراء غيناً.
٥. الندوي، رضوان علي، "أبوعطاء السندي، الشاعر الحماسي من إقليم السند"، الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، ع (الخريف : ١٩٩٥م)، ص : ٢٢-٣١
٦. الأصفهاني، أبوالفرج: الأغاني، (بيروت، دارالكتب العلمية : ١٤٠٧ه/١٩٨٦م) ص : ٣٣٠/١٧

طبقته[١] وقال ابن قتيبة : كان جيّد الشعر[٢]، وغيرهم.

كان يعيش بالتكسب من شعره على عادة شعراء عصره. وكان يصاحب كبار أدباء وشعراء عصره، مثل نصر بن يسار، حمّاد الراوية، حمّاد عجرد، حمّاد زِبرقان وغيرهم. كان بين أبي عطاء وبين أبي دلامة و معلى بن هبيرة مهاجاة[٣]. وكان كثير الكلام و لكن يوجد نحو مائة و ثلاثين بيتاً فقط[٤].

نموذج من شعره:

ذكرتك والخَطِّيُّ يخطر بيننا ... و قد نهِلت منا المثقّفة السُّمْرُ

فوالله ما أدري و إني لصادق ... أداء عراني من حُبابك أم سِحْرُ

و إن كان سِحْراً فاعذريني على الهوى ... و إن كان داء غيره فلك العذْرُ[٥]

## عَطاء بن يعقوب الغزنوي (٤٩١هـ/١٠٩٨م)

عطاء بن يعقوب الغزنوي، كاتب، شاعر من الشعراء بالعربية والفارسية، من أهل غزنة[٦] أسر في الهند، و ظلّ في الأسر ثماني سنين في "لاهور". و أطلق سراحه حين دخلها السلطان إبراهيم بن مسعود فاتحاً. وله ديوان شعر عربي، وآخر فارسي. ولكن ضاع أكثر الكلام ويوجد

---

١. البكري، أبوعبيد (الوزير)، سمط اللآلي، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنثر: ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م)، ص ٦٠٢/١، ٦٠٣

٢. الدينوري، ابن قتيبة : الشعر والشعراء، ص: ٥١٨.

٣. أنظر لترجمته: المراجع السابقة، والأندلسي، ابن عبدربه، أحمد بن محمد: العقد الفريد، (بيروت، دارالكتب العلمية : ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ص: ٢٤٠/٣، ١٩٩/٧، ١٦٨/٨-١٧٢، ابن خلكان، أحمد بن محمد: و فيات الأعيان، (قم، منشورات الرضي : ١٣٤٤هـ) ص ٣١٧/٦، والأصفهاني، أبوالفرج: الأغاني، ص ٣٢٧/١٧-٣٤١، الزركلي، خيرالدين : الأعلام (بيروت، دارالعلم للملايين : ١٩٨٠م) ص : ٥/٢، أردو دائره معارف إسلامية، جامعة بنجاب، (لاهور: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص ٨٦١/١، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٤٣/٢-٤٥، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، ص ١٩/١.

٤. بلوش، نبي بخش (الدكتور) "نتف من شعر أبي عطاء السندي" (حيدرآباد باكستان، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)

٥. المرجع السابق، ص : ١٥، الطائي، أبوتمام حبيب بن أوس: ديوان الحماسة (ديوبند الهند: ١٣٣٤هـ)، ص ٨/١.

٦. و من المؤسف لاتوجدله في أي مرجع ترجمة شاملة ومرتبة ترتيباً زمنياً.

قليل منه. وقال قصيدةً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على منوال قصيدة الشاعر الأعشى [(١)].

نموذج من شعره:

كـــانـــوا غيـوث سـمـــاحة و تـكـرّم ... فـــاليـوم بـعـدُهـم الـجـفـون غُيـوم

رَحـلـوا عـلـى رغـمي ولـكـن حبّهـم ... بيـــن الــفــؤاد الــمستهــام مُـقيـم

و قال أيضاً:

إليك اليــاســمـيــن الـغـضّ منّـي ... إليك فــــإن فيـــــه شـــرّ فـــال

فـنـصف مـنـــه يـأس من وِصـــال ... و نـصف مـنـــه مينٌ من خيـــال

## مسعود بن سعد اللاهوري (٥١٥هـ-١١٢١م)

مسعود بن سعد اللاهوري، أصله من همدان. انتقل منها والده إلى "لاهور". حيث ولد مسعود و تعلّم، وتولى بعض الأعمال السلطانية. ثم كان ممن ينادم سيف الدين محمود بن السلطان إبراهيم.

ويقول صديق حسن القنوجي: إنه توفي في قلعة "نائ" بعد أن لبث في السجن عشرين سنة[(٢)]. ولم يذكر سبب حبسه. حفظ مسعود في السجن القرآن و نظم الأشعار.

كان شاعراً باللغات الثلاث، العربية والفارسية و الهندية [(٣)]. وله في كل منها ديوان، و ديوانه الفارسي متداول في بلاد الهند و إيران، ولكن لا يوجد من ديوانه العربي إلا ما قد نقله رشيدالدين الوطواط من شعره في كتابه "حدائق السحر في دقائق الشعر"، واستشهد بكلامه في عشرة مواضع[(٤)]. وكان جيد الرأي في أشعار هذا الشاعر المليح القول.

١. العوفي، محمد: لباب الألباب (بدون ناشر: ١٣٣٣هـ) ص: ٧٠-٧٤، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٤/٢٣٥، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ١/٨٥، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٢/٧٨-٨١، القريشي، إسحاق (الدكتور) المدائح النبوية في باكستان و هند، مقالة الدكتوراه، (لاهور: ١٤٢٣هـ) ص ٥٥٢.

٢. القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٣/٢١٦

٣. راجع لترجمته: العوفي، محمد، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢٣-٤٢٨، البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان (عليكره الهند: ١٩٧٦م)، ص ١/٦٦-٦٩، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٧/٧(٢١)، رحمان علي: تذكرة علماء الهند (لكناو: ١٩١٤م) ص: ٢٢٦، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ١/١١٤-١١٦، أردو دائرة معارف إسلامية، ص ٢/١٦:١٠٣٠-٢-٣٠٢، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٢/٩٤-١٠١، Zubaid Ahmed, Ibid, p.236-238

٤. الوطواط، رشيد الدين محمد: حدائق السحر في دقائق الشعر، (القاهرة: ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م)، ص: ٧٠، ٧١، ١٠٧، ١١٨، ١٢٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٧

نموذج من شعره:

قال في وصف الليل مستخدما التورية:

وليل كأن الشمس ضلّت ممرّها وليس لها نحو المشارق مرجع
نظرتُ إليه والظلام كأنّه على العين غربانٌ من الجوّ وُقّع
فقلتُ لقلبي طال ليلي وليس لي من الهمّ منجاةٌ وفي الصبر مفزع
أرى ذنب السرحان في الجوّ ساطعاً فهل ممكنٌ أنّ الغزالة تطلع

قال مسعود شعراً ذا قافيتين مثل:

يا ليلة أظلمت علينا ليلاء قارِيَةَ الدُّجُنَّه
قد ركضت في الدجى علينا دُهما خُدارِيَّةَ الأعِنَّه
فبِتُّ أقتاسُها فكانت حبلى نهارِيَّةَ الأجِنَّه

وكذلك أثرى اللغة العربية وآدابها بإعطائها الجدّة في الأخيلة والمفاهيم والتراكيب والتشبيهات بالإضافة إلى اتباع القدامى.

## الأمير خسرو الدهلوي (٦٥١هـ-٧٢٥هـ/١٢٥٣م-١٣٢٥م)

خسرو بن سيف الدين محمود البخاري الدهلوي، من الصوفية. أشهر شعراء الهند بالفارسية والعربية. ولد في "بتيالى" من أعمال دهلي، ونشأ ومات بدهلي. لقبه الملك جلال الدين الخلجي بالأمير. وكان ماهراً بالموسيقى علماً وعملاً.

بدأ يقرض الشعر منذ صغره. كان يجيد الشعر بالعربية ولكنّه فضّل الفارسية لقرض الشعر، وله بضعة دواوين شعرية بالفارسية ولذا ماقام بخدمة اللغة العربية كما كان يمكنه أن يخدم. ورغم ذلك سهمه لا يقلّ عن الآخرين بل نجد بعض المحسنات البديعية التي يرجع الفضل في ابتكارها إلى هذا الشاعر العظيم فمنها[١]:

١. ترجمة اللفظ/أبوقلمون[٢].
٢. ذوالرؤيتين[٣].

---

١. أميرخسرو: إعجاز خسروي، رسالة ثالثة، (لكناو: ١٨٧٦م)، ص ٢/٥٧-٦٤، والبلكرامي، غلام علي: سبحة المرجان: ٢/٢٣٩
٢. أميرخسرو، المرجع السابق، ص ٢/٧٨-٨٠
٣. المرجع السابق، ص ٢/٥٩-٦٤

٣. قلب اللسانين.

ومن مصنفاته تصنيف رائعٌ هو "الإعجاز الخسروي" في البدائع ومحسنات الكلام.

نموذج من شعره:

ذاب الفؤاد و سال من عيني الدم — و حكى الدوامع كلَّ ما أنا أكتم
و إذا أبحت لدى الورى كرب النوى — تبكي الأحبة والأعادي ترحم
يا عاذل العشاق دعني باكياً — إنّ السكوت على المحب محرم
من بات مثلي فهو يدري أخيلتي — طول الليالي كيف بات متيم (١)

## القاضي عبدالمقتدر الكندي (٧٩١هـ/١٣٨٩م)

عبدالمقتدر بن محمود بن سليمان الشريحي الكندي، منهاج الدين، قاض، من شعراء الهند بالعربية. ولد في "تهانيسر" في بيت علم و قضاء. و نشأ و عاش في دهلي. واشتهر بقصيدته اللامية الطويلة التي كانت معارضة للامية العجم للطغرائي. و سمّيت هذه اللامية "لامية الهند". وهي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، أولها:

يا سائق الظُعْن في الأسحار والأُصُل — سلم على دار سلمى وابك ثم سل
عن الظباء التي من دأبها أبداً — صيد الأسود بحسن الدَلّ والنَجَل
و عن ملوك كرام قد مضوا قدداً — حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل
أضحت إذا بعدت عنها كواعبها — أطلالها مثل أجفان بلامقل (٢)

١. الدهلوي، عبدالحق (المحدث): أخبار الأخيار (ميرت : بدون تاريخ) ص ٩٢-٩٤، اللاهوري، غلام سرور المفتي: حديقة الأولياء، (لاهور: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص: ٨٤، ٨٥، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص: ٥٧، الحسينى، عبدالحي: نزهة الخواطر، ٢/٣٨-٤٠، الزركلي، خيرالدين : الأعلام، ص ٢/٣٠٥، النعماني، شبلي: شعر العجم (لاهور: ١٩٨٨م) ص ١/١٧٢، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند : ٣/٢١٣-٢٢٥، Zubaid Ahmed, Ibid, 238-240

٢. أنظر لترجمته الدهلوي، شاه عبدالحق: أخبار الأخيار، ص ١٤٢-١٤٣، القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٣/٢١٨، البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان، ص ١/٧٥-٩٠ و مآثر الكرام (لاهور: ١٩٧١م)، ص ١٦٢-١٦٧، الجهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية (لكناو: بدون تاريخ) ص ٢٩٩-٣٠٠، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ١٣٣-١٣٤، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ٢/٧٠، ٧١، الزركلي، خيرالدين : الأعلام، ص ٤/١٥٦، كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربي : ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) ص ٦/١٧٩، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٢/١٦٥، Zubaid Ahmed, Ibid p. 240-242

## الشيخ أحمد التهانيسري (ت ٨٢٠ھ)

الشيخ أحمد بن محمد التهانيسري كان عالماً شاعراً. "التهانيسر" بلدة بين دهلي ولاهور. هاجر الشيخ من دهلي إلى كالبي واستوطنها، واشتغل بالدرس والتعليم إلى أن توفي في قلعتها. له شعر جيد حسن وقصيدة بديعة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم.

النموذج:

أطار لبي حنين الطائر الغرد ... وهاج لوعة قلبي التائه الكمد

و أذكرتني عهوداً بالحمى سلفت ... حمامة صدحت من لاعج الكبد

باتت تؤرقني والقوم قد هجعوا ... من بين مضطجع منهم و مستند[1]

## شاه ولي الله الدهلوي (١١١٠ھ-١١٧٦ھ/١٦٩٩م-١٧٦٢م)

أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي، أبوعبدالعزيز، الملقب بشاه ولي الله: فقيه حنفي من المحدثين، من أهل دهلي. أعطاه الله الفصاحة في اللغة العربية والبراعة في الفنون الأدبية في النظم والنثر. وله ديوان في الشعر العربي. جمعه ولده الشيخ عبدالعزيز، ورتّبه الشيخ رفيع الدين. زار الحجاز سنة ١١٤٣ھ-١١٤٥ھ. من كتبه الفوز الكبير في أصول التفسير، حجة الله البالغة، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، وغيرها[2].

نموذج من شعره:

كأنّ نجوماً أومضت في الغياهب ... عيون الأفاعي أو رؤوس العقارب

إذا كان قلب المرء في الأمر خائراً ... فأضيق من تسعين رحب السباسب

و تشغلني عني و عن كل راحتي ... مصائب تقفو مثلها في المصائب

---

١. البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان، ص ٩٢/١-٩٤، مآثر الكرام، ص ١٦٩، ١٧٠، القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٢١٨/٣، ٢١٩، الجهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص ٣١٣، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص: ١٨، أردو دائرة المعارف إسلامية، ص ٨٥٦/٦، ٨٥٧، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ١٦٥/٢، ١٦٦، Zubaid Ahmed, Ibid, p. 242.

٢. راجع للتفصيل الدهلوي، ولي الله: أنفاس العارفين، (لاهور، المعارف: ١٣٩٤ھ) ص ٢٠٣-٢٠٧، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ٢٥٠-٢٥٢، اللاهوري، غلام سرور: حديقة الأولياء، ص: ٥٠، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ١٤٩/١، كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ٢٧٢/١، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ٢٠٠/٦، الجهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص: ٤٤٧، ٤٤٨، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ٣٤١/٢-٣٥٤، Zubaid Ahmed, Ibid, p. 248.

## الشيخ غلام علي آزاد البلكرامي (١١١٦هـ-١٢٠٠هـ/١٧٠٤م-١٧٨٤م)

غلام علي آزاد بن السيد نوح الحسيني الواسطي، مؤرخ، عالم بالأدب، من أعيان الهند، مولده في "بلكرام"، و وفاته في "أورنك آباد". بعد أن أكمل دراساته تجول في البلاد و زار الحرمين الشريفين، فاستفاد من العلماء الذين قابلهم ثم عاد.

برع الشيخ في اللغة العربية و آدابها، فجاء بالطرائف الأدبية والروائع البلاغية التي أثرى بها لغة الضاد. يشهد على ذلك كتابه الأغر "سبحة المرجان" و سبعة دواوين من الشعر العربي الرصين. ولم يظهر قبله من شعراء الهند من له ديوان عربي مثله. ومنحه اللّٰه قدرةً على النظم بحيث ينظم قصيدة كاملة في يوم واحد بل في بعضه [1]. فلُقِّب "بحسان الهند" لكثرة مامدح النبي صلى اللّٰه عليه وسلم في قصائده الرائعة. ومن آثاره، شفاء العليل، تسلية الفؤاد، مآثر الكرام وغيرها [2].

نموذج من شعره:

أسرت قلوب العاشقين فطوقت ... أجيادها بعيونها النجلاء
لمحت إليّ بعينها الكحلاء ... فمرضت طول العمر بالسوداء
ضاءت غدائرها بنور جبينها ... فيهنّ حسن الليلة القمراء
ميساء خلفت الظباء وكيف لا ... إن التسابق سنة الأكفاء
يا قوم في أرض الغدير جآذر ... أصداغهن سلاسل الآساء
هي ظبية سلبت عقول أولي النهى ... مشهورة بعقيلة الدهناء

## الشيخ فيض الحسن السهارنبوري (١٢٣٢هـ-١٣٠٤هـ/١٨١٦م-١٨٨٧م)

العالم اللبيب والأديب الأريب والشاعر الفذ الشيخ العلامة فيض الحسن بن الشيخ الحافظ علي بخش القرشي السهارنبوري، وقد ولد بمدينة "سهارنبور" في أسرة محافظة متحمسة للدين

---

١. الحسيني، عبدالحي : نزهة الخواطر، ص ٢/٢٠٤

٢. راجع لترجمته و شعره، البلكرامي، غلام علي آزاد: سبحة المرجان، ص ١/٢٩٨-٣٠٩، ودواوينه، الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ص ٥/١٢١، كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ص ٨/٤١، القنوجي، صديق حسن: أبجد العلوم، ص ٣/ ٢٥٠-٢٥٢، الجهلمي، فقير محمد: حدائق الحنفية، ص ٤٥٤-٤٥٦، رحمان علي: تذكرة علماء الهند، ص ١٥٤-١٥٥، تاريخ أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٢/٣٥٨-٣٦٥، أردو دائرة معارف إسلامية، ص ١/١٠٤-١٠٩، الحسيني، عبدالحي: المرجع السابق، ص ٦/٢٠١-٢٠٥، Zubaid Ahmed, Ibid, p: 248-255.

الإسلامي. يُعتبر أبوه من كبار العلماء الأفاضل في بلده في ذلك الوقت. فبدأ الشيخ يقرأ العلو المتداولة في عصره على والده، واستفاد من الأساتذة الأفاضل مثل العلامة المجاهد الشاعر فضل الحق الخيرآبادي وغيره.

كان الشيخ يحضر المجالس الشعرية والمعارك النقدية والندوات الأدبية بكلّ انتظام واهتما اختار الشيخ مهنة الطب أولاً، ثم درس اللغة العربية في الكلية الشرقية، والكلية الحكومية بلا هور في نفس الوقت. وأصدر مجلة شهرية بالعربية من الكلية الشرقية، وسمّاها "شفاء الصدور".

أما مؤلفاته فهي كثيرة منها، سنين الإسلام، والتعليقات على الجلالين، وعروض المفتاح وشرح ديوان الحماسة، والتعليقات على البيضاوي، ورياض الفيض (وهو شرح المعلقات) والتحفة الصديقية وديوان الفيض وغيرها.

وكان الشيخ فيض الحسن معجباً بشعراء العصر الجاهلي ويفضل شعرهم على شعر المحدثين، شعره يمثل شعر القدامى[١].

نموذج من شعره:

حـزّمَتني الملاحة يوم كنا نبارز
رب يوم شهدته كان فيه الهزاهز
في رماح لهن في ثغرات مراكز
لا يصير الحروب ما تقتضيه الغرائز
حيثما قمت راجزا لم يقم ثم راجز
خام عني موليا كل قرن يناجز
قال هل من مبارز قلت إني مبارز[٢]

هذا هو تعريف موجز بشعراء شبه القارة كانوا قبل الخيرآبادي وصورة شعرهم وشعر تلميذه، وكيف كان شعره؟ هذا هو ما ستحاول الصفحات القادمة أن تجيب عنه.

١. كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ص ٨/٤٨، الحسيني، عبدالحي: نزهة الخواطر، ص ٨/٣٦٢، تار أدبيات مسلمانان باكستان و هند، ص ٢/٤٠٢-٤٠٤، أظهر، ظهور أحمد (الدكتور) "تقديم ديوا الفيض" مجلة المجمع العربي الباكستاني، جامعة بنجاب، العدد: ٤/١ و مجلة الدراسات الإسلامية عد (يناير-مارس ١٩٩٧م)، ص ١٣٥-١٤١.

٢. راجع ديوان الفيض، ص: ٦٧، ٦٨.

## الفصل الثاني

# صياغة شعر الخيرآبادي و أسلوبه

### صياغة شعره :

شعر فضل الحق الخيرآبادي في صياغته مثل القصيدة القديمة أي متعدّدة الأغراض ومحافظة على وحدة الوزن والقافية وملتزمة بالتقاليد الشعرية الموروثة. رغم أنه ولد في مطلع عصر النهضة ولكنه اختار الاتجاه التقليدي في صياغة شعره .

### حسن التخلص والوحدة الفنية :

فضل الحق الخيرآبادي شاعر محافظ وقصائده طويلة كلها. فلا محيل من احتوائها أغراضاً متعدّدة وعدم استيفاء كل فكرة في موضع واحد. الشاعر المنطقي الكبير فضل الحق الخيرآبادي يربط بين أغراضه المختلفة وينتقل في قصائده من غرض إلى آخر ولا يشعر به القارئ حتى يتناول الغرض الرئيسي، فحسن التخلص من ميزات شعره.

قصائد الخيرآبادي ذات وحدة فنية تمثلت في وحدة مشاعر الشاعر وأحاسيسه، ووحدة أفكارها وترابطها وانسجامها، وترابط الصور والعناصر التي عبرت عن عواطف الخيرآبادي وصورت خلجات نفسه وكوامن شعوره وأحاسيسه. وأيضاً يدل عليها:

- ☆ وجود توطئة القصائد وتمهيدها النثري، يذكر فيه الشاعر موضوع القصيدة.
- ☆ ووجود قصائد مبدوءة بموضوع القصيدة مثل عينية (٢١) و همزية (١) و رائية (١٤).
- ☆ ووجود أبيات لا تستقل بمعناها، بل يكون المعنى مجزءاً بين بيتين أو أكثر[١].
- ☆ المدائح النبوية منقسمة إلى جزئين رئيسيين[٢]، الجزء الأول مقدمة غزلية للجزء الثاني يشتمل على موضوع القصيدة.

---

١. أي التضمين كان يعدّ من عيوب القافية. كما في هذه الأبيات (٣/ ٥٠-٥٢)، (٦/ ٥٤-٥٩)، (٨/ ٩-١٠)، (٩/ ٤٧-٤٩)، (١٧/ ١٤٦-١٤٧)، (١٨/ ٢٥-٢٦)، (٢٢/ ٣٢-٣٣)، (٢٥/ ٢٢-٢٣)، (٣١/ ١٧-١٩)، (٣٢/ ٣١-٣٢، ٣٤-٣٥). سيأتي ذكره في الفصل الخامس (عروضه و قوافيه) من الباب الثاني.

٢. إلّا قصيدةً و هي (٣٣) قسّمها إلى المقاطع للإشارة إلى غرضٍ جديد لاحتوائها أغراضًا متعدّدة.

☆- ووجود قصائد نظمها مرتجلاً مثل رائية (١٤) وميمية (٢٧). وما فيها هجوم المشاعر وازدحام الأحاسيس، تنساق به القصيدة وتتقدم بسرعة، ولا يعود حديث عن فكرة سابقة، مثل رائيته(١٢).

☆- وترابط أجزاء القصيدة و تماسكها.

☆- وكون الشاعر منطقيا فذًا وتتابع أجزاء القصيدة المنطقي وحسن التخلص.

☆- واتخاذ مقدّمة القصائد تعلّة لموضوع القصيدة.

☆- وقصيدته النونية(٣٠) يصف فيها الثورة الهندية، فيراعي فيها ترتيبًا احتماليًا وضروريًا في سرد الحوادث ونحوها. فهي مرتبة ترتيبًا زمنيًا. وكذلك قصيدته النونية (٢٨) في هجاء لكناو وسكانها وحكامها، تتسم بترتيب الأفكار وتسلسل المعاني وحسن التقسيم.

## استهلال القصائد:

انتهج الشاعر نهج الشعراء القدامى في استهلال قصائده، فهي متنوعة المقدمات والفواتح: كثيراً مايستهلّ الشاعر قصائده مشبّباً وأحياناً بالوصف: بوصف حاله أو بوصف مشاعره وأحاسيسه أو بوصف الصباح، وأحياناً بالخمريات أو بشكوى الزمان أو بالتعجّب أو بالفخر أويدخل صلب الموضوع مباشرةً بدون أيّ استهلال وافتتاح، فيما يلي نماذج منها:

١ـ الاستهلال بالغزل:

- إِنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نَعَسِ ... فَمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ
- لَا تَنْصَبِغْ بِهَوَى بِيْضٍ أَمَالِيْدِ ... فَأَحْمَرُ الْمَوْتِ فِيْ أَجْفَانِهَا السُّوْدِ

٢ـ الاستهلال بوصف الحال:

- مَانَاحَ اَوْرَقُ فِيْ أَوْرَاقِ أَشْجَانِ ... إِلَّا وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَأَشْجَانِيْ
- فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَامِ ... وَ شُهُوْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامِ
- وَا هَالِوَاهِ مُكْمَدٍ فِيْ جُنْحِ لَيْلٍ سَرْمَدِ ... قَدْ بَاتَ لَيْلَةَ أَرْمَدٍ يَلْقَى الْقَذَى مِنْ إِثْمِدِ
- مَاالصَّبُّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَائِهِ ... حَتَّى اشْتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِهِ
- قَدْسَاءَ مِنْهُ الْحَالُ حَتَّى أَنَّهُ ... كَلَّ عَلَى عُوَّادِهِ وإِسَائِهِ

٣. الاستهلال بوصف مشاعره وأحاسيسه:

أَيَا مَا لِلَيْلِي لَاتَسِيْرُ نُجُوْمُهُ ... وَمَا لِصَبَاحِي لَايَهُبُّ نَسِيْمُهُ
كَذَبْتُ وَمِنْ أَيْنَ الصَّبَاحُ لِجَازِعٍ ... بِجُنْحِ دُجَى لَايَسْتَنِيْرُ بَهِيْمُهُ

٤. الاستهلال بوصف الصباح:

أَضَاحٍ بَدَا نُوْرٌ وَصَاحَ طُيُوْرُ ... وَطَابَ لِنَشْوَاتِ النَّسِيْمِ مُرُوْرُ
وَقَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الصَّبَاحِ زَوَاهِرًا ... وَقَدْ فَاحَ أَنْوَارُ الرُّبَى وَزُهُوْرُ

٥. الاستهلال بالخمريات:

قُمْ يَاصُبَاحُ فَصَبِّحْ قَبْلَ إِصْبَاحِ ... فَإِنَّمَا الرَّاحُ فِيْ رَاحٍ عَلَى رَاحِ

٦. الاستهلال بشكوى الزمان:

استهلّ نونيته بهذه الشكوى:

مَا لِلزَّمَانِ يُرَبِّي الدَّانِئَ الدُّوْنَا ... مِنْ دُوْنِ دُوْنٍ وَيُغْرِي الدُّوْنَ يَغْدُوْنَا

استهل داليته بذكر تقلّبات الدهر:

أَيَا مَا لِدَهْرِيْ بَعْدَ إِسْعَادِهِ عَدَا ... وَأَعْتَدَ لِيْ أَدْهَى الْمَصَائِبِ وَاعْتَدَى

٧. الاستهلال بالتعجّب:

أفهكذا يُحْيِ الْمُحِبُّ الفَانِي ... مِن بعدِ مَا رَمسوه في الأكفانِ
أفهكذا يُشْفَى مريضٌ ملّه الْـ ... آسي المُواسِي والحميمُ الحاني

٨. الاستهلال بالفخر:

كَلَامِيْ فِيْ حَشَا الْعَادِيْ كِلَامُ ... نَوَافِذُ مَا لَهُ مِنْهَا الْتِيَامُ

٩. الاستهلال بوصف آثار يمن الممدوح:

وافى بشيراً بالنَّفَسْ ... نسمٌ سرى طاب النَّفَسْ
وتَنَفَّسَ الصبحُ الذي ... يَشفي به النَّفْسَ النَّفَسْ
فاهتلَّ دهرٌ كالحٌ ... وانهلَّ دَرٌّ مُحتَبَسْ
لأنَ الزمانُ مُجاملاً ... بعد القساوة والشَّرَسْ
ذَا يُمْنُ مَنْ أُحْيَا حَيَا ... إحسانِه المَحْلَ اليَبَسْ

١٠ـ الاستهلال بالدخول في صلب الموضوع:

له قصيدة رائية في مدح أمير أرسل رسوله إليه ودعاه إلى حضرته فقال مرتجلاً:

هَـنِيْـئًـا فَـقَـدْ وَافَـى إِلَـيَّ بَشِيْـرُ   فَـأَقْـبَلَ نَـحْوِيْ جِـدَّةٌ وَحُبُوْرُ

وهذه النماذج تشير إلى ميزة أخرى من ميزات استهلال الخيرآبادي لقصائده وهي أنه التزم بالتصريع في البيت الأول من جميع قصائده.

تنوّع المقدمات والاستهلال يدلّ على القدرة الفائقة عند الشاعر وتنوّعِ النفسِ عنده وسعة اطلاعه على كلام الشعراء العرب القدامَى من العصر الجاهلي إلى عصره.

## اختتام القصائد:

أتعرّض هنا لطرفٍ آخر لقصائده وهو خواتيمها، يختتم الشاعر قصائده المدحيّة وغيرها بالصلاة والسلام عليه وأحيانا يقرن ويضيف به آله وأصحابه، أويختتم قصائده بالدعاء للممدوح والمظلومين أويختتمها بالدعاء أوالسلام لمَرثِيّ له. والشيء الذي يجعل هذه الخواتم رائعة هوالقيود والشروط الملحقة بهذه الصلوات والسلامات تجدر بالذكر، أفصّل فيما يلي الكلام عنها وقدرتبت الخواتيم باعتبار أنواعها ليسهل الأمر على القارئ الكريم.

١ـ الاختتام بالصلاة والسلام عليه:

- فَـدَيْـتُ مُـحَـمَّـدًا خَـيـرَ الْـبَـرَايَـا   عَلَيْـهِ صَـلَاةُ رَبِّـي والسَّـلَامُ
- عَـلَيْكَ مِـنْ صَـلَـوَاتِ الـلّٰـهِ أَطْيَبُهَـا   يَـامَـنْ فَـرَاه مَـرَاحُ الـرُّوْحِ وَالْـقُدُسِ
- وَافَـاكَ مِـنَ الْبَـارِيْ أَبَـدًا   أَزْكَـى التَّسْـلِيْـمِ وَأَضْـوَعُـهُ

☆ يقرن الصلاة والسلام بشرط غناء الحمام:

- فَـعَـلَيْكَ مِـنَ الْبَـارِيْ أَبَـدًا   أَعْـلَـى التَّسْـلِيْـمِ وَأَرْفَـعُـهُ
- مَـاهَـمَـرَ الْـغَـيْـثُ ومَـا هَـدَرَت   فِـي أَعـلَـى أَيْـكٍ سُـجَّـعُـهُ
- عَليك أزكَى صَـلَاةِ الـلّٰـه مَـاصَدَحَتْ   وَرْقَـاءُ وَارِقُوْ تَشْـدُوْ بِتَـغْـرِيْـدِ
- عَـلَيكَ صَـلَاةُ رَبِّـكَ مَـاتغنَّـت   عَـلَـى وَرَقِ الْـغَـضَـا وُرْقُ الْـحَـمَـامِ
- عَـلَيكَ مِـنَّـا تَـحِيَّـاتٌ مُبَـارَكَةٌ   زكِيَّةٌ مَـاشَـدَا سَـاقٌ عَـلَـى سَـاقِ[1]

١ـ ساق: الأول ذكر القَمَاري و هو جمع القُمْرِيّ و هو ضرب من الحمام حسن الصوت والثاني من الشجرة جذعها.

عليكَ أزكى صَلاةِ اللّٰهِ ماصَدَحَتْ ورقاءُ أيكٍ وَريقٍ أو شَدَا شَادِ

صَلّى عليك اللّٰه ماغنّى الحَمَامُ وَمَا هَمَى صَوبُ الْغَمَامِ وَمَا طَمَى لُجُّ بِبَحْرٍ مُزْبَدِ

☆ يقرن الصلاة والسلام بنزول المطر:

عَليكَ أَنْمَى صَلاةِ اللّٰهِ مَا سُقِيَتْ أرضٌ بِغَيْثٍ مُلِثِّ الْوَدْقِ سَحْسَاحِ

صَلَّى عليكَ اللّٰه ما ثَرَّى ثَرَى الْـ أقطارِ قَطْرُ رَوَائِحٍ وَ غَوَادِ

صَلَّى عليك اللّٰه خَيْرَ صلاتِهِ مَا سَحَّ غيثٌ رائِحٌ أوغَادِ

☆ يقرن بالشرط السابق لمع البرق:

صَلّى عليكَ اللّٰه مَا افْتَرَّتْ ثُغُوْ رُالْبَرْقِ عِنْدَ بُكَا السَّحَابِ الْجُوْنِ

عليكَ مِنْ صَلَواتِ اللّٰهِ أطيَبُهَا مَا شِيْمَ بَرْقٌ وأنْدَى صَيِّبٌ سَارِ

عليكَ مِنَّا تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ يُزْرِيْ شَذَاهَا بِمِسْكٍ أذْفَرٍ وَارِ

☆ يقرن السلام بهبوب الرياح:

عَليكَ مِنَ الرَّحْمٰنِ أنْمَى سَلَامِهِ وَ أسْمَاهُ مَا هَبَّتْ صَبَا وَدَبُوْرُ

عَليكَ مِنَ الرَّحْمٰنِ أزكَى سَلامِهِ وَ أنْمَاهُ مَاهَبَّتْ صَبَا وَدَبُوْرُ

عَليكَ مِنَ الرحْمٰنِ أنمىَ سَلامِهِ وَ أزْكَاهُ مَا هَبَّتْ رُخَاءٌ وَ زَعْزَعُ

☆ يقرن الصلوات بقيد آخر:

عَليكَ مِن صَلَواتِ اللّٰهِ أجْمَلُها مَا أشهَرَ الصَّبُّ عِشْقَ الأَعْيُنِ النُّعْسِ

☆ يقرن السلام والصلاة بشرط جميل آخر:

فعليكَ يَامَن سادَ كُلَّ الخَلْقِ مِنْ رَبِّ الأَنَامِ سَلَامُهُ وَصَلَاتُهُ

مَا جَنَّ لَيْلٌ نَوَّرَتْ أنْجَامُهُ أوْجُنَّ رَوْضٌ نَوَّرَتْ جَنَّاتُهُ (١)

صَلَّى عليكَ اللّٰه مَا زَانَ السَّمَا نَجْمٌ سَمَا

وَسَقَى السَّمَا نَجْمًا طَمَى وَ أنَارَ فِيْ بُسْتَانِهِ

صَلَّى عليكَ اللّٰه ما غَنَّى الحَمَامُ مُرَنِّمًا

وَ بَكَا الْغَرِيْبُ مُهَيَّمًا تَوْقًا إلَى أوْطَانِهِ

(١) جنّ ليلٌ: أظْلَمَ، نَوَّرَتْ: أضيئت، أنجام: جمع نَجْم، جُنّ روض: طال و التف نبته، نَوَّرَت: أخرجت نَورَها، جنّات: جمع جَنَّة و هي حديقة.

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الَّذِيْ أَرْبَى عَلَى الْمِسْكِ الشَّذَى
بِشَمَالِهِ وَشَفَى الرَّدِيْ بِيَمِيْنِهِ وَحَنَانِهِ

٢. الاختتام بالصلاة والسلام عليه وعلى آله:

وَوَسَائِلِيْ رَبِّيْ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُ وَالزَّهْرَ...
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى الْـ أَيْكِ الْوَرِيْقِ حَمَامَةٌ وَرْقَا...
حَيَّاهُمُ الرَّحْمٰنُ مَا أَحْيَا حَيَا أَرْضًا وَسَحَّتْ دِيْمَةٌ وَطْفَاءُ[1]

٣. الاختتام بالحمد وبالصلاة والسلام عليه وعلى آله وأصحابه:

- شُكْرٌ لِمَا أَوْلَيْتَ فِيْهِ تَفَضُّلًا وَالْحَمْدُ لِلْبَارِيْ عَلَى نَعْمَائِـ...
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُوْلِ وَآلِهِ وَصِحَابِهِ لَاسِيَّمَا خُلَفَائِـ...

- وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ اللَّطِيْفِ الْمُنْعِمِ الْـ مُتَحَنِّنِ الْمُتَرَحِّمِ الْمَنَّانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْـ مَبْعُوْثِ بِالْآيَاتِ وَالْفُرْقَانِ
وَعَلَى أَمَاجِدِ آلِهِ وَعَلَى خَلَا ئِفِهِ مِنَ الْأَصْهَارِ وَالْأَخْتَانِ
وَعَلَى رِجَالٍ صَدَّقُوْهُ وَهَاجَرُوْا مَعَهُ وَأَنْصَارٍ لَهُ أَعْوَانِ

٤. الاختتام بالدعاء للممدوح:

- فَدُمْتَ دَوَامَ الشَّهْمِ شِبْلُكَ سَالِمًا وَأَنْتَ أَمِيْرٌ وَالْوَزِيْرُ وَزِيْرُ[2]
- لازالَ جَدُّكَ مُسْعِدًا مَا لاحَ سَعْدٌ فِي دَلْسْ...

٥. الاختتام بالدعاء للبرايا المظلومين:

نَجَّى الإِلٰهُ الْبَرَايَا عَنْ مَظَالِمِهِمْ وَيَرْحَمُ اللّٰهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا

٦. الاختتام بالدعاء لقبر المرثيّ:

يَا ذَا الَّذِيْ كَانَ يُسْقِيْ بِالنَّدَى عَطَشِيْ
سَقَى ثَرَاكَ هَتُوْنُ الْغَيْثِ مُنْهَمِرُ

---

١. حيا: معناه مطر.
٢. الوزير: وهو ابن الأمير اسمه "وزير الدولة".

☆ الاختتام بالسلام على قبر المرثيّ وعليه:

سَلامٌ عَلَى قَبْرٍ حَوَاكَ فَإِنَّهُ حَوَى مِنْكَ إِحْسَانًا وَبَرًّا وَمَحْتِدَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا أَنَّ جَازِعٌ وَحَنَّ غَرِيْبٌ لِلزَّفِيْرِ مُصَعِّدَا
عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا قَالَ سَاهِرٌ أَيَا مَا لِلَيْلِي لَاتَسِيْرُ نُجُوْمُهُ

## أسلوبه:

الشاعر فضل الحق الخيرآبادي اختار الأسلوب القديم في شعره واتبع الشعراء القدماء عبر العصور وتأثربهم ونسج شعره على منوالهم، واستخدم المفردات والتراكيب التي تعارف عليها الشعراء القدماء.

## تأثره بالقدماء ومعارضاته

فيما يلي نماذج تأثره بالقدماء:

### تأثره بامرئ القيس

☆ قال الخيرآبادي يصف الدهر ويشكوه:

يَمُرُّ وَيَحْلُوْ قَاسِيًا لَيِّنًا مَعًا فَيَا وَيْلَ هٰذا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدَّدَا

ويقول امرؤ القيس في نفس الوزن وهو يصف الفرس في معلقته:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيلُ من عَلِ

حاكى الشاعر امرأ القيس في الغزل الصريح[١] أيضاً ولعل منه ماحكى عنه شاه غوث علي قلندر تلميذ أبيه الشيخ فضل إمام الخيرآبادي: أن الشاعر نظم قصيدة على منوال قصيدة امرئ القيس وعرضها على أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي[٢]، فانتقد بيتا منها فاستشهد الخيرآبادي بعشرين بيتا مما نظمه الشعراء المتقدمون، فقال أبوه مولانا فضل إمام الخيرآبادي: كفاك وأوصاه بعدم تخطي حدود الأدب. فقال الخيرآبادي: هذا فن الشعر وليس علم تفسير أوحديث، وليس هذا من سوء الأدب. فقال الشيخ الدهلوي: صدقت يا بنيّ، فهذا من باب النسيان[٣].

---

١- راجع الغزل في الفصل الثالث (أغراضه و فنونه).
٢- مرّ ذكره في ترجمة الشاعر.
٣- شاه كل حسن، تذكرة غوثية (دهلي، ١٩٦٥ء) ص: ١٢٥

## تأثره بالمتنبي

☆ قال الخيرآبادي حين رحل عن دهلي:

فَلَوْ كَانَ مِنْ وَشْكِ التَّصَدُّعِ مَا بِنَا
بِصُمِّ الرَّوَاسِي أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

ومثله ما قال المتنبي في صباه يمدح علي بن أحمد الخراساني:

وَلَوْ حُمِّلَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الَّذِيْ بِنَا غَدَاةَ افْتَرَقْنَا أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّ

وقال الفرزدق:

ولو أنها صم الجبال تحملت كما حملت رجلاي كارت تحط

☆ وقال الخيرآبادي:

وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جِنْسِهِ فَهَمَى لِعَيْنٍ كَالْعُيُوْنِ عُيُوْنِ

وقال المتنبي:

ولكل شيء آفة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبر

☆ وقال يعارض المتنبي في همزيته:

مطلعها:

مَا الصَّبُّ طَالَ شَكَاوُهُ بِشَكَائِهِ حَتَّى اشْتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِ

ثم قال

فَأَتَاهُ إِذْ قَدْ تَاهَ جِدًّا مِنْ هَوَا هُ تَائِهَا أَحْسِنْ بِهِ مِنْ تَائِ

كلمة (تائه) هي نفس الكلمة عِيبَ فيها المتنبي وهو قوله:

عَذْلُ الْعَوَاذِلِ حَوْلَ قَلْبِي التَّائِهِ وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِ

يدلّ هذا على تأثّر فضل الحق الخيرآبادي بالمتنبّي.

☆ ومما كتب الشاعر أيضاً في تمهيد القصيدة السينية : (أن الأمير علي نقي خا ن لمّ تورّن)...... فأقبل كل يهنئه...... ولم أجد بضاعة حريَّة لأن تُتحف هديَّة إلى ندوته النديّة فتذكرت م

قال أبو الطيّب :

لا خَيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ   فَلْيُسْعِدِ النطقُ إن لم يُسعِدِ الحالُ

ونظمتُ فيه قصيداً مقتصداً مُقَفًّى بالسين[١].

والمدائح النبوية عنده خير دليل على تأثره بالقدماء واختياره أسلوبهم، فتأثر فيها بكعب بن زهير وحسان بن ثابت والبوصيري. فجعل الغزل مطلع هذه القصائد والتزم به في سائر قصائد المديح النبوي، وما أفرد له القصائد.

معارضة نونية أبي البقاء الرندي[٢] في رثاء الأندلس

قال الرندي:

لكل شيء إذا ما تمّ نقصانُ   فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

وأين قرطبة دار العلوم، فكم   من عالِمٍ قد سما فيها له شأنُ

يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ   إن كنتَ في سِنَةٍ فالدهر يقظانُ

قال الخيرآبادي:

مَا نَاحَ أَوْرَقُ فِي أَوْرَاقِ أَشْجَانِ   إِلَّا وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَأَشْجَانِيْ

وَمَا هَمَىٰ عَارِضٌ إِلَّا وَعَارَضَهُ   طَرْفِيْ فَقَابَلَ هَتَّانًا بِهَتَّانِ

يَزِيْدُ كُلُّ زَمَانٍ مِنْ أَسَىٰ زَمِنٍ   كَلٌّ يَكِلُّ بِحُوْبِ الْحُزْنِ حَزْنَانِ

معارضة نونية أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي:

قال الشيخ الدهلوي:

يا سَائِراً لِحَوا طمي باللّه قِفْ في بانه   واقرأ طَوَامِيرَ الجوى منّي على سكانه

إنْ يسألوا عن حالتي في السَّقْمِ منذ فقدتُهم   فالقلبُ في خَفقَانه والرأسُ في دورانه

قال الخيرآبادي:

يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ   دَمْعٌ جَرَى فِيْ شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطُ أَنَانِهِ

مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمُوَاطِنِ نَازِحاً   عَنْهَا إِلَيْهَا نَازِعاً يَشْكُوْ أَسَا تَوْقَانِهِ

فَهَوَاهُ فِيْ هَيَجَانِهِ وَجَدَاهُ فِيْ وَهَجَانِهِ   وَالطَّرْفُ فِيْ هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ

ولعل الخيرآبادي نظم ميميته (٢٦) أيضاً في معارضة ميمية أستاذه، وبائيته (٣) في

١- راجع تمهيد القصيدة (١٨).

٢- شاعر وكاتب اندلسي ولد سنة ٦٠١هـ وتوفي سنة ٦٨٤هـ.

معارضة بائية الشيخ ولي الله الدهلوي. ومن الملاحظ أن القصائد التي عارض بها أستاذه وأبا البقاء الرندي وغيرهما من أجمل قصائده.

## تقليديته

☆ ومما يدل على تقليدية الشاعر هو الأفكار والصور التقليدية من مثل الوقوف بمربع خواء -ولومرة واحدة- في رثاء صديقه الحميم، فقال يرثيه:

يُسَائِلُنِي الأَصحابُ مَا لَكَ سَاهِرًا ... كَمَا بَاتَ لَيْلاً عِنْدَ رَاقٍ سَليمُهُ
أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِيْ قِفْ بِمَرْبَعٍ ... خَوَاءٍ بَخَيْرَابَادَ حَانَ طُسُوْمُهُ
وَقَفْتَ لَئِنْ سَائَلْتَهُ وَاقِفًا بِهِ ... عَلَى مَا دَهَانِيْ إِنْ أَجَابَتْ رُسُوْمُهُ
فَسَائِلْ مَغَانِيْ ذَا الْحِمَى أَيْنَ صَدْرُهَا ... وَسَلْ مَرْتَعًا مِنْ سُوْحِهِ أَيْنَ رِيْمُهُ

☆ ومنها ذكر الظعن والحادي:

يَا سَائِقَ الأَظْعَانِ مُنَّ بِوَقْفَةٍ ... رِفْقًا بِوَانٍ ضَلَّ خَلْفَ [هَوَادِ]
قِفْ بِالْحَنَانِ لِأَجْلِ حَنَّانٍ لَهُ ... نَوْحٌ يُهَيِّجُهُ نَشِيْدُ الْحَادِيْ
يَا سَائِقَ الأَظْعَانِ هَلْ فِي الْعِيْسِ مِنْ ... حَافٍ بِحَافٍ فِي الْوَدَى بِالْوَادِيْ

☆ ومنها دعاء السقي للعهود والأزمان:

سَقَى الْإِلٰهُ عُهُوْدًا بِالْحِمَى سَلَفَتْ ... بِكُلِّ عَهْدٍ غَزِيْرِ الْقَطْرِ مِمْطَارِ
أَفْدِيْكَ يَا زَمَنِيْ هَلْ أَنْتَ مُرْتَجِعٌ ... وَهَلْ تُعِيْدُ لَنَا عَيْشًا بِتَكْرَارِ
لِلّٰهِ دَرُّ زَمَانٍ بِالْحَبِيْبِ مَضَى ... لَوْ كَانَ يَبْقَى وَهَلْ بَاقٍ سِوَى الْبَارِيْ
وَاللّٰهِ لَوْ أَنَّ أَزْمَانًا تُبَادَلُ لَاسْـ ... ـتَبْدَلْتُ آنًا مَضَى عَنِّيْ بِأَعْمَارِ

☆ ومنها ذكر القداح والأقمار:

خَابَتْ قِدَاحِيْ وَدَوْلُ الدَّهْرِ خَيَّبَهَا ... وَطَالَمَا فُزْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِيْ

☆ ومنها ذكر الديار ووصف الآثار:

كَمْ مِنْ عُهُوْدٍ عَهِدْنَاهُنَّ آهِلَةً ... وَمَا بِهَا الْيَوْمَ مِنْ دُوْرٍ وَمِنْ دَارِ

☆ ومنها ما ينصح به نفسه:

صَهْ يَا فَخُوْرُ فَلَا تَفْخَرْ بِمَأْثُرَةٍ ... فَلَا فَخَارُ لِصَلْصَالٍ وَفَخَّارِ

وَانْسَ الْعُهُوْدَ الَّتِيْ أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهَا ... وَدَعْ عُهُوْدًا عَفَاهَا مَرُّ أَعْصَارِ
لَاتَأْسَ حُزْنًا عَلَى دُوْرٍ خَوَتْ وَعَفَتْ ... بِمُعْصِرَاتٍ وَإِعْصَارٍ وَأَعْصَارِ
وَلَا تُشَبِّبْ بِأَوْصَافِ الْوِصَافِ وَلَا ... تَبْكَرْ إِلَى وَصْفِ أَتْرَابٍ وَأَبْكَارِ
حَتَّامَ تَشْكُوْ دُجَى لَيْلٍ وَتَرْتَجِلُ الْـ ... أَشْعَارَ فِيْ وَصْفِ أَجْفَانٍ وَأَشْعَارِ
فَتَارَةً تَشْتَكِيْ جَوْرَ الزَّمَانِ وَتَا ... رَةً تَحِنُّ لِبُعْدِ الدَّارِ وَالْجَارِ
إِنْ كُنْتَ تَشْكُوْ تَصَارِيْفَ الزَّمَانِ فَهَلْ ... تُغْنِي الشَّكَايَةُ عَنْ مَحْتُوْمِ أَقْدَارِ

ومنها ذكر "ذي سلم" وهو من الأماكن التي تضمن الشعرالعربي الموروث ذكرها، فقال الخيرآبادي:

حَتَّى اسْتَحَالَ وَحَالَ الْبَيْنُ وَانْقَلَبَتْ ... تِلْكَ اللَّيَالِيْ إِلَى أَيَّامِهِ الْحَمَسِ
كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ لَيْلًا بِذِيْ سَلَمٍ ... وَلَا رَبَعْنَا بِتِلْكَ الْأَرْبُعِ الدُّرَّسِ

ومنها اقتباس من أمثال العرب مثل جزاء سنمار ونحوه.

ومن تقليديته ذكر سلمى وسعاد[١] وذكر الغربان ولوكان قليلاً ونادراً، وكثر عنده استخدام التشبيهات والتعبيرات التي اهتم بها الشعراء السابقون وكذا استطالة ليله وذكر تهيّج هواه بسجع الحمائم وذكر عذل اللوّام وشرّ الوُشاة فقال في طول الليل:

مَا لِيْ أَرَى اللَّيْلَ لَا يَنْجَابُ ظُلْمَتُهُ ... كَأَنَّمَا ضَلَّ فِيْهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
كَأَنَّ لَيْلِيْ بِيَوْمِ الْفَصْلِ مُتَّصِلٌ ... فَمَا لَهُ دُوْنَهُ صُبْحٌ وَلَاسَحَرُ

وقال يذكر تهييج الحمائم وإبكاءها:

مَا نَاحَ أَوْرَقُ فِيْ أَوْرَاقِ أَشْجَانِ ... إِلَّا وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَأَشْجَانِيْ
يَحِيْنُ حِمَامِيْ بَلْ أُحِيْنُ إِذَا شَدَا ... حَمَامٌ لِمَا يَشْكُوْ مِنَ الْوَجْدِ يَسْجَعُ
تُبَلْبِلُنِيْ وَجْدًا بَلَابِلُ لَاتَنِيْ ... تُغَنِّيْ فَتُرْبِيْنِيْ بَلَابِلُ تُوْجِعُ

كل هذا يدلّ على سعة اطلاع الشاعر على تراث الشعر العربي في جميع عصوره وعلى تقليديته. ولكن لا يعني هذا أن شعره كله تقليد وهو يحاكي القدماء بحيث أنه يضع أمامه تراث الشعر العربي من العصور القديمة وينظم على منواله أو يُعَدُّ كلامه فقط من المعارضات مثل أكثر

---

في شعره إشارات إلى بعض الشخصيات التراثية والأماكن المهمة والأحداث التأريخية أيضاً، قد يساعد على معرفتها فهرس الأعلام والبلدان إلى حدما.

شعرائنا في شبه القارة، بل هو شاعر محافظ وشعره يتميز بالقدرة على التصرف في المعاني التي سبقه إليها القدماء، وصياغته لها صياغة جديدة. ويكره أن يخالف تقاليد الشعر العربي الموروثة، بل رأيناه ينقد الشاعر الهندي غلام علي آزاد البلكرامي [١] على ذلك كما نقده مولانا شبلي النعماني والدكتور أحمد إدريس أيضاً[٢]:

فضل الحق الخيرآبادي رغم التزام النهج القديم لا يستهلّ قصائده بالوقوف على الأطلال ولا يتناول غرض الحماسة وما لا يلائم بيئته.

## تأثره بالأدب الفارسي والأردي:

استخدم الخيرآبادي في شعره بعض المفردات الفارسية التي كانت شائعة في تراث الشعر العربي، وكذلك نظم ثلاث قصائد في وزن الرباعي أو الدوبيت وهو وزن من أوزان الفارسية، وأتى بصيغة المذكر في غزله.

وما يجدر بالذكر هنا أن التأثر الذي سبق ذكره لا يُعد التأثر بمعناه الدقيق. لأن التغزل بالمذكر و استخدام وزن الرباعي أتى بهما الشعراء منذ العصر العباسي. أما إيراد الكلمات الفارسية في الشعر العربي فكان شائعا في شعر شعراء الجاهلية: الأعشى وعدي بن زيد وطرفة، واستعملها القرآن الكريم أيضا.

أتى الخيرآبادي ببعض المعاني الفارسية في شعره مثل:

گرنه بيند بروز شپره چشم چشمۀ آفتاب راچه گناه

أورد الخيرآبادي نفس المعنى في هذين البيتين:

مَا ضَرَّ عَينَ الشَّمسِ إنْ جَحَدَتْ بِهِ عينُ الضَّريرِ ومُقْلَةٌ عُمْيَاءُ

فهل ضرَّ عينَ الشمسِ إن لا ينالُها و قد أشرقتْ فوقَ السماءِ ضريرُ

تأثر شعر الخيرآبادي بالأدب الأردي أيضاً. تحدثنا عنه بالتفصيل في الصفحات القادمة[٣] مرةً نقد الشاعر شعراء الأردية على عدم استفادتهم من الأدب الفارسي وآثارهم عليه بل

---

١. الشاعر غلام علي آزاد البلكرامي مرّ ذكره في الفصل الأول من هذا الباب.

٢. سيأتي مفصلاً في الفصل السادس (مكانة شعره).

٣. راجع "مؤثرات غزله" في غرض الغزل في الفصل الثالث (أغراضه و فنونه).

...ضب -كماروي- و قال: أهل الهند لا يقدرون على الدقة في الكناية واللطف في البيان(١).

تسري الروح الإسلامية في جميع شعره وفي سائر أغراضه من مثل الابتهال والزهد والمدائح النبوية والنقائض، حتى نحس بها في رثائه عند ما يرثي صديقاً كان من عباد الله الصالحين وفي فخره حين يقول:

صـه يا فـخور فـلا تـفخر بمأثرة

فـلا فـخار لـصلـصال وفـخّار

وكذا في غزله وخمرياته عند مايقول:

فهات استحار الديك خمراً كعينه

فتلك لصوم المسرفين سحورُ

فهو يستمد الأفكار والمعاني من مصادر الإسلام ويستخدم مفردات القرآن ويقتبس منه ومن الحديث النبوي الشريف، و يستهلّ قصائده بالتسمية والحمد والصلاة، ويذكر السنة الهجرية ضمن تأريخ قرض القصائد، كما يستخدم مصطلحات الفقه والمنطق والنحو في شعره. فمعظم شعره يمثل الأدب الإسلامي.

فضل الحق الخيرآبادي حافظ في شعره على الصياغة القديمة بكل مقوماتها وأصولها، ومثّل عصره أتم تمثيل، فهو قديم في صياغته وبنائه وجديد في موضوعاته ومضامينه.

---

١- و هذا خلال نفيه بجزيرة أندامان، و رواه شاعر الأردية إسماعيل حسين منير شكوه آبادي في قصيدته الطويلة نظمها في المنفى، نصفها في حياة الخيرآبادي و نصفها الآخر بعد وفاته. و حاول فيها امتثال أمره و نظم الحوار الذي جرى بينهما في (١٩) بيتاً. راجع للقصيدة (كليات منير) أو مؤلف الباحثة: العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، ص: ١٥٤-١٥٦.

## الفصل الثالث

# أغراضه وفنونه

اشتهر الخيرآبادي بمدائحه وهجائه وشعره السياسي، ولكن تحقيق شعره ودراسته تلقي الضوء على تنوع الفنون وتعدد الأغراض عنده كما يجعله شاعرا متفوقا في أغراض كثيرة، وفيما يلي تفصيلها:

### ١. الابتهال والزهد

قصائد الشاعر فضل الحق الخيرآبادي لا تستقل بغرض الابتهال أو الزهد، وإنما أتى به ضمن حسبياته فقط. ومنها الهمزية التي تفيض بهذا الغرض، ولنستمع إلى ابتهاله وتضرعه و استعطافه:

يَا رَبِّ عَجِّلْ أَنْ يَكُوْنَ لِمَا شَجَا ... نِيْ مِنْ شُجُوْنِيْ فِي الْجَلَاءِ جَلَاءُ
هَبْ أَنَّنِيْ لَمْ أَقْتَرِفْ شَيْئًا مِنَ الْـ ... حَسَنَاتِ بَلْ أَفْعَالِيَ الْأَسْوَاءُ
لَقَدِ انْقَضَى عُمْرِيْ سُدًى بِمَلَاعِبٍ ... فِي اللَّهْوِ أَلْهَانِيْ بِهَا الْأَهْوَاءُ
لَمْ أَقْتَرِفْ عَمَلًا يُثَابُ وَإِنَّمَا ... قَوْلِيْ وَفِعْلِيْ سُمْعَةٌ وَرِيَاءُ
لٰكِنَّ فَضْلَكَ وَاسِعٌ يُرْجَى بِهِ ... عَنْ عِلَّتِيْ وَمَآثِمِي الْإِبْرَاءُ
فَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ دَهَانِيْ فِتْنَةٌ ... لَمْ تُغْنِ عَنْهَا فِطْنَةٌ وَدَهَاءُ
عَافَيْتَنِيْ سِتِّيْنَ عَاماً لَا تَنِيْ ... تَزْدَادُ لِيْ مِنْ فَضْلِكَ الْآلَاءُ
فَاخْتَلَّ عَافِيَتِيْ وَفَاجَأَ خَلَّةٌ ... فَارْحَمْ فَمِنْكَ الْخَيْرُ وَالإِعْطَاءُ
وَوَسَائِلِيْ رَبِّيْ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ ... وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُ وَالزَّهْرَاءُ [(١)]

ومن شعر الزهد قوله في داليته:

قَطَعْتُ عَمَّا سِوَى اللّٰهِ الرَّجَاءَ فَمَا ... مِمَّنْ سِوَاهُ رَجَا رِفْدٍ وَإِرْفَادِ
فَلَا أُؤَمِّلُ إِلَّا رَحْمَةَ الْمَلِكِ الْـ ... عَدْلِ الَّذِيْ ذِكْرُهُ حِرْزِيْ وَأَوْرَادِيْ
حَيٍّ حَفِيٍّ بِالدُّعَاةِ فَلَا ... يَرُدُّ دَعْوَةَ مَلْهُوْفٍ وَلَا رَادِ

---

١. انظر ١/١٧٦-١٨٤ الرقم الأول الذي قبل الخط لرقم القصيده والرقم الثاني الذي بعدالخط لرقم البيت

يُنْجِيْ أَسَارَى ضِعَافًا مِنْ جَبَابِرَةٍ شُوْسٍ أَشِدَّاءَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِيْ
يُسَلِّطُ الضُّعَفَاءَ الْعَاجِزِيْنَ عَلَى صِيْدٍ شِدَادٍ كَفِرْعَوْنَ وَشَدَّادِ
فَمَنْ سِوَاهُ لِعَانٍ لَا احْتِيَالَ لَهُ وَمَا لِإِطْلَاقِهِ مَنٌّ وَلَا فَادِ
يَارَبِّ أَنْقِذْهُ مِنْ أَيْدِيْ عِدَى كُفْرٍ بِجَاهِ أَحْمَدَ مَحْمُوْدٍ وَحَمَّادِ (١)

وما قاله في الزهد والتُكلان:

وَقَدْ أَشَاعَ النَّصَارَى فِي الْقُرَى عِدَةَ الذْ نُحْلِ الْجَزِيْلِ لِمَنْ يَسْعَى لِنِشْدَانِيْ
فَسِرْتُ فِيْ كُلِّ بَرٍّ بَاعِدٍ وَعَلَى الرْ رَبِّ الْقَرِيْبِ الرَّقِيْبِ الْبَرِّ تُكْلَانِيْ
قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ غَيْرِيْ عَابِرًا عِبِرًا وَقَدْ عَبَرْتُ بِحَارًا غَيْرَ عَبْرَانِ
عَايَنْتُ عَيْنَ الْعِدَى فِيْ كُلِّ مَرْحَلَةٍ وَاللّٰهُ عَمَّاهُ عَنْ عَيْنِيْ وَأَعْيَانِيْ
وَكَمْ نُجِدْتُ وَكَمْ كَابَدْتُ مِنْ نَجْدٍ فِيْ جَوْبِ وَعْرٍ وَأَنْجَادٍ وَوُهْدَانِ
أَجَمْتُ نَفْسِيْ وَصَحْبِيْ فِيْ اقْتِحَامِيْ فِيْ آجَامِ أُسْدٍ وَأَنْمَارٍ وَذُؤْبَانِ
وَقَفْتُ خَوْفَ اغْتِيَالٍ فِيْ غَوَائِلَ مِنْ غَوْلٍ وَغُوْلٍ وَأَغْوَالٍ وَغِيْلَانِ
وَاللّٰهُ يُصْحِبُنَا مِنْهَا وَيَصْحَبُنَا فَإِنَّهُ خَيْرُ وَاقٍ خَيْرُ مِعْوَانِ (٢)

كان الشاعر من أصحاب العلم والفضل والزهد والتقوى، رغم ذلك لم يفرد القصائد لهذا الغرض الجميل بل قصائده الأخرى تخلو من هذا اللون من ألوان الشعر. ومردّ ذلك –كما ذكر الشاعر بنفسه في القصيدة الهمزية– أنه تمتع طوال حياته بنعم الله الجمة، من الصحة والعافية ورغد العيش وسعته ونحوها. وما تعطلت هذه النعم إلا حينما سجن ونفي إلى جزيرة موبوءة واعترته هناك الآلام الجسدية والروحية، فتضرّع إلى الله بهذه الأبيات الجميلة.

ولنستمع إليه في رسالته كتبها إلى أبيه: "والذي نفسي بيده لولا خشية العار ومظنّة الشنار لارتحلت من هذه الديار إلى غيرها من الأمصار، ولاتخذت التوكل معاشاً، وعشت ما عشت بشّاشاً، وفقنا الله للتوكل والتكلان"(٣).

## ٢ـ المدائح النبوية:

المدائح النبوية ـ كما يقول الدكتور زكي مبارك ـ "من فنون الشعر التي أذاعها التصوف،

١. انظر ١٠/٦٨ – ٧٤
٢. انظر ٣٠/٢٢٣، ٢٢٦–٢٣٢
٣. مذكرة الشاعر (ق ٦ ب)

فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وبابٌ من الأدب الرفيع؛ لأنها لاتصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص»(١).

وقد عدت المدائح النبوية غرضاً شعرياً قائما بذاته، لأن هناك من الشعراء من وقفوا أنفسهم عليها ولما يتجاوزوها إلى أغراض الشعر الأخرى. وقد تحولت المدائح النبوية إلى مصطلح أدبي ونمط شعري، ازدهر وانتشر في العصر المملوكي، وتحديداً في القرن السابع الهجري. ومن أهم الأسباب السياسية والاجتماعية والنفسية لظهورها في هذا القرن أنه شهد من الحوادث والمتغيرات ما لم يشهده قرن قبله. فقد تفشى الفساد بين الطبقات الحاكمة، وعانى الناس كثرة الضرائب ومصادرة الأموال، فانتشر الفقر، وعم الخوف ولم يجد الناس ملجأ يلجأون إليه سوى الرجوع إلى الله والزهد في الدنيا هربا من واقعهم المر.

في هذا الجو المشبع بالآلام وفي تلك الظروف القاسية ازدهرت المدائح النبوية. والإمام البوصيري الذي عاش في القرن السابع الهجري وعانى مما عاناه بقية المسلمين، ويُعدّ من أهم شعراء المديح النبوي ومن المؤسسين الفعليين للقصيدة المدحية النبوية، فقد نظم عدة قصائد في المدائح النبوية، وأشهرها قصيدتان: الأولى الميمية والأخرى الهمزية.

الأغراض والموضوعات الشعرية التي تناولها الخيرآبادي كثيرة، ولكنّ الغرض الذي احتلّ مكان الصدارة في إنتاجه الشعري هو المدائح النبوية، فهذا أكثر أغراضه اهتماما وأعظمها إنتاجاً. نظم فيه إحدى وعشرين قصيدة تحتوي ألفين ومائة وثلاثة وعشرين بيتاً وإذ عدد أبيات المديح فيها حوالي تسعمائة، أما بقية الأبيات ففيها أغراض أخرى.

ينتهج الخيرآبادي في المدائح النبوية منهج أسلافهم، ويحافظ على الشكل والمضمون، فهو يستهلّ أكثر قصائده بالتشبيب، وبعضها بوصف حاله أو بوصف الصباح أوالخمر. سوف أتناول هذه الأغراض وأذكرها بالتفصيل في مقامها، وأسوق الآن حديثي إلى ذكر المديح النبوي عند الخيرآبادي.

المديح النبوي عنده يتضمّن شمائل النبيّ ﷺ وخصائصه، وبشائر الأوائل ببعثته، ومولده، وإرهاصاته، ومعجزاته، وأفضليّته وتفوّقه على سائر الأنبياء، وامتناع وجود نظير له ومثيل له، وشرف مكة ووصف المدينة وأهلها ودعاء زيارتهما، ودعاء الحجّ والعمرة، ودعاء الشهادة في المدينة، ومدح آله وأصحابه وخلفائه، والاستعانة بالله، والاستغاثة بالرسول عليه الصلاة

١. انظر زكي مبارك (الدكتور): المدائح النبوية في الأدب العربي، (بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٣٥م)، ص: ١٧.

والسلام، والتوسّل إلى الله به وطلب شفاعته وغيرها.

أول ما نظم الخيرآبادي –في القصائد التي عثرت عليها حتى الآن– هو المديح النبوي في سن التاسع عشر. مطلعها:

يَا سَائِلاً عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ
دَمْعٌ جَرَى فِيْ شَأْنِهِ هَمْلاً وَ فَرْطُ أَنَانِهِ

يصوّر الشاعر في هذه الأبيات أحاسيسه وعواطفه ومضى يعبّر عنها ثم ينتقل إلى الغرض الرئيسي ويقول:

يَا مَنْ شَكَا أَشْجَانَهُ مُتَذَكِّراً إِزْمَانَهُ
مُتَنَاسِيًا سُلْوَانَهُ فَازْدَادَ مِنْ أَحْزَانِهِ
حَتَّامَ تَجْزَعُ وَاصِفًا زَمَنًا تَقَضَّى سَالِفًا
وَتَلُوْمُ دَهْرًا عَاسِفًا يَفْتَنُ فِيْ حِدْثَانِهِ
دَعْ ذِكْرَ عَهْدٍ قَدْ مَضَى وَلَّى حَمِيْداً وَانْقَضَى
سَلِّمْ لِمَحْتُوْمِ الْقَضَا وَاصْبِرْ عَلَى جَرَيَانِهِ
وَامْدَحْ لِتَحْقِيْقِ الرَّجَا وَسُلُوْكِ مِنْهَاجِ النَّجَا
بَحْرَ الْجَدَا بَدْرَ الدُّجَى يَمْنَحْكَ مِنْ إِحْسَانِهِ
يَا مَنْ يَحُوْمُ لِلُوْجِهِ أَنْخِ الْمَطِيَّ بِسُوْحِهِ
يُذِقْكَ فَضْلُ سُمُوْحِهِ بِفُضَالَةٍ مِنْ خَانِهِ

وقال مادحاً الرسول صلى الله عليه وسلم:

وَفَى الْإِلَهُ خَلَاقَهُ كَرَمًا وَ أَحْسَنَ خَلْقَهُ
لُطْفًا وَعَظَّمَ خُلْقَهُ بِالْوَصْفِ فِيْ قُرْآنِهِ
أَكْرِمْ بِعَافٍ رَافِدٍ حَافٍ بِعَافٍ وَافِدٍ
زَاكِي الضَّرَائِبِ مَاجِدٍ سَمِحٍ عَلَى ضِيْفَانِهِ
كَاسِي الْعُلَى بِكِسَائِهِ قَاصِي الْمَدَى بِعَلَائِهِ
دَانِي النَّدَى بِسَخَائِهِ حَانِي الْوَرَى بِحَنَانِهِ
بَانِي الْهُدَى وَأَسَاسِهِ مُرْوِي الصَّدَا مِنْ كَأْسِهِ
مُرْدِي الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ حِيْنَ طِعَانِهِ (١)

١. انظر ٣٣/١، ٥٩–٦٢، ٦٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١

استكثر الخيرآبادي من المدائح النبوية، وضمنها آلام نفسه وآماله، واستودعها همومه وأثقال روحه، لأنه كان ينتمي إلى القرن التاسع عشر فشلت فيه الثورة الهندية وسقطت الهند. فاحتلها الإنجليز واضطهدوا الرعية بنظام القضاء والاقتصاد، فانتشر الفقر وعمّ الفساد واضطرب الناس، ولم يجدوا مأوى يأوون إليه سوى الرجوع إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

كان فضل الحق الخيرآبادي العمري رجلاً مؤمناً وقوراً غيوراً متحمسا للدين الإسلامي، وكان آباؤه وأجداده من حملة العلم المعروفين ورجال الدين الأفاضل. فمن الطبيعي اندفاعه إلى المديح النبوي وإكثاره منه واستمراره فيه. ولكن يوجد هناك دافع آخر وأكبر لا نستطيع أن نحلّل مضامين مديحه بدونه. وهو قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، مر تفصيلها[١].

وفضل الحق الخيرآبادي كان أول من ردّ أفكار إسماعيل الدهلوي نظماً ونثراً. فهو يركّز في القصائد المدحية على ردّ أفكاره بذكر خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم وأفضليّته وتفوّقه ومقامه المحمود، وبإثبات امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم، وبإثبات شفاعة المحبة والوجاهة له. أمّا الموضوعات الأخرى فيشير إليها فقط ويفصّل إصلاح العقائد وردّ الأفكار الفاسدة على ذكر فضائل الأعمال والإثارة إليها[٢]. كما هو يقول في ميميته:

إِذَا مَــا الْـمَــرْءُ لَـم يُـؤْمِـنْ بِـصِـدْقٍ فَـلَا يُجْـدِي الصَّـلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ

ويقول في امتناع وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم:

أَلْـفَـضْـلُ كَـانَ مُـوَزَّعًـا بَيْنَ الْوَرَى فَتَـجَـمَّـعَـتْ فِـيْ ذَاتِـهِ أَشْتَـاتُـهُ
جَـمْـعُ الْـمَـثَـالَةِ كُـلُّهَـا فَـتَـمَـثَّـلَـتْ فَتَـنَـزَّهَـتْ عَـمَّـا يُمَـاثِـلُ ذَاتَـهُ[٣]

ويقول في حائيته:

خُلُّ الْـإِلَـهِ عَـظِيْـمُ الْـجَـاهِ جَلَّ عَنِ الْـ أَشْبَـاهِ وَمِـنْ بَيْـنِ أَرْوَاحٍ وَأَشْبَـاحِ
عَـدِيْـلُـهُ فِـيْ صِـفَـاتِ الْـفَـضْـلِ مُمْتَنِعٌ وَالْـمُـفْـتَـرِيْ وَالْـمُـمَـارِيْ شَـرُّ نَبَّـاحِ[٤]

١. راجع (تدينه و تصلبه في الدين) في ترجمة الشاعر.

٢. ولعل الدكتور جميل أحمد لم يطلع على هذا الدافع عند تعليقه على المدائح النبوية للخيرآبادي، ولذا يقول: وقد مدحه شاعرنا بغالب قصائده مريداً بهاوجه النبي صلى الله عليه وسلم بدأها بالنسيب على عادة الشعراء، ثم انتقل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يمتدحه و يفضله على الرسل و يذكر معجزاته ويتوسل بجاهه و يطلب شفاعته و يرجوالمغفرة من الله بسببه، ولكنه رسم الرسالة النبوية التي جاء بها الرسول لرفع البشرية رسماً ضئيلاً ولم يذكر تعاليم القرآن الذي هو خلق الرسول......الخ. انظر مؤلفه "حركة التأليف باللغة العربية، في الإقليم الشمالي الهندي......" (كراتشي) ص: ٢٠٣

٣. راجع قصيدة ٤/٧٢-٧٣

٤. راجع قصيدة ٥/٣٤-٣٥

ويقول في بائيته:

وَأَوَّلُ رُسْلِ اللّٰهِ آخِرُهُمْ فَمَا ... لَهُ مِنْ مُسَاوٍ فِي الْعُلَى أَوْمُقَارِبِ
مَكِيْنٌ مَثِيْلٌ مِثْلُهُ لَيْسَ مُمْكِناً ... وَوَيْلٌ لِمَنْكُوْبٍ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبِ
يَفُوْقُ النَّبِيِّيْنَ الْكِرَامَ نَقِيْبَةً ... فَمِنْهُ اسْتَفَادُوْا مَا لَهُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
سَمَا فَوْقَهُمْ كَالشَّمْسِ فَوْقَ كَوَاكِبِ السْـ ... ـسَمٰوَاتِ أَوْ كَالْمَلْكِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
دَعَا رُسُلٌ أَنْ يُحْسَبُوْا أُمَّةً لَهُ ... عَلَى مَا حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ مِنْ مَنَاصِبِ
لَهُ خَلَقَ اللّٰهُ الْأَرَاضِيْ وَالسَّمَا ... وَمَا بَيْنَهُمَا أَوْ فَوْقَهَا مِنْ عَجَائِبِ (١)

ويقول في شفاعة المحبة والوجاهة للنبي صلى الله عليه وسلم:

لَمَّا شَكَوْا وَبَكَوْا دَمًا وَأَتَوا الْمَسِيْحَ وَآدَمْ ... وَالرُّسُلَ بَيْنَهُمَا فَمَا فَازُوْا بِحَامٍ مُرْفِدِ
فَأَوَوْا إِلَيْهِ أَجْمَعُ فَلَقُوْا شفيعًا أَرْوَعْ ... عِنْدَ الْإِلَهِ مُشَفَّعًا لِوَجَاهَةٍ وَتَوَدُّدِ (٢)

ويقول في بائيته:

أَيَحْذَرُ جَانٍ يَرْتَجِيْ خَيْرَ شَافِعٍ ... وَهَلْ خَابَ عَانٍ يَجْتَدِيْ خَيْرَ وَاهِبِ (٣)

وإذ يقول في التائية:

تُنْجِيْ وَجَاهَتُهُ وَجَاهَتُهُ غَدًا ... مَنْ لَا يُوَازِنُ حَوْبَهُ حَسَنَاتُهُ
مَنْ كَانَ يَسْتَغْنِيْ عَنِ اسْتِشْفَاعِهِ ... لَمْ يُغْنِ عَنْهُ صِيَامُهُ وَصَلَاتُهُ
مَنْ عَتَّ مَنْ يَرْجُوْ شَفَاعَتَهُ غَوِ ... يَرْبُوْ عَلَى لَدَدِ الْعُتَاةِ عِتَاتُهُ
حَقَّتْ شَفَاعَةُ مَنْ أُقِيْلَ بِحَقِّهِ ... نِسْيَانُ آدَمَ إِذْ بَدَتْ سَوْآتُهُ (٤)

يتضح بعد قراءة قصائده أن مديحه النبوي كان يستوحي مادته الإبداعية ورؤيته الإسلامية من القرآن الكريم أولا فالسنة النبوية الشريفة ثانياً، فمعاني مديحه معادة ومكرورة.

وما أجدر بالذكر هنا قد أجمع معظم الباحثين على أن ميمية البوصيري أفضل قصيدة في المديح النبوي من الناحية الفنية الأدبية، وقد عُورضت من قبل الكثير من الشعراء القدامى والمحدثين والمعاصرين، بل رأينا شعراء عصر النهضة الأدبية يتسابقون إلى معارضتها أمثال البارودي وأحمد شوقي ومحمد عبدالمطلب، ولكن المدائح النبوية للخيرآبادي رغم كثرتها خالية

١. راجع قصيدة ٣/٦٥-٧٠
٢. راجع قصيدة ٨/٣٦، ٣٧
٣. راجع قصيدة ٣/٥٧
٤. راجع قصيدة ٤/٩٩-١٠٢

من معارضتها، كما لا نجد فيها قصيدة بديعية.

المدائح النبوية للخيرآبادي ثلثا شعره، وهي مساهمة كبيرة في الأدب الديني أو الإسلامي. وتتميز بصدق المشاعر ونبل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب الرسول ﷺ كما هي تجعله حسان الهند لأنه دافع في معظمها عن كونه ﷺ خاتم النبيين ومنزها عن مثيل وهجا من يعتقد بإمكان وجود نظيره ﷺ.

## ٣. النقائض:

النقائض مصطلح أدبي لنمط شعري – نشأ في العصر الأموي بين ثلاثة من فحوله هم: جرير والفرزدق والأخطل – وهو أن يتجه شاعر إلى آخر بقصيدة هاجياً، فيعمد الآخر إلى الردّ عليه بشعر مثله هاجياً ملتزماً البحر والقافية والرويّ الذي اختاره الشاعر الأول.

أتى فضل الحق الخيرآبادى في شعره بهذا النمط الشعري أيضاً. وهذا بعد فترة من حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم [١] عندما قام المولوي حيدر علي الرامبوري بحماية الشيخ إسماعيل الدهلوي ونظم بيتاً في مدحه مخاطباً الخيرآبادي:

أتهجو برّاً تقيًّا ... وعند اللّه في ذاك انتقامُ

فناقضه الخيرآبادي مرتجلاً بقصيدة تحتوي على مائة وأربعة عشر بيتاً، والتزم فيها البحر والقافية والرويّ الذي اختاره الرامبوري، واستهلّها بالفخر قائلاً:

كَلَامِيْ فِيْ حَشَا الْعَادِيْ كِلَامُ ... نَوَافِذُ مَا لَهُ مِنْهَا الْتِئَامُ
جَوَارِحُ قُطِّعَتْ مِنْهَا قُلُوْبُ الْـ ... أَعَادِيْ لَا جَوَارِحُهُمْ وَهَامُ
كَلَامِيْ حَاسِمٌ لِلرَّيْبِ قَطْعًا ... بِهِ الْوَتِيْنَ مَنْ رَابَ انْحِسَامُ
بَرَاهِيْنِيْ قَضَايَاهَا قَوَاضٍ ... قَلَامِيْ فِيْ إِصَابَتِهَا سِهَامُ
تَزِيْدُ قُلُوْبَ نَجْدِيِّيْنَ نَجْدًا ... وَتَنْكِيْ فَوْقَ مَا يَنْكِي الْحُسَامُ
فَكَمْ سَيْفٍ لَهُ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ ... وَمَا لِلْحَقِّ نَبْوٌ وَانْثِلَامُ
وَقَفْتُ الْجَاحِدِيْنَ أَشَدَّ وَقْمٍ ... كَأَنَّ لِوَقْمِهِمْ قَلَمِيْ وِقَامُ [٢]

في الأبيات القادمة جمع بين فخره وهجاء الرامبوري:

يُنَاجِدُنِيْ لِأَجْلِ نُجُوْدِ حَقٍّ ... بِمَا نَاجَدْتُ نَجْدِيٌّ طَغَامُ

---

١. مرمفصلاً في ترجمة الشاعر بعنوان تدينه و تصلبه في الدين.
٢. انظر ٢٥/١–٧

جَهُولٌ يَدَّعِي عِلْمًا وَتَبْدُوْ ... عَلَيْهِ مِنْ جَهَالَتِهِ عَلَامُ
يُضَادِيْنِي كَمَا ضَادَى الرَّشَادَ الْـ ... مُبِيْنَ الْغَيُّ وَالنُّوْرَ الظَّلَامُ
فَقَدْ يَعْوِيْ كَمَا تَعْوِيْ كِلَابٌ ... وَقَدْ يَثْغُوْ كَمَا تَثْغُوْ بِهَامُ
حِمَارٌ صَاتَ حِيْنَ أَرَاحَ لَيْثًا ... وَكَلْبٌ هَرَّ إِذْ مَرَّ الْكِرَامُ
وَمِنْ إِمْرِ الزَّمَانِ وَنُكْرِهِ أَنْ ... يُعَارِضَنِي عَبَامَاءٌ عَبَامُ
يُسَاجِلُ بَاقِلٌ سَحْبَانَ نُطْقًا ... يُسَاهِمُ فِي النُّهَى سُهُمًا فِدَامُ
يُوَازِنُ سَافِلٌ دُوْنٌ نَذِيْلٌ ... لِقُدَّامٍ لَهُ مَجْدٌ قُدَامُ
إِذَا مَا هَمَّ أَنْ يَصْطَادَ بَازًا ... حَمَامٌ طَارَ حَانَ لَهُ الْحِمَامُ
يُرَوِّعُنِيْ وَكَيْفَ تَهَابُ شَاةٌ ... لُيُوْثُ أَوْ عَصَافِيْرًا غُلَامُ
بِمَا عَقَمْتُ شَيْخَ النَّجْدِ قَبْلًا ... يُعَاقِمُنِي عَيَايَاءٌ عَقَامُ
عَقَامٌ حُثَّهُ فِكْرٌ عَقِيْمٌ ... عَلَى جَهْلٍ هُوَ الدَّاءُ الْعُقَامُ
طَغَى فَلَغَى وَأَنْخَى وَهْوَ الْخَى ... كَعَيْرٍ لَيْسَ يَكْبَحُهُ لِجَامُ (١)

اعتمد الشعراء المناقضون على مادة النسب وجعلوها إحدى ركائز هجائهم على أعدائهم وفخرهم بأنفسهم. فلم ينس الخيرآبادي هذا العنصر الأساسي من عناصر النقائض فيتخذ من النسب مادة تحقير الرامبوري ويقول:

وَأَوْرَثَهُ أَبٌ تَمْهِيْدَ فَرْشٍ ... وَصَوْغَ الْكِذْبِ أَخْوَالٌ رِمَامُ
فَكَانَ أَبُوْهُ نَجَّادًا نَجِيْدًا ... تَعَنَّاهُ فُرُوْشٌ أَوْ خِيَامُ
تَرَدَّدَ حَافِيًا حَتَّى تَرَدَّى ... وَلَمْ يَحْمِلْهُ ظَهْرٌ أَوْ سَنَامُ
نَشُغْلُ أَبِيْهِ فَرْشٌ أَوْ خِيَامٌ ... وَشُغْلُ الْابْنِ فَرْشٌ أَوْ خِيَامُ
وَنَسْلُ صَائِغُوْنَ لَهُ خُؤُوْلٌ ... لَهُ فِيْ صَوْغِهِ بِهِمِ اهْتِمَامُ
صِغَارُ الْقَدْرِ أَصْغَرَهُ خُؤُوْلٌ ... وَأَعْمَامٌ وَكَبَّرَهُ عِمَامُ
رَضِيْعٌ أَرْضَعَتْهُ الْأُمُّ جَهْلًا ... فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْجَهْلِ انْفِطَامُ (٢)

ثم يردّ على بيته هاجياً شيخه:

أَتُنْشِدُ يَا كَهَامُ عَلَيَّ بَيْتًا ... أَفَادَكَهُ مَشَايِخُكَ الْكَهَامُ

---

١. انظر ٢٥/٨–١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٤٥

٢. انظر ٢٥/٢٥–٣١

أَتَمْدَحُ جَاهِلًا شَرًّا شَقِيًّا ... تَدَارَكَهُ مِنَ اللّٰهِ انْتِقَامُ
وَأَنْكَرَ جَاهِدًا غَيًّا وَجَهْلًا ... شَفَاعَةَ مَنْ يَلُوْذُ بِهِ الْأَنَامُ
وَجَوَّزَ أَنْ يَقُوْلَ اللّٰهُ كِذْبًا ... وَقَوْلُ الْكِذْبِ مَنْقَصَةٌ وَذَامُ
وَسَمَّى الْجُهْدَ فِي الطُّغْوَى جِهَادًا ... فَصَارَ إِلَيْهِ مِنْ جَمٍّ جَمَامُ
بِذَا الْكَيْدِ اقْتَنَى مَالًا كَثِيْرًا ... فَكَانَ لَهُ بِذَا الْكَيْدِ اغْتِنَامُ
أَضَاعَ الْعُمْرَ فِيْ غَوْمٍ وَنَوْمٍ ... وَلَمْ يَكُ مِنْهُ بِالْعِلْمِ اهْتِمَامُ
فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ صَرْفٌ وَنَحْوٌ ... وَلَا عِلْمُ الْأُصُوْلِ وَلَا الْكَلَامُ
فَلَمْ يَحْصُلْ بِمَعْنَى أَوَّلٍ أَوْ ... بِمَعْنَى الْخَتْمِ قَطُّ لَهُ اعْتِلَامُ
فَجَوَّزَ أَنْ يَكُوْنَ نَظَائِرٌ فِي الْـ ... كَمَالِ لِمَنْ لَهُ الْفَضْلُ الْعُظَامُ
لِمَنْ هُوَ أَوَّلُ الْأَنَامِ خَلْقًا ... وَمَنْ هُوَ لِلنَّبِيِّيْنَ الْخِتَامُ
فَهَلْ قَبْلَ ابْتِدَائِهِمِ ابْتِدَاءٌ ... وَهَلْ بَعْدَ اخْتِتَامِهِمِ اخْتِتَامُ
بِفِتْنَتِهِ بَدَا فِي النَّاسِ بَغْيٌ ... وَبَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ فَشَا اخْتِصَامُ
وَخَلَّفَ خَلْفَهُ فِيْهِمْ جِلَافًا ... تَعَذَّرَ مِنْهُ بَيْنَهُمُ الْوِئَامُ
إِذَامَا الْمَرْءُ لَمْ يُؤْمِنْ بِصِدْقٍ ... فَلَا يُجْدِي الصَّلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ (١)

بعد أن ذكر معتقدات شيخه اختتم قصيدته متحدّيا له:

أَلُوْمُكَ نَاصِحًا يَاكَلْبُ فَاخْسَأْ ... فَمَا تَلْغُوْ نُبَاحٌ لَا كَلَامُ
فُؤَادُكَ كَالصُّخُوْرِ أَصَمُّ صَلْدٌ ... فَلَا يُجْدِيْكَ نُصْحٌ أَوْ مَلَامُ
وَلَا يُخْزِيْكَ هَجْوِيْ إِنَّ هَجْوِيْ ... فَخَارٌ فَاخِرٌ لَكَ مُسْتَدَامُ
فَأَنْتَ أَخَسُّ مِنْ هَجْوِيْ فَلَمَّا ... هَجَوْتُكَ حَقَّ مِنْهُ لَكَ الْوِئَامُ
أَلَا اغْضُضْ يَا غُضَيْضَ الطَّرْفِ وَانْظُرْ ... مَتُوْنَ جُدُوْدِكَ النُّبَلِ الْهِمَامُ
لَحَاكَ إِلٰهُنَا إِنْ لَمْ تُجَاوِبْ ... إِذَا مَا هَدَّ سَمْعَكَ ذَا النِّظَامُ
فَدَيْتُ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْبَرَايَا ... عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّيْ وَالسَّلَامُ (٢)

هذه القصيدة نظمت بعد عشرين سنة أو أكثر من حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي

١. انظر ٢٥/٤٦–٤٨، ٥٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٣–٧٥، ٨٦، ٨٩، ١٠٢

٢. انظر ٢٥/١٠٨–١١٤

صلى الله عليه وسلم، رغم ذلك ارتجال الشاعر في الهجاء واندفاعه فيه وشدة لهجته تشير إلى دمه الفاروقي الذي يجري في عروقه، وتأثره بهذه القضية واعتناؤه بها يجعله حسان الهند كما يذكّر بجوّ نقائض العصر الأموي، ويجعلنا متأسفين على فقده شاعراً مناقضاً أو محاذياً له.

## ٤. المدح:

المدح هو فن أصيل في الشعرالعربي، وكان وسيلة للتكسب. ومن أشهرالمداحين من شعراء الجاهلية النابغة الذبياني الذي اشتهر بمدح النعمان بن المنذر. وفي عصر صدرالإسلام تحوّل المدح من التكسب إلى التدين. وفي العصر الأموي، امتزج المديح بالتيارات السياسية. وأما في العصر العباسي المتأخر فإن أجلى صور المدح، تتمثل في مدائح المتنبي لسيف الدولة.

مدح فضل الحق الخيرآبادي أصدقاء ه وبعض الحكام و غزاة الثورة الهندية ١٨٥٧م.

### مدح الأصدقاء:

☆ فقال مادحاً أصدقاء ه الذين كانوا معه في دهلي –وهم أكبر شاعر الأردية مرزا أسدالله خان غالب والشاعر مؤمن خان مؤمن والمفتي صدر الدين آزرده وأمير حسام الدين حيدر خان وغيرهم [١]– في قصيدة نظمها في وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكناو:

فـفـارقـتُ خُلَّانًـا كِـرامًـا أَلِفْتُهم ... وكـلُّ صَـديـقٍ صـادقُ الـوُدِّ يـنـخَـعُ
صـدورٌ أُولُـو أيـدٍ وُجُـوهٌ وُجُـوهُـهـم ... بُـدورُ تَـمـامٍ أو دَرارِيُّ طُـلَّـعُ
صِبَـاحٌ يُـحـاكونَ الصَّبـاحَ بِبِشـرهِـم ... فِـصـاحٌ إذا ما أَبـدَوُا الـقـولَ أَبْـدَعـوا
نـظـائـرُ أهـلِ السَّـمـع لـم يَـرَ نـاظِـرٌ ... نـظـيـراً لهـم لابـل ولـم يَـعِ مِسْمَـعُ
تُـجَـلِّـيْ عَـوَا قِيْـلَ الأُمـورِ عُـقُـولُهـم ... كـزَهـرِ الـدراري فـي دُجـى الـلـيـلِ تَلْمَعُ
فَـكُـنَّـا جـمـيـعـاً فـي نـعـيـمٍ ونَـعْـمَـةٍ ... تُـمَـتِّـعُـنـا عـمَّـا سِـوى الـلّـهِ نُـمتِعُ
نـروحُ ونـغـدو فـي رَيـاحٍ ورَاحـةٍ ... خَـلِيِّيْـنَ مُـرْتـاحِيْـنَ نَـلهـو ونَـرْتَـعُ
فَـفـرَّقَـنَـا حـتـى تـرامـت بـنـا الـنـوى ... زَمـانٌ بتـوزيـع الأحـبَّـة مُـوزِعُ [٢]

☆ ومن أصدقائه المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي (ت ١٢٨١ھ)، كان عالماً وفاضلاً شهيراً في عصره بلكناو. [٣] مدحه في قصيدة مستقلة استهلها بمقدمة غزلية طويلة:

---

١. مرّ تعريف بهم في ترجمة الشاعر.

٢. انظر ٢١/٢٢–٤٠

٣. سيأتي تعريف به و ذكر علاقتهما مفصلاً في تمهيد القصيدة(٢).

مَا الصَّبُّ طَالَ شَكَاوُهُ بِشَكَائِهِ حَتَّى اشْتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِهِ

ثم قال مادحاً:

هُوَ بَدْرُ نِبْنُ النَّجْمِ قَدْ طَمَسَتْ سَنَا ابْ نَ هَلَالِ نِ الصَّابِئُ ذُكَاءُ ذَكَائِهِ
أَحْسِنْ بِبَدْرٍ قَدْ سَمَا شَرَفَ الْعُلَى شَرَفًا وَأَوْجَ الْمَجْدِ وَسْطَ سَمَائِهِ
حَبْرٌ مَثِيْلٌ جَلَّ عَنْ جِبْرٍ وَعَن مَثَلٍ لَهُ فِي فَضْلِهِ وَعَلَائِهِ

قال في وصف خطه الجميل:

مَوْلَايَ قَدْ حَرَّرْتَ رَقًّا لَايُدَبَّر وِثْلُهُ فِيْ حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ

كما كتب الكاكوروي نفسه واصفاً خطه في نهاية رسالة للخيرآبادي: "نمَّقه المتمسك بحبل الله المتين محمد خليل الدين". أي مدحه الخيرآبادي بما فيه وبشيء من الغلو، كما شكره واعتذر عنه[١].

☆ ومنهم الشيخ أحمد بن محمد الأنصاري الشرواني اليمني[٢] (ت ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م)، والذي أرسل إلى الخيرآبادي كتابه "المناقب الحيدرية" في مدح السلطان غازي الدين حيدر[٣]. فقرّض الشاعر قصيدة في تقريظ كتابه ومدحه كما مدح السلطان، قال يستهلها:

أَفَهٰكَذَا يُحْيِيَ الْمُحِبُّ الْفَانِيْ مِنْ بَعْدِ مَا رَمَسُوْهُ فِي الْأَكْفَانِ

ثم قال مادحاً:

سَحَبَ الذُّيُوْلَ عَلَى السَّحَابِ بِجُوْدِهِ وَتَجُوْدُ فِكْرَتُهُ عَلَى السَّحْبَانِ
حَبْرٌ إِذَا مَا حَبَّرَ الْأُنْشُوْدَةَ الْ مَنْظُوْمَ حَيَّرَ أَعْيُنَ الْأَعْيَانِ
مِنْ زَرْعِ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ مَحَبَّتُهُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ
يَحْكِيْ سَعَادَتَهُ عَنِ السَّعْدَيْنِ وَالْ إِحْسَانَ فِي الْأَشْعَارِ عَنْ حَسَّانِ

توجد فيه المبالغة التي يبررها بقوله: أنه من زرع أنصار النبي صلى الله عليه وسلم.

مدح أصدقاء لكناو في شعر الخيرآبادي يختلف تماماً عن مدح أصدقاء دهلي، فهو مدح تقليدي يتسم بالصنعة والغلو. ونرى فيه تعبير عن إعجاب عميق بين الشاعر والممدوح. وسببه أن صداقتهم قائمة على المراسلة فقط[٤].

١. راجع القصيدة نفسها.
٢. سيأتي تعريف به في توطئة القصيدة (٣١).
٣. واحد من ملوك إمارة أوده.
٤. كما يتضح من رسائل الخيرآبادي في مذكرته.

## مدح الحكام:

مدح الخيرآبادي ثلاثة من الحكام. ومنهم سلطان أوده غازي الدين حيدر[١] مدحه ضمن مدح الشيخ نعمني قائلاً:

زَانَ الْكِتَابَ بِمَدْحِ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْـ ... أَمْلَاكُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ خَاقَانِ
بِمَدِيْحِ غَازِى الدِّيْنِ حَيْدَرِ الْوُهُوْ ... بِ الْمُفْضِلِ الْمُتَطَوِّلِ الْمِحْسَانِ
نَدْبٌ أَبَاحَ مَنَالَهُ لِلْمُجْتَدِي ... جَمٌّ النَّوَافِلِ وَاجِبُ الْإِذْعَانِ
وَقَفَ السَّمَا إِنْ كَانَ كَلَّفَهَا بِهِ ... وَإِذَا سَطَا فَالْأَرْضُ فِي الرَّجْفَانِ
بَرُّ الْيَمِيْنِ نَدِيُّهَا لِيَسَارِ مَن ... يَرْجُوْ نَدَى مِنْ فَيْضِهِ الْهَتَّانِ
ازَالَ حَضْرَتُهُ الْفَسِيْحَةُ سُوْحُهَا ... مَأْوَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ

أسلوب الخيرآبادي في مدح السلطان يشي بأنه كان يريد أن يستدعيه السلطان إليه، وهذا زمن وظيفته في الشركة التي لا يحبها[٢]، فلا يستغرب أسلوبه في مدحه.

☆ ومن الحكّام مدح أيضاً محمد أمير خان والي إمارة تونك، الذي أرسل إليه رسوله ودعاه إليه ليقدّم إليه منصباً، فارتجل الشاعر في مدحه وقال في مطلع القصيدة:

هَنِيْئًا فَقَدْ وَافَى إِلَيَّ بَشِيْرٌ ... فَأَقْبَلَ نَحْوِي جِدَّةٌ وَحُبُوْرُ

إلى أن قال:

فَلَبَّيْتُهُ طَوْعًا وَطَاوَعْتُ أَمْرَهُ ... وَسَرَّجْتُ أَفْرَاسِيْ وَكِدْتُ أَسِيْرُ
وَلَمْ أَسْتَشِرْ فِيْ ذَاكَ خُلًّا وَنَاصِحًا ... أُنَاجِيْهِ فَالْإِقْبَالُ فِيْهِ مُشِيْرُ
فَشَايَعَنِيْ أَهْلِيْ وَصَحْبِيْ وَإِخْوَتِيْ ... فَمِنْهُمْ جَزُوْعٌ فِي النَّوَى وَصَبُوْرُ

واستمر في وصف حزن أهله حين وداعه. ثم مدح الأمير واختار قليلاً أسلوب شعراء التكسب. وفي نهاية القصيدة قال:

تَحَمَّلْتُ أَخْطَارًا وَسَكَّنْتُ خَاطِرِيْ ... بِأَنَّ جَدَى الْمَوْلَى الْخَطِيْرِ خَطِيْرُ
بَكَى لِيْ أُلُوْفٌ مِنْ الُوْفٍ وَنَاصِح ... وَسُرَّ بِبُعْدِيْ كَاشِحٌ وَشَرِيْرُ
فَأَحْسِنْ وَلَا تُشْمِتْ بِيَ النَّاسَ وَاحْفُ بِيْ ... عَلَى رَغْمِ أَغْيَارِيْ فَأَنْتَ غَيُوْرُ
فَوَفِّ لِمَنْ وَافَاكَ مَا قَدْ وَعَدْتَهُ ... فَأَنْتَ صَدُوْقُ الْوَعْدِ وَهُوَ شَكُوْرُ

١. من أجداد واجد علي شاه: الحاكم الأخير لدولة أوده.
٢. مر مفصلاً في ترجمة شاعر.

قوله صدّني عن ذلك إخواني وخلّاني [١] وحزن أهلي وتحملّت أخطاراً –مهما كان حرصه في الإقبال أورجاؤه في اليسار– يدل على كون الأمر خطيراً أو سياسيًا، وخاصة لأن الشاعر كان تلك الأيام موظفًا في شركة الهند الشرقية التي لايحبها. فهل وجد بماذا وعد؟ ماعثرت على إجابته إلا أنه رجع بعد فترة قصيرة واستمرّ في وظيفته بدهلي حتى استدعاه أمير جهجر عنده فاستقال منها وارتحل إليه.

☆ ثم قضى أكثر من عشرين سنة خارج دهلي في إمارات مختلفة، متوليا مناصب جليلة عند أمرائها وولاتها، ولكن لم يمدحهم، حتى وصل لكناو ومدح علي نقي خان الذي عُيّن وزير الدولة في يوليو سنة ١٨٤٧م– لآخر ملوك دولة أوده واجد علي شاه. هنأه الناس واستماحوه، وهنّأه الخير آبادي وأهدى إليه قصيدةً في مدحه يستميحه فيها[٢]، والتي مطلعها:

وَافَـــى بَشِيْـــرًا بِـــالـــنَّـــفَـــسْ نَسَـــمُ سَـــرَى طَـــابَ الـــنَّـــفَـــسْ

ثم قال مستميحاً:

مَـــلَكَ الـــنُّـــفُـــوْسَ كَـــمَـــا اشْتَـــرَى الـذْ ذِكْـــرَ الْـــجَـــمِيْـــلَ بِـــمَـــا نَـــفُـــسْ

أقْـــنَـــى وَأَغْـــنَـــى مَـــنْ رَجَـــا عَـــنْ كُـــلِّ مَـــنْـــكُـــوْدٍ بَـــلَـــسْ

رَبَّـــى وَعَـــمَّـــرَ كُـــلَّ مَـــنْ دَرَسَ الْـــعُـــلُـــوْمَ وَمَـــا دَرَسْ

يَهِـــبُ الـــنُّـــفُـــوْسَ نَـــفِيْسُـــهُ نَـــفَسًـــا يُـــرِيْـــحُ عَـــنِ الْـــفَـــلَـــسْ

فَيُـــرِيْـــهِ نُـــوْرُ ذَكَـــائِـــهِ مَـــا فِـــي الْـــخَـــوَاطِـــرِ قَـــدْ هَـــجَـــسْ

فَـــاقْبَـــلْ وَقَـــابِـــلْ مَـــدْحَـــهُ بِـــجَـــدَاكَ وَامْـــنَـــحْ مَـــاالْتَـــمَـــسْ

طبعت هذه القصيدة في حياة الشاعر واشتهرت، وعُيِّن الخيرآبادي قاضيًا هناك. فأقام بها ثم نظم قصيدة طويلة تحتوى ٢٣٥ بيتًا في هجاء لكناو وسكّانها وحاكمها واجد علي شاه و وزيره علي نقي خان ومشيره الهندكي وعمّاله[٣].

مدحه هذا من قبيل مدح التكسب، ولو له مبررات، من أهمها نفور من وظيفة الشركة الهندية. فأتى بالمبالغة والصنعة فى مدح السلطان غازي الدين حيدر وخاصة في مدح الوزير علي نقي خان، ولكن مدح أمير تونك بما فيه.

١. راجع تمهيد القصيدة (١٤)
٢. راجع تمهيد القصيده (١٨)
٣. راجع القصيدة (١٧)

مدح غزاة الثورة الهندية ١٨٥٧م:

قال مادحاً في نونيته:

وَ جَاءَ بِهْلِيْ غُزَاةٌ مُخْلِصُوْنَ غَزَوْا ... رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَ رِضْوَانِ
وَلَا طَعَامٌ لَهُمْ غَيْرَ الْحُبُوْبِ وَلَا ... لِبْسٌ لَهُمْ غَيْرَ أَطْمَارٍ وَخُلْقَانِ
سُلْحَانُهُمْ أَقْوَسٌ أَوْ أَسْيَفٌ صَدِئَتْ ... لِطُوْلِ مَا لَزِمَتْ بُطْنَانَ أَجْفَانِ
لٰكِنَّهُمْ نَجْدُوْهُمْ نَجْدَةٌ رَمَسَتْ ... مِنْ حِزْبِهِمْ كُلَّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ
كَمْ مَرَّةً حَمَلُوْا فِيْهِمْ كَأَنْ حَمَلَتْ ... أُسْدٌ جِيَاعٌ عَلَى أُجْرٍ وَحُمْلَانِ
إِنْحَازَ جُنْدُ النَّصَارَى كُلَّمَا حَمَلُوْا ... وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقُ حُمْلَانِ
قَدْ جَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوْا ... رِضْوَانَهُ وَاسْتَحَقُّوْا رَوْضَ رِضْوَانِ
فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوْا ... وَرَاحَ بَعْضٌ إِلَى رَوْحٍ وَرَيْحَانِ (١)

لم يمدح الخيرآبادي من القائمين بالثورة أحداً إلا هذه الجماعة وسمّاهم بالغزاة المخلصين، أما الآخرين فسماهم الجيوش.

## ٥. الهجاء:

وهو من الأغراض التي قل شأنها في هذا العصر، حيث ترفع عنها الشعراء، وبخاصة الهجاء الشخصي، اللهم إلا ما ندر، ومنه هجاء أعداء الأمة، وأعداء الإسلام، كهجاء الاستعمار ورجاله، وهو كثير في شعر شاعرنا مثل شعراء العصر الحديث حافظ وشوقي.

القصيدة الأولى هي الرائية تتضمن ٢٣٥ بيتاً. قرضها الخيرآبادي في مستهل شبابه في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وكان موظفا في المحكمة المدنية بدهلي تحت إشراف شركة الهند الشرقية للإنجليز المستعمرين، فهجاهم بهذه القصيدة الطويلة:

قال في هجاء نساء الإنجليز:

لَوْ أَنَّهَا مِنْ خَوَاتِيْنِ الْفَرَنْجِ لَمَا اسْـ ... ـتَعْصَتْ وَكَانَ لِقَاهَا غَيْرَ مَعْسُوْرِ
قُلُوْبُهُنَّ كَمَا أَعْطَافُهُنَّ فَمَا ... مَنْ رَادَهُنَّ بِمَهْجُوْرٍ وَمَحْجُوْرِ
وَلَمْ يُعَوِّدْنَ قَصْرَ الطَّرْفِ قَطُّ وَلَا ... قَصْرًا بِقَصْرٍ وَلَا مَدَّ الْأَخَادِيْرِ
مِنَ الْغَضَاضَةِ فِي الْبِكْرِ الْغَضِيْضَةِ أَنْ ... تَغُضَّ طَرْفًا إِذَا مَرَّتْ بِجَمْهُوْرِ

١. انظر ٣٠/١١٧-١٢٤

فَلَيْسَ بَأْسٌ عَلَى الزَّهْوِ الْعَوَانِ بِأَنْ ... تَلْقَى الذُّكُوْرَ بِفَرْحٍ غَيْرَ مَسْتُوْرِ
تَحُوْمُ كُلُّ فَتَاةٍ مِنْ خَرَائِدِهِمْ ... مَشْغُوْفَةً بِفَتًى فِيْ كُلِّ حَابُوْرِ (١)

قال هاجياً رجال الاستعمار:

يَا وَيْلَ قَوْمٍ أَبَاحُوْا بَوْحَ نِسْوَتِهِمْ ... وَخَيَّرُوْهُنَّ طَوْعاً كُلَّ تَخْيِيْرِ
يُصَفِّقُوْنَ وَيَهْتَزُّوْنَ إِنْ رَقَصَتْ ... أَزْوَاجُهُمْ بَيْنَ أَيْدِي الزُّوْرِ فِي الزُّوْرِ
أَصْوَاتُهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَمِيْرِ فَإِنْ ... دَنُّوْا وَرَنُّوْا حَكَوْا عَنْ نَقْرِ نَاقُوْرِ
قَوْمٌ يَبُوْلُوْنَ قَوَّاماً وَإِنْ دَخَلُوْا ... فِيْ غَائِطٍ خَرَجُوْا مِنْ غَيْرِ تَطْهِيْرِ
قَدْ آثَرُوْا كُلَّ رِجْسٍ مِنْتِنٍ أُكُلاً ... يُوْعُوْنَهُ فِيْ أَوَانٍ مِنْ قَوَارِيْرِ
أُمُّ الْخَبَائِثِ لِلْوِلْدَانِ مُرْضِعَةٌ ... وَلَحْمُ شُبَّانِهِمْ لَحْمُ الْخَنَازِيْرِ
فَمَنْ رَآهُمْ رُتُوْتاً لَمْ يَمِنْ فَهْمُ الرْ ... رُتُوْتِ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ وَتَنْظِيْرِ
لَا غَرْوَ إِنْ عُوِّدُوْا عَادَ الرُّتُوْتِ فَلِلْ ... غِذَاءِ فِي الْمُتَغَذِّيْ كُلُّ تَأْثِيْرِ
خُلْفٌ أَقَاوِيْلُهُمْ خُلْفٌ وَمَوْعِدُهُمْ ... خُلْفٌ وَإِنْ زَوَّرُوا الزَّوْرَاءَ بِالزُّوْرِ
يَرُوْقُ أَسْمَاعَهُمْ مَرُّ الْكِلَابِ كَمَا ... يَرُوْقُ سَمْعَ طَرُوْبٍ حُسْنُ مِزْمِيْرِ
تَبْدُوْ لِمَنْ يَجْتَلِيْهِمْ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ ... حَصَى الْفُرُوْدِ وَأَحْدَاقُ السَّنَانِيْرِ
لَمْ تَبْقَ مِنْ خِيْرَةٍ فِيْ عَهْدِ دَوْلَتِهِمْ ... إِلَّا أَسَاطِيْرُ تُتْلَى فِيْ أَسَاطِيْرِ
وَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْ صُهْبِ السِّبَالِ وَمِنْ ... زُرْقِ الْعُيُوْنِ خِلَالَ الْخَيْرِ وَالْخِيَرِ
وَأَيْنَ هُمْ مِنْ فَعَالِ الْمُكْرَمَاتِ وَهَلْ ... غَيْرُ الْخَنَاسِيْرِ يُرْجَى مِنْ خَنَاسِيْرِ (٢)

وهجا ملكة انكلترا فكتوريا (١٨١٩م–١٩٠١م)

إِنَّنِيْ بَلَانِيْ خُدْعَةُ امْرَأَةٍ بَلَى ... كَيْدٌ عَظِيْمٌ مَا تَكِيْدُ نِسَاءُ
خَدَعَتْ بِأَنْ قَدْ شَهَّرَتْ أَنْ آمَنَتْ ... قَوْماً نَبَتْ بِهِمِ الدِّيَارُ وَنَاءُوْا
فَأَتَيْتُ دَارِيْ آئِباً إِذْ غَرَّنِيْ ... أَيْمَانُ كَافِرَةٍ لَهَا اسْتِيْلَاءُ
ثُمَّ اعْتَدَى عُمَّالُهَا إِذْ مَا رَعَوْا ... مِيْثَاقَهَا فَأَتَانِيَ اسْتِدْعَاءُ
مِنْهُمْ فَعَنَّوْنِيْ فَعَنُوْنِيْ كَأَنْ ... لَمْ يَنْوِ فِيْمَا عَاهَدَتْ إِيْفَاءُ (٣)

---

١. ١٧/٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٤
٢. ١٧/٦٣–٦٥، ٧٣، ٧٤، ٧٦–٧٩، ٨٧–٩١
٣. ١/٨، ١٠، ١٢–١٤

وقال في داليته:

لَـمَّـا رَأتْ أنَّــهُ لَـمْ يَبْـقَ مُـخْتَـصِـمٌ لِـلْـحَــرْبِ بَــاغٍ وَلَا بَــاغٍ وَلَا عَـــادِ
عَـادَتْ فَـعَـادَتْ فَـمَـا مَـنَّـتْ بِمَا وَعَدَتْ مَـنَّــتْ حَبَــائِـلَ مِيْثَــاقٍ وَمِيْـعَــادِ
مَـنَّـتْ بِـمَـا وَعَـدَتْ ثُمَّ اعْتَدَتْ وَعَـدَتْ فَـكَــانَ مَـوْعِـدُهَـا كَيْداً لِـإِيْـعَــادِ
رَجَـعْـتُ إِذْ غَـرَّنِـي أَيْـمَـانُ كَـافِــرَةٍ زَوْرًا بِـعَـهْــدٍ إِلَــى أَهْــلِـيْ وَأَوْلَادِيْ
وَآبَ مَــنْ نَــدَّ مِــنْ أَنْــدَادِنَـــا فَبَلَا بِـيَ الـنَّـصَــارَى بِحَبْـسِيْ دُوْنَ أَنْـدَادِ
جَـرُّوْا إِلَـى السِّـجْـنِ ضَـمُّـوْنِـيْ إِلَى فِئَةٍ كَسْـرَى وَأَسْـرَى بِـأَغْلَالٍ وَأَصْفَـادِ (١)

قـال فـي هـجـاء الإمبراطور المغولي ١٧" شاه عالم ٢" (١٧٢٨م-١٨٠٦م) الذي منح الشركة بعد أن هزمته قواتها، حق الرقابة على موارد ثلاث ولايات:

لَـمْ يَبْقَ فِـي الْـمُلْكِ مِنْ مَلْكٍ يُطَاعُ سِوَى مُـؤَمَّــرٍ إِمَّــرٍ لِـلْـبُـلْــهِ مَــأْمُـوْرِ
يَــرَاعَةٍ وَيَــرَاعٍ لَـمْ تَـنَـلْ يَـدُهُ الْــــ يَــرَاعَ قَــطُّ لِـــرَمْـــيٍ أَوْ لِتَـحْــرِيْـــرِ
عَـادَى الْـعُـلُـوْمَ وَعَـادَ الْجَهْلَ يَحْسِبُه' أَجْــدَى وَأَعْــوَرَ مِـنْ عَـقْـلٍ وَمَشْـعُـوْرِ
فَلَا يَـصِيْـرُ إِلَـى الـصَّيُّـوْرِ فِكْرَتُـه' وَلَا يَــصِيْـــرُ إِلَـــى عَـقْـلٍ وَصَيُّـوْرِ
أَمَّـــا الْـوَزِيْــرُ فَـمَـــا مِـنْ وِزْرِهِ وَزَرٌ وَيْلَاهُ مِـــنْ وَازِرِ الْأَوْزَارِ مَــــوْزُوْرِ (٢)

وأيـضـا هـجـا الإمبرا طـور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر (١٧٧٥م-١٨٦٢م) في نونيته قرضها في المنفى وتضم ٢٣٥ بيتاً:

لَمَّـا انْتَـأَى كُـلُّ جَيْـشٍ مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ أَوَوْا إِلَـــى خَـرِفٍ يُـدْعَـى بِسُـلْـطَــانِ
أَشَـلُّ سَـمِّـي شُـجَـاعًــا نَـفْسَهُ صَلَفًا قِـحْـلٌ وَفَـحْـلٌ جَبَانٌ جُبْنَ خِـصْيَانِ
حَـلُّـوْا بِـدِهْـلِـيْ وَخَـصُّـوْا أَمْـرَ إِمْـرَتِهِمْ بِــدَاهِـــلٍ ذَاهِــلٍ تَيْهَـــانَ وَلْهَـــانِ (٣)

ولشاعرنا قصيدة نونية أخرى أيضاً تشتمل على ٢٣٥ بيتاً، هجا فيها مدينة لكناو وسكانها وحـكـامـهـا، تـجـدر بـالـقـراءة لمعرفة تأريخ لكناو لهذه الفترة أيضاً، لأننا وجدنا كتب تأريخ أوده (٤)

١. ١٠/٣٦-٤١
٢. ١٧/١٦٤-١٦٨
٣. ٣٠/٨٥-٨٧
٤. مثل تأريخ أوده للطبيب محمد نجم الغني الرامبوري (لكناو: ١٩٣٧م)

تصدّق مضامينها[١].

فقال في هجاء مدينة لكناو:

لَمْ يَبْقَ فِي الْهِنْدِ إِيْثَارٌ لِمَأْثَرَةٍ وَأُثْرَةٍ وَامَّحَتْ آثَارُ مَاضِيْنَا
فَصَارَ أَشْقَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَهَا وَكَانَ أَرْضَى بِلَادِ اللّٰهِ أَرْضِيْنَا
لَا سِيَّمَا بَلَدٌ مَا فِيْهِ مِنْ بَلَدٍ مِنْ طِيْبَةٍ فَهُوَ لَا يَنْفَكُّ مِنْتِيْنَا
مَا فِيْهِ مِنْ بَلَدٍ مِمَّا يُخَارُ سِوَى مَا كَانَ فِيْ بَلَدٍ مِنْ قَبْلُ مَدْفُوْنَا
وَيْلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبَلٍ نَجِسٌ هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَعْفُوْنَا
فَلَنْ تَرَى فِيْهِ إِنْ تَبْرُزْ إِلَى سِكَكٍ إِلَّا بِرَازًا وَأَبْوَالًا وَسَرْقِيْنَا
يَا وَيْلَ مِصْرٍ بِهِ ذَلَّ الْعَزِيْزُ وَكَمْ عَزَّ الْأَذِلَّةُ فِرْعَوْنًا وَقَارُوْنَا[٢]

وقال في هجاء سكان مدينة لكناو ومساكنهم:

سُكَّانُهُ حَشَرَاتٌ وَهُوَ مَزْبَلَةٌ بَثَّتْ عُفُوْنَتَهَا فِيْهَا الْخَرَاطِيْنَا
بُيُوْتُهُ دِمَنٌ فِيْهَا أُولُوْ دِمَنٍ قَدْ دَمَّنُوا الدُّوْرَ وَالْأَسْوَاقَ تَدْمِيْنَا
إِنْ طَابَقَتْ أَهْلَهَا خُبْثًا وَمَخْبَثَةً فَإِنَّمَا لِلْخَبِيْثَاتِ الْخَبِيْثُوْنَا
صُدُوْرُهُمْ وَافَقَتْ ضِيْقًا مَسَاكِنَهُمْ وَلَيْسَ بِدْعًا وِفَاقُ السَّكْنِ مَسْكُوْنَا
أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا إِلَّا وِخَامٌ يُحِبُّوْنَ الطَّوَاعِيْنَا
كَمْ مَاتَ فِيْهَا طَوًى ذُو الْعَقْلِ مُشْبَعُهُ وَكَمْ يَمُوْتُ بِهَا الْجَوْعَانُ مَبْطُوْنَا
بَنَوْا عَلَى جُرُفٍ أَبْيَاتَهُمْ فَتَرَى بُنْيَانَ كُلِّ مَكَانٍ فِيْهِ مَوْهُوْنَا
أَرْكَانُ أَبْيَاتِهِمْ لَيْسَتْ بِسَالِمَةٍ فَلَيْسَ تَقْطِيْعُ بَيْتٍ فِيْهِ مَوْزُوْنَا
يَبْنُوْنَ أَبْنِيَةً مَا بَيْنَ أَطْرِقَةٍ وَفِي الْمَسَايِلِ يَبْنُوْنَ الدَّكَاكِيْنَا[٣]

هذا عهد الحاكم الأخير واجد علي شاه (١٨٤٧م-١٨٥٦م) خلعه الإنجليز. في عصره بلغت هذه الدولة منتهاها في ارتكاب القبائح والسيئات، من الترف والبذخ واللهو والمجون والفسق والفجور والظلم والاضطهاد، فهجاه الشاعر خاصة ومن قبله من الحكام عامة قائلاً:

حُكَّامُهُمْ فُجُرٌ قَدْ أَحْرَزُوْا فَجَرًا لَا يُرْتَجَى فَجَرٌ مِنْهُمْ وَمَنُّيْنَى

---

١. راجع هوامش قصيدة (٢٨) في الديوان
٢. ٢٨/٢٢-٢٦، ٢٨، ١٠٥
٣. ٢٨/٢٩-٣٦، ٣٨

مَنْ فَجْرُهُمْ أَظْلَمَ الْآفَاقَ إِذْ ظَلَمُوْا ... مُلْكًا لَئِنْ صِيْنَ فَاقَ الرُّوْمَ وَالصِّيْنَا
قَدْ فَرَّقُوْا كُلَّ شَمْلٍ كَانَ مُلْتَئِمًا ... وَمَزَّقُوْا كُلَّ عِرْضٍ كَانَ مَصُوْنَا
فَظُلْمُهُمْ لَمْ يَذَرْ عِرْضًا وَلَا عَرَضًا ... فَلَيْسَ مَا غَصَبُوْا بِالْبَخْسِ مَضْمُوْنَا
لَمْ يَبْقَ مَالٌ حَرَامًا لَا وَلَا حَرَمٌ ... وَلَا دَمٌ مِنْ دِمَاءِ النَّاسِ مَحْقُوْنَا
فَلَيْسَ فِي الْقَتْلِ مِنْ عَقْلٍ وَلَا قَوَدٍ ... وَكَمْ وَلِيٍّ قَتِيْلٍ عَادَ مَسْجُوْنَا
لَا غَرْوَ إِنْ نَالَ مَجْنُوْنٌ وِلَايَتَهُمْ ... فَجُلُّ حُكَّامُهُمْ كَانُوْا مَجَانِيْنَا
كَانُوْا خَنَاسِيْرَ مِنْ خُسْرَانِهِمْ خَسِرُوْا ... كَانُوْا شَيَاطِيْنَ قَدْ سُمُّوْا سَلَاطِيْنَا
لِسُوْءِ عِكْرِهِمِ الْخَبِيْثِ لَمْ يَلِدُوْا ... إِلَّا عَجِيْنًا وَعَجَانًا وَعِنِّيْنَا(١)

هجا الشاعر أباه أمجد علي شاه (١٨٤٢م-١٨٤٧م)، والذي اشتهر ببخله وغلوّه في مذهب الشيعة، وعصره عصر الظلم والاستبداد وشيوع المسكرات وأخذ الرشاوى، فهجاه بقوله:

أَبُوْهُ كَانَ لَئِيْمًا لَا لِئَامَ لَهُ ... فِي اللُّؤْمِ يَشْرِيْ حَمَامًا أَوْ وَرَاشِيْنَا
بَاعَ الْوَرَاشِيْنَ لَوْمًا وَارْتَشَى سَفَهًا ... مِنْ مُرْتَشِيْنَ وَخُوَّانٍ وَرَاشِيْنَا
أَكَيْفَ يُحْمَدُ مَنْ يَشْرِي الطُّيُوْرَ إِذَا ... مَا صَارَ مَلْكًا وَأَلْفَى الْوَفْرَ مَخْزُوْنَا
يَا وَيْلَ مَلْكٍ يُوَلِّيْ مَنْ تَخَبَّطَهُ الشْـ ... ـشَيْطَانُ مَسًّا فَوَلَّاهُ الشَّيَاطِيْنَا
يَا وَيْبَ رَاعٍ يُوَلِّيْهِ الْمَلِيْكُ عَلَى ... شَاءٍ فَيُغْفِيْ وَيَسْتَرْعِي السَّرَاحِيْنَا
يَظَلُّ يَرْقُدُ فِي الْأَكْنَانِ مُحْتَجِبًا ... بِبَيْتِ يَزْفِنُ رَقْصًا فِيْ أَوَاوِيْنَا(٢)

قال هاجياً وزير الدولة علي نقي خان:

وَكَيْفَ يُصْرَعُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أُذُنٌ ... وَكَانَ تَأْمُوْرُهُ فِي الظُّلْمِ مَأْذُوْنَا
تَأْمُوْرُهُ إِمَّرٌ مِنْ أَمْرِهِ أَمِرَتْ ... كُلُّ الْأُمُوْرِ فَصَارَ الْكُلُّ مَفْتُوْنَا
وَزِيْرُهُ وَازِرٌ مَا مِنْهُ مِنْ وَزَرٍ ... لِلنَّاسِ إِذْ سَامَهُمْ سَامًا يُقَاسُوْنَا
اَلْمَلْكُ وَلَّى أُمُوْرَ الْمُلْكِ إِمَّرَةً ... مُغَفَّلًا رِهْدَنًا حَيْرَانَ رَهْدُوْنَا
مُقَامِرٌ يَصْبِنُ الْكَعْبَيْنِ فِيْ يَسَرٍ ... وَيَصْبِنُ الْيُسْرَ عَمَّنْ يَسْتَحِقُّوْنَا
يُدْعَى وَزِيْرًا كَمَا تُسْمَى بَيَازِقَةُ الشْـ ... ـشِطْرَنْجِ عِنْدَ تَنَاهِيْهَا فَرَازِيْنَا
شَرْهَانُ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ لَا لَحْمَ الْـ ... ـبَهْقُوْرِ وَالشَّاءِ بَلْ يَعْتَادُ تَزْيِيْنَا

١. ٢٨/١٣٧-١٤٦،١٤٩-١٤٧
٢. ٢٨/١٤٩،١٥٠،١٥٣-١٥٦

إِسْتَكْبَرُوْا بَعْدَ مَا عَانُوا الصَّغَارَ فَفِيْ — بَغْيٍ يَتِيْهُوْنَ فِيْ غَيٍّ يَتِيْهُوْنَا

اَلْخَيْرُ يَخْتَارُ أَخْيَارًا لِصُحْبَتِهِ — أَمَّا الْمُسِيْءُ فَيَسْتَصْفِي الْمُسِيْئِيْنَا

لَاغَرْوَ فِيْ أَنْ يُسَمَّى سَافِلٌ دَنِسٌ — بِالضِّدِّ فَالنَّاسُ بِالْأَضْدَادِ يُسَمُّوْنَا

أَسْمُوا التَّهَالُكَ فَوْزًا وَالصَّدَى نَهَلاً — وَالْحَيْضَ قُرْءًا وَعَدْوَى الْمُعْتَدِيْ دِيْنَا(١)

لاحظنا أن الشاعر انتقد هذا الوزير حتى اسمه "علي نقي" وأحس بالتضاد وعدم توافق شخصيته مع اسمه وهذا بعد قيامه بلكناو وتعيينه قاضياً هناك. وقبل ذلك رأيناه -كما مرّ في غرض المدح- أنه مدحه مهنّئا ومستميحاً عند ما عين وزير الدولة واحتفل وهذا حين حضوره بلكناو١٨٤٧.

وأيضاً هجا مشير الدولة مهاراجه بالكرشن بهادر:

مُشِيْرُهُ هِنْدُوكِيٌّ خَائِنٌ جَشِعٌ — مِنْ سِفْلَةِ الْهِنْدِ زَوْنٌ يَعْبُدُ الزُّوْنَا

وَلِّي الْكِتَابَةَ أُمَّانَا أَشَلُّ دَوَى — تَحْكِيْ أَسَارِيْرُهُ لَيْقَ الدَّوَى الْجُوْنَا

وَلِّي الدَّفَاتِرَ خُوَّانًا هَنَاوِكَ لَا — يُمْلُوْنَ حَرَفًا وَلَا يُدْرُوْنَ مَرْقُوْنَا

فُشْلٌ هَنَاوِكَةٌ طُنُّوْا هَنَادِسَةٌ — جُهْلٌ يُمِلُّوْنَ إِنْ كَادُوْا يُمِلُّوْنَا(٢)

وقال نهائيا:

لِوَهْنِ أَرْكَانِ ذَاكَ الْمُلْكِ بَرْكُنُ أَوْ — غَادٍ إِلَى الْبَغْيِ فَضْلاً عَنْ أَرَاكِيْنَا

عُمَّالُهُ الْفُسْلُ فُشْلٌ خَانَةٌ سُفَلٌ — يُؤْذُوْنَ ضَعْفَى وَيَخْشَوْنَ الدَّهَاقِيْنَا

دَارُوْا دَهَاقِيْنَ فَدَّادِيْنَ وَاحْتَبَسُوا الْـ — ـحُرَّاثَ مَا حَرَثُوْا حَتَّى فَدَا دِيْنَا

تَمَلَّكَ الْمُلْكَ أَرْذَالٌ عَلَوْا وَجَلَوْا — مِنَ الْمَسَاكِنِ أَشْرَافًا مَسَاكِيْنَا

نَجَّى الْإِلٰهُ الْبَرَايَا عَنْ مَظَالِمِهِمْ — وَيَرْحَمُ اللّٰهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا(٣)

هجا الخيرآبادي في شعره رجال الاستعمار على ظلمهم وعلى قبائحهم، والحكام المسلمين على غفلتهم وعلى فقد أهليتهم غير مبال بصداقته وصلاته و وظيفته عندهم، وقام بمسؤليته وبين لنا كيف هؤلاء الملوك والحكام حرصوا على إمارتهم ودولتهم الفردية وانغمسوا في اللهو والترف وأضاعوا ملكا أعظم.

١. ٢٨/١٦٢، ١٧٣-١٧٥، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٩-٢١١
٢. ٢٨/٢١٢، ٢١٧-٢١٩
٣. ٢٨/٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٥

## ٦ـ الشعر الاجتماعي:

شعراء العصر الحديث قد أكثروا من نظم الشعر في أحوال المجتمع، والدعوة إلى إصلاح ما فسد من أوضاعه، فتحدثوا عن الفقر وأسبابه، وعن الخيانة عند المهندسين والأطباء والعلماء والفقهاء وغيرهم، كما تحدثوا عن الخرافات وسيطرتهم على المجتمع، ونظموه في تعليم الفتاة وبناء الجمعيات و إمدادها وغير ذلك. يعد الشعر الاجتماعي من الأغراض الجديدة رغم وجود شيء من ذلك في أيام العباسيين في شعر المعري وفي العصر المملوكي في شعر البوصيري وغيرهما.

شعر الخيرآبادي الاجتماعي في أحوال مجتمع لكناو، فينقد أصحاب العلوم والفنون بها قائلاً:

تَابَلْدَةٌ لَا تَرَى فِي الْبَالِدِيْنَ بِهَا ... إِلَّا بَلِيْدًا وَمَبْلُوْدًا وَمَأْفُوْنَا

لَهْفًا عَلَى بَلَدٍ يُدْعَى الْبَلِيْدُ بِهِ ... بِدْلًا بَدِيْلُ أَرِسْطُوْ أَوْ فَلَاطُوْنَا

يُظَنُّ فِيْهِ كَمَا الَا كُلُّ مَنْقَصَةٍ ... وَالْعِلْمَ مَا خَمَّنَ الْخَمَّانُ تَخْمِيْنَا

يُظَنُّ فِيْهِ عَلِيْمًا كُلُّ مُنْهَمِكٍ ... فِي الْجَهْلِ يُبْدِلُ بِالْإِرْكَانِ تَرْكِيْنَا

مَنْ لَيْسَ يُرْزَقُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ... حَظًّا يُدَاوِلُهُ دَرْسًا وَتَدْوِيْنَا

أَصَمُّ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ أَعْلَمُهُمْ ... فَلَيْسَ يَسْمَعُ تَأْذِيْنًا وَ تَلْقِيْنَا

بِالْجَهْلِ مُفْتَتِنٌ بِالْوَهْلِ مُفْتَتَنٌ ... يَزِيْدُ تَفْتِيْنُهُ إِنْ زِيْدَ تَفْطِيْنَا

يُرَى خَفِيًّا وَلٰكِنْ يَقْشَعِرُّ إِذَا ... رَأَى خَفِيًّا فَلَا يَسْطِيْعُ تَبْيِيْنَا

لَحَانَةٌ لَمْ يَزِلْ لَحْنًا وَلَا لَحَنًا ... فَلَا يَنِيْ يَقْرَأُالْمَكْتُوْبَ مَلْحُوْنَا

هٰذَا وَأَشْعَرُهُمْ مَنْ لَا شُعُوْرَ لَهُ ... أَنْ يَعْرِفَ الشِّعْرَ مِمَّا لَيْسَ مَوْزُوْنَا

تَرَى أَطِبَّاءَهُ لَا يَعْرِفُوْنَ سِوَى ... أَنْ يَعْلَمُوْا حُقْنًا لِلطِّبِّ قَانُوْنَا

لَا يَعْرِفُوْنَ مِنَ الْحُمَّى الْكُزَازَ كَمَا ... لَا يَعْرِفُوْنَ مِنَ التَّبْرِيْدِ تَسْخِيْنَا

لَا يَعْرِفُوْنَ دَوَاءً فِيْ تَجَارِبِهِمْ ... إِلَّا خِيَارًا وَإِجَّاصًا وَلَيْمُوْنَا

وَسَاطِنِ شَاطِنٍ غَاوٍ بِجَهْلَتِهِ ... يَزْرِيْ عَلَى سَبْعَةٍ كَانُوْا أَسَاطِيْنَا

وَفَاتِنٍ لَا يَرَى تَقْبِيْلَ ذِيْ حَرَمٍ ... جُرْمًا كَوَكْزِ كَلِيْمِ اللّٰهِ فَاتُوْنَا

لَا خَيْرَ فِيْ بَلَدٍ مَا فِيْهِ مِنْ أَحَدٍ ... إِلَّا وَيُدْمِنُ جِرْيَالًا وَ أَفْيُوْنَا

قُضَاتُهُمْ مَنْ قَضَوْا مِنْ إِرْبِهِمْ أَرَبًا ... وَمَنْ يُلَقِّيْهِمِ الْمَفْتُوْنَ مُفْتُوْنَا

فَسُوْقُ كُلِّ فُسُوْقٍ ثَمَّ نَافِقَةٌ ... كَمَا نَفَاقُ نِفَاقٍ يُدْعَى دِيْنَا

تُجَّارُ أَسْوَاقِهَا فُجَّارُ سُوْقَتِهَا　　يُؤَكِّدُوْنَ يَمِيْنًا مَا يَمِيْنُوْنَا

وَيُثْمِنُوْنَ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ　　وَفَوْقَ أَثْمَانِهِمْ يُرْبُوْنَ أَرْبُوْنَا

يَغْلُوْنَ فِي الْبَخْسِ إِذْ كَالُوْا وَإِذْ وَزَنُوْا　　فَهُمْ يَغُلُّوْنَ غَلَّاتٍ وَيُغْلُوْنَا

وَلَا يُحَكِّمُ حُكَّامُهُمْ أَبَدًا　　فَإِنَّهُمْ كُلَّمَا يَشْرُوْنَ يَرْشُوْنَا (١)

قال ناقداً معتقداتهم وخرافاتهم:

لُدٌّ يَسُبُّوْنَ أَهْلَ الْحَقِّ وَاتَّخَذُوْا　　قَلْقًا يَسُبُّوْنَهُمْ وُدًّا يُحِبُّوْنَا

تَرَاهُ أَمْرَدَ مَيْسُوْنًا بِظَاهِرِهِ　　وَفِيْ بَوَاطِنِهِ يَحْكِي ابْنَ مَيْسُوْنَا

طَاغُوْنَ قَدْ غَامَرُوْا فِي الطَّعْنِ فِيْ نَبَلٍ　　فَسَلَّطَ اللّٰهُ أَوْبَاءً وَ طَاعُوْنَا

لَا غَرْوَ إِنْ حَلَّ سُخْطُ الرَّبِّ بَلْدَتَهُمْ　　فَرُبَّمَا اسْتَوْجَبَ الطَّاغُوْنَ طَاغُوْنَا

جَزَاؤُهُمْ آجِلًا أُخْزَى وَعَاجِلُهُ　　هٰذَا فَكَمْ طَاعِنٍ يُغْتَالُ مَطْعُوْنَا

هُمْ يَلْعَنُوْنَ خِيَارَ الْعَالَمِيْنَ وَمَنْ　　يَلْعَنْ بَرَايَا بَرَايَا عَادَ مَلْعُوْنَا

يُؤَبِّنُوْنَ خِيَارَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذَا　　مَا أَبَّنُوْا شُهَدَاءَ الطَّفِّ تَأْبِيْنَا

قَدْ أَبْدَعُوْا بِدَعاً فِي الدِّيْنِ مُنْكَرَةً　　وَقَنَّنُوْا لِفَسَادِ الدِّيْنِ تَقْنِيْنَا

فَهُمْ بِمَا ابْتَدَعُوْا فِي الدِّيْنِ مِنْ بِدَعٍ　　سَاوُوْا يَزِيْدَ سَوَاءً أَوْ يَزِيْدُوْنَا

لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا السِّبَابَ كَمَا　　لَيْسَتْ عَقَائِدُهُمْ إِلَّا أَظَانِيْنَا

لَيْسَتْ أَفَاعِيْلُهُمْ إِلَّا الشُّرُوْرَ كَمَا　　لَيْسَتْ أَقَاوِيْلُهُمْ إِلَّا طَفَانِيْنَا

وَمَنْ يُصَلِّيْ يُصَلِّيْ عَارِيًا وَإِذَا　　عَرَا عَرَا أَحَدٌ يَزْدَانُ تَقْيِيْنَا

إِنْ أُنْذِرُوْا بِوَعِيْدٍ صَادِقٍ ضَحِكُوْا　　وَيَفْتَرُوْنَ أَكَاذِيْبَ فَيَبْكُوْنَا

يُعَيِّدُوْنَ سِوَى الْعِيْدَيْنِ وَاخْتَلَقُوْا　　زُوْرًا يُشَابِهُ زُوْرًا أَوْ سَعَانِيْنَا

وَيَلْبِسُوْنَ حِدَادًا فِيْ مَآتِمِهِمْ　　يُضَاهِيُوْنَ مَجُوْسًا أَوْ رَهَابِيْنَا

قَدِ انْتَسُوْا فِيْ رُسُوْمٍ بِالْمَجُوْسِ كَمَا　　تَشَبَّهُوْا بِالنَّصَارَى فِيْ دِيَارِيْنَا

فَيَحْتَشِمُوْنَ لِأَعْيَادِ الْمَجُوْسِ كَيَوْ　　مِ الْمِهْرَجَانِ أَوِ النَّيْرُوْزِ تَزْيِيْنَا

يَحْذُوْنَ حَذْوَ النَّصَارَى فِيْ مَلَابِسِهِمْ　　وَفِي احْتِذَاءٍ بِعَالٍ أَوْ تَسَاخِيْنَا

وَفِي الْكَرَاسِيِّ وَالْأَكْرَاسِ وَاهِيَةِ الْ　　بُنَى وَفِيْ بُتْرِخِيْلٍ أَوْ بَرَانِيْنَا (٢)

قال متحدثاً عن قبائحهم:

---

١. ٢٨/٤٠–٤٦، ٤٨، ٥٠–٥٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦

٢. ٢٨/٥٩، ٦١، ٨٠–٨٣، ٨٧–٩١، ٩٥، ٩٧–١٠٣

حَـفَـوْا لِـحَـاهُـمْ كَـمَـا حَفَوْا شَوَارِبَهُمْ رَجَـاءَ أَنْ يُشْبِهُـوْا خُـوْدًا خَـوَاتِيْنَـا
مِـصْـرُ حَـفَـا كُلُّ فِرْعَـوْنَ أَقَـامَ بِـهِ عَـنَـا لِـمُوْسَـى وُجُـوْهٌ فِيْـهِ قَـارُوْنَـا
تَهْـوِي الـنِّسَـاءُ نِسَـاءً لِلْـحَـاقِ كَـمَـا يَهْـوِي الـرِّجَـالُ رِجَـالاتاً يَلُـوْطُـوْنَا
خِيَـارُ نِسْـوَانِهِـمْ فِيْمَـا يَشَـأْنَ كَـمَـا خِيَـارُ أَشْـرَارِهِـمْ فِيْمَـا يَشَـاؤُوْنَـا
قَـدِ ابْتَـغَـى الْـكُـلُّ مَـالاَ يَنْبَغِي فَتَرَى النِّـ ـسْـوَانَ يَبْـغِيْـنَ وَالـذُّكْـرَانَ يَبْـغُـوْنَـا
فَـاقُـوْا سَـدُوْمَ بِمَا عَادُوْا بِـهِ وَعَـدَوْا فَسَـوْفَ يَـلْـقَـوْنَ سِـجِّيْلاً وَ سِـجِّيْنَـا
تَـفُـوْقُ نِسْـوَانُـهُـمْ ذُكْـرَانَهَـا قِـحَةً وَفَـاقَ ذُكْـرَانُـهَـا نِسْـوَانَهُمْ لِيْـنَـا
لاَيَـمْـنَـعُـوْنَ مِـنَ الْأَخْـدَانِ نِسْـوَتَهُـمْ وَيَـمْـنَـعُـوْنَ مِنَ الْجِيْرَانِ مَـاعُـوْنَـا
يُبَـذِّرُوْنَ وَلاَ يُـعْـطُـوْنَ سَـائِـلَـهُـمْ إِلاَّ عَـطَـا بِـالْأَذَى وَالْمَنُّ مَـقْرُوْنَـا
قَـوْمٌ حَكَوْا قَوْمَ لُوْطٍ فِي الشَّنَارِ وَفِي الْـ ـعُتُـوِّ قَـوْمًا عَـصَـوْا مُوْسَى وَهَارُوْنَا (١)

قال يصف ظلم عمال حاكم لكناو واجد علي شاه وأحوال رعيته المظلومين:

لِـوَهْـنِ أَرْكَـانِ ذَاكَ الْـمُـلْكِ يَـرْكُـنُ أَوْ غَـادٌ إِلَـى الْـبَـغْـيِ فَـضْلاً عَـنْ أَرَاكِيْنَـا
فَـارْتَـاعَ كُـلُّ خَـؤُوْنٍ آمِـنًـا أَمِـنًـا وَارْتَـاعَ كُـلُّ أَمِيْـنٍ كَـانَ مَـأْمُـوْنَـا
عُـمَّـالُـهُ الْـفُسْـلُ فُسْـلٌ خَـانَةٌ سُـفَلٌ يُـؤْذُوْنَ ضَـعْـفَـى وَ يَـخْشَـوْنَ الدَّهَـاقِيْنَا
دَارُوْا دَهَـاقِيْـنَ فَـدَارِيْـنَ وَاخْتَبَسُوا الْـ ـخُـرَّاثَ مَـا حَـرَثُـوْا حَتَّى فَـدَا دِيْـنَـا
كَـمْ حَـارِثٍ كَـلَّفُـوْا كَـرْبَ الْـقُيُوْدِ فَلَا يَسْـطِيْـعُ مِـنْ كَـرْبِـهِ كَرْبًا وَتَـنْقِيْـنَـا
أَقْـوَى بِلَادٌ وَأَقْـوَى أَهْـلُهَـا وَقَـدِ اقْـ ـتَـوَى دَهَـاقِيْـنُ بَلْ صَـارُوْا خَـوَاقِيْـنَا
تَـمَـلَّـكَ الْـمُـلْـكَ أَرْذَالٌ عَـلَـوْا وَجَـلَـوْا مِـنَ الْـمَسَـاكِـنِ أَشْـرَافًـا مَسَـاكِيْـنَـا
عَيْـشُ الْأَرَاذِلِ مَيْـدَانٌ وَعَيْـشُ أُولَـى ضَـنْـكٌ وَأَرْبُـعُـهُـمْ صَـارَتْ مَيَادِيْـنَا (٢)

الآن نستمع إلى رائيته يصف فيها أحوال الرعية في الحكومة المركزية للهند التي قد تولت إدارتها شركة الهند الشرقية للإنجليز، فقال واصفاً قضاءهم ومحاكمهم:

وَاهَـا تَـفَـاوَتَ أَثْـمَـانًـا مَهَـارِقُـهُـمْ بِـاخْتِلَافِ الـدَّعَـاوِيْ فِـي الْـمَـقَـادِيْرِ
وَيَـأْخُـذُوْنَ مِنَ الْـخَـصْـمَيْنِ مَالَهُـمَا أَجْـراً عَـلَـى سَـمْـعِ إِقْـرَارٍ وَتَـقْـرِيْـرٍ

١. ٢٨/٦٥-٧١، ٧٣، ٧٤، ١١٩
٢. ٢٨/٢٢١، ٢٢٥-٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠-٢٣٢

وَأَيُّ مَظْلَمَةٍ أَدْهَى وَأَعْظَمُ مِنْ … بَيْعِ الْقَضَاءِ بِتَقْوِيْمٍ وَتَسْعِيْرِ
يَجْزُوْنَ قَطْعاً وَأَلْصَاصاً بِأَخْذِ فِدًى … فَيُطْلِقُوْنَ بِلَا حَدٍّ وَتَعْزِيْرِ
كَأَنَّهُمْ سَاهَمُوْا فِي السَّرْقِ فَاقْتَسَمُوْا … وَاسْتَأْثَرُوْا بِنَصِيْبٍ مِنْهُ مَوْفُوْرِ
فَإِنَّمَا سَعْيُهُمْ فِيْ أَخْذِ مُنْتَهِبٍ … لِجَمْعِ خَيْرٍ لَهُمْ لَا مَنْعِ شَرِيْرِ
فِيْ عَهْدِهِمْ سُدَّ بَابُ الصِّدْقِ وَانْفَتَحَتْ … أَبْوَابُ كِذْبٍ وَبُهْتَانٍ وَتَزْوِيْرِ
فَلَيْسَ يَظْفَرُ إِلَّا مُدَّعِيْ كَذِبٍ … وَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا شَاهِدُ الزُّوْرِ
يَعُوْدُ كُلُّ صَدُوْقٍ نَادِماً حَصِراً … وَالْعَدْلُ يُرْمَى بِتَزْوِيْرٍ وَتَشْهِيْرِ
وَلَا يَفُوْزُ الَّذِيْ يُقْضَى لَهُ أَبَداً … بِمَا ادَّعَى مِنْ عَقَارٍ أَوْ قَنَاطِيْرِ
مَعْنَى عَدَالَتِهِمْ ظُلْمٌ فَلَيْسَ هُنَا … نَهْبٌ بِإِثْمٍ وَلَا سُحْتٌ بِمَحْظُوْرِ (١)

الآن ينقد نظام خراجهم والضرائب الأخرى مع وصف حالة الناس الاقتصادية:

يُقَدِّرُوْنَ خَرَاجاً بَعْدَ أَنْ مَسَحُوا الْـ … أَرَاضِ مَا بَيْنَ مِمْحَالٍ وَمَمْطُوْرِ
فَيَسْتَوِيْ فِي الْأَتَاوَى فِيْ جِبلَّتِهِمْ … زَرْعٌ مَجُوْدٌ وَقُطْرٌ غَيْرُ مَقْطُوْرِ
أَقْوَتْ قُرًى وَبِلَادٌ مِنْ مَظَالِمِهِمْ … وَبَلْقَعَتْ وَتَخَلَّتْ مَا بِهَا طُوْرِيْ
وَلَا يَرَوْنَ لَهُمْ حَقًّا فَمَا حَصَدُوْا … مِنْ زَرْعِهِمْ غَيْرَ حِرْمَانٍ وَتَحْسِيْرِ
قَدْ أَذْهَبَتْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ نِيَّتُهُمْ … فَلَيْسَ فِي الْحَرْثِ مِنْ رَيْعٍ وَتَوْفِيْرِ
مَا فِي الْفَلَاحَةِ لِلزُّرَّاعِ مِنْ فَلَحٍ … فَلَا يُرَى فِيْ قُرَاهُمْ غَيْرُ تَمْصِيْرِ
أَرْدَى أَتَاوَاهُمُ الزُّرَّاعَ فَانْقَلَبُوْا … عَصْفًا حَصِيْدًا فَأُوْذُوْا بَعْدَ تَنْضِيْرِ
قَدْ أَحْرَفُوْا وَاعْتَنُوْا بِالْاِحْتِرَافِ لِكَيْ … يُلْقُوْا أُولِي الْحِرْفِ فِيْ حُرْفٍ وَتَقْتِيْرِ
فَلَيْسَ فِي الْغَزْلِ جَدْوَى لِلْعَجُوْزِ وَلَا … لِحَائِكٍ أُجْرَةٌ فِي النَّسْجِ وَالنِّيْرِ
دَارَتْ رَحَاهُمْ عَلَى الطَّحَّانِ فَانْقَلَبَتْ … رَجَاهُ مِنْهَا طَحِيْنًا فِيْ رَحَى الْحُوْرِ
لَا يَفْرُضُوْنَ نِصَابًا لِلزَّكَاةِ بَلِ الزْ … زَكَاةُ مَفْرُوْضَةٌ فِيْ كُلِّ مَنْزُوْرِ
هُمْ أَصْفَرُوا الْهِنْدَ عَنْ صُفْرٍ وَلَمْ يَذَرُوْا … فِيْهَا مُصْفِرٍ مُقْوٍ وَمَصْفُوْرِ (٢)

الشعر الاجتماعي يشهد على وطنية الشاعر، لأنه بنقد المجتمع وبتصوير آلام المواطنين

١. ١٧/١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٠-١٢٣، ٢١٦
٢. ١٧/١٢٨-١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ٢١٥، ٢١٧-٢٢١

ومعاناة عامة الناس في الإمارات المستقلة والحكومة المركزية، دعا الحكام المسلمين الغافلين إلى إصلاحهم وطرد المستعمرين من أرض الهند.

## ٧- الشعر السياسي:

ارتبط الشعر العربي برؤية الشاعر السياسية منذ العصر الجاهلي، ولكن الشعر السياسي اتخذ غرضاً شعرياً قائماً بذاته مع بداية الدولة الأموية. هذا الشعر لم يكن دعوة سياسية قائمة على البرهان والحوار العقلي فقط، ولكنه يمور بمشاعر صادقة ولا يخلو من النسيب والهجاء والمدح.

وهو الشعر الذي يهتم بقضايا الناس وتطلعاتهم، ويصور الأحداث الوطنية والقومية الكبرى ويعيش الهموم الإنسانية ويواكب الأحداث السياسية الكبرى.

شاعرنا فضل الحق الخيرآبادي كان مديد البصر ويتنعم بالبصيرة السياسية منذ البداية، تدل على ذلك قصيدته الرائية قرضها في أوائل شبابه وتنبأ فيها بالثورة التي وقعت بعد ثلاثين سنة تقريباً.

عندما تولى الإنجليز إدارة الحكومة فبدءوا بناء المدارس في الهند، فقال الشاعر منبهاً على أهدافهم في بنائها:

بَنَوْا مَدَارِسَ طَمْساً لِلْعُلُوْمِ كَمَا ... سَمُّوْا مَجَاهِيْلَ جَهْلًا بِالنَّحَارِيْرِ
فَلَيْسَ مَقْصُوْدُهُمْ تَرْوِيْجَ مَعْرِفَةٍ ... بَلْ كُلُّ ذٰلِكَ تَمْهِيْدٌ لِتَنْصِيْرِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ رَسْمِ رَهْبَانِيَّةٍ مَعَهُمْ ... سِوَى صَلِيْبٍ مَنُوْطٍ بِالزَّنَانِيْرِ
يَا وَيْلَهُمْ نَسَخُوا الْإِنْجِيْلَ وَابْتَدَعُوْا ... قَوَاعِدًا نَسَخُوْهَا فِيْ دَسَاتِيْرِ (١)

ثم لفت الشاعر نظر القارئ إلى الظروف التي جعلت الإنجليز قادرين على الاحتلال قائلا:

لَا تَفْهَمَنْ مِنْ كَلَامِيْ أَنَّهُمْ حَمَسٌ ... فَلَيْسَ ذَا شَأْنُ عُوَّارٍ عَوَاوِيْرِ
رِجَالُهُمْ كَنِسَاءٍ فِي الْعِرَاكِ كَمَا ... فُرْسَانُهُمْ كَرِجَالٍ فِي الْمَضَامِيْرِ
وَلَا يُرِيْبُكَ فِيْ هٰذَا تَسَلُّطُهُمْ ... فَإِنَّ ذَاكَ مَنُوْطٌ بِالْمَقَادِيْرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ يُؤْتِيْ مَنْ يَشَاءُ وَمَا ... قَدْرٌ لِعَبْدٍ بِلَا قَدْرٍ بِمَقْدُوْرِ
كَمْ أَرْذَلَ جُبَّأٌ نَالَ الْمَنَالَ وَكَمْ ... زُوْرٍ مَكِيْنٍ مَتِيْنِ الزُّوْرِ بِلَازُوْرِ (٢)

---

١- ١٧/٩٣، ٩٦، ٩٩، ١٠٠
٢- ١٧/١٤٤، ١٤٨، ١٥٣-١٥٦

قال متحدثاً عن هذه الظروف:

لَمَّا خَلَا الْهِنْدُ عَنْ وَالٍ يَقُوْمُ [بِهَا] أَثَارَ فِيْهَا فَسَادًا كُلُّ غِدِّيْرِ
بَغَى عَلَى مُلْكِهَا عُمَّالُه، وَطَغَوْا فَكَلَّفُوْهُ بِتَتْرِيْرٍ وَتَتْرِيْرِ
تَقَاسَمُوْا مُلْكَه، بِالْبَغْيِ إِقْتَتَلُوْا وَكَدَّرُوْهُ بِإِفْسَارٍ وَتَغْيِيْرِ
تَنَاكَرُوْا وَأَتَوْا بِالنُّكْرِ وَابْتَغُوا السْـ ـسَفَاهَ وَاسْتَنْكَرُوْا رَأْيَ الْمَنَاكِيْرِ
لَقَدْ تَفَانُوْا وَمَا قَانُوْا فَفِتْنَتُهُمْ أَخْبَتْ عَلَى قَاسِرٍ مِنْهُمْ وَمَقْسُوْرِ
لَمْ يَبْقَ فِي الْمُلْكِ مِنْ مَلْكٍ يُطَاعُ سِوَى مُؤَمَّرٍ إِمَّرٍ لِلْبُلْهِ مَأْمُوْرِ
لَمَّا تَنَافُوْا تَفَانُوْا ثُمَّ أَعْقَبَهُمْ فِي الْأَمْرِ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِتَأْمِيْرِ
صَارُوْا سَمَادِيْرُ مُلَّاكًا وَهُمْ هُجَعٌ عَنِ الرَّعِيَّةِ سَكْرَى فِيْ سَمَادِيْرِ
مَالُوْا عَنِ الْعَدْلِ وَالتَّعْدِيْلِ وَانْعَدَلُوْا عَنِ الْفِوَارِ إِلَى نَوْمٍ وَتَغْوِيْرِ
تَقَعَّدُوْا عَنْ قِيَامِ الْأَمْرِ وَإِنْ نَهَضُوْا قَامُوْا كُسَالَى لِشَمْرٍ لَا لِتَشْمِيْرِ
أَلْهَاهُمُ الْبُؤْسُ عَنْ بَأْسٍ فَقَدْ رَغِبُوْا فِي الْكَأْسِ وَالْكِيْسِ عَنْ كَيْسٍ وَتَدْبِيْرِ
لَهَوْا بِلَهْوٍ وَلَهْوٍ عَنْ مُجَاهَدَةِ الْـ ـغَزْوَانِ وَالْجِدِّ فِيْ رَعْيِ الْجَمَاهِيْرِ
لَهَوْا بِبَغْيِ الْبَغَايَا عَنْ قِيَادَتِهَا كَمَا لَهَوْا عَنْ صِيَانِ الثُّوْرِ بِالسُّوْرِ
تَهَكَّمُوْا وَتَلَهَّوْا بِالتَّهَكُّمِ وَالتَّـ ـهْكِيْمِ وَالسُّخْرِ عَنْ جِدٍّ لِتَسْخِيْرِ
طَرَائِقَ، قُدَدٌ لٰكِنْ جَمَعْنَ عَلَى تَيْهٍ وَتِيْهٍ وَإِعْذَارٍ وَتَعْذِيْرِ
وَمِنْ حَلِيْمٍ بِلَاحِلْمٍ يُسَاهِلُ مَنْ يَعْصِيْهِ مِنْ أَجْلِ وَقْرٍ لَا لِتَيْقُوْرِ
وَحَاكِمٍ مَا لَهُ حُكْمٌ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ النَّاسَ عَنْ شَرٍّ وَتَثْوِيْرِ
وَمِنْ غَلِيْظٍ رَقِيْقِ الدِّيْنِ ذِيْ فَظَظٍ وَمِنْ رَقِيْقٍ رَقِيْقِ الْقَلْبِ مَذْعُوْرِ
وَطَائِشٍ لَمْ يُصِبْ بَلْ طَاشَ أَسْهُمُهُ مُغْذَمِرٌ مُسْتَخِفٌّ ذُوْ غَذَامِيْرِ
وَفَاجِرٍ ذِيْ فُجُوْرٍ غَيْرَ ذِيْ فَجَرٍ يُوَذِّرُ الْمَالَ وَذْرًا أَيَّ تَوْذِيْرِ
وَقَاصِرٍ قَصَرَتْ فِي الْقَصْرِ هِمَّتُهُ يَوُدُّ تَطْوِيْلَ تَعْمِيْرٍ لِتَعْمِيْرِ
وَالْبَعْضُ ذُوْ خَرَبَاتٍ هَيِّرٌ خَرِبٌ دِيْنًا يَجِدُّ لِتَخْرِيْبٍ وَتَهْوِيْرِ (١)

هذه الظروف أدت الهند إلى احتلالها، لأن الإنجليز اغتنموا هذه الفرصة وتسرّبوا فيها،

١. ١٧/١٥٩–١٦٤، ١٦٩، ١٧٢–١٧٤، ١٧٦–١٨٠، ١٨٧–١٩٣

فقال الخيرآبادي:

تَاحَالُهُمْ وَالنَّصَارَى حَوْلَهُمْ حَولٌ يَسْعَوْنَ فِي الْبَيْنِ فِي سَعْيٍ وَتَوْغِيْرِ
فَخَامَرُوْا مُلْكَهُمْ بَلْ خَامَرُوْا مَعَهُمْ يُخَمِّرُوْنَ نُهَاهُمْ أَيَّ تَخْمِيْرِ
تَدَاخَلُوْا دَخَلًا فِيْ كُنْهِ دُخْلِهِمْ وَغَفَّلُوْهُمْ بِتَسْكِيْنٍ وَتَسْكِيْرِ
قَدْ سَكَّرُوْهُمْ وَفَلُّوْا حَدَّ شَوْكَتِهِمْ وَأَوْهَنُوْا بِتَسْكِيْرٍ وَتَسْكِيْرِ
فَبَعْدَمَا انْكَسَرَتْ أَعْضَاؤُهُمْ جُبِرُوْا وَأَصْبَحُوْا بَيْنَ مَكْسُوْرٍ وَمَجْبُوْرِ
لَا يُمْكِنُ الرَّعْيُ إِلَّا بِالتَّيَقُّظِ لَا يُعِيْنُ غَافٍ بِرَاحِ الرَّاحِ سِكِّيْرِ
تَحَمَّلُوْا كُلَّ كَلٍّ كَانَ يُثْقِلُهُمْ وَنَسَّقُوْا فِيْ نِظَامٍ كُلَّ مَنْثُوْرِ
فَمَلَّكُوْهُمْ قِيَادَ الْأَمْرِ وَائْتَمَرُوْا لَهُمْ رِجَاءَ لِتَأْبِيْدٍ وَتَأْزِيْرِ
وَمَكَّنُوْا مِنْ مَلَاكِ الْمُلْكِ قَادَتَهُمْ وَمَكَّنُوْا جَيْشَهُمْ فِي الْقَصْرِ وَالسُّوْرِ
وَهٰؤُلَاءِ تَوَلَّوْهُمْ لِمَصْلِحَةِ الْـ إِفْسَادِ ثُمَّ تَوَلَّوْا بَعْدَ تَوْدِيْرِ
وَنَكَّرُوْا بَعْدَ طُوْلِ الْعَهْدِ أَنْفُسَهُمْ وَبَدَّلُوْا كُلَّ تَسْهِيْلٍ بِتَوْغِيْرِ
فَإِنَّمَا ظَفَرُوْا بِالْهِنْدِ إِذْ ظَفَرُوْا بِالْكَيْدِ وَالزُّوْرِ لَا بِالْأَيْدِ وَالزُّوْرِ
قَدِ اسْتَكَانُوْا قُبَيْلًا ثُمَّ إِذْ مَلَكُوْا لَمْ يُلْفَ فِيْهِمْ سِوَى عَاتٍ وَتَيْهُوْرِ (١)

فعرفنا أن الإنجليز احتلوا الهند بالمكر والكذب والخيانة لا بالشجاعة والقوة. وكانت لهم أهداف مثل نشر النصرانية وجلب خزائن الهند التي كانت تسمى تلك الأيام بعصفور ذهبي.

فقال الخيرآبادي:

مَعْنَى عَدَالَتِهِمْ ظُلْمٌ فَلَيْسَ هُنَا نَهْبٌ بِإِثْمٍ وَلَا سُحْتٌ بِمَحْظُوْرِ
هُمْ أَصْفَرُوا الْهِنْدَ عَنْ صُفْرٍ وَلَمْ يَذَرُوْا فِيْهَا سِوَى مُصْفِرٍ مُقْوٍ وَمَصْفُوْرِ (٢)

ثم قال متنبأ بأن هذا بدء ظلمهم وله منتهى مؤلم:

هٰذِيْ أَوَائِلُ إِسْتِيْلَائِهِمْ وَلَهَا صَيْرٌ وَفَيًّا رَزَايَا ذٰلِكَ الصَّيْرِ
آثَرْتُ بِالْأَثْرِ نَبْذًا مِنْ مَآثِرِهِمْ وَكَمْ لَهُمْ مِنْ فَخَارٍ غَيْرَ مَأْثُوْرِ
أُجْمَلْتُ فِيْ وَصْفِ إِجْمَالَاتِهِمْ حَصَرًا فَلَيْسَ تَفْصِيْلُ حُسْنَاهُمْ بِمَحْصُوْرِ
لَمْ أَخْتَلِقْ فِيْ حَدِيْثِيْ عَنْ خَلَائِقِهِمْ بَلْ لَمْ أَشُبْ صِدْقَ تَخْبِيْرِيْ بِتَخْبِيْرِ

١. ١٧/١٩٤، ١٩٥، ١٩٧–٢٠٠، ٢٠٤–٢١٠
٢. ١٧/٢١٦، ٢٢٠

لٰـكِـنَّـنِي قَـاصِـرٌ فِـيْ وَصْـفِـهِـمْ فَـلَـئِـنْ رَأَوْا عَـلَـيَّ عِـتَـابًـا ضَـاقَ تَـعْـذِيْـرِيْ
جَـلَّـى لَـنَـا الـلّٰـهُ عَـنْ إِظْلَامِ ظُلْمِهِمِ الدْ دَاجِـي بِـفَـلْـقِ تَبَـاشِـيْـرِ التَّبَـاشِيْـرِ (١)

وانتهى الخيرآبادي من قصيدته الطويلة –تضم ٢٣٥ بيتاً– قائلاً أنه وصفهم بالإيجاز والإجمال لأنهم ظالمون. رغم هذا لاحظناه في قصيدته يهجوهم وينقدهم نقداً شديداً لاذعاً، وكان يعمل في المحكمة المدنية تحت إشرافهم.

وما انتهى فضل الحق الخيرآبادي من هجائه للإنجليز الغاشمين ونقدهم، بل أعرب عن أهدافهم وسياستهم وخططهم، وبيّن بالتفصيل ظلمهم واضطهادهم قبل الثورة وخلالها وبعدها. وهذا في ثلاث قصائد له، وما يجدر بالذكر أنه فعل كل هذا في قيدهم.

فقال ذاكراً في نونيته هدف الإنجليز وسياستهم التي اختاروها:

وَتِـلْـكَ أَنَّ الـنَّـصَـارَىٰ كَـانَ نِيَّتُـهُـمْ تَـنْـصِـيْـرَ مَنْ فِـي الْوَرَىٰ مِنْ أَهْلِ أَدْيَـانِ
كَـانُـوْا يَـجِـدُّوْنَ لِـلتَّـنْـصِيْـرِ فِـيْ حِيَـلٍ وَيَـكْـتُـمُـوْنَ مُـنَـاهُـمْ أَيَّ كِـتْـمَـانِ
إِنْـحَيَّسُـوْا كُـلَّ وَالٍ عَـاهَـدُوْا فَبَـغَـوْا عَـلَـيْـهِ عَـادِيْـنَ مِـنْ غَـدْرٍ وَخَيْـسَـانِ
غَـلَـوْا إِذِ اغْـتَـصَـبُـوْا كُـلَّ الْـمَـمَـالِكِ فِـيْ طَـغْـوَىٰ وَعَـدْوَىٰ وَفِـيْ كُـفْـرٍ وَكُـفْـرَانِ
بَـنَـوْا أَرَاذِلَ هَـدْمًـا لِـلـنَّـبَـالِ كَـمَـا بَـنَـوْا مَـدَارِسَ تَـخْـرِيْـبًـا لِـصِبْـيَـانِ
وَوَكَّـلُـوْا طَـمَـعًـا فِـيْ نَشْـرِ مِلَّتِهِـمْ فِـيْ أَرْضِـنَـا كُـلَّ أُسْـقُـفٍ وَمَـطْـرَانِ (٢)

وقال واصفاً سياستهم الاقتصادية:

غَـــرُّوْا أَغِــرَّاءَ أَرْذَالًا بِـتَـوْسِـعَـةٍ وَضَيَّـقُـوْا عَيْـشَ أَشْـرَافٍ وَغُـرَّانِ
وَقَتَّـرُوْا رِزْقَ كُـلٍّ مِـنْ غَـوَازِلَ أَوْ نُـكْـدٍ يَـحُـكْـنَ وَصُـنَّـاعٍ وَأَقْيَـانِ
لَـمْ يَتْـرُكُـوْا مِـنْ فَلَاحٍ فِـي الْـفَلَاحَةِ بَلْ دَقُّـوْا رَحَـىٰ كُـلِّ دَقَّـاقٍ وَطَـحَّـانِ
وَكُـلَّ ذِيْ خَـطَـرٍ أَلْـقَـوْهُ فِـيْ خَـطَـرٍ وَكُـلَّ ذِيْ حُـرْمَةٍ فِـيْ هَـمِّ حِـرْمَـانِ
بِـنَـهْـرِهِـمْ أَنْهَـرَ الـصُّعْلُوْكَ وَانْتَهَرُوا الْـ حُـرَّاثَ عَـنْ سَـقْـيِ أَنْهَـارٍ وَمُسْلَانِ
قَـدْ أَوْجَبُـوْا مَـغْـرَمًـا فِـي السَّيْرِ فِيْ طُرُقٍ عَـلَـى جِـمَـالٍ وَأَفْيَـالٍ وَثِيْـرَانِ

١. ١٧/٢٢٧–٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥
٢. ٣٠/٤٦–٥٠، ٥٢

قَضَاؤُهُمْ يَسْلُبُ الْخَصْمَيْنِ مَالَهُمَا ... فَيَبْتُلُوْنَهُمَا سُحْتًا بِخُسْرَانِ (١)

وقال متحدثا عن سياستهم الدينية:

رَأَوْا سَلَاطِيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ قَدْ وَهَنُوْا ... بِمَا لَهَوْا بِالْمَلَاهِيْ كُلَّ لِهْيَانِ
فَحَاوَلُوْا حَوْلَ الْأَدْيَانِ مِنْ حَوَلٍ ... حَالَتْ فَآلَتْ إِلَى خُسْرٍ وَبُطْلَانِ
كَمْ لَجَّ فِي الدِّيْنِ رُهْبَانٌ فَبَكَّتَهُمْ ... قَوْمٌ أَقَامُوْا عَلَيْهِمْ كُلَّ بُرْهَانِ
لَمَّا رَأَوْا زُوْرَهُمْ لَمْ يُجْدِهِمْ قَصَدُوْا ... بِالزُّوْرِ إِفْشَاءَ مَا هَمُّوْا بِإِعْلَانِ
دَعَوْا جِهَارًا إِلَى التَّثْلِيْثِ عَسْكَرَهُمْ ... وَجُلُّ عَسْكَرِهِمْ عُبَّادُ أَوْثَانِ
وَبَعْضُهُمْ مُسْلِمٌ مُسْتَسْلِمٌ فَعَدَا ... هُمُ الْحَمِيَّةُ عَنْهُمْ أَيَّ عُدْوَانِ
وَكَلَّفُوْهُمْ بِأَكْلِ الشَّحْمِ مِنْ بَقَرٍ ... وَمِنْ رَتُوْتٍ لِيَرْتَدَّ الْفَرِيْقَانِ
إِنَّ الْبُقَيْرَ لَمَعْبُوْدُ الْهَنَادِكِ وَالْـ ... ـخِنْزِيْرَ رِجْسٌ لَدَى أَتْبَاعِ قُرْآنِ (٢)

سياسة الإجبار والإكراه التي اختارها الإنجليز في نشر المسيحية، أدت الجيش إلى البغي والعدوان وأنتجت الثورة الهندية، كما في قول الشاعر:

وَإِذْ عَدَا جَيْشُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ وَعَدَوْا ... لَهُمْ وَعَادُوْا تَعَدُّوْا أَيَّ عُدْوَانِ
فَقَتَّلُوْا أُمَرَاءَ الْجَيْشِ أَكْثَرَهُمْ ... كَقَوْمَسٍ وَكَبِطْرِيْقٍ وَتَرْخَانِ
جَالُوْا وَصَالُوْا وَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا ... مِنْهُمْ وَأَعْدَوْا عَلَى وُلْدٍ وَنِسْوَانِ
وَأَتْلَفُوْا كُلَّ مَالٍ مِنْ خَزَائِنِهِمْ ... وَأَحْرَقُوْا كُلَّ إِيْوَانٍ وَدِيْوَانِ
لَمْ يَبْقَ فِيْ جُلِّ مُلْكِ الْهِنْدِ مِنْ حَكَمٍ ... يَقْضِيْ لِمَنْ ضِيْمَ أَوْيَقْضِيْ عَلَى جَانِ
وَطَافَ فِيْ كُلِّ قُطْرٍ مِنْهُ طَائِفَةٌ ... تَعْدُوْ لِقَطْعِ طَرِيْقٍ أَوْ لِعُدْوَانِ
كَمْ يُهْلِكُوْنَ نُفُوْسًا لِلنَّفِيْسِ وَكَمْ ... يَسْتَحْصِوْبُوْنَ لِتِبْرٍ تَبْرَ إِنْسَانِ
فَالْخُطْرُ فِيْ خَطَرٍ وَالدُّوْنُ فِيْ بَطَرٍ ... فَالْكُلُّ فِيْ شُغْلِ أَحْزَانٍ وَإِحْزَانِ
جَلَّتْ وَعَمَّتْ وَغَمَّتْ جُلَّنَا فِتَنٌ ... بَلْ كُلُّنَا بَيْنَ مَفْتُوْنٍ وَفَتَّانِ
قَدْ صَارَ عَافِيَةُ الْآنَامِ عَافِيَةً ... فَكُلُّهُمْ فَقَدُوْهَا كُلَّ فُقْدَانِ (٣)

أشار الشاعر إلى أخطاء الجيش مثل قتل الأولاد والنساء، ونهب أموال عامة الناس

---

١. ٣٠/٥٥-٥٧، ٥٩-٦٢
٢. ٣٠/٦٣-٦٥، ٦٧-٧١
٣. ٣٠/٧٢-٧٧، ٨٠، ٨٢-٨٤

والإفساد في كل مكان، ثم ذهابهم إلى الإمبراطور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر بدهلي –الذي بلغ الثمانين من عمره– وإعلانهم بقيادته، وهذا خطأهم الآخر لأنه غير مؤهل لذلك وخاصة لأنه كان محاطاً بالخوّان والغدّار والجواسيس ومنهم زوجته و وزيره، ولنستمع إلى قول الشاعر:

لَمَّا انْتَأى كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ ... أَوَوْا إِلَى خَرِفٍ يُدْعَى بِسُلْطَانِ
أَشَلُّ سَمَّى شُجَاعًا نَفْسَهُ صَلَفًا ... قِحْلٌ وَ فَحْلٌ جَبَانٌ جُبْنَ خِصْيَانِ
حَلُّوْا بِدِهْلِيْ وَ خَصُّوْا أَمْرَ إِمْرَتِهِمْ ... بِـبَدَاهِلٍ ذَاهِلٍ تَيْهَانَ وَ لَهَانِ
هُمُّ دَعَانِيْ لِهَمٍّ بِالْمُهِمِّ فَلَمْ ... يَعْمَلْ بِرَأْيِيْ وَلَمْ يَنْفَعْهُ إِزْكَانِيْ
كَانَتْ عَشِيْرَتُهُ تَهْوَى مُعَاشَرَةً ... مَعَ الْعِدَى فَلَهُمْ كَانَتْ بِإِذْعَانِ
وَكَانَ عَامِلُهُ مِنْ قَبْلُ بَايَعَهُمْ ... دِيْنًا بِدِيْنٍ وَإِيْمَانًا بِإِيْمَانِ
رَأَى النَّصَارَى إِذَا مَا عَاهَدُوْا غَدَرُوْا ... وَأَغْدَرُوا الإِلَّ إِلَّا حِيْنَ رَهْبَانِ
يَمِيْنُ كُلُّ كَفُوْرٍ فِيْ الْيَمِيْنِ وَلَا ... يَهُمُّ عَوْضٌ بِبِرٍّ أَوْ بِكُفْرَانِ
لٰكِنَّهُ اغْتَرَّ إِذْ أَعْمَى بَصِيْرَتَهُ ... أَصَمُّ أَعْوَرُ مِنْ صَمٍّ وَعُمْيَانِ
كِلَاهُمَا جَدَّ فِيْ كَسْرِ الْجُيُوْشِ وَفِيْ التَّـ ... ـوَانِ ابْتَدَعَا أَفْنَانَ إِفْتَانِ
تَنَاوَلَا كُلَّ مَا جَاءَ الْجُيُوْشُ بِهِ ... كَدِرْهَمٍ وَكَدِيْنَارٍ وَعِقْيَانِ
كَمْ عُدَّةٍ وَجِرَابٍ لِلْعِدَى أُخِذَتْ ... مِنْهُمْ فَبِيْعَتْ بِأَيْدِيْهِمْ بِأَثْمَانِ
اَلْخَوْنُ ذَانٌ كَثِيْرٌ مَنْ يُقَارِفُهُ ... وَذَانِ أَسْبَقُهُمْ فِيْ ذٰلِكَ الذَّانِ (١)

فقال الشاعر أن الملك دعاه (٢) ولكنه لم يعمل برأيه ولم ينفعه إزكاني وإعلامي، لأن حواشيه وأحبابه يمنعونه ويخوّفونه من الإنجليز ويؤملونه في استمرار حكمه. أما الجيوش فمعظمهم انهمكوا فيما كان عاراً عليهم كما وصفهم الشاعر:

وَقَدْ ثَوَى مِنْ بُغَاةِ الْجَيْشِ طَائِفَةٌ ... مَعَ الْبَغَايَا بِقَصْرٍ أَوْ بِدُكَّانِ
عَادُوْا يُعَادُوْنَ مَا قَدْ عُوِّدُوْا وَنَسُوْا ... قَوَاعِدَ الْحَرْبِ عَمْدًا كُلَّ نِسْيَانِ
وَبَعْضُهُمْ أَشِرٌ لِلْمَالِ مُدَّخِرٌ ... مُثَّاقِلٌ مُثْقَلٌ مِنْ ثِقْلِ هِمْيَانِ
وَبَعْضُهُمْ مُسْتَفِيْقٌ لَا يَقُوْمُ مِنَ الْـ ... ـمِهَادِ وَيْلَاهُ مِنْ رَفْهَانَ كَسْلَانِ

١. ٣٠/٨٥–٩٦، ٩٨
٢. تصدقه مصادر الثورة الهندية الأصلية. راجع الأحوال السياسية في مؤلف الباحثة "فضل الحق الخيرآبادي".

وَالْبَعْضُ غَرْثَانُ خَمْصُ الْبَطْنِ أَقْعَدَهُ ... عَنِ النُّهُوْضِ إِلَى حَرْبٍ وَمَيْدَانِ
كَمْ تَائِهٍ لَمْ يَطُقْ حَمْلَ السِّلَاحِ وَكَمْ ... مِنْ تَائِهٍ أَنِفٍ مِنْ حَمْلِ سُلْحَانِ (١)

قال واصفاً هجوم الإنجليز على دهلي:

عَاجَ النَّصَارَى تِجَاهَ الْمِصْرِ فِيْ جَبَلٍ ... فَحَصَّنُوْهُ بِأَبْرَاجٍ وَحِيْطَانِ
وَإِذْ بَنَوْا قَلْعَةً فِيْ رَأْسِهِ قَلَعُوْا ... مَا حَوْلَهُ مِنْ عِمَارَاتٍ وَجِيْرَانِ
ضَمَّ النَّصَارَى لِتَكْثِيْرِ السَّوَادِ إِلَى الْـ ... بِيْضَانِ مِنْ سُوْدِ زُطٍّ جَمْعَ حُمْرَانِ
وَثُلَّةٌ مِنْ رَعَاعٍ مُسْلِمِيْنَ قَدِ ارْ ... تَدَوْا وَعَادُوْا كُفَّارًا بَعْدَ إِيْمَانِ
فَمَرَّنُوْهُمْ عَلَى مَشْقٍ بِأَسْلِحَةٍ ... مِنْ بُنْدُقٍ وَمَجَانِيْقٍ وَمُرَّانِ
فَأَوْقَدُوْا نَارَ حَرْبٍ أَشْهُرًا وَرَمَوْا ... أَعْدَاءَهُمْ مِنْ مَجَانِيْقٍ بِشُهْبَانِ
شَادَ الْجُيُوْشُ بُرُوْجَ السُّوْرِ فَالْتَحَمَتْ ... مَلَاحِمٌ بَيْنَ أَبْطَالٍ وَأَقْرَانِ (٢)

وصف الشاعر مقاومة الغزاة المخلصين:

وَجَاءَ دِهْلِيْ غُزَاةٌ مُخْلِصُوْنَ غَزَوْا ... رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَرِضْوَانِ
وَلَا طَعَامٌ لَهُمْ غَيْرَ الْحُبُوْبِ وَلَا ... لِبْسٌ لَهُمْ غَيْرَ أَطْمَارٍ وَخُلْقَانِ
سُلْحَانُهُمْ أَقْوُسٌ أَوْ أَسْيُفٌ صَدِئَتْ ... لِطُوْلِ مَا لَزِمَتْ بُطْنَانَ أَجْفَانِ
لٰكِنَّهُمْ نَجَدُوْهُمْ نَجْدَةً رَمَسَتْ ... مِنْ حِزْبِهِمْ كُلَّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ
كَمْ مَرَّةً حَمَلُوْا فِيْهِمْ كَأَنْ حَمَلَتْ ... أُسْدٌ جِيَاعٌ عَلَى أُجْرٍ وَحُمْلَانِ
إِنْحَازَ جُنْدُ النَّصَارَى كُلَّمَا حَمَلُوْا ... وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارَى طَوْقُ حُمْلَانِ
قَدْ جَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوْا ... رِضْوَانَهُ وَاسْتَحَقُّوْا رَوْضَ رِضْوَانِ
فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوْا ... وَرَاحَ بَعْضٌ إِلَى رَوْحٍ وَرَيْحَانِ (٣)

والآن نستمع إلى وصف الشاعر لمقاومة الجيوش، يقول فيه أنَّ فشلهم شأمة فسادهم وقتلهم ونهبهم:

أَمَّا الْجُيُوْشُ فَجَاشَتْ أَوَّلًا وَحَذَتْ ... رَمْيًا بِرَمْيٍ وَطُغْيَانًا بِطُغْيَانِ
قَدْ أَقْدَمُوْا قَبْلُ فِي الْهَيْجَا وَهُمْ قَدَمٌ ... ثُمَّ انْثَنَى كُلُّ جِيْلٍ بَعْدَ جِيْلَانِ

١. ١٠٥-١٠١،٩٩/٣٠
٢. ١١٦،١١٥،١١٢،١١٠،١٠٩،١٠٧،١٠٦/٣٠
٣. ١٢٤-١١٧/٣٠

قَدْ كَانَ كُلٌّ قَدِيْمًا أُحْمَسَ قَدَمًا ... وَصَارَ الْآنَ كُلٌّ كُلَّ جَبَّانِ
وَذَاكَ شَأْمَةُ ظُلْمٍ قَارَفُوْهُ مِنَ النْـ ... نُهْبَى وَتَقْتِيْلِ نِسْوَانٍ وَ وِلْدَانِ
صَارَ الرِّجَالُ كَنِسْوَانٍ وَأَجْبَنُهُمْ ... مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ خَيْلٍ وَفُرْسَانِ
فَيَبْطُنُوْنَ إِذَا نُوْدُوْا لِمَعْرَكَةٍ ... يُسَارِعُوْنَ إِلَى نَهْبٍ وَغُنْمَانِ
كَمْ نَامَ مَنْ بَاتَ بِالْمِرْصَادِ فِيْ سِنَةٍ ... عَنْ كَيْدِ خَصْمٍ شَدِيْدِ الْأَيْدِ يَقْظَانِ
نَامُوْا فَخَصْمُهُمُ الْيَقْظَانُ بَيَّتَهُمْ ... بِجُنْدِهِ فَأَنَامُوْا كُلَّ وَسْنَانِ
وَالْخَصْمُ إِذْ أَخَذُوْا مِرْصَادَهُمْ نَصَبُوْا ... مَجَانِقًا دُوْنَ ذَاكَ الْمَرْصَدِ الدَّانِيْ
فَضَعْضِعَ السُّوْرُ مِنْ أَوْبِ مَجَانِقِهِمْ ... وَأُوْهِنَتْ أُسُّ أَبْرَاجٍ وَأَرْكَانِ
وَأَمْطَرُوْا مَطَرًا مِنْ بُنْدُقٍ قَذَفُوْا ... فَفَرَّ حُرَّاسُ أَبْرَاجٍ وَسِيْرَانِ
لَمْ يَبْقَ فِي السُّوْرِ مِنْ حُرَّاسِهِ أَحَدٌ ... وَلَا لَدَى الْبَابِ مِنْ حَامٍ وَدَرْبَانِ
فِرَارُ فَسْلٍ وَ فَشْلٍ حِيْنَ صَوْلِ عِدَى ... أَزَلَّ أَقْدَامَ أَقْدَامٍ وَشُجْعَانِ (١)

قال واصفاً سقوط دهلي:

صَالَ النَّصَارَى فَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا ... مِنْ عَيْنِ دِهْلِيْ وَسُفَّارٍ وَقُطَّانِ
وَالْبَعْضُ لَمْ يَبْرَحُوْا لِلْإِتِّكَاءِ عَلَى ... وَعْدِ النَّصَارَى بِإِرْفَاهٍ وَإِيْمَانِ
وَحِيْنَ جَاسُوْا خِلَالَ الدُّوْرِ أَطْعَمَهُمْ ... مِنْ خَوْنِهِ كُلَّ مُرْتَدٍّ وَخَوَّانِ
وَعِنْدَمَا وَلَجُوْا فِي الدُّوْرِ لَمْ يَذَرُوْا ... مَا كَانَ فِي الدُّوْرِ مِنْ سُقْفٍ وَجُدْرَانِ
لِلْأُسِّ أَوْ لِدَفِيْنٍ فِي الثَّرَى قَلَعُوْا ... أُسَّ الْبُيُوْتِ وَهَدُّوْا كُلَّ بُنْيَانِ
هَدُّوا الْمَغَانِيَ وَاغْتَامُوْا نَفَائِسَهَا ... فَلَيْسَ فِيْ أَهْلِهَا غَانٍ وَلَا غَانِ
سُكَّانُهَا ذَهَبُوْا أَيْدِيْ سَبَا وَ سَبَى الْـ ... ـعَدُوُّ مَنْ شَذَّ مِنْ رَكْبٍ وَ رُجْلَانِ
لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ فَرَّ مُخْتَفِيًا ... كَبَعْضِ وُلْدٍ وَنِسْوَانٍ وَذُكْرَانِ (٢)

قال معبراً عن أحاسيسه وهمومه على سقوط دهلي و واصفاً معاناة أهلها:

لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوْا ... أَيْدِيْ سَبَا فَاقِدِيْ أَهْلٍ وَقُطَّانِ
لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ وَحْشٍ تَوَحَّشَ مَا ... فِيْمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَحْشٍ وَ وَحْشَانِ
لَمْ يَدْرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بَعْلَتُهُ ... وَ وَالِدَاهُ وَجَارٌ حَالَ جِيْرَانِ

---

١. ٣٠/١٢٥–١٣٠، ١٣٢–١٣٨

٢. ٣٠/١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٦–١٥٠

كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وِلْدَانٌ وَمَنْ وَلَدُوْا ... فَمِنْ يَتِيْمٍ وَمِنْ ثَكْلَى وَثَكْلَانِ
وَفِيْ حُجُوْرِ نِسَاءٍ إِلْدَةٌ حُرِمُوْا ... لِبَكْوِ أُمَّاتِهِمْ أَفْوَاقَ أَلْبَانِ
بُكَاؤُهُمْ لِبُكَاءِ الْأُمَّهَاتِ كَمَا ... بُكَاؤُهُنَّ لِجُوْعٍ أَوْ لِأَحْزَانِ
قَدْ يَسَّرَ الْهَوْلُ لِلزَّمْنَى التَّسَرُّعَ وَالْـ ... عُرُوْجَ فِيْ مُرْتَقَى صَعْبٍ لِعُرْجَانِ
يَعْلُوْ شَوَامِخَ طَلَّاعًا تَوٍ زَمِنٌ ... يَطْوِيْ فَرَاسِخَ فِيْ آنٍ طَوٍ آنِ
سَارُوْا حُفَاةً تَشُوْكُ الشَّوْكُ أَرْجُلَهُمْ ... وَقَدْ تَسَوَّخُ فِيْ وَحْلٍ وَأَسْهَانِ
وَجَائِعٍ كَانَ مِطْعَامًا لِكُلِّ طَوٍ ... وَنَاهِلٍ كَانَ مِنْهَالًا لِنَهْلَانِ
وَمُعْتَرٍ ذِيْ كَسَاءٍ لَا كِسَاءَ لَهُ ... وَكَانَ يَكْسُوْ قُبَيْلًا كُلَّ عُرْيَانِ
وَمُغْرِبٍ مُغْرَبٍ أَوْدَى بِغُرْبَتِهِ ... فَصَارَ جُثَّتُهُ طُعْمًا لِغِرْبَانِ
لَمْ يَبْقَ عَارٌ عَلَى عَارٍ يَعُرُّ وَلَا ... عَارٍ يُعَرِّيْ وَلَا كَاسٍ بِدِرْسَانِ
كَمْ خَضَّبَ الشَّوْكُ أَقْدَامَ الرَّوَاقِنِ مِنْ ... دَمٍ وَكَمْ خُضِّبَتْ قِدْمًا بِإِرْقَانِ
كَمْ حَاصِنٍ فُرِّقَتْ فِيْ لُجَّةٍ غَرِقَتْ ... فَأَهْلَكَتْ نَفْسَهَا صَوْنًا لِإِحْصَانِ
صَارَ الْمَوَالِيْ عَبِيْدًا لِلْعَبِيْدِ كَمَا ... صَارَتْ حَرَائِرُ إِمْوَانًا لِإِمْوَانِ (١)

قال واصفاً تعامل الإنجليز مع الملك وأسرته:

وَالْمَلْكُ عَنُّوْهُ إِذْ عَنُّوْهُ مُحْتَبَسًا ... فِيْ حَرْسِ أَزْرَقَ كَالشَّيْطَانِ شَيْطَانِ
وَقَتَّلُوْا مِنْ بَنِيْهِ الْغُرِّ أَرْبَعَةً ... وَعَلَّقُوْا جُثَثَ الْقَتْلَى بِعِيْدَانِ
أَهْدَوْا إِلَى الْمَلِكِ الْعَانِيْ مَفَارِقَهُمْ ... مَقْطُوْعَةً وَضَعُوْهَا فَوْقَ أَخْوَانِ
وَزَوْجُهُ بَعْدَ طُوْلِ الطَّوْلِ قَدْ قُصِرَتْ ... مِنْ بَيْنِ مَقْصُوْرَةٍ فِيْ سِجْنِ سَجَّانِ (٢)

وصف في الأبيات القادمة ظلم الإنجليز على عامة الناس:

اَلنَّاسُ فِيْ هَرَبٍ يَسْتَرْجِعُوْنَ فَمِنْ ... بَاكٍ وَشَاكٍ وَحَنَّانٍ وَأَنَّانِ
وَيَأْسِرُوْنَ فَرِيْقًا يَذْهَبُوْنَ بِهِمْ ... إِلَى ظَلُوْمٍ غَلِيْظِ الْقَلْبِ غَضْبَانِ
يَقْضِيْ عَلَيْهِمْ بِخَنْقٍ ثُمَّ يَقْذِفُهُمْ ... بِبُنْدُقٍ بَعْدَمَا شُدُّوْا بِأَشْطَانِ
لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ ... إِلَّا مَنِ اكْتَنَّ فِيْ شِعْبٍ بِأَكْنَانِ
أَوْ مَنْ تَنَكَّرَ أَوْ مَنْ فَرَّ مُغْتَرِبًا ... إِلَى قُرًى حَمِيَتْ مِنْهُمْ إِلَى الْآنِ

١ ٣٠/١٥١، ١٥٢، ١٥٦-١٥٩، ١٦٦-١٦٨، ١٧٧، ١٧٩-١٨١، ١٨٨-١٩٠
٢ ٣٠/١٩٧-٢٠٠

فَـخَـنَّـقُـوْا جُـلَّ أَهْـلِيْهَـا وَلَـمْ يَـذَرُوْا إِلَّا أَقِـــلَّاءَ مِـــنْ شِيْـبٍ وَشِيْـخَـانِ

لَـمْ يَتْـرُكُـوْا عَـالِمًـا فِيْهَـا وَلَاعِلْمًـا مِـنَ الْـعُـلُـوْمِ الَّتِيْ حُـقِّـقَتْ بِـإِيْـقَـانِ

وَقَتَّـرُوْا رِزْقَ كُـلِّ غَيْـرَ مَـنْ نَصَـرَ النَّـ نَصْـرَانَ فِي الْحَرْبِ مِنْ زُطٍّ وَخَمَّانِ (١)

وذكر أنهم لم يتركوا شيئاً في البلد حتى هدموا المساجد:

لَـمْ يَتْرُكُـوْا فِـيْ صُحْفٍ مُـصْحَفًا شَغَفًا بِـدَرْسٍ أُرْسِـمِ تَـدْرِيْـسٍ وَقُـرْآنِ

هَـدُّوا الْـمَسَـاجِـدَ إِلَّا نَـادِرًا مَـنَعُـوْا فِيْـهِ الصَّـلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَإِيْـذَانِ

دَاخُـوا الْبِلَادَ وَدَاسُـوْهَـا فَلَـمْ يَـذَرُوْا مَـا كَـانَ فِيْهِـنَّ مِنْ قَصْـرٍ وَإِيْـوَانِ (٢)

فـي نهاية القصيدة وصف دوره وخروجه من الدهلي بعد سقوطها، ووصوله إلى بيته في أسرته بخيرآباد.

لَـمَّـا جَلَا أَهْـلُ دِهْـلِـيْ خَـازِلِيْنَ مَعَ الْـ جَيْـشِ الْأُولَـى خَذَلُـوْهُـمْ كُلَّ خَـذْلَانِ

لِـضِيْـقِ عَيْـشٍ إِذِ الْأَعْـدَاءُ لَـمْ يَـذَرُوْا أُكْلًا لِـطَـاوٍ وَلَا شِـرْبًـا لِـعَـطْشَـانِ

خَـرَجْـتُ أَسْتَـوْقِفُ الْـجَيْشَ الْهَزِيْمَ وَمَا تَثْبِيْـتُ مَـنْ فَـرَّ فِـي وُسْـعِيْ وَإِمْـكَـانِيْ

وَقُـلْـتُ إِنَّ الْـعِـدَى لَـنْ يَـصْـفَـحُـوْا أَبَدًا فَـمَـا مِـنَ الْـحَـرْبِ مِـنْ بُـدٍّ وَحُـتْـنَـانِ

لَـمْ آلُ فِيْ نُصْحِهِمْ جُـهْـدًا فَمَا اسْتَمَعُوْا إِلَـى الـنُّـصْحِ وَلَـمْ يُـصْـغُـوْا بِـإِرْغَـانِ

فَـقَـادَنِـي الْـعَـجْـزُ إِذْصَـادَفْـتُـهُـمْ صَدَفُوْا عَـنِ الْـقِـتَـالِ إِلَـى أَهْـلِـيْ وَأَوْطَـانِـيْ

وَدَّعْـــتُ دِهْــلِـــيْ وَدَاعَ الـرُّوْحِ قَـالِبَهَـا كُـرْهًـا وَوَدَّعْـتُ خُلَّانِـيْ وَخُـلْـصَـانِـيْ

وَقَـدْ أَشَـاعَ النَّـصَارَى فِي الْقُرَى عِدَةَ النَّـ نُـحْـلِ الْـجَـزِيْـلِ لِـمَـنْ يَسْـعَـى لِنِشْدَانِيْ

وَدُوْنَ أَرْضِـــيْ بَـــوَارٍ دُوْنَـهَـــا فُـتُـنٌ فِيْهَـــا بَـــوَارٍ وَأَنْـهَـــارٌ وَبَـحْـــرَانِ

لَـمْ يَتْـرُكِ الْـخَـصْـمُ فِـيْ بَـحْـرٍ وَلَا فَـلَكٍ فُـلْـكًـا وَجِسْـرًا لِمَلَّاحٍ وَسَـفَّـانِ

فَسِـرْتُ فِـيْ كُـلِّ بَـرٍّ بَـاعِدٍ وَعَلَـى الرَّ رَبِّ الْـقَـرِيْـبِ الـرَّقِيْـبِ الْبَرِّ تُـكْلَانِـيْ

قَـدْ كَـانَ مَـنْ كَـانَ غَيْـرِيْ عَـابِرًا عَبِـرًا وَقَـدْ عَبَـرْتُ بِـحَـــارًا غَيْـرَ عَبْـرَانِ

عَـايَـنْـتُ عَيْـنَ الْـعِـدَى فِـيْ كُلِّ مَـرْحَلَةٍ وَالـلّٰـــهُ عَـمَّـاهُ عَـنْ عَيْـنِـيْ وَأَعْيَـانِـيْ

وَكَـمْ نُـجِـدْتُ وَكَـمْ كَـابَـدْتُ مِـنْ نَـجْـدٍ فِـيْ جَـوْبِ وَعْـرٍ وَأَنْجَـادٍ وَوُهْـدَانِ

أَجَـمْـتُ نَفْسِيْ وَصَحْبِيْ فِيْ اقْتِحَامِيْ فِيْ آجَـــامِ أُسْـدٍ وَأَنْـمَـــارٍ وَذُؤْبَـــانِ

١. ٣٠/١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥-٢٠٦، ٢١١

٢. ٣٠/٢٠٧-٢٠٩

وَقَفْتُ خَوْفَ اغْتِيَالٍ فِيْ غَوَائِلَ مِنْ غَوْلٍ وَغُوْلٍ وَأَغْوَالٍ وَغِيْلَانِ
وَاللّٰهُ يُصْحِبُنَا مِنْهَا وَيَصْحَبُنَا فَإِنَّهُ خَيْرُ وَاقٍ خَيْرُ مِعْوَانِ
حَتَّى قَدِمْتُ نَجِيْحًا سَالِمًا أَمِنًا فَارْتَاحَ أَهْلِيْ وَجِيْرَانِيْ بِقُدُ مَانِيْ
أَوْفُوْا نُذُوْرًا بِقُرْبَانٍ قَدِ الْتَزَمْتُهَا أُسْرَتِيْ وَأُوْلُو الْقُرْبَى لِقُرْبَانِيْ
فَاسْتَبْشَرُوْا وَتَلَقَّوْنِيْ بِتَهْنِئَةٍ كُلٌّ أَتَانِيْ فَحَيَّانِيْ فَهَنَّانِيْ (١)

خرج شاعرنا من دهلي حينما لم يبق سواه سبيل، وقد خرج الملك ومن حوله والجيوش وعامة الناس، وقد انتهى الطعام والشراب، رغم ذلك يصف وداعه من دهلي وداع الروح قالبها، بل نراه يتأسف على عدم استشهاده ويقول:

قَدْ قُمْتُ أُزْجِي الْقَاعِدِيْنَ إِلَى الْوَغَى وَقَعَدْتُ لَمَّا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ
أَجْرَمْتُ إِذْ أَحْجَمْتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ أَشْهَدْ إِذَا مَا اسْتُشْهِدَ السُّعَدَاءُ
رَبِّ اعْفُ عَنِّيْ مَا اقْتَرَفْتُ وَاعْفُنِيْ فَرَجَائِيْ مِنْكَ الْعَفْوُ وَالإِعْفَاءُ
إِنْ جَمَّ إِجْرَامِيْ فَعِنْدَكَ رَحْمَةٌ مَا حَدُّهَا حَدٌّ وَلَا إِحْصَاءُ(٢)

الشعر السياسي للخيرآبادي وثيقة تأريخية للأجيال القادمة. وهو أول من كتب عن حقائق الثورة الهندية. وصدق مضامينها قد تحقق وتأكد من تقريرات الجواسيس ومن رسائل الخوّان وغيرها من المصادر الأصلية للثورة الهندية ١٨٥٧م(٣).

## ٨. الحبسيات/أدب السجون:

السجون لها الأثر البالغ في إنماء مدارك الشعراء وتوجيه مواهبهم وإيقاظ شاعريتهم، فجاء وا بالشعر الرائع منذ الجاهلية في وصف السجون وتصوير أوضاعها ومكارهها. وحسبنا أن نقرأ من عيون أدب السجون قول الشاعر الجاهلي عدي بن زيد العبادي يصف حاله وهو في حبس النعمان:

ولقد ساءني زيارة ذي قربى حبيب لودنا مشتاقِ
ساءه ما بنا تبين في الأيدي وإشناقها إلى الأعناقِ

١. ٣٠/٢١٤، ٢١٥، ٢١٧-٢٢١، ٢٢٣-٢٣٥
٢. ١/١٦٣-١٦٦
٣. انظر مؤلف الباحثة "فضل الحق الخيرآبادي" ص: ١٨٩-١٩٣

وقول إبراهيم بن المدبر، وهو من العباسيين، في وصف السجن:

هو الحبس ما فيه عليّ غضاضة ... وهل كان في حبس الخليقة من عار

ألست ترين الخمر يظهر حسنُها ... وبهجتها في الحبس في الطين والقار

أما حبس فضل الحق الخيرآبادي ونفيه فكان نتيجة الثورة الهندية[١] التي كانت ضد الإنجليز، ولكنها فشلت واحتل الإنجليز الهند كلها، وبدأوا يأخذون ثأرهم، لاسيّما من المسلمين، فأسروا الملك وأسرته وقتلوا أبناءه وأحفاده وقدّموا إليه رؤوس أربعة من أبنائه في صينيّة، وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا الأموال وخرّبوا البيوت، فدهش الناس وسكتت الأقلام. ولذلك تاريخ الثورة الهندية كله مكتوب بيد الإنجليز الغاشم، فتعذّر الوصول إلى حقائقها، وإن كان هناك شيء يساعد على ذلك إلى حدّ ما فهو ما راسله جواسيس الإنجليز أثناء الثورة وأخبر مخبروهم وخوّان الهند، ولكنه لم ينشر خلال حكمهم الذي استمر نحو قرن بعد الثورة الهندية.

أما أبناء الهند فلم يكتبوا شيئًا عن الثورة الهندية وأسبابها و وقائعها –وإن كتبوا ففي حمايتهم طوعًا كانت أو كرها– إلا فضل الحق الخيرآبادي الذي كتب بالعربية رسالةً مستقلةً في وصفها ونظم ثلاث قصائد أيضاً، مجموع أبياتها ٧٥٦ بيتًا وهو خمس شعره. وأبرز ميزاته أنه أول ما كتب عنها، وأن الخيرآبادي فعل كل هذا أثناء قيده ونفيه بيد الإنجليز الغاشم بعيداً عن وطنه وأسرته وأحبابه بجزيرة أندامان في خليج بنغال. فهذا بالإضافةإلى دلالته على جرأته يفيد في أنه أثرى أدب السجون أو الحبسيات إثراء كبيرا.

قصيدته النونية تشتمل على ٢٣٥ بيتاً في وصف الثورة الهندية ورثاء الهند، يستهلها بوصف حاله في المنفى:

مَـا نَـاحَ أَوْرَقُ فِـيْ أَوْرَاقِ أَشْـجَـانِ ... إلَّا وَهَيَّـجَ أَشْـجَـانِـيْ وَأَشْـجَـانِـيْ

وَمَـا هَـمَـى عَـارِضٌ إلَّا وَعَـارَضَـهُ ... طَـرْفِـيْ فَـقَـابَـلَ هَتَّـانًـا بِهَتَّـانِ

مَـا افْتَـرَّ بَـرْقٌ بَـدَا إلَّا وَمَثَّـلَ لِـيْ ... بَـرِيْـقُـهُ ضَـحْكَ بَسَّـامٍ فَـأَبْكَـانِيْ

إنْ صَـلْصَـلَ الرَّعْدُ فِي الْآفَاقِ جَاوَبَهُ ... حَـنِيْـنُ صَـبٍّ إلَـى الْأَحْبَـابِ حَـنَّـانِ

إذَا سَـحَـابٌ هَمُوْمٌ صَابَ صَابَ بِـهِ ... قَـلْبِـيْ هُـمُـوْمٌ بِهَـا يَنْهَـمُّ جُسْمَـانِـيْ

يُـرْبِـي الْـغَـمَـامُ غُمُوْمًا وَالْهَوَاءُ هَوًى ... وَالْـوَبْـلُ كُلُّ وَبَـالٍ لِلشَّـجِـي الْعَـانِـيْ

يَـحِنُّـنُ حِيْـنُ حَـمَـامِـيْ بَلْ أُجِنُّ إذَا ... شَـكَـا حَـمَـامٌ أَذًى بَيْنٍ عَلَـى بَـانِ

١. مرّ ذكرها مفصلاً في ترجمة الشاعر.

يَـزِيْـدُ كُـلُّ زَمَـانٍ مِـنْ أَسَـى زَمِنٍ كَـلَّ يَـكِـلُّ بِـحُـوْبِ الْـحُـزْنِ حَـزْنَـانِ
إِنْ بِـتُّ لَيْـلًا جَـفَـانِيْ طُوْلُـهُ وَسَنَـى كَـأَنَّ أَنْـجُـمَـهُ نِيْـطَـتْ بِـأَجْـفَـانِـيْ
يَـغُـمُّـنِي الـلَّيْلُ كَـالْيَوْمِ الْـمُـغِـمِّ بِـمَا يَـحْـكِـيْ جَـهَـنَّـمَ فِـيْ حَـرٌّ وَ وَقْـدَانِ
قَـدْ أَسْـخَـنَ الْـعَيْنَ فِـي الظَّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا كَـأَنَّهُـنَّ شَـرَارٌ بَيْـنَ دُخَّـانِ
قَـدْ طَـالَ لَيْـلِـيْ فَلَا يُـرْجَـى تَـمَامَـتُـهُ كَـأَنَّـهُ مِـنْ لُبَـانَـاتِيْ وَأَشْـجَـانِـيْ
وَصُـدَّ عَـنِّـيْ تَبَـاشِيْـرُ الـصَّـبَاحِ كَـمَا صُـدَّتْ تَبَـاشِيْـرُ صَـبَّـاحٍ بِـلُـقْـيَـانِـيْ
كَـأَنَّ كُـلَّ زَمَـانٍ لِـلْـزَّمِيْـنِ دُجَـى لَيْـلٍ وَمَـا صُبْـحُـهُ فِـيْ عَدِّ أَزْمَانِ(١)

ثـم يتغزل قليلاً ويتخلص إلى وصف الثورة الهنـدية ويذكر أسبابها وبعده يفصّل الحديث عـن وقائـعهـا وفشلهـا وانتصـار الإنجليـز. ثم يصف مفصلاً حال أهـل دهـلي وما جـرى بالملك وأسـرتـه بـعـد سـقـوط دهلي ويرثيهـا. وفي النهاية يذكر دوره في الثورة الهندية وما عاناه إلى أن وصل إلى بيته.

وفـي هـمـزيتـه -التي تتضمن ١٨٦ بيتاً- يصف ما أصابه بعد الثورة الهندية وبنفيه المؤبد إلى جـزيـرة أندامان. ويصف ظلم الإنجليز ومنفاه، ويكتب سيرته الذاتية ويذكر ماضيه ويفخر به ويشـكـر اللّـه عـلى نعمه ويقابل بين ماضيه وحاضره ثم يتخلص إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ويتوسل به ويبتهل ويتأسف على عدم استشهاده.

يقول في مطلعها:

لِـجَـوىً لَـهُ بِـجَـوَانِـحِـيْ إِيْـرَاءُ جَـمَـدَ الـدُّمُـوْعُ وَذَابَـتِ الْأَحْشَـاءُ
وَلِـمَـا أَلَـمَّ مِـنَ الـنَّـوَائِـبِ وَالـنَّوَى يَبْـكِـي الـصَّـدِيْـقُ وَ يَشْـمَـتُ الْأَعْدَاءُ (٢)

يقول واصفا السجن :

حَـجَـرُوْا عَـلَيَّ وَأَسْـكَـنُوْنِـيْ حُـجْـرَةً لَـمْ يَـأْتِهَـا غَيْـرَ الـسَّـمُـوْمِ هَـوَاءُ
يَـا وَيْـلَهَـا مِنْ حُـجْـرَةٍ جُـدْرَانُهَا تَشْـوِي الشَّـوَى وَتُـرَابُهَـا رَمْـضَـاءُ
يَـا وَيْـلَ سِـجْـنٍ لَا مَبَـالَ بِسَـاحِـهِ وَكَـنِيْـفُـهُ مَـا فِيْـهِ قَـطُّ خَلَاءُ(٣)

١. انظر ١/٣٠-٥، ٧، ٨، ١٢-١٨
٢. انظر ١/١، ٢٠
٣. ١/٢١-٢٣

يقول عن السجّان:

لَمَّا عَتَوْتُ وَمَا عَتَوْتُ لَهُمْ رَبَتْ … مِنْ ظُلْمِهِمْ بِيْ مِحْنَةٌ وَعَنَاءُ
شَحَنَ الْحُقُوْدُ صُدُوْرَهُمْ حَتَّي بَدَتْ … بِالضِّغْنِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ بَغْضَاءُ
قَدْ ضَيَّقُوْا عَيْشِيْ عَلَيَّ فَعِفْتُهُ … وَنَسِيْتُ عَيْشًا كَانَ فِيْهِ رَخَاءُ
يَغْدُوْ عَلَيَّ سَوَادُ بِيْضَانٍ عِدًى … صُهْبِ الشَّوَارِبِ شُرْبُهُمْ صَهْبَاءُ
سُوْدُ الْكُبُوْدِ وُجُوْهُهُمْ بِيْضٌ لَهُمْ … فِي الْجِلْدِ لِيْنٌ فِي الْقُلُوْبِ قَسَاءُ
نُكْدٌ وَقَاحٌ مَا لَهُمْ عَارٌ وَلاَ … غَارٌ وَلاَ حِلْمٌ وَلاَ اسْتِحْيَاءُ
لُدٌّ غِلاَظٌ لَيْسَ فِيْهِمْ رِقَّةٌ … وَحَمَاقَةٌ وَحَمِيَّةٌ وَإِبَاءُ
شَقُّوْا عَلَى أُسَرَائِهِمْ فَأَصَابَهُمْ … بِالأَسْرِ مِنْ إِيْذَائِهِمْ إِيْذَاءُ (١)

ويقول عنه في داليته:

أَغْرَى النَّصَارَى بِتَعْذِيْبِيْ زَنَادِقَةٌ … يَلُوْنَهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ لِإِلْحَادِ
غَاظُوْا وَجَدُّوْا وَلَجُّوْا فِيْ مُعَاقَبَتِيْ … عَادُوْا وَبَادُوْا بِإِضْغَانٍ وَإِحْقَادِ (٢)

ويقول:

أَفَهَلْ لِعُدْوَانٍ تَعَدَّى حَدَّهُ … حَدٌّ وَهَلْ لِلْمُعْتَدِيْنَ جَزَاءُ (٣)

يقول معبراً عن أحاسيسه في همزيته:

لَوْ شَاهَدُوْنِيْ حَافِيًا لاَسْتَرْجَعُوْا … وَلَكَانَ مِنْهُمْ فِيْ حَفَايَ جَفَاءُ
لَمْ يَكْتَفُوْا ظُلْمًا بِحَبْسِيْ بَلْ رَبَا … فَوْقَ احْتِبَاسِيْ غُرْبَةٌ وَجَلاَءُ
أُنْفِيْتُ عَنْ وَطَنِيْ وَأَهْلِيْ بَغْتَةً … ظُلْمًا وَلِيْ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ
هُمْ أُخْرِجُوْا عَنْ دَارِهِمْ ظُلْمًا فَمَا … سَكَنٌ وَإِسْكَانٌ لَهُمْ وَثَوَاءُ
فَتَمَسْكَنُوْا إِذْ مَا لَهُمْ سُكْنَى وَلاَ … قُوْتٌ وَلاَ شَيْءٌ وَلاَ أَشْيَاءُ
وَتَرَكْتُهُمْ غَرْثَى جِيَاعًا مَا لَهُمْ … مَالٌ وَلاَ مَغْنًى لَهُمْ وَغَنَاءُ
قَدْ جَانَبَتْهُمْ أَقْرَبُوْنَ تَجَنُّبُوْا … كَأَجَانِبٍ وَجَفَاهُمُ الأَكْفَاءُ
الأَسْرُ أَنْأَى أُسْرَتِيْ وَأَقَارِبِيْ … مَا مِنْ حَمِيْمٍ فِيْهِ إِلاَّ الْمَاءُ

---

١. راجع ١/١٥، ١٧، ١٨، ٢٤–٣٧، ٥٣
٢. راجع ١٠/٦٣، ٦٤
٣. راجع ١/١٠٨

عَوِيَتْ عَلَى الْأَبْنَاءِ أَنْبَائِي كَمَا عَوِيَتْ عَلَيْنَا مِنْهُمُ الْأَنْبَاءُ

أَبْكِي لِبُعْدِ أَقَارِبِي وَأَحِبَّتِي وَلَهُمْ عَلَى فَقْدِي أَسىً وَبُكَاءُ

حَقَّ الْبُكَاءُ لَهُمْ عَلَيَّ إِذِ الرَّدَى وَالْعَيْشُ فِي الْحَبْسِ الرَّدِيْءِ سَوَاءُ

زَادَتْ عَلَى كَرْبِي عَوَارِضُ جُثَّتِي اَلْفَتْقُ وَالْقُوْلَنْجُ وَالْقُوْبَاءُ

وَجُدِي لِعَافِيَةٍ عَفَتْ وَعَفَتْ لِيَ النَّـ نَكَبَاتُ فِيْهِ وَرِيْحُهُ نَكْبَاءُ (١)

ويقول في داليته:

وَلَّى السُّعُوْدُ فَلَا سَلْمَى تُسَالِمُنِيْ وَلَا سُعَادُ تُدَارِيْنِيْ بِإِسْعَادِ

خَلْقِيْ تَنَكَّرَ حَتَّى كَادَ يُنْكِرُ لِيْ مَنْ كَانَ يَعْرِفُنِيْ مِنْ يَوْمِ مِيْلَادِيْ

فَقُوَّتِيْ ضَعُفَتْ وَالضُّعْفُ ضُوْعِفَ مِنْ تَنَقُّصٍ فِي الْقُوَى وَالْجِسْمِ مُزْدَادِ

لَمْ يَبْقَ لِيْ جَلَدٌ مِمَّا أُصِيْبَ بِهِ قَلْبِيْ وَرُوْحِيْ وَجُثْمَانِيْ وَأَجْلَادِيْ

فَاجَا بَلَاءٌ فَأَبْكَى أُسْرَتِيْ وَأُولِي الْـ قُرْبَى وَأَشْمَتَ أَعْدَائِيْ وَحُسَّادِيْ (٢)

ويقول واصفاً المنفى جزيرة أندامان:

لَمْ يَكْتَفُوْا ظُلْماً بِحَبْسِيْ بَلْ رَبَا فَوْقَ احْتِبَاسِيْ غُرْبَةٌ وَجَلَاءُ

أَسَرُوْا وَأَسْرَوْنِيْ إِلَى جَبَلٍ بِهِ قَدْ بَادَ مِنْ إِسْرَائِهِمْ أُسَرَاءُ

جَبَلٌ أَحَاطَتْ أَبْحُرٌ بِشِعَابِهِ مَا حَوْلَهُ غَيْرَ الْفَنَاءِ فِنَاءُ

مُسْتَوْبَلٌ حَاقَ الْوَبَالُ بِكُلِّ مَنْ يَأْتِيْهِ إِذْ عَمَّتْ بِهِ الْأَوْبَاءُ

ذَلَّ الْأَعِزَّةُ فِيْهِ وَاعْتَلُّوْا وَقَدْ عَزَّ الدَّوَاءُ وَشَاعَتِ الْأَدْوَاءُ

عَمَّ الْعِقَابَ عِقَابُهُ وَفَشَا الْوَدَى يُرْبِي الدَّوَى فِيْهَا دَوًى وَدَوَاءُ

قَدْ مَاتَ أَحْيَاءٌ مِنَ الْأَسَرَاءِ وَالْـ بَاقُوْنَ لَا مَوْتَى وَلَا أَحْيَاءُ

مَا فِيْهِ لِلْمَوْتَى صَلَاةُ جَنَازَةٍ وَثَرًى وَلَا كَفَنٌ لَهُمْ وَغِطَاءُ

مَا فِيْهِ مِنْ عَارٍ عَلَى عَارٍ وَلَا لِلْمُعْتَرِي الْمُعْتَرِّ فِيْهِ حَيَاءُ

هُوَ مُرَّةٌ سَوْدَاءُ مَنْ يَثْوِيْ بِهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ (٣)

---

١. انظر ١/٣١، ٤٠، ٧٠-٧٨، ٨٣، ٨٤

٢. انظر ١٠/١٠-١٣، ١٥

٣. انظر ١/٤٠، ٤٥-٤٩، ٥٢

يقول واصفاً جوّ المنفى:

وَلَقَدْ أَحَلُّوْنِي بِمَهْلَكَةٍ بِهَا لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ
فَسَمَاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَائِمُ صَوْبُهَا سَيْلُ الْغُمُوْمِ وَأَرْضُهَا حَصْبَاءُ
لَا غَيْثَ فِيْهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا مِنْ جَوِّهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ
غَمُّ السَّمَاوَاتِ الْغَمَامُ فَلَا يُرَى لَيْلاً وَيَوْماً نَيِّرٌ وَذُكَاءُ
فَاللَّيْلُ فِيْهَا ظُلْمَةٌ فِيْ ظُلْمَةٍ وَالْيَوْمُ فِيْهَا لَيْلَةٌ ظَلْمَاءُ
مَا كَانَ فِيْهَا قَطُّ يَوْمٌ شَامِسٌ أَبَداً وَلَمْ تَكُ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ
أُفُقٌ بَهِيْمٌ مَا اسْتَهَلَّ هِلَالُهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَرَ شَمْسَهَا حِرْبَاءُ
ظَلْمَاءُ قَدْ غُشِيَتْ بِبَحْرٍ مُظْلِمٍ لَا لُؤْلُؤٌ فِيْهَا وَلَا لَأْلَاءُ
لَا فَصْلَ بَيْنَ رَبِيْعِهَا وَخَرِيْفِهَا لَا الصَّيْفُ صَيْفٌ لَا الشِّتَاءُ شِتَاءُ (١)

يقول واصفاً السفر إلى هذه الجزيرة:

وَطَرِيْقُهَا سُفُنٌ تَمُوْرُ فَكُلُّ مَنْ رَكِبُوْا عَلَيْهَا صُدِّعُوْا أَوْ قَاءُوْا
وَتَبُلُّ أَمْوَاجٌ تَجُوْشُ ثِيَابَهُمْ وَوِطَاءُ هُمْ وَتَبُلُّهُمْ أَنْدَاءُ (٢)

يقول واصفاً ماء ها وطعامها:

مَا سَاغَ مَاءٌ فِيْهِ لِلصَّادِيْ وَلَمْ يَهْنَأْ لِطَاوٍ فِيْهِ قَطُّ غِذَاءُ
اَلْأَكْلُ زِنٌّ مَا هُنَا لَحْمٌ وَلَا بَصَلٌ وَلَا بَقْلٌ وَلَا قُثَّاءُ
هُوَ شَطُّ بَحْرٍ مَا هُنَا بَرٌّ وَلَا بِرٌّ وَلَا بُرٌّ وَلَا حَلْوَاءُ (٣)

ويقول مزيداً في وصفهما :

أُسْكِنْتُ وَحْشاً لَا يُرَى فِيْهِ سِوَى الْـ وَحْشَيْنِ: اَلْوِرْبَانُ وَالْغُرَبَاءُ
مُسْتَوْبِلاً وَخِماً فَمَا بِطَعَامِهِ شِبْعٌ وَلَا فِيْ مَائِهِ إِرْوَاءُ
فَالْمَاءُ آنٍ مَا بِهِ رَيٌّ كَمَا الْـ مَأْكُوْلُ زِنٌّ مَا لَهُ اسْتِمْرَاءُ
مَا فِيْهِ مِنْ عَذْبٍ يَسُوْغُ وَلَا بِهَا طُعْمٌ يَلَذُّ وَلَا هُنَاكَ فَضَاءُ (٤)

١. انظر ١/٥٧–٦٥
٢. انظر ١/٦٨، ٦٩
٣. انظر ١/٤٦–٤٨
٤. انظر ١/٧٩–٨٣

رغم هذه الدقة في وصف منفاه نراه يصفه في داليته أيضاً فيقول:

لَمْ يَقْنَعُوْا بِاحْتِبَاسِيْ بَلْ أُضِيْفَ إِلَى ... حَبْسِيْ جَلَائِيْ وَتَعْذِيْبِيْ وَإِبْعَادِيْ

فَأَرْكَبُوْنِيْ وَأَسْرَى آخَرِيْنَ عَلَى ... فُلْكٍ يَمُوْرُ بِمَوْجِ الْبَحْرِ مَيَّادِ

وَأَنْزَلُوْنِيْ مَعَ الْأَسْرَى عَلَى جَبَلٍ ... قَاصٍ تَنِيْ دُوْنَهُ أَوْهَامُ قُصَّادِ

أَرْوَاحُهُ تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ مِنْ خُبْثٍ ... كَصَرْصَرٍ أُرْسِلَتْ قَبْلاً عَلَى عَادِ

يُفِيْضُ فِيْهِ هُمُوْمًا جَمَّةً أَبَدًا ... غَيْمٌ هُمُوْمٌ فَسَارٍ رَائِحٍ غَادِ (١)

ثم يأتي الشاعر في بضعة أبيات بسيرته الذاتية:

كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَثَالَةٍ ... مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ

وَوَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ ... تَعْنُوْ لَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ

وَبَرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ ... وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعَلَاءُ

وُجْدٌ وَجَدٌّ مُسْعَدٌ مَعَ جِدَّةٍ ... لَمْ تُبْلِهَا بَلْوَى وَلَا لَأْوَاءُ

وَتَمَامُ عَافِيَةٍ وَعِرْضٌ زَادَهُ ... عَرْضٌ يَزِيْدُ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ

كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ ... حَالَتْ وَحَلَّ الضُّرُّ وَالضَّرَّاءُ

اَللّٰهُ أَقْنَانِيْ عُلُوْماً يَقْتَنِيْ ... مِنْهَا عُلُوْماً جَمَّةً عُلَمَاءُ

حَالَ النَّوَى بَيْنِيْ وَبَيْنَ أَحِبَّتِيْ ... حَالاً وَحَالَ الْحَالُ وَالنَّعْمَاءُ

هَجَمَ الشُّرُوْرُ وَفَاجَأَتْ فِتَنٌ بِهَا ... ذَهَبَ السُّرُوْرُ وَوَلَّتِ السَّرَّاءُ (٢)

وبعده يرثي الهند ويقول ذاكراً ذنبه وجرمه:

لَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْباً سِوَى أَنْ لَيْسَ لِيْ ... مَعَ هٰؤُلَاءِ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ

فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصٍّ مُحْكَمٍ ... مَا فِيْهِ لِلْمَرْءِ الْمُحِقِّ مِرَاءُ

كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِيْ مَنْ لَهُ ... خَلْقُ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَالْإِنْشَاءُ (٣)

ويتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً:

يَا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِيْنَ ارْحَمْ عَلَى ... مَنْ لَا لَهُ فِي الْعَالَمِيْنَ رِفَاءُ

أَفْدِيْكَ مُنَّ عَلَى أَسِيْرٍ مَا لَهُ ... رَاثٍ وَلَا مَنٌّ لَهُ وَفِدَاءُ

---

١. انظر ١٠/١-٥١-٥٣، ٥٥، ٥٧

٢. انظر ١/٨٥-٩٣

٣. انظر ١/١٠٩-١١١

فَاشْفَعْ لَهُ مِنْ دُوْنِ إِرْجَاءٍ فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْأَرْجَاءُ
يَا مَنْ أَغَاثَ بِلُطْفِهِ جَمَلاً شَكَا لُطْفاً فَلِيْ شَكْوَى نَوًى وَشَكَاءُ
قَدْ طَالَ إِشْكَاءُ الْكُرُوْبِ فَأَشْكِنِيْ فَاشْفَعْ لِيُرْفَعَ ذٰلِكَ الإِشْكَاءُ
لَمْ يَبْقَ لِيْ غَيْرَ امْتِيَاحِكَ لِيْ لَدَى الرْ رَبِّ الرَّحِيْمِ الْمُسْتَمَاحِ رَجَاءُ
مِحْنِيْ وَمِحْنِيْ عِنْدَهُ وَارْحَمْ عَلَى مِحَنِيْ بِمِنْحِكَ لَا يُرَدُّ دُعَاءُ (١)

ويقول متوسلاً به في داليته:

فَاشْفَعْ وَمِحْنِيْ وَسَلْ رَبِّيْ لِيُنْجِيَنِيْ مِمَّنْ بَلَانِي بِتَغْرِيْبِيْ وَإِفْرَادِيْ
وَأَنْ يُنَفِّسَ عَنِّيْ عَاجِلاً كُرَبِي الْـ لَائِيْ تَجَاوَزْنَ عَنْ حَصْرٍ وَتَعْدَادِ
وَأَنْ يُعَافِيَنِيْ فَوْرًا وَيُبْدِلَنِيْ وُجْدِيْ بِوَجْدٍ وَإِشْقَائِيْ بِإِسْعَادِ
وَأَنْ يُتِيْحَ حِمَامِيْ بِالشَّهَادَةِ فِيْ جِوَارِ مَثْوَاكَ يَا جَارِيْ وَيَا هَادِيْ (٢)

في النهاية يبتهل ويتضرع ويدعو ربه:

يَا رَبِّ حَقِّقْ لِيْ رَجَائِيْ وَلَا يَكُنْ لِيْ فِي النَّجَاةِ مِنَ الْعِدَى إِرْجَاءُ
قَدْ قُمْتُ أُزْجِي الْقَاعِدِيْنَ إِلَى الْوَغَى وَقَعَدْتُ لَمَّا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ
أَجْرَمْتُ إِذْ أَحْجَمْتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ أَشْهَدْ إِذَا مَا اسْتُشْهِدَ الشُّعَدَاءُ
رَبِّ اعْفُ عَنِّيْ مَا اقْتَرَفْتُ وَأَعْفِنِيْ فَرَجَائِيْ مِنْكَ الْعَفْوُ وَالإِعْفَاءُ
إِنْ جَمَّ إِجْرَامِيْ فَعِنْدَكَ رَحْمَةٌ مَا حَدُّهَا حَدٌّ وَلَا إِحْصَاءُ
فَاغْفِرْ وَعَافِ وَتُبْ عَلَيَّ فَنَجِّنِيْ مِمَّا ابْتَلَانِي الْخَصْمُ وَالْمَشَّاءُ
إِنْ كَانَ مَا أَشْكُوْهُ مَقْضِيًّا فَكَمْ بِدُعَاءِ مَظْلُوْمٍ يُرَدُّ قَضَاءُ
لَا تُشْقِنِيْ أَبَداً وَأَسْعِدْنِيْ فَلَا يَنْتَابُ مِنْ بَعْدِ السُّعُوْدِ شَقَاءُ
وَأَجِبْ لِمَظْلُوْمٍ دُعَاكَ وَضَرَّهُ فَاضْطَرَّهُ كُفُرٌ عَدَوْا وَأَسَاءُوْا
قَدْ ضِقْتُ ذَرْعاً إِذْ تَتَابَعَ مِنْهُمُ الْـ أَرْزَاءُ وَالإِزْرَاءُ وَالإِخْزَاءُ
أَنْتَ الْوَكِيْلُ فَلَا تَكِلْ أَمْرِيْ إِلَى لُدٍّ دَهَانِيْ مِنْهُمُ الإِشْجَاءُ
رَبِّ اجْزِهِمْ بِالانْتِقَامِ وَأَخْزِهِمْ لِيَكُوْنَ لِيْ بِجَزَائِهِمْ إِجْزَاءُ
رَبِّ انْتَقِمْ لِيْ مِنْ عِدَايَ وَآوِنِيْ وَانْصُرْ فَمِنْكَ النَّصْرُ وَالإِيْوَاءُ

---

١. راجع ١/١٥٥-١٦١

٢. راجع ١٠/٩٥-٩٨

طَـالَ انْتِظَارِيْ لِلنَّجَاحِ فَلاَ يَكُنْ ... فِيْمَا رَجَوْتُ مِنَ النَّجَا إِبْطَاءُ
يَا رَبِّ عَجِّلْ أَنْ يَكُوْنَ لِمَا شَجَا ... نِيْ مِنْ شُجُوْنِيْ فِي الْجَلاَءِ جَلاَءُ
هَبْ أَنَّنِيْ لَمْ أَقْتَرِفْ شَيْئًا مِنَ الْـ ... حَسَنَاتِ بَلْ أَفْعَالِيَ الْأَسْوَاءُ
لَقَدِ انْقَضَى عُمْرِيْ سُدًى بِمَلاَعِبٍ ... فِي اللَّهْوِ أَلْهَانِيْ بِهَا الْأَهْوَاءُ
لَمْ أَقْتَرِفْ عَمَلاً يُثَابُ وَإِنَّمَا ... قَوْلِيْ وَفِعْلِيْ سُمْعَةٌ وَرِيَاءُ
لٰكِنَّ فَضْلَكَ وَاسِعٌ يُرْجَى بِهِ ... عَنْ عِلَّتِيْ وَمَآثِمِي الْإِبْرَاءُ
فَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ دَهَانِيْ فِتْنَةٌ ... لَمْ تُغْنِ عَنْهَا فِطْنَةٌ وَدَهَاءُ
عَافَيْتَنِيْ سِتِّيْنَ عَاماً لاَتَنِيْ ... تَزْدَادُ لِيْ مِنْ فَضْلِكَ الآلاَءُ
فَاخْتَلَّ عَافِيَتِيْ وَفَاجَأَ خَلَّةٌ ... فَارْحَمْ فَمِنْكَ الْخَيْرُ وَالإِعْطَاءُ
وَوَسَائِلِيْ رَبِّيْ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ ... وَالْمُرْتَضَى وَابْنَاهُ وَالزَّهْرَاءُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ مَا صَدَحَتْ عَلَى الْـ ... أَيْكِ الْوَرِيْقِ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ
حَيَّاهُمُ الرَّحْمٰنُ مَا أَحْيَا حَيَا ... أَرْضاً وَسَحَّتْ دِيْمَةٌ وَطْفَاءُ(١)

## ٩ـ الرثاء:

عرف الرثاء منذ العصر الجاهلي، وكان يتميز بما تميزت به سائر الأغراض من حيث الصدق وعفوية الأداء. يقوم فيه الشاعر بتأبين الميت فيذكر محاسنه ومآثره.

أفرد الخيرآبادي لفن الرثاء ثلاث قصائد تضم ٢١٣ بيتا في رثاء صديقه محمد فيض اللّٰه خان، الذي قتل -كما قال الشاعر- بيد شقي من إخوانه الخُوّان الحاسدين على ما رُزق أخونا الشهيد من علوّ الشأن. وقد بلغني النعي عليه ...... وقد عملت هذه القصيدة في ليلة لم أكتحل فيها حناناً(٢).

وهي ميميته تضم ٥٥ بيتا، يقول فيها:

أَيَا مَا لِلَيْلِيْ لاَ تَسِيْرُ نُجُوْمُهُ ... وَمَا لِصَبَاحِيْ لاَ يَهُبُّ نَسِيْمُهُ
كَذَبْتُ وَمِنْ أَيْنَ الصَّبَاحُ لِجَازِعٍ ... بِجُنْحِ دُجًى لاَ يَسْتَنِيْرُ بَهِيْمُهُ
وَكَيْفَ يُطِيْعُ اللَّوْمَ مَنْ زَالَ لُبُّهُ ... وَكَيْفَ يَلَذُّ النَّوْمَ مَنْ نَاءَ نِيْمُهُ

١. راجع ١/١٦٢-١٨٦
٢. راجع فاتحة القصيدة (٢٧)

وَهَلْ يَنْسَلِي مَنْ كَانَ أَوْدَى أَخٌ لَهُ ... عَزِيزٌ عَزِيزُ الْمِثْلِ لَا بَلْ عَدِيمُهُ
فَشَلَّتْ يَمِينُ الْخَصْمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ ... عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْنِ الْفِطَامَ يَتِيمُهُ
رَعَى اللّٰهُ طِفْلاً قَدْ جَفَاهُ بِقَسْوَةٍ ... عُمُومَتُهُ مَا حُلَّ عَنْهُ تَمِيمُهُ
إِنِ اغْتَالَ فَيْضَ اللّٰهِ ظُلْمًا فَفَيْضُهُ ... سَيُبْقِي لَهُ ذِكْراً جَمِيْلاً يُدِيمُهُ
وَيَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالدِّيْنُ وَالْهُدَى ... وَيَلْعَنُهُ خُلَّانُهُ وَخُصُومُهُ
لَئِنْ كَلَّمَ الْحُسَّادُ بِالسَّيْفِ جِسْمَهُ ... فَإِنِّي لَقُرْحَانُ الْفُؤَادِ كَلِيمُهُ
إِذَا غِبْتَ عَنَّا فَالْمَعَاشُ مُكَدَّرٌ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُؤْسُهُ وَ نَعِيمُهُ (١)

ظل صدر الشاعر يغلي بالأحزان والآلام فينظم بعد أسبوعين القصيدة الثانية وهي داليته تحتوي ١٠٦ بيتاً، ولنستمع إلى الأبيات المختارة منها:

أَيَا مَا لِدَهْرِي بَعْدَ إِسْعَادِهِ عَدَا ... وَأَعْتَدَ لِي أَدْهَى الْمَصَائِبِ وَاعْتَدَى
يَمُرُّ وَيَحْلُو قَاسِيًا لَيِّنًا مَعًا ... فَيَا وَيْلَ هٰذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدَّدَا
لَئِنْ كُنْتَ يَا دَهْرِي هَمَمْتَ بِقِتْلَتِي ... فَهَا أَنَا لَا أَرْضَى لِنَفْسِي سِوَى الْوَدَى
أَلَا فَاسْقِنِي كَأْسَ الْمَنِيَّةِ أَنَّهُ ... إِذَا اكْدَرَّ عَيْشٌ فَالْوَدَى كَانَ أَعْوَدَا
بُلِيتُ بِرُزْءٍ أَحْسُدُ الْمَيْتَ عِنْدَهُ ... فَيَا لَيْتَنِي قَدْ غَالَنِي قَبْلَهُ الْعِدَى
فَكُنَّا نُرِي قَلْبَيْنِ خِلًّا بِقَالَبٍ ... قَدِ امْتَزَجَا بِالْوُدِّ حَتَّى تَوَحَّدَا
تَسَامَحْتُ بَلْ كُنَّا كَقَلْبٍ ثَوَى بِقَا ... لَبَيْنِ بِلَا بَيْنٍ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدَا
فَوَ اللّٰهِ ثُمَّ اللّٰهِ لَوْ أَنَّ مِثْلَهُ ... يُفَادَى بِمِثْلِي كَانَ نَفْسِي لَهُ فِدَى
فَمَا أَوْرَقٌ فِي مُورِقِ الْبَانِ بَانَ عَنْ ... حَمَائِمَ وُرْقٍ حَنَّ لَمَّا تَفَرَّدَا
وَأَهْوَى لَهُ رَامٍ فَقَصَّ جَنَاحَهُ ... فَظَلَّ عَلَى الْقَضْبِ الْأَمَالِيدِ مُقْعَدَا
شَدَا فَبَكَى إِذْ لَمْ يَجِدْ أَوْرَقًا هُنَا ... يُجَاوِبُهُ شَدْوًا فَنَاحَ مُغَرِّدَا
وَهَمَّ بِطَيْرٍ بَعْدَمَا نَاحَ بَادِيًا ... بِشَدْوٍ فَلَمْ يَقْدِرْ فَعَادَ كَمَا بَدَا
فَظَلَّ بِأَعْلَى الدَّوْحِ بِالنَّوْحِ شَاكِيًا ... فَلَمْ يُجْدِهِ الشَّكْوَى فَحَنَّ وَ رَدَّدَا
بِأَبْرَحَ مِنِّي كُلَّمَا دَارَ ذِكْرُهُ ... وَخَيَّلْتُ عَهْدًا أَوْ تَوَهَّمْتُ مَعْهَدَا

---

١. ٢٧/١، ٢، ١١، ١٣، ٣٦، ٣٧، ٣٣، ٤١، ٤٣، ٤٦

فَهَــا أَنْـتَ فِــي عَيْــشٍ وَحُــوْرٍ وَجَـنَّةٍ    وَ هَــا أَنَــا فِــي حَــوْرٍ وَحُــوْرٍ وَفِــي رَدَى
فَلَـوْ كُـنْـتَ تُـفْـدَى لَافْتَـدَيْـتُ بِمُهْجَتِي    وَنَـفْسِـي وَأَعْلَاقِـي جَـعَـلْـتُ لَكَ الْـفَدَى
تَـعَيَّشْــتَ فِــي الـدُّنْـيَا حَـمِيْـدًا مُـحَسَّـدًا    وَفَـــــارَقْتَهَـــا مُسْتَشْهِـدًا مُتَشَهِّـدَا
وَقَـدْ أَيْـقَـنَـتْ نَـفْسِـيْ بِأَنْ سَتَفُوْزَ بِالشْـ    شَـهَـــادَةِ. إِذْ زُرْتَ الـنَّـــبِـيَّ مُـحَـمَّدَا
فَــحَـيَّـــاكَ إِكْــرَامًـــا وَضَــمَّكَ رَأْفَةً    وَآوَاكَ فِـــي الـنَّـــادِيْ وَأَرْوَاكَ بِـالـنَّـدَى
عَــلَـيْكَ سَلَامُ الـلّٰـــهِ مَـــا أَنَّ جَـــازِعٌ    وَحَــنَّ غَــرِيْــبٌ لِـلْـزَّفِيْرِ مُـصَـعِّـدَا (١)

داليته تلقي أضواء على جوانب أخرى من شخصية صديقه ومكانته في قلبه. فإن الشاعر كان يكرمه ويحبه لكونه واحداً من عباد الله الصالحين، تشرف بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في منامه. وأيضاً عرفنا أنه عندما ذكر منامه أمام الشاعر عرف تعبير رؤياه.

مضت ثمانية شهور ولكن الشاعر مازال في حرقة الحزن والهم، فينظم القصيدة الثالثة أي رائيته تشتمل ٥٢ بيتاً، التي مطلعها:

عـلا زَفيـري ودَمـعُ الـعينِ ينحدرُ    وبلّني الدمعُ والأحشاءُ تستعِرُ (٢)

ثـم ينـتـقـل الشـاعـر مـن ذكـر حاله إلى التفكير في الحياة والموت، وإلى التدبر في المصير الإنساني ويقول:

مَـضَـى الشَّبَـابُ بِـطِيْبِ الْعَيْشِ وَا أَسَفِيْ    وَلَيْـــسَ مِـنْ بَـعْـدُ إِلَّا الْـمَـوْتُ وَالْـكِبَـرُ
وَلَــنْ يَــدُوْمَ سِــوَى رَبِّ الْــوَرَى أَحَــدُ    عَــلَـــى الْـحَــقِيْــقَةِ لَا أُنْثَــى وَلَا ذَكَــرُ
لَا ذُوْ حَيَـــــاةٍ وَلَا مَــا لَاحَيَـــاةَ لَــهُ    وَلَا سَـــمَـــاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا شَــجَــرُ (٣)

ثم يقول:

رَاحَ الْـحَبِيْــبُ وَرَاحَــتْ رَاحَتِـيْ مَـعَـهُ    يَـا رَوْحَ رُوْحِـيْ فَـأَيُّ الْعَيْــشِ مُنْتَظَرُ
لَهْـفِيْ إِذَا غَــاضَ فَيْـضُ الـلّٰـهِ فِيْ جَدَثٍ    فَـمَـنْ يُـفِيْـضُ الـنَّدَى إِنْ لَمْ يُفِضْ مَطَرُ
مَـنْ لِـلْـكَـئِيْـبِ وَمَـنْ يُؤْوِي الْغَرِيْبَ وَمَنْ    يُـوْلِي الرَّغِيْبَ وَمَنْ فِي الْبَأْسِ يَنْتَصِرُ (٤)

---

١. انظر ١/٦، ٤، ٨، ٩، ١٩، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٤-٥٩، ٧٣، ٧٩، ٩٣-٩٥، ١٠٦
٢. ١/١٥
٣. ٨/١٥-١٠
٤. ٢٢/١٥، ٣٠، ٣١

ويقول يختتم الرثاء:

لَا أَرْتَضِي شُغُلًا أَسْلُوْ بِهِ شَجَنِي ... سِوَى حَدِيْثِكَ لَوْلَا أَنَّهُ سَمَرُ

نَثَرْتُ دُرَّ دُمُوْعٍ إِذْ رَثَيْتُ كَمَا ... نَظَمْتُ دُرَّ مَدِيْحٍ كُلُّهُ غُرَرُ

يَا بَحْرُ هٰذَا وَذَا دُرٌّ مِنَ الْعَبَرَا ... تِ وَالْعِبَارَاتِ مَنْظُوْمٌ وَمُنْتَثِرُ(١)

هذا وكل ما كتب ونظم الخيرآبادي خلال هذه الفترة يعكس ألمه وحزنه على شهادة صديقه. فمراثيه من أجمل قصائده وتمتاز بعذوبة اللفظ وسهولة العبارة ورقة العاطفة وصدق التعبير.

## ١٠. رثاء المدن والممالك:

يعدّ رثاء المدن من الأغراض الأدبية المحدثة، وهو لون من التعبير يعكس طبيعة التقلبات السياسية التي تجتاح عصور الحكم في مراحل مختلفة. قد سبق الأندلسيين إلى رثاء المدن المشارقةُ لكنهم لم يتوسعوا فيه توسع الأندلسيين، ولم يظهر عندهم كما ظهر عند الأندلسيين فناً قائماً بذاته.

يعتبر رثاء المدن أكثر تأثيراً لأنه يصدر عن تجربة قاسية عميقة تتجاوز آلام الشخص الخاصة إلى مكابدة الخطوب والهموم العظيمة العامة. كما نحس به في شعر الخيرآبادي نظمه في رثاء الهند.

عند ما يئس الخيرآبادي من الحكام المغول بسبب ما انغمسوا فيه من حياة اللهو والترف وانصراف عن الجهاد، ترك دهلي وذهب إلى إمارات مختلفة ومن أهمها دولة أوده. فوجد حكامها أكثر انغماساً في اللهو والترف والفسق والفجور والظلم والاستبداد، فنظم في هجائهم وبلدهم قصيدة طويلة، متحسرا على الهند التي يراها الشاعر تفوق الروم والصين إن تخلصت من الظلم والاستبداد، وهذا قبل عشر سنوات تقريباً من الثورة الهندية، يقول فيها:

لَمْ يَبْقَ فِي الْهِنْدِ إِيْثَارٌ لِمَأْثُرَةٍ ... وَأَثْرَةٍ وَامَّحَتْ آثَارُ مَاضِيْنَا

فَصَارَ أَشْقَى بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبْغَضَهَا ... وَكَانَ أَرْضَى بِلَادِ اللّٰهِ أَرْضِيْنَا

حُكَّامُهُمْ فُجُرٌ قَدْ أَحْرَزُوْا فَجَرًا ... لَا يُرْتَجَى فَجَرٌ مِنْهُمْ وَمِنَّيْنَى

مَنْ فَجْرُهُمْ أَظْلَمَ الْآفَاقَ إِذْ ظَلَمُوْا ... مُلْكًا لَئِنْ صِيْنَ فَاقَ الرُّوْمَ وَالصِّيْنَا(٢)

---

١. ١٥/٤٩–٥١

٢. ٢٨/٢٢، ٢٣، ١٣٧، ١٣٨

ومثله ما نجده في هجائه للإنجليز، وهذا قبل ثلاثين سنة على الأقل من الثورة:

أَقْوَتْ قُرًى وَبِلَادٌ مِنْ مَظَالِمِهِمْ ... وَبَلْقَعَتْ وَتَخَلَّتْ مَا بِهَا طُوْرِي

قَدْ أَذْهَبَتْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ نِيَّتُهُمْ ... فَلَيْسَ فِي الْحَرْثِ مِنْ رَيْعٍ وَتَوْفِيْرِ (١)

والآن نستمع إلى نونيته نظمها في منفاه بجزيرة أندامان بعد فشل الثورة الهندية وسقوط الهند تحتوي ٢٣٥ بيتاً، ربما عارض بها الخيرآبادي نونية أبي البقاء الرُّندي (٢) التي تعد واسطة العقد في شعر رثاء المدن وأكثر نصوصه شهرة وأشدها تعبيراً عن الواقع، يستهلها أبو البقا. قائلاً:

لكل شيء إذا ما تمّ نقصانُ ... فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

هي الأمورُ كما شاهدتها دولٌ ... من سرّه زمنٌ ساءتْه أزمانُ

إلى أن يقول:

فاسأل بلنسية ماشأن مرسية ... وأين شاطبة أم أين جيَّانُ

وأين قرطبة دار العلوم، فكم ... من عالمٍ قد سما فيها له شأنُ

حيث المساجد قد صارت كنائس. ما ... فيهن إلا نواقيس وصلبانُ

حتى المحاريبَ تبكي وهي جامدةٌ ... حتى المنابرَ ترثي وهي عيدانُ

كم يَستغيثُ بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتزّ إنسانُ

يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ ... إن كنتَ في سنةٍ فالدهر يقظانُ

أما نونية الخيرآبادي فيقول في أولها:

مَا نَاحَ أَوْرَقُ فِيْ أَوْرَاقِ أَشْجَانِ ... إِلَّا وَهَيَّجَ أَشْجَانِيْ وَأَشْجَانِيْ

وَمَا هَمَى عَارِضٌ إِلَّا وَعَارَضَهُ ... طَرْفِيْ فَقَابَلَ هَتَّانًا بِهَتَّانِ

يُرْبِي الْغَمَامُ غُمُوْمًا وَالْهَوَاءُ هَوًى ... وَالْوَبْلُ كُلَّ وَبَالٍ لِلشَّجِي الْعَانِيْ

يَزِيْدُ كُلَّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمِنٍ ... كَلٌّ يَكِلُّ بِحُوْبِ الْحُزْنِ حَزْنَانِ (٣)

ويقول راثياً:

لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوْا ... أَيْدِيْ سَبَا فَاقِدِيْ أَهْلٍ وَقُطَّانِ

١. ١٧/١٣٠، ١٣٤

٢. شاعر وكاتب اندلسي ولد سنة ٦٠١هـ وتوفي سنة ٦٨٤هـ.

٣. ٣٠/١٢٠٧،٢٠١

لَهْفِي عَلَى بَلَدٍ وَحْشٍ تَوَحَّشَ مَا ... فِيْمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَحْشٍ وَ وَحْشَانِ
يَتِيْهُ أَهْلُوْهُ أَوْحَاشًا بِمَتْيَهَةٍ ... مُسْتَأْنِسًا كُلُّ وَحْشَانٍ بِوُحْشَانِ
لَمْ يَدْرِ بَعْلٌ وَلَا ابْنٌ أَيْنَ بَعْلَتُهُ ... وَ وَالِدَاهُ وَجَارٌ حَالَ جِيْرَانِ
كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وِلْدَانٌ وَمَنْ وَلَدُوْا ... فَمِنْ يَتِيْمٍ وَمِنْ ثَكْلَى وَثَكْلَانِ
قَدْ يَسَّرَ الْهَوْلُ لِلزَّمْنَى التَّسَرُّعَ وَالْـ ... عُرُوْجَ فِي مُرْتَقَى صَعْبٍ لِعُرْجَانِ
يَعْلُوْ شَوَامِخَ طَلَّاعًا تَوِ زَمِنٌ ... يَطْوِيْ فَرَاسِخَ فِيْ آنٍ طَوٍ آنِ
وَمُغْرِبٍ مُغْرَبٍ أَوْدَى بِغُرْبَتِهِ ... فَصَارَ جُثَّتُهُ طُعْمًا لِغِرْبَانِ
كَمْ حَاصِنٍ فُرِّقَتْ فِيْ لُجَّةٍ غَرَقَتْ ... فَأَهْلَكَتْ نَفْسَهَا صَوْنًا لِأَحْصَانِ
اَلنَّاسُ فِيْ هَرَبٍ يَسْتَرْجِعُوْنَ فَمِنْ ... بَاكٍ وَشَاكٍ وَحَنَّانٍ وَأَنَّانِ
تَسَلَّطُوْا إِذْ خَلَتْ دِهْلِيْ لَهُمْ وَخَوَتْ ... عَلَى قُرًى فِيْ نَوَاحِيْهَا وَبُلْدَانِ
فَخَنَّقُوْا جُلَّ أَهْلِيْهَا وَلَمْ يَذَرُوْا ... إِلَّا أَقِلَّاءَ مِنْ شِيْبٍ وَشِيْخَانِ
لَمْ يَتْرُكُوْا عَالِمًا فِيْهَا وَلَا عِلْمًا ... مِنَ الْعُلُوْمِ الَّتِيْ حُقِّقَتْ بِإِيْقَانِ
لَمْ يَتْرُكُوْا فِيْ صُحُفٍ مُصْحَفًا شَغَفًا ... بِدَرْسِ أَرْسُمِ تَدْرِيْسٍ وَقُرْآنِ
هَدُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَادِرًا مَنَعُوْا ... فِيْهِ الصَّلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَإِيْذَانِ
دَاخُوْا الْبِلَادَ وَدَاسُوْهَا فَلَمْ يَذَرُوْا ... مَا كَانَ فِيْهِنَّ مِنْ قَصْرٍ وَإِيْوَانِ (١)

شعر الخيرآبادي في رثاء الهند جدير بالدراسة الواعية في عصرنا الحاضر، لما فيه من الموعظة والعبرة ما نحن في أمسّ الحاجة إليه، وما في الهند والأندلس من مماثلة في التاريخ وطول الحكم وأسباب السقوط ووقائعه، وخاصة لأنّ رثاء الخيرآبادي يبدو معارضة لرثاء أبي البقاء الرندي.

## ١١. الغزل:

الغزل من أعظم فنون الشعر إنتاجاً عند الخيرآبادي لكثرة المدائح النبوية التي استهلها بالمقدمات الغزلية الطويلة التي تتجاوز أحياناً نصف القصيدة، أي لا تستقل قصائده بغرض الغزل، وإنما كان الغزل يرد في مقدمة قصائده -على منوال الشعراء القدامى- فحسب، وهي إحدى

١. ٣٠/١٥١-١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٤-٢٠٩

وعشرون قصيدة؛ ثماني عشرة منها في المديح النبوي[١]، وثلاث منها في مدح أمير تونك وهجاء الإنجليز ووصف الثورة الهندية[٢].

غزل الخيرآبادي ألوان، منه :

- ☆ الغزل العفيف أو العذري
- ☆ الغزل الإباحي أو المادي
- ☆ التغزل بالزوجة
- ☆ الغزل الديني أو الروحي
- ☆ الغزل الحِكَمي.

وفيما يلي تفصيل هذه الألوان مع التمثيل عليها:

## الغزل العفيف أو العذري:

الغزل العفيف أو العذري فن تشيع فيه حرارة العاطفة التي تصور خلجات النفس وفرحة اللقاء، وآلام الفراق، ويحفل بوصف جاذبية المحبوبة وسحرها ونظرتها وقوة أسرها.

النص الغزلي في معظم قصائد الخيرآبادي يتضمّن هذا اللون من الغزل[٣]. ومنه ميميته الرائعة:

فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَامِ ... وَسُهْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَامِ
وَطَرْفٌ أَرْمَدٌ يُؤْذِيْهِ غُمْضٌ ... وَلَيْلٌ سَرْمَدٌ دَاجِي الظَّلَامِ
طَوِيْلٌ لَا يُقَاسُ بِهِ زَمَانٌ ... فَسَاعَتُهُ كَشَهْرٍ بَلْ كَعَامِ
كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ نِيْطَتْ ... بِأَجْفَانٍ دَوَامٍ بِالدَّوَامِ
حِمَامِيْ حَاضِرٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ ... وَجِسْمِيْ ذَابِلٌ وَالشَّوْقُ نَامِ
بَرَانِي الْحُبُّ حَتَّى لَنْ تَرَانِيْ ... فَلَوْلَا أَنَّنِيْ جَهَلُوْا مَقَامِيْ
تَحَامَانِيْ لِحَالَاتِيْ حُمَاتِيْ ... كَمَا نُدِمَ النَّدَامُ عَلَى نِدَامِيْ
وَصَدَّعَنِي الطَّبِيْبُ وَصُدَّ عَنِّيْ ... حَمِيْمِيْ وَابْتَغَى صَحْبِيْ حِمَامِيْ

---

١- وهذه أرقام تلك القصائد حسب ترتيبها في الديوان :(٣)، (٤)، (٥)، (٧)، (٨)، (٩)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٦)، (١٩)، (٢١)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٦)، (٣٢)، (٣٣)

٢- وهي قصيدة رقم (١٤) و (١٧) و (٣٠).

٣- مثل القصيدة رقم (٤) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٤) و (١٦) و(١٧) و (٢٢) و (٣٢) و (٣٣)

يُشَنِّعُنِي الْعُــــدَاةُ وَ يَزْدَرِيْـنِي ... أُوِدَّائِـي وَيَشْمُـتُ بِـيْ خِصَامِي
فَـمِـنْ زَارٍ يَـرَى أَنِّـي خَـلِيْـعٌ ... وَمِـنْ لَاحٍ رَمَـانِـيْ بِـاتِّهَـامِ
وَمَـا تَـفْـنِيْـدُهُـمْ إِيَّـايَ إِلَّا ... عَـمَـاءٌ أَوْ عَـمًـى أَوْ لِـلتَّـعَـامِيْ
أَلَا مَـنْ مُـخْـبِـرٌ عَـنِّيْ عَـذُوْلِـي ... بِـأَنَّ مَلَامَـهُ يُـزْرِيْ هُيَـامِيْ
وَأَنَّ جَـوَى الْهَـوَى فِـي الْـقَـلْـبِ نَـارٌ ... وَقَـدْحُكَ فِيْـهِ نَـفْـخٌ فِـي ضِـرَامِ
وَإِنِّـيْ قَـدْ أَخَـذْتُ الْـعِشْـقَ دِيْـنًـا ... وَمَـلَّـكْـتُ الْـمَـحَبَّةَ مِـنْ زِمَـامِيْ
وَإِنَّك لَسْـتَ أَوَّل مَـنْ يُلَاحِـيْ ... وَإِنِّـيْ لَسْـتُ أَوَّلَ مُسْتَهَـامِ
فَـكَـمْ صَـاغُوْا مَـوَاعِـظَ زَخْـرَفُـوْهَـا ... بِتَبْيِيْـنِ الْـحَلَالِ مِـنَ الْـحَـرَامِ
وَلَـوْ عَـنَّـتْ لَهُـمْ عَـذْرَاءُ عَـنَّـتْ ... فُـؤَادِيْ مِـنْ مَـعَـاذِيْـرِ اكْتِتَـامِ
لَـكَشَّفَ فِـي الْهَـوَى الْـعُذْرِيْ عُذْرِيْ ... لَهُـمْ كَشْفُ الْبَـرَاقِـعِ وَالـلِّثَـامِ
لَـمَـا ارْتَـابُـوْا وَتَـابُـوْا عَنْ تُـقَـاهُـمْ ... وَخَـرُّوْا لِـلسُّـجُـوْدِ وَلِـلسَّلَامِ (١)

معنى الهزال والدقة من أجل الحب الذي أتى به الخيرآبادي، قد سبق إليه الشعراء خاصة المتنبي في قوله:

كـفـى بـجسمي نـحـولاً أنـني رجـلٌ ... لـولا مـخـاطبتي إيـاك لم ترني (٢)

وقد استمعنا إلى الخيرآبادي قائلاً

بـرانـي الـحـب حتـى لـن تـرانـي ... فـلـولا أنّـي جهـلـوا مـقـامـي

فإن الخيرآبادي قد صاغ المعنى صياغة أجمل باختيار كلمة ''أنة'' تدل على النحول أكثر من كلمة ''المخاطبة''.

نكتفي بنموذج واحدٍ، يغني عما سواه مما يشبهه، ولنستمع إلى خطابه لعاذله:

كَـمْ عَـاذِلٍ لِـيْ فِـيْ هَـوَاكِ يَـظُـنُّـنِي ... غَيَّـانَ ظَـلَّ يَـلِـجُّ فِـيْ تَـلْـقِيْـنِـيْ
يَهْـدِيْ فَيَهْـذِيْ لَيْـسَ يَشْـعُـرُ أَنَّـهُ ... قَـدْ زَادَ بِـالتَّـفْـطِيْـنِ فِـيْ تَـفْتِيْـنِيْ
مَـنْ يَبْـلُـغُ الْـعُـذَّالَ عَـنِّـيْ أَنَّـهُ ... بِـالْـحُـبِّ يُـغْـرِيْـنِيْ بِمَا يُـفْـرِيْـنِيْ

---

١. راجع ١/٢٦، ٤-٨، ٢١-٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧
٢. ديوان المتنبي

لَا يُعْذِبُ الْعَطْشَانَ عَنْ ظَمَأٍ إِلَى عَذْبِ الظَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ
كَمْ فِيْ مَعَازِيْرِ الْعَذَارَى الْخُوْدِ مِنْ عُذْرٍ لِمَنْ خَلَعَ الْعِذَارَ مُبِيْنِ
أَشَنَاعَةٌ أَنْ تُسْتَحَبَّ سَنَاعَةٌ أَمْ يُقْبَحُ اسْتِحْسَانُ وَجْهٍ حَسِيْنِ
أَعَذُوْلُ مَهْلًا فَالْفَتَى أَفْتَى لَهُ جَاهُ الصِّبَا بِخَلَاعَةٍ وَمُجُوْنِ
اَلْمَرْءُ يَصْبُوْ فِي الصِّبَاءِ وَيَرْعَوِيْ فِيْ شَيْبِهِ فَتَوَلَّ حَتَّى حِيْنِ
مَاذَا تُلَقِّنُ مَنْ تَدَيَّنَ مُذْعِنًا بِمَنَاسِكِ الْعُذْرِيِّ وَالْمَجْنُوْنِ
مَا أَنْتَ أَوَّلُ لَائِمٍ زَارٍ كَمَا أَنَا لَسْتُ أَوَّلَ هَائِمٍ مَفْتُوْنِ
مَاذَا يَقِيْنُ النُّصْحِ صَدْعُ هَوَايَ لَـ كِنَّ الْيَقِيْنَ لَدَى الْيَقِيْنِ يَقِيْنِي [١]

ويقول في قصائد أخرى:

يَا لَائِمِي الْمَهْدِيَّ إِنْ كَانَ الْهَوَى غَيًّا فَذَاكَ الْغَيُّ عَيْنُ رَشَادِيْ
هَا فَاقْتَصِدْ فَالرُّشْدُ فِيْ شَرْعِ الْهَوَى غَيُّ الْهُيَامِ بِمَائِسٍ مُتَهَادِ
عَصَيْتُ كُلَّ نَصِيْحٍ فِيْ إِطَاعَتِهَا لَمْ أَكْتَرِثْ بِمَلَامٍ أَوْ بِتَفْنِيْدِ
وَمَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَدَانَ لَهُ فَلَا مَحَالَةَ يَعْصِي اللَّائِمَ الزَّارِيْ
أَطِلْ أَوِ اقْصِرْ فَإِنِّي لَسْتُ أَقْصُرُ عَنْ مَقْصُوْرَةٍ فِيْ مَقَاصِيْرٍ وَأَخْدَارِ
يَا لَائِمَ صَبٍّ ذِيْ كُلَفٍ تَكْلِيْفُ الصَّبْرِ يُفَجِّعُهُ
هَبْ إِنَّ النُّصْحَ يُؤَثِّرُ لَـ كِنَّ الْمُغْرَى لَا يَسْمَعُهُ
فَاجْهَدْ فِي النُّصْحِ لِمُسْتَمِعٍ فَيَضُرُّ بِهِ أَوْ يَنْفَعُهُ
فَاعْذِلْ أَوْ فَاعْزِلْ مِنْ سَفَهٍ وَلْهَانًا لَوْمُكَ يُوْلِعُهُ
فَالْهَائِمُ لَيْسَ بِمُكْتَرِثٍ بِالْعَارِ وَلَا مَنْ يَشْنَعُهُ
وَيَهُوْنُ الْهُوْنُ عَلَى كَلِفٍ يَهْوَى مَنْ عَزَّ تَمَنُّعُهُ [٢]

شاعرنا يلح في أن حبّه حبّ عذري:

يَا لَائِمِيْ فِيْ هَوَى الْعَذْرَا بَدَتْ لَكَ إِنْ جَلَوْتَهَا فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ أَعْذَارِيْ [٣]

---

١. ٤٧/٣٢-٤٩، ٥١، ٥٣-٥٨، ٥٩
٢. انظر (٩/٥٦، ٥٧)، (١١/٣١)، (١٦/١٠، ١٤)، (٢٢/٦-١٠)
٣. (١٦/١٢) وانظر أيضاً (٥/٢٥، ٢٦)، (٩/٥٣)، (١٦/١٢، ١٣)، (١٧/١٦)، (٢٦/٣٤، ٣٥)

## الغزل الإباحي أو المادي:

هو الغزل الذي يصف الملامح الجسدية للمرأة، وهو تصوير لحب عابث، طبيعته الإعجاب المؤقت بالجمال حتى يقضي الشاعر منه وطراً، فينقلب إلى البحث عن حب جديد. ولا يتحرج الشاعر الحسي من إعلان اللذة وطلب المتعة المتجددة والاستمتاع بالمرأة، وقد يجاهر بشيء من الفحش.

غزل الخيرآبادي لا يخلو من هذا اللون، فيصف الملامح الجسدية للمرأة كما كان يفعل القدماء، ومنه قوله:

وَيْلٌ لِدَاءٍ مَائِتٍ قَدْ رَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ ... كِتْمَانَ حُبٍّ ثَابِتٍ بِحَنِيْنِهِ الْمُتَرَدِّدِ

قَدْ هَامَ فِيْ خَمْصَانَةٍ فَيْنَانَةٍ فَنَّانَةٍ ... نَشْوَى تَمِيْسُ كَبَانَةٍ تُزْرِيْ بِمُلْدٍ مُيَّدِ

أَخَذَتْ مِنَ الْبَدْرِ السَّنَا وَالْخَصْرَ مِنْ دَنِفٍ ضَنًى ... وَالطَّرْفَ مِنْ رِيْمٍ رَنَا فَارْتَاعَ خَوْفَ تَصَيُّدِ

وَالْقَدَّ مِنْ بَانِ النَّقَا وَالْخَدَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَى ... وَاللِّيْنَ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَقَسَاءَ هَا مِنْ جَلْمَدِ (١)

ومثله ما قاله واصفاً الحبيب المذكر:

لَهُ طُرَّةٌ مَصْفُوْفَةٌ تَسْلُبُ الْحِجَى ... وَلَحْظٌ قَتُوْلٌ كَالسِّنَانِ طَرِيْرُ

وَثَغْرٌ شَنِيْبٌ كَالْأُقَاحِ مُنَوَّرًا ... وَخَدٌّ لَهُ فَوْقَ الزُّهُوْرِ زُهُوْرُ

وَطَرْفٌ سَقِيْمٌ مَنْ رَآهُ أَعَارَهُ السَّـ ... ـقَامَ فَيَشْكُو الضُّرَّ وَهْوَ ضَرِيْرُ

وَخَصْرٌ أَعَارَ الْعَاشِقِيْنَ نُحُوْلَهُ ... وَطَرْفٌ بِقَتْلِ الْمُشْتَكِيْنَ يُشِيْرُ

وَكَشْحٌ هَضِيْمٌ كَالْجَدِيْلِ مُخَصَّرٌ ... وَقَدٌّ كَغُصْنِ الْبَانِ وَهْوَ نَضِيْرُ

وَفِيْ ثَغْرِهِ ظَلْمٌ وَ فِي الصُّدْغِ ظُلْمَةٌ ... وَ فِي الطَّرْفِ ظُلْمٌ وَالْجَبِيْنُ مُنِيْرُ (٢)

وما قاله في وصف العيون:

إِنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نُعَسٍ ... فَمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ

مَنِ اسْتَنَامَ إِلَيْهَا سَهَّدَتْهُ وَكَمْ ... وَمَنْ أَنَامَتْهُ مِنْ يَقْظَانَ مُحْتَرِسِ

سَلَبْنَ وَسْنَتَهُ فَازْدَدْنَ فِيْ سِنَةٍ ... وَغُضْنَهُ سَقَمًا فَازْدَادَ فِيْ هَوَسِ

---

١. انظر ٨/٧-١٠

٢. انظر ٣٤/١٢-٣٨، ٤٣

بَلْ لَا يَذَرْنَ بِمَنْ يَرْمُقْنَ مِنْ رَمَقٍ ... وَلَا يَدَعْنَ لِذِي نَفْسٍ سِوَى نَفَسٍ (١)

ولنستمع إلى بيته حشد فيه الملامح الحسية:

رِيمٌ بَلْ رَامٍ حَاجِبُهُ ... قَوْسٌ وَالْغَمْزَةُ مِنْزَعُهُ (٢)

وقوله في سينيته:

أَفْدِي بِنَفْسِي مَهَاةً صَعَّدَتْ وَ سَمَتْ ... فِي النُّوْرِ وَالنَّوْرِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ (٣)

وقال أيضا:

قَسِيَّةُ الْقَلْبِ وَالْأَعْطَافُ لَيِّنَةٌ ... جِسْمٌ كَمَاءٍ لَهُ قَلْبٌ كَجُلْمُوْدِ (٤)

ومثله ما نظمه في منفاه :

تَلْمَاحُ عِقْدِ الثُّرَيَّا فِيْهِ يُذْكِرُنِيْ ... نِظَامَ دُرٌّ يُحَلِّيْ فَرْعَ فَيْنَانِ (٥)

ومنه هذه الصورة الجميلة:

تَهَادَيْنَ بَانًا فَوْقَ كُثْبٍ مِنَ النَّقَا ... عَلَيْهَا فُرُوْعٌ بَيْنَهُنَّ بُدُوْرُ (٦)

رأينا شاعرنا في وصف الملامح الجسدية يعمد إلى التشبيهات القديمة، كما وجدناه يُحسن صياغتها ويطوّرها وهذا في تائيته حينما يعتبر الحُسنَ مُلكا يختلف تماماً عن الممالك والبلاد في نظامه وقوانينه، فلنتمع بهذه الأبيات الجميلة:

اَلْحُسْنُ مُلْكٌ مُلْكُهُ مُتَحَكِّمٌ ... يَأْبَى التَّوَلِّيْ وَالْوَلَاءَ وُلَاتُهُ
وُضِعَ الْلَّهِيْفُ عَلَى مَدَى عَدْلٍ إِذَا ... مَا حَكَّمَتْ بِالْعَدْلِ فِيْهِ قُضَاتُهُ
مَا فِيْهِ مِنْ قَوَدٍ وَلَا عَقْلٍ عَلَى ... قَتْلٍ فَإِنْظَارُ الْقَتُوْلِ دِيَاتُهُ
مُلْكٌ تَمَلَّكَهُ بُغَاةٌ مَا نَجَا ... مِنْ فَتْكِهِمْ رُوَّادُهُ وَبُغَاتُهُ
مُلْكٌ سَنَا وَجْهِ الصُّبَاحِ صَبَاحُهُ ... وَسَوَادُ فَرْعٍ مُظْلِمٍ لَيْلَاتُهُ
تَحْمِيْ حِمَاهُ أَسِنَّةٌ وَثَعَالِبُ ... وَتَصِيْدُ آسَادَ الشَّرَى ظَبَيَاتُهُ

١. انظر ١٩/١-٤
٢. انظر ٢٣/١٣
٣. انظر ١٩/١٥
٤. انظر ١١/٢٤
٥. انظر ٣٠/٢٢
٦. انظر ١٣/٣٥

تَـحْـكِـي غَـزَالَتُــهُ غَـزَالَةَ طَـلْعَةٍ وَتَـفُـوْقُ فِـي الـنُّـوْرِ الْمَهَاةَ مَهَاتُهُ
تَـحْـكِـيْ جَـوَارِيْـهِ جَـوَارِيَ كُـنَّسًـا زَهَـرًا وَتَـمْـلِكُ مُـلْـكًـا فَتَيَاتُـهُ
سُلْطَانُهُ شَاكِي السِّلَاحِ فَلَحْظُهُ عَضْبٌ تَمَضَّى فِي الْقُلُوْبِ شَبَاتُهُ
وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ الْأَزَجُّ وَرَشْقُهُ الْـ إِرْشَاقُ وَالْقَدُّ الرَّشِيْقُ قَنَاتُهُ
وَالْقَدُّ رُمْحٌ لَا رَفُوَّ لِقَدِّهِ وَالشَّفْرُ نَصْلٌ لَا تَفُلُّ ظُبَاتُهُ (١)

وكذلك يجعل الحب والهوى دينا وشرعاً ويأتي بأبياتٍ جميلة في شرح شرع التصابي ومنها قوله:

إِنَّ الْهَوَى دِيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيْـ ـهِ بِالْقِلَى وَالْحُبُّ بِالْأَحْقَادِ (٢)

عرفنا مما سبق أن المحبوب أو المحبوبة في معظم غزل الخيرآبادي ضامرة البطن، حسنة الشعر طويلته، ألحاظها سيوف وخدّها من زهر الربى وقدها من بان النقا ولينها من نسم الصبا وقساؤها من صخر وهي مثل البدر والظبي الخ، وفي بعضه هي بدين، عبال، وشعرها متجعّد. وهذه قوالب موروثة وقراءة قصيدة له في وصف القسمات الجسدية تغني عن قراءة بقية القصائد، أي شاعرنا تقليدي في غزله المادي ولم يكن أمامه محبوبة معيّنة يصفها وصفاً حقيقياً، رغم ذلك له في وصف حبيبه ما يُجدر بالاستماع إليه:

كَمْ بَاتَ فِيْ عَضُدِيْ مَنْ لَوْ تَأَمَّلَهُ بَدْرٌ لَعَادَ هِلَالًا بَعْدَ إِبْدَارِ
أَفْدِيْ بِنَفْسِيْ مَهَاةً صَعَّدَتْ وَسَمَتْ فِي النُّوْرِ وَالنَّوْرِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ
هِيَ الْغَزَالَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَكَنَتْ بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَا الْأَبْرَاجِ وَالْخُنَسِ
كَلَّا وَأَنَّى لِعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ بَرَجٍ وَأَيْنَ فِي الْوَحْشِ مَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أُنَسِ
عَاصٍ يَنْقَادُ لِطَاعَتِهِ نِسُّيْكٌ طَالَ تَطَوُّعُهُ
وَيَرُوْعُ الرُّوْعَ لِرَوْعَتِهِ مَنْ أَوْرَعَ طَالَ تَوَرُّعُهُ
وَجْهُهُ لَوْ قَابَلَ قِبْلَتَهُ الْـ مُتَطَوِّعُ زَالَ تَطَوُّعُهُ
وَلَوْ طَلَعَتْ مِنَ الْأَخْدَارِ لَيْلًا طُلُوْعَ الشَّمْسِ مِنْ تَحْتِ الْغَمَامِ
لَمَا ارْتَابُوْا وَتَابُوْا عَنْ تُقَاهُمْ وَخَرُّوْا لِلسُّجُوْدِ وَلِلسَّلَامِ (٣)

---

١. راجع ٤/١٧-٢٧
٢. راجع ٩/٢٧
٣. راجع ١٦/٤٣، ١٩/١٥-١٧، ٢٢/١٦، ١٧، ٢٣/٣٤، ٢٦/٣٦، ٣٧

وفي الأبيات القادمة يصف حاله في حبه:

بَـدْرُ تَـمَـامُ لَا يُـرَاعِـي نَـاحِلاً ... رَاعَـاهُ حَتَّـى عَـادَ كَـالْعُـرْجُـوْنِ
لَيْلِـيْ يُـحَـاكِـيْ فَرْعَـهُ وَمَدَامِعِيْ ... خَـدَّيْـهِ تَـوْرِيْـدًا وَطُـوْلَ قُـرُوْنِ
وَ نُـحُـوْلُ جُثْمَانِيْ لَطَافَةَ كَشْحِهِ ... وَوَنَايَ فَـتْـرَةَ طَرْفِـهِ الْـمَوْهُوْنِ
وَقَبَسْتُ نَـارَ جَوًى تَلَهَّبَ فِي الْحَشَى ... مِـنْ نُـوْرِ وَجْـهِ مُلَهَّبٍ مَسْنُوْنِ (١)

ويقول في قافيته:

فَلَا يَشِـيْ مُهْـرَقًـا إِلَّا بِـدَمْـعِ دَمٍ ... مِـنْ قَـلْبِـهِ ثُـمَّ مِنْ عَيْنَيْـهِ مُهْرَاقِ
يَبْكِـيْ وَحَشْـوُ حَشَـاهُ النَّـارُ فَهْوَ شَجٍ ... مُـقَسَّـمٌ بَيْـنَ إِهْـرَاقٍ وَإِحْـرَاقِ (٢)

ويقول في نونيته نظمه في منفاه:

هِجْرَانُـهُ سَـكْـرَةٌ لُقْيَـانُهُ سَكَـرٌ ... فَـالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ فِيْ وَصْلٍ وَهِجْرَانِ (٣)

وقوله في نونية أخرى:

مَـا رَقَّ قَـطُّ لِـمَـنْ يَجُـوْدُ بِنَفْسِـهِ ... وَيْلَاهُ مِـنْ قَـاسِـي الْـفُـؤَادِ ضَـنِيْـنِ
وَيْلَاهُ مِـنْ غُـدَرٍ أَحَـبُّ شِـمَـالِـهِ ... خُـلْفُ الْـوُعُـوْدِ وَنَـكْـثُ كُلِّ يَمِيْـنِ (٤)

حتى قال شاكياً:

مَـنَّـتْ فَـمَـنَّـتْ حَبْلَهَـا يَـا لَيْتَهَـا ... قَبْـلَ الـنَّـوَى مَنَّتْ بِقَـطْـعِ وَتِيْـنِـيْ (٥)

وفي قصيدة أخرى يقول:

أَغَـرُّ يَـغُـرُّ الْـقَـلْـبَ بَـادِيْ غَـرِيْـرِهِ ... عَـلَـى أَنَّـهُ بَـعْـدَ الْـغَـرَامِ نَـفُـوْرُ
عَـلَـى أَنَّـهُ قَبْـلَ التَّصَابِيْ مُـجَامِلٌ ... بِـأَجْـمَـلَ وَجْـهٍ ثُـمَّ بَعْـدُ نَفُوْرُ
وَلٰكِـنْ لَـهُ حَـالَ الـتَّـنَفُّرِ نَظْـرَةٌ ... مِـنَ الـلُّطْفِ تَـأْبَـى أَنْ يَحِيْصَ أَسِيْرُ (٦)

---

١. انظر ٣٢/٢٨، ٣٠-٣٢
٢. انظر ٢٤/٢٧، ٣٤
٣. راجع ٣٠/٢٧
٤. راجع ٣٢/٤٠-٤١
٥. انظر ٣٢/٢٦
٦. راجع ١٣/٤٣-٤٥

وفي الأبيات القادمة يوضح بأنه لايشتكي منها بل يشتكي من هوى القلب:

لَا أَشْتَكِي مِنْهَا الضَّنَانَ بِوَصْلِهَا كَلَّا فَبُخْلُ الْجُوْدِ أَحْسَنُ عَادِ
كَيْفَ الشَّكَاةُ وَمِنْ مَحَاسِنِ وَصْفِهَا نَبْذُ الْعُهُوْدِ وَنَقْضُ عَقْدِ وِدَادِيْ
بَلْ إِنَّمَا أَشْكُوْ هَوَى قَلْبٍ هَوَى فِي لَوْعَةٍ تَزْدَادُ فِي اسْتِيْقَادِ
أَمَّا الْعُهُوْدُ فَنَكْثُهَا شِيْمٌ لَهَا وَجَفَاءُ مَنْ يَهْوَى جَزَاءُ وِدَادِ
فَالظُّلْمُ فِيْ شَرْعِ التَّصَابِيْ وَاجِبٌ مِنْ ذِيْ قَوَامٍ عَادِلٍ مَيَّادِ
إِنَّ الْهَوَى دِيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيْـ ـهِ بِالْقِلَى وَالْحُبُّ بِالْأَحْقَادِ
وَمِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ ـمِيْعَادِ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيْعَادِ
وَالْحُبُّ فِيْهِ جَرِيْرَةٌ وَ جَزَاؤُهَا قَتْلُ الْمُحِبِّ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ
وَالْقَتْلُ مَنْدُوْبٌ فَلَا دِيَةٌ وَلَا قَوَدٌ وَلَا إِثْمٌ عَلَى الْجَلَّادِ (١)

وهنا ما تجدر الإشارة إليه هو تعارض الذي لاحظناه في مضامين غزله أولاً في وصف الملامح الجسدية لحبيبته سبق ذكره، ثانياً في وصفها بأنها بخيلة وضنينة بالوصال، يخالفه ما تتضمنه الشواهد القادمة، التي يصرّح فيها أنّ مرة حبيبته منت عليه بالوصال وجاءت بنفسها إليه وأشفقت عليه إشفاقاً وأكرمته وفرحت به، ولكن استعجابنا يزيد عندما يفصّل الحديث عن أربع لقاءات حبيبه وافى إليه ولطف به وآنسه وأزال عنه كل معاناته وهمومه.

فيقول واصفا لقاء حبيبته :

لَمْ أَنْسَهَا إِذْ أَلَمَّتْ بِيْ بِجُنْحِ دُجَى كَأَنَّهَا بَدْرُ تَمٍّ فَوْقَ أُمْلُوْدِ
عَنَّتْ فَعَنَّتْ فُؤَادِيْ وَاحْتَفَتْ وَشَفَتْ مَنَّتْ فَمَنَّتْ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِيْدِ
وَطِبْتُ نَفْسًا بِرَيَّاهَا وَنَاظِرَةً بِحُسْنِهَا وَسَمَاعًا بِالْأَنَاشِيْدِ (٢)

ومثله في سينيته يستخدم فيها ضميرين؛ المؤنث والمذكر:

عَنَّتْ فَمَنَّتْ فَتًى عَنَّتْهُ مِنَّتُهَا وَأَيْنَ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ لَمْسِ مُلْتَمِسِ
صَافَى فَوَافَى فَعَافَى وَاحْتَفَى وَوَفَى بِالْعَهْدِ وَهْوَ غَدُوْرٌ لِلْعُهُوْدِ نَسِيْ (٣)

١. انظر ٩/٢٠-٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧-٢٩، ٣٢
٢. انظر ١١/٣٣، ٣٤، ٤١
٣. انظر ١٩/١٩، ٢٣

ولا يكتفي بذكر لقاء الحبيب أو الحبيبة بل يتجاوز ويدخل باب الغزل الإباحي ويجمع بين لونين أو الأكثر[١] في نص غزلي واحد. فنصف قصائده الغزلية الجميلة اختلطت فيها الألوان الأخرى بالغزل الإباحي ولو ببيتٍ منه أو ببيتين[٢] أو ببضعة أبيات[٣] كما في ميميته هذه:

بِنَفْسِيْ مَنْ تَلَاقَى طُوْلَ هَجْرِيْ ... فَوَافَى بِاخْتِيَالٍ وَاحْتِشَامِ

أَرَانِيْ فَرْعُهُ فَوْقَ الْمُحَيَّا ... دُجَى لَيْلٍ عَلَى بَدْرٍ تَمَامِ

تَضَمَّنَ أَضْلُعِيْ وَجْعًا فَوَافَى ... فَعَافَى مَا تَضَمَّنَ بِالْتِزَامِ

شَفَى مَنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لِفَرْطِ الْـ ... أَسَى فَأَسَا كِلَامِيْ بِالْكَلَامِ

وَبَاتَ يُذِيْقُنِيْ بَرَدًا وَ بَرْدًا ... شَفَى حَرِّيْ وَيَسَّرَلِيْ مَنَامِيْ

وَبَاتَ يَدِيْ لِكَشْحَيْهَا وُشَاحًا ... وَبِتْنَا فِي الْتِزَامٍ وَانْضِمَامِ

تُلَاحِفُنِيْ وَ قَدْ عَلِقَتْ يَدَاهَا ... يَدُ بِمُقَلَّدِيْ وَيَدٌ بِجَامِ

بَدَأْنَا بِاعْتِنَاقٍ وَاغْتِبَاقٍ ... وَكَانَ صَبُوْحُنَا خَيْرَ اخْتِتَامِ

فَقُمْنَا ثُمَّ صَلَّيْنَا وَ لُذْنَا ... بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِ الْأَنَامِ[٤]

رغم ذلك لم يبلغ الشاعر مبلغ امرئ القيس في الصراحة كما لم يكن هذا النص تصوير عن الواقع[٥].

## الغزل الديني:

المطالع لغزل الخيرآبادي يلحظ أنه مليء بوصف شدة الحب وحال الغرام وألم الفراق وحدة الهجران والحرمان ونحوها، والشاعر يحاول أن يكتم هواه ولكن دموعه وعبراته شياته وتكشف عن ولوعه وغرامه، فينصحه الناصح ولكنه لايسمعه، ويلومه العذال ولكنه لا يبالي به، فيعنفونه وينذرونه من شدة العذاب، ويبيّنون له الحرام والحلال، ولكن الشاعر رغم ذلك لايقنع به بل ينصح اللائم:

---

١. كما في سينيته (١٩) فيجمع بين غزل حكمي ومادي وإباحي وديني.
٢. (١٩/٥، ١٨، ٢٥)، (٢٢/٣٦)، (٢٣/٤٨، ٤٩)
٣. انظر قصيدة (٣)، (٥)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (٢٤)، (٢٦)، (٣٠)
٤. ٢٦/٤٤، ٤٥، ٤٧-٥٣
٥. فصلنا الكلام عنه في الصفحات القادمة.

يَـالاَئِـمِـي الْـمَهْـدِيَّ إِنْ كَـانَ الْهَـوَى غَيًّـا فَـذَاكَ الْـغَـيُّ عَيْـنُ رَشَـادِيْ
هَـا فَـاقْتَصِـدْ فَـالرُّشْدُ فِيْ شَرْعِ الْهَوَى غَـيُّ الْهُيَـامِ بِـمَـائِـسٍ مُتَهَـادِ
إِنَّ الْهُـدَى عِـنْـدَ الْـمُـحِـبِّ هُـوَ الْهَـوَى وَالـرُّشْـدُ حُـبُّ الْـمَـائِـلِ الْمُتَهَـادِي
فَـالْـعِشْـقُ إِنْ كَـانَ ذَنْبًا فَهْـوَ مُـغْتَـفِـرُ وَالتَّـوْبُ عَـنْـهُ جُـنَـاحُ غَيْـرُ مَغْفُوْرِ (١)

وقـارئ غـزلـه يراه مصرّحاً بأن حبيبه المذكر زاره، وذلك في أربعة قصائد (٢) له، ولو في قـصيـدة يتحدث عن حبيبة ألمت به (٣)، وفـي أخـرى يقول أنه ذهب إليها (٤)، ولـكـن سموّ المعاني وغـليـان الـعـواطـف وحـرارة المشاعر وصدق الأداء والصراحة وشمول وصفه لمجيئ حبيبه إليه وفـرحـتـه وطـمـأنينـتـه بـلقائه، وذكر ديار الحجاز وما عدا ذلك تنفرد به هذه القصائد الأربع يؤكد أنه غزل ديني. فنحس بهذا اللون في عينيته:

أَبْـدَى مَـا أَخْـفَـى مِـدْمَـعُـهُ وَ أَذَاعَ السِّـرَّ تَـوَجُّـعُـهُ
أَهْـوَى بَـدْرًا بِسَـنَـاهُ بَلاَ صَبْـرِيْ أَفَـكَـيْفَ أُرَقِّـعُـهُ
وَمَـنَـازِلُـهُ فِـي الْـقَـلْـبِ وَفِـيْ آفَـاقِ الْأَنْـفُـسِ مَـطْـلَـعُـهُ
لاَ أَنْسَـى إِذْ وَافَـى وَجِلاً خَـوْفُ الـرُّقَبَـاءِ يُـرَوِّعُـهُ
فَسَـأَلْـتُ وَلَـمْ أَعْـرِفْـهُ أَلاَ يَـا مَـنْ بِـالْبَـابِ يُـقَـعْـقِـعُـهُ
فَـأَجَـابَ أَتَـى مَـنْ تَـعْـرِفُـهُ يَـا جَـاهِـلُ بَـابُـكَ يُقْـرِعُـهُ
فَـفَـتَـحْـتُ الْبَـابَ فَـأَقْبَـلَ فِـيْ رَبْـعِـيْ مِـنْ قَـلْبِـيْ مَـرْبَـعُـهُ
وَضَّـاحُ الْـوَجْـهِ وَحَـاجِبُـهُ عَـنْ عَيْـنِ الـنَّـاظِـرِ بُـرْقُـعُـهُ
عَـطْـفًـا أَثْـنِـيَّ الْـعِـطْـفِ وَيَـا مَـنْ أُفْـرِدَ فِيْـمَـا يَـجْـمَـعُـهُ
فَـاطْـلُـعْ يَـا بَـدْرُ لِـذِيْ كَـلَفٍ لِـطُـلُـوْعِكَ طَـالَ تَـطَـلُّـعُـهُ
لاَ يَـطْـمَـعُ فِيْـكَ سِـوَى نَـظَـرٍ بَـلْ نِـضْـوُ الْـمِـقْـنَـعِ مُـقْـنِـعُـهُ
لاَ أَعْـدِلُ عَـنْكَ وَإِنْ ظَـلَـمَـتْ جِـفْـوَاتُكَ قَـلْبـاً تَـقْـطَـعُـهُ
أَفْـدِيْ بَـدْرًا قَـدْ سَـامَـرَنِـيْ فَـوَعَـى مَـا أَشْـكُـوْهُ مِسْـمَـعُـهُ

١. (٩/٥٦-٥٨)، (١٧/١٨)
٢. انظر قصيدة رقم (١٩)، (٢٢)، (٢٣)، (٢٦)
٣. قصيدة (١١)
٤. قصيدة (٢٤)

فَـــأَسَيْــتُ كِلاَمُـــا فِــي كَبِــدِيْ بِـــكَلَامٍ مِـــنْـــهُ أَسْـــمَـــعُـــهُ
صَــلَّيْــتُ لِــطِيْــبِ شَــذَاهُ عَـلَــى ذِيْ خُــلْــقٍ طَـــابَ تَـضَــوُّعُـــهُ (١)

وفي عينية أخرى:

أَسْـــرَى وَالـــرَّوْحُ يُـقَــدِّمُـــهُ وَ نَـــأَى وَالـــرُّوْحُ تُشَيِّــعُـــهُ (٢)

والآن نستمع إلى سينيته:

إِنْ لَـــمْ تُـصِـبْ نَـظْـرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نُعَسِ فَـمَـنْ نَـفَـى الـنَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ
كَـــمْ زَارَنِــيْ حِيْـنَ لَا زَارٍ يَسُــوْءُ وَلَا لَاحٍ يُلَاحِــيْ وَلَا نَـــمٌّ يَشِــيْ وَيُسِــيْ
عِشْـنَـا مَـعًـا وَقَـضَيْـنَا إِرْبَـنَا زَمَـنًا وَالـنَّـفْـسُ فِـيْ نَـفَـسٍ وَالدَّهْرُ ذُوْسَلَسِ
حَتَّـى اسْتَـحَـالَ وَحَـالَ الْبَيْـنُ وَانْقَلَبَتْ تِـلْكَ الـلَّـيَـالِيْ إِلَـى أَيَّـامِـهِ الْـحَـمَـسِ
كَـــأَنَّـــنَـــا لَـــمْ نَبِـــتْ لَيْلًا بِـذِيْ سَـلَـمٍ وَلَا رَبَـــعْـــنَـــا بِتِـلْـكَ الْأَرْبُـعِ الـدُّرُسِ
كَـأَنَّـمَـا كَـانَ عَيْــشٌ قَـدْ مَضَـى سَمَـرًا مُـــزَوَّرًا أَوْ خَيَـــالًا زَائِـــرًا فَـنَسِـــيْ
أَشَــدُّ شَــجْــوٍ أُغَـــانِيْـــهِ تَـذَكُّـرُ مَـــا قَـدْ فَـاتَـنِـيْ وَشَـمَـاتُ الْـحَـاسِدِ الْبَلَسِ
يَـــا مَـنْ نَـــأَى بِـعُـدُوْلِـيْ عُـدْ لِعَوْدِ ضَنٍ مُشْفٍ عَـلَـى الْـحَيْـنِ بَـعْـدَ الْبَرْءِ مُنْتَكِسِ
عُـوْدِيْ فَـعُـوْدِيْ مَـرِيْـضًـا مُدْنِفًا حَرِضًا قَــدْ عَــادَ كَلًّا عَـلَـى الْـعُـوَّادِ وَالـنُّـطُـسِ
يَـــا وَيْـلَـــهُ مِـنْ ثَـقِيْـلٍ خَفَّ عُــــوَّدُهُ وَرَقَّ حَــاسِـدُهُ حَتَّـــى بَـكَـى وَأُسِــيْ
فَلَاشِـــفَـــاءَ لَـــهُ إِلَّا نَشَـــا نَسَـــمٍ مِـنْ أَرْضِ طَيْبَةَ يَـجْـرِيْ طَيِّــبِ النَّفَـسِ
فَـكَـمْ شَـفَـى مَـنْ ثَـوَاهَـا الْـمُدْنِفِيْنَ وَكَمْ أَرَاحَ رَاحَـتُـهُ رُوْحَ الـضَّـنِـيِ الْيَـؤُسِ (٣)

فكم بونا بين مرضه ومرض ربيعة الرقي الذي يقول:

الـــحـــبُّ داءٌ عيـــاءٌ لادواءَ لـــه إلا نسيـــم حبيـــبٍ طيّـــب الـــنسـمِ

## التغزل بالزوجة:

الـخيـرآبـادي يتـغـزل فـي قـصيـدتيه بزوجته، مرة في رائيته نظمها مرتجلاً حين رحل إلى

١. ٢٢/١، ١٢، ١٤، ٢٢، ٢٤–٢٧، ٢٩–٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤١
٢. انظر ٢٣/٥٤
٣. انظر ١٩/١، ٢٤، ٢٦–٣١، ٣٣–٣٦

إمـــارة تونك على دعوة أميرها محمد أميرخان بهادر، وكان الشاعر في ذلك الزمن موظّفاً في شركة الهند الشرقية، وكان لا يرغب في وظيفة الشركة ويؤيد ذلك مطلع القصيدة الرائية أيضاً:

هَــنِيْــئًــا فَــقَــدْ وَافَــى إِلَــيَّ بَشِيْــرُ ... فَـأَقْـبَـلَ نَـحْــوِيْ جِــدَّةٌ وَحُبُوْرُ

أَلَا فَتَــأَهَّــبْ لِــلسِّــفَــارِ فَــإِنَّــنِــيْ ... مِنَ الْحَضْــرَةِ الْعُـلْيَا إِلَيْـكَ سَفِيْرُ

فَـلَبَّيْتُــهُ طَــوْعًــا وَطَــاوَعْــتُ أَمْــرَهُ ... وَسَــرَّجْــتُ أَفْرَاسِــيْ وَكِـدْتُ أَسِيْـرُ (١)

يقول واصفاحال مودّعيه حين وداعه من دهلي إلى إمارة تونك –ومن بين هؤلاء أهله:

فَشَــايَعَــنِــيْ أَهْــلِــيْ وَصَــحْــبِــيْ وَإِخْوَتِــيْ ... فَــمِــنْهُــمْ جَــزُوْعٌ فِــي الــنَّــوَى وَصَبُــوْرُ

فَــوَدَّعْــتُ صَبْــرِيْ حِيْــنَ وُدِّعْــتُ إِذْ بَــكَى ... لِبَيْــنِــيْ كَبِيْــرٌ مِّــنْهُــمُ وَصَــغِيْــرُ

وَبَــاكِيَةٌ يَبْــكِــيْ لَهَــا الــنَّــاسُ كُلُّهُــمْ ... وَلَــوْ أَنَّ فِيْهِــمْ شَــامِــتٌ وَخَتُــوْرُ

تُــذَكِّــرُنِــيْ عَهْــدًا وَثِيْــقًــا مُــؤَكَّــدًا ... وَتَــزْعُــمُ أَنِّــيْ بِــالْــعُــهُــوْدِ غَــدُوْرُ

تَــحَــدَّرَتِ الْــعَبْــرَاتُ مِــنْ خَــدِّهَــا وَقَــدْ ... تَــصَــعَّــدَ مِــنْهَــا أَنَّةٌ وَ زَفِيْــرُ

وَتَــجْــرِيْ عِبَــارَاتُ الشَّــكَــايَــاتِ بَيْــنَنَــا ... كَمَــا كَــانَ تَــجْــرِيْ عَبْــرَةٌ وَعَــبِيْــرُ

فَــقَــالَــتْ أَلَــمْ أَعْهَــدْكَ صَبًّــا مُــغَــمَّــدًا ... مِــنَ الْــوَجْــدِ مَــلْهُــوْفًــا تَــكَــادُ تَــحُــوْرُ

كَــلِــفْــتَ زَمَــانًــا فِــي الْهَــوَى فَــأَلِــفْــتَنِــيْ ... وَقَــدْ كُــنْــتَ غِــرًّا وَالْــغَــرِيْــرُ غَــرِيْــرُ

وَكُــنْــتَ إِذَا مَــا بِــنْــتَ عَــنِّــيْ سَــاعَــةً ... تَــمُــوْتُ وَتَــحْــيَــى حِيْــنَ كُــنْــتُ أَزُوْرُ

أَلَــمْ تَكُ قَــدْ حَــالَــفْــتَنِــيْ بِــالْــوَفَــاءِ بِــالْــ ... عُهُــوْدِ فَهَــلْ ذٰلِكَ التَّــحَــالُفُ زُوْرُ

أَبَــنْــتَ هِيَــامًــا ثُــمَّ بِــنْــتَ مُــرَاغِــمًــا ... فَهَــلْ ذَاكَ إِلَّا خُــدْعَــةٌ وَغَــرُوْرُ

فَــإِنْ كُــنْــتَ تَسْــلُــوْنِــيْ رِجَــاءَ الْيَسَــارِ فَــالْــ ... فِــرَاقُ عَسِيْــرٌ وَالْيَسَــارُ يَسِيْــرُ

أَفِــقْ وَاغْــتَنِــمْ وَصْــلَ الْــحَبِيْــبِ وَلَا تَثِــقْ ... بِــعَهْــدِ الْبَــقَــا فَــالــدَّائِــرَاتُ تَــدُوْرُ (٢)

فيجيبها الشاعر مؤاسياً على هذا الفراق:

فَــقُــلْــتُ لَهَــا وَالْــوَجْــدُ يَــخْــنُــقُــنِــيْ وَلِــيْ ... دُمُــوْعٌ لَهَــا فَــوْقَ الْــعِــذَارِ دُرُوْرُ

أَفِيْــقِــيْ أَفِيْــقِــيْ أَنَّــنِــيْ غَيْــرُ نَــابِــذٍ ... لِــعَهْــدِيْ وَلَا لِــيْ عَــنْ هَــوَاكِ مَــصِيْــرُ

وَلٰــكِــنَّ دَهْــرِيْ سَــامَــنِــيْ كُــلْــفَــةَ الــنَّــوَى ... فَــصَبْــرًا عَــلَــى الْهِــجْــرَانِ فَهْــوَ يَسِيْــرُ

١ انظر ١٤/١، ٤، ١١

٢ انظر ١٤/١٣–٢٥

عَسَى الشَّمْلُ أَنْ يَلْتَامَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ فَتَلْتَامُ أَكْبَادٌ بِهِنَّ فُطُوْرُ
عَصَيْتُ الْهَوَى إِذْ وَدَّعَتْنِي فَرَجَّعَتْ حَنِيْنًا بِهِ كَادَتْ تَذُوْبُ صُخُوْرُ
بَكَتْ فَتَشَكَّتْ ثُمَّ حَنَّتْ فَوَدَّعَتْ فَوَدَّعْتُ صَبْرِيْ وَالْوِدَاعُ عَسِيْرُ(١)

رجع الشاعر من هذه الإمارة والتاريخ لم يكشف عن تفاصيل هذه الرحلة وأسباب عودته منها ولكن تحقق من قصيدته أن واحداً منها: عدم رغبة أهله في ذهابه.

والقصيدة الأخرى التي تغزل فيها بزوجته هي العينية نظمها في وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكنا و، وهو القائل:

مُوَدِّعُ سَلْمَى لِلْحَيَاةِ مُوَدِّعُ فَعَمَّا قَرِيْبٌ حُفْرَةُ الْوَدْعِ يُوْدَعُ
بِمَا شَيَّعَتْنِيْ شَيَّعَتْ نَارَ لَوْعَتِيْ وَشَيَّعَهَا قَلْبِي الْجَوِيْ وَهْيَ تَرْجِعُ
لَقَدْ رَجَعَتْ فَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ رَجَّعَتْ حَنِيْنًا وَبَكَّاهَا حَنِيْنِي الْمُرَجَّعُ
بَكَيْنَا مَعًا حَتَّى كَأَنَّ عُيُوْنَنَا عُيُوْنٌ يَفُوْرُ الْمَاءُ مِنْهَا وَيَنْبَعُ
مَتِقْنَا مِنَ التَّبْكَاءِ حَتَّى رَثَا لَنَا الْـ مُعَادِي الْمُبَادِيْ وَالْعَذُوْلُ الْمُشَنِّعُ
فَشَطَّ عَلَيْنَا الدَّهْرُ إِذْ شَطَّ وَصْلُنَا عَلَى شَطِّ نَهْرٍ مَدَّ مَجْرَاهُ أَدْمُعُ
دُمُوْعٌ غِزَارٌ كَالدُّيُوْمِ يُفِيْضُهَا غَمَامُ غُمُوْمٍ لَاتَكَادُ تَقَشَّعُ
تَفُورُ تَنَانِيْرُ الصُّدُوْرِ جَوًى بِهِ طَغَتْ أَدْمُعٌ طُوْفَانُهَا لَيْسَ يُقْلِعُ
فَمَاءٌ بِنَارِ الْقَلْبِ يَزْدَادُ فَوْرُهُ وَنَارٌ بِمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ تَشَيَّعُ
تَفَرُّقُ أَوْصَالٍ تَفَرُّقُ وَصْلِنَا فَإِنْ نَتَوَجَّعْ فَالتَّفَرُّقُ مُوْجِعُ
فَلَوْ كَانَ مِنْ وَشْكِ التَّصَدُّعِ مَا بِنَا بِصُمِّ الرَّوَاسِيْ أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ
وَقَفْنَا وَمَا الدَّمْعُ الصَّبِيْبُ بِوَاقِفٍ وَحَشْوُ الْحَشَى نَارُ الصَّبَابَةِ تَلْذَعُ
فَوَقَّفَ دَمْعٌ لَمْ يَقِفْ كُلَّ عَابِرٍ عَلَى سِرِّ حُبٍّ لَمْ يَكَدْ يَتَذَعْذَعُ
وَقَفْنَا فَأَوْقَفْنَا عَنِ الصَّبْرِ وَالْبُكَا يُغِصُّ فَأَوْقَفْنَا سِوَى مَنْ يُرَجِّعُ
نِزَاعُ عَذُوْلِيْ فِيْ نِزَاعِيْ إِلَى الْأُولَى أُحِبُّ يَسُلُّ الرُّوْحَ مِنِّيْ وَيَنْزِعُ
تَذَكُّرُهُمْ وِرْدِيْ وَمَهْمَا ذَكَرْتُهُمْ فَقَلْبِي الْجَوِيْ يَلْتَاعُ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ
فَمُذْ بِنْتُ لَمْ أَسْتَعْذِ أَرْضًا وَبُقْعَةً وَلَا سَاغَ لِيْ أَكْلٌ وَمَا أَتَجَرَّعُ
وَلَا طَابَ لِيْ عَيْشٌ وَلَا رَاقَ مَنْظَرٌ وَلَا أَعْجَبَتْنِيْ بَعْدُ عَجْبَاءُ مُتْلِعُ

١. انظر ١٤/٢٦-٣١

أُعَـانِـي وَبَـالاً كُـلَّـمَـا سَحَّ وَابِلٌ وَيَـذْكُـرْ جَـوَى قَـلْبِـي إِذِ الْبَـرْقُ يَمْصَعُ
لِـكُـلِّ دَوًى آسٍ لِـكُـلِّ أَسًـى أُسًـى لِـكُـلِّ بَلاَءٍ يَـعْتَـرِي الْـمَـرْءَ مِدْفَعُ
سِـوَى دَاءِ مُـضْـنًـى شَـفَّـهُ دَنَفُ النَّوَى فَـآسِيْـهِ آسٍ مَـنْ يُـؤَسِّيْـهِ يَـجْـزَعُ
إِذَا هَـمَّ هَـمُّ الْهَـجْـرِ صَبًّـا وَهَـمَّـهُ فَلاَ رُقْيَةٌ تَشْـفِـي وَلاَ الـطِّـبُّ يَـنْـفَـعُ
بَلاَءُ الـنَّـوَى يُبْلِـي حَشَـا الْمُبْتَلَى فَمَنْ يُـدَاوِيْـهِ يَـدْوَى وَالـطَّبِيْـبُ يُـصَدَّعُ (١)

هـذا اللون من غزله يختلف تماما من الألوان الأخرى، لأن فيه التصوير عن الواقع والتعبير الصادق عن المشاعر وحدّة العواطف.

والقصائد التي نظمها الشاعر خارج دهلي بعيداً عن أهله ووطنه خلال وظيفته في شركة الهند الشرقية، متسمة بنفس اللون من غزله، كما يقول في نونيّته:

يَـاسَـائِلًا عَـنْ شَـأْنِـهِ يُـغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ دَمْـعٌ جَـرَى فِـيْ شَـأْنِـهِ هَمْلاً وَفَرْطُ أَنَانِهِ
مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِيَ الْمُوَاطِنِ نَازِحاً عَـنْهَـا إِلَيْهَا نَـازِعـاً يَشْـكُـوْ أَسًا تَوْقَانِـهِ
[مَـاذَا تُسَـائِـلُ نَـازِعـاً نَحْوَ الْأَحِبَّةِ نَازِعاً يَشْـكُـوْ زَمَـانـاً نَـازِعاً لِلْمَرْءِ عَنْ أَوْطَانِهِ]
فَهَـوَاهُ فِـيْ هَيَـجَـانِـهِ وَجَدَاهُ فِيْ وَهَجَانِهِ والـطَّـرْفُ فِيْ هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ
إِنْ شَـامَ بَرْقاً وَامِضاً أَهْرَاقَ دَمْعاً فَائِضاً فَـأَذَاعَ سِـرًّا غَـامِـضـاً قَـدْ جَـدَّ فِيْ كِتْمَانِهِ
يَـزْدَادُ فِـيْ هَيَـمَـانِـهِ وَيَحِنُّ فِيْ أَشْجَانِـهِ إِنْ أَوْرَقَ فِـيْ بَـانِـهِ غَـنَّـى عَلَى أَشْجَانِـهِ
وَتَرَاهُ إِذْ تَسْرِي الصَّبَا كَمِدَ الْفُؤَادِ مُوَصَّباً مُتَـذَكِّـرًا زَمَـنَ الـصِّبَا يَصْبُوْ إِلَى جِيْرَانِهِ
حَتَّـى دَهَـاهُ مُـفَاجِئًا خَطْبٌ يُذِيْبُ قَوَاسِيًا وَيُـزِيْـلُ طَـوْدًا رَاسِيًـا وَيَهُدُّ مِنْ أَرْكَـانِـهِ
وَالْـخَطْبُ يُوْهِنُ أَنْجِدَا فَيُرَى نَجِيْدًا مُكْمَدًا وَيُـصِيْـبُ شَبًّـا أَمْـرَدَا فَيَشِيْبُ فِيْ رَيْعَانِهِ
كَـمْ مِـنْ عَـزِيْـزٍ غَـالَـهُ فَـأَذَلَّـهُ وَأَذَالَـهُ وَأَبَـانَ عَـنْـهُ أَهَـالَهُ وَنَحَاهُ عَنْ جِيْرَانِهِ (٢)

ومثله ما تتضمنه رائيته:

خَـفَـا خَـفِـيٍّ هَـوَاهُ دَمْـعُـهُ الْـجَـارِيْ لَـمَّـا خَـفَـا بَـارِقٌ بَـادِي السَّنَا شَارِ
إِنْ غَيَّـضَ الـدَّمْـعَ لَـمْ يَـمْـلِكْ بَـوَادِرَهُ فَلاَ يَـذَرْنَ لَـهُ عُـذْرًا لِـإِنْـكَـارِ
مَـا حِيْـلَـةُ الـصَّـبِّ إِذْ أَفْشَـى سَرَائِـرَهُ دَمْـعٌ تَـصَبَّـبَ مِـدْرَارًا بِـمِـدْرَارِ
فَـازْدَادَ أَضْـلُـعُـهُ بِـالْـمَـاءِ فِـيْ لَهَـبٍ وَازْدَادَ أَدْمُـعُـهُ فِـي السَّيْلِ بِـالـنَّـارِ

---

١. انظر ٢١/١–١٤، ١٤، ٤٤، ٤٥، ٦٤–٦٦، ٧٠–٧٣
٢. انظر ٣٣/١–٥، ٧، ١٠، ٥٠، ٥٣، ٥٦

وَكَيْفَ يُخْفِي الْهَوَى مَنْ كَانَ لَوْعَتُهُ تَبْدُوْ إِذَا دَارَ ذِكْرُ الدَّارِ وَالْجَارِ
وَمَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَدَانَ لَهُ فَلَا مَحَالَةَ يَعْصِي اللَّائِمَ الزَّارِيْ
فَلَا اسْتَنَمْتُ إِلَى نِيْمِ أُعَاشِرُهُ إِلَّا بَلَانِيْ بِتَرْحَالٍ وَأَسْفَارِ
أُحْرِزْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَضُرُّ بِهِ إِنْكَارُ ذِي الْجَهْلِ أَوْ إِنْكَارُ أَنْكَارِ
فَتَارَةً تَشْتَكِيْ جَوْرَ الزَّمَانِ وَتَا رَةً تَحِنُّ لِبُعْدِ الدَّارِ وَالْجَارِ (١)

## الغزل الحِكَمي:

وهو لون من غزله يزيد شعره حسناً، لأنه يتضمّن الحِكَم الغزلية الطريفة وهي مختلفة

المطالب في الحب والهوى:

قال الخيرآبادي واصفاً الهوى:

أَلَذُّ الْأَلَاهِيْ لَهْيُ لَاهٍ بِلَهْوَةٍ وَضَرْبُ كِعَابٍ بِالْحِسَانِ الْكَوَاعِبِ
أَلَا قَاتَلَ اللّٰهُ الْهَوَى مَا أَلَذَّهُ وَأَحْلَاهُ لَوْلَا مُرُّ جَفْوِ الْحَبَائِبِ (٢)

☆ قال واصفاً ما يعانيه المحب فى سبيله:

يَذُوْقُ الَّذِيْ يَظْمَأُ إِلَيْهَا مَرَارَةَ الـْ مُعَاتِبِ فِي اسْتِحْلَاءِ رَشْفِ الْمَرَاضِبِ
فَقَدْ سِيْطَ سُوْءُ الْخُلْقِ فِىْ حُسْنِ خَلْقِهَا وَقَسْوُ قُلُوْبٍ مِنْ لَيَانِ الْقَوَالِبِ
ضَرَائِبُهَا الْإِضْرَابُ عَمَّنْ قَتَلْنَهُ فَكَمْ بِظُبَى أَلْحَاظِهَا مِنْ ضَرَائِبِ
نَوَاعِسُ طَرْفٍ مَنْ أَصَبْنَ بِنَظْرَةٍ أُصِيْبَ بِمَا يَنْفِي الْكَرَى مِنْ كَرَائِبِ
ضَرِيْبُ ظَلُوْمٍ مُظْلِمِ الْفَرْعِ لَمْ يَزَلْ يَبِيْتُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ الْأُفْقِ ضَارِبِ
فَمَنْ يَهْوَهَا غُمَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِهِ بِغَمٍّ وَأَمْسَى يَوْمُهُ ذَا كَوَاكِبِ
هَوِيَ الْحُوْرِ فِيْ حَوْرٍ وَحُوْرٍ وَحَيْرَةٍ وَفِيْ عَتَبٍ مِنْ عَتْبِهَا وَمَعَاطِبِ
يُقَاسِيْ هَوِيْ كَشْحٍ هَضِيْمٍ هَضِيْمَةَ الرْ رَقِيْبِ وَعَدْوَى كَاشِحٍ ذِيْ مَشَاغِبِ
وَفِي الْحُبِّ أَزْمٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا وَلَاسِيَّمَا مَا فِي النَّوَى مِنْ نَوَائِبِ
وَمَنْ هُوَ مُغْرًى بِالْغَرَا لَيْسَ جَانِبًا هَوَاهُ بِلَوْمَى جَانِبٍ أَوْ مُجَانِبِ (٣)

وقال منبّها في تائيته:

---

١. ١٦/١، ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ٦١، ٧١، ٨٨
٢. ٣/٢٠، ١٨
٣. ٣/٢١ – ٢٦، ٢٩، ٣١، ٤٨، ٥٣

وَمُصَابُ نَظْرَةِ نَاظِرٍ وَسِنَانَ لَا ... يُرْجَى مَدَى طُوْلِ السُّبَاتِ سُبَاتُهُ
مَنْ يَبْغِ يَاقُوْتَ الشِّفَاهِ الْحُمْرِ أَوْ ... دُرَرَ الثُّغُوْرِ الْبِيْضِ هَانَ حَصَاتُهُ
لَاصَحْوَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى لِلصَّبِّ أَوْ ... تَغْشَاهُ عِنْدَ حِمَامِهِ سَكَرَاتُهُ
مَنْ يَحْلُ رَشْفَ لَمَى مَلِيْحٍ لَمْ يَزَلْ ... مُرَّ الْمَذَاقِ وَحَنْظَلَتْ نَخَلَاتُهُ (١)

وفي داليته يختار الشاعر أسلوب النهي ويقول:

لَا تَنْصَبِغْ بِهَوَى بِيْضٍ أَمَالِيْدِ ... فَأَحْمَرُ الْمَوْتِ فِي أَجْفَانِهَا السُّوْدِ
فِيْ غَمْزِ أَلْحَاظِهَا فَتْكُ الْأُسُوْدِ وَإِنْ ... حَاكَيْنَ رِيْمَ الْفَلَا بِالطَّرْفِ وَالْجِيْدِ
قَدْ خَابَ مَنْ غَازَلَ الْغِزْلَانَ يَأْمُلُهَا ... وَبَادَ مَنْ رَامَ أُنْسَ الرِّيْمِ فِي الْبِيْدِ
ذَرِ الْمَرَاشِفَ وَاسْتِعْذَابَهُنَّ فَفِيْ ... تِلْكَ الْعِذَابِ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُوْدِ
تَعَذَّرَ الْعُذْرُ فِيْ خَلْعِ الْعِذَارِ عَلَى ... مَنْ رَادَ وَصْلَ الْعَذَارَى الْخُرَّدِ الْخُوْدِ
بِشْرُ الْبَشِيْرِ نَذِيْرٌ بِالْعَذَابِ فَلَا ... تَغْرُرْكَ غُرَّةُ غِرٍّ مِنْ دُمَى غِيْدِ
اَلظُّلْمُ ظُلْمٌ كَمَا عَدْلُ الْقَوَامِ فَكَمْ ... جَيْبٍ بِجَفْوَةِ عَدْلِ الْقَدِّ مَقْدُوْدِ
فِيْهِنَّ قَبْلَ التَّصَبِّيْ ذُلُّ مُبْتَهِلٍ ... وَبَعْدَ صَيْدِ الْمُعَنَّى غُرَّةُ الصَّيْدِ (٢)

وفي داليته الأخرى يشرح أحكام شرع التصابي:

فَالظُّلْمُ فِيْ شَرْعِ التَّصَابِيْ وَاجِبٌ ... مِنْ ذِيْ قَوَامٍ عَادِلٍ مَيَّادِ
إِنَّ الْهَوَى دِيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيْـ ... ـهِ بِالْقِلَى وَالْحُبُّ بِالْأَحْقَادِ
وَمِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ ... ـمِيْعَادِ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيْعَادِ
وَالْحُبُّ فِيْهِ جَرِيْرَةٌ وَجَزَاؤُهَا ... قَتْلُ الْمُحِبِّ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ
وَالْقَتْلُ مَنْدُوْبٌ فَلَا دِيَةٌ وَلَا ... قَوَدٌ وَلَا إِثْمٌ عَلَى الْجَلَّادِ
لِكُلِّ مُسْتَشْهِدٍ أَجْرٌ يُثَابُ بِهِ ... وَمَا شَهِيْدُ ظُبَا لَحْظٍ بِمَأْجُوْرِ
اَلْعَبْدُ يُعْتَقُ وَالْمَأْسُوْرُ يُطْلَقُ وَالْـ ... ـغَرِيْمُ يُنْظَرُ إِنْظَارًا لِتَيْسِيْرِ
وَلَيْسَ لِلصَّبِّ إِنْظَارٌ وَلَا نَظَرٌ ... وَلَا تَنَظُّرُ إِطْلَاقٍ وَتَحْرِيْرِ (٣)

---

١. ٤/٩، ١٠، ١٢، ١٣
٢. ١١/١-٤، ١٠-١٢، ١٥
٣. (٩/٢٥، ٢٧-٢٩، ٣٢)، (١٧/٢-٤)

ومثله:

وَلُيَيْلَةٍ مُسْوَدَّةٍ قَدْ بِتُّهَا فِيْ شِدَّةٍ    قَاسَيْتُهَا فِيْ وَحْدَةٍ مَعَ هَمِّي الْمُتَعَدِّدِ (١)

وينتهي من تنبيهه وإنزاره بقوله:

ثَلَاثَةٌ هِيَ طِيْبُ الْعَيْشِ مَا جُمِعَتْ    إِلَّا لِمَرْءٍ سَعِيْدِ الْجَدِّ مَحْسُوْدِ

وَصْلُ الْغَوَانِيْ وَكَأْسُ الْبَابِلِيِّ وَرَنْـ    ـنَاتُ الْأَغَانِيْ بِضَرْبِ الْوَتْرِ وَالْعُوْدِ

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّ مَرْجِعَهُ    عَمَّا قَرِيْبُ إِلَى قَبْرٍ وَمَلْحُوْدِ

اَلْمَوْتُ هَادِمُ لَذَّاتِ الْمَعَاشِ بِلَا    تَمَايُزٍ بَيْنَ مَشْؤُوْمٍ وَمَسْعُوْدِ (٢)

قال ناصحا أن الحب لايُكتَم:

مَنْ هَمَّ بِاسْتِكْتَامِ هَمٍّ هَمَّهُ    يَنْطِقْ بِمَا كَتَمَ اللِّسَانُ سُكَاتُهُ

مَنْ كَانَ يُضْمِرُ حُبَّ ضَمْرٍ فَالضَّنَى    وَالضُّمْرُ كَمْداً وَالشُّحُوْبُ وُشَاتُهُ

وَمَنِ اشْتَكَى سَقَمًا بِطَرْفٍ مَارِضٍ    يَنْبَثُّ شَكْوَى بَثِّهِ وَشَكَاتُهُ

فَكَأَنَّ مِيْسَمَ كُلِّ حِبٍّ مِيْسَمُ    لِمُحِبِّهِ فَتَشِيْ عَلَيْهِ سِمَاتُهُ

دَمْعُ الْجَوِيْ يُفشِيْ جَوَاهُ فَإِنَّمَا الـتْـ    ـتَبْكَاءُ غَلْيٌ مِنْ جَوًى مَكْنُوْنِ (٣)

قال في وصف الجوى:

شَتَّانَ بَيْنَ جَوًى وَمَوْقِدِهِ الْحَشَى    وَالنَّارِ وَهْيَ تَفُوْرُ فِيْ كَانُوْنِ

فَوَقُوْدُهُ كَبِدُ الْجَوِيْ وَوَقُوْدُهَا    حَطَبُ وَبَيْنَهُمَا بَعِيْدُ الْبُوْنِ (٤)

قال أن المصاب بمرض الحب لا دواء له ولا طبيب له إلا الحبيب والوصال به:

لَا يَأْلَمُ قَلْبًا مُقْتَتَلًا    آسٍ إِلَّا مَنْ يَصْدَعُهُ

لَا يُسْلِمُ مَسْلُوْمٌ بِرُقَى    مِنْ أَسْوَدِ صُدْغٍ يَلْسَعُهُ

مَنْ يَأْسُوْ قَلْبًا يُعَمِّدُهُ    فَتَّاكُ اللَّحْظِ يُقَطِّعُهُ

لُطْفُ الْحَبِيْبِ بَلَاءُ مَنْ أُصِيْبَ بِهِ    فَلَا طَبِيْبٌ بِمُجْدِيْهِ وَلَا رَاقِ

---

(١) ١٩/٧

(٢) ٤٢/١١–٤٤، ٤٨

(٣) ٤/٤، ٧، ٨، ١١، ٣/٣٢

(٤) ٣٢/٤، ٥

يُرْجَى تَفَصِّي مَشُوْقٍ لَا يُجَامِلُهُ ... جَمِيْلُ وَجْهٍ بِتَوْجِيْهٍ وَإِشْفَاقِ

أَمَّا الَّذِيْ هَوِيْتُهُ غَادَةٌ عَلَقًا ... فَلَا يَرَى غَيْرَ إِرْهَاقٍ وَإِيْبَاقِ

فَكَمْ سَيْفٍ بِهِ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ ... وَمَا لِشَبَا اللِّحَاظِ مِنَ انْثِلَامِ

جِرَاحَاتُ الْجَوَارِحِ غَيْرُ جُرْحٍ ... تُجَذُّ بِهِ قُلُوْبٌ قَبْلَ هَامِ

لَا يَقْضِبُ السَّيْفُ إِلَّا إِذْ يُسَنُّ وَمَا ... لِقَاضِبِ اللَّحْظِ مِنْ سَنٍّ وَتَحْدِيْدِ (١)

قال في وصف الوصال:

تَعِدُ الْمَشُوْقَ الْوَصْلَ لٰكِنْ لَيْسَ فِيْ ... أَزْمَانِ عُمْرِ مَشُوْقِهَا مِيْقَاتُهُ

صَرْمُ الْمُعَمَّدِ قَتْلُهُ بِتَعَمُّدٍ ... فَالصَّرْمُ هُلْكٌ وَالْوِصَالُ حَيَاتُهُ

اَلْحِبُّ رُوْحُ الْمُسْتَهَامِ فَوَلْيُهُ ... رَوْحٌ لَهُ وَالنَّأْيُ عَنْهُ مَوَاتُهُ

اَلْوَصْلُ مُلْكٌ مِلْكُهُ مُتَعَذِّرٌ ... وَالْهَجْرُ هُلْكٌ لَا تُطَاقُ أَذَاتُهُ

اَلْوَصْلُ وُجْدٌ وَجْدُهُ مُسْتَصْعَبٌ ... وَالْوَجْدُ وَجْدٌ صَعْبَةٌ عَتَبَاتُهُ

اَلْوَصْلُ تِرْيَاقٌ مُحَالٌ نَيْلُهُ ... وَالْهَجْرُ سُمٌّ مُرَّةٌ حَسَوَاتُهُ

يَوْمُ الْبِعَادِ كَسَاعَةٍ تَأْتِيْ غَدًا ... أَمَّا اللِّقَا فَكَسَاعَةٍ سَنَوَاتُهُ

فَالْوَصْلُ عِلَّةُ هٰذَا الْإِعْتِلَالِ فَهَلْ ... يُحَوِّلُ السُّمَّ تِرْيَاقًا بِتَكْرِيْرِ (٢)

قال مخاطباً اللائم والعذول:

فَاعْدِلْ أَوْ فَاعْذِلْ مِنْ سَفَهٍ ... وَلْهَانًا لَوْمُكَ يُوْلِعُهُ

فَالْهَائِمُ لَيْسَ بِمُكْتَرِثٍ ... بِالْعَارِ وَلَا مَنْ يَشْنَعُهُ

وَيَهُوْنُ الْهُوْنُ عَلَى كَلِفٍ ... يَهْوَى مَنْ عَزَّ تَمَنُّعُهُ (٣)

ثم يذكر سببه "أن الحب أعمى":

قَدْ بُغِّضَ الصَّيْدَ مَا يَخْفُوْنَ مِنْ صَلَفٍ ... وَحُبِّبَ الْغِيْدَ مَا يُبْدِيْنَ مِنْ شَوَسِ

قَدْ حَسَّنَ الْحُسْنُ مِنْهَا كُلَّ سَيِّئَةٍ ... حَتَّى الْجَفَاءَ وَسُوْءَ الْخُلْقِ وَالشَّرَسِ (٤)

---

١. (٢٣/٩-١١)، (٢٤/٩-١١)، (٢٦/١٥-١٧)، (١١/٢٢)

٢. (٤/٥٠-٥٦)، (١٧/٧)

٣. ٢٢/٩-١١

٤. ١٩/٦، ٧

قال في وصف النوى:

لِكُلِّ دَوًى آسٍ لِكُلٍّ أَسًى أَسًى ... لِكُلِّ بَلاَءٍ يَعْتَرِي الْمَرْءَ مِدْفَعُ
سِوَى دَاءِ مُضْنًى شَفَّهُ دَنَفُ النَّوَى ... فَآسِيْهِ آسٍ مَنْ يُؤَسِّيْهِ يَجْزَعُ
إِذَا هَمَّ هَمُّ الْهَجْرِ صَبًّا وَهَمَّهُ ... فَلاَ رُقْيَةٌ تَشْفِيْ وَلاَ الطِّبُّ يَنْفَعُ
بَلاَءُ النَّوَى يُبْلِيْ حَشَا الْمُبْتَلَى فَمَنْ ... يُدَاوِيْهِ يَدْوَى وَالطَّبِيْبُ يُصَدَّعُ (١)

مؤثرات غزله :

مؤثرات غزله ثلاث وهي كما تلي:

- استجابة لظروف بيئيّة:

يتضح من عرض ألوان غزله وتحليلها أنه لم يكن من الغزليين العذريين، لأنه لم يعش مثلهم ردحاً من حياته أو طوال حياته لحبيبة ما، حتى ارتبط اسمه بها.

أما جوّ الألم والحزن الذي يسود غزله فيغلب على سائر شعره. وما فيه من ذكر آلام الفراق وتصوير خلجات النفس ووصف طول الليل وحدّة الهجران والحرمان وعذاب الكتمان ومعاناة الصبر وتأجّج نار الحب، كل هذا استجابة لظروف كان محاطاً بها، ومن هذه الظروف:

بعده عن أهله وأحبابه بدهلي.

الاستعمار الإنجليزي وغفلة الحكام المغول.

الحالة السيئة؛ الاقتصادية والاجتماعية وعجز عامة الناس.

الثورة الهندية ونفاؤه المؤبد إلى جزيرة أندامان.

- الحفاظ على التراث الأدبي العربي:

ليس شاعرنا من الغزليين الصريحيين، لأن حبه لم يكن حبا عابثاً الذي في طبيعته الإعجاب المؤقت بالجمال ثم البحث عن حب جديد ومتعدّد، تخففا من قيود الحب الواحد، بل كان شاعراً تقليدياً ومحافظاً :

لأنه كان يحب التراث الأدبي العربي ويريد الحفاظ على تقاليده الشعرية الموروثة.

ولأنه نظم المدائح النبوية على منوال الشعراء القدماء من مثل كعب بن زهير والإمام البوصيري.

---

(١) ٧٠/٢١-٧٣

☆ وكان من بيت علم وفضل وقام بالتدريس طول حياته.

☆ وأخذ التصوف في صغر سنه،ويقول عنه تلميذه: "وكان مواظباً على ختمة القرآن في ك أسبوع، والصلاة النافلة في جوف الليل والناس نيام، فمن كان مواظباً على المتطوعا فما ظنّك به في المكتوبات..."[١]

☆ ولأنه يفتتح المدائح النبوية تحتوي جميعها مقدمة غزلية، بالتسمية والحمد وغيرها، كما يفتتح القصيدة الرائية بهذه الفاتحة:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

حامداً له على إفضاله، مصلّيا على محمد وآله

قصيدة نظمتها في جمادى الأخرى من السنة الخامسة والثلاثين بعد المثتين والألف ه الهجرة المقدسة النبويّة على صاحبها أفضل الصلوات الزكيّة وأزكى التحيّات المسكنة مدح من باهت الألسنة بمديحه صلى اللّه على روحه وضريحه.

☆ ولأنه يقتبس من القرآن و يستخدم مفرداته حتى في الغزل الصريح، كما يقول :

بِتْنَا ضَجِيعَيْ هَوًى تلتفُّ ساعدُها بساعديَّ الْتِفافَ السَّاقِ بِالسَّاقِ(٢

إِذَا تَجَلَّتْ يَخِرُّ الْمُجْتَلِي صَعِقًا خُرُوْرَ مُوْسَى فُوَيْقَ الطُّوْرِ إِذْ نُوْدِي

أَبْكِيْ أَسِيْفًا بُكَا يَعْقُوْبَ إِذْ نَسِيَتْ خَالِيْ فَخَالَتْ وَخَالَتْ بَعْدَ إِسْحَاقِي

☆ ولأنه كان يرسل هذه القصائد إلى أبيه في دهلي، كما كان ينشدها على أستاذه الش عبدالعزيز الدهلوي.

☆ ولأنه يستشهد بعشرين بيتًا من شعر القدماء عندما اعترض أستاذه على بيت من القص التي نظمها على منوال قصيدة امرئ القيس[٣].

☆ ولأن جميع المصادر والمراجع المعنية بترجمته خالية من ذكر حبيب أو حبيبة له أو اس على الأقل، بل الخيرآبادي يذكر سلمى وسعاد[٤] مستخدمًا تراث الشعر العربي.

---

١. مقدمة "الهدية السعيدية" لفضل الحق الخيرآبادي، ص : ٥

٢. و هذا اقتباس من الآية ﴿والتفّتِ الساقُ بالسَّاقِ﴾ القيامة : ٢٩

٣. مرمفصّلا في الفصل الثاني (صياغة شعرالخيرآبادي و أسلوبه).

٤. القصيدة الدالية (١/٩، ١٨،٢٠) تحتوي اسم سُعاد وذكر بُعدها، نظمها في الرابعة والعشرين من عمره و خارج دهلي لأجل وظيفته هناك. والقصيدة العينية (١/٢١) بدأها بذكر سلمى وحزنها على رحلته عن د إلى لكناو. والقصيدة الدالية الأخرى (١٠/١٠) نظمها في المنفى، ذكر في بيت منها سلمى وسعاد معاً. و الإشارة هنا إلى أن كانت له زوجتان.

ومـن الملاحظ أن حرارة العاطفة وصدقها لاتوجد في غزله مثل ما توجد في قصيدتى (٢١/١٤) فـي وصف حـزن أهـلـه عـلـى وداعـه مـن دهـلـي. وكان بنفسه يشتاق إلى أهله كما يكتب في رسالة إلـى أبيه في الفترة التي كان خارج دهلي لأجل وظيفته : "وقد قيل : إنّ من سعادة الرجل أن يرزق في بلده ويبيت في أهله وولده. وماذا يصنع المرء بالمال اللبد إذا تنائى عن الأهل والبلد."[١]

ب. التأثر بالبيئة الأدبية وإثبات المقدرة الشعرية:

ننظر الآن إلى شعره الغزلي من منظور آخر، وهو تقسيم ما عثرنا عليه من شعره إلى ثلاثة أدوار، طبق قيامه في المراكز الأدبية المختلفة، فمن شعره:

- مانظمه بمركز أدبي دهلي وكان شاباً
- ما نظمه بمركز أدبي لكناو وكان كهلاً
- ما نظمه بمنفاه جزيرة أندامان قبل وفاته بها

شـعـر الـخـيـرآبـادي يـتـضـمـن سمات الأدب الأردي بدهلي في عصر الانحطاط السياسي لأجـل الاحـتـلال الإنـجـليزى، ويمتاز بتصوير المشاعر والأحاسيس، والسهولة في اختيار الكلمات والتراكيب، والعفة والطهر الذي يمثل الغزل العفيف أوالعذري.

عـمّ الـفـسـاد بـدهـلـي وانتقل العلماء والأدباء والشعراء إلى عاصمة دولة أوده لكناو التي قد استقـلّـت مـن الـحـكومة المركزية بدهلي، وأصبحت مركزاً أدبيا ثانياً لأجل تشجيع حكامها، وكانوا منكبّين على اللهو والغناء والموسيقى أيضاً لأجل الترف والرخاء والفراغ، فعمّت مجالس الغناء في لكناو وانعكست هذه الظاهرة في أدبها[٢]. فهـو يتسم بالصنعة والزخرف وإثبات المقدرة على لعب بالـكلمات، ووصف الملامح الجسدية والصراحة في الغزل، وهي ميزات الغزل الصريح. يتأثر شعر الخيرآبـادي بهذه البيئة وهو يثبت مقدرته الشعرية في هذا اللون. أما شعره بمنفاه فيتصف بصدق العاطفة وحرارتها وقوتها.

إن الـمـقـدمـات الـغزلية بجميع ألوانها ستشارك بنصيب كبير في تحقيق مكانة فضل الحق الخيرآبادي بين شعراء العربية.

---

١- مذكرة الشاعر (ق ٣٤ ألف)

٢- كما نجد عند الخيرآبادي في قصيدة : ١١/٤١

١٢ـ الخمريات:

أتى الخيرآبادي بوصف الخمر في فواتح ثلاث قصائد –معانيها معادة ومكرورة– يسبق فيها وصف الصباح، وهي قصيدة(٥) و(١٢) و(١٣). قصيدة (١٢) و(١٣) متشابهتان ولكن القصيدة(١٣) أكثر رصانة ومتانة من القصيدة (١٢).

أفاد الشاعر من معاني سابقيه منذ الأعشى[١] في تشبيه صفاء الخمر بعين الديك، فيقول الأعشى:

وكأسٍ كَعينِ الديكِ باكرتُ حدّها ... بفتيان صدقٍ والنواقيس تضربُ

في العصر الإسلامي يضيف إليه أبو الهندي "قبل صياحه" كناية عن شدة صفاء عين قائلاً:

وكأس كعين الديك قبل صياحه ... شربتُ بزهر لم يضرني ضريرها

أما فضل الحق الخيرآبادي فيطلب خمراً كعين الديك عند استحاره لتكون سحوراً لصو المسرفين:

فهاتِ استحارَ الديكِ خمراً كعينه ... فتلك لصومِ المسرفينَ سَحُورُ [٢]

☆ شبه يزيد بن معاوية[٣] خمره في تألقها بالذهب قبل صياغته:

مدامٌ كتبر في إناء فضة ... وساق كبدر مع ندامى كأنجم

أما أبو الشيّص[٤] – من العصر العباسي– فشبه خمره بالذهب الأحمر المذاب فقال:

كأنّ الذهبَ الأحمـ ... ـرَ في حافاتِها يجري

طوّر الخيرآبادي هذا المعنى وأتى بصورة رائعة وشبه خمره بالذهب المذاب والمخلّ من الخبث وشبه الفقاقيع التي تعلو الخمر باللآلي المنثورة.

هي الذهبُ المسبوكُ في كأسِ فضةٍ ... عليها حبابٌ كالجُمانِ نثِيرُ [٥]

---

١. شاعر جاهلي شهير، أدرك الإسلام. لُقب بصنّاجة العرب لمتانة شعره وموسيقاه.
٢. انظر ١٣/٨
٣. الخليفة الأموي الثاني
٤. أبو الشيص (ت ٨١١م): شاعر عباسي مطبوع من أهل الكوفة.
٥. انظر ١٢/١٣

وأتى بتشبيهات مختلفة في وصفها:

هِيَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا النَّارُ سَوْرَةً ... عَلَى أَنَّهَا السَّلْسَالُ وَهْوَ نَمِيْرُ
هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لِيَ جَنَّةٌ ... وَلٰكِنَّهَا لِلزَّاهِدِيْنَ سَعِيْرُ
يُرْوِيْهِ فِيْ أَوْقَاتِهِ خَمْرُ كَدَيْنِ سُقَاتِهِ ... كَالْجَمْرِ فِيْ وَهَجَانِهِ وَالْمَاءِ فِيْ مَيْعَانِهِ(١)

وأتى في وصف قدم الخمر ببعض الاستعارات الرائعة، أضاف بها إلى الخمريات:

عَذَارَى لَزِمْنَ الْقَصْرَ مِنْ عَصْرِ قَيْصَرٍ ... وَلَمَّا تُشِبْهَا أَزْمُنٌ وَدُهُوْرُ
بَنَاتُ الدَّوَالِيْ إِنْ خُطِبْنَ عَقَائِلًا ... فَلَيْسَ لَهَا غَيْرَ الْعُقُوْلِ مُهُوْرُ
بَنَاتُ كُرُوْمٍ إِنْ هَوَاهُنَّ خَاطِبٌ ... فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُوْلِ مُهُوْرُ(٢)

قال الشاعر واصفًا أنواع الخمر وذاكراً أسماء ها:

قَدْ حَانَ أَنْ يُطْفَأُ الْمِصْبَاحُ فَأْتِ بِهِ ... وَأَغْنِ عَنْ كُلِّ مِصْبَاحٍ بِمِصْبَاحِ
يَا شَمْسُ هَاتِ شَمُوْسًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... بِشَمْسِ لَاحٍ شَمُوْسٍ طَائِحٍ طَاحِ
فَدَاوِ نَجْوِيْ بِنَاجُوْدٍ وَأُوْفِ لَنَا ... جُوْدًا عَلَى رَغْمِ مَحْمَاحٍ وَشَحْشَاحِ(٣)

قال واصفاً إناء ها:

أُدِرْ صُرَاحِيَّةً تَحْوِيْ صُرَاحِيَةً ... كَأَنَّهَا الرُّوْحُ فِيْ جُثْمَانِ مُرْتَاحِ(٤)

قال واصفاً تأثيرها في شاربيها:

تَكَادُ تَطِيْرُ الطَّيْرُ فَاسْقِ مُعَتَّقًا ... رَقِيْقًا لِفَرْطِ اللُّطْفِ كَادَ يَطِيْرُ
مُدَامًا مُدَامًا إِنْ حَسَا مِنْهُ شَائِبٌ ... إِذَا كَانَ صِرْفًا شَبَّ وَهْوَ غَرِيْرُ
عَتِيْقًا رَقِيْقًا إِنْ رَقِيْقٌ أَدَارَهُ ... يَرِقُّ لَهُ مَوْلَاهُ فَهْوَ أَسِيْرُ
لَهُ سَوْرَةٌ يَرْدَى بِهَا الْحَيُّ بَغْتَةً ... وَنَشْرٌ بِهِ لِلْمَيِّتِيْنَ نُشُوْرُ
إِذَا مَا صَغِيْرٌ مَصَّهَا فَهْوَ كَابِرٌ ... وَأَمَّا كَبِيْرٌ مَسَّهَا فَصَغِيْرُ(٥)

---

(١) انظر (١٢/١٤، ١٥)، (١٧/٣٣)
(٢) راجع (١٣/٢٤، ٢٢) (١٩/١٢)
(٣) راجع ٥/٥، ٨، ٩
(٤) انظر ٥/٦
(٥) ٩/١٣، ١٤، ١٥، ٢٠، ٢٥

قال الشاعر المملوكي العفيف التلمساني:

ثـــمـلـنـا وملـنـا والـدموعُ مـدامُـنـا ولـولا الـتصـابـي مـا ثـملـنا ولا مِلنا(١)

وقال الخيرآبادي:

مِـلـنـا ثـمـلـنـا فـلانـدري أ ذلك من رُضــابهـا الـعـذب أم راحٍ وإمـراح(٢)

خـمـريـات الـخيـرآبـادي تـقـليـد من تقاليد الشعر العربي، فلم يرتق وصفه للخمر مست

الأعشى وأبي نواس. ربما أفاد في ذلك من ثقافته الواسعة والبيئة المحاطة به ولم يعش التجربة

الواقع، ومع ذلك استطاع أن يضع طابع شخصيته المتدينة على شعره الخمري.

١٣ـ الوصف:

يـعدّ الوصف من الأغراض الأصيلة في الشعر العربي، ويراد به وصف الشاعر الطبيعة

مشهـداً مـن المشاهد الحيّة أو الجامدة أو كائناً من الكائنات، أي طرق به الشعراء كل ميدان قرب

حسهم أو إدراكهم أو قام في تصورهم.

الـوصـف فـي شعر الـخيرآبادي متنوع، مثل وصف القرآن الكريم والكتاب والصباح وط

الـلـيل وحـالـه ووداعـه ومـنـفـاه جزيرة أندامان وجوّها وحرّها ومطرها وسمائها وأرضها وطعا

والـطـريـق إليها والسجن والسجّان ونحوها. وصفه قديم، وقف عنده الشعراء القدماء كوصف ص

الليل، وبعضه جديد كوصف المنفى وما فيه.

☆ وصف القرآن:

يقول في وصف القرآن الكريم:

وَأَعْـــظَـــمُ آيَةٍ آيَـــاتُ ذِكْـــرٍ شَـفَـى مَـا فِي الـصُّـدُوْرِ مِنَ السَّـقَـا

وَأَفْـــحَـــمَ كُـلَّ مِـــنْـطِيْـقٍ بِـــذِكْـــرٍ حَـكِيْـمٍ لَا يُـعَـارَضُ فِـي الـنِّـظَـامِ(٣)

☆ وصف الكتاب:

يقول في وصف كتاب أهداه إليه صديقه:

فَـلَـقَـدْ أَفَـقْــتُ مِنَ الـنَّوَى بِـكِتَـابِــهِ إِنَّ الْــكِتَـــابَ خَـــلِيْــفَةُ الــلُّــقْيَـــا

أَحْسِـنْ بِـــهِ مِـنْ مُهْـرَقٍ يَـزْهُـوْ عَـلَـى دُرِّ الْـقَلَائِـدِ فِـــيْ نُـحُــوْرِ حِسَـــا

---

١ـ الكتبي، ابن شاكر: فوات الوفيات، تحقيق. د.إحسان عباس (بيروت، دارصادر: ١٩٨٤م)

٢ـ ٥/٢٢

٣ ٢٦/٧٨، ٧٩

يَهْـزِئْ بِـمَـنْثُـوْرِ الْـفَـرَائِـدِ نَثْـرُهُ وَقَـرِيْـضُـهُ بِـقُـرَاضَةِ الْـعِـقْيَـانِ
يُـزْرِيْ بِـمَـرْجَـانٍ نَثِيْـرٍ نَثْـرُهُ وَنِـظَـامُـهُ بِـقَـرَائِـضِ الْـمَـرْجَـانِ
مَـا الْـوَصْـلُ لِـلْـمَهْـجُـوْرِ وَالْإِطْلَاقُ لِلْـ ـمَـأْسُـوْرِ وَالسَّـلْسَـالُ لِـلـظَّـمْـآنِ
وَالْـفَـوْزُ بِـالْـمَـطْـلُـوْبِ وَالتَّـفْرِيْـجُ لِـلْـ ـمَـكْـرُوْبِ وَالْـإِرْشَـادُ لِـلْـحَيْـرَانِ
بِـأَلَـذَّ مِـنْ مَـكْـتُـوْبِـهِ الْـمَـوْشِـيِّ إِذْ وَافَـى فَـعَـافَـى عَـنْ جَـوًى عَـنَـانِـيْ
أَحْسِـنْ بِـرَقٍّ مُـعْـجِـبٍ فِيْـهِ اسْتَوَى مَـعَ حُـرِّ أَلْـفَـاظٍ رَقِيْـقُ مَـعَـانِ
فَبَيَـانُـهُ الـسِّـحْـرُ الْبَـدِيْـعُ بِـلُـطْـفِـهِ أَعْيَـا الْبَـدِيْـعَ الْـمُبْـدِعَ الْـهَـمْـدَانِـيْ (١)

☆وصف الصباح:

يصف الصباح قائلاً:

أَصَـاحِ بَـدَا نُـوْرٌ وَصَـاحَ طُيُـوْرُ وَطَـابَ لِـنَشْـوَاتِ الـنَّسِيْـمِ مُـرُوْرُ
وَقَـدْ لَاحَ أَنْـوَارُ الـصَّبَـاحِ زَوَاهِـرًا وَقَـدْ فَـاحَ أَنْـوَارُ الـرُّبَـى وَزُهُـوْرُ
تَـفَتَّـقَـتِ الْأَزْهَـارُ وَالـنَّـجْـمُ طَـالِـعٌ وَقَـدْ أَوْشَـكَـتْ زُهْـرُ الـنُّـجُـوْمِ تَـغُـوْرُ (٢)

ويقول في رائيته الأخرى:

قَـدِ انْـغَـمَّـتِ الْأَنْـجَـامُ وَاغْتَـمَّ أَنْـجُـمُ لِأَزْهَـارِهَـا فَـوْقَ الـنُّـجُـوْمِ زُهُـوْرُ (٣)

ويأتي في حائيته بأجمل منه:

هَبَّـتْ صَبَـا نَسَـمًـا هَبَّـتْ بِـهِ نَسَمُ وَهَـبَّ يَـرْتَـاحُ أَرْوَاحٌ بِـأَرْوَاحِ (٤)

ثم يبلغ آفاق وصف الصباح ويثبت قدرته على التعليل ويقول:

حَتَّـى بَـدَا نُوْرُ الصَّبَاحِ وَفَاحَ نَفْحَاتُ الصَّبَا فَـكَـأَنَّ ذِكْـرَ الْـمُـجْتَبَـى قَدْ دَارَ فِيْ أَزْكَـى نَدِيْ (٥)

☆وصف طول الليل:

وصف طول الليل من المعاني القديمة. أتى به الشعراء القدامى الكثيرون، واشتهر به امرؤ القيس في قوله:

١. ٣١/١٢، ١٤-٢٠، ٢٢
٢. ١٢/١-٣
٣. ١٣/٤
٤. ٥/٢
٥. ٧/٢١

وليلٍ كموجِ البَحرِ أرخى سُدولَه ... عليّ بأنواعِ الهموم لِيَبتلي
فقلتُ له لمّا تمطّى بصلبِه ... وأردفَ أعجازاً وناءَ بِكَلْكَلِ
ألا أيها الليلُ الطويل ألا انجلي ... بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ

وصف الخيرآبادي لطول الليل لم يبلغ مبلغ تصوير امرئ القيس له، ولكنه أتى ف
بالتشبيهات الرائعة التي تجعله من أجمل أبياته، كما وصفه في المنفى قائلاً:

إِنْ بِتُّ لَيْلًا جَفَانِيْ طُوْلُهُ وَسَنَى ... كَأَنَّ أَنْجُمَهُ نِيْطَتْ بِأَجْفَانِيْ
قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنَ فِي الظَّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا ... كَأَنَّهُنَّ شَرَارٌ بَيْنَ دُخَانِ
قَدْ طَالَ لَيْلِيْ فَلَا يُرْجَى تَمَامَتُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ لُبَانَاتِيْ وَأَشْجَانِيْ
كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ لِلزَّمِيْنِ دُجَى ... لَيْلٍ وَمَاصُبْحُهُ فِيْ عَدِّ أَزْمَانِ (١)

قال الشاعر الهندي مسعود سعد سلمان اللاهوري (٢) في وصفه خلال أسره:

وليل كأنّ الشمسَ ضلّت ممرَّها ... وليس لها نحوَ المشارقِ مرجعُ
نظرتُ إليه والظلامُ كأنه ... على العين غربان من الجو وُقَّعُ
فقلتُ لقلبي: طال ليلي وليس لي ... من الهمّ منجاة وفي الصبر مفزع

وما قال الخيرآبادي في رثاء صديقه أبلغ في تصوير طوله:

مَا لِيْ أَرَى اللَّيْلَ لَا يَنْجَابُ ظُلْمَتُهُ ... كَأَنَّمَا ضَلَّ فِيْهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
كَأَنَّ لَيْلِيْ بِيَوْمِ الْفَصْلِ مُتَّصِلٌ ... فَمَا لَهُ دُوْنَهُ صُبْحٌ وَلَا سَحَرُ (٣)

ومنه ما قال في رثاء آخر له:

أَيَا مَا لِلَيْلِيْ لَا تَسِيْرُ نُجُومُهُ ... وَمَا لِصَبَاحِيْ لَا يَهُبُّ نَسِيْمُهُ
كَذَبْتُ وَمِنْ أَيْنَ الصَّبَاحُ لِجَازِعٍ ... بِجُنْحِ دُجَى لَا يَسْتَنِيْرُ بَهِيْمُهُ (٤)

ويقول في داليته نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وس
واصفاً مشاعره وطول ليله (٥) حزنا:

---

١. ٣٠/١٣، ١٥، ١٦، ١٨
٢. انظر ترجمته في الفصل الأول من هذا الباب
٣. ١٥/٤، ٥
٤. ٢٧/١، ٢
٥. راجع للمزيد قصيدة (٦/٧٦)، (١٦/٢٩-٤٠)، (٢١/١)، (٢٦/٥-٦)

عَمِيَتْ عَلَى أَنْجَامِهِ طُرُقُ السُّرَى لِظَلَامِهِ ... فَكَأَنَّمَا بِتَمَامِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْتَدِي (١)

☆ وصف مدينة لكناو بعد طاعون:

وَيْلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبَلٍ نَجِسٌ ... هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَعْفُوْنَا

رُجْزٌ خَبِيْثٌ حَرَامٌ حَلَّ جِلَّتَهُ ... مَنْ حَلَّهُ حَلَّ زِبْلًا خَامَرَ الطِّيْنَا

فَلَنْ تَرَى فِيْهِ إِنْ تَبْرُزْ إِلَى سِكَكٍ ... إِلَّا بِرَازًا وَأَبْوَالًا وَسَرْقِيْنَا

سُكَّانُهُ حَشَرَاتٌ وَهُوَ مَزْبَلَةٌ ... بَثَّتْ عُفُوْنَتُهَا فِيْهَا الْخَرَاطِيْنَا

أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَا يَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا ... إِلَّا وِخَامٌ يُحِبُّوْنَ الطَّوَاعِيْنَا (٢)

☆ وصف الحال:

يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ ... دَمْعٌ جَرَى فِي شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطُ أَنَانِهِ

مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمُوَاطِنِ نَازِحًا ... عَنْهَا إِلَيْهَا نَازِعًا يَشْكُوْ أَسَا تَوْقَانِهِ

فَهَوَاهُ فِي هَيَجَانِهِ وَجَدَاهُ فِي وَهَجَانِهِ ... وَالطَّرْفُ فِي هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ (٣)

☆ وصف الوداع:

مُوَدِّعُ سَلْمَى لِلْحَيَاةِ مُوَدِّعُ ... فَعَمَّا قَرِيْبٌ حُفْرَةُ الْوَدْعِ يُوْدَعُ

بِمَا شَيَّعَتْنِي شَيَّعَتْ نَارَ لَوْعَتِي ... وَشَيَّعَهَا قَلْبِي الْجَوِيْ وَهْيَ تَرْجِعُ

لَقَدْ رَجَعَتْ فَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ رَجَّعَتْ ... حَنِيْنًا وَبُكَاهَا حَنِيْنِي الْمُرَجَّعُ

بَكَيْنَا مَعًا حَتَّى كَأَنَّ عُيُوْنَنَا ... عُيُوْنٌ يَفُوْرُ الْمَاءُ مِنْهَا وَيَنْبَعُ

مَيْقْنَا مِنَ التَّبْكَاءِ حَتَّى رَنَا لَنَا الْـ ... مُعَادِي الْمُبَادِي وَالْعَذُوْلُ الْمُشَنِّعُ (٤)

☆ وصف المنفى:

وصف الخيرآبادي للمنفى وصف دقيق ورائع، جدّد به هذا الموضوع وأضاف فيه، مرّ فصلاً في الحبسيات، ومنه:

وَلَقَدْ أَحَلُّوْنِي بِمَهْلَكَةٍ بِهَا ... لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ

(١) ٣٠/٨

(٢) ٢٨/٢٦–٢٩، ٣٣

(٣) ٣٣/٢٠١، ٤

فَسَمَاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَائِمُ صَوْبُهَا ... سَيْلُ الْغُمُوْمِ وَأَرْضُهَا حَصْبَاءُ
لَاغَيْثَ فِيْهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا ... مِنْ جَوِّهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ (١)

## ١٤ـ الشكوى:

الشكوى من الأغراض القديمة. لفضل الحق الخيرآبادي أبيات جيلة في فن الشكو وأكثرها في شكوى الزمان.

يقول في داليته نظمها في المنفى:

وَلَّى السُّعُوْدُ فَلَا سَلْمَى تُسَالِمُنِيْ ... وَلَا سُعَادُ تُدَارِيْنِي بِإِسْعَادِ
خُلْقِيْ تَنَكَّرَ حَتَّى كَادَ يُنْكِرُلِيْ ... مَنْ كَانَ يَعْرِفُنِي مِنْ يَوْمِ مِيْلَادِيْ
لَمْ يَبْقَ لِيْ جَلَدٌ مِمَّا أُصِيْبَ بِهِ ... قَلْبِيْ وَرُوْحِي وَجُثْمَانِيْ وَأَجْلَادِيْ (٢)

ويقول يشكوفي همزيته:

مَا الصَّبُّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَائِهِ ... حَتَّى اشْتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِهِ
قَدْ سَاءَ مِنْهُ الْحَالُ حَتَّى أَنَّهُ ... كَلٌّ عَلَى عُوَّادِهِ وَإِسَائِهِ (٣)

ويقول يشكو الدهر في مقدمة هجاء لكناو:

مَا لِلزَّمَانِ يُرَبِّي الدَّانِيَ الدُّوْنَا ... مِنْ دُوْنِ دُوْنٍ وَيُعْدِي الدُّوْنَ يَعْدُوْنَا
مَنْ دَانَ دَانَ لَهُ الدَّهْرُ الْخَسِيْسُ وَمَن ... يَدِيْنُ دِيْنًا شَرِيْفًا دَانَهُ دِيْنَا
نِبَالُ أَحْدَاثِهِ تُصْمِي النُّبَالَ فَمَا ... لِصَرْفِهِ مُصْرِفٌ عَنْ حَيْنِهِمْ حِيْنًا (٤)

وقال يشكوالدهر على شهادة صديقه:

أَيَا مَا لِدَهْرِيْ بَعْدَ إِسْعَادِهِ عَدَا ... وَأَعْتَدَ لِيْ أَدْهَى الْمَصَائِبِ وَاعْتَدَى
يَمُرُّ وَيَحْلُوْ قَاسِيًا لَيِّنًا مَعًا ... فَيَا وَيْلَ هٰذَا الدَّهْرِ كَيْفَ تَرَدَّدَ
فَيَا دَهْرِيَ الْعَادِيْ إِلَى أَيْنَ أَلْتَجِيْ ... فَلَمْ تُبْقِ فِي الدُّنْيَا مَلَاذًا وَمُنْجِدَا
لَئِنْ كُنْتَ يَا دَهْرِيْ هَمَمْتَ بِقِتْلَتِيْ ... فَهَا أَنَا لَا أَرْضَى لِنَفْسِيْ سِوَى الْوَدَى

---

١. ٥٧/١–٥٩
٢. ١٠/١٠، ١١، ١٣
٣. ٢/١–٢
٤. ٢٨/١، ٢، ٤ و للمزيد انظر إلى بيت (٢١).

أَلَا فَاسْقِنِي كَأْسَ الْمَنِيَّةِ أَنَّهُ إِذَا اكْدَرَّ عَيْشٌ فَالْوَدَى كَانَ أَعْوَدَا(١)

ويشكوه أيضا في الرائية نظمها بعد ثلاثة شهور من شهادة صديقه:

بُعْدًا وَسُحْقًا لِدَهْرِيْ كَيْفَ أَبْدَلَنِيْ بُعْدًا بِقُرْبٍ وَإِعْسَارًا بِإِيْسَارِ
فَلَا اسْتَنَمْتُ إِلَى نِيْمٍ أُعَاشِرُهُ إِلَّا بَلَانِيْ بِتَرْحَالٍ وَأَسْفَارِ
وَلَا اجْتَدَيْتُ وَلَا اسْتَرْبَحْتُ فِيْ زَمَنٍ إِلَّا بُلِيْتُ بِإِكْدَاءٍ وَإِخْسَارِ
خَابَتْ قِدَاحِيْ وَدَوْلُ الدَّهْرِ خَيَّبَهَا وَطَالَمَا فُزْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِيْ
يَا دَهْرُ أَذْهَلْتَنِيْ عَمَّا حَفِظْتُ وَقَدْ أَنْسَيْتَنِيْ كُلَّ عِلْمٍ كَانَ تَذْكَارِيْ(٢)

ثم يتخلص منها إلى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا:

كَذٰلِكَ الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ هَنِيْءُ عَيْشٍ فَيَقْضِيْهِ بِإِبْشَارِ
إِنْ كُنْتَ تَشْكُوْ تَصَارِيْفَ الزَّمَانِ فَهَلْ تُغْنِيْ الشَّكَايَةُ عَنْ مَحْتُوْمِ أَقْدَارِ
اَتَشْكُ شَكْوَى وَإِنْ جَارَ الزَّمَانُ وَلُذْ بِالْمُصْطَفَى فَهْوَ جَارُ اللَّائِذِ الْجَارِ(٣)

والآن نفصل القول في دوافع شكواه ليتسنّى للقارئ فهمه، فالشاهد الثاني والرابع والخامس من هذه الشواهد التي استدللت بها على فن الشكوى عند الخيرآبادي، قرضها الشاعر بعد شهادة صديقه خلال سنة واحدة، وكان الشاعر شاباً. أما الشاهد الثالث فهو من القصيدة التي نظمها في كحولته في هجاء حاكم لكناو ووزرائه وعمّاله، لأنهم لم يكونوا مؤهلين لهذه المناصب في خبرته السياسية وبصيرته، فاحتل الإنجليز هذه الدولة أي دولة أوده.

أما الشاهد الأول فنظمه في جزيرة أنداman، نُفي إليها نفياً مؤبداً، لا عودة منها ولا عيشة فيها.

## ٥- الفخر:

هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر، هذا الغرض كان له شأن جليل في شعر الأسلاف. لم يأت الخيرآبادي بكثير في هذا الفن، رغم كونه من أبرز رجال الهند وممن أوتوا أوفر الحظ من النعم، وهذا تأثير ثقافته وتديّنه كما سيتضح من قوله في رائيته، فيقول يفخر في

(١) ٦/١، ٤، ٧-٩
(٢) ١٦/٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٧
(٣) ١٦/٨٢، ٩٠، ٩٢

همزيته قرضها في المنفى:

كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَقَالَةٍ ... مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ
وَوَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ ... تَعْنُوْ لَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ
وَبَرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ ... وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعَلَاءُ
وَتَمَامُ عَافِيَةٍ وَعِرْضٌ زَادَهُ ... عِرْضٌ يَزِيْدُ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ
اَللّٰهُ أَقْنَانِيْ عُلُوْماً يَقْتَنِيْ ... مِنْهَا عُلُوْماً جَمَّةً عُلَمَاءُ (١)

ولعل الشاعر نوى به تحديث بنعمة اللّٰه.

كذلك يستهل ميميته التي في هجاء الرامبوري والدهلوي (٢) بأبيات الفخر، فهنا أسا

فخره الهجاء:

كَلَامِيْ فِيْ حَشَا الْعَادِيْ كِلَامُ ... نَوَافِذُ مَا لَهُ مِنْهَا الْتِئَامُ
جَوَارِحُ قُطِّعَتْ مِنْهَا قُلُوْبُ الْـ ... أَعَادِيْ لَا جَوَارِحُهُمْ وَهَامُ
كَلَامِيْ حَاسِمٌ لِلرَّيْبِ قَطْعًا ... بِهِ الْوَتِيْنَ مَنْ رَابَ انْحِسَامُ
بَرَاهِيْنِيْ قَضَايَاهَا قَوَاضٍ ... قِلَامِيْ فِيْ إِصَابَتِهَا سِهَامُ
وَمِنْ إِمْرِ الزَّمَانِ وَنُكْرِهِ أَنْ ... يُعَارِضَنِيْ عَبَامَاءُ عَبَامُ
يُسَاجِلُ بَاقِلٌ سَحْبَانَ نُطْقًا ... يُسَاهِمُ فِي النُّهَى سُهُمًا فِدَامُ (٣)

وأيضا يفخر في رائيته التي قرضها في الرابعة والعشرين من عمره للعالم الفاضل خ

الدين الكاكوروي لأنه سمع عنه واشتاق إليه وطلب منه إنشاد شعره. في هذه السنة استش

صديقه الحميم فكان الشاعر حزينا على فقده، فيقول:

هَانَ الْفَضَائِلُ فِيْ دَهْرِيْ وَلَوْ نَفَقَت ... أَسْوَاقُهَا لَغَلَتْ أَسْعَارُ أَشْعَارِيْ
أَحْرَزْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَضُرُّ بِهِ ... إِنْكَارُ ذِي الْجَهْلِ أَوْ إِنْكَارُ أَنْكَار
قَدْ كُنْتُ سَبَّاقَ غَايٍ لَا أَرَى أَحَدًا ... إِذَا جَرَيْتُ يُجَارِيْنِيْ بِمِضْمَارِ
لَوْ كَانَ جَذْوَةُ فِكْرِيْ غَيْرَ خَامِدَةٍ ... لَكُنْتُ أَذْكَى طَبَاعًا مِنْ بَنِي النَّارِ

---

١. ١/٨٥-٨٧، ٨٩، ٩١

٢. راجع التعريف بهما في ترجمة الشاعر ضمن تدينه و تصلبه فى الدين، و تعريف بمؤلفه "تحقيق الفتوى ف إبطال الطغوى" أو القصيدة (٢٥).

٣. ٢٥/١-٤، ١٣، ١٤

يَـحُـلُّ عَـقْـلِـيْ عَـوَاقِيْلَ الْـعُـلُـوْمِ وَإِنْ ۞ أَلْهَـانِـيَ الـدَّهْـرُ عَـنْ بَـحْـثٍ وَتَذْكَـارِ (١)

في معظم هذه الأبيات يفخر بعلمه وهو إتباع الشعراء العباسيين وهذا كما يؤكد تقليده يؤكد أيضاً معرفته بدقائق تطور الأغراض والفنون الشعرية، رغم كل ذلك ينتهي من فخره بقوله الذي يفيض بمعاني القرآن ومفرداته:

صَـهْ يَـا فَـخُـوْرُ فَلَا تَـفْـخَـرْ بِمَـأْثُـرَةٍ ۞ فَلَا فَـخَـارٌ لِـصَـلْـصَـالٍ وَفَـخَّـارِ (٢)

## - الاعتذار:

غرض الاعتذار من الأغراض الصعبة التي لا يجيد القول فيها إلا من أوتي زمام الشعر كالنابغة. الاعتذار هو استعطاف المرغوب في عفو، حيث يبين الشاعر ندمه على ما بدر منه من تصرّف سابق. وتقديم العذر في عرض ملائم يقنع المُعتَذَر إليه المرجو عفوه.

نظم الخيرآبادي في هذا الفن، لمّا كتب صديقه رسالة إليه ولكنه تأخر ولم يرّده لأجل شهادة صديقه إلّا بعد فترة، فكتب إليه رسالة تضم أربعين بيتاً من قافية الهمزة. وفيها اعتذر عنه بقوله:

يَـا مَـنْ تَـطَـاوَلَ إِنَّـنِـيْ مُتَقَـاصِـرٌ ۞ فِـيْ شُـكْـرِ مَا أَوْلَيْتَ عَنْ إِحْـصَـائِـهِ
يَـا شَيْـخُ قَـدْ هَـادَتْـنِيَ الْأَحْـدَاثُ فِـيْ ۞ بَـدْوِ الشَّبَـابِ فَشِبْـتُ فِـيْ غُـلْـوَائِـهِ
فَـلُهِيْـتُ عَـنْ شِـعْـرٍ وَعَـنْ إِنْشَـادِهِ ۞ وَذَهَـلْـتُ عَـنْ نَثْـرٍ وَعَـنْ إِنْشَـائِـهِ
فَـلْيَـعْـذِرِ الْـمَـوْلَـى حَـزِيْـنًـا قَـاصِـرًا ۞ لَا يَسْتَـطِيْـعُ أَدَاءَ حَـقِّ حِبَـائِـهِ (٣)

## - الحكمة:

شعر الحكمة هو ذلك الشعر الذي تضمن خلاصة ما لدى الشعراء من تجارب العقل والحياة. ويعد زهير أشهر شعراء الحكمة في العصر الجاهلي. وشعر الحكمة في العصر الإسلامي يتصل بآراء إسلامية عن العقيدة تعد هي الأخرى من قبيل الحكمة.

فضل الحق الخيرآبادي لم يفرد لهذا الفن قصائد بل أبيات حكمته تتناثر في قصائده المختلفة الأغراض. وله أبيات كثيرة في الحكمة الغزلية أيضا تجدر بالسماع، ذكرناها في غرض

(١) ١٦/ ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦
(٢) ١٦/ ٨٣
(٣) ٢/ ٣٠-٣٣

الغزل. وما عدا ذلك تناولناه فيما يلي:

قال في ذم بيع القضاء:

وَأَيُّ مَظْلِمَةٍ أَدْهَى وَأَعْظَمُ مِنْ بَيْعِ الْقَضَاءِ بِتَقْوِيْمٍ وَتَسْعِيْرِ (١)

قال في ذم الفخر:

صَهْ يَافَخُوْرُ فَلَا تَفْخَرْ بِمَأْثُرَةٍ فَلَا فَخَارٌ لِصُلْصَالٍ وَفَخَّارِ (٢)

قال في ضرر الخمر:

بَنَاتُ كُرُوْمٍ إِنْ هَوَاهُنَّ خَاطِبُ فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُوْلِ مُهُوْرُ (٣)

قال واصفاً الأماني:

أُعَلِّلُ نَفْسِيْ بِالْأَمَانِيْ وَأَفْتَرِيْ أَمَانِيَّ لَاتُرْجَى وَلَا تُتَوَقَّعُ
أَمَانِيُّ لَاتَشْفِيْ غَلِيْلًا وَلَوْعَةً وَأَنَّى يُرَوِّي الْمَحْلَ وَالْآلُوْحَ يَلْمَعُ
تَمَنَّيْتُ كِذْبًا أَخْدَعُ النَّفْسَ بِالْمُنَى وَيَنْخَدِعُ الْإِنْسَانُ وَهْوَ مُخَدِّعُ (٤)

قال لايمكن كتمان الحال والحزن:

إِنَّ الْعَبَرَاتِ مُعَبِّرَةٌ عَمَّا يُشْجِيْهِ وَيُوْجِعُهُ
إِنْ صَاتَ خِلْوٌ لَمْ يُظَنَّ بِهِ شَجاً وَيُذِيْعُ أَشْجَانَ الشَّجِيْ إِنْصَاتُهُ
اَلْحَالُ نَاطِقَةٌ بِمَا لِلْمَرْءِ مِنْ شَأْنٍ سَوَاءٌ نُطْقُهُ وَصُمَاتُهُ (٥)

قال لايمنع خوف العذاب الهون العطشان عن عذب الطمى:

لَا يُعْذِبُ الْعَطْشَانَ عَنْ ظَمَأٍ إِلَى عَذْبِ الطَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ (٦)

قال في وصف الشيب والشباب:

وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ مِنْ أَدْهَى الْوَبَالِ فَكَمْ لِلْهِمٍّ فِي الْهَمِّ مِنْ جِدٍّ وَتَجْرِيْد
شَبَابُهُ صَبْوَةٌ تُعْمِيْ بَصِيْرَتَهُ وَشَيْبُهُ حَسْرَةٌ وَجْدًا بِمَفْقُوْدِ (٧)

قال في فناء الدنيا:

لَمْ يَبْقَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْقَى سِوَى الْأَحَدِ الْ قَدِيْمِ مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّهْرِ مَوْجُوْ

١. ١١١/١٧
٢. ٨٣/١٦
٣. ١٩/١٢
٤. ٧٨،٧٥،٧٤/٢١
٥. (٤/٢٣)، (٦،٥/٤)
٦. ٥١/٣٢
٧. ٤٩/١١، ٥٠

كَـمْ مَـعْهَـدٍ قَـدْ عَهِـدْنَـا آهِلًا فَـغَدَا بُـعَيْـدَ عَهْـدٍ قَـوَاءً غَيْـرَ مَـعْهُـوْدِ

وَلَيْسَ يَبْقَـى إِذَا الْعَيْشُ انْقَضَى وَمَضَى تَـفَـاوُتٌ بَيْـنَ مَـحْـدُوْدٍ وَمَـجْـدُوْدِ

اَلْـمَـوْتُ هَـادِمُ لَـذَّاتِ الْـمَـعَـاشِ بِلاَ تَـمَـايُـزٍ بَيْـنَ مَشْـؤُوْمٍ وَمَسْـعُـوْدِ (١)

قال لا مفر من الموت لأحد:

فَـكَـمْ أُتَـمَـنَّـى وَالْـمَـنَى هَـازِمُ الْـمُـنَـى وَلَيْـسَ الْـمَـنَـى مِـمَّـا يُـرَدُّ وَيُـرْدَعُ

وَلَـوْ رَدَّعَ الْـآجَـالَ حَـوْلٌ وَحِيْـلَـةٌ لَـمَـا مَـاتَ قَـابُـوْسُ وَكِسْـرَى وَتُبَّـعُ

فَـكُـلُّ امْـرِءٍ يُـوْدِيْ وَلَـوْطَـالَ عُـمْـرُهُ فَيُـرْفَـعُ مَـخْبُـوْزًا وَفِـي اللَّحْدِ يُوْضَعُ (٢)

قال واصفاً الحق:

فَـكَـمْ سَيْفٍ لَـهُ ثَـلْـمُ وَنَبْـوُ وَمَـا لِـلْـحَـقِّ نَبْـوُ وَانْثِـلَامُ

مَـا ضَـرَّ عَيْـنَ الشَّـمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِـهِ عَيْـنُ الضَّـرِيْـرِ وَمُـقْـلَـةٌ عَمْيَـاءُ (٣)

قال واصفاً حلف الكفار:

يَـمِيْـنُ كُـلُّ كَـفُـوْرٍ فِـي الْيَـمِيْـنِ وَلاَ يَهُـمُّ عَـوْصُ بِبِـرٍّ أَوْ بِـكُـفْـرَانِ (٤)

قال واصفاً طبائع الناس:

اَلْـخَيْـرُ يَـخْـتَـارُ أَخْيَـارًا لِـصُـحْبَتِـهِ أَمَّا الْـمُسِـيْءُ فَيَسْتَـصْـفِي الْمُسِيْئِيْنَا (٥)

قال في تأثير الغذاء في الإنسان:

لاَ غَـرْوَ إِنْ عُـوِّدُوْا عَـادَ الـرُّتُـوْتِ فَلِلْـ ـغِـذَاءِ فِـي الْـمُـتَـغَـذِّيْ كُلُّ تَـأْثِيْـرِ (٦)

قال في التطابق بين الساكن والمسكن:

صُـدُوْرُهُـمْ وَافَـقَـتْ ضِيْـقًـا مَسَـاكِنَهُمْ وَلَيْسَ بِـدْعًـا وِفَـاقُ السَّكْنِ مَسْكُوْنَا (٧)

قال معلقاً على تسمية الناس والأشياء:

لاَ غَـرْوَ فِـيْ أَنْ يُسَـمَّـى سَـافِـلٌ دَنِـسٌ بِـالـضِّـدِّ فَـالـنَّـاسُ بِـالْأَضْـدَادِ يُسَمُّوْنَا

أَسْـمُـوا التَّـهَـالُكَ فَـوْزًا وَالـصَّـدَى نَهَلاً وَالْـحَيْـضَ قُـرْءًا وَعَـدْوَى الْمُعْتَدِيْ دِيْنَا (٨)

١. ٤٥/١١-٤٨ ٢. ٢١/٨١-٨٣
٣. ٢٥/٦، (١/١٣٩) ٤. ٣٠/٩٢
٥. ٢٨/٢٠٩ ٦. ١٧/٧٨
٧. ٢٨/٣٢ ٨. ٢٨/٢١٠، ٢١١

قال واصفاً تقديم الإيمان على العمل:

إِذَا مَـــا الْـمَـــرْءُ لَـــمْ يُـــؤْمِـــنْ بِـصِـدْقٍ     فَلَا يُـجْـدِي الـصَّـــلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ [٤]

تنوع موضوعات حكمه ثمرة ثقافاته الواسعة المتنوعة وخلاصة تجاربه. تضعها محل الاهتمام والعناية.

يتضح من دراسة أغراض شعر فضل الحق الخيرآبادي وفنونه:

- ☆ أنه شاعر متنوع الفنون وكثير الأغراض سواء أكانت هذه الأغراض محل عناية منه أو أل بها إلماماً خفيفا.
- ☆ وأنه اختار الأغراض القديمة وأكد حبه للأدب العربي الموروث وأثبت فيها مقدرته الشعرية.
- ☆ وأنه لو تناول الأغراض القديمة ولكن عبربها عن الموضوعات التي تتصل بحياته وشعو ووطنه وعصره مباشرة.

فهو شاعر محافظ وحديث معاً[٢].

---

١. ١٠٢/٢٥

٢. يتحقق من دراسة موضوعات شعر الخيرآبادي أن الدكتور أحمد أدريس قد أخطأ في دراسته القي "الأدب العربي في شبه القارة الهندية" ( ط:١، الهرم : ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) إذ يكتب عن تلميذ الخيرآبادي:

(أ) ولقد نظم فيض الحسن السهارنبوري رحمه الله في موضوعات لم ينظم قبله فيها أحد من أدباء العرب في شبه القارة في علمنا مما يجعلنا نعتقد أنه أول من جدد في الموضوعات وتعامل مع الشعر والأدب م حيث هما......(ص: ٢٥٠)

ويقول أيضاً: واختص الأدب العربي في شبه القارة بتقليدية الموضوعات في أغلبه...... اللهم إلا عند بعض الشعراء المتأخرين مثل فيض الحسن السهارنبوري في القرن العشرين حيث هجا مدينة لم تعجبه......" (ص: ٩

وقد لاحظنا سبقه أستاذه فضل الحق الخيرآبادي إلى هجاء مدينة وغيره من الموضوعات كما جدّد فيها

(ب) وأخطأ كذلك إذ يقول :"أن فضل الحق الخيرآبادي لم يعط الفكر السياسي حقه من الشر والتوضيح......" (ص: ٧٩ "

ويقول: أغفل القضية الأساسية وهي الاحتلال الإنجليزي لبلاده......"(ص: ٤٥)

ويقول أيضاً: وواضح أن القضايا السياسية العميقة مما يتعلق بالاحتلال الإنجليزي وزوال ملك المسلم في الهند لم تجد لها مكانا بين أبيات شاعرنا، وإن كانت القصيدتان تصوران ما يمكن تسميته بانتهاكا حقوق الإنسان وسوء حاله السجون......"(ص:٥١)

هاتان القصيدتان : همزية (١) ودالية (١٠) هما اللتان عرّف بهما الشاعر بنفسه قائلا: "هذا وقد وض بعض ما نابني ونبذاً ممّا أصابني في قصيدتين......" أما القضايا السياسية فقد تناولها الشاعر منذ شبا إلى آخر حياته، في قصائد ثلاث أخرى من القصائد التي عثرت عليها وهي : (١٧) و (٢٨) و(٣٠) في ديوا تضم ٧٠٥ أبيات. فمرد ذلك الخطأ إلى أن ديوان الخيرآبادي لم يدوَّن ولم يُحقَّق ولم يُنشر زمن تألي مؤلف الدكتور أحمد أدريس.

الفصل الرابع

# بلاغته ولغته

## بلاغته

معرفة فضل الحق الخيرآبادي بعلم البلاغة وتمكنه فيه وتلاعبه به وإغراقه فيه من أبرز ميزات شعره. يوجد في شعره سيل المحاسن البلاغية كلها، واستكثار من استخدام جميعها. لأن الاتجاه البديعي كانت له الصولة قبل عصره، واتجه الشعراء إلى هذا الأسلوب، وجاءوا بالبديعيات حتى فشا وصار الشاعر الذي لايقول فيه شيئًا، لايحكم له بالتقدم في فن الشعر بل يعد من المتخلفين عن أقرانه.

والتلاعب بعلم البديع وأنواعه والاتيان بروائعه إنها صنعة تحتاج إلى حذق وغنى في ألفاظ اللغة، وذلك ماكان الشاعر قادراً عليه، وساعده على ذلك ذوق عصره الذي كان يستجيد مثل هذه الصنعة. و هذا منذ قديم أن الشعراء استعانوا لغرض التأثير في سامعيهم بطائفة من المحسنات اللفظية والمعنوية.

وهاك أيها القارئ الكريم بعض النماذج منها:

## علم البديع

### المحسنات اللفظية

الجناس التام:

تـوارت فـأشـكـتـني لـعينٍ و حاجبِ — وأومـت فـأشـكـتـني بعينٍ و حاجبِ ١/٣(١)

ومـنّـت فـمـنّـت ثـم مَـنّـت جبالَـها — وعَـنّـتْ فـعـنّـتـني حبالُ الذّوائبِ ٣/٣

مـالـلـزمـان يُـرَبّـي الدّانئَ الدُّونـا — مِنْ دُونِ دُونٍ و يُعدي الدُّونَا يَعدونَا ١/٢٨

بِيْـضٌ نَـوَاظِرُهـنَّ سُـوْدُ تَـنْتَضِـيْ — بِيْضَ الصَّـوَارِمِ مِنْ جُفُوْنِ جُفُوْنِ ١٤/٣٢

كَالـنُّوْنِ حَـاجِبُهُ وَ نُوْنُ لَحَاظِهِ الْـ — مَسْنُـوْنِ أَمْضَـى مِنْ ظُبَا ذِي النُّوْنِ ٣٩/٣٢

(١) رقم الذي قبل الخط رقم القصيدة والذيبعده رقم البيت.

الجناس الناقص:

نُجدُ أشاعوا الدينَ في الأغوارِ وَالْـ أَنجادِ بالإنجادِ بالإنجادِ ١٢٨/٩

هو شطّ بحرِ ماهنا بَرٌّ ولا بِرٌّ ولا بُرٌّ ولا خَلْواءُ ٤٨/١

يَبْكِي وَ حَشْوُحَشَاهُ النَّارُ فَهْوَ شَجٍ مُقَسَّمٌ بَيْنَ إِهْرَاقٍ وَ إِحْرَاقِ ٣٤/٢٤

السجع:

فؤادي هائمٌ والدمعُ هامِ وسُهدي دائمٌ والجفنُ دامِ

أيا مَا لليالي لاتسيرُ نُجومُه وما لصباحي لايهبُّ نسيمُه

فهواه في هَيَجَانِه وجَداه في وَهَجَانه والطرفُ في هَمَعانِه والقلبُ في خَفَقانِه

وَأَعِذْه من شيطانه وافْكُكْه عن أشطانِه وَاصْرِفه عن طُغيانه وارحَمْ على خُسْرانه

وَلَطَافَةً وَقَسَاوَةً وَمَرَارَةً وَحَلاَوَةً فِي جِسْمِهِ وَفُؤادِهِ وَإِبَائِهِ وَلِسَانِهِ

أتى الخيرآبادي بالسجع في مطلع جميع قصائده.

الاقتباس:

اقتبس فضل الحق في شعره من القرآن الكريم والحديث النبوي وأمثال العرب.

إنـي بلاني خُدعةُ امرأةٍ بلى كيدٌ عظيمٌ ماتكيدُ نِساءُ

فاقتبس فيه الشاعر من الآية ﴿إن كيدكن عظيم......﴾ يوسف: ٢٨

يُنجي أسارى ضِعافًا مِن جَبابرة شُوسٍ أشِدّاء جابوا الصخرَ بالوادي

اقتبس فيه من الآية ﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ الفجر: ٩. وقد حفل شعـ بالاقتباس من الحديث النبوي لفظاً ومعنى مثل اقتباسه من القرآن الكريم. اما الاقتباس من أمـ العرب فهو قليل:

جفا المحبُّ وجازى وُدَّه بِقَلًا كمثل ما كان يُحكى عن سِنِمَّارِ

ولكل شيء آفةٌ مِن جِنسِه فهَمَى لِعَينِ كالغُيون عُيوني

إنّ الكتابَ خليفةُ اللُّقْيَا إذا شَطَّتْ لأجلِ تباعدِ الأوطانِ

إشتاق أحوى أحوزَ مَن قولُهُ أَطْرِقْ كرَى وسنًا نفى عنّي الكرى فأبيتُ ليلةَ أَرْمَدِ

فيه اقتباس المثل: "أَطْرِقْ كَرَا إنّ النَّعامَةَ في القُرى" يُضرب للرجل الحقير إذا تكلم الموضوع الجليل لايتكلم فيه أمثاله.

تكرار:

| | | |
|---|---|---|
| كِلُوْني كِلُوْني أَبكِهُ نادبًا له | وأُفْرِ جُيوبي بل وقلبي مُقدَّدا | ١٣/٦ |
| أفهكذا يُحيَ المحبُّ الفاني | مِنْ بعد ما رَمَسوه في الأكفانِ | |
| أفهكذا يُشفى مَريضٌ مَلَّه الْـ | آسي المُواسي والحميمُ الحاني | |
| أفهكذا الجِدُّ السعيدُ يُساعِد الْـ | مَجْدُوْدَ بعد اليأسِ والحِرمانِ | |
| أفهكذا تَسقِي السحائبُ مُمحِلاً | أودى القُحوطُ بزرعه الريّانِ | |
| أفهكذا يصلُ الحبيبُ بصبِّه الْـ | مَمطولِ بعد البُعد والهِجران | |
| أفهكذا يرثي الرفيقُ الفظُّ بَعْـ | دَ قساوةٍ للهائم الوَلْهَان[1] | |

## المحسنات المعنوية

تورية:

| | | |
|---|---|---|
| فَسَلْ مَالِكِيْ يا شَافِعِيْ أَن يُميتَني | مُقِرّاً وطَرفي باليقين قَريرُ | ١١٨/١٢ |
| أبكي أسيفًا بُكا يعقوبَ إذ نَسِيتَ | حالي فحالتْ وحالت بعد إسحاقي | ٦٦/٢٤ |
| نثرتُ دُرَّ دُموعٍ إذ رثيتُ كما | نظمتُ دُرَّ مديحٍ كلُّه غَرَرُ | ٥٠/١٥ |
| وَجْهٌ و أنفٌ إذا ما هَمَّ ليس له | من حاجبٍ طابَ منه العينُ والأثرُ[2] | ٣٥/١٥ |
| فدُمتَ دوامَ الشهمِ شِبلُكَ سالمًا | و أنتَ أميرٌ والوزيرُ وزيرُ[3] | ٥٤/١٤ |
| فإن كنتَ تسلوني رجاءَ اليسار فالْـ | فراقُ عسيرٌ واليسارُ يسيرُ[4] | ٢٤/١٤ |
| مولايَ قد حرّرتَ رَقًّا لا يُدبَّرُ | مثلُه في حُسنه و بَهائه[5] | ٢٨/٢ |
| خَفِّفْ بلطفك عنّي إذ أخفّ عن الد | دنيا و يُثقِلني جُرمي وأوزاري[6] | ١٦٤/١٦ |
| مِصْرُ حَفَا كُلُّ فِرعونٍ أقام به | عَنّا لموسى وجوهٌ فيه قارُونا[7] | ٦٦/٢٨ |
| ياويل مِصْرٍ به ذلَّ العزيزُ وكم | عَزَّ الأذلّةُ فرعونًا وقارونًا[8] | ١٠٥/٢٨ |

1. راجع ١/٣١-٦
2. وجه: وجيه و سيّد، أنف: سيّد القوم، حاجب: بوّاب.
3. الوزير: وهو ابن الأمير أي وزير الدولة.
4. يسير: قليل.
5. حرّرت: كتبت و حسنتَ، رقًّا ورِقًّا: صحيفة بيضاء.
6. أخفّ عن: ارتحل مسرعًا.
7. حفا: بالغ في أخذ شاربه، فرعون: كل عاتٍ متمرّد، موسى: آلة يُحلَق بها.
8. مصر: مدينة (لكناو)، العزيز: الشريف المكرّم، فرعون: كل عاتٍ متمرّد.

لَهْـفَـا عَـلَـى دَنِفٍ ضَـنٍ مُسْتَثْقِلِ … مَـلَّتْـهُ عُـوَّدُهُ وَخَفَّ أُسَـاتُـهُ ١٤/٤

بَـنَـوْا أَرَاذِلَ هَـدْمًـا لِـلـنَّـبَـالِ كَـمَـا … بَنَوْا مَدَارِسَ تَخْـرِيْبًـا لِصِبْيَانِ(١) ٥٠/٣٠

الطباق:

لِـجَـوًى لـه بـجـوانـحـي إيـراءُ … جـمـدَ الـدمـوعُ و ذابـتِ الأحشـاءُ ١/١

وارى الأوارَ مِن الورى فوشى عليه بماجرى … دمعٌ جرى مُتحدِّراً مع زَفْرِه المتصعِّدِ ٥/٧

يـاغـوثـا يُـحْيِـي كـلَّ تـو … يُـرديـه الإثـمُ و يُـنـوقِـعـه ٨١/٢٣

إذ يَـحشـرهـم مَـن يَـنشـرهـم … ويُـعيـد الـخـلـقَ و يُـرجـعـه ٧٨/٢٣

الـقسـوُ مِن أوصافه واللينُ في أعطافه … و الظُّلم في أسيافه والظَّلْمُ في أسنانه ٢٦/٢٨

صَـرْمُ الْـمُـعَـمَّـدِ قَتْـلُـهُ بِتَـعَمُّدٍ … فَـالـصَّـرْمُ هَلْكٌ وَالْـوِصَـالُ حَيَاتُـه ٥١/٤

كِـلْفُ بِـعَـذْلِ مَـائِـلِ مُتَقَـاصِرٍ مُتَطَـاوِلِ … قَـدْ صَـادَهُ بِـحَـبَـائِلَ مِنْ فَرْعِهِ الْمُتَجَعِّدِ ١٠/٧

أَمَـرَّ عَيْشِـيْ مَـنِ اسْتَـحْـلَيْتُ وَ صُلْتَهُ … بِـقَـطْـعِ حَبْـلِ وَدَاوِيْ بَـعْـدَ إِمْـرَارِ ٥٣/١٦

فَـكَـمْ يُـحَـوِّلُ أَحْـوَالًا وَ يُبْدِلُ بِـالْـ … وِصَـالِ صَـرْمًـا وَإِعْسَارًا بِإِيْسَارِ ٦٠/١٦

طَلِيْقُ الْـمُـحَيَّا مُرْسَلُ الصُّدْغِ فِيْ هَوَا … هُ دَمْـعِـيْ وَ قَـلْـبِـيْ مُـطْـلَـقٌ وَ أَسِيْـرُ ٣٣/١٢

حُـلْـوِ الْـفُـكَـاهَةِ مُـرِّ الـنَّفْسِ مَـرْشَفِهِ … عَـذْبِ الْـمَذَاقِ مَلِيْحِ الْـحُسْـنِ مَذَّاقِ ٣٨/٢٤

بَـدْرٌ بِلَا كَـلْـفٍ يَـزِيْـدُ مَـنِ اجْـتَـلَـى … كَـلَـفًـا وَ يَـنْـقُـصُـهُ بِـخَسْفِ الْهَوْنِ ٢٧/٣٢

زَهْـوًا حَوَى مَعَ زَهْوِهِ وَعَذَالَةً مَعَ جَفْوِهِ … وَكَـدُوْرَةً مَعَ صَفْوِهِ وَخُشُوْنَةً بِلِيَانِهِ ٤٣/٣٣

وَطَلَاوَةً بِبَهَـائِـهِ وَطَـرَاوَةً بِفَتَـائِـهِ … وَجَـفَـاوَةً بِـجَفَـائِهِ وَسَرَاوَةً بِضَنَانِهِ ٤٥/٣٣

المقابلة:

لـلـخـلـقِ أوّل مبدأ لـلـنـاس آخر ملجأ … إذ لـم يـروا مـن مَنجاً يأوونه أومُسعِدِ ٢٩/٧

كـم بـالِ سـالِ قَسَّـمَـه … كـم قِسـمِ قَسَّـامٍ يـجـمـعُـه(٢) ٤٠/٢٣

أسـرى والـرَّوحُ يُـقـدِّمـه … و نـأى والـرُّوحُ تُشَيِّـعُـه ٥٤/٢٣

فهـا أنـتَ فـي عَيـشٍ و حُـورٍ و جَـنَّةٍ … وها أنا في حَورٍ و حُورٍ و في رَدَى(٣) ٧٣/٦

فسَـمـاحـه ثـلـجُ الـورى … و ذكـاؤه أذكـى قَبَـسْ ٣٦/١٨

---

٢. بنوا أرا ذل: أحسنوا إليهم، بنوا مدارس: ضد هدموا.

٣. قسم: نصيب و حظ، قسّام: حسن و جمال.

١. حُور: الأول نساء الجنة والثاني النقص والهلاك، حَور: نقصان، ردَى: هلاك.

سُودُ الكُبودِ وجوهُهم بيضٌ لهم … في الجلدِ لينٌ في القلوبِ قساءُ ٣٥/١

غاضَتْ عُيونُهم ففاضَ عُيونهم … إذ أصبحتْ مُسلانُها كجَمَارِ ١٠٠/٩

فَالْمَاءُ آنٍ مَا بِهِ رَيٌّ كَمَا الْـ … مَأْكُولُ زِنٌّ مَا لَهُ اسْتِمْرَاءُ ٨١/١

وَمِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ … مِيْعَادِ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيْعَادِ ٢٨/٩

فِيْهِنَّ قَبْلَ التَّصَبِّيْ ذُلُّ مُبْتَهِلٍ … وَبَعْدَ صَيْدِ الْمُعَنَّى غُرَّةُ الصِّيْدِ ١٥/١١

حَسْنَاءُ ضَمَّتْ شَتَاتَ الْحُسْنِ أَجْمَعَهُ … فَبَدَّدَتْ شَمْلَ عَقْلِيْ أَيَّ تَبْدِيْدِ ٢٣/١١

فَازْدَادَ أَضْلُعُهُ بِالْمَاءِ فِيْ لَهَبٍ … وَازْدَادَ أَدْمُعُهُ فِي السَّيْلِ بِالنَّارِ ٧/١٦

زَاهِي الْمَحَاسِنِ يَزْهُوْ فِيْ مَطَارِفِهِ … وَاهِي اللَّوَاحِظِ وَاهِي الْعَهْدِ غَدَّارِ ١٩/١٦

فَقَدْ سِيْطَ سُوْءُ الْخُلْقِ فِيْ حُسْنِ خَلْقِهَا … وَقَسْوُ قُلُوْبٍ مِنْ لَيَانِ الْقَوَالِبِ ٢٢/٣

وَظَلْمُ تَثَنِّيْهَا هَلَاكُ مَنِ اجْتَلَى … وَظَلْمُ ثَنَايَاهَا حَيَاةٌ لِشَاجِبِ ٤٠/٣

مَلَامِحُهَا الْحُسْنَى بَلِيَّةُ لَامِحٍ … وَإِلْمَاحُهَا نَكْثٌ لِأَيْمَانِ تَائِبِ ٤١/٣

يَوْمُ الْبِعَادِ كَسَاعَةٍ تَأْتِيْ غَدًا … أَمَّا اللِّقَا فَكَسَاعَةٍ سَنَوَاتُهُ ٥٦/٤

فَمَاءٌ بِنَارِ الْقَلْبِ يَزْدَادُ فَوْرُهُ … وَنَارٌ بِمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ تُشَيَّعُ ٩/٢١

وَقَلْبِيْ حَسِيْرٌ تَائِهٌ فِيْ مَسِيْرِهِمْ … وَطَرْفِيْ حَسِيْرٌ مَالَهُ عَنْهُ مَرْجَعُ ٢٠/٢١

أَظَلُّ كَئِيْبًا وَالْهَوَاجِرُ تَلْتَظِيْ … أَبِيْتُ كَرِيْبًا وَالسَّمَائِمُ تَسْفَعُ ٤٦/٢١

فَيَوْمِيْ مُغِمٌّ غَمُّهُ لَيْسَ يَنْجَلِيْ … وَلَيْلِيْ دَجِيٌّ لَا يُجَلِّيْهِ مُطْلِعُ ٤٧/٢١

حُمِّلْتُ ظُلْمَ تَثَنِّيْهَا فَأَهْلَكَنِيْ … وَذُقْتُ ظَلْمَ ثَنَايَاهَا فَأَحْيَانِيْ ٣٨/٣٠

حسن التعليل:

حتى بدا نورُ الصباحِ و فاحَ نفحاتُ الصبا … فكأنّ ذكرَ المجتبى قد دار في أزكى نَدِيْ ٢١/٧

عَميت على أنجامه طُرقُ السُّرى لِظلامه … فكأنما بتمامه يومُ القيامة يبتدي ٣٠/٨

أقول له قد قطَّعَ البينُ مُهجَتي … فسالت دمًا واختارت العينَ موردا ٣٩/٦

فيرقُبْنَ مَن يرنو إلى مَرقَبٍ لها … و يخمرن خَمراً أو لِخوفِ مُراقِبِ ١٠/٣

غَيْرَانُ كُلِّفَ بِالتَّسْهِيْدِ ذَا كَلَفٍ … كَيْ لَا يَلُذَّ بِطَيْفٍ فِي الْكَرَى سَارِ ٢٨/١٦

يَا نَجْمُ مَالَكَ لَا تَسْرِيْ فَهَلْ وَقَفَتْ … بِكَ السَّمَا إِذْ وَنَتْ مِنْ طُوْلِ تَسْيَارِ ٣١/١٦

حَاكَى شُؤُوْنَ جَمَالِهِ بِسَقَامِهِ وَهُزَالِهِ … وَتَلَوُّنٌ فِيْ حَالِهِ مِنْ أُلْفَةٍ وَتَأَبُّدٍ ١٢/٧

تأكيد المدح بما يشبه الذم:

هــو الـغيـثُ إلّا أنّ فيــه تـكلّـحـاً     و ذلك بَسَّــــامٌ أغـــرُّ بشيــــرُ /١٤

هــو الشــمــسُ إلّا أنّ نـورَ جبيـنـه     نهــــاراً و ليلاً بــــازغٌ و مــنيــرُ /١٤

هـــو البَـرُّ إلا أنّ صَـوبَ نـوالِـــه     كثيـــرٌ لــديـــه تُستـقـلُّ بَـحُـورُ /١٤

اللفُّ والنشر:

و لَــــطـافةٌ و قَساوةٌ و مرارةٌ و حلاوةٌ     فـي جسـمـه و فـؤاده و إبائه و لسانه /٢٨

فـضُــلــوعُــــه و دُمــوعُـــه و فُـؤادُه     فــي الـوقـدِ والهَمَـلانِ والـخـفـقانِ /٣١

يُــرجـــى و يُـخشـــى نَـفسُــــه     إذْ مـــا تهــلّــلْ أو عَبَــــسْ /١٨

أُحسِـنْ بـأسـمـحَ بـرٍّ أحـمَـسَ عَـلَـمٍ     فـي السِّـلْـمِ والـحـرب نفّاعٍ وضرّارِ /١٦

سَلَبَتْ حِجَى الصَّابِيْ صِبَاهُ وَ شَعْرُه‘     إشْــعَـــارَهٗ وَ سُـكُــوْنَـهٗ حَرَكَـاتُـه ٣/٤

المبالغة:

يقول الخيرآبادي مقرظا كتاب الشيخ أحمد بن محمد الأنصارى الشرواني اليمني:

مـا الـوصلُ لـلـمهـجور والإطلاقُ لِلْـ     ـمأســور والسلـسـالُ لـلـظـمـآنِ

والـفـوزُ بـالـمـطـلـوبِ والتـفـريجُ لِلْـ     مَـكــروبِ والإرشــادُ لـلـحَـيـران

بــألـذّمِـن مـكـتـوبـه الـمَـوشِـيِّ إذ     وافــى فـعــافى عن جَـوًى عَـنَـاني

ويقول مادحًا الأمير علي نقي خان بهادر:

وخبـــا بـــمـطـــلـع شـمسـه     نـــورُ الـكـــواكــب وانـطَــمَـــسْ

خُـــلِـــق الــــورى مـــن طينــةٍ     و أولاء مـــن صَـــفـــوِ الـــقُـــدُسْ

ويقول متغزلاً:

فَلَا يَشِيْءُ مُهْــرَقًـــا إلَّا بِـدَمْـعِ دَمٍ     مِـنْ قَـلْبِـهٖ ثُـمَّ مِنْ عَيْـنَيْـهِ مُهْـرَاقِ

حسن التقسيم:

بَـدر الـدُّجـى بـحـر الـجـدى داني النَدَى قاصِي المدى

مُـروِي الـصـدى مُردِي الـعِـدَى شهـمٌ كـريمُ المَحْتِدِ ٨/٧

شَـرْقٌ وَ طَـرْفُ أرْمَـدُ أَرِقٌ وَ لَيْلٌ سَرْمَدُ     قَـلَقٌ وَ كِلْفٌ مُكْمَدٌ وَ أَذَى شَمَاتِ الْحُسَّدِ /٨

أعْيَـا الْأُسَــاةَ كَلِيْمُهٗ وَالنَّافِثِيْنَ سَلِيْمُهٗ     وَالْـحَـازِقِيْنَ سَقِيْمُهٗ وَ أمَلَّ أَحْفَى الْعُوَّدِ /٨

| | | |
|---|---|---|
| كَالشَّمْسِ إِنْ أَشْرَقَتْ وَالْمِسْكِ إِنْ نَفَحَتْ | وَالرِّيْمِ إِنْ أَرْشَقَتْ وَالْبَانِ إِنْ تَمِسِ | ١٤/١٩ |
| فُـؤَادِيْ هَـائِـمٌ وَالـدَّمْـعُ هَـامٍ | وَ سُهْـدِيْ دَائِـمٌ وَالْـجَـفْـنُ دَامٍ | ١/٢٦ |

# علم المعاني

الإطناب:

| | | |
|---|---|---|
| يَحوِي لطيفَيْ بابلٍ فالخمرُ في | أعطافه والسِّحرُ في إيمائه | ١٩/٢ |
| سرق الجمالَ من النَّقا فالقدُّ من قُضبانه | والرِّدْفُ مِن كثبانه والطرفُ مِن غِزلانه | ٢٥/٣٣ |
| يصفُ النوى و غُمومَها يرعى السما و نُجومَها | دُرِّيَّها وغُمومَها مِن نثرةٍ أو فرقدٍ | ٣/٨ |
| لكنَّني في هلكتَينِ لبُعدها | قَلقُ النوى وشَماتةُ الحُسَّادِ | ٣٣/٩ |

الحصر:

| | | |
|---|---|---|
| ليست عبادتُهم إلّا السبابَ كما | ليست عقائدُهم إلّا أظانينا | ٩١/٢٨ |
| ليست أفاعيلهم إلّا الشرورَ كما | ليست أقاويلُهم إلا طَفانينا | ٩٢/٢٨ |
| ما سَدَّدَ سَهْمًا في لَعِبٍ | إلّا و فؤادي مَوقعُه | ٢٠/٢٢ |
| دمعُ الجَوِي يُفشي جواه فإنّما التْـ | تَبْكاءُ غليٌ مِن جَوًى مَكنونِ | ٣/٣٢ |
| فَلَا اسْتَنَمْتُ إِلَى نِيْمٍ أُعَاشِرُهُ | إِلَّا بَلَانِيْ بِتَرْحَالٍ وَ أَسْفَارِ | ٦١/١٦ |
| وَلَا اجْتَرَحْتُ وَلَا اسْتَرْبَحْتُ مُكْتَدِحًا | إِلَّا رَمَانِيْ بِتَجْرِيْحٍ وَ إِخْسَارِ | ٦٤/١٦ |

الخبر:

مَا الْمُؤْمِنُ الْمَصْفُوْدُ فِيْ يَدِ كَافِرٍ وَالْكَافِرُ الْمَأْسُوْرُ حِيْنَ جِهَادِ
أَشْجَى مِنَ الْعَانِيْ بِمُرْسَلِ صُدْغِهَا فَالصُّدْغُ مَا لِأَسِيْرِهِ مِنْ فَادِ
لَنْ يُقْرِعَنِيْ تَقْرِيْعُكَ عَنْ كَلَفِيْ فَاعْذُلْ مَنْ يُقْرِعُهُ
لَنْ أَصْحُوَ عَنْ ثَمِلٍ يَسْقِيْ غَلَلِيْ بِثُمَالٍ أَجْرَعُهُ
وَيْلَاهُ مِنْ بَلَدٍ مُسْتَوْبَلٍ نَجِسٌ هَوَاؤُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ مَعْفُوْنَا

الاستفهام:

إِنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نُعَسٍ فَمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ

الاستفهام الإنكاري:

وَ هَلْ لِأَسَارَى الْحُبِّ فَكٌّ وَ هَلْ لِمَنْ يُكَسِّرُهُ الْجَفْنُ الْكَسِيْرُ جُبُوْرُ
أَفَيُخْمِدُ مَاءُ الْعَيْنِ لَظَى مَنْ تَصْلَى نَارًا أَضْلُعُهُ

# علم البيان

التشبيه:

قد طالَ ليلي فلا يرجى تمامتُه كأنه مِن لُباناتي وأشجاني ٦/٣٠
فهاتِ استحارَ الديك خمراً كعينه فتلك لصوم المسرفين سَحورُ ٨/١٣
أدِرْ صُراحيَّةً تحوي صُراحيَةً كأنها الرُّوحُ في جُثمانِ مُرتاحِ ٦/٥
الحُسنُ مُلكٌ مَلْكُه متحكِّمٌ يأبى التولّي والوَلاءَ وُلاتُه ١٧/٤
مُلْكٌ تملّكه بُغاةٌ مانجا مِن فتكهم رُوّادُه و بُغاتُه ٢٠/٤
والقَدُّ رمحٌ لارَفُوَّ لِقدِّه والشَفْرُ نصلٌ لا تفلُّ ظُباتُه ٢٧/٤
بدرٌ بلا كَلْفٍ يزيد مَن اجتلى كَلَفًاو ينقصه بخَسفِ الهَونِ ٧/٣٢
بدرٌ تمامٌ لا يُراعي ناجِلاً راعاه حتى عاد كالعُرجونِ ٨/٣٢

التشبيه الضمنى:

هَيْهَاتَ هَلْ يُشْفَى الْغَلِيْلُ بِطَائِفٍ وَالْآلُ لَايُرْوِيْ غَلِيْلَ الصَّادِيْ ٧/٩
أَمَانِيٌّ لَاتَشْفِيْ غَلِيْلاً وَلَوْعَةً وَأَنَّى يُرَوِّي الْمَحْلَ وَاللُّوحَ يَلْمَعُ ٥/٢١
وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جِنْسِهِ فَهَمَى لِعَيْنٍ كَالْعُيُوْنِ عُيُوْنِيْ ٦/٣٢

التشبيه التمثيلي:

تَوَارَى نِوَارًا ثُمَّ تَطْلُعُ مُتْلِعاً كَشَمْسٍ تَبَدَّى مِنْ سُجُوْفِ السَّحَائِبِ ٢/٣
وُجُوْهُ صِبَاحٍ فِيْ ظَلَامِ فُرُوْعِهَا شُمُوْسُ صَبَاحٍ أَشْرَقَتْ فِيْ غَياهِبِ ١١/٣
تَهَادَيْنَ بَانًا فَوْقَ كُثْبٍ مِنَ النَّقَا عَلَيْهَا فُرُوْعٌ بَيْنَهُنَّ بُدُوْرُ ٥/١٣
قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنَ فِي الظَّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا كَأَنَّهُنَّ شَرَارٌ بَيْنَ دُخَانِ ٥/٣٠

الاستعارة:

بدرٌ بسناه بلا فبلى صَبري أفكيف أُرقِّعه ١/٢٣

يقول الخيرآبادي في وصف الخمر:

عَذارى لَزمن القَصر من عصر قيصرٍ ولمّا تُشِبْها أزمُنٌ ودُهورُ ٤/١٣
فديتُ رَقْراقةٌ رقّت لوَجدي إذ تَرقرق الدمعُ في طرفي و حُملاقي ١/٢١
حنّت حَنانًا و قد قامت تودّعني عَشيَّةٌ حَصِرت مِن فَرط تشهاقِ ٠/٢٤

رَقـراقةٌ لـمـحـت بـرَّاقةٌ لـمـحـت إلـيَّ فـاختطفت قلبي بإلـماحِ ١١/٥

وَكَـفَـتْ تُـعَبِّـرُعَـنْ جَـوًى عَبَـرَاتُـهُ وَكَـفَـتْ مُـؤُوْنَ وُشَـاتِـهِ زَفَـرَاتُـهُ

مَـنْ هَـمَّ بِـاسْتِـكْتَـامِ هَـمٍّ هَـمَّـهُ يَـنْـطِقْ بِمَا كَتَمَ الـلِّسَانُ سُكَاتُـهُ

إِنْ صَـاتَ خِـلْـوٌ لَـمْ يُـظَـنُّ بِـهِ شَـجاً وَيُـذِيْـعُ أَشْـجَـانَ الشَّـجِيْ إِنْـصَاتُـهُ

فهذا القدر من نماذج محاسن كلامه يكفي للإشارة إلى ما بقي منها.

## لغته

اللغة هي وسيله التفكير والتعبير وأداة التواصل والتخاطب. وكان الشاعر يعرف أكثر من ... مثل الفارسية والأردية والعربية، ولكنه اختار اللغة العالمية أي العربية للتفكير والتعبير ... واصل، رغم أن عامة الناس في شبه القارة لا يفهمونها.

شعر فضل الحق الخيرآبادي من حيث اللغة أيضاً يطالبنا بالوقوف عنده، لأنه كان لغوياً ...راً، يعرف سهلها و غريبها، وشعره يمثل كليهما أي أحيانا يستخدم لغة سهلة وأحياناً يأتي ...رائبها. وعندما يستخدم كلمات غير مألوفة ويأتي بالجناس والاشتقاق والتورية وغيرها من ...حاسن البلاغية فيكون فهم كلامه بحاجة إلى الاستعانة بالمعاجم[1] والمعرفة بأمثال العرب ...والهم، كما في الأبيات القادمة:

...شتقاق:

فَـأَحْسِـنْ بِسِـرْبٍ كُلُّ سِرْبٍ كِنَاسُهَا وَمَشْـرَبُهَـا مَـا فِيْـهِ سَرْبٌ لِسَارِبِ

أَلَـذُّ الْأَلَاهِـيْ لَهْـيُ لَاهٍ بِـلَهْــوَةٍ وَضَـرْبُ كِـعَابٍ بِـالْـحِسَانِ الْكَوَاعِبِ

لَـقَـدْ غَـرَّنِـيْ غِـرٌّ غَـرٍ بِـغَـرِيْـرِهِ يَـغُـرُّ وَيُغْـرِيْ كُلَّ غِـرٍّ وَخَـالِـبِ

وَافَـى لِيَـنْهَـانِـيْ فَـأَنْهَـانِي الـنَّهِيْ أَنَّ الْهَـوَى لَاتَـنْتَهِـيْ آفَـاتُـهُ

أُتِـى مِـنْ تَبَـاشِيْـرِ الـصَّبَاحِ بَشِيْـرُ بِبِشْـرٍ بَشِيْـرٍ بِـالـصَّبُوْحِ يُشِيْـرُ

نَـوَى نَـوَايَ فَـنَـاوَانِـيْ فَبَـادَلَـنِيْ نَـأْيًـا بِـوَلْـيٍ وَإِضْـرَارًا بِـإِضْـرَارِ

كَـنَـائِـسُ يُـرْغِـبُ الـرُّهْبَانَ مِيْسَمُهَا عَـنِ الْـكَـنَـائِـسِ إِذْ يَبْدُوْنَ عَنْ كُنُسِ

عَـقِيْـلَـةٌ عَـقَـلَـتْ مِـنْ بَـعْـدِمَـا عَـقَـلَـتْ بِـعَـقْـلِهَا الشِّـعْرَ عَقْلَ الشَّاعِرِ النَّدِسِ

[1] وهذا لايعني أنه استعان بنفسه بالمعاجم عند قرض الشعر لأن قصائده التي نظمها في المنفى تنفي هذا الظن

وَ يَــرُوْعُ الــرُّوْعُ لِــرَوْعَتِــهِ مَــنْ أَوْرَعَ طَــالَ تَــوَرُّعُــهُ
قَــدْ طُــوِّقَــتْ نَــفْسُــهُ مَـالَا يُطَـاقُ لَـهُ وَأَنْــتِ طَــوَّقْتِــهِ أَطْـوَاقَ أَشْــوَاقِ
لَـقَـدِ افْتَـنَـنْــتُ إِذَا افْتَتَـنْـتُ بِفَنِّـهِ بِــفُـنُـوْنِ زَيْـنِ مَـنْ هَـوَى بِفُنُوْنِ
يُـنَــاجِـدُنِـي لِأَجْـلِ نُـجُـوْدِ حَـقٍّ بِـمَــا نَــاجَـدْتُ نَجْدِيٌّ طَغَـامُ

غريب اللغة:

وقلتُ إن العِدى لن يصفحوا أبداً فما مِن الحرب من بدٍّ وحُتنانِ ٣٠/
استخدم كلمة حتنان بمعنى (بدّ).

لــوكان جذوةُ فكري غيرَ خامدةٍ لكنتُ أذكى طباعًا مِن بني النار ٣٦/
لولا شجًا خمدَ الذهنُ الذكيّ به لكنتُ أجودَ شعراً مِن بني النار ١٦/

فأراد بكلمة (بني النار) ثلاثة شعراء مرّبهم امرؤ القيس و أنشدوه شيئًا مِن أشعارهم،
لهم: إني لأعجب كيف لا يمتلئ عليكم بيتكم ناراً مِن جودةِ شعركم! فقيل لهم بنوالنار.

ألقوا أولي الوُجد في وَجدٍ وموجِدَةٍ وكلَّ ذي حرفةٍ في حُرفِ حُرفانِ ٣٠/
فمعنى حرفان (كسب) و حُرف (حِرمان).

ترى بكل مَقام مِن مشاهدهم ومن نَدوةٍ أو مَلاعِينا مَلاعِينا ٢٨/
ملاعينا: الأول أو ملاعن جمع ملعنة بمعنى موضع قضاء الحاجة والثاني جمع ملعون أي لعين.

شروا فَدادين فَدّا دين واحتملوا شرى أراكينَ فدّادين عادينا ٢٨/
كلمة أراكين جمع أركون معناها العظيم من الدهاقين وهي كلمة يونانية.

كأنما نامَ في جُجْرِ الأساوِدِ مَن أغفى ونامَ إلى يَقظان خِتّيرِ ١٧/١٠
كلمة أساود جمع أسود بمعنى الحية العظيمة.

وكذلك كلمة أكراس بمعنى الحكايات في القصيده (٢٨) والبيت ١٠٣، وأمنان جمع
بمعنى كيل وميزان (٣١/٣٦)، وسِرّ بمعنى ذكر الرجل (١٧/٣٥)، سمادير جمع سمدور بمعنى ا
(١٧/١٧٢)، وأكل بمعنى عقل ورأي وحصافة (٢٨/١٧٧)، وظباة جمع ظبة (٧/١٥، ٨/
٩/٣٧، ١١/٢١، ٢٣/١٢).

قد استكثر الشاعر من استخدام غريب اللغة في:

☆ القصائد التي كانت طويلة وتضم القضايا السياسية ونقد الحكام كما (١٧)، (٢٨)، (٣٠
☆ والقصائد التي قرضها في الهجاء كما (٢٥)، تجوش فيها عاطفته الدينية لانتمائه إلى س

السيد عمربن الخطاب وتشتد لهجته فيثور مخزونه اللغوي .

وكذلك القصائد الكثيرة التي قرضها الشاعر زمن قيامه بلكناو وقد تجاوز الخمسين، وكان ...اً عن وطنه، معظمها المدائح النبوية وأيضاأتى فيها بالملامح البلاغية الكثيرة.

...ردات غيرالمستعملة:

يوجد في شعره المفردات التي لاتستخدم كما هَمَّى، آلِمُ، توزير، أبكم، شفات جمع شفة، ...ن، صداء، منجأ ومُسعَد.

...خيل:

وأورد شاعرنا عدداً من الدخيل في شعره التي مستعملة في التراث العربي، نذكر فيما يلي اللغة الأم التي تنتمي إليها. وهي:

دربان، خوان، جام، راقود (دنّ كبيرٌ)، قنديد، سجّيل، نيروز، مقرطق أي من يلبس قرطق وهو لباسٌ فارسيّ، دهاقين جمع دهقان، هواوين جمع هاوَن وهنادك جمع هندكي ونحوها (الفارسية).

أراكين جمع أركون (اليونانية).

ترخان (الخراسانية).

خواتين (التتريّة).

...صطلحات العلوم والفنون:

من ميزات شعره اللغوية أنه يمثل شخصيته العلمية أيضاً. وليس معناه أن شعره من قبيل ...عر العلماء، والفقهاء، خالياً من العاطفة والذوق، بل ثقافته تزيد شعره جمالاً ورصانةً، حتى إتقانه ...علم المنطق يعطي شعره وحدة عضوية بترتيب الأفكار وتسلسلها وترابطها وتماسكها وبحسن ...نتقال من غرضٍ إلى آخر.

فيقول مستخدماً مصطلحات أصول الفقه:

| | | |
|---|---|---|
| فالظلمُ في شرعِ التصابي واجبٌ | مِنْ ذي قوامٍ عادلٍ مَيّادِ | ٢٥/٩ |
| إنّ الهوى دينٌ يُجازى الوُدُّ فيـ | ـه بالقِلَى والحبُّ بالأحقادِ | ٢٧/٩ |
| و من الفرائض في الهوى الإخلافُ في الْـ | ـميعادِ والإنجازُ في الإيعادِ | ٢٨/٩ |
| والحبُّ فيه جريرةٌ و جزاؤها | قتلُ المحبّ بمشهدِ الأشهادِ | ٢٩/٩ |

والـــقتـــلُ مـــنـــدوبٌ فـــلاديةٌ ولا قـــودٌ ولا إثـــمٌ عـــلـــى الـــجَلّاد ٣٢/٩

ويقول في قصيدة أخرى:

مـــا فيـــه مِـــن قَـــوَدٍ ولا عَـقلٍ علـــى قتـلِ فـأنـظـارُ القَتولِ دِياتُـه ١٩/٤

ويقول مستخدما مصطلحات علم النحو:

يـجـــرُّ قـلـبـي إليـــه ثـم يُـنصبـه بـكسـره لايُبالـي نَـصبَ مَجرورِ ١٧/٠

لـوضمنّي لتلافـي النَّصْـبِ ضمَّتُه بـل رفـعُـه طـرفَـه جبرٌ لمَكسورِ ١٧/١

ويقول مستخدما مصطلحات علم المنطق:

بـــراهيـــنـي قـــضـــايـــاهـــا قـواضٍ قِـلامـي فـي إصـابتهـا سِهـامُ ٢٥/٤

ويقول مستخدماً حروف الهجاء:

كَـــمْ أَنَّ رَاءٍ صَـــادَهُ بِـــالْـعَيْـــنِ مَـــنْ أَلِفُ الْـقَـوَامِ وَحَـاجِـبٍ كَـالـنُّـوْنِ ٣٢/٨

ويقول مستخدما أسماء الأعضاء الجسدية:

وَجْـــهٌ وَ أَنْفٌ إِذَا مَـــاهَـــمَّ لَيْـــسَ لَـــهُ مِـنْ حَاجِبٍ طَابَ مِنْهُ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ ١٥/٥

المفردات القرآنية:

كذلك يورد في شعره المفردات القرآنية كثيرا.

نحـوه:

أمـا دراسة شـعـره من ناحية علـم النحو فقد يشذ الشاعر عن قواعد اللغة وأصولها المأل لأجـل ضرورات الوزن ومقتضيات الإيقاع والنغم، وهذا ما أجازه العروضيّون للشعراء[١]. وما ذلك منه إيراده (تزوّجها) بدلًا من (تزوجهن) في البيت التالي[٢]:

لايُـــــخـدر الـنـــسوةَ اللّائي تزوّجها فـهـنَّ يبـغيـن مـا للّائين يبغينـا ٢٨/٩

فـاهتـمـام فضل الحق الخيرآبادي بالملامح البلاغية وإتيانه بغريب اللغة وغيره لايعني يـفـضـل الـلـفظ على المعنى و يعطيه الاعتبار الأول، وإنما هذا ليعرب عن تمكنه وقدرته على جم وحـقيـقة يتـميز شـعـره بـعـمـق الـمـعاني والعناية باختيار اللفظ و الاهتمام الشديد بالصور البد والإكثار من المحسنات البديعية.

١. سيأتي مفصلاً في الفصل الخامس (عروضه و قوافيه).

٢. راجع للمزيد (٣/٣٠)، (٣٢/٧)، (٢٧/٨)، (٨٦/٩)، (٨٥/١١)، (٧٤/١٣)، (٢٣/٢٣).

الفصل الخامس

# عروضه و قوافيه

دراسة كلام الخيرآبادي من ناحية العروض والقوافي تُظهِر براعته وإتقانه في علم العروض والقوافي، وتدلّ على أنه شاعر مطبوع وموهوب، له أذن موسيقية وحِسّ مُرهَف وذوق لطيف فهو يميّز بين أوزان متقاربة وبين قافيه سليمة ومعيبة وبين زحاف جائز وغيرجائز. أقدم فيما يلي مُوجَز دراستي من تقطيع جميع أبياته وتحليل سائر قوافيه.(١)

البحور:

استخدم الشاعر ستة بحور فقط في ثلاث وثلاثين قصيدة تشتمل على ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعين بيتًا. أقصر القصائد يحتوي على أربعين بيتًا وأطولها مئتين وخمسة وثلاثين بيتًا ولكنه راعى وحدة الوزن فيها أيضًا. ترتيب الأوزان عنده كما يلي:

| اسم البحر | عدد القصائد |
|---|---|
| ١ـ بحر البسيط | ١٢ |
| ٢ـ بحرالكامل | ٧ |
| ٣ـ بحرالطويل | ٧ |
| ٤ـ بحرالوافر | ٢ |
| ٥ـ بحر المتدارك | ٢ |
| ٦ـ الرباعية أو الدوبيت | ٣ |

نعرض فيما يلي تفصيل أعاريض البحور و أضربها:

| اسم البحر | أعاريض البحور و أضربها | عددالقصائد |
|---|---|---|
| ١ـ بحر البسيط | ١ـ العروض والضرب مخبونان | ٢ |
| | ٢ـ العروض مخبونة والضرب مقطوع | ١٠ |

أما تحليل مستقل لكل قصيدة فسيأتي في بداية كل قصيدة في الديوان.

| | | |
|---|---|---|
| ٢ـ بحرالكامل | ١ـ العروض صحيحة والضرب مثلها | ٢ |
| | ٢ـ العروض صحيحة والضرب مقطوع | ٤ |
| | ٣ـ العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها | ١ |
| ٣ـ بحرالكامل المثمن (١) الرباعية أو الدوبيت | ١ـ العروض صحيح والضرب مثلها | ٣ |
| ٤ـ بحرالطويل | ١ـ العروض مقبوضة والضرب مثلها | ٤ |
| | ٢ـ العروض مقبوضة والضرب محذوف | ٣ |
| ٥ـ بحرالوافر | ١ـ العروض والضرب مقطوفان | ٢ |
| ٦ـ بحرالمتدارك | ١ـ العروض والضرب مخبونان | ١ |
| | ٢ـ العروض مخبونة أومقطوعة والضرب مخبون | ١ |

الرباعيّة أو الدوبيت:

الرباعية أو الدوبيت بحر من بحور الفارسية، استخدمه العرب لمعانٍ غزلية ووعظية ومد... وغير ذلك [٢]. وللخيرآبادي ثلاث قصائد في المديح النبويّ، التزم فيها وزن الرباعية أوما سمّ... الكامل المثمّن لاشتمالها على تفعيلة متفاعلن ثماني مرات، فيأتي الشاعر بالقافية في التفعيلة ال... والرابعة والسادسة من كل بيت إلا قليلا.

من هذه القصائد قصيدة نونية(٣٣)، تتضمن مائة وثمانية وأربعين بيتا، قرضها في... التاسع عشر وافتتحها بهذه التوطئة: ''قصيدةٌ كلّ بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفر... في أفضل مفضل...... ألخ

قال يستهلّ هذه القصيدة:

يَا سَائِلاً عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ ... دَمْعٌ جَرَى فِي شَأْنِهِ هَمْلاً وَفَرطُ أَنِـ...

مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمُوَاطِنِ نَازِحًا ... عَنْهَا إِلَيْهَا نَازِعًا يَشْكُوْ أَسًا تَوْقَانِ...

١ـ أي أدخل متفاعلن ثماني مرّات.

٢ـ التونجي، محمد (الدكتور) المعجم المفصل في الأدب (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤١٩هـ/١٩٩... ص٢: ٤٧٢

فَهَوَاهُ فِـي هَيَجَانِهِ وَ جَوَاهُ فِي وَهَجَانِهِ ... وَالطَّرْفُ فِـي هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِي خَفَقَانِهِ

هذه القصيدة من أروع قصائده، ولها من الموسيقى ما يتأثر به من لا يفهم العربية.

ويحاول نفس الالتزام في داليته (٧) التي مطلعها:

وَاهًـا لِـوَاهٍ مُـكْـمَـدٍ فِـي جُـنْحِ لَيْلٍ سَرْمَدِ ... قَـدْ بَـاتَ لَيْـلَةَ أَرْمَـدَ يَلْقَى الْقَذَى مِنْ إِثْمِدِ

يَـا وَيْـلَـهُ يَـاوَيْـلَـهُ يَشْكُو الزَّمَانَ وَمَيْلَهُ ... وَ يَـقُـوْلُ يَشْكُوْ لَيْلَهُ يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدِ

ومثلهما قصيدة دالية(٨) قال في مطلعها:

وَاهًـا لِـوَاهٍ مُـكْـمَـدٍ أَرِقٍ بِـلَيْلٍ سَرْمَـدِ ... قَـدْ بَـاتَ بِـلَيْـلَةٍ أَنْـقَـذَ وَارَى الْـوَرَى وَكَـأَنْـقَـدِ

## سبب اختيار الأوزان الطويلة:

إن كل بحر من بحور الشعر العربي كان يستخدم في أغراض مختلفة، واختيار البحور أمركان متروكاً لسليقة الشعراء وذوقهم وإحساسهم بمدى الملاءمة بين الموسيقى الشعرية التي يختارونها، وغرضهم أو مضمونهم الشعري.

مع ذلك يبقى السؤال لماذا حدّد الشاعر كلامه في البحور الخمسة واختار الأوزان الطويلة؟ فالإجابة عنه أن:

١. الشاعر شاعر تقليديّ، والعروض الطويل من خصائص الشعر القديم.

٢. وأكبر موضوعاته المديح وهو يختصّ بالبحور الطويلة كما يقول أحمد حسن الزيّات:

......وهذه الموضوعات (الهجاء، الفخر والمدح) بطبيعتها تقتضي اللفظ الجزل والأسلوب الرصين والعروض الطويل والصور البدوية.(١)

## الزحافات والعلل:

١. ما استخدم الشاعر الزحافات المزدوجة في أي بحر، ومن الزحافات المفردة لجأ إلى الزحافات الآتية:

| الزحاف | تعريفه | البحور التي يدخلها |
|---|---|---|
| ١. الخبن | حذف الثاني الساكن | مراراً في البسيط ومراراً في المتدارك |
| ٢. الإضمار | إسكان الثاني المتحرك | مراراً في الكامل |

١. تاريخ الأدب العربي (بيروت، دارالمعرفة: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص: ٨٣

| | | |
|---|---|---|
| ٣. القبض | حذف الخامس الساكن | مراراً في (فعولن) من الطويل |
| ٤. العصب | إسكان الخامس المتحرك | مراراً في الوافر |
| ٥. العقل | حذف الخامس المتحرك | مراراً في الوافر |

٢. ومن العلل الجارية مجرى الزحاف أي غيرالملزمة استخدم التشعيث وهو حذف أول الو المجموع أي تصيير (فاعلن) (فالن) وهو مراراً في المتدارك.

٣. مااستخدم الخيرآبادي العلل بالزيادة، وأما من العلل بالنقص فاستخدم الآتية فقط:

| العلة بالنقص | تعريفها | البحر الذي تدخله | عدد القصائ |
|---|---|---|---|
| ١. الحذف | إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة | الطويل | ٣ |
| ٢. القطف | اجتماع الحذف مع العصب | الوافر | ٢ |
| ٣. القطع | حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله | البسيط، الكامل | ١٤ |

## الجوازات الشعرية:

لأجل ضرورات الوزن ومقتضيات الإيقاع والنغم لجأ الشاعر إلى هذه الضرورات الرخص الشعرية(١):

١. إسكان الهمزة الأصلية مثل: أَنْبَاْ (أَنْبَأَ)، إِبْتَدَاْ (إِبْتَدَأَ)، الظَمَاْ (الظَمَأُ)، أَطْفَاْ (أَطْفَأَ)، فَاجَاْ (فَاجَ يَهْزِئْ (يَهْزِئُ).

٢. حذف الهمزة مثل: سَما (سَماء)، سَنا (سَناء)، لِقا (لِقاء)، يُسِيْ (يُسِيْءُ)، دَرَارِيْ (دَرَارِيْ انْطَفَتْ (انْطَفَئَتْ)، قَسَا (قساء)، مَبْدَا الْإِيْجَادِ (مَبْدَأُ الْإِيْجَادِ).

٣. قلب الهمزة بالياء مثل: دَآرِيْ (دَآرِئْ)، شَانِيْ (شَانِئُ)، البارِيْ (البارئ)، يُطْفِيْ (يُطْفِ مُلْتَجِيْ ويَلْتَجِيْ (مُلْتَجِئُ ويَلْتَجِئُ).

٤. قلب الهمزة بالألف مثل: يَلْتَامُ (يَلْتَأَمُ)، هَنَانِيْ (هَنَأَنِيْ).

٥. إسكان حرف متحرك خاصة في جمع مرّة مثل: نَشْوات (نَشَوَات)، حَسْوَات (حَسَوَا نَفْحَات (نَفَحَات)، جَمْرَات (جَمَرَات)، وَجْع (وَجَع)، نُوْدِيْ (نُوْدِيَ)، أُسِيْ (أُسِيَ)، أُخَرْ (أُخَ

١. حاولت إحصاء ها.

هُدِيْ (هُدِيَ)، دُوْلٌ (دُوَل جمع دولة)، الجرْف (الجرَف) جمع الجِرْفَة.

تخفيف حرف مشدّد مثل: سُفَل (سُفَّل جمع سافل)، دُرَس (دُرَّس)، خُنَس (خُنَّس)، قَسِيْ (قَسِيّ)، نَسِيْ (نَسِيّ)، بَاخُوْرِيْ (بَاخُوْرِيّ)، نَدِيْ (نَدِيّ)، إرماقِ (إِرمَاقّ)، مَهْوِيْ (مَهْوِيّ).

عدم نصب الفعل المضارع بعد أداة النصب مثل: أَنْ يُقَاسِيْ (أن يُقَاسِيَ)، أَنْ يَحْمِيْهِ (أنْ يَحْمِيَه)، كَيْ يَشْكُوْ (كَيْ يَشْكُوَ)، أَنْ يُهْدِيْ (أَنْ يُهْدِيَ)، أَنْ يُدَانِيْ (أَنْ يُدَانِيَ)، أَنْ يستقيمَ و يهتدِيْ (يَهْتَدِيَ).

عدم جزم الفعل المضارع بعد أداة الجزم مثل: يُفَجِّعُهُ في البيت الآتي والصواب (يُفَجِّعْهُ)

مَن يَحْمِلْ فِيْ كَلَفٍ كُلَفَا تَكْلِيْفُ التَّوْبِ يُفَجِّعُهُ

حركة همزة الوصل مثل: يَظْفَرُ اَلْوَقِيْحُ (يَظْفَرُ الْوَقِيْحُ)، بِإِخْتِلَافِ (باخْتِلَافِ)، لِإِسْتِيْفَاءِ (لِاسْتِيْفَاءِ)، اِجْعَلْ اَلْمَدِيْنَةَ (اجْعَلِ الْمَدِيْنَةَ).

منع المنصرف نحو: نوحُ (نوحٌ)[1]، أَمَّانُ (أَمَّانٌ)[2].

## القوافي:

القوافي تظهر موهبة الشاعر الخيرآبادي ورهافة حسّه وتدلّ على سعة المفردات المترادفات والمشتقات عنده. فاختار الشاعر في ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعين بيتا أحد عشر حرفًا قافية وهي كما تلي:

| حرف الروي | عددالقصائد | عدد الأبيات |
|---|---|---|
| الهمزة | ٢ | ٢٢٦ |
| الباء | ١ | ٧٤ |
| التاء | ١ | ١١٩ |
| الحاء | ١ | ٦١ |
| الدال | ٦ | ٥٧٦ |
| الراء | ٦ | ٧٦٥ |

(١) كما في (١١/٧٨) و (٣٢/٣٥).
(٢) كما في (١/١٣٠).

| | | |
|---|---|---|
| السين | ٣ | ١١٧ |
| العين | ٣ | ٢٧١ |
| القاف | ١ | ٩٢ |
| الميم | ٣ | ٢٧٧ |
| النون | ٦ | ٧٩٢ |

☆ في القوافي لايكتفي الشاعر باختيار حرف الروي بوضع معين فحسب، بل قد يجمع بين الروي والوصل مثل:

اعْتَدَى، فأوعَدَا، نَعَسٍ، الغَلَسِ، ينبَعُ، مشنّعُ

☆ كثيراً ما يجمع بين الردف والروي والوصل، وللوصل عنده أربعة أنواع:

١. الوصل بألف المدّ. ٢. الوصل بالياء الممدودة.

٣. الوصل بالواو الممدودة ٤. الوصل بالهاء المتحركة.

☆ قلّما يجمع بين الروي والوصل والخروج مثل:

تَوجُّعُه، يُرجِّعُه، أدمَعُه، يُوْجِعُه، أضلُعُه

☆ وقد يجمع بين الردف[١] والرويّ والوصل والخروج في قافية واحدة مثل:

١. القافية المردفة بالألف : شَكَائِهِ، دَائِهِ، عَبَرَاتُه، زَفَرَاتُه.

٢. القافية المردفة بالواو : سُجُوْمُه، طومُه، رُسُوْمُه، ملومُه.

٣. القافية المردفة بالياء : نَسِيْمُه، بَهِيْمُه، أجِيْمُه، رِيْمُه

☆ وقد يلجأ الشاعر إلى تنسيق نغم القافية باتباع طريقة أخرى، وذلك بأن يجمع التأسيس والدخيل والروي والوصل في قافية واحدة مثل:

مآرِبِ، موَاهِبِ

☆ وللشاعر جميع القوافي مطلقة إلا قصيدة واحدة فقوافيها مقيّدة.

☆ ووجدت عنده ثلاثة أنواع أخرى من القوافي وهي كما تلي:

١. <u>المتواتر</u> : أي حركة واحدة بين ساكنين.

---

١. يجوز للشاعر في مسألة الردف أن يعاقب بين الواو وبين الياء في قصيدة واحدة، فكلمات القافية طيور، مرور، زهور، نور يمكن أن تكون في قصيدة واحدة جنبًا إلى جنب مع الكلمات كبير، يطير، صغير، غرير.

مثل : أحشَاءُ، أتْرَاحِ، سُعَادِ، بشيرُ.

واستخدم هذا النوع من القوافي في ألفين ومائتين وإحدى وثمانين قافية.

٢. المتدارك: أي حركتان بين ساكنين.

مثل : بشكَائِهِ، مَآرِبِ، اعْتَدَى، يَنْبَعُ، أَنَائِهِ.

واستخدم هذا النوع في ثمانمائة وإحدى وثلاثين قافية.

٣. المتراكب: أي ثلاث حركات بين ساكنين.

مثل : يَنْحَدِرُ، تَسْتَعِرُ، نَعَسِ، الْغَلَسِ، تَوَجُّعُهُ، يُرَجِّعُهُ.

واستخدم هذا النوع في مئتين وثمانٍ وخمسين قافية.

## عيوب القافية:

القافية تشتمل على حرف بوضع معين وعلى حركات بوضع معين، ولها في كلتا الحالين صفات خاصة ينبغي مراعاتها. عرفنا فيما سبق سمات قوافيه وجمالها ولكنّ الكلام عن قوافي الشاعر الخيرآبادي لا يكون كاملاً إلا إذا عرفنا مدى التزامه بخصائص القافية، لأنّ ترك خصائص القافية وخلاف أحد أصولها عيبٌ من عيوب القافية.

تحليل قوافيه يثبت أنه بعيد عن عيوب القافية كلها تقريباً، مثل:

١. الإقواء[١].

٢. السناد : ١. سناد الردف

٢. سناد التأسيس.

٣. سناد الإشباع

٤. سناد الحذو (إلا في خمس قواف حرف لين مع حرف المد)[٢]

٣. الإيطاء: أي إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناها بعد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات، كان لايوجد ولكن سبّبه المقارنة بين نسخه المختلفة وإثبات أبيات مختلفة المعنى ومتقاربة اللفظ.

---

١. يوجد عيب الإقواء في قصيدة (٢٣/٢٣)، مر ذكر هذا البيت في الجوازات الشعرية في الفصل نفسه.

٢. حرفا اللين مثل أحرف المدّ في الردف. أمّا سناد التوجيه أي اختلاف حركة ما قبل الروي حرف صحيح فلا يحتسب عيبًا، لأن كثيراً من الشعراء لايلتزمون ذاك.

٤ـ التضمين : أي لايستقلّ البيت بمعناه بل يكون المعنى مجزّءاً بين بيتين أو أكثر، وله صور مختلفة عنده، نحو قوله :

مَا الْمُؤْمِنُ الْمَصْفُوْدُ فِيْ يَدِ كَافِرٍ وَالْكَافِرُ الْمَأْسُوْرُ حِيْنَ جِهَادِ
وَالظَّبْيُ فِيْ يَدِ قَانِصٍ أَهْوَى لَهُ وَالطَّيْرُ فِيْ أُحْبُوْلَةِ الصَّيَّادِ
أَشْجَى مِنَ الْعَانِيْ بِمُرْسَلِ صُدْغِهَا فَالصُّدْغُ مَا لِأَسِيْرِهِ مِنْ فَادِ

فجاء باسم (ما) في البيت الأول وبخبره في البيت الثالث[١].

التصريع:

وما يزيد عروضه و قوافيه روعة وجمالا هو ولوعه بالتصريع ـ وهوأن يجانس الشاعر بين شطري البيت الواحد في مطلع القصيدة أي يجعل العروض شبها للضرب وزنا وقافية ـ ولوتصريع البيت الأوّل من القصائد جائز بل يعدّه ابن جعفر من اقتدار الشاعر وسعة بحره[٢] ولكنّه مع هذا يدلّ على تقليديّة فضل الحق الخيرآبادي للقدماء لأنه التزم بالتصريع في أول جميع قصائده مثل الشعراء القدامى، فيقول ابن جعفر : فإنّ الفحول والمجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخّون ذلك (أي التصريع) ولا يكادون يعذلون عنه...... وأكثر من كان يستعمل ذلك امرؤ القيس لمحله من الشعر فمنه قوله.

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ

وأوس بن حجر، مرقش، حسان بن ثابت...... وإنّما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج له عن مذهب النثر[٣].

ومـا يجدربالذكر هنا هو قصيدته النونية(٢٢) التي تشتمل على اثنين وخمسين بيتاً من بحر المتدارك في المديح النبوي، ومطلعها:

---

١. راجع (٩/٤٧–٤٩) وللمزيد القصيدة (٦/٥٤–٥٩)، (٨/٩، ١٠)، (١٧/١٤٦، ١٤٧)، (١٨/٢٥، ٢٦)، (٢٢/٣٢، ٣٣)، (٢٥/٢٢، ٢٣)، (٣١/١٧–١٩).

٢. انظر (نقد الشعر) تحقيق و تعليق خفاجي، محمد عبدالمنعم (الدكتور)، (بيروت، دارالكتب العلمية : بدون تاريخ)، ص : ٨٦، ٨٧

٣. المرجع السابق ص: ٨٦–٩٠

أَبْدَى مَا أَخْفَى مِدْمَعُهُ وَ أَذَاعَ السِّرَّ تَوَجُّعُهُ

مَا يَفْعَلُ مَنْ يُخْفِيْ شَجَنًا بِحَنِيْنٍ بَاتَ يُرَجِّعُهُ

يقول في نهايتها:

وَ تَحَنَّنْ يَا حَنَّانُ عَلَى حَنَّانٍ طَالَ تَضَرُّعُهُ

وَ تَقَبَّلْ مَدْحًا يُنْشِدُهُ وَ يُصَرِّعُهُ وَ يُرَصِّعُهُ

وجدنا جميع أبيات هذه القصيدة مستوية الأوزان

وله عينية أخرى(٢٣) تُشبِه العينية التي ذكرتها آنفاً، تحتوي على ثلاثة وتسعين بيتاً، أكثر أبياتها أيضا مُصرّعة.

الشعر الحر:

بعد هذا التزام الصارم بالوزن والقافية، لا يتوقع من الخيرآبادى أن يقبل الشعر الحر، ويؤكده ما قاله في هجاء مدينة لكناو وأهلها:

هذا وأَشْعَرُهم مَن لا شعورَ له أن يعرفَ الشعرَ ممّا ليس موزونًا (١)

عرفنا أنه لم يكن من الذين يعدون الوزن والقافية من أهم عناصر الشعر التى تميزه عن النثر فحسب بل يعتبر الوزن الفارق الجوهرى بين الشعر والنثر.

جمال قوافيه وسلامة أوزانه تدلّ على أنه شاعر مطبوع ذوموهبة وإتقان. والتزام وحدة الوزن والقافية في القصائد الطويلة كما يشيرإلى كونه لغويّا كبيراً وشاعراً ذانفس طويل كذلك يؤكد أنه كان شاعراً مقلداً محافظاً.

---

١. راجع قصيدة (٢٨/٥١).

# الفصل السادس

## مكانة شعره

تحقيق شعر فضل الحق الخيرآبادي ودراسته الموجزة من جوانبه المختلفة يعين على تحديد مكانته في الأدب العربي عامة وفي أدب شبه القارة العربي خاصة، كما يوفّر بحثي المتواضع هذا لنقاد الأدب العربي في شبه القارة والراغبين فيه المادّة الأوّليّة ليقوّموه تقويماً صحيحاً وليصحّحوا الآراء التي أبديت قبل تحقيقه ونشره.

ولد الخيرآبادي سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م وينتهي عصر ضعف الأدب وانحطاطه سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م. وأول ما نظم -حسب قصائده التي عثرت عليها- هو القصيدة النونية(١) تضم ١٤٨ بيتاً، في سن التاسع عشر. وهذا هو بداية عصر النهضة الحديثة، وقد بدأت متدرجة بطبيعة الحال، فلم يقفز الأدب ليصبح على الصورة التي نراها الآن، وإنما ظل يتخلص تدريجيًّا من مظاهر الضعف التي غلبت عليه في العصرين المملوكي والتركي وكذلك شعر الخيرآبادي لم يتخلص تماماً منها ويمثل عصر الضعف في الاتجاه البديعيّ خير تمثيل، ولكنه متحرّرٌ من البديعيات والمخمّسات والتضمينات ولزوم مالا يلزم واستخراج التأريخ من الأبيات بحساب الجمّل، وضيق الأغراض وسطحية الأفكار وركاكة اللغة وغيرها.

والشاعر موضوع البحث شاعر محافظ، فهو يحاكي الشعراء القدامى ويتمسك بالتراث الفني وأصوله التقليدية. بل كان حريصاً على أن يحافظ على اللغة العربية وتقاليدها الشعرية الموروثة. نعرفه من خلال رسالته الموجهة إلى تلميذه الشيخ نورالحسن الكاندهلوي، فيقول ناقد أدب شبه القارة:

> "إنني مرسلٌ إليك نسخة من القصيدة التائية وقد كتبت بهامشها معاني الكلمات الصعبة ونبهت على مراجع الضمائر حتى لا يصعب فهم بيت، وأرجو أن تخبرني برأيك عن لغة القصيدة هل تنسجم مع اللغة العربية؟

١. هي القصيدة رقم (٣٣).

أم هي مثل لغة غلام علي آزاد البلكرامي والتي حروفها (مفرداتها) عربية ولكنها لغة غير عربية. وأرى أن قلّما ولد في الهند من تمكّن من اللغة العربية شعراً و نثراً، إن لغة الشيخ شاه ولي اللّه الدهلوي العربية سليمة، ولكنني لم أعثر في الكتب على شعره ونثره سوى قصيدة أو قصيدتين[١] وسطور معدودة من النثر. وإنّ المدائح النبوية التي نظمتها في لكناو كثيرة ولكنني لم أجد من ينسخها نسخاً دقيقاً، لذا لم أتمكن من إرسالها إليك"[٢].

ولعلّ الخيرآبادي أول ناقد للأدب العربي في شبه القارة، فما عثرنا على أحد من يسبقه فيه ومن تخلفه فيه هما ناقدان، قالا عن شعر شبه القارة عامة وشعر غلام علي آزاد البلكرامي خاصة ما قاله الخيرآبادي، فالأول منها ناقد هندي العلامة شبلي النعماني -تلميذ ابن الشاعر العلامة عبدالحق الخيرآبادي- نقد غلام علي آزاد البلكرامي نقداً شديداً لكثرة خلطه الفارسية بالعربية في شعره العربي وقال: يصعب أن تسمى لغة شعره اللغة العربية[٣].

والناقد الثاني لأدب شبه القارة الدكتور أحمد إدريس المصري: ومنهم من خلط الفارسية بالعربية في نظمه...... ومنهم من نقل المحسنات والبدائع الفارسية وتأثر بها حتى صار شعره العربي بعيداً عن مزاج اللغة وأهلها مثل غلام علي آزاد البلكرامي (ت ١٢٠٠هـ)[٤].

١. وله قصيدتان في المدائح النبوية: الأولى القصيدة الهمزية وعدد أبياتها ٤٥، والثانية القصيدة البائية التي سمّاها "أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم" وعدد أبياتها ١١٠، عارض بها قصيدة الصحابي سواد بن قارب رضي اللّه عنه التي كان أنشدها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. ولعل بائية الخيرآبادي معارضة لها أو كانت على غرار امرئ القيس. كذلك عارض الخيرآبادي أستاذه الشيخ عبدالعزيز الدهلوي في ميميته ونونيته.

٢. هذه ترجمة، أصل الرسالة بالفارسية وهي: نقل قصيده تائيه مرسل است بقدر ضرورت معانى ومرجع ضمائر نوشته شده است، شايد حالا دركشف معنى هيچك بيت تكلف نه شود، ترصد كه بعد مطالعه ابيات حال آں بر نگارند كه آيا اين زبان با عربيت مناسبتے دارد يا از قبيل كلمات غلام على آزاد است كه حروف آں عربى است ودر حقيقت آں زبانِ ديگر است. بدانست بنده در هندوستان كم تركسے بوجود آمده كه زبان او در نظم ونثر عربى درست باشد. زبان شاه ولى اللّه صاحب درست است. مگر در كتب نظم ونثر شان بجز يك دو قصيده ودو چهار سطر نثر بنظر نرسيده است. قصائد نعتيه كه در لكهنؤ بنظم آمدند بسيارند، ناقل بهم نمى رسد والّا نقول آں مى فرستاد". الكاندهلوي، احتشام الحسن (المولوي) "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهله، ص: ١٥٢-١٥٣.

٣. مقالات شبلي (أعظم كره، الهند: ١٣٥٤هـ) ص: ٥/ ١٢٩.

٤. أحمد إدريس (الدكتور) الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين (ط: ١، الهرم، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص: ١٣.

الخيرآبادي يحافظ في شعره على سنن الشعر الموروثة، ويردّ إليه متانته ورصانته ولكنه يصوّر فيه نفسه وشعبه وعصره وما مرّ به من أحداث. بحيث نستطيع أن نطلع على حياة عصر الشاعر العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية كلها من خلال ديوانه، لأن ما كشف عنه شعره لم أعثر عليه في المصادر والمراجع العامة ومر ذكر أسبابه[١]. فإنتاجه في وصف أحداث عصره أصبح وثيقة تأريخية لصدق تصويره ودقته، ولأنه -كما مرّ مفصلاً- كان الأول والوحيد الذي كتب عن حقائق الثورة الهندية. لذا نرى فضل الحق الخيرآبادي شاعر الثورة بل شاعر الهند وكذلك حسّان الهند لدفاعه عن كون النبيّ ﷺ خاتم النبيين ومنزها عن مثيل .

يعتبر محمود سامي البارودي (١٨٣٨م-١٩٠٤م) رائد عصر النهضة كما يكتب عنه الدكتور شوقي ضيف : "وبما قدمنا كله كان البارودي أول المجددين في الشعر العربي الحديث، وهو تجديد كان يقوم عنده على أصلين: بَعْث الأسلوب القديم في الشعر بحيث تعود إليه جزالته ورصانته، وتصوير الشاعر لنفسه وقومه وبيئته وعصره تصويراً مخلصاً صادقاً"[٢]. أرى أنه يستحق قول الدكتور شوقي ضيف أولاً فضل الحق الخيرآبادي ثانياً محمود سامي البارودي -لأنه وُلد بعد أربعين سنة من مولد الخيرآبادي- وإلا ففي الهند الخيرآبادي وفي مصر البارودي والأبيات القادمة للشاعرين مما يبررنا في موقفنا ولنستمع إليها:

قال البارودي يخاطب مؤججي الثورة العرابية ١٨٨٢م ويصور شعره تردّده قبل الثورة:

نصحت قومي قلت : الحرب مفجعة ... وربما تاج أمر غير مظنون

فخالفوني وشبّوها مكابرة ... وكان أولى بقومي لو أطاعون

وقال الخيرآبادي ينبه قومه ويتنبأ بمستقبلهم في قصيدة هجا فيها الإنجليز واستنكر استيلاء هم، نظمها في الربع الأول من القرن التاسع عشر قبل سنوات من ولادة البارودي:

هــذَا أوَائِــلُ إسْتِيْلَائِهِــمْ وَلَهَــا ... صَيْــرٌ وَفِيْهَــا رَزَايَــا ذٰلِكَ الصَّيْــرِ[٣]

وقال عند فشل الثورة الهندية ١٨٥٧م:

خَـرَجْـتُ أَسْتَوْقِفُ الْـجَيْشَ الْهَزِيْمَ وَمَا ... تَثْبِيْـتُ مَنْ فَـرَّ فِـيْ وُسْـعِيْ وَإِمْكَـانِيْ

١. راجع التفصيل في المقدمة.
٢. شوقي ضيف (الدكتور) الأدب العربي المعاصر في مصر، (ط : ١١، دارالمعارف، القاهرة) ص : ٩١.
٣. القصيدة (١٧) والبيت (٢٢٧).

وَقُلْتُ: إنَّ الْعِدَى لَنْ يَصْفَحُوْا أبَداً ... فَمَا مِنَ الْحَرْبِ مِنْ بُدٍّ وَحُتْنَانِ(١)

لَمْ آلُ فِي نُصْحِهِمْ جُهْداً فَمَا اسْتَمَعُوْا ... إلَى النُّصْحِ وَلَمْ يُصْغُوْا بِإِرْغَانِ(٢)

قال الشاعر يصور معاناة عامة الناس في عصره:

مَا فِي الْفَلَاحَةِ لِلزُّرَّاعِ مِنْ فَلَحٍ ... فَلَا يُرَى فِي قُرَاهُمْ غَيْرُ تَمْصِيْرِ

فَلَيْسَ فِي الْغَزْلِ جَدْوَى لِلْعَجُوْزِ وَلَا ... لِحَائِكٍ أُجْرَةٌ فِي النَّسْجِ وَالنِّيْرِ

مَعْنَى عَدَالَتِهِمْ ظُلْمٌ فَلَيْسَ هُنَا ... نَهْبٌ بِإِثْمٍ وَلَا سُحْتٌ بِمَحْظُوْرِ(٣)

وقال في قصيدة أخرى:

فَلَيْسَ فِي الْقَتْلِ مِنْ عَقْلٍ وَلَا قَوَدٍ ... وَكَمْ وَلِيٍّ قَتِيْلٍ عَادَ مَسْجُوْنَا

نَجَّى الإلٰهُ الْبَرَايَا عَنْ مَظَالِمِهِمْ ... وَيَرْحَمُ اللّٰهُ عَبْداً قَالَ آمِيْنَا(٤)

فالشاعر الخيرآبادي شاعر محافظ ورائد العصر الحديث.

## رأي الخيرآبادي في شعره:

وقال الخيرآبادي يذكر رأيه في شعره وعدم تقديره(٥) وكان عمره ٢٤ سنة:

هَانَ الْفَضَائِلُ فِيْ دَهْرِيْ وَلَوْ نَفَقَتْ ... أَسْوَاقُهَا لَغَلَتْ أَسْعَارُ أَشْعَارِيْ

أَحْرَزْتُ كُلَّ كَمَالٍ لَا يَضُرُّ بِهِ ... إِنْكَارُ ذِي الْجَهْلِ أَوْ إِنْكَارُ أَنْكَارِ

قَدْرِي الرَّخِيْصُ ثَمِيْنٌ عِنْدَ مَنْ رُزِقَ النُّـ ... ـهَى وَإِنْ جَهِلَ الْجُهَّالُ مِقْدَارِيْ

لَوْ كَانَ جَذْوَةُ فِكْرِيْ غَيْرَ خَامِدَةٍ ... لَكُنْتُ أَذْكَى طِبَاعًا مِنْ بَنِي النَّارِ

[لَوْلَا شَجًا خَمَدَ الذِّهْنُ الذَّكِيُّ بِهِ ... لَكُنْتُ أَجْوَدَ شِعْرًا مِنْ بَنِي النَّارِ(٦)

ربما هذه القصيدة والقصيدة رقم (٦) هما اللتان أرسلهما الخيرآبادي من دهلي إلى المفتي خليل الدين الكاكوروي بلكناو الذي سمع عن شخصية شاعرنا واشتاق إليه واستنشده

---

١- حتنان: بدّ.

٢- القصيدة (٣٠)، والبيت ٢١٧-٢١٩.

٣- راجع القصيدة (١٧) والبيت (١٣٥) و(٢١٦) و(٢١٨).

٤- راجع القصيدة (٢٨) والبيت (١٤٢) و(٢٣٥).

٥- لأن البيئة كانت غير العربية والمنقطعة عن مراكز اللغة العربية وآدابها وكذلك كان هدف الحكّام الإنجليز ترويج لغتهم ونشر دينهم.

٦- القصيدة ١٦/ ٧٠-٧٥.

شعره، فردّه الخيرآبادي قائلاً : إنما أنا في تقريضهما إلا كحاطب ليل وفي عرضهما عليك إلا كمن عرض البضاعة المزجاة لاستيفاء كيل، فأنشدك لاتؤاخذني فيما أنشدك، فلا يعاتب بالنسيان على الحزين[١]

ويقول الشاعر معرّفا بقصيدته (٣٣): قصيدةٌ كلُّ بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوت الفريدة......[٢]

ويكتب عن قصيدته (٣٠) : قد نظمت قصيدةً في قوافي النون، فريدة كالدرّ المكنون، كل بيت منها بيت القصيد، بل بيت مشيد......[٣] ويكتب إلى تلميذه نورالحسن الكاندهلوي يعرّف بقصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: جميع أبياتها تُجدر بأن تُسمع......[٤]

## آراء العلماء والنقاد في شعره :

كتب الشيخ سيد أحمد خان عنه : السيد مولانا ومخدومنا المولوي فضل الحق –نور الله تعالى مرقده– مستجمع الكمالات الصُورية والمعنوية وجامع الفضائل الظاهرية والباطنية......كان ثالث الاثنين : البديعي والحريري، ألمعيّ الوقت، لوذعيّ الأوان، وفرزدق العهد، ولبيد العصر، مبطل الباطل ومحقق الحق مولانا محمد فضل الحق...... سحبان يستفيد من فصاحته، امرؤ القيس يستمد الأفكار من أفكاره......[٥]

قال صديق حسن القنوجي : أحذق الناضرة والأدباء في زمانه[٦]...... صار بارعاً في علوم المنطق والحكمة والفلسفة والعربية والكلام والأصوّل والشعر...... كان إمام وقته في العلوم الحكمية والفلسفية بلا مدافع...... وله نظم رائق وشعر فائق[٧]...... وكم له من قصائد وأشعار عارض بها الحريري والبديع وأتى فيها بكل لفظ لطيف ومعنى بديع، لولا أنه أكثر فيها من التجنيس والاشتقاق والألفاظ الحوشية بلاخوف[٨].

---

١. سيأتي ذكره مفصلاً في فاتحة القصيدة الهمزية (٢).
٢. راجع توطئة هذه القصيدة في الديوان.
٣. راجع تمهيد هذه القصيدة في الديوان.
٤. الكاندهلوي، احتشام الحسن، ''تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة'' ص : ١٥٢.
٥. سيد أحمد خان، آثار الصناديد الشهير بـ تذكرة أهل دهلي، ص : ١٣٠، ١٣١.
٦. القنوجي : صديق حسن، أبجد العلوم، ص : ٣/٢٤٥.
٧. المرجع السابق، ص : ٣/٢٥٣، ٢٥٤.
المرجع نفسه، ص : ١/٣٧٤.

وقال عبدالحي الحسيني اللكنوي : الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة فضل الحق...... أحد الأساتذة المشهورين، لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية...... وفاق أهل زمانه في الخلاف والجدل والميزان والحكمة واللغة وقرض الشعر وغيرها، ونظمه يزيد على أربعة آلاف شعر...... وله شعر فائق لولا أنه أكثر فيه من التجنيس الذي ينبو عنه السماع وتأباه الطباع......(١)

وكتب صاحب روضة الأدباء : تفوق قصائده الغرّاء قصائد امرئ القيس ولبيد(٢).

وكتب المولوي عبدالقادر: إنه مثل أبي الحسن أخفش في الأدب، ونثره يمتاز على المقامات للحريري وشعره يمتاز على ديوان المتنبي(٣).

وقال تلميذه مولانا عبدالله البلكرامي : وأما ارتجاله بالخطب والأشعار العربية مع التجنيس والاشتقاق وحسن البراعة والطباق وغيرها من الصنائع الأدبية، فلم يُخلق مثله في البلاد، ولم يأت عديله فيما أفاد وأجاد، فله فيها روية خاصة مرضيّة، لم ينسج أحد من أهل الهند على منواله كلمة من الكلمات العربية، وينيف أشعاره العربية فيما أطلع عليها على أربعة آلاف ونيف مئات، وأكثر قصائده في مدح سيد البرية أشرف الكائنات عليه وعلى آله أزكى الصلوات، وأطيب التحيات، وبعضها في هجاء بعض الكفرة والفسقة من المبتدعين، وإنما أتى بها لتعصبه وتصلبه في الدين(٤).

وكتب الدكتور جميل أحمد : كان العلامة فضل الحق مغرماً بالمحسنات اللفظية ولاسيما بأقسام الجناس وأنواع الطباق، ومولعا باللعب بالألفاظ في نثره وشعره، فقلما تخلو فقرة من نثره وبيت من شعره من محسِّن بديعي، وقد كان أوتي القدرة الخارقة على الزخارف اللفظية، ولكنها أحيانا تثقل كلامه، وفي بعض الأحيان تميله إلى ضعف النسج لاننسى أنه يمثل عصره من حيث الولوع بالحلي اللفظية المثقلة...... على كل حال، له قصائد لاتخلو من أبيات تصور ما يختلج في صدره من عواطف وأحاسيس وتكشف عما يدور في القلوب ويضطرب في النفوس من همسات وأشجان...... ومراثيه هي من أرق قصائده وأجملها، تتوهج فيها أحاسيس الصديق الحميم

---

١. الحسيني، عبدالحي، نزهة الخواطر، ص : ٧/٣٧٥-٣٧٦ والثقافة الإسلامية (دمشق:١٩٨٣ [illegible]
٢. محمد الدين، روضة الأدباء (لاهور :١٨٧٨م) ص : ١٤٨.
٣. عبدالقادر، المولوي، علم و عمل (كراتشي) ص ١/٢٥٥.
٤. الخيرآبادي، فضل الحق، مقدمة "هدية سعيدية"، ص : ٤

المحترق في نار الحب المقدسة، وعلى عكس عادته لايتصنع ولا يتكلف، ولا يلوذ بالألفا الضخمة...... وقد جمع العلامة المترجم له بين آثار الأدب الجاهلي وميزات الثقافة الإسلامية في شعره، فيبدو أثر القرآن والحديث في عدة مواضع وكذلك يظهر أثر الفقه في بضعة أشكال[١].

كتب مولانا ناظم الندوي نائب رئيس الجامعة الإسلامية بهاولبور السابق، عند نقل قصيدته: قصيدة مولانا الأديب البارع واللغوي الكبير فضل الحق الخيرآبادي......[٢]

قال الدكتور أحمد إدريس: كان فريداً بين معاصريه في المنطق والحكمة والأدب والفلسفة والشعر[٣].

كتب الدكتور ظهور أحمد أظهر العميد السابق لكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة بنجاب: عالمٌ من العلماء الربانين المجاهدين في شبه القارة ورأس ثوارها المناضلين ضد الاحتلال البريطاني...... وله شعر رصين وكتب حسان بالعربية ...... الشيخ فضل الحق الخيرآبادي الزعيم المناضل والعالم الألمعي والشاعر النابغة......[٤]

كتب الدكتور محمد مسعود أحمد: من المعروف ما للعلامة الخيرآبادي من المكانة في المعقولات، ومن غريب الأمر أنه كان على درجة من براعة نادرة في النظم والنثر العربيين، وكان قد درس الأدب العربي و الفارسي والأردي بدقة، وإنه يبدو في ظاهر الأمر أن ثمة تناقض بين المعقولات والأدب ولكنهما امتزجا في العلامة الخيرآبادي بكل مدهش[٥].

١. جميل أحمد (الدكتور) حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، (كراتشي) ص: ١٩٥-٢٠٤.
٢. نسخة المذكرة، (ق ١ ألف).
٣. أحمد إدريس (الدكتور) الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، ص: ٤١٣.
٤. ظهور أحمد أظهر (الدكتور) مقدمة ديوان الفيض، مجلة المجمع العربي الباكستاني، (العدد: ٤، ١٩٩٥م) ص: ٣٣، ٣٩.
٥. محمد مسعود أحمد (الدكتور) العلامة فضل الحق الخيرآبادي، (لاهور: ١٤٢٣هـ) ص: ٦.

# القسم الثاني

# ديوان فضل الحق الخيرآبادي

(١)

# وصف ما أصابه بعد الثورة الهندية ١٨٥٧م[١] بنفيه المؤبّد إلى جزيرة أندامان[٢]

هذه القصيدة[٣] إحدى القصائد الثلاث قرضها الشاعر في المنفى سنة ١٢٧٦ﻫ وكان في الرابعة والستّين من عمره، وهي من الكامل، والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة والضرب مثلها (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَا عِلْ)، أما في بقية الأبيات فهي صحيحة، واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ)

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٤] قائلاً : هذا وقد وصفتُ بعض ماانابني، ونبذاً مما أصابني، في قصيدتين؛ أحدهما همزيّة تحكي هَمَزاتِ الشياطين، والأخرى داليّة دالّة على مايُعانيه هذا الحزين الزَّمِين[٥]، و ختمتُهما بمدح سيّد المرسلين، الرسول المكين الأمين، عليه أزكى صلوات المصلِّين، وتسليمات المسلمين.

---

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكان الهند ضدّ الاستعمار البريطاني وانتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية وعزل بهادر شاه ظفر ٢، الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير وإعدامه وأصبحت الهند جزءاً من الإمبراطورية البريطانية.

٢. مجموعة جزر تقع في شرقي خليج البنغال على بعد ستمائة ميل تقريباً عن مدينة كلكوتا (بالهند)، تكثر فيها الأمطار طوال السنة لقربها من خط الاستواء، اختارت الحكومة الإنجليزية إحدى منها في جنوبها لأسراها خاصة لمن حُكم عليه بالنفي المؤبّد. وهذه الجزيره كانت وبيئة ووخيمة، جوّها غيرموافق للسكن، تكثرفيها الأمراض، فمات فيها كثير من الأسرى، وواحد منهم الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي.

٣. قد طبعت هذه القصيدة سنة ١٩٤٧م في (باغي هندوستان) ترجمة مؤلف الشاعر (الثورة الهندية) ونقلتها منه، انظرص: ٨٦–١٠٤.

٤. كتب الشاعر هذه التوطئة في خاتمة مؤلفه(الثورة الهندية) انظر(باغي هندوستان) ص: ٨٤.

٥. الزمين : المُصاب بمَرض مُزمِن، العاجز.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١. لِـجَـوىً لَـــهُ بِـجَـوَانِـجِـيْ إِيْـرَاءُ جَـمَـدَ الـدُّمُـوْعُ وَذَابَـتِ الأَحْشَـاءُ (١)
٢. وَلِـمَـا أَلَـمَّ مِـنَ الـنَّـوَائِـبِ وَالـنَّـوَى يَبْـكِـي الـصَّـدِيْـقُ وَيَشْـمَـتُ الأَعْـدَاءُ (٢)
٣. قَـدْ كُـنْـتُ فِـيْ عِـزٍّ وَجَـاهٍ كَـانَ فِـيْ أَعْيَـانِ أَعْيَـانٍ بِـهِ إِقْـذَاءُ (٣)
٤. أَسِـيَ الـصَّـدِيْقُ عَلَى أَسَايَ وَحَارَ مِنْ حَـوْرِيْ وَفِـيْ أَسْـوِيْ أُسَـاءَ إِسَـاءُ (٤)
٥. شَـمِـتَ الْعِدَى إِذْ حَالَ حَالِيْ وَاعْتَرَى مَـا شَـاءَ بِـي الْـمَشَّـاءُ وَالْـوَشَّـاءُ (٥)
٦. أَلَـمَّ أَلَـمَّ بِـنَـا وَهَـمٌّ هَـمَّـنَـا وَنَـوَى لَـنَـا مِـنْهَـا بِـلِـيٌّ وَبَلَاءُ (٦)
٧. حَـلَّـتْ عِـظَـامُ مَـصَـائِـبَ جَـلَّـتْ بِهَا وَهَـنُ الْـعِـظَـامِ وَدَقَّـتِ الأَعْـضَـاءُ (٧)
٨. إِنِّـيْ بَلَانِـيْ خُـدْعَـةُ امْـرَأَةٍ بَلَـى كَيْـدُ عَـظِيْـمٌ مَـا تَـكِيْـدُ نِسَـاءُ (٨)
٩. يَـخْـلِبْـنَ خَـلْـقًـا بِـالْـمَـوَاثِـقِ ثُـمَّ لَا لِـعُـهُـوْدِهِـنَّ وَعَهْـدِهِـنَّ وَفَـاءُ (٩)
١٠. خَـدَعَـتْ بِـأَنْ قَـدْ شَـهَـرَتْ أَنْ آمَـنَـتْ قَـوْمـاً نَبَـتْ بِهِـمِ الـدِّيَـارُ وَنَـاءُ وْا (١٠)

---

١. جَـوىً: شـدّة الوَجْد من حزن أوعشق، جوانح: أضلاع جمع جَانِحَة، إيراء: إيقاد، الدموع: جمع الدمع، الأحشاء: جمع الحَشَا وهو ما في البطن.
٢. ألَمَّ: أتَى، النوائب: الحوادث والمصائب جمع النائبة، النوى: البُعد، يشمت: يفرح ببليَّتي.
٣. أعيان: جمع عين الأولى معناها باصرة والثانية أشراف القوم وأفاضلهم، إقذاء: قذى وتِبْنَة في العين.
٤. أسِـيَ: حَزِن، أسَاي: حُزْنِي، حَارَ: تحيَّرَ، حَوْري: نقصاني، أَسْوِي: علاجي ومُدَاوتي، أساءَ: ضد أحسَنَ، إسَاء: أطبّاء جمع آسٍ.
٥. الـعِـدَى: الأعداء، حَـالَ: تغيَّرَ، اعترى: أصاب، المشّاء: النمَّام الذي يمشي بين الناس بالنميمة، الوشّاء: النمّام مبالغة الواشي.
٦. بليٌّ: قدامة، بلاء: امتحان.
٧. حلّت: نزلت، عِظام: الأولى جمع عَظِيم والثانية جمع عَظْم، وَهَن: ضُعْف.
٨. امرأة: هـي ملكة انكلترا (فكتوريا) (١٨١٩م–١٩٠١م) نودي بها امبراطورة الهند، خلفها على العرش ابنها ادوارد ٧، كيدٌ عظيم: اقتباس من الآية ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ...... ﴾ (يوسف: ٢٨)
٩. يخلبن: يخدعن ويفتنّ القلب، مواثق: جمع ميثاق.
١٠. نبت بهم الديار: لم توافقهم.

١١. إِذْ غَــرَّهُــمْ مِيْثَــاقُهَــا رَجَـعُـوْا إِلَـى ... أَوْطَـــانِهِــمْ مُسْتَبْشِــرِيْـنَ وَفَــاءُ وْا

١٢. فَــــأُتِيْــــتُ دَارِيْ آئِبـــاً إِذْ غَـــرَّنِـــيْ ... أَيْـمَـانُ كَـافِــــرَةٍ لَهَـــا اسْتِيْـلاَءُ (١)

١٣. ثُــمَّ اعْـتَـدَى عُـمَّــالُهَــا إِذْ مَـا رَعَـوْا ... مِيْثَــاقَهَــا فَــأَتَــانِـيَ اسْتِـدْعَــاءُ

١٤. مِـنْهُـمْ فَـعَـنُّـوْنِـيْ فَـعَـنُّوْنِـيْ كَـأَنْ ... لَـمْ يُـنْـوَ فِيْـمَــا عَــاهَـدَتْ إِيْـفَــاءُ (٢)

١٥. لَـمَّـا عَـنَوْتُ وَمَـا عَـنَوْتُ لَهُمْ رَبَتْ ... مِـنْ ظُـلْـمِـهِـمْ بِـيْ مِـحْـنَةٌ وَعَـنَـاءُ (٣)

١٦. إِذْ كُـنْـــتُ فِــيْ عَيْـــشٍ رَغِيْـدٍ رَابِـغٍ ... هَـجَـمَ الْـكُـرُوْبُ وَفَــاجَـئَـتْ أَرْزَاءُ (٤)

١٧. شَـحَـنَ الْـحُقُوْدُ صُدُوْرَهُمْ حَتَّى بَدَتْ ... بِــالـضَّــغْـنِ مِـنْ أَفْـوَاهِـهِـمْ بَـغْـضَـاءُ (٥)

١٨. قَـدْ ضَيَّــقُـوْا عَيْشِــيْ عَـلَـيَّ فَـعِـفْتُـهُ ... وَنَسِيْـــتُ عَيْشًـــا كَـــانَ فِيْــهِ رَخَـــاءُ (٦)

١٩. يَـوْمِـيْ وَلَيْـلِـيْ فِـيْ اشْـتِـدَادِ حَـــرَارَةٍ ... وَدُجـــىً هُـــمَـــا الْبَــاحُـوْرُ وَالـدَّأْدَاءُ (٧)

(ص : ٨٦)

٢٠. فَـــالـلَّـيْـلُ سَــاجٍ مَــا لَـــهُ صُبْـحٌ وَلَا ... لِــلْـيَــوْمِ عَـــوْضٌ عَشِيَّةٌ وَمَسَـــاءُ (٨)

٢١. حَـجَـرُوْا عَـلَـيَّ وَأُسْـكِـنُوْنِـيْ حُجْرَةً ... لَــمْ يَـــأْتِهَـــا غَيْـرَ السَّــمُـوْمِ هَـوَاءُ (٩)

٢٢. يَـا وَيْـلَـهَـا مِـنْ حُـجْـــرَةٍ جُدْرَانُهَا ... تَشْـوِيْ الشَّـــوَى وَتُـرَابُهَا رَمْـضَاءُ (١٠)

٢٣. يَـــا وَيْـلَ سِـجْـنٍ لَا مَبَـالَ بِسَـاحِـهِ ... وَكَـنِيْـفُـــهُ مَـــا فِيْــــهِ قَـطُّ خَلَاءُ (١١)

٢٤. مَـنَـعُـوْا أَشَـدَّ الْـمَـنْـعِ أَنْ يَـلْـقَـانِيَ الـْـ ... أَحْبَـــابُ وَالْـــإِخْـوَانُ وَالْأَبْــنَـــاءُ

---

١. آئبا : راجعا ، أيمان : جمع يمين.

٢. منهم : يتعلق بالبيت السابق، فعنّوني:معنى الكلمة الأولى فحبسوني والثانية معناها فآذوني وكلّفوني ما يشق عليّ.

٣. عنوت : صرت أسيراً ، ماعنوت لهم : ماخضعت وما ذللت، ربت: زادت، محنة : بلاء وشدّة، عناء : مشقّة.

٤. رابغ : متسع، الكروب : جمع الكرب، أرزاء : جمع رُزْء وهو مصيبة.

٥. شحَنَ : ملأ، الحقود : جمع الحِقد، أفواه : جمع فوه وهو فم، الضغن : الحِقد، البغضاء: البُغض الشديد.

٦. فعفته : كرِهتُه فتركتُه.

٧. الباحور : شدة الحرّ في تمّوز (يوليو)، الدأداء : الليلة الشديدة الظلمة.

٨. ساج : ساكن، عوض : أبداً وهي ظرف مثلّثة الآخر مبنيّة.

٩. حجروا عليّ : منعوني، السموم : الريح الحارّة.

١٠. جدران : جمع جِدار، الشوى : اليدان والرِجلان والأطراف، رمضاء : أرض حامية من شدّة حرّ الشمس.

١١. مبال : مخرج البول، ساح : جمع ساحة، كنيف : مِرحاض.

٢٥- وَسُلِبْتُ أَثْوَابِي وَبَعْدَ تَجَرُّدِي ... لِلُّبْسِ أُعْطِيَ مِئْزَرٌ وَكِسَاءُ(١)

٢٦- سَلَبُوا الْكُسَى لَبِسُوْا عَلَيَّ كِسَاءَ هُمْ ... مَا لِي سِوَى ذَاكَ الرَّدِيْءِ رِدَاءُ(٢)

٢٧- سَلَبُوا الْأَوَانِيَ وَالنِّعَالَ بِظُلْمِهِمْ ... لَمْ يَبْقَ عِنْدِيْ قَصْعَةٌ وَإِنَاءُ(٣)

٢٨- مَا لِيْ حَفِيٌّ فِيْ حَفَايَ وَكَانَ لِيْ ... مِنْ قَبْلُ لُبْسِيْ لِلْكِسَاءِ كَسَاءُ(٤)

٢٩- كَمْ مِنْ صَفِيٍّ بِيْ حَفِيٌّ مُخْلِصٌ ... فِي الْوُدِّ مِنْهُ مُحُوْضَةٌ وَصَفَاءُ(٥)

٣٠- صُدُّوْا فَصُدُّوْا عَنْ مُحَاوَرَتِيْ فَلَمْ ... يُمْكِنْ مُزَاوَرَةٌ لَهُمْ وَلِقَاءُ(٦)

٣١- لَوْ شَاهَدُوْنِيْ حَافِياً لَاسْتَرْجَعُوْا ... وَلَكَانَ مِنْهُمْ فِيْ حَفَايَ حِفَاءُ(٧)

٣٢- لَمْ يَتْرُكُوْا فِي السِّجْنِ عِنْدِيْ خَادِماً ... لِيَزِيْدَ فِيْ إِيْذَائِهِمْ إِيْذَاءُ

٣٣- أُمْسِيْ وَأُصْبِحُ مُقْلَقاً مَا لِيْ سِوَى ... شَوْكِ الْقَتَادِ وَالْوِقَادِ وِطَاءُ(٨)

٣٤- يَعْدُوْ عَلَيَّ سَوَادُ بِيْضَانٍ عِدًى ... صُهْبِ الشَّوَارِبِ شُرْبُهُمْ صَهْبَاءُ(٩)

٣٥- سُوْدُ الْكُبُوْدِ وُجُوْهُهُمْ بِيْضٌ لَهُمْ ... فِي الْجِلْدِ لِيْنٌ فِي الْقُلُوْبِ قَسَاءُ(١٠)

---

١- مئزر: إزار أي ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن، كساء: ثوب.

٢- الكسى: جمع الكُسْوَة وهي اللباس، الرديء: الفاسد والخسيس، رداء: مايلبس فوق الثياب كالعباءة والجبّة.

٣- أوان: جمع الجمع لـ(إناء)، النعال: جمع النعل وهو الحذاء، قصعة: صَفْحَة.

٤- حفيّ: مكثر السؤال عن حال الرجل، حفاً: مصدر معناه المشي بلا خفّ، الكِساء: اللباس، الكَساء: المجد والشرف.

٥- حفيّ: مبالغ في الإكرام والبرّ وإظهار السرور، محوضة: خلوص.

٦- محاورتي: حواري ومجاوبتي، مزاورة: زيارة.

٧- حافيا: عاريَ القدمين، لاسترجعوا: لاستعاذوا بقولهم ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ﴾، حفاء: نزاع في الكلام.

٨- القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، الوقاد: ما توقد به النار، وطاء: مهاد وفراش.

٩- سواد: عدد كثير، البيضان من الناس: ضدالسودان، صهب: جمع أصهب وهو الذي يخالط بياضَه حمرة، صهباء: خمر سميت بذلك للونها.

١٠- سود الكبود: أعداء.

٣٦. نَـكِـدٌ وَقَـاحٌ مَـا لَهُـمْ عَـارٌ وَلَا غَـارٌ وَلَاحِـلْـمٌ وَلَا اسْتِحْيَاءُ (١)

٣٧. لُـدٌّ غِلَاظٌ لَيْـسَ فِيْهِـمْ رِقَّةٌ وَحِـمَـايَةٌ وَحَـمِيَّةٌ وَإِبَـاءُ (٢)

٣٨. جُـمِعَ الْمَعَـايِرُ كُلُّهَـا فِيْهِـمْ فَـفِي الذْ ذُكْـرَانِ بَـغْـيٌ فِـي الْـإِنَـاثِ بِـغَـاءُ (٣)

٣٩. بِـمُـذَالِهِـمْ وَبِـغَـائِهِـنَّ وَبَـغْيِهِـمْ كَثُـرَ الْـفُسُوْقُ وَشَاعَتِ الْـفَحْشَاءُ (٤)

(ص : ٨٨)

٤٠. لَـمْ يَكْتُفُوْا ظُـلْـمـاً بِحَبْسِيْ بَلْ رَبَا فَـوْقَ احْتِبَـاسِـيْ غُـرْبَةٌ وَجَلَاءُ (٥)

٤١. أَسَـرُوْا وَأَسْـرُوْنِـيْ إِلَـى جَبَلٍ بِـهِ قَـدْ بَـادَ مِـنْ إِسْـرَائِهِـمْ أُسَـرَاءُ (٦)

٤٢. جَبَـلٌ أَحَـاطَـتْ أَبْـحُـرٌ بِشِـعَـابِـهِ مَـا حَـوْلَـهُ غَيْـرَ الْـفَـنَـاءِ فِـنَـاءُ (٧)

٤٣. مُسْتَـوْبَـلٌ حَـاقَ الْـوَبَـالُ بِـكُـلِّ مَنْ يَـأْتِيْـهِ إِذْ عَـمَّـتْ بِـهِ الْأَوْبَـاءُ (٨)

٤٤. ذَلَّ الْأَعِـزَّةُ فِيْـهِ وَاعْتَـلُّوْا وَقَـدْ عَـزَّ الـدَّوَاءُ وَشَـاعَـتِ الْأَدْوَاءُ (٩)

٤٥. عَـمَّ الْـعِـقَـابَ عِـقَـابُـهُ وَ فَشَا الْوَدَى يُـرْبِـي الـدَّوَى فِيْهَـا دَوًى وَدَوَاءُ (١٠)

٤٦. مَـا سَـاغَ مَـاءٌ فِيْـهِ لِـلصَّـادِيْ وَلَـمْ يَهْـنَـأْ لِـطَـاوٍ فِيْـهِ قَـطُّ غِـذَاءُ (١١)

---

١. نكد : رجل عسر قليل الخير، وقاح : قليل الحياء للمذكر والمؤنث، غار : غيرة وحميّة.

٢. لـد : جـمـع أَلَـدّ وهـو خـصـم شديد الخصومة، غلاظ : جمع غليظ وهو خلاف رقيق، حماية : منع و وقاية، حمية : أنفة.

٣. المعاير : المعايب ، الذكران : جمع الذَكَر، بغاء : فجور، الإناث : جمع الأنثى.

٤. مذال : طويل الذيل.

٥. غربة : بُعد، جلاء : إخراج.

٦. أسروا : قيّدوا، أسْرُوني: سَيَّرُوْني ليلا، باد بيداً : هلك، أُسَرَاء : جمع أسير.

٧. شعاب : جمع شِعْب وهو طريق في الجبل، الفَناء : الهلاك، الفِناء : الساحة أمام البيت.

٨. مستوبل : وَخِيْـم و وبـائـيّ، حـاق بـه : أحـاط ، الـوبال : الشدة والوَخامة وتعفّن الهواء المورث للأمراض الوبائيّة، الأوباء : جمع الوَبَأ وهو كلّ مرض عام.

٩. الأعزّة : جمع العزيز، عزّ الدواء : قلَّ فكاد لايُوجد، واعتلوا : ومرضوا، أدواء : جمع الداء وهو المرض.

١٠. الـعـقـاب : جـمـع الـعَـقَبَة وهـي الطريق في أعلى الجبال، عقابه عقوبته، الودى : الهلاك، الدوى : المريض أوالمرضى، دوى : مرض. كذا الأصل.

١١. الصادي : العطشان، لم يهنأ : ما ساغ، طاوٍ: جائع.

٤٧. اَلْأَكْلُ زِنٌّ مَا هُنَا لَحْمٌ وَلَا … بَصَلٌ وَلَا بَقْلٌ وَلَا قُثَّاءُ (١)

٤٨. هُوَ شَطُّ بَحْرٍ مَا هُنَا بَرٌّ وَلَا … بِرٌّ وَلَا بُرٌّ وَلَا حَلْوَاءُ (٢)

٤٩. قَدْ مَاتَ أَحْيَاءٌ مِنَ الْأَسْرَاءِ وَالْـ … بَاقُوْنَ لَامَوْتَى وَلَا أَحْيَاءُ

٥٠. مَا فِيْهِ لِلْمَوْتَى صَلَاةُ جَنَازَةٍ … وَقِرًى وَلَا كَفَنٌ لَهُمْ وَغِطَاءُ

٥١. مَا فِيْهِ مِنْ عَارٍ عَلَى عَارٍ وَلَا … لِلْمُعْتَرِي الْمُعْتَرِّ فِيْهِ حَيَاءُ (٣)

٥٢. هُوَ مُرَّةٌ سَوْدَاءُ مَنْ يَثْوِيْ بِهَا … غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْمِرَّةُ الصَّفْرَاءُ (٤)

٥٣. شَقُّوْا عَلَى أُسَرَائِهِمْ فَأَصَابَهُمْ … بِالْأَسْرِ مِنْ إِيْذَائِهِمْ إِيْدَاءُ (٥)

٥٤. قَدْ أُوْثِقَتْ مِنْ غِلِّهِمْ وَغَلِيْلِهِمْ … أَغْلَالُهُمْ فَدَهَاهُمُ الْإِعْيَاءُ (٦)

٥٥. أَوْدَتْ بِهِمْ مِحَنٌ وَبَأْسٌ سَامَهُمْ … أَحْزَانُهُمْ وَالْبُؤْسُ وَالْبَأْسَاءُ (٧)

٥٦. وَغَلِيْلُهُمْ حُزْنًا وَغُلَّتُهُمْ عَلَى … جُوْعٍ وَقِلَّةُ غَلَّةٍ وَغَلَاءُ (٨)

٥٧. وَلَقَدْ أَحَلُّوْنِيْ بِمَهْلَكَةٍ بِهَا … لَا الْأَرْضُ أَرْضٌ لَا السَّمَاءُ سَمَاءُ (٩)

٥٨. فَسَمَاؤُهَا الدُّنْيَا غَمَائِمُ صَوْبُهَا … سَيْلُ الْغُمُوْمِ وَأَرْضُهَا حَصْبَاءُ (١٠)

٥٩. لَاغَيْثَ فِيْهَا إِنَّمَا مِنْ حَرِّهَا … مِنْ جَوِّهَا يَتَصَبَّبُ الرُّحَضَاءُ (١١)

---

١. زنّ : ماش، بصل : بقل زراعيّ، بقل : جميع النباتات العشبية التي يتغذى بها الإنسان، قثاء : نوع من البطّيخ.

٢. شط : شاطئ البحر، بَرّ : ضد بحر، بِرّ : ضد شَرّ، بُرّ : قمح.

٣. عار : الأولى ندامة والثانية من خلع ثيابه، المعتري : طالب المعروف والسائل، المعترّ : الفقير.

٤. مُرَّة : ضد حلوة، مِرَّة : خلط من أخلاط البدن.

٥. أسراء : جمع أسير، بالأسر : بالشدة، إيذا. هلاك.

٦. غل : حقد وغش، غليل : حقد، أغلال : جمع غل وهو طوق، دهاهم : أصابهم المصيبة، الإعياء: التعب.

٧. محن : جمع محنة، أودت : أهلكت، سامهم : أراد عليهم الذلّ والهوان، بأس : خوف، البؤس والبأساء : الشدة والفقر والمشقّة.

٨. غليلهم وغُلّتهم : عطشهم، غَلَاء : ارتفاع الثمن.

٩. أحلوني : أنزلوني، مهلكة : موضع الهلاك.

١٠. الدنيا : مؤنث الأدنى وهو أقرب، غمائم : جمع غَمَامة وهي السحابة، صوبها : مطرها، غموم : جمع غمّ وهو حزن، حصباء : صغار الحجارة.

١١. الرحضاء : العَرَق في أثر الحُمَّى يغسل الجلد لكثرته.

٦٠. غَــمَّ السَّــمَــاوَاتِ الْـغَـمَـامُ فَلَا يُـرَى لَيْلًا وَيَــوْمــاً نَيِّــرٌ وَذُكَــاءُ[١] (ص : ٩٠)

٦١. فَــالــلَّيْـلُ فِيْهَــا ظُـلْـمَةٌ فِـي ظُـلْـمَةٍ وَالْيَــوْمُ فِيْهَــا لَيْـلَةٌ ظَـلْـمَـاءُ[٢]

٦٢. مَــا كَــانَ فِيْهَــا قَـطُّ يَـوْمٌ شَـامِـسٌ أَبَــداً وَلَــمْ تَكُ لَيْــلَةٌ قَـمْــرَاءُ[٣]

٦٣. أُفُــقٌ بَهِيْــمٌ مَــا اسْتَهَـلَّ هَلَالَـــهُ أَحَـدٌ وَلَــمْ يَـرَ شَـمْسَهَـا حِـرْبَـاءُ[٤]

٦٤. ظَـلْـمَـاءُ قَـدْ غُشِيَـتْ بِبَـحْـرٍ مُظْلِـمٍ لَا لُــؤْلُــؤٌ فِيْهَــا وَلَا لَأْلَاءُ[٥]

٦٥. لَا فَـصْـلَ بَيْـنَ رَبِيْـعِهَا وَخَـرِيْـفِهَا لَا الـصَّيْفُ صَيْفٌ لَا الشِّتَـاءُ شِتَـاءُ[٦]

٦٦. تَيْهَـــاءُ آتِيْهَـــا يَتِيْــهُ وَلِـلْـعِـدَى يَــزْدَادُ فِيْهَــا التِّيْــهُ وَالْـخُيَلَاءُ[٧]

٦٧. هُـمْ فِـي غِـنًـى وَقِـنًـى وَمَـالٍ إِذْ عَلَوْا مَــالُــوْا عَـلَـى الْأَسْـرَى فَهُـمْ فُـقَـرَاءُ[٨]

٦٨. وَطَـرِيْـقُهَـا سُـفُـنٌ تَـمُـوْرُ فَـكُـلُّ مَـنْ رَكِبُـوْا عَـلَيْهَـا صُـدِّعُـوْا أَوْ قَـاءُ وْا[٩]

٦٩. وَتَبُــلُّ أَمْــوَاجُ تَـجُـوْشُ ثِيَــابَهُـمْ وَوِطَـــاءَ هُـمْ وَتَبُـلُّهُــمْ أَنْـدَاءُ[١٠]

٧٠. أُنْـئِيْـتُ عَـنْ وَطَـنِـيْ وَأَهْـلِـيْ بَغْتَةً ظُـلْـمـاً وَلِـيْ ذُرِّيَّةٌ ضُـعَـفَـاءُ[١١]

٧١. هُـمْ أُخْـرِجُـوْا عَـنْ دَارِهِـمْ ظُـلْماً فَمَا سَــكَـنٌ وَإِسْــكَـانٌ لَهُـمْ وَثَـوَاءُ[١٢]

---

١. غم : غطّى، الغمام : السحاب، نير : قمر، ذكاء : شمس.

٢. ظلماء : شديدة الظلام.

٣. شامس : ذوالشمس.

٤. بهيم : أسود لا ضوء فيه، استهلّ : نظر، حرباء : حيوان تتلوّن في الشمس ألوانا مختلفة ويضرب بها ال في التقلّب.

٥. ظلماء : ظلام ، لؤلؤ : در، لألاء : ضوء.

٦. فصل : حاجز و فرق.

٧. أرض تيهاء : تُضِلّ الناسَ كثيراً، يتيه : يتحيَّر ويَضلّ، التِيه : الكبر، الخيلاء : العُجب والكِبر.

٨. قنى : جمع قِنْيَة وهي ما اكتُسِبَ، علوا : تكبّروا، مالوا : ظلموا، الأسرى : جمع الأسير.

٩. تمور : تموج وتضطرب، صُدِّعوا : أصابهم الصُدَاع أي وجع الرأس.

١٠. وطاء : فراش، أنداء : جمع نَدَى وهو المطر أوالطَلّ.

١١. أنئيت : أُبْعِدْتُ.

١٢. ثواء : إقامة وإسكان.

٧٢. فَتَمَسْكَنُوْا إِذْ مَا لَهُمْ سُكْنَى وَلَا — قُوْتٌ وَلَا شَيْءٌ وَلَا أَشْيَاءُ(١)

٧٣. وَتَرَكْتُهُمْ غَرْثَى جِيَاعاً مَا لَهُمْ — مَالٌ وَلَا مَغْنَى لَهُمْ وَغَنَاءُ(٢)

٧٤. قَدْ جَانَبَتْهُمْ أَقْرَبُوْنَ تَجَنَّبُوْا — كَأَجَانِبَ وَجَفَاهُمُ الْأَكْفَاءُ(٣)

٧٥. اَلْأَسْرُ أَنْأَى أُسْرَتِيْ وَأَقَارِبِيْ — مَا مِنْ حَمِيْمٍ فِيْهِ إِلَّا الْمَاءُ

٧٦. عَمِيَتْ عَلَى الْأَبْنَاءِ أَنْبَائِيْ كَمَا — عَمِيَتْ عَلَيْنَا مِنْهُمُ الْأَنْبَاءُ(٤)

٧٧. أَبْكِيْ لِبُعْدِ أَقَارِبِيْ وَأَحِبَّتِيْ — وَلَهُمْ عَلَى فَقْدِيْ أَسىً وَبُكَاءُ

٧٨. حَقَّ الْبُكَاءُ لَهُمْ عَلَيَّ إِذِ الرَّدَى — وَالْعَيْشُ فِي الْحَبْسِ الرَّدِيْءِ سَوَاءُ(٥)

٧٩. أُسْكِنْتُ وَحْشاً لَا يُرَى فِيْهِ سِوَى الْـ — وَحْشَيْنِ اَلْغِرْبَانُ وَالْغُرَبَاءُ(٦)

٨٠. مُسْتَوْبَلاً وَخِماً فَمَا بِطَعَامِهِ — شِبْعٌ وَلَا فِيْ مَائِهِ إِرْوَاءُ(٧)

(ص: ٩٢)

٨١. فَالْمَاءُ آنٍ مَا بِهِ رَيٌّ كَمَا الْـ — مَأْكُوْلُ زِنٌّ مَا لَهُ اسْتِمْرَاءُ(٨)

٨٢. مَا فِيْهِ مِنْ عَذْبٍ يَسُوْغُ وَلَا بِهَا — طُعْمٌ يَلَذُّ وَلَا هُنَاكَ فَضَاءُ(٩)

٨٣. زَادَتْ عَلَى كَرْبِيْ عَوَارِضُ جُثَّتِيْ — اَلْفَتْقُ وَالْقُوْلَنْجُ وَالْقُوْبَاءُ(١٠)

---

١. تمسكنوا: صاروا مساكين، السكنى: ما يسكن فيه، قوت: ما يأكله الإنسان ويقتات به.

٢. غرثى: جمع غَرْثان وهو جوعان، جياعا: جمع جوعان، مغنى: منزل.

٣. أجانب: جمع أجنبيّ، الأكفاء: جمع الكفء، وهو مثل ونظير.

٤. الأبناء: جمع الابن، الأنباء: جمع نبأ، عميت على: خفيت والتبست.

٥. حق: ثبت و وجب، الردى: الهلاك، الرديء: الخسيس.

٦. وحش: قفر، الغربان: جمع الغُراب وهو طائر أسود يتشاء مون به، غرباء: جمع الغريب وهو البعيد عن وطنه.

٧. مستوبلا: وخاما، وَخِما: وبِيْئًا، شبع: ما يكفي.

٨. آن: حارّ، زن: ماش، استمراء: استطابة وهناء ولذّة.

٩. طعم: طعام.

١٠. عوارض: جمع عارض وهو آفة تعرض في الشيء، جثة: جسد، الفتق: علّة الجلد ينشق فيها الصفاق أي الجلد الأسفل فيخرج منه ما كان محصوراً فيه من الأمعاء وسواها، القولنج: مرض مِعَويّ مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون، القوباء: داء في الجسد يتقشّر منه الجلد وينجرد منه الشعر.

٨٤. وَجْدِيْ لِعَافِيَةٍ عَفَتْ وَعَفَتْ لِيَ النْـ ـنَكَبَاتُ فِيْهِ وَرِيْحُهُ نَكْبَاءُ(١)

٨٥. كَانَتْ لِفَضْلِ الْحَقِّ فَضْلُ مَثَالَةٍ مِنْهَا عَلَى الْأَمْثَالِ لِي اسْتِعْلَاءُ(٢)

٨٦. وَوَجَاهَةٌ بَيْنَ الْوُجُوْهِ وَجَاهَةٌ تَعْنُوْ لَهَا الْأَعْيَانُ وَالرُّؤَسَاءُ(٣)

٨٧. وَبَرَاعَةٌ وَرَفَاعَةٌ وَرَفَاهَةٌ وَنَزَاهَةٌ وَنَبَاهَةٌ وَعَلَاءُ(٤)

٨٨. وُجْدٌ وَجَدٌّ مُسْعَدٌ مَعَ جِدَّةٍ لَمْ تُبْلِهَا بَلْوَى وَلَا لَأْوَاءُ(٥)

٨٩. وَتَمَامُ عَافِيَةٍ وَعِرْضٌ زَادَهُ عَرْضٌ يَزِيْدُ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ(٦)

٩٠. كَمْ نِعْمَةٍ زَالَتْ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ حَالَتْ وَحَلَّ الضَّرُّ وَالضَّرَّاءُ(٧)

٩١. اَللّٰهُ أَقْنَانِيْ عُلُوْماً يَقْتَنِيْ مِنْهَا عُلُوْماً جَمَّةً عُلَمَاءُ(٨)

٩٢. حَالَ النَّوَى بَيْنِيْ وَبَيْنَ أَحِبَّتِيْ حَالًا وَحَالَ الْحَالُ وَالنَّعْمَاءُ(٩)

٩٣. هَجَمَ الشُّرُوْرُ وَفَاجَئَتْ فِتَنٌ بِهَا ذَهَبَ السُّرُوْرُ وَوَلَّتِ السَّرَّاءُ(١٠)

٩٤. قَدْ سُلِّطَ الْأَنْصَارُ فِيْ أَمْصَارِنَا أَنْ صَارَ أَنْصَارًا لَهُمْ سُفَهَاءُ(١١)

---

١. وجدي: حزني، عافية: صحة تامة، عفت: الأولى زالت والثانية كثرت، النكبات: جمع النَّكْبَة وهي المصيبة، نكباء: مؤنث أنكب هي الريح انحرفت عن مهابّ الرياح القُوَّم ووقعت بين ريحَين مثلاً بين الصبا والشمال.

٢. مثالة: كمال وتفوّق وامتياز، أمثال: جمع مثل وهو مماثل وشبه، استعلاء: تفوّق وغلبة.

٣. الوجوه: جمع الوَجه وهو ذوجاه وقدر، تعنوله: تخضع ، الأعيان: الأشراف والأفاضل.

٤. براعة: تفوّق، رفاعة: ارتفاع، رفاهة: سعة العيش، نزاهة: البعد عن السوء، نباهة: شرف.

٥. وجد: غِنى و فرح، جد: حظ، مسعد: مسعود ومُوفَّق، جدة: حداثة، لم تبلها: ماجعلها بالية وما أخْلَقَتْهَا، بلوى: اختبار ، لأواء: شدّة ومحنة.

٦. عِرض: نَفْس، عَرْض: متاع، قعساء: ثابتة.

٧. حالت: تغيرت، الضر: ضد النفع، الضراء: الشدة نقيض السرّاء.

٨. أقناني: أغناني وأعطاني، يقتني: يجمع ويتخذ لنفسه ، جمة: كثيرة.

٩. حال: الأولى اعترض وحجز والثانية تحوَّل و تغيَّرَ وانقلب ، حالا: مصدر للتوكيد، الحال: الهيئة والكيفيّة، النوى: البُعد، أحبة: جمع حبيب، النعماء: الخفض والدَّعة والسعة والمال.

١٠. الشرور: جمع الشرّ، فتن: جمع فتنة، السرور: الفرح والحبور، السراء: المسرّة ورغد العيش ضدّ الضرّاء.

١١. سُلِّط: غُلِّبَ، الأنصار: الأُولى النصارى والثانية أعوان جمع ناصر، أمصار: جمع مصر وهو مدينة وبلد، سفهاء: جمع سَفِيه وهو أحمق وجاهل.

٩٥. لَـمْ يَـعْـلَـمُـوْا أَنْ لَا وَفَـاءَ لَهُـمْ وَلَا ... أَنْ لَا لَهُـمْ مَـنْـدُوْحَةٌ وَوَقَـاءُ(١)

٩٦. مِـنْ قَبْـلُ وَلَّاهُـمْ عَـلَيْهَـا مَنْ لَهَـا ... إِذْ صَـدَّهُ عَـنْهَـا غِـنًـى وَغَـنَـاءُ(٢)

٩٧. وَالْـآنَ إِذْ نُـصِـرَ الـنَّـصَارَى أَفْرَطُوْا ... فِـي الـظُّـلْـمِ فَـاخْتَرَمَ الضِّعَـافَ جَفَاءُ(٣)

٩٨. أَقْـوَى دِيَـارٌ كُـنَّ آهِـلَةً كَـمَـا ... أَقْـوَى الْأُولَـى أَقْـوُوْا وَهُـمْ أُمَـرَاءُ(٤)

٩٩. فَتَـفَـرَّقُـوْا أَيْـدِيْ سَبَـا وَادَّارَكَـتْ ... فِـرَقـاً كَثِيْراً إِخْـذَةٌ وَسِبَاءُ(٥)

١٠٠. عَـالَ الْـغَـنِـيُّ وَذَلَّ ذُوْعِـزٍّ كَـمَـا ... هَـانَ الْـخَـطِيْـرُ وَصُـغِّـرَ الْكُبَرَاءُ(٦)

(ص : ٩٤)

١٠١. قَتَلُـوْا وَغَـالُـوْا جُـلَّ مَنْ أَخَذُوْا وَهُمْ ... مِـمَّـا ادَّعَـوْا مِـنْ جُـرْمِهِمْ بُـرَآءُ(٧)

١٠٢. غَـالُـوْا بَـرَايَـاهُـمْ بَرَايَاً غِـيْـلَةً ... فَـجَـرَتْ كَـمَا انْـفَـجَـرَ الْعُيُوْنُ دِمَاءُ(٨)

١٠٣. كَـمْ خَـرَّبُـوْا بَلَـداً وَلَـمْ يَـذَرُوْا بِـهِ ... بَـلَـداً فَـصَـارَ كَـأَنَّـهُ بَيْـدَاءُ(٩)

١٠٤. هَـدُّوا الْـمَسَـاجِـدَ وَالْـقُـصُـوْرَ كَـأَنَّهَا ... لَـمْ تُبْـنَ لَـمْ يَكُ ثَـمَّ قَـطُّ بِـنَـاءُ(١٠)

١٠٥. بُـخِسَـتْ بِخِسَّتِهِمْ زُرُوْعُ الْأَرْضِ مِنْ ... شُـؤْمٍ فَلَا رَيْـعٌ لَهَـا وَنَـمَـاءُ(١١)

---

١. مندوحة : سعة وفسحة ، وقاء : ما وقَيْت به الشيءَ.

٢. من لها : الذي لعب وهو أبوالمظفر سراج الدين محمد بهادرشاه ٢ٌ (١٧٧٥ - ١٨٦٢م) الإمبراطور المغولي الأخير في الهند.

٣. فاخترم : فاستأصَلَ، الضعاف : جمع الضعيف.

٤. أقوى ديار : خَلَت من ساكنيها، ديار : جمع دار، آهلة : كان فيها أهلها وساكنوها، أقوى: افتقر، الأولى الذين، أقووا : استغنوا.

٥. تفرقوا أيدي سبا : أى تفرّقوا تفرُّقًا لا اجتماع بعده، فِرْق : جماعة وقِسم، إخذة : نوع من أخذ، سباء : أسر وقيد.

٦. عال : افتقر، الخطير : الرفيع القدر، الكبراء : جمع الكبير.

٧. غالوا : أهلكوا ، برآء : جمع بري.

٨. برايـاهم : جمع البَرِيَّة معناه الخلق، برايا : جمع بَرِيْئَة خلاف المذنبة والمتّهمة، غيلة : خديعةً واغتيالاً اسم من الاغتيال ، دماء : جمع دم.

٩. بيداء : فلاة وصحراء واسعة.

١٠. ثَمَّ : هناك.

١١. بخست : قلّت، خسة : رَذَالة ، زروع : جمع زرْع ، شُؤم : ضد اليُمن، ريع : نموّ.

١٠٦. قَدَرُوْا عَلَى النَّاسِ الْمَعَاشَ فَقَدْرُهُمْ ... أَنْ لَا غَدَاءُ عِنْدَهُمْ وَعَشَاءُ (١)

١٠٧. فَظُهُوْرُهُمْ ثَقُلَتْ بِأَوْزَارٍ بِمَا ... شَحَنَتْ بُطُوْنَ صُدُوْرِهِمْ شَحْنَاءُ (٢)

١٠٨. أَفَهَلْ لِعُدْوَانٍ تَعَدَّى حَدَّهُ ... حَدٌّ وَهَلْ لِلْمُعْتَدِيْنَ جَزَاءُ

١٠٩. لَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْباً سِوَى أَنْ لَيْسَ لِيْ ... مَعَ هٰؤُلَاءِ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ (٣)

١١٠. فَوَلَاؤُهُمْ كُفْرٌ بِنَصٍّ مُحْكَمٍ ... مَا فِيْهِ لِلْمَرْءِ الْمُحِقِّ مِرَاءُ (٤)

١١١. كَيْفَ الْوَلَاءُ وَهُمْ أَعَادِيْ مَنْ لَهُ ... خَلْقُ السَّمَا وَالْأَرْضِ وَالْإِنْشَاءُ (٥)

١١٢. هُوَ أَوَّلُ النُّوْرِ السَّنِيِّ تَبَلَّجَتْ ... بِضَيَائِهِ فِي الْعَالَمِ الْأَضْوَاءُ (٦)

١١٣. هُوَ أَوَّلُ الْأَنْبَاءِ آخِرُهُمْ بِهِ ... خُتِمَ النُّبُوَّةُ وَابْتَدَى الْإِبْدَاءُ (٧)

١١٤. بَدْءٌ بِهِ أَبْدَى الْمُهَيْمِنُ سِرَّهُ ... فَلِأَجْلِهِ الْإِبْدَاءُ وَالْإِيْدَاءُ (٨)

١١٥. قَدْ خَصَّهُ الْبَارِيْ بِأَوْصَافٍ عُلَى ... لَمْ يُعْطَهَا الْأَحْدَاثُ وَالْقُدَمَاءُ (٩)

١١٦. أَعْطَاهُ فَضْلاً لَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْ ... نَ لَهُ شَرِيْكٌ فِيْهِ أَوْ شُرَكَاءُ (١٠)

١١٧. أَسْمَاهُ إِذْ أَسْمَاهُ بِالْحُسْنَى فَمِنْ ... أَسْمَاءِ خَالِقِهِ لَهُ أَسْمَاءُ (١١)

١١٨. بَرٌّ رَحِيْمٌ مُفْضِلٌ ذُوْقُوَّةٍ ... هَادٍ رَءُوْفٌ مُحْسِنٌ مُعْطَاءُ (١٢)

---

١. قدرواعلى : ضيّقوا، غداء : طعام الظهر، عشاء : طعام الليل.

٢. ظهور : جمع ظهر، أوزار : جمع وِزر، بطون : جمع بطن، صدور : جمع صدر، شحنت : ملأت، شحناء : عـ

٣. ولاء : محبّة وصداقة.

٤. نـص مـحـكـم : ﴿يٰأيها الذين اٰمنوا لاتتّخذوا اليهودَ والنصٰرٰى أولياۤء م بـعضهم أولياۤءُ بَعض ط ومن يتو منكم فإنه منهم ط إن اللـه لايهـدي الـقومَ الظلمين﴾ (المائدة : ٥١)، المحق : من يقول الحقّ، مراء : مـ ونزاع وجدال.

٥. أعادي : جمع الجمع لعدوّ، السما : في (باغي هندوستان) (سماء) لا يستقيم به الوزن.

٦. السنيّ : الرفيع الشأن، تبلّجت : أشرقت وأضاء ت، الأضواء : جمع الضوء.

٧. الأنباء : جمع النبي وهو المخبر عن الغيب أوالمستقبل بإلهام من الله، ابتدى : ظهر، الإبداء : الخلق والإظهار

٨. بدء : السيد الأول في السيادة أو بداية، أبدي : أظهر، المهيمن : من أسماء الله تعالى، الإيداء : الإهلاك

٩. الباري : الخالق وأصله (البارئ)، الأحداث : جمع الحَدث، قدماء : جمع قديم.

١٠. شركاء : جمع شريك.

١١. أسماه : معنى اللفظ الأول أعلاه والثاني سَمَّاه وجعل له اسمًا، أسماء : الأولى والثانية كلتاهما جمع ا

١٢. مفضل : الكثير الفضل، معطاء : الكثير العطاء.

١١٩. قَــــدْ زَادَ مَــــكَّةَ رِفْــــعَةً مِيْلَادُهُ وَتَشَــرَّفَــتْ بِـوُجُـوْدِهِ الْبَطْـحَـاءُ (١)

١٢٠. قَـدْ طَـابَ طَيْبَةُ إِذْ ثَـوَاهَـا وَاعْتَلَتْ شَـرَفـاً يُيَـمِّـمُ سَـاحَهَـا الْبُـعَدَاءُ (٢)

(ص: ٩٦)

١٢١. بَشَــرٌ بَشِيْــرٌ بَشَّــرَتْ زُبُــرٌ بِــهِ مِــنْ قَبْلِــهِ أَنْبَــأْ بِــهِ الْأَنْبَــاءُ (٣)

١٢٢. أَنْبَــأْ بِبِـعْثَتِـهِ الْـمَسِيْـحُ وَقَبْلَـهُ مُـوْسَـى كَـمَـا أَنْبَـأْ بِـهِ شَعْيَـاءُ (٤)

١٢٣. جَـاءَتْ بَنَـاتُ الْمَلْكِ سَـاحَتَـهُ كَمَا أَنْبَـا الـزَّبُـوْرُ بِـهِ وَهُـنَّ إِمَـاءُ (٥)

١٢٤. أَوْمَـى إِلَـى الْـقَـمَرِ الْمُـنِيْرِ فَشَـقَّـهُ وَأَبَـانَـهُ شَـقَّيْـنِ ذَا الْـإِيْـمَـاءُ (٦)

١٢٥. وَالشَّـمْـسُ أَشْـفَـتْ لِلْغُرُوْبِ فَأُوْقِفَتْ لِيَكُـوْنَ مِـنْـهُ لِلـصَّـــلَاةِ أَدَاءُ (٧)

١٢٦. حَيَّتْــهُ أَحْـجَــارٌ وَأَشْـجَــارٌ وَكَمْ نَـطَـقَـتْ لَـهُ بِفَـصَـاحَةٍ عَـجْـمَـاءُ (٨)

١٢٧. أَرْوَى بِـمَـاءٍ مِـنْ أَصَـابِعِـهِ جَرَى عَـطْشَـى فَـأَنْهَـلَهُـمْ رِوًى وَرَوَاءُ (٩)

١٢٨. كَـمْ أَشْبَـعَ الْـغَـرْثَـى الْكَثِيْـرَ بِيُمْـنِـهِ نَـزْرٌ وَكَـمْ نَـالَ الْـمُقِـلَّ ثَـرَاءُ (١٠)

١٢٩. قَـدْ حَـنَّ جِـذْعٌ حِيْـنَ فَـارَقَـهُ كَمَـا تُبْكِـي الْمُتَيَّمَ فِـي النَّوَى الْبُـرَحَـاءُ (١١)

١٣٠. أُمِّـــانُ أُمَّـــانٌ يُـــعَـــلِّـــمُ حِــكْــمَةً قَـدْ أُحْكِـمَـتْ عَـنْ دَرْكِهَـا الْحُكَمَاءُ (١٢)

---

١. البطحاء : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى والمراد بها مكّة.

٢. ثواها : أقام فيها، اعتلت : ارتفعت قدرا، ييمم : يقصد، ساحها : فناء ها، البعداء : جمع البعيد.

٣. زبر : جمع زَبُوْر وهو كتاب، أنْبَأْ : الأصل (أنْبَا) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، الأنباء : جمع النبي.

٤. شعياء : أيضا من أنبياء اللّه.

٥. الملك : المَلِك أي صاحب المُلْك، أنبا الزبور : الأصل (أنْبَأ الزَّبور)، إماء : جمع أمَة وهي خادمة وجارية.

٦. أومى : أشار لغة في أوْمَأ، أبانه : فصَلَه وقطعه، شقّين : مثنى مفرده شق وهو نصف كلّ شيء.

٧. أشفت : قاربت.

٨. حيته : سَلَّمَتْه، عجماء : بهيمة.

٩. عطشى : جمع عطشان، أنهلهم : سقاهم حتّى رَوُوْا، روى : الماء الغزير المُرْوِيْ، رواء : الماء الكثير المُروِي والعذب.

١٠. الغرثى : جمع الغَرْثان وهو الجوعان، نزر : قليل تافه ، نال : أنال أي جعله ينال، المقل : المفتقر، ثراء : كثرة المال.

١١. جذع : ساق النخلة، المتيَّم : المفتون ، البرحاء : الشدة والأذى والشر.

١٢. أُمّان : صفة على وزن فعلان معناه أُمِّيٌّ من لا يعرف الكتابة ولا القراءة والصواب أُمَّانٌ (منصرف)، أمَّان : أمين، أحكمت عن : منعت و ردت، الحكماء : جمع الحكيم.

١٣١. حَكَمٌ تَلَا ذِكْراً حَكِيْماً أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ فِيْهَا هُدًى وَشِفَاءُ[(١)]

١٣٢. ذِكْراً حَوَى حِكَماً وَأَحْكَاماً بِهَا عُقِلَ الْعُقُوْلُ وَعَيَّتِ الْعُقَلَاءُ[(٢)]

١٣٣. بَلَغَتْ بَلَاغَتُهُ الْكَمَالَ فَأُفْحِمَ الْـ بُلَغَاءُ مِنْهُ وَأُعْجِمَ الْفُصَحَاءُ[(٣)]

١٣٤. جَلَّى سَوَادَ شَرَائِعٍ مَنْسُوْخَةٍ بِشَرِيْعَةٍ هِيَ سَمْحَةٌ بَيْضَاءُ[(٤)]

١٣٥. فَظُهُوْرُ مِلَّتِهِ مَحَا مِلَلاً كَمَا تَمْحُو الْكَوَاكِبَ مِنْ ذُكَاءَ ذُكَاءُ[(٥)]

١٣٦. يَمْحُوْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ نُوْرَ كَوَاكِبٍ وَيَطُمُّ فَوْقَ كَوَاكِبٍ دَأْمَاءُ[(٦)]

١٣٧. فَاللّٰهُ أَظْهَرَ دِيْنَهُ وَأَدَامَهُ فَلَهُ عَلَى مَرِّ الْأَبُوْدِ بَقَاءُ[(٧)]

١٣٨. لَا غَرْوَ إِنْ جَحَدَ السَّفَاهُ بِهِ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ دَاءُ الْعِنَادِ عَيَاءُ[(٨)]

١٣٩. مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ عَيْنُ الضَّرِيْرِ وَمُقْلَةٌ عَمْيَاءُ[(٩)]

١٤٠. اَللّٰهُ أَوْجَبَ أَنْ يُنَوَّهَ بِاسْمِهِ فِي حِيْنَ يُرْفَعُ لِلصَّلَاةِ نِدَاءُ[(١٠)]

١٤١. إِنْ زَادَ آدَمُ مِنْ بُنُوَّتِهِ عُلَى فَكَمِ اعْتَلَى بِبَنِيْهِمِ الْآبَاءُ[(١١)]

١٤٢ قَدْ شَاءَ رُسْلٌ أَنْ يَكُوْنُوْا أُمَّةً وَسَطاً فَأُعْطِي بَعْضُهُمْ مَا شَاءُوْا[(١٢)]

(ص:٩٨)

١٤٣ هُوَ مَفْزَعٌ لِلنَّاسِ إِذْ فَزِعُوْا إِذَا حُشِرُوْا فَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاهُ رَجَاءُ[(١٣)]

---

١. حكم: حاكم وفاصل، أحكمت: أُتْقِنَتْ.

٢. حكما: جمع حِكْمَة، أحكاما: جمع حُكْم، عقل: شُدَّ، العقول: جمع العقل، عيت: عجزت، العقلاء: جمع العاقل.

٣. أفحم: أُسْكِتَ، البلغاء: جمع البليغ، أعجم: أُخْرِسَ، الفصحاء: جمع الفصيح.

٤. شرائع: جمع شريعة، شريعة سَمْحة: ما فيها يُسْر وسهولة.

٥. مللا: جمع مِلَّة وهي الشريعة والدين، الكواكب: جمع الكوكب، ذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

٦. يطم فوق كواكب: يغمرها ويُغطِّيها، دأماء: بحر، كواكب: جمع كوكب الأول معناه نجم والثاني معناه ماء.

٧. الأبود: جمع الأبد وهو الدهر، أظهر دينه: إشارة إلى الآية ﴿ليُظهره على الدين كلّه......﴾ (التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩).

٨. السفاه: جمع السَفيه، العناد: المخالفة والردّ، داء عياء: لا يُبْرَأ منه.

٩. الضرير: الذاهب البصر، مقلة: عين، عمياء: مؤنث أعْمى.

١٠. ينوه: يُرْفَع.

١١. بنوة: اسم من الابن، بنيهم: جمع ابن اسم مجرور حذفت النون بسبب الإضافة.

١٢. فيه اقتباس الآية ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا......﴾ (البقرة ١٤٣)

١٣. مفزع: ملجأ، فزعوا: خافوا

١٣١. حَكَمٌ تَلَا ذِكْراً حَكِيْماً أُحْكِمَتْ ... آيَاتُهُ فِيْهَا هُدًى وَشِفَاءُ[١]

١٣٢. ذِكْراً حَوَى حِكَماً وَأَحْكَاماً بِهَا ... عُقِلَ الْعُقُوْلُ وَعَيَّتِ الْعُقَلَاءُ[٢]

١٣٣. بَلَغَتْ بَلَاغَتُهُ الْكَمَالَ فَأُفْحِمَ الْـ ... بُلَغَاءُ مِنْهُ وَأُعْجِمَ الْفُصَحَاءُ[٣]

١٣٤. جَلَّى سَوَادَ شَرَائِعٍ مَنْسُوْخَةٍ ... بِشَرِيْعَةٍ هِيَ سَمْحَةٌ بَيْضَاءُ[٤]

١٣٥. فَظُهُوْرُ مِلَّتِهِ مَحَا مِلَلًا كَمَا ... تَمْحُو الْكَوَاكِبَ مِنْ ذُكَاءَ ذُكَاءُ[٥]

١٣٦. يَمْحُوْ ضِيَاءُ الشَّمْسِ نُوْرَ كَوَاكِبٍ ... وَيَطُمُّ فَوْقَ كَوَاكِبٍ دَأْمَاءُ[٦]

١٣٧. فَاللّٰهُ أَظْهَرَ دِيْنَهُ وَأَدَامَهُ ... فَلَهُ عَلَى مَرِّ الْأَبُوْدِ بَقَاءُ[٧]

١٣٨. لَا غَرْوَ إِنْ جَحَدَ السُّفَاهُ بِهِ وَمَنْ ... فِيْ قَلْبِهِ دَاءُ الْعِنَادِ عَيَاءُ[٨]

١٣٩. مَا ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ جَحَدَتْ بِهِ ... عَيْنُ الضَّرِيْرِ وَمُقْلَةٌ عَمْيَاءُ[٩]

١٤٠. اَللّٰهُ أَوْجَبَ أَنْ يُنَوَّهَ بِاسْمِهِ ... فِيْ حِيْنَ يُرْفَعُ لِلصَّلَاةِ نِدَاءُ[١٠]

١٤١. إِنْ زَادَ آدَمُ مِنْ بُنُوَّتِهِ عُلًى ... فَكَمِ اعْتَلَى بِبَنِيْهِمِ الْآبَاءُ[١١]

١٤٢. قَدْ شَاءَ رُسْلٌ أَنْ يَكُوْنُوْا أُمَّةً ... وَسَطاً فَأُعْطِي بَعْضُهُمْ مَا شَاءُوْا[١٢]

(ص: ٩٨)

١٤٣. هُوَ مَفْزَعٌ لِلنَّاسِ إِذْ فَزِعُوْا إِذَا ... حُشِرُوْا فَلَيْسَ لَهُمْ سِوَاهُ رَجَاءُ[١٣]

---

١. حكم: حاكم وفاصل، أحكمت: أُتْقِنَتْ.

٢. حكما: جمع حِكْمَة، أحكاما: جمع حُكْم، عقل: شُدَّ، العقول: جمع العقل، عيت: عجزت، العقلاء: جمع العاقل

٣. أفحم: أُسْكِتَ، البلغاء: جمع البليغ، أعجم: أُخْرِسَ، الفصحاء: جمع الفصيح.

٤. شرائع: جمع شريعة، شريعة سَمْحة: ما فيها يُسْر وسهولة.

٥. مللا: جمع مِلَّة وهي الشريعة والدين، الكواكب: جمع الكوكب، ذكاء: اسم علم للشمس غير منصرف.

٦. يطم فوق كواكب: يغمرها ويُغطّيها، داماء: بحر، كواكب: جمع كوكب الأول معناه نجم والثاني معناه ماء.

٧. الأبود: جمع الأبد وهو الدهر، أظهر دينه: إشارة إلى الآية ﴿لِيُظهره على الدين كلّه......﴾ (التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩).

٨. السفاه: جمع السَفيه، العناد: المخالفة والردّ، داء عياء: لا يُبْرَأ منه.

٩. الضرير: الذاهب البصر، مقلة: عين، عمياء: مؤنث أعْمى.

١٠. ينوه: يُرْفَع.

١١. بنوة: اسم من الابن، بنيهم: جمع ابن اسم مجرور حذفت النون بسبب الإضافة.

١٢. فيه اقتباس الآية ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا......﴾ (البقرة: ١٤٣)

١٣. مفزع: ملجأ، فزعوا: خافوا

١٤٤. يَــــأْتُــوْنَ آدَمَ مُــلْتَــجِيْــنَ وَغَيْــرَهُ ... مُسْتَشْــفِــعِيْنَ فَــأُحْــجِــمَ الشُّــفَــعَــاءُ(١)

١٤٥. فَــأَتَــوْهُ حِيْنَ اسْتَيْئَسُــوْا فَيَمِيْحُهُــمْ ... مَيْــحــاً بِــهِ الْــإِنْجَــاحُ وَالْــإِنْــجَــاءُ(٢)

١٤٦. طَــلَــبَ الْأَنَــامُ رِضَــاءَ مَنْ مَطْلُوْبُهُ ... هُــوَ أَنْ يَــكُــوْنَ لِمُصْطَــفَاهُ رِضَــاءُ(٣)

١٤٧. وَرِضَــاؤُهُ هُــوَ أَنْ يَــكُــوْنَ بِـمَيْـحِــهِ ... لِــلْــمُــؤْمِــنِيْــنَ مِــنَ الْــعَــذَابِ نَــجَــاءُ

١٤٨. أَوْلَادُهُ غُـــــرٌّ أَمَــاجِــدُ سَــــادَةٌ ... فَــوْقَ الْأَنَــامِ لَهُــمْ سَــنــاً وَسَــنَــاءُ(٤)

١٤٩. خُــطُــرٌ كِبَــارٌ سَــادَةٌ كَــرَمٌ هُمُ الْنـ ... ـنُبَلَاءُ وَالـــنُّــجَــبَــاءُ وَالـــنُّــقَــبَــاءُ(٥)

١٥٠. فَــلَهُــمْ مَنَــاقِبُ لَايُحِيْطُ بِوَصْفِهَــا ... مِـــنْ وَاصِفٍ مَـــدْحٌ وَلَا إِطْـــــرَاءُ(٦)

١٥١. أَفَــكَيْفَ يُــوْصَفُ جَــدُّ خُــطْرٍ جَدُّهُــمْ ... خَيْــرُ الْأَنَــامِ وَهُـــمْ لَــــهُ أَجْــزَاءُ(٧)

١٥٢. أَصْــحَــابُــهُ حُــمْــسٌ أَشِــدَّاءُ عَلَى الْــ ... ـكُــفَّـــارِ فِيْــمَــا بَيْــنَهُــمْ رُحَــمَــاءُ(٨)

١٥٣. أَثْـــنَـــى عَـــلَيْهِـــمْ رَبُّهُـــمْ فِــــيْ آيَةٍ ... مَـــا فَـــوْقَ هَـــذَا لِـــلْــعِبَــادِ ثَــنَــاءُ

١٥٤. اَلسَّـــابِــقُــوْنَ الْأَوَّلُــوْنَ خِيَــارُهُــمْ ... وَخِيَــارُهُـــمْ خُـــلَــصَــاؤُهُ الْــخُــلَــفَــاءُ(٩)

١٥٥. يَــا رَحْــمَةً لِّــلْــعَــالَمِيْنَ ارْحَــمْ عَلَى ... مَــنْ لَا لَـــهُ فِـــي الْــعَــالَــمِيْنَ رِثَــاءُ(١٠)

---

(١) فأحجم: فنكَصَ وكفّ.

(٢) فيميحهم: فيشفعهم، الإنجاح: الإظفار، الإنجاء: التخليص.

(٣) الأنام: الخلق.

(٤) غر: جمع أغرّ وهو كريم الأفعال والسيد الشريف، أماجد: جمع أمْجَد وهو اسم تفضيل، سادة: جمع سيّد، سنًا وسَناء: ضوء و رفعة.

(٥) خطر: جمع خطير وهو رفيع القدر، كبار: جمع كبير، كرم: صفة بمعنى الكريم والطيّب ويكون بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمفرد والجمع، النبلاء: جمع النبيل وهو الشريف، النجباء: جمع النجيب وهو الفاضل النفيس في نوعه، النقباء: جمع النقيب وهو شاهد القوم وضمينهم وسيّدهم.

(٦) إطراء: المبالغة في المدح وحسن الثناء.

(٧) جد: الأول حظ والثاني أبو الأم.

(٨) فيه اقتباس الآية ﴿ والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم ...... ﴾ (الفتح: ٢٩)، حمس: جمع أحْمس وهو شجاع، أشداء: جمع شديد، رحماء: جمع رحيم.

(٩) فيه اقتباس الآية ﴿ والسابقون الأوّلون من المهجرين والأنصار ...... ﴾ (التوبة: ١٠٠)، خيار: جمع خير، خلصاء: جمع خِلْص وهو صديق خالص.

(١٠) رثاء: رحم و رقّة.

١٥٦. أَفْدِيْكَ مُنَّ عَلَى أَسِيْرٍ مَا لَهُ رَاثٍ وَلَا مَنٌّ لَهُ وَفِدَاءُ (١)

١٥٧. فَاشْفَعْ لَهُ مِنْ دُوْنِ إِرْجَاءٍ فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ وَالْأَرْجَاءُ (٢)

(ص: ١٠٠)

١٥٨. يَا مَنْ أُغَاثَ بِلُطْفِهِ جَمَلًا شَكَا لُطْفًا فَلِيْ شَكْوَى نَوًى وَشَكَاءُ (٣)

١٥٩. قَدْ طَالَ إِشْكَاءُ الْكُرُوْبِ فَأَشْكِنِيْ فَاشْفَعْ لِيُرْفَعَ ذٰلِكَ الْإِشْكَاءُ (٤)

١٦٠. لَمْ يَبْقَ لِيْ غَيْرَ امْتِيَاحِكَ لِيْ لَدَى الرْ رَبِّ الرَّحِيْمِ الْمُسْتَمَاحِ رَجَاءُ (٥)

١٦١. مِحْنِيْ وَمِحْنِيْ عِنْدَهُ وَارْحَمْ عَلَى مِحَنِيْ بِمِنْحِكَ لَا يُرَدُّ دُعَاءُ (٦)

١٦٢. يَا رَبِّ حَقِّقْ لِيْ رَجَائِيْ وَلَا يَكُنْ لِيْ فِي النَّجَاةِ مِنَ الْعِدَى إِرْجَاءُ (٧)

١٦٣ قَدْ قُمْتُ أُزْجِي الْقَاعِدِيْنَ إِلَى الْوَغَى وَقَعَدْتُ لَمَّا قَامَتِ الْهَيْجَاءُ (٨)

١٦٤ أَجْرَمْتُ إِذْ أَحْجَمْتُ مِنْ كَسَلٍ فَلَمْ أَشْهَدْ إِذَا مَا اسْتُشْهِدَ السُّعَدَاءُ (٩)

١٦٥ رَبِّ اعْفُ عَنِّيْ مَا اقْتَرَفْتُ وَأَعْفِنِيْ فَرَجَائِيْ مِنْكَ الْعَفْوُ وَالْإِعْفَاءُ (١٠)

١٦٦ إِنْ جَمَّ إِجْرَامِيْ فَعِنْدَكَ رَحْمَةٌ مَا حَدُّهَا حَدٌّ وَلَا إِحْصَاءُ (١١)

---

١. من: أمر من مَنَّ مَنًّا، منٌّ: إحسان، فداء: فِدية، راث: راحِم.

٢. إرجاء: تأخير، الأرجاء: جمع الرَجَاء وهي الناحية.

٣. شكوى: شكاية، نوى: بُعد، شكاء: مرض.

٤. إشكاء: شكاية، فأشكني: فأقْبِلْ شكايتي وشكواي.

٥. امتياحك: فضلك وعطائك، المستماح: من يُسْأَلُ منه العطاء والشفاعة.

٦. مِحْنِي: مِحْ أمر من مَاحَ يَمِيْحُ مَيْحًا الأول معناه أنفعني والثاني واشفعني، على مِحَني: جمع مِحْنَة وهي ما يُمتحن به الإنسان من بليّة، بمنحك: بعطيَّتك.

٧ العِدى: الأعداء، إرجاء: تأخير.

٨. أزجي إزجاء: أسُوْقُ وأدفعُ، القاعدين: هم الملك وأبناؤه والجنود وعامة الناس كما يشهد عليه التاريخ انظر التفصيل في ترجمة الشاعر، الوغى: الحرب، الهيجاء: الحرب.

٩. أحجمت: كَفَفْتُ، السعداء: جمع السعيد.

١٠. اعف عنّي: اصفحْ عنّي، أعفني: ادفعْ عنّي العلّةَ والبلاءَ والسوءَ، فرجائي منك: كذا في الطبع لا يستقيم الوزن بإثبات الهمزة.

١١. جم: كَثُرَ، إحصاء: عَدٌّ.

فَـاغْـفِـرْ وَعَـافِ وَتُـبْ عَـلَـيَّ فَنَجِّنِي ... مِـمَّـا ابْتَلَانِـي الْـخَـصْـمُ وَالْـمَشَّـاءُ(١)

إِنْ كَـانَ مَـا أَشْـكُـوْهُ مَـقْـضِيًّا فَـكَمْ ... بِـدُعَـاءِ مَـظْـلُـوْمٍ يُـرَدُّ قَـضَـاءُ

لَا تُشْـقِـنِـيْ أَبَـداً وَأَسْـعِـدْنِـيْ فَلَا ... يَـنْتَـابُ مِـنْ بَـعْـدِ السُّـعُـوْدِ شَـقَـاءُ(٢)

وَأَجِـبْ لِـمَـظْـلُـوْمٍ دَعَـاكَ وَضَـرَّهُ ... فَـاضْـطَـرَّهُ كُـفُـرٌ عَـدَوْا وَأَسَـاءُوْا(٣)

قَـدْ ضِـقْـتُ ذَرْعـاً إِنْ تَتَـابَعَ مِنْهُمُ الْـ ... أَرْزَاءُ وَ الْإِزْرَاءُ وَالْإِخْـــــــزَاءُ(٤)

أَنْـتَ الْـوَكِيْلُ فَلَاتَـكِلْ أَمْـرِيْ إِلَـى ... لُـدٍّ دَهَـانِـيْ مِـنْـهُـمُ الْإِشْـجَـاءُ(٥)

رَبِّ اجْـزِهِـمْ بِـالانْتِقَـامِ وَأَخْـزِهِـمْ ... لِيَـكُـوْنَ لِـيْ بِـجَـزَائِهِـمْ إِجْـزَاءُ(٦)

رَبِّ انْتَـقِـمْ لِـيْ مِـنْ [عِدَايَ] وَآوِنِـيْ ... وَانْـصُـرْ فَـمِنْكَ الـنَّـصْـرُ وَالْإِيْـوَاءُ(٧)

طَـالَ انْتِـظَـارِيْ لِـلـنَّـجَاحِ فَلَا يَـكُـنْ ... فِيْـمَـا رَجَـوْتُ مِـنَ الـنَّـجَـا إِبْـطَـاءُ(٨)

(ص:١٠٢)

يَـا رَبِّ عَـجِّـلْ أَنْ يَـكُـوْنَ لِمَا شَـجَا ... نِـيْ مِـنْ شُـجُـوْنِـيْ فِـي الْـجَلَاءِ جَلَاءُ(٩)

هَـبْ أَنَّـنِـيْ لَـمْ أَقْـتَـرِفْ شَيْـئًـا مِنَ الْـ ... حَسَـنَـاتِ بَـلْ أَفْـعَـالِـيَ الْأَسْـوَاءُ(١٠)

لَـقَـدِ انْـقَـضَـى عُـمْـرِيْ سُـدًى بِمَلَاعِبٍ ... فِـي الـلَّـهْـوِ أَلْـهَـانِـيْ بِـهَـا الْأَهْـوَاءُ(١١)

---

المشاء : النَّمَّام أي عبد الحكيم ومرتضى حسين. راجع التفصيل في "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص : ٣٤٥-٣٤٩.

فلا ينتاب : فلا يأتي ويُصيب.

كفر : جمع كَفُوْر وهو كافر.

ضقت ذرعا بالأمر : لم أقدر عليه، الأرزاء : جمع الرُزْء، معناه المصيبة، الإزراء : مصدر أزراه أي عابه ووضع من حقه، الإخزاء : الإهانة.

فلا تكل : فلا تُسَلِّمْ وتُفَوِّضْ، لد : جمع أَلَدّ وهو خصم شديد الخصومة، الإشجاء : الإحزان.

إجزاء : كفاية وغناء.

عداي : أي أعْدَائِي في الأصل (عدائى) محرفا لايصح به المعني ولا يستقيم به الوزن، الإيواء : الإسكان والإنزال.

النجا : جمع النجاة وهو الخلاص، إبطاء : تأخير.

شجاني : أحزنني، شجون : جمع شجن وهو هم وحزن، جلاء : الأولى نفي أي الإخراج من البلد والثانية كشف الهمّ وإزالته.

هب : احسب أمر من وَهَبَ، الأسواء : جمع السوء.

سُدًى وسَدًى : مُهْمَلًا وباطلًا، ملاعب : جمع ملعب، الأهواء : جمع الهواء.

١٧٩. لَـمْ أَقْتَـرِفْ عَـمَلاً يُثَـابُ وَإِنَّـمَـا قَـوْلِـيْ وَفِـعْـلِـيْ سُـمْعَةٌ وَرِيَـاءُ؛[١]
١٨٠. لٰـكِـنَّ فَـضْـلَـكَ وَاسِـعٌ يُـرْجَـى بِـهِ عَـنْ عِـلَّـتِـيْ وَمَـآثِـمِـي الْـإِبْـرَاءُ؛[٢]
١٨١. فَـارْحَـمْ عَـلَـيَّ فَـقَـدْ دَهَـانِيْ فِتْنَةٌ لَـمْ تُـغْـنِ عَـنْهَـا فِـطْنَةٌ وَدَهَـاءُ؛[٣]
١٨٢. عَـافَيْتَـنِـيْ سِتِّيْـنَ عَـامـاً لَاتَـنِـيْ تَـزْدَادُ لِـيْ مِـنْ فَـضْـلِكَ الْـآلَاءُ؛[٤]
١٨٣. فَـاخْتَـلَّ عَـافِيَتِيْ وَفَـاجَـأَ خَـلَّـةٌ فَـارْحَـمْ فَـمِنْكَ الْـخَيْرُ وَالإِعْـطَـاءُ؛[٥]
١٨٤. وَوَسَـائِـلِـيْ رَبِّـيْ إِلَيْكَ مُـحَـمَّـدُ وَالْـمُـرْتَـضَـى وَابْـنَـاهُ وَالـزَّهْـرَاءُ؛
١٨٥. يَـا رَبِّ صَـلِّ عَـلَيْهِ مَـا صَدَحَتْ عَلَى الْـ أَيْكِ الْـوَرِيْـقِ حَـمَـامَـةٌ وَرْقَـاءُ؛[٦]
١٨٦. حَيَّـاهُـمُ الـرَّحْـمٰـنُ مَـا أُحْيَـا حَيَا أَرْضـاً وَسَـحَّـتْ دِيْـمَـةٌ وَطْـفَـاءُ؛[٧]

(ص:١٠٤)

اختتم الشاعر القصيدة الهمزية والدالية بهذه الكلمات: تمت القصيدتان في شهر رجب سـ ١٢٧٦هـ يعني ألفا ومئتين وسِتّا وسبعين[٨] من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أزكى الصـ والتحية، وأنا محبوس في الجزيرة الوبيئة[٩]، نـجـاني الله سبحانه منها برحمته الوسيعة، وقدر البديعة، بجاه حبيبه وآله وعترته عليه وعليهم أزكى الصلوات وأسنى التسليمات.

(ص:١٨)

---

١. سمعة: صيت وذكر.
٢. مآثم: جمع مَأثَم ومَأثمة وهو إثم، الإبراء: مصدر أبْرَأ.
٣. دهاني: أصابني، فطنة: حذق وفهم، دهاء: جودة الرأى والحذق.
٤. لاتني: لاتزال، الآلاء: جمع الإِلْي و الإِلَى و الأَلَى معناه النعمة.
٥. فاختلّ: ففسد ووهن، خلة: حاجة وفقر.
٦. صـدحت: رَفَعَت صوتها بغناء، الأيك: الشجر الكثير الملتفّ، الوريق: من الشجر ذو الورق، ورقاء: حمـ التي يُضرب لونُها إلى الخضرة وتشبَّهُ بها النفس.
٧. أحيا: جـعـل حيًّا، حَيَا: مطر لإحيائه الأرض والناسَ، سحّت: سالَتْ وانصبَّتْ غزيرا، ديمة: مطر يدوم سكون بلا رعد ولا برق، وطفاء: سَحابة مسترخية لكثرة مائها.
٨. هكذا في الأصل والصواب (ألف ومئتين وستٍّ وسبعين).
٩. جزيرة أنداماان.

## (٢)

# مدح خليله[1] وشكره والاعتذار عنه

قال الشاعر هذه القصيدة في ١٠ من شعبان سنة ١٢٣٦ﻫ وكان في الرابعة والعشرين من عمره، وهي من الكامل والقافية من المتدارك، أما العروض والضرب فهما تامّان، ومن الزحافات لجأ إلى الإضمار فقط (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

افتتح الشاعر قصيدته بهذه الفاتحة :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

راجعتُ مولانا خليل الدين [بن][2] نجم الدين الكاكوروي - بما صورته - حامداً له وعليه مُثنِياً وعلى رسوله وآله مُصلّياً.

---

(١) هو المفتي خليل الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي (ت ١٢٨١ﻫ) كان عالما وفاضلا شهيرا في عصره بلُكناو، وله منصب جليل في دولة أوده (إقليم الهند القديم يعرف بأتربرديش حالا)، سمع الشاعر عن أحاديث كماله واشتاق إليه وكتب إليه رسالة في ٥ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦ﻫ، فردّه المفتي الكاكوروي في ٢٧ من ربيع الثاني سنة ١٢٣٦ﻫ قائلا : "......ولقد كان الحقير مشتاقاً إليه منذتليت آيات محاسنه السنيّة عليه، لكن لم يجد سبيلاً إلى لقياه ولا طريقًا إلى رؤية محيّاه، فسبقتم إلى من به التقديم في إرسال الكتاب، الذي يقيم مقام اللقاء من الأحباب، وشرّفتم بما أعذب مِن النِّيل، وأوقع في النفس من الإجمال بعد التفصيل، فأثنيتُ عليكم ثناء الروض على الأمطار، والصّدي على الغيث المدرار، هذا وهذا شنّفتم الآذانَ بنثر تسري رقّتُه سُرى النسيم، صارت مفتحة الأفواه كالأصداف إلى درّكم النظيم، فتفضّلوا بما يشفي الغليلَ ويداوي العليل، ثمّ المرجوّ من أخلاقكم البهية أن لاتغلقوا مافتحتم من أبواب هذه السنن السنية، والسلام عليكم وعلى من انتسب إليكم." نمّقه المتمسك بحبل الله المتين محمد خليل الدين. انظر مذكرة الشاعر: (ق ١٧ب)، (ق ١٩ب) إلى (ق ٢٠ب)

ولعلّ المراسلة انقطعت لفترة ثلاثة شهور، كتب مولانا الكاكوروي إليه رسالةً أخرى في ٥ من شعبان سنة ١٢٣٦ﻫ، فردّه الشاعر واعتذر عنه وشكره ومدحه برسالة افتتحها بأربعين بيتا التي نحن بصددها فانظر مذكّرة الشاعر الخيرآبادي من (ق ٤٩ ألف) إلى (ق ٥٠ب)، لم ينقلها (ن) ولعلّ السبب -كما مرّ- أنها ليست قصيدة مستقلة بل مقدمة رسالته. أرسل الشاعر مع الرسالة قصيدتين كما كتب فيها: "فأمّا ما أشار إليه مولانا من الاستنشاد بمن يحتاج في التقريض إلى الاسترشاد فلا يخفاك أن الدهر قد بلاني مهنة ومحنة -يذكر حادثة شهادة خليله- أرسل إليك قصيدتين امتثالاً لأمرك المفترض، أحدهما رائية -لعلها قصيدة (١٦)- في مدح سيد الأنام عليه وعلى آله أزكى الصلاة والسلام والأخرى دالية القافية -لعلها قصيدة (٦)- في شكوى ما دهاني من الداهية، وإنما أنا في تقريضهما إلا كحاطب ليل وفي عرضهما عليك إلا كمن عرض البضاعة المزجاة لاستيفاء كيل، فأنشدك لاتؤاخذني بما نسيت ابلا يعاتب بالنسيان على الحزين......"

(٢) في الأصل : (ابن).

١. مَا الصَّبُّ طَالَ شَكَاؤُهُ بِشَكَائِهِ ... حَتَّى اشْتَكَى الْحُذَّاقُ مُعْضِلَ دَائِهِ (١)

٢. قَدْ سَاءَ مِنْهُ الْحَالُ حَتَّى أَنَّهُ ... كَلٌّ عَلَى عُوَّادِهِ وَإِسَائِهِ (٢)

٣. وَبَكَى لِيُطْفِئَ بِالْبُكَاءِ لَهِيْبَهُ ... فَتَوَهَّجَتْ نِيْرَانُهُ مِنْ مَائِهِ (٣)

٤. يَبْكِي وَمَا يُجْدِي الْبُكَاءُ وَيَشْتَكِي ... حَرًّا يَزِيْدُ الدَّمْعُ فِي إِيْرَائِهِ (٤)

٥. مَا زَالَ يَبْكِي وَاصِفًا فِي قَلْبِهِ ... وَجَعًا فَمَا أَغْنَاهُ طُوْلُ بُكَائِهِ (٥)

٦. جَمَدَتْ مَدَامِعُهُ لِفَرْطِ حَرَارَةٍ ... يَشْكُوْ بِهَا الذَّوَبَانُ فِيْ أَحْشَائِهِ (٦)

٧. وَيْلَاهُ لَمْ يَبْرَحْ يُوَارِيْ شَوْقَهُ ... حَتَّى أَبَانَ الْبَيْنُ عَنْ بُرَحَائِهِ (٧)

٨. قَدْ بَاتَ يَشْكُوْ فَوْقَ جَمْرَاتِ الْغَضَا ... مَنْ كَانَ أَغْضَى عَنْ عَظِيْمِ بَلَائِهِ (٨)

٩. وَقَدِ اسْتَعَارَتْ مِنْهُ عَيْنُ حَبِيْبِهِ ... وَسَنًا فَعَاضَتْهُ الضَّنَى بِإِزَائِهِ (٩)

١٠. اَلدَّاءُ أَثْقَلَهُ فَخَفَّ طَبِيْبُهُ ... مُسْتَيْئِسًا عَنْ بُرْئِهِ وَشِفَائِهِ (١٠)

١١. فَأَتَاهُ إِذْ قَدْ تَاهَ جِدًّا مِنْ هَوَا ... هُ تَائِهًا أَحْسِنْ بِهِ مِنْ تَائِهِ (١١)

---

١. الصب: المحب والعاشق، الشكاء: الأولى شَكَوَات وشكاوى جمع شكوة والثانية مرض، اشتكى: شكا، حذّاق: جمع حاذق وهو ماهر، معضل: مُعْيِي و ما لادواء له، داء: مرض.

٢. كل: ثقل ومصيبة، على عواده: على زائريه واحده عائد، إسائه وأساته: أطبائه واحده الآسي.

٣. ليطفئ: لِيُخْمِد، لهيب: حر النار، فتوهَّجت: فتوقّدت، نيران: جمع النار.

٤. مايجدي: لايُفيد ولايُغْنِي، إيرائه: إيقاده.

٥. وَجَعٌ: ألمٌ ومرضٌ.

٦. مدامعه: مدامع جمع مِدْمَع وهو مجرى الدمع وموضعُه، الذوبان: انحلال وهو مصدر من ذَابَ يَذُوبُ ذَوْبًا الثلجُ وهو ضد جمد، أحشاء: جمع الحشا وهو ما دون الحجاب مما يلي البطن كله.

٧. لم يبرَحْ: لم يزل، يُواري: يخفي، أبان: اتَّضَحَ و ظَهَرَ، البينُ: الفرقة، بُرَحَائه: شدّته وأذاه.

٨. جَمْرات: كذا الأصل بإسكان الميم والصحيح (جَمَرَات) لايستقيم به الوزن وهي القطعات الملتهبة من النار ومفردها جمرة، الغضا: شجرة جمراته تبقى زمنا طويلاً لا تنطفئ، أغضى: سكت وصبر وأغضى عن طرفه أي صرفه ومنعه.

٩. وَسَناً: ثقلةُ النوم، فعاضته: فأعطته عِوَضًا وبدلاً، الضنى: المرض والهزل، بإزائه: بعوضه وبمقابله.

١٠. خف: ارتحل مُسْرِعاً.

١١. فأتاه: فجاء إليه، تاه: تحيَّر وضلَّ الطريق، تائهاً: متحيّراً، تائِه: مُتكبِّر قد عيب المتنبي في نفس الكلمة من مطلع القصيدة الهمزية أي (عَذْلُ الْعَوَاذِلِ حولَ قلب التائِهِ ☆ وهوى الأحبّة منه في سودائِهِ) فاعتذر قوم بأنه لم يرد التصريع.

١٢. مَنَّى فَأَيْئَسَ ثُمَّ مَنَّ مُفَاجِئًا ... بِوِصَالِهِ بَعْدَ انْقِطَاعِ رَجَائِهِ [(١)]
١٣. عَنَّاهُ دَهْراً ثُمَّ عَنَّ لِمُدْنِفٍ ... عَانَى الضَّنَى فَشَفَاهُ عَنْ أَدْوَائِهِ [(٢)]
١٤. وَافَاهُ بَعْدَ قَطِيْعَةٍ وَرَثَا لَهُ ... بَعْدَ الْجَفَاءِ وَرَقَّ بَعْدَ قَسَائِهِ [(٣)]
١٥. وَأَسَاهُ أَوْ وَاسَاهُ بَعْدَ إِسَاءَةٍ ... وَحَنَا عَلَى الْعَانِيْ بِطُوْلِ عَنَائِهِ [(٤)]
١٦. وسَرَى إِلَيْهِ سُرَى الْكَرِيْ فِيْ غَفْلَةٍ ... مُسْتَخْفِيًا بِاللَّيْلِ عَنْ رُقَبَائِهِ [(٥)]
١٧. وَافَاهُ فِيْ جُنْحِ الدُّجَى فَأَنَارَهُ ... لَمَّا نَضَى الْجِلْبَابَ عَنْ لَأْلَائِهِ [(٦)]
١٨. يَرْنُوْ حَيِيًّا بَيْدَ أَنَّ بِطَرْفِهِ ... سَكَرًا تَمَلَّكَ مِنْ زِمَامِ حَيَائِهِ [(٧)]
١٩. يَحْوِيْ لَطِيْفَيْ بَابِلٍ فَالْخَمْرُ فِيْ ... أَعْطَافِهِ وَالسِّحْرُ فِيْ إِيْمَائِهِ [(٨)]
٢٠. يَمْشِي الْهُوَيْنَا قَدْ تَثَنَّي أَعْطَافُهُ ... وَتَمَشَّتِ النَّشَوَاتُ فِيْ أَعْضَائِهِ [(٩)]
٢١. ثَمِلاً يُمِيْلُ السُّكْرُ عَدْلَ قَوَامِهِ ... وَيَجُرُّ ذَيْلَ التِّيْهِ فِيْ خُيَلَائِهِ [(١٠)]
٢٢. وَافَى فَقَابَلَ صَبُّهُ إِقْبَالَهُ ... بِاللَّثْمِ وَالتَّقْبِيْلُ شُكْرُ وَفَائِهِ [(١١)]

---

١. مُفَاجِئاً : مُبَاغِتاً، مَنَّى تمنية : جعل يتمنّى، منّ : أحسَنَ.
٢. عَنَّاه تعنِيَةً : آذاه وكلّفه ما يشق عليه، عَنَّ عَنًا : اعترض، لمُدْنِف : للمريض الذي اشتد مرضه وأشفى على الموت، عانى : عَالَجَ وكابَدَ، أدوائه : أمراضه وهو جمع داء.
٣. وافاه : أتاه، قطيعة : الهجران وترك البر والاحسان إلى الأهل والأقارب، رثا له : رقّ له ورَحِمه، رقّ : لان.
٤. أساهُ : عزّاه ، وَاساه : عزّاه وسلّاه وعاونه، حَنَا عليه حُنُوًّا : عكف ومَال إليه، العَانِي : المصاب بالمشقة، العناء : النصب والتعب.
٥. سَرَى : جاء ليلاً، سُرَى : مصدر معناه سير ومشي، الكَرِي والكَرِيُّ والكريان : الناعس وقريب النوم، غفلة: ما أعجمها الشاعر.
٦. جنح من الليل: الطائفة منه 'دجى : جمع دُجْيَة وهي ظلمة، أناره : أضاءه : نضى الجلباب : خلع الخمار ونزعه، اللألاء : الضوء.
٧. يرنو : يديم النظر إليه بسكون الطرف، حَيِيًّا : ذوالحياء وهو الحال، بيد أنَّ : غير أنَّ، زمام : المِقْوَد.
٨. بابل : مدينة قديمة، أعطافه : جوانبه جمع عِطْف، إيمائه : إشارته.
٩. الهوينا : مُتَئِدًا ورفقا، أعطاف : جمع عِطف وهو جانب، نشوات : جمع نَشْوَة مرة من نَشَا، أعضاء : جمع عضو.
١٠. ثَمِلاً : سكران، عَدْلَ قوامه : استقامة قدّه، التيه : الكبر، خيلاء : العجب والكبر.
١١. باللثم : بالتقبيل.

٢٣. فَشَفَى ضَنَاهُ وَبَاتَ وَهُوَضَجِيْعُهُ ... وَشَـفَـاتُـهُ تُرْوِيْهِ عِنْدَ ظَمَائِهِ (١)

٢٤. أَوْفَى مِنَ الْمَمْلُوْكِ سُرًّى إِذْ حَفَا الـْ ... ـمَوْلَى مُكَاتَبَهُ بِحُسْنِ مَرَائِهِ (٢)

٢٥. هُوَ بَدْرُ نِ ابْنُ النَّجْمِ قَدْ طَمَسَتْ سَنَا ابْـ ... ـنَ هَلَالِ نِ الصَّابِئْ ذُكَاءُ ذَكَائِهِ (٣)

٢٦. أَحْسِنْ بِبَدْرٍ قَدْ سَمَا شَرَفَ الْعُلَى ... شَرَفًا وَأَوْجَ الْمَجْدِ وَسْطَ سَمَائِهِ (٤)

٢٧. حَبْرٌ مَثِيْلٌ جَلَّ عَنْ جِبْرٍ وَعَنْ ... مَثَلٍ لَهُ فِيْ فَضْلِهِ وَعَلَائِهِ (٥)

٢٨. مَوْلَايَ قَدْ حَرَّرْتَ رَقًّا لَايُدَبَّرْ ... مِثْلُهُ فِيْ حُسْنِهِ وَبَهَائِهِ (٦)

٢٩. لِلّٰهِ مِنْ وَشْيٍ حَبِيْرٍ مُعْلَمٍ ... دَلَّتْ وَشَائِعُهُ عَلَى [وَشَّائِهِ] (٧)

٣٠. يَا مَنْ تَطَاوَلَ إِنَّنِيْ مُتَقَاصِرٌ ... فِيْ شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ عَنْ إِحْصَائِهِ (٨)

٣١. يَا شَيْخُ قَدْ هَادَتْنِيَ الْأَحْدَاثُ فِيْ ... بَدْوِ الشَّبَابِ فَشِبْتُ فِيْ غُلْوَائِهِ (٩)

٣٢. فَلَهِيْتُ عَنْ شِعْرٍ وَعَنْ إِنْشَادِهِ ... وَذَهَلْتُ عَنْ نَثْرٍ وَعَنْ إِنْشَائِهِ (١٠)

---

١. شفاتُه: جمع الشَفَة وهو شاذ، الضجيع: المضاجع، الظماءُ و الظَمَأ: العطش.

٢. المملوك: العبد، سُرًّى: سروراً ومسرّة، حفا: أكرم، المولى: المالك و السيّد، مكاتب: عبد، مراء: جـ
المَرْآة والمَرْأى أي منظر.

٣. هو بدر: شبّه مولانا خليل الدين بن نجم الدين الكاكوروي ببدر وفي الأصل (بدر ابن النجم) وهو خـ
طمست: محت، سنا: هو ضياء، ابن هلال الصابئ: كتب عنه في رسالته (لايداني مولانا الخليل أ
ولوأنه أبو اسحاق الصابئ) وهو إبراهيم بن هلال أبو اسحاق الحرّاني الصابئ (٩٢٥هـ-٩٩٤هـ) أشـ
الكتاب في عصره كان أسلافه يعرفون بصناعة الطب ومال هو إلى الأدب تقلد ديوان الرسائل في دو
بني بُويه اشتهر برسائله، له ديوان شعر و(رسائل الصابئ) نشرها الأمير شكيب أرسلان. ذُكاء: شمس
ذَكاء: سرعة الفطنة.

٤. أوجٌ: علوٌّ.

٥. حَبر: العالم الصالح، جَلَّ عن: تنزّه وترَفّعَ، جبر: نظيرٌ ومثيل.

٦. حرّرت: حسّنت وجوّدت الخط أي كتبت، رِقًّا و رَقًّا: جلد رقيق يكتب فيه أو صحيفة بيضاء.

٧. حبير: البُرْد الناعم المُوَشّى، وشائع: جمع وَشِيْعَة معناها لفيفة، وشّاء: مبالغة الواشي الأصل (شائه) خطأ.

٨. متقاصر عن إحصائه: عاجز عن ضبطه وعدّه، أوليت: صنعت وفعلت المعروف.

٩. هادتني: أزعجتني وكربتني، الأحداث: يشيربها إلى شهادة خليله الحميم محمد فيض الله خان في جماد
الأولى من نفس السنة ويذكر تفصيلها في الرسالة المبدوءة بهذه القصيدة، فشبت: أي أصبحت أشـ
وأبيض الشعر، غلوائه: أول الشباب ونشاط الشباب.

١٠. فلهيت عن شعر: سلوتُ عن شعر ونسيتُه وتركتُ ذكره، ذهلت عنه: نسيتُه لشغلٍ وغفلتُ عنه، مرّ تفصيله ف
الفقرة الأخيرة من حاشية (١) في تمهيد القصيدة.

٣٣. فَلْيَعْذِرِ الْمَوْلَى حَزِيْنًا قَاصِرًا ... لَا يَسْتَطِيْعُ أَدَاءَ حَقِّ حِبَائِهِ (١)
٣٤. قَدْ كَانَ يَهْوَى الْفَضْلَ إِلَّا أَنَّهُ ... أَلْهَاهُ مَا أَوْهَاهُ عَنْ أَهْوَائِهِ (٢)
٣٥. يَا سَيِّدِي لُطْفًا بِعَبْدٍ مُخْلِصٍ ... مَا شَابَتِ الْأَكْدَارُ صَفْوَ صَفَائِهِ (٣)
٣٦. فَلْيَمْنُنِ الْمَوْلَى بِرَدِّ سَلَامِهِ ... حَتَّى يَفُوْزَ بِزَوْرَةٍ وَلِقَائِهِ (٤)
٣٧. وَلْيَسْتَجِبْ بِاللُّطْفِ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ ... يَدْعُوا لْإِلَهَ لَهُ بِطُوْلِ بَقَائِهِ
٣٨. لَازِلْتَ فِيْ عَيْشٍ هَنِيْءٍ رَافِغٍ ... مُسْتَبْشِرًا بِلَيَانِهِ وَرَخَائِهِ (٥)
٣٩. شُكْرًا لِمَا أَوْلَيْتَ فِيْهِ تَفَضُّلًا ... وَالْحَمْدُ لِلْبَارِيْ عَلَى نَعْمَائِهِ (٦)
٤٠. ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُوْلِ وَآلِهِ ... وَصَحَابِهِ لَا سِيَّمَا خُلَفَائِهِ

(ق ٤٩ ألف)

---

١- حبائه: عطيته.
٢- ألهاه عن أهوائه: أشغله وأنساه، أوهاه: أضعفه.
٣- شابت شوبا: خالطت، الأكدار: جمع الكدر وهو الوسخ.
٤- زورة: مرّة من زار.
٥- رافغ: عيش هنيئ و واسع. اللّيان: مصدر لان أي الرخاء.
٦- نعماء: الخَفْض والدعة وسعة العيش.

(٣)

# مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

وهي[١] من الطويل والقافية من المتدارك وعروضها مقبوضة وجوباً والضرب ... مقبوض في سائر الأبيات (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ) وأدخل القبض من الزحافات في (فَعُو...) مرارا، فصارت (فَعُوْلُ).

بدأ الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومُصلياً

١. تَـوَارَتْ فَـأَشْـكَتْـنِيْ لِعَيْـنٍ وَحَـاجِـبِ وَأَوْمَـتْ فَـأَشْـكَتْنِيْ بِعَيْنٍ وَحَـاجِـبِ[٢]

٢. تَـوَارَى تَـوَارًا ثُـمَّ تَـطْـلُـعُ مُتْـلِعـاً كَشَـمْسٍ تَبَدَّى مِنْ سُجُوْفِ السَّحَائِبِ[٣]

٣. وَمَـنَّـتْ فَـمَـنَّـتْ ثُـمَّ مَنَّتْ حِبَـالَهَـا وَغَـنَّـتْ فَـغَـنَّتْنِيْ حِبَالُ الـذَّوَائِـبِ[٤]

١. وهي ربما من المدائح النبوية الكثيرة التي نظمها الشاعر في لكناو – وهو بين الخمسين والست... عمره– وأيضًا من التي ردّ فيها إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم. نقلت هذه القصيدة من ... وتبدو أنها غير كاملة وينقصها الكثير لأن من عادة الشاعرأنه يختتم المدائح النبوية بالصلاة والسلا... أفضل الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وليس الاختتام كذلك هنا وتوجد في (ل١) أيضا انظر (ق ٧ ألف) إ... ٨ب) وعدد الأبيات فيها (٧٦).

٢. توارت : استترت، فأشكتني :معنى الكلمة الأولى فوجدتني شاكياً والثانية أرضتني وأزالت سبب شك... عين : الأولى معناها جاسوس وديدبان والثانية باصرة، حاجب : الأولى بوّاب والثانية هي العظم ... فوق العين بلحمه وشعره، أومت بـ : أشارت.

٣. تواري : تستتر، توارا : مصدر معناه نفاراً، متلعاً : من مدّت عنقها متطاولة، تبدى : تظهر، سجوف : ... السَجْف والسِجْف والمعنى الستران بينهما فرجة، السحائب : جمع السَحَابة.

٤. منّت : الكلمة الأولى معناها أنعمت والثانية جعلتني أتمنّى والثالثة قطعت، حبال : جمع حَبْل ، غنّت : ... واعترضت أمامي، فغنّتني: فحبستني، ذوائب : جمع ذُؤَابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس.

قُــرُوْنٌ وَأَصْــدَاغٌ كَــأَنَّ أَسِيْــرَهَــا لَسِيْــعُ الْأَفَــاعِــي أَوْ لَـدِيْـغُ الْـعَـقَـارِبِ (١)

بِـأَسْــوَدِ فَـرْعٍ فَـوْقَ صُـدْغٍ مُـعَـقْـرَبٍ صَـدَغْــتِ سَـلِيْـمــاً مُبْتَلَــى بِعَقَارِبِ (٢)

بَــدَتْ بَيْــنَ أَتْــرَابٍ وَلَــمْ تَــرَ دُوْنَهَــا ذُكَــاءُ بَــدَتْ بَيْـنَ الـدَّرَارِي الثَّـوَاقِـبِ (٣)

تَــقَـتُّــلُـهَـــا نَشْــوَى يُـقَـتِّــلُـنِــيْ إِذَا تَهَــادَى بِـأَتْــرَابٍ صِــقَـالِ الـتَّـرَائِـبِ (٤)

وَتَسْـحَـبُ ذَيْلاً فِــيْ تَسَـحُّبِهَــا عَـلَـى صَـوَاحِــبَ خُـوْدٍ لِلـذُّيُـوْلِ سَـوَاحِـبِ (٥)

تَبَدَّحْـنَ طَـوْرًا فَـوْقَ قَـصْـرٍ وَتَــارَةً تَبَـادَحْـنَ بِــالْأَزْهَــارِ بَيْـنَ الْمَلَاعِـبِ (٦)

فَيَـرْقُبْـنَ مَــنْ يَــرْنُـوْ إِلَـى مَـرْقَـبٍ لَهَـا وَيَـخْـمَـرْنَ خَـمْـراً أَوْ لِـخَـوْفِ مُـرَاقِـبِ (٧)

وُجُـوْهُ صِبَــاحٍ فِــيْ ظَلَامِ فُـرُوْعِـهَــا شُـمُـوْسُ صَـبَـاحٍ أَشْـرَقَـتْ فِـيْ غَيَاهِبِ (٨)

(ق ١١ ألف)

شَـمُـوْسُ أُولَاتِ الشَّـمْـسِ شَبَّتْ جَمَالَهَا حُـمَيَّــا شَـمُـوْسٍ فِيْ حُمَيَّا الشَّبَـائِبِ (٩)

١. قرون: جمع قَرْن وهو خصلة من الشعر أو ذؤابة المرأة وهي شعر في مقدّم الرأس، أصداغ: جمع صُدْغ وهـو الشـعـر الـمتدلّي بين العين والأذن، لسيع: ملسوع، الأفاعي: جمع الأفْعَى وهي حيَّة خبيثة، لديغ: ملدوغ، العقارب: جمع العَقْرب.

٢. فرع: شعر المرأة، صدغ: هـو مـا بين العين والأذن، معقرب: معطوف ومُعْوَجّ، صدغت: قتلت، عقارب: جمع عقرب وهو خصلة شعر تدلّيها المرأة على صدغها في شكل حُمَة العقرب.

٣. أتراب: جمع تِرْب وهي مماثلة في السنّ، دُونها: غيرها، ذُكاء: اسم علم للشمس غير منصرف، الدراري: الأصل (الدراريء) معناها الكواكب حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، الثواقب: جمع الثاقبة معناها مضيئة.

٤. تَقَتُّلُهَا: تثنّيها وتكسرها في مشيتها، نشوى: حال ومؤنث نشوان، يقتّلني: مبالغة في يَقْتُلني، تهادى: تتمايل في مشيتها من غير أن يُماشيها أحدٌ، أتراب: جمع ترب وهي مماثلة في السِنّ، صقال الترائب: أملسها والترائب جمع تريبة وهي أعلى الصدر وموضع القلادة.

٥. تسحب: تجرّ أي تمشي متبخترة، تسحّبها: تدلّلها واجترائها، صواحب: جمع صاحبة، خود: جمع خَود وهي مرأة شابّة، الذيول: جمع الذَّيل وذيل الثوب ما جُرّ منه إذا أُسبل، سواحب: جمع ساحبة وهي جارّة الذيل.

٦. تبدّحن: يمشين مشيةً فيها انقياد للهواء، طَوْراً: تارةً ومرّةً، تبادحن: يَترامين بشيء رخو، الأزهار: جمع الزَهْرَة، ملاعب: جمع مَلْعَب.

٧. يرقبن: يجعلن حبلاً في رقبته أو يلاحظن، يرنو: يُديم النظر إلى، مَرقب: موضع مرتفع يعلوه الرقيب، يخمرن: يَسْتَتِرْن، خمراً: استحياءً، مُراقب: حارس.

٨. وجوه: جمع وجه، صباح: جمع صَبِيْحة وهي وضيئة الوجه، فروع: جمع فَرْع وهو شعر المرأة، شموس: جمع شمس وهو الكوكب النهاريّ المعروف، صَبَاح: أول النهار، غَياهب: جمع غَيْهَب وهو ظلمة.

٩. شموس: الأولى نفور وأبيّ والثانية خمر، أولات: ذوات واحدتها ذات، الشَمْس: نوعٌ من القلائد، شبَّت: زادت وأظهرت، حُمَيَّا: الأولى سورة الخمر والثانية أول الشباب ونشاطه، الشبائب: جمع شابّة وشبَّة.

١٣. بَنَاتُ كُرُوْمٍ قَدْ سَلَبْنَ الْعُقُوْلَ مِنْ — بَنَاتِ كِرَامٍ لِلْعُقُوْلِ سَوَالِبِ (١)

١٤. ضَنَائِنُ جُوْدٌ بِالْوِصَالِ بَوَاخِلُ — خَرَاعِبُ خُوْدٌ يَا لَهَا مِنْ خَرَاعِبِ (٢)

١٥. ظِبَاءٌ يَصِدْنَ الْأُسْدَ دُوْنَ كِنَاسِهَا — أُسُوْدٌ تَحَامَى بِالْقَنَا وَالثَّعَالِبِ (٣)

١٦. فَأَحْسِنْ بِسِرْبٍ كُلُّ سِرْبٍ كِنَاسُهَا — وَمَسْرَبُهَا مَا فِيْهِ سَرْبٌ لِسَارِبِ (٤)

١٧. لَكَمْ بَيْنَ سِرْبٍ تُؤْنِسُ الْإِنْسَ بِالْهَوَى — وَبَيْنَ وُحُوْشٍ بِيْنُ وَحْشٍ مَسَارِبِ (٥)

١٨. أَلَذُّ الْأَلَاهِيْ لَهْيُ لَاهٍ بِلَهْوَةٍ — وَضَرْبُ كِعَابٍ بِالْحِسَانِ الْكَوَاعِبِ (٦)

١٩. وَأَنْقَعُ مَايَشْفِي الصَّدَى الرَّشْفُ مِنْ لَمَى — رَشُوْفٍ وَثَغْرٍ بَارِدِ الظَّلْمِ شَانِبِ (٧)

٢٠. أَلَا قَاتَلَ اللّٰهُ الْهَوَى مَا أَلَذَّهُ — وَأَحْلَاهُ لَوْلَا مُرُّ جَفْوِ الْحَبَائِبِ (٨)

٢١. يَذُوْقُ الَّذِيْ يَظْمَأُ إِلَيْهَا مَرَارَةَ الـ — مُعَاتِبِ فِي اسْتِحْلَاءِ رَشْفِ الْمَرَاضِبِ (٩)

٢٢. فَقَدْ سِيْطَ سُوْءُ الْخُلْقِ فِيْ حُسْنِ خَلْقِهَا — وَقَسْوُ قُلُوْبٍ مِنْ لَيَانِ الْقَوَالِبِ (١٠)

---

١. بنات كروم : خمور وبنات جمع بنت وكروم جمع كَرْم معناه عنب، العقول : جمع العقل، بنات كِرام : يراد المعنى الحقيقي أي بنات رجال كِرام وكِرام جمع كريم، سوالب : جمع سالِبَة.

٢. ضنائن : بواخل وهي جمع بَاخِلة، جُود : جمع جواد وأجود، خَراعب : جمع خَرْعَب وهي الشابّة الحسنة الخَلْق الناعمة، خُود : جمع خَود وهي مرأة شابّة.

٣. ظِباء : جمع ظَبْيَة وهي أنثى الغزال، أسد : جمع أسَد معناه الشجاع، دون : أمام، كناس : بيت الظبي، أسود جمع أسَد معناه الشجاع، القنا : جمع القَنَاة وهي الرمح، الثعالب : جمع الثَّعْلَب وهو طرف الرمح الداخل في جُبّة السنان.

٤. سِرْب : الأولى قطيع من الظباء وعلى التشبيه بها سربٌ من النساء، والثانية معناه قلب، مَسرب : مَذهب، سَرْب : طريق ، لِسارب : لذاهبٍ وخارج.

٥. وحوش : جمع وَحْش، بِين : أرض أو مسافة قدر مدّ البصر، وَحْش : قَفْر، مَسارب : جمع مَسْرب و مَرْعَى .

٦. الألاهي : جمع أُلْهَى، لَهْي : مصدر، لاهٍ : فاعل من لَهَى، لهوة : المرأة الملهوّبها ، كِعاب : جمع كَعْب و المجسّم الذي له ستّة سطوح مربّعة متساوية، الحسان : جمع حَسَنَة، الكواعب : جمع الكاعب وهي الجواري الناهد .

٧. أنقع : أشْبَع، الصدى : العطش الشديد ، لَمَى : سُمرة في الشفة تُستَحسن والمراد الريق ، رشوف : ام طيّبة الفم ، ثَغر : مقدّم الأسنان أو الفم ، الظَلم : بريق الأسنان ، شانب : وهو ثغر أبيض الأسنان حسنها.

٨. قاتل اللّٰه الهوى ما ألذّه : يُقال في الاستحسان للمدح والإعجاب ، الحبائب : جمع الحبيبة .

٩. المراضب : الأرياق العذبة .

١٠. سيط سوطاً : خُلِط ، قلوب : جمع قلب ، ليان : ضد الخُشونة ، القوالب : جمع القالب .

ضَــرَائِبُهَــا الْإِضْـرَابُ عَـمَّنْ قَتَلْـنَـهُ ... فَـكَـمْ بِظُبَـى أَلْـحَـاظِهَـا مِنْ ضَرَائِبِ (١)

(ق ١١ ب)

نَـوَاعِــسُ طَـرْفٍ مَـنْ أَصَبْـنَ بِـنَـظْـرَةٍ ... أُصِيْـبَ بِـمَـا يَـنْـفِـي الْكَرَى مِنْ كَرَائِبِ (٢)

ضَـرِيْـبُ ظَـلُـوْمٍ مُـظْـلِـمِ الْفَرْعِ لَمْ يَزَلْ ... يَبِيْـتُ بِـلَيْـلٍ مُـظْـلِـمِ الْأُفْقِ ضَـارِبِ (٣)

فَـمَـنْ يَهْـوَهَـا غُـمَّـتْ كَـوَاكِبُ لَيْـلِـهِ ... بِـغَـمٍّ وَأَمْسَـى يَـوْمُـهُ ذَا كَـوَاكِـبِ (٤)

عَـقَـائِـلُ صَـعْبَـاتٌ صِـعَـابٌ عُـقُوْلُهَـا ... يُـكَـلِّـفْنَ مَـنْ يُـكْـلِـفْـنَـهُ بِـصَـعَـائِبِ (٥)

فَـكَـمْ فِـيْ تَـصَـابِيْ صَـعْبَةٍ مِنْ صُعُوْبَةٍ ... وَمِـنْ وَصَـبٍ مُسْتَـصْـعِـبِ الْخَطْبِ وَاصِبِ (٦)

هَـوِي الْـحُـوْرِ فِـيْ حَوْرٍ وَحُوْرٍ وَحَيْرَةٍ ... وَفِـيْ عَتَـبٍ مِـنْ عَتْبِهَــا وَمَـعَـاطِـبِ (٧)

يُـعَـنِّيْـنَ مَـنْ يَـعْـنُوْ لَهَـا بِـمُـعَـاتِـبٍ ... وَلَا يُـعْتِـبُ الْـعَـانِـي الْـمُـعَنَّى الْمُعَاتِبِ (٨)

يُـقَاسِيْ هَوِيْ كَشْحٍ هَضِيْمٍ هَضِيْمَةَ الرْ ... رَقِيْـبِ وَعَـدْوَى كَـاشِحٍ ذِيْ مَشَـاغِبِ (٩)

---

ضـرائـب : جـمـع ضـريبة الأولى طبيعة وسَجِيَّة والثانية مضروب ، ا لإضراب عن : الإعراض، ظُبىً : جمع ظُبة وهي حدّ السيف ونحوه، ألحاظ : جمع لَحْظ وهو باطن العين .

نواعس : جمع ناعسة، نظرة : مرة من نظر ، الكَرَى : النعس، كرائب : جمع كريبة وهي داهية شديدة .

ضـريـب : مـضـروب ، ظـلـوم : كثير الظـلـم ، مـظلم الفرع : أسوده والفرع هو شعر المرأة ، مظلم الأفق: أسوده، ضارب : ليلٌ مظلمٌ الذي امتدّت ظلمته .

غُمّت : غُطّيت، كواكب : جمع كوكب ، غم : حزن وهم، أمسى : صَارَ .

عـقـائـل : جـمـع عـقيلة وهـي المرأة الكريمة المخدَّرة ، صَعْبات : جمع صَعْبَة معناها عسِرة وأبيّة، صِعَاب : جمع صَعْب، عقول : جمع عقل أو المصدر ومعناها صَرْع، يُكلّفن من : يأمرنه بما يشق عليه، يُكْلِفْنَه بـ : يجعلنه مغرماً بـ، صعائب : جمع صعيبة.

وصـب : مرض و وجع دائم ونحول الجسم وتعب وفي (ل١) (نصَب)، واصب : دائم، المصراع الثاني في الأصـل غير واضح وفي (ل١) غير كامل ومحرف، وكذلك يوجد بجانب هذا البيت في الهامش مصراع وهو (وكـم مـدمـع مـن طول ما فاض عابرا) وهو من البيت وجدناه في المتن مشطوباً بعد البيت رقم (٥٢)،أما (ل١) فـأكـمـلـه هـنـا في المتن (وكم مدمع من طول ما فاض جامد ☆ وكم من حشا من لوعة الوجد ذائب)، جامد : في (ل١) (جامداً) خطأ، ذائب: في (ل١) (واهب) محرفاً.

هَـوٍ: محبّ ، الحُور : جمع الحوراء وهي المرأة البيضاء ، الحَوْر: النقص ، حُوْر : هلاك، عَتَب: فساد وشدّة، عَتْب: عتاب ، مَعَاطِب : جمع مُعطَب وهو موضع العَطب والهلاك .

يـعـنّين : يكلّفن أويحبّسْن، يعنولها : يخضع لها ، مُعاتب : لائم، يُعتِب: يزيل العَتْب ويُرضي أو ينصرف ، العاني : الخاضع والأسير، المُعَنّى : المحبوس ، المعاتب: كذا الأصل .

كشـح: مـا بـين الـخـاصـرة والضلوع ، هضيم : لطيف، هضيمة: ظلم وغضب، عدوى : فساد، كاشح : عدوّ باطن العداوة، ذي مشاغب : مثير الشرّ ومُهيِّجه .

٣٢. وَكَمْ مُشْتَكٍ ظُلْمَ الثُّغُورِ وَظَلْمَهَا ... يَذُوْقُ عَذَابًا مِنْ عِذَابِ الْمَشَارِبِ (١)

٣٣. هِيَ اللُّعَبُ اللَّائِيْ يُقَتِّلْنَ مَنْ رَنَا ... بِلَحْظٍ لَدَيْهِ السَّيْفُ مِخْرَاقُ لَاعِبِ (٢)

٣٤. فَأَشْفَارُهَا أَمْضَى الشِّفَارِ نِكَايَةً ... وَأَجْفَانُهَا أَجْفَانُ بِيْضٍ قَوَاضِبِ (٣)

٣٥. رَشَائِقُ إِنْ أَرْشَقْنَ تِلْقَاءَ مُسْهَمٍ ... رَشَقْنَ سِهَامًا عَنْ قِسِيِّ الْحَوَاجِبِ (٤)

٣٦. فَأَلْحَاظُهَا طُرًّا سِهَامٌ مُصِيْبَةٌ ... فَيَرْمُقْنَ مَنْ يَرْمُقْنَ أَدْهَى الْمَصَائِبِ (٥)

(ق ١٢ أ

٣٧. لَقَدْ غَرَّنِيْ غِرٌّ غَرٍ بِغَرِيْرِهِ ... يَغُرُّ وَيُغْرِيْ كُلَّ غِرٍّ وَخَالِبِ (٦)

٣٨. ثَوَتْ بِسَوَادِ الْقَلْبِ بَيْضَاءُ طَفْلَةٌ ... حُمَيْرَاءُ تُصْبِيْ كُلَّ شَبٍّ وَشَائِبِ (٧)

٣٩. يُعِلُّ سَلِيْمَ الْقَلْبِ مَارِضُ طَرْفِهَا ... وَيَشْفِيْ لَمَاهَا الْعَذْبُ غُلَّةَ عَازِبِ (٨)

٤٠. وَظَلْمُ تَثَنِّيْهَا هَلَاكُ مَنِ اجْتَلَى ... وَظَلْمُ ثَنَايَاهَا حَيَاةٌ لِشَاجِبِ (٩)

٤١. مَلَامِحُهَا الْحُسْنَى بَلِيَّةُ لَامِحٍ ... وَإِلْمَاحُهَا نَكْثٌ لِأَيْمَانِ تَائِبِ (١٠)

---

١. ظلم: جور، الثغور: مقدّم الأسنان، ظَلْم: بريق الأسنان، عَذاباً: عِقاباً، عِذاب: جمع عَذْب وهو مُس[...] من الشراب والطعام، المشارب: الأفواه الطيّبة.

٢. لُعَب: جمع لُعْبَة، يُقتِّلن: مبالغة في يَقْتُلْنَ، رنا: أدام النظر، مخراق: لُعْبَة الصبيان.

٣. أشفار: جمع شُفْر وشَفْر وهو أصل منبت شعر الجفن، أمضى: أقطع، الشِّفار: جمع شَفْرَة وهي [...] عظيمة عريضة، نِكاية: قهراً، أجفان: جمع جَفْن الأولى غطاء العين والثانية غمد السيف، بيض[...] أبيض وهو سيف، قواضب: جمع قاضب وهو سيف شديد القطع.

٤. رشائق: جمع رشيقة وهي فتاة حسنة القد ولطيفته، أرشقن: طمحن ببصرهنّ فنظرن، مسهم: [...] الجسم في الحبّ، رشقن: رَمَيْنَ، سهاماً: جمع سَهْم، قسيّ: جمع قوس، حواجب: جمع حاجب وه[...] الذي فوق العين بلحمه وشعره.

٥. ألحاظ: جمع لَحْظ وهو باطن العين، مُصيبة: ضدّ مُخطئة، فيرمقن: الأولى يُتْبِعْنَ والثانية ينظرن، [...] التفضيل من دهي، المصائب: جمع المصيبة وهي البليّة.

٦. غرّني: خدعني، غِرّ: شابٌّ لا خبرة له، غرٍ: مُولَع، بغريره: بخُلقه الحسن، يَغُرّ: يخدع، [...] يُحرِّض، خالب: خادعٌ بلطيف كلامه.

٧. سواد القلب: حَبّته، طَفْلة: رخصة ناعمة رقيقة، تُصبي: تشوق و تستهوي، شبّ: فتى، شائب: مبيض[...]

٨. مارض: فاتر، لَمَى: سمرة في باطن الشفة تُستحسن والمراد الريق، العذب: الحلو، غُلّة: عَطْش[...] من ترك الأكل من شدّة العطش.

٩. تثنّيها: انعطافها وتمايلها، اجتلى: نظر، ظَلْم: بريق الأسنان، ثنايا: جمع ثَنِيّة وهي إحدى الأ[...] الأربع التي في مقدّم الفم، شاجب: حزين.

١٠. ملامح: جمع لَمْحة على غير لفظها وهو ما بدا من محاسن الوجه ومساوئه، الحُسنى: مؤنث الأ[...] لامح: مُبصر بنظر خفيف، إلماح: الإبصار بنظر خفيف، الأيمان: جمع اليمين معناها القسم.

تَشَزُّرُهَا شَزْرٌ وَشَرْزٌ لِمَنْ رَنَا … وَمَرْشَفُهَا رَاحٌ وَرَاحٌ لِرَاضِبِ (١)

إذَا عَاتَبَتْنِيْ أَعْتَبَتْنِيْ وَأَعْتَبَتْ … عَنِ الْعِتْبِ سَقْيًا لِلْحَبِيْبِ الْمُعَاتِبِ (٢)

إذَا أَلْطَفَتْنِيْ أَلْطَفَتْنِيْ بِجَنْبِهَا الـ … ـلَطِيْفَةِ رَعْياً لِلَّطِيْفِ الْمُجَانِبِ (٣)

لَقَدْ جَانَبَتْنِيْ بَعْدَمَا جَانَبَتْ فَمُذْ … جَفَتْنِيْ تَجَافَتْ عَنْ مَهَادِيْ جَنَائِبِيْ (٤)

تَمَنَّى تَمَنِّيْ مَنْ تُمَنِّيْ وَلَا تَفِيْ … وَكَيْفَ التَّسَلِّيْ بِالْأَمَانِيْ الْكَوَاذِبِ (٥)

أُوَارِيْ أُوَارِيْ مِنْ عِدًى وَسَرَائِرِيْ … قَدِ افْتَضَحَتْ بَيْنَ الْعِدَى وَالْأَقَارِبِ (٦)

وَفِي الْحُبِّ أَزْمٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا … وَلَاسِيَّمَا مَا فِي النَّوَى مِنْ نَوَائِبِ (٧)

(ق ٢ ـ)

سُهَادٌ وَهَمٌّ هَمَّ جِسْمِيْ وَمُهْجَتِيْ … وَلَذْعُ جَوًى بَيْنَ الْحَشَا وَالْجَوَانِبِ (٨)

قَدِ اسْتَعَرَتْ نَارُ الْجَوَى فِيْ جَوَانِحِيْ … تَزِيْدُ وَقُوْداً بِالدُّمُوْعِ السَّوَاكِبِ (٩)

وَجَفْوَةِ مَحْبُوْبٍ وَإِشْمَاتِ مُبْغِضٍ … وَبُهْتَانِ وَاشٍ يَفْتَرِي الْإِفْكَ جَادِبِ

---

تشزرها : نظرها بمؤخر العين مع إعراض أو غضب، شَزْر: شدّة وصعوبة، شرز: شدّة، مرشفها: شفتها، راح: الأولى ارتياح ونشاط والثانية خمر، لراضب: لراشف.

عاتبتني: لامتني، أعتبتني: أرْضَتني بعد العِتاب، أعتبت عن: انصرفت، العتب: الكثير العتاب، سقيا له دُعاء له، المعاتب: اللائم.

ألطفتني: الأولى أتحفتني وبرّتني والثانية ألصقتني، اللطيفة: الضامرة والدقيقة، رعياً: حفظاً وهو دعاء.

جانبتني: أبعدتني، جانبت: مشت إلى جنبي، جفتني: أعرضت عنّيْ، تجافت عن: لم تطمئنّ عليه، مهادي: فراشي، جنائب: جمع جنيبة وهي دابّة تقودها إلى جنبك أو كل طائع منقاد.

تمنّى تمنّيًا: أحبَّ وأراد، تَمنّي: حُبّ، تُمَنِّيْ: تجعل يتمنّى، الأماني: جمع الأمنيّة وهي البغية، الكواذب: جمع الكاذبة.

أواري: الأولى أواري مواراةً بمعنى أُخْفِي والثانية معناه عطشي، عدى: جمع عدوّ، سرائر: جمع سَريرة وهي سِرّ، افتضحت: اشتهرت، الأقارب: جمع الأقرب.

أزم: جمع أزْمة وهي شدّة وضيقة، النوى: البُعد، نوائب: جمع نائبة وهي مصيبة.

سُهاد: أرَق وفي (ل١) (سها م) محرفاً، هَمّ: حزن، هَمَّ: أذاب وأذهب لحم جسمي، مُهجتي: رُوحي، لَذع: إحراق، جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، الحشا: ما في البطن، الجوانب: جمع الجانب وهو شق الإنسان.

استعرت: اتّقدت، جوانح: جمع جانِحَة وهي ضلع، وقوداً: حطباً، الدموع: جمع الدمع، السواكب: جمع الساكبة معناها السائلة والمنصبّة.

الإفك: الكذب، جادب: عائب هذا البيت والقادم معطوفان على بيت (٥٠).

٥٢. وَتَشْنِيْعِ حُسَّادٍ وَصَبْرٍ عَلَى أَذَى الرْ ... رَقِيْبِ وَتَقْرِيْعِ الْعَذُوْلِ الْمُشَاغِبِ (١)

٥٣. وَمَنْ هُوَ مُغْرًى بِالْغَرَا لَيْسَ جَانِباً ... هَوَاهُ بِلَوْمَى جَانِبٍ أَوْمُجَانِبِ (٢)

٥٤. فَلَا أَنْتَهِيْ وَالْعُمْرُ نَهَّى عَنِ الْهَوَى ... وَعَمَّا نَهَى أَهْلُ النُّهَى وَالتَّجَارِبِ (٣)

٥٥. يُبَشِّرُنِيْ حُبُّ الْبَشِيْرِ بِوَصْلِهِ ... وَيُنْذِرُنِي النُّصَّاحُ سَوْءَ الْعَوَاقِبِ (٤)

٥٦. يُحَذِّرُنِي اللَّاحِي الْعِقَابَ وَمَائِحِيْ ... لِعَاقِبَتِي الْمَاحِي الْمُسَمَّى بِعَاقِبِ (٥)

٥٧. أَيُحْذَرُ جَانٍ يَرْتَجِيْ خَيْرَ شَافِعٍ ... وَهَلْ خَابَ عَانٍ يَجْتَدِيْ خَيْرَ وَاهِبِ (٦)

٥٨. أَلُوْذُ بِمُمْتَاحٍ يَلُوْذُ بِهِ الْوَرَى ... إِذَا أُحْضِرُوْا عِنْدَ الْحَسِيْبِ الْمُحَاسِبِ (٧)

٥٩. إِذِ الْأَرْضُ رُجَّتْ وَالسَّمَاءُ تَشَقَّقَتْ ... وَضُعْضِعَ أَرْكَانُ الرَّوَاسِي الرَّوَاسِبِ (٨)

٦٠. فَيَوْمَئِذٍ يَأْوِي النَّبِيُّوْنَ كُلُّهُمْ ... إِلَى ذِيْ لِوَاءٍ مِنْ لُوَيِّ بْنِ غَالِبِ (٩)

(ق ١٣ ألف)

٦١ شَفِيْعُ الْوَرَى يَمْحُو الْكَبَائِرَ مَيْحُهُ ... نَدٍ مَيْحُهُ يَقْضِيْ كِبَارَ الْمَآرِبِ (١٠)

٦٢ نَذِيْرٌ بَشِيْرُ الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ ... بَشِيْرٌ عَظِيْمُ الْخُلْقِ جَمُّ الْمَوَاهِبِ (١١)

---

١. حُسَّاد: جمع حَاسد، تقريع: تعنيف، العذول: الكثير العذل واللوم، مُشَاغب: مثير الشرّ ومُهيّجه، وبعد البيت في المتن بيت مشطوب الذي ذكرته في تعليق البيت (٢٨) وهناك بجانبه في الهامش بيت مشط... آخر وهو غير واضح وكتب (ل١) في المتن (أينزع من قلبي نزاعي إلى لقا الـ ☆ لتي جاذبت نزاع يجان...

٢. مغرى: مُولَع، بالغَرَا: بالحُسن، جانباً: دافعاً ومُبعداً، لومَى: لوم وعذل، جانب: غريب، مُجانب: مجاو...

٣. فلا أنتهي: فلا أكفّ، نَهَّى: بلغ نهايته، نَهَى عن: زجر عن، النُهى: جمع النُهْيَة وهي العقل، التجارب: جمع التج...

٤. نصّاح: جمع ناصِح، العواقب: جمع العاقبة وهي الخاتمة وآخر كل شيء.

٥. اللاحي: اللائم و العائب، العِقاب: الجزاء بالشرّ، مائحي: شافعي، الماحي: المُذهِب الأثر، عاقب: السي... الذي يخلف السيّد وهو من أسماء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم معناه آخر الأنبياء والرسل.

٦. جانٍ: مذنب، عانٍ: مهموم، يجتدي: يطلب جَدواه، واهب: مُعط.

٧. ممتاح: من تطلب منه الشفاعة، الورى: الخَلْق، الحسيب: المُحاسِب من أسمائه تعالى.

٨. رُجّت: اهتزّت وتحرّكت، ضُعضِع: هُدِم حتى الأرض، أركان: جمع ركن، الرواسي: الجبال الثو... الرواسخ، الرواسب: جمع الراسبة وهي الثابتة الراسخة.

٩. لواء: عَلَم وهو دون الراية والمراد بذي لواء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، لويّ بن غالب: أحد من أج... الرسول صلّى الله عليه وسلّم، بن: في الأصل (ابن).

١٠. الكبائر: جمع الكبيرة، يمحو: يُزيل، ميحه: الأولى شفاعته والثانية عطاؤه، كبار: جمع كبير، المآرب: ج... مأرَب وهو حاجة.

١١. الخَلْق: المخلوق والناس، الخُلق: العادة، جَمّ: كثير، المواهب: جمع المَوْهَبَة وهي العطيّة.

٦٣. جَـوَادٌ مَتِيْـنٌ ظَـاهِـرٌ خَيْـرُ مَـنْ عَلاَ ظُهُـوْرَ جِيَـادٍ أَوْ مُتُـوْنَ نَـجَـائِـبِ (١)

٦٤. حَسِيْبٌ حَسِيْبٌ جَلَّ عَنْ وَصْفِ وَاصِفٍ وَحِسْبَانِ حَسَّابٍ وَحُسْبَانِ حَاسِبِ (٢)

٦٥. وَأَوَّلُ رُسْلِ اللّٰهِ آخِرُهُمْ فَمَا لَـهُ مِنْ مُسَاوٍ فِي الْعُلَى أَوْمُقَارِبِ (٣)

٦٦. مَـكِيْـنٌ مَثِيْـلٌ مِثْلُـهُ لَيْـسَ مُمْكِنـاً وَوَيْـلٌ لِمَنْكُوْبٍ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبِ (٤)

٦٧. يَـفُـوْقُ النَّبِيِّيْـنَ الْكِـرَامَ نَـقِيْبَةً فَمِنْـهُ اسْتَفَادُوْا مَا لَهُمْ مِنْ مَنَاقِبِ (٥)

٦٨. سَمَا فَوْقَهُمْ كَالشَّمْسِ فَوْقَ كَوَاكِبِ السَّـ ـمٰوَاتِ أَوْ كَالْمَلْكِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ (٦)

٦٩. دَعَـا رُسُـلٌ أَنْ يُـحْسَبُـوْا أُمَّةً لَـهُ عَلَى مَا حَبَاهُمْ رَبُّهُمْ مِنْ مَنَاصِبِ (٧)

٧٠. لَـهُ خَـلَقَ اللّٰـهُ الْأَرَاضِـيْ وَالسَّمَا وَمَا بَيْنَهُمَا أَوْ فَوْقَهَا مِنْ عَجَائِبِ (٨)

٧١. فَـلَـوْلَاهُ لَـمْ يُـوْجَـدْ خَـمِيْـرٌ وَطِيْنَةٌ لِآدَمَ فَـضْلاً عَـنْ وَلِيْدٍ وَعَاقِبِ (٩)

٧٢. وَلَـوْ لَمْ يَكُنْ فِيْ صُلْبِ نُوْحٍ لَمَا اسْتَوَتْ سَـفِيْـنَـتُـهُ بَـعْـدَ الْتِطَامِ الْغَوَارِبِ (١٠)

٧٣. وَلَـوْلَاهُ فِـيْ صُـلْـبِ الْـخَلِيْلِ لَمَا نَجَا بِبَـرْدٍ لَهِيْـبٍ لَافِـحٍ الْـحَـرِّ ثَـاقِبِ (١١)

٧٤. سَـرِيٌّ سَـمَـا فَـوْقَ السَّـمَا لَيْلَةً سَرَى عَـلَى خَيْـرِ مَـرْكُـوْبٍ عَلَا خَيْرُ رَاكِبِ (١٢)

(ق ١٣ ب)

١. ظهـور : جمع ظَهْر، جِياد : جمع جَواد وهو فرس سريع الجري، مُتُون : جمع مَتْن وهو ظَهْر، نجائب : جمع نجيبة وهي الفاضلة النفيسة في نوعها.

٢. حسيـب : ذوالحسب والمحاسب، جلَّ عن : ترفـع وتنزَّه عن، حِسْبان : ظنّ، حَسَّاب : مبالغة حاسِب، حُسبان : عَدٌّ وحِساب.

٣. رُسْل : جمع رَسُوْل.

٤. مثيل : فاضل، مثله : نظيره، منكوب : مُصاب بنكبة أو الذي أصابت الحجارةُ رجله، ناكبٌ عن : عادِلٌ عن.

٥. النبيّين : جمع النبيّ، الكرام : جمع الكريم، نقيبة : طبيعة وسجيَّة، مناقب : جمع مَنْقَبَة وهي ماعُرف بالإنسان من الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة.

٦. كواكب : جمع كوكب الأولى نجم والثانية الغلام المراهق أوجمع كوكبة وهي جماعة من الناس.

٧. رُسُل : جمع رسول، حباهم : أعطاهم، مناصب : جمع منصب.

٨. الأراضي : جمع الأرض، السما : الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، عجائب : جمع عجيبة.

٩. طينة : طِين وتراب، عاقب : من خلف.

١٠. صُلْب : نسل وعظم في الظّهر ذو فقار، التطام : ضرب الأمواج بعضُها بعضاً، الغوارب : أعالي موجه وهو جمع الغارب.

١١. لافح : مُحرِق.

١٢. سـريّ : سيّد شريف سَخيّ، سَمَا : عَلاَ، السَمَا : الصواب (السَماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، سَرَى : سار ليلاً. هذه القصيدة غير كاملة.

(٤)

# مدح الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم

وهي [١] من الكامل والقافية من المتدارك، أما العروض والضرب فهما تامّان، و
الزحافات لجأ إلى الإضمار فقط (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

افتتح الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

١. وَكَفَتْ تُعَبِّرُ عَنْ جَوًى عَبَرَاتُهُ ... وَكَفَتْ مُؤُوْنَ وُشَاتِهِ زَفَرَاتُهُ [٢]

٢. وَلَقَدْ أَحَالَ جَوٍ يُحَاوِلُ كَتْمَهُ ... بِتَحَوُّلٍ إِذْ حُوِّلَتْ حَالَاتُهُ [٣]

٣. مَاذَا يُوَرِّيْ وَرْيَ قَرْحٍ أَوْ جَوًى ... لَاعٍ قَرِيْحٌ قَدْ وَرَتْ لَوْعَاتُهُ [٤]

---

١. لعلها القصيدة التائية التي نظمها في لكناو وأرسلها إلى تلميذه الشيخ نور الحسن الكاندهلوي كاتبًا إ
قد أرسلت نسخة من القصيدة التائية وكتبت معاني الكلمات الصعبة ومراجع الضمائر الضرورية، ر
لاتكون صعوبة في فهم بيت الآن...... والقصائد التي نظمتها في لكناو كثيرة، لكنني لم أجد من ينس
نسخًا دقيقًا، لذا لم أتمكن من إرسالها إليك. انظر "تذكرة أسلاف، حالات مشايخ كاندهلة"، لا حتش
الحسن الكاندهلوي،ص: ١٥٢-١٥٣.

نقلت هذه القصيدة من (ع ٢)، وتوجد في (ب) (١١٩) بيتاً انظر (ق ١٠ ألف ) إلى (ق ٢١ب)، وفي (ل
(١١٨) بيتاً منها انظر (ق ٢٥ ألف) إلى (ق ٢٧ب)، وُضعت هذه القصيدة في (ع٢) و(ل٢) عند ترت
القصائد على الحروف في قافية الهاء.

٢. تعبّر عن: تُفسّر عن، جوى: شدّة الوجد من الحزن أو العشق، عبرات: جمع عَبرة وهي دمعة، مؤون: ج
مَأْنة وهي السرّة وماحولها من البطن أو الطفطفة، وُشاة: جمع واشٍ وهو نمّام، زفرات: جمع زَفرة و
إخراج النفس مع مدّه.

٣. أحال: تحوّل من حالٍ إلى حالٍ، جوٍ: عاشق، تحوّل: أخذ حيلة ودها.، حوّلت: غُيِّرت.

يُورّى: يُخفي، وَرْي: قيح، قرح: جُرْح، لاعٌ: مريض وجزوع، قريح: جريح، ورت: اتّقدت، لَوْعات: ج
لَوْعَة وهي حرقة الحزن والهوى والوجد.

مَـنْ هَـمَّ بِـاسْتِـكْتَـامِ هَـمِّ هَـمِّـهِ ... يَـنْطِـقْ بِمَـا كَتَـمَ الـلِّسَـانُ سُكَاتُهُ (١)

إِنْ صَـاتَ خِـلْـوٌ لَـمْ يُظَـنَّ بِـهِ شَـجاً ... وَيُـذِيْـعُ أَشْجَـانَ الشَّـجِـيْ إِنْصَاتُهُ (٢)

اَلْـحَـالُ نَـاطِـقَةٌ بِـمَـا لِلْمَرْءِ مِنْ ... شَـأْنٍ سَـوَاءٌ نُـطْـقُـهُ وَصُمَاتُهُ (٣)

مَـنْ كَانَ يُضْمِرُ حُبَّ ضَمْرٍ فَالضَّنَى ... وَالضُّمْرُ كَمْداً وَالشُّحُوْبُ وُشَاتُهُ (٤)

وَمَـنِ اشْتَكَى سَقَمًا بِطَرْفٍ مَارِضٍ ... يَـنْبَـثُّ شَكْوَى بَثِّـهِ وَشَكَاتُهُ (٥)

وَمُصَابُ نَظْرَةِ نَاظِرٍ وَسْنَانَ لَا ... يُرْجَى مَدَى طُوْلِ السُّبَاتِ سُبَاتُهُ (٦)

١٠ مَـنْ يَبْغِ يَاقُوْتَ الشِّفَاهِ الْحُمْرِ أَوْ ... دُرَرَ الثُّغُوْرِ الْبِيْضِ هَانَ حَصَاتُهُ (٧)

١١ فَكَأَنَّ مِيْسَمَ كُلِّ حِبٍّ مِيْسَمٌ ... لِمُحِبِّهِ فَتَشِيْ عَلَيْهِ سِمَاتُهُ (٨)

١٢ لَا صَحْوَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى لِلصَّبِّ أَوْ ... تَغْشَاهُ عِنْدَ حِمَامِهِ سَكَرَاتُهُ (٩)

١٣ مَنْ يَحْلُ رَشْفَ لَمَى مَلِيْحٍ لَمْ يَزَلْ ... مُرَّ الْمَذَاقِ وَحَنْظَلَتْ نَخَلَاتُهُ (١٠)

١٤ لَهْفًا عَلَى دَنِفٍ ضَنٍ مُسْتَثْقِلٍ ... مَلَّتْهُ عُوَّدُهُ وَخَفَّ أُسَاتُهُ (١١)

(ق ٣٤ ألف)

---

١. همّ به: أرادَ به، استكتام: سؤال الكتم، هَمٌّ: حزن، سُكات: مداومة السُّكوت أو داء يمنع من الكلام.

٢. خلو: منفرد، شجا: هم وحزن، أشجان: جمع شجن وهو حزن وهم، الشجي: الحزين، إنصاته: إسكاته.

٣. صماته: سكوته.

٤. يضمر: يُخْفِي، ضَمْر: لطيف الجسم، الضنى: المرض والهزال، الضُمْر: الهزال وخفة اللحم، كمدا: حزنا وغما، الشحوب: تغيراللون من مرض ونحوه، وشاة: جمع واش وهو نمّام.

٥. سقما: مرضا، مارض: مريض، ينبث: يتفرق، بثه: مرضه وحاله وحزنه، شكاة: شكوى.

٦. وسنان: نعاس، السبات: الدهر، سباته: نومه أو أوّله.

٧. ياقوت: حجر كريم شفّاف، الشفاه: جمع الشَفَة، درر: جمع در، الثغور: جمع الثَغْر وهو مقدم الأسنان، البيض: جمع الأبيض، هان: سَهُل، حصاة: واحدة الحَصَى معناه صغار الحجارة أوضربه بالحصاة.

٨. ميسم: الأولى حسن وجمال والثانية سِمَة أو آلة يوسم بها، حب: محبوب، سمات: جمع سِمَة وهي علامة.

٩. للصب: للمحب، حمامه: موته، سكرات: جمع سَكْرَة وهي شدة الموت وغشيته.

١٠. رشف: بقية يسيرة من السائل ترشف بالشفاه، لمى: سمرة في الشفة تستحسن، مليح: حسن، مر المذاق: خلاف حلو المذاق، حنظلت نخلة: صار ثمرها مراء، نخلات: جمع نخلة.

١١. دنف: من لازمه المرض، ضن: ضعيف وفي (ب) (ضمن) لا يستقيم به الوزن، عُوّد: جمع عائدة أي زائرة المريض، خف: ارتحل مسرعا، أساة: جمع آس وهو طبيب.

١٥. عَادَ السَّقَامُ فَلَا يُعَاوِدُ عَوْدُهُ ... بَلْ عَادَهُ حُسَّادُهُ وَعُدَاتُهُ،(١)

١٦. يَا لَهْفَ مَلْهُوفٍ لَهِيْفِ الْقَلْبِ لَا ... يُصْغَى إِلَيْهِ وَلَا يُغَاثُ شَكَاتُهُ،(٢)

١٧. اَلْحُسْنُ مُلْكٌ مَلْكُهُ مُتَحَكِّمُ ... يَأْبَى التَّوَلِّيْ وَالْوَلَاءَ وُلَاتُهُ،(٣)

١٨. وُضِعَ اللَّهِيْفُ عَلَى مَدَى عَدْلٍ إِذَا ... مَا حَكَّمَتْ بِالْعَدْلِ فِيْهِ قُضَاتُهُ(٤)

١٩. مَا فِيْهِ مِنْ قَوَدٍ وَلَا عَقْلٍ عَلَى ... قَتْلٍ فَإِنْظَارُ الْقَتُوْلِ دِيَاتُهُ(٥)

٢٠. مُلْكٌ تَمَلَّكَهُ بُغَاةٌ مَا نَجَا ... مِنْ فَتْكِهِمْ رُوَّادُهُ وَبُغَاتُهُ(٦)

٢١. مُلْكٌ سَنَا وَجْهِ الصُّبَاحِ صَبَاحُهُ ... وَسَوَادُ فَرْعٍ مُظْلِمٍ لَيْلَاتُهُ(٧)

٢٢. تَحْمِيْ حِمَاهُ أَسِنَّةٌ وَثَعَالِبُ ... وَتَصِيْدُ آسَادَ الشَّرَى ظَبَيَاتُهُ(٨)

٢٣. تَحْكِيْ غَزَالَتُهُ غَزَالَةَ طَلْعَةٍ ... وَتَفُوْقُ فِي النُّوْرِ الْمَهَاةَ مَهَاتُهُ(٩)

٢٤. تَحْكِيْ جَوَارِيْهِ جَوَارِيَ كُنَّسًا ... زَهْرًا وَتَمْلِكُ مُلَّكًا فَتَيَاتُهُ(١٠)

٢٥. سُلْطَانُهُ شَاكِي السَّلَاحِ فَلَحْظُهُ، ... عَضْبٌ تَمَضَّى فِي الْقُلُوْبِ شَبَاتُهُ(١١)

---

١. عاد السقام : رجع المرض، يعاود : يرجع إلى الأمر الأول، عَوْد : جمع عائد أي زائر المريض وفي (ب) (عوّد) خطأ، عاده : زاره، حساد : جمع حاسد، عداة : جمع عاد وهو عدو.

٢. ملهوف : مظلوم ينادى ويستغيث، لهيف القلب : محترقه، لايصغى : لا يستمع.

٣. مُلْك : ما يملكه الإنسان ويتصرف به، مَلْك : صاحب المُلْك، متحكم : من يتصرف كما يشاء، التولي : التقلد، الولاء : الإتباع والمحبة والصداقة، ولاة : جمع وال.

٤. اللهيف : المتحسّر والمضطرّ، عدل : الأولى عادل والثانية إنصاف، قضاة : جمع قاض.

٥. قود: قصاص، عقل : دية، القتول : الكثير القتل، ديات : جمع دِيَة وهي ما يعطى من المال بدل نفس القتيل.

٦. بغاة : جمع باغ وهو ظالم والثاني طالب، فتكهم : بطشهم، رواد : جمع رائد وهو متقدم.

٧. سنا : ضوء، الصُباح : الجميل، صَباح : أول النهار، فرع مظلم : شعر أسود، ليلات : جمع ليلة.

٨. أسنة:جمع سِنان، ثعالب : جمع ثَعْلَب وهو طرف الرمح الداخل في جبَّة السنان، آساد:جمع أسد، الشرى: مأسَدَة جانب الفرات يضرب بها المثل فيقال (هو كأسد الشرى)، ظبيات: جمع ظبية أي أنثى الغزال.

٩. غزالته : مؤنث غزال أي ظبى، غزالة طلعة : شمس عند ارتفاعها، المهاة : الشمس، مهاته : بقرته الوحشية والمراد حسن عينيها، قدسقط من (ل ٢) هذا البيت.

١٠. الجوارى : جمع الجارية وهي أمة، جواري كنس : كواكب سيارة وكنس جمع كانس، زهرا : حسنا وبياضا، مُلّك : جمع مالك، فتيات : جمع فتاة وهي أمة.

١١. شاكي السلاح : ذوحدة وشوكة في سلاحه، عضب : سيف قاطع، شباة : من السيف قدر ما يقطع به.

٢٦. وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ الْأَزَجُّ وَرَشْقُهُ الـ إِرْشَاقُ وَالْقَدُّ الرَّشِيْقُ قَنَاتُهُ (١)

٢٧. وَالْقَدُّ رُمْحٌ لَارَفُوَّ لِقَدِّهِ وَالشُّفْرُ نَصْلٌ لَاتَفُلُّ ظُبَاتُهُ (٢)

(ق ٣٤ب)

٢٨. قَدْ صَادَ عَيْنِي عَيْنُ رَاءٍ لَحْظُهُ نُوْنٌ يَجُذُّ بِهِ طَلًا وَطُلَاتُهُ (٣)

٢٩. يَرْمِي الرَّنُوُّ الْمُسْتَهَامَ بِأَسْهُمٍ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهِ وَتَا غَمَزَاتُهُ (٤)

٣٠. مَا كَلَّمَتْ أَلْحَاظُهُ مُتَأَمِّلًا إِلَّا أَسَتْ مَكْلُوْمَهَا كَلِمَاتُهُ (٥)

٣١. أَرْنُوْ فَيَبْرُقُ نَاظِرَايَ بِبَرْقِهِ وَيَرَى فَيَنْكِيْ فِي الْحَشَا لَحَظَاتُهُ (٦)

٣٢. أَخَذَ الْفُؤَادَ صِفَادُ فَوْدٍ مُقَسَّمٍ خَلَّى الْخَلِيَّ مُقَسَّمًا قَسَمَاتُهُ (٧)

٣٣. سَلَبَتْ حِجَى الصَّابِيْ صِبَاهُ وَشَعْرُهُ إِشْعَارُهُ وَسُكُوْنُهُ حَرَكَاتُهُ (٨)

٣٤. نَشَوَاتُهُ تَشْفِي الصَّرِيْعَ وَتَتْرُكُ الـ يَقِظَ الْحَزِيْمَ مُصَرَّعًا نَشَوَاتُهُ (٩)

---

١. حاجب أزج: ما رقّ في طول، رشقه: حدّ نظره، الارشاق: رمي السهم إلى المكان المواجه، القد الرشيق: القد الحسن، قناة: رمح، القد: القامة.

٢. القد: القامة، رفو: ضم، لقده: لقطعه مستأصلا وطولا، الشفر: أصل منبت شعر الجفن والمراد الشعر، نصل: حديدة الرمح، لاتفل: لا تثلم، ظبات: جمع ظبة وهي حد السنان ونحوه.

٣. راء: ناظر، نون: شفرة السيف أو السيف، يجذ: يقطع، طلا أو طلى: شخصا، طلاة: عنق.

٤. الرنو: الذي يديم النظر إلى ماحسن، مستهام: محب، أسهم: جمع سهم، تا: اسم يشار به إلى المؤنث المفرد، غمزات: جمع غمزة وهي إشارة العين والحاجب والجفن.

٥. كلمت: جرحت، ألحاظ: جمع لحظ وهو باطن العين، أست أسوا: داوت وعالجت، مكلومها: مجروحها، كلمات: جمع كلمة أي لفظة.

٦. أرنو: أديم النظر إليه، فيبرق ناظراي: شخصا فلم يطرفا دهشا، فَيَنْكِيْ: فينكأ ويقشر، الحشا: ما في البطن، لحظات: جمع لحظة وهي مرة.

٧. صفاد: مايوثق به الأسير، فود: الشعر الذي في جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام، مقسم: جميل، خلّى: ترك، الخليّ: الفارغ البال من الهم أو من لا زوجة له، مقسما: مُجزّءًا ومفرّقا، قسمات: جمع قَسَمَة أي الحسن.

٨. حجى: عقل، الصابى: المشتاق والحنين، صباه: شوقه.

٩. نشواته: جمع نشوة الأولى رائحة والثانية سكر، الحزيم: من كان يضبط أمره و يحكمه و يأخذ فيه بالثقة.

٣٥. فَيَفِيْقُ مَنْ صَرَعَتْهُ نَشْوَةُ طَرْفِهِ ... وَيُفِيْقُ حِيْنَ تُطِيْبُهُ نَشَوَاتُهُ [١]

٣٦. لَمَحَاتُهُ هَلْكُ اللَّمُوْحِ وَنَشْرُهُ ... نَشْرٌ لِمَنْ تُوْدِيْ بِهِ لَمَحَاتُهُ [٢]

٣٧. أَلْمَى هَضِيْمٌ إِنْ شَكَا أَلَمًا ضَنٍ ... شَفَّتْ هَضِيْمَتُهُ شَفَتْهُ شَفَاتُهُ [٣]

٣٨. عِلْقُ الْغَرَامِ بِهِ غَرَامٌ وَاصِبٌ ... وَهَوَاهُ غُرْمٌ لَايُفَكُّ عُنَاتُهُ [٤]

٣٩. مَيْسَانُ قَتَّلَنِيْ تَقَتُّلُهُ وَقَدْ ... هَادَاهُ أَقْتَالٌ لَهُ وَلِدَاتُهُ [٥]

٤٠. غِرٌّ أَغَرُّ غَرٍ غَرِيْتُ بِهِ فَقَدْ ... غَرَّ الْغَرِيْرَ غَرِيْرُهُ وَعُدَاتُهُ [٦]

(ق ٣٥ ألف)

٤١. خَضِرٌ تَظَلُّمُهُ يُمِيْتُ وَظَلْمُهُ ... مَاءُ الْحَيَاةِ وَفَرْعُهُ ظُلَمَاتُهُ [٧]

٤٢. وَجَمَالُهُ رَوْضٌ نَدٍ أَنْوَارُهُ ... أَنْوَارُهُ وَجُنَاتُهُ وَجَنَاتُهُ [٨]

٤٣. وَالطَّرْفُ وَالْخَدُّ الْمُوَرَّدُ نَرْجِسٌ ... وَرْدٌ وَأَهْدَابُ الْجُفُوْنِ نَبَاتُهُ [٩]

---

١. يَفيق: يجود بنفسه عند الموت، نشوة طرفه: سكرته، يُفيق: يصحو ويستيقظ، نشوات: جمع نشوة أي رائحة.

٢. لمحات: جمع لمحة وهي نظرة بالعجلة، هلك: هلاك، اللموح: اللامح أي من يبصر بنظر خفيف، نشر: الأولى الريح الطيبة والثانية إحياء، تودي به: تُهلكه.

٣. ألمى: بارد الريق أو الذي بشفته لمى، هضيم: مهضوم، ضنٍ: هزيل، ألماً: وَجعا، شفّت: رقّت فظهر ما وراءها أو أوهنت، هضيمة: ظلم وغضب، شفات: جمع شاذ من شفة.

٤. عِلق الغرام: من يميل إلى الحب والولوع، غرام: هلاك وعذاب، واصب: دائم، غُرم: ضرر ومشقّة أو ما يلزم أداؤه من المال، لا يُفَكّ: لا يُطلَق، عُناة: جمع عانٍ وهو أسير.

٥. ميسان: من يمشي متمايلاً، قتّلني: مبالغة في القتل، تقتّله: تذلّله وتخضعه، هاداه: ساقه وجعله يتمايل في مشيته، أقتال: جمع قِتْل وهو عدوّ أو صديق، لِدات: جمع لِدَة وهو ترب.

٦. غِرّ: شاب لا خبرة له، أغرّ: الحسن، غَرٍ: حسن، غريت به: أُوْلِعْتُ به، غَرَّ: خدع، الغرير: الشاب لا خبرة له، غريره: خلقه الحسن، عداة: جمع عاد وهو عدو.

٧. خضر: أسمر اللون، تظلّمه: شكواه أو صبره على الظلم، ظَلْمُ: بريق الأسنان، فرعه: شعره، ظلمات جمع ظلمة وهي ذهاب النور أو الظلام.

٨. ندٍ: مبتل، أنوار: الأولى جمع نَور وهو زهر والثانية جمع نُور وهو ضوء، جُناة: كلّ ما يُجنَى، وَجَنات جمع وَجْنَة وهي ما ارتفع من الخدَّين.

٩. الخد المورد: الخد الأحمر، نرجس: نبت له زهر مستدير أبيض أو أصفر تشبه به الأعين وهي كلمة فارسية، ورد: وفي (ب) (وورد) لا يستقيم به الوزن، أهداب: جمع هُدْب وهو شعر أشفار العينين، الجفون: جمع الجفن.

٤٤. وَثُــغُــوْرُهُ زَهْــرُ الْأَقَــاحِ وَقَــدُّهُ ... بَــانٍ وَرُمَّــانُ الـنُّهُوْدِ جُنَــاتُــهُ (١)

٤٥. نَــاطُــوْرُهُ زَهْــوٌ لِــزَهْــوِ وَسَــامِــهٖ ... وَالْمُبْتَغُوْنَ لِتِي الْجُنَــاةِ جُنَاتُهُ (٢)

٤٦. بَيْــضَــاءُ مَنْ يَلْدَغْـهُ أَسْوَدُ فَرْعِهَا ... لَــمْ يَشْــفِــهٖ رَاقٍ وَلَانَــفَثَــاتُــهُ (٣)

٤٧. فَــرْعَــاءُ مَنْ ضَـرَبَتْــهُ عَقْرَبُ صُدْغِهَا ... بِــحُــمَــاتِهَا لَمْ يُغْنِ عَنْــهُ حُمَاتُــهُ (٤)

٤٨. تَجْفُـو الْعَـمِيْدَ بِهَجْرِهَـا وَأَشَدُّ مِنْ ... هٰـذَا جَـفَــاءُ رَقِيْبِهَـا وَشَمَــاتُــهُ (٥)

٤٩. وَتُــكَــلِّفُ الْــكِلْفَ الـنَّوَى وَنَوَاتُهَـا ... أَنْ لَا يُــقَــضَّــى إِرْبُــهُ وَنَــوَاتُــهُ (٦)

٥٠. تَـعِدُ الْمَشُوْقَ الْوَصْلَ لٰكِنْ لَيْسَ فِيْ ... أَزْمَــانِ عُــمْــرِ مَشُوْقِهَـا مِيْقَــاتُــهُ (٧)

٥١. صَــرْمُ الْــمُــعَــمَّــدِ قَتْـلُــهُ بِتَعَمُّدٍ ... فَــالـصَّـرْمُ هَـلْكٌ وَالْوِصَـالُ حَيَاتُهُ (٨)

٥٢. اَلْــحِــبُّ رُوْحُ الْــمُسْتَهَــامِ فَــوَلْيُــهُ ... رَوْحٌ لَــهُ وَالــنَّــأْيُ عَنْــهُ مَوَاتُــهُ (٩)

٥٣. اَلْــوَصْــلُ مُــلْكٌ مِــلْكُــهُ مُتَعَــذِّرٌ ... وَالْهَــجْــرُ هَــلْكٌ لَاتُــطَــاقُ أَذَاتُــهُ (١٠)

٥٤. اَلْــوَصْــلُ وُجْدٌ وَجْدُهُ مُسْتَصْعَبٌ ... وَالْــوَجْــدُ وَجْــدُ صَعْبَةٌ عَتَبَاتُــهُ (١١)

١. ثغور: جمع ثغر وهو مقدم الأسنان، الأقاح والأقاحي: جمع الأُقْحُوان وهو نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان، بان: شجر سبط القوام لين يشبه به الحسان في الطول واللين، رمان: اسم الفاكهة، النهود: جمع النهد وهو ثدي.

٢. ناطور: حلي من ألماس تجعله المرأة في أعلى جبهتها، زهو: رونق وحسن، لزهو: لرونق، وسامه: حسنه وجماله، لتي: لهذه (تِيْ) اسم إشارة للمفرد المؤنث، الجناة: الأولى ما يُجنَى والثانية جمع جانٍ أي مذنب وآثم.

٣. فرعها: شعرها، راق: من يصنع الرقية، نفثات: جمع نَفْثَة وهي نَفْخَة.

٤. فرعاء: مؤنث أفرع وهو من كثر شعره، عقرب صدغ: خصلة شعر متدلٍّ بين الأذن والعين في شكل حُمة العقرب، حمات: جمع حُمَة وهي إبرة التي تضرب بها العقرب، حماة: جمع حامٍ وهو دافع.

٥. العميد: الشديد الحزن، رقيب: حارس، شماته: فرحه ببليَّتي.

٦. الكلف: الرجل العاشق، النوى: البُعد، نواتها: نِيَّتها، إربه: حاجته.

٧. أزمان: جمع زمن، ميقات: مَوعِد.

٨. صَرْم: هَجْر، المعَمَّد: المُضْنَى، بتعمُّد: بقصد وإرادة، هَلك: هلاك.

٩. الحِبّ: المحبوب، رُوح: خلاف الجسد، المستهام: المحبّ، فوليه: فقُربه، رَوح: فرح و راحة، النأي: البعد، موات: مالا حياة فيه.

١٠. متعذّر: ممتنع ومحال وشاقّ ومتعسِّر، أذاة: أذًى أي ضرر يسير.

١١. الوصلُ وُجد: الوصل فرح، وجده مستصعب: نيله وإدراكه ووجوده صعب، الوَجد وَجْدُ: المحبّة حزن، عتباته: شدائده جمع عَتَبَة.

٥٥. اَلْوَصْلُ تِرْيَاقٌ مَحَالٌ نَيْلُهُ ... وَالْهَجْرُ سُمٌّ مُرَّةٌ حَسَوَاتُهُ (١)

٥٦. يَوْمُ الْبِعَادِ كَسَاعَةٍ تَأْتِي غَدًا ... أَمَّا اللُّقَا فَكَسَاعَةٍ سَنَوَاتُهُ (٢)

٥٧. لَيْلُ الْمُوَاصِلِهَا ضُحَى عِيْدٍ وَمَنْ ... ظَلَمَتْهُ يَوْمًا أَظْلَمَتْ ضَحَوَاتُهُ (٣)

٥٨. أَصْبَانِيَ الشَّبُّ الْبَشِيْرُ وَبَدَّنِي ... فَأَتَى النَّذِيْرُ وَلَاحَ فِيَّ شِيَاتُهُ (٤)

٥٩. وَافَى لِيَنْهَانِيْ فَأَنْهَانِي النُّهِيْ ... أَنَّ الْهَوَى لَاتَنْتَهِيْ آفَاتُهُ (٥)

٦٠. لٰكِنَّنِيْ لَا أَنْتَهِيْ مَعَ أَنَّهُ ... نَهَّى مَعَاشِيْ وَانْتَهَتْ لَذَّاتُهُ (٦)

٦١. وَاهًا لِوَاهٍ وَاهِنٍ وَلْهَانَ إِذْ ... ضَعُفَتْ قُوَاهُ تَضَاعَفَتْ شَهَوَاتُهُ (٧)

٦٢. عَذَّرْتُ إِذْ عَذَّرْتُ مَا عُذْرِيْ إِذَا ... مَا حَانَ حَيْنِيْ وَاعْتَرَتْ غَمَرَاتُهُ (٨)

٦٣. لٰكِنَّنِيْ أَرْجُوْ شَفَاعَةَ مَنْ بِهِ ... يُرْجَى تَفَصِّيْ مَنْ عَصَى وَنَجَاتُهُ (٩)

٦٤. مَنْ خَصَّهُ رَبُّ الْوَرَى بِشَفَاعَةٍ ... يَنْجُوْ بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ عُصَاتُهُ (١٠)

٦٥. هُوَ أَوَّلٌ فِي الْخَلْقِ أُرْسِلَ آخِرًا ... وَأُذِيْعَ فِيْ زُبُرِ الْأَوَائِلِ صَاتُهُ (١١)

٦٦. فَالرُّسْلُ قَدْ خُتِمُوْا بِأَفْضَلِ مُرْسَلٍ ... رُفِعَتْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ دَرَجَاتُهُ (١٢)

(ق ٣٦ ألف)

---

١. تِرياق: دواء يدفع السموم، حسوات: جمع حَسْوَة أي جرعة.

٢. البِعاد: مصدر بَاعَدَ، اللقا: الصواب (اللقاء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، سنوات: جمع سَنَة.

٣. ظلمته: جارت عليه، أظلمت: صارت مظلمة، ضحوات: جمع ضحوة.

٤. أصباني: شاقني، بَدَّني: أبعَدَني، شِيات: جمع شِيَة وهي علامة.

٥. وافى: أتى، ليَنهاني: ليمنعني، فأنهاني: فأعلَمَني، النُّهي: المتناهي العقل، لاتنتهي: لاتبلغ نهايته، آفات: جمع آفة.

٦. نَهَّى: بلغ نهايته، معاشي: عيشي وحياتي، لَذّات: جمع لَذَّة.

٧. واهاً: كلمة تعجّب، واه: ضعيف، واهن: ضعيف، ولهانٍ: متحير من شدة الوجد، قوى: جمع قوة، ضعفت: ضد قَوِيت، تضاعفت: صارت ضِعْفَ ما كانت، شهوات: جمع شهوة.

٨. عَذَّرت: لم يثبت لي عُذر، عذري: حجتي، حيني: هلاكي وموتي، غمراته: أي شدائد الموت ومكارهه جمع غمرة.

٩. تفصّي: تخلص.

١٠. يوم الحساب: يوم القيامة، عصاة: جمع عاصٍ.

١١. زُبُر: جمع زَبُور وهو كتاب، الأوائل: جمع الأول، صات: صيت أي ذكر حَسَن.

١٢. في هذا البيت اقتباس آية: ﴿ورفع بعضهم درجات......﴾ البقرة: ٢٥٣.

٦٧. لَمْ يُعْطَ يُوْسُفَ وَالْخَلِيْلَ وَلاَ ابْنَهُ ... قَسَمَاتُهُ وَقَسِيْمُهُ وَأَنَاتُهُ (١)

٦٨. مِرْقَاةُ مُوْسَى الطُّوْرُ فِي الْوَادِيْ طُوًى ... وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذُرَى السَّمَا مِرْقَاتُهُ (٢)

٦٩. عَتَبَاتُ مَنْزِلِهِ مَقَامُ مَلاَئِكٍ ... وَمَقَامُهُمْ حِيْنَ ارْتَقَى عَتَبَاتُهُ (٣)

٧٠. مَا كَانَ فِيْ نُوْحٍ عَزَائِمُهُ وَفِيْ ... عِيْسَى [ابْنِ] مَرْيَمَ يُمْنُهُ بَرَكَاتُهُ (٤)

٧١. لَمْ يُعْطَ دَاوُدُ وَلاَ مَوْلُوْدَهُ ... سُلْطَانُهُ وَوَلاَؤُهُ وَغَزَاتُهُ (٥)

٧٢. اَلْفَضْلُ كَانَ مُوَزَّعًا بَيْنَ الْوَرَى ... فَتَجَمَّعَتْ فِيْ ذَاتِهِ أَشْتَاتُهُ (٦)

٧٣. جَمْعُ الْمَثَالَةِ كُلِّهَا فَتَمَثَّلَتْ ... فَتَنَزَّهَتْ عَمَّا يُمَاثِلُ ذَاتُهُ (٧)

٧٤. هُوَ مَظْهَرُ اسْمِ اللّٰهِ تَحْوِيْ ذَاتُهُ ... مَا تَحْتَوِيْ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ

٧٥. أَمَرَ الْمُهَيْمِنُ أَنْ يُنَوِّهَ بِاسْمِهِ ... مَعَ ذِكْرِهِ عِنْدَ النِّدَاءِ دُعَاتُهُ (٨)

٧٦. نُوْرٌ سِرَاجٌ قَدْ تَلأْلأَ أَوَّلاً ... وَسَنَا الْعَوَالِمِ كُلِّهَا جَذَوَاتُهُ (٩)

٧٧. لَوْلاَهُ لَمْ يَكُنِ الْوُجُوْدُ وَلَمْ يَكُنْ ... فَلَكٌ وَلاَ آفَاقُهُ وَجِهَاتُهُ (١٠)

٧٨. نَارُ الْمَجُوْسِ خَبَتْ بِنُوْرِ وِلاَدِهِ ... أُطْفَأْ شَرَارَ شُرُوْرِهِمْ خَيْرَاتُهُ (١١)

---

(١) قسمات: جمع قَسَمَة وهي حُسْن، قسيمه: نصيبه، أناة: وقار وحلم.

(٢) مرقاة: وسيلة رُقِيٍّ، ذرى: جمع ذِرْوَة وهي أعلى الشيء، وفي (ب) (ذى) محرفا، السما: الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.

(٣) عتبات: جمع عَتَبَة الأولى أُسكُفّة الباب والثانية كل مرقاة من الدرج، ملائك: جمع مَلاك ومَلَك وهو أحد الأرواح السماويّة.

(٤) عزائم: جمع عزيمة وفي (ب) (عزامه) محرفا، عيسى بن مريم: وفي الأصل (عيسى ابن مريم)، يمنه: بركته، بركات: جمع بركة.

(٥) داود: في الأصل (داودا) لاستقامة الوزن والصواب ما أثبت، مولوده: السيد سليمان عليه السلام، ولاء: مِلْك ونصرة، غزاة: غزو.

(٦) موزّعًا: مُقسَّمًا، الورى: الخلق، أشتات: جمع شتّ وهو متفرّق.

(٧) المثالة: الفضل والكمال والتفوق والامتياز، تمثلت: تصوَّرت، يماثل: يُشابه.

(٨) المهيمن: من الأسماء الحسنى، ينوه باسمه: يدعوه، دعاة: جمع داع.

(٩) سراج: مصباح زاهر، العوالم: جمع عالَم، جذوات: جمع جَذْوَة وهي جمرة ملتهبة.

(١٠) آفاق: جمع أُفق، جهات: جمع جهة.

(١١) خبت خبوًا: خمدت وسكنت وطَفِئَت، أطفأ: الصواب (أطفأ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن وفي الأصل هذه الكلمة غير واضح، شرار: ما يتطاير من النار، شرور: جمع شر، خيرات: جمع خَيْرَة وهي كثيرة الخير فاضلة كل شيء.

٧٩. أَشْيَاعُ كِسْرَى أُشْرِفُوْا كَسْرَى عَلَى ... ثَلَلٍ وَثَلَّ إِوَانُهُ شُرَفَاتُهُ (١)

٨٠. لَقَدِ اسْتَبَانَ أَوَانَ صَدْعِ إِوَانِهِ ... أَنْ خَرَّبَتْ عُمْرَانَهُ خَرِبَاتُهُ (٢)

(ق ٣٦ ب)

٨١. قَدْ ثُلَّ ثُلَّتُهُ الْحَمِيْمُ وَعَرْشُهُ ... وَإِوَانُهُ وَعُرُوْشُهُ وَبُنَاتُهُ (٣)

٨٢. بِتَصَدُّعِ الْإِيْوَانِ زَالَ ثَبَاتُهُ ... وَبِنَطْحَةِ الْغَزَوَانِ زِيْلَ ثُبَاتُهُ (٤)

٨٣. أُوْدَى بِهِ نَحْسُ الشَّقَاءِ فَفَلَّهُ ... سَعْدٌ فَجَاءَتْ فِي السُّبِيِّ بَنَاتُهُ (٥)

٨٤. قَدْ بَشَّرَ الْإِنْجِيْلُ قَبْلُ بِمُرْسَلٍ ... مَالِكٍ وَلَائِدُ مُلَّكٍ أَمَوَاتُهُ (٦)

٨٥. لَا عُذْرَ لِلنَّصْرَانِ فِيْ إِنْكَارِ مَا ... شَهِدَتْ بِهِ إِنْجِيْلُهُ تَوْرَاتُهُ (٧)

٨٦. أُمَّانُ أُمَّانٌ حَكِيْمٌ مُحْكِمٌ ... يَتْلُوْ كِتَابًا أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ (٨)

٨٧. أَعْيَا وَأُلْغِيَ كُلُّ بِلْغٍ مُعْرِضٍ ... فَلَغَا وَأُلْغِيَ لِسْنُهُ وَلُغَاتُهُ (٩)

٨٨. حَكَمَ الْبُغَاةَ عَنِ التَّحَكُّمِ حُكْمُهُ ... وَقَنَى يَقِيْنَ الْحُكْمِ مِنْهُ بُغَاتُهُ (١٠)

---

١. أشياع: أتباع وأنصار جمع شِيْعَة، كِسرى: اسم كل ملك من ملوك فارس، أشرفوا على: أُطْلِعوا على، كَسرى: جمع كسير وهو مكسور، ثلل: هلاك، ثلَّ: سقط، إوان: قصر، شُرفات: هكذا تشكيله في الأصل جمع شُرفة وهي من القصر ما أشرف من بنائه أما شَرَفات فهي جمع شَرَفَة ومعناها مُثلَّثات أو مربعات تبنى متقاربة في أعلى السور أو القصر.

٢. أوان: وقت وحين، صدع: شقّ في شيء صلب، إوان: إيوان وقصر، خربت: هدمت، عمرانه: بنيانه، خربات: جمع خَرْبَة وهي فساد في الدين.

٣. ثل: أهلك، ثلة: جماعة الناس، عرشه: سرير الملك، إوانه: قصره، عروش: جمع عرش وهو سقف، بناة: جمع بانٍ.

٤. تصدع: تشقق، ثبات: استقرار، نطحة: مرة من نطح معناه دفعة وقتال، الغزوان، الغزو مصدر غزا، ثُبات: داءٌ معجزٌ عن الحركة.

٥. أودى به أهلكه، ففله: فهزمه، سعد: هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، السُّبِيّ: جمع السَّبْي أي أسير من النساء، بنات: جمع بنت.

٦. الإنجيل: وبحاشية (ب) (التوراة) تحت رمز (ن)، ولائد: جمع وليدة وهي صبيَّة ومولودة، ملك: جمع مالك، أموات: جمع أمَة.

٧. للنصران: نصراني.

٨. أُمَّان: أُمِّيٌّ، أُمَّان: أمين.

٩. بِلْغ وبَلْغ: بليغ، ألغى: خَيَّبَه، لغا: بطل، أُلغي: أُبْطِلَ، لسن: لسان ولغة، لغات: جمع لغة.

١٠. حكم عن: منع وأرجع، البغاة: جمع باغ وهو منحرف، التحكم: التصرف في الأمور وفق مشيئتهم، قنى: اكتسب، بغاته: جمع باغ وهو طالب.

٨٩. حَـامٍ مُـحَـامٍ يُـرْتَـجَـى مِـنْ سَيْفِـهِ ... أَوْ سَيْبِـهِ هَبَّـاتُـهُ وَهِبَـاتُـهُ (١)

٩٠. صَـوْلَاتُـهُ فِيْمَنْ صَلَـى وَعَلَى أُولَى ... يَتَطَلَّبُوْنَ صِلَاتِهِ صَلَـوَاتُـهُ (٢)

٩١. ثَبْـتٌ أَزَالَ وَزَالَ جُـمَّـاعَ الْـعِـدَى ... وَثُبَاتَهُمْ وَثَبَاتُهُ وَثَبَاتُهُ (٣)

٩٢. رَعَبَ الْعِـدَى رَايَاتُـهُ وَهَدَى الْوَرَى ... آيَاتُـهُ وَعَدَا الْمَدَى غَايَاتُهُ (٤)

٩٣. حَقُّ الرَّجَا مِنَحَاتُهُ وَشَفَى الشَّجَا ... صَلَوَاتُهُ وَجَلَا الدُّجَى مِرْآتُهُ (٥)

(ق ٣٧ ألف)

٩٤. حَتْفُ الْمُجَاهِرِ وَالْمُنَافِقِ فَتْحُهُ ... وَفُتُوحُ شُعْثٍ أَنْفَقُوْا نَفَقَاتُهُ (٦)

٩٥. نَفَحَاتُهُ تُغْنِي الْوَرَى عَنْ حَاجِهِمْ ... وَتُطِيْبُهُمْ مِنْ لُطْفِهِ نَفَحَاتُهُ (٧)

٩٦. يَهْدِيْ سَبِيْلًا مَنْ تَنَكَّبَ عَنْهُ وَارْ ... تَكَبَ الْهَوَى أَوْدَتْ بِهِ نَكَبَاتُهُ (٨)

٩٧. يَبْغِي الْوَرَى طُرًّا رِضَا خَلَّاقِهِمْ ... وَمُرَادُ خَلَّاقِ الْوَرَى مَرْضَاتُهُ (٩)

٩٨. هُوَ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ قَدْ أُحْجِمَتْ ... عَمَّنْ عَصَاهُ بِجَاهِهِ نَقِمَاتُهُ (١٠)

٩٩. تُنْجِيْ وَجَاهَتُهُ وَجَاهَتُهُ غَدًا ... مَنْ لَا يُوَازِنُ حَوْبَهُ حَسَنَاتُهُ (١١)

١٠٠. مَنْ كَانَ يَسْتَغْنِيْ عَنِ اسْتِشْفَاعِهِ ... لَمْ يُغْنِ عَنْهُ صِيَامُهُ وَصَلَاتُهُ

---

١. سيب : عطاء، هَبَّات : جمع هَبَّة وهي وقعة سيف، هِبَات : جمع هِبَة وهي تمليك الشيء بلا عوض.

٢. صولات : جمع صَولَة وهي حملة، صلى : خدع، صِلات : جمع صِلَة وهي عطيّة وإحسان وجائزة، صلوات : جمع صلاة وهي دعاء ورحمة.

٣. ثبت : شجاع ثابت القلب، أزال وزال : نَحَّى، جماع : أخلاط من الناس من قبائل شتى، ثباتهم : فارسهم وشجاعهم الذي صادق الحملة، وثبات : جمع وَثْبَة أي قفزة، ثبات : مصدر ثبت معناه استقرار ودوام.

٤. رعب : خوَّف، رايات : جمع راية وهي علم الجيش، عدا : تجاوز، غايات : جمع غاية.

٥. الرجا : الصواب (الرجاء)، منحات : جمع مِنْحة وهي عطيّة، الشجا : الهم والحزن، صلوات : جمع صلاة، دجى : جمع دُجْيَة أي ظلمة.

٦. حتف : موت، فتح : غلبة وتملُّك، فتوح : جمع فتح وهو نصر، شعث : جمع أشْعَث وهو مغبّر الشعر، أنفقوا : افتقروا، نفقات : جمع نفقة وهي اسم من الإنفاق.

٧. نفحات : جمع نَفْحَة الأولى عطية والثانية انتشار الرائحة، حاج : جمع حاجة.

٨. تنكب عنه : عدل عنه، أودت به : أهلكته، نكباته : جمع نَكْبَة أي مصيبة.

٩. طرا : جميعا، خلاق : الله سبحانه وتعالى، مرضاة : رضا.

١٠. أحجمت عن : كفت، نقمات : جمع نَقْمَة وهي اسم من الانتقام.

١١. حوبه : إثمه، حسنات : جمع حَسَنَة.

١٠١. مَنْ عَتَّ مَنْ يَرْجُوْ شَفَاعَتَهُ غَوِ ... يَرْبُوْ عَلَى لَدَدِ الْعُتَاةِ عِتَاتُهُ (١)

١٠٢. حَقَّتْ شَفَاعَةُ مَنْ أُقِيْلَ بِحَقِّهِ ... نِسْيَانُ آدَمَ إِذْ بَدَتْ سَوْآتُهُ (٢)

١٠٣. قَدْ طَابَ طَيْبَةُ إِذْ ثَوَاهَا طَيِّبٌ ... طَابَتْ أُرُوْمَتُهُ وَذُرِّيَّاتُهُ (٣)

١٠٤. أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ الطَّهَارَى السَّادَةِ الْـ ... لَائِيْنَ هُمْ أَفْلَاذُهُ بَضَعَاتُهُ (٤)

١٠٥. أَصْحَابُهُ اتَّبَعُوْا هُدَاهُ وَهَدْيَهُ ... وَهُمُ الْحُمَاةُ لِدِيْنِهِ وَهُدَاتُهُ (٥)

١٠٦. يَا خَيْرَ مُعْفٍ لِلْأَثِيْمِ بِمَيْحِهِ ... يَا خَيْرَ مُعْفٍ لَا يُخَيَّبُ عُفَاتُهُ (٦)

١٠٧. يَا خَيْرَ كَاسٍ لِلْعُرَاةِ مِنَ الْعَرَى ... يَا خَيْرَ مَنْ مَأْوَى الْعُرَاةِ عَرَاتُهُ (٧)

١٠٨. رَحْمًا عَلَى عَاصٍ أَسَاءَ وُفَاتُهُ ... مَا يَسْتَثِيْبُ بِهِ وَحَانَ وَفَاتُهُ (٨)

١٠٩. حَالَ الْهَوَى دُوْنَ التُّقَى وَتَحَوَّلَتْ ... حَالَاتُهُ وَتَقَطَّعَتْ حِيْلَاتُهُ (٩)

١١٠. غَيَّانُ طَمَّاحٌ هَوَاهُ هَوَى بِهِ ... وَالدَّهْرُ قَدْ طَمَحَتْ بِهِ طَمَحَاتُهُ (١٠)

١١١. جَانٍ أَثِيْمٌ مَا ارْعَوَى مِنْ بَعْدِ مَا ... تَبِعَ الْهَوَى فَتَهُوْلُهُ تَبِعَاتُهُ (١١)

---

١- عت: ألحّ، لدد: خصومة شديدة، العتاة: جمع عات وهو من جاوز الحدّ، عتات: مصدر عاتّ معاتّةً معناه خصومته ونزاعه.

٢- أقيل إقالة: من قيل معناه عُفيَ ومُحِيَ، سوآت: جمع سَوْءَة وهي فاحشة.

٣- أرومته: حسبه، ذرّيات: جمع ذُرِّيَّة.

٤- الطهارى: جمع طهير، السادة: جمع السيّد، اللائين واللاؤون: جمع الذين، أفلاذ: جمع فِلْذة وهي قطعة من الكبد أو اللحم أو غيرهما، بضعات: جمع بِضْعَة وهي قطعة من اللحم.

٥- هديه: هدايته، الحُماة: جمع الحامي، هداة: جمع هاد.

٦- معف: الأولى من يَهِب العافية والثانية مُعْطٍ، بميحه: بشفاعته، عفاة: جمع عاف وهو طالب فضل أو رزق.

٧- العراة: جمع العاري الأول معناه المتجرّد من الثياب والثاني من أتى طالبا معروفه، العرى: البرد، عراته: ساحته.

٨- وُفاة: جمع وافٍ، وَفاة: موت، يستثيب به: يطلب منه الثواب.

٩- حال: اعترض، دون: أمام أي اعترض بينه و بين التقى، التقى: التقوى، حالات: جمع حالة، حيلات: جمع حيلة.

١٠- غيان: ضال، طماح: بعيد الطرف، طمحت به: ذهبت به، طمحات الدهر: شدائده.

١١- جان: مذنب، أثيم: آثم، ارعوى: كَفَّ، تبعات: جمع تَبِعَة وهي عاقبة عمل.

وَدَهَتْــهُ أَهْــوَاءُ الشَّبَـابِ عَـنِ التُّـقَـى ... وَدَهَتْــهُ حِيْـنَ مَشِيْبِــهِ حَسَـرَاتُــهُ (١)

قَــدْ ضَيَّـعَـتْ مِـنْ عُـمْـرِهِ فِيْـمَا اقْتَنَـى ... فَــأَضَــاعَــهُ أَوْقَــاتَــهُ أَوْقَــاتُــهُ (٢)

أَنَـا مُـعْـوِلٌ مَـا لِـيْ سِـوَاكَ مُـعَـوَّلٌ ... وَمُـعَـوَّلُ الْبَـرِّ التَّـقِـيِّ تُـقَـاتُــهُ (٣)

فَـامْـنُـنْ عَـلَـى جَـانٍ مَنِيْـنٍ مُـعْـوِلٍ ... بِشَـفَـاعَةٍ تُـقْـضَـى بِهَا حَـاجَـاتُـهُ (٤)

يَـا أَرْوَعَ الْأَمَـنَـاءِ آمِـنْ مُـؤْمِـنًـا ... فَـزِعًـا تَهَـوَّلُ رُوْعَـهُ رَوْعَـاتُـهُ (٥)

أَرْجُـوْ نَـدَاكَ وَأَنْـتَ أَكْـرَمُ مُـرْتَـجَـى ... فَـمَـنِ ارْتَـجَـاكَ فَـلَـنْ يَخِيْـبَ رَجَـاتُـهُ (٦)

فَـعَـلَيْكَ يَـامَـنْ سَـادَ كُـلَّ الْـخَـلْـقِ مِنْ ... رَبِّ الْأَنَــامِ سَلَامُــهُ وَصَلَاتُــهُ (٧)

مَــاجَــنَّ لَيْــلٌ نَــوَّرَتْ أَنْـجَـامُــهُ ... أَوْ جُــنَّ رَوْضٌ نَــوَّرَتْ جَـنَّـاتُــهُ (٨)

(ق ٣٧ب)

---

دهته : أصابته بداهية، أهواء : جمع هوَى، مشيب : سنّ الشيب وفي (ب) (شيَبه) محرفا، حسرات : جمع حسرة.

اقتنى : جمع و اتخذ لنفسه، أوقات : جمع وقت.

مُعوِل : حريص، مُعَوَّل : مُسْتغَاث ومُعْتَمَد، التقيّ : المُتَّقِيّ، تقاة : تقوى.

فامنن : في (ل٢) (فامنين) محرّفاً، منين : ضعيف، حاجات : جمع حاجة.

أروع : معجب بحسنه أوبشجاعته، الأمناء : جمع الأمين، آمن: أمر بمعنى اجعلْه يأمن، فزِعًا : خائفًا، رُوعَه: قلبَه، روعات : جمع رَوْعَة وهي فَزْعة.

يخيب : يُحْرَم، رَجَاة : رَجَاء مصدر رَجَا.

الأنام : الخلق.

جنَّ ليل : أظلَمَ، نُوِّرَت : أُضيْئَت، أنجام : جمع نَجْم، جُنَّ روضٌ : طال و التفَّ نبتُه، نَوَّرَت : أخرجَت نَورَها، جنَّات : جمع جَنَّة وهي حديقة.

(٥)

# مدح ا لرسول صلّى اللّٰه عليه و سلّم

وهي[١] من البسيط و القافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فيه فَاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ) أمّا في بقيّة الأبيات فالعروض مخبونة ( أي صارت فاعِلُنْ فَعِلُنْ ) وكذا أدخل الخبن من الزحافات .

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّيًا

١. قُمْ يَا صُبَاحُ فَصَبِّحْ قَبْلَ إِصْبَاحِ ... فَإِنَّمَا الرَّاحُ فِيْ رَاحٍ عَلَى رَاحِ[٢]

٢. هَبَّتْ صَبَا نَسَماً هَبَّتْ بِهِ نَسَمٌ ... وَ هَبَّ يَرْتَاحُ أَرْوَاحٌ بِأَرْوَاحِ[٣]

٣. طُوْبَى لِمَنْ يَنْتَشِيْ إِذْ يَنْتَشِيْ نَسَمًا ... صَبْحَانُ مِنْ طَابَةٍ مِنْ رَاحِ صُبَّاحِ[٤]

---

١. أرسل الخيرآبادي القصيدة الحائية إلى صديقه المفتي صدر الدين آزردة فاستحسنها استحسانا فرحا كاتبًا إليه: "ما ذا كتبت عن القصيدة هذا تقديرك وتفضيلك أنت، إلى من أقدم غيرك؟" وهي التي نظمها في لكناو ومن المدائح النبوية التي ردّ فيها إمكان وجود نظير للنبي صلى اللّٰه عليه وسلم.
نقلتها من (ع١)، وتوجد في (ب) انظر (ق ٧٢ ألف) إلى (ق ٧٥ ألف) ، وفي (ل ١) انظر (ق ٩ ألف) إلى (ق ١٠ ب) وعدد الأبيات في سائر النسخ (٦١).

٢. صُباح : جميل، فصبّح : فاسْقِ صَبُوْحاً وهو كلّ ما أُكِل أو شرب صَباحاً، إصباح : دخول الصَباح، الراح : الخمر لأن صاحبها يرتاح إذا شربها، في راحٍ: راح جمع راحة وهي كفّ، على راحٍ : على ارتياح ونشاط.

٣. هبَّت : معنى الكلمة الأولى ثارت وهاجت والثانية نشطت، صبا : ريحٌ مهبُّها جهة الشرق، نسماً : حال معناه نفس الريح اللينة قبل أن تشتدّ، نسَمٌ : جمع نَسَمة وهي نفس الروح، وهبَّ يرتاح : وطفق يُسَرُّ وينشط، أرواح : الأولى جمع رُوح والثانية جمع الريح.

٤. طوبى لمن : الحظّ والعيش الطيّب لمن، ينتشي :معنى الأولى يسكر والثانية يشمّ، نَسَمًا : نَفَس الريح، صبحان: الذي يشرب الصَبوح، طابة : خمر، راح : جمع راحة معناها كفّ ، صُبَّاح: مبالغة صَباح معناه جميل .

يَاصَاحِ أَفْدِيْكَ صَاحَ الدِّيْكُ مُسْتَحِرًا          فَهَاتِ خَمْرًا كَعَيْنِ الدِّيْكِ يَاصَاحِ (١)

قَدْ حَانَ أَنْ يُطْفَأَ الْمِصْبَاحُ فَأْتِ بِهِ          وَأَغْنِ عَنْ كُلِّ مِصْبَاحٍ بِمِصْبَاحِ (٢)

أَدِرْ صُرَاحِيَّةً تَحْوِيْ صُرَاحِيَةً          كَأَنَّهَا الرُّوْحُ فِيْ جُثْمَانِ مُرْتَاحِ (٣)

أَفِرْ قِدَاحِيْ وَخَيِّبْ قِدْحَ مُقْتَرِحِ التَّـ          ـوْزِيْعِ بِالْقِدْحِ فِيْ خَمْرٍ وَأَقْدَاحِ (٤)

يَا شَمْسُ هَاتِ شَمُوْسًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ          بِشَمْسِ لَاحٍ شَمُوْسٍ طَائِحٍ طَاحِ (٥)

(ق ١٤ ألف)

فَدَاوِ نَجْدِيْ بِنَاجُوْدٍ وَأَوْفِ لَنَا          جُوْدًا عَلَى رَغْمِ مَحْمَاحٍ وَشَحْشَاحِ (٦)

وَذَاتُ شَمْسٍ حَكَى فُوْهَا وَطَلْعَتُهَا الشَّـ          ـمُوْسَ وَالشَّمْسَ فِيْ طِيْبٍ وَتَلْمَاحِ (٧)

رَقْرَاقَةٌ لَمَحَتْ بَرَّاقَةٌ لَمَحَتْ          إِلَيَّ فَاخْتَطَفَتْ قَلْبِيْ بِإِلْمَاحِ (٨)

صَبِيْحَةٌ طَلَعَتْ تُغْنِيْ بِطَلْعَتِهَا          عَنِ الصَّبِيْحَةِ وَاسْتِصْبَاحِ مِصْبَاحِ (٩)

---

صَاحِ: من أفاق وقد ذهب سكره أو مستيقظ، صَاحَ : صَوَّت بشدّة : مستحراً : صائحاً في السَحَر، خمراً كعين الديك : أي خمر أصافية صفاء عين الديك يضرب بها المثل في الصفاء.

المصباح : الأولى والثانية معناهما سراج والثالثة معناه قدح كبير يُتناوَل الصَبوحُ به .

صُراحيّة : آنيةٌ للخمر، صُراحية : الخمر الخالصة، جثمان : جسم، مُرتاح : مُستريح .

قِداح : جمع قِدْح وهو سهم الميسر، مُقترِح : مُدبّر الأمر وناظر فيه، التوزيع : التقسيم، أقداح : جمع قدَح وهو إناءٌ يشرب فيه .

شموساً : خمراً، غير مكترث : غير مبالٍ، شَمْس : الأصل (شَمَس) معناه عداوة، لاحٍ : لائم وشاتم ، شَموسٍ : الذي يكون عسيراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده، طائح : هالك، طاحٍ : هالك وفي الأصل و(ب) (طاحي) خطأ.

فداوِ : فعالج، نجدي : كربي وغمّي، ناجود : خمر، مَحْماح : الضيق البخيل، شَحْشاح : قليل الخير وممسك.

ذات شمس : شَمْس نوعٌ من القلائد، حكى : شابَهَ، الشموس : الخمر، الشَمْس : الكوكب النهاريّ المعروف .

تلماح : مصدر لمح بمعنى لَمْح .

رقراقة: من السحاب ماذهب منه وجاء، برّاقة : سحابة ذات بَرْق، لمحت : لمعت وأبصرت بنظر خفيف، اختطفت : استلبت وانتزعت، إلماح : الإبصار بنظر خفيف .

صبيْحَة : وضيئة الوجه، الصَّبيحة : الصَّباح، استصباح : إيقاد واستضاء وفي (ل ١) (ستصباح)، مصباح: سراج .

١٣. سَرَتْ وَبَحْرُ الدُّجَى سَاجٍ وَأَنْجُمُهُ ... مَا بَيْنَ مُنْغَمِسٍ فِيْهِ وَسَبَّاحِ (١)

١٤. بَدْرٌ بَدَا وَظَلاَمُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ ... فَعَادَ ضَحْوًا بِذَاكَ الْمَنْظَرِ الضَّاحِيْ (٢)

١٥. أَغْرَى بِنَا طَرْفُهُ الْعِرْبِيْدُ حِيْنَ رَنَا ... لَمْحًا فَأَثْخَنَ أَكْبَادًا بِأَجْرَاحِ (٣)

١٦. يَزْهُوْ مِرَاحاً وَيَسْقِيْ مِنْ مَرَاشِفِهِ ... رَاحاً فَبَدَّلَ إِفْرَاحِيْ بِإِفْرَاحِيْ (٤)

١٧. نَشْوَى صُرِعْتُ بِرَيَّاهَا وَنَشْوَتِهَا ... مِنْ قَبْلِ مَا صَرَعَتْنِيْ نَشْوَةُ الرَّاحِ (٥)

١٨. بَاتَتْ تُشَعْشِعُ لِيْ رَاحًا بِرِيْقَتِهَا ... وَبَدَّلَتْ تَعَبِيْ بِالرَّوْحِ وَالرَّاحِ (٦)

١٩. وَأَتْحَفَتْنِيْ وَقَدْ قَبَّلْتُ مَبْسِمَهَا ... وَوَجْنَتَيْهَا بِعُنَّابٍ وَتُفَّاحِ (٧)

٢٠. وَعَبَّرَتْ عَبَرَاتِيْ عَنْ هَوَايَ لَهَا ... وَأَفْصَحَتْ عَنْ ضَمِيْرِيْ أَيَّ إِفْصَاحِ (٨)

(ق ١٤ ب)

٢١. مَرِّيْحَةٌ أُمْرِحَتْ بِالْبَسْمِ مُكْتَئِباً ... بَكَى بِعَيْنٍ كَعَيْنِ الْمَاءِ مِمْرَاحِ (٩)

٢٢. مِلْنَا ثَمِلْنَا فَلاَ نَدْرِيْ أَذَلِكَ مِنْ ... رُضَابِهَا الْعَذْبِ أَمْ رَاحٍ وَإِمْرَاحِ (١٠)

٢٣. لَقَدْ قَضَتْ مِنْ لُبَانِيْ مَا اقْتَضَاهُ هَوَى ... نَفْسِيْ عَلَى رَغْمِ وَشَّاءٍ وَمِسْيَاحِ (١١)

---

١. بحر الدجى: المراد به الليل والدُجى جمع الدُجْيَة وهي الظلمة، ساجٍ: ساكن، أنجم: جمع نجمة، منغمس داخل وغائص فيه، سبَّاح: مبالغة السابح وهو العائم.

٢. معتكر: هوليلٌ اشتدّ سواده.

٣. العربيد: الشديد ومن يؤذي الناسَ في سكره، رنا: أدام النظر بسكون طرف، لَمْحاً: نظراً خفيفاً، أثخن أوهَنَ وأضعف، أكباد: جمع كبد، أجراح: جمع جُرْح.

٤. يزهو: يتكبّر، مراحاً: جَذَلاً وفرحاً، مراشف: شفاه وهو جمع مَرْشف، راحاً: خمراً، إفراحي: الأولى معناه غَمّيْ والثانية معناها سروري.

٥. نشوى: مؤنث نشوان، الرَيَّا: الريح الطيبة، نشوة: الأولى رائحة والثانية سكر أوأوّله، الراح: الخمر.

٦. تُشَعْشِع: تمزج، راحاً: خمراً، بالرَوح: بالفرح و الراحة، الراح: الإرتياح والنشاط.

٧. مبسمها: ثغرَها، وجنتيها: مثنى وَجْنَة وهي ما ارتفع من الْخَدَّيْن، عُنَّاب: ثمرٌ أحمر حلوٌ لذيذ الطعم.

٨. عبَّرت عن: بَيَّنت وفسَّرت، عَبَرَات: جمع عَبْرَة وهي دمعة.

٩. مرِّيحة: مَرِحة وجَذِلة، أمرحت: حَمَلت على المَرَح، مكتئباً: كئيباً وحزيناً ومُغتمّاً، بعين: بباصرة، كعين كينبوع، ممراح: عينٌ غزيرة الدمع.

١٠. ثَمِلنا: سكرنا، رُضاب: ريق مرشوف، العذب: الحلو، راحٍ: خمر، إمراح: الحمل على المَرَح.

١١. لُبان: جمع لُبانة و هي حاجة، وَشّاء: مبالغة الواشي، مِسْياح: من يُسيح بالشرّو النميمة وينشرها.

٢٤. وَلَائِـمٍ بَشِيـعٍ لَاحٍ يُجَـرِّعُـنِـي ... مَـرَارَةَ اللَّـوْمِ فِي اسْتِحْلَاءِ أَمْلَاحِ (١)

٢٥. لَـوْ لَاحَ عَـذْرَاءُ مِـنْ مِـعْـذَارِهَـا لَبَـدَا ... عُذْرِيْ وَوَجْهُ الْهَوَى الْعُذْرِيْ لِلَّاحِيْ (٢)

٢٦. لَـوْ وَجْـهُ عَـذْرَاءَ مِـنْ مِـعْذَارِهَا انْكَشَفَتْ ... لَلَاحَ وَجْـهُ الْهَـوَى الْـعُـذْرِيْ لِلَّاحِيْ (٣)

٢٧. قَـلْبِـيْ غَـرِبٍ بِـغَـرٍ غِـرٌّ أَغَـرَّ إِذَا ... مَـا افْتَـرَّ غَـرَّ نُهَـى نَـاهِيْنَ نُـصَّـاحِ (٤)

٢٨. لَـئِـنْ أَلَاحَـتْ أَلَاحَـتْ لَائِـمِـيَّ وَإِنْ ... رَاحَـتْ إِلَـيَّ أَرَاحَـتْ قَـلْـبَ مُـلْتَـاحِ (٥)

٢٩. مَـنِ انْتَشَـى بِـنَشَـا نَشْـوَانَ ذِيْ هَيَفٍ ... فَـلَيْـسَ عَـوْضَ بِسَـالٍ عَنْـهُ أَوْصَـاحِ (٦)

٣٠. يَـا نَـاصِـحِيْ إِنَّـنِيْ إِنْ كُـنْـتُ مُقْـتَرِفًا ... لِـحَـوْبَةٍ فَـمَلَاذِيْ مَـائِـحٌ مَـاحِ (٧)

٣١. قَـدِ اسْتَمَـحْـتُ قَـدِ اسْتَـمْـنَحْـتُ مُعْتَفِيًا ... مُسْتَـعْـفِيًـا خَيْـرَ مُمْتَاحٍ وَمُـمْتَـاحِ (٨)

٣٢. سَهْلُ السَّمَاحِ رَحِيْبُ السَّاحِ ذُوالْكَرَمِ السَّـ ... ـحْسَـاحِ أَجْـوَدُ مَنَّـانٍ وَمَـنَّـاحِ (٩)

---

١. بَشِيع : قبيح وشنيع، لاحٍ : لائم وشاتم وعائب، يجرّعني : يُبلِعني جُرعةً بعد جُرعةٍ، مرارة : ضد حلاوة، أملاح : جمع مِلْح وهو ملاحة وبهجة وحسن.

٢. لاح : بدا وظهر، عذراء : بكر، معذارها : سترها، وجه : سبب وقصد، الهوى العذري ما كان على عفافٍ، اللاحي : اللائم.

٣. وجْه: الأولى ما يواجهك من الرأس وفيه العينان والفم والأنف والثانية سبب، من سقط في (ل ١)، للاح لَظَهَرَ، هذا البيت مكتوب بالهامش.

٤. غرِب : مُولَع، غرٍ : متمادٍ في غضبه، غِرٌّ : شابٌّ لا خبرة له وفي (ل ١) (غرا) محرفا، أغرّ : حَسَن، افترّ : ضحك، غَرَّ : خدَعَ، نُهَى : جمع نُهْيَة معناها عقل، ناهين : جمع نَاهٍ، نُصّاح : جمع ناصِح.

٥. ألاحت : الأولى بدت وظهرت والثانية أهلكت، لائميّ : مضاف منصوب جمع لائم، راحت إليّ : ذهبت إليّ، أراحت : أدخلت في الراحة، مُلتاح : عطشان.

٦. انتشى : سكر، بنشا : برائحة، نشوان : سكران، هَيف : عطش شديد، عَوْض : أبداً، سَالٍ : ناسٍ فاعل سلا يسلو، صَاحٍ : مفيق.

٧. مقترفاً : مرتكباً، لحَوْبة : لإثم، مائح : شافع، مَاحٍ : مزيل ومذهب الأثر وفي الأصل و(ب) (ماحي) خطأ.

٨. استمحت : سألت أن يشفع لي، استمنحت : طلبت عطيّته، معتفيًا : طالبَ المعروف، مستعفيًا : طالب العفو، ممتاح : الأولى من تُطلب الشفاعةُ منه والثانية من يُطلب الفضل منه.

٩. السماح : الجُود والسخاء، رحيب : متّسع وواسع، السّاح : جمع السّاحة وهي فضاء يكون بين الدو[ر]، السّحساح : المطر الشديد يَسُحّ ويقشر وجه الأرض، مَنَّان : كثير المنّ والإحسان، منّاح : كثير العطاء.

| | | |
|---|---|---|
| ٣٣. | رَحْبُ الذَّرَاعِ طَوِيْلُ الْبَاعِ ذُوالْحَسَبِ الْـ | يَفَـاعِ أَسْـجَـحُ ذُوْصَـفْـحٍ وَإِسْجَـاحِ (١) |
| ٣٤. | خُـلُّ الْـإِلَـهِ عَـظِيْـمُ الْـجَـاهِ جَلَّ عَنِ الْـ | أَشْبَـاهِ مِـنْ بَيْـنِ أَرْوَاحٍ وَأَشْبَـاحِ (٢) |
| ٣٥. | عَدِيْلُـهُ فِـيْ صِـفَـاتِ الْـفَـضْـلِ مُمْتَنِعٌ | وَالْـمُمْتَـرِيْ وَالْـمُـمَارِيْ شَرُّ نَبَّاحِ (٣) |
| ٣٦. | بَـدْءُ الْبَـدِيْءِ وَخَتْـمُ الْأَنْبِيَـاءِ بَـدَا | بِبَـدْئِـهِ بَـدْءُ أَشْبَـاحٍ وَأَرْوَاحِ (٤) |
| ٣٧. | جَـلَّـتْ مَثَـالَتُـهُ عَـنْ أَنْ تُـمَـاثَـلَ أَوْ | تُحْصَـى وَيَبْلُـغَهَـا إِطْـرَاءُ مَـدَّاحِ (٥) |
| ٣٨. | أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ قَسِيْـمٍ لَاقَسِيْـمَ لَـهُ | وَافِـي الْـقَسِيْـمِ مُشَـاعِ الْـقِسْمِ نَفَّاحِ (٦) |

(ق ١٥ ألف)

| | | |
|---|---|---|
| ٣٩. | نُـوْرٌ بَشِيْـرٌ نَـذِيْـرٌ قَـدْ أَنَـارَ دُجَـى | كُـفْـرٍ بِـوَجْـهٍ بَشِيْرِ الْبِشْـرِ وَضَّاحِ (٧) |
| ٤٠. | مُـحَـمَّـدٌ خَيْرُ مَـنْ سَـادَ الْأَنَـامَ وَمَـنْ | مَـحَـا الـظَّلَامَ بِـنُـوْرٍ مَدُّ مُلْتَاحِ (٨) |
| ٤١. | لَـوْلَاهُ مَـا سَـمَكَ الْأَفْلَاكَ سَـامِـكُـهَـا | وَلَا دَحَـى الْأَرْضَ فِـيْ آفَاقِهَا الدَّاحِيْ (٩) |
| ٤٢. | قَـدْ شَـقَّـتِ الْـقَـمَـرَ الْـمُلْتَاحَ أُصْبُعُـهُ | وَكَـمْ سَـقَـتْ لُـوْحَ مُـلْتَاعٍ وَمُلْتَاحِ (١٠) |

---

١. رحب الذراع : سخيّ، طويل الباع : جوّاد مقتدر، اليفاع : المرتفع، أسجح : الحسن المعتدل، صَفْح : عف... إسجاح: إحسان العفو والتكرُّم .

٢. خُلّ : صديق ودود، جلَّ عن : تنزّه وترفّع، أشباه : جمع شِبْه وهو مِثل، أرواح : جمع رُوْح، أشباح : ج... شَبْح وشَبَح ومعناهما شخص .

٣. عديله : نظيره، صفات : جمع صِفَة، الممتري : شاكّ ومُرتاب، المماري : المجادل والمنازع وفي (ال... (الماري) محرفًا، نَبَّاح : شديد النُباح وهوصوت الكلب.

٤. البديء : أوّل الشيء، بدء : أوّل وافتتاح واستهلال، الأنبياء : جمع النبيّ.

٥. مثالته : فضله وتفوّقه وكمال وامتيازه، تُماثل : تُشابَه، إطراء : مبالغة في المدح، مدّاح : مبالغة المادح .

٦. قسيم : جميل، لاقسيم : لامُقاسم، وافي القسيم : وافي النصيب والحظّ، مُشاع : مُشتَرَك غير المقسو... القِسْم : النصيب من الخير، نَفَّاح : كثير العطايا .

٧. أنار : أضاءَ، دُجى : جمع دُجْية وهي ظلمة، بشر : بشاشة وفرح، وَضّاح : أبيض اللون وحسن الوج... وبسّام .

٨. ساد : صار سيّداً ، الأنام : الخلق، مدّ : إعانة، مُلتاح: لَامِع أو متغيّر اللون من الشمس أو من السفر أ... غيرذلك .

٩. الأفلاك : جمع الفلك وهو مدار النجوم، سامكها : رافعها، دحى : بَسَطَ، آفاق : جمع أفق، الداحي : الباسط...

١٠. القمر الملتاح : القمر البادي والمضيء، لُوْح : عطش، مُلْتاع : من يحترق قلبه من الهمّ أو الشوق، ملتاح... عطشان.

٤. وَحَنَّ جِذْعٌ قَدِيْمٌ حِيْنَ فَارَقَهُ ... حَنِيْنَ صَبٍّ لِوَشْكِ الْبَيْنِ نَوَّاحِ (١)

٤. اَلضَّبُّ وَالظَّبْيُ وَالذُّؤْبَانُ قَدْ شَهِدَتْ ... عَلَى رِسَالَتِهِ نُطْقًا بِإِفْصَاحِ (٢)

٤. أَشْكَى بَعِيْرًا تَشَكَّى جَفْوَ مَالِكِهِ ... إِذْ كَادَ يَذْبَحُهُ مِنْ بَعْدِ إِطْلَاحِ (٣)

٤. تَلَا كِتَابًا يُقِيْمُ الدِّيْنَ يُوْضِحُهُ ... يَهْدِيْ لِأَقْوَمِ أَنْهَاجٍ وَأَوْضَاحِ (٤)

٤. أَعْيَا مَصَاقِعَ عَدْنَانٍ وَلَقَّنَنَا الْـ ... ـحَقَّ الصُّرَاحَ بِإِحْقَاقٍ وَإِصْرَاحِ (٥)

٤. فَلَاحَ مِنْهُ فَلَاحُ الْمُهْتَدِيْ وَفَشَتْ ... حَقَائِقُ كُنَّ فِيْ صُحْفٍ وَأَلْوَاحِ (٦)

٤. وَأَلُ الْوَرَى مَفْزَعُ الْأَنَامِ مُفْزِعُهُمْ ... فِيْ يَوْمِ هَوْلٍ وَأَفْزَاعٍ وَأَتْرَاحِ (٧)

٥. لَاذُوْا بِهِ بَعْدَمَا حَامُوْا فَلَمْ يَجِدُوْا ... سِوَاهُ مِنْ مَوْئِلٍ حَامٍ وَمُمْتَاحِ (٨)

٥. وَآلُهُ الْغُرُّ وَأُلُ الْوَائِلِيْنَ إِلَى ... أُولَى وِئَالِيْ لِإِفْلَاجِيْ وَإِفْلَاحِيْ (٩)

٥. حَمَى حِمَى دِيْنِهِ مِنْ وَجْهِهِ الرَّشَدَى ... مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَمِيِّ الْأَنْفِ جَحْجَاحِ (١٠)

---

جذع: ساق النخلة، صبّ: عاشق، لوشك البين: لسرعة الفرقة، نوّاح: كثير النَّوح.

ضَبّ: حيوان من الزحّافات ذَنَبه كثير العقد، الظبي: الغزال، الذوبان: جمع الذِئْب، إفصاح: التكلّم بفصاحة.

أشكى: قَبِل شكوى، تشكَّى: شكا، إطلاح: إتعاب البعير.

أنهاج: جمع نَهْج وهو طريق واضح، أوضاح: جمع وَضَح وهومحجّة الطريق و وسطه.

مصاقع: جمع مِصْقع وهو بليغ، عدنان: هو من أبناء اسماعيل بن إبراهيم فهو جدّ القبائل العربية لَقَّننا: فهَّمنا، الصراح: الخالص، إصراح: تبيين.

فَلَاحَ: فَبَدَا وظَهَرَ، فَلَاح: فوز وظفر الصواب (فلاح منه فلاح) وفي (ل ١) (فلاح فلاح) محرفًا، حقائق: جمع حقيقة، صُحُف: الأصل (صُحُف) جمع صحيفة ولكن لا يستقيم به الوزن، ألواح: جمع لَوْح وهو كلّ صفيحة عريضة خشبًا كانت أو عظمًا أو غيرهما.

وأل: ملجأ، مَفْزَع: مَلْجَأ وملاذ، مُفزِعهم: مُغيثهم، هَوْل: مخافة من الأمر، أفزاع: جمع فَزْع وهو خوف، أتراح: جمع تَرَح وهو حزن وهمّ.

حاموا: داروا، مَوْئل: مَلْجأ، ممتاح: من تُسأل منه الشفاعة.

الغُرُّ: جمع الأغَرّ وهو السيد الشريف والكريم الأفعال، وأل: مأوى، الوائلين: جمع الوائل وهو طالب النجاة والملجأ، وئال: ملجأ، إفلاجي: فوزي وظفري، إفلاحي: فوزي وصلاح حالي.

حَمَى: منع، حِمَى: ما يُحْمَى ويُدافع عنه، الرَشَدَى: رُشْد، حَمِيّ الأنف: من لا يحتمل الضيم، جحجاح: السيِّد المسارع إلى المكارم.

٥٣. سَـوَادُ بِيْـضٍ حَـمَـوْا بَيْضَـاءَ مِـلَّتِـهِ ... بِبِيْـضِ أَسْيَـافِهِـمْ أَوْ سُـمْـرِ أَرْمَاحِ (١)

٥٤. يَـا مَـنْ مَـحَـا كُـلَّ غَـيٍّ بِـالْهُدَى وَمَحَـا ... بُـطْـلًا بِـحَـقٍّ وَإِفْسَـاداً بِـإِصْلَاحِ (٢)

٥٥. يَـا رَحْـمَةَ الْـعَـالَـمِيْنَ ارْحَمْ وَمُنَّ عَلَى ... جَـانٍ مَـنِـيْـنٍ غَـوٍ شَـرْهَـانَ طَـمَّاحِ (٣)

٥٦. يَـا أَرْفَـعَ الْـخَـلْـقِ قَـدْرًا رَاعِ مُتَّضِـعًا ... قَـدْ أَطْـرَحَتْـهُ الْـمَـعَـاصِـيْ أَيَّ إِطْرَاحِ (٤)

٥٧. أَرِحْ طَـلِيْـحًـا وَأَصْـلِـحْ طَـالِحًـا وَأَجِـبْ ... لَـهْـفَـانَ يَـدْعُـوْ بِـإِلْـحَـافٍ وَإِلْـحَـاحِ (٥)

٥٨. أَشْـكُـوْ جُـوَادًا فَيَـا بَـرُّ الْـجَـوَادِ أَفِـضْ ... مِـنْ جَـوْدٍ جُـوْدٍ كَـغَـمْـرِ الْبَحْرِ فَيَّاحِ (٦)

٥٩. مِـحْـنِيْ وَمِحْنِيْ وَسَامِحْنِيْ وَزِلْ مِحَنِيْ ... جَـامِـلْ وَعَـامِـلْ بِإِسْـجَـاحٍ وَإِسْمَاحِ (٧)

٦٠. أَفْـدِيْكَ يَـا سَـيِّـدًا أَرْجُـوْ شَـفَـاعَـتَـهُ ... قَـابِـلْ رَجَـائِـيْ بِـإِنْـجَـاءٍ وَإِنْـجَـاحِ (٨)

٦١. عَـلَيْكَ أَنْـمَـى صَـلَاةِ الـلّٰـهِ مَـا سُقِيَتْ ... أَرْضٌ بِـغَـيْـثٍ مُـلِـثٍّ الْوَدْقِ سَحْسَاحِ (٩)

---

١. سواد: أكثرية، بيض: جمع أبيض، ملته: دينه، أسياف: جمع سيف، أرماح: جمع رمح، سُمْر: جمع أسمر.

٢. غيّ: ضلالة، بُطْلا: باطلاً، إفسادًا: في (ل١) (افساد) محرفًا

٣. جانٍ: مُذنِب، منين: ضعيف، غوٍ: ضالّ، شرهان: شديد الحرص والميل، طمّاح: كثير الطُّموح شَرِه.

٤. مُتَّضِعًا: مُتذلِّلًا ومُتخشِّعًا، أطرحته: رمته وقذفته، المعاصي: جمع المعصية.

٥. طليحاً: تَعِبًا مُعْيِيًا هَزِيلًا، طالحاً: خلاف صالحاً، لهفان متحسّراً مَكروبًا، إلحاف: إلحاح والشمول بالمسألة.

٦. جُواداً: عطشا، الجواد: السخيّ، جَود: مطر غزير، جُود: سخاء وكرم، غمر: ماء كثير، فيَّاح: هو بحر مُتَّسِع جداً.

٧. مِحْنِيْ: الأولى أعْطِنِي والثانية اشفعْ لي، سَامحني: سَاهِلْني واصفحْ عَنِّيْ، مِحَني: مِحَن جمع مِحْنَة وهي بَليَّة، جَامِلْ: أحْسِنْ وعامِلْ بالجميل، إسجاح: إحسان العفو، إسماح: سَمَاحة وجُود.

٨. إنجاء: تخليص، إنجاح: قضاء الحاجة والتوفيق.

٩. غيث: سحاب، مُلِثّ: مطرٌ يدوم أيّاماً، الودق: المطر، سَحْسَاح: مطرٌ شديد يَسُحّ ويقشر وجه الأرض.

(٦)

# رثاء خليله محمّد فيض اللّٰه خان الشهيد [١]

قال الشاعر هذه القصيدة [٢] في ٢٠ من جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦ه وكان في الرابعة والعشرين من عمره، وهي من الطويل والقافية من المتدارك، وعروضها مقبوضة وجوبًا والضرب أيضاً مقبوض في سائر الأبيات (فتصير مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ) وا ستخدم من الزحافات القبض فقط في جزء (فَعُوْلُنْ) فصارت (فَعُوْلُ).

استهلّ الشاعر قصيدته بهذا التمهيد [٣] قائلاً :

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

وقلتُ أرثي أخي [٤] الشهيد -جزاه اللّٰه بالحسنى وبالمزيد وألحقني به بفضله ومنّه - لعشرين خلون من الجمادى [٥] الثانية، من السنة السادسة والثلاثين، بعد المائتين بعد الألف [٦] من الهجرة المقدّسة، وذكرتُ فيه ما حدّثني أخي الشهيد- قدّس اللّٰه سرّه- من أنّه رأى النبيّ- صلّى اللّٰه عليه وسلّم - في منامه، فأكرمه النبيّ- صلّى اللّٰه عليه وسلّم- وأجلسه عن يمينه بعدما ضمّه إليه، و رُؤيا النبيّ-صلى اللّٰه عليه وسلّم- لا شكّ، صِدْقٌ.

---

١- عرّف به الشاعر في ميميته فانظر قصيدة رقم (٢٧).

٢- أرسل الشاعر إلى أبيه رسالة من بالي المضافة بعاصمة الهند (دهلي) وكتب فيها هذه القصيدة الدالية، نقلتها من مذكرة الشاعر لأنه صوّرهما فيها، نقل (ن) من المذكرة (١٠٣) أبيات من هذه القصيدة انظر (ق ٦٨ألف) إلى (ق ٧٥ألف).

٣- ما نقل (ن) هذا التمهيد بلفظه بل كتب : (وقال يرثي صديقه الحميم فيض اللّٰه الشهيد في ١٠ من الجمادى الثانية سنة ١٢٣٦ه) وأخطأ في نقل التأريخ.

٤- أي خليله محمد فيض اللّٰه خان الشهيد.

٥- كذا الأصل والصواب (جمادى).

٦- كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

١. أَيَـا مَـا لِـدَهْـرِيَ بَـعْـدَ إِسْـعَـادِهِ عَـدَا ... وَأَعْـتَـدَ لِـيْ أَدْهَـى الْـمَـصَائِبِ وَاعْـتَدَى [١]

٢. قَسَـا بَـعْـدَ لِيْـنٍ وَاعْـتَدَى بَـعْـدَ مَـرْفَـقٍ ... وَ وَاعَـدَ لُـطْـفًـا ثُـمَّ عَـادَ فَـأَوْعَـدَا [٢]

٣. يُلَايِـنُ طَـوْراً ثُـمَّ يَـقْـسُـوْ بِشِـدَّةٍ ... وَيَـلْـطُفُ مَـرًّا ثُـمَّ يَـجْـفُـوْ مُـعَـرْبِـدَا [٣]

٤. يَـمُـرُّ وَيَـحْـلُـوْ قَـاسِيًـا لَيِّـنًـا مَـعًـا ... فَيَـا وَيْـلَ هٰـذَا الـدَّهْـرِ كَيْفَ تَـرَدَّدَا [٤]

٥. عَلَـى أَيِّ ذَنْـبٍ طَـوَّحَـتْ بِيْ صُـرُوْفُـهُ ... وَفَـوَّقْـنَ نَـحْـوِيْ سَهْـمَهُـنَّ مُسَـدَّدَا [٥]

٦. فَـمَـا سُـرَّ قَـلْـبِـيْ فِيْـهِ إِلَّا وَهَـادَهُ ... وَمَـا ضَـمَّ شَـمْـلِـيْ فِيْـهِ إِلَّا وَبَـدَّدَا [٦]

٧. فَيَـا دَهْـرِيَ الْـعَـادِيْ إِلَـى أَيْنَ أَلْتَجِيْ ... فَـلَـمْ تُبْـقِ فِـي الـدُّنْـيَا مَلَاذًا وَمُنْجِدَ[ا] [٧]

٨. لَـئِنْ كُـنْـتَ يَـا دَهْـرِيْ هَـمَـمْتَ بِقِتْلَتِيْ ... فَهَا أَنَا لَا أَرْضَى لِنَفْسِيْ سِوَى الْوَدَى [٨]

٩. أَلَا فَـاسْـقِـنِـيْ كَـأْسَ الْـمَـنِيَّةِ أَنَّـهُ ... إِذَا اكْـدَرَّ عَيْـشٌ فَـالْـوَدَى كَـانَ أَعْوَدَا [٩]

١٠. أَيَـا لُـوَّمِـي الـزَّارِيْـنَ قَدْ طَـالَ عُنْفُكُمْ ... فَـرِفْـقًـا فَـإِنِّـيْ لَا أُطِيْـقُ التَّـجَـلُّـدَا [١٠]

١١. فَلَا تَـعْـذُلُـوْنِـيْ إِنْ وَجَـدْتُ فَـإِنَّـنِـيْ ... فَـقَـدْتُ خَـلِيْلًا حَـانِيًـا مُتَـفَـقِّـدَا [١١]

١٢. وَلَبَّيْتُ وَاعِـي الْـحُـبِّ لِـلْـحِـبِّ طَـائِعاً ... فَلَا تَـعْـذُلُـوْنِـيْ إِنْ عَـصَـيْتُ الْـمُفَنِّدَا [١٢]

١٣. كِـلُـوْنِـيْ كِـلُـوْنِـيْ أَبْـكِـهُ نَـادِبـاً لَـهُ ... وَأَفْـرِجُـيُـوْبِـيْ بَـلْ وَقَـلْـبِـيْ مُـقَـدَّدَا [١٣]

---

١. أَيَا : حرف النداء، عَدَا : ظلم وتجاوز، أَعْتَدَ وعَتَّدَ : هَيَّأ وأعدَّ، اعْتَدَى : ظلم، أَدْهَى : أشدّ وأعظم.

٢. مَرْفِق : رفق مصدر، أوعد : تهدَّد.

٣. طَوْراً : إلى حدٍّ ما وتارة، مرّاً : مَرَّةً، يجفُو : يُعرض، مُعَربِدُ وعِربيدُ : سيِّء الخلق.

٤. تَرَدَّدَ : لم يثبت.

٥. طَوَّحَتْ بي:ضيَّعتْني، صُرُوفه : نوائب الدهر ومصائبه، فوّقن نحوي: جعلن فُوْقَ سهمهن إليّ، مُسَدَّداً : مُوَجَّهاً.

٦. هَادَ هيداً : أفزعه وكربه وأزعَجَه، ضمَّ : جمع، شملي : مجتمعي و اتحادي، بَدَّدَ : فَرَّق.

٧. العادي : العدو، منجداً : في الأصل ( منجد) سقطت الألف من الشاعر فأثبتناها ومعناها مُعِيْنًا.

٨. قِتلةٌ : نوعٌ من القتل كما يقال : قَتَلَه قِتْلَةَ سَوْءٍ، الوَدَى: الهلاك.

٩. اِكْدَرَّ : كَدِرَ نقيض صفا، أعودُ : أنفعُ.

١٠. الـزاريـن : الـمعـاتبين وهي صفة منصوبة للمُنادى المضاف واحدته زَارٍ، عنفكم : بتثليث العين شدّتكم و قساوتكم، لُوَّمٌ ولُوَّام ولُيَّمٌ : جمع اللائم، تَجَلُّدٌ : تحمّل وصبرٌ.

١١. فلا تعذلوني : فلا تلوموني، حانياً : مشفقاً ، مُتَفَقِّداً : باحثاً و زائراً.

١٢. وَاعٍ : حافظٌ و فَاهِمٌ، للحِبّ : للمُحِبّ أو للمحبوب، طائعاً : مطيعاً خلاف كارِهاً و هو حال منصوب، المُفَنِّد: اللائم.

١٣. كِـلـونـي: أتـركـونـي وهـو فـعـل الأمـر من وَكَل يَكِلُ وكْلاً، أَبْكِهِ : الفعل المضارع المجزوم لأنه وقع جواباً لـلـطـلـب، أَفْـرِ: مـعـطـوف عـلـى أبْكِهِ مجزوم مثله ومعناه أقطع وأشق، نادِباً : داعياً حال منصوب، مُقَدَّداً : مقطوعاً طولاً.

١٤. فَيَا لَائِمِي صِفْ كَيْفَ أَصْبِرُ سَالِياً وَأَنْسَى كَفَيْضِ اللّٰهِ خُلّاً وَمُسْعَدَا (١)

١٥. صَفِيّاً حَفِيّاً خَالِصاً مُخْلِصاً حَوَى جَمَالاً وَإِجْمَالاً وَمَجْدًا وَسُوْدَدَا (٢)

١٦. نَجِيْداً مَعَالِيْهِ أَغَارَتْ وَأَنْجَدَتْ فَمَا أُمَّهُ الْمَنْجُوْدُ إِلَّا وَأُنْجِدَا (٣)

١٧. تَبَاراً لِمَنْ أَوْدَى بِمَنْ عَزَّ ضَيْفَهُ يُذِلُّ لِعِزِّ الضَّيْفِ تِبْراً وَعَسْجَدَا (٤)

١٨. أَغَالَ غَدُوْرٌ ذَا الْعَمِيْدَ تَعَمُّداً وَغَادَرَ رَاجِيْهِ عَمِيْداً مُعَمَّدَا (٥)

١٩. بُلِيْتُ بِرُزْءٍ أُحْسُدُ الْمَيْتَ عِنْدَهُ [فَيَا لَيْتَنِي] قَدْ غَالَنِيْ قَبْلَهُ الْعِدَى (٦)

٢٠. لَئِنْ فَارَقَ الدُّنْيَا إِلَى جَنَّةِ الْبَقَا فَهَلْ قِتْلُهُ الظَّلَّامُ يَبْقَى مُخَلَّدَا (٧)

(ق ٤٦ ألف)

٢١. أَيَحْسَبُ أَنْ يَحْوِيْهِ عِنْدَ حِمَامِهِ حَمِيْمٌ لَهُ أَمْ يَحْسَبُ الْمَالَ مُخَلَّدَا (٨)

٢٢. لَئِنْ كَانَ أَعْمَى غَدْرُهُ الْيَوْمَ قَلْبَهُ فَيُحْشَرُ أَعْمَى مَا لَهُ عِذْرَةٌ غَدَا (٩)

٢٣. أَيَا سَائِلِي عَنْ حَالِ مَنْ غَالَ مِثْلَهُ أَلَمْ تَتْلُ ﴿يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّدَا﴾ (١٠)

٢٤. فَيَلْعَنُهُ الْبَارِي وَأَمْلَاكُهُ مَعاً وَيَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالدِّيْنُ وَالْهُدَى (١١)

---

١. سالياً: ناسياً وهو حال، خُلّاً: صديقاً، فيض الله: اسم المرثيّ.

٢. صفيّاً: صديقاً مخلصاً، حفيّاً: مبالغاً في الإكرام والبر وإظهار السرور، حَوَى: احترزه وملكه، سُوْددٌ: السيادة والقدر الرفيع وكرم المنصب.

٣. نجيداً: شجاعاً، مَعَالٍ: جمع مَعْلَاة وهي الشرف والرفعة، أغارت: حملت على الغيرة، أنجدت: أعانت، أمَّه: قصده، المنجود: المكروب والمغموم والهالك.

٤. تَبَاراً: هلاكاً، أودَى بمن: أهلك مَن، تبرٌ: ذهبٌ غير مصوغ، عسْجدٌ: ذهبٌ وجوهرٌ.

٥. الهمزة للاستفهام، غالَ: أهلك، غدورٌ: كثير الغدر، تعمُّداً: قصداً، العميد: الكلمة الأولى معناها السيد والثانية معناها الشديد الحزن، مُعَمَّدا: مُضْنىً، الراجي: الآمل.

٦. رزءٌ: مصيبةٌ، المَيْتُ: الميِّت. فياليتني: الأصل (فياليتي) لايستقيم به الوزن. عِدَى: أعداءٌ.

٧. قِتْلٌ: عدوٌّ.

٨. أن يَحْوِيْهِ: الصواب (أنْ يَحْمِيَهُ) ولكن لايصحّ به الوزن، حِمَامٌ: موتٌ، حميمٌ: صديق، يحسب المال مخلَّداً: فيه اقتباس من الآية ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مالَه أخلَدَه﴾ الهمزة: ٣.

٩. أعْمَى: الكلمة الأولى فعل أعْمَى إعماءً أي صيَّره أعمى، والأعمى الثانية معناها ذوالعَمَى، عِذرةٌ: معذرة.

١٠. يقتل مؤمناً متعمّداً: اقتباس من الآية ٩٣: سورة النساء.

١١. الباري: الخالق، أملاك ومُلُوك: جمع ملك، يلعنه الباري: كما في الآية ﴿غضب الله عليه ولعنه﴾ أنظر المرجع السابق.

٢٥. لَقَدْ قَتَلَ الْأَقْتَالُ قِتْلًا مُصَافِيًا ... صَدِيْقًا صَدُوْقًا أَجْوَدَ الرَّأْيِ أَجْوَدَا (١)

٢٦. وَوَجْهًا وَجِيْهًا صَدْرَ أَعْيَانِ عَصْرِهِ ... وَأَعْلَاهُمُ كَعْبًا وَأَطْوَلَهُمْ يَدًا (٢)

٢٧. خَلِيْلًا جَلِيْلًا نَابِهَ الذِّكْرِ مَاجِدًا ... تَقِيًّا نَقِيًّا زَاهِدًا مُتَعَبِّدًا (٣)

٢٨. مَحَضْتُ لَهُ وُدِّيْ وَأَمْحَضَ وُدَّهُ ... لَنَا فَامْتَزَجْنَا خُلَّةً وَتَوَدُّدًا (٤)

٢٩. فَكُنَّا نُرِيْ قَلْبَيْنِ حَلًّا بِقَالَبٍ ... قَدِ امْتَزَجَا بِالْوُدِّ حَتَّى تَوَحَّدَا (٥)

٣٠. تَسَامَحْتُ بَلْ كُنَّا كَقَلْبٍ ثَوَى بِقَا ... لَبَيْنِ بِلَا بَيْنٍ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا (٦)

٣١. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَشْبَاحُنَا مِنْ أُرُوْمَةٍ ... فَقَدْ دَانَتِ الْأَرْوَاحُ جُنْدًا مُجَنَّدًا (٧)

٣٢. فَكُنَّا زَمَانًا لَا نَخَافُ فِرَاقَنَا ... مَدَى الدَّهْرِ حَتَّى قِيْلَ لَنْ يَتَبَدَّدَا

٣٣. فَلَمَّا افْتَرَقْنَا بَعْدَ طُوْلِ اجْتِمَاعِنَا ... بُلِيْنَا بِبُعْدٍ مَا لِمُدَّتِهِ مُدَى (٨)

٣٤. فَوَ اللّٰهِ ثُمَّ اللّٰهِ لَوْ أَنَّ مِثْلَهُ ... يُفَادَى بِمِثْلِيْ كَانَ نَفْسِيْ لَهُ فِدَى

٣٥. عَلَى مِثْلِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا ... عَلَى مُسْتَمَاحٍ كَانَ يُجْدِيْ مَنِ اجْتَدَى (٩)

٣٦. وَحَافٍ رَأَى دَمْعِيْ مُجِيْبًا وَسَائِلًا ... فَسَائَلَنِيْ مَا بَالُ عَيْنَيْكَ أَرْمَدَا (١٠)

٣٧. فَدَاوِهِمَا بِالْكُحْلِ فَالدَّمْعُ مِنْهُمَا ... يَفِيْضُ لِمَجْرُوْحٍ فِيْهِمَا مُتَوَرِّدَا

٣٨. فَمَا لَكَ تَرْعَى الْأَنْجُمَ الزُّهْرَ سَاهِرًا ... شَجِيًّا وَقَدْ بَاتَ الْخَلِيُّوْنَ رُقَّدَا (١١)

---

١. الأقتال: جمع القِتل أي أعداء، القِتل: الصديق.

٢. كعباً: شأناً وشرفاً ومجداً. أَطْوَلَهُم يَداً: كناية عن فضله و رفعة مكانته.

٣. نابه الذكر: رفيع الذكر.

٤. محضت: أخلصت، أمحَض الوُدَّ: صدقه، امتزجنا: اختلطنا.

٥. حَلًّا: نزلا.

٦. تسامحت: تساهلت، ثَوَى: أقام، بينٌ: فرقة.

٧. أشباحنا: أجسادنا جمع شَبَحٌ معناه شخص وظاهر الشيء، أرومة: أصل، جنداً: عسكراً، مُجَنَّداً: مجموعاً.

٨. مُدَى: كذا الأصل وهو جمع مُدْيَةٌ وهي الغاية والمنتهى.

٩. مستماح: المُعطي أي من يُسأل منه العطاء، يجدي: يُعطي، اجتدى: سأل حاجةً.

١٠. حافٍ: المكثر السؤال عن حال الرجل، سائلاً: جارياً، أرمد: المصاب برمد والرمد هو هيجان العين.

١١. ترعى: تراقب، الزهر: جمع الأزهر و هو النيّر و المشرق، ساهراً صاحياً، شجيّاً: حزيناً و كلاهما حال الخليّون: جمع خَلِيّ و هو الفارغ و الخالي من الهمّ، رُقَّداً: حال الخليّون و رُقَّد و رُقُود جمع الراقد و ه النائم.

٣٩. أَقُوْلُ لَـهُ قَـدْ قَـطَّـعَ الْبَيْنُ مُهْجَتِـيْ فَسَـالَتْ دَماً وَاخْتَارَتِ الْعَيْنَ مَوْرِدَا (١)

٤٠. وَمَـاذَا أُدَاوِي الْعَيْـنَ بِـالْبَيْنِ تَشْتَكِيْ كَـفَـى بِثَـرَى مَثْـوَاهُ كُحْلاً وَإِثْـمُدَا (٢)

٤١. وَقَـدْ كُـنْـتُ أَرْعَـى قَبْلُ بَدْراً هَـوِيْتُـهُ فَـلَـمَّـا هَـوَى رَاعَيْتُ شِـعْرَى وَفَرْقَدا (٣)

٤٢. وَقَـدْ نِـمْـتُ دَهْـراً نَـامَ عَـنِّـيْ عُيُوْنُـهُ فَـمَـا اسْتَيْـقَـظْـتُ إِلاَّ وَبِتُّ مُسَهَّدَا (٤)

٤٣. فَـأَبْكِـيْ كَـمَـا يَبْكِـيْ أَسِيْــرٌ مُقَيَّــدٌ بِـمُـطْـلَـقِ دَمْـعٍ مُـحْسِـناً مَنَّ وَافْتَدَى (٥)

٤٤. فَـكَـمْ مِـنْ يَـدٍ طَـالَـتْ عَـلَـيَّ فَـكَـفَّهَا وَكَـمْ مِـنْ دَوَاهٍ قَـدْ أَغَـارَتْ فَـأَنْـجَدَا (٦)

٤٥. فَـقَـدْ كَـانَ مِـحْسَـانـاً عَفُوًّا لِمَنْ جَنَى عَـلَـى أَنَّـهُ قَـدْ كَـانَ سَيْـفـاً مُهَـنَّدَا (٧)

٤٦. فَـمَـا ظَـلَـمَ الأَعْـدَاءُ إِلاَّ عَـفَـاهُـمُ وَلاَسُـلَّ سَيْفُ الْخَـصْـمِ إِلاَّ وَأُغْـمِـدَا (٨)

٤٧. وَلَـوْ كَـانَ تَـدْمِيْـرُ الْـعِـدَى وَجْـهَ هَمِّهِ لَـجَـرَّعَ حَسْـوَاتِ الـرَّدَى كُـلَّ مَنْ عَدَا (٩)

٤٨. وَلَـوْ كُـنْـتُ إِذْ أُوْدَى بِـهِ الْـخَـصْـمُ عِنْدَهُ لأَغْـمَـدْتُ فِي الْهَامَاتِ عَضْبًا مُجَرَّدَا (١٠)

٤٩. وَلَـوْ أَنَّـنِـيْ أُمْهِـلْـتُ فِـيْ مَـا حَـدَثْتُهُ فَلاَ يَـحْـسَـبُ الأَعْـدَا __________ (١١)

---

١. مُهجتي: قلبي، مورداً: مجرى.

٢. هـذا البيـت مكتوبٌ بـالحـاشية، أشـار إليـه الشا عر برمز (٩)، أداوي: أعالج، ثَرَى: تراب، أُثْمُد وإِثْمِد: الكحل.

٣. هـوِيْتُه: أحببتُه، وهَـوَى الـرجلُ: مات، شعرى: الكوكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدّة الحرّ، فرقد: نجم قريبٌ من القطب الشمالي يُهتدى به.

٤. مُسَهَّدًا: القليل النوم وهو الحال.

٥. بمطلق: بغير مقيّد ومحدود أشار به إلى كثرة البكاء.

٦. طال عليه: علاه وترفّع عليه، دواهٍ: جمع داهية أي المصائب، أغارت: هجمت، فَأَنْجد: فأعان.

٧. محساناً: الكثير الإحسان، العفوّ: الكثير العفو، جَنَى: ارتكب ذنباً، مُهنّداً: السيف المطبوع من حديد الهند.

٨. سُلَّ: أُخرِجَ، الخصم: العدو، أُغمِدَ: أدخِلَ في الغمد والجفن.

٩. تدمير: إهلاك، لجَرَّعَ: لأبْلَعَ، حَسَوَات: واحدته حَسْوَةٌ وهي مرّة من الحسا أما ماأثبت في المتن بإسكان السين فهو لاستقامة الوزن، الردى: الهلاك.

١٠. هـذا البيت والقـادم مكتوبان بحاشية أعلى الصفحة فبعض الكلمات من أواخر الشطور مقصوصة عند تجليد المذكرة الجديد، أودى به: أهلكه، لأغمدتُ: لأدخلْتُ: الهامات: جمع الهامة وهي الجثّة، عضباً: سيفاً قاطعاً، مجرّداً: مسلولاً الأصل فقط (مجـ) والتكملة من (ن) لعله نقل قبل هذا التجليد.

١١. كذا الأصل مقصوصاً، لم ينقل في (ن) هذا البيت، حدثته: التاء والهاء مقصوصتان في الأصل.

٥٠. فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الْخَصْمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ ... إِلَى مِثْلِهِ مِنْ أَنْجَدٍ أَيِّ أَنْجَدَا (١)

٥١. وَلٰكِنَّهُمْ أَوْدَوْا بِهِ وَهُوَ غَافِلٌ ... وَقَدْ قَعَدُوْا فِيْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مَرْصَدَا

(ق٤٦ب)

٥٢. أُرُوْحُ بِلَا رَوْحٍ وَأَغْدُوْ مُقَتَّلَا ... صَرِيْعًا وَأُمْسِي لِلزَّفِيْرِ مُرَدِّدَا (٢)

٥٣. شَرِقْتُ بِدَمْعِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَرَجَّعْتُ أَنَّاتِيْ إِذَا أَوْرَقُ شَدَا (٣)

٥٤. فَمَا أَوْرَقٌ فِيْ مُوْرِقِ الْبَانِ بَانَ عَنْ ... حَمَائِمَ وُرْقٍ حَنَّ لَمَّا تَفَرَّدَا (٤)

٥٥. وَأَهْوَى لَهُ رَامٍ فَقَصَّ جَنَاحَهُ ... فَظَلَّ عَلَى الْقَضْبِ الْأَمَالِيْدِ مُقْعَدَا (٥)

٥٦. شَدَا فَبَكَى إِذْ لَمْ يَجِدْ أَوْرَقًا هُنَا ... يُجَاوِبُهُ شَدْوًا فَنَاحَ مُغَرِّدَا (٦)

٥٧. وَهَمَّ بِطَيْرٍ بَعْدَمَا نَاحَ بَادِيًا ... بِشَدْوٍ فَلَمْ يَقْدِرْ فَعَادَ كَمَا بَدَا (٧)

٥٨. فَظَلَّ بِأَعْلَى الدَّوْحِ بِالنَّوْحِ شَاكِيًا ... فَلَمْ يُجْدِهِ الشَّكْوَى فَحَنَّ وَرَدَّدَا (٨)

٥٩. بِأَبْرَحَ مِنِّيْ كُلَّمَا دَارَ ذِكْرُهُ ... وَخَيَّلْتُ عَهْدًا أَوْ تَوَهَّمْتُ مَعْهَدَا (٩)

٦٠. تَعَوَّدْتُ ذِكْرَاهُ قَرِيْبًا وَبَاعِدًا ... وَلَا يَتَنَاسَى الْمَرْءُ مَا قَدْ تَعَوَّدَا

---

١. هذا البيت و القادم أيضا مكتوبان بالحاشية ولكن في يسار الصفحة، فشلّت يمين : في الأصل هاتان الكلمتان غير واضحتين أصابهما التلف فأكملناهما من بقيتهما وتؤيد هذه التكملة بقيةُ البيت والأبيات التي دعا فيها الشاعر على قاتلي خليله في قصيدتين أخريين ؛ الميمية والرائية، مانُقل هذا البيت في (ن). فشلّت: فيبست، أَنْجَد : أشجع .

٢. أروح بلا رَوْحٍ : أمسي بلافرح، أغدو: أصبح، مقتّلًا : مُذلَّلًا، صريعاً : أي مصروعاً أوّلًا كتب الشاعر حزيناً ثم بدّلها بـ(صريعاً) . الزفير: خلاف الشهيق وهو الصوت الشديد .

٣. هذا البيت مكتوبٌ بالحاشية، شرِقتُ بدمعي : غَصَصْتُ أي وقف واعترض في حلقي فمنعه التنفّس، ذَرَّ: طلع، شارقٌ : شمسٌ، رجّعتُ أنّاتي : رددت صوت ألمي في حلقي، أورقُ : حمامة، شدا : غَنّى وأنشد.

٤. مُوْرِقٌ: ذوالورق، البان : شجرة، بان عن : انفصلَ عن، حمائم : جمع حمامة وحَمام، وُرْقٌ : جمع أورق، هذا البيت وما بعده يتعلق بالبيت (٥٩).

٥. أهوى له : قصده، القضب : الواحدة قضبة أي كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها، الأماليد : جمع أملود وهو اللين والناعم . مُقعداً : عاجزاً

٦. يجاوبه شدوا : يجيب سؤاله في الغناء، فناح : فبكى.

٧. بادياً : ظاهراً .

٨. دَوحٌ : جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة المتسعة، فلم يُجْدِه : فلم يَنْفَعْه .

٩. بأبرح مني :بأكثر منّي تعبًا وجهدًا وأذًى، عهداً : زمانه، مَعْهَداً : مكانه .

٦١. فَـأَرْثِيْـكَ يَـا مَـنْ كَـانَ يَـرْثِـيْ لِغُمَّـتِيْ ... وَأَتْـلُـو الْـقَـوَافِـيْ فِـيْ مَرَاثِيْـكَ مُنْشِدَا (١)

٦٢. وَأَبْـكِيْكَ نَـوَّاحًـا حَـزِيْـنًـا وَطَـالَـمَـا ... مَـدَحْتُكَ فَـرْحَـانًـا ضَـحُـوْكًـا مُقَصِّدَا (٢)

٦٣. عَلَامَ أَخَـذْتَ الْـغَـارَ يَـا نَـجْـدُ مَضْجَعًا ... وَقَـدْ كُنْتَ تَرْقَى مِنْ ذُرَى الْمَجْدِ أَنْجدَا (٣)

٦٤. عَهِـدْتُكَ تَثْـوِيْ بِـالْأَرِيْكِ فَـصِفْ لَـنَـا ... لِـمَ اخْتَـرْتَ يَـا تِرْبِيْ عَلَى التُّرْبِ مَرْقَدَا (٤)

٦٥. وَكُـنْـتَ ظَهِيْـرًا لِـيْ فَـلَـمَّـا هَـجَرْتَـنِيْ ... تَـقَـصَّفَ ظَهْـرِيْ بَـعْـدَ مَـا كُـنْـتُ أَيِّدَا (٥)

٦٦. وَكُـنْـتَ يَـمِيْـنِـيْ يَـا يَـمِيْـنَ شَـمَـائِـلُ ... فَمُذْ بِـنْـتَ عَـنِّيْ صِـرْتُ أَقْطَعَ أَنْكَدَا (٦)

٦٧. نَـوَيْـتَ بِـجَـنَّـاتٍ وَغَـادَرْتَ غَـادِراً ... خَـلِيْـلَكَ فِـيْ نَـارٍ تَـلَـظَّـى تَـوَقُّـدَا

٦٨. وَوَافَـقْـتَـنِيْ بِـالْـعَهْـدِ ثُـمَّ غَــدَرْتَـنِيْ ... وَأَغْـدَرْتَـنِيْ أَشْـكُـو الـرَّزَايَا مُوَحَّـدَا (٧)

٦٩. وَنِـمْـتَ مَـنَـامَ الْـعِرْسِ لَيْلَةَ عُرْسِـهِ ... عَلَى مَضْجَعٍ فِيْ جَنَّــةِ الْخُلْـدِ مُـهَّدَا (٨)

٧٠. تُـرَوَّى الـصَّـدَى مِـنْ سَـلْسَبِيْـلٍ وَكَوْثَرٍ ... تَـطُوْفُ عَلَيْكَ الْـحُـوْرُ بِالْكَأْسِ خُرَّدَا (٩)

٧١. وَغَـادَرْتَـنِيْ سَهْـرَانَ فِـيْ الـنَّـارِ وَاللَّظَى ... أُقَـاسِـيْ جَـوًى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوْقَدَا (١٠)

٧٢. رَوِيْـتَ وَلَـمْ يَبْـرُدْ غَـلِيْلِـيْ بِشُـرْبَةٍ ... تُسَـكِّـنُ مَـغْـلُـوْلاً وَتُشْـفِـيْ مُبَرِّدَا (١١)

١. لغمّتي: لحزني وكربي، أتْلو: أتبع.

٢. مـقـصّـداً: مُهذّباً ومجوّداً القصائد، لاتوجد أي قصيدة في مدح فيض الله في المجموعات عثرت عليها غير مراثيه الثلاث، ولكنّ البيت رقم (٥٠) من رائيته أيضا يؤكد وجود مديحه، انظر قصيدة رقم(١٥).

٣. عَلَامَ: أي (عـلـى، ما) تحذف الألف من ما الموصولة المسبوقة بحرف جر، نجد: شجاعٌ ماضٍ في ما يُعجز غيرَه، مضجعاً: فراشاً، ترقى: تصعد، ذُرَى: جمع ذِرْوَة وهي أعلى الشيء، أنْجد: أرفع.

٤. عهـدتك: لـقيتُك، تِرْبٌ: مـماثل في السِنّ، أريك وأرائك: جمع أريكة، كتب الشاعر بعده بيتاً بالحاشية وهو غير واضح لـم أتمكّن من قراءته ولم ينقله (ن).

٥. تقصّف: تكسّر، ظهيراً: معيناً، أيّداً: قويّاً.

٦. يمين: الأولى اليد اليمنى والثانية مبارك وبركة، أقطع: مقطوع اليد، أنكَدُ: العَسِر والقليل الخير.

٧. غدرتني: نقضت العهد، أغْدَرتني: خَلّفتني، الرزايا: جمع الرزيئة والرزيّة وهي المصيبة العظيمة. موحّداً: وحدي.

٨. العِرس: رجلُ المرأة، عُرس: ليلة الزفاف، مُهّدَ: بُسِط.

٩. الصدى: العطش الشديد، الحُورُ: جمع حوراء من النساء البيضاء، خُرَّد: جمع خَرُود وخريد أي البكر لم تُمَسّ قطّ، في هذا البيت اقتباس من الآيات: ﴿ويُسقون فيها كأسًا كان مزاجُها زنجبيلا ۝ عينًا فيها تُسمّى سَلسبيلا ۝ ويطوف عليهم ولدانٌ مُخلّدون......﴾ الإنسان: ١٧-١٩.

١٠. اللظى: النار ولهبها، أقاسي: أكابد وأعالج، جوًى: حرقة الحزن والعشق، جوانح: أضلاع.

١١. شُرْبَة: مقدار الريّ من الماء. شطب الشاعرُ المصراع الثاني من هذا البيت واستبدله بمصراع آخر بالحاشية وهو غير واضح قد أصابه التلف، مُبَرِّداً: فاتراً.

٧٣. فَهَــا أَنْــتَ فِـيْ عَيْــشٍ وَحُـوْرٍ وَجَـنَّةٍ ... وَهَــا أَنَــا فِـيْ حَوْرٍ وَحُوْرٍ وَ فِيْ رَدَى (١)

٧٤. وَجَــازَيْــتَ وُدِّيْ بِــالْـقِـلَـى وَتَـرَكْـتَـنِـيْ ... أَخِيْذًا بِــأَصْـفَــادٍ وَأَشْـمَـتَّ بِيْ عِدَى (٢)

٧٥. أَرُوْحُ وَأَغْـدُوْ دَامِــعَ الْـعَيْـنِ بَــاكِيًــا ... وَأُضْـحِـيْ وَأُمْسِـيْ مُوْجَعَ الْقَلْبِ مُكْمَدَا (٣)

٧٦. أَرَى الْأُفْـقَ لَايَـنْـجَـابُ دَاجِـيْ ظَلَامِــهِ ... فَهَـلْ طَالَ لَيْلِيْ أَمْ أَرَى الصُّبْحَ أَسْوَدَا (٤)

٧٧. وَأَظْـلَــمَ لَيْـلِـيْ بَـعْـدَ مَا كَانَ مُـقْـمِـراً ... فَهَـلْ غَــارَ بَـدْرُ التَّـمِّ مِـنْ بَـعْـدِ مَـا بَدَا (٥)

٧٨. وَمَا كَــانَ صُبْـحِـيْ عِـنْـدَ لُـقْيَـاكَ حَالِكًا ... وَلَا كَــانَ لَيْـلِـيْ قَبْلَ بُـعْـدِكَ سَـرْمَـدَا (٦)

٧٩. فَـلَـوْ كُـنْـتَ تُـفْـدَى لَافْتَـدَ يْـتُ بِمُهْجَتِيْ ... وَنَـفْسِـيْ وَأَعْلَاقِـيْ جَـعَـلْتُ لَكَ الْفَدَى (٧)

٨٠. فَـدَيْتُكَ فَــارْحَــمْ بِـالْـحَـنَـانِ مُـوَصَّبًا ... يُـرَجِّــعُ حَـنَّــانًا زَفِيْـــراً مُـصَـعَّـدَا (٨)

٨١. لَـقَـدْ كَــانَ يَبْـكِـيْ أَنْ نَــأَى عَنْكَ سَـاعَةً ... فَـكَيْفَ وَقَـدْ عَـانَـى الْبِـعَـادَ الْـمُـؤَبَّـدَا (٩)

(ق ٤٧ ألف)

٨٢. فَيَــنْـثُــرُ إِذْ يَبْــكِيْكَ دُرًّا مُبَــدَّدَا ... وَيَـنْـظِـمُ إِذْ يَـرْثِيْكَ دُرًّا مُـنَـضَّـدَا (١٠)

٨٣. وَيَشْـكُـرُ مَــا مَـرَّ الْجَدِيْدَانِ وُدَّكَ الْــ ... قَـدِيْـمَ وَيَشْـكُـوْ وَجْدَهُ الْـمُتَجَـدِّدَا (١١)

٨٤. فَـعَــاوِدْ إِلَيْـــهِ أَوْ فَـعِـدْ بِـالْـمَـعَـادِ أَوْ ... فَـعُـدْ مُـكْـمَدًا أَعْيَا أُسَــاةً وَعُوَّدَا (١٢)

---

١. حُورٌ: جمع حوراء أي البيضاء وهن نساء الجنّة، حَورٍ: نقصان، حُورٍ: النقص والهلاك، رَدَى: هلاك.

٢. جازيتَ: كافأتَ، بالقِلى: بالبغض والهجر، أخيذاً: أسيراً، أصفاد: أغلال، أشمتَّ بِي عِدَى: جعلتَني أُشْمَتُ بهم.

٣. مُوجَع: مُؤلَم، مكمَداً: مريض القلب ومغموماً.

٤. هذا البيت مكتوبٌ بالحاشية، كلمة (ظلامه) و(أسودا) مقطوعتان عند التجليد فأكملتهما من (ن)' لا ينجاب: لا ينكشف، دَاجَى مُداجاةً: ساتر ودَارَى.

٥. كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية، مقمراً: كان فيه قمر، غارَ: غرب في (ن) (عاد)، تمّ: ليلةُ تمام القمر.

٦. حالكاً: شديد السواد، سَرمداً: طويلاً.

٧. أعلاق: جمع العَلق والعِلق وهو النفيس من كل شيء.

٨. بالحَنَانِ: بالرحمة، موصباً: الكثير الأوجاع، يرجّع: يردّد الصوت في الحلق، حنّاناً: مشتاقاً.

٩. المؤبّدا: المُخلّد، عانَى: قاسَى وكَابَدَ، البِعَاد والمباعدة: إبعاد.

١٠. فينثر: فيرمي متفرقا، مُبدَّداً: متفرقا. ينظِمُ: يضمُّ أي يؤلف كلاماً موزوناً، منضّداً: مُنسّقاً ومرصوفاً.

١١. ما مرّ وُدّك: ما اجتازه وما قطعه، الجديدان: الليل والنهار.

١٢. عاوِدْ: ارجِعْ، عِدْ: وَاثِقْ، مَعَاد: مصدر ميمي عودة، عُدْ: زُرْ، مُكْمَداً: مريض القلب ومغموماً، أعْيَا: أتعب وأكَلَّ، أُساة: جمع الآسي أي أطبّاء، عُوَّد: جمع عائدة أي زائرات.

٨٥. فَـإِنْ لَـمْ تَـعِـدْنِـيْ بِـاللِّقَـاءِ فَـإِنَّ فِي الْـ جِـنَـانِ بِـفَـضْـلِ الـلّٰـهِ إِنْ شَـاءَ مَوْعِدَا[١]

٨٦. فَـنَـلْـقَـاكَ إِنْ شَـاءَ الْـغَفُوْرُ بِحَضْرَةِ الرْ رَسُـوْلِ عَـلَـى حَوْضٍ بِهِ نَنْقَعُ الصَّدَى[٢]

٨٧. تَـرَحَّـلْـتَ عَـنَّـا بِـالـتُّـقَـى مُتَـزَوِّدَا وَقَـدْ كُـنْـتَ مِـطْـعَـامًـا تُزَوِّدُ مَنْ جَدَى[٣]

٨٨. لَـئِـنْ كُـنْـتَ لَـمْ تَـجْـمَـعْ طَرِيْفًا وَمُتْلَدًا فَـقَـدْ حُـزْتَ بِـالْإِيْثَـارِ شُـكْرًا وَمَحْمَدَا[٤]

٨٩. وَقَـدْ زِدْتَ عِـنْـدَ الـلّٰـهِ مَـجْـدًا وَعَـظْمَةً كَـمَـا كُـنْـتَ فِـي الـدُّنْـيَـا عَـظِيْمًا مُمَجَّدَا

٩٠. جَـمَـعْـتَ شَتَـاتَ الْـخَيْـرِ حَيًّا وَمَيْتًا وَنِـلْـتَ أَقَـاصِـي الْخَيْرِ شَبًّا وَأَمْـرَدَا[٥]

٩١. حُسِـدْتَ عَـلَـى فَضْلٍ حَشَدْتَ فَنِلْتَ مِنْ عُـلَـى دَرَجَـاتِ الْـفَـضْلِ أَعْلَـى وَأَزْيَدَا[٦]

٩٢. قُتِـلْـتَ شَهِيْـدًا عِـنْـدَ رَبِّكَ شَـاهِـدًا وَقَـدْ كُـنْـتَ مَشْهُوْدَ الْـكَـمَـالِ مُحَسَّدَا[٧]

٩٣. تَـعَيَّـشْـتَ فِـي الـدُّنْـيَـا حَـمِيْـدًا مُحَسَّدًا وَفَـارَقْتَهَـا مُسْتَشْهِـدًا مُتَشَهِّـدَا[٨]

٩٤. وَقَـدْ أَيْـقَـنَـتْ نَفْسِيْ بِأَنْ سَتَفُوْزَ بِالشْـ شَهَـادَةِ إِذْ زُرْتَ الـنَّـبِـيَّ مُـحَمَّدَا[٩]

٩٥. فَـحَـيَّـاكَ إِكْـرَامًـا وَضَـمَّكَ رَأْفَةً وَآوَاكَ فِـي الـنَّـادِيْ وَأَرْوَاكَ بِـالنَّدَى[١٠]

٩٦. فَـوَالـلّٰـهِ مَـا أَرْدَاكَ قَـاتِـلُكَ الـرَّدِيْ فَإِنَّكَ تَـحْـيَ فِـي الْـفَـرَادِيْسِ مُخْلَدَا[١١]

٩٧. وَلٰـكِـنَّـهُ أَوْدَى بِـنَـكْـدٍ أَرَامِـلَ فَـقَـدْ كُنْتَ تُحْيِيْهِنَّ بِالْجُوْدِ وَالْجَدَى[١٢]

---

١. جِنان: جمع الجنّة، مَوعِداً: مكان الوعد.
٢. بحضرة: الأصل (بحضْرة)، ننقعُ به: نشتفي به.
٣. مطعاماً: الكثير الأضياف والقرى: تزوّدُ: تُعطي الزاد، من جَدى: من طلب العطية.
٤. طريفاً: مالاً حديثاً، متلداً: مالاً قديماً، حُزْتَ: جمعتَ، مَحمداً: حمداً وثناءً.
٥. شَتَات: متفرق ومتنوع، شبّاً: شابّاً.
٦. حشدْتَ: جمعتَ.
٧. مشهود: بارز وممتاز.
٨. مستشهداً: متعرّضاً للشهادة، متشهّداً: طالب الشهادة.
٩. مُحمّداً: كتب الشاعر بعد اسم النبي صلى الله عليه وسلم رمز الصلاة (صـ).
١٠. آواك: أسكنك وأنزلك، أرواك: سقاك، نَدَى: الجود والفضل والخير.
١١. أرداك: أهلكك، الرّدي: الهالك.
١٢. بنكد: بقلّة العطاء، أرامل: واحده أرملَةٌ وأرملُ وهي المرأة التي مات زوجها، الجدى: العطية.

٩٨. وَجَارَ الْأَيَامَى وَالْيَتَامَى بِظُلْمِهِ وَحَيَّرَ رُوَّادًا وَخَيَّبَ قُصَّدَا(١)

٩٩. وَسَوَّدَ أَرْجَاءَ الزَّمَانِ كَوَجْهِهِ وَغَالَ كَفَيْضِ اللّٰهِ أَبْيَضَ أَسْوَدَا(٢)

١٠٠. وَقَتَّلَ بَرًّا كَانَ يُحْيِي عُفَاتَهُ وَغَيَّضَ بَحْرًا زَاخِرًا كَانَ مُزْبِدَا(٣)

١٠١. فَمَنْ لِلصَّعَالِيْكِ الضِّعَافِ يُنِيْلُهُمْ جَدَاهُ وَمَنْ يُؤْوِي الْغَرِيْبَ الْمُطَرَّدَا(٤)

١٠٢. نَدِمْتُ عَلَى أَنْ بِنْتُ عَنْكَ بُعَيْدَ مَا اتَّـ ـخَذْتُكَ نَدْمَانًا فَسَافَرْتُ مِبْعَدَا(٥)

١٠٣. لَزِمْتُكَ دَهْرًا حِيْنَ فَارَقْتُ أُفَّرُ بَغَوْا نَخْوَةً يَغْلُوْنَ فِي الْحِقْدِ حُسَّدَا(٦)

(ق ٤٧ ب)

١٠٤. فَيَا وَحْشَةَ الْأَوْطَانِ حِيْنَ أَزُوْرُهَا وَأُلْفِيْ أُلُوْفِيْ فِي الْحَظَائِرِ مُلْحَدَا(٧)

١٠٥. سَلَامٌ عَلَى قَبْرٍ حَوَاكَ فَإِنَّهُ حَوَى مِنْكَ إِحْسَانًا وَبِرًّا وَمَحْتِدَا(٨)

١٠٦. عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا أَنَّ جَازِعٌ وَحَنَّ غَرِيْبٌ لِلزَّفِيْرِ مُصَعِّدَا(٩)

اختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٤٨ ألف)

---

١. جار: ظَلَم، الأيامى: جمع الأَيِّمُ وهي من فقد زوجُها، رُوَّادًا: جمع الرائد معناه متقدّمٌ ومستكشِفٌ، خيَّب: حرم، قُصَّد: جمع القاصد.

٢. أرجاء: جمع رَجًا ورجاء معناه النواحي، أسود: أجل القوم.

٣. عُفَاة: جمع العافي وهو طالب الفضل والرزق، غيَّض: حَبِسَ، مُزْبِداً: هائجاً يقذف الزبد.

٤. للصعاليك: للفقراء وهو جمع صُعلُوك، الضعاف: جمع الضعيف 'ينيلهم جداه: يصيّرهم ينالونه، المُطَرَّدَا: المُبعَد.

٥. مِبْعَداً: رجلٌ بعيد الأسفار وهو حال.

٦. هذا البيت مكتوبٌ بالحاشية، ما نقله (ن)، أُفَّر: جمع آفِر وهو من يثب في عدوه وهذه الكلمة غير واضحة في الأصل، يغلُون: يجوشون: نخوة: كبراً، الحِقْد: الغضب الثابت في القلب.

٧. أُلْفِي: أجِدُ، أُلُوف: جمع أَلُفٌ أي الكثير الأُلْفَة، حظائر: جمع حظيرة وهي كل ما حال بينك وبين شيء، مُلْحَدًا: مدفونًا.

٨. حواك: احترزك وملكك، مَحْتِداً: أصلاً وجوهراً 'كتب (ن) هذا البيت بعد البيت القادم.

٩. ما أنّ: ما تأوّه وما حَنّ.

(٧)

# مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة[١] في سنة ١٢٤١هـ وسِنُّه ثمان وعشرون سنة، وهي من الكامل مثمّن أي أتى بمتفاعلن ثماني مرّات وهو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية و يُسمّى (دو بيت)، القافية من المتدارك، وأتى بالإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

بدأ الشاعر قصيدته بهذه المقدمة[٢]:

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

حامدًا له ومصلّيًا على رسوله وآله وصحبه أجمعين.

ممّا مدحتُ به سيّد الأوّلين والآخرين شفيع المذنبين حبيب ربّ العالمين، عليه أزكى صلوات المصلّين وتسليمات المسلمين، في شهر المحرم[٣] الحرام من السنة الحادية والأربعين بعد المائتين بعد الألف[٤] من هجرته عليه السلام، وقد حدث فتنة[٥] تضلّ الأنام وتخدع أهل الإسلام باستخفاف شأنه العليّ الأعلى -العياذ باللّٰه منها- ختم اللّٰه لنا بالحسنى، آمين، بمحمّد الأمين وآله الميامين.

---

(١) نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر وتوجد في (ن) أيضاً انظر (ق ٣٩ألف) إلى (ق٤٢ألف).

(٢) ما نقل (ن) هذه المقدمة بلفظها بل كتب: (قال يمدح النبي الكريم خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم في شهر محرم الحرام سنة ١٢٤١هـ).

(٣) كذا الأصل والصواب (محرّم).

(٤) كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

(٥) أي تأليف (تقوية الإيمان) قد ألّفه المولوي إسماعيل الدهلوي في ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م فخالف فيه معتقدات مسلمي الهند، فردّه العلماء في خطباتهم ومؤلّفاتهم وأقيمت المناظرات حتى اضطرب عامة الناس، فبلغ الأمر إلى الحكام فمنعوا المولوي إسماعيل الدهلوي من الخطاب في المسجد الجامع بدهلي. والشاعر أول من قام بردّ عبارات (تقوية الإيمان)، مرّ ذكره في ترجمة الشاعر.

١. وَاهًـا لِـوَاهٍ مُـكْـمَـدٍ فِـي جُـنْحِ لَيْلٍ سَرْمَدٍ ... قَـدْ بَاتَ لَيْلَةَ أَرْمَدَ يَلْقَى الْقَذَى مِنْ إِثْمِدِ (١)

٢. يَـا وَيْـلَـهُ يَـا وَيْـلَـهُ يَشْـكُـو الزَّمَانَ وَمَيْلَهُ ... وَيَقُوْلُ يَشْكُوْ لَيْلَهُ يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدِ (٢)

٣. يَـصِفُ الْغُمُوْمَ وَشُؤْمَهَا يَرْعَى السَّمَا وَنُجُوْمَهَا ... دُرِّيَّهَـا وَغُـمُـوْمَهَـا مِـنْ نَثْـرَةٍ أَوْفَرْقَدِ (٣)

٤. طَـرْفٌ وَدَمْـعٌ دَافِـقٌ كَـرْبٌ وَقَـلْبٌ خَـافِقٌ ... صَـبٌّ وَلُـبٌّ [دَاهِـقٌ] حُـبٌّ وَعَـنْفُ مُفَنَّدِ (٤)

٥. وَارَى الْأُوَارَ مِنَ الْوَرَى فَوَشَى عَلَيْهِ بِمَا جَرَى ... دَمْـعٌ جَـرَى مُتَحَدِّرًا مَعَ زَفْرِهِ الْمُتَصَعِّدِ (٥)

٦. وَيْـلٌ لِـصَـبٍّ قَارِتٍ قَدْ رَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ ... كِـتْـمَـانَ حُـبٍّ ثَـابِـتٍ بِـحَنِيْنِهِ الْمُتَرَدِّدِ (٦)

٧. يَشْـكُـوْ هَـوَى خَـمْـصَـانَةٍ فَـتَّاكَةٍ فَـتَّانَةٍ ... نَشْـوَى تَمِيْسُ كَبَانَةٍ تُزْرِيْ بِقَضْبٍ مُيَّدِ (٧)

٨. أَخَذَتْ مِنَ الْبَدْرِ السَّنَا وَالْخَصْرَ مِنْ أَهْلِ الضَّنَا ... وَالطَّرْفَ مِنْ ظَبْيٍ رَنَا فَارْتَاعَ خَوْفَ تَصَيُّدِ (٨)

٩. وَالْـقَدَّ مِنْ بَانِ النَّقَا وَالْخَدَّ مِنْ نَوْرِ الرُّبَى ... وَاللِّيْنَ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَقَسَاءَ هَا مِنْ جَلْمَدِ (٩)

١٠. كِـلْفٌ بِـعَـدْلِ مَـائِـلِ مُتَقَاصِـرِ مُتَطَاوِلِ ... قَـدْ صَـادَهُ بِحَبَائِلٍ مِنْ فَرْعِهِ الْمُتَجَعِّدِ (١٠)

---

١. وَاهًا، وَاهًا، واهٍ، واهًا له وبه: كلمة التعجّب. لِوَاهٍ: للضعيف، مكمد: مغموم ومريض القلب، جنح: طائفة من الليل، ليل سرمد: طويل، أرمد: المصاب بهيجان العين، إثمد: كحل.

٢. ويله: يُدْعَى به لمن وقع في هلكة يستحقّها.

٣. الغُمُوم: النجوم الصغيرة الخفية، شؤمها: ضدّ يُمنها، السما: كذا الأصل حذفت الهمزة في (السماء) لاستقامة الوزن، دُرِّيٌّ: بتثليث الدال الثاقب المضيء كالدر، نثرة: كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب، فرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به.

٤. داهق: كذا الأصل محرفة والصواب – كما صحّحه (ن) في الهامش – (زاهق) معناها الباطل والهالك والمنهزم والقصيدة القادمة أيضاً تدل على هذا التصويب، العنف: الشدة، المفنَّد: اللائم.

٥. وَارَى: أخفى، الأُوَار: العطش والحرّ والدخان. الورى: الخلق، فوشى: فنمّ، زَفْر: زفير وهو إخراج النفس مع مدّه.

٦. قَارِتٌ: ساكت ومتغير الوجه من حزن أوغيظ، شامت: في الأصل (سامت) مهملاً، كتمان: مصدر من كتم أي إخفاء.

٧. خَمْصَانة: ضامرة البطن، فتّاكةٌ: جريئة، فتّانة: الكثيرة الفتن، نَشْوَى: سَكْرَى، تَمِيْس: تمشي وهي تتمايل وتتبختر، بَانَةٌ: واحدة البان وهي الشجرة ويُشبَّه به الحِسَان في الطول واللين، تُزرِي به: تعيب به، القضب: كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها أو الأغصان المقطوعة، مُيَّد: مائلة.

٨. الخصر: وسط الإنسان فوق الورك، أهل الضنا: المريض والمهزول، رنا: أدام النظر بسكون الطرف، فارتاع: ففزع.

٩. النقا: القطعة من الرمل المحدودبة، النَّور: الزهر الأبيض، الرُّبى: جمع الرَّبْوَة وهي التلّة، جَلْمَد: صخر.

١٠. عدل: عادل، حبائل: جمع الحبالة أي المِصْيَدَة، فرعه: شعره، المتجعّد من الشعر: خلاف المسترسل.

عَانٍ بِمُرْسَلِ فَرْعِهِ يَأْبَى الْخَلَاصَ بِطَبْعِهِ ... يَـرْوِيْ مُسَـلْسَـلُ دَمْـعِـهِ عَـنْ قَلْبِهِ الْمُتَقَيِّدِ (١)

حَاكَى شُؤُوْنَ جَمَـالِهِ بِسَقَـامِهِ وَهُـزَالِهِ ... وَتَـلَـوُّنٌ فِـيْ حَـالِـهِ مِـنْ أُلْفَـةٍ وَتَـأَبُّـدِ (٢)

(ق ٢١ ألف)

فَالطَّرْفُ بِالْجِسْمِ الضَّنِيْ وَخِصَالُهُ بِتَلَوُّنِ ... وَحَـكَـى الْـقَـوَامُ الْـمُـنْثَنِيْ بِقَوَامِهِ الْمُتَأَوِّدِ (٣)

وَبِجِسْمِهِ وَقَدِ انْبَرَى كَشْحًا أَدَقَّ مُخَصَّرًا ... وَحَـكَـى بِـدَمْـعٍ دَمٍ جَـرَى عَنْ عَـارِضٍ مُتَوَرِّدِ (٤)

وَيْلَاهُ مِـنْ مُتَـعَـمِّدٍ فِـيْ فَتْـكِـهِ بِـمُـعَـمَّـدِ ... بِـظُبَـاتِ لَـحْـظٍ مُـغْـمَـدٍ فِي الْجَفْنِ لَمْ يَتَجَرَّدِ (٥)

لَا يَـنْتَهِـيْ عَـنْ طَـلِّـهِ دَمَ عَـاشِقٍ مُتَدَلِّـهِ ... ظُـلْـمًـا وَأَنَّـى يَـنْتَهِيْ مَنْ لَا يُقَادُ وَلَا يَدِيْ (٦)

يَشْفِيْ لَمَاهُ وَرَشْفُهُ الْمَرْضَى وَيُسْقِمُ طَرْفُـهُ الْـ ... جَـلْـدَ الـصِّـحَـاحَ وَعِـطْـفُهُ يَهْزَى بِغُصْنٍ أَمْلَدِ (٧)

أَعْيَـا الْأَسَـاةَ كَلِيْمُهُ وَالنَّـافِثِيْنَ سَلِيْـمُهُ ... وَالْـحَـازِقِيْـنَ سَـقِيْـمُـهُ وَأَمَـلَّ أَقْـرَبَ عُوَّدِ (٨)

وَلُيَيْـلَةٍ مُسْـوَدَّةٍ قَـدْ بِتُّهَـا فِيْ شِدَّةٍ ... قَـاسَيْتُهَـا فِـيْ وَحْـدَةٍ مَـعَ هَـمِّي الْمُتَعَدِّدِ (٩)

مُتَـقَلِّبًا فَـوْقَ الْمِهَادِ وَنَاظِرًا نَحْوَ السُّهَا ... وَمُقَاسِيًا طُوْلَ السُّهَادِ عَلَى الْغَضَا الْمُتَوَقِّدِ (١٠)

---

عان: أسير، يروي رواية: يحكي وينقل.

حـاكـى مـحـاكاة: قلّد وشَابَه، سقامه: مرضه، هزاله: ضعفه ودقّته ونُحْله، تلوّن الرجل: اختلاف أخلاقه، تأبّد: توحّش.

الـضَـنِـي والـضَـنَى: الضعيف والمهزول، حكى حكاية: شَابَه، القوام: القامة والطول، المنثني: المنعطف، المتأوّد: المُنْحَنِيْ والمُعْوَجُّ.

انبرى: ضَعُف، الكشح: مابين السُرّة ووسط الظهر، مخصرا: الدقيق الخصر، العارض المتورّد: الخدّ الأحمر.

الـفتك: الـقتل أو الـبطـش، بمعمّد: بمُضنٍ، بظبات: وهي جمع ظُبَة أي حدّ السيف أو السنان أو اللحظ في الأصل و(ن) (بظباة) وهو أيضا صحيح، مغمد: مدخول في الغمد، الجفن: العين.

طـلّ: إبـطـال الدم وإباحته، متدله: متحير أو من ذهب قلبه من همّ، لايُقاد: لايُقْتَل بالقتيل قصاصا، لا يدي: لا يعطي القاتلُ وليَّ القتيل ديته.

الـلـمى: سـمـرة أو سـواد في باطن الشفة يستحسن، الرشف: المصّ بالشفة، الجلد: الشديد القويّ، الـصـحـاح: جمع الصحيح أي ذو الصحة، عطفه: جانبه، يهزى: الصواب هَزِيَ يهزأ هُزْءًا معناه سخر به، أملد: الناعم اللين.

أُسـاة: جمع آسٍ معنـاه طبيب، كليمه: جريحـه، النافثين: مفعول منصوب واحده النافث وهو الساحر، سليمه: ملدوغه، العوّد: جمع العائدة أي زائرة المريض.

لُيَيْلة: تصغير من ليلة.

السُهَا والسُهَى: كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارَهم، السُهاد والسُهْد: الأرق، الغضا: شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنًا طويلًا لا ينطفئ.

٢١. حَتَّى بَدَا نُوْرُ الصَّبَاحِ وَفَاحَ نَفْحَاتُ الصَّبَا — فَكَأَنَّ ذِكْرَ الْمُجْتَبَى قَدْ دَارَ فِيْ أَزْكَى نَدِيْ [(١)]

٢٢. مَأْوَى الْأَنَامِ بِأَسْرِهِمْ طُرًّا وَجَابِرُ كَسْرِهِمْ — لُطْفًا وَوَاضِعُ إِصْرِهِمْ عَنْهُمْ غَداً فِي الْمَوْعِدِ [(٢)]

٢٣. خَيْرُ الْوَرَى وَأَبَرُّهُمْ كَاشِفُ ضُرِّهِمْ — وَلَجَاؤُهُمْ فِيْ أَمْرِهِمْ وَشَفِيْعُهُمْ فِي الْمَشْهَدِ [(٣)]

٢٤. حَامِي الْحَقِيْقَةِ أَنْجَدُ أَعْلَى الْخَلِيْقَةِ أَمْجَدُ — زَاكِي الْخَلِيْقَةِ أَحْمَدُ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ [(٤)]

٢٥. هُوَ أَوَّلُ النُّوْرِ السَّنِي يَتْلُوْهُ كُلُّ تَعَيُّنِ — ثَانِيْهِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ عِنْدَ الْحَصِيْفِ الْمُهْتَدِيْ [(٥)]

٢٦. خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَسْمَحُ مُرُّ الْحَمِيَّةِ جَحْجَحُ — حُلْوُ السَّجِيَّةِ أَمْلَحُ عَذْبُ النَّدَى وَالْمَوْرِدِ [(٦)]

٢٧. أَكْرِمْ بِهِ مِنْ فَاتِحٍ أَجْدَى الْوَرَى بِمَنَائِحٍ — فَوْقَ الْخَلَائِقِ رَاجِح وَالْمُسْتَخِفُّ بِهِ الرَّدِيْ [(٧)]

٢٨. بَدْرُ الدُّجَى بَحْرُ الْجَدَى دَانِي النَّدَى قَاصِي الْمَدَى — مُرْوِي الصَّدَى مُرْدِي الْعِدَى شَهْمٌ كَرِيْمُ الْمَحْتِدِ [(٨)]

٢٩. لِلْخَلْقِ أَوَّلُ مَبْدَأٍ لِلنَّاسِ آخِرُ مَلْجَأٍ — إِذْ لَمْ يَرَوْا مِنْ مَنْجَأٍ يَأْوُوْنَهُ أَوْ مُسْعِدِ [(٩)]

٣٠. لَمَّا شَكَوْا وَبَكَوْا دَماً وَأَتَوا الْمَسِيْحَ وَآدَمْ — وَالرُّسْلَ غَيْرَهُمَا فَمَا فَازُوْا بِحَامٍ مُرْفِدِ [(١٠)]

٣١. فَأَوَوْا إِلَيْهِ أَجْمَعْ فَلَقُوْا شَفِيْعًا أَرْوَعْ — عِنْدَ الْإِلٰهِ مُشَفَّعًا لِوَجَاهَةٍ وَتَوَدُّدِ [(١١)]

٣٢. تَعْظِيْمُ مَا يَلْقَى بِهِ أَقْدَامِهِ وَثِيَابِهِ — حَتْمٌ عَلَى أَحْزَابِهِ رَغَمًا لَا...... [(١٢)]

(ق ٢١ ب)

---

١. فاح: انتشر، نَفْحَات: الصواب نَفَحَات وهي جمع النَّفْحَة ونفحة الريح الدفعة منها، نَدِيْ: الصواب نَدِيّ وهو النادي أي المجلس.

٢. بأسرهم: كلّهم، طُرًّا: جميعا، الجابر: المصلح، إصر: ثقل وذنب، الموعد: يوم القيامة.

٣. لجاء: أي ملجأ لا يأتي مصدر لجأ على هذا الوزن. مشهد: محضر الناس ومجتمعهم.

٤. أنجد: مُعين وشجاع، الخليقة: المخلوق والطبيعة، محمد: كتب الشاعر فوقه رمز الصلاة (صـ).

٥. السني: الصواب (السَنِيِّ) وهو الرفيع، يتلوه: يتبعه، الحصيف: جيّد الرأي محكم العقل.

٦. جحجح: السيد المسارع إلى المكارم، السجيّة: الطبع.

٧. أجدى: أعطى، منائح: جمع المنيحة أي العطية، المستخف: ضد المستثقل، راجح: غالب ومُفَضَّل، الرَّدِي: الهالك.

٨. الدجى: جمع الدُجْيَة وهي الظلمة، الجدى: العطية، الندى: الفضل والخير والجود، المُرْدِي: المُهلك، العدى: أعداء، شهم: السيّد النافذ الحكم، المَحْتِد: الأصل والحسب.

٩. منجأ: كذا الأصل ومعناها مكان إصابة النظر وفي القصيدة القادمة التي تشبه بهذه القصيدة جاء الشاعر مكانها بكلمة(مُرْدٍ) أي معين، انظر بيت (٣٥) منها.

١٠. حام: مدافع ونصير، مرفد: المعين، آدمْ: الأصل (آدما).

١١. أجمعْ: الأصل (أجمعا)، أروعْ: الأصل (أروعا) وهو من يعجبك بحسنه أو شجاعته وشهم ذكي، لوجاهة وتودّد: أي الشفاعة بالوجاهة والشفاعة بالمحبة.

١٢. تعظيم: أو (بعظيم) لأن الشاعر لم يُعن بالإعجام وفي (ن) (معظم) وهو خطأ لا يستقيم به الوزن، حتم: قضاء و واجب، أحزاب: جمع الحزب وهو جماعة الناس، أصاب التلف آخر البيت فهو ناقص وغير واضح في الإعراب.

٣٣. كَـلَـفِـيْ بِأَبْيَضَ أَسْوَدَ لِلْخَلْقِ طُرًّا مُرْشِدٍ ... مِـنْ أَحْـمَـرَ أَوْ أَسْـوَدَ نَـحْوَ الطَّرِيْقِ الْأَرْشَدِ (١)

٣٤. حُسْنُ الشَّمَائِلِ أَجْمَلَ جَمُّ الْمَيَامِنِ أَشْكَلُ ... فَـاشْـغَـفْ بِـهِ حُبًّـا وَلَا تَعْبَأْ بِـأَشْـأَمِ أَنْكَدِ (٢)

٣٥. فَجَبِيْنُـهُ لِـلْـمُـجْتَلِيْ وَيَـمِيْنُهُ لِلْمُجْتَـدِيْ ... وَشِـمَـالُـهُ لِـلْـمُقْتَدِيْ وَجَمَالُـهُ لِلْمُهْتَدِيْ (٣)

٣٦. عَـانَى صَـحَابَتُهُ الظَّمَا فَسَقَالَهُمْ إِذْ فَارَ مَا ... ءٌ مِـنْ أَصَـابِـعِـهِ هَمَى فَارْتَاحَ كُلُّ ظَمِئٍ صَدٍ (٤)

٣٧. يَا خَيْرَ مَنْ نَشَرَ الشَّذَا يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى إِذَا ... مَـا جِيْفَ أَوْ نَـابَ الْأَذَى يَـا مُنْجِدَ الْمُسْتَنْجِدِ (٥)

٣٨. مَـالِـيْ سِـوَاكَ مُـؤَمَّلٌ أَرْجُوْ نَدَاهُ وَمَوْئِلٌ ... آوِيْ حِـمَـاهُ وَمُـفْـضِلٌ أَبْغِيْ جَدَاهُ فَأَجْتَدِيْ (٦)

٣٩. أَفْنَيْتُ عُمْرِيْ سَاهِيًا وَعَصَيْتُ عَقْلًا نَاهِيًا ... فَقَدِ ارْتَكَبْتُ مَلَاهِيًا وَمَضَى شَبَابِيْ فِي الدَّدِ (٧)

٤٠. فَـاشْـفَـعْ لِـجَـانٍ مُكْبَرٍ فِيْ أَمْـرِهِ مُتَحَيِّـرٍ ... مُتَـنَـدِّمٍ مُتَـحَسِّـرٍ بِـالْـخَيْـرِ لَـمْ يَتَـزَوَّدِ (٨)

٤١. نَـفْسِـي الْـفِدَاءُ لِتُرْبَةٍ سَمَتِ السَّمَاءَ بِرُتْبَةٍ ... عُـلْيَـا حَـوَتْكَ بِـطِيْبَةٍ أَكْـرِمْ بِهَـا مِنْ مَـرْقَدِ (٩)

٤٢. أَفْدِيْكَ يَا خَيْرَالْوَرَى يَا مَنْ سَمَا أَعْلَى الذُّرَى ... كُـنْ مُؤْنِسًا لِيْ فِي الثَّرَى مِنْ وَحْشَتِيْ فِيْ مُلْحَدِيْ (١٠)

٤٣. صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا غَنَّى الْحَمَامُ وَمَا هَمَى ... صَـوْبُ الْـغَـمَـامِ وَمَـا طَمَى لُجٌّ بِبَحْرٍ مُزْبَدِ (١١)

(ق ٢٢ ألف)

---

١. كـلـفـي : ولـوعـي، أسـود : أجـلّ الـقـوم، طرا : جميعا، الأرشد : في الأصل هذه الكلمة غير واضحة أكملتها من(ن).

٢. الشـمـائل : جمع الشميلة معناها الطبع، الميامن : جمع المَيمنة وهي البركة، أجمل وأشكل: الأصل (أجملاً، أشـكلًا) وأشـكـل : ما كان بياضه يضرب إلى حمرة، لا تعبأ : لاتُبالِ ولا تعُدّ، أشأم : ضد أيمن، أنكد : عسر قليل الخير.

٣. المجتلي: الناظر، يمينه : يده اليمنى، للمجتدي : لسائل العطية والحاجة، شماله : خلقه.

٤. الـظـمـأ : مـفعول به منصوب أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، عانى : داری وكابد، همى همياً : سال لايثنيه شيء وصبَّ، فارتاح : فسُرَّ ونشط، ظمِئٍ : الصواب (ظَمِئٌ) أي عطشان، صدٍ : عطشان.

٥. الشذا : الأريج، جيفَ : ماض مجهول من خاف، ناب : أصاب، المنجد : المعين، المستنجد : المستغيث.

٦. مؤمل : مَـرجُـوّ، مَـوئـل : مَـلْجَأ، آوي : أَلْجَأُ، الحمى : ما يُحمَى ويُدافع عنه، مفضل : المعطي الخير، أبغي : أطلُب، أجتدي : أسأل الحاجة.

٧. ساهيا : ناسيا، عقلا ناهيا : العقل الذي ينهى و يمنع، الملاهي : جمع المَلْهَى وهو اللّهو، الدد : اللهو واللعب.

٨. الجاني : مجرم وآثم، مُكْبَر : كبير، لم يتزوّد : ما اتخذ الزاد.

٩. عليا : مؤنث أعلى، حوتك : احترزتك وملكتك، بطيبة : في (ن) (لطيبة)، مرقد : مضجع.

١٠. الذرى : جمع الذُرْوَة معناها العلوّ والمكان المرتفع، ملحدي : قبري.

١١. همى : سال وصبَّ، الصوب : المطر بقدرما ينفع ولايؤذي، طمى: ارتفع وامتلأ.

(٨)

# مدح الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم

وهي[١] من الكامل المثمن أي أتى بمتفاعلن ثماني مرّات وهو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية ويُسمّى (دو بيت)، والقافية من المتدارك، وأتى بالإضمار من الزحافات مرارا (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

بسم اللّه الرحمن الرحيم

١. وَاهًـا لِـوَاهٍ مُـكْـمَـدٍ أَرِقٍ بِـلَـيْـلٍ سَـرْمَـدٍ ... قَدْ بَاتَ بِلَيْلَةٍ أَنْقَـذٍ وَارَى الْوَرَى وَكَأَنْقَدٍ[٢]

٢. يَـا وَيْـلَـهُ يَـا وَيْـلَـهُ يَشْـكُو الزَّمَانَ وَمَيْلَهُ ... وَيَـجِـنُّ يَـدْعُـوْ لَيْلَهُ يَا لَيْلُ هَلْ لَكَ مِنْ غَدٍ[٣]

٣. يَصِفُ النَّوَى وَغُمُوْمَهَا يَرْعَى السَّمَا وَنُجُوْمَهَا ... دُرِّيَّهَـا وَغُـمُـوْمَهَـا مِـنْ نَـثْــرَةٍ أَوْفَـرْقَدٍ[٤]

٤. طَـرْفٌ وَدَمْـعٌ دَافِـقٌ كَـرْبٌ وَقَـلْـبٌ خَـافِقٌ ... صَـبٌّ وَصَبْرٌ زَاهِـقٌ حُـبٌّ وَعَـنْفُ مُـفَنَّدٍ[٥]

٥. شَـرْقٌ وَطَـرْفٌ أَرْمَـدُ أَرِقٌ وَلَيْـلٌ سَـرْمَدُ ... قَـلَـقٌ وَكِـلْفٌ مُكْمَدُ وَأَذَى شَمَاتِ الْحُسَّدِ[٦]

٦. وَارَى الْأُوَارَ مِـنَ الْوَرَى فَوَشَى عَلَيْهِ بِمَا جَرَى ... دَمْـعٌ جَـرَى مُتَـحَـدِّرًا بِـزَفِيْـرِهِ الْمُتَصَعِّدِ[٧]

١. نقلت هذه القصيدة من نسخة (ب) انظر (ق ٥٧ ألف) إلى (ق ٦٠ ب)، عدد أبياتها (٧٠) بيتاً، تشبه بالقصيدة السابقة وماقارنت بينهما لاختلاف المطلع ونحوه.

٢. وَاهًـا و وَاهًـا و واهٍ و واهًا لـه و بـه : كـلـمة التـعـجّـب، لـواو : للضعيف، مكمد : مغموم ومريض القلب، أرق: يـقظان، سرمد : طويل، قد بات بليلة أنقذ : يعني أنه لـم ينم لأن الأنقذ لاينام الليل كلّه، أنقذ وأنقد : هو قنفذ اسم حيوان، بليلة : وقع فيها تحريف لايصح به الوزن الصواب (ليلة)، وارى مواراة : أخفى.

٣. ويله : يُدعَى به لمن وقع في هلكة يستحقّها، ميله : ظلمه.

٤. الـنـوى : البُـعـد، الـغـموم : جمع الغمّ الأولى حزن و كرب والثانية النجوم الصغيرة الخفية، السما : الأصل (السـمـاء) خـطأ لايصح به الوزن، دُرِّيّ : تثليث الدال الثاقب المضيء كالدّر، نثرة : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب، فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يُهتَدَى به.

٥. زاهق : هالك ومنهزم، عنف : شدّة، مفنّد : لائم.

٦. شرق : طلوع الشمس، أرمد : المصاب بالتهاب العين، كلف : عاشق، شمات : فرح ببليّة، الحسّد : جمع الحاسد.

٧. وارى : أخـفـى ، الأوار : الـعطش والـحرّ، الوَرَى : الخلق، فوشى : فنمّ، متحدّرا : نازلا، زفير : إخراج النفس مع مدّه.

٧. وَيْلٌ لِدَاءٍ مَائِتٍ قَدْ رَامَ خَشْيَةَ شَامِتٍ ... كِتْمَانَ حُبٍّ ثَابِتٍ بِحَنِيْنِهِ الْمُتَرَدِّدِ (١)

(ق ٥٦ ألف)

٨. قَدْ هَامَ فِي خَمْصَانَةٍ فَيْنَانَةٍ فَتَّانَةٍ ... نَشْوَى تَمِيْسُ كَبَانَةٍ تُزْرِي بِمُلْدٍ مُيَّدِ (٢)

٩. أَخَذَتْ مِنَ الْبَدْرِ السَّنَا وَالْخَصْرَ مِنْ دَنِفٍ ضَنًى ... وَالطَّرْفَ مِنْ رِيْمٍ رَنَا فَارْتَاعَ خَوْفَ تَصَيُّدِ (٣)

١٠. وَالْقَدَّ مِنْ بَانِ النَّقَا وَالْخَدَّ مِنْ زَهْرِ الرُّبَى ... وَاللِّيْنَ مِنْ نَسَمِ الصَّبَا وَقَسَاءَ هَا مِنْ جَلْمَدِ (٤)

١١. كَحْلَاءُ غَمْزَةُ طَرْفِهَا مَعَ عِطْفَةٍ مِنْ عِطْفِهَا ... فَرَجٌ لِكُلْفَةِ كِلْفِهَا وَبَلِيَّةُ الْمُتَعَبِّدِ (٥)

١٢. لِوَسَامِهَا صِيْتٌ فَشَا فَمَنِ انْتَشَاهُ أَوِ انْتَشَى ... فَوَحَانُ خَمْرَتِهَا انْتَشَى بِخُمُوْرِ حُبٍّ مُعَرْبِدِ (٦)

١٣. ثَمِلٌ بِزَهْوٍ لَا الطِّلَاءِ يَجُوْرُ نَشْوَتُهُ عَلَى ... دَنِفٍ طَلًا يَهْوَى وَلَا يَقْضِيْ طَلَاهُ وَإِنْ رَدِ (٧)

١٤. وَيْلَاهُ مِنْ مُتَعَمِّدٍ فِي فَتْكِهِ بِمُغَمَّدٍ ... بِظُبَاتِ لَحْظٍ مُغْمَدٍ فِي جَفْنِهِ كَمُهَنَّدِ (٨)

١٥ دَلَّى الْفُؤَادَ بِدَلِّهِ وَغِيَالِهِ لِمُدِلِّهِ ... دَمَهُ أَطَلَّ لِطَلِّهِ إِذْ لَا يُقَادُ وَلَا يَدِيْ (٩)

---

١. داءٍ: مريض، مائت: من قارب أن يموت، كتمان: مصدر من كتم معناه إخفاء.

٢. هام: أحبّ، خمصانة: ضامرة البطن، فينانة: حسنة الشعر طويلته، نشوى: سَكْرَى، تميس: تمشي وهي تتمايل وتتبختر، بانة: واحدة البان وهي الشجرة ويُشبَّه به الحِسَان في الطول واللين، تُزري بـ: تعيب بـ، مُلْد: جمع مَلْدَاء أي غصون ناعمة، مُيَّد: مائلة.

٣. الخصر: وسط الإنسان فوق الورك، دنف: من لازمه المرض، ضنًى وضنٍ: سوء الحال، ريم: ظبي خالص البياض، رنا: أدام النظر بسكون الطرف.

٤. النقا: القطعة من الرمل المحدودبة، الرُّبى: جمع الرَّبْوَة وهي التلّة، نسم: الريح اللينة والأصل (نسيم محرفاً، جلمد: صخر وفي الأصل (صخر جلمد) وهو زائد لايصح به الوزن.

٥. كحلاء: مؤنث أكحل التي تكون عينها شديدة السواد، غمزة: إشارة، عِطفة: اسم النوع من عطف، عطفها: جانبها، فرج: كشف وإذهاب، كُلفة: مشقّة، كلفها: عاشقها.

٦. لوسامها: لحسنها، صيت: ذكر حسن، انتشى: اللفظ الأول والثاني معناهما شمَّ والثالث معناه سكر، فوحان: انتشار الرائحة، معربد: سيِّئ الخلق.

٧. ثمل: سكران، بزهو: بكبر، الطِّلاء: ما طُبِخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وقد يكنى به عن الخمر، دنف: من لازمه المرض، طَلًا أوطَلَى: شديد المرض، يهوى: يحبّ، طلاه: هواه، ردٍ: هالك وفي الأصل(ردي) خطأ.

٨. الفتك: القتل، بمغمّد: بمُضْنٍ، بظبات: هي جمع ظُبَة وهي حد السيف أو السنان أو اللحظ وفي الأصل (بظباة) وهو أيضا صحيح، مغمد: مدخول في الغِمد، مهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند وكان خير الحديد.

٩. دلّى بـ: أوقعه فيما أراد، دلٌّ: تغنّج وتلوّي، غياله: خديعته وحيلته، مُدِلّ: واثق بمحبته، أطلّ: أهدر، طَلٌّ: حسن معجب، لايقاد: لايُقتل بالقتيل قصاصا، لايدي: لايعطي القاتل وليَّ القتيل دِيَتَه.

١٦. جِفٌّ ثَقِيْلٌ رِدْفُهُ عَبِقٌ ذَكِيٌّ عَرْفُهُ ... طِرْفٌ كَحِيْلٌ طَرْفُهُ بِالسِّحْرِلَا بِالْإِثْمِدِ (١)

(ق ٥٦ ب)

١٧. يَشْفِيْ لَمَاهُ وَرَشْفُهُ مَرْضَى وَيُسْقِمُ طَرْفُهُ ... مَنْ يَجْتَلِيْهِ وَعِطْفُهُ يُزْرِيْ بِغُصْنٍ أَمْلَدِ (٢)

١٨. أَعْيَا الْأَسَاةَ كَلِيْمُهُ وَالنَّافِثِيْنَ سَلِيْمُهُ ... وَالْحَاذِقِيْنَ سَقِيْمُهُ وَأَمَلَّ أَحْفَى الْعُوَّدِ (٣)

١٩. يَجْفُوْ بِقَدٍّ عَادِلٍ مُتَمَايِلٍ مُتَطَاوِلٍ ... فَيَصِيْدُنَا بِحَبَائِلٍ مِنْ شَعْرِهِ الْمُتَجَعِّدِ (٤)

٢٠. مَأْسُوْرُ مُرْسَلِ فَرْعِهِ يَرْوِيْ مُسَلْسَلَ دَمْعِهِ ... شَكْوَى جَوَاهُ وَلَذْعِهِ عَنْ قَلْبِهِ الْمُتَقَيِّدِ (٥)

٢١. مَا يَبْتَغِيْ مَصْفُوْدُهُ مَعَ أَنْ وَنَى مَجْلُوْدُهُ ... أَنْ لَاتَفُكَّ قُيُوْدُهُ لَايَرْتَضِيْ مَنْ يَفْتَدِيْ (٦)

٢٢. حَاكَى شُؤُوْنَ جَمَالِهِ بِسَقَامِهِ وَهُزَالِهِ ... وَتَلَوُّنٌ فِيْ حَالِهِ مِنْ أُلْفَةٍ وَتَأَبُّدِ (٧)

٢٣. فَالطَّرْفُ بِالْجِسْمِ الضَّنَى وَأَنَاةُ شِبْهُهَا بِالْوَنَى ... وَقَوَامُهُ وَقَدِ انْثَنَى بِتَقَوُّسٍ وَتَأَوُّدِ (٨)

٢٤. وَبِشَخْصِهِ وَقَدِ انْبَرَى كَشْحًا أَدَقَّ مُخَصَّرًا ... وَحَكَى بِدَمْعٍ دَمٍ جَرَى عَنْ خَدِّهِ الْمُتَوَرِّدِ (٩)

٢٥ إِشْتَاقَ أَحْوَى أَحْوَرَ مَنْ قَوْلُهُ أَطْرِقْ كَرَى ... وَسَنًا نَفَى عَنِّى الْكَرَى فَأَبِيْتُ لَيْلَةَ أَرْمَدِ (١٠)

(ق ٥٧ الف)

---

١. جِفٌّ: خفيف، رِدف: عَجز، عبق: الذي تفوح منه رائحة الطيب، ذكيّ: الذي تسطع رائحته، عرفه: الرائحة الطيبة، طِرف: كريم، كحيل: مكحولة، طَرفه: عينه.

٢. اللمى: سمرة أو سواد في باطن الشفة يُستحسَن، الرشف: المصّ بالشفة، مرضى: جمع مريض، يجتليه: ينظره، يزرى: يعيب، أملد: الناعم اللّيِّن.

٣. أساة: جمع آسٍ معناه طبيب، كليمه: جريحه، النافثين: جمع النافث معناه الساحر، سليمه: ملدوغه، أحفى: مكثر السؤال عن حال الرجل، العُوّد: جمع العائدة وهي زائرة المريض.

٤. حبائل: جمع الحبالة أي المِصْيَدة، المتجعّد: من الشعر خلاف المسترسل.

٥. فرعه: شعره، يروي: يحكي وينقل، جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، لذع: ألم.

٦. ما: هي موصولة، مصفوده: مأسوره، وَنى: ضعف، مجلوده: قوّته، يفتدي: يعطي الفدية لاستنقاذه.

٧. حاكى محاكاة: شابَهَ، سقامه: مرضه، هُزاله: ضعفه ودقّته ونُحْله، تلوّن الرجل: اختلاف أخلاقه، تأبّد: توحّش.

٨. الضنى: الضعيف والمهزول، أناة: تمهّل ووقار، شبها: في الأصل هذه الكلمة غير واضحة، الونى: الفتر والضعف، قوامه: قدّه، تأوّد: اعوجاج.

٩. انبرى: ضعف، الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر، مخصرا: الدقيق الخصر، الخدّ المتورّد: الخدّ الأحمر.

١٠. أحوى: من احمرّت شفته حمرة تضرب إلى السواد، أحور: من اشتدّ بياض بياض العين وسواد سوادها، وفي الأصل (احورًا) خطأ، أطرق كرى: غضّ العينَ وكرا حيوان صغير يضرب مثلا (أَطْرِقْ كَرَا إِنَّ النَّعَا فِي الْقُرَى) للرجل الحقير إذا تكلّم في الموضوع الجليل لايتكلّم فيه أمثاله، الكرى: النعس.

٢٦. مُتَقَلِّبًا فَوْقَ الْمِهَادِ مُرَاعِيًا طَرْفَ السُّهَى وَمُقَاسِيًا طُوْلَ السُّهَادِ عَلَى غَضًا مُتَوَقِّدِ (١)

٢٧. مُتَضَجِّرًا مِمَّا دَهَى مُتَنَظِّرًا شَرْقَ الْمَهَا ةِ مُؤَمِّلًا أُنْسَ الْمَهَاةِ وَعَوْدِهِمْ مُتَشَرِّدِ (٢)

٢٨. مُتَرَقِّبًا نَسْمَ الصَّبَا وَسَنَا تَبَاشِيْرِ الصَّبَا حِ وَزَوْرَ طَيْفٍ مِنْ صَبَاحٍ مِنْ صِبَاحٍ خُرَّدِ (٣)

٢٩. مُتَعَنِّيًا أَرِقًا شَجًا وَمُقَاسِيًا لَيْلًا سَجَا أُصَبَاحُهُ لَا يُرْتَجَى وَرَقِيْبُهُ لَا يَهْتَدِيْ (٤)

٣٠. عَمِيَتْ عَلَى أَنْجَامِهِ طُرُقُ السُّرَى لِظَلَامِهِ فَكَأَنَّمَا بِتَمَامِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَبْتَدِيْ (٥)

٣١. يَوْمٌ عَبُوْسٌ مَائِلٌ تَشْتَدُّ فِيْهِ غَوَائِلُ تُبْلَى بِهِنَّ أَوَائِلُ وَأَوَاخِرٌ فِيْ مَشْهَدِ (٦)

٣٢. فِيْ مَشْهَدٍ قَدْ هَالَهُمْ جُمِعُوْا لِيُوْقَفُوْا مَا لَهُمْ وَ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَهُمْ مِنْ مُصْلِحٍ أَوْ مُفْسِدِ (٧)

٣٣. فَإِذَا الْحُرُوْرُ شَوَى الشَّوَى لَمْ يُؤْوِ ظِلٌّ مَنْ أَوَى فَيَرُدُّهُمْ كُلٌّ سِوَى مَأْوَى الْأَنَامِ مُحَمَّدِ (٨)

٣٤. خَيْرِ الْوَرَى وَ أَبَرِّهِمْ وَ وَاضِعًا إِصْرَهُمْ عَنْهُمْ وَرَافِعِ ضُرِّهِمْ وَأَمِنٍ مَجْرٍ مُوْجِدِ (٩)

(ق ٥٧ ب)

٣٥. لِلْخَلْقِ أَوَّلُ مَبْدَإٍ لِلنَّاسِ آخِرُ مَلْجَأٍ إِذْ لَمْ يَرَوْا مِنْ مُرْدٍ يُؤْوِيْ إِلَيْهِ وَمُسْعِدِ (١٠)

٣٦. لَمَّا شَكَوْا وَبَكَوْا دَمًا [وَ] أَتَوا الْمَسِيْحَ وَآدَمَ وَالرُّسْلَ بَيْنَهُمَا فَمَا فَازُوْا بِحَامٍ مُرْفِدِ (١١)

٣٧. فَأَوَوْا إِلَيْهِ أَجْمَعُ فَلَقُوْا شَفِيْعًا أَرْوَعَ عِنْدَ الْإِلَهِ مُشَفَّعًا لِوَجَاهَةٍ وَتَوَدُّدِ (١٢)

---

١. المهاد: الفراش، مراعيا: ناظرا، السهى: كوكب خفيّ من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارهم، السهاد: الأرق، غضا: شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلاً لا ينطفئ.

٢. متضجرًا: قلقا، المهاة: الأولى الشمس والثانية البقرة الوحشية يشبّه بها في حسن العينين، أنس: الجماعة الكثيرة، متشرّد: متفرّق.

٣. نَسْم: هبوب، تباشير: أوائل، زور: خيال الذي يُرَى في الليل، طيف: الخيال الطائف في النوم، صَباح: أول النهار، صِباح: جمع صَبيحة وهي وضيئة الوجه، خُرَّد: جمع خريد وهي البكر لم تُمَسّ قط.

٤. متعنّيا: مُقاسيا، أرقا: ذهابَ النوم، شجًا: همًّا وحزنا، سجا سجوًّا: سكن ودام، رقيبه: حارسه.

٥. عميت على: التبست، انجام: جمع نجم، طرق: جمع طريق، السرى: سير الليل.

٦. عبوس: شديد، مائل: ظالم وجائر، غوائل: الدواهي جمع غائلة، مشهد: محضر.

٧. هالهم: أفزعهم.

٨. الحرور: جمع الحرّ، شَوَى: أنْضجَ، الشوى: ظاهر الجلد، يؤوِ: يُنزِل، أوَى: نَزَل.

٩. لا يستقيم وزن هذا البيت، إصر: ذنب، امن: كذا الأصل ولعله (أمين مجر)، موجد: مُغْنٍ.

١٠. يروا: الأصل (يرو) خطأ، مُرْدٍ: معين.

١١. و: لا توجد في الأصل أثبتناها لاستقامة الوزن وتدل عليها القصيدة السابقة، آدم: في الأصل (آدما) خطأ والصواب ما أثبتناه، حام: مدافع ونصير، مرفد: معين.

١٢. أجمَعُ: في الأصل (أجمعا)، أروعَ: من يعجبك بحسنه أو شجاعته وشهم ذكيّ وفي الأصل (أروعا)، لوجاهة وتودد: أي الشفاعة بالوجاهة والشفاعة بالمحبّة.

٣٨. مَأْوَى الْأَنَامِ بِأَسْرِهِمْ فَكَّاكُهُمْ مِنْ أَسْرِهِمْ ... حَقًّا وَجَابِرُ كَسْرِهِمْ وَشَفِيْعُهُمْ فِي الْمَوْعِدِ[1]

٣٩. بَرُّ الْيَمِيْنِ نَدِيُّهَا حَسَنُ الشَّمَائِلِ زَكِيُّهَا ... غَمْرُ السُّيُوْبِ رَوِيُّهَا بَحْرُالنَّدَى بَدْرُالنَّدِيْ[2]

٤٠. زِكْـرٌ رَفِيْـعٌ زِكْـرُهُ أَمْـرٌ مُطَـاعٌ أَمْـرُهُ ... بُشْرَى بَشِيْرٌ بِشْرُهُ طَلْقُ الْمُحَيَّا وَالْيَدِ[3]

٤١. بَدْرُ الدُّجَى بَحْرُالْجَدَى دَانِي النَّدَى قَاصِي الْمَدَى ... مُرْوِي الصَّدَى مُرْدِي الْعِدَى كَرَمٌ كَرِيْمُ الْمَحْتِدِ[4]

٤٢. حَسَنُ السَّجِيْحَةِ أَسْجَحُ لِيْنُ الْعَرِيْكَةِ مُسْجِحُ ... مُرُّ الْحَمِيَّةِ أَمْلَحُ حُلْوٌ وَعَذْبُ الْمَوْرِدِ[5]

٤٣. خَتْمُ الرِّسَالَةِ فَاتِحُ حَكَمٌ حَكِيْمٌ فَانِحٌ ... وَقُرٌ رَزِيْنٌ رَاجِحٌ وَالْمُسْتَخِفُّ بِهِ رَدٍ[6]

(ق ٥٨ الف)

٤٤. فَاقَ الْأَنَامَ فَصَاحَةً وَفَتَاحَةً وَفَتَاحَةً ... وَسَجَاحَةً وَسَمَاحَةً وَحَمَاسَةً فِي الْمَشْهَدِ[7]

٤٥ وَسِيَادَةً وَسَعَادَةً وَزَهَادَةً وَعِبَادَةً ... وَنَجَادَةً وَمَجَادَةً وَنَجَابَةً فِيْ سُؤْدَدِ[8]

٤٦ أَسْرَى بِهِ رَبُّ الْوَرَى لَيْلًا إِلَى أَعْلَى الذُّرَى ... وَأَرَاهُ أَيًّا لَاتَرَى فَفَدَى مَدَى الْإِصَّعُدِ[9]

٤٧ فَدَنَا وَنَاجَى رَبَّهُ لَمَّا اصْطَفَاهُ وَرَبَّهُ ... وَفَّى مُنَاهُ وَرَبَّهُ وَرَقَاهُ أَعْلَى مَقْعَدِ[10]

٤٨ كَلَفِيْ بِأَبْيَضَ أَسْوَدَ لِلنَّاسِ طُرًّا مُرْشِدِ ... مِنْ أَحْمَرَ أَوْ أَسْوَدَ هَادِي الطَّرِيْقِ الْأَرْشَدِ[11]

---

١. مأوى: ملجأ، بأسرهم: بجميعهم، فكاكهم: على وزن فعّال للمبالغة ما يخلّص به الرهن ونحوه، أسرهم: قيدهم، جابر: مصلح.

٢. برّ اليمين: صادق في القسم، نديّها: جوّاد، غمر: كثير، السيوب: جمع السيب والمعنى العطاء، رويّها: مُشبعها، الندى: جود وخير، النديّ: أي النّديّ والمعنى مجلس، حسن الشمائل زكيّها: كذا الأصل.

٣. زكر: الأولى معناها قويّ أبيّ شجاع والثانية معناها صيْت، أمر: معنى الأولى أمير والثانية حكم، طلق المحيّا: ضاحكه والمحيّا معناها الوجه، طلق اليد: سخيّ.

٤. دُجى: جمع دُجْيَة وهي ظلمة، الجدا: العطيّة، الندى: الجود، مُرْوٍ: الساقي، الصدى: العطش، مُرْدٍ: مهلك، العدى: الأعداء جمع العدوّ، كرم: كريم، المحتد: الأصل.

٥. السجيحة: الخُلق، أسجح: الحسن المتعدل، العريكة: النفس والخلق، مُسجح: حسن العفو، أملح: ذو الملاحة، العذب: المستساغ من الشراب والطعام.

٦. ختم: خاتم، حكم: حاكم، فانح: غالب، وَقُرٌ: ذو الوقار، راجح: رزين، ردٍ: هالك وفي الأصل (ردي) خطأ.

٧. الأنام: الخلق، فتاحة: غلبة، فتاحة: نصرة، سجاحة: اعتدال، سماحة: جود.

٨. نجادة: شجاعة، نجابة: مجد، سودد: سيادة.

٩. الذرى: جمع الذِرْوة وهي المكان المرتفع، إيّا: موصولة، الإصَّعُد: الصعود.

١٠. ربه: الكلمة الأولى من أسمائه تعالىٰ والثانية معناها أقامه بمكانة رفيعة والثالثة حفظه و نمّاه و نحوه، منى: جمع مُنْيَة وهي ما يُتمنّى.

١١. كلفي: ولوعي، أسود: الأولى أجلّ القوم والثانية لون، طُرًّا: جميعًا.

بِـأَعَزِّ أَشْكَلِ شَكْلِهِ شَكْلِ الْقُلُوْبِ وَشَكْلِهِ ... مِمَّا اسْتَحَالَ فَمِثْلُهُ فِيْ كَتْمِ عَدْمٍ مُخَلَّدِ (١)

ذُخْرِ الْفَضَائِلِ جَمِّهَا بَحْرِ الْفَوَاضِلِ تَمِّهَا ... مُنْشِي الْخُيُوْرِ مُعِمِّهَا لِلْمُهْتَدِيْ وَالْمُجْتَدِيْ (٢)

حَامِي الْحَقَائِقِ أَنْجَدُ أَسْمَى الْخَلَائِقِ أَمْجَدُ ... حَسَنِ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ سَامِي الْأَسَامِيْ أَحْمَدِ (٣)

بَـرٍّ رَءُوْفٍ رَحْمَةٍ نُـوْرِ هُدًى ذِيْ حُرْمَةٍ ... مُـزَمِّلٍ ذِيْ قَسْـوَةٍ دَاعٍ مُطَـاعٍ سَيِّـدِ (٤)

(ق ٥٨ ب)

مَـاحٍ صَـفُـوْحٍ نَـاصِـرٍ طَـه كَرِيْمٍ طَـاهِرٍ ... هَـادٍ مُـقَـفًّى حَاشِرٍ فَمَنِ اقْتَفَاهُ فَقَدْ هُدِيْ (٥)

إِجْـمَـالُـهُ لِلْمُجْتَدِيْ وَجَـمَـالُـهُ لِلْمُجْتَلِيْ ... وَسَـنَـاهُ نُوْرُ الْمُهْتَدِيْ وَسُطَاهُ بَوْرُ الْمُعْتَدِيْ (٦)

سَـادَ الْأَنَـامَ فَـآلَهُـمْ لِـوِثَـالِهِمْ وَرَثَى لَهُمْ ... وَهَـدَى لِيُـصْلِحَ بَالَهُمْ وَضَحَ السَّبِيْلِ الْأَقْصَدِ (٧)

يَتْـلُـوْكِتَـابـاً مُحْكَمًا تَرَكَ الْمُعَارِضَ أَعْجَمَ ... وَالْـعُـرْبَ قَـوْمًا أَعْجَمَ مِنْ مِصْقَعٍ وَمُقَصِّدِ (٨)

أَكْـرِمْ بِــهِ مِـنْ أُمَّــةٍ أَمَّــانَ أَمَّ بِـأُمَّــةٍ ... أَمَـمٍ وَجَـاءَ بِأُمَّةٍ وَشَرِيْعَةٍ تُرْوِي الصَّدِيْ (٩)

أَفْدِيْكَ يَا طَابَ الشَّذَا يَا مَنْ يُرِيْحُ عَنِ الشَّذَا ... يَـاخَيْرَ مَنْ يُرْجَى إِذَا نَجْدٌ عَرَا يَا مُنْجِدِيْ (١٠)

مَـا لِـيْ سِـوَاكَ مُـؤَمَّلٌ أَرْجُوْ نَدَاهُ وَمَوْئِلٌ ... آوِيْ حِـمَـاهُ وَمُنْـمَـلٌ مَـأْوَى جَانٍ أَنْكَدِ (١١)

---

أشكل: أشبه، شكل: صورة ومثل، مخلَّد: مقيم.

فضائل: جمع فضيلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل، الفواضل: جمع الفاضلة وهي الهبة والنعمة، تمّها: تمامها، المجتدي: السائل.

الحقائق: جمع الحقيقة، أنجد: شجاع، أسمى: أعلى، الخلائق: جمع الخليقة الأولى ما خلقه الله والثانية الطبيعة التي يخلق بها الإنسان، سامٍ: عالٍ، أسامي: جمع الاسم.

قسوة: غِلظة.

ماحٍ: شافع، مقفّى: مُؤْثَرٌ ومُكْرَم، اقتفاه: اتبعه، هُدِيْ: الأصل (هُدِيَ) لايستقيم به الوزن.

إجماله: إحسانه، للمجتدى: لسائل العطية والحاجة، للمجتلي: للناظر، بَوْر: هلاك.

الأنام: الخلق، آلهم: ساسهم ودبّر أمورهم، لوثالهم: لطلبهم النجاة، رثى: رقّ ورحم، بالهم: حالهم، وضح السبيل: مَحجّته و وسطه، الأقصد: الأوسط.

أعجم: في الأصل (أعجما) خطأ والأولى معناها أخرس والثانية معناها غير فصيح، مصقع: بليغ، مقصّد: شاعر الذي يطيل ويواصل عمل القصائد.

أُمّة: الأولى معناها الرجل الجامع لخصال الخير والثانية معناها جماعة والثالثة معناها دين، أمّان: أمّي، أمّ بأمّة: تقدّمهم وكان لهم إماماً، الصدي: العطشان، أمَم: وسط.

الشذا: الأولى قوة الرائحة والثانية الأذى والشر، نجد: كرب وغمّ، عرا: ألمّ به، منجدي: مُغِيثي.

مؤمّل: مَرْجُوّ، ندى: جود، موئل: ملجأ، آوي: أنزل، مثمل: ملجأ، أنكد: عسر قليل الخير.

٦٠. أَلْهَى فُؤَادِيْ وَالْتَهَى فَأَطَعْتُهُ فِيْمَا اشْتَهَى ‏ وَعَصَيْتُ ...... نهى فَمَضَى شَبَابِيْ فِي الدَّدِ (١)

٦١. فَاشْفَعْ لِعَاصٍ هَيِّـرٍ فِيْ أَمْرِهِ مُتَحَيِّـرِ ‏ مُتَنَدِّمٍ مُتَحَسِّرٍ بِالْخَيْرِ لَمْ يَتَزَوَّدِ (٢)

(ق ٥٩ الف)

٦٢. قَدْحَانَ حِيْنُ رَحِيْلِهِ وَانْبَتَّ كُلُّ حُوَيْلَةٍ ‏ فَإِذَا مَضَى لِسَبِيْلِهِ يَوْمًا مَضَى صَفْرَالْيَدِ (٣)

٦٣. فَالْطُفْ بِمُقْوٍ بَائِسٍ فِيْ لُطْفِكُمْ مُتَنَافِسٍ ‏ إِذْ لَيْسَ مِنْهُ بِآئِسٍ فَيَسِيْرُهُ كَافٍ [قَدِ] (٤)

٦٤. أَمَلِيْ وَأَقْصَى مَقْصَدِيْ مُسْتَشْهَدِيْ بِتَشَهُّدِيْ ‏ ثُمَّ الثَّوَاءُ بِمَرْقَدٍ بِثَرَى بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ (٥)

٦٥. ثُمَّ الشَّفَاعَةُ فِيْ غَدِيْ فِيْ يَوْمِ يُجْزَى الْمُهْتَدِيْ ‏ بِثَوَابِهِ وَالْمُعْتَدِيْ بِثَوَابِ هُوْنٍ مُعْتَدِ (٦)

٦٦. أَفْدِيْكَ يَاخَيْرَ الْوَرَى يَا خَيْرَ مَنْ يَشْفَى الْوَرَى ‏ كُنْ مُؤْنِسًا فِي الثَّرَى عَنْ وَحْشَتِيْ وَتَوَحُّدِيْ (٧)

٦٧. نَفْسِي الْفِدَاءُ لِتُرْبَةٍ تَعْلُوالسَّمَاءَ بِرُتْبَةٍ ‏ قُصْوَى حَوَتْكَ بِطِيْبَةٍ أَكْرِمْ بِهَا مِنْ مَرْقَدِ (٨)

٦٨. بَلْ جَلَّ حَقُّ ثَنَائِهَا فَالْبَيْتُ دُوْنَ عَلَائِهَا ‏ وَالْعَرْشُ تَحْتَ سَنَائِهَا فِيْ رِفْعَةٍ وَتَنَجُّدِ (٩)

٦٩. أَرْضٌ ثَرَاهَا رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِيْنَ وَعِصْمَةٌ ‏ لِلْاٰئِمِيْنَ وَجَنَّةٌ بَيْنَ الْحِمَى وَالْمَسْجِدِ (١٠)

٧٠. صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا صَدَعَ الْحَمَامُ وَمَا هَمَى ‏ صَوْبُ الْغَمَامِ وَمَا طَمَى مَوْجُ بِبَحْرٍ مُزْبِدِ (١١)

(ق ٥٩ ب)

---

١. وعصيت: كذا المصراع الثاني في الأصل وفي القصيدة السابقة (وعصيت عقلا ناهيا)، الدد: اللهو واللعب.

٢. هيّر: من يتهوّر في الأشياء أي غير مبال.

٣. انبتّ انبتاتًا: انقطع، حويلة: تصغير حَوْلَة معناها حيلة، مضى لسبيله: مات، صفر اليد: خالي اليد أي ليس في يده شي.

٤. مُقو: مفتقر، بائس: مفتقر، متنافس: راغب، آئس: قانط، فيسيره: فقليله، قد: معناه طيّب الطعم والرائحة وفي الأصل (قدي) خطأ.

٥. مستشهدي: القتل في سبيل الله، الغرقد: اسم شُجَيْرَة، بقيع: مقبرة أهل المدينة.

٦. كذا الأصل، هون: خزي، المعتدي: المجاوز، مُعْتَدٍ: مُهَيَّأ ومُعَدٌّ.

٧. كذا المصراع الثاني في الأصل والصواب كما في القصيدة السابقة (كن مؤنسا لي في الثرى......)، توحّدي: تفرّدي.

٨. قصوى: بُعْدى، بطيبة: والأصل (لطيبة).

٩. تنجّد: ارتفاع.

١٠. عصمة: منع.

١١. صدع: جهر به، همى: سَالَ وصبَّ، صوب: مطر، طمى: ارتفع وامتلأ.

(٩)

# مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة [١] في سنة ١٢٣٦هـ وكان عمره أربعًا وعشرين سنة، وهي من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ) أما في بقية الأبيات فهي صحيحة وأدخل الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

واستهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة [٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم

مما قرضه الفقير الجاني – عفي عنه – في مديح سيّد الأنام – عليه أفضل الصلاة والسلام – في شهر الجمادى [٣] الأولى، من السنة السادسة والثلاثين، بعد الألف والمائتين من الهجرة المقدسة.

١. مَـازَالَ يَحْذَرُ يَوْمَ بُعْدِ سُعَادِ ... حَتَّى دَنَا بُعْدًا لِيَوْمِ بِعَادِ [٤]

٢. بَانَتْ وَمَا مَنَّتْ بِمَوْعِدَةٍ وَلاَ ... مَنَّتْ عَلَيْهِ سُعَادُ بِالإِسْعَادِ [٥]

---

١. نقلت هذه القصيدة من المذكرة وعدد الأبيات فيها (٩٢)، وفي (ن) (٨٩) انظر (ق ٥٧ ألف) إلى (ق ٦٣ ألف)، وفي (ع١) (١٢١) انظر (ق ٢٠ ألف) إلى (ق ٢٣ ب)، وفي (ب) (١٢١) انظر (ق ٢٨ ألف) إلى (ق ٣٤ ب)، وفي (ل١) (١٢١) انظر (ق ١٣ ألف) إلى (ق ١٥ب).

٢. كتب (ن): (قال يمدح سيد المرسلين وخاتم النبيين صلعم في شهر الجمادى الأولى سنة ١٢٣٦هـ من الهجرة النبوية)، وفي (ع): (بسم الله الرحمن الرحيم، حامدا ومصلّيا).

٣. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٤. سعاد: اسم امرأة وهي حبيبة كعب بن زهير، بعدا ليوم بعاد: هو دعاء على يوم البعاد من الشاعر.

٥. المصراع الأول في (ع) مختلف من الأصل (مَنَّتْ حَبَائِلَهُ وَمَا مَنَّتْ وَلاَ).

٣. [وَعَـدَتْ وَمَـا وَعَـدَتْ مَـعَـادًا وَاعْتَدَتْ ... إِذْ أُشْـمِـتَـتْ بِـقِلَاهُ كُـلَّ مُـعَـادِ](١)

٤. عَـادَتْ وَلَـوْ عَـادَتْ وَعَـادَتْنِي زَهَـتْ ... أَعْيَـادُ أَسْـقَـامِـي عَـلَـى الْأَعْيَـادِ](٢)

٥. يَـا لَيْتَـهُ أَوْدَى قُبَيْـلَ بِـعَـادِهَـا ... أَوْ لَيْتَهَـا وَعَـدَتْ بِـقُـرْبِ مَـعَـادِ

٦. أَوْ لَيْتَهَـا وَعَـدَتْ بِـطَيْفٍ فِـي الْـكَـرَى ... فَـالـصَّـبُّ قَـدْ يَغْتَرُّ بِـالْـمِيْعَـادِ(٣)

٧. كَلَّا وَهَـلْ يَسْـلُـو الْـمُـحِـبُّ بِطَيْفِهَـا ... وَالـطَّـلُّ لَايُرْوِي غَـلِيْلَ الصَّـادِيْ(٤)

٨. [هَيْهَـاتَ هَـلْ يُشْـفَـى الْـغَـلِيْلُ بِطَـائِفٍ ... وَالْآلُ لَايُـرْوِيْ غَـلِيْـلَ الـصَّـادِيْ](٥)

٩. أَفَـكَيْفَ يَـرْجُـو الـزَّوْرَ فِـي الْأَحْلَامِ مَـنْ ... لَـمْ يَـحْـظَ قَـطُّ بِـوَسْـنَةٍ وَرُقَـادِ(٦)

١٠. أَفَـكَيْفَ يَـطْـمَـعُ فِـي الـرُّقَـادِ مُـوَصَّـبٌ ... يَشْـكُـو الشَّـدَائِدَ فِـيْ كِبَـادٍ كُبَـادِ(٧)

١١. كَلَّا وَكَيْفَ يَـنَـامُ فَـوْقَ قَتَـادَةٍ ... مَـنْ كَـانَ مُـعْتَـادًا بِـلِيْـنِ مِهَـادِ(٨)

١٢. أَفَيَشْتَـفِـي بِـالـطَّيْفِ مُشْفٍ مَـلَّـهُ ... كُـلٌّ مِـنَ الْـحُـذَّاقِ وَالْـعُـوَّادِ(٩)

١٣. [أَسَـفًـا عَـلَـى دَنِفٍ أَسَـاءَ أُسَـاؤُهُ ... حَتَّـى غَـدَا كَلًّا عَـلَـى الْـعُـوَّادِ](١٠)

١٤. يَـا سَـائِـقَ الْأَظْـعَـانِ مُنَّ بِوَقْـفَةٍ ... رِفْـقًـا بِـوَانٍ ضَـلَّ خَـلْفَ [هَـوَادِ](١١)

---

١. البيت الثالث والرابع من (ع)، عدت عدوا: ظلمت، وعدت وعدا: منّت، معادا: عودة، مُعادٍ: عدو.

٢. عادت: الأولى باعدت والثانية رجعت والثالثة زارتني، زهت: افتخرت وتكبرت، أعياد: جمع عيد وهو ما اعتادك من مرض أو حزن أوهم أو عيد معروف، أسقام: جمع سقم.

٣. الأصل (بطيف) و (ع) (بِزَوْرٍ) وهو الزيارة وكذا المصراع الثاني في (ع) (وَشَفَتْ جَوًى بِالزَّوْرِ وَالْمِيْعَادِ).

٤. الطل: المطر الضعيف أوالندى.

٥. التكملة من (ع)، الآل: السراب أوهو ما يشاهد في الضحى كالماء بين الأرض والسماء كأنه يرفع الشخوص.

٦. المصراع الثاني في (ع) مختلف (لايَستنيم إلى كُرًى وَ رُقَادِ).

٧. الأصل (مُوَصَّبٌ) و (ع) (مُسَهَّدٌ)، المصراع الثاني في (ع) (غَادَتْ مَضَاجِعُ عِنْدَهُ كَقَتَادِ)، أول البيت في الأصل (أفكيف) وفي (ن) (أكيف)، كِباد: مقاساة ومعالجة مصدر من كابد يكابد مكابدة، كُباد: هو وجع الكبد.

٨. أول البيت في (ع) (هيهات كيف)، قتاد: هو شجر صلب له شوك كالإبر.

٩. مشف: عليل امتنع وذهب شفاؤه.

١٠. التكملة من (ع)، أساء: الكلمة الأولى فعل ماض مصدره إساءة والثانية جمع الآسي وهو الطبيب.

١١. (من بوقفة) هو الأصل و(مُنَّ عَلَى ضَنٍ) في (ع)، الأصل: (رفقا بوان) و (ع) (هَيْمَانَ هَامَ نَ)، هواد: الأصل و(ع) (هوادى) والصواب ما أثبت وهو جمع هاد معناه متقدم، الأظعان: جمع الجمع لظعائن وهي جمع الظعينة معناها الهودج أوالزوجة أوالمرأة ما دامت في الهودج.

قِفْ بِـالْـحَـنَـانِ لِأَجْـلِ حَـنَّـانٍ لَـهُ ... نَـوْحٌ يُهَيِّـجُـهُ نَشِيْـدُ الْـحَـادِيْ (١)

يَـا سَـائِـقَ الْأَظْـعَـانِ هَلْ فِي الْعِيْسِ مِنْ ... حَـافٍ بِـحَـافٍ فِـي الْـوَدَى بِـالْـوَادِيْ (٢)

(ق ٣٩ ب)

[هَـلْ مُـحْتَفٍ فِيْـكُـمْ بِـوَانٍ مُـحْتَفٍ ... جَـابَ الْبَـوَادِيْ وَانْبَـرَى لِبَـوَادِ] (٣)

أَفْـدِيْ سُـعَـادَ بِـمُـهْـجَتِيْ وَلَـوِ انَّهَـا ... جَـارَتْ وَجَـارَتِ الْـفَتَـى بِـعِـنَـادِ

لَا أَشْتَـكِـيْ مِـنْهَـا الـصُّـدُوْدَ وَأَنَّـهُ ... فِـي الْـقَـلْـبِ أَذْكَـى مِـنْ لَهِيْـبِ وِقَـادِ (٤)

[لَا أَشْتَكِيْ مِنْهَا الـضَّـنَـانَ بِوَصْلِهَا ... كَلَّا فَبُـخْـلُ الْـجُـوْدِ أَحْسَـنُ عَـادِ] (٥)

كَيْفَ الشَّـكَـاةُ وَمِنْ مَحَاسِنِ وَصْفِهَا ... نَبْـذُ الْـعُهُـوْدِ وَنَـقْـضُ عَـقْـدِ وِدَادِيْ (٦)

[بَـلْ إِنَّـمَـا أَشْـكُـوْ هَـوَى قَـلْـبٍ هَـوَى ... فِـيْ لَـوْعَةٍ تَـزْدَادُ فِـي اسْتِيْـقَـادِ

وَتَـلَـوُّنُ الْبِيْـضِ الْـحَسَـانِ هُـوَالَّـذِيْ ... يَسْبِـيْ سَـوَادًا مِـنْ قُـلُـوْبِ سَـوَادِ

أَمَّـا الْـعُهُـوْدُ فَـنَـكْثُهَـا شِيْـمٌ لَهَـا ... وَجَـفَـاءُ مَـنْ يَهْـوَى جَـزَاءُ وِدَادِ] (٧)

فَـالـظُّـلْـمُ فِـيْ شَـرْعِ التَّصَـابِيْ وَاجِبٌ ... مِـنْ ذِيْ قَـوَامٍ عَـادِلٍ مَيَّـادِ (٨)

[اَلـظُّـلْـمُ وَالْـمَيْلَانُ لَيْـسَ بِـمُـنْـكَـرٍ ... مِـنْ ذَاتِ قَـدٍّ عَـادِلٍ مَيَّـادِ] (٩)

---

(١) أول البيت في الأصل (قف بالحنان لأجل) وفي (ع) (وَاحْنُنْ عَلَى لَهْفَانَ). الحادي: هو الذي يسوق الإبل ويتغنى لها.

(٢) العيس: جمع الأعيس وهي الإبل البيض يخالط بياضها سوادٌ خفيفٌ أي كرام الإبل، حاف: الأولى مُكرِم والثانية العاري القدمين، الودى: الهلاك.

(٣) هذا البيت من(ع). محتف: معنى الأولى مكرم والثانية الذي يمشي حافيا، جاب البوادي: قطعها، انبرى له: اعترض.

(٤) الصدود: الإعراض، وقاد: وَقُود أي ما تُوقَد به النار.

(٥) التكملة من(ع)، الضنان: البخل، الجود: جمع الجواد معناها السخيات وفي (ل ١) (الجواد) محرفًا، عاد: جمع عادة.

(٦) الشكاة: الشكوى، نبذ العهود: نقضها.

(٧) هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، هوى: الأولى عشق والثانية سقط، سواد القلب: حَبَّته، سواد: هو عدد كثير أو من الناس عامتهم، شيم: جمع الشيمة والشئمة وهي العادة والطبيعة والخلق.

(٨) قوام: قامة وقد، مياد: الكثير التمايل والاهتزاز.

(٩) هذا البيت من (ع).

٢٧. إِنَّ الْهَوَى دِيْنٌ يُجَازَى الْوُدُّ فِيْـــ ... ـهِ بِالْقِلَى وَالْحُبُّ بِالأَحْقَارِ(١)
٢٨. وَمِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْهَوَى الْإِخْلَافُ فِي الْـ ... ـمِيْعَادِ وَالْإِنْجَازُ فِي الْإِيْعَادِ(٢)
٢٩. وَالْحُبُّ فِيْهِ جَرِيْرَةٌ وَجَزَاؤُهَا ... قَتْلُ الْمُحِبِّ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ(٣)
٣٠. [وَالشَّوْقُ إِثْمٌ عِنْدَهُنَّ جَزَاؤُهُ ... قَتْلُ الْمَشُوْقِ بِمَشْهَدِ الْأَشْهَادِ
٣١. لَايَجْتَرِمْنَ إِذَا فَتَكْنَ تَعَمُّدًا ... بِلَحَاظِهَا بِمُعَمَّدٍ مُنْقَادِ](٤)
٣٢. وَالْقَتْلُ مَنْدُوْبٌ فَلَا دِيَةٌ وَلَا ... قَوَدٌ وَلَا إِثْمٌ عَلَى الْجَلَّادِ(٥)
٣٣. لٰكِنَّنِيْ فِيْ هِلْكَتَيْنِ لِبُعْدِهَا ... قَلَقُ النَّوَى وَشَمَاتَةُ الْحُسَّادِ(٦)
٣٤. [أَمَّا النَّوَى فَجَوًى حَشَا مِنِّي الْحَشَا ... وَلَظَاهُ أَذْكَى مِنْ لَهِيْبِ وِقَادِ](٧)
٣٥. فَيَسُوْءُنِيْ مَعَ مَا أُقَاسِيْ فِي النَّوَى ... مِنْ لَوْعَةٍ وَجَوًى وَطُوْلِ سُهَادِ
٣٦. إِنْ سُرَّ ذَاكَ الْوَاشِيُ الْكَذَّابُ وَاللْـ ... ـلَاحِي الْمُلَاحِيْ وَالرَّقِيْبُ الْعَادِيْ(٨)
٣٧. فَشَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ أَدْهَى وَقْعَةً ... فِي الْقَلْبِ مِنْ مَاضِي الظُّبَاتِ جَمَادِ(٩)
٣٨. [أَمَّا الشَّمَاتُ فَإِنَّهُ أَدْهَى شَبًا ... أَمْضَى ظُبًا مِنْ صَارِمٍ جَمَّادِ](١٠)
٣٩. [خَصْمِي الْمُضَادِيْ بِالضَّوَادِيْ يَزْدَرِيْ ... وَيَذِيْمُنِي الْأَوْدَادُ كَالْأَضْدَادِ](١١)

---

١. المصراع الأول في (ع) (دِيْنُ الدُّمَى دِيْنٌ يُدَانُ الْوُدُّ فِيْ) الدمى: جمع الدُمْيَة وهي الصنم.
٢. الأصل (في الهوى الإخلاف في الـ) و (ع) (عِنْدَهُنَّ الْخُلْفُ فِي الْـ) الإيعاد: التهدّد.
٣. جريرة: ذنب وجناية، مشهد: حضور، الأشهاد: جمع الشاهد.
٤. هذان البيتان من (ع)، فتكن بمعمد: قتلنه على غفلة، معمد: مُضنًى.
٥. قود: قصاص.
٦. هلكتين: مثنى من الهلكة و هي النوع من هلك.
٧. هذا البيت من (ع)، حشا: ملأ، الحشا: ما انضمت عليه الضلوع.
٨. المصراع الأول من البيت في(ع) (فَرْحُ الْعِدَى وَالْكَاشِحِيْنَ وَبَهْجَةُ اللْـ) اللاحي: اللائم والشاتم، الملاحي: الملاوم.
٩. هذا البيت مكتوب بالحاشية، ما نقله (ن)، أدهى: وهو التفضيل، الظبات: الأصل (الظباة) وهو أيضا صحيح كلاهما جمع الظُبَة وهو حد السيف أو السنان وغيرها، جماد: قاطع.
١٠. شبا: جمع الشباه وهو حد كل شيء، هذا البيت من (ع).
١١. هذا البيت من (ع)، المضادى: المخالف، الضوادى: جمع الضادية وهي غضبانة، يزدري: يحتقر ويستخف، يذيمني: يذمّني ويعيبني، أوداد: جمع الوُدّ والمراد به المحبون. أضداد: أعداء.

٤ يَـا لَيْتَهَـا عَـلِـمَتْ بِمَـا فَـعَلَ النَّوَى ... بِـأَسِيْـرِهَـا الْـمَـصْفُوْدِ فِي الْأَقْيَادِ (١)
٤ وَيْلَاهُ مِـنْ صَـبٍّ يَـحِيْـنُ حِـمَـامُـهُ ... فَيَـحِيْـنُ إِنْ صَـمَّ الْـحَـمَـامُ الشَّـادِيْ (٢)
٤ تَـوْقٌ وَطَـوْقٌ طَـوْقُـهُ عَـنْ حَـمْـلِـهِ ... وَانٍ وَشَـوْقٌ ثَـائِـرٌ مُـتَـمَـادِ (٣)
٤ قَـلْـبُ شَـجٍ فِيْـهِ الْهُـمُـوْمُ جَـوَارِحُ ... وَجَـوَارِحُ جَـرْحَـى وَشَـوْكُ قَتَـادِ (٤)
٤ يَـا لَيْـتَ نَـاعِسَةَ النَّـوَاظِـرِ لَاطَـفَـتْ ... صَبًّـا يُـعَـانِـي السُّهْـدَ طُوْلَ دَآدِيْ (٥)
٤ [نَـفْسِـيْ فِدَى مَيْسَـانَةٌ ظَـلَـمَتْ ضَنًى ... أَرِقًـا كَـرِيْبًـا فِـيْ ظَلَامِ دَآدِيْ] (٦)
٤ مَـاذَا عَـلَيْهَـا لَـوْ شَـفَتْ مَنْ شَـفَّـهُ ... دَنَفُ الْهُيَـامِ بِـزَوْرَةٍ وَعِيَـادِ (٧)

(ق ٤٠ ألف)

٤٧ مَـا الْـمُؤْمِنُ الْـمَصْفُوْدُ فِيْ يَدِ كَـافِـرٍ ... وَالْـكَـافِـرُ الْـمَأْسُوْرُ حِيْنَ جِهَادِ (٨)
٤ وَالـظَّبْـيُ فِـيْ يَـدِ قَـانِـصٍ أَهْـوَى لَـهُ ... وَالـطَّيْـرُ فِـيْ أُحْبُـوْلَةِ الـصَّيَّـادِ (٩)

---

١. المصفود: في الأصل وفي (ع) (المنقاد).

٢. صب: هو الأصل و(ع) (دَنِف)، المصراع الثاني في (ع) (فَيَحِيْنُ إِذْ يَبْكِيْ حَمَامٌ شَادِ)؛ شاد: في (ع) (شادي) وهو خطأ، يحين: يقرب وقته، حمامه: موته، فيحين: فيهلِك، صم: ذهب سمعه في الأصل (صَن) وهو غير واضح وفي (ن) (حم)، حمام: طائر، الشادي: المُغَنِّي والمُترنِّم.

٣. توق: شوق: طوق: حلي للعنق يحيط به، طوقه: عنقه، متماد: المبالغ في الفعل والمداوم عليه كذا الأصل وفي(ن) و(ع) (متمادي) خطأ.

٤. شج: الأصل (شجى) و(ع) و(ن) (شج) وهو الصواب، جوارح: جمع الجارحة الأولى معناها سكين والثانية العضو، جرحى: جمع الجريح، القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، المصراع الثاني في (ع) و(ل) (وَكِبَادُ لَذْعٍ مُكْمِدٍ وَكُبَادِ)، كِبَاد: مصدر كابَدَ وهو مقاساة ومعالجة، لذع: حرقة ولوعة، مكمد: في (ل١) (مكد) محرفًا، كُباد: هو وجع الكَبِد.

٥. دآديْ: الصواب دَآدِئُ جمع الدَّأْدَأ أي الليالي الشديدة الظلمة قلبت الهمزة بالياء لاحتياج شعري، السهد في الأصل غير واضح التكملة من (ن).

٦. هذا البيت من (ع)، فدى: وفي (ع) (فدا) ميسانة: متمايلة ومتبخترة، كريبا: مهموما.

٧. المصراع الثاني في (ع) (عِيْدُ السَّقَامِ بِعَوْدَةٍ وَعِيَادِ)، عيد السقام: ما اعتادك من مرض، عياد: عيادة المريض، شفه: أوهنه، دنف: مرض ثقيل ملازم، زورة: مرة من زار.

٨. (المأسور حين): في (ع) (المأخوذ عند).

٩. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (والظَّبْيُ مُقْتَنِصًا يُنَاوِصُ جُرَّةً)، مُقْتَنِصًا: مصطادًا، جرة: خشبة لصيد الغزال، يناوص: يناوشها ويمارسها، قانص: صياد، أهوى له: انقض عليه، أحبولة مصيدة، هذا البيت معطوف على البيت السابق

٤٩. أَشْجَى مِنَ الْعَانِي بِمُرْسَلِ صُدْغِهَا … فَالصُّدْغُ مَا لِأَسِيْرِهِ مِنْ فَادِ[١]

٥٠. [بِأَشَدَّ أَسْراً مِنْ مُصَفَّدِهَا فَمَا … لِأَسِيْرِ صُدْغٍ مُرْسَلٍ مِنْ فَادِ][٢]

٥١. وَمُفَنِّدٌ فِي حُبِّهَا ظَنَّ الْهَوَى … هَزْلًا فَظَلَّ يَجِدُّ فِي إِرْشَادِيْ[٣]

٥٢. يَا لَائِمِيْ مَهْلًا فَمُنِّيْ مُقْلَتِي الْـ … عَبْرَى وَمَنِّيْ مُهْجَتِيْ وَفُؤَادِيْ[٤]

٥٣. فَاعْذِرْ فَفِيْ سِتْرِ الْعَذَارَى مَا بِهِ … فِيْ ذَا الْهَوَى الْعُذْرِيِّ عُذْرِيْ بَادِ[٥]

٥٤. فَوَرَاءَ ذٰلِكَ السِّتْرِ غِزْلَانٌ لَهَا … طَرْفُ الظِّبَاءِ وَفِتْكَةُ الْآسَادِ[٦]

٥٥. تَرْمِيْ سِهَامًا لَا تَطِيْشُ صَوَائِبٌ … فَتُصِيْبُ أَغْرَاضًا مِنَ الْأَكْبَادِ[٧]

٥٦. يَا لَائِمِي الْمَهْدِيَّ إِنْ كَانَ الْهَوَى … غَيًّا فَذَاكَ الْغَيُّ عَيْنُ رَشَادِيْ[٨]

٥٧. هَا فَاقْتَصِدْ فَالرُّشْدُ فِيْ شَرْعِ الْهَوَى … غَيُّ الْهُيَامِ بِمَائِسٍ مُتَهَادِ[٩]

٥٨. [إِنَّ الْهُدَى عِنْدَ الْمُحِبِّ هُوَ الْهَوَى … وَالرُّشْدُ حُبُّ الْمَائِلِ الْمُتَهَادِيْ][١٠]

٥٩. فَلَئِنْ غَوَيْتُ فَكُلُّ غَاوٍ يَهْتَدِيْ … بِهُدَى مُحَمَّدِنِ الْأَمِيْنِ الْهَادِيْ[١١]

---

١. هذا البيت خبرما مشابه بليس في بيت (٤٧)، أشجى : أحزن، العاني : أسير، بمرسل صدغها: بالشعر المتدلّي بين العين والأذن، فاد : الأصل (فادي) خطأ.

٢. هذا البيت من (ع)، مصفد : أسير.

٣. مفند : لائم.

٤. العبرى : مؤنث العبران معناها العين الباكية، مُنِّي: أنعمي أمر من مَنَّ يَمُنُّ منًّا، مَنِّي: اجعلي فؤادي يتمنّى وهو أمر من مَنَّى يُمَنِّي تمنيةً.

٥. ستر : هو الأصل وفي (ع) (خِدْر) وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، العذارى : جمع العذراء وهي البكر، الهوى العذري : ما كان على عفاف، باد : الأصل (بادى) وهو خطأ.

٦. ذلك : كذا الأصل و(ن) واستقامة الوزن تقتضي كما في(ع) (ذاك)، غزلان : جمع الغزال، الظباء : جمع الظبي، فتكة : جرأة وهي النوع من فتك، الآساد : جمع الأسد، الستر : هو الأصل وفي (ع) (الخدر).

٧. صوائب : الأصل وفي(ن) (صوائبا) خطأ، لا تطيش صوائب : كذا الأصل وفي (ع) (عَنْ قِسِيٍّ حَوَاجِبٍ)، قِسِيّ وقُسِيّ : جمع القوس، لا تطيش السهام : لاتجوز ولاتصيب الغرض.

٨. يالائمي : كذا الأصل وفي (ع) (يا عاذل) أي يالائم.

٩. ها : للتنبيه، الهيام : الجنون من العشق، مائس : متبختر ومختال، متهاد : الأصل و(ن) (متهادي) وهو خطأ، والمراد به الذي يمشي متمايلا.

١٠. هذا البيت من (ع) و(ل)، المائل : في (ل١) (المال) محرفًا.

الأمين : في (ع) (الرسول) وكتب (ب) فوق اسمه (صلى الله عليه وآله وسلّم).

[أَكْـرِمْ بِـمَحْـمَوْدِ حَـمِيْدِ الْخِيْمِ مَحْـــ مُــوْدِ الْـمَـقَـامِ مُـحَـمَّـدٍ حَـمَّـادٍ](١)

أَكْـرِمْ بِــهِ مِـنْ مُـرْسَـلٍ ذِيْ رَأْفَــةٍ بِـالْـمُـذْنِبِيْـنَ شَـفِيْعِ يَوْمِ تَنَادِ(٢)

بَدْرُ الْهُدَى جَلَّى سَنَاهُ دُجَى الْغَوِيْ فَهَـدَى الْأَنَـامَ بِـنُـوْرِهِ الْـوَقَّـادِ(٣)

فَسَـنَـاهُ كَـاشِفُ كُـلِّ دَاجٍ مُـظْـلِـمٍ وَنَـوَالُـــهُ جَـارٍ كَـرَاحٍ جَـادِ(٤)

وَجَبِيْـنُـهُ وَيَـمِيْـنُـهُ بَدْرٌ وَبَحْـــ رُ الْـجُـوْدِ لِـلـرُّوَّادِ وَالْـوُرَّادِ(٥)

سَـاقِـي الْـعِـدَى كَأْسَ الرَّدَى يَوْمَ الْوَغَى قَاصِي الْمَدَى دَانِي النَّدَى فِي النَّادِيْ(٦)

مُـحْيِي الْـعُـفَـاةِ بِنَوْلِهِ مُرْدِي الْعُتَا ةِ بِصَـوْلِـهِ فِيْ مُنْـتَدَى وَجَلَادِ(٧)

وَثَبَـاتُـهُ بَيْـنَ الْـعِـدَى وَ ثَبَـاتُـهُ فِـي الْـمُـنْتَدَى وَلَـدَى لِقَـاءِ أَعَـادِيْ(٨)

(ق ٤٠ ب)

هِبَّـاتُـهُ لِـلْـمُـعْتَـدِيْ وَهِبَـاتُـهُ لِـلْـمُـجْتَـدِيْ وَهُـدَاهُ لِـلـرُّوَّادِ(٩)

أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مُـرْسَـلٍ يَسْبِـي الْـعِـدَى طَـلْـقِ الْـمُـحَيَّـا مُـطْـلِـقِ الْأَصْـفَـادِ(١٠)

---

هذا البيت من (ع)، الخيم : الطبيعة والسجية.

تناد : في الأصل (تنادى) كذا في (ن) وهو خطأ و(يوم التناد والتناد) معناها يوم القيامة من مادة (ندّ).

دجـى الـغـوي : في (ع) (دجى الورى) والدجى جمع الدُجية معناها ظلمة، والمصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (وَأَنَارَهُمْ لِضِيَائِهِ الْوَقَّادِ) الوقاد : المُضيء الشديد التوقّد.

الـمصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل وهو (وَجَدَاؤُهُ جَارٍ لِرَاجٍ جَادِ). كراح : كخمر والراح اسم الخمر، جداء : نوال وعطاء، راج : آمل، جار : سائر وسائل، جاد : سائل وجيّد وفي (ن) (جادى) خطأ.

وسـحرالجود : هوالأصل وفي (ع) (وَبَحْرٌ طَمٍّ)، الرواد : جمع الرائد وهو الرسول الذي يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه، الوراد : جمع الوارد وهو السابق والشجاع الجري.

الـعـدى : أعـداء، الردى : الهلاك، الوَغَى والوَغْي : الحرب، المصراع الأول في (ع) هكذا (سَاقِي الْعِدَى وَمَنِ اعْتَدَى كَأْسَ الرَّدَى) قاصي المدى : هو الأصل و(ع) (قاصي الندى).

العفاة : جمع العافي وهو طالب فضل أو رزق، بنوله : بعطيته وفي (ع) (بطوله) وهو أيضا العطاء والفضل، الـمـردى : الـمهـلك، العتـاة : جمع العاتي وهو المستكبر ومجاوز الحد، بصوله : بهجومه، منتدى : النادي و المجلس، الجلاد : المجالدة والحرب، في منتدى وجلاد : كذا الأصل و(ع) (فِيْ نَدْوَةٍ وَ نَوَادِيْ) والصواب (نواد).

أعادي : جمع الجمع لأعداء.

هِبّات : جـمـع الهِبَّــة وهــي مضاء السيف في الضريبة وهِــزَّته، هِبَات : جمع الهِبَة وهي العطية، المجتدي : طالب الجدوى والعطية.

طلق المحيا : ضاحكه والمحيا معناها الوجه، الأصفاد : جمع الصفد وهوالوثاق والحبل.

٧٠. [غَيْثُ الْمَرَاحِمِ إِذْ يُنَادَى لِلنَّدَى ... لَيْثُ الْمَلَاحِمِ عِنْدَ غَزْوِ لِدَادِ] [1]

٧١. لَيْنٌ شَدِيْدٌ مُعْطِبُ الْمُرْتَابِ وَالْـ ... ـبَاغِيْ وَمُعْطِي الْمُبْتَغِي الْمُرْتَادِ [2]

٧٢. طَامِي النَّدَى هَامِي الْجَدَى نَامِي الْهُدَى ... حَامِي الذِّمَارِ مُقَوِّمُ الْمِئْآدِ [3]

٧٣. بَحْرُ النَّدَى يُرْجَى وَيُخْشَى لُجُّهُ ... عِنْدَ السُّكُوْنِ وَحَالَةِ الإِزْبَادِ

٧٤. [بَرٌّ كَبَحْرٍ يُرْتَجَى إِذْ مَا سَجَا ... وَيُخَافُ لُجَّتُهُ لَدَى الإِزْبَادِ] [4]

٧٥. بَلْ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِيْنَ فَيُرْشِدُ الْـ ... ـغَاوِيْ وَيُصْلِحُ كُلَّ ذِيْ إِفْسَادِ

٧٦. بَرٌّ يَجُوْدُ بِعَذْبِ نَوْلٍ فَالْبِحَا ... رُ الْخُضْرُ عِنْدَ عَطَائِهِ كَثِمَادِ [5]

٧٧. [بَحْرٌ نَدَاهُ الْعَذْبُ غَمْرٌ عِنْدَهُ الْـ ... ـبَحْرَانِ قَطْرٌ مِنْ نَدَى وَثِمَادِ] [6]

٧٨. هُوَ رَحْمَةٌ عَمَّ الْعَوَالِمَ أَنَّهَا ... لَوْلَاهُ لَمْ تُوْجَدْ مَدَى الآبَادِ [7]

٧٩. لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْوُجُوْدُ وَلَمْ يَكُنْ ... اِسْمٌ وَلَا رَسْمٌ مِنَ الْإِيْجَادِ]

٨٠. بِيَمِيْنِهِ يُمْنٌ وَفِيْ يُسْرَاهُ ... مَيْسَرَةٌ فَيَجْرِيْ مِنْ يَدَيْهِ [أَيَادِ] [8]

٨١. [بِيَمِيْنِهِ يُمْنٌ كَمَا بِيَسَارِهِ ... يُسْرٌ فَمِنْ كِلْتَيْ يَدَيْهِ أَيَادِ] [9]

---

١. هـذا البيـت مـن (ع)، المراحم: جمع المرحمة وهي الرحمة، الملاحم: جمع الملحمة وهي الموقعة العظيمة القتل، لداد: جمع الألدّ وهو الخصم الشديد الخصومة.

٢. المعطب: المهلك، المبتغي والمرتاد: الطالب والمريد.

٣. طـامي الـندى: الـكثير الـعطية وفي (ع) (طـامي الجدا)، هامي الجدى: كذا الأصل و(ع) (هامي الندى)، والهـامي: السـائل والجاري، الذمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه، المئآد: الكثير التمايل من النعاس وهو المبالغة من نائد وفي (ع) (المئتاد) وهو من ثقل عليه الأمر وشق.

٤. هذا البيت من (ع)، إذ ما: في (ل١) (اذا) محرفًا، سجا: سكن، بر: صالح.

٥. الـخـضـر: جـمـع الأخـضـر والبـحـر الأخضر هو البحر العميق، الثماد: جمع الثَمْد والثَمَد وهو الماء القليل يتجمّع في الشتاء وينضب في الصيف أوالمراد به الحفرة يجتمع فيها ماء المطر.

٦. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، غمر: ماء كثير، قطر: واحدته قَطْرَة، ندى: مطر.

٧. العوالم: جمع العالم، مدى الآباد: مدى الدهور.

٨. يـمـن: بـركة، أيـاد: جمع الجمع لأيدي وهو جمع اليد ولكن كثر استعمال الأيادى بمعنى النعم في الأصل و(ن) (أيادى) وهي خطأ.

٩. هذا البيت من (ع).

٨٢. فَارِعَ الْأَيَادِيْ مِنْ يَدَيْهِ وَلَا تُبَا — لِ بِجُوْدِ طَائِيٍّ وَكَعْبِ إِيَادِ (١)

٨٣. كُلُّ النَّوَائِلِ تَنْتَهِيْ يَوْمًا وَمَا — لِنَوَالِهِ مِنْ مُنْتَهَى وَنَفَادِ (٢)

٨٤. اَلْمُصْطَفَى الْبَرُّ الْيَمِيْنُ شِمَالُهُ الْـ — ـبَرُّ الْيَمِيْنُ الشَّامِلُ الْإِرْفَادِ (٣)

٨٥. [زَاكِي الشِّمَالِ نَدِي الْيَمِيْنِ مُبِرُّهَا — شَمَلَ الْوَرَى بِالرِّفْدِ وَالْإِرْفَادِ] (٤)

٨٦. دَانِي النَّدَى فِي الْمُنْتَدَى يُؤْتِيْ مُنَا — ذِيْ حَاجَةٍ وَيُجِيْبُ كُلَّ مُنَادِ (٥)

٨٧. [شَافٍ جَوَادٌ كَمْ شَفَى الْمَرْضَى وَكَمْ — أَرْوَى وَأَشْبَعَ مِنْ طَوًى وَجُوَادِ (٦)

٨٨. بَرٌّ رَحِيْمٌ مُصْلِحٌ بِصَلَاحِهِ — عَمَّ الصَّلَاحُ وَزَاحَ كُلُّ فَسَادِ (٧)

٨٩. أَكْرِمْ بِهِ مِنْ صَالِحٍ عَصَمَتْ بِهِ — أُمَمٌ طَغَتْ طَغْوَى ثَمُوْدَ وَعَادِ]

٩٠. غَوْثُ النَّجِيْدِ وَمُنْجِدُ الْمَنْجُوْدِ هَا — دِي النَّاسِ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ (٨)

٩١. [نَجِدٌ يُنَفِّسُ كُلَّ نَجْدٍ يُنْجِدُ الْـ — ـمَنْجُوْدَ إِذْ يَدْعُوْهُ بِالْإِنْجَادِ (٩)

٩٢. طَلَّاعُ أَنْجَادٍ تُنَجِّدُ صِيْتُهُ — فِي الْهَدْيِ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ] (١٠)

٩٣. عَافٍ صَفُوْحٌ رَاحِمٌ مُتَحَنِّنٌ — يَعْفُوْ وَيُعْرِضُ عَنْ عِرَاضٍ لِدَادِ (١١)

---

١. هذا البيت مكتوب بالحاشية ما نقله (ن) ولا يوجد في (ع)، فارع : فَرَاقِبْ أمر من رَعَى، طائي : هو حاتم الطائي الشهير ضرب به المثل (أجود من حاتم)، كعب إياد : هو كعب بن مامة الإيادى كريم من أجواد الجاهلية ضرب المثل بجوده لأنه سقى في ساعة العطش صاحبه نصيبه من الماء ومات عطشا.

٢. النوائل : جمع النائلة وهي العطية والمعروف، نفاد : انتهاء واختتام.

٣. الإرفاد :الإعطاء والإعانة.

٤. هذا البيت من (ع)، ندي اليمين : جواد وفي الأصل و (ب) و (ل١) (ند اليمين) خطأ، مبر اليمين : الذي يُمضيها على الصدق واليمين معناها قسم، الرفد : العطاء.

٥. مناد : الأصل (منادى).

٦. هذه الأبياتُ الثلاثة من (ع)، طوى : جوع، جَواد : سخيٌ، جُواد : عطش أو شدته.

٧. زاح زوحا عن المكان : تباعد وزال وذهب.

٨. النجيد : المكروب والمغموم، المُنْجِد : المُعين، المنجود : المغموم، الأغوار: جمع الغار، الأنجاد : جمع النجد وهو الطريق المرتفع.

٩. هذا البيت والقادم من (ع)، نَجِد : شجاع وسريع الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه، ينفس : يزيل الكرب والغم، نَجْد: كرب وغم، ينجد: يعين.

١٠. طلاع أنجاد: أي ضابط للأمور يذلل المصاعب، تنجد : تشجع وتقوي، الهَدْي : الهُدَى والإرشاد، والانجاد: في (ل١) (بالانجاد).

١١. عراض ومعارضة : عُدول.

٩٤. لَمْ يَخْلُقِ الْخَلَّاقُ مَنْ يَحْكِيْهِ فِيْ جُوْدٍ وَسُوْدٍ وَاعْتِلَاءِ عِمَادِ (١)
٩٥. وَاللّٰهِ لَمْ يُوْلَدْ كَأَحْمَدَ سَيِّدٌ زَاكِي النِّجَارِ مُبَارَكُ الْمِيْلَادِ (٢)
٩٦. [مَااللّٰهِ لَمْ يُوْلَدْ يَمِيْنُ مِثْلُهُ حُسْنُ الشِّمَالِ مُبَارَكُ الْمِيلَادِ] (٣)
٩٧. وَاللّٰهِ لَمْ يَرْكَبْ كَأَحْمَدَ فَارِسٌ بَرٌّ جَوَادٌ فَوْقَ ظَهْرِ جَوَادِ (٤)
٩٨. وَاللّٰهِ مَا حُمِلَتْ نَجِيْبٌ مِثْلَهُ شَهْمًا نَجِيْبًا طَاهِرَ الْأَجْدَادِ (٥)

(ق ٤١ ألف)

٩٩. [خَمَدَتْ لِمَوْلِدِهِ الْمَجُوْسُ وَنَارُهُمْ قَدْ أَوْقَدُوْهَا أَيَّمَا إِيْقَادِ (٦)
١٠٠. غَاضَتْ عُيُوْنُهُمُ فَفَاضَ عُيُوْنُهُمْ إِذْ أَصْبَحَتْ مُسْلَانُهَا كَجَمَادِ (٧)
١٠١. عَمَدَ الْكُسُوْرُ بِكَسْرِهِمْ وَعَمُوْدُهُمْ أَضْحَى عَمُوْدًا بَعْدَ طُوْلِ عِمَادِ (٨)
١٠٢. قَدْ هَدَّهُمْ مَا انْهَدَّ مِنْ أُوْنٍ كَمَا بَدَّ الْكِفَارَ تَبَدُّدَ الْأَبْدَادِ (٩)
١٠٣: هُوَ مَبْدَأٌ لِلْخَلْقِ وَهُوَ مَعَادُهُمْ أَحْسِنْ بِهِ مِنْ مَبْدَإٍ وَمَعَادِ
١٠٤. بَدْءٌ بِهِ ابْتَدَأَ الْبَدِيْءُ وَبَدْؤُهُ وَإِلَيْهِ مَرْجِعُهُم أَوَانَ تَنَادِ (١٠)

---

١. الخلاق: مبالغة من خالق وهو الله سبحانه وتعالى، من: سقط في (ل١)، يحكيه: يشابهه، اعتلاء العماد: الشرافة، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل وهو (خُلُقٍ وَخَلْقٍ وَارْتِضَاءِ عَوَادِ)، عواد: البر واللطف وعمل المعروف.
٢. النِجَار والنُجَار: الأصل والحسب.
٣. هذا البيت من (ع)، مالله: في الأصل و (ب) (م اللّٰه).
٤. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل وهو (لَمْ يَرْتَكِبْ قَبْلًا وَبَعْدًا مِثْلَهُ)، (فوق ظهر): في (ع) (فَوْقَ بَحْرٍ)، جواد: الأول سخيّ والثاني الفرس السريع الجري.
٥. نجيب: الفاضل النفيس في نوعه الكلمة الأولى للفرس والثانية للممدوح، شهما: السيد النافذ الحكم.
٦. الأبيات التي بين القوسين من (ع)؛ خمدت النار: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، خمد فلان: سكت وسكن، ونارهم: في (ب) (نارهم) محرّفًا.
٧. مسلان: جمع مَسِيل وهو موضع السيل، غاضت العيون: جفّت ينابيعهم، فاضت عيونهم: سال دمعها بكثرة، جماد: أرض لم يصبها مطر.
٨. الكسور: التصدّع، بكسرهم: بهزيمتهم، عمودهم: سيّدهم، عمودا: ساكنَ الخِباء، طول عماد: كون منزله مُعْلَمًا للزائرين.
٩. أون: جمع إيوان وهو قصر، بد: فرّق، الكفار: جمع الكافر، الأبداد: جمع البُدّ معناها صنم.
١٠. بدء: السيد الأول في السيادة، البديء: أول الشيء، أوان: وقت وحين، تناد: هو يوم التنادأي يوم القيامة.

١٠٥ فَإِلَيْهِ مَفْزَعُهُمْ إِذَا فَزِعُوْا وَلَا    يُغْنِيْ مُفَادٍ عَنْهُمْ بِمُفَادِ](١)

١٠٦ غَوْثُ الْبَرَايَا حِيْنَ لَا يُغْنِيْهِمْ    عَمَّا دَهَاهُمْ شَافِعٌ وَمُفَادِ(٢)

١٠٧ فَإِذَا تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ وَدُكَّتِ الْـ    أَرَضُوْنَ وَانْهَدَّتْ ذُرَى الْأَطْوَادِ(٣)

١٠٨ وَأَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ صُوْرٌ ثُمَّ أَحْـ    يَاهُمْ وَأَنْشَرَهُمْ مِنَ الْأَلْحَادِ(٤)

١٠٩ [تُطْوَى السَّمَاءُ وَيُنْشَرُ الْمَوْتَى أُولُو الْـ    إِيْمَانِ وَالْإِلْحَادِ مِنْ أَلْحَادِ](٥)

١١٠ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ حَيَارَى مِنْ مُطِيْـ    عٍ شَاكِرٍ وَمُؤَثَّمٍ كَنَّادِ(٦)

١١١ وَأُقِيْمَتِ الْأَوْزَانُ عِنْدَ مُحَاسِبٍ    عَدْلٍ لَدَيْهِ كُلُّ سِرٍّ بَادِ(٧)

١١٢ وَجِنَانُ عَدْنٍ أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِيْ    وَتُسَعَّرُ النِّيْرَانُ لِلْأَنْكَادِ(٨)

١١٣ وَالنَّاسُ قَدْ يَئِسُوْا وَخَابُوْا بَعْدَ مَا    لَاذُوْا بِرُسْلٍ سَادَةٍ أَمْجَادِ

١١٤ [فَزِعُوْا وَقَدْ فَزِعُوْا إِلَى رُسُلٍ أُولَى    لِيُفَزِّعُوْا عَنْهُمْ لَدَى اسْتِنْجَادِ](٩)

١١٥ نُوْحٌ وَمُوْسَى وَابْنُ مَرْيَمَ وَالْخَلِيْلُ    وَآدَمُ الْحَانِيْ عَلَى الْأَوْلَادِ(١٠)

١١٦ [فَأَبَوْا شَفَاعَتَهُمْ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوْا    لَاذُوْا بِمَنْ يُنْدِيْ لِكُلٍّ مُنَادِ](١١)

---

١. مفزع: ملجأ، فزعوا: خافوا، مفاد: مُسْتَنْقِذ فاعل من فادى مفاداة، بمفاد: بمال ونحوه وهو مفعول من أفاد، هذا البيت في (ل١) مصحّف.

٢. دهاهم: أصابهم من المصيبة، مفاد: الأصل (مفادي) خطأ.

٣. دكت الأرضون: سُوِّيَتْ صعودها وهبوطها، الأرضون: جمع الأرض، ذُرَى و ذِرَى: جمع الذِرْوَة وهي أعلى الشيء، الأطواد: جمع الطَود وهو الجبل العظيم.

٤. صور: القرن ينفخ فيه، الألحاد: جمع اللحد وهو القبر.

٥. هذا البيت من (ع)، الإلحاد: الكفر.

٦. كلهم: كذا الأصل وفي (ع) (قاطبة) معناها جميعا، حيارى: جمع حيران، مؤثم: المسبوب بالإثم، كنَّاد: كنود وهو الكافر النعمة والعاصي.

٧. عدل: عادل، باد: الأصل و(ن) (بادي) وهو خطأ.

٨. للمتقي: في(ع) (لخيارهم)، تسعر: في (ع) (أُعِدّت)، الأنكاد: جمع النَكِد وهو عسر قليل الخير.

٩. هذا البيت من (ع). فَزِعوا: خافوا، فَزِعوا إلى رسل: استغاثوهم، ليفزعواعنهم: ليُذهِبوا عنهم الفزع، أولى و أولاء: اسم إشارة لجمع القريب بمعنى الذين، استنجاد: استعانة.

١٠. الحاني على الأولاد: المشفق والرحيم على الأولاد، وفي(ن) (الجاني) وهو خطأ.

١١. هذا البيت من (ع)، يندى: يتسخى ويتفضل، لكل: في (ل١) (بكلّ) محرّفًا.

١١٧. لَاذُوْا بِــهِ إِذْ لَـمْ يُـجِبْهُـمْ مُـرْسَـلٌ ... وَأَبٌ وَلَا ذُوْ خُــلَّةٍ وَ وِدَادٍ (١)

١١٨. فَهُوَ الشَّفِيْعُ الْمُرْتَجَى لِلنَّجْوِ عَنْ ... سُعُرٍ وَأَنْكَالٍ هُنَاكَ شِدَادٍ (٢)

١١٩. [فَيُجِيْبُهُمْ بِشَفَاعَةٍ وَيُجِيْرُهُمْ ... عَنْ كَرْبِ أَهْوَالٍ هُنَاكَ شِدَادٍ] (٣)

١٢٠. أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ الطَّهَارَى النَّبَلَةِ النْـ ... ـنُبَهِ الشُّهُوْمِ السَّادَةِ الْأَجْوَادِ (٤)

١٢١. قَدْ أَحْرَزُوا الْمَوْرُوْثَ وَالْمَكْسُوْبَ مِنْ ... شَرَفٍ وَمَجْدٍ طَارِفٍ وَتِلَادٍ (٥)

١٢٢. [جَدُّوْا وَنَالُوْا كُلَّ جَدٍّ مِنْ عُلَى ... بِالْجَدِّ وَالْإِجْدَادِ وَالْأَجْدَادِ (٦)

١٢٣. فَأُولَاءِ كَانُوْا سَادَةَ الْأَنْجَابِ وَالْـ ... أَنْجَادِ وَالْأَمْجَادِ وَالْأَجْوَادِ (٧)

١٢٤. إِسْتَأْثَرُوْا بِمَآثِرٍ آثَارُهَا ... مَأْثُوْرَةٌ مَرْفُوْعَةُ الْأَسْنَادِ] (٨)

١٢٥. وَلِصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ غُرُّ مَآثِرٍ ... مَأْثُوْرَةٍ مَرْفُوْعَةِ الْأَسْنَادِ (٩)

١٢٦. أُحْسِنْ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةٍ رُحَمَاءَ فِيْ ... مَا بَيْنَهُمْ عِنْدَ الْجِلَادِ جِلَادٍ (١٠)

١. لاذوا به: التجئوا إليه الفعل الماضي، ولا ذوخلة: ولاصاحب خلة أي (ذو) من الأسماء الخمسة، ووداد: هذا في الأصل وفي ع (ومُفَاد).

٢. للنجو: في (ن) (لِينجُوَ) خطأ لايستقيم به الوزن، سُعُر: جمع سَعير وهو لهب النار، أنكال: جمع النِكْل وهو القيد الشديد، شِداد وشُدود: جمع الشديد.

٣. هذا البيت من (ع).

٤. بعترته: بعشيرته، الطهارى: جمع الطهير وهو الطاهر، النبلة، ذوالنبل وهو اسم جمع، النبه: الشرفاء، الشهوم: جمع الشَهْم وهو السيد النافذ الحكم، الأجواد: جمع الجواد، المصراع الثاني في (ع) بفرق يسير (الغرّ الكرام السادة الأمجاد).

٥. المكسوب: في (ع) المحروث وفي (ب) (المحروث والموروث)، ومجد: في (ع) (وفضل)، طارف: حديث ومستحدث، تلاد وتالد: قديم.

٦. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، جدوا: اجتهدوا، كل جد: كل حظ ونصيب، بالجد: بالحظ، والإجداد: والاجتهاد: الأجداد: أبو الأب وأبو الأم، نالوا: في (ل ١) (نا ١) محرفًا.

٧. الأنجاب: جمع النجيب والمعنى كريم الحسب وفي (ل ١) (انجاب) محرفًا، الأنجاد: جمع نجد والمعنى شجاع، الأجواد: جمع الجواد.

٨. استأثروا بمآثر: استبدوا بها وخصوا بها أنفسهم، مآثر: جمع المآثرة والمعنى المكرمة والفعل الحميد، آثار: جمع الأثر، مأثورة: منقولة.

٩. غرّ: جمع الأغرّ وهو الحسن.

١٠. رحماء في ما بينهم: اقتباس من ﴿والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ سورة الفتح: ٢٩، الجلاد: الأولى المقاتلة والمجالدة مصدر من جالد و الثانية جمع الجليد والمعنى ذوالقوة والصبر.

١٢٧. [أَصْحَابُهُ رُحَمَاءُ فِيْمَا بَيْنَهُمْ وَهُمُ الْجِلَادُ لَدَى اشْتِدَادِ جِلَادِ(١)

١٢٨. نُجُدٌ أَشَاعُوا الدِّيْنَ فِي الْأَغْوَارِ وَالْـ أَنْجَادِ بِالْإِنْجَادِ بِالْإِنْجَادِ(٢)

١٢٩. كَسَرُوْا جَبَابِرَةَ الْكُسُوْرِ وَجَبَّرُوا الْـ فُقَرَاءَ بِالْأَصْفَادِ وَالْأَصْفَادِ(٣)

١٣٠. قَدْ أَوْقَدُوْا نَارَ الْجِهَادِ فَأَخْمَدُوْا نَارَ الْمَجُوْسِ وَأَيَّمَا إِخْمَادِ

١٣١. دَاخُوا الْبِلَادَ فَدَاخَ كُفَّارٌ فَلَمْ يَذَرُوْا لَهُمْ بَلَدًا سِوَى أَبْلَادِ](٤)

١٣٢. يَا سَيِّدَ الْأَبْرَارِ يَا خَيْرَ الْوَرَىٰ يَا خَيْرَ مَأْمُوْلٍ وَخَيْرَ مُرَادِ(٥)

١٣٣. وَلَّى شَبَابِيْ فِي الْمَلَاهِيْ ضَائِعًا وَمَضَى سُدًى عُمْرِيْ بِغَيْرِ سَدَادِ(٦)

١٣٤. وَلَّى وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِيْ أَنَّنِيْ أُوْدِيْ وَأَنَّ الْمَوْتَ بِالْمِرْصَادِ(٧)

١٣٥. [لَقَدِ انْتَهَى عُمْرِيْ وَلَسْتُ بِمُنْتَهٍ عَنْ صَبْوَتِيْ وَالْمَوْتُ بِالْمِرْصَادِ(٨)

١٣٦. ضَيَّعْتُ عُمْرِيْ فِي ارْتِكَابِ اللَّهْوِ أَوْ إِلْهَاءِ خُوْدٍ وَارْتِكَابِ خَوَادِ](٩)

١٣٧ فَالْطُفْ بِجَانٍ خَاسِرٍ مُتَحَسِّرٍ لَمْ يَدَّخِرْ ذُخْرًا لِيَوْمِ مَعَادِ(١٠)

(ق ١٤١ ب)

١٣٨ فَامْنَحْ وَمُنَّ عَلَى فَقِيْرٍ مَا لَهُ يَوْمَ التَّرَحُّلِ بُلْغَةٌ مِنْ زَادِ(١١)

---

١. الأبيات الخمسة التي بين القوسين من (ع)، الجلاد: الأولى جمع الجليد والثانية مصدر.

٢. نجد: جمع النجيد والمعنى الشجاع الماضي في ما يعجز غيره: الأغوار، جمع الغار، الأنجاد: جمع النجد بمعنى الطريق المرتفع، بالإنجاد: الأولى بالإعانة والنصر والثانية بالارتفاع.

٣. كسروا: هزموا، الكسور: جمع كسرى اسم كل ملك من ملوك الفرس، جبروا الفقراء: أغنوهم، الأصفاد: جمع الصفد الأولى معناها العطاء والثانية القيد.

٤. داخو البلاد: قهروها واستولوا على أهلها، فداخ الكفار: فذلوا وخضعوا، بلد: وطن، أبلاد: جمع بلد معناها قبر.

٥. أول المصراع الأول في (ع) (يَاخَيْرَ مُخْتَارٍ و).

٦. في الملاهي ضائعا: في (ع) (فِي الْمَآثِمِ وَالْهَوَى)، بغير: هكذا الأصل وفي (ع) (بدون)، سُدًى وسَدَى: مُهمَلا وباطلا، السداد: الصواب والاستقامة وهو مصدر سدّ.

٧. أودى إيداء: أهلكَ، المرصاد: طريق الرصد والمراقبة.

٨. هذان البيتان اللذان بين القوسين من (ع)، صبوة: جهلة الفُتُوَّة.

٩. خود: جمع خود وهي المرأة الشابة، خواد: جمع خادية وهي الفرس التي تسرع وتَزُجُّ بقوائمها في (ع) (خوادى) وهي خطأ، ارتكاب: الأولى اقتراف والثانية ركوب الدابة.

١٠. يوم المعاد: يوم القيامة.

١١. بلغة: كفاية.

١٣٩. [أَزِفَ الرَّحِيْلُ وَحُمِّلَ أَوْزَارِيْ عَلَى ... ظَهْرِيْ وَمَالِيْ بُلْغَةٌ مِنْ زَادِ (١)

١٤٠. قَدْ أَدَّنِيْ حُوبِيْ وَحُوْبِيْ آدَنِيْ ... وَالْحُوْبُ هَوَّنَنِيْ وَوَهَّنَ آدِيْ (٢)

١٤١. وَلَقَدْ وَسِعَتْ شَفَاعَةٌ كُبْرَى بِهَا ... تَمْحُوْ كَبَائِرَ كُلِّ بَاغٍ عَادِ

١٤٢. فَكَبَائِرِيْ لَيْسَتْ بِمُعْتَدٍّ بِهَا ... وَلَوِ انَّهَا جَلَّتْ عَنِ التَّعْدَادِ

١٤٣. كَمْ أَرْفَهَ الْأَوْبَادَ رَحْمَتُكَ الَّتِيْ ... تَسَعُ الْوَرَى مِنْ حَاضِرٍ أَوْ بَادِ (٣)

١٤٤. فَاسْمَحْ وَسَامِحْنِيْ وَمِحْنِيْ وَاكْفِنِيْ ... مِحَنِيْ وَأَعِدْ عُدَّةً لِعِدَادِيْ (٤)

١٤٥. وَامْنُنْ عَلَى الْمَمْنُوْنِ بِالْإِيْجَادِ وَالْـ ... مِسْكِيْنِ بِالْإِيْجَادِ وَالْإِيْجَادِ (٥)

١٤٦. وَافْتَحْ لِهَارٍ هَيِّرٍ مُتَحَيِّرٍ ... ضُرِبَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ (٦)

١٤٧. إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْدُدْ فَحُبُّ مُحَمَّدٍ ... وَالْعِتْرَةِ الْأَمْجَادِ خَيْرُ عَتَادِيْ (٧)

١٤٨. [إِنْ كُنْتُ لَمْ أَعْمَلْ وَلَمْ أُعْتِدْ تُقًى ... فَوَلَاءُ عِتْرَتِكَ الْكِرَامِ عَتَادِيْ] (٨)

١٤٩. إِنْ كُنْتُ أَثَّامًا فَإِنَّكَ شَافِعِيْ ... أَوْ كُنْتُ ضَعْفَانًا فَأَنْتَ إِيَادِيْ (٩)

١٥٠. [إِنْ كُنْتُ أَثَّامًا فَأَنْتَ تَمِيْحُنِيْ ... أَوْ كُنْتُ هَيَّارًا فَأَنْتَ إِيَادِيْ] (١٠)

١٥١. يَا خَيْرَ مَبْعُوْثٍ وَخَاتِمَ مُرْسَلٍ ... يَا رَجْوَتِيْ لِعَوَاقِبٍ وَمَبَادِيْ (١١)

---

١. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، أزف الرحيل: اقترب الارتحال.

٢. حوب: إثم، أدَّني: أثْقَلَنِيْ وعظُمَ عَلَيَّ، آدني: أثقلني وأضنكني، هَوَّنني: استخفَّ بي، وَهَّنَ: ضَعَّفَ، آدي: قُوَّتي.

٣. أرفه الأوباد: جعلهم في رفاهة وسعة، الأوباد: جمع الوبد وهو رجل سَيِّء الحال.

٤. فاسمح: فَجُدْ، سامحني: اصفح عنّي، محني: واشفع لي من ماح يميح، مِحَن: جمع المِحْنَة وهي ما يمتحن به الإنسان من بلية، عدة: استعداد، العداد: العطاء.

٥. الإيجاد: الإغناء والتقوية والإظفار.

٦. هارٌ وهارٍ: رجل ضعيف ساقط من شدة الزمان، رجل هير: الذي يتهور في الأشياء أي يقع في الأمر بقلة مبالاة، الأسداد: جمع السَدّ وهو الحاجز بين الشيئين، ضربت عليه الأرض بالأسداد: سُدَّت عليه الطُرُق وعُمّيت عليه المذاهب.

٧. العتاد: ما أعد لأمرما.

٨. هذا البيت من (ع)، لم أُعْتِد: لم أُهَيِّئْ.

٩. أثاما: مبالغة من آثم، ضعفانا: ضعيفا، إياد: ما أيّد به الشيء والقوة.

١٠. هذا البيت من (ع)، تميحني: تشفعني، هيَّار: ضعيف.

١١. رجوة: مرة من رجا، مبادي: الصواب (مبادئ) ولكن لايستقيم بها الوزن.

١٥٢. [لَـقَـدِ اعْتَـرَيْتُكَ أَسْتَـغِيْثُكَ رَاجِيًـا ... فَـأَغِـثْ وَأَمْـدِدْنِـي بِلَا إِمْـدَادِ[١]

١٥٣. فَـاشْـفَـعْ وَسَـلْ رَبِّـي لِيَـغْـفِـرَلِـي غَـدًا ... إِذْ تُـنْـفَـخُ الْأَرْوَاحُ فِـي الْأَجْسَـادِ

١٥٤. وَيُـعِيْشَـنِـي فِـي رَاحَةٍ وَيُـمِيْتَـنِـي ... مُتَشَـهِّدًا فَـرْحَـانَ بِـاسْتِشْهَـادِ]

١٥٥. بِكَ أَرْتَـجِـي حُسْـنَ اخْتِتَامِي مُؤْمِـنًا ... مُتَشَـهِّـدًا مُسْتَشْـهِـدًا بِـرَشَـادِ[٢]

١٥٦. [يَـا هَـادِيَ الْـغَـاوِيْـنَ هِـدْنِي وَاهْـدِنِيْ ... وَقِـنِـيْ وَأَهْـدِئْـنِـيْ وَنَـفِّـسْ هَـادِيْ[٣]

١٥٧. يَـا خَيْـرَ مُـمْتَـادٍ وَأَكْـسَـى مُـفْـرِحٍ ... لُـطْـفًـا بِـعَـارٍ مُـفْـرَحٍ مُمْتَـادِ][٤]

١٥٨. كُـنْ لِـيْ أَنِيْسًـا إِذْ أُوَدَّعُ مُـوْحَشًـا ... صَـحْبِـيْ وَيُـوْدِعُـنِي الثَّـرَى أَوْدَادِيْ[٥]

١٥٩. [وَتَـقَـبَّـلِ الْـمَـدْحَ الَّـذِيْ أَنْشَـدْتُـهُ ... فَـأَفُـوْزَ بِـالْـمَنْشُـوْدِ بِـالْـإِنْشَـادِ[٦]

١٦٠. صَـلَّـى عَـلَيْكَ الـلّٰـهُ مَـا ثَـرَّى ثَـرَى الْـ ... أَقْـطَـارِ قَـطْـرُ رَوَائِـحٍ وَغَـوَادِ][٧]

١٦١. [صَـلَّـى عَـلَيْكَ الـلّٰـهُ خَيْـرَ صَلَاتِـهِ] ... مَـا سَـحَّ غَيْـثُ رَائِـحٍ أَوْ غَـادِ[٨]

اختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت)[٩]

(ق ٤٢ ألف)

---

١. هذه الأبيات الثلاثة من (ع)، اعتريتك : غشيتك طالبا معروفك.

٢. رشاد : رشد وهداية.

٣. هـذان البيتان الـذان بين القوسين من (ع)، هدني : أصلحني، اهدني : أرشدني، أهدئني : سَكِّنِيْ، نفس : أزِلْ ولَطِّفْ وفَرِّجْ، هادي : زجري وفزعي مصدرهاد يهيد.

٤. ممتاد : الكلمة الأولى المسؤول المطلوب منه العطاء، والثانية المستعطي، أكسى : اسم تفضيل ومعناه الأكثر اكتساء أو الأكثر إعطاء للكسوة، مُفرِح : سارّ، مُفرَح : فقير ومحتاج.

٥. (إذ أُوَدَّعُ مُوْحَشًا صَحْبِيْ) : كذا الأصل وفي (ع) (إِذْ يُوَدِّعُنِيْ أُولُو الْقُرْبَى)، أوداد : جمع الوُدّ وهو مُحِب وحبّ، كتب الشاعر أو المحشي بالحاشية موضحا : (جمع وَدِيد) وهي خطأ لأن جمع (وديد) أوِدَّة و أوِدَّاء والمعنى نفسه أي المحبّ.

٦. هذان البيتان من (ع).

٧. ثَرَّى هُ : نَدَّاه وبَلَّه، ثَرَى : التراب الندِيُّ والأرض، الأَقْطَار : جمع القُطْر وهو الإقليمُ والناحية والجانب، القَطْر : المَطَر، الروائح : جمع الرائحة وهي الأمطار أوالسحب التي تجيء رَوَاحًا أي عند العشي، غَوَادٍ : جمع الغادية وهي مطرة الغداة أي أول النهار.

٨. المصراع الأول في الأصل (صَلَّى الـلّٰهُ عَلَيْكَ اللّٰهُ خَيْرَصَلَاتِهِ) أي كرّر الشاعر اسم الجلالة (اللّٰه) في المصراع الأول فلا يستقيم به الوزن والصواب ما أثبت، سَحَّ : سَالَ وَانصَبَّ غزيرًا، رائحٌ وغادٍ : مذكر الرائحة والغادية وفي الأصل (غادى).

٩. لاتوجد في (ن) و(ع)، نقلتها من الأصل.

(١٠)

# وصف معاناته بعد الثورة الهندية

قال الشاعر هذه القصيدة [١] في المنفى سنة ١٢٧٦هـ وكان في الرابعة والستّين من عمر... وهي من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول منها مصرع فالعروض مقطوعة مثل الضر... (أي صارت فَاعِلُنْ فيه فاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ)، أما في بقية الأبيات فالعروض مخبونة (أي صار... فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، وأدخل الخبن من الزحافات.

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة [٢] قائلاً: هذا وقد وصفت بعض ما نابني، ونبذا م... أصابني، في قصيدتين: أحدهما همزية تحكي همزات الشياطين، والأخرى دالية دالة على ما يعا... هذا الحزين الزمين [٣]، وختمتهما بمدح سيدالمرسلين، الرسول المكين الأمين، عليه أزكى صلوا... المصلين، وتسليمات المسلمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. عُـوْدِيْ فَـعُـوْدِيْ مَـرِيْـضًـا دَاؤُهٗ عَـادِيْ ... أَشْـفَى عَلَى الْحَيْنِ حَتَّى عَادَهُ الْعَادِيْ [٤]

٢. عَـوَّادُ سَـقْـمٍ قَـلَـى عُـوَّادَهٗ وَلَهَـوْا ... وَكَـانَ يُـلْـهَـى بِـزَمَّـارٍ وَعَـوَّادِ [٥]

---

١. قد طبعت هذه القصيدة سنة ١٩٤٧م في (باغي هندوستان) ترجمة (الثورة الهندية) مؤلف الشاعر محم... فضل الحق الخيرآبادي ونقلتها منه، انظر ص: ١٠٦-١١٨.

٢. كتب الشاعر هذه التوطئة في خاتمة مؤلفه (الثورة الهندية)، انظر (باغي هندوستان) ص: ٨٤.

٣. الزمين: المصاب بمَرض مُزمن والعاجز.

٤. عودي: معنى الكلمة الأولى ارجعي والثانية زُري مريضا، داؤه: مرضه، عادي: أي (عاديّ) معناها الأمر ال... جرت به العادة، والعادي: المتجاوز والعدو، أشفى على: قارب، الحين: الهلاك، عاده: زاره.

٥. عواد: الأولى مبالغة عادي والثانية جمع عائد معناها زائر المريض والثالثة ضارب بالعُود وهي اسم... موسيقية، سقم: مرض، قلى: أبغض، لهوا: غفلوا، يلهى: يُشْغَل، زمار: مُغَنٍّ بالقصب.

وَاعْتَادَ عِيْدَ وَدَى كَلَّ الْأُسَاةُ بِهِ ... فَعَادَ كَلًّا عَلَى أَهْلٍ وَعُوَّادِ (١)

دَاءٍ دَوَاهُ عَيَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ ... حِمَامُهُ حَاضِرٌ مِنْ سَقْمِهِ الْبَادِيْ (٢)

وَيْلَاهُ مِنْ زَمَنٍ لَا يَشْتَفِيْ زَمِنًا ... عِلَاجُهُ لَيْسَ يُجْدِيْ غَيْرَ إِكْمَادِ (٣)

دَائِيْ عُضَالٌ وَلَا يُجْدِيْ بِعَائِدَةٍ ... عَوْدٌ لِدَاءٍ بِعَوْدِ الدَّاءِ عَوَّادِ (٤)

حَشَا حَشَايَ جَوًى يَشْوِي الْجَوَانِحَ [وَالْـ ... حَشَا] كَنَارِ غَضًا تُوْرِيْ بِإِيْقَادِ (٥)

كَمْ بَيْنَ نَارِ حَشَا التَّنُّوْرِ مَوْقِدُهَا ... وَقُوْدُهَا حَطَبٌ مِنْ بَعْضِ أَعْوَادِ (٦)

وَبَيْنَ نَارِ جَوًى يَصْلِيْ جَوَانِحَنَا ... وَقُوْدُهَا مِنْ حَشَا مِنَّا وَأَكْبَادِ (٧)

وَلَّى السُّعُوْدُ فَلَا سَلْمَى تُسَالِمُنِيْ ... وَلَا سُعَادُ تُدَارِيْنِيْ بِإِسْعَادِ (٨)

خَلْقِيْ تَنَكَّرَ حَتَّى كَادَ يُنْكِرُلِيْ ... مَنْ كَانَ يَعْرِفُنِيْ مِنْ يَوْمِ مِيْلَادِيْ (٩)

(ص: ١٠٦)

فَقُوَّتِيْ ضَعُفَتْ وَالضُّعْفُ ضُوْعِفَ مِنْ ... تَنَقُّصٍ فِي الْقُوَى وَالْجِسْمِ مُزْدَادِ (١٠)

لَمْ يَبْقَ لِيْ جَلَدٌ مِمَّا أُصِيْبَ بِهِ ... قَلْبِيْ وَرُوْحِيْ وَجُثْمَانِيْ وَأَجْلَادِيْ (١١)

---

١. عيد: ما اعتادك من مرض أوحزن ونحو ذلك، ودى: هلاك، كل: تعب وأعيا، كلا: ثقيلا، الأساة: الأطباء جمع الآسي.

٢. داء: مريض، دواه: مرضه، عياء: لايبرأ منه، حمامه: موته.

٣. زَمَن: دهر، زَمِن: مصاب بالزمانة أي بمرض مزمن، يجدى: يفيد، إكماد: مصدر أكمد فلانا أي غمّه وأمرض قلبه.

٤. دائي عضال: مرضي مُعْيٍ غالب، بعائدة: بمنفعة، عود: مصدر معناه لم يتم ذهاب فلان حتى وصله برجوعه يعني زيارة متواصلة، لداء: لمريض، بعود الداء: برجوع المرض.

٥. حشا: مَلَأ، حشاي والحشا: ما في البطن أوما انضمت عليه الضلوع وفي الأصل (والحشاء) وهي خطأ، غضا: شجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لاينطفئ، توري: توقد.

٦. حشا التنور: بطنه، موقد: موضع النار، وقود: ما توقد به النار، أعواد: جمع عُود ومعناها خشب.

٧. حشا: مادون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش، أكباد: جمع كبد.

٨. تسالمني: تصالحني وتوافقني.

٩. تنكر: تغير عن حال تسره إلى حال يكرهها.

١٠. ضعفت: ضد قويت، الضعف: ضد القوة، ضوعف: جعل ضِعْفَيْنِ، قوى: جمع قوة.

١١. جلد: قوة وتحمّل وصبر، أجلاد: جمع جِلْد وهي غشاء الجسد، جثمان: جسم، مما أصيب به: إشارة إلى مرض الفتق والقولنج والقوباء التي ذكرها في القصيدة الهمزية المنظومة في منفى.

١٤. أَوْدَى لِـدَاهِيَةٍ دَهْيَـاءَ قَـدْ هَـجَـمَـتْ ... هِـمٌّ وَهُـمٌّ بِـأَرْوَاحٍ وَأَجْسَـادِ (١)

١٥. فَـاجَـا بَلَاءٌ فَـأَبْكَى أُسْرَتِي وَأُولِي الْـ ... قُـرْبَى وَأَشْمَتَ أَعْدَائِي وَحُسَّادِي (٢)

١٦. لَقَـدْ دَهَـانِي فَـأَوْهَـانِي فَـزَايَلَنِي الدْ ... دَهَـاءُ أَنْ كَـادَنِي أَشْـرَارُ أَنْـكَـادِ (٣)

١٧. كَـادَتْ مَـلِيْـكَتُهُـمْ إِذْ آمَـنَـتْ فِـرَقًـا ... مِـنَ الـرَّعَـايَـا وَأَفْـوَاجٍ وَأَجْـنَـادِ (٤)

١٨. هَـمَّـتْ بِتَـنْـصِيْرِهِـمْ قَبْلًا وَهُـمْ شِيَعٌ ... مِـنْ مُسْلِـمِيْـنَ وَمِـنْ عُبَّـادِ أَبْـدَادِ (٥)

١٩. فَـاسْتَنْكَـفُوْا وَأَبَـوْا وَاسْتَنْكَرُوْا وَنَبَوْا ... إِلَّا أَقِلَّاءُ مِـنْ دُوْنٍ وَأَوْغَـادِ (٦)

٢٠. صَـالُوْا عَـلَى حِزْبِهَا الْبِيْضَانِ فَانْهَزَمُوْا ... كَـالشَّـاءِ تَـنْـفِرُ مِـنْ سِيْدٍ وَآسَادِ (٧)

٢١. فَـأَلَّفَـتْ جَـمْعَ زُطٍّ مِـنْ تَـكَـاكِـرَةٍ ... مِـنَ الْهَـنَـادِكِ لِاسْتِدْعَـاءِ إِمْدَادِ (٨)

٢٢. وَبَـعْـضِ مَـنْ يَـدَّعِـي الْإِسْلَامَ فَانْخَدَعُوْا ... إِذِ اسْتَـعَـدُّوْا لِـإِعْـدَاءٍ وَإِعْـدَادِ (٩)

٢٣. قَـدِ اعْتَـدَوْا إِذْ عَـدَوْا أَكْـفَـاءَ هُـمْ وَعَـدَوْا ... إِذْ أَعْتَـدُوْا لِـعِـدَاهُـمْ كُلَّ إِعْتَـادِ (١٠)

---

١. أودى: هلك، داهية: مصيبة، دهياء: شديدة، هم: شيخ فان.

٢. فاجأ: الصواب (فاجأ) أسكنت الهمزة وفي الأصل (فاجى) خطأ، أشمت: جعلهم يشمتون بي، أعداء: جمع عدو، حسّاد: جمع حاسد.

٣. الدهاء: جودة الرأي والحذق، كادني: مَكَرَبِي، أنكاد: جمع نكد وهو قليل الخير، زايلني: فارقني.

٤. كادت: مكرت، مليكة: مؤنث مليك وهو صاحب الملك والمرد الملكة فكتوريا (١٨١٩م-١٩٠١م)، آمنت: جعلت يأمن، فرقا: جمع فِرْقَة أي طائفة من الناس، الرعايا: جمع الرعية أي عامة الناس، أجناد: جمع جند.

٥. تنصير: مصدر نَصَّرَه أي جعله نصرانِيًا، شيع: جمع شِيْعَة معناها فرقة، عباد: جمع عابد، أبداد: جمع بَدّ معناها صنم.

٦. فاستنكفوا: فامتنعوا أنفة وحمية، واستنكروا: واستقبحوا، نبوا: بَعُدوا ولم يقبلوا، أقلّاء: جمع قليل، أوغاد: جمع وغد وهو ضعيف العقل وأحمق ودني.

٧. صالوا: هجموا، شاء: جمع شاة أي غنم، سيد: ذئب، آساد: جمع أسد.

٨. زط: معرب جَتّ بالهندية، تكاكرة: جمع تُكَّرِيّ وهو قائد من قواد السند، الهنادك: رجال الهند جمع هندكي والكاف للتحقير.

٩. إعداء: النصر والإعانة والتقوية، إعداد: تجهيز.

١٠. اعتدوا: جاوزوا عن الحق وظلموا، عدوا: ظلموا، أعتدوا إعتادا: أعدّوا وهيّئوا، أكفاء: جمع كفء وهو مثل ونظير، لعداهم: لأعدائهم.

فَكَمْ أَعَدُّوْا لِنَصْرِ الْخَصْمِ مِنْ عُدَدٍ ... وَمِنْ عَسَاكِرَ لَا تُحْصَى بِأَعْدَادِ (١)

ثُمَّ اسْتَعَانَتْ جُبْلًا سَاكِنِيْ جَبَلٍ ... فَأَنْجَدُوْهُمْ بِأَنْهَامٍ بِإِنْجَادِ (٢)

وَشَهَّرَتْ كُتُبًا مَنْشُوْرَةً نَشَرَتْ ... إِيْمَانَهَا لِمَحَارِيْبَ وَأَضْدَادِ (٣)

إِلَّا الَّذِيْ قَتَلَ الصِّبْيَانَ أَوْ قَتَلَ النِّـ ... ـسْوَانَ أَوْ غَالَ مَغْلُوْلًا بِأَقْيَادِ (٤)

مَنْ سَالَمُوْا سَلَّمُوْا آلَ الْقِتَالِ إِلَى ... عُمَّالِهَا وَأَطَاعُوْا طَوْعَ مُنْقَادِ (٥)

(ص: ١٠٨)

وَطَمَّعَتْ كُلَّ دِهْقَانٍ فَطَاوَعَهَا ... جُلُّ الدَّهَاقِيْنَ مِنْ قَارٍ وَمِنْ بَادِ (٦)

فَنَصَرُهُمْ سَلَّطَ الْأَنْصَارَ فَانْتَصَرُوْا ... إِذْ أَنْجَدُوْهُمْ بِأَغْوَارٍ وَأَنْجَادِ (٧)

دَاخُوا الْبِلَادَ بِتَخْرِيْبٍ وَلَمْ يَذَرُوْا ... مَا كَانَ فِيْهِنَّ مِنْ رَسْمٍ وَأَبْلَادِ (٨)

قَدْ أَنْجَدُوْا وَأَغَارُوْا قَتَّلُوْا نَهَبُوْا ... وَأَفْسَدُوْا فِي النَّوَاحِيْ كُلَّ إِفْسَادِ (٩)

هَدُّوا الْمَعَابِدَ وَاجْتَاحُوا الْمَسَاجِدَ وَاغْـ ... ـتَالُوْا عِبَادًا غَلَوْا فِيْ قَتْلِ عُبَّادِ (١٠)

مَنْ كَانَ مُنْحَرِفًا عَنْ طَوْعِهَا فَشِلُوْا ... لَمْ يَسْمَعُوْا أَمْرَ حُكَّامٍ وَقُوَّادِ (١١)

أَعْيَتْ فَرِيْقًا عَنِ الْهَيْجَاءِ فَاقَتُهُمْ ... وَأَقْعَدَ الْبَعْضَ جُبْنٌ كُلَّ إِقْعَادِ (١٢)

---

عُدد: جمع عُدَّة والمعنى استعداد، عساكر: جمع عسكر، أعداد: جمع عدد.

جبلا: جماعة من الناس، فأنجدوهم إنجادا: فأعانوهم، أنهام: جمع نهم والمعنى رغبة وشهوة في الشيء.

محاريب: جمع مِحْراب ومِحْرَب وهو صاحب الحرب وشجاع، أضداد: جمع ضد وهو مخالف.

الصبيان: جمع الصبيّ، النسوان: جمع للمرأة من غير لفظها، غال: أهلك، مغلولا: مقيدا، أقياد: جمع قيد.

سالموا: صالحوا، سلموا: فوضوا وأعطوا، آل: جمع آلة، عمال: جمع عامل، طوع: إطاعة، منقاد: مطيع.

دهاقين: جمع دهقان والمعنى رئيس القرية، قار: ساكن القرية، باد: ساكن البادية.

الأنصار: النصارى، أغوار: جمع غار، أنجاد: جمع نجد والمعنى ما ارتفع من الأرض.

داخوا البلاد: قهروها واستولوا على أهلها وفي الأصل (واخوالبلاد) محرفا، أبلاد: جمع بلد والمعنى أثر.

أنجدوا: خرجوا إلى نجد، أغاروا: أتوا الغَوْر، قتلوا: في الأصل (وقتلوا) محرفا لايستقيم به الوزن،

النواحي: جمع الناحية.

المعابد: جمع المعبد، اجتاحوا: استأصلوا، اغتالوا: قتلوا على غرة، عباد: جمع عبد، عباد: جمع عابد،

غلوا: شددوا حتى جاوزوا الحد.

حكام: جمع حاكم، قواد: جمع قائد.

الهيجاء: الحرب.

٣٦. لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مُخْتَصِمٌ    لِلْحَرْبِ بَاغٍ وَلَا بَاغٍ وَلَا عَارِ (١)

٣٧. عَادَتْ فَعَادَتْ فَمَا مَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ    مَنَّتْ حَبَائِلَ مِيثَاقٍ وَمِيعَارِ (٢)

٣٨. مَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ ثُمَّ اعْتَدَتْ وَعَدَتْ    فَكَانَ مَوْعِدُهَا كَيْداً لِإِيْعَارِ (٣)

٣٩. رَجَعْتُ إِذْ غَرَّنِي أَيْمَانُ كَافِرَةٍ    زُوْرًا بِعَهْدٍ إِلَى أَهْلِيْ وَأَوْلَادِي (٤)

٤٠. وَآبَ مَنْ نَدَّ مِنْ أَنْدَادِنَا فَبَلَا    نِيَ النَّصَارَى بِحَبْسِيْ دُوْنَ أَنْدَادِ (٥)

٤١. جَرُّوْا إِلَى السِّجْنِ ضَمُّوْنِي إِلَى فِئَةٍ    كَسْرَى وَأَسْرَى بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادِ (٦)

٤٢. أَسْرَى عُنَاةٌ يُعَانُوْنَ الشَّدَائِدَ فِيْ    [حَدٌّ وَحِدَّةٍ] سَجَّانٍ وَحَدَّادِ (٧)

٤٣. شَقُّ الْغِلَاظِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَذَرْ جَلَدًا    فِيْهِمْ وَشَقَّ جُلُوْدًا جَلْدُ جَلَّادِ (٨)

٤٤. جَمْعُ الْعِدَى جَمَعُوْا بَيْنِيْ وَبَيْنَ عِدَى    وَفَرَّقُوْا بَيْنَ أَعْضَائِي وَأَعْضَادِيْ (٩)

(ص: ١١٠).

٤٥. قَدْ صَدَّ عَنِّي الرِّجَالُ كُنْتُ آمُلُهُمْ    وَصُدَّ عَنِّيْ أَخِلَّائِيْ وَأَوْدَادِي (١٠)

٤٦. وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَقْرَبِيْنَ نَوًى    وَغَمَّنِيْ بَيْنُ أَوْلَادِي وَأَحْفَادِي (١١)

---

١. باغ: الأولى طالب والثانية منحرف، عاد: معتد و متجاوز.

٢. عادت: معنى اللفظ الأول رجعت من عود والثاني صارت عدوّاً، منت: الأول أنعمت والثاني قطعت، حبائل: جمع حبَالة وهي مِصْيَدَة.

٣. منّت: جعلت يتمنّى، اعتدت: تجاوزت، عدت: ظلمت، إيعاد: تهدّد.

٤. أيمان: جمع يمين، زورا: كذبا.

٥. آب: رجع، ند: نفر وشرد، أنداد: جمع نِدّ والمعنى مثل.

٦. كسرى: جمع كسير والمعنى مكسور، أسرى: جمع أسير، أغلال: جمع غُلّ والمعنى طوق، أصفاد: جمع صفد والمعنى قيد ووثاق.

٧. عناة: جمع عان والمعنى أسير أو مصاب بالمشقة، شدائد: جمع شديدة، حد وحدة: الأصل (حد وحدة ...) محرفا والمعنى ما يعتري الإنسان من الغضب والنزق، سجان: من يتولى أمر المسجونين، حدّاد: بوّاب وسجّان.

٨. شق: مشقّة، الغلاظ: جمع الغليظ، جَلَدا: تحمّل وصَبْر، جلودا: جمع جِلد، شَقّ: صدع وفَرّق، جَلْد: مصدر معناه الضرب بالسياط، جلاد: الذي يضرب بالمِجْلدة.

٩. العدى: الأعداء، أعضاء: جمع عضو، أعضاد: جمع عضد والمعنى من المرفق إلى الكتف.

١٠. صدّ عنّي: أعرض، صُدّ عنّي: مُنِع وصُرِف، أخِلّاء: جمع خليل، أوداد: جمع وُدّ وهو محبّ.

١١. بين: الأول والثاني ظرف بمعنى وسط ومعنى الثالث فرقة، أحفاد: جمع حفيد.

حُبِسْتُ فِي السِّجْنِ مَنْجُوْدًا وَلَمْ يَذَرُوْا ... عِنْدِيْ رَفِيْقًا كَخَبَّازٍ وَنَجَّارِ(١)

وَقَدْ كَسَوْنِيْ كِسَاءً بَعْدَ مَا سَلَبُوا الْـ ... ـكِسَاءَ وَانْتَزَعُوْا لُبْسِيْ وَأَزْوَادِيْ(٢)

أُعْطُوْا وِطَاءً غَلِيْظًا شَائِكًا خَشِنًا ... لِنَوْمِ لَيْنٍ بِلَيْنِ الْفَرْشِ مُعْتَادِ(٣)

سَقَوْا أُجَاجًا حَمِيْمًا إِنْ شَكَوْتُ صَدًى ... وَأُعْتِدُوْا لِيْ غِذَاءً غَيْرَ مُعْتَادِ(٤)

لَمْ يَقْنَعُوْا بِاحْتِبَاسِيْ بَلْ أُضِيْفَ إِلَى ... حَبْسِيْ جَلَائِيْ وَتَعْذِيْبِيْ وَإِبْعَادِيْ(٥)

فَأَرْكَبُوْنِيْ وَأَسْرَى آخَرِيْنَ عَلَى ... فُلْكٍ يَمُوْرُ بِمَوْجِ الْبَحْرِ مَيَّادِ(٦)

وَأَنْزَلُوْنِيْ مَعَ الْأَسْرَى عَلَى جَبَلٍ ... قَاصٍ تَنِيْ دُوْنَهُ أَوْهَامُ قَصَّادِ(٧)

شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا إِذْ شَطَّ خَابِسُنَا ... بِشَطِّ بَحْرٍ لَهُ مَدٌّ بِإِزْبَادِ(٨)

أَرْوَاحُهُ تَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ مِنْ خُبْثٍ ... كَصَرْصَرٍ أُرْسِلَتْ قَبْلًا عَلَى عَادِ(٩)

خَابَ الْمُنَا وَالْمَنَا قَدْ عَمَّ فِيْهِ وَمَا ... لِمَيِّتٍ فِيْهِ مِنْ دَفْنٍ وَأَلْحَادِ(١٠)

يُفِيْضُ فِيْهِ هُمُوْمًا جَمَّةً أَبَدًا ... غَيْمٌ هُمُوْمٌ فَسَارٍ رَائِحٍ غَادِ(١١)

---

منجودا: مغموما، خباز: صانع الخبز، نجاد: هو مُنَجِّد أي من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها.

كساء: لباس، أزواد: جمع زاد أي ما يتخذ من الطعام للسفر.

وطاء: مهاد وفراش، شائكا: ذا الشوك، لين: الأولى لَيِّن والثانية ضد خَشِن.

أجاجاً: مُرّاً مالِحًا من الماء، حميماً: حارّاً، صَدًى: عطشاً.

جلاء: نفي.

أسرى: جمع أسير، فلك: سفينة للواحد والجمع، يمور: يموج ويضطرب ويتحرك كثيرا وبسرعة من جهة إلى أخرى، مياد: كثير التمايل والاهتزاز.

قاص: بعيد، تني: تضعف وتَعْيِي وتكلّ، دونه: أمامه، أوهام: جمع وهم، قصاد: مبالغة قاصد.

شط: الأولى معناها بَعُدَ والثانية أبعد وظلم، بشط: بشاطئ، إزباد: إخراج الزبد والقذف به.

أرواح: الأولى جمع الريح والثانية جمع روح وهي نفس، صرصر: ريح شديدة الهبوب أو البرد، عاد: شعب من العرب البائدة سكنوا أعالي الحجاز بالقرب من ديار ثمود اضطهدوا النبيّ هودا فسحقتهم العاصفة كما جاء في القرآن.

١٠. المُنَى أو المُنَا: جمع المُنْيَة والمِنْيَة بمعنى البُغْيَة وما يتمنى، المَنَا والمَنَى: الموت، ألحاد: جمع لحد بمعنى قبر.

١١. غيم: سحاب، هموم: سحاب صبوب للمطر، هموم: جمع هَمّ والمعنى حزن، سار: الذي يأتي و يسير ليلا، رائح: سحاب يجيء رواحا أي عند العشيّ، غاد: سحاب الغدوة أي أول النهار.

٥٨. فَلَا يُرَى فِيْهِ يَوْمًا ضَوْءُ شَمْسِ ضُحًى … وَلَاسَنَا نَيِّرٍ بِاللَّيْلِ وَقَّار (١)

٥٩. يَوْمِي كَلَيْلِي وَلَيْلِي سَرْمَدٌ تَقِفُ الْـ … ـنُجُوْمُ فِيْهِ كَأَنْ شُدَّتْ بِأَوْتَار (٢)

٦٠. كَانَتْ كَأَيَّامِنَا بِيْضًا دَيَاجِرُنَا … وَكَانَ أَيَّامُنَا أَيَّامَ أَعْيَار (٣)

٦١. كَيْفَ احْتِيَالِي لِإِطْلَاقِي وَقَدْ ضُرِبَتْ … عَلَيَّ أَرْضٌ أَقَلَّتْنِي بِأَسْدَار (٤)

٦٢. كَيْفَ الْخَلَاصُ وَخَصْمِي ظَالِمٌ شَكِسٌ … وَيْلَاهُ مِنْ كَافِرٍ بِاللّٰهِ كَنَّار (٥)

٦٣. أَغْرَى النَّصَارَى بِتَعْذِيْبِي زَنَادِقَةٌ … يَلُوْنَهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ لِإِلْحَار (٦)

(ص: ١١٢)

٦٤. غَاظُوْا وَجَدُّوْا وَلَجُّوْا فِيْ مُعَاقَبَتِيْ … عَادُوْا وَبَادُوْا بِإِضْغَانٍ وَإِحْقَار (٧)

٦٥. أَيِسْتُ مِنْ أَمَلِي إِذْ قُطِّعَتْ حِيَلِيْ … وَحِرْتُ كَالطَّيْرِ فِيْ أُحْبُوْلِ صَيَّار (٨)

٦٦. كَالظَّبْيِ فِي جُرَّةٍ أَمْسَى يُنَاوِصُهَا … وَقَدْ يُسَالِمُهَا مِنْ خَوْفِ مُصْطَار (٩)

٦٧. رَجَوْتُ نَاسًا رَجَا مَنْ أَمْحَلُوْا سُحُبًا … قَدْ أَقْلَعَتْ بَعْدَ إِبْرَاقٍ وَإِرْعَار (١٠)

٦٨. قَطَعْتُ عَمَّا سِوَى اللّٰهِ الرَّجَاءَ فَمَا … مِمَّنْ سِوَاهُ رَجَا رِفْدٍ وَإِرْفَاد (١١)

٦٩. فَلَا أُؤَمِّلُ إِلَّا رَحْمَةَ الْمَلِكِ الْـ … ـعَدْلِ الَّذِيْ ذِكْرُهُ حِرْزِيْ وَأَوْرَادِيْ (١٢)

---

١. نير: قمر، وقاد: مضيء شديد التوقد.

٢. سرمد: طويل، أوتاد: جمع وتد.

٣. أيام: جمع يوم، دياجر: جمع ديجور والمعنى ظلام، أعياد: جمع عيد، بيض: جمع أبيض.

٤. احتيال: إيتان بالحيلة واستعمالها، ضربت علي: ضُيّقت عليّ وحيطت بي، أقلتني: رفعتني وحملتني، أسداد: جمع سد والمعنى حاجز.

٥. شَكِسٌ وشَكُسٌ: بخيل وصعب الخلق، كناد: كافر النعمة.

٦. زنادقة: جمع زنديق، يلونهم وليًا: يدنونهم ويقربونهم وهو قليل الاستعمال، تولوهم: تتخذوهم أولياء.

٧. لجوا: لازموا، عادوا: صاروا أعداء، بادوا به: جاهروا به.

٨. حيل: جمع حيلة، أحبول: مِصْيَدة.

٩. جرة: خشبة لصيد الغزال، يناوصها: يناوشها ويُشاجرها، يسالمها: يصالحها، مصطاد: موضع الصيد.

١٠. ناسا: واحدها إنسان من غير لفظه، أمحلوا الناس: أصابهم الجدب والمَحْل، سحب: جمع سحابة، أقلعت: أمسكت عن مطر.

١١. رفد: عطاء وإعانة، إرفاد: إعطاء وإعانة.

١٢. العدل: العادل، أوراد: جمع ورد.

٧٠. حَـيٌّ حَيِيٌّ حَـفِيٌّ بِـالـدُّعَــاةِ فَـلَا ... يَــرُدُّ دَعْــوَةَ مَلْــهُوْفٍ وَلَا رَادِ (١)

٧١. يُـنْـجِـي أَسَـارَى ضِعَـافًا مِنْ جَبَـابِـرَةٍ ... شُوْسٍ أَشِدَّاءَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي (٢)

٧٢. يُسَـلِّـطُ الضُّـعَـفَاءَ الْعَاجِـزِيْـنَ عَلَـى ... صِيْـدٍ شِـدَادٍ كَـفِـرْعَـوْنٍ وَشَـدَّادِ (٣)

٧٣. فَـمَـنْ سِـوَاهُ لِـعَـانٍ لَا احْتِيَـالَ لَـهُ ... وَمَــا لِــإِطْلَاقِــهِ مَــنٌّ وَلَا فَــادِ (٤)

٧٤. يَـا رَبِّ أَنْقِذْهُ مِـنْ أَيْـدِي عِـدًى كُفُـرٍ ... بِـجَـاهِ أَحْـمَـدَ مَـحْـمُـوْدٍ وَحَـمَّـادِ (٥)

٧٥. أَرْسَـلْـتَـهُ رَحْـمَةً لِـلْـعَـالَمِيْنَ إِلَـى الْـ ... أَنَــامِ طُــرًّا لِــإِرْفَــادٍ وَإِرْشَــادِ (٦)

٧٦. غَـوْثُ الْـمُـنَادِي لِـكَفِّ الْبَأْسِ مَـفْـزَعُنَا ... يَـوْمَ التَّنَادِيْ نَـدِيُّ الْكَفِّ فِي النَّادِيْ (٧)

٧٧. هَــادٍ وَحَــامٍ وَمَــاحٍ مَـائِـحٌ لِـغَوِ ... عَـمٍ وَمُسْتَـصْـرِخٍ مُسْتَشْـفِـعٍ جَادِ (٨)

٧٨. جَـارٌ لِـجَـارٍ شَـكَـا جَـوْرًا يُـمِيْحُ لِمَنْ ... قَـدِ اسْتَـمَــاحَ وَمُـمْـتَـادٌ لِـمُمْتَـادِ (٩)

٧٩. هَــادٍ يُبَشِّــرُ قَــدْ أُلْــقَــتْ بَشَـائِرُهُ الرُّ ... رُهْبَانَ فِـي رُهْــبٍ وَالْهُوْدَ فِي هَـادِ (١٠)

(ص:١١٤)

٨٠. هَـدَى سَبِيْلًا سَـوِيًّـا كُـلَّ مُـنْـحَـرِفٍ ... عَــنِ السَّبِيْـلِ وَسَـوَّى كُلَّ مُـثْتَـادِ (١١)

---

١. حي: نقيض ميت، حييّ: ذو الحياء، حفيّ: مكرم، الدعاة: جمع الداعي، راد: هالك.

٢. أساري: جمع أسير، ضعافا: جمع ضعيف، جبابرة: جمع جبار والمعنى متكبر وعات ومتمرد، شوس: جمع أشوس والمعنى شديد جري، في القتال، أشداء: جمع شديد، جابوا: خرقوا. وفيه اقتباس من الآية ﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ (الفجر: ٩).

٣. الضعفاء: جمع الضعيف، صيد: جمع أصْيَد والمعنى من يرفع رأسه كبرا، شِدَاد: جمع شديد، شَدَّاد: اسم عات متمرد كفرعون.

٤. عان: أسير، فاد: من يستنقذ الأسير بمال أوسواه.

٥. أيدى: جمع يد، عدى: جمع عدو، كفر: جمع كَفُوْر وهو كافر.

٦. الانام: الخلق، طرّا: جميعا، إرفاد: إعطاء وإعانة.

٧. يوم التنادي: الصواب يوم التنادّ ويوم التنادِ وهو يوم القيامة، نديّ الكف: جوّاد، النادي: المجلس.

٨. ماح: من يُزيل ويُذهِب الأثر، ماح: مُعْطٍ ونافع وشافع، جاد: سائل في الأصل (جادى) محرفا.

٩. جار: مجير، لجار: لمستجير، جورا: ظلما، يميح: يعطي أويشفع، استماح: سأل العطاء أو الشفاعة، ممتاد معنى الأولى المسئول المطلوب منه العطاء، والثانية الطالب للعطاء. أي اسم مفعول واسم فاعل من امتاد.

١٠. هاد: الذي يهدي ويرشد، بشائر: جمع بشارة وهي خبر مفرح، الرهبان: جمع الراهب، رهب: خوف، الهود: اليهود، هاد: فزع مصدر هاد يهيد.

١١. مثتاد: مُتعوّج ومُعْوج.

٨١. غَـوْثٌ وَغَيْـثٌ لِـمَـلْهُـوْفٍ وَمُـنْتَجِـعٍ ... بَـحْـرٌ وَ بَـرٌّ لِـوَرَّادٍ وَ رَوَّادٍ(١)

٨٢. بَـحْـرٌ شَـرِيْـعَتُـهٗ بَيْضَـاءُ صَـافِيَةٌ ... مَشْـرُوْعُهَـا مَشْـرَعٌ عَـذْبٌ لِـوَرَّادٍ(٢)

٨٣. بَـرٌّ نَـدٍ يُشْبِـعُ الْـغَـرْثَـى أَصَـابِعُـهٗ ... جَادَتْ فَجَادَتْ جُوَادَ اللَّائِبِ الصَّادِيْ(٣)

٨٤. إِنْ زَادَ آدَمُ جَـدًّا مِـنْ لَـدُنْـهُ فَـكَـمْ ... بِـابْـنٍ عَـلَا جَـدُّ آبَـاءٍ وَأَجْـدَادٍ(٤)

٨٥. خَتْـمُ الـنَّبِيِّيْـنَ أَوْلَاهُـمْ وَأَوَّلُهُـمْ ... بَـدْءُ الْبَـدِيْءِ سَـنَـاهُ بَـدْءُ إِيْـجَـادٍ(٥)

٨٦. فَـدِيْـنُـهٗ نَـاسِـخُ الْأَدْيَـانِ قَـاطِبَةً ... بَـاقٍ عَـلَـى مَـرِّ أَحْـقَـابٍ وَآبَـادٍ(٦)

٨٧. تَلَا كِتَـابًـا حَـكِيْمًـا مُحْـكَـمًـا حَـكَمًـا ... يَقْـضِـيْ عَـلَـى كُـلِّ مُـرْتَابٍ لِمُـرْتَادٍ(٧)

٨٨. دَعَـا لِيَـدْخُـلَ فِـيْ أَفْـرَادِ أُمَّتِـهٖ ... رُسْـلٌ عَـلَـى مَـا رَوَى أَصْـحَابُ أَسْنَادٍ

٨٩. دَعَـوْا لِـكَـيْ يُـحْسَبُـوْا مِـنْ أُمَّةٍ وَسَـطٍ ... عَـدْلٍ عَـلَـى الْأُمَـمِ الْـمَـاضِيْنَ أَشْهَادٍ(٨)

٩٠. فَـمِـنْ أُولٰـئِكَ مَـنْ لَـمْ يُـعْـطَ مَا أَمَـلُـوْا ... وَالْبَـعْـضُ فَـازُوْا بِـمَـأْمُوْلٍ وَمُرْتَادٍ(٩)

٩١. أَكْـرِمْ بِـعِتْـرَتِـهِ الْـغُـرِّ الْـكِرَامِ فَهُـمْ ... خَيْـرُ الـنُّبَـالِ وَهُـمْ سَـادَاتُ أَمْجَادٍ(١٠)

٩٢. أَصْـحَـابُـهٗ جَـاهَـدُوْا لِلدِّيْنِ وَاجْتَهَدُوْا ... لِـنَـصْـرِهٖ وَأَجَـدُّوْا كُـلَّ إِجْـدَادٍ(١١)

---

١. غـوث: معونة، غيث: مطر، ملهوف: مستغيث ومظلوم، منتجع: طالب المعروف، لوراد: مبالغة بمعنى طالب الماء، رواد: طالب المرعى والماء.

٢. شريعة: ما شرع الله لعباده من السنن والأحكام، مشروع: ما سَوّغه الشرع، مشرع: مورد الشاربة.

٣. برّ: بار وصالح، ند: جواد، غرثى: جمع غرثان والمعنى جوعان، أصابع: جمع إصبع، جادت: سخت، فجادت: فغلبت في الجود، جواد: عطش أوشدته، اللائب: العطشان، الصادي: العطشان.

٤. جدّا: الجدّ أي أبو الأب، جدّ: مكانة ومنزلة، آباء: جمع أب، أجداد: جمع جد.

٥. ختم: خاتم، أولاهم: أفضلهم وأجدرهم، البدىء: النشأة والخلق.

٦. الأديان: جمع الدين، قاطبة: جميعا، أحقاب: جمع حقب وهو دهر، آباد: جمع أبد وهو دهر.

٧. حكما: حاكما، على مرتاب: خلاف من يشك، لمرتاد: لطالب.

٨. عدل: قصد في الأمور، الأمم: جمع الأمّة، أشهاد: جمع شاهد.

٩. مأمول: مرجوّ، مرتاد: مطلوب.

١٠. الغرّ: جمع الأغرّ والمعنى الشريف، الكرام: جمع الكريم، النبال: جمع النبيل، سادات: جمع سادة وهي جمع سيد و سائد، أمجاد: جمع المجد.

١١. أجدّوا إجدادا: اجتهدوا.

٩. يَـا سَيِّدَ الْـخَـلْـقِ يَـا خَيْرَالْوَرَى خُلُقًا يَا خَيْـرَمَـنْ يُـرْتَـجَـى يَا خَيْرَ أَجْوَادِ (١)

٩. أَفْـدِيْكَ مِـحْـنِـيْ وَمِـحْنِيْ وَاكْفِنِيْ مِحَنِيْ بِـالْـمَيْـحِ يَـا خَيْـرَ مُـمْتَاحٍ وَمُـمْتَـادِ (٢)

(ص:١١٦)

٩. فَـاشْـفَعْ وَمِحْنِيْ وَسَلْ رَبِّـيْ لِيُنْجِيَـنِيْ مِـمَّـنْ بَلَائِـيْ بِتَـغْـرِيْبِـيْ وَإِفْـرَادِيْ (٣)

٩. وَأَنْ يُـنَـفِّـسَ عَـنِّـيْ عَـاجِلًا كُـرَبِي الْـ لَائِـيْ تَـجَـاوَزْنَ عَـنْ حَـصْـرٍ وَتَعْدَادِ (٤)

٩. وَأَنْ يُـعَـافِيَـنِيْ فَــوْزًا وَيُبْــدِلَـنِيْ وُجْـدِيْ بِـوَجْـد وَإِشْـقَـائِـيْ بِإِسْعَادِ (٥)

٩. وَأَنْ يُتِيْـحَ حِـمَـامِـيْ بِـالشَّهَــادَةِ فِيْ جِـوَارِ مَثْـوَاكَ يَـا جَـارِيْ وَيَـا هَـادِيْ (٦)

٩. نَـاشَـدْتُكَ الـلّـٰه فَـاقْبِلْ مِـدْحَتِيْ كَـرَمًا حَتّـٰى أَفُـوْزَ بِـمَـنْشُـوْدِيْ بِإِنْشَـادِيْ (٧)

١٠. عَـلَيْكَ أَزْكَـى صَــلَاةِ اللّٰهِ مَـاصَـدَحَتْ وَرْقَــاءُ أَيْكٍ وَرِيْـقٍ أَوْ شَـدَا [شَـادِ] (٨)

اختتم الشاعر القصيدة الهمزية والدالية بهذه الكلمات : تمت القصيدتان في شهر رجب
ـنة ١٢٧٦ه يعني ألفا ومئتين وستا وسبعين (٩) من الهجرة المقدسة النبوية على صاحبها أزكى
صلاة والتحية، وأنا محبوس في الجزيرة الوبيئة (١٠)، نجاني الله سبحانه منها برحمته
ـسيعة، وقدرته البديعة، بجاه حبيبه وآله وعترته عليه وعليهم أزكى الصلوات وأسنى التسليم.

(ص : ١١٨)

---

أجواد : جمع جواد والمعنى سخيّ.

مِـحْـنـي : أمر من ماح ميحا معنى الكلمة الأولى أعطني والثانية واشفع لي، مِحَني : جمع مِحْنَة وهي بَلِيَّة،
بالميح : بالعطاء والشفاعة، ممتاح : الذي يسأل منه العطاء أو الشفاعة، ممتاد : مسئول مطلوب منه العطاء.

محني : اشفع لي، تغريبي : نزوحي عن الوطن.

ينفس عني : يزيل مني ، كرب : جمع كربة بمعنى حزن ومشقة، اللائي : جمع التي بحذف التاء.

وجدي : حزني ، بوجد : بفرح.

يتيح : يُقدِّر ويُهيِّء، حمامي : موتي، جوار : قرب، جاري : مُغِيْثي ومُجِيري

ناشدتك : حلفتك، منشودي : مطلوبي، إنشاد : قراءة الشعر، مدحتي : مدحي

صدحت : رفعت صوتها بالغناء، ورقاء : حمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة وتشبه بها النفس، أيك :
شجر كثير الملتف، وريق : كثير الورق، شدا : أنشد شعرا فمد صوته به كالغناء، شاد : من يشدو في الأصل
(شادى) محرفا.

كذا الأصل والصواب (ألف ومئتين وستٌّ وسبعين).

أي جزيرة أندامان.

(١١)

# مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

وهي[١] من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ وتحوّلت إلى فَعْلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) وكذلك استخدم الخبن في حشو الأبيات.

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

حامداً له على أفضاله ومصلّياً على حبيبه وآله

١. لَا تَنْصَبِغْ بِهَوَى بِيْضِ أَمَالِيْدِ ... فَأَحْمَرُ الْمَوْتِ فِيْ أَجْفَانِهَا السُّوْدِ [٢]

٢. فِيْ غَمْزِ أَلْحَاظِهَا فَتْكُ الْأُسُوْدِ وَإِنْ ... حَاكَيْنَ رِيْمَ الْفَلَا بِالطَّرْفِ وَالْجِيْدِ [٣]

٣. قَدْ خَابَ مَنْ غَازَلَ الْغِزْلَانَ يَأْمُلُهَا ... وَبَادَ مَنْ رَامَ أُنْسَ الرِّيْمِ فِي الْبِيْدِ [٤]

---

١. نقلت هذه القصيدة من (ع١) وأيضًا توجد في (ب): انظر (ق ٧٥ ب) إلى (ق ٨٠ ب)، وفي (ل١) انظر (ق ١٠ ب) إلى (ق ١٢ ب)، وعدد الأبيات فيها (٩٠) وأيضاً نقلها الشيخ سيد أحمد خان –(١٨١٧م–١٨٩٨م) مصلح مسلم شهير، أقنع مسلمي الهند بدراسة العلوم الحديثة باللغة الإنجليزية وأنشأ جامعة عليكره الإسلامية الشهيرة- في كتابه (آثار الصناديد) المعروف بتذكرة أهل دهلي في صفحة ٩٠ إلى صفحة ٩٢ وعدد الأبيات فيه (٥٧) وحرف (س) رمز لنسخة سيد أحمد خان، فقارنت بين كلها.

٢. لا تنصبغ: لاتتلوّن وفي (س) (تتصبّغ) لايستقيم به الوزن، بيض جمع الأبيض، أماليد: جمع أملود وهو الناعم واللّين من الناس وفي (ل١) (الاماليد) محرفا، أحمر الموت: القتل كناية عن سفك الدم أو الموت الشديد وفي (س) (فأحمر الموت)، أجفان: جمع جفن، السود: جمع الأسود. جاز للشاعر أن يعاقب بين الياء والوا وفي مسألة الردف كما في هذه القصيدة السود، الجيد، البيد، مردود ومثلها.

٣. غمز: الإشارة بالعين أو الجفن او الحاجب، ألحاظ: جمع لحظ والمعنى باطن العين، فتك: بطش أو قتل الأسود: جمع الأسد، حاكين: شابهن، ريم: الظبي الخالص البياض وفي (س) (زيم)، الفلا: جمع الفلاة وهي الصحراء الواسعة، الطرف: العين، الجيد: العنق.

٤. غازل: حادث وراود، الغزلان: جمع الغزال، باد بيداً: هلك، رام: قصد، البيد: جمع البيداء وهي الفلاة.

ذَرِ الْـمَــرَاشِفَ وَاسْتِـعْـذَابَهُنَّ فَـفِـيْ تِـلْـكَ الْـعِـذَابِ عَـذَابٌ غَيْـرُ مَـرْدُوْدِ (١)

كَمْ فِيْ هَوَى الْحُوْرِ مِنْ حَوْرٍ وَكَمْ لِهَوَى نَـوَاعِـسَ الـطَّـرْفِ مِـنْ هَــمٍّ وَتَسْهِيْـدِ (٢)

لَا تَـنْـتَـظِـرْ نَـظْـرَةً مِـنْ أَحْــوَرٍ بَـرَجٍ وَلَا تَـرُجُّ سِـوَى بُـخْـلٍ مِـنَ الْـجُـوْدِ (٣)

فَلَا يَــرُوْقَــنْكَ لِيْـنٌ فِـيْ قَـوَالِبِهَـــا إِنَّ الْـقُـلُـوْبَ لَـمِنْ أَقْسَــى الْـجَلَامِيْدِ (٤)

(ق ١٦ ب)

يُبْـكِـيْ مُـوَرَّدَ دَمْـعٍ مَـنْ يَهِيْـمُ بِهَـا مَـا فِـيْ مَبَـاسِـمِهَا مِنْ حُسْنِ تَوْرِيْدِ (٥)

يَـخْـزَى غَـضِيْضًا عَزِيْـزٌ يَبْتَلِيْ بِهَـوَى غَضَاضِ غَضٍّ غَضِيْضِ الطَّرْفِ يَمْؤُوْدِ (٦)

تَـعَـذَّرَ الْـعُـذْرُ فِـيْ خَـلْـعِ الْـعِـذَارِ عَـلَـى مَـنْ رَادَ وَصْلَ الْعَذَارَى الْخُرَّدِ الْخُوْدِ (٧)

بِشْــرُ الْبَشِيْــرِ نَـذِيْـرٌ بِـالْـعَذَابِ فَلَا تَـغْـرُرْكَ غُـرَّةُ غِــرٍّ مِنْ دُمًى غِيْـدِ (٨)

اَلـظَّـلْـمُ ظُـلْـمٌ كَـمَـا عَـدْلُ الْـقَـوَامِ فَـكَمْ جَيْـبٍ بِـجَـفْــــوَةِ عَدْلِ الْقَـدِّ مَقْدُوْدِ (٩)

---

ذر : أمر وَذَرَ بـمعنى أُتْرُكْ وفي (س) (دَعْ)، مراشف : شفاه جمع المَرْشف، استعذاب : استقاء ماء عذب وطنبه، العِذاب : جمع العَذْب والمعنى المستساغ من الشراب والطعام، عَذاب : عِقاب ونكال، مردود : ضد مقبول.

الـحـور : جمع أحور والمعنى من اشتد بياض بياض عينه وسواد سوادها، حَور : نقصان، لهوى: في (س) (بهوى)، نواعس : جمع ناعسة، تسهيد : قلة النوم، همّ وتسهيد : في (ل١) (وهـم تسهيد) محرفا.

برج : جميل، ترجّ : تُحرِّك وتهزُّ وفي (س) (ترجّ)، بخل : في (س) (ابخل)، الجود : جمع أجود.

فـلا يروقنك : فلا يُعجبك، قوالب : جمع قالب وفي (س) معاطفها)، وفي (ل١) (قولبها) محرفا، القلوب : جمع القلب، الجلاميد : جمع الجُلْمُود والمعنى الصخر.

مـورد : أحـمـر والـمراد دمع الدم، يهيم بها : يحبها وفي (ب) (من الهيم بها) محرفا، المصراع الأول في (س) يـختلف من الأصل (يُبْكِي الْمَشُوْقَ بِعَبْرَاتٍ مُوَرَّدَةٍ)، مباسم : جمع مَبْسِم والمعنى ثغر وفي (س) (مياسمها) وهي جمع مِيْسم والمعنى أثر الحسن والجمال، توريد : حمر.

غـضيـضـا : نـاقـصا ذليلا، غضاض : مُقدم الرأس أو أعلى الوجه، غضّ : طري، وناعم، غضيض الطرف : فاتر مسترخي الأجفان، يمؤود : ناعم غضّ.

تـعذر على : شقّ وتعسَّرَ، العذر : الحجة، خلع العذار : اتباع الهوى وعدم الحياء، راد رَوداً : طلب، العذارى : جمع العذراء وهي البكر، الخرد : جمع الخَرُوْد والمعنى البكر لـم تُمَسُّ قطّ، الخُود : جمع الخَود وهي المرأة الشابّة.

بشـر : بشـاشة الـوجه، فلا تغررك : فلا تخدعك، غرة : وجه، غر : شاب لا خبرة له، دمى : جمع دُمْيَة معناها صـنـم أو الـصـورة الممثّلة من العاج وغيره يضرب بها المثل في الحسن وفي (س) (مَهاً) جمع المَهَاة وهي البقرة الوحشية يُشَبَّه بها في حسن العينين، غيد : جمع أَغْيَد والمعنى المائل العنق والمُتثَنِّي في النعومة.

الـظَّـلـم : بريق الأسنان، الظُّلم : الجور، عدل القوام : استقامة القد، جيب : من القميص ونحوه ما يُدخَل منه الرأس عند لُبْسِه، مقدود : مشقوق طولاً.

١٣. إِنَّ الْعَقَائِلَ يَعْقِلْنَ الْعُقُوْلَ وَلَا ... يَعْقِلْنَ مَقْتُوْلَهُنَّ الْمُهْلَكَ الْمُوْدِيْ (١)

١٤. أَشْفَارُهُنَّ شِفَارٌ بَلْ أَحَدُّ ظُبًا ... وَمُرْسَلُ الصُّدْغِ أُحْبُوْلٌ لِتَقْيِيْدِ (٢)

١٥. فِيْهِنَّ قَبْلَ التَّصَبِّيْ ذُلُّ مُبْتَهِلٍ ... وَبَعْدَ صَيْدِ الْمُعَنَّى غُرَّةُ الصِّيْدِ (٣)

١٦. لَاصَحْوَ عَوْضُ لِمَفْتُوْنٍ يُصَرِّعُهُ ... مَا فِي الْعُيُوْنِ النَّشَاوَى مِنْ عَرَابِيْدِ (٤)

١٧. قَدْ صَادَنِيْ نَابِلٌ يَرْمِيْ بِلَا خَطَأٍ ... وَيْلَاهُ مِنْ عَامِدٍ فِيْ قَتْلِ مَعْمُوْدِ (٥)

١٨. أَلْحَاظُهُ أَسْهُمٌ وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ ... وَوَقْعُ أَسْهُمِهِ فِيْ قَلْبِ مَكْمُوْدِ (٦)

١٩. يُصِيْبُ أَرْشَاقُهُ بِالرَّشْقِ أَفْئِدَةً ... فَمَنْ رَنَا بَيْنَ مَفْؤُوْدٍ وَمَكْبُوْدِ (٧)

(ق ١٧ الف)

٢٠. مُوْدٍ فَمُوْدٍ بِمَعْمُوْدٍ بِمُقْتَضِبٍ ... مِنْ صَارِمِ اللَّحْظِ فِي الْأَجْفَانِ مَغْمُوْدِ (٨)

---

١. العقائل : جمع العقيلة معناها المرأة الكريمة المخدَّرة، يعقلن : الأولى يَشْدُدْنَ والثانية لا يؤدين الدية، العقول : جمع العقل والمعنى نور روحاني به تدرك النفس مالا تدركه بالحواسّ، المودي : الهالك.

٢. أشفار : جمع شَفْر وشُفْر والمعنى طرف الجفن الذي ينبت عليه شعره، شفار : جمع شَفْرَة وهي سكين عظيمة عريضة، أحدّ : أقطع، ظبا : جمع ظُبَة والمعنى حدّ السيف ونحوه، مرسل الصدغ : الشعر المتدلّي بين الأذن والعين، أحبول : مصيدة، التقييد : في (س) (التقثيد).

٣. التصبى : في (س) (التصابى)، مبتهل : متضرع، صيد : أَخْذٌ بحيلة، المُعنّى : المكلّف ما يشق عليه، غرة : غفلة، الصيد : جمع الأصْيَد والمعنى الرجل الذي يرفع رأسه كبرا أو الملك لأنه لا يلتفت من زهو يمينا وشمالا.

٤. لاصحو : في (س) (لاضحو) خطأ، عوض : أبدا ظرف وفي (س) (قطّ)، لمفتون : لمجنون، العيون : جمع العين معناها الباصرة وفي (س) (عيون)، النشاوى : جمع النَشْوان معناها السكران، عرابيد : جمع عِرْبيد والمعنى من يؤذى الناسَ في سُكره.

٥. نابل : صاحب النِبال والرامي بها وفي (س) (نايل) مصحفاً، عامد : قاصد، معمود : مُضْنَى ومُوجَع.

٦. ألحاظ : جمع لحظ والمعنى باطن العين، أسهم : جمع سهم، مكمود : مريض القلب.

٧. أرشاق : جمع رِشْق والمعنى ما يرمى به، الرَشْق : الصواب (الرَشَق) والمعنى القوس السريعة السهم، أفئدة : جمع فؤاد، رنا : طرب ولها مع شغل قلب وغلبة هوى، مفؤود : الذي يشكو فؤاده أو الجبان، مكبود : الذي يشكو كبده.

٨. مود : في (س) و (ب) (مود)، مود : مُهلِك، معمود : مُضْنى ومُوجَع وفي طبعة (س) (بلعمود) محرفا، بمقتضب : بقاطع وفي (س) (بمتقضب) لا يستقيم به الوزن، صارم : سيف قاطع، الأجفان : جمع الجفن، مغمود : مستور وفي (س) (معمود) مصحفا.

٢١. اَللَّحْظُ فِي الْجَفْنِ مَضَّاءُ الظُّبَاتِ وَلاَ ... تَمْضِي الْقَوَاضِبُ إِلَّا عِنْدَ تَجْرِيدِ (١)

٢٢. لاَ يَقْضِبُ السَّيْفُ إِلَّا إِذْ يُسَنُّ وَمَا ... لِقَاضِبِ اللَّحْظِ مِنْ سَنٍّ وَتَحْدِيدِ (٢)

٢٣. حَسْنَاءُ ضَمَّتْ شَتَاتَ الْحُسْنِ أَجْمَعَهُ ... فَبَدَّدَتْ شَمْلَ عَقْلِيْ أَيَّ تَبْدِيدِ (٣)

٢٤. قَسِيَّةُ الْقَلْبِ وَالْأَعْطَافُ لَيِّنَةٌ ... جِسْمٌ كَمَاءٍ لَهُ قَلْبٌ كَجُلْمُودِ (٤)

٢٥. إِذَا تَجَلَّتْ يَخِرُّ الْمُجْتَلِيْ صَعِقًا ... خُرُوْرَ مُوْسَى فُوَيْقَ الطُّوْرِ إِذْ نُوْدِيْ (٥)

٢٦. عَنَّتْ فُؤَادِيْ بِفَوْدَيْهَا فَلَيْسَ لَهُ ... فَادٍ وَإِنْ كَانَ يُفْدَى كُلُّ مَصْفُوْدِ (٦)

٢٧. هِنْدِيَّةٌ هَنْدَتْنِيْ ثُمَّ هَنَّدَتِ الْـ ... أَسْيَافُ هُلْمًا لِقَتْلِيْ أَيَّ تَهْنِيْدِ (٧)

٢٨. مِيْسَانَةٌ لاَ تَزَالُ الدَّهْرَ فِيْ سِنَةٍ ... عَنْ آلِمٍ عَنْ لَذِيْذِ اللَّذِّ مَحْدُوْدِ (٨)

٢٩. وَسْنَى كَسُوْلٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ لَحْظَتُهَا ... تُخْفِيْ كَرَى كُلِّ نَعْسَانٍ وَمَرْقُوْدِ (٩)

٣٠. مَالَكَ عَلَيَّ بِعَقْدِ عَادِلٍ وَجَفَتْ ... وَفَتَّرَتْ بِفُتُوْرِ الطَّرْفِ مَجْلُوْدِيْ (١٠)

٣١. عَصَيْتُ كُلَّ نَصِيْحٍ فِيْ إِطَاعَتِهَا ... لَمْ أَكْتَرِثْ بِمَلَامٍ أَوْ بِتَفْنِيْدِ (١١)

(ق ١٧ ب)

---

١. مضاء: شديد القطع، الظبات: كذا في (س) وفي الأصل و(ب) (الظباة) كلتاهما جمع الظبة وهي حد السيف ونحوه وفي (ل ١) (الظنا ة) خطأ ومصحفاً، تمضي: تقطع، القواضب: جمع قاضب وهو سيف شديد القطع.

٢. يقضب: يقطع، يسن: يُحَدُّ، سن: حد وشَحْذ.

٣. شتات: متفرق وفي (س) (شتاب) مصحفا، بددت: فرقت، شمل: ما اجتمع من الأمر.

٤. الأعطاف: جمع عطف وهو جانب، جلمود: صخر.

٥. تجلت: ظهرت وتكشفت، يخر: يسقط، المجتلي: الناظر، صعقا: من غُشِيَ عليه، خرور: مصدر خرّ، فويق: تصغير فوق، نُوديْ: الصواب (نُوْدِيَ) أسكنت الياء لاستقامة الوزن.

٦. عنت: حبست وفي (س) (سبت)، فؤادي: قلبي، فوديها: مثنى فَوْد وهو الشعر النابت فوق جانب الرأس ممايلي الأذن، فاد: المستنقذ بمال أو سواه، يفدى: يستنقذ، مصفود: مُقَيَّد.

٧. هندية: نسبة إلى بلد الهند، هندتني: أورثتني عشقًا بالملاطفة، هندت الأسياف: شحذتها.

٨. ميسانة: ناعسة، آلم: فاعل ألم، لذيذ: شَهِيٌّ، اللذ: النوم، محدود عن: ممنوع من.

٩. وسنى: وسنة، كسول: كسلان، غضيض الطرف: مسترخي الأجفان، كرى: نعس، مرقود: كثيرُ الرقاد.

١٠. فترت: ضُعفت، فتور الطرف: ضعف العين وانكساره المستحسن، مجلودي: صبري.

١١. نصيح: ناصح، لم أكترث: لم أبال، ملام: لوم، تفنيد: لوم.

٣٢. سَقَى الْإِلٰهُ عُهُوْدًا فِي الْعُهُوْدِ خَلَتْ ... بِكُلِّ عَهْدٍ غَزِيْرِ الْقَطْرِ صِنْدِيْدِ (١)

٣٣. لَمْ أَنْسَهَا إِذْ أَلَمَّتْ بِيْ بِجُنْحِ دُجَى ... كَأَنَّهَا بَدْرُ تَمٍّ فَوْقَ أُمْلُوْدِ (٢)

٣٤. عَنَّتْ فَعَنَّتْ فُؤَادِيْ وَاحْتَفَتْ وَشَفَتْ ... مَنَّتْ فَمَنَّتْ بِإِنْجَازِ الْمَوَاعِيْدِ (٣)

٣٥. عَادَتْ قَلًا ثُمَّ عَادَتْ وَهِيَ عَائِدَةٌ ... فَعَادَ عِيْدُ سَقَامِيْ مَوْسَمَ الْعِيْدِ (٤)

٣٦. مَاسَتْ تُجَرِّرُ نَشْوَى ذَيْلَهَا مَرَحاً ... فَقَدَّدَتْ جَيْبَ صَبْرِيْ أَيَّ تَقْدِيْدِ (٥)

٣٧. شَفَتْ سَقَامِيْ مِنْ خُمْرِ الشِّفَاهِ وَمِنْ ... عَذْبِ الرُّضَابِ بِعُنَّابٍ وَقِنْدِيْدِ (٦)

٣٨. عَلِيْلَةٌ أَنْهَلَتْنِيْ بِاللَّمَى فَشَفَتْ ... نَجْدَ اعْتِلَالِيْ وَعَلَّتْنِيْ بِنَاجُوْدِ (٧)

٣٩. رَشَفْتُ وَارْتَشَفَتْ خَمْرَ الرُّضَابِ كَمَا ... سَقَيْتُهَا وَسَقَتْنِيْ مَاءَ عُنْقُوْدِ (٨)

٤٠. ثُمَّ انْتَشَيْنَا فَلَا نَدْرِيْ أَذٰلِكَ مِنْ ... خَمْرِ الْمَرَاشِفِ أَمْ مِنْ خَمْرِ رَاقُوْدِ (٩)

---

١. عهود: جمع عهد الأول زمان والثاني وفاء أو يمين وميثاق، عهد: أول مطر الربيع، غزير: كثير، صنديد: غيث عظيم القطر.

٢. ألمت: أتت وزارتني زيارة غير طويلة، جنح: طائفة من الليل وفي (س) (بحيح)، دجى: جمع دُجْيَة وهي ظلمة وفي (س) (و جيء)، تم: تمام، أُملود: الناعم اللين من الغصون.

٣. عنت عنا: ظهرت أمامي واعترضت، فعنت تعنية: فحبست، احتفت: بالغت في الإكرام وإظهار الفرح بي وفي (س) (اختفت) خطأ، منت تمنية: جعلتني أتمنى، فمنّت: فأنعمت.

٤. عادت: الكلمة الأولى عادت معاداة أي خاصمت وصارت عدوّة والثانية معناها رجعت، قلا: بغضا، عائدة: زائرة المريض، فعاد: فصار، عيد: موسم، سقام: مرض، العيد: يوم الفرح.

٥. ماست: مشت متمايلة ومتبخترة، تجرر: في (س) (تجرز) خطأ، نشوى: مؤنث نشوان، ذيل الثوب: ما جُرَّ منه إذا أُسبل، مرحا: تبخترا، قددت: شققت طولا.

٦. الشفاه: جمع الشَفَة في الأصل (الشفاه ومن) وفي (س) (الشقاوة من) خطأ، الرضاب: الريق المرشوف، عناب: شجر حبه يشبه حب الزيتون وأجوده الأحمر الحلو يستعمل مأكلا وعلاجا، قنديد: هو عسل قصب السكر إذا جمد (معرب كند الفارسية).

٧. العليلة: المرأة المطيَّبة طيبا بعد طيب، أنهلتني: سقتني أول الشرب، اللمى: سمرة في الشفة تستحسن، نجد: كرب و غم، اعتلالا: مرض، علتني: شغلتني ولهتني بـ، ناجود: خمر.

٨. ارتشفت: بالغت في المص، عنقود: ما تعقّد وتراكم من ثمر في أصل واحد من العنب ونحوه.

٩. انتشينا: سكرنا وفي (س) (انتشبنا) خطأ، المراشف: جمع المَرْشف والمعنى شفة، راقود: دَنٌّ كبير (فارسية).

٤١. وَطِبْتُ نَفْسًا بِرَيَّاهَا وَنَاظِرَةً بِحُسْنِهَا وَسَمَاعًا بِالْأَنَاشِيْدِ (١)

٤٢. ثَلَاثَةٌ هِيَ طِيْبُ الْعَيْشِ مَا جُمِعَتْ إِلَّا لِمَرْءٍ سَعِيْدِ الْجَدِّ مَحْسُوْدِ (٢)

٤٣. وَصْلُ الْغَوَانِيْ وَكَأْسُ الْبَابِلِيِّ وَرَنَّـ نَاتُ الْأَغَانِيْ بِضَرْبِ الْوَتْرِ وَالْعُوْدِ (٣)

(ق١٨ الف)

٤٤. مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلَا أَنَّ مَرْجِعَهُ عَمَّا قَرِيْبٌ إِلَى قَبْرٍ وَمَلْحُوْدِ (٤)

٤٥. لَمْ يَبْقَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْقَى سِوَى الْأَحَدِ الْـ قَدِيْمِ مِنْ أَحَدٍ فِي الدَّهْرِ مَوْجُوْدِ (٥)

٤٦. كَمْ مَعْهَدٍ قَدْ عَهِدْنَا آهِلًا فَغَدَا بُعَيْدَ عَهْدٍ قَوَاءً غَيْرَ مَعْهُوْدِ (٦)

٤٧. وَلَيْسَ يَبْقَى إِذَا الْعَيْشُ انْقَضَى وَمَضَى تَفَاوُتٌ بَيْنَ مَحْدُوْدٍ وَمَجْدُوْدِ (٧)

٤٨. اَلْمَوْتُ هَادِمُ لَذَّاتِ الْمَعَاشِ بِلَا تَمَايُزٍ بَيْنَ مَشْؤُوْمٍ وَمَسْعُوْدِ (٨)

٤٩. وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ مِنْ أَدْهَى الْوَبَالِ فَكَمْ لِلْهِمِّ فِي الْهَمِّ مِنْ جِدٍّ وَتَجْوِيْدِ (٩)

٥٠. شَبَابُهُ صَبْوَةٌ تُعْمِيْ بَصِيْرَتَهُ وَشَيْبُهُ حَسْرَةٌ وَجْدًا بِمَفْقُوْدِ (١٠)

٥١. ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ فِي الْأَعْذَارِ مُنْهَمِكًا وَمَا لِذَلِكَ مِنْ عُذْرٍ وَتَمْهِيْدِ (١١)

---

١. نفسا: في (س) (روحا)، رياها: الريا معناها الريح الطيبة وفي (س) (بربّاها) خطأ، الأناشيد: جمع الأنشودة.

٢. طيب: الافضل من كل شيء، الجدّ: الحظ.

٣. الغواني: جمع الغانية وهي المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة، رنات: جمع رَنَّة وهي صوت حزين عند الغناء والبكاء، الأغاني: جمع الأغنية ومعناها الغناء، الوتر: الآلة الموسيقية، العود: آلة من المعازف يضرب بها، كتب (ل١) بين هذا البيت والقادم بيتا ومصراعا من الورق القادم ناقلا من (ع١) بسبب الخطأ في التصفح.

٤. ملحود: قبر ولحد.

٥. الأحد القديم: من الأسماء الحسنى.

٦. معهد: المكان المعهود فيه الشيء، عهدنا: عرفنا، آهلا: عامرا كان فيه أهله، غدا: صار، بُعَيد: تصغير بَعيْد، عهد: زمان، قواء: قَفراً لا انيس فيه، معهود: معمور.

٧. إذا العيش: وفي (ب) (إذ العيش)، تفاوت: تباعد، بين: في (ل١) (من) محرفا، محدود: محروم، مجدود: ذوالحظ.

٨. هادم اللذات: مسقطها كناية عن الموت ولذات جمع لذة، المعاش: ما تكون به الحياة من المطعم والمشرب ونحوهما، تمايز: تفرق، مشؤوم: ضد مسعود.

٩. أدهى: أكثر مصيبة، الوبال: الشدة، الهِمّ: الشيخ الكبير الفاني، الهَمّ: الحزن، جد: اجتهاد.

١٠. صبوة: جهلة الفتوة، وجدا: حُبًّا.

١١. الأعذار: جمع العُذْر معناها الغلبة والنُجْح، منهمكا: جادًا، عذر: الحجة التي يعتذربها، المصراع الأول في (س) يختلف من الأصل (صَرَفْتُ رَيْعَانَ عُمْرِيْ فِيْ هَوَى وَوُدٍّ).

٥٢. فَلَا مَلَاذَ سِوَى إِفْضَالِ أَفْضَلِ مَنْ ... يُمْتَاحُ لِلْعَفْوِ أَوْ يُمْتَاحُ مِنْ جُودِ (١)

٥٣. [فَلَا مَلَاذَ سِوَى خَيْرِ الْوَرَى جُمَعَا ... فِي الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ وَالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ] (٢)

٥٤. لُذْ يَانَجِيدُ بِمُغْنِي النُّكْدِ مُنْجِدِهِمْ ... فَكَمْ بِمَغْنَاهُ مِنْ جُودٍ لِمَنْجُودِ (٣)

٥٥. جَدَاهُ نَقْدٌ لِمَنْ يَأْتِيهِ مُعْتَفِيًا ... فَكَمْ بِمَثْوَاهُ مِنْ قُودٍ لِمَنْقُودِ (٤)

٥٦. صِدْقُ الْمَوَاعِيدِ مَوْعُودُ الشَّفَاعَةِ فِي ... يَوْمٍ عَبُوسٍ شَدِيدِ الْهَوْلِ مَوْعُودِ (٥)

(ق ١٨ ب)

٥٧. [أَحْمَى الصَّنَادِيدِ مَأْوَى النَّاسِ مَفْزَعُهُمْ ... إِذْ يَفْزَعُونَ لِأَهْوَالِ الصَّنَادِيدِ] (٦)

٥٨. حَامِي الصَّنَادِيدِ وَالْآنَامِ مَفْزَعُهُمْ ... فِي مَوْقِفٍ يَوْمُهُ حَامِي الصَّنَادِيدِ (٧)

٥٩. الْأَرْوَعُ الشَّافِعُ الشَّافِي الْمُشَفَّعُ إِذْ ... رَاعَ الصَّنَادِيدَ أَرْوَاعُ الصَّنَادِيدِ (٨)

٦٠. هُوَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ وَالشَّفِيعُ لَهُمْ ... فِي عَرْضِ يَوْمٍ طَوِيلِ الْهَمِّ مَشْهُودِ (٩)

٦١. [مَاضِي الْحُدُودِ مَرَاعِيهَا يَجُودُ عَلَى الْـ ... ـمَحْدُودِ عَفْوًا بِعَفْوٍ غَيْرِ مَحْدُودِ] (١٠)

٦٢. مُحَمَّدٌ لِجِهَاتِ الْفَضْلِ ذُو خُلُقٍ ... لَهُ عَلَى الْخَلْقِ فَضْلٌ غَيْرُ مَحْدُودِ (١١)

---

١. ملاذ: ملجأ، افضال: إحسان واعطاء، يمتاح: معنى اللفظ الأول يُشفع والثاني يُسأل ويُطلب، جود: جمع الأجود والجواد.

٢. هذا البيت من (س)، جمعا: الألف للإشباع.

٣. لذ: أمر من لاذ يلوذ، نجيد: مكروب ومغموم، النكد: جمع الأنكد وهو العسر القليل الخير، منجدهم: معينهم، المصراع الأول في (س) يختلف (لُذْ يَانَجِيدُ بِمَغْنَاهُ الرَّحِيبِ فَقُلْ)، مغنى: في (س) (معنى)، جود: جمع أجود وجواد، منجود: مغموم.

٤. جدى: عطية، نقد: ما يعطى من الثمن معجلا، معتفيا: طالب المعروف، بمثواه: بمنزله وفي (س) (بمثاله)، قود: جمع أقود وهو فرس طويل العنق والظهر، منقود: من يعطى نقدا معجلا.

٥. المواعيد: جمع الميعاد، عبوس: شديد، موعود: الأولى مفعول وعد والثانية يوم القيامة.

٦. هذا البيت من (س)، الصناديد: الأولى جمع الصنديد ومعناها السيد الشجاع والثانية الدواهي، أهوال: جمع الهول، مفزع: مأوى وملجأ.

٧. الآنام: الخلق، يومه حامي الصناديد: أي يومه شديد الحَرّ.

٨. الأروع: من يعجبك بحسنه أو بشجاعته، المشفع: المقبول الشفاعة، راع: أفزع، الصناديد: الأولى جمع الصنديد وهو السيد الشجاع والثانية معناها الدواهي، أرواع: جمع رَوْع أي فزع وخوف.

٩. مشهود: يوم القيامة، في عرض يوم طويل: وفي (س) (في يوم هول شديد).

١٠. هذا البيت من (س)، الماضي: القاطع، الحدود: جمع الحدّ، المحدود: الأول المحروم والثاني مُعيّن، عفوا: بغير مسألة، بعفو: بفضل.

١١. جهات: جمع جهة.

٦٣. مِنْ فَضْلِهِ فَاضَ مَا لِلشَّمْسِ مِنْ شَرَفٍ وَاللَّيْثِ مِنْ جُرْأَةٍ وَالْجَوْدِ مِنْ جَوْدِ (١)

٦٤. قَدْ فَاقَ مَنْ فِي السَّمَا آفَاقَهَا أُفُقًا وَالْحُمْرَ وَالسُّوْدَ وَالْبِيضَانَ فِي السُّوْدِ (٢)

٦٥. إِنْ زَادَ آدَمُ إِجْلَالًا أُبُوَّتُهُ فَكَمْ أَبٍ زِيدَ إِجْلَالًا بِمَوْلُودِ

٦٦. [إِنْ زَادَ آدَمُ قَدْرًا عِنْدَ مَوْلِدِهِ فَكَمْ أَبٍ يَعْتَلِي قَدْرًا بِمَوْلُودِ] (٣)

٦٧. بَدَتْ بِمَوْلِدِهِ الْأَنْدَادُ وَانْتَكَسَتْ فِي كُلِّ زَوْنٍ لِأَهْلِ الشِّرْكِ مَعْبُودِ (٤)

٦٨. بَدَا التَّصَدُّعُ فِي كِسْرَى وَدَوْلَتِهِ بِصَدْعِ إِيوَانِهِ الْمَرْصُوصِ بِالشِّيدِ (٥)

٦٩. مِيَاهُ سَاوَةَ غَارَتْ فِي الْقُعُورِ كَمَا نَارُ الْمَجُوسِ خَبَتْ فِي كُلِّ خَمُودِ (٦)

٧٠. قَدْ أَفْصَحَ الْعُجْمُ تَصْدِيقًا لِدَعْوَتِهِ كَظَبْيَةٍ مُطْفِلٍ وَالشَّاةِ وَالسِّيدِ (٧)

٧١. بَاضَ الْحَمَامُ وَحَاكَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى غَارٍ ثَوَاهُ بِوُدٍّ خَيْرُ مَوْدُودِ (٨)

٧٢. وَحَنَّ جِذْعٌ قَدِيمٌ حِينَ فَارَقَهُ حَنِينَ صَبٍّ عَنِ الْمَحْبُوبِ مَصْدُودِ (٩)

٧٣. بُشْرَى الْأَوَائِلِ قَدْ أَلْقَتْ بَشَائِرُهُ الرُّ هْبَانَ وَالْهَادَ فِي الرَّهَبَانِ وَالْهُودِ (١٠)

٧٤. بَدْءُ الْبَدِيءِ بَدِيءُ الْخَلْقِ مَبْدَؤُهُمْ لَهُ عَلَى الْخَلْقِ حَقٌّ غَيْرُ مَجْحُودِ (١١)

(ق ١٩ الف)

---

١. فاض: كَثُرَ، الجود: المطر الغزير، جود: كثرة وغزارة.

٢. السما: الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، آفاق: جمع أفق وهو ما ظهر من نواحي الفلك ماساً الأرض، أفقا: بلوغ النهاية في الكرم والعلم، حمر: جمع أحمر، السود: الأولى جمع الأسود والثانية معناها السيادة، البيضان: ضد السودان.

٣. هذا البيت من (س)، قدرا: حرمة ووقارا، عند: في طبعة (س) (عنده) وهو خطأ، مولد: موضع الولادة أو وقتها، مولود: ولد صغير.

٤. الأنداد: جمع النِّدّ وهو الصنم، انتكست: وقعت على رأسها، زون: موضع تُجمع فيه الأصنام وتُزيَّن.

٥. التصدع: التفرق والتشقق، إيوانه: قصره، المرصوص: ما أُحكم، الشيد: طُليَ به الحائط من الجص ونحوه.

٦. المياه: جمع ماء، ساوة: اسم نهر بين همدان وقم، القعور: جمع القعر، خبت خبوا: خمدت وسكنت وطفئت، خمود: موضع تُدفَن فيه النار لتَخْمُد.

٧. أفصح: تكلم بفصاحة، العجم: جمع الأعجم وهو البهيمة، الظبية: الغزال، مطفل: ذات الطفل، السيد: الذئب.

٨. الحمام: الأورق، حاك: نَسَجَ، ثوى: أقام، مودود: محبوب.

٩. جذع: ساق النخلة، صب: عاشق، مصدود: ممنوع.

١٠. الأوائل: جمع الأول، بشائر: جمع البشارة، الرهبان: الأولى معناها الخوف والثانية جمع الراهب وهو من اعتزل عن الناس إلى دير طلباً للعبادة، الهاد: فزع وزجر، الهود: اليهود.

١١. بدء: نشأة، البديء: معنى الأولى أول الشيء، والثانية السيد الأول، مجحود: منكر.

٧٥. خَتْمُ النَّبِيِّيْنَ أَوْلَاهُمْ وَأَوَّلُهُمْ ... قَدْ خُصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالْفَضْلِ وَالزَّيْدِ (١)

٧٦. [فَاقَ النَّبِيِّيْنَ طُرّاً فِي الْكَمَالِ وَفِي الْـ ... جَمَالِ وَالْعَزْمِ وَالْإِجْمَالِ وَالسُّوْدِ] (٢)

٧٧. فَلَا يُدَانِيْهِ مُوْسَى فِي الدُّنُوِّ وَلَا ... فِي الْيُمْنِ عِيْسَى وَفِي الْمُلْكِ ابْنُ دَاوُدِ (٣)

٧٨. وَلَا ابْنُ يَعْقُوْبَ حُسْنًا وَالْخَلِيْلُ قِرًى ... وَنُوْحُ عَزْمًا عَلَى نُصْحٍ وَتَهْدِيْدِ (٤)

٧٩. اَللّٰهُ عَمَّمَ دَعْوَاهُ وَخَصَّ بِهِ ... أَتَمَّ رِفْدٍ وَإِرْفَادٍ وَتَرْفِيْدِ (٥)

٨٠. أَشَاعَ مِلَّتَهُ الْبَيْضَاءَ مُكْمِلُهَا ... فِي الْعَالَمِيْنَ بِتَابِيْدٍ بِتَأْبِيْدِ (٦)

٨١. وَافِي الْقَسِيْمِ قَسِيْمٌ لَا قَسِيْمَ لَهُ ... مُقَسِّمُ الْقِسْمِ فَتَّاحُ الْمَقَالِيْدِ (٧)

٨٢. [إِخْتَارَهُ اللّٰهُ مَحْبُوْبًا وَأَرْسَلَهُ ... لِرَحْمَةٍ وَلِإِرْشَادٍ وَتَشْدِيْدِ] (٨)

٨٣. قَدِ اصْطَفَاهُ حَبِيْباً ثُمَّ أَرْسَلَهُ ... إِلَى الْأَنَامِ لِإِصْلَاحٍ وَتَسْدِيْدِ (٩)

٨٤. لِأُمَّةٍ قَدْ تَمَنَّى الرُّسْلُ لَوْ حُسِبُوْا ... مِنْهَا عَلَى مَا رَوَى أَهْلُ الْمَسَانِيْدِ (١٠)

٨٥. مُحَمَّدُ الْخِيْمِ مَحْمُوْدُ الْمَقَامِ لَدَى الْـ ... قَيَّامِ أَحْمَدَ حَمَّادٍ وَمَحْمُوْدِ (١١)

٨٦. مُحَمَّدٌ خَيْرُ دَاعٍ لِلْأَنَامِ إِلَى ... هُدًى وَبِرٍّ وَتَوْحِيْدٍ وَتَمْجِيْدِ

٨٧. بَرٌّ تَسَامَحْتُ بَلْ بَحْرٌ وَعِتْرَتُهُ ... سَفِيْنَةٌ مُسْتَوَاهَا الْجُوْدُ وَلَا الْجُوْدِيْ (١٢)

---

١. ختم: خاتم، الزيد: الزيادة والزَّيد.

٢. هذا البيت من (س)، طرا: جميعا، إجمال: تحسين، السود: السيادة.

٣. يدانيه: يقاربه، الدنو: القرب وفي (س) (العروج)، اليمن: البركة، ابن داود: السيد سليمان عليه السلام.

٤. ابن يعقوب: السيد يوسف عليه السلام، قرى: ضيافة، نوح: كذا يقتضي الوزن والصواب منصرف (نوحٌ) كما في قصائد أخرى، تهديد: تخويف.

٥. دعوى: دعوة، رفد: عطاء، إرفاد: إعانة وإعطاء، ترفيد: تعظيم.

٦. ملته: دينه، العالمين: جمع العالَم، تابيد: تخليد، تأبيد: في الأصل هذه الكلمة مُهمَلة، هذا البيت في الأصل مكتوب في الحاشية.

٧. واف: تمام، القسيم: النصيب، قسيم: جميل، لاقسيم: لامُقاسِم، القسم: النصيب من الخير، المقاليد جمع المِقْلَاد وهو الخزانة.

٨. هذا البيت من (س)، ولإرشاد: في طبعتين (س) (والإرشاد) والصواب ما أثبت، تشديد: كذا في (س).

٩. اصطفاه: اختاره، الأنام: الخلق، تسديد: إرشاد.

١٠. الرسل: جمع الرسول، المسانيد: جمع المُسْنَد.

١١. الخيم: الطبيعة والسجية، القيام: من أسمائه تعالى، حماد ومحمود: في (ل ١) (حماد محمود) محرفا.

١٢. تسامحت: تساهلت وفي (س) (المحاسن)، عترته: عشيرته ونسله، مستوى: مستقر، الجود: السخاء وفي (ل ١) (لجود) محرفا، الجودي: جبال في بلد بوتان بجزيرة ابن عمر قيل إن سفينة نوح حطت عليها بعد الطوفان.

٨٨. أَصْحَابُهُ بَذَلُوْا فِيْ نَصْرِ مِلَّتِهِ ... إِذْ جَاهَدُوْا فِي الْمَغَازِيْ أَيَّ مَجْهُوْدِ (١)

٨٩. أَفْدِيْكَ يَا خَيْرَ مُؤْوٍ آوِ مُخْتَبِطًا ... قَدْ طَرَّدَتْهُ الْمَعَاصِيْ أَيَّ تَطْرِيْدِ (٢)

٩٠. يَرْجُوْ إِذِ الشَّمْسُ تَدْنُوْ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ ... تُظِلَّهُ تَحْتَ ظِلٍّ مِنْكَ مَمْدُوْدِ (٣)

٩١. وَأَنْ تُبَوِّئَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ غَداً ... يَا ذَا اللِّوَاءِ بِعِزِّ النَّصْرِ مَعْقُوْدِ (٤)

٩٢. وَأْرْوِ يَا مَنْ سَقَتْ عَطْشَى أَصَابِعُهُ ... لُوْحِيْ بِحَوْضٍ هَنِيِّ الْوِرْدِ مَوْرُوْدِ (٥)

٩٣. أَنْشَدْتُكَ اللّٰهَ فَاقْبَلْ مِدْحَتِيْ كَرَمًا ... حَتَّى أَفُوْزَ بِإِنْشَادِيْ بِمَنْشُوْدِ (٦)

٩٤. أُهْدِيْ إِلَيْكَ مَدِيْحًا كُلُّهُ غُرَرٌ ... وَنَيْلُ نَوْلِكَ بِالتَّقْصِيْدِ مَقْصُوْدِيْ (٧)

٩٥. لَاشَكَّ أَنَّكَ غَوْثُ الْخَلْقِ أَجْمَعِهِمْ ... وَلَا اكْتِرَاثَ بِأَرْجَاسٍ مَنَاكِيْدِ (٨)

٩٦. عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللّٰهِ مَا صَدَحَتْ ... وَرْقَاءُ وَارِقَةٍ تَشْدُوْ بِتَغْرِيْدِ (٩)

(ق ١٩ ب)

---

١. أُصحاب: جمع صاحب، ملة: دين، المغازي: جمع المَغْزَى وهو الغزو، أي مجهود: في (س) (كل مجهود).

٢. مؤو: مُسكِن ومُنزِل، آو: أمر من آوى إيواء، ياخير مؤو آو: كذا الأصل وفي (س) (ياخير موداو)، مختبطا: سائل المعروف من غير معرفة ولا وسيلة ولاقرابة، طردته: أبعدته، المعاصي: جمع المعصية.

٣. يرجو إذ الشمس: كذا الأصل وفي (س) (حر الشمس)، تظله: تدخله في ظلك أي كنفك.

٤. اللواء: العلم وهو دون الراية.

٥. أرو: أمر من أروى إرواء، عطشى: جمع عطشان، أصابع: جمع إصبع، لُوحي: عطشي، الورد: النصيب من الماء.

٦. انشدتك الله: استحلفتك بالله وأقسمت عليك بالله وفي (س) (انشدتك فاقبل) حذف اسم الجلالة فلايستقيم به الوزن، إنشادي: بقراء تي، بمنشود: بمطلوب وفي (س) و (ب) (بمنشودى).

٧. غرر: حَسَن، نيل: إصابة وحصول، نول: عطية، التقصيد: إطالة عمل القصائد ومواصلتها وتجويدها وتهذيبها، مقصودي: مطلوبي.

٨. الخلق: في (ل ١) (الحق) محرفا، اكتراث: مبالاة، أرجاس: جمع رِجس وهو قبيح العمل، مناكيد: جمع نكد وهو رجل عسر قليل الخير، المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (وَلَا تُبَالَى أبَاطِيْلُ الْمَنَاكِيْدِ).

٩. صدحت: رفعت صوتها بغناء، ورقاء: مؤنث أورق وهو حمام، وارقة: شجرة كثيرة الورق، تشدو: تُغنِّي، تغريد: رفع الصوت في الغناء وتطريب بها، المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (فِيْ مُوْرِقِ الْبَانِ وَرْقَاءُ بِتَغْرِيْدِ).

# (١٢)

## مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة[١] في سنة ١٢٣٥هـ وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وهي من الطويل والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع أي عروضه محذوفة مثل الضرب (فصارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِيْ وتحولت إلى فَعُوْلُنْ)، أما في بقية الأبيات فالعروض مقبوضة وجوباً (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ). كثيرا ما أدخل القبض في (فَعُوْلُنْ) من الزحافات. افتتح الشاعر قصيدته بهذه الفاتحة [٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا له على إفضاله، مصلّيا على محمد وآله

قصيدة نظمتها في الجمادى [٣] الأخرى من السنة الخامسة والثلاثين بعد المائتين بعد الألف[٤] من الهجرة المقدسة النبويّة على صاحبها أفضل الصلوات الزكيّة وأزكى التحيات المسكثة في مدح من باهت الألسنة بمديحه صلّى الله على روحه وضريحه.

١. أَصَاحِ بَدَا نُـوْرٌ وَصَاحَ طُيُوْرُ وَطَابَ لِنَشْوَاتِ النَّسِيْمِ نُشُوْرُ [٥]

٢. وَقَدْ لَاحَ أَنْوَارُ الصَّبَاحِ زَوَاهِرًا وَقَدْ فَاحَ أَنْوَارُ الرُّبَى وَزُهُوْرُ [٦]

---

١. هذه القصيدة من أجمل قصائده نقلتها من مذكّرته، أرسلها مع رسالة إلى أبيه مولانا فضل إمام الخيرآبادي، وتوجد في (ن) أيضا انظر (ق ١٧ألف) إلى (ق ٢٤ألف) وقد كرّر البيت ٧٢ والبيت ٧٣ فأصبح عدد أبيات القصيدة عنده (١٢٢).

٢. ما نقل (ن) هذه الفاتحة بلفظها بل كتب: (وقال هذه القصيدة في جمادى الأخرى سنة ١٢٣٥ من الهجرة النبوية في مديح النبيّ الكريم عليه أزكى التحيات وأعطرها صلّى الله عليه وسلّم)

٣. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٤. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف)

٥. أ: الهمزة لنداء القريب، صاح: مستيقظ أو تارك جهل الصبا، صاح طيور: صَوَّتَ بشدة، نشوات: جمع النشوة وهي مرة من نشا بمعنى الرائحة.

٦. لاح: بدا وظهر، زواهر: جمع زاهرة وهي مشرقة صافية، فاح: انتشرت الرائحة، أنوار: جمع النَّور وهو الزهر الأبيض، الربى جمع الرَّبْوَة أي التَّل، زهور: جمع زهرة.

تَـفَتَّـقَتِ الْأَزْهَـارُ وَالنَّـجْـمُ طَـالِـــعُ ... وَقَـدْ أَوْشَـكَـتْ زُهْـرُ الـنُّـجُـوْمِ تَغُوْرُ (١)

فَهَـاتِ نَـدِيْـمِـي لِـلصَّبُـوْحِ مُشَـعْشَـعًـا ... لَــهُ فَـوْقَ أَنْـوَارِ الـصَّبِيْـحَةِ نُـوْرُ (٢)

فَيَـاصَـاحِ إِنْ لَا نَـنْـتَشِـيْ حِيْـنَ نَـنْتَشِيْ ... شَـذًا نَسَـمٍ ظُـلْـمٌ عَـلَـيَّ كَبِيْـرُ (٣)

تَـكَـادُ تَـطِيْـرُ الـطَّيْرُ فَـاسْـقِ مُـعَـتَّـقًـا ... رَقِيْـقًـا لِـفَـرْطِ الـلُّـطْفِ كَادَ يَـطِيْـرُ (٤)

وَحَـانَ طُـلُـوْعُ الشَّمْـسِ فَـاسْقِ قُبَيْلَهُ ... شُـمُـوْسًـا عَـلَـى رَاحِ الْبُـدُوْرِ تَـدُوْرُ (٥)

أَدِرْهَـا كَـعَيْـنِ الدِّيْكِ فَـالـدِّيْكُ صَـائِحٌ ... وَلِـلـطَّيْـرِ فِـيْ أَوْكَـارِهِـنَّ صَـفِيْـرُ (٦)

عَـلَيْكَ بِهَـا صِـرْفًـا وَإِلَّا فَشُـبْ بِهَـا ... رُضَـابًـا كَـصَفْـوِ الْأَرْيِ وَهْوَ مَشُوْرُ (٧)

فَهَـاتِ سُلَافًـا سَـالِفَ الْـعَـصْرِ قَدْ مَضَتْ ... عَـلَـى عَـصْـرِهِ قَبْلَ الْعُصُوْرِ عُصُوْرُ (٨)

مُـدَامًـا عَتِيْـقًـا إِنْ حَسَـا مِـنْـهُ شَـائِبٌ ... إِذَا كَـانَ صِـرْفًـا شَـبَّ وَهْوَ غَـرِيْـرُ (٩)

عَتِيْـقًـا رَقِيْـقًـا إِنْ رَقِيْـقٌ أَدَارَهُ ... وَتَـعْـنُوْ لَـهُ الْأَمْـلَاكُ وَهْوَ أَمِيْـرُ (١٠)

---

تفتقت: تَشَقَّقَت وتَفَتَّحَت، النجم: من النبات مالاسَاق له، طالع: خارج، زهر: جمع أزهر معناها نير، تغور: تغرُب أو تغيب.

الصبوح: كل ما أُكل أو شرب صباحًا، مشعشعا: خمرًا ممزوجةً بالماء، الصبيحة: الصَباح أو الوضيئة الوجه.

لاننتشي: لا نسكر، حين ننتشي: حين نشمُّ، شذا: مسك، نسم: نفس الريح إذا كان ضعيفًا أو أولها.

معتقا: خمرا قديمة، رقيقا: عبدا.

قبيل: مصغّر من قبل، شموسا: خمرا سميت بذلك لأنها تجمع بصاحبها، راح: جمع الراحة وهي الكف، البدور: جمع البدر شبه النساء بالبدور.

أدر: أمر من أدار والهاء ضمير يرجع إلى الخمر، خمر كعين الديك: أي صافية يضرب بها المثل في الصفاء، أوكار: جمع الوَكْر وهو عش الطائر، صفير: كلّ صوت يمتدّ ولا يغلظ وهو خالٍ من الحروف.

صرفا: خالصا وغير ممزوج، فشب: فَاخْلِطْ، رضابا: الريق المرشوف، الأري: العسل، مشور: العسل المستَخْرَج والمُجْتَنى.

سلافا: ماسَالَ وتَحَلَّبَ قبل العصر وهو أفضل الخمر، سالف العصر: الماضي والمتقدم، على عصره: على استخراج مائه، العصور: جمع العصر الأول معناه عطية والثاني دهر وزمن.

مداما: الخمر سمّيت بذلك لإدامتها في الدَنّ زمانا حتى سكنت بعد ما فارت، حسا: شرب وتناول، شائب: المبيض الرأس، شب: صار فتيًا، غرير: مغرور.

رقيقا: صفة الخمر، رقيق: عبد ومملوك، تصويب المصراع الثاني من الحاشية أما عبارة المتن فهي (غَدَا وَهُوَ فَوْقَ الْمَالِكِيْنَ أَمِيْرُ)

١٣. هِيَ الذَّهَبُ الْمَسْبُوْكُ فِيْ كَأْسِ فِضَّةٍ ... عَلَيْهَا حَبَابٌ كَالْجُمَانِ نَثِيْرُ (١)

١٤. هِيَ الْمَاءُ إِلَّا أَنَّهَا النَّارُ سَوْرَةً ... عَلَى أَنَّهَا السَّلْسَالُ وَهْوَ نَمِيْرُ (٢)

١٥. هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لِيَ جَنَّةٌ ... وَلٰكِنَّهَا لِلزَّاهِدِيْنَ سَعِيْرُ (٣)

١٦. إِذَا مَا حَسَاهَا الْحَيُّ مَاتَ فُجَاءَةً ... وَلٰكِنْ بِهَا لِلْمَيِّتِيْنَ نُشُوْرُ (٤)

١٧. أَلَا فَأَدِرْ كَأْسًا دِهَاقًا وَهَاتِهَا ... بِلَا مُهْلَةٍ فَالدَّائِرَاتُ تَدُوْرُ (٥)

١٨. إِذَا سَلْسَلٌ صِرْفٌ تَسَلْسَلَ دَوْرُهُ ... فَدَوْرُ صُرُوْفِ الدَّهْرِ لَيْسَ يَضُوْرُ (٦)

١٩. بَنَاتُ كُرُوْمٍ إِنْ هَوَاهُنَّ خَاطِبٌ ... فَلَيْسَ لَهَا غَيْرُ الْعُقُوْلِ مُهُوْرُ (٧)

٢٠. عَذَارَى لَزِمْنَ الْبَيْتَ مِنْ عَهْدِ قَيْصَرٍ ... وَلَمَّا تُشِبْهَا أَزْمُنٌ وَدُهُوْرُ (٨)

٢١. إِذَا مَا صَغِيْرٌ زَفَّهَا عَادَ كَابِرًا ... وَإِنْ زَفَّهَا ذُوالْكِبْرِ فَهْوَ صَغِيْرُ (٩)

(ق ٣١ ألف)

٢٢. تُدِيْرُ عَلَيْنَا كَأْسَهَا كُلُّ غَادَةٍ ... لِطَلْعَتِهَا فَوْقَ الْبُدُوْرِ بُهُوْرُ (١٠)

٢٣. تَمَشَّتْ إِلَى أَعْطَافِهَا وَهْيَ مُيَّدٌ ... وَفِيْ نَاظِرَيْهَا الْفَاتِرَيْنِ خُمُوْرُ (١١)

٢٤. خَرَائِدُ حُمْرُ الْحَلْيِ سُوْدٌ فُرُوْعُهَا ... وَأَجْفَانُهَا بِيْضُ الْعَوَارِضِ حُوْرُ (١٢)

---

١. المسبوك: المُذاب، حباب: فقاقيع التي تعلوالماء والخمر، الجمان: واحدته جُمَانة وهي اللؤلؤ، نثير: منثور ومتفرق.

٢. سورة الخمر: حدّتها، السَلْسَال: الخمر اللينة، نمير: الزاكي والكثير.

٣. لي: في (ن) (في) محرفا، سعير: لهب النار.

٤. فجاءة: بغتة، نشور: إحياء.

٥. دهاقا: مُمْتَلِئًا، مهلة: رفق و تُؤَدَة.

٦. سلسل: خمر لَيِّنَة، تسلسل: تصُبُّ، دور: حركة ودول وتقلّب، صروف الدهر: نوائبه وحدثانه، يضور: يَضُرُّ.

٧. بنات كروم: خمرة، العقول: كتب الشاعر اوّلًا (نفوس) ثم بدّلها بالعقول، مهور: جمع المهر وهو الصداق.

٨. عَذارَى وعَذاري: جمع عذراء وهي بكر، لزمن البيت: لم يفارقنه، قيصر: لقب كل ملك من ملوك الروم، لمّا تشبها: لمّا تُشَيِّبها.

٩. زفها: أسرع إليها، الكابر: الكبير، ذوالكبر: الكبير.

١٠. غادة: المرأة اللَيِّنة البيّنة الغَيَد، بهور: ضوء.

١١. أعطاف: جمع العِطْف وهوجانب، ميد: مائلة، ناظريها: عينيها والعين الفاتر ما فيه ضعف مستحسن، خمور: جمع الخمر.

١٢. خرائد: جمع الخُرُود والخَرِيد وهي البكر لم تمسّ قطّ، الحلي: ما يُزَيَّنُ به، فروع: جمع الفرع وهوشعر المرأة، العوارض: جمع العارضة وهي صفحة الخدّ، حور: جمع الحوراء وهي صاحبة العين التي اشتدّ بياض بياضها وسواد سوادها.

نَوَاعِمُ أَطْرَافٍ عِبَالُ مَعَاصِمٍ ... خَرَاعِبُ فِي أَوْسَاطِهِنَّ ضُمُوْرُ (١)

غَدَائِرُهَا فَوْقَ الْوُجُوْهِ حَوَالِكُ ... دَيَاجِيْرُ قَدْ لَاحَتْ بِهِنَّ بُدُوْرُ (٢)

بَدِيْنٌ كَأَقْمَارٍ بَدَتْ مِنْ غَمَائِمٍ ... وَقَدْ كُشِفَتْ عَنْ بَشْرِهِنَّ سُتُوْرُ (٣)

فَعُنِّفْنَ فِيْ كَشْفِ السُّتُوْرِ وَهَتْكِهَا ... فَقُلْنَ وَأَنَّى لِلْبُدُوْرِ خُدُوْرُ (٤)

يُنَازِعْنَنَا كَأْسَ الشَّمُوْلِ وَنَحْوَنَا ... لِأَنْفَاسِ نَشْوَاتِ الشَّمَالِ مُرُوْرُ (٥)

وَقَدْ أَفْتَرَتْنَا أَعْيُنٌ فِيْ جُفُوْنِهَا ... فُتَارٌ وَفِيْ أَنْظَارِهِنَّ فُتُوْرُ (٦)

فَمِنْ مِشْمَلٍ نَشْوَانُ خَرَّ مُصَرَّعًا ... وَمِنْ شَارِبٍ قَدْ هَامَ وَهْوَ سَكُوْرُ (٧)

وَأَحْوَرُ سَاجِي الطَّرْفِ أَمَّا قَوَامُهُ ... فَعَدْلٌ وَأَمَّا لَحْظُهُ فَيَجُوْرُ (٨)

طَلِيْقُ الْمُحَيَّا مُرْسَلُ الصُّدْغِ فِيْ هَوَا ... هُ دَمْعِيْ وَقَلْبِيْ مُطْلَقٌ وَأَسِيْرُ (٩)

لَهُ طُرَّةٌ مَصْفُوْفَةٌ تَسْلُبُ الْحِجَى ... وَلَحْظٌ قَتُوْلٌ كَالسِّنَانِ طَرِيْرُ (١٠)

وَثَغْرٌ شَنِيْبٌ كَالْأَقَاحِ مُنَوَّرًا ... وَخَدٌّ لَهُ فَوْقَ الزُّهُوْرِ زُهُوْرُ (١١)

---

١. نواعم: جمع ناعمة، أطراف: اليدان والرجلان والرأس، عبال: جمع العَبْل والعَبْلة بمعنى الضخيم والغليظ، معاصم: جمع مِعْصَم وهو موضع السوار من الساعد، خراعب: جمع الخَرْعَب وهي الشابة الحَسَنة الخَلْق الناعمة، أوساط: جمع وسط وهو ظهر، ضمور: الهزال وخفّة اللحم.

٢. غدائر: جمع غديرة وهي المضفور من شعر النساء، حوالك: جمع حالكة وهي ما اشتدّ سواده وفي الأصل و(ن) (حوالكا)، دياجير: جمع دَيْجُوْر وهو الظلام.

٣. بدين: عظيم الجسد بكثرة اللحم، غمائم: جمع الغمام وهو السحاب وفي (ن) (في غمائم)، بشر: شكله الشاعر بنفسه، ستور: جمع السِتر أي ما يُستر به.

٤. حتك الستور: شقّها وخرقها، خدور: جمع الخدر أي كلّ ما تتوارى به.

٥. الشمول: الخمر أو الباردة منها لأنها تجمع شمل شاربيها، الشمال: ريح الشمال، أنفاس: جمع نفس، نشوات: جمع نشوة.

٦. أفترتنا: أضعفتنا، فتار: ابتداء النشوة، الفتور: البرودة والجفوة والنفور.

٧. مشمل: كساء واسع، خرَّ: سقط، شارب: مجرى الماء في العنق، هام: هزَّ رأسه من النعاس، السكور: الكثير السكر.

٨. ساجي الطرف: عين ساكنة فاترة، لحظ: باطن العين.

٩. طليق المحيا: المشرق الوجه، مرسل الصدغ: الشعر المتدلّي على الصدغ.

١٠. طرة: شعر مُقَدَّم الرأس، الحجى: العقل، قتول: مبالغة من القاتل، السنان: الرماح، طرير: محدَّد.

١١. ثغر: مقدّم الأسنان أو الفم، شنيب: جميل الثغر أي أبيض الأسنان حسنها، الأقاح: جمع الأُقْحُوَان والقُحْوان وهو اسم نبات له زهر أبيض وأوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان، الزهور: الأولى جمع الزهرة والثانية معناها الضوء والضياء والنور.

٣٦. وَطَـرْفٌ سَـقِيْمٌ مَنْ رَآهُ أَعَارَهُ السُّـــ ... سَقَامَ فَيَشْكُو الضُّرَّ وَهْوَ ضَرِيْرُ (١)

٣٧. وَخَصْرٌ أَعَارَ الْعَاشِقِيْنَ نُحُوْلَهُ ... وَطَرْفٌ بِقَتْلِ الْمُشْتَكِيْنَ بَشِيْرُ (٢)

٣٨. وَكَشْحٌ هَضِيْمٌ كَالْجَدِيْلِ مُخَصَّرٌ ... وَقَدٌّ كَغُصْنِ الْبَانِ وَهْوَ نَضِيْرُ (٣)

٣٩. بَشِيْرٌ لَهُ صُدْغٌ عَلَى الْخَدِّ مُرْسَلٌ ... لِأَسْرَى هَوَاهُ بِالْعَذَابِ نَذِيْرُ (٤)

٤٠. فَأَحْسِنْ بِهِ مِنْ مُرْسَلٍ وَهْوَ كَافِرٌ ... لَهُ دَانَ حُبًّا مُؤْمِنٌ وَكَفُوْرُ (٥)

٤١. يَلُوْحُ كَبَدْرِ التَّمِّ إِذْ هُوَ سَافِرٌ ... وَيَرْنُو رُنُوَّ الظَّبْيِ وَهْوَ نَفُوْرُ (٦)

٤٢. بِأَعْطَافِهِ لِيْنٌ وَفِي الْقَلْبِ قَسْوَةٌ ... يَلِيْنُ لَدَيْهَا جَلْمَدٌ وَصُخُوْرُ (٧)

٤٣. وَفِيْ ثَغْرِهِ ظَلْمٌ وَفِي الصُّدْغِ ظُلْمَةٌ ... وَفِي الطَّرْفِ ظُلْمٌ وَالْجَبِيْنُ مُنِيْرُ (٨)

٤٤. غَرِيْرٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ تَحْكِيْ سَقِيْمَهُ ... لَوَاحِظُهُ غَضُّ الشَّبَابِ غَرِيْرُ (٩)

٤٥. أَلَمَّ بِنَا وَاللَّيْلُ مُرْخَى سُدُوْلُهُ ... وَقَدْ نَامَ عَنَّا حَارِسٌ وَسَمِيْرُ (١٠)

٤٦. أَتَى مُفْرَدًا وَالسُّكْرُ ثَانٍ لِعِطْفِهِ ... تُرَنِّحُهُ النَّشْوَاتُ فَهْوَ عَثُوْرُ (١١)

٤٧. أَتَى سَافِرًا نَحْوِيْ وَلَمْ يَكُ بَيْنَهُ ... وَبَيْنِيْ سِوَى فَرْطِ الْحَنِيْنِ سَفِيْرُ (١٢)

---

١. السقام: المرض، أعاره: أعطاه عاريةً، الضر: النقصان وسوء الحال أو العمى، الضرير: وهو المريض المهزول أو الذاهب البصر.

٢. خصر: وسط الإنسان فوق الوَرِك، النحول: الرِقّة.

٣. كشح: من الجسم ما بين السرّة و وسط الظهر، هضيم: مهضوم ولطيف وجديل، الجديل: الحبل المفتول، مخصر: دقيق، نضير: الناعم الحسن، أضاف الشاعر كلمة (غضير) بناحية (نضير)، الغضير: الناعم.

٤. الأسرى: جمع الأسير.

٥. كافر: مظلم، دان: ضَعُف، كفور: كافر.

٦. التم: تمام، سافر: كاشف عن وجهه، رنو: مصدر رنا.

٧. جلمد: صَخْر وصُخُور أي الحجر العظيم الصلب.

٨. ثغر: مقدم الأسنان، ظَلم: بريق الأسنان، ظُلمة: سواد، ظُلم: جَور.

٩. غرير: الخلق الحسن، غضيض الطرف: مسترخي الأجفان، تحكي: تشابه، لواحظ: جمع اللاحظة وهي العين، غض الشباب: نضره، غرير: من لا خبرة له.

١٠. ألمّ بنا: أتانا فنزل بنا، سُدول وأسْدَال: جمع السُدْل وهو السِتر، مرخى: شكلها الشاعر بنفسه ومعناها أستار ظلمة الليل مرسلة.

١١. ثان: طاوٍ، ترنحه: تُضْعِفُه، العثور: الكثير السقط.

١٢. سافرا: كاشفا عن وجهه.

٤٨. فَدَيْتُ بَشِيْرًا زَارَنِي بَغْتَةً وَلَمْ ... يُبَشِّرْ بِهِ إِلَّا النَّسِيْمُ بَشِيْرُ

٤٩. وَبَشَّرَ فِيْ جُنْحِ الدُّجَى بِقُدُوْمِهِ ... شَمِيْمُ نَسِيْمٍ فَاحَ مِنْهُ عُطُوْرُ (١)

(ق ٣١ب)

٥٠. وَقَدْ كُنْتُ أَرْعَى النَّجْمَ حَيْرَانَ سَاهِرًا ... وَلِيْ أَنَّةٌ تُبْدِي الْأَسَى وَزَفِيْرُ (٢)

٥١. وَفَوْقَ غُصُوْنِ الْبَانِ تَشْدُوْ حَمَائِمٌ ... يُهَيِّجُ شَوْقِيْ نَوْحُهَا وَيُثِيْرُ (٣)

٥٢. وَقَدْ أُضْرِمَتْ نَارُ الْجَوَى فِيْ جَوَانِحِيْ ... وَفَوْقَ عِذَارِيْ لِلدُّمُوْعِ دُرُوْرُ (٤)

٥٣. مُبِيْتًا أُقَاسِي الْوَجْدَ إِذْ زَارَ بَغْتَةً ... عَلَى أَنَّهُ بِالْعَاشِقِيْنَ غَدُوْرُ (٥)

٥٤. أَتَانِيْ بِصَافِي الْحُبِّ وَاللَّيْلُ حَالِكٌ ... وَلَوْنِيْ وَعَيْشِيْ شَاحِبٌ وَكَدِيْرُ (٦)

٥٥. أَلَمَّ بِنَا يَمْشِي الْهُوَيْنَا تَبَخْتُرًا ... وَفِيْ مُقْلَتِيْ مَمْشًى لَهُ وَمَسِيْرُ (٧)

٥٦. عَلَى أَنَّنِيْ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ طَيْفَهُ ... يُلِمُّ بِمِثْلِيْ فِي الْكَرَى أَوْ يَزُوْرُ (٨)

٥٧. سَقَى كَبِدِي الْحَرَّى بِبَارِدِ رِيْقِهِ ... وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو الْهَجْرَ فَهْوَ هَجِيْرُ (٩)

٥٨. فَقَابَلْتُ بِالتَّقْبِيْلِ إِقْبَالَ مِثْلِهِ ... عَلَيَّ وَمِثْلِيْ لِلْجَمِيْلِ شَكُوْرُ

٥٩. فَضَاجَعَ كِلْفًا لَمْ يُلَائِمْ ضُلُوْعَهُ ... أَوَانَ التَّنَائِيْ مَرْقَدٌ وَسَرِيْرُ (١٠)

٦٠. فَبِتْنَا كَمَا شِئْنَا ضَجِيْعَيْ مَحَبَّةٍ ... وَطَوْعُ هَوَانَا نَشْوَةٌ وَسُرُوْرُ (١١)

٦١. وَبِتْنَا مَعًا فَوْقَ السَّرِيْرِ وَحَظُّنَا ... سُرُوْرٌ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى وَسَرِيْرُ (١٢)

---

١. شميم: رائحة طيبة، فاح منه: انتشر منه، عطور: جمع العطر وهو الطِّيْب مطلقا.

٢. ساهرا: يقظان، أنة: أنيْن وهو صوت الألم، زفير: معطوف على أنَّة مرفوع مثله.

٣. تشدو: تتغنَّى.

٤. أضرمت: أُوْقدت وأُشعلت الحمائمُ، جوانحي: أضلعي جمع جانحة، عِذاري: خدِّي، درور: مصدر وهو السيلان الدائم بلا انقطاع.

٥. في (ن) بياض في أول البيت، مبيتا: الأصل (مبينا)، غدور: الكثير الغدر.

٦. بصافي: في (ن) لصافي، حالك: الشديد السواد، شاحب اللون: المتغير اللون.

٧. الهوينا: مُتَئدًا ورفقًا، تبخترا: مشيةً حسنةً أو مشية المتكبر، مسير: ممشى وهو ممرّ وطريق، مقلة: عين.

٨. طيفه: خياله، يلم بمثلى: يأتي بمثلي، الكرى: النعس.

٩. الهجر: الترك والإعراض، هجير: الهاجر للوقت المذكور، الحرّى: مؤنث الحرّان وهو الشديد العطش.

١٠. فضاجع: فاضطجع معهُ، كلفا: عاشقا، ضلوع: جمع ضلع، أوان: أوقات، التنائي: ابتعاد.

١١. ضجيع: مضاجع، طوع: طائع ومنقاد.

١٢. العدى: الأعداء.

٦٢. وَبَاتَتْ يَدِيْ عِقْدًا لِمَهْضُوْمِ كَشْحِهِ ... وَقَدْ غَابَ عَنَّا كَاشِحٌ وَخَتُوْرُ [(١)]
٦٣. وَعَبَّرْتُ بِالْعَبْرَاتِ عَنْ لَوْعَةِ الْهَوَى ... فَسَالَ بِهَا عَنْ عَارِضَيْهِ عَبِيْرُ [(٢)]
٦٤. عَفَا اللّٰهُ عَمَّا قَدْ رَكِبْنَاهُ مِنْ هَوًى ... لَدَى اللّٰهِ فِيْهِ شُنْعَةٌ وَنَكِيْرُ [(٣)]
٦٥. فَمَاذَا صَنِيْعِيْ حِيْنَ حُمَّ الْقَضَا وَإِذْ ... بُعِثْتُ نُشُوْرًا يَوْمَ يُنْفَخُ صُوْرُ [(٤)]
٦٦. وَقَدْ رُجَّتِ الْأَرْضُوْنَ وَالنَّاسُ وُقَّفٌ ... سُكَارَى وَأَطْوَادُ الْجِبَالِ تَسِيْرُ [(٥)]
٦٧. وَقَدْ دُكَّتِ الْأَجْبَالُ وَالْأَرْضُ زُلْزِلَتْ ... وَهُدَّ الْعَوَاصِيْ وَالسَّمَاءُ تَمُوْرُ [(٦)]
٦٨. أَيَا نَفْسُ إِنْ جَمَّتْ ذُنُوْبٌ رَكِبْتُهَا ... فَلَا تَقْنُطِيْ إِنَّ الْإِلٰهَ غَفُوْرُ [(٧)]
٦٩. وَخَيْرُ الْوَرَى لِلْنَّاسِ فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ ... يُشَفَّعُ عَنْ نَارِ الْجَحِيْمِ يُجِيْرُ [(٨)]
٧٠. بِهِ النَّاسُ لَاذُوْا يَوْمَ لَا ذُوْ شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ وَلَا ذُوْ خُلَّةٍ وَعَشِيْرُ [(٩)]
٧١. إِذَا مَا رَأَيْتَ النَّاسَ سِيْقُوْا إِلَى جَهَنَّمَ ... سُجِّرَتْ لَمْ يُغْنِ عَنْكَ سَجِيْرُ [(١٠)]
٧٢. وَلَمْ يُغْنِ عَنْ جَانٍ نَبِيٌّ وَمُرْسَلٌ ... وَلَيْسَ لَهُ حَانٍ هُنَا وَنَصِيْرُ [(١١)]
٧٣. وَقَدْ قَامَتِ الْأَوْزَانُ وَاللّٰهُ حَاسِبٌ ... وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُنْذَرٌ وَنَذِيْرُ

(ق ٣٢ألف)

---

١. مهضوم الكشح: اللطيف الكشح والكشح ما بين السرة و وسط الظهر، كاشح: العدو الباطن العداوة، ختور: القبيح الغدر.
٢. عبرت عنه: بينت عنه، عبير: أخلاط من الطيب: عارضَيْه: خَدَّيْه.
٣. شنعة: قبح، نكير: إنكار وشديد.
٤. حم: قُدِّرَه، نشورا: إحياء، يوم: كتب الشاعر أولا (حين) ثم بدله بـ(يوم)، صور: قرن ينفخ فيه.
٥. رجت: اهتزّت وتحرّكت، الأرضون: جمع الأرض، وقف: جمع واقف، سكارى: جمع سَكران وسَكر، أطواد: جمع طَوْد وهو جبل عظيم.
٦. دكت: هُدِمَت حتى سُوِّيَتْ بالأرض، أجبال وجِبال: جمع جبل، هد الرجل: هُرِمَ، تمور: تموج وتضطرب، العواصي: جمع العاصية.
٧. جمت: كثرت، فلا تقنطي: فلا تَيْئَسِي.
٨. يشفع: تُقْبَل شفاعته، يجير: يُنقِذ.
٩. لاذوا: التجئوا، ذوشفاعة: شافع، ذو خلة: خليل.
١٠. سيقوا: حُثُّوا، سجرت: مُلِئَت وَقُوْدًا وأُحْمِيَتْ، سجير: صديق صفِيّ.
١١. جان: مرتكب الذنب، حان: مشفق، كرّر (ن) هذا البيت والقادم في نسخته.

٧٤- وَقَدْ أُزْلِفَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ لِذِي التُّقَى ... وَبُرِّزَ نَارٌ لِلْغُوَاةِ تَفُوْرُ (١)

٧٥- وَكُلُّ أَثِيْمٍ نَادِمٌ مُتَحَسِّرٌ ... وَكُلُّ شَفِيْعٍ خَائِفٌ وَذَعُوْرُ (٢)

٧٦- هُنَاكَ رَسُوْلُ اللّٰهِ يَشْفَعُ لِلْوَرَى ... إِلَيْهِ فَيَعْفُو النَّاسَ وَهُوَ قَدِيْرُ

٧٧- بَشِيْرٌ نَذِيْرٌ بَاسِمُ الْوَجْهِ طَلْقُهُ ... مُنِيْرُ السَّنَا بَادِي الْوَسَامِ بَشِيْرُ (٣)

٧٨- سَرِيْعٌ إِلَى دَاعٍ يُنَادِيْهِ لِلنَّدَى ... لَدَى الْبَأْسِ جَلْدٌ فِي النَّدِيِّ وَقُوْرُ (٤)

٧٩- رَزِيْنٌ وَ زَيْنُ الرَّأْيِ رَأْسُ زَمَانِهِ ... يَخُفُّ لَدَيْهِ يَذْبُلٌ وَثَبِيْرُ (٥)

٨٠- أَبَرُّ الْوَرَى بَرُّ الْيَمِيْنِ وَطَلْقُهُ ... وَبَرٌّ لَدَيْهِ تُسْتَقَلُّ بُحُوْرُ (٦)

٨١- وَأَزْكَى الْوَرَى خَيْرًا وَخِيْرًا وَمَحْتِدًا ... لَهُ حَسَبٌ زَاكِي الْأُصُوْلِ نَمِيْرُ (٧)

٨٢- وَأَسْمَحُ مِطْعَامٌ لَدَى السِّلْمِ أَحْمَسُ ... لَدَى الْحَرْبِ مِطْعَانٌ أَشَدُّ جَسُوْرُ (٨)

٨٣- وَأَمْلَحُ عَذْبُ الْوِرْدِ حُلْوٌ شِمَالُهُ ... وَأَخْلَاقُهُ مُرُّ الْإِبَاءِ ذَكِيْرُ (٩)

٨٤- وَأَجْوَدُ مُخْتَارٌ بِهِ جَبْرُ خَلَّةِ الْـ ... ـفَقِيْرِ وَجَبْرُ الْعَظْمِ وَهْوَ كَسِيْرُ (١٠)

٨٥- عَفُوٌّ عَنِ الْجَانِي يَجُوْدُ بِعَفْوِهِ ... عَلَى الْمُعْتَفِيْ عَفْوًا نَدَاهُ غَزِيْرُ (١١)

٨٦- قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ مَنْظَرِيٌّ نَظِيْرُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِيْنَ نَظِيْرُ (١٢)

---

(١) أزلفت: قربت، برز: أُظهر، الغواة: جمع الغاوي وهو الضال والمنقاد للهوى.

(٢) ذعور: مُتخوِّف.

(٣) باسم الوجه: ضاحكه ومُبتسِمه، طلق الوجه: ضاحكه، السنا: هو السناء بمعنى الضياء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، الوسام: الحسن والجمال.

(٤) للندى: للعطية، جلد: الشديد القوي، النديّ: النادي والمجلس، وقور: ذوالوقار.

(٥) رزين: وقور، زين: ضد شَيْن، يذبل: جبل، ثبير: اسم جبل.

(٦) طلق اليمين: السخيّ والجوّاد، تستقلّ: تُعَدُّ قليلاً.

(٧) الخِير: الأصل والشرف، محتد: أصل وحسب، نمير: الزاكي من الحسب.

(٨) مطعام: كثير الأضياف والقِرَى، مطعان: مبالغة من الطاعن، جسور: شجاع ومقدام.

(٩) أملح: أجمل، شمال: طبيعة، مُرّ الإباء: أنِفٌ أبِيّ، ذكير: أنفٌ أبيٌّ.

(١٠) جبر خلة: ردّ الحاجة والفقر، جبرالعظم: خلاف كسر العظم أي إصلاحه، كسير: مكسور.

(١١) غزير: كثير.

(١٢) قسيم: جميل، وسيم: جميل، منظري: الحسن المنظر وفي (ن) بياض في موضع كلمة (منظري).

٨٧. كَفَى النَّاسَ بُرْهَانًا عَلَى صِدْقِهِ بِأَنْ ... يُبَشِّرَ رُهْبَانٌ بِهِ وَحُبُوْرُ (١)

٨٨. وَجَاءَ بِبُشْرَاهُ زَبُوْرُ الْكَلِيْمِ وَالْـ ... ـمَسِيْحِ وَأَنْبَا مَنْ عَلَاهُ زُبُوْرُ (٢)

٨٩. بَدَا دِيْنُهُ كَالشَّمْسِ فِي الضَّحْوِ مُشْرِقًا ... وَلَا غَرْوَ إِنْ يَرْتَابُ فِيْهِ كَفُوْرُ (٣)

٩٠. وَهَلْ ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ لَا يَرَى لَهَا ... سَنًا وَهْيَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ ضَرِيْرُ (٤)

٩١. أَتَانَا بِذِكْرٍ تَطْمَئِنُّ بِذِكْرِهِ الْـ ... ـقُلُوْبُ وَيُشْفَى مَا اشْتَكَتْهُ الصُّدُوْرُ (٥)

٩٢. وَأَشْبَعَ مِنْ حَيْسٍ رِجَالًا دَعَاهُمْ ... كَثِيْرًا فَلَمَّا يَفْنَ وَهْوَ نَزِيْرُ (٦)

٩٣. وَأَرْوَى بِمَاءٍ مِنْ أَصَابِعِهِ جَرَى ... صَحَابَتَهُ فِي الْغَزْوِ وَهْوَ يَفُوْرُ (٧)

٩٤. وَبَارَى الْبَرَايَا فِي الْفَخَارِ فَخَارَهُمْ ... فَكُلٌّ فَخِيْرٌ لِلنَّبِيِّ فَخِيْرُ (٨)

٩٥. لَهُ عِتْرَةٌ طُهْرُ الْعَنَاصِرِ سَادَةٌ ... لَهُمْ شَرَفٌ يَسْمُو السَّمَاءَ أَثِيْرُ (٩)

٩٦. صَنَادِيْدُ كُلٌّ مِنْهُمْ طَاهِرُ الْعُلَى ... ظَهِيْرُ الْهُدَى زَاكِي النِّجَارِ طَهِيْرُ (١٠)

(ق ٣٢ ب)

٩٧. وَلَا سِيَّمَا سِبْطَاهُ ذُو الْخَيْرِ شُبَّرُ ... أَخُوْ شَبَرٍ قَدْ شَاعَ مِنْهُ خُيُوْرُ (١١)

---

١. رهبان: جمع راهب وهو من اعتزل عن الناس إلى دير طلباً للعبادة، حبور وأحبار: جمع حَبْر وهو عالم صالح أي علماء اليهود.

٢. زبور: كتاب، زُبور: كتاب سيدنا داود عليه السلام، أنْبأ: الصواب (أنْبَأ) ولكن لا يستقيم به الوزن.

٣. لا غرو: لا عجب، كفور: مبالغة من كافر.

٤. ضر عينه: صار ضريراً، ضرير: الذاهب البصر، سنا: سناء حذف الهمزة لاستقامة الوزن.

٥. اقتبس الشاعر آية القرآن ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ﴾ الرعد: ٢٨، و ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾ يونس: ٥٧.

٦. حيس: طعام مركَّب من تمر وسمن وسويق، فلما يفن: ما انتهى حتى الآن، نزير: القليل التافه.

٧. يفور: يجيش.

٨. بارى: سابق، البرايا: جمع البرية وهي الخلق، الفخار: الفخر، خارهم: أصاب خَورانَهم ودُبُرَهم، فخير: الأول معناه فَخُوْر والثاني معناه المغلوب في الفخر.

٩. عترة: عشيرة، طهر العناصر: طهر الأصل والحسب. أثير: المكرَّم المكين.

١٠. صناديد: جمع الصنديد وهو السيد الشجاع، ظاهر العلى: غالب العُلي، ظهير الهدى: معينه، النجار: الأصل والحسب، طهير: طاهر.

١١. شُبَّر: جمع شابر وهو المعطي، شَبَر: عطية وخير، خيور: جمع خير، مدح بهذا البيت سيدنا حسن رضي الله عنه.

٩٨. وَثَانِيْهِمَا شِبِّيْرٌ ذُوالشَّبْرِ سَيِّدٌ ... شَهِيْدٌ عَلَى ظُلْمِ الْعُدَاةِ صَبُوْرُ (١)

٩٩. لِعَادِيْهِمْ حَوْرٌ وَحُوْرٌ وَلِلَّذِيْ ... يَلِيْهِمْ جِنَانٌ فِي الْمَآبِ وَحُوْرُ (٢)

١٠٠. وَأَصْحَابُهُ غُرٌّ غُزَاةٌ أُولِي التُّقَى ... أُعِدَّتْ لَهُمْ فِي النَّشْأَتَيْنِ أُجُوْرُ (٣)

١٠١. فَكُلٌّ شَدِيْدُ الْبَأْسِ ذِكْرٌ مُقَارِعٌ ... إِذَا حَاضَتِ الْأَسْيَافُ وَهْيَ ذُكُوْرُ (٤)

١٠٢. فَأَوَّلُهُمْ ثَانِيْهِ فِي الْغَارِ خِلُّهُ ... جَمِيْلٌ جِلَالٌ ذُوالْجِلَالِ خَطِيْرُ (٥)

١٠٣. وَثَانِيْهُمْ نَجْدٌ أَغَارَتْ وَأَنْجَدَتْ ... نَجَادَتُهُ غَوْثُ النَّجِيْدِ غَيُوْرُ (٦)

١٠٤. وَثَالِثُهُمْ أَحْيَى الْأَنَامِ مُجَهِّزُ الْـ ... ـغُزَاةِ رَفِيْقُ الْهِجْرَتَيْنِ شَهِيْرُ (٧)

١٠٥. وَرَابِعُهُمْ مَوْلَى الْأَنَامِ عَلِيُّنَا ... أَمِيْرٌ عَلَيْنَا لِلرَّسُوْلِ أَمِيْرُ (٨)

١٠٦. وَمِمَّنْ عَدَاهُمْ عُصْبَةٌ مَنْ عَدَاهُمُ ... مُهِيْنٌ لَهُ فِي النَّشْأَتَيْنِ دُحُوْرُ (٩)

١٠٧. فَدَيْتُكُمْ يَا أَهْلَ طَيْبَةَ أَقْرَدَا ... تَحِيَّةَ لَهْفَانٍ يَكَادُ يَبُوْرُ (١٠)

١٠٨. عَلَى قَبْرِ مُخْتَارٍ شَفِيْعٍ مُشَفَّعٍ ... إِذَا حُشِرَ الْمَوْتَى وَشُقَّ قُبُوْرُ

---

١. الثاني: هو سيدنا حسين ـ رضي الله عنه، شِبِّير: الكثير العطاء، ذوالشَّبْر: ذوالعطية، عداة: جمع العادي وهو العدو والمتجاوز، صبور: الكثير الصبر.

٢. حَور: نقصان، حُور: الأولى معناها النقص والهلاك والثانية جمع حوراء وهن نساء الجنة، المآب: المرجع.

٣. غر: جمع الأغرّ وهو السيّد الشريف وكريم الأفعال، غزاة: جمع الغازي، أُولى: كذا بالأصل والصواب (أُولو)، النشأتين: الولادة ونشور يوم القيامة.

٤. ذكر: من الرجال القوي الأبيّ الشجاع، المقارع: المطاعن، حاضت الأسياف: كناية عن سفك الدم، ذكور: جمع الذكر وهو سيف من حديد أجود.

٥. أولهم: هو سيدنا أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه، ثانيه في الغار: كما في القرآن ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ التوبة: ٤٠، خِلّة: صديقه المختصّ، جِلال: خفيف الجسم، ذوالجِلال: أي أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ لأنه تصدق بجميع ماله وخلّ كساءه بخلال، خطير: ذوالقدر ورفيع المقام.

٦. ثانيهم: سيّدنا عمر الفاروق ـ رضي الله عنه، نجد: الشجاع الماضي في ما يُعجز غيرَه، أغارت: هجمت، أنجدت: ارتفعت، نجادته: شجاعته، النجيد: المكروب والمغموم.

٧. ثالثهم: سيدنا عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه، أحْيَى: الكثير الحياء، مجهز: مُعِدّ، الهجرتين: هجرة الحبشة و هجرة المدينة.

٨. علينا: سيّدنا علي المرتضى ـ رضي الله عنه.

٩. عداهم: سواهم، عصبة: جماعة، عدا: تجاوز الحدّ وظلم، دحور: طرد ودفع وإبعاد.

١٠. الطيبة: المدينة المنورة، أقردا: أقرد الرجلُ أي سكن وذلّ وتماوت، لهفان: المتحسّر والمكروب، يبور: يهلك.

١٠٩. أَأَحْمَدُ يَا مَنْ لَيْسَ لِلْخَلْقِ فِي الْوَرَى ... إِذَا اسْتَيْئَسُوْا إِلَّا إِلَيْكَ مَصِيْرُ (١)

١١٠. أَتَيْتُكَ حَنَّانًا عَلَى الذَّنْبِ وَالَّذِي ... أَتَاكَ حَسِيْرًا بِالْحَنَانِ جَدِيْرُ (٢)

١١١. أَتَاكَ أَسِيْرٌ مُسْتَجِيْرٌ مُوَصَّبٌ ... حَسِيْرٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ حَسِيْرُ (٣)

١١٢. سَرِيْعٌ إِلَى الطَّغْوَى بَطِيْءٌ عَنِ التُّقَى ... تَجَنُّبُهُ حَرَّ السَّعِيْرِ عَسِيْرُ

١١٣. وَلٰكِنَّهُ يَا أَيْسَرَ الْخَلْقِ أَيْمَنَ الْـ ... وَرَى بِيَسِيْرِ اللُّطْفِ مِنْكَ يَسِيْرُ (٤)

١١٤. شَكَوْتُ إِلَيْكَ الشَّكْوَ شَكْوًا وَطَالَمَا ... شَفَيْتَ الَّذِيْ أَشْفَى وَكَادَ يَحُوْرُ (٥)

١١٥. فَأَشْلِ الَّذِيْ يَشْكُو الذُّنُوْبَ فَقَدْ شَكَا ... إِلَيْكَ فَأَشْكَيْتَ الشَّكِيَّ بَعِيْرُ (٦)

١١٦. لَئِنْ كَبُرَ الْإِثْمُ الَّذِيْ قَدْ حَرِجْتُهُ ... فَفَضْلُكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ كَبِيْرُ (٧)

١١٧. فَأَرْجُو اخْتِتَامِيْ كَابْتِدَائِيْ مُسَلِّمًا ... فَيَحْسُنُ مِنِّيْ أَوَّلٌ وَأَخِيْرُ

١١٨. فَسَلْ مَالِكِيْ يَا شَافِعِيْ أَنْ يُمِيْتَنِيْ ... مُقِرًّا وَطَرْفِيْ بِالْيَقِيْنِ قَرِيْرُ (٨)

١١٩. وَكُنْ لِيْ أَنِيْسًا فِي الثَّرَى عِنْدَ وَحْشَتِيْ ... إِذَا مَا أَتَانِيْ مُنْكَرٌ وَنَكِيْرُ

١٢٠. عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمٰنِ أَنْمَى سَلَامِهِ ... وَأَسْمَاهُ مَا هَبَّتْ صَبًا وَدَبُوْرُ (٩)

واختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٣٣ ألف)

---

١. الهمزة للنداء، مصير: منتهى الأمر وعاقبته.
٢. حنانا: عطوفا شفوقا، بالحنان: بالرحمة والشفقة والعطف، جدير: يليق.
٣. مستجير: مُلتجيء، موصب: الكثير الأوجاع والآلام.
٤. أيسر: أسهل، أيمن: أكثر بركة، بيسير اللطف: قليله، يسير: سهل.
٥. الشكو: المرض، أشفى: امتنع وذهب شفاؤه وقارب الموت، يحور: يرجع وينقص ويهلك.
٦. فأشك: فأقِلْ الشَّكْوى وأزِلْ سبب الشكوى، الشكي: الذي يشتكيّ، بعير: جمل.
٧. حرجته: أَذْنَبْتُ وأثمت.
٨. مقرا: معترفًا ومُذعِنًا، قرير: بارد ومطمئن.
٩. أنمى: التفضيل من نام، أسماه: التفضيل من سام بمعنى أعلى، دبور: الريح الغربيّة تقابل الصبا وهي الريح الشرقية.

# (١٣)

## مدح الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة [(١)] سنة ١٢٦٢ﻫ وكان عمره خمسين سنةً(٢) وهي من الطويل والقافية من المتواتر' والبيت الأول منها مصرّع فالعروض محذوفة مثل الضرب (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِي وتحولت إلى فَعُوْلُنْ) أما في بقية الأبيات فالعروض مقبوضة وجوباً' وأدخل القبض من الزحافات في (فَعُوْلُنْ).

وافتتح الشاعر قصيدته بهذه التوطئة :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

حامداً ومُثْنِياً وَمُسلِّماً ومُصلِّياً

١. أَتَــى مِــنْ تَبَــاشِيْــرِ الصَّبَــاحِ بَشِيْــرُ ... بِبِشْــرٍ بَشِيْــرٍ بِــالصَّبُــوْحِ يُشِيْــرُ [(٣)]

٢. شَــفَــى نَسَـمَــا أَشْــفَــتْ عَــلِيْلُ نَسِيْمِهِ ... فَــلَــمْ يَبْــقَ إِلاَّ فِــي الْــجُــفُــوْنِ فُتُــوْرُ [(٤)]

---

١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل (١٠١)، وفي (ن) (١٠١) انظر (ق ١٠ ألف) إلى (ق ١٦ب)، وفي (ع١) (١٢٥) انظر (ق ٢٤ألف) إلى (ق ٢٩ألف)، وفي (ب) (١٢٥) انظر (ق ٤٨ألف) إلى (ق ٥٥ألف)، وفي (ل١) (١٢٤) انظر (ق ١٦ألف) إلى (ق ١٩ألف).

٢. أي قبل ذهابه إلى لكناؤ (عاصمة إمارة أوده) ولعل الشاعر استدعي كما يشير إليه مطلع القصيدة. وهي من المدائح النبوية التي نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلّى اللّه عليه وسلّم. ومن الملاحظ أن هذه القصيدة تشبه كثيرا بالقصيدة التي سبقتها أي قصيدة (١٢) التي نظمت سنة ١٢٣٥ﻫ، فوجدت فيها إعادة (١٢) بيتا مثل البيت (٩) تكرار للبيت (٦) من القصيدة السابقة وكذلك (٩/١٢) و(١٠/١٣) و(١٧/٢٦) و(١٨/٢٧) و(٣٢/٣٦) و(٥٥/٥٥) و(٥٦/٥٦) و(٥٨/٦٤) و(٧٠/٨٤) و(٨٩/١٠٦) و(٩١/١٠٨). أما الأبيات التي تختلف عن أبياتها بكلمة أوبكلمتين فهي أيضًا كثيرة، ولعلّ الشاعر راجع القصيدة.

٣. تباشير الصباح : أوائله، بِشْر: بشاشة الوجه، بالصبوح : كلّ ما أُكِل أوشُرب صباحًا.

٤. نَسَمًا : نَفَس الروح، أشفت : امتدعت وذهب شفاؤها، عليل : لطيف ومعتدل،النسيم : الريح اللّيّنة لاتحرّك شجراً ولا تعفّي أثراً، فتور: ضُعف ، جفون : جمع جَفْن.

٣. وَنَوَّرَتِ الْخَضْرَاءُ نَوْرًا وَزَهْرَةً وَزُهْرُ الْجَوَارِيْ تَخْتَفِي وَتَنُوْرُ (١)

٤. قَدِ انْغَمَّتِ الْأَنْجَامُ وَاغْتَمَّ أَنْجُمٌ لِأَزْهَارِهَا فَوْقَ النُّجُوْمِ زُهُوْرُ (٢)

٥. كَأَنَّ النُّجُوْمَ الزُّهْرَ غَارَتْ عَلَى الرُّبَى وَأَزْهَارِهَا حَتَّى كَرَبْنَ تَغُوْرُ (٣)

٦. فَهَا أَطْفِئِ الْمِصْبَاحَ وَآتِ قُبَيْلَهُ بِمِصْبَاحِ جِرْيَالٍ سَنَاهُ مُنِيْرُ (٤)

٧. فَيَا صَاحِ صَاحَ الدِّيْكُ وَالطَّيْرُ صَافِرٌ وَلِلْوُرْقِ فِي الْبَانِ الْوَرِيْقِ هَدِيْرُ (٥)

٨. فَهَاتِ اسْتِحَارَ الدِّيْكِ خَمْرًا كَعَيْنِهِ فَتِلْكَ لِصَوْمِ الْمُسْرِفِيْنَ سَحُوْرُ (٦)

٩. تَكَادُ تَطِيْرُ الطَّيْرُ فَاسْقِ مُعَتَّقًا رَقِيْقًا لِفَرْطِ اللُّطْفِ كَادَ يَطِيْرُ (٧)

١٠. وَحَانَ طُلُوْعُ الشَّمْسِ فَاطْلَعْ مُنَاوِلًا شَمُوْسًا عَلَى رَاحِ الْبُدُوْرِ تَدُوْرُ (٨)

١١. فَيَا صَاحِ إِنْ لَا أَنْتَشِيْ حِيْنَ أَنْتَشِيْ نَسِيْمَ الصَّبَا وِزْرٌ عَلَيَّ كَبِيْرُ (٩)

---

١. نوَّرَت الخضراءُ : أخرجت نورَها، نَوْراً : زَهْراً وفي (ل١) (او) محرفا، زُهر : جمع أزهر وهو نيّر، الجواري : الكواكب والنجوم وهي جمع الجارية.

٢. انغمَّتْ : تَغَطَّتْ، الأنجامُ : الكواكب وفي (ل١) (انجام) محرفا، اغْتَمَّ : طَالَ وكَثُرَ، أنجمٌ : جمع النجم وهو من النبات ما لا ساق له، النجوم : الكواكب، أزهار : جمع زهرة، زُهُور : ضياء.

٣. الزُّهْر : جمع الأزهر وهو النير والمُشرِق، غَارَت : هجمت، الرُّبَى : جمع الربوة، كَرَبْنَ : كدن من أفعال المقاربة، تغور : تغيب، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (فَغَارَتْ وَغَابَتْ أَوْطَفِقْنَ تَغُوْرُ).

٤. أطفِئْ : الأصل و (ن) (اطفاء) وفي (ع) (اطفأ) أي أخطئوا في كتابة الهمزة، جريال : خمر، المصباح : السراج، بمصباح : بقدح كبير يُصطَبَح به.

٥. صاحِ : مستيقظ، صَاحَ : صَوَّتَ بشدَّة، صافر : من يصوِّت بالنفخ من شفتيه، ورق : جمع الأورق وهو الحَمَام، البان : شجرة كذا الأصل وفي (ع) (الأيك) وهو الشجر الكثير الملتفّ، الوريق : ذوالورق، هدير : صوت الحمام.

٦. استحار الديك : وقع ظرفًا للزمان بمعنى وقت السحر إذا يصيح الديك، خمرا كعينه : أي خمراً صافية صفاء عين الديك، سحور : مايؤكل ويشرب عند السحر.

٧. معتّقا : خمراً قديمةً، رقيقا : عبدا.

٨. فاطلع : أقبِلْ، مناولا : حال وهو من يعطي الشيء مادّاً به يدَهُ وفي (ع) (وآتِنَا)، شموسا : خمرا، راح : جمع الراحة وهي يد وكف.

٩. صاح : الأصل (صياح) مصحفا والصواب وفي (ن) و(ع) ما أثبت، لا أنتشي : لا أسكر، أنتشي نسيم الصبا: أشمُّها.

١٢. عَـلَيْكَ بِهَـا صِـرْفًـا وَإِلَّا فَشُـبْ بِهَـا ... رُضَـابًـا كَـصَـفْوِ الْأَرْيِ وَهْوَ مَشُوْرُ (١)

١٣. فَهَاتِ سُلَافًا سَـالِفَ الْعَصْرِ قَدْ مَضَتْ ... عَـلَـى عَـصْرِهٖ قَبْلَ الْـعُـصُوْرِ عُصُوْرُ (٢)

١٤. مُـدَامًـا مُـدَامًـا إِنْ حَسَـا مِنْهُ شَـائِـبٌ ... إِذَا كَـانَ صِـرْفًـا شَـبَّ وَهْـوَ غَـرِيْـرُ (٣)

١٥. عَتِيْـقًـا رَقِيْـقًـا إِنْ رَقِيْـقٌ أَدَارَهُ ... يَــرِقُّ لَــهُ مَـوْلَاهُ فَهْـوَ أَسِيْــرُ (٤)

١٦. كُـمَيْتًـا شَـمُـوْسًـا رَائِقَ الْـجَـرْيِ عَاتِقًا ... يَــجِــدُّ بِــهٖ لِـلـرَّاكِبِيْـنَ حُبُـوْرُ (٥)

(ق ١٠ ب)

١٧. هُـوَ الـذَّهَـبُ الْـمَسْبُـوْكُ فِيْ كَأْسِ فِضَّةٍ ... عَـلَيْــهِ حَبَـابٌ كَـالْـجُمَـانِ نَثِيْـرُ (٦)

١٨. هُـوَ الْـمَـاءُ إِلَّا أَنَّـهُ الـنَّـارُ سَـوْرَةً ... عَـلَـى أَنَّـهُ السَّـلْسَـالُ وَهْـوَ نَـمِيْـرُ (٧)

١٩. هُـوَ الـنَّـارُ إِلَّا أَنَّـهُ سَـلْسَبِيْـلُـنَا ... وَلٰـكِـنَّـهُ لِـلـزَّاهِـدِيْـنَ سَـعِيْـرُ (٨)

٢٠. لَهُ سَـوْرَةٌ يَـرْدَى بِهَـا الْحَيُّ بَغْتَةً ... وَنَشْــرٌ بِــهٖ لِـلْـمَيِّتِيْـنَ نُشُـوْرُ (٩)

٢١. يُـصَـرَّعُ فَـوْرًا كُلُّ صِـرْعٍ بِسَوْرِهٖ ... وَمِـنْ فَـوْرِهٖ عَيْـنُ الْـحَيَـاةِ تَفُـوْرُ (١٠)

---

١. صِرْفاً: خالصاً، فشب بها: فَاخْلُطْها، رضابا: الريق المرشوف، الأري: العسل، مشور: عسل مستخرج.

٢. سلافا: الخمر ما سال وتحلّب قبل العصر وهو أفضل الخمر، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل: (أَنِلْ يَا كَرِيْمَ الْعَصْرِ خَمْرًا قَدِ انْقَضَتْ)، عصره: استخراج مائه، عصور جمع عَصْر الأولى معناها عطية والثانية معناها زمن ودهر.

٣. مداما: خمرا، حسا: شرب شيئا بعد شيء الأصل (حسى)، شائب: المبيض الرأس، شب: صار فتيا، غرير: مغرور.

٤. عتيقا: خمرا، رقيقا: ضد غليظا، رقيق: عبد ومملوك، يرق: يصير رقيقا، فهو أسير: وفي (ع) (وهو أمير).

٥. كميتا: خمرًا لما فيها من سواد وحمرة، شموسا: خمرًا سمّيت بذلك لأنها تتغلّب وتجمح بصاحبها، يجد به: يشتد به، حبور: سرور وفرح.

٦. المسبوك: المخلّص، حباب: فقاقيع التي تعلو الخمر، الجمان: اللؤلؤ، نثير: منثور ومتفرق.

٧. سورة: حدة، السلسال: الخمر، نمير: الزاكي من الماء.

٨. سلسبيلنا: خمرنا، سعير: لهب النار، للزاهدين: في (ع) (للمتقين).

٩. يردى بها: يهلك، نشر: الريح الطيبة، نشور: إحياء.

١٠. يصرع فوراً: في (ن) (يَصْرَعُ نوراً) خطأ، صِرع: مُصارِع وفي (ن) (صُرع)، سور: مصدر من سار الشراب في رأسه أي دار وارتفع فيه، فور: الجري المتدفق، عين: ينبوع.

٢٢. بَنَاتُ الدَّوَالِيْ إِنْ خُطِبْنَ عَقَائِلًا ... فَلَيْسَ لَهَا غَيْرَ الْعُقُوْلِ مُهُوْرُ (١)

٢٣. [بَنَاتُ كُرُوْمٍ بَلْ كَرَائِمَ مَا لَهَا ... سِوَى الْعَقْلِ مِنْ أُخْطَابِهِنَّ مُهُوْرُ] (٢)

٢٤. عَذَارَى لَزِمْنَ الْقَصْرَ مِنْ عَصْرِ قَيْصَرِ ... وَلَمَّا تُشِبْهَا أَزْمُنٌ وَدُهُوْرُ (٣)

٢٥. إِذَا مَا صَغِيْرٌ مَصَّهَا فَهْوَ كَابِرٌ ... وَأَمَّا كَبِيْرٌ مَسَّهَا فَصَغِيْرُ (٤)

٢٦. أَلَا فَأَدِرْ كَأْسًا دِهَاقًا وَهَاتِهَا ... بِلَا مُهْلَةٍ فَالدَّائِرَاتُ تَدُوْرُ (٥)

٢٧. إِذَا سَلْسَلٌ صِرْفٌ تَسَلْسَلَ دَوْرُهُ ... فَدَوْرُ صُرُوْفِ الدَّهْرِ لَيْسَ يَضُوْرُ (٦)

٢٨. فَرَاحُ الْعَصِيْرِ الصِّرْفِ مِنْ رَاحِ مُعْصِرٍ ... هِيَ الرَّاحُ إِذْ صَرْفُ الْعُصُوْرِ يُغِيْرُ (٧)

٢٩. [جَلَاءُ صَدَاءِ الْخِمْرِ خَمْرٌ فَكُلُّ مَنْ ... حَسَا صَفْوَهَا لَمْ يَبْقَ فِيْهِ كُدُوْرُ] (٨)

٣٠. شِفَاءُ خُمَارِ الْهَمِّ خَمْرٌ تُدِيْرُهَا ... خَوَامِرُ فِيْ أَلْحَاظِهِنَّ خُمُوْرُ (٩)

٣١. نَضَا خُمُرًا عَنْهُنَّ خَمْرٌ فَلَاقَتِ الشِّـ ... ـفَاهَ شِفَاهٌ وَالنُّحُوْرَ نُحُوْرُ (١٠)

٣٢. وَذَا إِذْ أَمَاطَ الْخُمْرَ وَالْخَمْرَ خَمْرُهَا ... فَخَامَرْنَ أَمَّا إِنْ أَفَقْنَ فَنُوْرُ (١١)

---

١. بنات الدوالي: أي خمور والدوالي جمع الدالية وهي عنب أسود غير حالك، عقائل: جمع عقيلة وهو سيد القوم، مهور: جمع مهر.

٢. هذا البيت من (ع)، بنات كروم: خمور قيل إنها تحث على السخاء والكرم، كرائم: جمع الكريمة وهي ابنة الرجل، أخطاب: جمع الخطب وهو الرجل الذي يخطب المرأة.

٣. عذارى: جمع العذراء وهي بكر، القصر: بيت فخم واسع، قيصر: لقب كل ملك من ملوك الرومان، لما تُشبها: لمّا تُشَيِّبْها.

٤. مصها: رشفها أي شربها شربا رفيقا مع جذب النفس.

٥. كأسا دهاقا: كأسا ممتلئةً وطافحة، الدائرات: النوائب والدواهي.

٦. سلسل: خمر، صرف: خالص غير ممزوج، تسلسل: جرى، صروف الدهر: نوائبه وحدثانه، يضور: يضر.

٧. الراح: الأولى الخمر يرتاح صاحبها إذا شربها والثانية جمع الراحة وهي يد أو كف والثالثة الارتياح والنشاط، المعصر: الفتاة التي بلغت شبابها، صرف العصور: الداهية والنائبة، يغير: يُهاجِم.

٨. هذا البيت من (ع)، صداء: الصواب صدأ مصدر الخمر: الغمر والحقد، صفوها: خالصها وخيارها.

٩. خمار: صُداع وألم، خوامر: جمع الخامرة وهي ساقية الخمر، ألحاظ: أعين: خمور: جمع الخمر.

١٠. المصراع الأول في (ع) يختلف قليلا: (نَضَا الْخَمْرُ عَنْهُنَّ الْخِمَارَ فَلَاقَتْ)، نضا خمرا عنهن: نزعها عنهن وخلعها، خُمُر: جمع الخمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها، نحور: جمع النَّحْر.

١١. ذا: اسم الإشارة، أماط الخُمْر: نحّاها وأبعدها، الخُمُر: جمع خمار، خَمْر: الأول الاستحياء والثاني مسكر، فخامرن: فخالطن أو فاستترن، أفقن: صحون من السكر، إن أفقن: في (ع) (إذ أفقن).

٣٣. كَـوَاعِـبُ أَتْـرَابٌ خَـرَاعِـبُ خُـرَّدٌ ... مِلَاحٌ صَـقِيْلَاتُ التَّـرَائِـبِ حُـوْرُ (١)

(ق ١١ ألف)

٣٤. عِبَالٌ مِرَاضُ الطَّرْفِ تَحْكِيْ مَنِ اشْتَكَى ... هَـوَاهُـنَّ مِـنْهَـا أَعْيُـنٌ وَخُـصُـوْرُ (٢)

٣٥. تَهَـادَيْـنَ بَـانًـا فَـوْقَ كُثْـبٍ مِـنَ النَّقَا ... عَـلَيْهَـا فُـرُوْعٌ بَيْـنَهُـنَّ بُـدُوْرُ (٣)

٣٦. وَأَحْـوَرُ سَـاجِـي الطَّـرْفِ أَمَّـا قَوَامُـهُ ... فَـعَـدْلٌ وَأَمَّـا لَـحْـظُـهُ فَيَـجُـوْرُ (٤)

٣٧. لَهُ طُـرَّةٌ مَصْـفُوْفَةٌ طَـرَّتِ الْحِجَى ... وَلَـحْـظٌ [قَتُـوْلٌ] كَـالرِّمَـاحِ طَـرِيْـرُ (٥)

٣٨. وَثَـغْـرٌ شَـنِيْـبٌ كَـالْأَقَـاحِ مُـنَـوَّرًا ... وَخَـدٌّ كَـغَـضِّ الْـوَرْدِ وَهْـوَ نَـضِيْـرُ (٦)

٣٩. وَظُـلْـمٌ وَظَـلْـمٌ فِيْ لَـمَـاهُ وَثَـغْـرِهِ ... وَفَـرْعٌ وَوَجْـهٌ مُـظْـلِـمٌ وَمُـنِيْـرُ (٧)

---

١. كـواعب : جمع الكاعب وهو الناهد، أتراب : جمع الترب وهي مماثلة في السن، خراعب : جمع الخَرْعَب وهي الشابّة الحسنة الخلق الناعمة، خرد : جمع الخرود والخريد وهي البكر لم تُمَسّ قط، ملاح : جمع مليحة وهي ذوالملاحة والظرف، صقيلات : جمع الصقيل وهو المصقول والمجلوّ، الترائب : جمع التريبة وهي أعلى الصدر، حور : جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينها وسواد سواد عينها، أول المصراع الثاني في (ع) (صِقَالُ الصّقولِ ق).

٢. عبال : جمع عبْلَة وهي ضخيمة وغليظة وفي (ع) (صِحَاحُ مراض الطرف)، مراض : جمع المَرِض وهو المريض، الطرف : في (ل١) (الظرف) مصحفا، تحكي : تشابه، خصور : جمع الخصر وهو وسط الإنسان فوق الورك.

٣. تهادين : تَمَايَلْنَ في مشيتهن، بانا : حال وهو شجرة يُشبّه به الحسان في الطول واللين، كُثْب : الصواب (كُثُب) جمع الكثيب وهو التلّ من الرمل ولكن لا يستقيم به الوزن، النقا : القطعة من الرمل المُحْدَوْدِبَة، فروع جمع الفرع وهو شعر المرأة، وفي (ع) (دَيَاج) بدلاً من (فروع)، دَيَاج ودَيَاجِيْج : جمع الدَّيْجُوْج معناه شَعر حالك.

٤. الساجي من العين : الساكنة الفاترة، أحور : من اشتد بياض عينها وسواد سوادها.

٥. الطرة : القُصَّة أي ما تطرّه المرأة من الشعر المُوفي على جبهتها وتُصفّفه، طرت : سلبت، الحجى : العقل، المصراع الثاني في الأصل بدون كلمة قتول أكملت المصراع من (ع) يؤيّده بيت القصيدة الرائية الأخرى قال فيها الشاعر: (لَهُ طُرَّةٌ مَصْفُوْفَةٌ تَسْلُبُ الْحِجَى ☆ وَلَحْظٌ قَتُوْلٌ كَالسِّنَانِ طَرِيْرُ)، كالرماح : التصويب من الحاشية وفي المتن (كالسنان)، وأخطأ (ن) وكتب : ولحظ كالسنان (الرماح) طرير.

٦. ثغر : مقدم الأسنان، الشنيب : الرجل الأبيض الأسنان، كالأقاح : جمع الأُقْحُوَان وهو من النبات الذي أوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان.

٧. الظُلم : وضع الشيء في غير محلّه، الظَلم : بريق الأسنان، لماه : اللمَى سمرة أوسواد في باطن الشفة يستحسن، فرع : شعر.

٤٠. وَطَرْفٌ مَرِيْضُ اللَّحْظِ يَضْطَرُّ مَنْ رَنَا … فَيُمْسِي ضَرِيْرًا لَيْسَ فِيْهِ ضَرِيْرُ [١]

٤١. وَكَشْحٌ هَضِيْمٌ يَهْضِمُ الصَّبَّ مَيْلُهُ … فَمِنْهُ لِمَنْ يَهْوَى ضَنًى وَضُمُوْرُ [٢]

٤٢. وَجَاهٌ يَرُوْعُ الرُّوْعَ ثُمَّ وَجَاهَةٌ … تَرُوْعُ فَأَمَّا بِشْرُهُ فَبَشِيْرُ [٣]

٤٣. أَغَرُّ يَغُرُّ الْقَلْبَ بَادِيْ غَرِيْرِهِ … عَلَى أَنَّهُ بَعْدَ الْغَرَامِ نَفُوْرُ [٤]

٤٤. [عَلَى أَنَّهُ قَبْلَ التَّصَابِيْ مُجَامِلٌ … بِأَجْمَلَ وَجْهٍ ثُمَّ بَعْدُ نَفُوْرُ] [٥]

٤٥. وَلٰكِنْ لَهُ حَالَ التَّنَفُّرِ نَظْرَةٌ … مِنَ اللُّطْفِ تَأْبَى أَنْ يَحِيْصَ أَسِيْرُ [٦]

٤٦. وَهَلْ لِأَسَارَى الْحُبِّ فَكٌّ وَهَلْ لِمَنْ … يُكَسِّرُهُ الْجَفْنُ الْكَسِيْرُ جُبُوْرُ [٧]

٤٧. سُبِيْتُ بِفَرْعٍ مُرْسَلٍ وَهْوَ كَافِرٌ … لَهُ دَانَ طَوْعًا مُؤْمِنٌ وَكَفُوْرُ [٨]

٤٨. طَرِيْرٌ مُطِرٌّ طَرَّ عَقْلِيْ بِطُرَّةٍ … وَشَفْرَةِ شَفْرٍ فِيْ ظُبَاهُ طُرُوْرُ [٩]

٤٩. [يَرَى الْيَوْمَ لَيْلًا إِذْ يُرَجِّلُ فَرْعَهُ … وَيَطْلُعُ لَيْلًا فَالصَّبَاحُ يَنُوْرُ] [١٠]

---

١. رنا: أدام النظر إليه بسكون الطرف، الضرير: الأول الذاهب البصر والثاني الصبر والسكون، يضطر من رنا فيمسي: كذا الأصل وفي (ع) (يَتْرُكُ كُلَّ مَنْ رَآهُ).

٢. كشح: ما بين السرة و وسط الظهر، هضيم: لطيف، يهضم: يظلم، ضنى: المرض والهزال، الضمور: الهزل، الأصل: (يهضم الصب ميله) وفي (ع) (فِيْهِ كُلُّ هَضِيْمَةٍ) أي ظلم، المصراع الثاني في الأصل (فمنه لِمَن) و(ع) (فَمِنْهُ بِمَنْ).

٣. جاه: القدر والشرف وعلو المنزلة، الوجاهة: الجاه، يروع: يُعجِب، الرُوع: القلب وسواد القلب، بشر: بشاشة الوجه، الأصل (ثم) و(ع) (فوق)، الأصل (فأما بشره فبشير) و(ع) (وَبِشْرٌ مُبْشِرٌ وَبَشِيْرٌ).

٤. أغر: الحسن، يغر القلب: يخدعه، غرير: الخلق الحسن، الغرام: الولوع والحبّ المعذّب القلب، النفور: النافر والشديد النفور، المصراع الثاني في (ع) (وَيُوْهِمُهُ أَنَّ الْأَغَرَّ غَرِيْرٌ).

٥. هذا البيت من (ع).

٦. يحيص: يتباعد ويعدل ويحيد، وفي (ع): (أَنْ يَفُكَّ).

٧. أسارى: جمع الأسير، الفكّ: الخلاص، الكسير: المكسور، جبور: إصلاح من الكسر وفي (ل١) (حبور) مصحفا، لأسارى: هو الأصل وفي (ع) (لِأَسِيْرٍ).

٨. سبيت: أُسِرْتُ، كافر: شديد السواد ومظلم، كفور: كافر أي جاحد.

٩. طرير: ذوالهيئة الحسنة، مطر: المُغري، طر عقلي: سَلَبَه، الطرة: ماتقطعه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها وتصففه، شفرة: حدّ، شفر: أصل منبت شعرالجفن، ظبى: جمع الظُبَة أي الحدّ، طرور: جمال، المصراع الثاني في (ع) (وَ إِنِّيْ لَمَعْقُوْلُ الشُّعُوْرِ شَعُوْرُ).

١٠. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، يرجل: يُمَشِّطه ويُسَرِّحه، فرع: شعر.

وَيَفْتَرُّ إِذْ يَفْتَرُّ بَرْقٌ وَبَرْقُهُ    بُرُوْقٌ لِطَرْفِ الْمُجْتَلِيْ وَحُسُوْرُ (١)

وَيَلْفِتُ فَالظَّبْيُ الْمُنَفَّرُ مُرْشِقٌ    وَيَنْفُخُ فَالْمِسْكُ الذَّكِيُّ يَفُوْرُ (٢)

رَشِيْقٌ قَتُوْلُ اللَّحْظِ يُصْمِيْ بِرِشْقِهِ    بِأَرْشَاقِهِ مَنْ يَجْتَلِيْ فَيَبُوْرُ (٣)

بِنَفْسِيْ أَبِيًّا لَانَ لِيْ بَعْدَ قَسْوَةٍ    [قِيَاسًا عَلَيْهَا تُسْتَلَانُ صُخُوْرُ] (٤)

بِأَعْطَافِهِ لُطْفٌ وَلِيْنٌ وَقَلْبُهُ    قَسِيٌّ لَدَيْهِ تُسْتَلَانُ صُخُوْرُ

(ق ١١ ب)

أَلَمَّ بِنَا يَمْشِي الْهُوَيْنَا تَبَخْتُرًا    وَفِيْ مُقْلَتِيْ مَمْشَى لَهُ وَمَسِيْرُ (٥)

عَلَى أَنَّنِيْ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ طَيْفَهُ    يُلِمُّ بِمِثْلِيْ فِي الْكَرَى وَيَزُوْرُ

أَلَمَّ وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُرْخٍ سُدُوْلَهُ    وَقَدْ نَامَ عَنَّا حَارِسٌ وَسَمِيْرُ (٦)

أَتَى وَحْدَهُ وَالسُّكْرُ ثَانٍ لِعِطْفِهِ    يُرَنِّحُهُ الْجِرْيَالُ فَهْوَ عَثُوْرُ (٧)

[عَلَى خُمْرَةٍ وَالْخَمْرُ تَسْلُبُ خَمْرَهُ    تَشِيْ بِسُرَاهُ خَمْرُهُ وَعُطُوْرُ] (٨)

أَتَى سَافِرًا نَشْوَانَ فِيْ غَفْلَةٍ وَلَمْ    يُبَشِّرْ بِهِ إِلَّا نَشَاهُ صَفِيْرُ (٩)

[أَتَى سَافِرًا نَحْوِيْ وَلَمْ يَكُ بَيْنَهُ    وَبَيْنِيْ سِوَى دَاعِي الْحَنِيْنِ سَفِيْرُ] (١٠)

---

يفترّ البرق : يتلألأ، يفترّ الرجل : يضحك ضحكاً حسناً، بروق : مصدر من برق البصرُ أي شخصَ فلم يَطْرِفْ دهشا، حسور البصر : ضعفُه وكلُّه.

المُنفر : المُشَرَّد والمُطَرَّد، مرشق : الذي يمدّ عنقَه ويحدّ النظرَ.

رشيق : الذي يكون حسنَ القد لطيفَه، قتول : الكثير القتل، يصميه : يراه فيقتله مكانه وهو يراه، رشق : الإسم من رشق، النبل : أي ما يُرمَى به، أرشاق : جمع رِشْق، يجتلي : ينظر.

أبي : متكرّه.

الهمزة للاستفهام، ألم بنا : أتانا فنزل بنا، الهوينا : مُتَّئداً ورفقا، تبخترا : مشية حسنة.

أول المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (سَرَى وَظَلَامُ اللَّيْلِ)، مرخ : الأصل (مرخى).

ثانٍ : طاوٍ، يرنحه : يُضْعِفُه، الجريال : الخمر، عثور : الكثير السقوط والعثار، وحده : في (ع) (وَاجِداً).

هذا البيت من (ع)، خمرة : رائحة طيبة، خَمْر : الأول مسكر والثاني استحياء، بسراه : بسيره ليلا.

سافرا : مكشوف الوجه، النشا : الريح الطيبة، صفير : كل صوت يمتد ولايغلظ وهو خال من الحروف، في الأصل (ينبشر) مصحفا وكذا في (ن) خطأ.

هذا البيت والقادم من (ع).

٦٢. فَدَيْتُ بَشِيْرًا قَدْ نَشِيْتُ قُدُوْمَهُ بِنَشْوَتِهِ وَالْإِنْتِشَاءُ بَشِيْرُ[١]

٦٣. أَتَى بَغْتَةً مِنْ دُوْنِ وَعْدٍ وَأَنَّهُ لَمِخْلَافُ وَعْدٍ بِالْعُهُوْدِ غَدُوْرُ[٢]

٦٤. فَقَابَلْتُ بِالتَّقْبِيْلِ إِقْبَالَ مِثْلِهِ عَلَيَّ وَمِثْلِيْ لِلْجَمِيْلِ شَكُوْرُ

٦٥. سَقَى كَبِدًا حَرَّى بِرَشْفٍ مِنَ اللَّمَى وَسَالَتْ هُمُوْمًا فِيْ حَشَايَ تَثُوْرُ[٣]

٦٦. سَقَانِيْ مُدَامًا بِالرُّضَابِ مُشَعْشَعًا يُدَوِّمُهُ بِالرِّيْقِ حِيْنَ يَسُوْرُ[٤]

٦٧. لَثَمْتُ فَجَازَى وَالْتَزَمْتُ فَضَمَّنِيْ بِهِ وَكِلَانَا هَائِمٌ وَسَكُوْرُ[٥]

٦٨. فَضَاجَعَ كِلْفًا لَمْ يُلَائِمْ ضُلُوْعَهُ أَوَانَ التَّنَائِيْ مَضْجَعٌ وَسَرِيْرُ[٦]

٦٩. [وَضَاجَعَنِيْ مَنْ رِئْيُهُ وَرُؤَاؤُهُ لِعَيْنِيْ وَقَلْبِيْ قُرَّةٌ وَقُرُوْرُ][٧]

٧٠. فَبِتْنَا كَمَا شِئْنَا ضَجِيْعَيْ مَحَبَّةٍ وَطَوْعُ هَوَانَا بَهْجَةٌ وَسُرُوْرُ[٨]

٧١. قَبُوْلٌ وَتَقْبِيْلٌ وَرَاحٌ وَرَاحَةٌ وَسُرِّيْ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى وَسَرِيْرُ[٩]

٧٢. [مِرَاحٌ وَرَاحٌ وَارْتِيَاحٌ وَرَاحَةٌ وَسُرٌّ وَسِرٌّ بَيْنَنَا وَسَرِيْرُ][١٠]

---

١. نشيت: علمت وتخبَّرت، نشوة: معناه رائحة مرة من نشا، انتشاء: شم.

٢. مخلاف: الرجل الكثير الإخلاف في وعوده، غدور: الكثير الغدر، أول البيت في الأصل (أتى بغتة) وفي (ع) (فَوَاصَلَنِيْ)

٣. حرى: مؤنث الحَرَّان وهو الشديد العطش، رشف: المَصُّ بشفتيه، سالت: وفي (ن) (سللت) ضمير الفاعل يرجع إلى (كبدا)، هموما: كسحابة صبوب للمطر، في الأصل (برشف من اللمى وسالت هموما) وفي (ع) (بِبَرْدِ رُضَابِهِ وَنَفَّسَ كَرْباً)، تثور: في (ع) (يثور)، الرضاب: الريق المرشوف.

٤. مداما: خمرا، مشعشعا: ممزوجا، يُدوِّمه و يُديمه: يسكن غليانه بشيء من الماء البارد، يسور: يثور ويدور ويرتفع، الأصل (يدومه بالريق) وفي (ع) (يُدِيْمُ بِهِ السُّوْرَاتِ)، السورات: جمع السَوْرَة وهي مرّة من سار والمراد حِدَّة الخمر.

٥. لثمت: قبلّت، هائم: مشتاق و متحيِّر، سكور: الكثير السكر.

٦. أوان التنائي: أوقات البُعد.

٧. هذا البيت من (ع)، رئيه ورؤاؤه: مصدران من رأى ومعناهما المنظر أو حسن المنظر، قرة: برد، قرور: قرار وسكون.

٨. ضجيعَي: مُضاجِعَي، طوع: طائع ومنقاد، الأصل (بهجة) وفي (ع) (غِبْطَةٌ).

٩. قبول: حسن الهيئة، راح: خمر، راحة: يد، سر: سرور: العدى: الأعداء.

١٠. هذا البيت من (ع)، مراح: الاسم من مَرِح الرجلُ إذا اشتدّ نشاطه وفرحه وبطر واختلال، راح: خمر، ارتياح: راحة.

٧٣. وَبَـاتَـتْ يَـدُ مِـنِّـيْ وُشَـاحًـا لِكَشْحِـهٖ     وَمَــا ثَـمَّ فِيْـنَــا كَــاشِـحٌ وَخَـتُـوْرُ (١)

٧٤. وَإِذَا عَبَّـرَتْ عَـنْ لَـوْعَـتِـيْ عَبْــرَةٌ جَرَتْ     جَـرَى فَـجَـرَى مِـنْ عَـارِضَيْهِ عَبِيْـرُ (٢)

(ق ١٢ ألف)

٧٥. عَـفَـا رَبُّـنَـا عَـمَّـا رَكِبْـنَـاهُ مِنْ هَوًى     لَـدَى الـلّٰـــهِ فِيْــهِ شُـنْـعَةٌ وَنَـكِيْـرُ (٣)

٧٦. فَـمَـاذَا صَنِيْعِـيْ إِذْ تَـقُــوْمُ نَــوَادِبٌ     لَهُـنَّ عَـلَــى فَـقْـدِيْ بُـكًـا وَزَفِيْـرُ (٤)

٧٧. أَلَا إِنَّـمَــا الـدُّنْيَـا غَـرُوْرٌ وَإِنَّـمَـا الْـــ     ـعُـظَــامُ عِـظَـامٌ وَالْـقُـصُـوْرُ قُبُوْرُ (٥)

٧٨. [فَمَا حِيْلَتِـيْ إِذْ حَـالَ حَـالِيْ وَحَوْلَتِيْ     وَيَـحْـمِـلُـنِـيْ بَـعْـدَ السَّــرِيْـرِ سَـرِيْـرُ] (٦)

٧٩. وَفِـيْ بَـلْـقَـعٍ قَـفْـرٍ وَإِذْ يُحْشَـرُ الْوَرَى     وَيُـنْـفَـخُ فِـيْ صُـوْرٍ وَيُـنْـفَـخُ صُـوْرُ (٧)

٨٠. وَقَـدْ رُجَّـتِ [الْأَرْضُـوْنَ] وَالـنَّاسُ كُلُّهُمْ     سَـكَــارَى حَيَـارَى وَالْـجِـبَـالُ تَسِيْـرُ (٨)

٨١. وَضُعْضِعَـتِ الْأَطْـوَادُ وَالْأَرْضُ زُلْـزِلَتْ     وَزَالَ الــرَّوَاسِــيْ وَالسَّــمَــاءُ تَـمُـوْرُ (٩)

٨٢. أَيَـا نَـفْــسُ إِنْ جَـمَّـتْ ذُنُــوْبٌ رَكِبْتُهَا     فَلَا تَـقْـنَـطِـيْ إِنَّ الْإِلٰــهَ غَـفُـــوْرُ (١٠)

---

١. وشاحا: شبه قلادة من نسيج عريض يُرصّع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحيها، الكشح: ما بين السرة و وسط الظهر، ثمّ: هناك، كاشح: العدو الباطن العداوة، الختور: الغدّار.

٢. وإذا: كذا الأصل خطأ لا يصح به الوزن والصواب كما في (ع) و(ب) (وَإِذْ عَبَّرَتْ) وفي (ن) (إذا عَبَّرْتُ) وهو خطأ، عبرت: فسَّرَت، لوعة: حرقة الحزن والهوى، عبرة: دمعة، عارضيه: مثنّى عارض وهو صفحة الخد، عبير: أخلاط من الطيب.

٣. شنعة: قبح.

٤. نوادب: جمع النادبة وهي المرأة تبكي الرجلَ وتعدِّد محاسنه.

٥. غرور: خدّاع، العُظام: جمع العظيم، العِظام: جمع العَظْم، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (فَإِنَّ مَآلَ الْعَيْشِ مَوْتٌ فَإِنَّمَا الْـ).

٦. هذا البيت من (ع)، حيلة: القدرة على التصرف، حَولة: حِيْلة معطوف على (حيلتي)، حال: تحول فعل ماض، حالي: هيئتي كيفيتي، السرير: التخت، سرير: نَعْش قبل أن يحمل عليه الميِّت.

٧. بلقع: أرض قفر، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (وَإِذْ ضَمَّنِيْ قَبْرٌ وَإِذْ يُنْشَرُ الْوَرَى).

٨. رُجَّت: حُرِّكت، الأرضون: جمع الأرض في الأصل (الأضون) سقطت الراء منها، سكارى: جمع سَكران، حيارى: جمع حَيْرَان، الأصل (كلهم) في (ع) (وُقَّفُ) جمع واقف.

٩. ضعضعت: هُدِمَت وسُوِّيَت بالأرض، أطواد: جمع طود وهو جبل عظيم، الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ، تمور: تتحرك كثيرا وبسرعة من جهة إلى أخرى.

١٠. أيانفس: كذا الأصل وفي (ع) (أمَانفس).

٨٣. وَخَيْرُالْوَرَى لِلنَّاسِ فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ يُشَفِّعُهُ الرَّحْمٰنُ وَهُوَ قَدِيْرُ

٨٤. بِهِ النَّاسُ لَاذُوْا يَوْمَ لَا ذُوْ شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ وَلَا ذُوْ خُلَّةٍ وَعَشِيْرُ

٨٥. إِذَا مَا اسْتَجَارُوْا فَازِعِيْنَ بِهَوْلِهِ وَمَا اسْتَمْكَنُوْا أَنْ يَنْطِقُوْا وَيُجِيْرُوْا[١]

٨٦. وَقَدْ جِيْءَ بِالْمِيْزَانِ وَاللّٰهُ حَاسِبٌ سَوَاءٌ لَدَيْهِ ظَاهِرٌ وَضَمِيْرُ[٢]

٨٧. فَذٰلِكَ يَوْمٌ قَمْطَرِيْرٌ مَضِيَّةٌ عَلَى الْمُجْرِمِيْنَ الظَّالِمِيْنَ عَسِيْرُ[٣]

٨٨. تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَالُ فِيْهِ وَأُفْرِغَتْ فَيَرْتَاعُ مِنْهَا مُنْذِرٌ وَنَذِيْرُ[٤]

٨٩. [وَقَدْ أُزْلِفَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ لِذِي التُّقَى وَبُرِّزَ لِلْغَاوِي الْفُجُوْرِ سَعِيْرُ][٥]

٩٠. أُعِدَّ سَجُوْرٌ لِلْجَحِيْمِ وَجَانَبَ الْـ حَمِيْمَ حَمِيْمٌ وَالسَّجِيْرَ سَجِيْرُ[٦]

(ق ١٢ ب)

٩١. أَتَوْا آدَمَ وَالْمُرْسَلِيْنَ لِيَشْفَعُوْا فَخَابُوْا فَكُلٌّ مِنْ أُولَاءِ ذَعُوْرُ[٧]

٩٢. [أَتَى النَّاسُ عِيْسَى بَعْدَ مُوْسَى وَآدَمَ وَنُوْحٍ رَجَا أَنْ يَشْفَعُوْا وَيُجِيْرُوْا

٩٣. فَأَيْئَسَهُمْ عَنْ نُجْحِهِمْ كُلُّ شَافِعٍ فَكُلٌّ مُرَجًّى خَائِفٌ وَذَعُوْرُ][٨]

٩٤. فَيَأْتُوْنَ خَيْرَالْخَلْقِ رَاجِيْنَ فَضْلَهُ فَيُفْزِعُهُمْ عَنْ فَزْعِهِمْ وَيُجِيْرُ[٩]

٩٥. هُنَالِكَ نُلْفِيْهِ شَفِيْعًا مُشَفَّعًا وَلِيًّا نَصِيْرًا إِذْ إِلَيْهِ نَصِيْرُ[١٠]

---

١. فازعين: خافين، يجيروا: يجيبوا، الأصل (وما استمكنوا) وفي (ع) (وَلَمْ يَقْدِرُوْا).
٢. وقد جيء: في (ل ١) (وجي،) محرفا، ضمير: مخفيّ.
٣. يوم قمطرير: شديد من الأيام وفي (ل ١) (قمطرلز) محرفا، مضيه: مروره وفي (ع) (مُهوِّل) أي مُفزِع، الأصل (المجرمين) وفي (ع) (الكافرين).
٤. الأهوال: جمع الهول وهو المخافة من الأمر، أفرغت: أُخْلِيَتْ وصُبَّت، فيرتاع: فيفزع، منذر: مُخوِّف، نذير: مُخيف ومُنذِر، الأصل (تجمعت) وفي (ع) (تَفَاقَمَتْ) أي عظمت ولم تجر على استواء.
٥. هذا البيت من (ع)، أزلفت: قرّبت وفي (ب) (برزت)، برز: في (ل ١) (برمز) محرفًا، الغاوي: الضال.
٦. سجور: حطب، حميم: صديق، سجير: صديق صفي.
٧. آدم: الأصل (آدما)، فخابوا: فلم يظفروا، ذعور: متخوّف.
٨. البيتان بين القوسين من (ع)، رجا: في (ب) (رجاء) محرفا، نُجح: نَجاح.
٩. راجين: آملين حال، يفزعهم: يُزيل فزعهم ويُغيثهم، المصراع الأول في (ع) يختلف مّن الأصل: (هُنَالِكَ يَأْتُوْنَ الْحَبِيْبَ مُحَمَّدًا).
١٠. نلفيه: نجده، الأصل (هنالك نلفيه) وفي (ع) (فَنُلْفِيْهِ حَنَّانًا).

٩٦. [رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ فَاتِحٌ خَاتِمٌ هُدًى ... سِرَاجٌ مُنِيْرٌ لِلْعَوَالِمِ نُوْرُ](١)

٩٧. أَبَرُّ الْوَرَى بَرُّ الْيَمِيْنِ نَدِيُّهَا ... فَعِنْدَ نَدَاهُ تُسْتَقَلُّ بُحُوْرُ (٢)

٩٨. وَأَمْثَلُهُمْ خَلْقًا وَخُلْقًا فَمَا لَهُ ... مَثِيْلٌ مُبَارٍ فِي الْخَلَاقِ نَظِيْرُ (٣)

٩٩. نَظِيْرَةُ خَلْقِ اللّٰهِ أَنْظَرُهُمْ لَهُمْ ... فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِيْنَ نَظِيْرُ (٤)

١٠٠. أَخِيْرٌ يَفُوْقُ الْأَوَّلِيْنَ بِأَسْرِهِمْ ... وَكَمْ أَوَّلٍ يَرْبُوْ عَلَيْهِ أَخِيْرُ (٥)

١٠١. فَمِعْرَاجُهُ إِذْ كَلَّمَ اللّٰهُ عَرْشُهُ الْـ ... عَظِيْمُ وَمِعْرَاجُ الْكَلِيْمِ زَبِيْرُ (٦)

١٠٢. تَبَيَّنَ شَعْيَاءُ النَّبِيُّ نُعُوْتَهُ ... وَعِيْسَى وَسِفْرٌ حَبَّرَتْهُ حُبُوْرُ (٧)

١٠٣. [بِشَارَةُ شَعْيَاءَ وَعِيْسَى وَدَعْوَةُ الْـ ... خَلِيْلِ وَمَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ زَبُوْرُ

١٠٤. تَوَاتَرَ فِيْ نَصِّ الْأَنَاجِيْلِ نَعْتُهُ ... وَصَدَّقَهُ سِفْرٌ رَوَتْهُ حُبُوْرُ](٨)

١٠٥. فَحِزْبُ النَّصَارَى إِنْ تَعَامَوْا فَرَبُّهُ ... بِمَا يُضْمِرُ اللُّدُّ الْعُمَاةُ بَصِيْرُ (٩)

١٠٦. بَدَا دِيْنُهُ كَالشَّمْسِ فِي الضَّحْوِ مُشْرِقًا ... وَلَا غَرْوَ إِنْ يَرْتَابُ فِيْهِ كَفُوْرُ (١٠)

---

١. هذا البيت من (ع)، عوالم: جمع عالَم.

٢. نديها: أي نديُّ اليمين وهو الجواد وفي (ن) (نداها) وهو خطأ، تستقل: تُعَدُّ قليلاً وفي (ن) (يستقلّ)، الأصل (فعند نداه) وفي (ع) (لَدَى مَنْ جَدَاهَا).

٣. مبار: مُسامٍ ومُسابِق، الخَلاق: النصيب الوافر من الخير، الأصل (مبار في الخلاق) وفي (ع) (مُسَامٍ في الْعُلَى)، مثيل: نظير.

٤. نظيرة: السيد المنظور إليه من قومه وفي (ن) (نظيره).

٥. بأسرهم: بجميعهم، كم أول: أي كثيرون، يربو: يزيد.

٦. زبير: الشيء المكتوب.

٧. نعوت: جمع نعت معناه صفة، سفر: جزء من أجزاء التوراة، حبرته: كتبته وزيَّنته في الأصل مصحفا (حبرته) وفي (ن) (حرثه) وهو خطأ، حبور: جمع حَبْر وهو عالم صالح من اليهود.

٨. البيتان اللذان بين القوسين من (ع)، الأناجيل: جمع الإنجيل.

٩. تعاموا: أظهروا من أنفسهم العمى، فربه بما: في (ن) محرفا (فَرُبَمَا) لا يستقيم به الوزن والمعنى، يضمر: يُخفِي، اللد: جمع الألَدّ وهو الخصم الشديد، العماة: جمع الأعمى، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل: (نَصِيْرٌ لَهُ بِالْجَاحِدِيْنَ بَصِيْرُ).

١٠. ولا غرو: ولا عَجَبَ، قد أخطأ (ل١) في نقل هذا البيت والقادم وخلط بينهما وكتب:

بدا دينه كالشمس في الضحو مشرقا ☆ وقد أشرفت فوق السماء ضرير

١٠٧. فَهَلْ ضَرَّ عَيْنَ الشَّمْسِ إِنْ لَا يَنَالُهَا ... وَقَدْ أَشْرَقَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ ضَرِيْرُ(١)

١٠٨. أَتَانَا بِذِكْرٍ تَطْمَئِنُّ بِذِكْرِهِ الْـ ... قُلُوْبُ وَيُشْفَى مَا اشْتَكَتْهُ صُدُوْرُ(٢)

١٠٩. [وَأَشْبَعَ إِشْبَاعًا جِيَاعًا شَكَوْا طَوًى ... بِحَيْسٍ فَلَمَّا يَفْنَ وَهْوَ نَزِيْرُ(٣)

١١٠. أَصَابِعُهُ أَنْدَتْ لِهِيْمٍ شَكَوْا صَدًى ... بِعَذْبٍ مِنَ السَّلْسَالِ وَهْوَ نَمِيْرُ(٤)

١١١. غِيَاثُ الْوَرَى يُشْكِي كَمَا كَانَ مِنْهُ إِذْ ... تَشَفَّعَ ظَبْيٌ وَاسْتَغَاثَ بَعِيْرُ(٥)

١١٢. لَهُ عِتْرَةٌ غُرٌّ كِرَامٌ مُحِبُّهُمْ ... يَفُوْزُ وَمَنْ يَقْلِيْ وَيُبْغِضْ بُوْرُ(٦)

١١٣. لِمُبْغِضِهِمْ حَوْرٌ وَحُوْرٌ وَلِلَّذِيْ ... يُحِبُّ نَعِيْمٌ فِي الْجِنَانِ وَحُوْرُ(٧)

١١٤. لَهُمْ شَرَفٌ عَالٍ وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ ... وَمَحْتِدُهُمْ عَمَّا يَشِيْنُ طَهِيْرُ(٨)

١١٥. وَصُحْبٌ كِرَامٌ ظَاهَرُوْهُ وَهَاجَرُوْا ... رِفَاقًا وَأَنْصَارٌ لَهُ وَظَهِيْرُ(٩)

١١٦. قَدِ اسْتَفْرَغُوا الْمَجْهُوْدَ فِيْ نَصْرِ دِيْنِهِ ... فَحَقَّتْ مَثُوْبَاتٌ لَهُمْ وَأُجُوْرُ(١٠)

١١٧. لَهُمْ سُوَرٌ سَارَتْ نُصُوْصٌ بِذِكْرِهَا ... وَآيٌ مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيْمِ وَسُوْرُ](١١)

---

١. ضر: ضد نفع، ضرير: الذاهب البصر وهو فاعل لفعل (لاينالها)، الأصل (فوق) وفي (ع) (وسط).

٢. في هذا البيت اقتباس الآية ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوْبُ﴾ سورة الرعد: ٢٨، و﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ﴾ سورة يونس: ٥٧، الأصل (بِذِكْرِهِ الْقُلُوْبُ) و في (ع) (بِذِكْرِهِ قُلُوْبُ)، يشفى: يبرأ.

٣. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، جياعا: جمع جائع وجوعان، طوى: جوع، حيس: طعام مركب من تمروسمن وسويق، فلما يَفْنَ: ما انتهى حتى الآن، نزير: القليل التافه.

٤. هيم: جمع أهْيَم وهو شديد العطش، صدى: العطش الشديد، السلسال: هو الماء العذب أو الخمر اللينة والمعنى الأول هو المراد هنا، نمير: الزاكي من الماء، طلب شفاعته.

٥. غياث: معونة، يشكي: يُرضِي ويُزيل سببَ الشكوى، تَشَفَّعَ: طلب شفاعته، ظبي: غزال، بعير: جمل.

٦. عترة: عشيرة، غر: جمع أغَرّ وهو السيد الشريف وكريم الأفعال، يفوز: وفي (ل ١) (يفور) مصحفا، يقلي: يبغض، بور: هالك.

٧. حَور: نقصان، حُور: الأول نقص وهلاك والثاني جمع حوراء وهن نساء الجنة، الجنان: جمع الجنّة.

٨. مؤثل: مؤصل ومبنى، محتدهم: أصلهم، يشين: ضد يزين.

٩. ظاهروه: عاونوه، ظهير: مُعين، رفاقا: جمع الرِفْقَة وهي جماعة المُرافقين.

١٠. استفرغوا المجهود في كذا: بذلوه كله فيه واستقصوه، مثوبات: جمع مَثُوبة أي ثواب.

١١. سُوَرٌ وسُوْرٌ: جمع السُّورة الأولى هي المنزلة والفضل والثانية القطعات المستقلة من الكتاب، سارت به: جعلته يسير، آي وآيات: جمع آية.

١١٨. فَدَيْتُكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لِلْوَرَى ... إِذَا اسْتَيْئَسُوْا إِلَّا إِلَيْكَ مَصِيْرُ (١)

١١٩. عَفْوُتُكَ حَنَّانًا لِعَفْوٍ وَمَنْ عَفَا ... لِعَفْوٍ وَعَفْوٍ بِالْحَنَانِ جَدِيْرُ (٢)

١٢٠. أَتَاكَ كَسِيْرٌ مُسْتَجِيْرٌ مُؤَثَّمٌ ... خَسِيْرٌ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهُ حَسِيْرُ (٣)

١٢١. خَلَاصِيْ عَسِيْرٌ مِنْ وَبَالِ جَرَائِمِيْ ... وَلٰكِنَّهُ بِاللُّطْفِ مِنْكَ يَسِيْرُ (٤)

(ق ١٣ ألف)

١٢٢. لَئِنْ كَانَ إِجْرَامِيْ كَبِيْرًا وَمَأْثَمِيْ ... فَعَفْوُكَ يَا غَوْثَ الْعُصَاةِ كَبِيْرُ (٥)

١٢٣. [لَئِنْ كَانَ إِجْرَامِيْ كَثِيْرًا فَفَضْلُكَ الْـ ... ـعَظِيْمُ كَبِيْرٌ فَوْقَهُ وَكَثِيْرُ] (٦)

١٢٤. فَأَقْبِلْ عَلَى الْجَادِيْ وَقَابِلْ سُؤَالَهُ ... بِجُوْدٍ كَفَيْضِ الْجَوْدِ وَهْوَ غَزِيْرُ (٧)

١٢٥. [وَجُدْ فَجَرًا يَا مَنْ تَفَجَّرَ جُوْدُهُ ... عَلَى فَاجِرٍ أَخْنَى عَلَيْهِ فُجُوْرُ] (٨)

١٢٦. أَوِ انْظُرْهُ وَانْظُرْ يَا نَظُوْرُ بِنَظْرَةٍ ... إِلَيْهِ فَزَرُّ النَّظْرِ مِنْكَ كَثِيْرُ (٩)

١٢٧. فَكُنْ لِيْ شَفِيْعًا عِنْدَ رَبِّيْ بِمَوْقِفٍ ... يُوَفَّى بِهِ لِلْعَالَمِيْنَ أُجُوْرُ (١٠)

---

١. الأصل (فِي الْخَلْقِ لِلْوَرَى) وفي (ع) (لِلنَّاسِ فِي الْوَرَى).

٢. عفوتك: أتيتك أطلب معروفك، عفا: أتى، لعفو: الأول والثاني للفضل والمعروف والثالث للصفح، حنانا: مشتاقا، بالحنان: بالرحمة.

٣. مؤثم: منسوب بالإثم.

٤. وبال: شدة وسوء العاقبة، الأصل (وبال جرائمي ولكنه باللطف) وفي (ع) (وَبَالِيْ وَإِنَّهُ بِبَذْلِ يَسِيْرِ اللُّطْفِ) أي قليل اللطف، يسير: سهل ضد عسير.

٥. مأثم: إثم.

٦. هذا البيت من (ع)، كثيرا: في (ب) كبيرا.

٧. الجادي: السائل، الجُود: الفضل و الخير، الجَود: المطر الغزير، الأصل (كَفَيْضِ) و في (ع) (كَصَوْبِ) و هو مطر.

٨. هذا البيت من (ع)، فَجَرا: جودا و عطاء، تفجّر: تكرّم، فاجر: المنقاد للمعاصي، فجور: فسق، أخنى عليه: أهلكه.

٩. نظور: من لا يغفل النظر في ما أهمه، زر النظر: تضييقها كذا الأصل وفي (ن) (فنزر النظر) النزر هو القليل التافه.

١٠. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل: (شَدِيْدٍ تَفَصِّي النَّاسِ فِيْهِ عَسِيْرُ) التفصي: التخلص.

١٢٨. وَمَـا أَنَـا مِـنْهُـمْ بَيْـدَ أَنِّيْ مُصَدِّقٌ … مُـقِـرٌّ وَطَـرْفِـيْ بِـالْيَـقِيْنِ قَـرِيْـرُ(١)

١٢٩. [فَمَنْ يَتَّقِيْ يَرْجُوْ ثَـوَابًـا عَلَى التُّقَى … وَيَـعْـلَـمُ أَنَّ الْـخَيْـرَ لَيْـسَ يَبُوْرُ](٢)

١٣٠. فَـذُو الْبِـرِّ مُـغْنًـى عَـنْ شَفَـاعَةِ شَـافِعٍ … وَإِنِّـيْ لَـمُـحْـتَـاجٌ إِلَيْـكَ فَـقِيْـرُ

١٣١. [فَـكُـلُّ ارْتِـجَـائِـيْ أَنَّـنِـيْ بِكَ لَائِـذٌ … وَأَنَّكَ لِلَّاجِـيْ الـضَّـرِيْـرِ مُـجِيْـرُ](٣)

١٣٢. فَـوَاسِ فَـقِيْـرًا يَـرتَجِيْكَ وَسَلْ لَـهُ الْـ … ـجِنَـانَ عَلَـى الْـإِيْمَـانِ حِيْنَ يَجُوْرُ(٤)

١٣٣. [فَـكُـنْ لِيْ شَفِيْعًا عِنْدَ رَبِّيْ وَسَلْ لِي الشَّـ … ـهَـادَةَ وَالْإِشْـهَـادَ حِيْنَ أُجُـوْرُ](٥)

١٣٤. وَكُـنْ لِـيْ أَنِيْسًا فِي الثَّرَى عِنْدَ وَحْشَتِيْ … إِذَا مَـا أَتَـانِـيْ مُـنْـكِـرٌ وَنَـكِيْـرُ

١٣٥. [أُجِـرْنِـيْ وَبَـوِّئْـنِـيْ غَدًا وَأَظِـلَّـنِيْ … إِذَا مَا شَوَى الشَّـمْسُ الشَّوَى وَحَرُوْرُ](٦)

١٣٦. أَجِـدْنِـيْ وَأَنْـقِـعْـنِيْ فَـإِنِّيْ مُـدَنَّـسٌ … مَـجُـوْدٌ بِـمَـاءِ الْـحَـوْضِ فَهْوَ طَهُوْرُ](٧)

١٣٧. عَـلَيْكَ مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ أَزْكَـى سَلَامِـهِ … وَأَنْـمَـاهُ مَـا هَـبَّـتْ صَبَـا وَدَبُوْرُ(٨)

و اختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات : قد تمت هذه القصيدة المتبركة سنة ١٢٦٢هـ(٩)

(ق ١٣ ب)

---

١. بيد أنّي : غير أنّي ورغم أنّي، منهم : الضمير يرجع إلى (العالمين) في البيت السابق، الأصل : (وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بَيْدَ أَنِّيْ) وفي (ع) (وَمَا فِيَّ خَيْرٌ غَيْرَ أَنِّيْ).

٢. هذا البيت من (ع)، يبور : يهلك.

٣. هذا البيت من (ع)، اللاجي : اللائذ، الضرير : المهزول.

٤. فواس : فعَاوِن وسَلْ، يرتجيك : في الأصل (يرتحيك) مصحفا، يجور : يطلب أن يُجَار ويُغَاث.

٥. هذا البيت من (ع)، أجور : أطلب أن أُغَاث.

٦. هـذا البيت والقادم من (ع)، بوئني : أَنْزِلْنِي، أظلّني : أدْخِلْنِي في ظِلّك وكنفك، شَوَى : أَنْضَجَ، الشَوَى : أطراف الجسم، حرور : حرُّ الشمس او النار.

٧. أجدني : اجعلني جيّدا وفي (ل ١) (جدنى) محرفا، أنقعني : أرْوِنِي، مدنّس : مُوَسَّخ، مجود : عطشان.

٨. دبور : الريح الغربية تقابل الصبا وهي الريح الشرقية، سلامه : كذا الأصل وفي (ن) (تحيّة).

٩. كذا الأصل لاتوجد هذه الكلمات في (ع) وفي (ن) (قد فرغ الشاعر من قرض هذه القصيدة المباركة سنة ١٢٦٢هـ).

## (١٤)

# مدح أمير "تونك "[١]

# محمد أمير خان بهادر مرتجلا

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] في ٧ من ربيع الثاني سنة ١٢٤٠هـ وسِنّه ثمان وعشرون سنةً وهي من الطويل والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فعروضه محذوفة مثل الضرب (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِي وتحولت إلى فَعُوْلُنْ) أما الأبيات التي بعده فعروضها مقبوضة وجوباً، واستخدم الشاعر القبض فقط من الزحافات في (فَعُوْلُنْ).

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٣] قائلاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً له على إفضاله ومصلّياً على حبيبه وآله

ممّا نظمت ارتجالاً في مديح الأمير، ذي الحسب النمير، والقدر الخطير والنّول العزيز، والطَّول الكبير، أمير الدولة محمد أمير خان بهادر –خلّد اللّٰه إقباله وإفضاله وأبّد ظلالَه وجلالَه– وقد أرسل إليّ –أدام اللّٰه إقباله– رسولَه ومثالَه يدعوني إلى حضرته ليشرفني بخدمته، فقابلت أمره بالامتثال، ونحوت نحو حضرته بورود ذاك المثال، وقد كان يصدّني عن ذلك إخواني وخُلّاني، ومن خلاهم من أماثل الأمثال، وذلك لسبعٍ خلون من ربيع الثاني من السنة الأربعين بعد المائتين بعد الألف[٤] من الهجرة النبوية، على صاحبها أزكى الصلاة وأبرك التحية.

١. تونك : مدينة من إقليم راجهستان بالهند.

٢. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر، اضطربت بعض أوراقها قبل التجليد، ونقل (ن) من المذكرة (٥٢) بيتاً انظر (ق ٣٤ ب) إلى (ق ٣٨ ب)، ونقل (ب) بيتين فقط من هذه القصيدة وبهذه التوطئة (وله – أفاض الله علينا من بركاته– لما طلبه محمد أمير خان......) انظر (ق ٨٣ب).

٣. ما نقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب : (وقال يمدح الأمير الكبير محمد أمير خان بهادر سنة ١٢٤٠هـ في ٧ من ربيع الآخر وقد دعاه إلى حضرته ليقدّم إليه منصباً عالياً وأرسل بالكتاب رسمه ومثاله.)

٤. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

١. هَـنِيْـئًـا فَـقَـدْ وَافَـى إِلَـيَّ بَشِيْـــرٌ ... فَـأَقْبَـلَ نَـحْـوِيْ جِـــدَّةٌ وَحُبُـــوْرٌ (١)

٢. يُبَشِّـــرُنِـي أَنْ أَقْبَـلَ الْـجَـدُّ مُسْـعِدًا ... وَقَـدْ كَـانَ قَبْلًا وَهْـوَ عَـنْكَ نَـفُوْرٌ (٢)

٣. يُهَـنِّـئُـنِـي أَنْ أَقْبَـلَ السَّـعْـدُ طَـالِـعًـا ... وَأَدْبَـرَ شُـؤْمُ الـنَّـحْـسِ فَهْـوَ يَـغُوْرُ (٣)

٤. أَلَا فَتَـأَهَّـبْ لِـلسِّـفَـارِ فَـإِنَّـنِـيْ ... مِـنَ الْحَضْـرَةِ الْعُلْيَـا إِلَيْـكَ سَفِيْـرُ (٤)

٥. أَجِـبْ لِـيْ يُجِبْ مِنْهَا لَكَ الْـجُوْدُ فَالنَّدَى ... يُـنَـادِيْكَ حَيْـثُ الْـمُـكْـرَمَاتُ تَـفُوْرُ

٦. نَـدِيُّ نَـدِيُّ الْـكَفِّ كَـالـطَّـوْدِ ثَـابِـتٌ ... لِسَـطْـوَاتِـهِ شُـمُّ الْـجِبَـالِ تَسِيْرُ (٥)

٧. هُـنَـالِكَ تُـلْـفِي الْـجُـوْدَ تَـطْـمِـيْ بِحَارُهُ ... لَهَـــا لُـــجَــجٌ مَــوَّاجَةٌ وَغُـمُـوْرُ (٦)

٨. هُــنَـــالِكَ لَا رَاجِــي الـنَّــدَى بِـمُـخَيَّـبٍ ... يَـؤُوْسٍ وَلَاصَــرْفُ الـزَّمَانِ يَضُوْرُ (٧)

٩. أَتَــانِــيْ بِـمَنْشُـوْرٍ مَـطَـاوِيْـهِ رُوِّحَـتْ ... بِـنَشْــرِ بِـــهِ لِـلْـمَيِّتِيْنَ نُشُـــوْرُ (٨)

١٠. مِثَــالُ كَــرِيْــمٍ مِــنْ مَثِيْـلٍ أَجَـلَّ مَـا ... لَـــهُ مَثَــلٌ بَيْــنَ الْـوَرَى وَنَـظِيْـرُ (٩)

١١. فَـلَبَّيْتُـــهُ طَـوْعًـا وَطَــاوَعْـتُ أَمْـرَهُ ... وَسَــرَّجْـتُ أَفْـرَاسِيْ وَكِدْتُ أَسِيْرُ (١٠)

١٢. وَلَـمْ أَسْتَشِـرْ فِـيْ ذَاكَ خِلًّا وَنَـاصِحًـا ... أُنَـاجِيْـهِ فَـالْـإِقْبَالُ فِيْهِ مُشِيْـــرُ

١٣. فَشَـايَـعَنِـيْ أَهْـلِـيْ وَصَـحْبِـيْ وَإِخْوَتِـيْ ... فَـمِـنْهُـمْ جَـزُوْعٌ فِـي النَّوَى وَصَبُوْرُ (١١)

(ق ٢٢ ب)

---

١. وافى: أتى، جدة: نقيض البِلَى أي الحداثة، حبور: فرح وسرور.

٢. الجد: الحَظّ.

٣. السَعد: اليمن، الشُؤْم: ضد اليمن.

٤. تأهَّبْ: استعد، السِفار: السفر مصدر من سافر.

٥. نـدِيُّ الـكف: جـوّادٌ، كـالـطَـوْد: كـالـجبل، سَـطْـوات: جـمـع السَطْوَة معناها القهر، شُمٌّ: جمع الأَشَمِّ وهو ذوالارتفاع.

٦. تُـلْـفِي: تَـجِـدُ، تَطْمِيْ: تمتَلِّا، لُجَجٌ: جمع لُجَّة وهي معظم الماء، المَوَّاجَة: الكثير التموّج، غُمُور وغِمَار: جمع غَمْر وهو الماء الكثير.

٧. يؤوسٌ: يائس وقانِطٌ.

٨. منشـور: مـا كان غيرمختوم من كتب الملوك، المَطَاوي: جمع المِطْوَى وهو مَلْفُوْف في (ن) (مكاويه) وهو خطأ، رُوِّحَت بنشر: طُيِّبَتْ بالريح الطيبة، نشورٌ: إحياء.

٩. أَجَلُّ: أعظم وأسْمَى، مثيل: فاضل، مثال: رسول.

١٠. سَرَّجتُ أفراسي: شددت عليها السَرج وأفراس جمع فرس.

١١. فشايعني: فصحبني مُودِّعًا، جَزُوْعٌ: جَازِعٌ الذي لا يصبر.

.١ فَوَدَّعْتُ صَبْرِيْ حِيْنَ وُدِّعْتُ إِذْ بَكَى لِبَيْنِيْ كَبِيْرٌ مِّنْهُمُ وَصَغِيْرُ(١)

.١ وَبَاكِيَةٌ يَبْكِيْ لَهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ وَلَوْ أَنَّ فِيْهِمْ شَامِتٌ وَخَتُوْرُ(٢)

.١ تُذَكِّرُنِيْ عَهْدًا وَثِيْقًا مُؤَكَّدًا وَتَزْعُمُ أَنِّيْ بِالْعُهُوْدِ غَدُوْرُ

.١ تَحَدَّرَتِ الْعَبْرَاتُ مِنْ خَدِّهَا وَقَدْ تَصَعَّدَ مِنْهَا أَنَّةٌ وَزَفِيْرُ(٣)

.١ وَتَجْرِيْ عِبَارَاتُ الشِّكَايَاتِ بَيْنَنَا كَمَا كَانَ تَجْرِيْ عَبْرَةٌ وَعَبِيْرُ(٤)

.١ فَقَالَتْ أَلَمْ أُعْهِدْكَ صَبًّا مُعَمَّدًا مِنَ الْوَجْدِ مَلْهُوْفًا تَكَادُ تَحُوْرُ(٥)

.٢ كَلِفْتَ زَمَانًا فِي الْهَوَى فَأُلِفْتَنِيْ وَقَدْ كُنْتَ غِرًّا وَالْغَرِيْرُ غَرِيْرُ(٦)

.٢ وَكُنْتَ إِذَا مَا بِنْتَ عَنِّيْ سَاعَةً تَمُوْتُ وَتَحْيَ حِيْنَ كُنْتُ أَزُوْرُ(٧)

.٢ أَلَمْ تَكُ قَدْ حَالَفْتَنِيْ بِالْوَفَاءِ بِالْـ عُهُوْدِ فَهَلْ ذٰلِكَ التَّحَالُفُ زُوْرُ(٨)

.٢ أَبَنْتَ هِيَامًا ثُمَّ بِنْتَ مُرَاغِمًا فَهَلْ ذَاكَ إِلَّا خُدْعَةٌ وَغُرُوْرُ(٩)

.٢ فَإِنْ كُنْتَ تَسْلُوْنِيْ رِجَاءَ الْيَسَارِ فَالْـ فِرَاقُ عَسِيْرٌ وَالْيَسَارُ يَسِيْرُ(١٠)

.٢ أَفِقْ وَاغْتَنِمْ وَصْلَ الْحَبِيْبِ وَلَا تَثِقْ بِعَهْدِ الْبَقَا فَالدَّائِرَاتُ تَدُوْرُ(١١)

.٢ فَقُلْتُ لَهَا وَالْوَجْدُ يَخْنُقُنِيْ وَ لِيْ دُمُوْعٌ لَهَا فَوْقَ الْعِذَارِ دُرُوْرُ(١٢)

.٢ أَفِيْقِيْ أَفِيْقِيْ أَنَّنِيْ غَيْرُ نَابِذٍ لِعَهْدِيْ وَلَا لِيْ عَنْ هَوَاكِ مَصِيْرُ(١٣)

.٢ وَلٰكِنَّ دَهْرِيْ سَامَنِيْ كُلْفَةَ النَّوَى فَصَبْرًا عَلَى الْهِجْرَانِ فَهْوَ يَسِيْرُ(١٤)

---

- لِبَيْنِي : لفَرَاقِي وفرقتي.
- شامتٌ : الذي يفرح ببليّة الآخر' خَتُوْرٌ : خَاتِرٌ وغدّارٌ.
- أنّةٌ : أنين' تحدّر : ضد تصَعَّد بمعنى نزل.
- عبارات : جمع عِبَارة وهي الألفاظ الدالة على معنى' العبرة : الدمعةُ' عبيرٌ : طيبٌ.
- مُعَمَّدًا : المضنى' ملهوفا : حزينًا' تحورُ : تهلك.
- فأُلِفْتَنِيْ : فأَنِسْتَنِيْ' غِرًّا : شابًّا لا خبرة له' الغرير : الأول الشاب لا خبرة له والثاني مغرور.
- بِنْتَ : فارقْتَ.
- ذلك : كذا الأصل لا يستقيم به الوزن والصواب (ذاك)' الزور : الكذب والباطل.
- أبنت : زَوَّجتَ' هِيَامًا : حبًّا' بِنت : فارقت' مُرَاغِمًا : مُفَارِقًا ومهاجراً' ما نقل (ن) هذا البيت.

.١ يسير : قليل .

.١ أفق : إِنْتَبِهِ أمر من أفاق' وَلا تَثِق : ولا تأتمنْ' البقا : البقاء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.

.١ الوَجد : الحزن، يَخْنُقُنِي : يشدّ على حلقي حتى أموت' عذار : خدّ' دُرُوْرٌ : سيلان.

.١ أفيقي : أمر للمخاطَبة من أفاق' نابذ : ناقضٌ' قد سقط (لي) من (ن).

.١ سَامَنِي : كَلَّفَنِي' كُلفة النَوَى : مُشقّة البعد' يَسِيْرٌ : قليلٌ.

٢٩. عَسَى الشَّمْلُ أَنْ يَلْتَامَ بَعْدَ تَفَرُّقٍ فَتَلْتَامُ أَكْبَادٌ بِهِنَّ فُطُوْرُ(١)

٣٠. عَصَيْتُ الْهَوَى إِذْ وَدَّعَتْنِي فَرَجَّعَتْ حَنِيْنًا بِهِ كَادَتْ تَذُوْبُ صُخُوْرُ(٢)

٣١. بَكَتْ فَتَشَكَّتْ ثُمَّ حَنَّتْ فَوَدَّعَتْ فَوَدَّعْتُ صَبْرِيْ وَالْوِدَاعُ عَسِيْرُ(٣)

٣٢. وَلٰكِنْ دَعَانِيْ مَنْ أَجَابَ دُعَاتَهٗ بِجُوْدٍ كَفَيْضِ الْجَوْدِ وَهْوَ غَزِيْرُ(٤)

٣٣. أَمِيْرٌ يُسَمَّى بِالْأَمِيْرِ أَمِيْرُهٗ ...... أَرْجُوْ نَوْلَهٗ فَأَمِيْرُ(٥)

٣٤. هَيُوْبٌ وَهُوْبٌ فِي الْمَغَازِيْ مُسَارِعٌ بَطِيْءٌ عَنِ الْجَانِيْ أَجَلُّ وَقُوْرُ(٦)

٣٥. كَرِيْمٌ صَفُوْحٌ مُسْتَمَاحٌ مُسَامِحٌ أَخُوْ رَأْفَةٍ لَيْنٌ أَشَدُّ جَسُوْرُ(٧)

٣٦. وَعَدْلٌ بِلَا عِدْلٍ فَفِيْ عَهْدِ عَدْلِهِ الْـ كَبِيْرُ صَغِيْرٌ وَالصَّغِيْرُ كَبِيْرُ(٨)

٣٧. لِذَا الْعَدْلِ مَا عَدْلُ الْقَوَامِ بِظَالِمٍ لِصَبٍّ وَلَا غَمْزُ اللِّحَاظِ يَجُوْرُ(٩)

(ق ٣٠ ألف)

٣٨. هُوَ الْغَيْثُ إِلَّا أَنَّ فِيْهِ تَكَلُّحًا وَذٰلِكَ بَسَّامٌ أَغَرُّ بَشِيْرُ(١٠)

٣٩. هُوَ اللَّيْثُ إِذْ يَسْطُوْ بِغُلْبٍ رُمْحِهٖ عَلَى الْخَصِيْمِ إِلَّا أَنَّ فِيْهِ زَئِيْرُ(١١)

٤٠. هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّ نُوْرَ جَبِيْنِهٖ نَهَارًا وَلَيْلًا بَازِغٌ وَمُنِيْرُ

٤١. هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ صَوْبَ نَوَالِهٖ كَثِيْرٌ لَدَيْهِ تُسْتَقَلُّ بُحُوْرُ(١٢)

---

١. الشَّمْل: ما اجتمع من الأمر' يَلْتَام: يَلْتَأم بمعنى ينضمّ ويَلْتَصِق' أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن وكذا في كلمة (فَتَلْتَام). فُطُور: جمع الفطر وهو الشق.

٢. رجّعت حنينًا: ردّدت صوت الألم والحزن في حلقها' تَذُوْب: خلاف تَجْمُدُ.

٣. عسير: صَعْبٌ.

٤. دُعَاة: جمع الداعي' الجُوْد: الفضل والخير' الجَود: المطر الغزير.

٥. ما نقل (ن) هذا البيت' أمير: أي أمير تونك محمد أمير خان. أول المصراع الثاني أصابه التلف' وقد كتب الشاعر علامة الخطأ (X) بجانب البيت.

٦. هَيُوْبٌ: مُخِيْفٌ' وَهُوْبٌ: كثير العطاء' أجلّ: أسْمَى وأعظم' وقورٌ: ذو الوقار.

٧. صفوحٌ: كريمٌ' مُسْتَمَاح: من يُسْأل منه العطاء' مُسَامِحٌ: عافٍ' جَسُوْرٌ: شجاع.

٨. عَدْلٌ: عادلٌ' عِدْلٌ: نظيرٌ' عهد عَدْله: عهد إنصافه.

٩. عَدْل القوام: صاحب حسن القامة وطوله' غمز اللّحَاظ: إشارة العين.

١٠. كتب الشاعر هذا البيت والقادم بالحاشية فبعض الكلمات مقصوصة من أعلاها عند التجليد. تكلُّحًا: تتابع البرق' بسَّامٌ: كثير الابتسام' أغرّ: الكريم الأفعال.

١١. يسْطُو: يَثِبُ عليه ويقهره' غُلْب: جمع غالب' زئير: صوت الأسد' هذا البيت أيضا غير واضح.

١٢. تُسْتَقَلُّ: تُعَدُّ قليلاً' صَوْبٌ: مطر' نواله: عطائه.

هُـوَ الْبَـحْـرُ إِلاَّ أَنَّ غَـمْـرَ عَـطَـائِـهِ ... لِأَهْلِ الصَّدَى عَذْبُ الْمَذَاقِ نَمِيْرُ (١)

فَـلَيْـسَ غَـنِـيٌّ عَـنْـهُ فِـيْ عَهْدِ مُـلْـكِـهِ ... كَـمَـا لَيْـسَ مِـنْ جَـدْوَاهُ فِيْـهِ فَقِيْرُ (٢)

إِمَـامٌ هُـمَـامٌ إِنَّـمَـا وَجْــهُ هَـمِّـهِ ... لِيُـكْشَفَ هَـمٌّ أَوْ يَـدِيْـنَ كَـفُـوْرُ (٣)

غَـزَا الْمُشْـرِكِيْنَ الْمُعْتَدِيْنَ وَقَدْ طَغَوْا ... فَهَـدَّتْ طَـوَاغِيْـتٌ لَهُـمْ وَزَبُـوْرُ (٤)

فَـحَـكَّـمَ فِيْهِـمْ سَيْـفَـهُ فَـاسْتَـرَقَّـهُـمْ ... وَرَبُّ الْـوَرَى مَـوْلَـى لَـهُ وَنَـصِيْرُ (٥)

فَـمِـنْهُـمْ أَسِيْرٌ فِـي الـصِّـفَـادِ وَمِـنْهُـمْ ... كَسِيْـرٌ عَـلَـى مَـا فَـاتَ مِنْهُ حَسِيْرُ (٦)

لَكَ الْـخَيْـرُ يَـا ذَا الْـخَيْـرِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى ... وَيَـا خَيْـرَ مُـجْـدٍ شَـاعَ مِـنْـهُ خُيُوْرُ (٧)

تَـحَـمَّـلْـتُ أَخْـطَـارًا وَسَـكَّـنْـتُ خَـاطِرِيْ ... بِـأَنَّ جَـدَى الْمَوْلَـى الْـخَطِيْرِ خَطِيْرُ (٨)

بَـكَـى لِـيْ أُلُـوْفٌ مِـنْ أُلُـوْفٍ وَنَـاصِـحٍ ... وَسُــرَّ بِـبُـعْـدِيْ كَـاشِـحٌ وَشَـرِيْـرُ (٩)

فَأَحْسِنْ وَلاَ تُشْمِتْ بِيَ النَّاسَ وَاحْفُ بِيْ ... عَـلَـى رَغْـمِ أَغْيَـارِيْ فَـأَنْـتَ غَيُـوْرُ

فَـوِّقْ لِـمَـنْ وَافَـاكَ مَـا قَـدْ وَعَـدْتَـهُ ... فَـأَنْـتَ صَـدُوْقُ الْـوَعْـدِ وَهْوَ شَكُوْرُ (١٠)

فَيَـا مَـنْ حَبَـاكَ الـلّٰـهُ مَـجْـدًا وَمَـنْـعَـةً ... بَـقَـاؤُكَ غُـنْـمٌ لِـلْـوَرَى وَسُـرُوْرُ (١١)

فَـدُمْـتَ دَوَامَ الشَّـهْـمِ شِبْلُكَ سَـالِمًا ... وَأَنْـتَ أَمِيْـرٌ وَالْـوَزِيْـرُ وَزِيْـرُ (١٢)

و اختتم الشاعر قصيدته بكلمات آتية : (تمّت بحمدالله ومنّه) .

(ق ٣٠ ب)

---

غَمْرَ : الماء الكثير' الصّدَى : العطش الشديد' العذب المَذَاق : المستساغ والطّيب المذاق والطعم' نمير : زاكٍ من الماء.

جدوى : عَطِيّة.

هُمَامٌ : السيّد الشجاع السخيّ' يَدِيْنُ : يَذِلُّ أو يُطيع' كفُورٌ : كافِرٌ.

غزا : سار إلى قتاله وانتهابه في دياره' طَوَاغِيت : جمع طاغوت وهوكل متعدٍّ' هَدَّتْ : ضَعُفت وهَرمت' زَبُوْرٌ : مَلِكٌ وفي (ن) (ديورٌ).

استرقّهم : مَلكهم.

الصِفَاد : ما يوثق به الأسير من قِدٍّ أوقَيدٍ أوغُلٍّ.

المَجْد : العزّ والرفعة' المُجدي : المعطي فاعل من أَجْدَى إجداءً' خُيور : جمع خَيْر.

جَدَى : العطية ' أخطار : جمع خطر' خاطري : قلبي ونفسي' خطير : رفيع المقام و ذوقدر.

أُلُوف : جمع أَلْف وهو عدد' وأُلُوْفٌ: كثير الألفة ' كاشِحٌ : العدو باطن العداوة. شرير : ذوالشرّ.

حَبَاكَ : أعطاك' منعة : القوة التي تمنع من يريد أحداً بسوء.

شَهْم : السيد النافذ الحكم والذكي الفؤاد . شِبْلٌ : ولد الأسد' الوزير : وهو ابن الأمير أي وزير الدولة.

فّوِّقْ : أَعْطِ تامًا ' وافاك : أَتَاكَ.

# (١٥)

## رثاء خليله محمد فيض الله خان الشهيد[١]

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] سنة ١٢٣٧هـ وكان في الخامسة والعشرين من عمره، وهي من البسيط والقافية من المتراكب، وعروضها مخبونة والضرب مخبون مثلها (تصير فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) في سائر الأبيات، واستخدم الخبن من الزحافات.

بسم الله الرحمن الرحيم

١. عَلَا زَفِيْـرِيْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْحَدِرُ ... وَبَلَّنِي الدَّمْعُ وَالْأَحْشَاءُ تَسْتَعِرُ[٣]

٢. مَاذَا يُسَكِّنُ مَاءُ الْعَيْنِ لَوْعَةَ مَلْـ ... ـهُوْفٍ تَطَايِرُ مِنْ أَنْفَاسِهِ الشَّرَرُ[٤]

٣. مَاذَا أُوَارِيْ أُوَارِيْ وَهُوَ مُسْتَعِرُ ... بَيْنَ الْحَشَا وَهَلِ النِّيْرَانُ تُسْتَتَرُ[٥]

---

١. عرف به الشاعر في ميميته فانظر قصيدة رقم (٢٧).

٢. ونقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر، وقد اضطربت بعض أوراقها قبل تجليدها -كما ذكرته في وصف المخطوط- منها أوراق القصيدة التي نحن بصددها، توجد ثلاثة وعشرون بيتا من أبياتها في وسط المذكرة وبقيتها في نهاية المذكرة. فلا يفرّق بينهما أيُّ فارق إلا تأريخ قرض القصيدة وهو اختلاف يوم واحد، أي كتب في بداية القصيدة - في ركن من أعلى الصفحة-: (كتبه محمد فضل حق، ١٦ صفر سنة ١٢٣٧هـ)، وفي نهايتها: ١٥ صفر سنة ١٢٣٧هـ، انظر العبارة في نهاية القصيدة. قد جمعها (ن) أيضا ولكنه لم يذكر فرق التأريخ ولم ينقل عبارة الاختتام، بل كتب (صفر سنة ١٢٣٧هـ) فحسب ونقل منها (٤٩) بيتا، انظر (ق ٤٣ ألف) إلى (ق ٤٦ ب).

٣. زفير: إخراج النفس بعد مدّه وهو ضد الشهيق والشهيق هو الصوت الشديد، ينحدر: ينزل، بلّني: نَدّاني، أحشاء: جمع الحشا وهو ما انضمت عليه الضلوع، تستعر: تَتَّقِد.

٤. لوعة: مرة من لاع ومعناها حرقة الحزن والهوى والوجد، ملهوف: الحزين الذي فُجِعَ بحميم، تطاير: في (ن) (تطير) محرفا لا يصح به الوزن، أنفاس: جمع النَّفَس، شَرَرٌ وشَرَارٌ: هو جمع شَرَرَة وشَرَارَة أي ما يتطاير من النار.

٥. أواري: الأول أخفي والثاني لَهَبِي أوحرّ النار، مستعر: مُتَّقِدٌ، النيران: جمع النار، تستتر: تُغَطّى.

مَـا لِـي أَرَى الـلَّيْـلَ لَايَـنْـجَـابُ ظُـلْمَتُـهُ … كَـأَنَّـمَـا ضَـلَّ فِيْهَـا الشَّمْـسُ وَالْقَمَرُ (١)

كَـأَنَّ لَيْـلِـيْ بِيَـوْمِ الْـفَـصْـلِ مُتَّصِلٌ … فَـمَـا لَـهُ دُوْنَـهُ صُبْـحٌ وَلَا سَـحَـرُ

عَـنِّـيْ إِلَيْـكُـمْ أَيَا لُـوَّامُ مَعْـذِرَةٌ … فَـطَالَـمَا لُـمْتُـمُوْنِيْ فَاعْذِرُوْا وَذَرُوْا (٢)

لُـمْتُـمْ لِـنُـصْـحٍ وَلٰـكِـنَّ الـنَّـصِيْـحَةَ لَا … تُـغْنِي امْـرَءًا مَا لَهُ صَبْرٌ وَمُصْطَبَرُ

مَـضَـى الشَّبَابُ بِطِيْبِ الْعَيْشِ وَا أَسَفِيْ … وَلَيْـسَ مِـنْ بَعْـدُ إِلَّا الْـمَوْتُ وَالْكِبَرُ (٣)

وَلَـنْ يَـدُوْمَ سِـوَى رَبُّ الْـوَرَى أَحَـدٌ … عَـلَـى الْـحَـقِـيْقَةِ لَا أُنْثَـى وَلَا ذَكَـرُ

لَا ذُوْ [حَيَـاةٍ] وَلَا مَالَا [حَيَـاةَ] لَهُ … وَلَا سَـمَـاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا شَـجَـرُ (٤)

لَـقَـى الْـفَـتَـى شَـرَفًـا إِنِ اسْتَدَامَ لَـهُ … ذِكْـرٌ جَـمِيْـلٌ لَدَى الْأَخْلَافِ إِنْ ذَكَرُوْا (٥)

شَهَـادَةُ الشَّبِّ فِيْ رَيْعَـانِهِ شَرَفٌ … وَأَيُّ مَـجْـدٍ إِذَا مَا اسْتَرْذَلَ الْـعُـمُرُ (٦)

وَلَيْـسَ مُسْتَشْهِـدٌ مَيْتًـا فَـإِنَّ لَـهُ … خُـلُـوْدَ عَيْـشٍ وَإِنْ يَـلُـوْتُـهُ بَشَـرُ (٧)

لِـلّٰـهِ دَرُّ شَهِيْـدٍ غَـالَـهُ سُـفَـلٌ … مِـنْ مَعْشَـرٍ غَـدَرُوْا بِالْعَهْدِ إِذْ قَدَرُوْا (٨)

مِـنْ كُـلِّ وَغْـدٍ جَبَانٍ دُوْنَـهُ جُبْـنُ الْـ … إِنَـاثِ إِذْ خَـاضَـتِ الصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ (٩)

يَـا وَيْـلَهُـمْ قَـعَـدُوْا بِـاللَّيْلِ فِـيْ رَصَـدٍ … فَسَارَعُوْا نَحْوَ ذَاكَ الْبَدْرِ وَابْتَدَرُوْا (١٠)

---

١- لا ينجاب: لا ينكشف.

٢- لوّام: جمع اللائم، اعذروا: اقبلوا عذري، ذروا: أي أتركوا فعل الأمر من وَذَرَ يَذَرُ وَذْرًا.

٣- طيب: الأفضل من كل شيء، وا أسفي أو وا أسفا: يقال توجُّعا وتحسُّرا على مافات، لا يوجد البيت ٩، و ١٠، و ١١ في (ن).

٤- الحياة: في الأصل كتابتها: (الحيات والحيواة) وكلاهما خطأ.

٥- استدام: دام وثبت واستمرّ، الأخلاف: جمع الخلف.

٦- ريعان: أوّل كلّ شيء، استرذل: ضد استجاد.

٧- اقتبس الشاعر فيه معنى الآية ﴿ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياءٌ ولكن لاتشعرون﴾ البقرة: ١٥٤، يلوته: ينقصه حقَّه أو يكتمه، يوجد البياض في (ن) بعد كلمة (عيش) وقبل كلمة (بشر).

٨- غاله: أهلكه، سُفَل: الصواب (سُفَّل) جمع السافل.

٩- وغد: دَنِيء، جَبان: من هاب وضَعُف قلبه، الجبن: مصدر، الصمصام والصمصامة: سيف لاينثني وسيفٌ ذكرٌ أي أجود وقاطع.

١٠- رصد: طريق، البدر: شبه خليله بالبدر، ابتدروا: تسارعوا.

١٧. يَـا لَيْـتَ أَيْـمَـانُـهُـمْ شُـلَّـتْ فَـقَـدْ قَتَـلُـوْا ... أَخَـاهُـمُ غَـافِلاً وَالَّـيْـلُ مُـنْـعَـكِـرُ (١)

١٨. لَـوْأَنَّهُـمْ جَـادَلُـوْهُ وَهْـوَ مُـنْتَبِـهُ ... لَـكَـانَ أَوْدَى بِهِـمْ صَـمْـصَـامُهُ الْبَتَرُ (٢)

١٩. وَمَـا انْتَهَـوْا إِذْنَهَـا هُـمْ بَعْضُ أَهْلِ نُهَى ... مِـنْ بَـعْـدِ مَا ائْتَمَرُوْا يَا بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوْا (٣)

٢٠. مَـالُـوْا مِرَارًا عَـلَـى ذَا الْأَوْحَـدِيِّ فَـمَا ... نَـالُـوْا فَـزَالُـوْا وَمَـا صَـالُوْا وَإِنْ كَثُرُوْا (٤)

٢١. لَـوْ أَنَّهُـمْ بَـارَزُوْا فِـي الْـحَرْبِ مَا ظَفَرُوْا ... بِـأَحْـمَـسَ سَيْـفُـهُ الْمَشْهُوْرُ مُشْتَهِـرُ (٥)

٢٢. رَاحَ الْـحَبِيْـبُ وَرَاحَـتْ رَاحَتِـيْ مَـعَـهُ ... يَـا رَوْحَ رُوْحِـيْ فَـأَيُّ الْـعَيْـشِ مُنْتَظَرُ (٦)

٢٣. يَـالَيْتَـنِـيْ غَـالَـنِيْ مِـنْ قَبْلِـهِ أَجَـلِـيْ ... فَـلَسْـتُ أَرْضَـى بِـعَيْـشٍ صَفْوُهُ كَدَرُ (٧)

(ق ٢٣ ألف)

٢٤. يُـحَـاكِـمُ الـلّٰـهُ يَـا أَعْـدَاءَ نَـا اعْتَبِرُوْا ... بِـنَـا فَـفِـيْ عِبَـرٍ نُهَـرِيْـقُهَـا عِبَـرُ (٨)

٢٥. لَا تَشْـمَتُـوْا بَـطَـرًا لَا دَرَّ دَرُّكُـمُ ... فَـالـدَّهْـرُ ذُوْ دُوَلٍ فِـيْ صَـرْفِهَا غِيَرُ (٩)

٢٦. لَافَـخْـرَ فِـيْ قَتْـلِ مَـنْ حُـقَّتْ لِسُـوْدَدِهِ ... لَـهُ الْـمَـفَـاخِـرُ طُـرًّا حِيْـنَ يَـفْـتَـخِـرُ (١٠)

٢٧. يَـا شَـامِتِيْـنَ بُـكَـى الْأَيْتَـامِ أَضْحَكَكُمْ ... [لَاتَـعْـجَـلُـوْا] أَنَّهُـمْ فِـيْ رُزْئِهِمْ صُبُرُ (١١)

---

١. منعكر: شديد السواد، وشلَّت اليد: يَبِست.

٢. جادلوه: الأصل (جادلواه)، أودى بهم: أهلكهم، البتر: الباتر والسيف القاطع.

٣. ائتمروه ائتمارا: همّوا به وأمر بعضهم بَعضاً بقتله. نهى: جمع نُهْيَة أي العقل.

٤. مـال يـميـل ميلاً عليه: جار وظلم عليه. الأوحديّ: نسبة إلى أوحد وهو من لا نظيرله. زالوا: تَنَحَّوْا وذهبوا وتحوَّلوا، ما صالوا: ماهجموا.

٥. بارزمبارزة: خـرج إليه فقاتله فتبارزا، أحمس: الشجاع والمشتد الصلب في الدين أوالقتال، في (ن) بياض قبل كلمة (سيفه).

٦. راح: ذهب وارتحل، الراحة: نقيض التعب، رَوح: راحة.

٧. غالني: أخذني وأهلكني. صَفو وصفوة: من كل شيء خالصه وخياره.

٨. اعتبروا بنا: اتعظوا بنا، نهريقها: نَصبُّها، العِبر: الأولى معناها الدموع أي العِبَر والعَبَرَات جمع العَبْرَة والثانية جمعُ العِبرة ومعناها عِظَة.

٩. بطرا: مصدر معناه تكبّرا وكراهة، لا تشمتوا: لا تفرحوا ببليته، لا درَّ درُّكم: لاكَثُرَ خَيرُكم، ذو دول: ذو تَدَاوُلٍ أي يكون مرّة لهذا ومرّة لذاك فتطلق على المال والغلبة.

١٠. حقت: ثبتت، سودد: سيادة، مفاخر: نائب الفاعل وجمع مَفْخَرَة أي ما يُفتخَر به و المأثرة، طرّا: جميعاً.

١١. شامتين: منادى منصوب واسم الفاعل من شمت، لا تعجلوا: في الأصل (لاتعجلو) خطأ، رزء: المصيبة العظيمة، صبر: جمع الصبور وهو مبالغة من صابر أي الشديد الصبر.

فَسَوْفَ تُجْزَوْنَ بَلْ تُخْزَوْنَ عَنْ كَثَبٍ ... فَإِنْ عَجَزْنَا فَإِنَّ اللّٰهَ مُقْتَدَرُ (١)

تَلُمُّ دَعْوَةُ مَظْلُومٍ بِسَاحَتِكُمْ ... فَتُصْبِحُوْنَ كَنَخْلٍ وَهُوَ مُنْقَعِرُ (٢)

لَهْفِي إِذَا غَاضَ فَيْضُ اللّٰهِ فِي جَدَثٍ ... فَمَنْ يُفِيْضُ النَّدَى إِنْ لَمْ يُفِضْ مَطَرُ (٣)

مَنْ لِلْكَئِيْبِ وَمَنْ يُؤْوِي الْغَرِيْبَ وَمَنْ ... يُوْلِي الرَّغِيْبَ وَمَنْ فِي الْبَأْسِ يَنْتَصِرُ (٤)

عَافِي الْعُصَاةِ وَحَافٍ بِالْعُفَاةِ إِذَا ... أُمُّوْهُ أَقْبَلَ يُعْطِيْهِمْ وَيَعْتَذِرُ (٥)

عَفُّ الشَّبِيْبَةِ مَيْمُوْنُ النَّقِيْبَةِ مَحْمُوْدُ الضَّرِيْبَةِ لَاشَبَابُهُ قَذِرُ (٦)

غَضُّ الشَّبَابِ غَضِيْضُ الطَّرْفِ طَاهِرَةٌ ... أَذْيَالُهُ عَفَّ مِنْهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ (٧)

وَجْهٌ وَأَنْفٌ إِذَا مَا هَمَّ لَيْسَ لَهُ ... مِنْ حَاجِبٍ طَابَ مِنْهُ الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ (٨)

مِنْ أَيْنَ لِيْ بَعْدَهُ خُلٌّ يُطَاوِعُنِيْ ... فَيَنْتَهِيْ حِيْنَ أَنْهَاهُ وَيَأْتَمِرُ (٩)

لَابِدْعَ إِنْ شَقَّ جَيْبَ الصَّبْرِ نَادِبُهُ ... فَذَاكَ رُزْءٌ بِهِ الْأَكْبَادُ تَنْفَطِرُ (١٠)

لَئِنْ جَزِعْتُ فَإِنَّ الْحُزْنَ أَجْزَعَنِيْ ... وَلَا مَرَدَّ لِمَا يَمْضِيْ بِهِ الْقَدَرُ (١١)

نَبْكِيْ عَلَيْكَ بِدَمْعٍ هَاطِلٍ دِرَرٍ ... لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا مَنْ فَيْضُهُ دُرَرُ (١٢)

---

عن كثب: من قريب.

تلم بساحتكم: تأتيها فتنزل بها، منقعر: منقلع أي الذي لم يثبت.

لهفي: كلمة يُتحسَّربها على ما فات، غاض: نزل وغاب، جدث: القبر.

الكئيب: الحزين، يؤوي: يُسكنه ويُنزله في البيت، يولي: يعطي العطاء، البأس: الخوف والشدة.

العافي: الغافر والمسامح، عصاة: جمع العاصي، حاف: مُكرِم و مُعطٍ وعارف، العفاة: جمع العافي وهو طالب الفضل والرزق، أمُّوه: قصدوه و الأصل (أمّواه) خطأ.

عفّ: عفيف أي ذوالعفة، الشبيبة: الشباب، ميمون النقيبة: محمود المختبر، الضريبة: الطبيعة والسجيّة، قذر: وسخ.

غض الشباب: شباب ناضر، غضيض الطرف: فاتر مسترخي الأجفان أو مانع الطرف مما لايحل رؤيته، أذيال: جمع ذيل وهو أسفل الثوب.

وجه: وجيه وسيّد، أنف: سيِّدُ القوم، همَّ: قصده وعزم عليه، حاجب: بوّاب ومانع، طاب منه: لَذَّ منه وجاد وحسن، العين: ما كان مقابل الأثر، الأثر: البقيّة.

خُلّ وخِلّ: صديق وخليل، يطاوعني: يوافقني.

تنفطر: تنشق.

جزعت: ما صبرت عليه فأظهرتُ الحزن أو الكدر، أجزعني: حملني على الجَزَع، مرَدّ: رد مصدر.

هاطل: مُنهمر ومسلسل، دِرَر: جمع دِرَّة وهي كثرة سيلان الدم وغيره، دُرَر: جمع دُرّ وهو اللؤلؤ العظيم.

٤٠. مَـازِلْـتُ أَحْـذَرُ إِشْـفَـاقًا عَـلَيْكَ فَـمُـذْ أُودِيْـتَ يَـا مُشْـفِـقِـي لَـمْ يَبْـقَ لِي حَذَرُ(١)

٤١. إِنْ كُـنْـتَ مِـنْ حَسَـدِ الْـحُسَّـادِ فِيْ خَطَرٍ فَهَـلْ يُـحَسَّـدُ إِلاَّ مَـنْ لَـــهُ خَـطَـرُ(٢)

(ق ٥٢ الف)

٤٢. إِنْ صِـرْتَ يَـا تِـرْبُ تَحْتَ التُّرْبِ مُنْطَوِيًا فَـعَـرْفُ عُـرْفِكَ فَوْقَ الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ(٣)

٤٣. قَـدْ كُـنْـتَ تَـنْـقَـعُ هِيْمًا يَشْتَكُوْنَ صَدًى وَكُـنْـتَ تَـنْـفَـعُ نُـكْدًا مَسَّهُـمْ ضَرَرُ(٤)

٤٤. وَكُـنْـتَ غَيْثًـا إِذَا مَـا أَمْـحَـلُوْا سَنَةً وَكُـنْـتَ غَـوْثًا إِذَا مَا نَابَهُـمْ خَـطَرُ(٥)

٤٥. كَـفَـاكَ ذُخْـرًا لِيَوْمِ الْعَـرْضِ مَا بَذَلَـتْ كَـفَّـاكَ مِـنْ عَـرَضٍ مَـا كُنْتَ تَدَّخِرُ(٦)

٤٦. صَـالُوْا عَلَيْكَ فَـأُدْخِلْتَ الْجِنَانَ وَقَدْ صُـلُـوْا جَهَـنَّـمَ ﴿لَا تُبْقِـيْ وَلَا تَـذَرُ﴾(٧)

٤٧. قَـدْ نِـمْـتَ نَـوْمَةَ عِـرْسٍ فِي الْجِنَانِ وَفِيْ جَـنَـانِ لَيْـلٍ لَـنَـا فَـوْقَ اللَّظَـى سَهَـرُ(٨)

٤٨. فَلَا أَزَالُ عَـلَـى مَـازَالَ مِـنْ شَـرَفِ الْـ لِـقَـاءِ حَسْـرَانَ أَبْـكِـيْ حِيْـنَ أَدَّكِـرُ(٩)

٤٩. لَا أَرْتَـضِـيْ شُـغُلًا أَسْـلُـوْ بِـهِ شَـجَـنِيْ سِـوَى حَـدِيْثِكَ لَـوْلَا أَنَّـهُ سَـمَـرُ(١٠)

---

١. أُودِيْتَ: أُهلِكتَ، أحذر: أتحرَّز منه.

٢. الخطر: الأول إشراف على هلكة والثاني الشرف وارتفاع القدر.

٣. تِرب: مماثل في السِنّ، التُرب: التُراب والأرض، منطويا: خلاف منتشرا، عَرْف: رائحة طيبة، عُرْف: العطية والجود والمعروف.

٤. تنقع: تروي وتستقي، هيم: جمع الأهيم وهو المصاب بداء الهُيام وهو أشدّ العطش، صدى: العطش الشديد، نكد: جمع أنكد وهو العَسِر القليل الخير.

٥. أمحل القوم: أصابهم الجدبُ والمَحْل، خطر: إشراف على هلكة.

٦. ذُخْرا: ما ذُخِرَ، يوم العرض: يوم القيامة، العَرَض: المتاع، كَفَاك: استغنيت به، كَفَّاك: يداك وكفَّانِ مثنى الكفّ، تدّخر: تُخْبئُه لوقت الحاجة وتُعِدّهُ لدنياك أو لآخرتك.

٧. صالوا: هجموا، صُلُوا: أُدخِلوا وهو الماضي مبني للمجهول من صَلَى يَصْلِي فلانا النارَ، ﴿لا تبقي ولا تذر﴾: المدثر: ٢٨، تذر: تترك.

٨. الجِنان: جمع الجَنَّة، جَنان الليل: شدَّة ظلمته، اللظى: النار.

٩. حسران: من اشتدت حسرته وندامته على أمر فاته، لا أزال حسران: أستمرّ أتلهَّف، ما زال: ما ذهب وانتهى، أدّكر: أذكر.

١٠. شجن: هَمٌّ وحزن، أسلو: أنْسَى، سمر: الحديث في الليل.

نَثَـرْتُ دُرَّ دُمُـوْعٍ إِذْ رَثَيْتُ كَـمَـا ... نَظَمْتُ دُرَّ مَدِيْحٍ كُلُّهُ غُرَرُ (١)

يَـا بَحْرُ هٰذَا وَذَا دُرٌّ مِنَ الْعَبَرَا ... تِ وَالْعِبَارَاتِ مَنْظُوْمٌ وَمُنْتَثِرُ (٢)

يَا ذَا الَّذِيْ كَانَ يُسْقِيْ بِالنَّدَى عَطَشِيْ ... سَقَى ثَرَاكَ هَتُوْنُ الْغَيْثِ مُنْهَمِرُ (٣)

اختتم الشاعر قصيدته بهذه الفقرة (٤) : تمت القصيدة، وقد نظمتها في الخامس عشر من هر الصفر (٥) من السنة السابعة الثلاثين (٦) بعدالمائتين بعد الألف (٧) من الهجرة المقدسة، راثياً ي الشهيد محمد فيض الله خان السعيد، قدّس الله سرّه وأعظم أجره ورزقنا صحبه في فراديس جنان بمحمد وآله الأنجاد عليه وعليهم السلام.

(ق ٥٣ب)

---

در : لؤلؤ، دموع : جمع الدمع، غرر : حسن وبياض.

العبرات : جمع العبرة أي الدمعة، العبارات : جمع العبارة وهي الألفاظ الدالة على معنى.

هتون : المطر المتتابع ـ منهمر : مُسلسل.

ما نقل (ن) هذه العبارة.

كذا في الأصل والصواب : (صفر)

هكذا الأصل والصواب (السابعة والثلاثين)

هكذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف)

# (١٦)

## مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة [١] في رمضان سنة ١٢٣٦هـ وعمره أربع وعشرون سنة وهي من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعِلُنْ فاعِلْ وتحوّلت إلى فَعْلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، ومن الزحافات استخدم الخبن مراراً. واستهل الشاعر قصيدته بهذا التمهيد:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وقلت مادحاً سيدنا ومولانا سيدالمرسلين -صلوات الله وسلامه عليه- في شهر رمضان المبارك من السنة السادسة الثلاثين [٢] بعد المائتين بعد الألف [٣] من الهجرة المقدسة صلّى الله على صاحبها وسلّم.

١. خَفَا خَفِيَّ هَوَاهُ دَمْعُهُ الْجَارِيْ ... لَمَّا خَفَا بَارِقٌ بَادِي السَّنَا شَارِ [٤]

---

١. لعلها رائية التي أرسلها إلى صديقه خليل الدين الكاكوروي الذي طلب منه إنشاد شعره، سبق تفصيله في تمهيد القصيدة(٢). نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل (١١١)، وفي (ع ١) (١٢٧)، انظر (ق ٣٠ب) إلى (ق ٣٦ ألف) -وهي في خط النسخ خلاف القصائد الأخرى في مجموعتي عليكره ومليئة بالتحريف والتصحيف- وفي (ب) (١٢٧) انظر (ق ٦٤ ألف) إلى (ق ٧١ ألف)، وفي (ل ١) (١٢٧) انظر (ق ١٩ألف) إلى (ق ٢٢ ألف)، وفي (ن) (٦٣) وهو النصف الأخير من القصيدة، ولعل السبب اضطراب أوراق هذه القصيدة في الأصل عند عمل التجليد ونسخة (ن) منقولة من الأصل مباشرة انظر (ق ٤٧ ألف) إلى (ق ٥١ ألف).

٢. كذا الأصل والصواب (السادسة والثلاثين).

٣. كذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف).

٤. خَفَا: في (ع) و(ب) (خَفَى) معناه أظهر، خَفِيّ. مستتر، خفا البرق: لمع، بارق: مؤنثه بارقة وهي سحابة ذات برق، السنا: الصواب (السناء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، شار: قضيب الصاعقة في الأصل و(ع ١) و(ب) و (ل ١) (شارى) خطأ.

وَيْلَاهُ مِنْ هَائِمٍ كِلْفٍ تَكَلَّفَ إِنْ ... يُبْدِي التَّجَلُّدَ إِسْرَارًا لِأَسْرَارِ (١)

غَاضَ الدُّمُوْعَ فَلَمْ يَمْلِكْ بَوَادِرَهَا ... فَأَظْهَرَتْ كُلَّ سِرٍّ أَيَّ إِظْهَارِ (٢)

[إِنْ غَيَّضَ الدَّمْعَ لَمْ يَمْلِكْ بَوَادِرَهُ ... فَلَا يَذَرْنَ لَهُ عُذْرًا لِإِنْكَارِ] (٣)

مَاحِيلَةُ الصَّبِّ إِذْ أَفْشَى سَرَائِرَهُ ... دَمْعٌ تَصَبَّبَ مِدْرَارًا بِمِدْرَارِ (٤)

مَاذَا يُوَارِي مَشُوْقٌ دَمْعُهُ دُرَرٌ ... وَفِي حَشَاهُ جَوَى ذَاكِي اللَّظَى وَارِ (٥)

فَازْدَادَ أَضْلُعُهُ بِالْمَاءِ فِي لَهَبٍ ... وَازْدَادَ أَدْمُعُهُ فِي السَّيْلِ بِالنَّارِ (٦)

وَكَيْفَ يُخْفِي الْهَوَى مَنْ كَانَ لَوْعَتُهُ ... تَبْدُوْ إِذَا دَارَ ذِكْرُ الدَّارِ وَالْجَارِ (٧)

كَمْ لَائِمٍ لَامَهُ عُنْفًا وَعَيَّرَهُ ... جِدًّا فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِاللَّوْمِ وَالْعَارِ (٨)

١٠. وَمَنْ أَطَاعَ الْهَوَى طَوْعًا وَدَانَ لَهُ ... فَلَا مَحَالَةَ يَعْصِي اللَّائِمَ الزَّارِيْ (٩)

١١. وَلَيْسَ يُمْكِنُ صَبُّ الْقَلْبِ وَاجِبُهُ ... أَنْ يَسْتَحِيلَ بِتَشْنِيعٍ وَإِنْكَارِ (١٠)

---

١. هائم: كِلف وهو عاشق ومحب' التجلد: التحمل والصبر' إسرار: مصدر أسرّ معناه إخفاء وكتم' أسرار: جمع السّر' المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (يُسِرُّ سِرًّا فَشَا مِنْ قَبْلِ إِسْرَارِ).

٢. غاض: حَبس' بوادر: جمع بادرة وهي لَفْتة تُعبّر عن عاطفة أو مقصد أي ما يبدومن رجل عند غضبه من خطأ أوسقط.

٣. هذا البيت من (ع).

٤. سرائر: جمع سريرة وهي سِرّ' تصبب: تحدَّر' مدراراً: غزير السيلان والمتدفّق' بمدرار: بعين كثيرة الدمع وفي (ع) (بمدرارا) محرفا.

٥. يواري: يُخفي' درر: لآلي وفي (ل١) (دور) محرفا' جوى: شدّة الوجد من حزن أوعشق وفي (ل ١) (جوزى) محرفا' ذاكي اللظى: شديد اللهيب وفي (ع ١) (ذكى) وفي (ل ١) (د كى) محرفا' وار: متقد في الأصل و(ع) و(ب) و(ل١) (وارى) خطأ.

٦. لوعة: حرقة من الحزن أوالعشق' الأصل (كان لوعنه تبدو) وفي (ع) (ثَمَّ مِدْمَعُهُ الْجَارِيْ).

٧. وازداد أدمعه: في (ل ١) (وازدا دمعه) محرفاً.

٨. كم لائم: هو الأصل وفي (ع) (كَمْ عَاذِلٍ)' لامه: وفي (ب) (ألامه) محرفا' عنفا: شدة وقساوة' عيّره: قبّح عليه فعلَه' لم يكترث به: لم يُبَالِ به وفي (ل ١) (يكرث) محرفاً.

٩. أطاع: في (ل ١) (اعاع) محرفا' الزاري: المعاتب والعائب.

١٠. هذا البيت مكتوب بالحاشية في الأصل' تشنيع: تقبيح.

١٢. يَـا لَائِـمِـي فِـيْ هَوَى الْـعَـذْرَا بَدَتْ لَكَ إِنْ ... جَـلَـوْتَهَا فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ أَعْذَارِيْ(١)

١٣. تَبْدُوْ لِـمَـنْ لَامَ فِـي الْـعَـذْرَاءِ إِنْ كَشَفَتْ ... مِـعْـذَارَهَا فِي الْهَوَى الْعُذْرِيْ أَعْذَارِيْ(٢)

١٤. أَطِـلْ أَوِاقْـصِـرْ فَـإِنِّي لَسْـتُ أَقْصُـرُ عَنْ ... مَـقْـصُـوْرَةٍ فِيْ مَقَاصِيْـرٍ وَأَخْدَارِ(٣)

١٥. وَمَـنْ هَـوَى ثَـمِـلَ الْأَعْـطَـافِ ذَا هَيْفٍ ... فَـمَـا لَـهُ عَـنْـهُ مِـنْ صَحْوٍ وَإِقْصَـارِ(٤)

١٦. مَـنْ لِـيْ بِـخَـوْدٍ غَـضِيْضِ الْغُصْنِ فَاتِنَةٍ ... بِـمُـقْـلَتَيْهَا غَـضِيْضِ الطَّرْفِ مِخْفَارِ(٥)

١٧. غِـرٍّ غَـرِيْـرٍ عَـزِيْـزٍ لَا يَـمُـنُّ عَـلَـى الْـــ ... ـعَـانِـيْ بِـزَوْرٍ وَزُوْرٍ مِـنْـهُ غَـرَّارِ(٦)

١٨. نَشْـوَانُ أَهْيَفُ مَـمْـشُـوْقُ الْـمَـعَاطِفِ مَعْـ ... ـشُـوْقُ السَّـوَالِفِ زَاكِي النَّشْرِ مِعْطَارِ(٧)

١٩. زَاهِـي الْـمَـحَـاسِـنِ يَـزْهُوْ فِيْ مَطَـارِفِـهِ ... وَاهِـي الـلَّـوَاحِـظِ وَاهِـي الْـعَـهْدِ غَدَّارِ(٨)

---

١. الـعـذرا: هـي الـعـذراء أي البـكـر حـذفت الهمزة لاستقامة الوزن، جلوتها: كَشَفْتَها، الهوى العذريّ: الهوى العفيف، أعذار: جمع العُذْر.

٢. هـذا البيـت مـكتـوب بـالـحاشية، معذارها: سترها، الأصل (تبدو) وفي (ع) (بدت)، الهوى: في (ع) و(ل ...) (الهو) محرفا.

٣. اقْـصِـرْ: امر مـن قَـصَرَ يَقْصِرُه أي إجْعَلْهُ قصيراً وهو خلاف أَطِلْ، أَقْصُرُعنه: أتركه مع العجز وأكفّ عنه، مـقـصـورة: جمعها مقاصير وهي من النساء المحبوسة لا يُسمح لها بأن تخرج من بيتها، مقاصير: واحدها مـقـصـورة أيضا ومعناها الـدار الواسعة المحصّنَه أو الحَجَلَة، أخدار: جمع خِدْر وهو ما يفرد للجارية في السكن.

٤. ثـمـل: سـكـران، أعطاف: جمع العِطف وهو جانب، ذا هيف: ذا عطش شديد، صحو: ذهاب السكر، إقصار: كفٌّ ونزعٌ عنه، المصراع الأول في (ع): (مَنِ انْتَشَى لِهَوَى نَشْوَانَ ذِيْ هَيْفٍ).

٥. خَود: مرأة شـابة، غـضيـض الغصن: طريئه، فاتنة: مُضِلّة عن الحق وفي (ل ١) (فاشة) محرفا، بمقلتيها: بعَيْنَيْها، غضيض الطرف: فاتر مسترخي الأجفان، مخفار: حَيِيَّة أي جارية استحيت أشدّ الحياء.

٦. غِرّ: مغرور أو شابّ لا خبرة له، غرير: مغرور، عزيز: نادر، العاني: المكابد، زَور: زيارة أوخيال الذي يُرى فـي الـليل، زُور: كذب وباطل، غرّار: خدّاع. أول المصراع الأول والثاني في (ع): (أَغَرَّ غِرٍّ عَزِيْزٌ لَا يَمُنُّ عَلَى ... غِرٍّ ......)، الأغرّ: السيد الشريف.

٧. أهيف: نـحيـل، مَـعَـاطف: جـمـع مَـعْطِف وهو العنق، السوالف: جمع السالفة وهي صفحة العنق عند مُعلّق القرط، النشر: الريح الطيبة، مِعْطار ومِعْطِير: كثير التعطّر.

٨. الـزاهـي: الـنـضـر الـمشـرق الـوجـه، مـطـارف: جمع مِطْرَف ومُطْرَف وهو رداء من خزّ ذو أعلام، الواهي: الضـعـيف، الـلـواحـظ: جـمـع لاحـظة وهـي الـعين، وفي (ع) باختلاف: (زَاهِي الْمَعَارِفِ زَاهٍ فِيْ مَطَارِفِهِ وَاهِي الْمَوَاثِيْقِ وَاهِي اللَّحْظِ غَدَّارِ).

مُـرُّ الْـحَـمِيَّةِ مَغْسُـوْلُ الْـمُقَبَّلِ مَعْـ ... سُوْلُ الْقَوَامِ [مَلِيْحُ الْحُسْنِ عَيَّارِ] (١)

وَيْلَاهُ مِنْ نَـاعِـسِ الْأَجْـفَانِ فَاتِرِهَا ... بَلَا الْأَنَـامَ بِتَسْهِيْـدٍ وَإِفْتَـارِ (٢)

[رَامٍ رَشِيْقٌ بِـرَشْـقِ الـلَّـحْـظِ يَقْتُلُ مَنْ ... يَبْدُوْ لَـهُ مُـرْشِـقًـا مِـنْ دُوْنِ إِنْظَارِ (٣)

غِـرٌّ طَـرِيْـرٌ مُـطِـرٌّ طَـرَّ مُـصْـطَبَرِيْ ... بِـغَمْـزِ طَرْفٍ طَـرِيْرِ الشُّفْرِ طَرَّارِ] (٤)

إِذَا رَنَـا بِـلَـحَـاظٍ فَـاتِـنٍ ثَـمِـلٍ ... وَاهٍ مَـرِيْضٍ كَسِيْـرِ الْجَفْنِ سَحَّارِ (٥)

تَـرَى الْـوَرَى بَيْـنَ مَسْحُـوْرٍ وَمُفْتَتِنٍ ... مُـصَـرَّعٍ وَمَـرِيْضٍ فَـاتِـرٍ هَـارِ (٦)

يَـرْنُـوْ بِـلَـحْـظٍ قَتُـوْلٍ لَا يُـقَـادُ وَقَدْ ... يُـحْيِي بِنَشْـرِ الـلَّمَى الْقَتْلَى بِإِنْشَارِ (٧)

(ق ٥١ ألف)

وَلَا يَـدِيْ حِيْـنَ يُـوْدِيْ بِـالْمَشُوْقِ ظُبَا ... غَـضْـبٍ يُـجَـرَّدُ مِـنْ جَـفْنَيْـهِ بَتَّارِ (٨)

الحمِيَّة: الأنفة، مغسول: حُلْو، القوام: القامة والقدّ، نهاية المصراع الثاني غير واضحة لأجل التلف قد أصابها والكلمات بين القوسين مكتوبة تحتها بالحاشية فأكملنا المصراع بها وهو الصواب وكذا في (ع١) و(ب) و (ل١)، (مغسول القوام): كذا في متن (ع) وفي حاشيته (غسّال القوام).

ناعس: وَسِنٌ، بلا: في (ب) (بلاء) محرفا، الأنام: الخلق، تسهيد: أرق وفي (ع١) و (ل ١) (تشهيد) مصحفا، إفتار: إضعاف. فاترها: مسترخي الأجفان. المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل: (سَكْرَانُ مَيْسَانُ مِيْسَانٌ بِوَشْهِ) بوشه: كذا في (ع) و (ل١) مصحفا ومحرفا لعلّ الصواب (بوسنته)، مَيسان: متمايل مُتَبَختِر، مِيسان: وَسِنٌ وناعِس.

هذا البيت والقادم من (ع)، رشيق: من كان حسن القد لطيفه، رشق اللحظ: حدّ النظر إلى، مرشقا: راميا سهمه إلى المكان المواجه له، إنظار: مهلة.

غر: شابّ لا خبرة له ومغرور، طرير: ذو الهيئة الحسنة، المطر: المُغْرِي، طرَّ: سلب، مصطبري: في (ع١) و(ل ١) (مصطبرى) مصحفا، بغمز: بإشارة، طرير: مُحدَّد، الشفر: أصل منبت شعر الجفن، طرّار: نَشّال الذي يطرّ الهَمَايين والثيابَ أي يشقها ويقطعها.

رنا: أدام النظر في سكون طرف، لَحاظ ولِحاظ: مؤخر العين مما يلي الصدغ، (إذا رنا بلحاظ) كذا الأصل وفي (ع) (إِذَا أَشَارَ بِطَرْفٍ).

مفتتن: واقع في الفتنة، فاتر: ضعيف، هَارٍ وهائر: ضعيف ساقط، الأصل (ترى الورى) وفي (ع) (ظَلَّ الْوَرَى).

لحظ: باطن العين، قتول: كثير القتل، لا يقاد: لا يُقتَل القاتلُ بالقتيل قِصاصاً وقَوَداً، نشر: ريح طيّبة، اللمى: سمرة أو سواد في باطن الشفة يُستحسن، قتلى: جمع قتيل وهو مقتول، إنشار: إحياء.

لا يدي: لا يُعطي القاتلُ وليَّ القتيل ديّتَه، يودي بالمشوق: يُهلكه، ظُبَى وظُبات: جمع الظُّبَة وهي حدّ السيف، بتار: سيف قاطع، عضب: سيف قاطع وفي (ل١) (غضب) مصحفا، المصراع الثاني في (ع١) و(ل١): (عَضْبٌ نَضَاهُ مِنَ الْأَجْفَانِ بَتَّارِ).

٢٨. غَيْـرَانُ كَـلَّفَ بِـالتَّسْهِيْـدِ ذَا كَـلَفٍ ... كَـيْ لَا يَـلُـذَّ بِـطَيْفٍ فِـي الْـكَرَى سَـارِ (١)

٢٩. وَلَيْـلَةٌ بَـاتَ يُـحْيِيْهَـا وَتُهْـلِـكُـهُ ... كَـأَنَّ أَنْـجُـمَهَـا نِيْـطَـتْ بِـمِسْمَـارِ (٢)

٣٠. يَـرْعَـى الـنُّـجُـوْمَ وَيَشْـكُـوْ طُـوْلَ لَيْلَتِهِ ... شَـكْـوًا إِلَـى ثَـابِـتٍ مِـنْهَـا وَسَيَّـارِ (٣)

٣١. يَـا نَـجْـمُ مَا لَكَ لَاتَسْـرِيْ فَهَـلْ وَقَـفَـتْ ... بِكَ السَّـمَـا إِذْ وَنَـتْ مِـنْ طُـوْلِ تَسْيَـارِ (٤)

٣٢. يَـا لَيْـلُ مَـا لَكَ مَسْـدُوْلُ الـظَّلَامِ وَيَـا ... صَبَـاحُ مَـا لَكَ لَاتَبْـدُوْ بِـإِسْـفَـارِ (٥)

٣٣. يَا لَيْلُ كَـمْ مِـنْ لَيَالٍ عَسْـعَسَتْ وَمَضَتْ ... تَـالـلّـٰـهِ مُـنَّ وَلَـوْ آنًـا بِـإِدْبَـارِ (٦)

٣٤. يَـا دِيْكُ لَـمْ تَسْتَحِـرْ أَمْ مَـا لَـنَا سَحَـرُ ... فَـقَـدْ عَهِـدْتُكَ صَيَّـاحًـا بِـأَسْحَـارِ (٧)

٣٥. مَـا هَـبَّ غَـافٍ وَلَاهَـبَّ الـنَّسِيْـمُ وَلَا ... نَـادَى مُـنَـادٍ بِتَهْـلِيْـلٍ وَكُبَّـارِ (٨)

٣٦. لَـمْ يَـنْتَبِـهْ بَـعْـدُ سَاقٍ لِـلصَّبُوْحِ وَلَـمْ ... يَـجْهَـرْ بِـأَصْوَاتِهِـمْ رُهْبَـانُ أَدْيَـارِ (٩)

٣٧. عَهْـدِيْ بِـرُهْبَـانِ دَيْـرٍ صَـائِـحِيْنَ فَمِنْ ... دَاعٍ وَبَـاكٍ وَأَوَّاهٍ وَنَـعَّـارِ (١٠)

---

١. غيران: غيور' بالتسهيد: كتب الشاعر أولا (طول السهد) ثم بدلها بما أثبتناه وفي (ع) و (ل١) (بالتشهيد) مصحفاً' الكرى: النعس والوسن' سارٍ: في الأصل و(ع) و (ب) (سارى) وهو خطأ' الأصل (ذا كَلَفٍ) وفي (ع) (مُكْلَفَهْ) أي كَلِفَهْ.

٢. مسمار: وَتِد من حديد' وَلَيْلَةٌ بَاتَ: كتب الشاعر أولا (كَمْ ليلةً بات) وكذا في (ع) ثم بدّلها بما أثبتناه. نيطت: عُلِّقَتْ' كتب الشاعر أولا (شُدَّتْ).

٣. يَرعَى: يُرَاقِب' ثابت: واقف' سيار: كثير السير.

٤. السما: السماء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن' ونت: أَعْيَتْ وكَلَّتْ وضَعُفَتْ' تسيار: مبالغة في السير' إذ ونت: هوالأصل وفي (ع) (إِذَا وَنَتْ) وهو خطأ.

٥. مسدول: مُستَرخٍ' إسفار: إضاءة وإشراق.

٦. عسعست الليالي: أظلمت ومضت' آناً: لحظةً' بإدبار: برجوع وتَوْلِيَة.

٧. لم تَسْتَحِرْ: ماصِحْتَ في السَحَر وفي (ب) (تسحر) محرفا' السَحَر: آخر الليل قبيل الصبح' عهدتك: عرفتك ولقيتُك' صيّاحا' حال كثير الصياح ومُصوِّتًا بشدّة' أسحار: جمع سَحَر' الأصل (عهدتك) وفي (ع) (عَهِدْنَاكَ) وهو أيضا صحيح.

٨. هبّ الرجل: استيقظ' غاف: نائم وناعس' هب النسيم: ثار وهاج' نادى بتهليل: قال (لا إله إلا الله)' كبّار: تكبير مصدر من كَبَّرَ معناه قال (اللّٰه أَكْبَرُ).

٩. لم ينتبه: لم يستيقظ' ساقٍ: مُقدِّم الشراب' الصبوح: كل ما أُكِل أو شُرِب صباحا' رُهبان: جمع راهب وهو من اعتزل عن الناس إلى دير طلبا للعبادة' أديار: جمع دَيْر وهو مقام الرُهبان أوالراهبات.

١٠. عهدي: معرفتي ولقائي' أوّاه: كثيرالتأوُّه والتوجُّع والشكوى وفي (ل١) (اه واه) محرفا' نعّار: صَيّاح ومُصوِّت بخيشومه.

٣٨. لَا الـنَّـجْـمُ يَسْرِيْ وَلَاعَيْنِيْ تَنَامُ وَلَا ... كَرْبِيْ يَزُوْلُ وَلَا شَجْوِيْ وَأَفْكَارِيْ [1]

٣٩. ضَـلَّ الـنُّـجُـوْمُ وَحَـارَتْ فَهِيَ وَاقِفَةٌ ... أَمِ السَّـمَـاءُ تَـوَانَـتْ بَـعْـدَ أَدْوَارِ [2]

٤٠. أَهٰـكَـذَا كُـلُّ لَيْـلٍ لَيْـسَ يُـصْبِـحُ أَمْ ... ذَا لَيْلُ حَـزْنَـانَ دَامِـي الْجَفْنِ سَهَّـارِ [3]

٤١. مَـا لِـلْـكَـرَى يَتَحَـامَى مُقْلَتَيَّ وَقَدْ ... دَبَّ الْـمَـنَـامُ إِلَـى أَجْـفَـانِ سُمَّـارِ [4]

٤٢. نِـمْـنَـا إِذِ الـدَّهْـرُ عَـنَّـا نَـائِمٌ وَسِنٌ ... فَـمُـذْ تَيَـقَّـظَ عَـنَّـانَـا بِـإِسْهَـارِ [5]

٤٣. كَـمْ بَـاتَ فِـيْ عَـضُـدِيْ مَـنْ لَـوْ تَأَمَّـلَـهُ ... بَـدْرٌ لَـعَـادَ هِلَالًا بَـعْـدَ إِبْـدَارِ [6]

٤٤. [كَـمْ بَـاتَ فِـيْ عَـضُـدِيْ بَـدْرٌ وَنَـاوَمَـنِيْ ... وَلَـمْ يَـكُـنْ بَيْـنَـنَـا دَخْـلٌ لِسِمْسَارِ] [7]

٤٥. بِـتْـنَـا جَـمِـيْـعًـا وَلَا لَاحٍ يُـعَـنِّـفُـنَـا ... وَلَا رَقِيْـبٌ وَلَا وَاشٍ وَلَا زَارِ [8]

٤٦. كُـنَّـا سَـمِيْـرَيْـنِ لَاتَفْشُوْ سَرَائِرُنَـا ... وَلَا تَـلُـوْحُ لِـنُـدْمَـانٍ وَسُـمَّـارِ [9]

٤٧. سَـقَـى الْـإِلٰـهُ عُهُوْدًا بِـالْحِمَى سَلَفَتْ ... بِـكُـلِّ عَهْدٍ غَـزِيْـرِ الْـقَـطْـرِ مِمْطَارِ [10]

---

كربي : حزني ومشقتي، شجوي : همّي وحزني، المصراع الثاني في (ع) : (يَحِسُّ تَصْوِيْتَ طَبَّالٍ وَ زَمَّارِ).

حارت النجوم : ضَلَّت الطريق وتردّدت كأنّها لا تدري كيف تسير فتوقّفت، توانت : فترت وقَصَّرت، الأصل (أَمِ السماءُ تَوَانَت) وفي (ع) (أَوِ السَّمٰوَاتُ غَيَّتْ) مصحفا والصواب كما في (ب) (غَيَّت)، ادوار : هو الأصل وفي ع (ادوان) مصحفا.

حزنان : حزين، الدامي : الذي يسيل دمُه، سهّار : كثير السَهر. الأصل (كُلُّ ليل) وفي (ع) (لَيْلٌ كَلٌّ)، كَلّ : تعب وأعيٰ، والمصراع الثاني في (ع) : (ذَا شَأنُ لَيْلِ شَجٍ حَسْرَانَ سَهَّارِ).

يتحامى مقلتيٌ : يجتنبها ويَتَّقِيْهما ويَتَوَقَّاهما، دب : مشى كالحيَّة، سُمَّار وسُمَّر : جمع سَامِر وهو الذي لم ينم وتحدَّث ليلا.

وسن : ناعس، تيقَّظ : في الأصل (تيقط) محرفا، عنَّانا، كَلَّفَنا، الأصل : (نائم وسن) وفي (ع) (كَانَ فِيْ سِنَةٍ)، الأصل (تيقَّظ) وفي (ع) (تَنَبَّهَ).

عاد هلالا : تحوّل البدرُ إلى الهلال، بعد إبدار : بعد طلوعه بدراً.

هذا البيت من (ع)، ناومني : باراني في النوم الصواب كما أثبت (بدر وناومني) وفي (ل١) (بدر ناومني)، سمسار : وسيط بين البائع والمشترى.

لاح : شاتم، يعّنفنا : يعاملنا بشدّة، زار : مُعاتِب في الأصل (زاري) خطأً.

سميرين : مثنى سمير وهو مُسَامِر، لاتفشو : لاتنتشر ولا تذيع، سرائر : جمع سَرِيرة وهي السرّ الذي يُكتَم، تلوح : تبدو وتظهر، ندمان : نديم ورفيق، سُمَّار : جمع سامر وهو مُسامِر.

عهودا : جمع عهد وهو منزل معهود به شيء، وزمان وميثاق ووفاء ومحبّة، الحمى : ما يُحمَى ويُدافع عنه، سلفت : مضت وتقدّمت، عَهْد : أول مطر الربيع، غزير القطر : كثير القطر، ممطار : مدْرار كثير المطر، وفي (ع): (سَقَى الْإِلٰهُ عُهُوْداً بِالْعُهُوْدِ مَضَتْ ☆ بِكُلِّ عَهْدٍ مُلِثِّ الْوَدْقِ مِقْطَارِ) ملث : مطرٌ يدوم أياماً، الودق : المطر، مقطار : سحاب كثير القطر.

٤٨. أَفْـدِيْكَ يَـا زَمَـنِـيْ هَـلْ أَنْتَ مُرْتَـجِـعٌ ... وَهَـلْ تُـعِيْـدُ لَـنَـا عَيْشًـا بِتَكْـرَارِ[1]

٤٩. لِـلّٰـــهِ دَرُّ زَمَـــانٍ بِـالْـحَـبِيْـبِ مَـضَـى ... لَـوْكَـانَ يَبْـقَى وَهَلْ بَاقٍ سِوَى الْبَارِيْ[2]

٥٠. وَالـلّٰـــهِ لَـوْ أَنَّ أَزْمَـانًـا تُبَـادَلُ لَاسْـــ ... تَبْـدَلْـتُ آنًـا مَـضَـى عَـنِّـيْ بِأَعْـمَـارِ[3]

٥١. أَفْـدِيْ عَشِيْـرِيْ وَإِنْ أَنْـوَى وَقَـاطَـعَنِيْ ... وَقَـطَّـعَ الْـقَـلْـبَ أَعْشَـارًا بِـأَعْشَـارِ[4]

(ق ٥١ ب)

٥٢. خُـلٌّ تَـنَـاسَــى الْهَـوَى هَـلْ مَـنْ يُذَكِّـرُهُ ... بِـــأَنَّ ذِكْــرَاهُ أَوْرَادِيْ وَأَذْكَـــارِيْ[5]

٥٣. أَمَـرَّ عَيْشِـيْ مَـنِ اسْتَـحْـلَيْتُ وَصْـلَـتَـهُ ... بِـقَـطْـعِ حَبْـلٍ وَدَادِيْ بَـعْـدَ إِمْـرَارِ[6]

٥٤. جَـفَــا الْـمُـحِـــبَّ وَجَـازَى وُدَّهُ بِقِلًا ... كَـمِثْـلِ مَـا كَـانَ يُـحْـكَـى عَنْ سِنِمَّارِ[7]

٥٥. لَا أَرْتَـضِـي الْـعَيْشَ فِيْ نَأْيِ الصَّفِيِّ نَعَمْ ... لَا خَيْـرَ فِـيْ عِيْشَةٍ شِيْبَـتْ بِـأَكْدَارِ[8]

٥٦. [صَـادَقْتُـهُ بَـعْـدَ مَـا صَـادَقْتُـهُ غُـدَرًا ... مُـمَـاذِقًـا شَـابَ إِصْـفَـائِـيْ بِـأَكْدَارِ][9]

٥٧. بُـعْـدًا وَسُـحْـقًـا لِـدَهْـرِيْ كَيْفَ أَبْـدَلَنِيْ ... بُـعْـدًا بِـقُـرْبٍ وَإِعْسَـارًا بِـإِيْسَـارِ[10]

---

١. مرتجع: رَادٌّ ومُعِيد.

٢. الأصل: (بالحبيب) وفي (ع) (في الْعُهُوْدِ).

٣. الأصل: (عَنِّيْ) وفي (ع) (مِنِّيْ). لاستبدلت: أصابها التلف في الأصل ' أعمار: جمع عمر.

٤. عشيري: صديقي ورفيقي، أَنْوَى إنواءً الرجلُ: تباعد' قاطعني: ترك زيارتي أومكاتبتي ضد واصلني' قَطَّع: قطع القلبَ قطعةً قطعةً. أعشار: جمع عشر.

٥. نقل (ن) هذه القصيدة من هذا البيت إلى الآخر. خُلّ: صديق ودود وهو محمد فيض اللّٰه خان قد قتل في ١٩ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٦ه وفي (ع) (حِبٌّ) وهو مُحِبّ' تناساه: أرى من نفسه أنّه نَسِيَه' ذكرى: ذكر' أوراد: جمع وِرد وهو ذِكر' أذكار: جمع ذكر.

٦. أمرَّ: صيّره مُرًّا خلاف أَحْلَى' استحليتُ وُصْلتَه: وجدتُها حُلوة' وُصْلَته: اتصاله في (ع) (جَفْوَتَهُ)' بقطع حبل: هو الأصل وفي (ع) (وَجَدُّ حَبْلَ) بمعنى قطع' بعد إمرار: أي بعد إمرار الحبل وهو فَتْله وليُّه.

٧. بقلا: ببُغْض' يُحكى عن سنمَّار: إشارة إلى مثل العرب (جزاء سنمّار) يُضرَب للمُحسِن يُكافأ بالإساءة' المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل (جَفَا عَلَيَّ وَجَازَى حِبُّهُ بِقِلًا).

٨. الصفيّ: الصديق المخلص' شِيْبَت: خُلِطَت.

٩. هذا البيت من (ع)' صادقته: الأصل (صادقته) مصحفاً' غدرا: معناه كثير الغدر وفي الأصل (علرا) مصحفا' مماذق: الذي لايُخلص الوُدَّ لصديقه' شاب: خَلَطَ' إصفاء: إخلاص الودّ وفي (ع) (اضفائي) مصحفا.

١٠. بُعداً له أوسُحقاً له: معناه أبعده الله عن رحمته.

[نَوَى نَوَايَ فَنَاوَانِيْ فَبَادَلَنِيْ ... نَأْيًا بِوَلْيٍ وَإِضْرَارًا بِإِضْرَارِ (١)

لَابَلْ مُرُوْرُ صُرُوْفِ الدَّهْرِ طَارِقَةٌ ... يُمِرُّ كُلَّ مَذَاقٍ كُلَّ إِمْرَارِ (٢)

فَكَمْ يُحَوِّلُ أَحْوَالًا وَيُبْدِلُ بِالْـ ... وِصَالِ صَرْمًا وَإِعْسَارًا بِإِيْسَارِ]

فَلَا اسْتَنَمْتُ إِلَى نِيْمٍ أُعَاشِرُهُ ... إِلَّا بَلَانِيْ بِتَرْحَالٍ وَأَسْفَارِ (٣)

[فَلَا اسْتَنَمْتُ إِلَى نِيْمٍ أَلُذُّ بِهِ ... إِلَّا شَجَانِيْ بِأَشْجَانٍ وَأَضْجَارِ (٤)

وَلَا اجْتَدَيْتُ وَلَا اسْتَرْبَحْتُ فِيْ زَمَنٍ ... إِلَّا بُلِيْتُ بِإِكْدَاءٍ وَإِخْسَارِ (٥)

[وَلَا اجْتَرَحْتُ وَلَا اسْتَرْبَحْتُ مُكْتَدِحًا ... إِلَّا رَمَانِيْ بِتَجْرِيْحٍ وَإِخْسَارِ] (٦)

خَابَتْ قِدَاحِيْ وَدَوْلُ الدَّهْرِ خَيَّبَهَا ... وَطَالَمَا فُزْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِي (٧)

[يَخِيْبُ قِدْحِيْ إِذَا مَا أَبْتَغِيْ يَسَرًا ... وَرُبَّمَا فُزْتُ وَالْأَقْمَارُ أَقْمَارِيْ] (٨)

كَمْ مِنْ عُهُوْدٍ عَهِدْنَاهُنَّ آهِلَةً ... وَمَا بِهَا الْيَوْمَ مِنْ دُوْرٍ وَمِنْ دَارِ (٩)

[كَمْ مِنْ عُهُوْدٍ عَهِدْنَاهَا أَوَاهِلَ مَا ... فِيْ أَرْضِهَا الْيَوْمَ مِنْ دَارٍ وَلَا دَارِيْ] (١٠)

---

هذه الأبيات الثلاثة التي بين القوسين من (ع)' نَوَى نِيَّة: قصد' نواي: بُعدي' فناواني: فعاداني' فبادلني: أعطاني وفي الأصل و (ل١) (فبدالني) محرفاً' نأيا: بُعْدا' بولي: بِقُرب' أضرّ الرجلَ إضرارا: ضَرَّه' أضرَّ به إضرارا: دنا منه دنوّاً شديداً ولصق به.

طارقة: داهية' يُمِرّ: خلاف يُحْلي' مذاق: طعم الشيء.

استنمت إلى: استأنست إلى' نيم: من يُستنام إليه ويُؤنَس به' في متن (ن) (لنيم) وفي الحاشية (انيم) كلاهما خطأ' ترحال: مصدر من رَحَل.

هذا البيت من (ع)' شجاني شجوا: أحزنني' أشجان: جمع شَجَن وهو همٌّ وحزن' أضجار: جمع ضجر وهو قلق من غمّ وضيق نفس.

اجتديت: سألت حاجة أوعطية' استربحت: طلبت رِبْحَه' بإكداء: ببخل في العطاء.

هذا البيت من (ع)' اجترحت: ارتكبت الإثم' مكتدحا: فاعل من اكْتَدَحَ لعياله أي سعى وكسب الرزق' بالتجريح: بالشتم والعيب.

قِداح وأقْداح: جمع القِدْح وهو السهم قبل أن يُنصَل ويُراس' خيَّبها: حَرَمَها' دول الدهر: دوره وانقلابه وانتقاله من حال إلى حال' الأقمار: جمع القمير وهو مُقامِر.

هذا البيت من (ع).

عهود: جمع عهد وهو المنزل المعهود به الشيء' عهدناهنّ: لقيناهن' آهلة: كان فيها أهلها أي كانت هذه العهود مسكونة ومأهولة' المصراع الثاني مكتوب بالحاشية وفي المتن (لَمْ يُبْقِ ذَا الدَّهْرُ مِنْهَا غَيْرَآثَارِ)' ومابها من دُورٍ ومن دار: أي ما بها أحدٌ.

هذا البيت والقادم من (ع). أواهل: جمع آهلة' داري: دَارِيٌّ وهو الملازم دارَه لا يبرحها ولا يطلب معاشا' ما في أرضها من دار ولا داري: أي أحد.

٦٩. أَيْـنَ الْأُولَـى أُوْثِـرَتْ قِـدْمًا مَآثِرُهُـمْ ... لَـمْ يَبْـقَ مِـنْ أُثْــرَةٍ مِنْـهُـمْ وَآثَارٍ (١)

٧٠. هَـانَ الْـفَضَـائِلُ فِـي دَهْرِيْ وَلَوْ نَفَقَتْ ... أَسْـوَاقُهَـا لَـغَـلَـتْ أَسْـعَـارُ أَشْعَـارِيْ (٢)

٧١. أَحْـرَزْتُ كُـلَّ كَـمَـالٍ لَا يَـضُـرُّ بِـهِ ... إِنْـكَـارُ ذِي الْـجَهْلِ أَوْ إِنْـكَـارُ أَنْكَـارِ (٣)

٧٢. قَـدْرِي الرَّخِيْـصُ ثَمِيْنٌ عِنْدَ مَنْ رُزِقَ النُّـ ... ـهَـى وَإِنْ جَهَـلَ الْـجُهَّـالُ مِـقْـدَارِيْ (٤)

٧٣. قَـدْ كُـنْـتُ سَبَّـاقَ غَـايٍ لَا أَرَى أَحَـدًا ... إِذَا جَـرَيْـتُ يُـجَـارِيْـنِـيْ بِـمِـضْـمَـارِ (٥)

٧٤. لَـوْكَـانَ جَــذْوَةُ فِكْـرِيْ غَيْـرَ خَامِدَةٍ ... لَـكُـنْـتُ أَذْكَـى طِبَـاعًـا مِنْ بَنِي النَّـارِ (٦)

٧٥. [لَـوْلَا شَـجًا خَـمَدَ الـذِّهْـنُ الـذَّكِـيُّ بِـهِ ... لَـكُـنْـتُ أَجْـوَدَ شِـعْـرًا مِـنْ بَنِي النَّـارِ (٧)

٧٦. يَـحُـلُّ عَـقْـلِـيْ عَـوَاقِيْـلَ الْـعُـلُـوْمِ وَإِنْ ... أَلْـهَـانِـيَ الـدَّهْـرُ عَـنْ بَـحْـثٍ وَتَذْكَـارِ (٨)

٧٧. يَـا دَهْـرُ أَذْهَـلْتَـنِـيْ عَـمَّـا حَـفِظْتُ وَقَدْ ... أَنْسَيْتَـنِـيْ كُـلَّ عِـلْـمٍ كَـانَ تَـذْكَـارِيْ (٩)

---

١. أولى: اسم إشارة لجمع القريب بمعنى الذين، أوثرت: أُكرِمت وفُضِّلت، قدما: قدامة، مآثر: جمع مَأثُرَة أثرة: بقية.

٢. نفقت الأسواق: قامت وراجت تجارتها، غلت أسعار: ارتفعت أثمان، الأصل: (في دهري) وفي (ع) (فِيْ عَصْرِيْ).

٣. أحرزت: حفظتُ وصُنْتُ وادّخرتُ، إنكار: جهل وجَحد ونهي، أنكار: جمع نَكِر ونَكُر وهو رجل داو فطن، الأصل: (لايضرّ به) وفي (ع) (لَيْسَ يُنْقِصُه)، الأصل (إنكار ذي الجهل) وفي (ع) (إِنْكَارُ أَحْمَقَ).

٤. النُهى: العقل، الجُهّال: جمع الجاهل وفي (ع١) و(ل١) (لأوغاد)، مقداري: قدرتي، قَدري: طاقتي وقوّتي وفي (ل١) (قدرالرى خيص) محرفا، الأصل: كل (من رزق النهى) وفي (ع) (كُلُّ نَوٍ دَاوٍ)، نَو و نو: متناهي العقل وفي (ل١) كانّه، داه: من الذي جاد رأيُه.

٥. سبّاق: كثير السبق، غايّ وغايات جمع غاية، يجاريني: يجري معي، مضمار: الفسحة الواسعة لسباق الخيل وترويضها.

٦. جذوة: جمرة ملتهبة، خامدة: مُطْفَأَة، بنو النار: ثلاثة شعراء (بنو النار القعقاع والضنان وثوب شعراء، بنو عمرو بن ثعلب) قيل لهم ذلك لأنه مرّ بهم امرؤالقيس بن حجر الكندي أمير لواء الشعراء، فأنشدوه شيئامن أشعارهم، فقال: إني لأعجب كيف لايمتلئ عليكم بيتكم ناراً من جودة شعركم، فقيل لهم بنو النار.

٧. هذا البيت والقادم من (ع)، الشجا: الهم والحزن، خمد الذهن من خمدت النار أي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها.

٨. عواقيل: جمع عاقول وهو ما التبس من الأمور.

٩. أذهلتني: أنسَيتَني، تذكار: مصدر من ذكر.

٧. أَلْجَأْتَنِي بَعْدَ مَا أُنْئِيتُ عَنْ وَطَنِي ... إِلَى مَهَارٍ وَأَمْهَارٍ وَأَكْوَارِ (١)

٧. أُبْدِلْتُ بِالدُّوْرِ دَوْرًا وَالثَّرَاءِ ثَرًى ... وَالْوُجْدِ وَجْدًا وَأَسْفَارًا بِأَسْفَارِيْ (٢)

٨. [فَعَاضَنِي الْهَمَّ مِنْ هَمِّيْ وَبَدَّلَنِي ... وَجْدًا بِوُجْدِيْ وَأَسْفَارًا بِأَسْفَارِيْ] (٣)

٨. أَشْمَتَّ بِيْ حُسَّدًا زُرْقًا نَوَاظِرُهُمْ ... صُهْبَ السِّبَالِ وَقَدْ أَرْغَمْتَ نُصَّارِيْ (٤)

٨. كَذٰلِكَ الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ ... هَنِيْءُ عَيْشٍ فَيَقْضِيْهِ بِإِيْثَارِ

٨. صَهْ يَا فَخُوْرُ فَلَا تَفْخَرْ بِمَأْثُرَةٍ ... فَلَا فَخَارُ لِصَلْصَالٍ وَفَخَّارِ (٥)

٨. وَانْسَ الْعُهُوْدَ [الَّتِيْ] أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهَا ... وَدَعْ عُهُوْدًا عَفَاهَا مَرُّ أَعْصَارِ (٦)

٨. [لَاتَأْسَ حُزْنًا عَلَى دُوْرٍ خَوَتْ وَعَفَتْ ... بِمُعْصِرَاتٍ وَإِعْصَارٍ وَأَعْصَارِ] (٧)

٨. وَلَا تُشَبِّبْ بِأَوْصَافِ الْوِصَافِ وَلَا ... تَبْكُرْ إِلَى وَصْفِ أَتْرَابٍ وَأَبْكَارِ (٨)

---

ألجأتني: اضطررتني، أُنئيت: أُبعدت، مهار: جمع المَهْرِيَّة وهي الإبل المنسوبة إلى مَهْرَة بن حَيْدَان من عرب اليمن، قالوا أنها كانت لا يُعدَل بها شيءٌ في سرعة جريانها، أمهار ومِهار: جمع المُهْر وهو ولد الفرس أو أول ما يُنتَج من الخيل والحُمُر الأهلية وغيرها، أكوار: جمع الكَوْر وهو القطيع من الإبل والبقر، وفي (ن) (أكدار) محرفًا.

أُبدلت: أُعطيتُ في البدل، بالدور: بالمنازل والبيوت والمسكّنات، دَورا: تجوّلاً وطوافاً، الثراء: كثرة المال، الثرى: التراب النديّ، الوُجد: الغنى والسعة، الوَجد: المحبة والحزن، أسفارا: الأول جمع السَفر وهو قطع المسافة والثاني جمع السِفْر وهو الكتاب الكبير.

هذا البيت من (ع)، فعاضني: أعطاني الهمَّ عوضا وبدلا كذا في (ب) وفي (ع) محرفا (فعاضى)، الهمّ: الأول الحزن والثاني ما همّ به الرجل أي ما أراده وأحبّه، الوُجد: اليسار والسعة.

أشمتَّ بي حُسَّدا: جعلتهم يشمتون بي، زُرْقا: أعداءً شديد العداوة جمع زرقاء، النواظر: جمع ناظرة وهي عين، صهب السِبال: أعداء، وهو جمع صَهْبَاء مؤنث أصهب وهو الذي يخالط بياضَه حمرةٌ، والسِبال جمع سَبَلَة وسَبَلَة الرجل هي الدائرة التي في وسط شفته العليا، أرغمت: أذلَلْتَ وأسْخَطْتَ، نُصّار: جمع ناصر.

صَهْ: اسم فعل بمعنى أسْكُتْ، الفخور: المُفاخر المتمدّح بالخصال، بمأثرة: بمكرمة متوارثة وفعل حميد، فَخَار: مصدر من فخر، صلصال: طين يابس الذي يُصوّت، فَخّار: خَزف. المصراع الأول في (ع): (صَهْ يَا فَخُوْرُ وَ مَهْ فَالْفَخْرُ مَأْثَمَةٌ) مَه: اسم فعل بمعنى اكفُفْ وانكفف، مأثمة: إثم.

العهود: الأزمنة والمنازل المعهودة بها شيء، التي: في الأصل (اللتي) محرفا، عفاها: محاها، مر: ذهاب، أعصار: جمع عصر.

هذا البيت من (ع)، دور: جمع دار، خوت: سقطت وتهدّمت وفرغت وخَلَت، المعصرات: السحائب تعتصر بالمطر، الإعصار: ريح ترتفع بالتراب أو بمياه البحار وتستدير كأنها عمود، أعصار: جمع عصر أي دهور.

الوِصاف: الجارية، لاتبكر: لاتَعْجَلْ، وصف: في (ل١) (واصف) محرفا، أتراب: جمع التِرب وهي المماثلة في السنّ، أبكار: جمع بكر أي عذراء.

٨٧. حَتَّــامَ تَشْـكُـوْ دُجَـى لَيْلٍ وَتَـرْتَجِلُ الْــ ... أَشْـعَـارَ فِـيْ وَصْفِ أَجْفَانٍ وَأَشْعَارِ (١)

٨٨. فَتَـارَةً تَشْتَـكِيْ حَــوْرَالـزَّمَانِ وَتَـا ... رَةً تَجِــنُّ لِـبُعْدِ الـدَّارِ وَالْجَـارِ (٢)

٨٩. [شَـكَوْتَ طَـوْرًا نَـوَى حِـبٍّ وَجَـفْوَتَـهُ ... وَتَــارَةً صَرْفَ أَوْدَادٍ وَأَطْــوَارِ] (٣)

٩٠. إِنْ كُـنْـتَ تَشْـكُـوْ تَـصَارِيْفَ الزَّمَانِ فَهَلْ ... تُـغْنِـي الشَّـكَـايَةُ عَنْ مَـحْتُوْمِ أَقْدَارِ (٤)

٩١. [كَيْفَ الشَّــكَــايَةُ مِـمَّــا لَيْــسَ مُقْتَدِرًا ... وَكُـلُّ مَــا كَــانَ مَــحْتُــوْمٌ بِــاَقْـدَارِ] (٥)

٩٢. لَاتَشْكُ شَـكْـوَى وَإِنْ جَــا رَالزَّمَــانُ وَلُذْ ... بِـالْـمُـصْـطَـفَـى فَهْوَ جَارُ اللَّائِذِ الْجَارِ (٦)

٩٣. لُـذْ يَــا كَسِيْـرُ بِـمُـخْتَـارِ الْوَرَى فَعَصَى ... أَنْ يُسْتَـوَى الْـكَسْـرُ مَـجْبُـوْرًا بِمُخْتَارِ (٧)

٩٤. [لُــذْ يَــا كَسِيْــرُ بِـجَبَّـارٍ عَـدَالَتُــهُ ... جَبْـرًا لِـمُـنْـكَسِرٍ كَسْرًا لِـجَبَّـارِ] (٨)

٩٥. جَبْـرُالْـكَسِيْـرِ وَفَكَّــاكُ الْأَسِيْـرِ ثِـمَــا ... لُ الْـمُسْتَـجِيْـرِ وَهَـادِيْ كُلِّ مِحْيَارِ (٩)

٩٦. عَــارٍ مِـنَ الْـعَــارِ كَــاسٍ بِـالْـفَخَـارِ وَكَـا ... سٍ لِـلْـعُرَاةِ مُوَاسِي الْمُعْتَفِي الْعَارِي (١٠)

---

١. دجى: جـمـع دُجية وهـي ظـلـمة' ترتجل الأشعار: تنفرِد فيها ولم تشاور أحداً فيها' الأشعار: الأولى جمع الشِّـعـر بـمـعـنـى الأبيـات والـثـانـية جمع الشَّعر ما ينبت على جلد الإنسان وغيره. المصراع الثاني في (ع) (أَشْعَارَ بِالْهَيْمِ فِيْ تَرْجِيْلِ أَشْعَارِ) بالهَيم: بالحبّ' ترجيل الأشعار: تسريح الأشعار.

٢. حور الزمان: نقصانه وهلاكه.

٣. هـذا البيـت مـن (ع)' طـورا: تارة' نوى: بعْد' أوداد: جمع الودّ وهو المحب وفي (ع) (أوواد) محرفا' أطوار: جمع طَوْر أي أحوال.

٤. تصاريف الزمان: غِيَره وتقلّباته وصُروفه' محتوم: لازم و واجب' أقدار: جمع القدر وهو القضاء.

٥. هذا البيت من (ع).

٦. جَـارَ: ظَـلَـمَ' لُـذ: أمر من لَاذ يَـلُـوْذ بـمعنى إِلْتَجِئْ' جَارُ: الأول ناصر وحليف والثاني المستجير' اللائذ: الـمُـلْتَـجِـئُ' المصراع الأول في (ع): (لَاتَشْكُ جَـوْرَ الـزَّمَـانِ الْـمُسْتَـجِيْلِ وَلُذْ)' الأصل (لاتشك) وفي (ن) (ولاتشك).

٧. كسير: مكسور' مختار الورى: مصطفاهم أي سيدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم، أن يُسْتَوى: في (ن) (أن يَسْتَوِيَ)' مجبورا: مُصلحا.

٨. هـذا البيـت مـن (ع)' جبار: قاهر ومُسلّط وعاتٍ الأول صفة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي (ل١) (بجبار) مصحفا' جبرا: قوة وفي (ل١) (جبر) محرفا' منكسر: عاجز.

٩. جبرُ الـكسير' قـوته وفي (ن) (جبراً لِكسير)' فكاك: مُخلِّص الأسير' ثمال: غياث' المستجير: المستغيث' محيار: كثير التحيّر' الأصل: (وفكّاك الأسير) وفي (ع) (جُبُوْرُ لِلْفَقِيْرِ).

١٠. عـار مـن الـعـار: مـجـرّد مـن الـعيب والقبيح' كاس بالفخار: المرتدي به' وكاس للعراة: المُلْبِس و المُرَدِّي العراة: جمع العاري' المواسي: المعين' المعتفي: طالب المعروف، آخر البيت غير واضح' ما نقل (ن) هذا البيت

[عَارٍ مِنَ الْعَارِ كَاسٍ لِلْعُرَاةِ كَسَى … أَكْسَى الْبَرَايَا أَبَرُّ الْخَلْقِ بِالْعَارِيْ](١)

أَحْسِنْ بِأَسْمَحَ بَرٍّ أَحْمَسَ عَلَمٍ … فِي السِّلْمِ وَالْحَرْبِ نَفَّاعٍ وَضَرَّارِ(٢)

مَاضِي السُّيُوْفِ وَمِطْعَامُ الضُّيُوْفِ وَمِقْـ … دَامُ الصُّفُوْفِ لَدَى غَزْوَانِ كُفَّارِ(٣)

عَافِي الْعُصَاةِ وَحَافٍ بِالْعُفَاةِ وَبِالْـ … عُنَاةِ قَاضِيْ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارِ(٤)

[مُعْفِي الْعُفَاةِ وَعَافٍ لِلْعُصَاةِ وَحَا … فٍ بِالْعُنَاةِ تَوَلَّى وَضْعَ آصَارِ(٥)

بَلْ رَحْمَةٌ لِلْبَرَايَا يُسْعِفُوْنَ بِهِ … بِمَا لَهُمْ مِنْ لُبَانَاتٍ وَأَوْطَارِ](٦)

قَارٍ لِجَارٍ وَجَارٍ دُوْنَ جِيْرَتِهِ … جَارُ الْأَرَاقِمِ فِيْ أَيَّامِ ذِيْ قَارِ(٧)

لَيْثٌ وَغَيْثٌ فَلَيْثٌ فِي الْمَجَالِ لَدَى … طِلَابِ ثَأْرٍ وَغَيْثٌ عِنْدَ إِيْثَارِ(٨)

[لَيْثٌ وَغَيْثٌ فَغَيْثٌ عِنْدَ مَا مَحَلَتْ … أَرْضٌ وَلَيْثٌ إِذَا مَا ثَارَ لِلثَّأْرِ](٩)

غَيْثٌ وَغَوْثٌ لِمُسْتَجْدٍ وَمُعْتَصِمٍ … قَارٍ لِبَادٍ وَقَارٍ لَيْسَ بِالْقَارِيْ(١٠)

---

هذا البيت من (ع)، أكسى : الأكثر اكتساءً أو الأكثر إعطاءً للكسوة.

أسمح : جواد' أحمس : الشجاع، نفّاع وضرّار : صيغتا المبالغة' المصراع الأول في(ع) يختلف من الأصل: (حُلْوٌ مُمَرٌّ مَلِيْحٌ لَيِّنٌ خَشِنٌ).

مقدام : مبالغة من قادم وفي (ع) (قَدَّامٌ)' مطعام : مبالغة من مُطعِم' غزوان : مصدر من غزا يغزو.

عاف : الذي يعفو' عصاة : جمع العاصي' حاف : مُكرِم' العفاة : جمع العافي وهو طالب الرزق والفضل' عناة : جمع العاني وهو المتعب' لبانات : جمع لُبَانة وهي الحاجة من غير فاقة بل من همّة' أوطار : جمع الوَطَر وهو الحاجة والبُغْيَة.

هذا البيت والقادم من (ع)' آصار : جمع الأصْر بتثليث الهمزة بمعنى الثقل.

للبرايا : في (ب) وفي (ع) محرفا (للبريا)، يسعفون به : يَدنون منه . لبانات : في (ل١) (لبانان) محرفا.

قار : مضيف' جار : الأول مجاور والثاني مستجير والثالث مجاور أوحليف' جِيْرَة : جمع جار، الأراقم : جمع أرقم وهو أخبث الحيّات' ذوقار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط تواقع قربه عرب وائل مع الفرس وكان النصر فيه للعرب أوائل القرن ٧، تصويب المصراع الأول من الحاشية وفي المتن : (حَانٍ عَلَى الْجَارِ جَارٌ دُوْنَ جِيْرَتِهِ) حان : مشفق.

ليث : أسَد' غيث : مطر وسحاب' طلاب : مطالبة مصدر' ثأر : هو أن تطلب المكافأة بجناية جُنيَت عليك' إيثار : تفضيل وغيريّة.

هذا البيت من (ع) ' محلت : أجدبت' المصراع الثاني في (ع) و (ل١) (أرض ليث إذا ماثالثار) محرفاً وفي (ب) (أرض ليث إذ ماثاللثار) أيضاً محرفا والصواب ما أثبت.

غوث : معونة' المستجدي : طالب العطية والحاجة' معتصم : ملتجئ' قارلباد : مضيف للبدوي' وقار: وقروي.

١٠٧. [مِقْرَى لِمَنْ يَقْتَرِي أَوْيَعْتَرِي لِجَدَا    مُقْرٍ لِبَادٍ وَقَارٍ لَيْسَ بِالْقَارِيْ](١)

١٠٨. طَوَى حَدِيْثَ أَخِيْ طَيٍّ بِنَشْرِ جَدًى    صَافِي الْمَشَارِعِ طَامِي الْلُجِّ زَخَّارِ(٢)

١٠٩. [أَجْدَى فَطَمَّ عَلَى الْأَجْوَادِ أَجْمَعِهِمْ    طُمُوْمَ بَحْرٍ عَلَى الْغُدْرَانِ زَخَّارِ](٣)

١١٠. وَمَنْ رَأَى الْبَحْرَ إِذْ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ    فَلَا يُبَالِيْ بِغُدْرَانٍ وَأَنْهَارِ(٤)

١١١. بَحْرٌ سَقَى النَّاسَ مَاءً مِنْ أَصَابِعِهِ    [جَاشَتْ] كَعَذْبٍ مِنَ الْيَنْبُوْعِ فَوَّارِ(٥)

١١٢. خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَرْضَاهُمْ وَأَوْحَدُهُمْ    بِلَا مُبَارٍ وَأَحْظَاهُمْ لَدَى الْبَارِيْ(٦)

١١٣. [أَتَمَّ مِلَّتَهُ الْبَارِيْ وَأَظْهَرَهَا    عَلَى الشَّرَائِعِ طُرًّا أَيَّ إِظْهَارِ](٧)

١١٤. فَدِيْنُهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ قَاطِبَةً    كَفِعْلِ شَمْسِ الضُّحَى فِيْ طَمْسِ أَنْوَارِ(٨)

١١٥ رَوَى النَّصَارَى مَعَالِيْهِ كَمَا رُفِعَتْ    بِأَنَّهُ مُرْسَلٌ أَخْبَارُ أَحْبَارِ(٩)

(ق ٢٥ ألف)

---

١. هذا البيت من (ع)' مقرى : الذي يُضيف الضيفَ' يقتري : يطلب الضيافة' يعتري : يغشيه طالبا جداه' مقر: كذا الأصل ومعناه طالب الضيافة.

٢. طوى الحديث : كتمه' طيّ : طَيِّئ قبيلة عربية ينتسب إليها حاتم الطائي' أخي طَيّ : هو حاتم الطائي الذي اشتهر بسخائه وكرمه . المشارع : جمع المشرع وهو مورد الشاربة' طامى اللجّ : كثير الماء وممتلأ.

٣. هذا البيت من (ع)' أجدى : أعطى الجدوى' طمّ على شيء : غمره وغطّاه . الغدران : جمع الغدير وهو النهر.

٤. رأى البحر إذ : في (ع) و (ب) (را البحر إذا) محرفا' جاشت : هاجت واضطربت' غواربه : جمع الغارب وهو أعالي موج الماء . المصراع الثاني في (ع) و(ب) : (لَمْ يَحْتَفِلْ بِنَدَى مُسْلٍ وَ أَنْهَارٍ) لم يحتفل : لم يُبالِ' بندى: في (ع) و(ب) نبدى) مصحفا' مُسْل : أي مُسُل وهو جمع مسيل.

٥. جاشت : فارت وتدفّقت في الأصل محرفا (جا) وفي (ن) (جاش) وهو خطأ' ينبوع : عين' فوار : مبالغة من فائر.

٦. أوحدهم : كذا الأصل وفي (ع) (أحمدهم)' بلا مبار : بلا مسابق' أحظى : التفضيل من الحَظِيّ وفي (ع) (أخطاهم) مصحفا.

٧. هذا البيت والقادم من (ع)' طرا : جميعا' ملته : دينه.

٨. قاطبة : جميعا.

٩. المعالي : جمع المعلاة وهو الشرف والرفعة' أخبار : جمع الخبر نائب الفاعل مرفوع' أحبار : جمع الحَبَر وهو العالم الصالح والمراد علماء اليهود وفي (ع) (اخبار) مصحفا' المصراع الأول في (ع) : (تَوَاتَرَتْ وَتَمتْ مِنْ قَبْلُ وَاتَّصَلَتْ).

[تَـوْرَاتُهُـمْ نَـطَـقَـتْ مِـنْ دُوْنِ تَـوْرِيَةٍ ... بِـهِ وَأَسْـفَـرَ مِـنْ صُحْفٍ وَأَسْـفَـارِ (١)

وَكَـانَ شَـعْيَـاءُ يَهْـدِيْهِمْ وَيُـخْبِرُهُـمْ ... أَنَّ الـنُّبُــــوَّةَ فِي أَوْلَادِ قَيْــذَارِ (٢)

وَأَنَّـــهُ قَـــرَّعَيْـنَـا حِيْـنَ شَـاهَـدَهُ ... عَـلَـى بَـعِيْرٍ بِـأَرْضٍ ذَاتِ أَحْـجَـارِ (٣)

وَجَـاءَ عِيْسَـى فَـأَنْبَاهُـمْ وَبَشَّـرَهُـمْ ... بِـأَنَّ أَحْـمَـدَ يَـأْتِيْهِـمْ بِـإِبْشَـارِ] (٤)

لَـهُ خَـوَارِقُ مِـنْهَـا الشَّـقُّ فِيْ قَـمَـرٍ ... وَالْـوَشْـيُ وَالْـمَشْـيُ مِنْ عُجْمٍ وَأَشْجَارِ (٥)

[أَرْوَى عِـطَـاشًـا بِـمَـا أَنْدَتْ أَصَابِعُهُ ... بِسَـلْسَـلٍ كَـالْـمَعِيْنِ الْـعَذْبِ فَوَّارٍ] (٦)

دَعَا الـرِّجَالَ إِلَـى الْـحَيْسِ الْقَلِيْلِ وَهُمْ ... جَـمٌّ فَـأَشْبَـعَهُـمْ مِـنْ غَيْـرِ إِنْـزَارِ (٧)

[وَاهْـتَـمَّ جِـذْعُ قَـدِيْـمٌ حِيْـنَ أَهْـجَـرَهُ ... فَـحَـنَّ يَشْـكُوْ إِلَيْـهِ هَيْـمَ إِهْـجَـارِ] (٨)

أَتَـى بِـزِكْـرٍ حَـكِيْـمٍ يَحْـتَوِيْ حِـكَـمًـا ... يَتِيْــهُ فِيْهَــا أُولُـوْ أَيْـدٍ وَأَبْـصَــارِ (٩)

أَتَـى بِـإِحْـكَـامِ أَحْـكَـامٍ وَأَطْـلَـعَـنَـا ... عَـلَـى مُـغِيْبَـاتِ أَخْبَـارٍ وَأَسْـرَارِ (١٠)

نُـوْرٌ خَبَـتْ نَـارُ كِسْـرَى عِـنْدَ مَـطْلَعِهِ ... وَبَـاءَ أَشْيَـاعُـهُ كِسْـرَى بِـإِدْبَـارِ (١١)

---

١. الأبيات بين القوسين من (ع)' تـوراة: أسفار موسىٰ عليه السلام الخمسة وفي (ع) و(ب) (توريتهم)' تورية: إخفاء، صُحُف: الصواب (صُحُف) جمع صحيفة أسكنت الحاء لاستقامة الوزن' أسفار: جمع سِفر وهو كتاب.

٢. قيذار: هو جدّ العرب اسمه قيذار بن اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. شعياء: اسم نبيّ.

٣. أرض ذات أحجار: أي مكة.

٤. فأنْبَاهم: الصواب (فَأَنْبَأهم) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن.

٥. خوارق: جمع خارقة وهي خلاف العادة أي معجزة' الوشي: النميمة' عجم: بهائم جمع العجماء مؤنث الأعجم.

٦. هذا البيت من (ع)' عطاشا: جمع عطشان' السلسل: الماء العذب' المعين: الماء الجاري.

٧. الحيس: طعام مركب من تمر وسمن وسويق' جمّ: كثيرون' أشبعهم: أطعمهم حتى تملّئوا' إنزار' تقليل العطاء. الأصل: (دَعَا الرجالَ) وفي (ع): (دَعَاجِيَاعًا)' جِيَاع: جمع جَوْعَان وجائع.

٨. الأبيات بين القوسين من (ع)' اهتمّ: اغتمّ' جذع: ساق النخلة' أهجره: تركه' هَيم: حُبّ وفي (ل١) (هم) محرفا.

٩. حكما: جمع حِكْمَة' يتيه: يذهب متحيّرا' أولو أيد: أولو قوّة.

١٠. إحكام: إتقان' أحكام: جمع حُكم.

١١. خبت خَبْوًا النارُ: خمدت وسكنت وطفئت، باء ه: أرْجَعَه' بإدبار: بموت وهلاك' أشياعه: أتْبَاعه وأنصاره جمع الشيعة.

١٢٧. أَضَــاءَ نُــوْرٌ لَــدَى مِيْلَادِهِ فَــرَأَى قُـطَّـانُ أُمِّ الْـقُـرَى بُصْرَى بِـأَبْصَـارِ(١)

١٢٨. وَالْــجِـنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْـوَارُ سَـاطِـعَةٌ يُــحَــدِّثُــوْنَ بِتَبْشِيْــرٍ وَإِنْـذَارِ(٢)

١٢٩. ذِكْـرٌ خَـطِيْـرٌ خَطِيْرُ الشَّـأْنِ نَـائِلُـهُ إِذَا بُـلِيْـنَـا بِـأَهْـوَالٍ وَأَخْـطَـارِ(٣)

١٣٠. [غَـوْثٌ خَـطِيْـرٌ يُغِيْـثُ النَّاسَ أَجْمَعَهُمْ إِذَا يَبْتَـلُـوْنَ بِـأَهْـوَالٍ وَأَخْـطَـارِ(٤)

١٣١. بِـمَـوْقِفٍ مُسْتَـطِيْـرِ الشَّـرِّ يَـجْـمَـعُهُـمْ لِـفَـصْـلِ مَـا بَيْنَ أَخْيَـارٍ وَأَشْـرَارِ(٥)

١٣٢. يَـأْتُـوْنَ نُـوْحًـا وَمُـوْسَـى وَالْـخَلِيْلَ وَآ دَمَ وَعِيْسَـى فَـمَـا فَـازُوْا بِـإِيْـزَارِ(٦)

١٣٣. هُـنَـاكَ يَـأْتُـوْنَـهُ رَاجِـيْ شَـفَـاعَتِهِ الْـ كُبْـرَى فَيَـنْـظُرُهُـمْ مِـنْ غَيْـرِ إِنْـظَارِ(٧)

١٣٤. يُـغِيْثُهُـمْ شَـافِـعٌ شَـافٍ شَـفَـاعَـتُـهُ مَـقْبُـوْلَةٌ عِـنْـدَ غَـفَّـارٍ وَسَتَّـارِ]

١٣٥. وَآلُـهُ الْـغُـرُّ شُـمٌّ سَـادَةٌ طَهِرُو الْـ أَرْدَانِ عَـنْ لَـوْثِ أَدْرَانٍ وَأَقْـذَارِ(٨)

١٣٦. أَكْـرِمْ بِهِـمْ مِـنْ شُهُـوْمٍ نَبَـلَةٍ نَبَـهٍ زَاكِـي الْأُرُوْمِ عَـنِ الْأَرْجَاسِ أَطْهَارِ(٩)

١٣٧. [شُـمٌّ كِـرَامٍ نُبُــوْهٍ سَــادَةٍ نَبَـلٍ غُـرِّ الْـوُجُـوْهِ عَنِ الْأَرْجَاسِ أَطْهَارِ](١٠)

---

١. قُطّان: جمع القاطِن وهو المقيم بالمكان. أمّ القرى: مكة، بُصْرَى: مدينة في سورية، أبصار: جمع بَصَر.

٢. تهتف: تمدح. ساطعة: مرتفعة ومنتشرة.

٣. خطير: هامٌ ورفيع، النائل: العطية والمعروف، أهوال جمع الهَوْل وهو مخافة من الأمر، أخطار: جمع خطر وهو إشراف على الهلاك.

٤. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، يُغيث: يُعِين.

٥. شرٌّ مُستطير: شرٌّ ساطع منتشر.

٦. وموسى والخليل: في (ع) محرفا (وموسى الخليل)، (آدم): في الأصل و(ل١) (آدما)، فما فازوا: في (ل١) (فمازوا) محرفا، إيزار: من أَوْزَرَ الرجلَ أي جعل له ملجأ يأوي إليه.

٧. راجي: راجيْن أي آملين حال منصوب حذفت النون بسبب الإضافة، من غير إنظار: من غير تأخير وإمهال.

٨. الغُرّ: جمع الأغرّ وهو السيد الشريف والكريم الأفعال، شمّ: جمع الأشمّ وهو السيد ذو الأنفة والكريم، سادة: جمع السيد، طَهِرُو الأردان: منزّهون، طَهِرون جمع طَهِر حذفت النون بسبب الإضافة، الأردان جمع الرَدَن وهو الغزل والخزّ، لوث: لطخ، أدران: جمع دَرَن وهو الوَسَخ، أقذار: جمع قذر وهو وسخ، المصراع الأول في (ع) يختلف من الأصل، (أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ الْأَمْجَادِ طَاهِرَةِ الْـ).

٩. شهوم: جمع الشهم وهو السيد النافذ الحكم، نبلة: ذو النُبل اسم جمع، نبه: شرفاء يقال للمفرد والجمع لأنه مصدر، أروم: جمع أَرُوْمَة بمعنى الحسب، أرجاس: جمع رَجْس وهو القذَر.

١٠. هذا البيت من (ع)، نبل: ذوو النبل اسم جمع.

١٣ فَخَيْرِهِمْ أَوَّلِ السِّبْطَيْنِ سَيِّدِنَا ... سَبْطِ الْيَدَيْنِ يَفُوْقُ الصِّيْتَ السَّارِيْ (١)

١٣. اَلْمُحْسِنِ الْحَسَنِ الْمِحْسَانِ شَيِّرِ ذِيْ ... سُوْدٍ وَجُوْدٍ وَإِشْبَالٍ وَإِشْبَارِ (٢)

١٤. وَالسَّيِّدِ الْمُجْتَبَى شِبِّيْرِ قُدْوَتِنَا الْـ ... حُسَيْنِ سَيِّدِ مَقْتُوْلٍ وَصَبَّارِ (٣)

١٤. عُيُوْنُ جُوْدٍ وَجُوْهُ قَدْ شُغِفْتُ بِهِمْ ... حُبًّا عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الْخَارِجِ الشَّارِيْ (٤)

١٤. [أَكَارِمُ نَبَغُوْا مِنْ ضِئْضِئٍ طَهِرٍ ... بِهِ أَبَرُّوْا عَلَى أَخْيَارِ أَبْرَارِ (٥)

١٤. أَصْحَابُهُ خَيْرُ أَصْحَابٍ فَمَالِكُهُمْ ... يُثْنِيْ عَلَيْهِمْ بِرِضْوَانٍ وَإِيْثَارِ

١٤. فَمِنْ مُهَاجِرَةٍ قَدْ أُخْرِجُوْا مَعَهُ ... مِنَ الدِّيَارِ وَأَعْوَانٍ وَأَنْصَارِ]

١٤. وَصَحْبُهُ نَبَلُ شُمُّ الْأُنُوْفِ فَمِنْ ... مُهَاجِرِيْنَ مَيَامِيْنَ وَأَنْصَارِ (٦)

١٤. يَحْمُوْنَ أَسْوَدَ مِنْ بِيْضِ الصِّفَاحِ وَمِنْ ... سُمْرِ الرِّمَاحِ بِبَتَّارٍ وَخَطَّارِ (٧)

١٤. بِيْضُ الْأَسَارِيْرِ أَهْلُ السُّوْدِ أَحْمَرُهُمْ ... يُذِيْقُ أَحْمَرَ مَوْتٍ كُلَّ كَفَّارِ (٨)

١٤. فِي النَّجْدِ وَالْغَوْرِ صِيْتُ مِنْ مَشَاهِدِهِمْ ... مِنْ كُلِّ أَنْجَدَ مِغْوَارٍ وَمِغْيَارِ (٩)

---

السبطين: مثنى من السبط وهو ولد البنت وأولهما سيدنا حسن رضي اللّه عنه، سَبط اليدين: كريم، الصيت: الشهرة.

المحسان: مبالغة الكثير الإحسان، الشير: الجميل الحسن، إشبال: عطف وإعانة، إشبار: إعطاء المال.

المجتبى: المختار، شبير: لقب سيدنا حسين رضي الله عنه.

عيون: جمع العين معناها ينابيع، الخارج الشاري: فرقة من الخوارج، في (ب) و(ع ١) و(ل ١) يختلف المصراع الأول وبداية المصراع الثاني من الأصل (أُحِبُّهُمْ غَيْرَغَالٍ إِنَّ ذَاكَ هُوَ الْهُدَى).

الأبيات بين القوسين من (ع)، أكارم: جمع أكرم، ضئضئ: أصل ومعدن، طهر: طاهر، أبرّوا على: غلبوهم وفاقوا عليهم.

نبل: ذوو النُبل اسم جمع، ميامين: جمع ميمون وهو ذو اليمن والبركة.

أسود: أجلّ القوم، الصفاح: جمع الصَفْح وهو عرض السيف، سمر: جمع أسمر وهو الرمح، الرماح: جمع الرمح، البتار: السيف القاطع الحاد، الخطار: الرمح.

أسارير: جمع الجمع لأسرار وهي جمع السُرّ معناه الخط في الجبهة أو الكف، أهل السود: أهل السيادة والقدر الرفيع أو العرب، أحمرهم: الذي لاسلاح معه، الموت الأحمر: القتل وهو كناية عن سفك الدم.

النجد: الطريق المرتفع، الغور: ما انحدر من الأرض، صيت: الذكر الحسن، مشاهد: جمع مشهد، أنجد: شجاع، مغوار: كثير الغارات، مغيار، غيور، الأصل (مغوارٍ و مِغْيارٍ) وفي (ع) (مِغْيَارٍ و مِغْوَارِ).

١٤٩ مِنْ خَادِرٍ لَمْ يُقَلَّمْ مِنْ مَخَالِبِهِ الْـ ـأظْفَارُ فِي غَزْوَةِ الْكُفَّارِ مِظْفَارِ (١)

١٥٠ لَهُ خَلَائِفُ قَدْ وَفَّى خَلَاقَهُمُ الْـ خَلَّاقُ أَوَّلُهُمْ ثَانِيْهِ فِي الْغَارِ (٢)

١٥١ [مِنْهُمْ خَلَائِفُهُ الْهَادُوْنَ أَفْضَلُهُمْ فِي الدِّيْنِ أَوَّلُهُمْ ثَانِيْهِ فِي الْغَارِ] (٣)

١٥٢ يَتْلُوْهُ عَامِرُ أَرْكَانِ الْهُدَى عُمَرُ الْـ فَارُوْقُ أَحْمَسُ غَازٍ خَيْرُ عَمَّارِ (٤)

١٥٣ [وَبَعْدَهُ عُمَرُ الْفَارُوْقُ مُفْتَتِحُ الْـ بِلَادِ أَفْضَلُ فَتَّاحٍ وَعَمَّارِ] (٥)

١٥٤ دَاخَ الْبِلَادَ فَدَاخَ الْكَافِرُوْنَ بِمَا شَاعَ الْهُدَى بَيْنَ أَمْصَارٍ وَأَقْطَارِ (٦)

١٥٥ وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَحْيَاهُمْ فَأَحْلَمُهُمْ عُثْمَانُ أَفْضَلُ مَصْبُوْرٍ وَصَبَّارِ] (٧)

١٥٦ وَأَحْلَمُ النَّاسِ صَبَّارٌ عَلَى غُصَصِ الْـ بَلْوَاءِ حِيْنَ دَهَتْهُ أُمُّ صَبَّارِ (٨)

١٥٧ أَحْسِنْ بِأَحْسَنَ مِحْسَانٍ أَبِيْ حَسَنٍ حَانٍ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ الْبَأْسِ كَرَّارِ (٩)

١٥٨ [وَأَحْسَنُ الْخَلْقِ أَخْلَاقًا أَبُوْحَسَنٍ أَحْسِنْ بِهِ مِنْ نَدٍ فِي الْبَأْسِ كَرَّارِ (١٠)

١٥٩ مَوْلَى الْبَرِيَّةِ أَعْلَاهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَخَيْرُ مَنْ خَارَ مِنْ بَادٍ وَمِنْ قَارِ] (١١)

١٦٠ يَا أَحْمَدَ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُلُقًا يَا أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى يَا خَيْرَ أَخْيَارِ (١٢)

---

١. خادر: فاعل من خَدَرَ الأسدُ إذا لزم عرينَه وأقام به، قلّم الأظفار: قطع ما طال منها والمراد أضعفه وأذلّه، مخالب: جمع المِخْلَب وهو بُرْثن، مظفار: الذي لايحاول أمراً إلاظفر به، المصراع الثاني في (ع): (الأظْفَارُ عِنْدَ السَّطَا بِالْخَصْمِ مِظْفَارِ).

٢. خلائف: جميع خليفة، خَلَاق: النصيب الوافرمن الخير، الخلّاق: الله سبحانه وتعالى مبالغة من خالق، أولهم: سيّدنا أبوبكر الصديق رضي اللّٰه عنه، ثانيه في الغار: كما في القرآن ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ التوبة: ٤٠

٣. هذا البيت من (ع).

٤. يتلوه: يتبعه ويأتي بعده، عامر: ساكن الدار، عمار: مبالغة من عامر.

٥. الأبيات التي بين القوسين من (ع)، مفتتح: فاتح، فَتَّاح وعمَّار: مبالغة من فاتح وعامر.

٦. داخ البلاد: قهرها واستولى على أهلها، داخ الكافرون: ذلّوا وخضعوا.

٧. مصبور: المحبوس للقتل، الصبار: الشديد الصبر.

٨. غصص: جمع غُصَّة والمعنى ما غَصَّ به الإنسان أي الهمّ أوالحزن، دهته: أصابته بمصيبة، أمّ صبّار: الداهية والمصيبة.

٩. أبي حسن: هو سيدنا علي رضي الله عنه، حان: مشفق، كرار: شديد وكثير الكرّ في القتال وهذا لقبه.

١٠. هذا البيت والقادم من (ع).

١١. من خار: من صار ذا خير، باد: بدويّ، قار: قرويّ.

١٢. الأصل: (يا خير أخيار) و في (ع) (يَا خَيْرَ مُخْتَارِ).

١٦. إِشْفَعْ لِمُعْتَرِفٍ بِالْجُرْمِ مُقْتَرِفٍ    لِلْإِثْمِ عِنْدَ جَمِيْلِ الصَّفْحِ غَفَّارِ (١)

١٦. لَمْ أَدَّخِرْ عَمَلًا أَرْجُوْ بِهِ أَمَلًا    لٰكِنَّ حُبِّيْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَذْخَارِيْ (٢)

١٦. فَاشْفَعْ تُشَفَّعْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَادْعُ تُجَبْ    سَلْ تُعْطَ سُؤْلَكَ يَاغَوْثِيْ وَيَاجَارِيْ (٣)

١٦. خَفِّفْ بِلُطْفِكَ عَنِّيْ إِذْ أُخِفُّ عَنِ الدُّ    نْيَا وَيُثْقِلُنِيْ جُرْمِيْ وَأَوْزَارِيْ (٤)

١٦. [كُنْ لِيْ أَنِيْسًا إِذَا أُوْدِعْتُ تَحْتَ ثَرَى    وَدْعٍ وَوَدَّعَنِيْ صَحْبِيْ وَأَجْوَارِيْ (٥)

١٦. عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللّٰهِ أَطْيَبُهَا    مَا شِيْمَ بَرْقٌ وَأَنْدَى صَيِّبٌ سَارٍ] (٦)

١٦. عَلَيْكَ مِنَّا تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ    يُزْرِيْ شَذَاهَا بِمِسْكٍ أَذْفَرٍ وَارِ (٧)

اختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات: تمت القصيدة بعون اللّٰه سبحانه وتعالى(٨).

(ق ٢٥ ب)

---

مقترف له: معترف به، الصفح: الغفران، غفّار: صيغة مبالغة، وفي (ع) بفرق يسير: (إِشْفَعْ لِمُقْتَرِفٍ لِلْإِثْمِ مُعْتَرِفٍ بِالْجُرْمِ).

أذخار: جمع الذُخْر وهو ما ذُخِرَ و جُمِعَ.

فاشفع: أطلُبْ الشفاعة، تُشفَّع: تُقْبَل شفاعتُك، سُؤْلٌ وسُؤْل: هو ما يسأل، يا غوثي: يا معيني، يا جاري: في (ع) (يا جار اي) محرفا، الأصل: (بفضل الله) وفي (ع) و(ب) و(ل ١) (لفضل الحق) وهو اسم شاعرنا.

خفف: ضد ثَقِّلْ أي أزل عنّي مشقّتي، أُخِفُّ عن الدنيا: أرتحل مسرعا، أوزار: جمع وِزْر وهو ثقل، الأصل: (بلطفك عنّي) وفي (ع) (بِلُطْفِكَ ظَهْرِيْ)، الأصل: (جرمي و أوزاري) وفي (ع) (إِحْمَالُ أَوْزَارِيْ).

ودع: قبر، أجوار: جمع جار وهو مجاور، هذا البيت والقادم من (ع).

شيم: الماضي المبني للمجهول من شَامَ البرق أي نظر إليه أين يتجه وأين يمطر، أندى: جعله نَدِيًّا، صَيِّب: سحاب ذو مطر، سار: الذي يسير ليلا في (ع) (سارى) وهو خطأ.

يزرى به: يتهاون به ويقصّر، شذاها: رائحتها وأرِيْجها، أذفر: رائحة خبيثة. وار: الذي يصيب الرئة، في الأصل (واري) وهو خطأ.

وفي (ع): (تمت بالخير).

## (١٧)

# هجاء الإنجليز وتسرّبهم في الهند واستنكار أوائل استيلائهم وتنبّا بمنتهاه المؤلم

قال الشاعر هذه القصيدة[(١)] وعمره دون الثلاثين[(٢)] وهي من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مسجّع أي عروضه مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ)، أمّا في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، واستخدم الخبن من الزحافات.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً للّٰه على أفضاله

ومصلّياً على رسوله وآله

١. كَمْ فِيْ هَوَى الْحُوْرِ مِنْ حَوْرٍ وَمِنْ حُوْرِ ... فَكَمْ فَتًى بِشِفَارِ الشَّفْرِ مَنْحُوْرِ (٣)

٢. لِكُلِّ مُسْتَشْهِدٍ أُجْرٌ يُثَابُ بِهِ ... وَمَا شَهِيْدُ ظُبَا لَحْظٍ بِمَأْجُوْرِ (٤)

٣. اَلْعَبْدُ يُعْتَقُ وَالْمَأْسُوْرُ يُطْلَقُ وَالْـ ... ـغَرِيْمُ يُنْظَرُ إِنْظَارًا لِتَيْسِيْرِ (٥)

٤. وَلَيْسَ لِلصَّبِّ إِنْظَارٌ وَلَا نَظَرُ ... وَلَا تَنَظُّرُ إِطْلَاقٍ وَتَحْرِيْرِ (٦)

١. نقلت هذه القصيدة من (ب).

٢. ماعثرت على تأريخ قرضها إلا أن محتواها يدل أنها نظمت في الربع الأول من القرن التاسع عشر ومنه نقد الشاعر شاه عالم ٢' (١٧٢٨-١٨٠٦م) الإمبراطور المغولي ١٧' في دهلي، الذي منح شركة الإنجليز حق الرقابة على موارد ثلاث إمارات.

٣. حُور: الأولى جمع أحور وهو من اشتدّ بياض بياضِ عينها وسوادُ سوادِ عينها والثانية معناها هلاك، حَور: نقصان، شِفار: جمع شَفْرَة وهي السكين العظيمة، الشفر: أصل منبت شعرالجفن، منحور: مذبوح من نحر.

٤. ظُبا: جمع ظُبَة معناها حدّ السيف ونحوه، لحظ: باطن العين، مأجور: مثاب.

٥. يعتق: يخرج من الرق والعبودية، الغريم: المديون، ينظر انظارًا: يُمهَل.

٦. الصب: العاشق.

٥. مَـــنِ اسْتَـــجَـــرَّ لِـقَـــاسٍ لَا يَـرِقُّ فَلَا ... ينْحَاصُ عَنْ أَنْ يُقاسِيْ صَبْرَ مَصْبُوْرِ (١)

٦. [قَـالُـوْا] لِقَـا الْـحِـبِّ لِلْمَهْجُوْرِ تَسْلِيَةٌ ... وَلَيْـسَ هٰـذَا سِـوَى هَـذْيِ وَمَهْـجُوْرِ (٢)

(ق ٤١ ألف)

٧. فَـــالْـوَصْـلُ عِـلَّةُ هٰـذَا الْإِعْتِلَالِ فَهَلْ ... يُـحَـوِّلُ السُّـمُّ تِـرْيَـاقًـا بِتَـكْـرِيْـرِ (٣)

٨. مَـنْ كَـانَ لِـلشَّـوْقِ مَنْشُـوْرًا وَطُـبَّ بِـهِ ... فَلَا يُـفِيْـقُ بِـطِـبٍّ أَوْبِتَـنْشِيْـرِ (٤)

٩. وَمَـنْ أُصِيْـبَ بِـلَـحْـظٍ سَـاحِـرٍ مَرِضٍ ... فَلَـنْ يَـرَى غَيْـرَ تَحْسِيْرٍ وَتَسْحِيْرِ (٥)

١٠. لَا يُـرْتَـجَـى صَـحْـوُمُشْتَـاقٍ يُفَتِّرُهُ ... فُتَارُ لَحْظٍ غَضِيْضِ الْجَفْنِ مَخْمُوْرِ (٦)

١١. أَهْـوَى أَغَـــرَّ غَـــرِيْـــرًا إِذْغُــرِرْتُ بِــهٖ ... غَـرَّرْتُ فِيْـهِ بِـنَفْسِيْ أَيَّ تَغْرِيْرِ (٧)

١٢. هُيِّـمْـتُ فِيْـهِ غَـرِيْـرًا بِـالْـغَـرِيْـرِ وَكَـمْ ... حُـرٍّ غَـرِيْـرٍ بِـحُسْنِ الْبِشْرِ مَغْرُوْرِ (٨)

١٣. وَجْـدِيْ بِـأَهْيَفَ مَمْشُـوْقِ الْمَعَاطِفِ مَعْـ ... شُـوْقِ السَّوَالِفِ زَاكِي النَّشْرِ مِعْطِيْرِ (٩)

١٤. عَـذْرَاءُ لَـوْ زَارَهَـــا الـزَّارِيْ لَأَعْـذَرَنِـيْ ... وَلَـمْ يُـقَـارِعْ بِتَـقْـرِيْعٍ بِتَقْعِيْرِ (١٠)

١٥. نِـزَاعُـــهُ فِـــيْ نِـزَاعِـيْ لَا يَزِيْـدُ جَـوَى ... جَـوَانِـحِـيْ غَيْرَ إِيْـقَادٍ وَتَسْعِيْرِ (١١)

---

١. استـجرّ لقاسٍ: انقاد له، ينحاص عن: يعدل ويبتعد عن، أن يُقاسِيْ: الصواب (أن يُقَاسِيَ) ولكن لايستقيم به الوزن.

٢. قـالـوا: الأصـل(قـالـو) مـحـرفـاً، لِقا: الصواب (لقاء) ولكن لايستقيم به الوزن، الحِبّ: المحبوب، مهجور: الأول معناه متروك ومتباعد والثاني مايهذى به المريض أو النائم من الكلام، هـذي: تكلّم بغير معقول.

٣. الاعتلال: مرض، علة: سبب، ترياق: دواء يدفع السموم، تكرير: الإعادة مراراً.

٤. منشوراً: مُعَوَّذاً بالنُشْرَة أي بالرُقْية، طبّ به: سُحِر به، بطِبٍّ: بسِحر، بتنشير: بتعويذ ورُقية.

٥. مرض: مريض، تحسير: مصيبة وبليّة.

٦. يفتّره: يضعِّفه، فُتار: ابتداء النشوة، غضيض الجفن: فاتر مسترخي الجفن.

٧. أهوى: أُحِبُّ، أغرّ: حسناً، غريراً: مغروراً، غُررتُ به: خُدِعتُ به، غرّرت بنفسي: عرّضتُهاللهلاك.

٨. هُيِّـمت: جُعِلتُ ذا هُيَامٍ أي ذاجنونٍ من العشق، غريراً: مغروراً، بالغرير: بالخُلْق الحسن، حرّ غرير: شابٌ لا خبرة له، البشر: بشاشة الوجه.

٩. بـأهيف: بضامر البطن رقيق الخصر، ممشوق: طويل دقيق، المعاطف: جمع المِعْطف وهوالعنق، سوالف: جمع سالِفة وهي صفحة العنق عند مُعلّق القرط، النشر: الريح الطيبة، معطير: كثير التعطّر.

١٠. عـذراء: بـكر، الزاري: المعاتب والمُعيب، لأعذرني: لرفَعَ عنّي اللومَ والذنب، لم يقارع: لـم يُضارب، بتقريع: بتعنيف وبتوبيخ، بتقعير: بِصَيحة.

١١. نزاعه: خصومته، نزاعي: نزاع حالة المريض المشرف على الموت، جوى: شدّة الوجد من حزن أوعشق، جوانح: جمع جانحة وهي ضلع، تسعير: إشعال وإيقاد.

١٦. بَدَتْ لَهُ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ إِنْ كَشَفَتْ ... لَهُ الْعَذَارَى مَعَاذِيْرًا مَعَاذِيْرِيْ (١)

(ق ٤١ ب)

١٧. يُبَلِّغُ النَّاصِحَ النِّسِّيْكَ مِنْ قِبَلِيْ ... أَنْ لَيْسَ سَعْيُكَ فِيْ لَوْمِيْ بِمَشْكُوْرِ (٢)

١٨. فَالْعِشْقُ إِنْ كَانَ ذَنْبًا فَهْوَ مُغْتَفِرٌ ... وَالتَّوْبُ عَنْهُ جُنَاحٌ غَيْرُ مَغْفُوْرِ

١٩. فَلَا جَرِيْرَةَ فِيْ إِنِ اسْتَجَرَّ لِمَنْ ... يُجَرِّرُ الذَّيْلَ زَهْوًا أَيَّ تَجْرِيْرِ (٣)

٢٠. يَجُرُّ قَلْبِيْ إِلَيْهِ ثُمَّ يُنْصِبُهُ ... بِكَسْرِهِ لَايُبَالِيْ نَصْبَ مَجْرُوْرِ (٤)

٢١. لَوْ ضَمَّنِيْ لِتَلَا فِي النَّصْبِ ضَمَّتُهُ ... بَلْ رَفْعُهُ طَرْفَهُ جَبْرٌ لِمَكْسُوْرِ (٥)

٢٢. كَأَنَّ مِيْسَمَهَا صُبْحٌ وَمَبْسِمَهَا ... رَوْضُ الْأُقَاحِ بِتَنْوِيْرٍ وَتَنْوِيْرِ (٦)

٢٣. كَالزَّهْرِ فِيْ زُهْرَةٍ وَالنَّوْرِ مُبْتَسِمًا ... وَفِي النَّوَارِ كَنَيْفُوْرٍ مِنَ الْفُوْرِ (٧)

٢٤. كَالنَّوْرِ نَاضِرَةً وَالنُّوْرِ نَاظِرَةً ... وَالْفُوْرِ نَافِرَةً وَالْمِسْكِ فِي الْفَوْرِ (٨)

٢٥. غَزَالَةٌ وَمَهَاةٌ نَفْرَةً وَسَنًا ... لَا بَلْ هُمَا دُوْنَهَا فِي النَّوْرِ وَالنُّوْرِ (٩)

٢٦. تُرِيْكَ طَلْعَتُهَا لَيْلًا إِذَا طَلَعَتْ ... عَلَى الْمَقَاصِيْرِ ضَحْوًا فِي الْمَقَاصِيْرِ (١٠)

(ق ٤٢ ألف)

---

١. الهوى العذري. ما كان على عفاف، العذارى: جمع العذراء، معاذير: جمع مِعْذار ومَعْذِرَة الأولى معناها ستر والثانية معناها الحجة التي يُعتذَر بها.

٢. النسِّيك: مبالغة لناسك وهو العابد المتزهّد، ليس سعيك بمشكور: لا تُثاب.

٣. جريرة: ذنب وجناية، استجرّ لمن: انقاد لمن.

٤. يجرّ: يجذب، ينصبه: يُتعِبه، نصب: بلاء، مجرور: مسحوب.

٥. لتلافي: لتدارك، جبر: إصلاح وتعويض.

٦. ميسمها: حسنها وجمالها، مبسمها: ثغرها، الأقاح: جمع الأُقْحوانة نبات أوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان. تنوير: إزهار وإضاءة.

٧. زَهر: نورالنبات، زُهرة: حسن وبياض جميل، النَّوار: النِّفار من أيّ شيء كان، نيفور ونيفوز: ظبي وثّاب، الفُور: الظباء جمع فائر.

٨. مِسْك: طيب، الفُور: الظباء جمع فائر، الفَور: التضوّع والانتشار.

٩. غزالة: أنثى الغزال أي الشادن حين يتحرّك ويمشي، مهاة: شمس في الأصل (مهارة)، النَّور: النِّفار، النُور: الضياء.

١٠. مقاصير: الأولى جمع مَقْصُورة وهي الدار الواسعة المحصّنة والثانية جمع مَقْصَر وهو عشيّ.

عَـنَّـتْ فَـعَـنَّـتْ بِـفَـوْدَيْهَـا الْـفُـؤَادَ فَلَا ... يُـفْـدَى وَإِنْ كَـانَ يُـفْدَى كُلُّ مَأْسُوْرِ (١)

رَاعَـتْ فَـرَاعَـتْ وَمَا رَاعَتْ وَلَا نَظَرَتْ ... صَبًّا يُـرَاعِـي لَهَـا زُهْـرَ الدَّيَاجِيْرِ (٢)

قَسَتْ فُـؤَادًا وَإِنْ لَانَتْ مَعَاطِفُهَا ... فَأَيْسَرُ الْيُسْرِ مِنْهَا غَيْرُ مَيْسُوْرِ (٣)

لَوْ أَنَّهَا مِنْ خَوَاتِيْنِ الْفَرَنْجِ لَمَا اسْـ ... تَـعْـصَتْ وَكَانَ لِقَاهَا غَيْرَ مَعْسُوْرِ (٤)

قُلُوْبُهُنَّ كَمَا أَعْطَافُهُنَّ فَمَا ... مَنْ رَادَهُنَّ بِمَهْجُوْرٍ وَمَحْجُوْرِ (٥)

خُوْدٌ وَجُوْدٌ وَخُوْدٌ مَا جُبِلْنَ عَلَى ... بُخْلٍ وَجُبْنٍ وَلَا زَهْوٍ وَلَا تِيْرِ (٦)

وَلَمْ يُعَوِّدْنَ قَصْرَ الطَّرْفِ قَطُّ وَلَا ... قَصْرًا بِقَصْرٍ وَلَا مَدَّ الْأَخَادِيْرِ (٧)

شُكْلٌ سَعَفْنَ بِشَكْلَاءِ الْمَشُوْقِ وَإِنْ ... عَسَفْنَ بِالشَّكْلِ وَالْأَشْكَالِ وَالصُّوْرِ (٨)

يَعِدْنَ سِرًّا جِهَارًا كُلَّ مُجْتَهِرٍ ... يَسُرُّهُنَّ بِسِرٍّ لَا أَسَارِيْرِ (٩)

يَسُرُّهُنَّ بَدُوُّ السِّرِّ مِنْ ذَكَرٍ ... بَلْ يَنْتَعِصْنَ بِتَذْكَارِ الْمَذَاكِيْرِ (١٠)

(ق ٤٢ ب)

---

(١) عنّت: ظهرت أمامي واعترضت، فعنّت: فحبست، فَوْدَي: مثنى فود وهو الشعر النابت فوق جانب الرأس مما يلي الأذن، يُفدَى: يُستنقَذ بمالٍ أوسواه.

(٢) راعت: أعجبت، فراعت: فأفزعت، وما راعت: وما التفت، صبًا: عاشقًا، يُراعي: يراقب، زُهر: جمع أزهر وهوقمر، الدياجير: جمع الديجور وهو الظلمة.

(٣) معاطف: جمع مِعطف، غيرميسور: صعب.

(٤) خواتين: جمع خاتون كلمة تترية معناها مرأة شريفة، فرنج: إنجليز كلمة فارسية، لقاها: الصواب (لقاؤها)، غير معسور: سهل.

(٥) أعطاف: جمع عطف وهو جانب، مهجور: مُعرَض عنه، محجور: ممنوع.

(٦) خُود: جمع خَوْد وهي المرأة الشابّة، جُود: جمع أجود أي سخيّة، وُخُود: (مصدر) منفردات، جُبِلن: خُلِقن، زهو: كبر، تِير: تِيه وكبر.

(٧) قصرًا بقصر: حبساً ببيتٍ واسع، أخادير: جمع الجمع لخِدْر وهو ستر يُمَدّ للجارية.

(٨) شُكْل: جمع أَشْكَل وهو ما كان بياضه يُضرَب إلى حمرة، سعفن: قَضَين، شكلاء: حاجة، مشوق: عاشق، عسفن: سِرْن على غير هداية.

(٩) جهاراً: عَلَناً، كُلَّ مجتهر: كلّ من يروع جماله وهيئته الناسَ، يسرّهن: يفرحهن، بِسرّ: بذَكَر الرجل، أسارير: محاسن الوجه وهو جمع الجمع لسُرّ.

(١٠) السِرّ: ما يُكْتَم، ذكر: خلاف أنثى، ينتعصن: الأصل محرفاً (ينتعطن) والمعنى يغضبن وينتعشن بعد سقوط، المذاكير: جمع الذكر.

٣٧. إِذَا حُـرِمْـنَ فَلَا يَـحْـرُمْنَ قَطُّ عَنِ الْـ      حَـرَامِ إِلَّا لَـدَى إِقْـدَارِ فَـاجُـوْرِ (١)

٣٨. مِنَ الْـغَضَاضَةِ فِي الْبِكْرِ الْغَضِيْضَةِ أَنْ      تَـغُـضَّ طَـرْفًا إِذَا مَـرَّتْ بِـجَـمْهُوْرِ (٢)

٣٩. بَلْ كُلُّ عَذْرَاءَ تُبْدِي الْكُعْبَ حَاسِرَةً      فَـمَـنْ رَنَـا بَيْـنَ مَـحْسُوْرٍ وَمَسْحُوْرِ (٣)

٤٠. فَلَيْسَ بَأْسٌ عَلَى الرَّهْوِ الْعَوَانِ بِأَنْ      تَلْقَى الذُّكُوْرَ بِفَرْجٍ غَيْرَ مَسْتُوْرِ (٤)

٤١. رَهْوَى وَشَهْوَى قَرُوْرٌ لَا قُرُوْرَ لَهَا      إِلَّا عَلَى كُمَزٍ لَا فِيْ مَقَاصِيْرِ (٥)

٤٢. لَاتَرْتَضِيْ ذَكَراً غَيْرَ ابْنِ أَنْغَرَ إِنْ      لَوْ كَانَ حَيًّا وَلَمْ يَكْسِلْ بِتَفْدِيْرِ (٦)

٤٣. تَصِيْدُ ظَبْيَتُهَا فِيْلًا وَقَسْوَرَةً      كَأَنَّ غَارَ مَنِيْهَا قَعْرُ عَاثُوْرِ (٧)

٤٤. تَحُوْمُ كُلُّ فَتَاةٍ مِنْ خَرَائِدِهِمْ      مَشْغُوْفَةً بِفَتًى فِيْ كُلِّ حَابُوْرِ (٨)

٤٥. قَدْ صَدَّهَا الْخَمْرُ عَنْ خَمْرٍ وَعَنْ خُمُرٍ      فَخَامَرَتْ حِيْنَ هَاجَتْ كُلَّ خِمِّيْرِ (٩)

٤٦. مَنْشُوْرَةٌ لَا تَرَى بَأْساً إِذَا نَفَحَتْ      بِضَمٍّ مُنْتَشِرٍ أَوْ لَمٍّ مَنْشُوْرِ (١٠)

(ق ٤٣ ألف)

٤٧. لِكُلِّ ذِيْ إِرْبَةٍ فِيْ فَرْجِهَا فَرَحٌ      فَكَمْ شَجِيٍّ لَهَا بِالسِّرِّ مَسْرُوْرِ (١١)

---

١. إقدار: فَتَر وقطع عن الجماع، فاجور: زانٍ.

٢. الغضاضة: الذلّة والمنقصة والعيب، البكر: العذراء، الغضيضة: الناعمة، أن: في الأصل تكرار(أن)في بداية المصراع الثاني وهو خطأ، تغضّ: تخفض.

٣. الكُعب: الثدي الناهد، حاسرة: كاشفة خمارها عن وجهها، رنا: أدام النظرَ إليها.

٤. الرهو: الجماعة، العوان: المتوسّطة في العمر من النساء، الذكور: جمع الذكر وهو خلاف الأنثى.

٥. رهوى: مؤنث رهوان وهو ذو الرفق، قرور: المرأة التي تَقرّ لما يُصنَع بها لا تردّ المُقبِّلَ والمراوِد، لاقرور لها: لا قرار وسكون لها، كُمَز: جمع الكُمْزَة وهي الكُثْبَة من الرمل والتراب، مقاصير: جمع مَقْصُورة وهي الحَجَلة أو الدار الواسعة المحصَّنة.

٦. أنغر: تفضيل نَغِر وهو من غلا جوفه غضباً، تفدير: انقطاع عن الجماع.

٧. ظبية: فرج المرأة، قسورة: أسداً، مَني: ماء المرأة، عاثور: حفرة تُحفَر للأسد ونحوه ليقع فيها.

٨. تحوم: تدور، خرائد: جمع خَرود وخَرِيد وهي البكر لم تُمَسّ قطّ، حابور: مجلس السرور.

٩. الخَمْر: المُسكِر، عن خَمْر: عن استحياء، خُمُر: جمع خِمَار وهو ستر المرأة، خامرت: خالطت، خِمِّير: المكثِر من شُرب الخمر دائماً.

١٠. منشورة: سخيّة كريمة، نفحت: انتشرت، لَمّ: ضمّ.

١١. إربة: دهاء وحيلة، شَجيّ: مشغول البال وحزين.

٤. تَـقْـذِي بَـغِيًّا وَتُـقْـذِيْ عَيْـنَ صَـاحِبِهَا ... يبـــغـــي كـــل عـــظيـــم.................. (١)

٤. تَهِيْـمُ فِــيْ خَـفَـقَـانٍ لَا يَـزَايِـلُـهَـا ... إلَّا بِـخَـفْـقٍ وَإِشْـعَـارٍ وَتَشْـفِيْـرِ (٢)

٥. تَــخْــلُــوْ بِـكُـلِّ فَتًــى عَــلٍّ لِتَسْـلُـوَهُ ... نَيْـكـاً فَيُـؤْثِـرُ نَيَّـاكـاً عَـلَـى زِيْـرِ (٣)

٥. تَـدْعُـوْ إِذَا اسْتَـنْـخَـبَـتْ خِـدْنًا فَانْتَخَبَتْ ... بِلَا مُبَـالَاتِ تَشْـوِيْـرٍ بِتَشْـوِيْـرِ (٤)

٥. تَــخْـلُـوْ هَـلُـوْكًـا بِهُلَّاكٍ فَيَهْتَدِكُ الْـــ ... بَـعْلُ الْهَـلُوْكُ وَيَخْزَى خِزْيَ مَدْحُوْرِ (٥)

٥. بَـلْ بَـعْـلُهَـا نَـفْسُـهُ يَمْزِيْ وَلَيْسَ يَـرَى ... بِـذَاكَ بَـأْسـاً وَلَا يَـعْـنِـيْ بِتَشْـنِيْـرِ (٦)

٥. يُثْنِـيْ عَـلَـى شَـكْـزِهَـا شُكْراً وَيُبْغِضُهَا ... لِأَجْـرٍ بِـضْـعٍ إِلَـى شُـوْقٍ مَيَاسِيْـرِ (٧)

٥. يَـلْـقَـى وَيُـؤْثِـرُ طَـلْقَ الْـوَجْـهِ مُبْتَسِماً ... مَـنْ آثَـرَتْـهُ لِتَـزْوِيْـرٍ بِتَـزْوِيْـرِ (٨)

٥. كَـمَــا يُـقَــابِـلُ ضَيْـقـاً لَا يُـقَبِّـلُهَــا ... شَـوْقـاً وَتَـوْقـاً بِتَطْـرِيْـدٍ وَتَـنْـفِيْـرِ (٩)

٥. يُبِيْـحُ كَـفْـحَ كَـفِيْـحٍ لَا يُـكَـافِحُهَـا ... حُبًّـا فَيُـكْـفِحُـهُ إِكْـفَـاحَ مَهْـزُوْرِ (١٠)

٥. إِذَا أَشَـارَتْ إِلَـى عَـارٍ أَشَـارَ عَلَى الْـــ ... عَـارِيْ مُـعَـاشِـرُهَـا طَـوْعاً بِتَشْوِيْرِ (١١)

---

- الـمـصـراع الثـانـي من هذا البيت غير واضح في الصورة، تَقذي: تُلقي من مائها، بغياً: امرأة زانية فاجرة، تُقذِي عين صاحبها: تُلقي فيها القذى.

- تهيم: تـذهـب علـى وجهها لاتدري أين تتوجّه، خفقان: اضطراب القلب، خفق: تغييب القضيب في الفرج، إشعار: إلزاق، تشفير: جماع على شُفر فرج المرأة.

- عَلّ: من يزور النساء كثيراً، نيكاً: جماعاً، نياكاً: صيغة المبالغة معناها المُكثِر من الجماع، زير: الذي يحبّ محادثة النساء لغير شرّ.

- استنخبت: طلبت أن تُجامَع، خدناً: حبيباً وصاحباً، تشوير: الأوّل معناه إخجال والثاني معناه إشارة.

- هـلوكاً: فاجرة شَبِقَة، هُلّاك: منتجعون الذين قد ضلّوا الطريق، الهَلوك: مبالغة الهالك، مدحور: مطرود ومُبعَد.

- تشنير: فَضْح وعيب.

- شكز: سوء الخلق، شُوق: عُشّاق وهو جمع شائق، مياسير: جمع ميسور.

- يُؤثِر: يُكرِم، آثرته: فضّلته، تزوير: الأول معناه تحسين وتقويم والثاني معناه تزيين الكذب.

- توقاً: اشتياقاً، تطريد: إبعاد وتنفير.

١. كفح: مواجهة، كفيح: نظير وكُفْؤ، لايكافحها: لايلقى مواجهةً، فيُكفِحه: فيردّه في الأصل هذه الكلمة غير واضحة، اكفاح: ردّ، مهزور: مَطرود.

١. عار: عيب، أشار على: دلّ، العاري: من خلع ثيابَه، بتشوير: بإشارة وإيماء.

٥٩. تُمْسِـيْ وَتُـصْبِحُ تُـصْبِي الْمُجْتَلِيْنَ وَلَا ... تَـرْنُـوْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْوَصْوَاصِ وَالصِّيْرِ (١)

٦٠. لَاتَـعْـرِفُ الـصِّيْـرَ وَالْـوَصْوَاصَ رَائِدَةٌ ... مَـا عَـاوَدَتْ قَطُّ أَخْدَاراً بِـأُخْـدُوْرِ (٢)

٦١. تَبْـدُوْ تَشِيْـرُ إِلَـى الـرَّانِـيْ بِلَاخَـفَـرٍ ... وَالْبَـعْـلُ لَا يَـعْـتَـنِـيْ حِيْنًا بِتَـحْـقِيْرِ (٣)

٦٢. تَبْـغِـيْ عَـلَـى الـزَّوْجِ تَبْـغِي الْخِدْنَ بَـاغِيَةً ... فَـالـزَّوْجُ وَيْلَاهُ مِـنْ خُسْـرَانِ مَهْجُوْرِ (٤)

(ق ٤٣ ب)

٦٣. يَـا وَيْـلَ قَـوْمٍ أَبَـاحُـوْا بَـوْحَ نِسْـوَتِهِمْ ... وَخَيَّـرُوْهُـنَّ طَـوْعـاً كُـلَّ تَـخْـيِيْـرِ (٥)

٦٤. يُـصَـفِّـقُـوْنَ وَيَهْـتَـزُّوْنَ إِنْ رَقَـصَـتْ ... أَزْوَاجُـهُـمْ بَيْنَ أَيْدِي الزُّوْرِ فِي الزُّوْرِ (٦)

٦٥. أَصْـوَاتُـهُـمْ فَـوْقَ أَصْـوَاتِ الْـحَمِيْـرِ فَـإِنْ ... دَنُّـوْا وَرَنُّـوْا حَـكَـوْا عَـنْ نَـقْـرِ نَـاقُوْرِ (٧)

٦٦. تَيَـقَّـنُـوْا سَـفَـهـاً إِنْ لَيْـسَ مَـنْـقَبَةً ... تَـغَـاوُلُ الـرَّقْـصِ أَوْضَـرْبِ الْمَزَامِيْرِ (٨)

٦٧. وَلَا يَـعُـدُّوْنَ غَيْـرَ الْـغَيْـرِ مَـنْـقَـصَةً ... فَـالْـغَـارُ عَـارٌ عَـلَـى الشُّمِّ الْمَغَايِيْرِ (٩)

٦٨. عُـذْرٌ بِهِـمْ إِنَّ غَـارَ الْـمَـرْءِ يَمْـنَـعُـهُ ... عَـنِ الْـغِيَارِ وَيُلْـقِـيْ فِـيْ نَهَابِيْرِ (١٠)

٦٩. يَـخِيْـبُ كُـلُّ مَـنِ اسْـتَحْـيَ وَيَـظْـفَرُ اَلْـ ... ـوَقِيْـحُ مِـنْ دُوْنِ تَـكْـلِيْفٍ وَتَـفْـكِيْرِ (١١)

---

١. الـمجتلين: الـنـاظـريـن، ترنو: تُديم النظر، الوصواص: ثقب في الستر ونحوه على قدر العين يُنظَر منه، الصِير: شق الباب.

٢. رائدة: المرأة الطوّافة في بيوت جاراتها، أخدار: جمع خدر وهو ستر يُمَدّ للجارية في ناحية البيت، أُخدور: هو خِدْر معناه كلّ ما واراك من بيت ونحوه.

٣. الراني: من يُديم النظر أويطرب ويلهو مع شغلِ قلب، خفر: حياء.

٤. تبغي على: الأولى معناها تظلم والثانية معناها تطلب، الخدن: الجبيب والصاحب.

٥. أباحوا: أجازوا، بوح: ظهور واشتهار، خيّروهن: الأصل(خيّرواهن) خطأ.

٦. الزُور: الأول معناه السيّد والزعيم أو جمع أَزْوَر معناه الناظر بمؤخّر عينَيْه والثاني معناه مجلس الغناء.

٧. حـمير: جمع حِمار، دنّوا: نغموا والأصل (دنو) خطأ، رنّوا: رفعوا أصواتهم بالبكاء، نقر: نَفْخ، ناقور: عود أو بوق ينفَخُ فيه.

٨. تيقّنوا: الأصل (يتيقّنوا) خطأ، منقبة: مفخرة، تغاول: تسابق وتبادر، المزامير: جمع مِزْمَار.

٩. الـغَيْر: الغيرة والنخوة، الغار: الغيرة، عار: عيب، الشُمُّ: جمع الأشَمّ وهوالسيد ذو الأنفة أوالكريم، مغايير: جمع مِغْيَار معناه غَيْرَان وغَيُور.

١٠. الغِيار: النفع أوالبدال، نهابير: مَهَالِك جمع نُهْبَرَة.

١١. يظفَرُ اَلْوَقيح: به يستقيم الوزن والوقيح هو قليل الحياء.

٧٠. لَا يَقْتَنِي الْمَالَ مَنْ يُقْنِي الْحَيَاءَ وَلَا ... يَغْتَارُ مَنْ غَارَ بِاسْتِشْعَارِ تَغْيِيْرِ (١)

٧١. أَمَّا الْمُمَاذِيْ فَلَا تَحْمِيْ حَمِيَّتُهُ ... عَنِ ارْتِكَابِ شَنَارٍ أَوْ دَقَارِيْرِ (٢)

٧٢. يُفْضِي الْمُذَالَ إِلَى نَيْلِ الْمَنَالِ كَمَا ... يُفْضِي الضَّرِيْرُ إِلَى ضَرٍّ وَضَارُوْرِ (٣)

٧٣. قَوْمٌ يَبُوْلُوْنَ قَوَّاماً وَإِنْ دَخَلُوْا ... فِيْ غَائِطٍ خَرَجُوْا مِنْ غَيْرِ تَطْهِيْرِ (٤)

٧٤. قَدْ آثَرُوْا كُلَّ رِجْسٍ مِنْتِنٍ أُكُلًا ... يُوْعُوْنَهُ فِيْ أَوَانٍ مِنْ قَوَارِيْرِ (٥)

٧٥. وَيَسْتَطِيْبُوْنَ رِيْحَ الْمُنْتِنَاتِ كَمَا ... يَسْتَكْرِهُوْنَ شَذَا مِسْكٍ وَكَافُوْرِ (٦)

٧٦. أُمُّ الْخَبَائِثِ لِلْوِلْدَانِ مُرْضِعَةٌ ... وَلَحْمُ شُبَّانِهِمْ لَحْمُ الْخَنَازِيْرِ (٧)

٧٧. فَمَنْ رَآهُمْ رُتُوْتاً لَمْ يَمِنْ فَهُمُ الرْ ... رُتُوْتُ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ وَتَنْظِيْرِ (٨)

٧٨. لَاغَرْوَ إِنْ عُوِّدُوْا عَادَ الرُّتُوْتِ فَلِلْـ ... غِذَاءِ فِي الْمُتَغَذِّيْ كُلُّ تَأْثِيْرِ (٩)

٧٩. خُلْفٌ أَقَاوِيْلُهُمْ خَلْفٌ وَمَوْعِدُهُمْ ... خُلْفٌ وَإِنْ زَوَّرُوا الزَّوْرَاءَ بِالزُّوْرِ (١٠)

(ق ٤٤ ألف)

٨٠. أَشِحَّةٌ يَطْرُدُوْنَ الْمُعْتَرِيْ وَيُبَذْ ... ذِرُوْنَ فِيْ خَشَبَاتٍ أَيَّ تَبْذِيْرِ (١١)

---

١- لايقتني المال: لا يجمعه، يُقني الحياء: يلزمه، يغتار: ينتفع ويمتار، غار غيرةً: أنِف من الحميّة.

٢- المماذي: ملاعب المرأة، تحمي: تمنع، حميّته: أنفتُه، شنار: أقبح العيب، دقارير: جمع دِقْرَارة وهي عادة السوء.

٣- يُفضي: الأول معناه يُوسّع والثاني معناه يفتقر، مُذال: ثوب طويل الذيل، الضرير: الذاهب البصر، ضَرّ وضارور: حاجة.

٤- غائط: موضع قضاء الحاجة.

٥- آثروا: اختاروا، مِنْتِن ومُنْتِن: ماخبث رائحته، يُوعونه: يجعلونه، أوان: جمع الجمع لإناء، قوارير: جمع قارورة وهي وعاء من الزجاج.

٦- مُنتنات: جمع مُنْتِنَه وهي ما خبث رائحته.

٧- وِلْدان: جمع وَليد وهومولود وصبيّ، شبّان: جمع شابّ، الخنازير: جمع الخنزير وهوالحيوان المعروف.

٨- رتوت: جمع رَتّ وهو الشديد الجري، من ذكور الخنازير، لم يمن: لم يكذب.

٩- لاغرو: لا عَجَبَ، عاد: جمع عادة.

١٠- خُلف: الأولى جمع خَليف وهوالمخالف للعهد والثانية مصدر معناه عدم انجاز الوعد. خَلف: الرديء من القول، زوّروا: زيّنوا، الزوراء: الكلمة المعوجّة عن الحق، بالزور: بالكذب.

١١- أشحّة: جمع الشَحيح وهوالبخيل والحريص، المعتري: طالب المعروف، يبذّرون: يفرّقون المالَ إسرافاً.

٨١. مَا فِيْ أُولَاءِ سِوَى غَمْرٍ وَذِيْ غَمَرٍ وَمَقْذَرٍ يَأْكُلُ الْأَقْذَارَ قَاذُوْرِ (١)

٨٢. فَمِنْ عَزِيْزٍ غَرِيْرٍ غَيْرُ مُخْتَبِرٍ وَمِنْ شَرِيْرٍ خَبِيْثِ النَّفْسِ فِكِّيْرِ (٢)

٨٣. لَمْ يُلْفِ مُخْتَبِرٌ فِيْ هٰؤُلَاءِ سِوَى مُؤْذٍ وَمُمْذٍ وَصَقَّارٍ وَصَقُّوْرِ (٣)

٨٤. لَنْ يُؤْنِسَ الْأُنْسُ مِنْهُمْ بِالْأُنَاسِ فَلَا يُؤَانِسُوْنَ سِوَى كَلْبٍ وَخِنْزِيْرِ (٤)

٨٥. فَيَلْحَسُوْنَ لِسَانَ الْكَلْبِ مِنْ شَغَفٍ بِحُبِّهِ يَمْزُجُوْنَ الشَّوْرَ بِالشُّوْرِ (٥)

٨٦. وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ حُبُّ الْكِلَابِ فَلَنْ يَفُوْزَ عَوْضِ مِنَ الْحُسْنَى بِقِطْمِيْرِ (٦)

٨٧. يَرُوْقُ أَسْمَاعَهُمْ مَرُّ الْكِلَابِ كَمَا يَرُوْقُ سَمْعَ طَرُوْبٍ حُسْنُ مِزْمِيْرِ (٧)

٨٨. تَبْدُوْ لِمَنْ يَجْتَلِيْهِمْ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ حَصَى الْفُرُوْدِ وَأَحْدَاقُ السَّنَانِيْرِ (٨)

٨٩. لَمْ تَبْقَ مِنْ خِيْرَةٍ فِيْ عَهْدِ دَوْلَتِهِمْ إِلَّا أَسَاطِيْرُ تُتْلَى فِيْ أَسَاطِيْرِ (٩)

٩٠. وَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْ صُهْبِ السِّبَالِ وَمِنْ زُرْقِ الْعُيُوْنِ خِلَالَ الْخَيْرِ وَالْخِيْرِ (١٠)

---

١. غَمْر وغِمْر وغُمْر: جاهل أو من لم يجرّب الأمور، ذي غَمَر: ذي حقد، مَقْذر: رجل يجتنبه الناس، الأقذار: جمع القَذَر، قاذور: وهوالذي يتقذّر الشيءَ فلا يأكله أو من الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه.

٢. عزيز: شريف ومكرّم، غرير: شاب لا خبرة له، فِكّير: كثير التفكّر.

٣. لم يُلف: لم يجد، مؤذٍ: ضارّ، مُمْذٍ: ملاعب المرأة أومن يزيد في مزج الشراب حتى رقّ جدًّا، صقّار: نمّام، صقّور: دَيُّوث ونمّام وقوّاد على حُرَمه.

٤. أناس: جمع الإنس وهوالبشر.

٥. يلحسون: يلعَقون ويتناولون باللسان أوبالإصبع، الشور: الأول معناه الحسن والجمال والثاني العسل المجتنى.

٦. الكلاب: جمع الكلب، عوض: أبداً ظرف الزمان، الحسنى: مؤنث الأحسن، بقطمير: بشيء.

٧. يروق: يُعجِب، أسماع: جمع سَمْع، طَروب: كثير الطرب، مزمير: مبالغة زامر معناه المغنّي بالقصب.

٨. يجتليهم: ينظرهم، محاسن: جمع حُسن، حَصَى: صغار الحجارة، الفرود: هي النجوم التي تطلع في آفاق السماء لانفرادها وتنحّيها، أحداق: جمع حَدَقة وهي سواد العين الأعظم، سنانير: جمع سِنَّوْر وهو هِرّ.

٩. خيرة: الأفضل من كلّ شيء، أساطير: الأولى جمع أُسْطُوْرة وأُسْطِيرَة وهي الحديث الذي لا أصل له والثانية جمع الأُسْطُوْر والأُسْطِير والإِسْطار والأَسْطار وهو مايُكتَب.

١٠. صهب السبال: أعداء، زرق العيون: أعداء، خلال: خصائل جمع خلّة، الخَيْر: ضدّ الشرّ، الخِيْر: الكرم والشرف والأصل.

وَأَيْنَ هُمْ مِنْ فَعَالِ الْمُكْرَمَاتِ وَهَلْ ... غَيْرُ الْخَنَاسِيْرِ يُرْجَى مِنْ خَنَاسِيْرِ (١)

فَمَا بِسَاحَاتِهِمْ لَاجٍ يَلُوْذُ وَلَا ... رَاجٍ يَفُوْزُ وَلَا جَارٍ بِمَنْصُوْرِ (٢)

بَنَوْا مَدَارِسَ طَمْساً لِلْعُلُوْمِ كَمَا ... سَمُّوْا مَجَاهِيْلَ جَهْلًا بِالنَّحَارِيْرِ (٣)

وَلُّوْا لِيَدْرُسَ رَسْمُ الدَّرْسِ كُلَّ غَوٍ ... مُدَارِسٍ مَادَرَى مَا فِي الْأَضَابِيْرِ (٤)

مُدَارِسٌ دَارِسٌ لِلدَّرْسِ يَشْغَلُهُ ... دَرْسُ الدَّوَارِسِ عَنْ دَرْسٍ وَتَذْكِيْرِ (٥)

فَلَيْسَ مَقْصُوْدُهُمْ تَرْوِيْجَ مَعْرِفَةٍ ... بَلْ كُلُّ ذٰلِكَ تَمْهِيْدٌ لِتَنْصِيْرِ

(ق ٤٤ ب)

لُدٌّ عُمُوْنَ يَرَوْنَ أَنَّ اللّٰهَ ذُوْ وَلَدٍ ... قَرًّا بِعِيْسَى وَإِيْمَانًا بِنِسْطُوْرِ (٦)

فَيَخْلُقُوْنَ أَقَانِيْمَ وَآلِهَةً ... وَيَفْتَرُوْنَ أَبَاطِيْلَ الدَّوَارِيْرِ (٧)

لَمْ يَبْقَ مِنْ رَسْمِ رَهْبَانِيَّةٍ مَعَهُمْ ... سِوَى صَلِيْبٍ مَنُوْطٍ بِالزَّنَانِيْرِ (٨)

يَا وَيْلَهُمْ نَسَخُوا الْإِنْجِيْلَ وَابْتَدَعُوْا ... قَوَاعِدًا نَسَخُوْهَا فِيْ دَسَاتِيْرِ (٩)

---

فَعَال: فِعلٌ حسنٌ، الخناسير: الدواهي.

ساحات: جمع ساحة، لاج: الأصل لاجئٌ والمعنى من يلوذ بغير وطنه، يلوذ: يلجأ، راج: آمل، جار: مستجير ومستغيث.

طمساً: انمحاء، مجاهيل: جمع مُجْهَال ومِجْهِيْل وهو مبالغة جاهل، النحارير: جمع النِّحْرِير وهو الحاذق الفطن العاقل.

ليدرس: لِيَنْمحي، مُدَارِس: مقترف الذنب، أضابير: جمع إضْبَارَة وهي حزمة من الصحف.

مدارس: دارس الكتاب والعلم، دارس: ماحٍ ومُغيّر، دَرْس: الأول والثالث معناهما دراسة وتعلّم والثاني معناه الطريق الخفيّ، دوارس: جمع دَارِسة.

لُدّ: جمع ألدّ وهو خَصْمٌ شديد الخصومة، عمون: جمع عمٍ وهو ذوالعَمى أوالجاهل، يرون أن اللّٰه ذو ولد: كذا الأصل لايستقيم به الوزن والصواب (يرون اللّٰه ذا ولد)، نِسطور: من أبطال إلياذة هوميرس واحد أبناء الآلهة ملك بيلوس الاسطوري وأكبر الأمراء سناً الذين حاصروا طروادة.

أقانيم: جمع أُقْنُوم كلمة سريانية معناها شخص وأصل والأقانيم الثلاثة عند النصارى هم الأب والابن وروح القدس وفي الأصل (أقانيما)، آلهة: جمع إلٰه، أباطيل: جمع باطل، الدوارير: جمع الدُّوار معناه الكعبة أوالبيت الحرم أوالمنزل.

رهبانية: طريقة الرهبان، صليب: ما كان على شكل خطّين متقاطعين، منوط: مُعلّق، الزنانير: جمع الزُّنّار وهوحزام يشدّه النصرانيّ على وسطه.

نسخوا: اللفظ الأول معناه أبطلوا والثاني معناه نقلوا وفي الأصل(نسخواها) خطأ فأثبتنا الصواب.

١٠١. هَـمُّـوْا بِتَـقْـنِيْنِ تِـلْكَ التَّوْرِيَـاتِ فَـقَدْ ... هَـمُّـوا الْبَـرَايَـا بِتَـفْسِيْرٍ وَتَـقْتِيْرِ [١]

١٠٢. فَـإِنْ يَـكُـنْ وَاحِـدٌ مِنْهَـا بِـمُنْشَـرِحٍ ... عَـنْ هَـمِّهِـمْ غَيَّـرُوْهَـا كُلَّ تَغْيِيْرِ

١٠٣. يَشْـرُوْنَ أَرْدَأَ قِـرْطَـاسٍ لِيَـكْتُـبَ مَـا ... يَـقْضُـوْنَ سُـحْتًـا بِغَالٍ مِنْ دَنَانِيْرِ [٢]

١٠٤. وَلَا يُـغِيْثُـوْنَ مَـنْ لَا يَشْـتَـرِيْـهِ وَإِنْ ... ذَمُّـوْا بِـذَاكَ بِتَـظْـلِيْـمٍ وَتَـجْـوِيْـرِ

١٠٥. لَا يَسْـمَـعُوْنَ شَـكَـاةَ الْمُسْتَغِيْثِ سِوَى ... حَـرْفٍ عَـلَـى ذٰلِكَ الْقِـرْطَاسِ مَسْطُوْرِ

١٠٦. وَاهًـا تَـفَـاوَتَ أَثْـمَـانًـا مَهَـارِقُهُـمْ ... بِـإِخْتِلَافِ الـدَّعَـاوِيْ فِـي الْمَقَادِيْـرِ [٣]

١٠٧. فَـكَـمْ تَـفَـاوَتَ نَـوْعٌ وَاحِـدٌ ثَـمَـنـاً ... تَـفَـاوُتـاً غَيْـرَ مَـحْسُـوْبٍ بِتَقْدِيْرِ [٤]

١٠٨. لَا يَـعْتَـنُـوْنَ بِـعَـدْلٍ بَلْ بِتَعْنِيَةِ الْـ ... مُـرَافِـعِيْـنَ بِتَسْـوِيْـدِ الطَّـوَامِيْـرِ [٥]

١٠٩. يَـقْضُـوْنَ عِـنْدَ خِـصَـامِ النَّـاسِ بَيْنَهُمْ ... بِـمَـا يُـؤَدِّيْ إِلَـى بَـخْـسٍ وَتَخْسِيْرِ [٦]

١١٠. وَيَـأْخُـذُوْنَ مِـنَ الْـخَـصْـمَيْـنِ مَـالَهُـمَا ... أَجْـراً عَـلَـى سَـمْعٍ إِقْرَارٍ وَتَقْرِيْرِ

١١١. وَأَيُّ مَـظْـلِـمَةٍ أَدْهَـى وَأَعْـظَـمُ مِـنْ ... بَيْـعِ الْـقَـضَـاءِ بِتَقْـوِيْـمٍ وَتَسْعِيْرِ [٧]

١١٢. يَـأْتِيْهِـمِ الْـمَـرْءُ مَبْثُـوْراً وَيَـرْجِـعُ مَثْـ ... بُـوْراً مُـعَـنًّـى بِبِشْـرٍ أَوْبِتَبْشِيْـرِ [٨]

١١٣. ضَـمُّـوْا إِلَـى الْـجَـوْرِ جَوْراً فِيْ مَحَاكِمِهِمْ ... فَـلَـقَّبُـوا الْـجَـوْرَ بَـعْـدَ الضَّمِّ بِالْجَوْرِ [٩]

---

١. تـقـنيـن : وضـع الـقوانين، التوريات : جمع التَوراة والتَوْرِيَة وهو العهد القديم عند النصارى، همّوا : الأول معناه أرادوا وقصدوا والثاني أقلقوا وأحزنوا، البرايا : جمع البريّة والمعنى خلق، تفسير : تبيين وإيضاح تقتير : تخمين وتقدير وتقليل وتضييق.

٢. هذا البيت غير واضح في الأصل، أردأ : تفضيل من رديء، سحتاً : حراماً ورشوة.

٣. واهـا : كلمة تعجّب، مهارق : جمع مُهْرَق وهو صحيفة، بِإِخْتِلَاف : كذا يقتضي الوزن والصواب(بِاخْتِلَاف) الدعاوي : جمع الدَعْوَى، المقادير : جمع المقدار.

٤. هذا البيت في الأصل غير واضح.

٥. تـعـنية : حبـس وإيـذاء وتكليف وفي الأصل(بتعييتة) مصحفاً، المرافعين : جمع المرافع وهوالمشتكي أمام الحاكم، الطوامير : جمع طَامُور وطُومَار معناه صحيفة.

٦. بخس : نقصان.

٧. تقويـم : جعل له القيمة، تسعير : تعيين وتقديرالسِّعر.

٨. مبثوراً : محسوداً وغنيًا جداً، مثبوراً : مُخيَّباً ومطروداً، مُعَنًّى : محبوساً.

٩. الجَوْر : الأول والثاني والثالث معناها الظلم والرابع معناه طلب أن يُغاث.

يَجْزُوْنَ قَطْعاً وَأَلْصَاصاً بِأَخْذِ فِدًى ... فَيُطْلِقُوْنَ بِلَا حَدٍّ وَتَعْزِيْرِ (١)

كَأَنَّهُمْ سَاهَمُوْا فِي السَّرْقِ فَاقْتَسَمُوْا ... وَاسْتَأْثَرُوْا بِنَصِيْبٍ مِنْهُ مَوْفُوْرِ (٢)

كَأَنَّمَا مَنْ جَنَى يَجْنِي لَهُمْ خَمِراً ... يَحْظُوْنَ مِنْهُ بِإِثْمَارٍ وَتَثْمِيْرِ (٣)

فَإِنَّمَا سَعْيُهُمْ فِي أَخْذِ مُنْتَهِبٍ ... لِجَمْعِ خَيْرٍ لَهُمْ لَا مَنْعِ شَرِيْرِ (٤)

وَلُّوا الْقَضَا كُلَّ نِحْرٍ مُبْطِلٍ بَطِلٍ ... يَمْضِي الْقَضَاءُ بِلَا حُكْمٍ وَتَقْدِيْرِ (٥)

يَقْنِي لَهُمْ نِقْرَةً مِمَّنْ يُنَاقِرُ إِنْ ... يُقْضَى عَلَيْهِ بِلَا بَحْثٍ وَتَنْقِيْرِ (٦)

فِي عَهْدِهِمْ سُدَّ بَابُ الصِّدْقِ وَانْفَتَحَتْ ... أَبْوَابُ كِذْبٍ وَبُهْتَانٍ وَتَزْوِيْرِ (٧)

فَلَيْسَ يَظْفَرُ إِلَّا مُدَّعِيْ كَذِبٍ ... وَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا شَاهِدُ الزُّوْرِ (٨)

يَعُوْدُ كُلُّ صَدُوْقٍ نَادِماً حَصِراً ... وَالْعَدْلُ يُرْمَى بِتَزْوِيْرٍ وَتَشْهِيْرِ (٩)

وَلَا يَفُوْزُ الَّذِيْ يُقْضَى لَهُ أَبَداً ... بِمَا ادَّعَى مِنْ عَقَارٍ أَوْقَنَاطِيْرِ (١٠)

وَلَا يَنِي يَعْتَرِيْهِمْ طَاوِياً عَطِشاً ... لِأَجْلِ رِقٍّ رَدِيٍّ الْحَظُّ مَنْشُوْرِ (١١)

مَنْ ظَلَّ يَقْضِي لَهُ يُقْضَى عَلَيْهِ فَمَا ... قَضَاهُ غَيْرُ قَضَا لِلْحَيْنِ مَقْدُوْرِ (١٢)

وَلْيَعْتَبِرْ حَالَ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ بِمَنْ ... يُقْضَى لَهُ فِي مُعَانَاةِ الْخَنَاسِيْرِ (١٣)

---

قُطْعاً: الصواب (قُطَّعاً) وهو جمع قاطع معناه لِصّ، ألصاصاً: جمع لِصّ، فِدًى: جمع فِدية.

السَّرْق: الصواب (السَرَق)، موفور: تامّ.

جنى: ارتكب ذنبا، خمرا: مستترًا.

منتهب: الآخذ بالقهر.

نحر: حاذق ماهر بصير فطن، بطل: هازل.

يقني: يكتسب، نِقرة: مراجعة الكلام والمخاصمة، يناقر: يراجع ويُحاجّ وينازع، تنقير: بحث.

تزوير: إبطال الكلام والكذب.

الزور: الكذب.

صَدوق: دائم الصِدْق، حَصِراً: مُسْتَحْيِياً، تزوير: تزيين الكلام وإبطال الشهادة.

عقار: متاع البيت أوخيارالمال والكلأ، قناطير: جمع قِنْطاروهو مالٌ كثير.

لاينِي: لايزال، يعتريهم: يأتيهم طالباً معروفهم، طاوياً: جوعان، رق: عبوديّة، الردي: الهالك.

للحَين: للهلاك.

الخناسير: الدواهي.

١٢٧. عَتَوْا كَفُوْراً وَكُفْرًا مُعْتَدِيْنَ عَلَى الْـ كُفَّارِ إِذْ أَسْلَمُوْا طَوْعاً بِتَكْفِيْرِ (١)

١٢٨. يُقَدِّرُوْنَ خَرَاجاً بَعْدَ أَنْ مَسَحُوا الْـ أَرَاضِ مَا بَيْنَ مِمْحَالٍ وَمَمْطُوْرِ (٢)

(ق ٤٥ ألف)

١٢٩. فَيَسْتَوِيْ فِي الْأَتَاوَى فِيْ جِبِلَّتِهِمْ زَرْعٌ مَجُوْدٌ وَقُطْرٌ غَيْرُ مَقْطُوْرِ (٣)

١٣٠. أَقْوَتْ قُرًى وَبِلَادٌ مِنْ مَظَالِمِهِمْ وَبَلْقَعَتْ وَتَخَلَّتْ مَا بِهَا طُوْرِيْ (٤)

١٣١. يَشْرُوْنَ ظُلْماً لِإِسْتِيْفَاءِ مَا فَرَضُوْا مَا لِلدَّهَاقِيْنَ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ دُوْرِ (٥)

١٣٢. وَلَا يَرَوْنَ لَهُمْ حَقًّا فَمَا حَصَدُوْا مِنْ زَرْعِهِمْ غَيْرَ حِرْمَانٍ وَتَحْسِيْرِ

١٣٣. فَيَقْدِرُوْنَ خَرَاجاً يَقْدِرُوْنَ بِهِ شَجاً عَلَى مَنْ يُعَانِيْ هَمَّ تَبْذِيْرِ (٦)

١٣٤. قَدْ أَذْهَبَتْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ نِيَّتُهُمْ فَلَيْسَ فِي الْحَرْثِ مِنْ رَيْعٍ وَتَوْفِيْرِ (٧)

١٣٥. مَا فِي الْفَلَاحَةِ لِلزُّرَّاعِ مِنْ فَلَحٍ فَلَا يُرَى فِيْ قُرَاهُمْ غَيْرُ تَمْصِيْرِ (٨)

١٣٦. قَدْ تَبَّ مَنْ طُبَّ مِنْهُمْ فَهْوَ يُقْتَلُ كَيْ يَشْكُوْ شَكَاءً بِلَا رَيْثٍ وَتَأْخِيْرِ (٩)

١٣٧. مَنْ حُمَّ حُمَّ لَهُ حِيْنُ الْحَمَامِ إِذِ السْـ سَاعُوْرُ يَسْعَرُ حِمَاهُ كَسَاعُوْرِ (١٠)

---

١. كَفوراً: كُفْراً، الكفّار: جمع الكافر، تكفير: نسبة إلى الكفر.

٢. يقدرون: يحكمون ويقضون، بعد: هذه الكلمة غير واضحة في الأصل، مسحوا: قاسوا وقاسموا، الأراض: كذا الأصل والصواب(الأراضي) جمع الأرض، ممحال: جَدْبَة.

٣. الأتاوى: جمع الإتاوة معناها خراج، جِبِلَّة: صلابة الأرض، مجود: أرض التي يصيبها المطر، قُطْر: اقليم وناحية، مقطور: أرض التي يصيبها الماء.

٤. أقوت: اَقْفَرَتْ، بلقعت: اَقْفَرَتْ، طورِيْ: الصواب(طوريّ) معناه غريب.

٥. لإستيفاء: كذا يقتضي الوزن والصواب(لإسْتيفاء)، الدهاقين: جمع الدهقان وهو من له مال وعقار أو رئيس القرية وهي كلمة فارسية، دور: جمع دار.

٦. يقدرون: اللفظ الأول معناه يحكمون والثاني يَقِيْسُوْن، شجاً: هَمّاً.

٧. ريع: نموّ.

٨. الفلاحة: الحِراثة، الزُّرَّاع: جمع، زارع فلح: فوزوصلاح الحال، تمصير: الإعطاء قليلاً قليلاً.

٩. تَبَّ: هَلِك، طُبَّ: سُحِرَ، يَشْكُوْ: شرح المرض كذا الأصل والصواب (يشكُوَ)، شكاء: مرضاً، ريث: مقدار المهلة من الزمن.

١٠. حُمّ: الأول معناه قَرُبَ والثاني معناه قُدِرَله وقُضِيَ له، الحمام: الموت، ساعور: الأول معناه تنّور والثاني معناه النار.

١٣. يَـحُـمُّ حُـمَّـاهُ إِذْ يَسْـقِيْـهِ أَشْـرِبَةً    تَـزِيْـدُهُ بَـحَـرًا فِـيْ يَوْمِ بَـاحُـوْرِ (١)

١٣. يَسْـقِـي الْـعَـلِيْلَ شَـرَاباً مُسْهِلًا عَـلَلًا    وَلَا يُبَـالِـيْ بِـأَنَّ الْيَوْمَ بَـاحُـوْرِيْ (٢)

١٤. بِـالْـجَـرِّ يُثْـقِـلُـهُ حَتَّـى إِذَا بَـرِدَا    بِـالْـحُـوْمِ خَفَّ خَـلِيًّـا غَيْرَ مَحْسُوْرِ (٣)

١٤. وَيْلَاهُ مِـنْ خَـاتِـرٍ يُـزْبَـى لَـهُ خَتَـرًا    يُسْـقَـى مَـا لَيْـسَ يُـزْبِـيْ غَيْرَ تَخْتِيْرِ (٤)

١٤. لَـمْ يَبْـقَ فِيْهِـمْ مِـنَ الـرُّهْبَـانِ مِـنْ أَثَـرٍ    إِلَّا تُـرَوِّعُهُـمْ مِـنْ كُـلِّ سَـاعُـوْرِ (٥)

١٤. وَكَيْفَ لَا يَـخْشَـى قَـاتِـلٌ أُمِنُ الثَّـــ    ـعْـزِيْـرِ بَلْ فَـازَ إِذْ أُرْدَى بِتَعْزِيْـرِ

١٤. لَا تَـفْـهَـمَنْ مِـنْ كَلَامِـيْ أَنَّهُـمْ حَـمَـسٌ    فَـلَيْـسَ ذَا شَـأْنُ غُـوَّارٍ عَـوَاوِيْـرِ (٦)

١٤. بَـلْ هُـمْ أُسُـوْدٌ عَـلَـى مَـنْ يَسْتَكِيْنُ وَإِنْ    كَـانُـوْا نَـفَـادًا لَـدَى إِلْـمَـامِ مَحْذُوْرِ (٧)

١٤. لَـوْ طَـارِقٌ يَـعْـتَـرِيْـهِـمْ كَـيْ يُـجَـادِلَهُـمْ    كَـأَجْـدَلٍ يَتَـقَـضَّـى فِـيْ عَـصَـافِيْـرِ (٨)

١٤. تَـعَـارَضُـوْهُ وَمَـا أَنْ عَـارَضُـوْهُ وَلَـ    ـكِـنْ يَـمْـكُـرُوْنَ بِـهِ مَـكْـرًا لِتَـدْبِيْـرِ (٩)

١٤٨. رِجَـالُـهُـمْ كَـنِـسَـاءٍ فِـي الْـعِـرَاكِ كَـمَـا    فُـرْسَـانُهُـمْ كَـرِجَـالٍ فِي الْمَضَامِيْرِ (١٠)

---

١. يَـحـمّ: يُسَخَّنُ أويزيد، حمّى: داءٌ معروف، أشربة: جمع شراب، بَحَرًا: داءٌ يسبّب شدّة الظمأ وشرب الماء، باحور: شدّة الحرّ في تموز أي في شهر سابع من السنة الشمسية.

٢. مسهلًا: مُلين البطن، علَلًا: متوالياً، يومٌ باحوري: من الشهر السابع أي حارّجدًّا و(باحورِيْ) صوابه (باحوريّ).

٣. يثقله: يشتدّ المرض عليه، الحُوْم: الخمر التي تدورفي الرأس، خَفَّ: أسرَعَ، خليًّا: خالياً من الهمّ، محسور: متعب.

٤. خاتر: من استرخى وضَعُف من شراب ونحوه، يُزْبَى: يُسَاق، يُزبِي: يحمل، تختير: إفساد النفس وترك الإنسان مسترخياً.

٥. الرهبان: جمع راهب، تروّعهم: تُفْزِعُهم، ساعور: نار.

٦. حَمَس: شجاع، غُوّار: ضعيف جبان، عواوير: جمع عُوّار.

٧. أسود: جمع أسد، يستكين: يذلّ ويخضع، نفاداً: مصدر معناه فناء وانقطاع.

٨. يجادلهم: يخاصمهم، أجدل: صَقر، عصافير: جمع عُصفور.

٩. هذا البيت يتعلق بالبيت السابق، تعارضوه: ناقضوا كلامه.

١٠. العراك: المعاركة والمقابلة، فرسان: جمع فارس، المضامير: جمع مِضْمَار وهو غاية الفرس في السباق.

١٤٩. بَاغُوْنَ عَادُوْنَ مَا عَادُوا الرَّكُوْبَ عَلَى ... بَاغٍ وَعَادٍ وَسَبَّاقٍ وَمِخْضِيْرِ (١)

١٥٠. فُرُوْسُهُمْ جِجْرٌ بُتْرٌ مُذَلَّلَةٌ ... قَدْضَمَّرُوْهَا ضَنَانًا أَيَّ تَضْمِيْرِ (٢)

١٥١. هَيَاكِلُ ضُمَّرٌ جِدًّا يُخَيِّلُهَا الرْ ... رَائِيْ هَيَاكِلُ تَبْقَى مِنْ تَصَاوِيْرِ (٣)

١٥٢. إِسْتَعْمَلُوْهَا كَثِيْرٌ إِنْ تُنَاطُ بِهَا الْـ ... حِجَالُ تُرْخَى لِدِحْرَاجِ التَّدَاوِيْرِ (٤)

١٥٣. لَا يَمْلِكُ الْخَيْرَ أَشْرَارُ اللِّئَامِ وَلَا ... بَقَى جَوَادٌ بِسُوْحِ الْبُخَّلِ الْبُوْرِ (٥)

١٥٤. وَلَا يُرِيْبُكَ فِيْ هٰذَا تَسَلُّطُهُمْ ... فَإِنَّ ذَاكَ مَنُوْطٌ بِالْمَقَادِيْرِ (٦)

١٥٥. اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ يُؤْتِيْ مَنْ يَشَاءُ وَمَا ... قَدْرٌ لِعَبْدٍ بِلَا قَدْرٍ بِمَقْدُوْرِ (٧)

١٥٦. كَمْ أَرْذَلٌ جُبَّأٍ نَالَ الْمَنَالَ وَكَمْ ... زُوْرٍ مَكِيْنٍ مَتِيْنِ الزُّوْرِ بِلَازُوْرِ (٨)

١٥٧. لَمْ يُجْدِهِ الْعَقْلُ غَيْرَ الْإِعْتِقَالِ وَلَا ... تَدْبِيْرُهُ غَيْرَ إِدْبَارٍ وَتَتْبِيْرِ (٩)

١٥٨. وَلَمْ يُفِدْ هَمُّهُ غَيْرَ الْهُمُوْمِ وَلَا ... غَارَاتُهُ غَيْرَ تَغْيِيْرٍ وَتَغْوِيْرِ (١٠)

---

١. باغون: جمع باغٍ وهو من عدل عن الحق، عادون: جمع عادٍ وهو متجاوز، عادوا الركوبَ: صيّروه عادةً، عادٍ: الخيل المُغِيرة، سبّاق: خيل كثير السبق، مخضير: مبالغة معناها ما في لونها غبرة يخالطها دهمة.

٢. هذا البيت في الأصل غير واضح، حِجر: أنثى الخيل، بُتر: جمع أبتر وهو مقطوع الذنب، مذلّلة: سهل الانقياد، ضمّروها: جعلوها قليل اللحم.

٣. هياكل: جمع هَيْكَل وهو الضخم من كل حيوان، ضُمّرٌ: جمع ضامر وهو قليل اللحم، الرائي: الناظر.

٤. تُناط: تُعلَّق، الحجال: جمع حَجَلَة وهوساتر كالقبّة، دِحْراج: الإدارة في حدور، التداوير: جمع التدوير.

٥. سوح: جمع ساحة معناها فناء، البخّل: جمع الباخل، البور: الفاسد الهالك الذي لا خير عنده.

٦. منوط: مُعَلَّق.

٧. الملك: العظمة والسلطة، و فيه اقتباس من الآية: ﴿ والله يُؤتي مُلكَه من يشاء...... ﴾ البقرة: ٢٤٧ قدر: قوّة وطاقة ووقار، مقدور: أمر محتوم.

٨. جُبَإ وجُبَّاء: معناهما جبان، المنال: النيل، زور: الأول معناه سيّد وزعيم والثاني معناه عقل والثالث معناه قوّة، مكين: ذومكانة.

٩. الاعتقال: الحبس، تدبير: اعتناء وتفكّر، إدبار: ضدّ إقبال، تتبير: تدمير وإهلاك.

١٠. همه: إرادته، الهُموم: جمع هَمّ وهوحزن، غارات: جمع غارة معناها هجوم، تغيير: إعطاء الدِيَة، تغوير: هزيمة، الشاعر يشير هنا إلى شاه عالم ٢ (١٧٢٨ – ١٨٠٦م) الإمبراطور المغولي ١٧ في دهلي. عُرف بالأمير علي كوهر عندما خلف أباه عزيز الدين عالمكير ١٧٥٩م. هزمته في بُكسَر قوات شركة الهند الشرقية فمنح الشركة حق الرقابة على موارد بنغال وبهار وأريسه مقابل رسم سنوي تدفعه له، فأصبحت لها بذلك سلطة قانونية.

١٥٩. لَـمَّـا خَلَا الْهِـنْـدُ عَنْ وَالٍ يَـقُـوْمُ [بها] أَثَـــارَ فِيْهَـــا فَسَـــادًا كُــلُّ غِــدِّيْــرِ (١)

(ق ٤٥ ب)

١٦٠. بَـغَـى عَـلَـى مَـلْـكِهَا عُـمَّـالُـهُ وَطَـغَـوْا فَـكَـلُّـفُـوْهُ بِتَـتْـرِيْــرٍ وَتَتْـرِيْــرِ (٢)

١٦١. تَـقَـاسَـمُـوْا مُـلْـكَـهُ بِـالْبَـغْـيِ اِقْتَتَـلُـوْا وَكَـدَّرُوْهُ بِــإِفْسَـــادٍ وَتَــغْيِيْــرِ

١٦٢. تَـنَـاكَـرُوْا وَأَتَـوْا بِـالـنُّـكْـرِ وَابْتَغُـوا الـسّـ ـفَـاهَ وَاسْتَـنْـكَـرُوْا رَأْيَ الْمَنَـاكِيْـرِ (٣)

١٦٣. لَـقَـدْ تَـفَـانَـوْا وَمَـا قَـانُـوْا فَـفِـتْـنَـتُـهُـمْ أَخْـبَـتْ عَـلَـى قَـاسِـرٍ مِـنْـهُمْ وَمَقْسُوْرِ (٤)

١٦٤. لَـمْ يَبْـقَ فِـي الْمُلْكِ مِنْ مَلْكٍ يُطَاعُ سِوَى مُـؤَمَّـــرٍ إِمَّـــرٍ لِـلْـبُـلْـــهِ مَـــأْمُـوْرِ (٥)

١٦٥. يَــرَاعَةٍ وَيَــرَاعٍ لَــمْ تَـنَـلْ يَـدُهُ الْـــ ـيَــرَاعَ قَــطُّ لِــرَمْــيٍ أَوْ لِتَـحْـرِيْــرِ (٦)

١٦٦. عَـادَى الْـعُـلُـوْمَ وَعَـادَ الْـجَهْلَ يَحْسِبُهُ أَجْـدَى وَأَعْـوَرَ مِـنْ عَـقْـلٍ وَمَشْـعُـوْرِ (٧)

١٦٧. فَلَا يَـصِيْــرُ إِلَــى الصَّيُّوْرِ فِـكْـرَتُـــهُ وَلَا يَـصِيْــرُ إِلَـــى عَـقْـلٍ وَصَيُّوْرِ (٨)

١٦٨. أَمَّـــا الْــوَزِيْــرُ فَـمَـــا مِـنْ وِزْرِهِ وَزَرُ وَيْلَاهُ مِـــنْ وَازِرِ الْأَوْزَارِ مَـــوْزُوْرِ (٩)

١٦٩. لَـمَّـــا تَـنَـــافَـوْا تَـفَـانَـوْا ثُـمَّ أَعْـقَبَهُمْ فِـي الْأَمْـرِ مَـنْ لَـمْ يَـكُنْ أَهْلًا لِتَأْمِيْرِ (١٠)

---

١. بعض الحروف في أواخر مصرَاعي هذا البيت لم تظهر في التصوير لعلها ما أثبت، أثار: هَيَّج ، فسادًا: الأصل (فساد)، غدّير: كثير الغدر.

٢. ملك: صاحب الملك ، تترير: إنفراد وإبعاد.

٣. تناكروا: تعادوا وأنكر بعضهم بعضاً ، النُكر: الأمر الشديد القبيح، استنكروا: جهلوا ، المناكير: جمع المنكور والمُنكَر معناه رجلٌ داهٍ وفَطِن.

٤. تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً ، قانوا مقاناةً: داموا ، قاسر: قاهر ومكرِه ، مقسور: مقهور ومكرَه هذه الكلمة غير واضحة في الأصل.

٥. مؤمَّر: والٍ وحاكم أي شاه عالم ٢، إمَّرٌ: ضعيف الرأي والمشورة ، البُلْه: جمع أبْلَه وهوضعيف العقل.

٦. يراعة: أحمق وجبان ، يراع: الأول معناه جبان وضعيف ومن لا رأي له ولا عقل والثاني معناه قصب وقلم.

٧. عادى العلوم: صار لها عدوّاً ، عاد الجهل: صيّره عادةً ، يحسبه: هذه الكلمة غير واضحة في الأصل ، أجدى: أنفع ، أعور: مَن ذهب حِسُّ إحدى عينيه وهو شاه عالم ٢ عوّره عبد القادر دوم دوميله سنة ١٧٨٨م، مشعور: شُعُور.

٨. الصيُّور: الأول معناه منتهى الأمر وعاقبته والثاني العقل والرأي.

٩. وِزْره: وِزَارته ، وَزَرٌ: ملجأ ، وَازِر: حامل ، الأوزار: جمع الوِزْر وهو الإثم ، مَوْزُور: مرتكب الإثم.

١٠. تنافوا: تدافعوا وتخالفوا ، تفانوا: أفنى بعضهم بعضاً.

١٧٠. خُلْفٌ خَوَالِفُ زَادُوْا فِي الْعُوَارِ وَقَدْ ... عَادُوْا بِخُلْفٍ وَإِخْلَافٍ وَتَعْوِيْرِ (١)

١٧١. لَمْ يَجْبَرُوْا قَطُّ مَكْسُوْرًا وَمُفْتَقِرًا ... بَلْ كُلُّهُمْ بَيْنَ جَبَّارٍ وَجِبِّيْرِ (٢)

١٧٢. صَارُوْا سَمَادِيْرُ مُلَّاكًا وَهُمْ هُجَعٌ ... عَنِ الرَّعِيَّةِ سَكْرَى فِيْ سَمَادِيْرِ (٣)

١٧٣. مَالُوْا عَنِ الْعَدْلِ وَالتَّعْدِيْلِ وَانْعَدَلُوْا ... عَنِ الْغِوَارِ إِلَى نَوْمٍ وَتَغْوِيْرِ (٤)

١٧٤. تَقَعَّدُوْا عَنْ قِيَامِ الْأَمْرِ وَإِنْ نَهَضُوْا ... قَامُوْا كُسَالَى لِشَمْرٍ لَا لِتَشْمِيْرِ (٥)

١٧٥. نُكْدٌ قَدِ اعْتَصَرُوا الْأَمْوَالَ وَاعْتَصَرُوْا ... وَأَسْرَفُوْا فِيْ عَصِيْرٍ أَوْمَعَاصِيْرِ (٦)

١٧٦. أَلْهَاهُمُ الْبُؤْسُ عَنْ بَأْسٍ فَقَدْ رَغِبُوْا ... فِي الْكَأْسِ وَالْكِيْسِ عَنْ كَيْسٍ وَتَدْبِيْرِ (٧)

١٧٧. لَهَوْا بِلَهْوٍ وَلَهْوٍ عَنْ مُجَاهَدَةِ الْـ ... غَزْوَانِ وَالْجِدُّ فِيْ رَعْيِ الْجَمَاهِيْرِ (٨)

١٧٨. لَهَوْا بِبَغْيِ الْبَغَايَا عَنْ قِيَادَتِهَا ... كَمَا لَهَوْا عَنْ صِيَانِ السُّوْرِ بِالسُّوْرِ (٩)

١٧٩. تَهَكَّمُوْا وَتَلَهَّوْا بِالتَّهَكُّمِ وَالتَّـ ... تَهْكِيْمِ وَالسَّخْرِ عَنْ جِدٍّ لِتَسْخِيْرِ (١٠)

---

١. خُلف: جمع أخلف وهو أحول ، خوالف: جمع خالفة وهو رجل أحمق ، العوار: العيب ، بخلف: بعدم إنجاز الوعد، إخلاف: خلفُ الوعد ، تعوير: تقبيح.

٢. لم يجبروا: ما كفوا ، مفتقراً: محتاجاً ، جبّار وجبّير: متكبّر وعاتٍ.

٣. سمادير: الأول جمع سُمدور وهو الملك كأنه سمّي بذلك لأن الأبصار تسمدرُ عن النظر إليه وتتحيّر والثاني هو الشيء الذي يتراء ى للإنسان من ضعف بصره عند السكر من الشراب وغشي النعاس، مُلاك: جمع مالك ، هجع: الأصل(هُجَّعٌ) جمع هاجع وهو نائم، سكرى: جمع سكران.

٤. انعدلوا: حادوا ، الغِوار: مغاورة وهجوم ، تغوير: النوم في نصف النهار.

٥. وإن نهضوا: الواو زائدة لا يستقيم بها الوزن ، كسالى: جمع كسلان ، شَمْر: اختيال ، تشمير: إرادة الأمر وتهيّئه.

٦. نكدٌ: جمع أنكد وهو عسر قليل الخير ، اعتصروا: الأولى معناها استخرجوا بغرم والثانية معناها بَخِلُوا ، عصير: معصور العنب ، معاصير: جمع مُعْصِر وهو رهط وعشير.

٧. البُؤس: الشدة والفقر ، بأس: خوف وحرب ، الكأس: إناء الشرب ، الكِيس: ما يُخاط من خِرَق فتجعل في الدراهم ونحوها ، الكَيْس: العقل والظرف والفطنة.

٨. رعي: حفظ ، الجماهير: جمع الجمهور.

٩. البغايا: جمع البغيّ وهي المرأة الفاجرة الزانية ، صيان: حفظ ، السور: الأول معناه الحائط يطوف بالمد والثاني جمع السِوار وهو حلية مستديرة تُلبَس في المعصم.

١٠. تهكّموا: تكبّروا وتبختروا ، التهكّم: التَّغَنّيْ واستهزاء ، التهكيم: التغنية ، السَخْر: الهزء ، جدّ: اجتهاد، تسخ قهر.

١٨٠. طَــرَائِــقٌ قِــدَدٌ لٰـكِـنْ جَـمَـعْـنَ عَـلَـى ... تَيْـــهٍ وَتَيْـــهٍ وَإِعْــذَارٍ وَتَــعْــذِيْــرِ (١)

١٨١. فَــمِــنْ ضَــرِيْــرٍ ضَــرِيْــرٍ لَا يَـضُـرُّ وَلَا ... يُـجْـدِيْ وَإِنْ كَـانَ مَـدْعُـوًّا بِـسَـمْـدُوْرِ (٢)

١٨٢. فَــمِــنْ ثَــقِــيْــلٍ خَـفِـيْـفِ الــرَّأْسِ مُتَّـضِـعٍ ... وَمِــنْ رَقِـيْــعٍ رَفِـيْــعِ الْــقَــدْرِ شِـنِّـيْـرِ (٣)

١٨٣. وَمِــنْ جَـدِيْــدٍ بَلَا فِــي الْـهَـزْلِ جِـدَّتَـهُ ... بِـالْـجِـدِّ مُنْجَلِبٍ بِـالْـجَدِّ فِـخِّـيْـرِ (٤)

١٨٤. وَمِـنْ ضَـجُـوْعٍ ضَـجِـيْـعِ الـضَّـجُـوْعِ وَمِنْ ... مُـضَـجِّـعٍ خَـادِرٍ فِـي السِّتْـرِ مَخْـدُوْرِ (٥)

١٨٥. وَبُــوْهَـةٍ بَـهَــوِيٍّ لَا يَبُــوْهُ بِــمَــا ... يَـغْـنِـيْ مُبَاهٍ مُبَاهِ الْـحُـرِّ وَالْـحُـوْرِ (٦)

١٨٦. وَمِــنْ خَسِيْــسٍ يُبَاهِـيْ اَلْـجَـوَادَ وَمِـنْ ... فِيْـلٍ عَـلَـى الْـفِـيْـلِ فِيْـلِ الرَّأْيِ زُعْرُوْرِ (٧)

١٨٧. وَمِــنْ حَــلِـيْــمٍ بِلَا حِــلْــمٍ يُـسَـاهِـلُ مَـنْ ... يَـعْـصِـيْـهِ مِـنْ أُجْـلِ وَقْـرٍ لَا لِتَيْـقُـوْرِ (٨)

١٨٨. وَحَـــاكِـــمٍ مَــالَـــهُ حُـكْـمٌ وَلَيْــسَ لَــهُ ... أَنْ يَـحْـكُـمَ الـنَّــاسَ عَـنْ شَرٍّ وَتَثْوِيْرِ (٩)

١٨٩. وَمِــنْ غَــلِـيْــظٍ رَقِـيْـقِ الـدِّيْـنِ ذِيْ فَـظَـظٍ ... وَمِـنْ رَقِـيْـقٍ رَقِـيْـقِ الْـقَـلْـبِ مَذْعُوْرِ (١٠)

(ق ٤٦ ألف)

١٩٠. وَطَــائِــشٍ لَـمْ يُـصِـبْ بَلْ طَـاشَ أَسْهُمُهُ ... مُـغَـذْمِــرٌ مُسْتَــخِـفٌّ ذُوْ غَـذَامِيْـرِ (١١)

---

١. طرائق قدد: جمع طريقة معناها فرق مختلفة الهواء، تيه: كِبر وضلال.

٢. ضرير: الأول معناه غيرة والثاني معناه ذاهب البصر، يجدي: ينفع، سمدور: هو ما يتراءى للناظر كأنه الذباب الطائر.

٣. متّضع: متذلّل ومتخشع، رقيع: أحمق وقليل الحياء، شنّير: سيّء الخلق وكثير الشرّ والعيوب.

٤. جديد: ضدّ الهازل، منجلب: مُنْسَاق.

٥. ضجوع: الأول معناه ضعيف الرأي والثاني السحابة البطيئة لكثرة مائها، ضجيع: مضاجع، مُضجّع: مكثّر في الأمر ومتقعّد، خادر: مقيم، مخدور: مستور.

٦. بوهة: رجل أحمق، لايبوه: لايفطن، مُباه: مفاخر، الحرّ: خيار الشيء وطيبه، الحور: جمع حوراء.

٧. يباهِيْ اَلْجواد: يفاخره كذا في الأصل، فيل: ثقيل خسيس، على الفيل: حيوان معروف من أضخم الحيوانات، فيل الرأي: ضعيفه، زعرور: سيّء الخلق وقليل الخير.

٨. حليم: صابر، حِلْمٌ: عقل، يعصيه: في الأصل غير واضحة، وَقر: ثِقَلٌ في الأذن أو ذهاب السمع كلّه، تيقور: وَقار.

٩. تثوير: تهييج.

١٠. غليظ: قاس وشديد، رقيق القلب: لينه، مذعور: خائف.

١١. طائش: من ذهب عقله أي مخطئ، طاش أسهمه: جاوزت وانحرفت ولم تصب، مغذمر: غضبان، مستخف: مستهين، غذامير: جمع غذمَرَة ومعناها زجر.

١٩١. وَفَـاجِـرٍ ذِي فُـجُـوْرٍ غَيْـرَ ذِي فَـجَـرٍ | يُـوَدِّرُ الْـمَـالَ [دَوْرًا] أَيَّ تَـوْدِيْـرِ (١)

١٩٢. وَقَـاصِـرٍ قَصُـرَتْ فِي الْقَصْـرِ هِمَّتُهُ | يَـوُدُّ تَـطْـوِيْـلَ تَـعْـمِيْـرٍ لِتَعْـمِيْـرِ (٢)

١٩٣. وَالْبَـعْـضُ ذُوْخَـرَبَـاتٍ هَيِّـرٌ خَـرِبٌ | دِيْـنًـا يَـجِـدُّ لِتَـخْـرِيْـبٍ وَتَهْـوِيْـرِ (٣)

١٩٤. تَـا حَـالُهُمْ وَالنَّـصَـارَى حَوْلَهُمْ حَوِلٌ | يَسْـعَـوْنَ فِي الْبَيْنِ فِي سَعْيٍ وَتَوْغِيْرِ (٤)

١٩٥. فَخَـامَـرُوْا مُـلْكَهُـمْ بَلْ خَـامَـرُوْا مَعَهُمْ | يُـخَـمِّـرُوْنَ نُهَـاهُـمْ أَيَّ تَـخْـمِيْـرِ (٥)

١٩٦. سَـرَوْا سُـرَى غَـفْـلَةٍ فِـيْ أَعْيُـنٍ نُـعَـسٍ | أَوْسَـوْرَ مَشْـمُـوْلَةٍ فِـيْ رَأْسِ مِسْكِيْرِ (٦)

١٩٧. تَـدَاخَـلُـوْا دَخَلًا فِـي كُـنْـهِ دُخَّـلِهِـمْ | وَغَـفَّـلُـوْهُـمْ بِتَسْـكِيْـنٍ وَتَسْـكِيْـرِ (٧)

١٩٨. قَـدْ سَـكَّـرُوْهُـمْ وَفَـلُّوْا حَـدَّ شَـوْكَتِهِـمْ | وَأَوْهَــنُـوْا بِتَسْـكِيْـرٍ وَتَسْـكِيْـرِ (٨)

١٩٩. فَبَـعْـدَ مَـاانْـكَسَـرَتْ أَعْضَاؤُهُمْ جُبِرُوْا | وَأَصْبَـحُـوْا بَيْـنَ مَـكْسُـوْرٍ وَمَـجْـبُـوْرِ (٩)

٢٠٠. لَايُـمْـكِـنُ الـرَّعْـيُ إِلَّا بِـالتَّيَـقُّـظِ لَا | يُـعِيْـنُ غَـافٍ بِـرَاحِ الـرَّاحِ سِـكِّيْرِ (١٠)

٢٠١. كَـأَنَّـمَـا نَـامَ فِـيْ جُـحْـرِ الْأَسَـاوِدِ مَـنْ | أَغْـفَـى وَنَـامَ إِلَـى يَـقْـظَانَ خِتِّيْرِ (١١)

٢٠٢. يُسَـوِّلُـوْنَ وَيَـحْتَـالُـوْنَ مِـنْ دَغَـلٍ | وَيَـمْـكُـرُوْنَ لِتَهْـوِيْـلٍ وَتَبْشِيْـرِ (١٢)

١. فـاجر: منقاد للمعاصي، فجر: الجود والمعروف، يودّر المال: يبذّره ويُسرف فيه، دوراً: كذا الأصل محرفًا والصواب(وَدْراً) معناه سكراً.

٢. قاصر: عاجز، قصر: بيت فخم واسع، تعمير: بناء، لتعمير: لطول العمر.

٣. خـربـات: جـمـع خَـرْبَة مـعـناها الفساد في الدين، رجل هيّر: الذي يقع في الأمر بقلّة مبالاة، خرب: مُخرَّب ومهدَّم، تخريب: تهديم، تهوير: تهديم وإيقاع في هلكة.

٤. تـا: اسم يُشاربه إلى المؤنث المفرد، حَوِلٌ: كثير الحيلة، البين: الفساد والفرقة، سعي: وشي ونمّ، توغير: الإغراء بالحقد.

٥. خامروا: الأولى معناها داخلوا والثانية معناها خالطوا، يخمّرون: يُغطّون، نُهى: جمع نُهيَة معناها عقل.

٦. سروا فـي: دبّوا فـي، سُرَى: دبيب، أعين: جـمـع عين، نعس: الصواب(نُعَّس) جمع ناعس، سور: حدّة الخمر، مشمولة: خمر وقيل الباردة منها، مسكير: كثير السكر.

٧. كنه: نهاية وأصل، دُخّل: داخلة الرجل.

٨. فلّوا: ثلموا.

٩. جبروا: أُكرِهوا، مجبور: مُكرَه.

١٠. غافٍ: ناعس، براح: بخمر، الراح: باطن اليد، سكّير: كثير السُكّر.

١١. جـحـر: وَجار، الأساود: جمع أسود معناه حيّةٌ عظيمةٌ و فيها سواد، أغفى: نعس، نام إلي: اطمئنّ، ختّير: من أخذه استرخاء وضعف من شرب ونحوه.

١٢. يُسوِّلون: يُغر.ن ويُحبِّبُون الشرَّ إلى، دغل: فساد وعيب وخيانة، تهويل: إفزاع.

٢٠ وَنَـقَّـرُوْا بَيْتَهُمْ كَسْرًا لِـنِـقْـرَتِهِـمْ ... وَأَنْـقَـرُوْا لِـخِـدَاعٍ كُـلَّ مَـنْـقُـوْرٍ (١)

٢٠ تَـحَـمَّـلُـوْا كُـلَّ كَـلٍّ كَـانَ يُـثْـقِـلُـهُـمْ ... وَنَسَّقُوْا فِـيْ نِظَـامٍ كُـلَّ مَنْثُوْرٍ (٢)

٢٠ فَـمَـلَّـكُـوْهُـمْ قِيَـادَ الْأَمْـرِ وَائْتَمَـرُوْا ... لَهُـمْ رِجَـاءً لِتَـأْيِيْـدٍ وَتَـأْزِيْـرٍ (٣)

٢٠ وَمَـكَّـنُـوْا مِـنْ مَلَاكِ الْـمُـلْكِ قَـادَتَهُـمْ ... وَمَكَّنُوْا جَيْشَهُمْ فِي الْقَصْرِ وَالسُّوْرِ (٤)

٢٠ وَهٰـؤُلَاءِ تَـوَلَّـوْهُـمْ لِـمَصْلَحَةِ الْـ ... إِفْسَـادِ ثُـمَّ تَـوَلَّـوْا بَـعْـدَ تَـوْدِيْـرٍ (٥)

٢٠ وَنَـكَّـرُوْا بَـعْـدَ طُـوْلِ الْعَهْدِ أَنْفُسَهُمْ ... وَبَـدَّلُـوْا كُـلَّ تَسْهِيْـلٍ بِتَـوْغِيْـرٍ (٦)

٢٠ فَـإِنَّـمَـا ظَـفِـرُوْا بِـالْهِـنْـدِ إِذْ ظَـفِـرُوْا ... بِـالْـكَيْـدِ وَالـزُّوْرِ لَا بِـالْأَيْـدِ وَالـزُّوْرِ (٧)

٢١ قَـدِ اسْتَـكَـانُـوْا قُبَيْلًا ثُـمَّ إِذْ مَـلَـكُـوْا ... لَـمْ يُـلْفَ فِيْهِـمْ سِـوَى عَـاتٍ وَتَيْهُوْرِ (٨)

٢١ لَا يَـقْـدِرُوْنَ ذَوِي الْأَقْـدَارِ إِذْ قَـدَرُوْا ... بَـلْ يَـقْـدِرُوْنَ عَـلَيْهِـمْ كُـلَّ تَـقْـدِيْـرٍ (٩)

٢١ أُولُـو الْـحَسَـابَةِ فِـيْ حُسْبَانِهِمْ سُـفَـلٌ ... وَالـدُّوْنَ أَهْـلٌ لِإِحْسَـابٍ وَتَـوْقِيْـرٍ (١٠)

٢١ يُـرْبُـوْنَ قَـدْرًا وَيُـرْبِـى قَدْرُهُمْ صَخَرًا ... يَـا وَيْـلَـهُـمْ مِـنْ مَـنَـاكِيْدٍ مَضَاجِيْرٍ (١١)

٢١ تَـحَـلَّـمُـوْا عِـنْـدَ تَـمْـعِيْـرٍ فَـإِذْ شَبِـعُـوْا ... لَـمْ يُلْفَ مِنْهُمْ سِـوَى غَضْبَانَ مَمْعُوْرٍ (١٢)

---

١. نقّروا: حفروا، لِنقرتهم: لنزاعهم ومخاصمتهم، أنقروا: كفّوا، خداع: مكر، منقور: مَعِيب.

٢. كَلّ: ثقيل، نَسَّقوا: نَظَموا، منثور: متفرّق.

٣. فملّكوهم: فملّكوا الإنجليز أي (شركة الهند الشرقية) وحدث ذلك سنة ١٨٠٣م، قياد: حَبلٌ يُقاد به، ائتمروا لهم: أطاعوهم، تأزير: تقوية.

٤. ملاك: اقتدار، قادة: جمع قائد، السور: حائط يطوف بالمدينة.

٥. تولّوا: الأولى معناها تقلّدوا الأمر وقاموا به والثانية معناها أدبروا، تودير: الإغراء وايقاعهم في مهلكة.

٦. نكّروا: غيّروا، بتوغير: بإغراء وحقد.

٧. الزور: الأول معناه الكذب والثاني معناه القوة، الأيد: القوّة.

٨. استكانوا: ذلّوا وخضعوا، لم يُلف: لم يُوجد، عات: مستكبر وجبّار، تيهور: رجل تائه متكبر.

٩. بل يقدرون: بل يضيّقون، تقدير: تضييق.

١٠. الحسابة: الحَسَب، حُسبانهم: حسابهم، سُفَلٌ: الصواب (سُفَّلٌ) جمع سافل، الدون: الخسيس الحقير السافل، إحساب: إعطاء وإطعام.

١١. قدرًا: تضييقًا، صخرًا: جمع صَخْرَة، مناكيد: جمع نكد وهو رجل عسر قليل الخير، مضاجير: جمع مُضْجِر وهو مُسبّب الضَجَر.

١٢. تحلّموا: تكلّفوا الحلم، تمعير: افتقار وفناء الزاد، ممعور: مقطّب غضبًا.

٢١٥. أَرْدَى أَتَــاوَاهُــمُ الــزُّرَّاعَ فَــانْـقَـلَبُـوْا ... عَـصْـفًـا حَـصِيْـدًا فَأُوْذُوْا بَعْدَ تَنْضِيْرِ [١]

٢١٦. مَـعْـنَـى عَدَالَتِهِمْ ظُـلْـمٌ فَـلَيْـسَ هُـنَـا ... نَهْـبٌ بِـإِثْـمٍ وَلَاسُـحْـتُ بِـمَـحْظُوْرِ [٢]

٢١٧. قَدْ أَحْـرَفُـوْا وَاعْـتَـنُـوْا بِـالْاِحْـتِرَافِ لِكَيْ ... يُـلْـقُوْا أُولِي الْحِرْفِ فِيْ حُرْفٍ وَتَقْتِيْرِ [٣]

٢١٨. فَـلَيْـسَ فِـي الْـغَـزْلِ جَدْوَى لِلْعَجُوْزِ وَلَا ... لِـحَـائِكٍ أُجْــــرَةٌ فِي النَّسْجِ وَالنِّيْرِ [٤]

(ق ٤٦ ب)

٢١٩. دَارَتْ رَحَـاهُـمْ عَـلَـى الـطَّـحَّـانِ فَانْقَلَبَتْ ... رَجَـاهُ مِـنْهَـا طَـحِيْنًا فِيْ رَحَى الْحُوْرِ [٥]

٢٢٠. هُـمْ أَصْـفَـرُوا الْهِـنْدَ عَنْ صُفْرٍ وَلَمْ يَذَرُوْا ... [فِيْهَـا مُـصْـفِـرٍ مُـقْـوٍ وَمَـصْـفُـوْرِ] [٦]

٢٢١. لَا يَـفْـرُضُـوْنَ نِـصَـابًـا لِـلـزَّكَـاةِ بَلِ الزْ ... زَكَـــاةُ مَفْــرُوْضَةٌ فِيْ كُلِّ مَنْزُوْرِ [٧]

٢٢٢ يَـأْتِـيْ سُـعَـاتُـهُـمُ السَّـاعُـوْنَ إِنْ بَدَعُوْا ... شَيْـئًـا وَلَـوْ كَـانَ مِنْ أَدْنَـى مَقَادِيْـرِ [٨]

٢٢٣ كَـجَـفْـنَةِ الْـمِلْـحِ وَالْـقِـنْـدِيْدِ فَـاعْتَصَرُوْا ... وَمَــرَّرُوْا عَيْــشَ كُـلٍّ أَيَّ تَـمْـرِيْـرِ [٩]

٢٢٤ لَا يَسْتَحِـقُّ الْـمَسَـاكِيْنُ الـزَّكَــاةَ فَلَا ... يُـعْـطُـوْنَهَـا غَيْـرَ أَرْبَـابِ الْمَوَاخِيْرِ [١٠]

١. أردى: أهلك، أتاوى: جمع إتاوة معناها خراج، زُرّاع: جمع زارع، عصف: ورق الزرع. حفظ لنا التاريخ طلباً ناقص الآخر بالفارسية للشاعر إلى أكبر شاه ٢' الإمبراطور المغولي ١٨' حكم اسميًا ١٨٠٦م-١٨٣٥م، ذكر فيه بالتفصيل حالة اقتصادية سيّئة للهند وعاصمتها دهلي، بسبب انحراف الإنجليز عن ميثاق سنة ١٨٠٣م و ١٨٠٥م، وضرائبهم الكثيرة وخطواتهم الاقتصادية. كأن هذا الطلب تقرير وتحليل من خبير بعلم الاقتصاد وممثّل مواطني الهند وهو يريد به أن يحث الملك على القيام بمسؤليته. انظر العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي، للباحثة، ص: ١٨٦-١٨٩ و ص: ٣٨٥-٣٨٧.

٢. نهب: أخذ الشيء قهرًا، سُحْت: مال حرام.

٣. أحرفوا: استغنوا بعد فقر، بالاحتراف: بالطلب والاحتيال، الحِرْف: الصواب (الحِرَف) جمع الحِرْفة، حُرْف: حِرْمان ومنع، تقتير: تضييق في الرزق.

٤. الغزل: مدّ الصوف وفتله خيطانًا، النير: هُدْب الثوب ولُحْمَته.

٥. رحى: طاحون، طحّان: صانع دقيق، طحينًا: دقيقًا، الحُور: الهلاك.

٦. أصفروا: أخلوا، صُفْر: ذهب ودنانير، مُصْفِر: مفتقر، مُقْوٍ: مفتقر، مصفور: جائع، المصراع الثاني ناقص والصواب(فيها سوَى مُصْفِرٍ ..........).

٧. نصابًا: القدر الذي عنده تجب الزكاة، منزور: قليل تافه.

٨. سعاة: جمع الساعي وهو العامل أو الوالي وأكثر ما يقال ذلك في وُلاة الصدقة وجُباتها، بدعوا: صنعوا وأنشأوْا.

٩. القنديد: كافور وطيب وخمر.

١٠. أرباب: جمع ربّ، المواخير: جمعُ الماخور معناه مجلس الفساق وبيت الريبة والدعارة.

٢ عَادَ الدَّقَارِيْرَ سَاعِيْهِمْ فَيَسْمَعُهَا     شَوْقًا وَيُلْقِى الرَّعَايَا فِيْ دَقَارِيْرِ (١)

٢ وَيْلَاهُ مِنْ أَخْرَقَ دُوْنِ عَمٍ نَكِدٍ     شُؤْمٍ لَئِيْمٍ خَبِيْثِ النَّفْسِ قَاشُوْرِ (٢)

٢٢ هٰذِيْ أَوَائِلُ إِسْتِيْلَائِهِمْ وَلَهَا     صَيْرٌ وَفَيًّا رَزَايَا ذٰلِكَ الصَّيْرِ (٣)

٢٢ آثَرْتُ بِالْأَثْرِ نَبْذًا مِنْ مَآثِرِهِمْ     وَكَمْ لَهُمْ مِنْ فَخَارٍ غَيْرَ مَأْثُوْرِ (٤)

٢٢ أَجْمَلْتُ فِيْ وَصْفِ إِجْمَالَاتِهِمْ حَصَرًا     فَلَيْسَ تَفْصِيْلُ حُسْنَاهُمْ بِمَحْصُوْرِ (٥)

٢٢ حَصِرْتُ عَنْ حَصْرِ وَصْفِ الْحَصْرِ وَالْحَصِرِ الْ     لَزِيْنَ فِيْهِمْ عَلَا كُلُّ التَّفَاسِيْرِ (٦)

٢٢ لَمْ أَخْتَلِقْ فِيْ حَدِيْثِيْ عَنْ خَلَائِقِهِمْ     بَلْ لَمْ أَشُبْ صِدْقَ تَخْبِيْرِيْ بِتَخْبِيْرِ (٧)

٢٢ مَا ارْتَبْتُ رَيْبًا فَلَنْ يَرْتَابَ مَخْبَرَتِيْ     إِلَّا الَّذِيْ رَابَ رَوْبًا فِيْ أَخَابِيْرِيْ (٨)

٢٣ لٰكِنَّنِيْ قَاصِرٌ فِيْ وَصْفِهِمْ فَلَئِنْ     رَأَوْا عَلَيَّ عِتَابًا ضَاقَ تَعْذِيْرِيْ (٩)

٢٣ فَلْيَعْذِرُوْنِيْ وَإِنْ لَمْ تَجْرِ عَادَتُهُمْ     بِعَفْوِ مُعْتَذِرٍ يَأْتِيْ بِتَقْصِيْرِ

٢٣ جَلَّى لَنَا اللّٰهُ عَنْ إِظْلَامِ ظُلْمِهِمِ الدْ     دَاجِيْ بِفَلْقِ تَبَاشِيْرِ التَّبَاشِيْرِ (١٠)

(ق ٤٧ ألف)

---

1. الدقارير: جمع الدقرارة الأولى معناها نميمة والثانية معناها خصومة، الرعايا: جمع الرعيّة.
2. أخرق: أحمق والذي لم يحسن عمله، نكد: عسر قليل الخير، قاشور: مشؤوم.
3. هذي: هذه، صير: منتهى الأمر وعاقبته، فَيًّا: الصواب فَيْئًا أي ظَلَلَ أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، رزايا: جمع رَزِيئَة و رَزِيَّة وهي المصيبة العظيمة، والشاعر يتنبأ بمستقبل أهل الهند في هذا البيت.
4. آثرت: اخترت وفضّلت، بالأثر: بالنقل، مآثر: جمع مأثرة وهي مكرُمة متوارثة، فخار: فَخْر، مأثور: منقول.
5. أجملت: ذكرت من غير تفصيل، إجمالات: جمع إجمال أي حسن وجمال، حصرًا: لاحتباس وعيٍّ في النطق، حسنى: مؤنث أحسن، محصور: محاط ومستوعب.
6. حصرت عن: استحييت، حَصْر: الأول معناه إحاطة واستيعاب والثاني معناه تضييق أو احتكار، الحَصَر: معناه البخل، علا: في الأصل (على).
7. لم أختلق: لم أفتَرِ، خلائق: جمع خليقة وهي طبيعة وسجيّة، لم أشُبْ: لم أخلط، تخبير: إخبار وإعلام، تخبير: اختبار ومن الملاحظ أن الشاعر في هذه الفترة كان ضابطاً أهليًا رئيسيًا في المحكمة المدنيّة بدهلي فكان خبيراً بهم ومطّلعاً على أحكامهم وشؤونهم.
8. هذا البيت يتعلق بالبيت السابق، ارتبت: شككتُ، مخبرتي: أي خبري نصف هذه الكلمة ناقص في الصورة، راب: تحيّر، روبًا: تحيّراً، أخابير: جمع خبر.
9. تعذيري: عدم إثبات عذر لي.
10. إظلام: ظلمة و ذهاب النور، الظُلم: الجور وانتقاص الحق، الداجي: المُظلِم، تباشير التباشير: أوائل البشرى.

# (١٨)

## مدح الأمير علي نقي خان بهادر[(١)]

قال الشاعر هذه القصيدة [(٢)] سنة ١٨٤٧م وكان عمره خمسين سنة، وهي من الكامل المجزوء والقافية من المتدارك وساكنة الروي أي مقيّدة والعروض مثل الضرب مجزوءة صحيحة في سائر الأبيات' واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

مدح الشاعر الأمير على نقي خان بهادر –لما توزّر– بنثره ونظمه وقال:.... فأقبل كل يُهَنِّئه ويُهَنِّأ بإهنائه [(٣)] ويثني عليه ويستميحه في أثناء إثنائه فشاقني فساقني الإقبال إلى تقبيل سدّته السنيّة وأسعدتني السعادة عند ما ظمئت إ ليه على ورود شريعته الهنيّة ولم أجد بضاعة حريّة لأن تُتحف هديّةً إ لى ندوته النديّة فتذكّرت ما قال أبو الطيّب [(٤)]:

---

١. وهو وزير آخر ملوك دولة أوده واجد علي شاه و حموه، عُيّن وزيراً في يوليو سنة ١٨٤٧م. ثم نرى الشاعر يهجوه هجاءً شديداً بعد أن لاحظ أعماله القبيحة أثناء توظيفه هناك، راجع أبيات القصيدة النونية رقم (٢٨) من ١٧٣ إلى ٢١١.

٢. هي من قصائده المطبوعة، توجد في المكتبة القادرية بدايون (الهند) وفي (ل٢) انظر (ق ا ألف) إلى (ق٣ ألف). عرّف الناشر بهذه القصيدة بهذه العبارة: (قد زُيّن طبع هذه القصيدة العالي المضامين التي من الكامل المقفّى بالسين في مدح من باهت به الوزارة وتشرّف بجلوسه صدر الإمارة، أخذ السماء تقبل عتبته بالغدوّ والآصال فتذهب بترابها ليجتلي عين الشمس بالاكتحال أعني الدستور الأعظم أشرف الوزراء الذي اسمه كالروح في قالب الطغراء:

نواب مدار الدولة منتظم الملك

على نقي خان بهادر

سهراب جنك دام إقباله

من نتائج أفكار الفاضل الجليل البحر الزاخر البحر النبيل الناثر فرائد التحقيقات الناظم الدرر في المحرّرات الذي جاد بما أجاد وأصاب بما نطق الصدر الهمام المولوي فضل حق بأبرح سراج أفادته مستنيراً وسحاب أفاضته مطيرا.

في مطبعة تنمى لحاجّ الحرمين الشريفين السّميّ لنبيّ الثقلين محمد يدعى بالحسين). كذا الأصل.

٣. بإهنائه : بإعطائه

٤. وهو أبو الطيب المتنبيّ (٩١٥-٩٦٥م) من كبار شعراء العرب.

لاخَيلَ عندَكَ تُهديها ولامالُ
فَلْيُسعِدِ النطقُ إنْ لم يُسعِدِ الحالُ

فبعدما وُفّقتُ باستلام ذلك الوصيد الذي تتعفّر به جِباه جبابرة وصِيْدٍ، قصدتُ أن أخدمه ...ناءٍ[1] وقصيرٍ فجعلت نثاره هذا النثر الثمين ونظمتُ فيه قصيداً مقتصداً مقفًى بالسين، آملاً من ...ابه إفاضة القبول والتحسين، لازال بابُه مُستلَماً للصناديد الميّاسين وجنابُه مأوًى وملجأً ...اصّة والعامّة من الأياسين بحرمة ياسين وآله المؤاسين[2].

بسم الله الرحمن الرحيم

وَافَى بَشِيْرًا بِالنَّفَسْ نَسَمٌ سَرَى طَابَ النَّفَسْ[3]
وَتَنَفَّسَ الصُّبْحُ الَّذِيْ يَشْفِيْ بِهِ النَّفْسَ النَّفَسْ[4]
فَأَسَا التَّبَاشِيْرُ الْأَسَى وَجَلَا التَّبَاشِيْرُ الْغَلَسْ[5]
فَاهْتَلَّ دَهْرٌ كَالِحٌ وَانْهَلَّ دَرٌّ مُحْتَبَسْ[6]
لَانَ الزَّمَانُ مُجَامِلًا بَعْدَ الْقَسَاوَةِ وَالشَّرَسْ[7]

(ق ٨٧ ب)

قَدْ كَانَ صَعْبًا جَامِحًا فَغَدَا ذَلُوْلًا ذَا سَلَسْ[8]
ذَا يُمْنُ مَنْ أَحْيَا حَيًا إِحْسَانُهُ الْمَحْلَ الْيَبَسْ[9]

---

(1) انظر في (ب) (ق ٨٤ ألف) إلى (ق ٨٦ ب).
(2) نقلت هذه العبارة من (ب) انظر(ق٨٦ب)، الميّاسين : جمع ميّاس معناه متبختر، أيّاسين : أيّاسون جمع أيّاس أي قنوط، المؤاسين : جمع المؤاسي.
(3) وافى: أتى، نسم: الريح اللينة، سرى: سار ليلاً.
(4) تنفّس الصبح: تبلّج وأضاء، النَّفْس: الروح.
(5) فأسا: فداوى وعالج، التباشير: الأولى البشرى والثانية أوائل الصبح، الأسى: الحزن، الغلس: ظلمة آخر الليل.
(6) فاهتلّ: تلألأ وفرح، دهر كالح: شديد ضيّق، انهلّ: اشتدّ انصباب المطر، درٌّ: خير.
(7) الشرس: سوء الخلق.
(8) جامحاً: متغلّباً، غدا: صار، سلس: سهولة وانقياد.
(9) يمن: بركة، حيا: مطر، المحل: الجدب.

٨. أَعْـنِـي الْـعَـلِـيَّ عَـلِـيْ نَـقِـيْ ... خَـانَ الـنَّـقِـيَّ عَـنِ الـدَّنَـسْ (١)

٩. مَـنْ فَـاقَ آصِـفَ رُتْـبَـةً ... وَعَلَا أَرَسْطُـوَ فِـي الـنَّـدَسْ (٢)

١٠. سَـاسَ الْـعُـتَـاةَ فَلَا يُـرَى ... فِـي عَيْـنِ جِبِّيْـرٍ شَـوَسْ (٣)

١١. قَـدْ رَاضَ دَهْـرًا جَـامِـحـاً ... وَأَذَلَّ صَـعْـبًـا قَـدْ شَـمَـسْ (٤)

١٢. وَقَـدِ اشْـتَـمَـالَ بِـخُـلْـقِـهِ ... خَـلْـقًـا وَبِـالْأَنَـسِ الْأَنَـسْ (٥)

١٣. مَـلَـكَ الـنُّـفُـوْسَ كَـمَـا اشْـتَـرَى الـذْ ... ذِكْـرَ الْـجَـمِـيْـلَ بِـمَـا نَـفُـسْ (٦)

(ق٨٨ ألف)

١٤. وَشَـرَى بِـبَـخْـسٍ كُـلَّ مَـنْ ... بَـخَـسَ الْـحُـقُـوْقَ وَمَـنْ خَـبَـسْ (٧)

١٥. نَـقَّـى الـنَّـقِـيُّ الْـمُـلْكَ عَـنْ ... أَقْـذَارِ قَـاذُوْرٍ نَـجَـسْ (٨)

١٦. أَقْـنَـى وَأَغْـنَـى مَـنْ رَجَـا ... عَـنْ كُـلِّ مَـنْـكُـوْدٍ بَـلَـسْ (٩)

١٧. غَـرَسَ الْـمَـحَـامِـدَ ثُـمَّ لَا ... يَـنْـفَكُّ يَسْـقِـيْ مَـا غَـرَسْ (١٠)

١٨. رَبَّـى وَعَـمَّـرَ كُـلَّ مَـنْ ... دَرَسَ الْـعُـلُـوْمَ وَمَـا دَرَسْ (١١)

---

١. العليّ: المرتفع والشريف ، علي نقي خان: هوالممدوح ، النقيّ: النظيف ، الدنس: الوسخ.

٢. آصف: هو آصف الدولة (ت ١٧٩٧م) ابن شجاع الدولة وخلفه في الحكم (١٧٧٥-١٧٩٧م)، نواب أود... الرابع، نقل عاصمته من فيض آباد إلى لكناو، ووقّع معاهدة مع شركة الهند الشرقية لحماية مملكته... أرسطو: فيلسوف يوناني من كبار مفكّري البشرية ، الندس: الفطنة والكَيْس.

٣. ساس سياسةً: دَبَّرَ ، العتاة: جمع العاتي ، جبّير: متكبّر ، شَوَس: تكبُّر.

٤. راض: ذلّل وطوّع وعلّم السيرَ ، جامحاً: مستعصياً ، شَمَسَ شُموساً: امتنع وأبى.

٥. خُلْق: طبع، خَلْق: الناس. أنس: الأول ضد الوحشة والثاني معناه الجماعة الكثيرة.

٦. ملك النفوس: قدر على حبسها ، نَفُسَ: كان نفيسا مرغوبا فيه.

٧. ببخس: بثمن ناقص ، بخسَ الحقوق ، نَقَصَها ، خَبَسَ: ظلم وغشم.

٨. نَقَّى: نَظَّفَ ، النقيّ: هو الممدوح علي نقي خان ، أقذار: جمع قَذَر وهو وَسَخ ، قاذور: سَيِئ الخلق لا يخالط ولا يعاشر.

٩. أقنى: أغنى وأرضى ، منكود : من أُلِحّ عليه في المسألة ، بَلَس: من لا خير عنده.

١٠. المحامد: جمع المَحْمَدَة.

١١. درس العلوم: أقبل عليها يحفظها ، ما درس: ما قرأ.

أرْدَى وَدَمَّرَ كُلَّ مَنْ ... دَرَسَ الْعُلُوْمَ وَمَا دَرَسْ (١)

رَاعٍ مُرَاعٍ رَعْيُهُ ... أغْنَى الْغَنِيَّ عَنِ الْحَرَسْ (٢)

بَرٌّ كَبَحْرٍ فِي النَّدَى ... أغْنَى الْفَقِيْرَ عَنِ الْفَلَسْ (٣)

(ق ٨٨ ب)

يَقِظٌ أَنَامَ سُطَاهُ مَنْ ... ضَامَ الْأَنَامَ أوِ اخْتَبَسْ (٤)

غَيْثٌ مُغِيْثٌ بِالنَّدَى ... لَيْثٌ عَيُوْثٌ بِالْحَمَسْ (٥)

يُرْجَى وَيُخْشَى نَفْسُهُ ... إذْ مَا تَهَلَّلَ أوْ عَبَسْ (٦)

وَثَبَاتُهُ وَثَبَاتُهُ ... عِنْدَ السُّطَا وَإذَا جَلَسْ (٧)

كَسُكُوْنِ رَاسٍ رَاسِبٍ ... وَوُثُوْبِ فِرْنَاسٍ فَرَسْ (٨)

وَقُرٌ مَهُوْبٌ لَوْ رَآ ... هُ اللَّيْثُ فِي الْغَابِ ارْتَعَسْ (٩)

يَهَبُ النُّفُوْسَ نَفِيْسَهُ ... نَفَسًا يُرِيْحُ عَنِ الْفَلَسْ (١٠)

تَنْفِيْسُهُ وَنَفِيْسُهُ ... لِمَنِ اعْتَرَى وَمَنِ ابْتَأَسْ (١١)

(ق ٨٩ ألف)

وَسَنَا ذُكَاءِ جَمَالِهِ ... وَذَكَائِهِ لِمَنِ اقْتَبَسْ (١٢)

---

أردى ودمّر: أهلك ، درس العلوم: مَحَاها.

راع: كلّ من وَلِيَ أمرَ قوم ، مُراعٍ: حافظ ، رعيه: حفظه ، حَرَس: جمع حارس أي حافظ.

برٌّ: مطيع وصالح ، الندى: الجود والفضل والخير، الفلس: عدم الظفر.

أنام: اللفظ الأوّل فعل معناه أرقد أو قتل والثاني اسم معناه خَلْق ، سُطاه: قهره ، ضام: قهرَ وظلم ، اختبس: سلب حقّه ظلماً.

غيث: سحاب ومطر ، مغيث: معين وناصر ، عيوث: كثير الفساد ، بالحمس: بالصلب والاشتداد.

تهلل: تلألأ وجهه من السرور.

وثبات: جمع وثبة أي قفزة ، ثبات: استقرار.

يتعلق هذا البيت بالسابق ، راس: ثابت راسخ ، راسب: ثابت راسخ ، فرناس: أسد ، فرس: اصطاد.

ارتعس: اضطرب وارتجف.

النفوس: جمع النَّفْس ، نفيس: مالٌ كثير ، نَفَسًا: سَعَة ومهلة وفسحة.

تنفيس: إزالة الكرب والغمّ ، اعترى: غشي طالباً معروفه ، ابتئس: كره وحزن.

ذُكاء: اسم علم للشمس ، ذكاء: سرعة الفطنة.

٣١. لَيْسَتْ ذُكَاءُ سِوَى سَنًا ... مِنْ ضَوْءِ غُرَّتِهِ انْعَكَسْ (١)

٣٢. وَالْبَحْرُ لَيْسَ سِوَى نَدًى ... مِنْ نَدْوِ نَادِيْهِ انْبَجَسْ (٢)

٣٣. وَارَى الْغُيُوبَ مُغَمِّضًا ... وَأَرَى الْغُيُوبَ بِمَا حَدَسْ (٣)

٣٤. بِالْحِلْمِ يَسْتُرُ مَنْ جَنَى ... وَالْحِلْمِ يَكْشِفُ مَا الْتَبَسْ (٤)

٣٥. فَيُرِيْهِ نُوْرُ ذَكَائِهِ ... مَا فِي الْخَوَاطِرِ قَدْ هَجَسْ (٥)

٣٦. فَسَمَاحُهُ ثَلْجُ الْوَرَى ... وَذُكَاؤُهُ أَذْكَى قَبَسْ (٦)

٣٧. فَلَّتْ بِشَوْكَتِهِ الظُّبَا ... حَتَّى ظُبَا الْمُقَلِ النُّعُسْ (٧)

(ق ٨٩ ب)

٣٨. وَعَفَتْ عَدَالَتُهُ الْهَوَى ... وَنَفَتْ رَزَانَتُهُ الْهَوَسْ (٨)

٣٩. فَبِعَهْدِهِ لَا يُشْتَكَى ... عِشْقُ النَّوَاظِرِ وَاللَّعَسْ (٩)

٤٠. أَهْوَى لِعِزِّ لِوَائِهِ ... بَنْدُ الْأَعَادِيْ وَانْتَكَسْ (١٠)

٤١. وَخَبَا بِمَطْلَعِ شَمْسِهِ ... نُوْرُ الْكَوَاكِبِ وَانْطَمَسْ (١١)

٤٢. مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ شَامِخٍ ... عَالِي الذُّرَى رَاسِي الْأُسَسْ (١٢)

---

١. غرّته: وجهه ، انعكس: ارتدّ وانقلب.

٢. ندى: طلّ أو الجود والفضل والخير ، ندو: سخاء وجود ، نادي: مجلس ، انبجس: انفجر.

٣. وارى مواراة: أخفى ، مغمّضاً: مُطبقاً جفنيه ومتجاوزاً ، حدس: ظنَّ وخمَّن.

٤. الحلم: الأول معناه صبر والثاني معناه عقل ، جنى: ارتكب ذنباً.

٥. الخواطر: جمع الخاطر وهو القلب.

٦. ثلج: رِضاء واطمئنان.

٧. فلّت: ثلمت ، الظبا: جمع الظبة معناها حدّ السيف ونحوه ، مقل: جمع مُقْلَة وهي عين، نُعَس: الصواب نُعُس جمع ناعس وهو قريب النوم.

٨. رزانة: وقار.

٩. النواظر: جمع الناظرة ، اللعس: سواد مستحسن في الشفة.

١٠. أهوى: سقط ، بند: علمٌ كبيرٌ ، الأعادي: جمع الجمع لعدوّ ، انتكس: وقع على رأسه.

١١. خبا: خمد وسكن.

١٢. الذرى: جمع الذِروة معناها العلوّ ، الراسي: الثابت والراسخ ، الأسس: الأساس.

خُــــلِــــقَ الْــــوَرَى مِــــنْ طِيْــــنَةٍ   وَأُولَاءِ مِــــنْ صَــــفْــــوِ الْــــقُــــدُسْ (١)
يَــــا خَيْــــرَ مَــــنْ يَــــأْوِيْ لِــــمَــــنْ   يَــــأْوِيْ إِلَيْــــهِ بِــــالْأُنَــــسْ (٢)
......................... جَــــارِ يَشْتَــــكِــــيْ   جَــــوْراً مِــــنَ الــــدَّهْــــرِ الْأَخَــــسْ (٣)

(ق ٩٠ ألف)

أَنْــــقِــــعْ بِــــجَــــوْرِ الْــــجُــــوْدِ جَــــوْ   دَتَــــهُ بِشِــــرْبٍ ذِيْ نَــــفَــــسْ (٤)
لَــــمْ يَــــرْضَ أَنْ يُهْــــدِيْ إِلَــــى   نَــــادِيْكَ مَــــالًا أَوْ فَــــرَسْ (٥)
فَــــأَتَــــاكَ يَتْــــلُــــوْ مِــــدْحَةً   تَــــرْمِــــي الْــــمَــــصَــــاقِــــعَ بِــــالْــــخَرَسْ (٦)
فَــــاقْبَــــلْ وَقَــــابِــــلْ مَــــدْحَــــهُ   بِــــجَــــدَاكَ وَامْــــنَــــحْ مَــــاالْتَمَــــسْ (٧)
لَازَالَ جَــــدُّكَ مُسْــــعِــــداً   مَــــا لَاحَ سَــــعْــــدٌ فِــــيْ دَلَــــسْ (٨)

(ق ٩٠ ب)

---

طينة : تراب.

يأوي: الأول معناه يرق ويرحم والثاني معناه ينزل ، بالأنس: وفي (ل٢) (باالانس) محرّفاً.

أول البيت ناقص في كلي النسختين ، جوراً: ظلماً.

أنقع: سكّنْ وأرْوِ ، جَود: مطر غزير ، جُود: سخاء ، جَوْدَة: عَطْشَة ، ذي نَفَس: عذب فيه سعة و ريّ.

أن يُهْدِيْ: كذا في نسختين (أي ب، و ل٢) والصواب (أن يُهْدِيَ) ولكن لا يستقيم به الوزن.

المصاقع: جمع المِصقع وهو البليغ.

جدى: عطاء.

سَعْد : كوكبٌ ، دَلَس: ظلمة.

(١٩)

# مدح الرسول صلّى اللّٰه عليه و سلّم

وهي[١] من البسيط والقافية من المتراكب والعروض مخبونة مثل الضرب في سائرالأبيات (أي تصير فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) ومن الزحافات أتى بالخبن مراراً.

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

حامداً و مصليّاً

١. إِنْ لَمْ تُصِبْ نَظْرَةٌ مِنْ أَعْيُنٍ نُعَسِ ... فَمَنْ نَفَى النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ فِي الْغَلَسِ[٢]

٢. مَنِ اسْتَنَامَ إِلَيْهَا سَهَّدَتْهُ وَكَمْ ... مِمَّنْ أَنَامَتْهُ مِنْ يَقْظَانَ مُحْتَرِسِ[٣]

٣. سَلَبْنَ وَسْنَتَهُ فَازْدَدْنَ فِي سِنَةٍ ... وَعُضْنَهُ سَقَمًا فَازْدَادَ فِي هَوَسِ[٤]

٤. بَلْ لَا يَذَرْنَ بِمَنْ يَرْمُقْنَ مِنْ رَمَقٍ ... وَلَا يَدَعْنَ لِذِيْ نَفْسٍ سِوَى نَفَسِ[٥]

٥. وَلَا شِفَاءَ لَهُ إِلَّا الشِّفَاهَ إِذَا ... سَقَيْنَهُ عَسَلًا يُشْتَارُ مِنْ لَعَسِ[٦]

---

١. نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، وهي أيضًا توجد في (ب) انظر (ق ٦٠ ألف) إلى (ق٦٣ب)، وفي (ل٢) انظر (ق ٤ ألف) إلى (ق ٥ب)، وعدد الأبيات فيهما أيضاً (٦١).

٢. أعين : جمع عين معناها باصرة، نُعَس : الصواب نُعَّس جمع ناعس، الغَلَس : ظلمة آخر الليل.

٣. استنام إليها : إستأنَسَ بها، سَهَّدته : أرَّقَته أوقَلَّلَت نومه، أنامته : أرقدته، مُحترس : مُتحفِّظ، ممّن : يوجد في (ب) في هامش (ق ٦٠ ألف) تعليق غير واضح على (حرف مِن) علّقه عبد القيوم في سنة ١٣١٣ﻫ وكتب: أنه زائد واستشهد عليه الزمخشري.

٤. وَسْنَة : قلّة النوم والنُعاس، سِنَة : غفلة أو فتور يتقدّم النوم، عُضْنه : أعطينه عِوَضًا، سقمًا : مَرَضًا، هَوَس : طرفٌ من الجنون وخفّة العقل.

٥. لا يذرن : لايترُكن، يرمُقن : يَنظُرْنَ، رَمَق : بقيّة الحياة، نَفْس : روح، نَفَس : ريح تدخل وتخرج من فم الحي ذي الرئة وأنفِه حالَ التنفُّس.

٦. الشِفاه : جمع الشَفَة، يُشتار : يُجْنَى ويُستخرَج، لَعَس : سوادٌ مستحسن في الشفة.

قَدْ بُغَّضَ الصِّيْدَ مَا يَخْفُوْنَ مِنْ صَلَفٍ ... وَحُبِّبَ الْغِيْدَ مَا يُبْدِيْنَ مِنْ شَوَسِ (١)

قَدْ حَسَّنَ الْحُسْنُ مِنْهَا كُلَّ سَيِّئَةٍ ... حَتَّى الْجَفَاءَ وَسُوْءَ الْخُلْقِ وَالشَّرَسِ (٢)

مُحَجَّبَاتٌ حَمَتْهَا مِنْ حَوَاجِبِهَا ... وَطَرْفِهَا أَسْهُمٌ مَسْنُوْنَةٌ وَقِسِي (٣)

كَنَائِسُ يُرْغِبُ الرُّهْبَانَ مِيْسَمُهَا ... عَنِ الْكَنَائِسِ إِذْ يَبْدُوْنَ عَنْ كُنُسِ (٤)

قَلْبِيْ غَرِيْ بِغَرٍ غِرٌّ يُغَرُّ بِهِ ... بِالْخُلْقِ مُخَشْوَشِنٍ بِالْخَلْقِ مُمَّلِسِ (٥)

لِيْنِ الْقَوَامِ قَسِيِّ الْقَلْبِ مُعْتَدِلٍ ... لِلُبٍّ مُخْتَلِسٍ لِلْقَلْبِ مُخْتَبِسِ (٦)

أَطَرَّ إِذْ طَرَّ مَعْقُوْلِيْ بِطُرَّتِهِ ... وَيْلَاهُ مِنْ نَطِسٍ يَجْفُوْ عَلَى نَطِسِ (٧)

(ق ١ ألف)

عَقِيْلَةٌ عَقَلَتْ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلَتْ ... بِعَقْلِهَا الشِّعْرَ عَقْلَ الشَّاعِرِ النَّدِسِ (٨)

كَالشَّمْسِ إِنْ أَشْرَقَتْ وَالْمِسْكِ إِنْ نَفَحَتْ ... وَالرِّيْمِ إِنْ أَرْشَقَتْ وَالْبَانِ إِنْ تَمِسِ (٩)

---

بُغِّض : ضدّ حُبِّبَ، صِيْد : جمع الأَصْيَد وهو الرجل الذي يرفع رأسَه كِبْراً أو الملك لأنه لا يلتفت من زهو يميناً وشمالًا، يخفُون : يُظهِرون، صَلَف : الإعجاب والتكبّر، الغِيد : جمع الأَغْيَد وهو الوَسْنان المائل العنق والمتثنّي في نعومة، شَوَس : النظر بمؤخّر العين تكبّراً أو تغيّظاً.

الشَّرَس : سوء الخلق.

مُحجَّبات : جمع مُحجَّبة معناها مرأة مستورة، حواجب : جمع حاجِب وهو العَظْم الذي فوق العين بلحمه وشَعْره، طرفها : عينها، أسهم : جمع سَهْم، مسنونة : مُسَدَّدَة، قِسِيْ : الصواب (قِسِيّ) حذفت الياء لاستقامة الوزن وهو جمع قَوْس أي ما تُرمَى بها السِّهَامُ.

كنائس : جمع كَنِيْسة الأولى معناها هودج يستتر به الراكب والثانية معبد النصارى، الرُّهبان : جمع الراهِب، ميسمُها : حسنُها وجمالُها، كُنُس : جمع كِنَاس وهو بيت الظبي.

غريٌ : مُولِعٌ بـ، بِغَرٍ : بِمُتَمادٍ في غضبه، غِرّ : شابٌّ لا خبرة له، يُغَرُّ به : يُخْدَع به، مخشوشن : خلاف لين الطبع، مُمَّلس : ضد مخشوشن أي ليّن ومتخلّص ومنقبض.

القوام : القامة، اللُّبّ : العقل، مُختلِس : من يسلب العقلَ بمخاتلة وعاجلًا، مُختبِس : متناول وغانِم.

أطَرَّ : سَلَبَ، طَرَّ : ظَهَرَ، معقولي : عقلي، طُرّة : ما تطرّه المرأة من الشعر المُوفي على جبهتها وتُصفّفُه، نَطِس : الأوّل المُتأنّق في كلامه وملبسه والثاني من يُدِقّ النظرَ.

٨. عقيلة : مرأة كريمة مخدَّرة، عَقَلَت : شدّت وحبست، بعقلها : بمَشْطها، عقل : النور الروحاني، النَّدِس : الفَطِن والفهيم.

٩. المسك : طِيب، نفحت : انتشرت رائحته، الرِيم : الظبية، أرشقت : مَدّت عنقها وأحدّت النظرَ، البان : شجرٌ سبط القوام وليِّن يشبَّهُ به الحِسَان في الطول واللين، تمس وَمْسًا : تَحْتَكّ.

١٥. أَفْدِي بِنَفْسِي مَهَاةً صَعَّدَتْ وَسَمَتْ    فِي النُّوْرِ وَالنَّوْرِ فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْخُنُسِ (١)

١٦. هِيَ الْغَزَالَةُ إِلَّا أَنَّهَا سَكَنَتْ    بَيْتًا مِنَ الْقَلْبِ لَا الْأَبْرَاجِ وَالْخُنَسِ (٢)

١٧. كَلَّا وَأَنَّى لِعَيْنِ الشَّمْسِ مِنْ بَرَجٍ    وَأَيْنَ فِي الْوَحْشِ مَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أُنَسِ (٣)

١٨. أَحَرُّ حُسْنًا وَأَذْكَى مِنْ ذُكَاءَ وَفِيْ    شَفَاتِهَا ثَلْجُ حَرَّانٍ صَدٍ تَعِسِ (٤)

١٩. عَنَّتْ فَمَنَّتْ فَتًى عَنَّتْهُ مِنَّتُهَا    وَأَيْنَ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ لَمْسِ مُلْتَمِسِ (٥)

٢٠. لَا إِنْسَ أُنْسًا أَتَانِي حِيْنَ آنَسَ مِنْ    حَشَايَ نَارَ جَوًى تَذْكُوْ ذَكَا قَبَسِ (٦)

٢١. قَدْ كَانَ فِيْ سِنَةٍ مِنْ قَبْلُ عَنْ سَهَرِيْ    ثُمَّ اسْتَرَى نَائِمَ الْخَلْخَالِ فِيْ دَلَسِ (٧)

٢٢. خَشْيَانَ مِنْ وَجَلٍ حَشْيَانَ مِنْ عَجَلٍ    يُجِدُّ مُحْتَرِسًا مِنْ أَعْيُنِ الْحَرَسِ (٨)

٢٣. صَافَى فَوَافَى فَعَافَى وَاخْتَفَى وَوَفَى    بِالْعَهْدِ وَهْوَ غَدُوْرٌ لِلْعُهُوْدِ نَسِيْ (٩)

---

١. المَهَاة: البقرة الوحشيَّة يشبَّه بها في حسن العينين، صعّدت: تأمَّلت ناظرة، نُور: ضياء، نَور: نفار، الخُنس والخُنْس: الظباء.

٢. الغزالة: الشمس عند ارتفاعها، الأبراج: جمع البُرج وهي اثنا عشر بُرجاً، الخُنَس: الصواب (الخُنَّس) معناها الكواكب كلّها.

٣. برج: جمال وحُسن، الوَحْش: حيوان البرّ، إنس: بشر، أُنس: ضدّ الوحشة مصدر.

٤. أحرّ: أكثر، ذُكاء: اسم علم للشمس غير منصرف، شَفات: جمع شاذ من شَفَة، حرّان: شديد العطش، صد: عطشان، تَعِس: هالك.

٥. عنّت: ظهرت واعترضت، فمنّت فتىً: فجعلته يتمنّى، عنَّته: حبسته، مِنَّة: إحسان، لمس: طلب، ملتمس: طالب.

٦. إنس: إنسان، أُنساً: ضد وَحْشةً، آنَسَ: أبْصَرَ، حشا: ما انضمت عليه الضلوع، جوى: شدّة الوجد من عشق أو حزن، تذكو: تشتدّ لهيبها، القَبَس: شعلة النار تُؤخذ من معظم النار.

٧. سِنة: غفلة، سهر: عدم النوم، استرى: سار ليلًا، الخلخال: حلية تُلبَس في الرِجْل كالسوار في اليد، دَلَس: ظلمة.

٨. خشيان: خائف، وَجَل: خوف، حَشيان: المصاب بمرض في الرئة يصيِّر التنفُّس صعبًا وفي (ل٢) (حسان)، العَجَل: السرعة، أعيُن: جمع عين، حَرَس: جمع حارس.

٩. صافى: أخلص الوُدّ، فوافى: فأتى، غدور: كثير الغدر، نَسِي: الصواب (نَسِيّ) وهو كثير النسيان حذفت الياء لاستقامة الوزن.

٢٤. كَـمْ زَارَنِــيْ حِيْــنَ لَا زَارٍ يَسُــوْءُ وَلَا ... لَا حٍ يُلَاجِــيْ وَلَا نَــمٌّ يَشِــيْ وَيُسِــيْ (١)

٢٥. يَشْـفِـيْ جَـوَايَ وَيَسْـقِـيْ حِـرَّتِيْ بِلَمَّـى ... أُحْسُـوْ شَـرَابَ رُضَـابٍ مِـنْهُ ذَا نَفَسِ (٢)

٢٦. عِشْـنَـا مَـعًـا وَقَـضَيْـنَـا إِرْبَـنَا زَمَـنًا ... وَالـنَّـفْـسُ فِـيْ نَفَسٍ وَالدَّهْرُذُوْسَلَسِ (٣)

٢٧. حَتّٰـى اسْتَحَـالَ وَحَـالَ الْبَيْـنُ وَانْقَلَبَتْ ... تِـلْكَ الـلَّيَـالِـيْ إِلَـى أَيَّـامِـهِ الْخَمَسِ (٤)

٢٨. كَـأَنَّـنَـا لَـمْ نَبِـتْ لَيْلًا بِـذِيْ سَـلَـمٍ ... وَلَا رَبَـعْـنَـا بِتِـلْكَ الْأَرْبُـعِ الـدُّرَسِ (٥)

٢٩. كَـأَنَّـمَـا كَـانَ عَيْـشٌ قَـدْ مَضَـى سَمَرًا ... مُـزَوَّرًا أَوْ خَيَـالًا زَائِـرًا فَـنَسِـيْ (٦)

٣٠. أَشَـدُّ شَــجْـوِأُعَـانِيْــهِ تَـذَكُّـرُمَـا ... قَدْ فَـاتَـنِـيْ وَشَـمَاتُ الْحَاسِدِ الْبَلَسِ (٧)

٣١. يَـامَـنْ نَـأٰى بِـعُـدُوْلِـيْ عُدْ لِـعَـوْدِ ضَنٍ ... مُشْـفٍ عَـلَـى الْحَيْنِ بَعْدَ الْبَرْءِ مُنْتَكِسِ (٨)

٣٢. لِيْـنِـيْ وَلِيْـنِـيْ فَلَا عَـارٌ وَلَا عَـجَـبٌ ... فِـيْ أَنْ يُـدَانِـيْ قَـصِـيٌّ أَوْيَـلِيْنَ قَسِي (٩)

(ق ١ ب)

٣٣. عُـوْدِيْ فَـعُـوْدِيْ مَـرِيْـضًـا مُـدْنِفًاحَرِضًا ... قَـدْ عَـادَ كَلًّا عَـلَـى الْـعُوَّادِ وَالنُّطُسِ (١٠)

---

١. زارٍ: معـاتب، لاحٍ: لائـم، يُـلاجي: يُـلاوِم، نَـمٌّ: نَـمَّام، يشي: ينمّ، يُسِي: الصواب (يُسِيْءُ) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.

٢. جوى: شدّة الـوجـد من عشق أوحزن، حرَّتي: عطشي، لمى: سمرة في باطن الشفة تستحسن، رُضاب: ريق مرشوف، ذا نفس: عَذْبًا ذا سعة و ريّ.

٣. إرب: حاجة، النَفْس: الروح، نَفَس: سَعَة ومهلة، سَلَس: سهولة وانقياد.

٤. البين: الفرقة، الليالي: جمع الليل، أيّام: جمع يوم، خَمَس: مصدر معناه الشديدة.

٥. ذي سَـلَم: اسم موضع بالحجاز، ربعنا: أقمنا، الأربع: جمع الرَبْع وهوالدار، الدُرَس: الصواب (الدُّرَّس) جمع الدارس وهوما ذهب أثره.

٦. سَـمَـراً: حـديثـاً فـي الليل، مزوّراً: كذباً ومبطلًا، نَسِي: الصواب نَسِيَ معناه ما نُسِيَ حذفت الياء لاستقامة الوزن.

٧. شجو: همّ وحزن، شمات: فرح ببَلِيَّة، البَلَس: من لا خير عنده.

٨. نـأى: بَـعُـد، عُـدْ: ارجـع، عَـوْد: رجوع، ضنٍ: مريض، مُشفٍ على: مقاربه، الحَين: الهلاك، المنتكس: من عاودته العلّةُ بعد النَقَة.

٩. ليني: اللفظ الأول أمر من وَلَى ولياً معناه اقرب منّي والثاني أمر من لانَ ليناً، أن يداني: كذا الأصل والصواب (أنْ يُدَانِيَ)، قَصِيّ: بعيد، قَسِي: الأصل (قَسِيّ) معناه قاسٍ حذفت الياء لاستقامة الوزن.

١٠. عودي: ارجـعـي، فعودي: فـزُرِيْ مـريـضـاً، مُدْنِـفـاً: مريضاً ثقل مرضه ودنا من الموت، حَـرِضاً: شديد المرض، عاد: صار، كلًّا: ثقيلًا، العُوّاد: جمع العائد وهو زائر المريض، النُطُس: الأطباء الحُذّاق.

٣٤. يَـاوَيْـلَـهُ مِـنْ ثَـقِيْـلٍ خَفَّ عُـوَّدُهُ ... وَرَقَّ حَـاسِـدُهُ حَتَّى بَكَى وَأَسِيْ (١)

٣٥. فَلَاشِـفَـاءَ لَـهُ إِلَّا نَشَـا نَسَـمٍ ... مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ يَجْرِي طَيِّبَ النَّفَسِ (٢)

٣٦. فَكَمْ شَفَى مَنْ ثَوَاهَا الْمُدْنِفِيْنَ وَكَمْ ... أَرَاحَ رَاحَتُهُ رُوْحَ الضَّنِي الْيَؤُسِ (٣)

٣٧. خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَرْضَاهُمْ وَأَحْمَدُهُمْ ... خَلْقًا وَخُلْقًا رَسُوْلُ الْجِنِّ وَالْأَنَسِ (٤)

٣٨. حَامِي الْحَقَائِقِ مُبْدِيْهَا وَمَبْدَؤُهَا ... حَقٌّ بَدَا وَتَجَلَّى غَيْرُ مُلْتَبِسِ (٥)

٣٩. مَا ذَرَّ مِنْ ذَرَّةٍ إِلَّا وَمَخْرَجُهَا ... مِنَ الظَّلَامِ بِنُوْرٍ مِنْهُ مُنْعَكِسِ (٦)

٤٠. مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ سَادَ الْأَنَامَ وَمَنْ ... جَلَّى الظَّلَامَ بِنُوْرٍ غَيْرَ مُنْطَمِسِ (٧)

٤١. اَلرَّبُّ رَبَّاهُ أُمِّيًّا وَعَلَّمَهُ ... أُمَّ الْكِتَابِ وَحُكْمًا مُحْكَمَ الْأُسُسِ (٨)

٤٢. أَتَى بِذِكْرٍ حَكِيْمِ النَّظْمِ فَهَّمَهُمْ ... حُكْمًا وَأَفْحَمَهُمْ بِالْعِيِّ وَالْخَرَسِ (٩)

٤٣. تَلَا كِتَابًا مُنِيْرًا مُوْقِنًا طَهِرًا ... جَلَا غَيَاهِبَ رَيْبِ الْكَافِرِ النَّجِسِ (١٠)

٤٤. قَدِ انْطَوَى كُلُّ فَضْلٍ فِي فَوَاضِلِهِ ... وَفِي مَطَالِعِهِ نُوْرٌ لِمُقْتَبِسِ (١١)

---

١. خفّ : أسرع وارتحل مسرعاً، عُوّد : جمع عائد وهو زائر المريض، رقّ : رَحِم، أَسِي : الصواب(أَسِيَ)معناه حزن أو(أسِيّ)معناه حزين أسكنت الياء أو حذفت لاستقامة الوزن.

٢. نشا : رائحة، نَسَم : الريح اللّيِّنة قبل أن تشتدّ.

٣. ثواها : أقام فيها، المدنفين : جمع المُدْنِف، راحة : سَاحة، الضني : المريض، يَؤُس: ضدّ آمل.

٤. الخلائق : جمع الخليقة، الأنَس : خلاف الجنّ.

٥. الحقائق : جمع الحقيقة، مُبديها : مُظهرها، مبدؤها : أصلها، ملتبس : مشتبه.

٦. ذَرَّ : طَلَع.

٧. سَاد الأنامَ : صار سيِّدَ الخلق، منطمس : دارس ومُنمحٍ.

٨. الربّ : من أسمائه تعالى، ربّاه : نشّأه، أُمِّيًّا : من لا يقرأ ولا يكتب، أمّ الكتاب : اللوح المحفوظ، حُكْمًا : حِكْمَة وعِلمًا، أُسَس : أساس.

٩. أفحَمَهم : أسكَتَهم بالحجّة، بالعِيِّ : بالعجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود، الخَرَس : انعقاد اللسان عن الكلام.

١٠. موقنًا : مُتحقِّقًا، طهِرًا : طَاهِرًا، غياهب : جمع غَيْهَب وهوظلمة، النَجِس : غير طاهر.

١١. فواضل : جمع فاضلة وهي نعمة عظيمة، مَطَالع : جمع مَطْلع وهوموضع طلوع الكواكب، لمقتبس : لآخذ وطالب.

٤٥. سَاخَتْ لَهُ فَرَسٌ فِي الْأَرْضِ إِذْ صَرَعَتْ ... سَرَاقَةَ وَهْوَ يَقْفُوْ رَافِعَ الْفَرَسِ (١)

٤٦. قَدْ قَادَ مَوْلَاهُ فِرْنَاسًا فَكَلَّفَهُ ... فَانْقَادَ وَهْوَ حِمَارٌ غَيْرَ مُفْتَرِسِ (٢)

٤٧. وَحَنَّ جِذْعٌ قَدِيْمٌ حِيْنَ فَارَقَهُ ... حَنِيْنَ صَبٍّ لِوَشْكِ الْبَيْنِ مُبْتَئِسِ (٣)

٤٨. قَدْ أَشْبَعَ الْأُنَسَ الطَّاوِيْنَ مِنْ أُكُلِ الْـ ... حَيْسِ الْقَلِيْلِ كَمَا يَرْوُوْنَ عَنْ أَنَسِ (٤)

(ق ٢ ألف)

٤٩. أَرْوَى عِطَاشًا بِمَا أَنْدَتْ أَصَابِعُهُ ... مِنْ سَلْسَلٍ كَالْمَعِيْنِ الْعَذْبِ مُنْبَجِسِ (٥)

٥٠. وَكَمْ أَغَاثَ فَغَاثَ الْأَرْضَ دَعْوَتُهُ ... بِقَطْرِ غَيْثٍ بِقُطْرٍ مُمْحِلٍ يَبِسِ (٦)

٥١. أَوْمَى إِلَى الْقَمَرِ الْبَادِيْ بِأُصْبُعِهِ ... فَانْشَقَّ مِنْهُ انْشِقَاقَ الْأَثْوُبِ الدُّرَسِ (٧)

٥٢. مَأْوَى الْوَرَى يَوْمَ لَا يَأْوِيْ لَهُمْ أَحَدٌ ... وَكُلُّهُمْ بَيْنَ مَذْعُوْرٍ وَمُرْتَعِسِ (٨)

٥٣. مَرْقَاهُ عَرْشٌ وَ مَرْقَاةُ الْكَلِيْمِ طُوىً ... فَانْظُرْ إِلَى بُوْنِ مِعْرَاجَيْهِمَا وَقِسِ (٩)

٥٤. أَكْرِمْ بِآلِ رَسُوْلِ اللّٰهِ إِنَّهُمُ ... أَكَارِمٌ نَبَغُوْا مِنْ ضِئْضِئِ الْقُدُسِ (١٠)

---

١- ساخت: غاصت في الطين وغابت، فَرَس: حصان، سراقة: هو سراقة بن مالك اقتفى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصاحبه عند هجرتهما إلى المدينة المنورة ثم أسلم، رافع: في (ل٢) (دافع) محرفًا.

٢- فرناساً: أسداً، مولاه: وهو صحابي السيد سفينة رضي الله عنه.

٣- جذع: ساق النخلة، لِوَشك: لِسُرعة، البين: الفرقة، مُبْتَئِس: حزين وشاكٍ.

٤- الأُنَس: الجماعة الكثيرة، الطاوين: جمع الطاوي وهوجوعان، الحيس: طعام مركّب من تمر وسمن وسويق، أَنَس: هو أنس ابن مالك صحابيٌّ خدم الرسول صلى الله عليه وسلّم نحو عشر سنين رُوي عنه الحديث الصحيح.

٥- عِطاشاً: جمع عَطْشان، أصابع: جمع أُصبع، سلسل: ماء عذب، المَعِين: المَعْيُون وهو ماءٌ ظاهر الذي تراه العين جارياً على وجه الأرض، العذب: الحلو، مُنبجس: مُنْفَجِر.

٦- أغاث: أجاب، فغاث: فأعان، دعوته: دعاؤه، غيث: مطر، قَطْر: مَطَر، بِقُطْر: بإقليم وجانب، مُمحِل: جَدْب، يَبِس: جافّ.

٧- أومى: أشار، أثوب: جمع ثوب، الدُرَس: الصواب (الدُرَّس) جمع الدارس وهو البالي.

٨- مأوى: ملجأ، الورى: الخلق، مَذْعُور: خائف، مُرتعس: مضطرب ومرتجف.

٩- مَرْقَى ومَرْقَاة: درجة، عرش: سرير الملك، الكليم: لقب السيّد موسى عليه السلام، البُوْن والبَوْن: الفرق والمسافة، معراجيهما: مثنّى مِعْراج وهو مصعد، قِس: أمر من قاس يقيس، طُوًى: اسم وادٍ.

١٠- أكارم: جمع أكرم، ضِئْضِئ: أصل ومعدن.

٥٥. قَدِ اصْطَفَتْ أَنْفُسُ الْأَخْلَاقِ أَنْفُسَهُمْ ... وَطُهِّرَتْ عَنْ سِمَاتِ الرِّجْسِ وَالدَّنَسِ (١)

٥٦. أَثْنَى عَلَى سُوْرِصَحْبِ الْمُصْطَفَى سُوَرٌ ... مِنَ الْمَثَانِيْ بِفَضْلِ الرُّحْمِ وَالْحَمَسِ (٢)

٥٧. يَامَائِحًا مَيْحُهُ مَاحِي الْكَبَائِرِ يَا ... مَنْ مَيْحُهُ الْجَمُّ مَنَّى كُلَّ مُتَّئِسِ (٣)

٥٨. إِشْفَعْ لِمُقْتَرِفٍ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفٍ ... فِي الْبَغْيِ مُنْهَمِكٍ فِي الْغَيِّ مُنْغَمِسِ (٤)

٥٩. جَانٍ سَرِيْعٍ إِلَى الْأَسْوَاءِ مُسْتَبِقٍ ... وَإِنْ بَطِيْءٌ عَنِ الْخَيْرَاتِ مُنْخَنِسِ (٥)

٦٠. سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ دَاوِ وَارْثِ لَهُ ... وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ مَا يُشْجِيْهِ بِالنَّفَسِ (٦)

٦١. عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللّٰهِ أَطْيَبُهَا ... يَامَنْ ثَرَاهُ مَرَاحُ الرُّوْحِ وَالْقُدُسِ (٧)

(ق ٢ ب)

---

١. أَنْفُس: جمع نَفْس الأولى معناها عين والثانية روح، الأخلاق: جمع الخُلق، السمات: جمع السِمَة وهي علامة وأثر، الرِجْس: القَذَر، الدَنَس: الوَسَخ، اقتبس الشاعر في هذا البيت الآية: ﴿إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجسَ أهلَ البيت و يطهّركم تطهيرا﴾ الأحزاب: ٣٣.

٢. سُور: جمع سُوْرَة الأولى معناها منزلة وفضل والثانية القطعة المستقلة من القرآن، صَحْب: جمع صَاحِب، المثاني: آيات القرآن، الحَمَس: الاشتداد والشجاعة مصدر، في هذا البيت أيضا اقتباس من الآية: ﴿محمّدٌ رسولُ اللّٰه والذين معه أشدّاء على الكفار رُحمآءُ بينهم......﴾ الحجرات: ٢٩.

٣. مائحاً: شافِعاً، مَيحه: شفاعته، ماحٍ: مُزيل، الكبائر: جمع الكبيرة، الجَمّ: الكثير، مَنّى: جعله يتمنّى، مُتّئس: يَؤُوس، أثبت في(ع) هذا البيت بدلاً من البيت كان مشطوباً وهو (ياَ مَنْ شفاعتُه الكبرى التى قبلت ☆ رجّت إذ الأرض رجّتْ كلّ مُتّئس) أما في (ب) فهذا البيت المشطوب كان مكتوباً في المتن خلاف(ع).

٤. مُنغمس: داخل.

٥. جانٍ: مذنب، أسواء: جمع سُوء، خيرات: جمع خَيْرَة، مُنْخَنِس: متأخّر ومتخلّف.

٦. تُشفَّع: تُقبَل شفاعتك، داوِ: عَالِج، إرْثِ: ارحم، يشجيه: يُحزنه.

٧ صلوات: جمع صَلاة، ثرى: طين، مَرَاح: موضع يروح القوم منه أوإليه، الروح: الملاك، القُدُس: الملاك جبريل.

(٢٠)

# مدح الرسول صلّى الله عليه و سلّم

وهي[١] من البسيط والقافية من المتواتر واستخدم الخبن من الزحافات.

أَكْــرِمْ بِــآلِ رَسُــوْلِ الـلّــهِ إِنَّهُـمُ ... مُطَهَّـرُوْنَ عَـنِ الْأَرْجَـاسِ وَالدَّنَسِ (٢)

شُـمُّ الْأُنُـوْفِ الْـوُجُـوْهُ السَّادَةُ الْغُرَرُ الْـ ... أَعْيَـانُ قَـدْ نَبَـغُوْا مِنْ ضِنْضِئِ الْقُدُسِ (٣)

أَحْسِنْ بِأَصْحَـابِهِ الْحَامِيْنَ مِلَّتَهُ الشُّـ ... ـمِّ الْجِلَادِ الـنِّبَـالِ الـنُّبَّلِ الْحُمْسِ (٤)

يَا مَنْ سَقَـى صَحْبَهُ لَمَّا شَكَوْا عَطْشًا ... بِسَـلْسَلٍ مِـنْ يَـدَيْـهِ نَـابِـعٍ بَـجِـسِ (٥)

بَـرْدٍ عَـلِيْـلِـيْ بِـعَـذْبٍ مِـنْ نَـدِيٍّ نَـدَى ... حَتَّـامَ أُسْـقَـى شَـرَابًا غَيْرَ ذِيْ نَفَسِ (٦)

عَـلَيْكَ مِـنْ صَـلَـوَاتِ الـلّـهِ أَجْـمَـلُهَـا ... مَـا أَسْهَرَ الصَّبَّ عِشْقُ الْأَعْيُنِ النُّعَسِ (٧)

اختتم الشاعر قصيدته بـ (تمت القصيدة).

(ق٢٤ب)

تحتوي هذه القصيدة ستّة أبيات فقط لأنها غير كاملة وهذه الأبيات نهاية القصيدة أمّا أبياتها الأولى فما وجدتها في مذكّرة الشاعر التي نقلت منها هذه الأبيات وهذا يدلّ على سقط بعض أوراق المذكّرة' ما نقل (ن) هذه الأبيات.

الأرجاس : جمع الرِّجس' الدّنَس : الوَسَخ، فيه اقتباس من الآية : ﴿إنما يريد الله ليُذهب عنكم الرجسَ أهلَ البيت و يطهّركم تطهيراً﴾ الأحزاب : ٣٣.

شم الأنوف : الأنوف جمع الأنف وشمّ جمع أَشَمّ وهو سيد ذوالأنفة' الوجوه : جمع الوَجْه وهو سيّد القوم وذوجاه وقدر' السادة : جمع السيد' الغُرَر : جمع الغُرَّة والمعنى شريف القوم' الأعيان : جمع العين وهو السيد وشريف القوم' ضنضئ : مَعْدَن وأصل.

ملّته : دينه' الجلاد : جمع الجَليد وهو ذوالقوّة والصبر' النبال : جمع نَبْل ونَبِيل وهو ذوالنجابة والفضل' النُّبَّل : جمع النابل وهو صاحب النِبال والرامي بها' الحُمْس : جمع الأحْمَس وهو الشجاع.

سَلْسَل : ماء عَذْب' نابع : خارج من العين' بَجِس : سائل ومُنفجر.

غليلي : عَطَشِي' نديّ : مبتلّ' شرابٌ ذونَفَس : أي عَذْب فيه سعةٌ ورِيٌّ.

الأعين : جمع العين' النعس : الصواب النُّعْس جمع ناعس أي وسنان.

# (٢١)

## وصف رحلته عن دهلي وقيامه بلكناو[١]
## و مدح ا لرسول صلّى اللّه عليه وسلّم

وهي[٢] من الطويل والقافية من المتدارك وعروضها مقبوضة وجوبًا والضرب أيضًا مقبوض في سائر الأبيات (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ) وأدخل القبض من الزحافات في (فَعُوْلُنْ) مرارًا، فصارت (فَعُوْلُ)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

حامدًا ومصلّيًا

١. مُـــوَدِّعُ سَـلْـمَــى لِـلْـحَيَـــاةِ مُــوَدِّعُ ... فَـعَـمَّـا قَـرِيْـبٌ حُـفْـرَةُ الْوَدْعِ يُوْدَعُ (٣)

٢. بِـمَـا شَيَّعَتْنِيْ شَيَّعَتْ نَـارَ لَـوْعَـتِـيْ ... وَشَيَّعَهَا قَلْبِي الْجَوِيْ وَهْيَ تَرْجِعُ (٤)

٣. لَـقَـدْ رَجَـعَـتْ فَـاسْتَـرْجَـعَتْ ثُمَّ رَجَّعَتْ ... حَـنِيْنًـا وبَـكَّـاهَـا حَـنِيْنِي الْمُـرَجَّعُ (٥)

١. يدل على ما أثبتّه في عنوان القصيدة مضمونها وبيتها(٦) و(١٢٤) وما رُوِي عن أحاسيسه عند رحلته إلى لكناو، هي نفس المشاعر التي عبّر عنها الشاعر في هذه القصيدة: "مرّة في اجتماع العلماء والشعراء لم يتكلم الشاعر فضل الحق الخيرآبادي كثيرا وظل ساكتا، فطن ذلك صديقه ميرزا غالب -أكبر شاعر الأردية- وسأله: ماذا بك؟ أراك حزينًا. فردّه شاعرنا: سأفارق مجلس أحبابي، لأنني ذاهب إلى إمارة أوده (عاصمتها لكناو) لوظيفتي هناك، فأحزن لفراقي من هذا النادي...... فعقدوا مجلس تناشد الشعر بمناسبة وداعه......" انظر غالب كے رومان، ص: ٢٢٦-٢٣٨.

٢. نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، وتوجد في (ب) انظر (ق ٨١ألف) إلى (ق ٨٢ب) وفي (ل٢) انظر (ق٦ ألف) إلى (ق٩ ألف) وعدد الأبيات فيهما (١٢٥).

٣. مودِّع: من شيّعته سلمى مُحيِّيَة له، مودِّع: فَارِقٌ و تاركٌ، الوَدْع: القبر، يُودَع: يُسكَن ويُدفَع.

٤. شَيَّعتني: خرجت معي لِتُوَدِّعَنِي، شيَّعت نارَ: ألقت عليها حطبًا تذكيها به، لوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد، شيَّعها: خرج معها لِيُودِّعها، الجوي: العاشق.

٥. استرجعت: استردَّت، رجعت حنينًا: ردَّدت صوتَها في حلقها، المُرجَّع: المُردَّد.

بَكَيْنَا مَعًا حَتّى كَأَنَّ عُيُوْنَنَا … عُيُوْنٌ يَفُوْرُ الْمَاءُ مِنْهَا وَيَنْبَعُ (١)
مَئِقْنَا مِنَ التَّبْكَاءِ حَتّى رَثَا لَنَا الْـ … ـمُعَادِي الْمُبَادِي وَالْعَذُوْلُ الْمُشَنِّعُ (٢)
فَشَطَّ عَلَيْنَا الدَّهْرُ إِذْ شَطَّ وَصْلُنَا … عَلَى شَطِّ نَهْرٍ مَدَّ مَجْرَاهُ أَدْمُعُ (٣)
دُمُوْعٌ غِزَارٌ كَالدُّيُوْمِ يُفِيْضُهَا … غَمَامُ غُمُوْمٍ لَا تَكَادُ تَقَشَّعُ (٤)
تَفُوْرُ تَنَانِيْرُ الصُّدُوْرِ جَوًى بِهِ … طَغَتْ أَدْمُعٌ طُوْفَانُهَا لَيْسَ يُقْلِعُ (٥)
فَمَاءٌ بِنَارِ الْقَلْبِ يَزْدَادُ فَوْرَةً … وَنَارٌ بِمَاءِ الْمُقْلَتَيْنِ تُشَيَّعُ (٦)
تَفَرُّقُ أَوْصَالٍ تَفَرُّقُ وَصْلِنَا … فَإِنْ نَتَوَجَّعْ فَالتَّفَرُّقُ مُوْجِعُ (٧)
فَلَوْ كَانَ مِنْ وَشْكِ التَّصَدُّعِ مَا بِنَا … بِصُمِّ الرَّوَاسِيْ أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ (٨)

(ق ٣ الف)

وَقَفْنَا وَمَا الدَّمْعُ الصَّبِيْبُ بِوَاقِفٍ … وَحَشْوُ الْحَشَى نَارُ الصَّبَابَةِ تَلْذَعُ (٩)
فَوَقَّفَ دَمْعٌ لَمْ يَقِفْ كُلَّ عَابِرٍ … عَلَى سِرِّ حُبٍّ لَمْ يَكَدْ يَتَذَعْذَعُ (١٠)

---

عيون: جمع عين الأولى باصرة والثانية ينبوع الماء.

مئقنا: أخذتنا المَأَقَةُ وهي شبه الفُواق كأنه نَفَس يقلعه الإنسان من الصدر عند البكاء والنشيج، التبكاء: كثرة البكاء، رثا لنا: رق لنا ورحمنا، المعادي: المخاصم والعدو، المُبادي: المجاهر بالعداوة، العذل: كثير العذل واللوم، المُشنِّع: المُقبِّح والمُوبِّخ.

شطّ علينا: جارنا وظلمنا، شطّ وصلُنا: بَعُدَ، شَطٌّ: شاطئٌ، نهر: أي نهر الفانج تقع عليها مدينة لكناو الشهيرة، أدمع: جمع دمع.

دموع: جمع دمع، غِزار: جمع غزير ومعناه كثير، الديوم: جمع الديمة معناها مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، غمام: سَحاب، غُموم: جمع غمّ وهو حزن، تَقَشَّع: تزول وتنكشف.

تنانير: جمع تَنُّور، الصدور: جمع الصدر، جوى: شدّة الوجد من حزن أو عشق، يُقْلِع: يمسك.

المقلتين: مثنّى المقلة وهي العين، تُشَيَّعُ: تقوّى أي يُلقَى الحطبُ عليها.

أوصال: جمع وُصْل ووِصْل وهو كلُّ عضو على حدة، وصل: ضد هَجر، نتوجّع: نَتَشكّى ونتفجّع، موجع: مُؤلِم.

وَشْك: سرعة، التصدّع: التفرّق، صُمّ: جمع أصمّ وهو حجر صلب متين، الرواسي: الجبال الثوابت الرواسخ، أوشكت: قربت، تتصدّع: تشقّق وتتكسّر بقوّة. وهذا مثل ما قال المتنبي:

ولو حمّلت صمّ الجبال الذي بنا … غداة افترقنا أوشكت تتصدّع

الصبيب: المصبوب، حَشْو: ماحُشِيَ به الشيء، وفي (ل٢) (حشى) الحشى: ما انضمّت عليه الضلوع، الصبابة: الشوق ورقة الهوى والولع الشديد، تَلْذَع: تُحرق.

وقّف على: أطلَع على، لم يَقِف: ماسكَنَ، عابر: ماضٍ، يَتَذَعْذَع: يَذيع وينتشر.

١٤. وَقَفْنَا فَأَوْقَفْنَا عَنِ الصَّبْرِ وَالْبُكَا ... يُغِصُّ فَأَوْقَفْنَا سِوَى مَنْ يُرَجِّعُ[١]

١٥. عَبَرْنَا فَكَانَ الْعِبْرُ عِبْرَةَ سِرِّنَا ... وَعَبْرَةُ أَهْلِي مُعْبِرٌ هُوَ مُجْمِعُ[٢]

١٦. لَقَدْ عَبَّرَتْ عَنْ غُمَّةٍ عَبَّرَتْ بِنَا ... هُنَا عَبَرَاتٌ ظَلْنَ تَهْمِي وَتُهْمِعُ[٣]

١٧. كَأَنَّا عَبَرْنَا إِذْ عَبَرْنَا وَمَنْ رَنَا ... لَنَا نَادِبٌ يَرْثِي أَسًى يَتَفَجَّعُ[٤]

١٨. فَقَدْنَا أُسَانَا فِيْ أَسَانَا فَمَا لَنَا ... شَفِيْقٌ يُؤَسِّي أَوْ نَصِيْحٌ يُجَزِّعُ[٥]

١٩. فَسَارُوْا وَمَمْشَاهُمْ لِعَيْنَيَّ مَطْمَحٌ ... وَسِرْتُ وَمَالِيْ فِيْ رُجُوْعِي مَطْمَعُ[٦]

٢٠. وَقَلْبِيْ حَسِيْرٌ تَائِهٌ فِيْ مَسِيْرِهِمْ ... وَطَرْفِيْ حَسِيْرٌ مَا لَهُ عَنْهُ مَرْجِعُ[٧]

٢١. أَتِيْهُ هُيُوْمًا أَقْطَعُ التِّيْهَ تَائِهًا ... أُتُوْهُ وَقَلْبِيْ تَائِهٌ مُتَقَطِّعُ[٨]

٢٢. فَفَارَقْتُ خُلَّانًا كِرَامًا أَلِفْتُهُمْ ... وَكُلُّ صَدِيْقٍ صَادِقِ الْوُدِّ يَنْخَعُ[٩]

٢٣. صُدُوْرٌ أُولُوْ أَيْدٍ وُجُوْهٌ وُجُوْهُهُمْ ... بُدُوْرٌ تَمَامٌ أَوْ دَرَارِيُّ طُلَّعُ[١٠]

(ق ٣ ب)

---

١. فَأوقفنا عن: فتركنا وأقْلَعنا عن؛ يُغِصّ: يجعلنا يَغُصُّ أي يعترض في الحلق شيء؛ فيمنع التنفّس؛ أوقفنا: جعلنا يقف؛ يرجّع: يردّد صوته في حلقه.

٢. عبرنا: جرت دمعتنا؛ العِبْر: هو العِبَرُ جمع العَبْرَة أسكنت الباء لاستقامة الوزن؛ عِبْرة: بيان وحقيقة، عَبْرَة: دَمْعَة؛ مُعْبِر: أي مُعبِّر ومُفسِّر وهو لايأتي من أعبر إعبارًا.

٣. عبَّرت عن: بيَّنت وفسَّرت؛ غُمَّة: حزن وكرب؛ عَبَّرت بنا: أهلكَتْنا؛ عَبَرات: جمع عَبْرَة وهي دَمْعة؛ تَهْمي: تسيل لا يثنيها شيء؛ تُهمِع: تَسيل.

٤. عَبَرْنا: اللفظ الأول معناه مُتْنا والثاني جرت دَمعتُنا؛ أسىً: حزنًا؛ نادب: من يبكي الميت؛ يتفجَّع: يتوجَّع.

٥. أُسانا: أُسىً جمع أسوة وهي ما يُتعزَّى به؛ أَسَانا: أسىً مصدر معناه حزن؛ يُؤسّي: يُعَزِّي؛ نصيح: ناصح؛ يُجَزِّع: يُزيل الجزع.

٦. مطمح: مُرَام؛ ومالي: في (ب) (فمالي)؛ مَطْمع: مايُطمَع فيه ويُرغَب.

٧. تائه: متحيِّر.

٨. أتيه تيهًا: أذهب متحيِّرًا؛ هيوماً: متحيِّراً؛ التِّيْه: القفر يُضلّ فيه؛ تائهاً: متحيِّراً؛ أتوه توهاً: أهْلك.

٩. خُلّاناً: جمع خليل وهو صديق مختصّ راجع ترجمة الشاعر لخلّانه وأصدقائه؛ كراما: جمع كريم؛ ينخع: يدفع بشيء من صدره أو أنفه.

١٠. صدور: جمع صدر معناه رئيس؛ أولوأيد: أصحاب النِعَم وأيد جمع يد؛ وجوه: جمع وجه الأول معناه ذووجهٍ و قدر و سيّد القوم والثاني مايواجهك من الرأس؛ بدور: جمع بَدر؛ دَرَاريُّ: معناها الكواكب العظام وهي جمع دُرّي، طُلَّع: جمع طالع.

٢. صِبَاحٌ يُحَاكُوْنَ الصَّبَاحَ بِبِشْرِهِمْ ... فِصَاحٌ إِذَا مَا أَبْدَؤُوْا الْقَوْلَ أَبْدَعُوْا (١)

٢. نَظَائِرُ أَهْلِ السَّمْعِ لَمْ يَرَ نَاظِرٌ ... نَظِيْرًا لَهُمْ لَا بَلْ وَلَمْ يَعِ مِسْمَعُ (٢)

٢. تُجَلِّيْ عَوَاقِيْلَ الْأُمُوْرِ عُقُوْلُهُمْ ... كَزَهْرِ الدَّرَارِيْ فِيْ دُجَى اللَّيْلِ تَلْمَعُ (٣)

٢. فَمِنْ عَلَمٍ فِي الْعِلْمِ حَازَ بِضَاعَةً ... بِإِبْضَاعِهِ يُرْوِي الْغَلِيْلَ وَيُبْضِعُ (٤)

٢. مَجِيْدٌ مُجِيْدٌ فَاضِلٌ مُتَفَضِّلٌ ... أَنِيْقٌ شَفِيْقٌ بَارِعٌ مُتَبَرِّعُ (٥)

٢. خَلِيْلٌ نَدٍ يُغْنِي الْخَلِيْلَ خِلَالُهُ النْـ ... ـنَدَى وَالْهُدَى حَافٍ حَفِيٌّ سَمَيْدَعُ (٦)

٣. حَفِيٌّ حَصِيٌّ لَيْسَ تُحْصَى عُلُوْمُهُ ... زَكِيٌّ ذَكِيٌّ أَصْمَعُ الْقَلْبِ أَصْمَعُ (٧)

٣. وَآسٍ يُدَاوِيْ كُلَّ آسٍ بِلُطْفِهِ ... وَتَلْطِيْفُ تَدْبِيْرٍ بِهِ الدَّاءُ يُدْفَعُ (٨)

٣. حَكِيْمٌ حَلِيْمٌ رَاجِحُ الْحِلْمِ أَرْوَعُ ... طَبِيْبٌ حَوِيْذُ الطِّبِّ طَبٌّ مُرَوَّعُ (٩)

---

. صِباح: جمع صَبِيح وهو وضيء الوجه، يحاكون: يشابهون، الصباح: أوّل النهار، بشر: بشاشة الوجه، فِصَاح: جمع فصيح، أبدعوا: أجادوا.

. نظائر: الأفاضل والأماثل من القوم وهي جمع نظيرة، السَّمْع: الذكر الجميل، نظيراً: مثلاً، لم يَعِ: ماسَمِعت، مِسْمَع: أذن.

. عواقيل: جمع العاقول وهو ما التبس من الأمور، الأمور: جمع الأمر، عُقول: جمع عَقْل، زَهر: إشراق وإضاءة، الدَّرَارِيْ: الكواكب العظام الأصل (دَرَارِيْءُ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، دُجى: جمع دُجْنَة وهي ظلمة.

. عَلَم: سيِّد القوم، حاز: جمع وحصل، بضاعة: مال، بإبضاعه: بتَبْيِيْنِه، الغليل: العطشان، يبضع: يجعل بضاعةً.

. مَجيد: ذُو المَجد، مُجيد: بارع وضليع، فاضل: ذوفضيلة وفضل، متفضّل: مُتلطِّف ومُحسن، أنيق: من بلغ النهاية في الكرم أو العلم، متبرِّع: واهب ومانح.

. خليل: صديق مختصّ، ندٍ: سَخيٌّ، الخليل: الفقير، خلاله: صداقته، حافٍ: مُعطٍ، حفيٌّ: مبالغ في الإكرام والبرّ وإظهار السرور، سميذع: أو سميدع معناه السيد الكريم الشريف الشجاع.

. حفيٌّ: عارف الشيء حق معرفته، حَصِيٌّ: وافر العقل، تُحصَى: تُعَدُّ، عُلوم: جمع عِلم، زَكيّ: طاهر الذّيل صالح، ذكيّ: سريع الفطنة والفهم، أصمع القلب: ذكيّ الفؤاد، أصمع: شجاع.

. آسٍ: الأول طبيب وهو الطبيب أحسن الله حاله والثاني حزين، الداء: المرض، تلطيف: الصواب (التلطيف) ولكن لا يصح به الوزن.

. راجح الحلم: غالب العقل، أروع: الشهم الذكيّ، الطِبّ: علاج الجسم والنفس، الطَّبّ: العالم بالطب الحاذق الماهر بعمله، مُرَوَّع: صادق الفراسة المُلهَم.

٣٣. وَمِنْهُمْ بَلِيْغٌ إِنْ يُقَرِّضْ فَمُفْلِقٌ وَإِنْ شَاءَ إِنْشَاءَ الْكِتَابِ فَمِصْقَعُ (١)

٣٤. عَرِيْفٌ ظَرِيْفٌ ثَاقِبُ الرَّأْيِ مِنْقَبٌ يُصَرِّعُ صَرْعًا يَدَّعِي إِذْ يُصَرَّعُ (٢)

٣٥. وَإِلْفٌ بَشِيْرُ الْبِشْرِ يَلْقَاكَ مُبْشِرًا وَصَدْقٌ صَدِيْقٌ صَادِقُ الْوُدِّ مُرْتِعُ (٣)

(ق ٤ الف)

٣٦. فَكُنَّا جَمِيْعًا فِيْ نَعِيْمٍ وَنَعْمَةٍ تُمَتِّعُنَا عَمَّا سِوَى اللّٰهِ نُمْتِعُ (٤)

٣٧. نَرُوْحُ وَنَغْدُوْ فِيْ رِيَاحٍ وَرَاحَةٍ خَلِيِّيْنَ مُرْتَاحِيْنَ نَلْهُوْ وَنَرْتَعُ (٥)

٣٨. فَفَرَّقَنَا حَتّٰى تَرَامَتْ بِنَا النَّوٰى زَمَانٌ بِتَوْزِيْعِ الْأَحِبَّةِ مُوْزَعُ (٦)

٣٩. فَبَانُوْا وَضِيْقُ الْحَالِ بَدَّدَ شَمْلَنَا كَأَنْ لَمْ يَسَعْنَا قَطُّ نَادٍ وَمَرْتَعُ (٧)

٤٠. شَدَدْتُ لِخَطْبٍ حَلَّ رَحْلِيْ لِرِحْلَةٍ فَحَلَّ النَّوٰى وَانْحَلَّ شَمْلٌ مُجَمَّعُ (٨)

٤١. أَظَلُّ وَيَلْحَانِيْ مُلَاحٍ مُقَرِّعٌ أَبِيْتُ عَلٰى جَمْرِ الْغَضَا أَتَقَرَّعُ (٩)

٤٢. وَيَقْرَعُ بِالتَّقْرِيْعِ سَمْعِيْ مُعَنِّفٌ يُسَمِّعُنِيْ لٰكِنَّنِيْ لَسْتُ أَسْمَعُ (١٠)

٤٣. يُقَرِّعُ إِقْرَاعًا لِنَفْسِيْ عَنِ الْهَوٰى وَلَمْ يُدْرِ أَنِّيْ مُقْرِعٌ لَسْتُ أُقْرِعُ (١١)

---

١. يقرّض: يقول الشعر' مُفلِق: هو الشاعر أتى بما يُعجب في شعره وهو مرزا أسد الله خان غالب أكبر شاعر الأردية' مصقع: بليغ.

٢. عريف: عارف' ظريف: كَيِّس' ثاقب الرأي: نافذ الرأي' مِنقب: نافذ الرأي خبير فطِن.

٣. إلفٌ: صديق مؤانس' البِشر: بشاشة الوجه' مرتع: من تنعُّم في رغد.

٤. نعيم: رغد العيش ودعته' نعمة: تمتُّع وتنعُّم' تُمْتِعنا: تُصيِّرنا ننتفع ونتلذّذ' نُمتِع: نَتمتَّع.

٥. رِياح: جمع رِيح' خليّين: حال جمع خَلِيّ ومعناه الخالي من الهمّ' مرتاحين: مسرورين' نرتع: نَتنعَّمُ ونتمتّع.

٦. ترامت: أُخرجت وامتدّت وتتابعت' النوى: البعد' توزيع: تفريق' الأحبّة: جمع الحبيب' مُوزع: مولَع.

٧. بانوا: انفصلوا وبعدوا' بدّد: فرّق' شَمْل: ما اجتمع من الأمر' نادٍ: مجلس' مَرْتع: مكان التنعمّ والتمتّع.

٨. خَطْب: أمر' رَحْل: ما تستصحبه من الأثاث في السفر' رحلة: ارتحال' حَلّ: نزل' انحلّ: انفكّ.

٩. يَلْحَى: يلوم' مُلاحٍ: لائم' مُقرِّع: مُعنِّف' جَمْر: جمع جَمْرَة' الغضا: شجر من الأثل خشبُه من أصلب الخشب وجمرُه يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ' أتقرّع: أبيت أتقلّب لا أنام.

١٠. يقرع: يدُقّ ويضرب' التقريع: التوبيخ والإيجاع باللوم والعتاب' مُعنِّف: قاسٍ' يسمِّعني: يجعلني أسمع.

١١. يقرّع: يُوَبِّخ' إقراعاً: كفّاً ومنعاً' مُقرِع: من لا يقبل المشورة' أُقرِع: أمتنِع.

٤٤. نِزَاعُ عَذُوْلِيْ فِيْ نِزَاعِيْ إِلَى الْأُولَى ... أُحِبُّ يَسُلُّ الرُّوْحَ مِنِّيْ وَيَنْزِعُ (١)

٤٥. تَذَكُّرُهُمْ وِرْدِيْ وَمَهْمَا ذَكَرْتُهُمْ ... فَقَلْبِي الْجَوِيْ يَلْتَاعُ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ (٢)

٤٦. أَظَلُّ كَئِيْبًا وَالْهَوَاجِرُ تَلْتَظِيْ ... أَبِيْتُ كَرِيْبًا وَالسَّمَائِمُ تَسْفَعُ (٣)

٤٧. فَيَوْمِيْ مُغِمٌّ غَمُّهُ لَيْسَ يَنْجَلِيْ ... وَلَيْلِيْ دَجِيٌّ لَا يُجَلِّيْهِ مَطْلَعُ (٤)

(ق ٤ ب)

٤٨. أَبِيْتُ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادَةِ سَاهِرًا ... شَجِيًّا فَهَلْ صَحْبِيْ خَلِيُّوْنَ هُجَّعُ (٥)

٤٩. أَبِيْتُ سَقِيْمًا كَالسَّلِيْمِ مُسَهَّدًا ... كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ أَسْوَدُ يَلْسَعُ (٦)

٥٠. كَأَنْ بِيْ قَذًى فِي الْعَيْنِ يَأْبَى اغْتِمَاضُهَا ... وَشَوْكُ قَتَادٍ لِيْ مَقِيْلٌ وَمَهْجَعُ (٧)

٥١. أَبِيْتُ أُرَاعِيْ كُلَّ نَجْمٍ كَأَنَّنِيْ ... بِبَعْضِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ الزُّهْرِ مُوْلَعُ (٨)

٥٢. دَجَتْ لَيْلَتِي الْغُمَّى فَلَا هِيَ تَنْجَلِيْ ... بِصُبْحٍ وَلَا غُمِّيْ وَلَا الشَّمْعُ يُشْمِعُ (٩)

٥٣. كَأَنْ أُعْيِيَتِ الْأَفْلَاكُ مِنْ طُوْلِ دَوْرِهَا ... وَغُمَّتْ نُجُوْمٌ طُلَّعٌ وَهِيَ ظُلَّعُ (١٠)

٥٤. وَكَمْ قَامَرَتْنِيْ فِيْ لَيَالِيْ أَقْمَرَتْ ... شَمُوْعٌ كَعَابٌ بِالْكِعَابِ تُشَمِّعُ (١١)

---

١. نزاع: خصومة، عَذول: كثير العذل، نِزاعي إلى: اشتياقي إلى، الأولى: الذين.

٢. الجوي: العاشق، يلتاع: يحترق من الهمّ أو الشوق وكانت به لوعة.

٣. كئيباً: حزيناً ومُغتمّاً، الهواجر: جمع الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحرّ، تلتظي: تتلهّب، كريباً: مهموماً، السمائم: جمع السَموم وهي الريح الحارّة، تسفع: تَلْفَح وتُحرِق.

٤. مُغِمّ: ذو حَرّ أو ذو حزن، دجيّ: مُظلِم.

٥. القتادة: شجر صلب له شوك كالإبر، شجيّاً: حزيناً، صَحْب: جمع صاحب، خليّون: جمع خَليّ وهو الخالي من الهمّ، هُجَّع: جمع هاجع وهو النائم ليلاً.

٦. كالسليم: كالملسوع والملدوغ، مُسهّدا: مُؤرّقاً وقليلَ النوم، سواد: ظلمة، أسود: الحيّة العظيمة السوداء وتُعرَف بالحنش، يَلْسَع: يلدغ.

٧. اغتماض: النوم وفي (ل٢) (اعتماض) مصحفاً، مقيل: موضع القيلولة، مهجع: موضع النوم ليلا.

٨. الجواري الكُنَّس: النجوم، الزُهر: جمع الأزهر وهو النيّر.

٩. الغُمَّى: وهي الليلة التي يُطلَب فيها الهلال فتحول بينه وبين الناس غَمَامَةٌ أو ضبابةٌ، غُمِّيْ: حزني.

١٠. أُعيِيَتْ: تَعِبَتْ، الأفلاك: جمع فلك وهو مدار النجوم، غُمَّت: غُطِّتْ، نجوم: جمع نجم، طُلَّع: جمع طالع، ظُلَّع: جمع ظالع وهو مائل.

١١. قامرتني: لاعبتني القمار، ليالي: جمع لَيْل، أقمرت: أضاءت، شَموع: من النساء المزّاحة الضحوك اللَعُوب، كَعَاب: جارية نهد ثديها، كِعاب: جمع كَعْب وهو المجسّم الذي له ستّة سطوح مربّعة متساوية يُلعَب به، تُشَمِّعُ: تَحول على المزاح واللعب.

٥٥. وَبَرَّاقَةٌ بَرْقُ النَّوَاظِرِ بَرْقُهَا ... كَأَنَّ لَهَا نَضْوَ الْبَرَاقِعِ بُرْقُعُ(١)

٥٦. تَجَافَتْ ضُلُوْعِي الْآنَ عَنْ كُلِّ مَضْجَعٍ ... وَكَمْ ضَمَّنِي وَالْخُرَّدُ الْخُوْدُ مَضْجَعُ(٢)

٥٧. وَكَمْ شَاعَرَتْنِي مَنْ يُزِيْلُ شُعُوْرُهَا ... شُعُوْرَ حَزِيمٍ لَمْ يَزَلْ يَتَوَرَّعُ(٣)

٥٨. كَسُوْلٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ مِيْسَانَةُ الضُّحَى ... مُهَفْهَفَةٌ مَهْضُوْمَةُ الْكَشْحِ مَعْمَعُ(٤)

٥٩. وَكَمْ خَامَرَتْنِي ذَاتُ خَمْرٍ بِطَرْفِهَا ... خُمُوْرٌ بِهَا مَنْ يَجْتَلِيْهَا يُصَرَّعُ(٥)

(ق ٥ ألف)

٦٠. وَكَمْ أَقْنَعَتْنِي قَانِعًا ذَاتُ مِقْنَعٍ ... فَلَفَّعْتُهَا حِيْنَ انْتَضَتْ مَا تُلَفَّعُ(٦)

٦١. وَكَمْ طَاوَعَتْ طَوْعًا هَوَايَ عَصَيْتُهُ ... يُطِيْعُ هَوَاهَا الطَّيِّعُ الْمُتَطَوِّعُ(٧)

٦٢. يُجَرِّعُنِي الدَّهْرُ الثُّمَالَ وَرُبَّمَا ... ثَمِلْتُ بِخَمْرٍ بِالرُّضَابِ تُشَعْشَعُ(٨)

٦٣. سَقَى الدَّهْرُ سُمًّا نَاقِعًا مَنْ شَفَى الصَّدَى ... بِرَشْفِ الرَّشُوْفِ الْخَوْدِ وَالرَّشْفُ أَنْقَعُ(٩)

---

١. بَرَّاقة: لامعة، بَرْق النواظر: شُخوصُها وعدم بصرها، برق: نور يلمع، نضو: خلع ونزع، البراقع: جمع البُرْقُع.

٢. تجافت: تنحّت، ضلوع: جمع ضِلع وهو جانحة، مَضْجع: موضع الاضطجاع، الخُرّد: جمع الخَرُود وهو البكر لم تُمَسّ قطّ، الخُود: جمع الخَوْد وهي المرأة الشابّة.

٣. شاعرتني: بارَتْني في الشعر، شُعور: الإدراك والإحساس، حَزِيم: من يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالثقة، يتورّع: يتجنّب ويتعفّف.

٤. كَسول: كسلان، غضيض الطرف: مسترخي الأجفان، ميسانة: وَسِنَة، مُهَفهفة: الضامرة البطن والدقيقة الخصر، مهضومة الكشح: لطيفة الكشح والكشح ما بين الخاصرة والضلوع، مَعْمَع: المرأة الذكية المتوقّدة.

٥. خامرتني: خالجتني ولزمتني، خُمُور: جمع خَمْر، يجتليها: ينظرها.

٦. أقنعتني: أرْضَتْني، قانعاً: راضياً أو سائلاً متذلّلاً، مِقْنَع: ما تغطّي المرأة رأسها به، فلفّعتُها: فضممتها إليّ، انتضت: نزعت، تُلفّع: تُغطّي.

٧. طاوعت: أطاعت، طوعاً: غير مكره عليه، الطَّيِّع: الطائع، المتطوّع: المتنفّل.

٨. يجرّعني: يُبلعني جرعةً بعد جرعةٍ، الثُمال: السّمّ المُنقع أي الذي أنقع أيّاماً حتى احتمر، ثملت: سكرت، الرضاب: الريق المرشوف، تشعشع: تُخلَط وتُمزج.

٩. سُمّاً ناقعاً: بالغاً قاتلاً ثابتاً، الصدى: العطش الشديد، الرَشوف: المرأة الطيبة الفم، الخَود: المرأة الشابّة، أنقع: أشبع.

فَمُذْ بِنْتُ لَمْ أَسْتَعْذِ أرْضًا وَبُقْعَةً　　وَلَا سَاغَ لِي أَكْلٌ وَمَا أَتَجَرَّعُ (١)

وَلَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلَا رَاقَ مَنْظَرٌ　　وَلَا أَعْجَبَتْنِي بَعْدُ عَجْبَاءُ مُتْلِعُ (٢)

أُعَانِي وَبَالًا كُلَّمَا سَحَّ وَابِلٌ　　وَيَذْكُوْ جَوَى قَلْبِي إِذِ الْبَرْقُ يَمْصَعُ (٣)

يَزِيْدُ فُؤَادِيْ صَبْوَةً وَيَضُوْعُهُ　　نَسِيْمُ صَبًا أَنْفَاسُهَا تَتَضَوَّعُ (٤)

يَحِيْنُ حِمَامِيْ بَلْ أُحِيْنُ إِذَا شَدَا　　حَمَامٌ لِمَا يَشْكُوْ مِنَ الْوَجْدِ يَسْجَعُ (٥)

تُبَلْبِلُنِيْ وَجْدًا بَلَابِلُ لَاتَنِيْ　　تُغَنِّيْ فَتُرْبِيْنِيْ بَلَابِلُ تُوْجِعُ (٦)

لِكُلِّ دَوًى آسٍ لِكُلِّ أَسًى أُسًى　　لِكُلِّ بَلَاءٍ يَعْتَرِي الْمَرْءَ مِدْفَعُ (٧)

سِوَى دَاءِ مُضْنًى شَفَّهُ دَنَفُ النَّوَى　　فَآسِيْهِ آسٍ مَنْ يُؤَسِّيْهِ يَجْزَعُ (٨)

(ق ٥ ب)

إِذَا هَمَّ هَمُّ الْهَجْرِ صَبًّا وَهَمَّهُ　　فَلَا رُقْيَةٌ تَشْفِيْ وَلَا الطِّبُّ يَنْفَعُ (٩)

بَلَاءُ النَّوَى يُبْلِيْ حَشَا الْمُبْتَلَى فَمَنْ　　يُدَاوِيْهِ يَدْوَى وَالطَّبِيْبُ يُصَدَّعُ (١٠)

---

بِنت: بَعُدت وانفصلت، لم أستعذ: لم أسْتَطِبْ، بُقعة: قطعة من الأرض، ساغ: هنأ وسَهُلَ مدخله في الحلق.

راق: أعجب وسُرَّ، عَجباء: المرأة التي يُتعجَّب من حسنها أو من قبحها، مُتلِع: من تمدّ عنقها متطاولةً.

وبالًا: شدّةً، سَحَّ: سَال وانصبَّ غزيرًا، وابلٌ: مطر شديد، جوى: شدّة الوجد من حزن أوعشق، يَمْصَع: يَلْمَع.

صبوةً: تشوّقًا، يضوعه: يُهيِّجه، نسيم: الريح الليِّنة، صبا: ريحٌ مهبُّها جهة الشرق، أنفاس: جمع نَفَس وهو نسيم الهواء، تتضوَّع: تنتشر رائحتها.

يحين: يقرب الوقت، حِمامي: موتي، أحين: أهلك، شدا: غَنَّى، حَمَامٌ: أورق (طائر)، يسجع: يهدر ويردِّد صوتَه.

تبلبلني: توقعني في شدّة من الهمّ والوساوس، بَلابِل: جمع بُلْبُل الأول هو طائر والثاني شدّة الهمّ والوسواس، لاتني: لاتزال، فتُرْبِيْنِي: فتَزيدني.

دوى: مرض، آسٍ: طبيب، أسىً: حزن، أُسىً: جمع أُسْوَة والمعنى ما يتعزّى به، يَعتري: يُصيب.

مُضنى: مهزول ومُنْهَك، شَفَّه: أوهَنَه، دنف: المرض الثقيل الملازم، فآسه: فطبيبه، آسٍ: حزين، يؤسِّيْه: يُعَزِّيه.

همَّ: أحزَنَ، هَمٌّ: حزن، صباً: عاشقاً، همَّه: أذابَه وأذهَبَ لحمَه، الرقية: التَّعْوِيْذَة والتميمة.

بلاء: غمّ، يُبلِي: ينهك، حشا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كلّه، المُبتلى: المُصاب، يُداويه: يعالجه، يَدوى: يَمْرَض، يُصدَّع: يُصيبه وجع الرأس، لايوجد هذا البيت في (ب).

٧٤. أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَأَفْتَرِي ... أَمَانِيُّ لَاتُرْجَى وَلَا تُتَوَقَّعُ (١)

٧٥. أَمَانِيُّ لَاتَشْفِي غَلِيْلًا وَلَوْعَةً ... وَأَنَّى يُرَوِّي الْمَحْلَ وَاللُّوْحَ يَلْمَعُ (٢)

٧٦. فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ تَعُوْدُ شَبِيْبَةٌ ... وَهَلْ سَاعَةٌ وَلَّتْ مِنَ الْعُمْرِ تَرْجِعُ (٣)

٧٧. وَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ هَلْ يُعَادُ وَمَرَّةً ... مِنَ الْعَيْشِ مَا كُنَّا بِهِ نَتَمَتَّعُ (٤)

٧٨. تَمَنَّيْتُ كِذْبًا أَخْدَعُ النَّفْسَ بِالْمُنَى ... وَيَنْخَدِعُ الْإِنْسَانُ وَهْوَ مُخَدَّعُ (٥)

٧٩. شَجَانِيْ نَوَى أَبْنَاءِ إِنْسِيْ فَكَيْفَ إِذْ ... نَآنِيْ جَمِيْعُ الْإِنْسِ قَطْعًا وَوَدَّعُوْا (٦)

٨٠. وَوَدَّعَنِيْ أَهْلِيْ وَصَحْبِيْ وَأُسْرَتِيْ ... وَأُوْدَعُ وَدْعًا ضَيِّقًا وَهْوَ بَلْقَعُ (٧)

٨١. فَكَمْ أَتَمَنَّى وَالْمَنَى هَاذِمُ الْمُنَى ... وَلَيْسَ الْمَنَى مِمَّا يُرَدُّ وَيُرْدَعُ (٨)

٨٢. وَلَوْ رَدَّعَ الْآجَالَ حَوْلٌ وَحِيْلَةٌ ... لَمَا مَاتَ قَابُوْسٌ وَكِسْرَى وَتُبَّعُ (٩)

٨٣. فَكُلُّ امْرِءٍ يُوْدِي وَلَوْ طَالَ عُمْرُهُ ... فَيُرْفَعُ مَخْبُوْزًا وَفِي اللَّحْدِ يُوْضَعُ (١٠)

(ق ٦ ألف)

٨٤. فَمَا ذَا صَنِيْعِيْ حِيْنَ آنَسْتُ وَحْشَةً ... وَمُثِّلَ لِيْ مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَصْنَعُ (١١)

---

١. أعلِّل نفسي بالأيماني: أشغلها وألهوها بها، الأمانِيْ وأمانِيّ: جمع أُمْنِيَة وهي ما يتمنَّى.

٢. غليلًا: عطشاً، لَوعة: حرقة الحزن والهوى والوجد، المَحْل: الجدب، اللُّوح: العطش، يَلْمَعُ: سَرَاب
المصراع الأول من هذا البيت تالف في (ب).

٣. شبيبة: شَبَاب وفَتَاء.

٤. المُنى: جمع المُنْيَة أي البغية، ينخدع: يرضى بالخِداع.

٥. لايوجد هذا البيت في (ل٢).

٦. شجاني: أحزَنَني، نوى: بُعْد، أبناء إنسي: أصدقائي والآلفي، نآني: بَعُدَ عَنِّي، قطعاً: دون ريب.

٧. أُودَع: أُوْضَع، ودعاً: قبراً، بَلْقع: قفر.

٨. المَنَى: الموت، هاذم: سريع القطع، المُنَى: جمع المُنية وهي البُغية، يُرْدَع: يُرَدُّ ويُكَف.

٩. الآجال: جمع أجل وهو وقت الموت، حَوْلٌ: الحِذق وجودة النظر، حيلة: القدرة على التصرف في
الأشغال، قابوس: اسم أعجمي معرب كاووس لقب الملوك الكِيَانِيَّة، كسرى: اسم كل ملك من ملو
الفرس، تبَع: لقب ملوك اليمن.

١٠. يُودِي: يَهْلَك، مخبوزاً: خبزاً وخبيزاً.

١١. آنست: أبصرت.

تَعَذَّرَ إِذْ أَعْذَرْتُ عُذْرِيْ وَضَاقَ بِي الْـ ... حُوَيْلُ وَلٰكِنْ رَحْمَةُ اللّٰهِ أَوْسَعُ (١)

فَلَسْتُ يَؤُوْسًا عَنْ نَجَاتِيْ فَمَائِحِيْ ... مُحَمَّدُ نِ الْمَاحِي الشَّفِيْعُ الْمُشَفَّعُ (٢)

كَفِيْلٌ بِأَفْزَاعِ الْوَرَى لَيْسَ دُوْنَهُ ... إِذَا هَالَتِ الْأَفْزَاعُ لِلْخَلْقِ مَفْزَعُ (٣)

إِذَا يُنْشَرُ الْمَوْتَى وَتُطْوَى السَّمَا إِذَا ... تُرَجُّ الْأَرَاضِيْ وَالْجِبَالُ تُضَعْضَعُ (٤)

تَفَاقَمَتِ الْأَهْوَالُ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ ... حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُسْتَكِيْنُوْنَ خُشَّعُ (٥)

قَدِ الْتَجَئُوْا مِمَّا دَهَاهُمْ وَهَادَهُمْ ... إِلَى رُسُلٍ لَاذُوْا بِهِمْ وَتَضَرَّعُوْا (٦)

مَنِ اتَّخَذُوْهُ مَفْزَعًا ظَلَّ مُفْزَعًا ... وَمَنْ يُرْتَجَى إِفْزَاعُهُ مُتَرَوِّعُ (٧)

فَخَيَّبَهُمْ مُوْسَى وَعِيْسَى وَآدَمُ ... وَنُوْحٌ وَإِبْرَاهِيْمُ حِيْنَ تَشَفَّعُوْا (٨)

فَيَأْتُوْنَ وَأْلَ الْخَلْقِ يَرْجُوْنَ مَيْحَهُ ... فَيَمْتَاحُهُمْ لُطْفًا بِهِمْ فَيُشَفَّعُ (٩)

رَجَوْا مَنْ سِوَى خَيْرِ الْأَنَامِ فَخَيَّبُوْا ... وَفَازُوْا إِذَا لَاذُوْا بِهِ وَتَذَرَّعُوْا (١٠)

يُفَزِّعُ عَمَّنْ فَزَّعَتْهُ ذُنُوْبُهُ ... وَيُفْزِعُ مَنْ يَأْوِيْ إِلَيْهِ وَيَفْزَعُ (١١)

(ق ٦ب)

سِرَاجٌ خَبَتْ نَارُ الْمَجُوْسِ بِنُوْرِهِ ... وَفِيْ بَحْرِهِمْ لَمْ يَبْقَ لِلْمَاءِ مَنْبَعُ (١٢)

---

تعذَّر: احتجّ لنفسه' أعذرت: أبديت عذراً' الحُويل: تصغير حَوْل ومعناه سنة.

فمائحي: فشافعي' الماحي: المُزيل ومُذهب الأثر' المشفَّع: المقبول الشفاعة.

أفزاع: جمع الفزع وهو خوف' الورى: الخلق' دونه: غيره' هالت: عَظُمت وأفزعت' مَفزع: ملجأ.

ينشر: يُحْيَى' الموتى: جمع المَيْت' السما: الأصل (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن' تُرَجّ: تُحرَّك وتُهَزُّ' الأراضي: جمع الأرض' الجبال: جمع الجبل' تُضَعضَع: تُهدَم حتى الأرض.

تفاقمت: عظمت ولم تجر على استواء، الأهوال: جمع الهَول' حفاة: جمع حافٍ وهو ماشٍ بلا خُفّ ونَعْل' عُراة: جمع عارٍ وهو من خلع الثياب' مستكينون: جمع مُستكين وهو خاضع' خُشّع: جمع خاشِع.

دهاهم: أصابهم بداهية' هادهم: صَرَفهم وحرَّكهم' رُسُل: جمع رَسول' لاذوا: التجأوا.

مَفزعاً: مَلجأ' مُفزعاً: خائفاً' إفزاعه: إغاثته' مُتروِّع: فازع وخائف.

تشَفَّعُوا: طَلِبَت شفاعتُهم.

وأْل: ملجأ' ميحه: شفاعته' فيمتاحهم: فيشفع لهم' فيُشَفَّع: فتُقبَل شفاعته.

الأنام: الخلق' لاذوا: التجأوا' تذرعُوا: طلبوا الشفاعة.

يُفزِّع عن: يُذهِب الفزعَ عن' فزَّعته: أخافته' ذنوب: جمع ذَنْب' يُفزِع: يُغِيْث' يَفزَع: يستغيث.

خَبَت: خمدت وسكنت.

٩٧. وَبَصَّرَ بُصْرَى الشَّامِ عِنْدَ وِلَادِهِ ... بِمَكَّةَ نُوْرٌ قَدْ تَلَأْلَأَ يَسْطَعُ (١)
٩٨. بَدَا الصَّدْعُ فِي إِيْوَانِ كِسْرَى وَشَمْلِهِ ... بِمَبْدَأِ بَدْءٍ جَاءَ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ (٢)
٩٩. تَفَرَّسَ فُرْسٌ إِذْ تَصَدَّعُ أُوْنُهُ ... بِمَوْلِدِهِ الْمَيْمُوْنِ أَنْ يَتَصَدَّعُوْا (٣)
١٠٠. وَكَانَتْ كَمَا أُنْبَا الزَّبُوْرُ إِمَاؤُهُ ... بَنَاتِ مُلُوْكٍ قَدْ عَتَوْا وَتَمَنَّعُوْا (٤)
١٠١. قَدِ اخْتَصَّهُ الْبَارِيْ بِأَعْلَى فَضَائِلٍ ... خَصَائِصَ تَأْبَى الْاِشْتِرَاكَ وَتَمْنَعُ (٥)
١٠٢. بِهِ خَتَمَ اللّٰهُ النَّبِيِّيْنَ وَابْتَدَا ... بِهِ الْخَلْقَ بَلْ لَوْلَاهُ لَمْ يَكُ مُبْدَعُ (٦)
١٠٣. نَذِيْرٌ نَظُوْرٌ مُسْتَجِيْلٌ نَظِيْرُهُ ... بَشِيْرٌ بَشِيْرٌ بَاسِمُ الْبِشْرِ أَرْوَعُ (٧)
١٠٤. فَهٰذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِيْنُ فَلَا تَقُلْ ... كَمَا كَانَ يَهْذِيْ سَاكِعٌ مُتَسَكِّعُ (٨)
١٠٥. أَتَانَا بِآيٍ أَفْحَمَتْ كُلَّ مُفْلِقٍ ... وَكُلَّ بَلِيْغٍ مِصْقَعٍ يَتَنَطَّعُ (٩)
١٠٦. وَأَسْمَى اسْمَهُ الْبَارِيْ وَنَوَّهَ ذِكْرَهُ ... يُنَادَى بِهِ عِنْدَ الصَّلَاةِ وَيُرْفَعُ (١٠)
١٠٧. وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ أُفُوْلِهَا ... كَمَا هِيَ رُدَّتْ إِذْ يُقَاتِلُ يُوْشَعُ (١١)

(ق ٧ ألف)

---

١. بُصْرى: مدينة في الشام، يسطع: يرتفع وينتشر.
٢. الصدع: الشق، إيوان: قصر، كسرى: اسم ملك الفرس، يصدع: يتكلّم بالحقّ جهاراً، بَدْء: السيّد الأول في السيادة.
٣. تفرَّس: ثَبَّت النظرَ وأدرك الباطنَ، فُرس: جيل من الناس، تُصدَّع: تُشَقُّ، أُون: جمع إيوان وهو قصر، الميمون: المبارك، يتصدّعوا: يتفرّقوا.
٤. أُنْبَا: الأصل (أَنْبَأَ) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، إماء: جمع أَمَة، بَنات: جمع بنت، ملوك: جمع مَلك، عَتوا: استكبروا وجاوزوا الحدَّ، تمنّعوا: تَقَوَّوا.
٥. الباري: الخالق، فضائل: جمع فضيلة، خصائص: جمع خَصِيْصة.
٦. النبيِّين: جمع النبيّ، إِبْتَدَا: الأصل (إِبْتَدَأَ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن وفي (ب) (ابتدى)، مُبدع: مُبتَكَر.
٧. نذير: خلاف بشير، نظور: السيّد المنظور إليه من قومه، نظير: مثل ومساوٍ، باسم: مُتبسِّم، البِشر: بشاشة الوجه، أروع: من يعجبك بحسنه أو بشجاعته.
٨. يهذي: يتكلّم بغير معقول لمرض أو لغيره، ساكع: رجل غريبٌ، متسكِّع: متمادٍ في الباطل.
٩. آي: جمع آية، أفحمت: أسكتت بالحجّة، مفلق: شاعر يأتي بما يعجب في شعره، مِصقع: بليغ وفي (ل٢) (مصنع) محرفًا، يتنطّع: يتفصّح في الكلام ويتعمق.
١٠. أسْمَى: أعْلَى، الباري: الخالق، نوَّه: رَفَعَ.
١١. أفول: غياب، يوشع: هو يوشع عليه السلام اشتهر بجهاده.

١٠. هَـدَى فِـرَقًـا شَتَّى عَدَى فَتَـأَلَّـفُوْا ‏ رَمَى بِالْحَصَى جَمْعَ الْعِدَى فَتَصَعْصَعُوْا (١)

١٠. بِـنَـفْسِـيْ حَبِيْبًـا حَنَّ جِذْعٌ لِبَيْنِـهٖ ‏ حَـنِيْـنَ مُـحِـبٍّ بِـالْـفِـرَاقِ يُـفَجَّـعُ (٢)

١١. جَـوَادٌ بِـهٖ يُشْـفَـى الْـجُـوَادُ وَكَمْ دَعَـا ‏ غَـرَاثَـى إِلَـى حَيْـسٍ قَـلِيْـلٍ فَـأُشْبِـعُـوْا (٣)

١١. نَـدٍ رُبَّـمَا اسْتَسْـقَـاهُ عَطْشَى فَفَارَ مِنْ ‏ أَصَـابِـعِـهٖ عَـذْبٌ فُـرَاتٌ فَـأُنْـقِـعُـوْا (٤)

١١. لَـهٗ عِتْـرَةٌ بِيْـضٌ طَهَـارَى أَئِـمَّةٌ ‏ مَسَـامِيْـحُ فِيْهِـمْ جُـمِّـعَ السُّـوْدُ أَجْـمَـعُ (٥)

١١. فُـرُوْعُ الْبَـرَايَـا نَبْلَةٌ طَـابَ أَصْـلُهُـمْ ‏ فَـطَـابَ فُـرُوْعٌ ذِرْوَةَ الْمَجْـدِ فَرَّعُوْا (٦)

١١. أُصُـوْلٌ لِـدِيْـنِ الْـحَـقِّ قَـدْ فَرَّعُوا الْعُلَى ‏ فُـرُوْعٌ مِـنَ الْأَصْـلِ الْـكَـرِيْـمِ تَـفَـرَّعُـوْا (٧)

١١. إِمَـامٌ هُـمَـامٌ يَـمْـنَـحُـوْنَ أَمَـامَهُـمْ ‏ يَـمِيْـحُـوْنَ مَنْ يَـعْـفُـوْ وَمَـنْ يَتَشَـفَّـعُ (٨)

١١. وَصَـحْـبٌ كِـرَامٌ أَسْـعَدُوْهُ فَـأُسْعِدُوْا ‏ وَدَانُـوْهُ إِذْ دَانُـوْا وَلَبُّـوْهُ إِذْ دُعُـوْا (٩)

١١. لَـقَـدْ أَقْـرَعُـوا الْـكُـفَّـارَ عَنْهُ وَقَـارَعُوْا ‏ عِـدَاهُ فَـدَانُـوْهُـمْ فَـدَانُـوْا وَأُقْـرِعُـوْا (١٠)

---

١. فِـرَقًا : جمع فِرْقَة وهي طائفة من الناس، شتّى : جمع شَتِيْت وهو مُفرَّق، عدى : تجاوز الحدّ وظلم، فتألّفوا : فتجمّعوا، الحصى : صِغار الحجارة، جَمْع : جماعة، العدى : الأعداء، فتصعصعوا : فتفرّقوا.

٢. جذع : ساق النخلة، لبينه : لفُرقته، الفِراق : الفُرقة.

٣. جـواد : سـخـيّ، الـجُـواد : الـعـطـش، غـراثى : جمع غَرْثان وهو جوعان، حَيس : طعام مركّب من تمروسمن وسويق.

٤. نـدٍ : جَـوَاد، عَـطْشـى : جـمـع عـطشان، فار : نَبَعَ وجَرَى، أصابع: جمع أصبع، فُرات : ماء عذبٌ جدّاً، أُنقِعوا : أُرْوُوا.

٥. عترة : قبيلـة ونسـل، بيـض : جمع أبيض، طَهَارى : جَمع طَهِيْر وهو طاهر، أئمة : جمع إمام، مَسَاميح : جمع مِسْماح وهو أهل الجود والسماحة، السود : السيادة.

٦. فـروع البـرايـا : أشـراف الـخـلـق والبرايا جمع البَرِيَّة، نَبْلَة : الصواب (نَبَلَةٌ) ذوالنُّبل وهو اسـم جمع أسكنت البا، لاستقامة الوزن، فروع : جمع الفرع وهو من كلّ شيء أعلاه، ذِروة : أعلى الشيء، فرَّعُوا : صعدوا.

٧. أصول : جمع أصل وهو ما يقابل الفَرْع، فرّعوا : صعدوا، العُلَى : الرفعة والشرف، تفرّعوا : تشعّبوا.

٨. هُـمَـام : شُـجـاع ونبيـل، يـمـنـحـون : يـعـطـون، يميحون : يشفعون، يعفو : يطلب المعروف، يتشفّع : يطلب الشفاعة.

٩. صَـحْـب : جـمـع صـاحِـب، كِـرام : جـمـع كـريـم، دانوه : أحسنوا إليه وخدموه وفي الأصل هذه الكلمة غير واضحة، دانوا : أطاعوا.

١٠. أقـرعـوا عـن : كـفّـوا، الكفّار : جمع الكافر، قارعوا : ضربوا بعضهم بعضا بالسيوف في الحرب، عِداه : أعداء ه، فدانوهـم : فاستعبدوهـم، فدانو : فأطاعوا وذلّوا، أُقرعوا : رجعوا وذلّوا.

١١٨. عَـنَـا كُلُّ مِحْرَابٍ عَتَا رَاكِعًا لَهُمْ ... وَهُمْ فِي مَحَارِيْبٍ سُجُوْدٌ وَرُكَّعُ(١)

١١٩. وَكُلُّ نَصِيْحُ نَاصِحُ الْجَيْبِ لَيِّنٌ ... وَكُلُّ شَدِيْدُ الْبَأْسِ أَحْمَسُ أَشْجَعُ(٢)

(ق ٧ ب)

١٢٠. فَدَيْتُكَ يَا مَنْ يُنْجِحُ الْحَاجَ مَيْحُهُ ... وَعَنْ مَيْحِهِ لَمْ يَغْنَ عَاصٍ وَطَيِّعُ(٣)

١٢١. وَيَا ذَا الَّذِيْ مَا لِلْوَرَى مِنْ وَسِيْلَةٍ ... سِوَاهُ إِلَى الْمَوْلَى بِهَا يُتَذَرَّعُ(٤)

١٢٢. يُرَجِّيْكَ جَانٍ أَيْئَسَتْهُ ذُنُوْبُهُ ... وَلٰكِنْ يُمَنِّيْهِ نَدَاكَ الْمُوَسَّعُ(٥)

١٢٣. خَسِيْرٌ حَسِيْرٌ عَادِمُ الْعُذْرِ مُعْذِرٌ ... بَطِيْءٌ عَنِ الْحُسْنَى إِلَى السُّوْءِ مُسْرِعُ(٦)

١٢٤. غَوِ مَا تَنَاهَى عَنْ هَوَاهُ وَإِنْ نَهَى الذْ ... نَهِيْ وَتَنَاهَى الْعُمْرُ وَهْوَ مُضَيِّعُ(٧)

١٢٥. أَبَى فَضْلُكَ الْغَمْرُ الْجَمِيْمُ الْعَمِيْمُ أَنْ ... يُخَيِّبَ لَهْفَانًا يُلِحُّ وَيَخْضَعُ(٨)

١٢٦. عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمٰنِ أَنْمَى سَلَامِهِ ... وَأَزْكَاهُ مَا هَبَّتْ رُخَاءٌ وَزَعْزَعُ(٩)

(ق ٨ ألف)

---

١. عنا : خضع وذلّ' مِحراب : صاحب الحرب شجاع' عَتَا : استكبر وجاوز الحدّ' محاريب : جمع مِحراب وهو مقام الإمام من المسجد، سجود : جمع سَاجد' رُكّع : جمع راكع.

٢. نصيح : ناصح' ناصح الجيب : صادق أمين' البأس : الحرب والقوة' أحمس : المشتدّ الصلب الشجاع.

٣. يُنجح الحَاجَ : يَقضيها والحاج جمع الحاجَة' ميحُه : الأول عطاؤه والثاني شفاعته' طَيِّع : طائع.

٤. يُتذرَّع : يُتوسَّل.

٥. يُرجّيك : يُؤمِّل فيك' جانٍ : مُذنِب' ذنوب : جمع ذنب' يُميِّنه : يجعله يَتمنّى' نداك : عطيّتك.

٦. خسير : ضالّ وهالِك' حسير : متلهِّف' مُعذِر : من يُبدِي عذراً.

٧. غوٍ : ضالّ' تناهى عن : كفَّ' نَهَى : مَنَع' النَهِي : المتناهي العقل' تناهى العمر : بلغ نهايتَه.

٨. الغَمْر : الكثير' الجَمِيم : الكثير' يخيِّب : لايُنيله مطلوبَه' لهفاناً : متحسّراً ومكروباً' يُلِحّ : يواظب على السؤال

٩. رُخاء : الريح الليّنة التي لاتحرّك شيئًا' زَعْزَع : ريحٌ شديدةٌ تحرّك الأشياء.

# (٢٢)

## مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

قال الشاعر هذه القصيدة[١] في سنة ١٢٣٧هـ وكان في الخامسة والعشرين من عمره، ...ي من المتدارك والقافية من المتراكب، والعروض مخبونة مثل الضرب في سائرالأبيات (أي ...ارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ). وأدخل الخبن من الزحافات والتشعيث من العلل الجارية مجرى الزحاف (أي ...ارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ) في سائرالأبيات فصارت كل تفعيلة إمّا مخبونةً وإمّا ...طوعةً، إلّا تفعيلةً في بيت رقم ٣٥.

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٢] قائلًا :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ومما نظمتُ مادحًا سيّدَالأنام عليه أزكى التحية والسلام، لخمس وعشرين خلون من ...صفر[٣] من السنة السابعة الثلاثين[٤] بعد المائتين بعد الألف[٥] من الهجرة المقدسة، حين ...رحلة من دهلي[٦] إلى ضلعها الشمالي، وهو خمسون و اثنا بيتٍ[٧] ما فيه لو، ولا ليت، والمأمول ...ن حضرة الرسول ......[٨]

---

- نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر، ونقل (ن) منها (٥١) بيتاً انظر (ق ٣٠ألف) إلى (ق ٣٤ألف).
- ما نقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب : (وقال مادحا النبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم ٢٥ صفر سنة ١٢٣٧هـ).
- هكذا الأصل والصواب (صفر).
- كذا الأصل والصواب : (السابعة والثلاثين)
- هكذا الأصل والصواب (بعد المائتين والألف)
- دهلي : هي عاصمة الهند قديما وحديثا.
- أي اثنان وخمسون بيتا.
- والعبارة التي بعدها غير واضحة وهي ستة كلمات.

١- أبْدَى مَا أخْفَى مِدْمَعُهُ     وَأذَاعَ السِّرَّ تَوَجُّعُهُ (١)
٢- مَا يَفْعَلُ مَنْ يُخْفِي شَجَنًا     بِحَنِيْنٍ بَاتَ يُرَجِّعُهُ (٢)
٣- مَا عُذْرُ الصَّبِّ وَقَدْ شَهِدَ الزْ     زَفَرَاتُ عَلَيْهِ وَأدْمُعُهُ (٣)
٤- صَبٌّ صَبَّ الْعَبَرَاتِ أسًى     كَيْ يَسْكُنَ وَجْعٌ يُوْجِعُهُ (٤)
٥- أفَيُخْمِدُ مَاءُ الْعَيْنِ لَظًى     مَنْ تَصْلَى نَارًا أضْلُعُهُ (٥)
٦- يَا لَائِمَ صَبٍّ ذِيْ كُلَفٍ     تَكْلِيْفُ الصَّبْرِ يُفَجِّعُهُ (٦)
٧- هَبْ إنَّ النُّصْحَ يُؤَثِّرُ لَـ     كِنَّ الْمُغْرَى لَا يَسْمَعُهُ (٧)
٨- فَاجْهَدْ فِي النُّصْحِ لِمُسْتَمِعٍ     فَيَضُرُّ بِهِ أوْ يَنْفَعُهُ
٩- فَاعْذِلْ أوْ فَاعْذِلْ مِنْ سَفَهٍ     وَلْهَانًا لَوْمُكَ يُوْلِعُهُ (٨)
١٠- فَالْهَائِمُ لَيْسَ بِمُكْتَرِثٍ     بِالْعَارِ وَلَا مَنْ يَشْنَعُهُ (٩)
١١- وَيَهُوْنُ الْهُوْنُ عَلَى كَلِفٍ     يَهْوَى مَنْ عَزَّ تَمَنُّعُهُ (١٠)
١٢- أهْوَى بَدْرًا بِسَنَاهُ بَلَا     صَبْرِيْ أفَكَيْفَ أرَقِّعُهُ (١١)

---

١- مدمع: موضع الدمع ومجراه، توجُّعه: تفجُّعه وتشكيه.

٢- شَجَنًا: هَمًّا وحُزْنًا. حنين: تصويت عن حزن وألم، يرجّعه: يردّده في حلقه.

٣- الصبّ: عاشق وذو الولع الشديد، الزَفَرَات: جمع الزَفْرَة وهي التنفس مع مدّ النفس، أدْمُع: جمع دَمْع.

٤- صَبّ: سَكَبَ، العَبَرَات: جمع العَبْرَة وهي الدَمْعَة، أسىً: حزنًا، وَجْع: الصواب (وَجَع) ولكن لا يستقيم به الوزن فأسكنت الجيمُ معناه ألم ومرض، يوجعه: يؤلمه.

٥- أفيخمد: أفيُسَكِّنُ لهبها، لَظًى: النار أولهبها، تَصْلَى: تَحْتَرِقُ، أضلعُه: جوانحه جمع ضِلْعٍ.

٦- كُلَف: جمع كُلْفَة معناها مشقّة، يفجعه: يُوَجِّعُه.

٧- هَبْ: إفْرِضْ أمرمن وَهَبَ، الْمُغْرَى: المولَع به من حيث لا يحمله عليه حاملٌ.

٨- فَاعْذِلْ: فَلُمْ أمر من عذل وفي (ن) (فاعدل افا عدل) محرفًا. سَفَهٍ: جَهْل، وَلْهَانًا: حزينًا جداً حتى كاد يذهب عقله.

٩- فالهائم: فالمحب، بمكترث: بمبال، يَشْنَعه: يَسْتَقْبِحُه وفي (ن) (يشنّعه) خطأ.

١٠- يَهُون: يَسْهَلُ، الهُوْن: اَلْخِزْي، كَلِف: مُحِبّ، يَهْوَى: يُحِبُّ، عزّ: صعب واشتد، تمنعه: كفه و واحتماؤه.

١١- سَنَا: سَنَاء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن وفي (ن) (بدرالسناه) خطأ. بلا: امتحن أورثَ، أرقعه: ألحم خرقه وأصْلِحُه.

١٣. بَـدْرٌ وَالْـخَـالُ لَـهُ كَـلَفٌ ... يَـرْبُـوْ كَـلَـفًـا مَـنْ يُـوْلِـعُـهُ(١)
١٤. وَمَـنَـازِلُـهُ فِـي الْـقَـلْـبِ وَفِـيْ ... آفَـاقِ الْأَنْـفُـسِ مَـطْـلَـعُـهُ
١٥. لَا أَصْـحُـوْ أَبَـدًا عَـنْ ثَـمِـلٍ ... يَسْـقِيْـنِـي السُّـمَّ فَـأُجْـرَعُـهُ(٢)
١٦. عَـاصٍ يَـنْـقَـادُ لِطَـاعَتِـهِ ... نِسِّيْكٌ طَـالَ تَـطَـوُّعُـهُ(٣)
١٧. وَيَـرُوْعُ الـرُّوْعَ لِـرَوْعَتِـهِ ... مَـنْ أَوْرَعَ طَـالَ تَـوَرُّعُـهُ(٤)
١٨. أَفْـدِيْ مَـنْ لَا يَـنْـفَكُّ إِذَا ... مَـا يَسْبِـي الْـقَـلْـبَ يُضَيِّعُـهُ(٥)
١٩. قَـدْ صَـادَ فُـؤَادِيْ مُـنْتَـضِـلٌ ... فِـيْ مِـنْـزَعِـهِ مَـا يَـنْـزِعُـهُ(٦)

(ق ١٨ ألف)

٢٠. مَـا سَـدَّدَ سَهْـمًـا فِـيْ لَـغِـبٍ ... إِلَّا وَفُـؤَادِيْ مَـوْقِـعُـهُ(٧)
٢١. مَـنْ يَـأْسُـوْ قَـلْبًـا أَصْبَحَ مَـنْ ... يَهْـوَى بِـالـصَّـرْمِ يُـقَـطِّـعُـهُ(٨)
٢٢. لَا أَنْسَـى إِذْ وَافَـى وَجِلًا ... خَـوْفُ الـرُّقَبَـاءِ يُـرَوِّعُـهُ(٩)
٢٣. يَـمْشِـيْ هَـوْنًـا قَـدْ فُتِّـرَ مِـنْ ... إِفْتَـارِ الْـخَـمْـرِ تَسَـرُّعُـهُ(١٠)
٢٤. فَسَـأَلْـتُ وَلَـمْ أَعْـرِفْـهُ أَلَا ... يَـا مَـنْ بِـالْبَـابِ يُـقَـعْـقِـعُـهُ(١١)

---

١. الخَالُ: الشامة، كلف: السواد في الصفرة، يَرْبُو: يزيد، كَلَفًا: وَلُوعًا أو مشقةً.
٢. ثَمِلٍ: سَكْران.
٣. ينقاد: يذعن، نسيك: كثير الزهد والعبادة.
٤. يروع: يُعجب ويُثير، الروع: القلب والعقل، لروعته: لجماله، أورع: كفّ، تورُّعه: تجنُّبه وتعفُّفه
٥. لا ينفكّ: لايزال، يسبي: يأسر، يضيعه: يهمله ويُهلكه.
٦. منتضل: رامٍ وصيّاد، منزع: سهم بعيد المرمى، ما ينزعه: ما يقلعه.
٧. سدد: وجّه، لغِب: لَغْب وفي ن (لَغِب) وهو تعب شديد.
٨. يأسو: يعالج ويُعَزِّي، بالصرم: بالقطع والمراد (بالسيف).
٩. وافى: أتى وفاجأ، وجلا: خائفا، رقباء: جمع رقيب وهو حارس.
١٠. فُتِّرَ: أُضْعِفَ، إِفْتَار الخمر: إضعافها، تسرّعهٔ: مبادرتُه وتعجيله وهو نائب الفاعل مرفوع.
١١. يُقَعْقِعُه: يُحرِّكه مع صوت.

٢٥. فَأَجَابَ أَتَى مَنْ تَعْرِفُهُ ... يَا جَاهِلُ بَابُكَ يُقْرِعُهُ [١]

٢٦. فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَأَقْبَلَ فِيْ ... رَبْعِيْ مَنْ قَلْبِيْ مَرْبَعُهُ [٢]

٢٧. وَضَّاحُ الْوَجْهِ وَحَاجِبُهُ ... عَنْ عَيْنِ النَّاظِرِ بُرْقُعُهُ [٣]

٢٨. وَالنَّشْوَةُ تَنْضُو مِقْنَعَهُ ... وَالْاِسْتِحْيَاءُ يُقَنِّعُهُ [٤]

٢٩. عَطْفًا أَثْنِيَّ الْعِطْفِ وَيَا ... مَنْ أُفْرِدَ فِيْمَا يَجْمَعُهُ [٥]

٣٠. فَاطْلُعْ يَا بَدْرُ لِذِيْ كَلَفٍ ... لِطُلُوْعِكَ طَالَ تَطَلُّعُهُ [٦]

٣١. لَا يَطْمَعُ فِيْكَ سِوَى نَظَرٍ ... بَلْ نَضْوُ الْمِقْنَعِ مُقْنِعُهُ [٧]

٣٢. لَا أَعْدِلُ عَنْكَ وَإِنْ ظَلَمَتْ ... جَفَوَاتُكَ قَلْبًا تَقْطَعُهُ [٨]

٣٣. بِظُبًى مِنْ لَحْظِكَ تَرْهَفُهَا ... وَقَنًا مِنْ قَدِّكَ تَشْرَعُهُ [٩]

٣٤. يَغْوِيْ مَنْ طَرْفُكَ فَتْرَتُهُ ... مَعْ مُرْسَلِ صُدْغٍ تَشْفَعُهُ [١٠]

٣٥. أَفْدِيْ بَدْرًا قَدْ سَامَرَنِيْ ... فَوَعَى مَا أَشْكُوْهُ مِسْمَعُهُ [١١]

---

١. يقرعه: يمنعه ويكفّه.

٢. ربعي: داري، مربع: موضع القيام في فصل الربيع.

٣. وضاح الوجه: أبيض اللون. برقع: ما تستر به المرأةُ وجهها.

٤. النشوة: السكر أو الرائحة أو مرة من نشا، تنضو: تنزع وتخلع، المقنع: ما تُغطّي به المرأة رأسها وهو أصغر من القِناع، يقنعه: يُلبسه القِناعَ.

٥. الهمزة لنداء القريب، ثِنيّ العطف: لاويا عنقه متكبرا معرضا.

٦. تطلعه: رفع البصر لينظر إليك.

٧. مُقنعه: مُرضيه.

٨. لا أعدل عنك: لا أصرف وجهي، جفواتك: جمع الجفوة وهي الغلظ في المعاشرة، البيت الآتي بيان لما جاء في هذا البيت (تقطعه).

٩. ما نقل (ن) هذا البيت، ظبى: جمع الظُبَة وهي حدّ السيف و النظر، لحظ: باطن العين، ترهفها: تُرَقِّق الظُبَى، قنا: الرمح، تشرعه: تُسَدِّدُه و تُصَوِّبُه.

١٠. يغوي: يضلّ ويهلك، طرفك: عينك، فترته: سكونه وضعفه، مرسل صدغ: الشعر المتدلّي على ما بين العين والأذن، تشفعه: تصيّره شَفْعًا و تجعله ضِعْفَيْن.

١١. سامرني: حدّثني ليلا، فوعى: قبل وتدبّر وحفظ، مِسْمَع: أُذن.

٣٦. يَسْقِيْنِيْ خَمْراً مِنْ يَدِهِ بِرُضَابٍ مِنْهُ يُشَعْشِعُهُ (١)

٣٧. وَفُتُوْرُ اللَّحْظِ يُصَرِّعُنِيْ وَفُتَارُ الْخَمْرِ يُصَرِّعُهُ (٢)

٣٨. بَلَغَ الْآمَالَ بِزَوْرَتِهِ مَنْ بِلْغُ الْغَايَةِ مَطْمَعُهُ (٣)

٣٩. قَدْ بَاتَ وَلَا وَاشٍ قَرِيْـ ـبٌ وَلَا مَنَّاعٌ فَيَمْنَعُهُ (٤)

٤٠. فَأَسَيْتُ كِلَامًا فِيْ كَبِدِيْ بِكَلَامٍ مِنْهُ أُسْمَعُهُ (٥)

٤١. صَلَّيْتُ لِطِيْبِ شَذَاهُ عَلَى ذِيْ خُلُقٍ طَابَ تَضَوُّعُهُ (٦)

٤٢. مَنْ يَشْفِي الْغُلَّةَ شِرْعَتُهُ وَيُرَوِّي الْغُلَّةَ مَشْرَعُهُ (٧)

٤٣. مَنْ يَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ غَدًا عِنْدَ الْبَارِيْ فَيُشَفِّعُهُ

٤٤. إِذْ لَا يَنْجُوْ إِلَّا بَشَرٌ مَأْوَاهُ إِلَيْهِ وَمَرْجِعُهُ (٨)

(ق ١٨ ب)

٤٥. قُدْسِيُّ الْخَيْرِ مُطَهَّرُهُ وَمَفِيْضُ الْخَيْرِ وَمَنْبَعُهُ (٩)

٤٦. أَفْزِعْ عَنِّيْ يَا مُعْتَصِمَ الْـ ـمَلْهُوْفِ وَيَا مَنْ يُفْزِعُهُ (١٠)

٤٧. لَا يَفْزَعُ مَنْ مَأْوَاهُ إِلَيْـ ـكَ مِنَ الْأَفْزَاعِ وَمَفْزَعُهُ (١١)

---

١. الرضاب: الريق المرشوف، يشعشعه: يمزجه ويخلطه بالماء.

٢. فتور اللحظ: انكسار العين وتراخيه كنايةً عن الجفوة وعدم المبالاة، يصرعني: يطرحني على الأرض، فتار: ابتداء النشوة والسكر.

٣. آمال: جمع الأمل، زورة: مرة من زار، بِلغ وبَلَغ: المتناهي في الشيء، مطمع: ما يُرغَبُ فيه.

٤. الواشي: النمّام، المنّاع: الكثير المنع.

٥. فأسيت: فعالجت، كِلام: جمع كَلْم وهو الجرح، كَلام: قول.

٦. صلّيت على: دَعَوتُ، طيب: الأفضل من كل شيء، شذا: عَبير، تضوُّعه: انتشار الرائحة.

٧. شرعته: شريعته، الغُلّة: العطش الشديد، مشرعه: مورد الشاربة.

٨. مأوى: ملجأ.

٩. مفيض الخير: مَنْبَعه ومَخْرَجه، الخِير: الأصل، الخَير: ضد الشرّ.

١٠. أفزع عنّي: أذهِب عنّي الفزعَ وأزِلْه، ملهوف: حزين، يُفزعه: يُزيل الفزعَ.

١١. لا يفزع: لا يخاف، أفزاع: جمع فزع وهو خوف، مفزعه: ملجؤه، في (ن): (من الأفزاع مفزعه) أي سقطت الواو.

٤٨. فَاصْنَعْ مَعْرُوْفًا مِنْكَ إِلَى النْـ ـنَدْمَانِ عَلَى مَا يَصْنَعُهُ (١)

٤٩. وَتَحَنَّنْ يَا حَنَّانُ عَلَى حَنَّانٍ طَالَ تَضَرُّعُهُ (٢)

٥٠. وَتَقَبَّلْ مَدْحًا يُنْشِدُهُ وَيُصَرِّعُهُ وَيُرَصِّعُهُ (٣)

٥١. وَسِّعْ إِذْ يُوْضَعُ تَحْتَ ثَرَى وَيَضِيْقُ عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ

٥٢. وَافَاكَ مِنَ الْبَارِيْ أَبَدًا أَزْكَى التَّسْلِيْمِ وَأَضْوَعُهُ (٤)

واختتم الشاعر قصيدته بهذه الكلمات:

(تمت القصيدة الفريدة)

(ق ١٩ ألف)

---

١. الندمان: النادم. يصنعه: في (ن) (يُضَيِّعُهُ).

٢. تحنّن: تَرَحَّمْ، يا حَنَّان: يارحيم، على حَنَّان: على مشتاق، تضرّعه: خضوعه.

٣. يُصرِّعه: يجعل المدحَ ذا مصراعين، يُرَصِّعُه: يجعل ألفاظه مستوية الأوزان متفقة الأعجاز أي أن

بالترصيع وهو نوعٌ من أنواع البديع، وجدنا جميع أبيات القصيدة مُرصَّعة.

٤. وافاك: أتاك، أضوعه: التفضيل من ضائع أي الكثير الرائحة.

# (٢٣)

# مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

وهي[١] من المتدارك والقافية من المتراكب، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فالعروض خبونة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) أما في بقية الأبيات فهي إما مخبونة وإما مقطوعة، دخل الخبن من الزحافات والتشعيث (صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ وتحوّلت إلى فَعْلُن) من العلل الجارية مجرى الزحاف في سائرالأبيات.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

حامداً ومصلّياً

يَخْفِي مَا يُخْفِي مِدْمَعُهُ ... وَيُذِيعُ السِّرَّ تَوَجُّعُهُ [٢]

مَا يَفْعَلُ مَنْ وَرًى وَرْيًا ... بِحَنِيْنٍ بَاتَ يُرَجِّعُهُ [٣]

مَا جَيْلَةُ صَبٌّ صَبَّ دَمًا ... مِنْ طَرْفٍ تَهْمِي أَدْمَعُهُ [٤]

إِنَّ الْعَبَرَاتِ مُعَبِّرَةٌ ... عَمَّا يُشْجِيْهِ وَيُوْجِعُهُ [٥]

قَالُوْا تَشْفِي الْعَبَرَاتُ جَوًى ... جَزِعٍ يَبْكِي فَتُجَزِّعُهُ [٦]

---

نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، وأيضًا توجد في (ب) انظر (ق ٢٢ ألف) إلى (ق ٢٧ألف)، وفي (ل٢) انظر (ق ٢٨ألف) إلى (ق ٣٠ألف)، وعدد الأبيات فيهما أيضًا (٩٣)، وضعت هذه القصيدة في (ع٢) و (ل٢) في قوافي الهاء، وهي تشبه كثيراً بالقصيدة السابقه مثل البيت (١٤) تكرار البيت (٢٠) من القصيدة السابقة وكذلك (٤١ تكرار ٢٧) و (٥٨ تكرار ٤٢) و (٨٧ تكرار ٤٩) و (٨٨ تكرار ٥٠). رغم ذلك لم أقارن بينهما لاختلاف المطلع ونحوه.

يَخْفي: يُظْهِرُ، يُخْفِي: يُخَفِّيْ ويستر ويكتم خلاف يُظهِر، مدمع: موضع الدمع ومجراه، توجّع: تفجّع وتشكّي.

ورًى: أخفى، يرجّعه: يردّده في حلقه، وَرْيًا: قرحا.

صَبّ: عاشق، صَبَّ: سَكَبَ، تَهمي: تسيل لايثنيها شيء، أدمع: جمع دمع.

العبرات: جمع العَبْرَة أي الدَمْعَة، معبّرة: مفسّرة، يُشجيه: يُحزنه، يُوجعه: يُؤلِمه.

جوى: شدة الوجد من حزن أوعشق، جَزِع: جَازِع أي من لايصبر ويظهر حزنه، تجزّعه: تُزِيل جزعه.

٦. كَلَّا بَلْ لَا تُرْبِيْهِ سِوَى حَرْقٍ تَأَتَّجُ فَتَلْذَعُهُ (١)

٧. فَجَوَى الْمُلْتَاعِ لَهُ لَهَبٌ فَيْضُ الْعَبَرَاتِ يُشَيِّعُهُ (٢)

٨. مَاذَا يَشْفِي دَنِفًا أَسِفًا عَوْدُ النِّطِّيْسِ يُصَدِّعُهُ (٣)

٩. لَا يَلْأَمُ قَلْبًا مُقْتَتَلًا آسٍ إِلَّا مَنْ يَصْدَعُهُ (٤)

١٠. لَا يُسْلَمُ مَسْلُوْمٌ بِرُقَى مِنْ أَسْوَدِ صُدْغٍ يَلْسَعُهُ (٥)

(ق ٣٠ألف)

١١. مَنْ يَأْسُوْ قَلْبًا يُعَمِّدُهُ فَتَّاكُ اللَّحْظِ يُقَطِّعُهُ (٦)

١٢. بِظُبَاتِ لَحَاظٍ يُرْهِفُهَا وَقَنَاةِ قَوَامٍ يَشْرَعُهُ (٧)

١٣. رِيْمٌ بَلْ رَامٍ حَاجِبُهُ قَوْسٌ وَالْغَمْزَةُ مِنْزَعُهُ (٨)

١٤. مَا سَدَّدَ سَهْمًا فِيْ لَعِبٍ إِلَّا وَفُؤَادِيْ مَوْقِعُهُ

١٥. رِيْمٌ يُحْمَى بِثَعَالِبَ مِنْ أَرْمَاحٍ ضَرَاغِمَ مَرْتَعُهُ (٩)

---

١. تأتجّ : تلتهب واشتدّ حرّها' تلذعه : تُحرقه وتؤلمه.

٢. الملتاع : من يحترق قلبه من الهمّ أو الشوق' فيض: سيلان' يشيع النار أو اللهب : يُلقي عليها حطباً يذكيها به.

٣. دنفا : من لازمه المرض وفي (ل ٢) (ذنفا) مصحّفاً' عوْد : عيادة وزيارة المريض' النطيس : الطبيب الحاذق' يصدّعه : يسبّب له الصُداع.

٤. يَلْأم : يُصلح ويجمع' مقتتلا : مفتونا ومقتولا وفي (ب) (مقتّلا) خطأً' آس : طبيب' يصدعه : يشقّه.

٥. يُسلَم من : يُبرأ ويُنجا منه' مسلوم : ملدوغ وملسوع ' رقى : جمع رُقْيَة' صدغ : شعر متدلّ بين العين والأذن.

٦. يأسو : يداوي ويعالج ويعزّي' يعمّد : يُضْنِي ويُوجِع' فتّاك : قتّال مبالغة فاتك' اللحظ : الطرف والعين' البيت الآتي بيان لما جاء في هذا البيت (يُقطّعه).

٧. ظبات : جمع ظُبَة وهي حدّ السيف أو السنان ونحوهما وفي الأصل و(ب) (بظباة) وهي أيضا صحيح' لحاظ : مؤخر العين مما يلي الصدغ' يرهفها : يُرقّق حدّها' قناة : رمح والمراد به القامة' قوام : قامة وقد' يشرعه : يُسَدّده.

٨. ريم : ظبي خالص البياض' رامٍ : صيّاد' الغمزة : مرة بمعنى الإشارة بالحاجب أو بالعين أو الجفن' منزع : سهمٌ بعيدُ المرمى.

٩. ثعالب : جمع ثعلب وهو طرف الرمح في أسفل السنان' أرماح : جمع رمح' ضراغم : جمع ضَرْغَم وهو شجاع وقويّ' مرتع : مَرْعَى.

قَــدْ هَـــانَ الْهَــوْنُ عَـلَـــيَّ لِـمَــنْ ... مَــنْـــعُ الْــمُـــعْتَــزِّ تَـمَـنُّـعُــــهُ(١)
كَـلَـفِـي بِـغَــرٍ بِـالـصَّيْـدِ غَـرٍ ... يُـغْـرِيْ مَـنْ صَـادَ وَيُـوْلِـعُـــهُ(٢)
مِيْسَــانٌ فِــيْ سِـنَـةٍ عَـمَّـنْ ... تَسْتَـجْـفِي الْمَـضْـجَـعَ أَضْـلُـعُـهُ(٣)
أَرِقٌ يَتَـقَـلَّـبُ فِـيْ قَـلَـقٍ ... فَـكَـأَنَّ قَتَـادًا مَـضْـجَـعُـهُ(٤)
وَعَـذُوْلٌ رَامَ نَـصَـاحَـتَـهُ ... فَـأَجَـدَّ يَـلُـوْمُ وَيَشْـنَـعُـهُ(٥)
يَبْـغِـيْ جَهْلًا أَنْ يَـتَّـزِعَ الْـ ... مَـعْـمُـوْدَ وَ ذٰلِكَ يُـوْزِعُـهُ(٦)
هَـلْ يَـنْـفَـعُ تَـقْـرِيْـعٌ إِلَّا ... أَنْ يُـوْذَى سَـمْـعٌ يَـقْـرَعُـهُ(٧)

(ق ٣٠ ب)

مَــنْ يَـحْـمِـلْ فِـيْ كَـلَفٍ كُـلَـفًـا ... تَـكْـلِيْفُ التَّـوْبِ يُـفَـجِّـعُـهُ(٨)
لَـوْ حُـمِّـلَ طَـوْدٌ مَـا حُـمِّـلَ الْـ ... مُشْتَـاقُ يَـكَـادُ يُـضَـعْضِعُـهُ(٩)
يَـا عَـاذِلَ صَـبٌّ بَـاتَ أَسًـى ... يَتَـقَـرَّعُ فِيْـمَ تُـقَـرِّعُـهُ(١٠)
دَعْــهُ فَـإِلَامَ تُتَـعْتِـعُ فِـيْ ... لَـوْمَـى دَنِفٍ وَتُتَـعْتِـعُـهُ(١١)
هَـبْ إِنَّكَ أَنْـتَ تُـرِيْـدُ لَـهُ الْـ ... إِصْلَاحَ بِـنَـصْـحٍ تَـنْـخَـعُـهُ(١٢)

١. هان : سهل' الهُون : الخزي' المعتز : الفخور' تمنّعه : كفّه واحتماؤه وامتناعه.
٢. كَلَفي: وُلُوعي' غرٍ: الأول حَسَنٌ والثاني مُولع' يُغرى : يُولع.
٣. ميسان : وَسِنٌ وناعِسٌ' تستجفي المضجع : تعدّه غليظا أوخشنا' المضجع: المهاد' أضلع : جمع ضلع.
٤. أرق : من ذهب عنه النوم في الليل' قلق : اضطراب' قتاد : شجر صلب له شوك كالإبر.
٥. عذول : كثير العذل والملامة' رامَ : أراد وقصد' نصاحته: نصحه' يشنعه : يستقبحه.
٦. يتزع : يكُفّ' المعمود : المضنى' يُوزعه : يُصلحه.
٧. تقريع : إيجاع باللوم والعتاب أو تعنيف' يقرعه: يصيبه ويأتيه.
٨. كَلَف : ولوع وحبّ' كُلَفاً : جمع كُلْفَة وهي مشقّة وجهد' التوب : الرجوع عن معصيته إلى الله' يفجّعه : يوجعه بإعدامه.
٩. طود : جبل عظيم' يضعضعه : يهدمه حتى الأرض.
١٠. عاذل : لائم' صبّ : مولع' أسًى : حزنا' يتقرّع : يتقلّب لاينام' تقرّعه : توجعه باللوم والعتاب.
١١. تتعتع : تردّد' لَومَى : عَذْل' دنف : من لازمه المرض' تتعتعه : تُحرّكه بعنف وتُقَلْقِله.
١٢. هَبْ : احْسِبْ' تنخعه النصيحة : تُخْلِصها له.

٢٨. لٰـكِـنْ لَا يُـصْـلِـحُ نَـصْـحُ مَـنْ … لَا يَـقْـبِـلُ بَـلْ لَا يَسْـمَـعُـهُ

٢٩. فَـالـنُّـصْـحُ يَـحِـقُّ لِمُسْتَـمِـعٍ … فَيَـضُـرُّ بِـهِ أَوْ يَـنْـفَـعُـهُ (١)

٣٠. لَـنْ يُـقْـرِعَـنِـيْ تَـقْـرِيْـعُكَ عَـنْ … كَـلَـفِـيْ فَـاعْـذُلْ مَـنْ يُـقْـرِعُـهُ (٢)

٣١. لَـنْ أَصْـحُـوَ عَـنْ ثَـمِلٍ يَسْـقِـيْ … غَـلَـلِـيْ بِثُـمَـالٍ أَجْـرَعُـهُ (٣)

٣٢. ثَـمِـلٌ يَـزْهُـوْ بِـالـزَّهْـوِ فَيَـزْ … هُـوْ مَـنْ يَهْـوَى فَيُـضَـيِّـعُـهُ (٤)

٣٣. عَـاصٍ قَـدْ عَـاصَ إِطَـاعَتُـهُ … وَعُـصَـاةُ الْعَـالَمِ طُـوَّعُـهُ (٥)

٣٤. وَجْـهُ لَـوْ قَـابَـلَ قِبْلَتَـهُ الْـ … مُتَـطَـوِّعُ زَالَ تَـطَـوُّعُـهُ

(ق ٣١ ألف)

٣٥. غِـرٌّ غَـرَّارٌ غُـرَّتُـهُ … تُـلْهِـي الـنُّسَّيْكَ وَتَـخْـدَعُـهُ (٦)

٣٦. بَـدْرٌ بِسَـنَـاهُ بَلَا فَبَـلَـى … صَبْـرِيْ أَفَـكَيْفَ أُرَقِّـعُـهُ (٧)

٣٧. مَـا مِـنْ كَـلَفٍ فِـيْ طَـلْـعَتِـهِ … بَـلْ فِـيْ كَـلَفٍ مُتَـطَـلِّـعُـهُ (٨)

٣٨. وَقُـلُـوْبُ الشُّـوْقِ مَـنَـازِلُـهُ … وَالـلَّيْـلُ الْأَلْيَـلُ مَـطْـلَـعُـهُ (٩)

٣٩. فَـالْبَـدْرُ الـطَّـالِـعُ طَـلْـعَتُـهُ … وَالـلَّيْـلُ الْـمُـظْـلِـمُ قُـنْـزُعُـهُ (١٠)

٤٠. كَـمْ بَـالٍ سَـالٍ قَسَّـمَـهُ … كَـمْ قِسْـمٍ قَسَـامٍ يَـجْـمَـعُـهُ (١١)

٤١. وَضَّـاحُ الْـوَجْـهِ وَحَـاجِبُـهُ … عَـنْ عَيْـنِ الـنَّـاظِـرِ بُـرْقُـعُـهُ (١٢)

١. يحقّ: يصحّ.
٢. يقرعني عن: يكفّني عن.
٣. ثمل: سكران ونشوان، غلل: عطش، ثمال: سمّ مُنقع.
٤. يزهو: معنى اللفظ الأول يتكبّر والثاني يستخفّه، بالزهو: بالكذب والباطل.
٥. عاصٍ: خلاف مطيع، عَاصَ: امتنع، عصاة: جمع عاصٍ، طُوّع: جمع طائع.
٦. غرّ: شابٌّ لا خبرة له، غرّار: خدّاع، غُرّة: وَجْه، النسّيك: مبالغة ناسك.
٧. بلا: اختبر، بلى: رثّ، أرقّعه: أُلجم خرقه وأصلحه بالرِّقاع.
٨. كلف: حمرة كدرة أوسواد في الصفرة، طلعته: ماطلع من كلّ شيء أي وجه.
٩. الشُّوق: جمع شائق وهو عاشق، منازل: جمع منزل، الليل الأليل: الطويل وشديد السواد.
١٠. طلعته: وجهه، قنزع: الخصلة من الشعر تترك على الرأس.
١١. بال: خاطر وقلب، سالٍ: فاعل سلا يسلو، قِسم: نصيب وحظّ، قَسَام: حسن وجمال.
١٢. وضّاح الوجه: أبيض اللون، برقع: ماتستر به المرأة وجهها.

لَا أَنْسَى إِذْ وَافَى وَجِلًا ... خَوْفُ الرُّقَبَاءِ يُرَوِّعُهُ (١)

يَسْتَعْجِلُ لٰكِنْ فُتِّرَ مِنْ ... إِفْتَارِ الْخَمْرِ تَسَرُّعُهُ (٢)

وَالْخَمْرَةُ تَكْشِفُ خِمْرَتَهُ ... كَشْفًا وَالْخَمْرُ يُقَنِّعُهُ (٣)

فَجَلَا ظُلْمًا بِالطَّلْعَةِ عَنْ ... مَظْلُومٍ طَالَ تَطَلُّعُهُ (٤)

بَلَغَ الْآمَالَ بِزَوْرَتِهِ ... مَنْ جَازَ الْغَايَةَ مَطْمَعُهُ (٥)

(ق ٣١ ب)

خَمَرَتْهُ الْخَمْرُ فَخَامَرَهُ ... مَنْ نَضْوُ الْمِقْنَعِ مُقْنِعُهُ (٦)

فَنَضَوْتُ لِفَاعًا يَلْبَسُهُ ... نَضْوًا وَجَعَلْتُ أُلَفِّعُهُ (٧)

فَسَقَانِيْ خَمْرًا مَرْشَفُهُ ... بِرُضَابٍ مِنْهُ يُشَعْشِعُهُ (٨)

وَفُتُوْرُ الطَّرْفِ يُصَرِّعُنِيْ ... وَفُتَارُ الْخَمْرِ يُصَرِّعُهُ (٩)

يُغْنِيْنِيْ عَنْ شَمْعٍ قَمَرٌ ... هُوَ يُقْمِرُنِيْ وَأُشَمِّعُهُ (١٠)

وَتَوَقَّيْنَا مَنْ يَفْرِيْ أَوْ ... مَنْ يُفْرِيْنِيْ أَوْ يَمْنَعُهُ (١١)

بِتْنَا فِيْ دَاجِيْ الْعَيْشِ إِلَى ... أَنْ لَاحَ الْفَجْرُ وَمَطْلَعُهُ (١٢)

---

(١) وافى : أتى، وجلا : خائفا، الرقباء : جمع الرقيب.

(٢) فُتِّرَ : أُضْعِفَ.

(٣) الخَمرة : النشوة أو الرائحة الطيبه، خِمرته : لِبسَة الاختمار، الخَمر : الاستحياء، يقنّعه : يُلبسه القِناع.

(٤) جلا عنه : أزال وأبعد، تطلّعه : توقّعه بأمل وتشوّقه.

(٥) الآمال : جمع الأمل، زورة : مـرة من زار، مطمع : ما يُرغَب فيه، جاز الغاية : تركها خلفه وقطعها وفي (ب) (جواز) خطأ.

(٦) خمرته : سَتَرَتْه، خامر : خالط، نضو : خلع ونزع، المقنع : ما تغطّي به المرأة رأسها، مُقْنِعه : مُرضيه.

(٧) لِفاعاً : ملحفة أو كساء، أُلفّعه : أضمُّه.

(٨) مرشفه : موضع الرشف أي شفته، رضاب : ريق مرشوف، يشعشعه : يمزجه ويخلطه.

(٩) فتور الطرف : انكسار العين وتراخيه كناية عن الجفوة وعدم المبالاة، يصرّعني : يطرحني على الأرض، فتار : ابتداء النشوة والسكر.

(١٠) شمع : مُوم العسل أو الشحم يُستَضاء به، قمر : كوكب، يُقمرني : يضيئني، أشمّعه : أحمله على المزح واللعب.

(١١) توقّينا : حذرنا وتجنّبنا، يَفري : يختلق الكذبَ، يُفريني : يلومني.

(١٢) داجي العيش : رغيده، لاح : بدا وظهر.

٥٤. أَسْرَى وَالرَّوْحُ يُقَدِّمُهُ ... وَنَأَى وَالرُّوْحُ تُشَيِّعُهُ (١)

٥٥. بِتْنَا فِي الْغَيِّ فَنَبَّهَنَا ... دَاعٍ بِنِدَاءٍ يَرْفَعُهُ (٢)

٥٦. يَدْعُوْ وَيُنَوِّهُ بِاسْمِ هُدَى ... يَهْدِي الْغَيَّانَ وَيَرْدَعُهُ (٣)

٥٧. مَنْ يُنْدِيْ حِيْنَ يُنَادِي مَنْ ... يَتَنَجَّحُ مَنْ يَتَنَجَّعُهُ (٤)

٥٨. مَنْ يَشْفِي الْعِلَّةَ شِرْعَتُهُ ... وَيُرَوِّي الْغُلَّةَ مَشْرَعُهُ (٥)

(ق ٣٢ ألف)

٥٩. مَنْ جَاءَ يُبَصِّرُ كُلَّ عَمٍ ... وَيُرِيْهِ الْحَقَّ وَيُبْضِعُهُ (٦)

٦٠. فَيُبَصِّرُهُ وَيُبَشِّرُهُ ... وَيُرَوِّعُهُ فَيُوَرِّعُهُ (٧)

٦١. كَشَفَ الظُّلْمَاءَ فَلَاحَ لَنَا ... مِنْهَاجُ الْحَقِّ وَمَهْيَعُهُ (٨)

٦٢. يَلْقَى نَكْبًا مُتَنَكِّبُهُ ... وَيُصِيْبُ الرُّشْدَ مُتَّبِعُهُ (٩)

٦٣. مَنْ خُصَّ بِهِ أَزْكَى خُلُقٍ ... مَنْ عَمَّ الْخَلْقَ تَبَرُّعُهُ (١٠)

٦٤. طَابَ الْأَرْجَاءُ بِهِ أَرَجًا ... مَنْ عَرْفُ الْعُرْفِ تَضَوُّعُهُ (١١)

٦٥. طُيَّابُ الْخِيْرِ مُطَهَّرُهُ ... وَمَفِيْضُ الْخَيْرِ وَمَنْبَعُهُ (١٢)

---

١. أسرى: أتى ليلا، الرَوح: الفرح والراحة، الرُوح: النفس، تُشيّعه: تخرج معه ليودِّعه.

٢. الغيّ: الضلال.

٣. يُنوِّه باسم: يدعوه، الغيّان: الضالّ والمنقاد للهوى، يَردعه: يكفّه ويردّه.

٤. يُندِي: يتسخّى ويتفضّل، يُنادى: يُدْعَى، يتنجّح حاجةً: يتنجّزها أي يطلب قضاءها، يتنجّعه: يأتيه طالبا معروفه.

٥. شِرعته: شريعته، الغُلّة: العطش الشديد، مشرعه: مورد الشاربة.

٦. يبضعه: يُبيّنه.

٧. يروِّعه: يُفزعه، يُورّعه: يكفّه.

٨. لاح: بدا وظهر، منهاج: طريق واضح، مَهيع: طريق واسع بيّن.

٩. نكباً: مصيبة، متنكّب: متجنّب ومعتزل.

١٠. خُلق: عادة وسجيّة وطبع، الخَلق: المخلوق، تبرّعه: تفضّله.

١١. الأرجاء: جمع الرجا وهو الناحية، أرجا: طِيبا، عَرف: رائحة طيّبة، العُرف: الجود والمعروف، تضوّع: انتشار.

١٢. طُيّاب: طَيّب جدًّا، الخِير: الأصل، الخَير: ضد الشرّ.

مُحْسَانُ الْعَالَمِ أَوْرَعُهُ … حُسَّانُ الْمِيْسَمِ أَرْوَعُهُ (١)

قُدَّامُ الرُّسْلِ وَخَاتَمُهُمْ … مَبْدَا الْإِيْجَادِ وَمَقْطَعُهُ (٢)

هَادَتْ بُشْرَاهُ الْهُوْدَ كَمَا … رَاعَ الرُّهْبَانَ تَوَقُّعُهُ (٣)

فَجَلَا ظُلَمًا وَجَلَا ظُلْمًا … بَلْ آمَنَ مَنْ يَسْتَوْقِعُهُ (٤)

(ق ٣٢ ب)

قَدْ صُدِّعَ كِسْرَى كُسِّرَ إِذْ … صُوعَ الْإِيْوَانُ وَأَرْبُعُهُ (٥)

فَتُفُرِّسَ عِنْدَ تَصَدُّعِهِ … فِيْ شَمْلِ الْفُرْسِ تَصَدُّعُهُ (٦)

فَفَزَاهُمْ سَعْدٌ يَنْزِعُهُمْ … مِنْ مُلْكٍ مِنْهُمْ يَنْزِعُهُ (٧)

شَقَّتْ قَمَرًا وَسَقَتْ زُمَرًا … مِنْ هِيْمٍ عَطْشَى أُصْبَعُهُ (٨)

مِنْهَالٌ فَيْضُ أَصَابِعِهِ … يُرْوِي النَّهْلَانَ وَيُنْقِعُهُ (٩)

مِفْضَالٌ فَضْلُ تَفَضُّلِهِ … يُغْنِي مَنْ جَاعَ وَيُشْبِعُهُ (١٠)

قَدْ حَنَّ لِفُرْقَتِهِ جِذْعٌ … كَهَوِ مَهْوِيْهِ يُوَدِّعُهُ (١١)

---

مـحسان : كثير الإحسان، أورَع : أتقَى، حُسّان : مبالغة حَسَن، المِيسم : الحُسن والجمال، أروع : من يعجبك بـحسـنـه أو شـجاعته، وبعده بيت ممحوّ غير واضح تماماً فلم أنقله ولا يوجد في (ل٢) و(ب) ولعل الكاتب أخطأ في النقل ثم محا ما نقله.

قدّام : من يتقدّم الناس بالشرف أو السيّد، مبدا الايجاد : كذا الأصل والصواب (مَبْدَأُ الإيجادِ) ولكن لا يصح به الوزن وفي (ب) (مبدأ للايجاد) محرفا.

هادت : أفزعت، الهود : اليهود، راع الرهبان : أعجَبَهم أو أفزعهم، الرهبان : جمع الراهب، توقّعه : ترقّبه.

جلا : أخرج وأبعد، ظُلَما : جمع ظُلْمَة.

صُدِّع : صُدِع، كسرى : اسم كل ملك الفرس، كُسِّرَ : هُزِمَ شدّد للمبالغة، صُوعَ : شُقَّ، الإيوان : القصر، أُربع : جمع رَبْع وهو ما حول الدار أو محلّة.

تُفُرِّسَ : نُظِرَ، تصدّع : تفرّق وتكسّر، شَمْل : ما اجتمع من الأمر، الفُرْس : جيل من الناس.

سعد : هو صحابيٌّ شهير سعد بن أبي وقاص، ينزعهم : يقلعهم ويخرجهم، ينزعه : يسلبه ويجرّده ويزيله.

زمرا : جمع زُمْرَة وهي جماعة، هيم : جمع أَهْيَم وهو شديد العطش، عطشى : جمع عطشان.

مِنهال : رجل غاية في السخاء، أصابع : جمع أصبَع، النهلان : العطشان، يُنقعه : يُرويه.

مفضال : كثير الفضل.

جذع : ساق النخلة، كهو : كمُحِبٍّ، مهوي : محبوب الصواب (مهويّ).

٧٧. هُــوَ مَــأْوَى الْــخَــلْــقِ وَمَــفْــزَعُهُــمْ ... فِــي يَــوْمٍ يُــفْــزَعُ مَــجْــمَــعُــهُ (١)

٧٨. إِذْ يَــحْــشُــرُهُــمْ مَــنْ يَــنْــشُــرُهُــمْ ... وَيُــعِــيْــدُ الْــخَــلْــقَ وَيُــرْجِــعُــهُ (٢)

٧٩. وَيُــفَــزِّعُ كُــلًّا هَــيْــبَــتُــه ... وَيُــخَــيِّــبُ كُــلًّا مَــفْــزَعُــهُ (٣)

٨٠. فَــهُــنَــالِكَ يَــشْــفَــعُ سَــيِّــدُنَــا ... عِــنْــدَ الْــبَــارِيْ فَــيُــشَــفِّــعُــهُ (٤)

٨١. يَــاغَــوْثَــا يُــحْــيِــيْ كُــلَّ تَــوٍ ... يُــرْدِيْــهِ الْــإِثْــمُ وَيُــنْــقِــعُــهُ (٥)

(ق ٣٣ ألف)

٨٢. لَــنْ يَــنْــجُــوَ مِــنْ أَهْــوَالٍ غَــدٍ ... إِلَّا مَــنْ بَــابُكَ مَــرْجِــعُــهُ (٦)

٨٣. رُوْعِــيْ يَــرْتَــاعُ لِــعَــاقِــبَــتِــيْ ... فَــضُــرُوْبُ الْــهَــوْلِ تُــفَــزِّعُــهُ (٧)

٨٤. وَعَــسِــيْــرُ بَــلَاءٍ حَــاقَ بِــهِ ... وَيَــسِــيْــرُ حَــنَــانِكَ يَــدْفَــعُــهُ (٨)

٨٥. أَفْــدِيْكَ بِــنَــفْــسِــيْ يَــا وَزَرَ الْــ ... ـمَــلْــهُــوْفِ وَيَــا مَــنْ يُــفْــزِعُــهُ (٩)

٨٦. فَــزِّعْ عَــنِّــيْ يَــا مَــفْــزَعُ يَــا ... مَــنْ يُــؤْوِي الْــجَــارَ وَيُــفْــزِعُــهُ (١٠)

٨٧. وَتَــحَــنَّــنْ يَــا حَــنَّــانُ عَــلَــى ... حَــنَّــانٍ طَــالَ تَــضَــرُّعُــهُ (١١)

٨٨. وَتَــقَــبَّــلْ مَــدْحًــا يُــنْــشِــدُهُ ... فَــيُــصَــرِّعُــهُ وَيُــرَصِّــعُــهُ (١٢)

١. مفزع: ملجأ ومأوى، يُفزع: يخاف.

٢. ينشرهم: يُحْيِيْهم.

٣. يُفزِّع: يُخِيف، يُخَيِّب: لايُنِيله مطلوبَه، مفزع: فزع مصدر ميمي.

٤. الباري: الخالق، فيشفِّعه: فيقبل شفاعته.

٥. توٍ: هالك، يُرديه: يُهلِكه، يُنقِعه: يُرويه.

٦. أهوال: جمع هول وهو مخافة من الأمر.

٧. رُوعي: قلبي، يرتاع: يفزع، ضروب: جمع ضرب وهو نوع وقسم، تفزّعه: تخِيفه.

٨. حاق به: أحاط به، حَنَان: رحمة، يسير: قليل.

٩. وَزر: ملجأ، الملهوف: الحزين والمظلوم، يُفزِعه: يُعِينه.

١٠. فَزِّع: أذهِبْ عنِّي الفزعَ و أَزِلْه، مَفزَع: ملجأ، يُؤوِي: يُسكِن، الجار: المستجير والمستغيث، يُفزِعه: يُغِيثه.

١١. تحنَّن: ترحَّمْ، ياحنَّان: يارحيم، على حنَّان: على مشتاق، تضرّعه: تذلّله وخضوعه.

١٢. يُصرِّعه: يجعل السجعَ ذا مصراعين، يرصِّعه: يجعل ألفاظه مستوية الأوزان مُتّفقة الأعجاز أي أتى الشاعر بالترصيع وهو نوع من أنواع البديع، وأكثر أبيات هذه القصيدة مرصَّعة.

فَـــاسْـــئَـــلْ رَبِّـــيْ أَنْ يَـــغْـــفِـــرَلِـــيْ ... وَ يُهَـــوِّنَ هَـــوْلَا أُفْـــظِـــعُـــــهُ (١)

وَيُتِيْـــــحَ لِـــــيَ الْـــــإِشْهَـــــادَ وَ ... يُثْــوِيَــنِــيْ بِــحِــمَــاكَ يُــوَسِّـعُــهُ (٢)

وَيُثَبِّتَـــــنِـــــيْ وَيُـــؤَنِّسَــــنِـــــيْ ... فِـــيْ وَحْشَةِ وَدْعٍ أُوْدَعُـــــــهُ (٣)

فَـــعَـــلَيْكَ مِـــنَ الْبَـــارِيْ أَبَـــدًا ... أَعْـــلَـــى التَّسْـــلِيْـــمِ وَأَرْفَـــعُـــهُ

مَـــا هَـــمَّـــرَ الْـــغَيْـــثُ وَمَـــا هَـــدَرَتْ ... فِـــيْ أَعْـــلَـــى أَيْكٍ سُـــجَّـــعُـــهُ (٤)

(ق ٣٣ ب)

---

يُهوِّن : يُسهِّل، أُفظِعه : أجده فظيعاً أي شديداً.

يُتيح : يُهَيِّء ويُقدِّر، الإشهاد : الموت في سبيل الله، يُثْوِيني : يُقِيْمني.

وَدْع : قبر، أُودَعه : أُسَلَّمُه.

هَـمَّـرَ : الـصـواب (هَـمَـرَ) معناه صبَّ وسَالَ، هدرت : قرقرت وكرَّرت صوتَها في حَنجَرتِها، أيك : شجر كثير

(٢٤)

# مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

وهي [١] من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فَاعِلُنْ فَاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ)، أما في بقية الأبيات فهي مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ) وكذلك أدخل الخبن في حشو الأبيات.

افتتح الشاعر قصيدته بالتسمية والحمد والصلاة فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم
حامدا ومصليا [٢]

١. هَـلْ مَـنْ يُبَلِّـغُ عَـنْ وَلْهَـانَ مُشْتَـاقِ ... عَـنَّـا وَعُـنِّـي فِـيْ أَطْـوَاقِ أَتْـوَاقِ [٣]
٢. بَـادِي الْـفَضُـوْحِ مُشَـاعُ السِّـرِّ ذَائِعُهُ ... مُـقَسَّـمُ الْبَـالِ بِـالْبَلْبَـالِ مِـقْلَاقِ [٤]
٣. مُسَلْسَلُ الـدَّمْـعِ يَـرْوِي عَـنْـهُ مُسْنَدَةً ... صِـدْقًـا أَحَـادِيْـثَ أَشْوَاقٍ بِـأَشْوَاقِ

---

١. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر، ونقل (ن) منها (٨٩) بيتا انظر (ق ١ ألف) إلى (ق ٣ ألف). وهي القصيدة الأولى في المذكرة وتتسم رغم تنقيحها وتهذيبها من الشاعر بغريب اللغة والتعقيد المعنوي وعدم السلاسة.

٢. كتب (ن) بعده : (قصيدة مولانا الأديب البارع اللغوي الكبير فضل حق الخير آبادي).

٣. يبلغ : في (ن) (مبلغ) وهو لا يصح، ولهان : المتحيّر والحزين من شدّة الوجد، عنا : صار أسيرا، عني : حُبِسَ، أطواق : جمع الطوق وهو حلي للعنق يحيط به، أتواق : جمع توق وهو شوق واشتياق.

٤. الفضوح : كاشف المعايب، مشاع : ذائع، مقسم البال : مهموم الخاطر والقلب، بالبلبال : بشدّة الهمّ، مقلاق : مضطرب.

مَنْ لَا يَرَى الْإِثْمَ فِيْ نَكْثِ الْيَمِيْنِ وَمَنْ ... يَمِيْنُ فِيْ كُلِّ مِيْعَادٍ وَمِيْثَاقِ (١)

عَدْلُ الْقَوَامِ يَظُنُّ الظُّلْمَ مَعْدَلَةً ... وَيَرْتَجِي الْأَجْرَ فِيْ تَقْتِيْلِ عُشَّاقِ (٢)

إِنِّيْ أُوَثِّقُ مِيْثَاقًا غَدَرْتَ بِهِ ... يَا مَنْ تَغَفَّلَ عَنِّيْ بَعْدَ إِيْثَاقِيْ

لَئِنْ تَغَافَلْتِ عَنْ حَالِيْ فَلَا عَجَبٌ ... غُفُوْلُ غَانِيَةٍ عَنْ حَالِ مُفْتَاقِ (٣)

أَصْبَيْتِ قَلْبِيْ بِإِشْفَاقٍ فَهَامَ هَوًى ... وَكُنْتُ أُشْفِقُ مِنْهَا أَيَّ إِشْفَاقِ (٤)

لُطْفُ الْحَبِيْبِ بَلَاءٌ مَنْ أُصِيْبَ بِهِ ... فَلَا طَبِيْبٌ بِمُجْدِيْهِ وَلَا رَاقِ (٥)

يُرْجَى تَفَصِّيْ مَشُوْقٍ لَا يُجَامِلُهُ ... جَمِيْلُ وَجْهٍ بِتَوْجِيْهٍ وَإِشْفَاقِ (٦)

أَمَّا الَّذِيْ هَوِيْتُهُ غَادَةٌ عَلَقًا ... فَلَا يَرَى غَيْرَ إِرْهَاقٍ وَإِيْبَاقِ (٧)

غَرَّرْتُ فِيْكِ بِنَفْسِيْ إِذْ غَرَرْتُ بِمَا ... أَبْدَيْتِ لِيْ مِنْ غَرِيْرٍ بِالتَّمَلَّاقِ (٨)

ذَلَقْتَ تَمْلَقُ حَتَّى إِذْ صَبَوْتُ هَوًى ... أَذْلَقْتَ سَيْفَ اعْتِدَاءٍ أَيَّ إِذْلَاقِ (٩)

---

نكث اليمين : نقض القسم ونبذه' يَمِيْنُ : يَكذِب.

معدلة : انصاف وفي الأصل (معذله) مصحفا. يرتجي : يُؤمِّلُ فيه.

غفول : مصدر غفل معناه سهو' غانية : المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزينة' مفتاق : مفتقر.

أصبيت قلبي : شُقْتِه واستهويتِهِ فحنّ إليك' هام : أحبّ، أشفق منها : أخاف وأحذر منها.

شطب الشاعر هذا البيت وكتب بيتا آخر بالحاشية وهو غير واضح لأجل التلف الذي أصابه : (بعطفه لعطف سحر لا مردّ له وليس ...... طبّ من يطبّ ...... فليس ينفعه). المجدي : المغني والنافع.

تفصي : قد أصاب التلف هذه الكلمة ومعناها تخلّص في (ن) بياض مكان هذه الكلمة' لا يجامله : لا يعامله بالجميل.

غادَةٌ : المرأة اللَيِّنة البَيِّنة' علقا : حُبًّا' كتب الشاعر الشطر الثاني من هذا البيت في المتن (فَقَدْ هَوَى وَهَوَى فِيْ قَعْرِ إِيْبَاقِ) ثم لم يشطبه وكتب بجانبه في الحاشية ما أثبت' إيباق : الهلاك والحبس والإهلاك' إرهاق : العسرة والتكليف، القعر : عمق الشيء ونهاية أسفله' هَوِيَ يَهْوَى هَوًى هُ : أحبَّه واشتهاه' وهَوَى يَهْوِيْ هُوِيًّا وَهَوَيَانًا الشيءُ : سقط من علو إلى أسفل.

غرَّرت بنفسي : عَرَّضْتُها للهلاك، إذ غرَرْتُ : إذ تَصَابَيْتُ بعد حُنكَةٍ' غرير : الخَلْق الحسن' تملاق : تودُّدٌ بكلام لطيف.

كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية هكذا : (ذَلَقْتَ حِلْبًا لِقَلْبِيْ ثُمَّ حِيْنَ صَبَا ☆ أَذْلَقْتَ سَيْفَ الْجَفَا مِنْ بَعْدِ إِذْلَاقِيْ) ثم شطب فوق بعض كلماته حتى أصبح البيت كما أُثبت، رقم هذا البيت في (ن) : ١٦ ووجدنا بياض موضع كلمة (تملق) كما كتب (سيف اعتداء) مكان (سيف اعداء) خطأ' ذلقت : كنتَ حادَّ اللسان وطلقَه' تملق : تتودَّدُني بكلام لطيف' صبوت : مِلْتُ إلى جهلة الصبيان' أذلقت : حدّدتَ' اعتداء : ظلم' حلبا: ظُفُرًا.

١٤. يَـا سَـرْتِـنِـي ثُـمَّ لَـمَّـا زِدْتِـنِـي رَهَـقًـا أَرْهَـقْـتِـنِـي كُـلَّ عُسْـرٍ أَيَّ إِرْهَـاقِ (١)

١٥. رَقَـقْـتِ لِـي ثُـمَّ إِذْ أَرْقَـقْـتِـنِـي كَـلَـفًـا كَـلَّـفْـتِـنِـي غِـلَـظًـا مِـنْ بَـعْـدِ إِرْقَـاقِـيْ (٢)

١٦. فَيَــا عَتِيْــقَةُ رِقِّــي لِــلــرَّقِيْــقِ وَلَا تُــعْــنِــي فَـمُـنِّـي بِـلُـطْفٍ أَوْ بِـإِعْـتَاقِ (٣)

١٧. لَا خَيْـرَ فِـي غَـرٍّ غِـرٍّ مُسْلِـمٍ سَـلِـسٍ صَـافِي الـطَّـوِيَّةِ مُـنْـقَـادٍ وَمُنْسَاقِ (٤)

(ق ١ ألف)

١٨. قَـدْ طُـوِّقَـتْ نَـفْسُـهُ مَـالَا يُـطَـاقُ لَـهُ وَأَنْـتِ طَـوَّقْـتِـهِ أَطْـوَاقَ أَشْـوَاقِ (٥)

١٩. كَـلَّـفْـتِـهِ بَـعْـدَ مَـا أَكْـلَـفْـتِـهِ فَشَـكَـى كَـمَـنْ وَنَـى طَـوْقُـهُ عَنْ حَمْلِ أَطْوَاقِ (٦)

٢٠. فَـمِـمَّ أَشْـفَـقْـتَ أَوْ أَصْـبَـحْـتَ تُشْفِقُ مِنْ إِشْـفَـاقِكَ اللَّائِسَـاتُ حِيْنَ إِشْفَاقِ (٧)

٢١. مَـنَـنْـتِ مَـنَّكِ عَـنْـهُ بَـعْـدَ فِتْـنَـتِـهِ فَـأَلْـطِـفِيْـهِ بِـعَـطْفٍ أَوْ بِـإِطْلَاقِ (٨)

٢٢. أَفْـدِيْكِ أَفْـدِيْكِ هَـلْ تَـدْرِيْـنَ مَـا فَعَلَ الـنْـ ـنَـوَى بِـمُـضْـنَـاكِ مِـنْ هَـمٍّ وَإِقْلَاقِ (٩)

٢٣. بَلَا الْـفَـرَاقُ عِـظَـامِـي مُـذْ بُـلِـيْـتُ بِـهِ وَلَا سَبِيْـلَ إِلَـى بَـرْئِـي وَإِفْـرَاقِـيْ (١٠)

٢٤. صَـحْـبِـي قَـلَـوْنِـي فَلَا إِنْـسٌ يُـؤَانِسُنِي وَلَا رَفِيْـقٌ يُـؤَسِّـيْـنِـي بِـإِرْفَـاقِ (١١)

---

١. ياسرتني : لايَنْتِنِي وساهَلْتِنِي، رهقا : الحمل على ما لايطيق.

٢. رققت : رَحِمْتِ، أرققتني : مَلِكْتِني، كلفا : ولوعا.

٣. الرقيق : العبد، لاتُعْنِي : لا تُؤذِيْ ولا تُكَلِّفِيْ، بإعتاق : بإخراج من الرقّ والعبودية.

٤. غَـرّ : خـدع، غِرّ : الشاب لاخبرة لـه وفـي ن : (لاخيـر فـي غـرء مسـلـم سلس)، سلس : سهل ولين ومنقاد، الطويَّة : النيَّة والضمير، منساق : مُنقاد وهو تابع.

٥. طوقت : كُلِّفَتْ، يطاق له : يُقْدَرعليه، طوقته : البسته.

٦. كلفته : أمرته بما يشقّ عليه، أكلفته : جعلته كَلِفًا به أي مُغرَمًا به، ونى : كَلَّ وأعْيَ وضعف، طوقه : عنقه.

٧. هـذا البيت غيـر واضـح لأنـه مـكتـوب بالـحاشية قد قصّ بعض حروفه عند التجليد، ما نقل (ن) هذا البيت، اللائسات : جمع اللائسة وهي الغافلة.

٨. مننت : قطعت، فألطفيه : فأتحفيه وبَرّيه، في (ن) بياض مكان كلمة (منّك).

٩. المضنى : الضعيف.

١٠. إفراقي : إفاقتي وبرئي.

١١. قـلـونـي : أبـغـضـونـي، يؤانسني : يلاطفني ويَألَفنِي ويُسَلِّيْنِي، يؤسّيني : يُعاونني ويُعَزِّيني، إرفاق : لطف ورفق.

٢. رِقِّـيْ حَـنَـانًـا لِـحَـنَّـانٍ تَسِيْلُ دَمًـا ... أَمْـآقُ عَيْـنَيْـهِ مِـنْ نَشْـ............ (١)

٢. عَـانٍ بَـكَـى بِـدَمٍ عَـانٍ فَـحَـمَّـرَمَـا ... أَمْلَاهُ مِـمَّـا جَرَى فِـيْ بِيْضِ أَوْرَاقِ (٢)

٢. فَلَا يَشِـيْ مُهْـرَقًـا إِلَّا بِـدَمْـعِ دَمٍ ... مِـنْ قَـلْبِـهِ ثُـمَّ مِـنْ عَيْنَيْـهِ مُهْرَاقِ (٣)

٢. أَكَيْفَ يُبْـلِـغُـهُ مَـنْ لَاسَبِيْلَ إِلَـى ... رُوَاقِـهِ لِبَـرِيْـدٍ أَوْ لِـوَرَّاقِ (٤)

٢. وَكَيْفَ أُرْسِـلُ أَوْرَاقًـا إِلَـى طَـمِـعٍ ... أَلْهَـاهُ حُـبُّ دَنَـانِيْـرَ وَأَوْرَاقِ (٥)

٣. يَشِـيْ الـرَّقِيْـمَ وَلٰـكِـنْ كَيْفَ يُبْلِـغُـهُ الْـ ... وَرَّاقَ مَـنْ يَـخْتَـفِـيْ فِـيْ رَوْقِ وَرَّاقِ (٦)

٣. رُدِّيْ سَلَامَ سَـلِيْـمٍ لَا يُسَـلِّـمُـهُ ... رَاقٍ وَلَا سُـمُّـهُ يُشْـفَـى بِتِرْيَـاقِ (٧)

٣. عُـوْدِيْ عَـلِيْـلَ مُلَالٍ مَـلَّ عُـوَّدُهُ ... مِـنْـهُ وَعُـوْدِيْ إِلَـى وَلْهَـانَ تَـوَّاقِ (٨)

٣. يَـفُـوْرُ تَـنُّـوْرُ نَـارٍ فِـيْ جَـوَانِـحِـهِ ... وَالـدَّمْـعُ يُـغْـرِقُـهُ مِـنْ غَيْـرِ إِغْـرَاقِ (٩)

٣. يَبْكِـيْ وَحَشْـوُ حَشَـاهُ الـنَّـارُ فَهْوَ شَجٍ ... مُـقَسَّـمٌ بَيْـنَ إِهْـرَاقٍ وَإِحْـرَاقِ (١٠)

---

١. رقّي: إرحـمي' حـنانا: رحمة' أمّآق: جمع مُوْق ومُؤْق وهو مجرى الدمع من العين، قد أصاب التلف آخر هـذا البيت فلا يمكن التكملة' كتب الشاعر هذا البيت بالحاشية بدلاً من البيت الذي شطبه ثم أثبته في مكان آخر وهو بيت رقم (٣٢)، أمّا (ن) فنقل هذا البيت المشطوب بدلا من البيت الذي بالحاشية.

٢. عان: الأول معناه مصاب بالمشقّة وخاضع وأسير والثاني معناه سائل.

٣. يشي: يُحسّنه بالألوان وينقشه' مُهْرَقا: الصحيفة البيضاء يُكتَب فيها أو ثوب من حرير أبيض يكتب فيه' مهراق: مصبوب.

٤. رواق: سقف في مقدم البيت أو كساء مُرسَلٌ على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض، لبريد: لرسول ولمكتوب' لورّاق: لكاتب.

٥. طمع: طامع' أوراق: الدراهم المضروبة.

٦. الرقيم: المرقوم والكتاب، روق: ستر ومقدم البيت' ورّاق: كثير الدراهم.

٧. هـذا البيت مكتوب بالحاشية' سليم: لديغ' ترياق: دواء يدفع السموم' وضع (ن) هذا البيت في الترتيب بعد (يشكولواعج اشجان ...... ) وإذ يوجد الترقيم من قلم الشاعر.

٨. عـودي: الـلـفظ الأول معناه زُري المريض والثاني ارجعي' مُلال: التقلّب مرضاً أو وجعًا، عُوَّد: جمع عائد وهو زائر المريض، توّاق: تائق ومشتاق.

٩. جوانحه: ضُلُوعه.

١٠. حشو: ماحشي به الشيء' حشا: ما انضمت عليه الضلوع، شج: حزين' مقسّم: مهموم. إهراق: صبّ الماء ونحوه' إحراق: إيقاد.

٣٥. يَبِيْتُ سَهْرَانَ مَكْرُوْبًا وَيُشْرِفُهُ تَذْكَارُ إِشْرَاقِ وَجْهٍ عِنْدَ إِشْرَاقِ [(١)]

٣٦. يَشْكُوْ لَوَاعِجَ أَشْجَانٍ إِذَا صَدَحَتْ وُرْقٌ تَلُوْذُ بِأَشْجَانٍ وَأَوْرَاقِ [(٢)]

(ق ١ ب)

٣٧. كِلْفٌ مَشُوْقٌ بِمَمْشُوْقٍ بِضَرْبِ طُلَى عُشَّاقِهِ مَاهِرٍ فِي الْقَتْلِ مَشَّاقِ [(٣)]

٣٨. حُلْوِ الْفُكَاهَةِ مُرِّ النَّفْسِ مَرْشَفِهِ عَذْبِ الْمَذَاقِ مَلِيْحِ الْحُسْنِ مَذَّاقِ [(٤)]

٣٩. رَامٍ رَشِيْقٍ كَرِيْمٍ مُرْشِقٍ جَيَدًا يُصْمِي الرَّنُوَّ بِرِشْقٍ عِنْدَ إِرْشَاقِ [(٥)]

٤٠. لَاقَوْسَ يُنْزَعُ عَنْهَا غَيْرُ حَاجِبِهِ فَسَهْمُهُ صَائِبٌ مِنْ دُوْنِ إِيْفَاقِ [(٦)]

٤١. بَرَّاقَةٌ تَبْرُقُ الْأَبْصَارُ إِنْ بَرَقَتْ كَأَنَّمَا بَرْقُهَا بَرْقٌ لِأَحْدَاقِ [(٧)]

٤٢. أَلْحَاظُهَا سُقِيَتْ سُمًّا فَإِنْ رَمَقَتْ لَمْ يَبْقَ فِيْ نَاظِرِيْهَا غَيْرُ إِرْمَاقِ [(٨)]

٤٣. كَأَنَّ نَاظِرَهَا النَّشْوَانَ إِذْ ثَمِلَتْ يَسْقِي الثُّمَالَ إِذَا دَارَتْ بِتِرْيَاقِ [(٩)]

٤٤. مَمْشُوْقَةٌ رُوْقَةٌ أَلْقَتْ عَلَيَّ هَوًى أَرْوَاقَهَا عِنْدَ مَا أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِيْ [(١٠)]

---

١. مكروبا : مهموما، الواوللحال، يشرفه : يطلّعه، إشراق الوجه : رونقه وبهجته، عند إشراق الشمس : عند طلوعها.

٢. لواعج : جمع اللاعج وهو الهوى المُحرِق، أشجان : جمع شجن الأول معناه حزن وهمّ والثاني معناه الغصن الملتفّ المشتبك، صدحت : رفعت صوتها بغناء، ورق : جمع أورق وهو الحمام، أوراق : جمع ورقة.

٣. بضرب طلى : بالقتل، والطُلَى جمع الطلية والطلاة وهي العنق، مَشُوق : مَهِيْج، ممشوق : خفيف اللحم الضامر، مَشَّاق : مبالغة من ماشق.

٤. الفكاهة : المزاح، مرشف : مبالغ في المصّ، عذب المذاق : حلو الطعم، مذاق : من كان ودّه غير خالص.

٥. رشيق : الذي يكون حسنَ القدّ لطيفَه، مُرشِق : الذي يمدُّ عُنقَه ويحدّ النظر، جَيَدا : كون العنق طويلا وحسنا، يُصْمِي : يرمي الرنوَّ فيقتله مكانه وهو يراه، الرنوّ : الذي يديم النظر إلى ماحسن ويُعجَب به كثيرا هذه الكلمة غير واضحة في الأصل لأجل التلف وفي (ن) (الرَميٌ) والصواب ما أثبت كما يدل عليه المعنى وبقية الكلمة التالفة في الأصل، رِشق : الاسم من رَشَق النبلَ، إرشاق : رمي السهام إلى مكان مواجه.

٦. هذا البيت مكتوب بالحاشية بدون أيّ رقم، يُنزَع عن القوس : يُرمَى عنها، إيفاق : وضع الفَوْق في الوتر ليرمى.

٧. عين براقة : ذات برق، تبرق : تَشْخصُ فلا تَطرِف دَهَشًا، أحداق : جمع الحَدَقَة وهي سواد العين الأعظم.

٨. رمقت : أطالت النظرَ، إرماق : ضُعف الصواب فيه تشديد القاف (إرْمَاقّ) ولكن لا يستقيم به الوزن.

٩. ثملت : أخذ فيها الشراب أي سَكِرت، الثُمال : السم المُنْقَع أي الذي أُنْقِعَ أياما حتى اختمر.

١٠. ممشوقة : الضامرة والنحيلة، الرُوقة : الجميل جدا من الناس، أرواق : جمع الرَوق معناه الحبّ الخالص، وألقتْ عليّ أرواقها : أحبتْها شديدا حتى أستهلك في حبّها، ألقيتُ أرواقي : عَدَوتُ فاشتدّ عَدْوِي.

قَدْ هَوَّنَ الْعِشْقَ إِذْ عُلِّقْتُهَا عَرَضاً ... عَلَيَّ عِرْضِي وَأَعْرَاضِي وَأَعْلَاقِي (١)

أَعْرَضْتُ صَفْحًا إِذَا عُلِّقْتُهَا عَرَضًا ... عَنْ كُلِّ مُعْتَرِضٍ بِاللَّوْمِ مِعْلَاقِ (٢)

وَيَوْمَ أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِي بِزَاوِيَةٍ ... مِنْ رَوْقِهَا بَعْدَمَا أَلْقَيْتُ أَرْوَاقِي (٣)

قَامَتْ تُقَابِلُ إِقْبَالِي تُقَبِّلُنِي ... وَبَالَغَتْ فِي الْتِزَامِي عِنْدَ إِلْصَاقِي (٤)

إِذْ أَقْبَلَتْ فَرَحًا تَخْتَالُ تَكْشِفُ عَنْ ... سَاقٍ وَيُكْشَفُ فِيْ ذَا الْكَشْفِ عَنْ سَاقِ (٥)

حَيَّتْ فَأَحْيَتْ وَمَا اسْتَحَيَتْ فَقَدْ كَشَفَتْ ... لِيْ عَنْ مُحَيًّا بَشِيْرِ الْبِشْرِ بَرَّاقِ (٦)

دَاوَتْ عَنَائِي وَآوَتْنِي بِمَضْجَعِهَا ... فَأَغْلَقَتْ بَابَ مَغْنَاهَا بِمِغْلَاقِ (٧)

رَاعَتْ فَرَاعَتْ وَأَسْقَتْنِي بِرِيْقَتِهَا ... سَقْيًا وَرَعْيًا لِذَاكَ الْأَرْوَعِ السَّاقِي (٨)

عَلِيْلَةٌ قَدْ شَفَى تَعْلِيْلُهَا عِلَلِي ... وَعَلَّلَتْنِي بِتِرْيَاقٍ وَأَرْيَاقِ (٩)

فَعَانَقَتْنِي وَضَمَّتْنِي تُضَاجِعُنِي ... وَآنَقَتْنِي بِلُطْفٍ أَيِّ إِيْنَاقِ (١٠)

وَعَاهَدَتْنِي بِأَيْمَانٍ مُغَلَّظَةٍ ... وَقَدْ بَلَتْنِي فَأَبْلَتْنِي بِخَلَّاقِي (١١)

---

عُلِّقتها: مال إليه قلبي' عرضاً: من دون روية أو قصد' أعراض: جمع عَرَض وهو متاع' أعلاق جمع العِلْق وهو النفيس من كل شيء لتعلق القلب به.

هذا البيت مكتوب بالحاشية مع توضيح رقمه ما نقله (ن)' صَفْحا: خَدًّا' رجلٌ مِعْلاق: كثير الخصومة.

زاوية: ركن. رَوْق: مقدّم البيت' ألقيت أرواقي بزاوية: أقمت بها مطمئنًا بها.

التزام: ارتباط' إلصاق: إلزاق.

قص عند التجليد آخر المصراع الأول والثاني مثل بقي حرف العين من (عن) فأكملناهما من السياق وفي (ن) (في ذا الكشف عن ساقي).

حَيَّت: سَلَّمت' فأحيت: فجعلتني حيًا' استحيت: خجلت' مُحَيًّا: وجه' بِشر: بشاشة الوجه' بَرّاق: وجه بَرّاق صفة مُحَيًّا.

عنائي: تعبي وكدّي' مغنى: منزل' مِغلاق: قفل.

راعت: راقبت ولاحظت وأعجبت' سقيا له: سقاه الله سقيا' رعيا له: أسأل الله رعيًا له' الأروع: من يُعجبك بحسنه وشجاعته.

عليلة: مرأة مطيّبة طيبًا بعد طيب' تعليلها: معالجتها' عِلل: جمع عِلّة معناها المرض الشاغل. أرياق: جمع الريق وهو لعاب الفم.

آنقتني: أعجبتني في (ن) (آلقتني) وهو خطأ' إيناق: مصدر آنق.

بلتني وأبلتني: اختبرتني وجرّبتني وامتحنتني' خلّاق: الله سبحانه وتعالى.

٥٦. شَاعَرْتُهَا وَبِأَشْعَارِ الْعِقَاصِ يَدِيْ ... تَلْهُوْ وَتَلْهُوْ إِلَى شِعْرِيْ وَإِفْلَاقِيْ(١)

(ق ٢ ألف)

٥٧. بِتْنَا ضَجِيْعَيْ هَوًى تَلْتَفُّ سَاعِدُهَا ... بِسَاعِدَيَّ الْتِفَافَ السَّاقِ بِالسَّاقِ(٢)

٥٨. حَتَّى بَدَا فَرَقُ الْإِصْبَاحِ يُؤْذِنُ بِالْـ ... فِرَاقِ مَا بَيْنَ مُشْتَاقٍ وَمُلْتَاقِ(٣)

٥٩. فَدَيْتُ رَقْرَاقَةً رَقَّتْ لِوَجْدِيَ إِذْ ... تَرَقْرَقَ الدَّمْعُ فِي طَرْفِيْ وَجُمْلَاقِيْ(٤)

٦٠. حَنَّتْ حَنَانًا وَقَدْ قَامَتْ تُوَدِّعُنِيْ ... عَشِيَّةٌ حَصِرَتْ مِنْ فَرْطِ تَشْهَاقِ(٥)

٦١. قُمْنَا مَعًا فَتَعَانَقْنَا فَفَاضَ دَمٌ ... جَرَى مَعَ الدَّمْعِ مِنْ سُمٍّ وَآمَاقِ(٦)

٦٢. جَادَ الْمَدَامِعُ بَلْ جُدْنَا بِأَنْفُسِنَا ... إِذْ جَادَنَا الْهَمُّ مِنْ وَشْكِ التَّفِرَّاقِ(٧)

٦٣. عَادَ الْعِنَاقُ عَنَاقًا وَالرَّجَاءُ غَدَا ... عَنَاقَةً بَعْدَ سَيْرِيْ فَوْقَ مِعْنَاقِ(٨)

٦٤. فَسِرْتُ أَشْكُوْ جُوَادًا مِنْ نَوًى وَجَوًى ... عَلَى جَوَادٍ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَّاقِ(٩)

---

١. بعض الكلمات لهذا البيت مقصوصة عند التجليد، العقاص: جمع العَقِيصة والعقصة وهي ضفيرة الشعر، شاعرتها: غالبتُها في الشعر، أشعار: جمع الشَعْر، إفلاقي: إبداعي، تلهو: الأول فاعله الضمير الذي يرجع إلى اليد والثاني فاعله ضمير يرجع إلى الحبيبة.

٢. تلتفّ: في (ن) ملتفّ).

٣. فرق: فَلَقُ الصبح، يؤذن بالفراق: يُعلِمه به وفي (ن) (بفراق) خطأ، ملتاق: من الوجوه حَسنٌ نَضيرٌ يلتاق به كلُّ من رآه ويألفه.

٤. رقراقة: من السحاب ما ذهب منه وجاء أو متلألِئه، رقّت: رَحِمت، ترقرق الدمعُ: دار في باطن العين، جُملاق العين: باطن أجفانها.

٥. عشية: سحابة، حَصِرتْ: مُنِعت وفي (ن) (عَشِيَّةٌ حَصِرتُ) خطأ، تشهاق: تردّد البكاء في الصدر.

٦. فاض: جرى، سُمّ: المَسَام من الجلد، وآماق: جمع الموق وهو مجرى الدمع.

٧. جاد المدامع: كثر دمعُها، المدامع: جمع المِدْمَع وهو موضع الدم ومجراه، جُدْنا بأنفسنا: سَمَحْنَا بها أن تموت، جادنا الهمُّ: غلبنا الهمُّ، الوَشْك والوُشْك: السرعة، التَفِرَّاق: التفرّق.

٨. عَادَ: صَار، العِناق: المعانقة أوالسير الواسع الفسيح، عَنَاقًا: شدّة وخيبة وداهية، غدا: ذهب غدوة يستعمل بمعنى صار، عناقة: خبر غدا منصوب بمعنى الشدة والخيبة، مِعناق: الفرس الجيد العنق والسريع السير.

٩. جُوادا: معناه عطشا أوشدّة العطش وفي (ن) (فؤادا) وهو خطأ، نوى: بُعد، جوى: شدة الوجد من حزن أو عشق، جَوَاد: فرس سريع الجري، سَبَّاق: كثير السبق.

أَبْكِيْ بِطَرْفٍ هَمُوْمٍ مِنْ هُمُوْمِ نَوَى خَوْدٍ لَعُوْبٍ غَضِيْضِ السِّنِّ مِهْزَاقِ (١)
أَبْكِيْ أَسِيْفًا بُكَا يَعْقُوْبَ إِذْ نَسِيَتْ حَالِيْ فَحَالَتْ وَحَالَتْ بَعْدَ إِسْحَاقِيْ (٢)
مَنَّتْ فَمَانَتْ كَغَيْثٍ يَرْتَجِيْهِ صَدٍ فَيَنْجَلِيْ بَعْدَ إِرْعَادٍ وَإِبْرَاقِ (٣)
يَالَيْتَ شِعْرِيْ أَحَالَتْ نَفْسُهَا حِوَلًا أَمْ حَالَ مَا بَيْنَنَا تَعْوِيْقُ أَعْوَاقِ (٤)
بُلِيْتُ حِيْنَ بَلَانِي الشَّيْبُ مُفْتَتِنًا بِحُبِّ طَفْلٍ غَضِيْضِ الْغُصْنِ غَيْدَاقِ (٥)
صُبِيْتُ حِيْنَ بَدَا صُبْحُ الْمَشِيْبِ إِلَى شَبٍّ صَبِيْحٍ فَيَا جَهْلِيْ وَإِنْزَاقِيْ (٦)
بَلَا الْبَلَاءُ عِظَامِيْ وَالْأُوَارُ حَشَا الْـ حَشَا وَدَاخِلَ أَخْلَاطِيْ وَأَعْرَاقِيْ (٧)
أَحَاطَ قَلْبِيْ بَلَاءٌ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ سِوَى حَنَانِ رَسُوْلِ اللّٰهِ مِنْ وَاقِ (٨)

(ق ٢ ب)

مُشَفَّعٍ شَافِعٍ مَاحٍ شَفَاعَتُهُ تَمْحُوْ كَبَائِرَ فُجَّارٍ وَفُسَّاقِ (٩)
بَرٍّ شَفِيْقٍ رَفِيْقٍ عَمَّ رَحْمَتُهُ كُلَّ الْوَرَى ........................ (١٠)

---

طرف همّوم: كثيرة الدمع، هموم: جمع الهمّ وهوالحزن، نوى: بُعد، خود: مرأة شابّة، لعوب: الحسنة الدلّ الرشيقة الحركات، غضيض السن: الشابّة، المهزاق: الكثيرة الضحك.

أسيفا: حزينا، حالت: تحوّلت من حال إلى حال واحتالت، إسحاقي: إهلاكي وإبعادي.

منت: جعلتني أتمنّى، فمانت: فكذبَت، صَدٍ: عطشان، فينجلي: فينكشف.

حِوَلًا: زوالًا وانتقالًا، أم حَالَ: أم حَجَزَ واعترض، تعويق: صرف ومنع وحبس، أعواق: جمع العَوق والعُوق وهو الرجل الذي يعوّق الناسَ عن عمل الخير.

مفتتنا: مُبتَلًى بفتنة، طَفل: الرخص الناعم من كل شيء، غضيض: طريّ، وناعمٌ، غيداق: مخصب ورخص ناعم.

صبح المشيب: سقطت كلمة (صبح) في (ن)، المَشيب: الشَّيب، صبيح: وضيء الوجه، إنزاقي: سَفَهٌ بعد حُلم.

في (ن) بياض بعد كلمة (عظامي) إلى آخر المصراع، الأوار: الحرّ والعطش هذه الكلمة تالفة في الأصل، حشا: مِلّا، الحشا: ما انضمّت عليه الضلوع، أخلاط: أخلاط الجسد وهي الدم و البلغم والسوداء والصفراء، أعراق: جمع عِرق وهو مجرى الدم.

حنان: رحمة، الواقي: الحافظ.

هذا البيت مكتوب بالحاشية، ومنه ترك الشاعر ذكر رقم الأبيات.

هذا البيت أيضا مكتوب بالحاشية وأصاب التلف آخره، ولم يبق أي حرف منه حتى أستعين به في التكملة.

٧٥. غَـوْثِ الْـعُصَاةِ وَفَـكَّاكِ الْـعُـنَـاةِ وَمِطْـ عَـامِ الْـعُـفَـاةِ كَثِيْـرِ الْعَفْـوِ مِنْفَاقِ (١)

٧٦. طَـرِيْـقَةِ الْـخَـلْـقِ طَلَّاعِ الـطَّـرَائِـقِ مَـنْ هَـدَى الـطَّـرِيْـقَ وَعَـفَّـى رَسْمَ طُرَّاقِ (٢)

٧٧. خَيْـرِ الْـخَلَائِـقِ مَـحْـمُـوْدِ الْخَلَائِقِ فَتْـ تَـاحِ الْـمَـغَـالِـقِ فَتَّـاحٍ بِـإِحْـقَـاقِ (٣)

٧٨. طَـلْـقِ الْيَـدَيْـنِ طَـلِيْـقِ الْـوَجْــهِ مَنَّ عَلَى أَسْـرَى وَحَسْـرَى بِإِطْلَاقٍ وَإِطْلَاقِ (٤)

٧٩. عَـفَّـى الـنِّـفَـاقَ وَأَعْـفَى بِالنِّفَاقِ وَبِالْـ إِنْـفَـاقِ أَقْـنَـى وَأَغْـنَـى أَهْـلَ أَنْـفَـاقِ (٥)

٨٠. كِتَـابُـهُ مُـعْـجِـزٌ بَـاقٍ يَدُوْمُ وَمَـا لِـغَيْـرِهِ مِـنْ نَبِـيٍّ مُـعْـجِـزٌ بَـاقِ

٨١. أَعْيَـتْ مَـصَـاقِـعَ عَـدْنَـانٍ بَلَاغَتُـهُ وَأَخْـرَسَـتْ كُلَّ مِـنْـطِيْـقٍ وَمِسْلَاقِ (٦)

٨٢. آيَـاتُـهُ مُـحْـكَـمَاتٌ تَـحْتَوِيْ حِـكَـمًا ضَـمَّـتْ بِمَـا فَرَّقَتْ أَشْتَاتَ أَفْرَاقِ (٧)

٨٣. فَـحَـقَّـقَـتْ كُـلَّ حَـقٍّ كَـانَ مُلْتَبِسًـا وَأَزْهَـقَـتْ كُـلَّ بُـطْـلٍ كُـلَّ إِزْهَـاقِ (٨)

٨٤. مُـحَـمَّـدٌ سَيِّـدُ الْأَبْـرَارِ أَحْـمَـدُهُـمْ فِـيْ حُسْـنِ خَـلْقٍ وَفِيْ تَهْذِيْبِ أَخْلَاقِ

٨٥. قَـدْ فَـاقَ فِـي الْـحُـكْـمِ دَاوُدْ وَوَارِثَـهُ وَفِي الْوَسَامِ ابْنَ يَعْقُوْبَ بْنِ إِسْحَاقِ (٩)

---

١. فكاك : مبالغة معناه مُخلِّص، مِنفاق : الكثير النفقة.

٢. طريقة الخلق : شريفهم وأمثلهم، الطرائق : جمع الطريقة وهي الحالة والسيرة والمذهب، الطريق : السبيل، طراق : جمع الطارق وهو الآتي ليلًا أو كوكب الصبح.

٣. المغالق : جمع المِغلق وهو سهم في الميسر من السهام الرابحة.

٤. طلق اليدين : سخيّ، طليق الوجه : ضاحكه، أسرى : جمع الأسير، حسري : جمع الحسير وهو المتلهّف، إطلاق الأسير : إعتاقه، إطلاق الحسير : إعطاؤه.

٥. عفّى : درس ومحا، أعفى : أبقى، النِفَاق : الأول مصدر وهو إظهار الإيمان باللسان وإخفاء الكفر في القلب والثاني جمع النفقة، الإنفاق : بذل المال في وجه الخير، أقنى : أغنى وأعطى ما يقتني، أنفاق : جمع النفقة.

٦. مصاقع : جمع المصقع وهو البليغ، أعيت : أتعبت وأعجزت، أخرست : رَمَت بالخرس، منطيق : بليغ، مِسلاق : بليغ.

٧. هذا البيت مكتوب بالحاشية، فَرَّقت : بَدَّدت. أشتات : جمع شتّ وهو التفرّق، أفراق : جمع فَرَق وهو تباعد ما بين اثنتين أي فَرْق.

٨. هذا البيت أيضا مكتوب بالحاشية، ملتبسا : مُشتَبها، أزهقت : أبطلت، بُطْل : باطل.

٩. داوُدْ : الأصل (داودا)، الوسام : الحسن والجمال، ابن يعقوب بن إسحاق : أي سيدنا يوسف عليه السلام، في الأصل (ابن إسحاق) بإثبات همزة ابن.

وَالْعَزْمِ نُوْحًا وَفِي الْيُمْنِ الْمَسِيْحَ وَمَنْ ... سَنَّ الْإِضَافَةَ فِيْ إِكْرَامِ طُرَّاقِ (١)
وَفِي الْمُنَاجَاةِ مُوْسَى إِذْ رَأَى جَبَلًا ... فَخَرَّ فِيْ أَيْمَنِ الْوَادِيْ بِتَصْعَاقِ (٢)
فَإِنَّ نَاظِرَهُ مَازَاغَ حِيْنَ سَمَا ... إِلَى السَّمَاءِ وَمَا لَمْ يَعْلُهُ رَاقِ (٣)
فَرَاءَ بِالْبَصَرِ الْحَقُّ الْجَلِيْلَ عَلَى ... تَحْقِيْقِ أَرْبَابِ إِيْقَانٍ وَإِحْقَاقِ (٤)
يَا هَادِيَ الْخَلْقِ أَدْرِكْنِيْ وَخُذْ بِيَدِيْ ... فَقَدْ تَوَرَّطْتُ فِيْ غَيٍّ وَعَيْهَاقِ (٥)
أَدْرِكْ وَخُذْ بِيَدِيْ وَارْحَمْ عَلَيَّ فَقَدْ ... أُزْلِقْتُ فِيْ شَفْرِ طَغْوَى أَيَّ إِزْلَاقِ (٦)
عَلَيْكَ مِنَّا تَحِيَّاتٌ مُبَارَكَةٌ ... زَكِيَّةٌ مَاشَدَا سَاقٌ عَلَى سَاقِ (٧)

(ق٣ ألف)

---

اليمن : البركة، سنَّ : ابتدأ أمراً من البرّ لم يعرفه قومُه ومن سنّ الإضافة هو سيّدنا إبراهيم عليه السلام،
طُرَّاق : جمع طارق.
تصعاق : غشيٌ مصدر من صُعِق.
ما زاغ : ما انحرف وما اضطرب، الراقي : الصاعد.
رَاءَ الشيءَ : لغة في رأى في (ن) (رأى)، الحق : كتبه الشاعر أولا (الربّ).
تورّطت : وقعتُ في الوَرْطَة : غيّ : ضلال، عيهاق : ضلال.
أُزلقت : أُزْلِقْتُ، شَفر وشُفْر : ناحية كل شيء، طغوى : الاسم من طغا.
شدا : مدَّ صوتَه كالغناء، ساق : معنى الأولى ذكر القَمَاري والقماري جمع القُمْرِيّ وهو ضربٌ من الحمام حسن الصوت والثانية من الشجرة جذعُها.

(٢٥)

# هجاء المولوي حيدر علي الرامبوري[١] وشيخه المولوي إسماعيل الدهلوي ومناقضة بيته في حماية شيخه مرتجلا

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] وعمره أكثر من خمسين سنة، وهي من الوافر والقافية من المتواتر والعروض مقطوفة (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْ وتحوّلت إلى فَعُوْلُنْ) وضربها مثلها في سائر القصيدة، ومن الزحافات استخدم العقل مرّة في البيت الثالث (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلُنْ) والعصب مراراً (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلْتُنْ).

بسم الله الرحمن الرحيم

١. كَلَامِــيْ فِــيْ حَشَــا الْـعَــادِيْ كِلَامُ ... نَــوَافِــذُ مَــا لَــهُ مِـنْهَـا الْتِـئَــامُ [٣]

٢. جَــوَارِحُ قُــطِّــعَــتْ مِــنْهَـا قُـلُـوْبُ الْـــ ... أَعَــادِيْ لَاجَــوَارِحُهُــمْ وَهَـــامُ [٤]

١. هو من أتباع المولوي إسماعيل الدهلوي وحماته، كتب رسالةً في ردّ المقام الثاني من مؤلّف الشاعر الخير آبادي "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" الذي كان ردّ "تقوية الإيمان" للمولوي إسماعيل الدهلوي، الذي أجاز في مؤلفه ملايين نظير للنبيّ -صلى الله عليه وسلم- ونحو ذلك. وحمى الرامبوري شيخه الدهلوي بعد عشرين سنة أو أكثر من تأليف الشاعر ونظم بيتاً في حمايته، فجاش دم شاعرنا الفاروقي وردّه وعارض بيته بقصيدة تحتوي (١١٤) بيتاً مرتجلاً وتحدّاه على ردّها في بيت ١١٣ ونحن بصدد هذه القصيدة. أما رسالته فردّها تلميذ الشاعر، مر ذكره في التعريف بمؤلف الشاعر "تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى" في الباب الأول (ترجمة الشاعر).

٢. توجد هذه القصيدة في مؤلّف الشاعر (امتناع النظير) وفي (ع٢) انظر (ق ١٣ ألف) إلى (ق ١٦ ب)، وفي (ل٢) أيضاً أنظر (ق ١٣ ألف) إلى (ق ١٥ ب)، وعدد الأبيات في سائر النسخ (١١٤)، نقلتها من (امتناع النظير) مع المقارنة بـ(ع٢) و (ل٢). وأيضا توجد في المكتبة القادرية ببدايون نسخها بخط جميل مع شرح المفردات مولانا عبد النبي فصيح الدين العباسي البدايوني تلميذ تلميذ الشاعر مولانا عبد القادر البدايوني.

٣. كَلام: قول، كِلام: جمع كَلْم وهو الجرح، نوافذ: جمع نافذة وهي خرق، التئام الجرح: التحامه وبرؤه واندماله.

٤. جوارح: جمع جارحة الأولى معناها سكين والثانية عُضْو، قُطِّعَتْ: قُطِعَتْ قطعةً قطعةً، الأعادي: جمع الجمع لعدوّ، هامٌ: جمع هامَة وهي رأس كلّ شيء.

كَلَامِـي حَـاسِـمٌ لِـلـرَّيْـبِ قَطْـعًـا ... بِـهِ الْـوَتِيْـنَ مَـنْ رَابَ انْحِسَـامُ (١)

(ص: ٣٠٣)

بَـرَاهِيْـنِـي قَـضَـايَـاهَـا قَـوَاضٍ ... قِلَامِـي فِـي إِصَـابَتِهَـا سِهَـامُ (٢)

تَـزِيْـدُ قُـلُـوْبَ نَـجْـدِيِّيْـنَ نَـجْـدًا ... وَتَنْـكِـي فَـوْقَ مَـا يَـنْـكِي الْحُسَامُ (٣)

فَـكَـمْ سَيْفٍ لَـــهُ ثَـلَـمٌ وَنَبْـوٌ ... وَمَـا لِـلْـحَـقِّ نَبْـوٌ وَانْثِلَامُ (٤)

وَقَـمْـتُ الْـجَـاحِـدِيْـنَ أَشَـدَّ وَقْـمٍ ... كَـأَنَّ لِـوَقْـمِـهِمْ قَـلْـمِـي وِقَـامُ (٥)

يُـنَـاجِـدُنِـي لِأَجْـلِ نُـجُـوْدِ حَـقٍّ ... بِـمَـا نَـاجَـدْتُ نَجْدِيٌّ طَـغَـامُ (٦)

جَهُـوْلٌ يَـدَّعِـي عِـلْـمًـا وَتَبْـدُوْ ... عَـلَيْـهِ مِـنْ جَهَـالَتِـهِ عَلَامُ (٧)

يُضَـادِيْنِـي كَـمَا[ضَـادَى] الرَّشَـادَ الْـ ... مُبِيْـنَ الْـغَـيُّ وَالـنُّـوْرَ الظَّلَامُ (٨)

(ص:٣٠٤)

فَـقَـدْ يَـعْـوِيْ كَـمَـا تَـعْـوِيْ كِلَابٌ ... وَقَـدْ يَثْـغُـوْ كَـمَـا تَثْـغُـوْ بِهَـامُ (٩)

حِـمَـارٌ صَـاتَ حِيْـنَ أَرَاحَ لَيْـثًـا ... وَكَـلْـبٌ هَـرَّ إِذْ مَـرَّ الْـكِـرَامُ (١٠)

وَمِـنْ إِمْـرِ الـزَّمَـانِ وَنُـكْـرِهِ أَنْ ... يُـعَـارِضَـنِـي[عَبَـامَـاءُ] عَبَـامُ (١١)

حـاسمٌ: قاطع، الوتين: عرق في القلب يجرى منه الدمُ إلى العروق كلها، وفي(ع٢) و (ل٢) (الوتين) محرفاً،

راب روباً: كذب، انحسام: انقطاع.

براهين: جمع برهان وهو حجّة، قَضَايا: جمع القضيّة وهي عند المنطقيّين قولٌ يصحّ أن يقالَ لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، قواضٍ: جمع قاضِيَة وهي مؤنث قاضٍ أومعناها موت، قِلام: جمع قلم، سِهَام: جمع سَهْم.

الضمير في(تزيد) ترجع إلى(براهين)في البيت السابق، نجديّين: نسبة إلى(نجد) وهي هَضْبَة صحراوية في قلب المملكة العربية السعودية وهي المهد الأول للدعوة الوهابية، نجداً: كرباً وغماً، تنكي: تَقْهَرُ بالقتل والجرح، الحُسام: السيف القاطع.

ثَلْمٌ وانثلامٌ: ما كَلَّ حدُّهُ، نبوٌ: عدم القطع.

وقمتُ الجاحدين: قهرتُهم وردَدْتُهم عن حاجتهم أقبح الردّ، وِقام: سَوطٌ وسيفٌ وعصا.

يُنَاجِدني: يُعَارضني، نجود الحقّ: وضوحه واستبيانه، طَغَام: أوغاد الناس وأرذالهم.

جَهُوْلٌ: مبالغة من جاهل، عَلامٌ: جمع عَلَامة.

يُضَادِيني: يُخَالِفني، ضادى: كذا في (ع٢) وهو الصواب وفي امتناع النظير (ضاد) محرفاً لايستقيم به الوزن.

يَعوِي: يُصوِّت أو يمدّ صوته يستخدم للكلب والذئب،يَثغو: يصوِّت يستخدم للشاة، بِهام: جمع بهمة وهي أولاد البقر والمعز والضأن.

أراح: وَجَد ريحَه، هرّ: صَاتَ دون نباح.

إمر: عجيبٌ ومنكر، نُكْرٌ: أمر مُنكرٌ، عَبَامَاء: أحمق كذا في (ع٢) وفي امتناع النظير(عياياء)مصحّفاً ومحرّفا،

عَبَام: غليظ الخلقة في حمق أو الذي لاعقل له ولاأدب ولا شجاعة.

١٤. يُسَـاجِـلُ بَـاقِـلُ سَـحْبَـانَ نُطْقًـا يُسَـاهِـمُ فِي النُّهَـى سُهُمًـا فِدَامُ (١)

١٥. يُـجَـارِيْ ضَـالِـعٌ قَـزِمٌ ضَلِيْعًـا قُـزَامًـا لَايُـغَـالِبُـهُ قِـزَامُ (٢)

١٦. يُـوَازِنُ سَـافِـلٌ دُوْنٌ نَـزِيْـلُ لِـقُـدَّامٍ لَـهُ مَـجْـدُ قُـدَامُ (٣)

١٧. [تُـرِيْـغُ] ثُـعَـالَةُ لَيْثًـا هَـصُـوْرًا يُـجَـادِلُ أَجْـدَلًا طَيْـرٌ طَـغَـامُ (٤)

(ص:٣٠٥)

١٨. رَوَاغُ ثُـعَـالَةٍ لِتَـصِيْـدَ لَيْثًـا لَهَـا حَتْفٌ وَفِـي الْهَـلْكِ اقْتِحَـامُ (٥)

١٩. إِذَا مَـا هَـمَّ أَنْ يَـصْـطَـادَ بَـازًا حَـمَـامٌ طَـارَ حَـانَ لَـهُ الْـحِـمَـامُ (٦)

٢٠. يُـرَوِّعُـنِـيْ وَكَيْـفَ تَهَابُ شَـاةٌ لُيُـوْثٌ أَوْ عَـصَـافِيْـرًا غُلَامُ (٧)

٢١. لَـقَـدْ غَـمَـرَ الْـجَهُـوْلَ الْـغُـمْـرَ غِـمْـرٌ فَـغَـامَـرَ فِـيْ مَـحَـالٍ لَا يُـرَامُ (٨)

٢٢. هَـوَى ذَا الْـوَغْـمُ فِـيْ وَغْـمٍ وَغَـمٌّ وَهَـمَّ فُـؤَادَ ذَا الْهِـمِّ اهْتِـمَـامُ (٩)

٢٣. بِـمَـا عَـقَّـمْـتُ شَيْـخَ الـنَّجْـدِ[قَبْلًا] يُـعَـاقِـمُـنِـيْ عَيَـايَـاءٌ عَقَـامُ (١٠)

---

١. يساجل : يُبارِي ويفاخر ويعارض في قولِ شعر، بَاقِل : هو بَاقل الإيَادي جاهليٌّ ضُرب به المثل في العيّ والبلاهة، سَحْبان : هو سَحْبان وائل (ت ٦٧٤ م)خطيب فصيح ضرب به المثل، يساهِم : يشترك، النُهَى : العقل، السُهُم : العقلاء الحكماء، فِدَام : جمع فَدْم وهو الأحمق أو العَيِيّ عن الكلام في رخاوة وقلّة فهم.

٢. ضالع : أعوج، ضليع : قويٌّ أوشديد الأضلاع، قَزِمٌ : رجلٌ ذولُؤم ودناءَ ة، قُزامًا : الذي لايغلبه أحدٌ، قِزام : لئام.

٣. نزيل : خسيسٌ أوساقِطٌ في دين أوحسب، دُون : خسيس حقير سافل، قُدَّام : من يتقدّم الناسَ بالشرف وفي (ع٢) و (ل٢) (بقدام)، قُدَام : قديم.

٤. تُريغ إراغةً : تريده وتطلبه على وجه المكر للاصطياد وكذا في(ع٢) وفي (امتناع النظير) (تزيغ) مصحفاً، ثعالة : عَلَمٌ لأنثى الثعلب لا ينصرف ولكن لا يستقيم به الوزن، هصوراً : أسداً، أجدلاً : صقراً، طغام : رذال الطير.

٥. رَواغ : مكر وحيلة، حتف : موت، هَلْك : هَلَاك، اقتحام : رميُ النفس في أمر بلا رَويّةٍ.

٦. حَمَام : طائر معروف، حِمَام : موت.

٧. تهاب : تخاف وفي (ع٢)و(ل٢)(يَهَاب)، غُلام : صقر وباشق.

٨. غمر الجهولَ : عَلاه وغطّاه، الغُمْر : الجاهل، غِمْر : حِقْد، فغامَرَ : فقاتَلَ أو رمى بنفسه.

٩. الوَغْم : الأحمق، وَغْمٌ : حقد، هَوَى : سَقَطَ، هَمَّ : أقلَقَ وأحزَنَ، الهِمّ : الشيخ الفاني، اهتمام : اغتمام.

١٠. هذا البيت متعلق بـ (اهتمام)، عَقّمتُ : أسْكَتُّ، النجد: هضبة صحراوية في قلب المملكة العربية السعودية كانت المهد الأول للدعوة الوهابية، وفيها نشأ البيت السعودى، قبلًا : وفي امتناع النظير(قيلا) مصحفاً، يعاقمني: يخاصمني، عياياء : العاجز في المنطق أو الذي لا يهتدى لمراده، عقامٌ : سيّئ الخلق.

عَـقَـامٌ حَثُّـهُ فِـكْـرٌ عَـقِيْـمٌ ... عَـلَـى جَهْـلٍ هُـوَ الـدَّاءُ الْـعُـقَـامُ (١)

(ص: ٣٠٦)

وَأَوْرَثَـهُ أَبٌ تَـمْـهِيْـدَ فَـرْشٍ ... وَصَـوْغَ الْـكِـذْبِ أَخْـوَالٌ دِمَـامُ (٢)

فَـكَـانَ أَبُـوْهُ نَـجَّـادًا نَـجِيْـدًا ... تَـعَـنَّـاهُ فُـرُوْشٌ أَوْخِيَـامُ (٣)

تَـرَدَّدَ حَـافِيًـا حَتَّـى تَـرَدَّى ... وَلَـمْ يَـحْـمِـلْـهُ ظَهْـرٌ أَوْسَنَـامُ (٤)

فَشُـغْـلُ أَبِيْـهِ فُـرْشٌ أَوْخِيَـامٌ ... وَشُـغْـلُ الْإِبْـنِ فَـرْشٌ أَوْخِيَـامُ (٥)

وَفُسْـلٌ صَـائِـغُـوْنَ لَـهُ خُـؤُوْلٌ ... لَـهُ فِـيْ صَـوْغِـهِ بِهِـمِ اهْتِمَـامُ (٦)

صُـغَـارُ الْـقَـدْرِ أَصْـغَـرَهُ خُـؤُوْلٌ ... وَأَعْـمَـامٌ وَكَبَّـرَهُ عِـمَـامُ (٧)

رَضِيْـعٌ أَرْضَـعَتْـهُ الْأُمُّ جَهْلًا ... فَـلَيْـسَ لَـهُ مِـنَ الْـجَهْلِ انْـفِطَامُ (٨)

(ص: ٣٠٧)

أَصَـمُّ أَصَـمَّـهُ وَقْـرٌ وَوَقْـرٌ ... فَـذَانِ عَـلَـى صِمَـاخَيْهِ صِـمَـامُ (٩)

وَخِيْـمٌ خِيْـمُـهُ خَيْـمٌ شَتِيْـمٌ ... وَشِيْـمَتُـهُ الْـوَشِيْـمَةُ وَالشِّتَـامُ (١٠)

---

- فكر عقيم: الذي لا خير فيه، الداء العُقام: وهو مرض لا يُرجَى البرء منه.
- فرش: كذب، أخوال: جمع خال وهو أخو الأمّ، دِمامٌ: جمع دميم وهو حقير وقبيح المنظر.
- نجّاداً: من يعالج الفرش والوسائد ويخيطها، نجيداً: مكروباً مغموماً، فروش: جمع فرش، خِيام: جمع خيمة.
- تردّد: تراجَعَ، تردّى: سقط، حافياً: عاري القدمَيْن، سنام: حدبةٌ في ظهر البعير.
- خيام: الأولى جمع خيمة والثانية مصدر معناه جبن ونكص، فَرْش: كذب، فُرُش: جمع فِرَاش وهوما يُفرَش ويُنام عليه.
- فُسْل: جمع فَسْلٌ وهو كلّ مُسْتَرْذَل رَدِيْءٍ لامروءة له ولا جَلَد، صائغون: جمع صائغ وهو من حرفته معالجة الفضة والذهب ونحوهما، خؤول: جمع خال وهو أخو الأمّ.
- ٧- صُغار القدر: صغير القدر وحقيره، أعمام: جمع عَمّ، عِمَام: جمع عِمَامة وهي مايُلَفّ على الرأس.
- ٨- رضيع: لَئيم، انفطام: انتهاء.
- ٩- وَقْر: الأول ثقل والثاني حقد، صماخيه: مثنّى صِمَاخ وهو الأذن الباطن المضي إلى الرأس، صِمام: سِدَادُ القارورة.
- ١٠- وخيم: كثيف وثقيل، خِيْم: طبيعة وسجيّة، خَيْمٌ: جبن ونكص، شتيم: كريه الوجه، الشيمة: الخلق والطبيعة، الوشيمة: الشرّ والعداوة، الشتام: مصدر المشاتمة.

٣٤. لَـئِيْـمٌ مَـا لَـهُ فِـي الـلُّـوْمِ لِـئْـمٌ ... وَلَيْـسَ لَـهُ إِذَامَـا لِيْـمَ لَامُ (١)

٣٥. زَنِيْـمٌ لَيْـسَ دَاهِيَةٌ وَلٰـكِـنْـ ... ـنَـهُ فِـي الـدَّهْـي دَاهِيَةٌ زُنَـامُ (٢)

٣٦. نَشَـى غِلًّا يُـخَـمِّـرُ لَا بِـخَـمْـرٍ ... وَأُسْـكَـرَهُ السَّـخِيْـمَةُ لَا سُـخَـامُ (٣)

٣٧. نَـفَـى الْـحَـمِقُ التَّـحَـلُّـمَ عَنْـهُ قِدْمًـا ... وَلَـمْ يَسْـلُبْـهُ حُـمْـقٌ أَيُّ مُـدَامُ (٤)

٣٨. وَلَـمْ يَـعْـقِـلْ مُـدَامٌ عَـقْـلَـهُ بَـلْ ... حَـمَـاقَتُـهُ لَـهُ خُـلُـقٌ مَـدَامُ (٥)

(ص:٣٠٨)

٣٩. أَرَكُّ أَسَكُّ أَبْهَـمُ مُسْتَـرِكٌّ ... وَمَـرْتَكٌّ وَأَيْهَـمُ مُسْتَهَـامُ (٦)

٤٠. يُـحَـمِّـرُهُ سَـوَادُ الْبِيْـضِ لٰـكِـنْ ... يَسُـوْدُهُ الـلِّـئَـامُ لَـهُ الـلِّـئَـامُ (٧)

٤١. حَـوَى مَـعَ خَسِّـهِ جَهْلًا وَوَهْلًا ... وَشَـانَتْـهُ الشَّـرَاسَةُ وَالْـعُـرَامُ (٨)

٤٢. كَـذَاكَ الـدُّوْنُ يَـنْـخُـوْ حِيْـنَ يُثْـرِيْ ... وَيَـعْـنُـوْ إِذْ يَـقِـلُّ وَيُسْتَـضَـامُ (٩)

٤٣. فَيَهْـزَأُ مِـنْ شَـرَافَتِـهِ شُهُـوْمٌ ... وَيَـضْـحَكُ مِـنْ خُـرَافَتِـهِ شِهَـامُ (١٠)

٤٤. هَـذَى هَـذْيَـانَ مَـجْـنُوْنِيْنَ[حُـنُـوًّا] ... وَصِبْيَـانٍ تَـكَـلُّـمُهُـمْ بُـغَـامُ (١١)

---

١. لئيم: خلاف الكريم أي دنيء الأصل، لِئْم: مثل وشبه، ليم: الماضي مبني للمجهول، لَامٌ: هول.

٢. زنيم: لئيم، داهية: الأولى معناها ذو دهاء وأثبت في(ع٢) (واهية) والثانية معناها مصيبة وبليّة، الدهي: المنكر والمكر والاحتيال، زُنام: داهية.

٣. غلًّا: حقداً، يُخَمِّرُ: يُغَطِّي، السَخِيمة: الحقد والضغينة، سُخام: خمرٌ سَلِسة، المصراع الأول في (ع٢) و(ل٢) يختلف (نشى ثَمِلًا بِخِمْرٍ لَا بِخَمْرٍ).

٤. الحَمِق: الأحمق، قِدْماً: زماناً قديماً، حُمْقٌ: خمرٌ لأنّها تُعْقِب شاربَها الحُمْقَ، مُدَام: خمرٌ.

٥. لم يعقل: لم يشدّ، مُدام: الأولى خمر والثانية مصدر ميمي من دام.

٦. أركّ: ضعيفٌ في عقله ورأيه، أسكُّ: قصير الأذن، أبهم: أعجم وأصمت، مستركّ: مستضعف، مرتكّ: مُضطربٌ ومرتجّ، أيهم: مصاب في عقله أوأصمّ، مُستهام: هائم ومجنون.

٧. يحمّره: يقول له (يا حمار)، سواد: عدد كثير، البيض: جمع الأبيض، يسوده: يغلبه، اللئام: الأولى جمع لئيم والثانية جمع لِئْم وهومثل وشبه.

٨. حوى: جمع، خسٌّ: رذالة، وهلاً: وَهْماً، شَرَاسَة: سوء الخلق، العُرَام: الشَراسة والأذى.

٩. ينخو: يفتخر ويكبّر، يُثري: يكثر ماله، يُسْتَضَام: يُنْتَقَص.

١٠. شهوم وشهام: جمع شَهْم وهو ذكيّ الفؤاد أو سيّد نافذ الحكم، الخُرافة: الحديث الباطل مطلقاً.

١١. هَذَى: تكلّم بغير معقول لمرض أ ولغيره، هذيان: مصدر هَذَى، مجنونين: مجانين وهوأيضا جمع مجنون، حنوّاً: تعطّفاً كذا في(ع٢) وفي(امتناع النظير) (حنوّ) محرفاً، صبيان: جمع صبيّ، بُغَام: صوت الظبية والمراد به كلام لم يفصح عن معانيه.

٤. طَغَى فَلَغَى وَأَنْخَى وَهُوَ أَلْخَى ... كَعَيْرٍ لَيْسَ يَكْبَحُهُ لِجَامُ (١)

(ص : ٣٠٩)

٤ أَتُنْشِدُ يَا كَهَامُ عَلَيَّ بَيْتًا ... أَفَادَكَهُ مَشَايِخُكَ الْكَهَامُ (٢)

٤ أَتَمْدَحُ جَاهِلًا شَرًّا شَقِيًّا ... تَدَارَكَهُ مِنَ اللّٰهِ انْتِقَامُ (٣)

٤ وَأَنْكَرَ جَاهِدًا غَيًّا وَجَهْلًا ... شَفَاعَةَ مَنْ يَلُوذُ بِهِ الْأَنَامُ (٤)

٤ وَحَرَّمَ أَنْ يُؤَمَّ بِشَدِّ رَحْلٍ ... مَزَارٌ دُونَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ (٥)

٥ وَجَوَّزَ أَنْ يَقُولَ اللّٰهُ كِذْبًا ... وَقَوْلُ الْكِذْبِ مَنْقَصَةٌ وَذَامُ (٦)

٥ وَتَجْوِيزُ انْتِقَاصِ اللّٰهِ كُفْرٌ ... وَكَانَ لَهُ بِذَا الْكُفْرِ الْتِزَامُ (٧)

٥ وَقَدْ جَوَّزْتَ يَا مَقْبُوحُ وَصْفَ الْـ ... إِلٰهِ بِكُلِّ مَنْقَصَةٍ تُذَامُ (٨)

(ص : ٣١٠)

٥١ فَيُمْكِنُ فِي اعْتِقَادِكَ أَنْ يَكُونَ الْـ ... إِلٰهُ بِحَيْثُ يَقْعُدُ أَوْ يُقَامُ

٥٤ وَيَقْتَرِفُ الْفَوَاحِشَ وَالْخَطَايَا ... وَيَرْتَكِبُ الْمَظَالِمَ أَوْ يُضَامُ (٩)

٥٥ وَيَنْقُصُ شَأْنَهُ شَيْنٌ وَمَيْنٌ ... وَيُغْفِلُهُ وَيُنْسِيهِ النِّيَامُ (١٠)

---

أنخى : زادت نخوته، أَلْخَى : كثير الكلام في الباطل، عَير : حِمَارٌ.

كهام : الأول المراد به حيدر علي الرامبوري معناه كليلٌ بطيءٌ وَمُسِنٌّ ويقال أيضاً في الجمع وهو مراد في الثاني.

جاهلًا : المراد به المولوي إسماعيل الدهلوي كما بـ(شرًا شقيًا) و بضمير النصب (تداركه)، هذاالبيت ردّ بيت المولوي حيدر علي الراميوري ومناقضته وهو( أ تهجو عالماً برّاً تقيّاً ☆ وعِنْدَ اللّٰهِ فِي ذَاكَ انْتِقَامُ).

٤ جاهداً : وفي (ع٢) (جَاحداً).

يُؤَمّ : يُقْصَدُ، رَحْلٌ : مايُجعل على ظهر البعير كالسَّرج.

منقصة : نَقْص، ذَامٌ : عيب.

انتقاص : نقص.

جوّزت : ضمير الفاعل يرجع إلى مهجوّ (أي حيدر علي الرامبوري) تُذام : تُذَمُّ وتُعَاب.

٩ يقترف : يفعل، يُضَام : يُظْلَمُ ويُقْهَرُ.

١٠ شين : عيب وقبح، مَين : كَذِب، النِّيام : مصدر نام بمعنى نوم.

٥٦. وَيَقْبَلُ كُلَّمَا قَبِلَ الْبَرَايَا كَأَنْ يَنْتَابَهُ سَأْمٌ وَسَامٌ (١)
٥٧. وَيَلْحَقُهُ التَّجَسُّمُ وَالتَّجَزِّيْ وَذٰلِكَ كُلُّهُ كُفْرٌ جُسَامٌ (٢)
٥٨. تُجَوِّزُ يَا عَدِيْمُ طُرُوَّ عُدْمٍ عَلَى حَقٍّ لَهُ حَقَّ الدَّوَامُ (٣)
٥٩. وَذَاكَ وَبَالُ أَخْزِ غَوٍ إِمَامَا فَبُرْتَ بِهِ كَمَا بَارَ الْإِمَامُ (٤)

(ص:٣١١)

٦٠. غَوَى فَاخْتَارَ كُفْرَ النَّجْدِ دِيْنًا فَدَانَ لَهُ مِنَ الْحَمْقَى فِئَامُ (٥)
٦١. وَسُوْقُ نِفَاقِهِ نَفَقَتْ فَبَاعُوا الْـ هُدَى خُسْرًا وَبَائِعُهُ طَغَامُ (٦)
٦٢. وَشَايَعَهُ إِلَى أَرْضٍ وَخَامٍ وِخَامٌ سِفْلَةٌ [نَكَصُوْا] وَخَامُوْا (٧)
٦٣. وَسَمَّى الْجُهْدَ فِي الطَّغْوَى جِهَادًا فَصَارَ إِلَيْهِ مِنْ جَمٍّ جَمَامُ (٨)
٦٤. بِذَا الْكَيْدِ اقْتَنَى مَالًا كَثِيْرًا فَكَانَ لَهُ بِذَا الْكَيْدِ اغْتِنَامُ
٦٥. أَرَى عَطْشَى سَرَابًا مِنْ بَعِيْدٍ فَحَفُّوْا حَوْلَهُ هَيْمًا وَحَامُوْا (٩)
٦٦. أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي عَوْمٍ وَنَوْمٍ وَلَمْ يَكُ مِنْهُ بِالْعِلْمِ اهْتِمَامُ (١٠)

(ص:٣١٢)

٦٧. فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ صَرْفٌ وَنَحْوٌ وَلَا عِلْمُ الْأُصُوْلِ وَلَا الْكَلَامُ (١١)

---

١. ينتابه: يُصيبه، سَأْم: ملال، سَام: موت.
٢. جُسام: جسيم وعظيم.
٣. عديم: أحمق ومجنون وفقير والمراد به مهجوّ، طروّ: مصدر معناه الإتيان عليه من مكان بعيد.
٤. غو: ضالّ والمراد به المولوي إسماعيل الدهلوي، فبُرْتَ بَوْراً: فهلكت.
٥. النجد: موضع، الحمقى: جمع أحمق، فئام: جماعة من الناس.
٦. نفقت السوقُ: قامت وراجت تجارتها، طَغَام: أرذال الناس وأوغادهم.
٧. شايعه: تابعه، أرضٌ وَخَام: لا ينجع كلأها أو أرض وبيئة والمراد بها إقليم سرحد في باكستان، وِخَام: جمع وخيم وهو كثيف وثقيل، سفلة من الناس: أسافلهم، نكصوا: في (امتناع النظير) (نكصو) محرفاً، خاموا: جبنوا ونكصوا ولم يظفروا.
٨. جَمّ: الكثير من كلّ شيء، جَمَام: إفراط وزيادة.
٩. أرى إراءةً: ضمير الفاعل يرجع إلى المولوي إسماعيل الدهلوي، عطشى: جمع عَطْشان، حفّوا حوله: استداروا به، حاموا حوله: داروا به، هيماً: عطشاً أو حُبّاً وجنوناً.
١٠. عوم: سباحة كما ذكر مرزا حيرت الدهلوي في ترجمته "حيات طيبة: سيرت شاه اسماعيل شهيد" (لاهور: ١٩٥٨م) ص: ٦١-٦٢.
١١. لم يحصل له: ماثبت له.

وَكَــانَ لَــهُ مَعَ الْـجَهْـلِ اجْتِهَـادٌ ... وَإِنْـكَـارٌ لِـمَـا اجْتَهَدَ الْـإِمَـامُ (١)

وَقَـدْ أَبْـدَى لِآثَــارٍ وَآيٍ ... مَـعَـانِـيْ غَيْـرَ مَـا ذَكَـرَ الْـإِمَـامُ (٢)

وَكَـانَ بِـحَيْـثُ يَـجْهَـلُ وَضْعَ لَـفْظٍ ... فَـصِيْـحٍ مَـا لِـمَـعْـنَـاهُ اكْـتِتَـامُ (٣)

فَـلَـمْ يَـحْـصُـلْ بِـمَـعْـنَـى أَوَّلٍ أَوْ ... بِـمَـعْـنَـى الْخَتْمِ قَـطُّ لَـهُ اعْتِلَامُ (٤)

عَـلَـى قَـلْـبٍ تَـخَتَّمَ عَنْ خِتَـامِ النْـ ... ـنُبُــوَّةِ فَاعْتَـدَى وَعَــدَا خِتَامُ (٥)

فَـجَـوَّزَ أَنْ يَـكُـوْنَ نَـظَـائِرٌ فِي الْـ ... كَمَالِ لِمَنْ لَـهُ الْـفَضْلُ الْـعُظَامُ (٦)

(ص:٣١٣)

لِـمَـنْ هُـوَ أَوَّلُ الْأَنَـامِ خَـلْـقًـا ... وَمَـنْ هُـوَ لِـلـنَّبِيِّيْـنَ الْـخِتَـامُ

فَهَـلْ قَبْـلَ ابْتِـدَائِهِـمِ ابْتِـدَاءٌ ... وَهَـلْ بَـعْـدَ اخْتِتَـامِهِـمِ اخْتِتَـامُ

مُـحَـمَّـدُنِ الشَّـفِيْـعُ لِـكُـلِّ إِثْـمٍ ... يُـعَـاقِبُـهُ الْـعُـقُـوْبَةُ وَالْأَثَـامُ (٧)

مَلَاذٌ مُـفْـزِعٌ هُـوَ مَـفْـزَعٌ لِـلْـ ... وَرَى إِذْ هَـالَ أَفْـزَاعٌ عُـظَـامُ (٨)

حَبَـاهُ الـلّٰـهُ أَوْصَـافًـا أَبَـتْ أَنْ ... يَـكُـوْنَ لَهَـا اشْتِـرَاكٌ وَانْقِسَـامُ (٩)

رِسَـالَـتُـهُ الَّتِـيْ عَـمَـتْ وَتَـمَّـتْ ... كَـمَـالٌ لِـلـرَّسُوْلِ بِـهِ انْصِـرَامُ (١٠)

---

الإمام: أي إمام الأئمة الإمام أبو حنيفة رحمه الله.

آثار: جمع أثر معناه أحاديث، آي: جمع آية.

اكتتامُ: خفاء وفي (ل٢) (انكتام) محرفاً.

خَتْمٌ: كلّ ما يُختَم به، اعتلام: علم.

علـى قـلـب: خبر مقدّم، تخَتَّم عنه: تغافل وسكت، ختام: كلّ مايختم به على الشيء، و(ختام) في آخر المصراع الثاني مبتدا مؤخر.

عُظَام: عظيم، كرّر(ل٢) حرف(في) في هذا البيت خطأ.

يعاقبه: يأتي بعقبه، العقوبة: جزاء الشرّ، إثم: ذنب، الأثام: جزاء الإثم.

٨. مُـفـزِع: مُـجِير ومُغيث ومُعين، مَفْزع: ملاذ وملجأ، هال: أفزع وعظم، أفزاع: جمع فَزَع وهوخوف، عظام: جمع عظيم صفة مفزع.

٩. حباه: أعطاه.

١٠. انصرام: انقطاع.

٨٠. بِــــهِ تَــمَّ الْـمَـكَــارِمُ وَالْـمَـعَــالِـيْ ... وَهَـلْ بَـعْـدَ التَّـمَـامِ لَهَـا تَـمَـامُ (١)

(ص: ٣١٤)

٨١. قَسِيْــــمٌ لَا يَـــجُـــوْزُ لَــــهُ قَسِيْـــمُ ... بِــهِ تَـمَّ الْـمَـحَـاسِنُ وَالْقَسَامُ (٢)

٨٢. أَلَيْــسَ مَـقَـامُـهُ الْـمَـحْـمُـوْدُ أَعْـلَـى ... مَـقَـامٍ لَايُـقَـاسُ بِـهِ مَـقَـامُ

٨٣. يَـظُـنُّ الْـوَاجِـبُ الـنَّـجْـدِيُّ أَنَّ السْـ ... ـسِـفَـارَ لِـزَوْرِهٖ زُوْرٌ حَـرَامُ (٣)

٨٤. يَـظُـنُّ نِـدَاءَهُ لِـلْـمَـهْـجِ شِـرْكًـا ... وَإِنْ رَجَـا شَـفَـاعَـتَـهُ اجْتِرَامُ (٤)

٨٥. بِـوَضْـعِ الْأَنْـبِـيَـاءِ لَـهُ غَـرَامُ ... أَشَـدُّ [جَـزَائِـهِ]أَجْـرٌ غَـرَامُ (٥)

٨٦. بِـفِتْـنَـتِـهِ بَـدَا فِـي الـنَّـاسِ بَـغْـيٌ ... وَبَـيْـنَ الْـمُـسْـلِـمِـيْـنَ فَشَا اخْتِصَامُ

٨٧. بَلَا جُـمْـهُـوْرَ جُـهَّـالٍ غُـرُوْرًا ... بِـأَوْهَـامٍ بِـهَـا وَهَـمُـوْا وَهَـامُـوْا (٦)

(ص:٣١٥)

٨٨. فَـأَغْـدَرَ غَـدْرُهُ فِـي الـنَّـاسِ غَـدْرًا ... وَإِنْ أَوْدَى بِــهِ مَـوْتٌ زُؤَامُ (٧)

٨٩. وَخَـلَّـفَ خَـلْـفَـهُ فِـيْـهِـمْ خِـلَافًـا ... تَـعَـذَّرَ مِـنْـهُ بَـيْـنَـهُـمُ الْـوِئَـامُ (٨)

٩٠. حَـمَـى حَـنَـفِـيَّـةٌ حُـنَـفَـاءُ دِيْـنًـا ... قَـوِيْـمًـا هُـمْ بِـأَمْـرِ الـدِّيْـنِ قَـامُـوْا (٩)

٩١. فَـرَدُّوْا رِدَّةَ الـنَّـجْـدِيِّ رَدًّا ... أَرَدَّ بِـكُـلِّ بُـرْهَـانٍ أَقَـامُـوْا (١٠)

٩٢. أَقَـامَ فَـقَـوَّمَ الْـقَـيَّـامُ قَـوْمًـا ... عَـلَـى دِيْـنٍ قَـوِيْـمٍ فَـاسْـتَـقَـامُـوْا (١١)

---

١. المعالي: جمع معلاة وفي(امتناع النظير) (معاني)مصحفا، تمامٌ: كمال.

٢. قسيم: الأول جميل والثاني مُشَارك ومُقاسِم، القسام: الحسن وفي(امتناع النظير) (انقسام) مصحفاً.

٣. الواجب: القتيل، السِفار: مصدر معناه السفر، لِزَوره: لِزيارته، زُور: باطل أوشرك بالله.

٤. المهج: حُسْن الوجهِ ونضارته بعد العلة وفي(ع٢) و(ل٢)(لِلْمَيْجِ) أي للشفاعة والأول أصح، رجا: في (ل٢)(رجاء) محرفاً.

٥. بوضع: بإهانة وإذلال، الغرام: الأول الولوع أو الحبّ المعذّب القلب والثاني هلاك وعذاب، جزائه: كذا في (ع٢) وفي (امتناع النظير) (جزاه) محرفاً، أجرٌ: وفي (ع٢) (رجز) معناه عذاب.

٦. جهّال: جمع جاهل، أوهام: جمع وَهم، هاموا: أحَبّوا أو ناموا أو هزّوا رؤوسهم من النُعاس.

٧. فأغدر: فخلّف وأبقى، غدرُه: خيانتُه ونقضُ عهده، أودى به: أهلكه، موت زُئَام: سريع وكريه.

٨. خلفه: قوله الردي، تعذّر منه: تَنَصَّلَ وخرج، الوئام: مصدر مُوَاءمة ومعناه المُوافقة والوِفاق.

٩. حنفيّة: أتباع الإمام أبي حنيفة، حنفاء: جمع حنيف وهو موحّد في دينه.

١٠. فردّوا: فَخَطَّأوْا، ردّة: اسم من الارتداد، أردّ: أَنْفَعُ.

١١. القيّام: من أسماء الله سبحانه وتعالى.

٩ أَتَــقْــدِرُ يَــاجَــهُــوْلُ الــدُّوْنُ قَـدْرًا ... عَـلَـى الـتَّـقْـدِيْـرِ فِـيْ حُـجَـجٍ تُـقَـامُ (١)

٩ حَشِـمْـتَ بِشَيْـخِكَ الـنَّـجْـدِيِّ حَـتَّـى ... لَـغَـوْتَ لَـغًـا وَلَـيْـسَ لَكَ احْتِشَـامُ (٢)

(ص:٣١٦)

٩ لَـئِـنْ كُـنْـتَ احْتَدَمْتَ عَـلَـيَّ غَيْظًـا ... فَـإِنَّ عَـلَيْكَ لِـلـنَّـارِ احْتِدَامُ (٣)

٩ يَـمَـامُكَ أَنْ تُـعَـارِضَـنِـيْ سَـفَـاهٌ ... وَهَـلْ يَسْـطُـوْ عَـلَـى الْبَازِيْ يَمَـامُ (٤)

٩ لَـئِـنْ كُـنْـتَ اعْتَلَـقْـتَ بِهُـدْبِ وَهْـمٍ ... فَلِـيْ بِالْـعُـرْوَةِ الْوُثْقَى اعْتِصَامُ (٥)

٩ وَهُـدْبُ الْـوَهْـمِ مُـنْـفَـصِـمٌ سَخِيْفٌ ... وَمَـا لِـلْـعُـرْوَةِ الْوُثْقَى الْفِطَامُ (٦)

٩ تَشَبَّـثُ بِـالْـحَشَـائِـشِ فِـيْ وِرَاطٍ ... لِشَيْـخِكَ فِـيْ مَهَـالِكِهَـا انْـقِـحَـامُ (٧)

١٠ فَهَـلْ يُـنْـجِـيْ حَشِيْشُكَ شَيْـخَ نَـجْـدٍ ... هَـوَى فِـيْ غَـوْرِهَـا مَـعَـهُ الـتِّلَامُ (٨)

١٠ فَشِيْـعَةُ شَيْـخِكَ الـنَّـجْـدِيِّ طُـرًّا ... زَنَـادِقَةٌ وَإِنْ صَـلُّـوْا وَ[صَـامُـوْا] (٩)

(ص:٣١٧)

١٠ إِذَا مَـا الْـمَـرْءُ لَـمْ يُـؤْمِـنْ بِـصِـدْقٍ ... فَلَا يُـجْـدِي الـصَّـلَاةُ وَلَا الصِّيَامُ (١٠)

---

أتقدر على: هل يمكن لك، قدراً: مكانة، التقدير: التدبير والتفكير والقياس والتخمين، حجج: جمع حُجَّة.

حشـمـت بشـيـخك: وفـي (ع٢) (لشـيـخك) ومعناه غضبت، لغوت: قلت باطلاً، اللَغَا: مالا يُعتدّ به، احتشام: ندامة وانقباض.

احتدمت عليّ: اشتعلت غيظاً، احتدام النار: اشتدادها.

يَـمامُك: قـصـدُك، تـعـارضـني: تباريني وتقاومني، سَفَاهٌ: سفاهة مصدر سَفُهَ، الباز: ضربٌ من الصقور يستخدم في الصيد، يَمَامٌ: حَمَامٌ بَرِّيّ.

اعتلقت به: هَوِيتَه وأحْبَبْتَه، هُدْب: شعر أشفار العينين، العروة: ما يُستمسَك به ويُعتَصَم.

منفصم: منقطع ومنكسر، سخيفٌ: ضعيف وناقص، فِطَام: قطع وفصل، فيه اقتباس الآية ﴿فقد استمسَكَ بالعروة الوثقى لا انفصام لها﴾ البقرة: ٢٥٦.

تشبّث: وهـو(تتشبَّـث) مـعـناه تتعلّق، حشائش: جمع حشيش وهو مايَبُسَ من العشب والكلأ، وراط: جمع وُرْطَة معناه رَدَغَة ووَحَل، انقحام: رمي النفس في أمر بلا رويّة.

هَوَى: سقط، التلام: جمع التِلم وهو تلميذ.

شيعة: أتباع، طُرّاً: جـمـيـعـاً، زنادقة: جمع زِنديق، صاموا: كذا في (ع٢) و(ل٢) وفي امتناع النظير(صَامُ) محرفاً.

١٠ الصِيام: الصَوم.

١٠٣. تَنَقَّصَ مَنْ تَنَقُّصُهُ ارْتِدَادٌ ... مُبَوًّا مَنْ يُقَارِفُهُ أَثَامُ (١)

١٠٤. يُخَاصِمُ فِي حَبِيْبِ اللّٰهِ قَفُّوْا ... لِشَيْخِكَ جُهَّلٌ لُدٌّ خِصَامُ (٢)

١٠٥. أَخَالِفُ أَنْتَ بَعْدَ الشَّيْخِ خَلْفٌ ... فَبَعْدُ بِكَ اقْتَدَى خَلْفٌ وِخَامُ (٣)

١٠٦. وَأَنَّكَ وَاجِدٌ مِنْ سَيِّئَاتٍ ... جَنَاهَا شَيْخُكَ الْأَتْقَى الْكُرَامُ (٤)

١٠٧. فَأَنْتَ عَمٍ كَقَائِدِكَ الْعَمِيْ عَنْ ... سَنَا شَمْسٍ أَظَلَّتْهَا الْغَمَامُ (٥)

١٠٨. أَلُوْمُكَ نَاصِحًا يَا كَلْبُ فَاخْسَأْ ... فَمَا تَلْغُوْ نُبَاحٌ لَاكَلَامُ (٦)

(ص: ٣١٨)

١٠٩. فُؤَادُكَ كَالصُّخُوْرِ أَصَمُّ صَلْدٌ ... فَلَا يُجْدِيْكَ نُصْحٌ أَوْ مَلَامُ (٧)

١١٠. وَلَا يُخْزِيْكَ هَجْوِيْ إِنَّ هَجْوِيْ ... فَخَارٌ فَاخِرٌ لَكَ مُسْتَدَامُ (٨)

١١١. فَأَنْتَ أَخَسُّ مِنْ هَجْوِيْ فَلَمَّا ... هَجَوْتُكَ حَقَّ مِنْهُ لَكَ الْوِئَامُ (٩)

١١٢. أَلَا اغْضُضْ يَا غَضِيْضَ الطَّرْفِ وَانْظُرْ ... مَنُوْنَ جُدُوْدِكَ النُّبَلِ الْهِمَامُ (١٠)

١١٣. لَحَاكَ إِلٰهُنَا إِنْ لَمْ تُجَاوِبْ ... إِذَا مَا هَدَّ سَمْعَكَ ذَا النِّظَامُ (١١)

١١٤. فَدَيْتُ مُحَمَّدًا خَيْرَ الْبَرَايَا ... عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّيْ وَالسَّلَامُ (١٢)

(ص: ٣١٩)

---

١. يقارفه: يقاربه ويُدانيه، أثام: جزاء الإثم أو وادٍ في جهنّم.

٢. قفّوا: تبعوا، جُهَّل: جمع جاهل، لُدّ: جمع أَلَدّ وهوخصم شديد الخصومة، خِصام: جمع خَصْم.

٣. أخالفُ: يا أحمق، خَلف: وَلَدٌ وذريّة، وخام: جمع وَخِيم وهو كثيف وثقيل.

٤. الكرام: الكريم وهذا على سبيل التهكّم واستهزاء.

٥. عمٍ والعمِي: ذوالعَمى، الغَمام: السَّحاب.

٦. اخسأ: أمر من خَسِئَ ومعناه ابعُدْ، نُباحٌ ونِباح: صوت الكلب وفي(ل٢)(نياح) مصحفاً.

٧. الصخور: جمع الصَخْرة، أصمّ: صلب متين، صلد: صُلب أملس.

٨. فخار: فخرٌ مصدر، فاخِرٌ: جيّدٌ، الهجو: الذمّ وتعديد المعايب والشتم.

٩. الوئام: الموافقة.

١٠. غضيض الطرف: مسترخي الأجفان، المنون: الدهر، جدود: آباء جمع جدّ، النَبَل: ذووالنُبْل وهواسم جمع، الهمام: جمع الهُمَام وهو السيّد الشجاع السخيّ. هذا البيت في(ع٢) مكتوب بالحاشية ولكن غير واضح.

١١. لَحَاك: لَامَك وسَبَّك، النظام: النظم وهوكلام موزون مقفّى.

١٢. محمّدًا: في (ل٢) (محمّد) خطأ، البرايا: جمع البريّة معناها الخلق.

## (٢٦)

# مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

وهي(١) من الوافر والقافية من المتواتر والعروض مقطوفة (أي صارت مُفَاعَلَتُنْ مُفاعَلْ تحوّلت إلى فَعُوْلُنْ) والضرب مثلها في سائر الأبيات وأدخل العصب من الزحافات مراراً (أي صارت مُفَاعَلْتُنْ مُفاعَلْتُنْ).

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

فُؤَادِيْ هَائِمٌ وَالدَّمْعُ هَام ... وَسُهْدِيْ دَائِمٌ وَالْجَفْنُ دَام(٢)

فَقَلْبٌ لَمْ يَزَلْ بِجَوىً وَلَوْعٍ ... وَلُوْعٌ فِي اضْطِرَابٍ وَاضْطِرَامِ(٣)

وَدَمْعٌ بَلْ دَمٌ صِرْفٌ جَرَى مِنْ ... وَتِيْنِي سَاجِمًا أَيَّ انْسِجَامِ(٤)

وَطَرْفٌ أَرْمَدٌ يُؤْذِيْهِ غُمْضٌ ... وَلَيْلٌ سَرْمَدٌ دَاجِي الظَّلَامِ(٥)

---

(١) هذه القصيدة من المدائح النبوية التي نظمها بعد حدوث قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم أي بعد ١٨٢٦م ولكن قبل ١٨٤٨م. نقلتها من (ع ٢) وعدد الابيات فيها (٨٩) وهي ناقصة الآخر فيها فأكلمتها من نسخها الأخرى، توجد في (ب) (٩٠) بيتاً من هذه القصيدة انظر (ق ٨٢ ب) إلى (ق٨٣ الف)، وفي (ل ٢) (٨٨) بيتاً انظر (ق ١٠ ألف) إلى (ق١٢ ألف)، وفي (س) (٩٢) بيتاً انظر ص (٩٣ إلى ٩٦).

(٢) هائم: عاشق، هام: سائل لا يثنيه شيء. وفي الأصل و(ب) (هامى) وهو خطأ والصواب كما في (س) (هَامِ)، سُهْد: أرَق وقلة النوم، دام: الذي يسيل دمه وفي الأصل و(ب) (دامى) والصواب (دام) كمافي (س).

(٣) لم يزل: في (س) و(ب) (مَافَتِى)، جوى: شدة الوجد من حزن أوعشق، لوع: حرق، ولوع: شديد التعلق، اضطراب: تحرّك، اضطرام: اتّقاد.

(٤) صِرف: خالص، وتين: شريان رئيس في القلب وفي (س) و(ب) (نِيَاطِيْ) وهو عرق غليظ متصل بالقلب، ساجما: سائلاً ومنصبّاً، أيّ انسجام: يعني كمال السيلان والانصباب.

(٥) أرمد: مصاب بهيجان، غمض: نوم، سرمد: طويل، داج: مُظْلِم وفي (س) (سَاجٍ) وفي (ب) (سَاجِى).

٥. طَوِيْلٌ لَايُقَاسُ بِهٖ زَمَانٌ فَسَاعَتُهٗ كَشَهْرٍ بَلْ كَعَامٍ

٦. كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ نِيْطَتْ بِأُجْفَانٍ دَوَامٍ بِالدَّوَامِ [1]

٧. جِمَامِيْ حَاضِرٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ وَجِسْمِيْ ذَابِلٌ وَالشَّوْقُ نَامٍ [2]

٨. بَرَانِيْ الْحُبُّ حَتّٰى لَنْ تَرَانِيْ فَلَوْلَا أَنَّتِيْ جَهَلُوْا مَقَامِيْ [3]

٩. أَذَابَ الشَّوْقُ أَحْشَائِيْ وَأَوْرٰى جَوًى بِجَوَانِحِيْ وَبَلَا عِظَامِيْ [4]

١٠. تَهَضَّمَنِيْ هَوًى كَشْحٍ هَضِيْمٍ وَمَالَ عَلَيَّ مُعْدَلَةُ الْقَوَامِ [5]

(ق ٩ الف)

١١. سَرٰى فِيَّ الْغَرَامُ فَصَارَ غُرْمًا وَذَاكَ الْغُرْمُ مِنْ أَدْهٰى غَرَامٍ [6]

١٢. مَرَامِيْ لَمْحَةٌ مِنْ ذَاتِ لَحْظٍ مُصِيْبٍ لَيْسَ يُخْطِئُ فِي الْمَرَامِيْ [7]

١٣. كُلِمْتُ بِعَضْبِ لَحْظٍ مَا لِجَرْحٰى ظُبَاهُ مِنَ الْتِئَامٍ وَالْتِحَامِ [8]

---

١. كواكب : جمع كوكب وهو نجم، الجوزاء : برج في السماء، نيطت : عُلِّقَتْ، أُجفان : جمع جفن وهو غطاء العين، دوام : الأولى جمع دامية وهي التي يسيل دمها والثانية معناها خلود.

٢. جِمَامي : موتي، نام : كذا في (س) وفي الأصل و(ب) (نامي) وهو خطأ.

٣. بَرَاني بَرْيًا : هزلني وأضعفني، أَنَّتِي : أَنِيْنِي أَنَّةٌ مصدر أَنَّ يَئِنُّ وفي (س) (اننى) وهو أيضا مصدر أَنَّ يَئِنُّ، مقامي : في (س) (مقام).

٤. أحشاء : جمع حشا وهو ما في البطن، أورى : أَوْقَدَ، جوانح : جمع جانحة وهي ضِلْعٌ، عِظام : جمع عَظْمٌ، بلا : رَثَّ وخلق، المصراع الثاني في (س) يختلف من الأصل (لظى في أضلعي وأبلى عظامي)، وفي (ب) (لظى في أضلعي وبلا عظامي).

٥. تهضَّمني : ظلمني وفي (س) (اتهضمنى)، كشح : مابين السُرَّة ووسط الظهر، هضيم : دقيق ولطيف، مال عليّ : ظَلَمَنِي، معدلة القوام : مستقيم القدّ.

٦. الغرام : الأولى الولوع والحب المعذِّب القلب والثانية عذاب وهلاك، الغُرْم : مايلزم أداؤه من المال، أدهى : أكثر مصيبة وفي (س) (أوهى).

٧. مرامي : مطلبي، لمحة : نظرة بالعجلة وفي (س) و(ب) (نظرة)، لحظ : باطن العين، المرامي : الأغراض جمع المَرْمَى وفي (س) (المرام) وهو خطأ.

٨. كُلِمت : جُرِحت، عضب : سيف قاطع، جَرحى : جمع جَريح وهو مصاب بجرح، ظُبى : جمع ظُبة وهي حد السيف ونحوه، التئام الجرح : التحامه وبرؤه وفي الأصل (التئام والتحام) وفي (س) و(ب) (التحام والتيام).

فَهَلْ سُقِيَتْ مَضَارِبُهُ بِسُمٍّ ... فَلَا يَلْتَامُ مَا بِي مِنْ كِلَامِ (١)

جُرُوْحُ السَّيْفِ قَدْ تَلْتَامُ لٰكِنْ ... ظُبَا الْأَلْحَاظِ غَيْرُ ظُبَا الْحُسَامِ (٢)

فَكَمْ سَيْفٍ بِهِ ثَلْمٌ وَنَبْوٌ ... وَمَا لِشَبَا اللَّحَاظِ مِنَ انْثِلَامِ (٣)

جِرَاحَاتُ الْجَوَارِحِ غَيْرُ جُرْحٍ ... تُجَذُّ بِهِ قُلُوْبٌ قَبْلَ هَامِ (٤)

مَرِضْتُ لِأَجْلِ أَلْحَاظٍ مِرَاضٍ ... وَلٰكِنَّ الشِّفَاهَ شَفَتْ سَقَامِي (٥)

فَلَمْحَةُ نَاظِرٍ ثَمِلٍ ثُمَالٌ ... وَخَمْرُ الرِّيْقِ تِرْيَاقُ السِّمَامِ (٦)

شَفَانِيْ حِيْنَ هَمَّ الْهَمُّ جِسْمِيْ ... لَمًى يَفْتَرُّ عَنْ بَرَدٍ هُمَامِ (٧)

تَحَامَانِي لِحَالَاتِيْ حُمَاتِيْ ... كَمَا نَوْمَ النُّدَامُ عَلَى نِدَامِيْ (٨)

وَصَدَّعَنِي الطَّبِيْبُ وَصُدَّ عَنِّيْ ... حَمِيْمِيْ وَابْتَغَى صَحْبِيْ حِمَامِيْ (٩)

(ق ٩ ب)

يُشَنِّعُنِي الْعُدَاةُ وَيَزْدَرِيْنِي ... أوِدَّائِيْ وَيَشْمَتُ بِيْ خِصَامِيْ (١٠)

---

مضارب: جمع مَضْرَب وهو حدّ السيف، يلتام: لغة في يلتئم بمعنى يَبْرَأ، مالي: وفي (س) (بالى)، كلام: جمع كَلْم وهو جرح.

جروح: جمع جُرْح، ألحاظ: جمع لَحْظ وهو باطن العين، الحُسام: السيف القاطع.

به ثلم: وفي (س) (له ثلم) وثَلْم هو كلّ حدّ السيف وذهابه، نبو: ثلم أي عدم القطع، شَبا: جمع شَباة وهي حد السيف ونحوه أو قدر ما يُقطَع به، اللحاظ: جمع لَحْظ، انثلام: كلّ حدّ السيف ونحوه.

جراحات: جمع جِراحَة وهي جَرح، الجوارح: جمع الجارحة وهي سكّين، تجذّ: تُقطَع، هام: أجساد جمع هَامَة وهي رأس كلّ شيء وتطلق على الجثّة.

مراض: جمع مَرِض وهو مريض، شفاه: جمع شَفَة، سَقَام: مَرَض.

فلمحة: في (س) (فلحمة) محرّفا، ثمل: سكران، ثمال: سمّ مُنْقَع أي الذي أُنْقِعَ أياماً حتى اختمر، ترياق: دواء يدفع السموم، السمام: جمع السُمّ.

هَمَّ: أَقْلَقَ وأذَابَ، الهمُّ: الحزن، لمى: سمرة في الشفة تستحسن وفي (س) (ملّى)، يفترّ عن: يبدو ويتلألأ، برد: ثلج، هُمَام: ماذاب من الثلج.

تحاماني: تجتنبني، حالات: جمع حالة، حماة: جمع حامٍ، ندم على: حزن وتحسَّرَ، نِدام: الأولى جمع نديم وهو رفيق وصاحب والثانية مصدر نَادَمَ بمعنى جالَسَه على الشراب، معظم هذا البيت تالف في (ب).

صَدَّ عني: كفّني، صُدَّ عَنِّيْ: مُنِعَ وصُرِفَ عَنِّيْ، حميم: صديق، صَحْب: جمع صاحب، حِمَامي: موتي.

يشنّعني: في (س) يشفعني، العداة: جمع العادي وهو العدوّ، يَزْدَرِيني: يحتقرني ويَستخفّ بي، أودّاء: جمع وَدِيْد وهو محبّ، خِصام: جمع خصْم وهو مخاصم ومنازع.

٢٤. فَمَنْ زَارٍ يَرَى أَنِّي خَلِيْعٌ | وَمَنْ لَاحٍ رَمَانِيْ بِاتِّهَامِ (١)

٢٥. وَمَا تَفْنِيْدُهُمْ إِيَّايَ إِلَّا | عَمَاءٌ أَوْ عَمًى أَوْ لِلتَّعَامِيْ (٢)

٢٦. أَلَا مَنْ مُخْبِرٌ عَنِّيْ عَذُوْلِيْ | بِأَنَّ مَلَامَةً يُرْبِيْ هُيَامِيْ (٣)

٢٧. وَأَنَّ جَوَى الْهَوَى فِي الْقَلْبِ نَارٌ | وَقَدْحُكَ فِيْهِ نَفْخٌ فِي ضِرَامِ (٤)

٢٨. وَإِنِّيْ قَدْ أَخَذْتُ الْعِشْقَ دِيْنًا | وَمَلَّكْتُ الْمَحَبَّةَ مِنْ زِمَامِيْ (٥)

٢٩. وَإِنِّيْ لَسْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَبِيْرٍ | قَبِيْلًا أَوْ وَرَاءً مِنْ أَمَامِ (٦)

٣٠. وَإِنَّكَ لَسْتَ أَوَّلَ مَنْ يُلَاحِيْ | وَإِنِّيْ لَسْتُ أَوَّلَ مُسْتَهَامِ (٧)

٣١. فَكَمْ جَافٍ كَمِثْلِكَ ظَنَّ جِدَّ الْـ | ـهَوَى هَزْلًا مُجِدًّا فِيْ مَلَامِيْ (٨)

٣٢. فَكَمْ صَاغُوْا مَوَاعِظَ زَخْرَفُوْهَا | بِتَبْيِيْنِ الْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ (٩)

٣٣. وَلَوْ عَدَلُوْا لَمَا عَذَلُوْا بِعَزْمٍ | وَهَلْ يَشْفِيْ غُرَامٌ مِنْ غَرَامِ (١٠)

٣٤. وَلَوْ عَنَّتْ لَهُمْ عَذْرَاءُ عَنَّتْ | فُؤَادِيْ مِنْ مَعَاذِيْرِ اكْتِتَامِ (١١)

(ق ١٠ ألف)

---

١. فمن : في (ب) (أهلٌ)، زارٍ : مُعاتب، خليع : مُتَهَتِّكٌ ومنقاد للهوى، لاحٍ : لائم وسَابٌّ.

٢. تفنيدهم : ملامتهم ولومهم وفي (س) (يسندهم)، عَمَاءٌ : سحابًا كثيفاً، عَمًى : فقدان البصر، تعامي : مصدر تَعَامَى بمعنى أَظْهَرَ من نفسه العَمَى.

٣. عذول : كثير اللوم، ملامه : لومه، هُيَام : الجنون من العشق.

٤. قدحك : طعنُك وتنقُّصُك، نفخ : إخراج الريح من الفم، ضرام : اتّقاد وفي (س) (اضرام) و(ب) (الضرام).

٥. من زمامي : من اختياري ورضائي والزمام هو ما يشدّ به.

٦. لا أعرف من دبير قبيلا الخ : لا أدري شيئًا أي لا أعرف من يُقبِل عَلَيَّ ممَّن يُدبِر، من أمام : في (س) (عن أمام).

٧. يُلاحي : يُلاوم وفي (س) (لَحَاني)، مستهام : محبّ.

٨. جافٍ : مُعرِض، جِدّ : ضدّ هزل والهَزْل مُزاح ولهو، مُجِدًّا : مُجتهدًا.

٩. مواعظ : جمع مَوْعِظَة، زخرفوها : موّهوها بالكذب وفي الأصل و(ل٢) (زخرفواها) خطأ، بتبيين : الأصل (بتبثيين) خطأ، المصراع الأول في(س) و(ب) يختلف (فصاغوا لي مواعظ لفّقوها)، لفقوها : زخرفوها وفي (س) (لقفوها) مصحفاً، من الحرام : في (س) (عن الحرام).

١٠. عذلوا : لاموا، بعزم : بأذى وفي (س) و(ب) (واغفوا)، عرام : أذًى وشَرَاسَة وسوء الخلق، غرام : حبّ معذّب القلب، المصراع الثاني في (س) و(ب) يختلف (وما عنفوا بمضنى مستضام).

١١. عنّت لهم عنّا : ظهرت أمامهم واعترضت، عذراء : بكر، عنّت فؤادي : آذت وكلَّفَت فؤادي ما يشق عليه، معاذير : جمع مِعْذار وهو ستر، اكتتام : إخفاء.

لَكَشَّفَ فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ عُذْرِيْ ... لَهُمْ كَشْفُ الْبَرَاقِعِ وَاللِّثَامِ (١)

وَلَوْ طَلَعَتْ مِنَ الْأَخْدَارِ لَيْلًا ... طُلُوْعُ الشَّمْسِ مِنْ تَحْتِ الْغَمَامِ (٢)

لَمَا ارْتَابُوْا وَتَابُوْا عَنْ تُقَاهُمْ ... وَخَرُّوْا لِلسُّجُوْدِ وَلِلسَّلَامِ (٣)

وَأَصْمَتْهُمْ بِقَوْسَيْ حَاجِبَيْهَا ... وَإِرْشَاقٍ حَكَى رِشْقَ السِّهَامِ (٤)

رَنَتْ فَرَمَتْ سِهَامًا وَابْتَلَتْهُمْ ... بِلَذْعٍ كَالسِّهَامِ وَبِالسُّهَامِ (٥)

أَبَى قَاضِي الْهَوَى صَحْوِيْ وَيَأْبَى ... قَضَاءَ لُوَامِ لُوَّامٍ لِئَامِ (٦)

[يَبْغِي الْبَاغُوْنَ صَحْوِيْ عَنْ هَوَاهَا ... وَهَلْ أُصْغِيْ إِلَى لَوْمِ اللِّئَامِ] (٧)

فَكَيْفَ الصَّحْوُ عَنْ ثَمِلٍ سَكُوْرٍ ... كَأَنَّ رُضَابَهُ صَفْوُ الْمُدَامِ (٨)

رَقِيْقٌ عَاتِقٌ عَذْبٌ هَنِيْءٌ ... زَكِيُّ النَّشْرِ مِسْكِيُّ الْخِتَامِ (٩)

بِنَفْسِيْ مَنْ تَلَافَى طُوْلَ هَجْرِيْ ... فَوَافَى بِاخْتِيَالٍ وَاحْتِشَامِ (١٠)

أَرَانِيْ فَرْعَهُ فَوْقَ الْمُحَيَّا ... دُجَى لَيْلٍ عَلَى بَدْرٍ تَمَامِ (١١)

١. الهوى العذري: ما كان على عفاف، عذري: حُجَّتي، بَرَاقع: جمع بُرْقُع وهو ما تستر به المرأة وجهها، اللِثام: ما كان على الانف وما حوله من ثوب أو نقاب.

٢. الأخدار: جمع الخِدْر وهو كلّ ما تتوارى به، الغمام: السحاب.

٣. ارتابوا وتابوا عن: في (ل٢) (لما ارتابوا عن) خطأ، تقى: تقوى، خرّوا: انكبوا على الأرض، السجود: مصدر سجد.

٤. أصمتهم إصماء: رَمَتهم فقَتَلَتهم مكانهم وهم يَرَوها، إرشاق: إحداد النظر، حكى: شابَهَ، وإرشاق حكى: في (س) و (ب) (بارشاق بلا)، رشق السهام: رمي السهام والسهام جمع السَهْم.

٥. رنت رنوًا: أدامت النظر إليه بسكون الطرف، بلذع: بإحراق، السهام: حرّ السَمُوم، السُهام: تغيُّر اللون مع هزال.

٦. القاضي: الحاكم، قضاء: إتمام، لُوَام: حاجة، لُوَّام: جمع لائم وهو عاذل، لِئام: جمع لئيم وهو خلاف كريم.

٧. هذا البيت من (س).

٨. ثمل: سكران، سَكور: كثير السُكر، رُضاب: ريق مرشوف، المُدام: الخمر.

٩. رقيق: ضد غليظ وفي (س) (رفيق)، عاتق: خمر جيّدة وقديمة، النشر: ريح طيّبة وفي (س) (النشو)، مسكيّ: نسبة إلى مِسْك وهو طِيْب، خِتام: طين أو شمع يُختم به الشيء.

١٠. تلافى: تَدارك وفي (ل٢) (تلاقى) مصحفًا، فوافى: فأتى، باختيال: بتبخْتُر وتكبُّر، احتشام: استحياء.

١١. أراني: في (س) و(ب) (يُريني)، فرعه: شعره في (س) و(ب) (فرعها)، المحيّا: الخدّ، دجى: جمع دُجْيَة وهي ظلمة، تمام: في (س) و(ب) (التمام).

٤٦. جَـمَـالُ أَزْهَـرَ كَـالْـوَرْدِ غَـضٌّ ⁂ يُـنَـوِّرُ بِـالْأُقَـاحِ لَـدَى ابْتِسَـامِ (١)

٤٧. تَـضَـمَّـنَ أَضْـلُـعِـي وَجْـعًـا فَـوَا فَـى ⁂ فَـعَـافَـى مَـا تَـضَـمَّـنَ بِـالْتِـزَامِ (٢)

(ق ١٠ ب)

٤٨. شَـفَـى مَـنْ كَـانَ قَـدْ أَشْـفَـى لِفَـرْطِ الْـ ⁂ أَسَـى فَـأَسَـا كِلَامِـيْ بِـالْكَلَامِ (٣)

٤٩. وَبَـاتَ يُـنْيِـقُـنِـيْ بَـرَدًا وَبَـرْدًا ⁂ شَـفَـى حَـرِّيْ وَيَسِّـرَلِـي مَـنَـامِـي (٤)

٥٠. وَبَـاتَ يَـدِيْ لِـكَشْـحَيْهَـا وُشَـاحًـا ⁂ وَبِتْـنَـا فِـي الْتِـزَامٍ وَانْـضِـمَـامِ (٥)

٥١. تُلَاحِـفُـنِـيْ وَقَـدْ عَـلِـقَـتْ يَـدَاهَـا ⁂ يَـدٌ بِـمُـقَـلَّـدِيْ وَيَـدٌ بِـجَـامِ (٦)

٥٢. بَـدَأْنَـا بِـاعْتِـنَـاقٍ وَاغْتِبَـاقٍ ⁂ وَكَـانَ صَبُـوْحُـنَـا خَيْـرَ اخْتِتَـامِ (٧)

٥٣. فَـقُـمْـنَـا ثُـمَّ صَـلَّيْـنَـا وَلُـذْنَـا ⁂ بِـجَـاهِ مُـحَـمَّـدٍ وَآلِ الْأَنَـامِ (٨)

٥٤. وِثَـالُ الْـخَـلْـقِ أَحْـمَـدُ حَـامِدٌ ذُوْ ⁂ لِـوَاءِ الْـحَـمْـدِ مَـحْـمُوْدُ الْـمَقَـامِ (٩)

٥٥. [شَـفِيْـعُ الْـخَـلْـقِ أَحْـمَدُهُـمْ جَـمِيْعًـا ⁂ حَـمِيْدُ الْـخُـلْـقِ مَحْـمُوْدُ الْـفِئَـامِ] (١٠)

---

١. غـض: طريّ وناعم، الأقاح: جمع الأُقْحُوان وهو نبات أوراق زهره مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان، المصراع الأول في (س) و(ب) يختلف (جمال زاهر كالروض غض)، زاهر: وفي (س) (ظاهر).

٢. أضلع: جمع ضلع وفي (س) (اضلبى)، وجعا: ألما، فوافى: فاتى، فعافى: فشفى، بالتزام: باعتناق.

٣. أشـفـى: امتنع وذهب شفاؤه، الأسى: الحزن، فأسا: فعالج وداوى في (س) و(ب) (و أسى)، كِلَام: جمع كَلْم وهو جرح، الكَلام: القول، المصرّاع الاول في الأصل: (شفى من قد كان قد أشفى لفرط الـ) بزيادة حرف (قد) الأول وهكذا في (س) وفي (ل ٢) (قدكان) محرفاً والتصحيح من (ب).

٤. ينيقني: في (س) (يدلقى) خطأ، بَرَدا: ثلجاً، بَرْدا: نوما، حَرِّي: في (س) و(ب) (لوعي)، منامي: نومي.

٥. كشحيها: مثنى مفرده كشح وهو ما بين السُرَّة ووسط الظَهر، وُشاحا ووِشاحا: نسيج عريض يُرصَّع بالجوهر تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحيها، انضمام: في (س) و(ب) (اضطحام) خطأ، قد أخطأ (ل٢) وخلط بين هذا البيت والقادم وكتب (وبات يدي لكشحيها يداها ☆ يد بمقلدي ويد بجام).

٦. تلاحفني: تلازمني وفي (س) و(ب) (تحاملني)، عَلِقت: تعلّقت وتمسّكت، مُقلَّد: موضع القلادة، جام: كأس كلمة فارسية.

٧. اغتباق: شرب الغَبُوْق وهو ما يُشرَب في العشيّ وهو خلاف الصَبوح، الصَبوح: كل ما أُكل أو شُرب صباحا.

٨. فقمنا: في (س) و(ب) (فبتنا)، لذنا: استجرنا، وآل: ملجأ وفي (س) و(ب) (خير).

٩. وثال: ملجأ مصدر وَاءَلَ، لواء: عَلَم.

١٠. هذا البيت من (س) و(ب)، الفئام: الجماعة من الناس وفي (ب) (المقام).

بِــــهِ لَاذُوْا إِذَا لَا ذُوْ خَـــــلَالٍ ... يُـفَـــادِيْهِـمْ وَلَاحَـــانٍ وَحَـــامِ (١)

وَخَيَّبَهُـــمْ أَبُـــوْهُـــمْ ثُـــمَّ نُـــوْحٌ ... وَإِبْـــرَاهِيْـــمُ عَـنْ نُـجْـحِ الْـمَـرَامِ (٢)

وَمُـوْسَـــى وَالْـمَسِيْـحُ وَمَنْ سِوَاهُمْ ... إِذِ ارْتَـــاعُـــوْا لِأَهْـــوَالٍ عِـظَـــامِ (٣)

فَيُـؤْوِيْهِـمْ وَيَـــرْحَـمُهُـمْ وَيَـــأْوِيْ ... لَهُـمْ وَيُـــرِيْـحُ فِـيْ يَـوْمٍ عُـقَـــامِ (٤)

[فَـجَـــاؤُوْا لَا يَـذِيْـنَ بِـــهِ فَـــآوَى ... وَنَـجَّـــاهُـمْ مِـنَ الـدَّاءِ الْـعُـقَـــامِ] (٥)

هُـــمَـــامٌ يُسْتَـمَـــاحُ لِـكُـلِّ هَـــمٍّ ... يَهُـمُّ وَيُسْتَغَـــاثُ لَـدَى اهْتِـمَـامِ (٦)

(ق ١١ ألف)

وَيَـرْثِـيْ لِـلْـعُـصَـــاةِ غَـدًا فَتُنْجِيْ ... شَـفَـــاعَتُـــهُ الْأَثِيْـمَ عَنِ الْأَثَـــامِ (٧)

أَتَـــى فَهَـدَى صِـرَاطًـا مُسْتَـقِيْـمًـا ... عَـمِيْـنَ عَـوَوْا حَيَـــارَى فِيْ مَـوَامٍ (٨)

[بَشِيْـــرٌ مُـــنْـــذِرٌ نُـــوْرٌ بَشِيْـــرٌ ... حَبَـاهُ إِلٰهُـــهُ أَسْـمَـــى الْأَسَـــامِيْ (٩)

رَحِيْـــمٌ رَحْـــمَـةٌ بَـــرٌّ رَؤُوْفٌ ... هُـــدًى هَـــادٍ صَـــفُـوْحٌ ذُوانْتِـقَـــامِ]

---

لاذوا: استجاروا' ذوخلال: صاحب صداقة وخُلَّة وفي (ل٢) (ذووخلال) محرفا' حانٍ: عاطف ومائل' وجدت هذا البيت في (ب) صوابا وفي (س) مصحفا (ملاذ الناس إذ لاذوا خلال ☆ لفاد بهم ولاجان وحام).

وخيّبهم: ولم يُنِلهم مطلوبهم وفي (س) (وخيَّمهم) محرّفاً' نجح: نَجَاح وفي (س) و(ب) (نيل)' المرام: المطلب.

ارتاعوا: فزعوا وخافوا' لأهوال: جمع هول وفي (س) و(ب) (بأهوال)' عِظام: جمع عظيم.

يؤويهم: يُسكِنهم' يأوي لهم: يرقّ لهم ويرحمهم' عقام: شديد.

هذا البيت من (س)' الداء: المرض.

هُمام: سيّد شجاع سخيّ وملك عظيم الهمّة' يستماح: يُسأل أن يشفع وفي (س) (يستغاث) وفي (ب) (يستغيث)' همّ: حزن' يهمّ: يُقلِق ويُحزِن' اهتمام: اغتمام' والمصراع الثاني في (س) و(ب) يختلف من الأصل (فَيَكْشِفُ كُلَّ هَمٍّ بِاهْتِمَامِ).

٧. يرثي للعصاة: يرقّ لهم والعصاة جمع العاصي وفي (س) و(ب) (يلوذ به العصاة)' أثيم: آثم' أثام: جزاء الإثم.

٨. عمين: في حالة النصب جمع عَمٍ وهو ذوالعمى وفي (س) (عمن)' حيارى: جمع حيران' موام: جمع المَوماء والمَوماة وهي المفازة الواسعة او الفلاة لا ماء فيه كذا في (ب) وفي الأصل و(س) (موامي) خطأ.

٩. هذا البيت والقادم من (س) و(ب)' أسمى: أعلى اسم تفضيل' الأسامي: جمع الإسم' كرر (ب) كلمة (رحيم) في نهاية المصراع الاول خطأ.

٦٦. بِـمَـوْلِـدِهِ وَهَـى إِيْـوَانُ كِسْـرَى | وَآذَنَ بِـالتَّـصَـدُّعِ بِـانْهِـدَامِ (١)

٦٧. فَـعَـادَ بِـصَـدْعِـهِ كِسْـرَى كَسِيْـرًا | وَأُلْـصَـقَ أَنْفَ كِسْـرَى بِـالرَّغَـامِ (٢)

٦٨. تَـضَـرَّمَـتِ الْـمَـجُوْسُ لِـخَبْوِ نَـارٍ | خَبَـتْ مِـنْ نُـوْرِهِ بَـعْـدَ اضْـطِرَامِ (٣)

٦٩. وَغَـاضَ عُيُـوْنُ سَـاوَةَ بَعْدَ فَيْضٍ | فَـفَـاضَ عُيُـوْنُ فُـرْسٍ بِـانْسِـجَـامِ (٤)

٧٠. بَـدَا نُـوْرٌ فَبُـصِّـرَ دُوْرُ بُـصْـرَى | لِأَعْيُـنِ قَـاطِـنِـي الْبَـلَـدِ الْحَـرَامِ (٥)

٧١. وَأُعْـمَـى عَـنْـهُ عَيْـنَ الْـعَيْنِ نَسْـجٌ | وَبَيْـضٌ مِـنْ عَـنَـاكِبَ وَالْـحَـمَـامِ (٦)

٧٢. رَمَـى أَبْـطَـالَ كُـفَّـارٍ غَـزَاهُـمْ | بِـحَـصْبَـاءٍ فَـوَلُّـوْا بِـانْهِـزَامِ (٧)

٧٣. شَـوَاهِـدُ صِـدْقِـهِ آيٌ رَوَاهَـا | مُسَـلْسَـلَةً إِمَـامٌ عَـنْ إِمَـامِ (٨)

٧٤. كَلَامُ بَهَـائِـمٍ وَحَـنِيْـنُ جِـذْعٍ | وَنُـطْـقُ حَـصَـى وَتَسْبِيْـحُ الطَّـعَامِ (٩)

٧٥. وَتَـكْثِيْـرُ الـطَّـعَـامِ وَنَبْـعُ مَـاءٍ | فُـرَاتٍ مِـنْ أُصَـابِـعِـهِ عُبَـامِ (١٠)

٧٦. وَرَدُّ الشَّـمْـسِ آفِـلَةً وَشَـقٌّ | عَـلَـى قَـمَـرٍ وَإِظْلَالُ الْـغَـمَـامِ (١١)

(ق ١١ ب)

٧٧. وَإِشْبَـاعُ الْـجِيَـاعِ وَجَبْـرُ كَسْـرٍ | وَإِبْـرَاءٌ عَـنِ الـدَّاءِ الْـعُـقَـامِ (١٢)

١. وَهَى : كاد يسقط وفي (س) و(ب) (دهى)' إيوان : قصر' آذن : أعلم' المصراع الثاني في (س) و(ب) يختلف (وأشرف سابناه على انهدام)' مابناه : و في (س) (سابناه) خطأ.

٢. بصدعه : في (س) (بصمدعه) خطأ' كسيرا : مكسورا' ألصق : الزق' الرغام : الذلّ والتراب.

٣. تضرمت : احتدمت غضبا' خبو : خمود' اضطرام : اشتعال.

٤. غـاض : نـقـص الـماء وغار في الأرض' عيون : جمع عين الأول هو ينبوع والثاني باصرة' ساوة : اسم نهر وواد' فاض : كثر وسال' فرس : جيل من الناس' انسجام : انصباب.

٥. دور : جمع دار' بُصرى : مدينة في السورية' أعين : جمع عين أي باصرة' قاطنين : جمع قاطن وهو مقيم.

٦. عيـن : الأولـى بـاصرة والثانية جاسوس أو عِيْن هو جمع عيون معناه شديد الإصابة بالعَين' بيض : جمع بيضة' عناكب : جمع عنكبوت' الحمام : طائر معروف.

٧. أبطال : جمع بطل وهو شجاع' كفّار : جمع كافر' حصباء : حصى معناه صغار الحجارة.

٨. شواهد : جمع شاهدة' آي : جمع آية ومعناها معجزة وفي (س) (حُجَج).

٩. بهائم : جمع بهيمة' جذع : ساق النخلة.

١٠. نبع : عين الماء' فرات : ماء عذب جدًّا' أصابع : جمع إصبع' عُبَام: صفة ماء معناه كثير.

١١. آفلة : غائبة' الغمام : السحاب.

١٢. إشبـاع : إطـعـام' الـجيـاع : جـمـع الـجوعان وفي (ل٢) (الجبال) محرفا' جبر : إصلاح' الداء العقام : مرض لايُرجى البرءُ منه.

وَأَعْظَمُ آيَةٍ آيَاتُ ذِكْرٍ ... شَفَى مَا فِي الصُّدُوْرِ مِنَ السَّقَامِ (١)

[وَأَفْحَمَ كُلَّ مِنْطِيْقٍ بِذِكْرٍ ... حَكِيْمٍ لَايُعَارَضُ فِي النِّظَامِ] (٢)

فَأَبْكَمَ كُلَّ مِنْطِيْقٍ كَلَامٌ ... يُجَلِّي سِرَّ تَكْلِيْمٍ قُدَامِ (٣)

حَكِيْمٌ مُحْكِمٌ عَنْ كُلِّ نُكْرٍ ... حَوَى حِكَمًا وَأَحْكَامَ النِّظَامِ (٤)

أَبَرُّ الْخَلْقِ أَنْدَاهُمْ يَمِيْنًا ... وَأَحْسَنُهُمْ شِمَالًا فِي الذِّمَامِ (٥)

[أَبَرُّ النَّاسِ أَنْدَاهُمْ يَمِيْنًا ... وَأَوْفَاهُمْ جَمِيْعًا بِالنِّدَامِ (٦)

سَمَا مَنْ فِي السَّمَا وَالْأَرْضِ فَخْرًا ... فَلَيْسَ لَهُ سَمِيٌّ أَوْمُسَامِ] (٧)

مَشَاعُ الْفَضْلِ مُنْقَسِمُ الْعَطَايَا ... وَمَا لِلْفَضْلِ فِيْهِ مِنِ انْقِسَامِ (٨)

فَلَيْسَ لَهُ عَدِيْلٌ فِي اعْتِدَالٍ ... وَعِدْلٌ أَوْ قَسِيْمٌ فِي الْقَسَامِ (٩)

مَحَا وَحَمَى أَبَاطِيْلًا وَحَقًّا ... فَمَا أَعْلَاهُ مِنْ مَاحٍ وَحَامِ (١٠)

حَمَى وَسَمَا فَمَا حَامٍ وَسَامِ ... كَأَحْمَدَ فِيْ بَنِيْ حَامٍ وَسَامِ (١)

مَحَا الْأَدْيَانَ طُرًّا إِذْ أَتَانَا ... بِدِيْنٍ كَامِلٍ قَيِّمٍ مَدَامِ (٢)

آية : معجزة' آيات : جمع آية' ذكر : القرآن' الصدور : جمع صدر' السقام : المرض.

هذا البيت من (س)' أفحم : أسكتَ بالحجّة' منطيق : بليغ.

فأبكم : فأسكتَ' تكليم : تحديث' قُدَام : قديم.

حكيم : صاحب الحكمة' محكِمٌ عن : مانع وراد' نكر : أمر شديد قبيح' حِكَم : جمع حكمة' أحكام : جمع حُكم.

أندى : اسم تفضيل معناه أكثرهم جودًا' يمينا : بركة' شمالاً : طبعاً' الذمام : العهد والأمان والكفالة.

هذا البيت والقادم من (س) أنداهم : كذا في (ب) وفي (س) (أندهم) محرفاً' الندام : جمع النديم.

سما سموًا : علا وارتفع' السما : الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن' سَمِيّ : نظير أو موافق في اسمه' مُسامٍ : مُبارٍ ومفاخر وفي (س) (مسامي) خطأ.

مشاع : ذائع' العطايا : جمع العطيّة.

عديل : نظير ومثل' عِدْل : نظير ومثل' قسيم : مُقاسِم' القَسَام : الحسن.

محا : أذهبَ أثرَه' حَمى : دفع ومنع' أباطيلا : جمع باطل' ماحٍ : فاعل من محايمحو' حامٍ : فاعل من حَمَى يَحْمِي.

سَمَا : علا ' حامٍ : الأول فاعل من حَمَى والثاني ابن نوح منه تحدَّر الجنس الأسود أو الحاميّون' سامٍ : الأول فاعل من سما يسمو والثاني اسم ابن نوح منه تحدّرت الشعوب السامية' كأحمد : في (س) و(ب) (يَلِيْه).

الأديان : جمع الدين' طُرّاً : جميعاً.

٩٠. كَشَمْسٍ أَشْرَقَتْ ضَحْوًا فَظَلَّ الْـ ... كَوَاكِبُ فِي انْطِمَاسٍ وَانْغِمَام[1]

٩١. وَبَحْرُهُ لُجُّهُ الْمَوَّاجُ طَامٍ ... يَطُمُّ عَلَى الْكَوَاكِبِ بِالْتِطَام[2]

(ق ١٢ ألف)

٩٢. بِهِ تَمَّ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِيْ ... بِهِ كَمُلَ الرِّسَالَةُ بِاخْتِتَام[3]

٩٣. مَثِيْلٌ مَا لَهُ أَبَدًا مَثِيْلٌ ... وَعَدْلٌ مَا لَهُ عِدْلٌ مُسَام[4]

٩٤. تَقَدَّمَ آدَمَ خَلْقًا وَمُوْسَى ... مُنَاجَاةً وَنُوْحًا بِاعْتِزَام[5]

٩٥. كَمَا فَاقَ الْخَلِيْلَ قِرًى وَعِيْسَى ... بِمَيْمَنَةٍ وَيُوْسُفَ بِالْوَسَام[6]

٩٦. وَدَاوُدَ وَوَارِثَهُ بِمُلْكٍ ... وَحُكْمٍ بَيِّنٍ بَيْنَ الْخِصَام[7]

٩٧. وَإِقْدَامٍ عَلَى الْجُلَّى وَجِدٍّ ... وَجُهْدٍ فِي الْمَغَازِيْ بِاقْتِحَام[8]

(ق ١٢ ب)

٩٨. [أَلَا يَا عَاصِيْ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ ... وَيَا مَنْ حَبْلُ رَأْفَتِهِ عِصَامِيْ[9]

---

١. الكواكب: جمع الكوكب، انطماس: انمحاء ودرس، انغمام: تغطّي.

٢. لُجّ ولُجَّة: مُعظَم الماء، الموّاج: كثير التموّج، طامٍ: مُمتلئ ومَلْآن، يطمّ على: يُغطّيها، كواكب: جمع كوكب معنا... الماء أوعين البئر التي ينبع الماء منها، إلْتِطَام: هو ضرب الأمواج بعضها بعضا، المصراع الأول في (س)... يختلف من الأصل (وَ بَحْرُ لُجُّهُ الْجَيَّاشُ طَامٍ ☆ فَطَمَّ...... الخ).

٣. المكارم: جمع المَكْرَمة، المَعَالِي: جمع المِعْلَاة.

٤. مثيل: الأول فاضل والثاني شبيه ونظير، عَدْل: عادل، عِدْل: نظير ومثل، مُسَامٍ: من يُبَاري ويسابق وفي... الأصل (مُسامي) خطأ.

٥. آدم: في الأصل (آدما)، مناجاة: وفي (س) و(ب) (بمعراج).

٦. الخليل: سيدنا إبراهيم عليه السلام، قِرًى: ضيافة، ميمنة: بركة، الوَسَام: الحسن، المصراع الأول في (س... و(ب) يختلف من الأصل (وَإِبْرَاهِيْمَ إِكْرَامًا وَعِيْسَى ☆ بِيُمْنَتِهِ ...... الخ).

٧. داود: في الأصل (داودا) وقد سقط (و) من (ل٢)، وارثه: أي السيد سليمان الحكيم عليه السلام، حُكْم... بَيِّنٌ: قضاء واضح، بَيْن: ظرف بمعنى وسط، خصام: جمع خصم وهو منازع، المصراع الثاني في (س)... و(ب) يختلف (وحكم بين أرباب الخصام).

٨. الجُلَّى: الأمر الشديد والخطب العظيم وهو مؤنث الأجلّ، المغازي، جمع المَغْزَى وهو غزو، اقتحام: رمي... النفس في الأمر بلا رويّة، وجدت بعد هذا البيت في الأصل و(ل٢) تكرار البيت (٩٢) وهي نهاية القصيدة... فيهما.

٩. نقلت هذا البيت والأبيات القادمة إلى اختتام القصيدة من (س) و(ب) لأنها لا توجد في الأصل، رأفة... رحمة، عِصام: حبل يُشدّ فتحمل به.

تَصَرَّمَ جُلُّ عُمْرِيْ فِي الْمَلَاهِيْ ... وَمَا لِهَوَايَ بَعْدُ مِنَ انْصِرَامِ (١)
قَدِ انْفَصَمَتْ عُرَايَ وَرَمَّ عَظْمِيْ ... وَمَا لِعُرَى هَوَايَ مِنَ انْفِصَامِ (٢)
فَمَالِيْ غَيْرَ لُطْفِكَ مِنْ مَلَاذٍ ... يَكُوْنُ بِهِ اعْتِضَادِيْ وَاعْتِصَامِيْ (٣)
فَسَلْ رَبِّيْ لِيُوْدِيَنِيْ شَهِيْدًا ... بِطَيْبَةَ عِنْدَ عَزِّيْكَ الْكِرَامِ (٤)
وَيُوْزِعَنِيْ بِحَجٍّ وَاعْتِمَارٍ ... فَأَرْغَبُ فِي الْحَطِيْمِ عَنِ الْحُطَامِ (٥)
وَيُدْخِلَنِيْ أَزُوْرُكَ فِيْ حَيَاتِيْ ... مَزَارَكَ مُسْتَكِيْنًا بِاسْتِلَامِ (٦)
وَكُنْ لِيْ فِيْ ثَرَى قَبْرِيْ أَنِيْسًا ... وَكُنْ لِيْ شَافِعًا يَوْمَ الْقِيَامِ (٧)
أَنَا [السَّادِيْ] فَنَاوِلْنِيْ شَرَابًا ... طَهُوْرًا سَائِغًا يُرْوِيْ أُوَامِيْ (٨)
إِلَامَ أَحُوْمُ عَطْشَانًا هُيُوْمًا ... وَبَحْرُ نَدَاكَ غَمْرُ اللُّجِّ طَامِ (٩)
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَغَنَّتْ ... عَلَى وَرَقِ الْغَضَا وُرْقُ الْحَمَامِ] (١٠)

---

١. تصرّم: انقضى، الملاهي: جمع المَلْهَى وهو اللهو، انصرام: انقطاع.

٢. انفصمت: انقطعت، عُرَى: جمع عُرْوة وهي ما يوثق به ويعتصم، رَمّ: بَلِيَ، انفصام: انقطاع.

٣. ملاذ: ملجأ، اعتضادي: استعانتي.

٤. ليوديني: لِيُهلِكني، عَزِّيْك: مضاف مجرور جمع عَزّ وهو عزيز وفي (ب) (عترتك)

٥. يوزعني: يُغْرِيني ويُوْلِعُني، حطيم: جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام، حُطام: ما يبس من النبات أو متاع الدنيا وهو المراد.

٦. مستكينا: خاضعا، استلام: تقبيل ولمس.

٧. ثرى: التراب النَدى، يوم القيام: يوم القيامة.

٨. السادي: من مدّ يده وفي (س) و(ب) (الساوي) محرفا ونقلت هذه الأبيات منهما، فناولني: فأعطني مادًّا يدك، أوامي: عطشي.

٩. أحوم: أعطش أو أدور، هيوما: متحيّرا، غمر: كثير، اللجّ: معظم الماء، طام: مُمْتَلِئ ومَلْآن وفي (س) و(ب) (طامى) خطأ.

١٠. وَرَق: جمع وَرَقَة، الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، وُرق: جمع أَوْرَق وهو حَمَام أي طائر معروف.

(٢٧)

# رثاء خليله محمد فيض اللّٰه خان الشهيد [١]

وقال الشاعر هذه القصيدة[٢] سنة ١٢٣٦ﻫ وكان في الرابعة والعشرين من عمره وهي من الطويل والقافية من المتدارك، والعروض مقبوضة وجوباً والضرب مثلها في سائر الأبيات (أي صارت مَفَاعِيْلُنْ مَفَاعِلُنْ)، أما من الزحافات فقد أدخل القبض مراراً في (فعولن) فصارت (فَعُوْلُ). استهلّ الشاعر قصيدته بهذه المقدمة قائلا [٣]:

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

مما قلتُ راثياً على الخليلِ الجليلِ النَبيهِ النبيل المُواخي المُصافي المُحبّ الكافِي الفائق بالحُبِّ على الحميمِ المُكافي محمّد فيض اللّٰه الشهيد –قدّس اللّٰه سرَّه وأعظمَ أجرَه– وقد قُتِل في التاسع عشر من الجمادى [٤] الأولى مِن السنة السادسة [٥] الثلاثين بعد الألف بعد المائتين [٦] من الهجرة النبوية –صلى اللّٰه على صاحبها–، بِيدِ شقيّ من إخوانه الخُوَّان الحاسدين على ما رُزِق أخونا الشهيد من علوّ الشأن وقد بلغني النعي عليه في ثاني الجمادى [٧] الثانية، وأنا يومئذ (بباني بت)[٨] المضافة بدارالخلافة[٩]، وقد عملتُ هذه القصيدة في ليلة لم أكتحل[١٠] فيها حناناً.

١. عرف به الشاعر بنفسه في مقدمة هذه القصيدة.
٢. نقلت هذه القصيدة من مذكّرة الشاعر وهي بخط يده، نقل منها (ن) (٥٤) بيتا انظر (ق ٦٤ ألف) إلى (ق ٦٧ب).
٣. ما نقل (ن) هذه المقدمة بلفظها بل كتب: (وقال يرثي صديقه الحَميم محمّدًا فيض الله الشهيد وقد قُتِل مظلوماً ١٩ من الجمادى الأولى سنة ١٢٣٦ﻫ).
٤. كذا الأصل والصواب (جمادى).
٥. هكذا الأصل، والصواب: السادسة والثلاثين.
٦. كذا الأصل والصواب (بعد الألف والمائتين).
٧. كذا الأصل والصواب (جمادى).
٨. في الأصل (به بيالى بب)
٩. أي "دهلى" عاصمة الهند قديماً وحديثاً.
١٠. لم أكتحل: لم أَنَم.

١. أَيَـا مَـا لِـلَيْـلِـي لَا تَسِيْـرُ نُـجُـومُـهُ ... وَمَـا لِـصَبَـاحِـي لَا يَهُبُّ نَسِيْمُـهُ (١)

٢. كَـذَبْـتُ وَمِـنْ أَيْـنَ الصَّبَـاحُ لِجَـازِعٍ ... بِـجُـنْـحِ دُجَـى لَا يَسْتَنِيْرُ بَهِيْمُـهُ (٢)

٣. وَمَـا بَـالُ طَـرْفِـي لَا يَـلُـذُّ بِـنَوْمَةٍ ... وَقَدْ طَـالَ جِدًّا سَهْدُهُ وَسُجُومُهُ (٣)

٤. وَمَـا لِـمِهَـادِيْ لَا يُلَائِـمُ لِـضِـلْـعِـي ... كَـأَنَّ بِـهِ جَـمْـرًا تَـلَـظَّـى جِيْمُـهُ (٤)

٥. يُسَـائِـلُـنِـي الْأَصْـحَـابُ مَا لَكَ سَاهِـرًا ... كَـمَا بَاتَ لَيْلًا عِـنْـدَ رَاقٍ سَلِيْمُـهُ (٥)

٦. أَلَا أَيُّـهَـذَا السَّـائِـلِـيْ قِفْ بِـمَـرْبَـعٍ ... خَـوَاءٍ بِـخَيْرَابَـادَ حَـانَ طُسُـوْمُـهُ (٦)

٧. وَقَـفْـتَ لَـئِـنْ سَـائَـلْـتَـهُ وَاقِـفًـا بِـهِ ... عَلَى مَا دَهَـانِيْ إِنْ أَجَـابَتْ رُسُوْمُهُ (٧)

٨. فَسَائِـلْ مَـغَالِـيْ ذَا الْـحِمَى أَيْنَ صَدْرُهَا ... وَسَلْ مَرْتَـعًا مِـنْ سُوْحِهِ أَيْنَ رِيْمُهُ (٨)

٩. يُـلَـوِّمُـنِـي جَهْلًا بِـمَـا بِـي وَمَنْ يَـلُـمْ ... بِـجَهْلِ حَـزِيْـنًـا لَـمْ يُـطِـعْـهُ مَلُوْمُـهُ (٩)

١٠. أَيَـا لَائِـمِـي رِفْـقًـا بِـصَـبٍّ مُـقَـتَّـلٍ ... نَـأَى حِبُّـهُ فَـاعْـذِرْهُ فِيْ مَا تَلُوْمُـهُ (١٠)

(ق ٤٢ ب)

١١. وَكَيْفَ يُـطِيْـعُ الـلَّـوْمَ مَـنْ زَالَ لُبُّـهُ ... وَكَيْفَ يَـلُـذُّ الـنَّـوْمَ مَنْ نَـاءَ نِيْمُـهُ (١١)

---

١. أيا: من أحرف النداء للبعيد' يهبُّ: يهيج ويثور.

٢. جازع: فازع وقلق وحزين' جُنح وجِنح: طائفة من الليل' دجى: سواد الليل وظلمته' ليل بهيم: الذى لاضوء فيه إلى الصباح.

٣. النومة: المرة من نام' سهده: سهره وأرقه' سجوم: جري الدمع وسيله.

٤. مهاد: فراش' يلائم: يصطلح ويوافق' لضلعي: كذا الأصل والوزن يقتضي كما أثبته (ن): أَضْلُعِيْ' وهي جمع ضلع أي جوانح' به: الضمير يرجع إلى المهاد' جمر: النار المتقدة' تلظى: تلهّب' جيم: الديباج أي ثوب من حرير.

٥. راق: من يصنع رقية.

٦. المربع: الموضع الذي يقام فيه في فصل الربيع' خواء: فارغ' خيرآباد: مسقط رأس شاعرنا وموطنه الأول' طسومه: انطماسه وانمحاؤه.

٧. دهاني: أصابني بداهية.

٨. مغال: جمع المغلى وهو سهم يُرمَى به إلى أقصى الغاية' الحمى: موضع فيه كلأ يُحمى من الناس أن يُرعَى' صدرها: وصولها' مرتعا: مَرعًى' سوح: جمع الساحة في (ن) (سوحه)' الريم: الظبي.

٩. يلوّم: يَلُوْم والتشديد للمبالغة.

١٠. مقتّل: مُذلَّل ومكدود وخبير' الحِبّ: المحبوب' نأى: بَعُدَ.

١١. ناء نوءًا: نهض وسقط' نيم: من يُستنام إليه ويُؤنس به والضجيع.

١٢. أُرَاعِي نُجُوْماً زُهْرَهَا وَغُمُوْمَهَا وَقَدْ أَكْمَدَتْ قَلْبِي الشَّجِيَّ غُمُوْمُهُ (١)

١٣. وَهَلْ يَنْسَلِي مَنْ كَانَ أُوْدَى أَخٌ لَهُ عَزِيْزٌ عَزِيْزُ الْمِثْلِ لَا بَلْ عَدِيْمُهُ (٢)

١٤. خَلِيْلٌ جَلِيْلٌ نَابِهُ الذِّكْرِ زَاهِرُ الْـ مَحَاسِنِ فَضَّاحُ الْجَبِيْنِ قَسِيْمُهُ (٣)

١٥. قَسِيْمٌ وَسِيْمٌ أَرْيَحِيٌّ سَمَيْدَعٌ عَزِيْزٌ مُسَامِيْهِ عَدِيْمٌ قَسِيْمُهُ (٤)

١٦. خَلِيْلٌ رَؤُوْفٌ بِالْخَلِيْلِ خِلَالُهُ أَحَاسِنُ مَحْمُوْدُ الْفَعَالِ كَرِيْمُهُ (٥)

١٧. خِضَمُّ النَّدَى بَرُّ الْيَمِيْنِ يَمِيْنُهُ شَمَائِلُهُ طَلْقُ الْمُحَيَّا وَسِيْمُهُ (٦)

١٨. مُنِيْرُ الدُّجَى غَمْرُ الْجَدَى كَابِتُ الْعِدَى أَخُو الْحِلْمِ مَخْمُوْمُ الْفُؤَادِ سَلِيْمُهُ (٧)

١٩. صَدِيْقٌ صَدُوْقٌ صَادِقُ الْوَعْدِ صَادِقُ التْـ تَعَامُلِ لَا يَشْكُو الْمُطَالَ غَرِيْمُهُ (٨)

٢٠. صَفُوْحٌ وَهُوْبٌ مُحْسِنٌ لَيْسَ دَيْنُهُ بِغُرْمٍ وَلَا يَشْكُو التَّقَاضِيْ غَرِيْمُهُ (٩)

٢١. حَلِيْمٌ حَلِيْمٌ لَا يُزَنُّ بِرَيْبَةٍ وَلَا خِفَّةٍ لِيْنُ الْكَلَامِ رَخِيْمُهُ (١٠)

٢٢. رَحِيْمٌ رَخِيْمُ الْقَوْلِ صَافٍ ضَمِيْرُهُ وَمُنْصَبِغٌ بِالْمُكْرَمَاتِ أَدِيْمُهُ (١١)

---

١. أراعي: أُراقِب، زُهر: واحدته أزهر أي نيّر، غُموم: النجوم الصغيرة الخفيّة، أُكمدت قلبي: غمّت قلبي وأمرضته، الشَجِيُّ والشَجْيُ: الحزين والمشغول البال، غُمومه: جمع الغمّ أي الحزن.

٢. ينسلي: ينكشف الهمُّ، أودى إيداء: هلك، العزيز: الأول معناه الشريف والثاني في الأصل مهملا معناه نادر، عديمه: فاقد الأشباه.

٣. نابه: مشهور، فضّاح: مبالغة معناه مشرق الجبين في (ن) (وضّاح)، قسيم: جميل.

٤. قسيم: الأول جميل والثاني مقاسم، وسيم: الحسن الوجه، أريحيّ: الواسع الخُلُق النشيط المعروف سميدع: الكريم والشريف والشجاع، عزيز: نادر، المسامي: المباري.

٥. خلاله: جمع الخَلَّة معناها الخَصْلة، أحاسن: جمع الأحسن وهو التفضيل، الفعال: الفعل الحسن والكرم

٦. خضم: الجوّاد المِعطاء، الندى: الجود والفضل والخير، اليمين: اليد اليمنى، يمينة: مباركة، شمائل جمع الشميلة أي خِصال، طلق المُحيّا: ضاحك الوجه.

٧. غمر الجدى: كثير العطيّة والسخيّ، كابت: صارع، العدى: جمع العدوّ أي أعداء، مخموم الفؤاد: قلب نقيّ من الحسد.

٨. المطال: مفعول من أطال إطالة، غريم: الدائن.

٩. صفوح: كريم، وهوب: الكثير العطاء، الغرم: الغرامة أي ما يعطى من المال على كره، التقاضي: في الأصل (الـفاضي) مهملا، غريم: مديون ومدين.

١٠. يزن: يُظَنّ، رخيمه: رقيق الكلام ولينه. أُثبت في (ن): (حكيم حليم لايزن بريبة) وهو أصح كما تدل عليه بقية البيت.

١١. منصبغ بالمكرمات: متلوّنٌ بها، أديمه: ظاهره.

٢٣. تَـقِـيٌّ نَـقِـيُّ الـذَّيْـلِ عَـنْ كُلِّ مَـأْثَـمٍ وَعَـنْ كُلِّ رِجْـسٍ لَـمْ تُشِنْهُ وُسُوْمُهُ (١)
٢٤. فَتًى طَاهِرُ الإِفْـضَـالِ بَـارٌ لَدَى الْوَرَى فَـضَـائِلُـهُ مُـخْـفِـى الْعَطَاءِ كَتُوْمُـهُ (٢)
٢٥. عَـرِيْفٌ زَكِـيُّ الْـعُـرْفِ وَالْعِرْفِ طَاهِرُ الْـ مَـعَـارِفِ مَـعْـرُوْفُ الـنَّـوَالِ عَـمِيْـمُـهُ (٣)
٢٦. فَـصِيْـحٌ حَـصِيْفٌ أَسْـمَـحُ أَحْـمَـسُ لَـهُ مَـعَـالٍ عُـلَى مَاضِي الْحُسَامِ صَرُوْمُهُ (٤)
( ق٤٣ ألف)

٢٧. جَـمُوْعُ شَتَـاتِ الْمُـكْـرَمَـاتِ مُفَرِّقِ الرْ رَغَـائِبِ طَـابَـتْ خُصْلُـهُ [وَ] أُرُوْمُـهُ (٥)
٢٨. هُـوَ الْبَـحْـرُ فِـيْ أَزْبَـادِهِ وَسُـكُـوْنِـهِ رَدًى وَنَـدًى يُـخْـشَى وَيُرْجَى طُمُومُهُ (٦)
٢٩. لَـئِنْ كَـانَ عِـنْـدَ الْـقَـاتِلِ الْـفَـظِّ خُـلْقُـهُ ذَمِيْـمًـا فَـمَـحْـمُـوْدٌ لَدَى اللّٰهِ خِيْمُـهُ (٧)
٣٠. لَـقَـدْ سَـافَـهُ ظُـلْـمـاً عَـلَيْـهِ أَخٌ لَـهُ يُـعَـادِيْـهِ مَشْـئُـوْمُ الشِّـمَـالِ لَـئِيْمُـهُ (٨)
٣١. عَــلَــى غَيْـرِ ذَنْـبٍ غَيْـرَ أَنَّ إِلٰهَــهُ حَبَـاهُ اعْتِـزَازاً حُـدَّ عَـنْـهُ سَهِيْـمُـهُ (٩)
٣٢. وَأَوْدَى بِـــهِ كَـــيْ لَا يُـنَـوَّهَ ذِكْــرُهُ عَـلَــى أَنَّــهُ قَـدْ خَـابَ فِيْمَا يَـرُوْمُـهُ (١٠)
٣٣. إِنِ اغْتَـالَ فَيْـضَ الـلّٰـهِ ظُـلْـمًـا فَفَيْضُـهُ سَيُبْـقِـيْ لَـهُ ذِكْـراً جَـمِيْلاً يُـدِيْـمُـهُ (١١)

---

١. الذيل : آخر الشيء، وسوم : جمع الوَسْم وهو أثرٌ وعلامة.
٢. كتوم : كاتم.
٣. عريف : العالم بالشيء، العُرف : الجود والمعروف، العِرف والعُرف : الصبر، معروف النوال : مشهور العطية، العميم : كل ما اجتمع وكثر.
٤. حصيف : جيد الرأي ومحكم العقل، أسمح : السخيّ، أحمس : المشتدّ الصلب في الدين والقتال، عُلى : مع الأعلى، الحُسام : السيف القاطع، الماضي : السيف أو قاطع، الصروم : السيف القاطع.
٥. شتات : كتب الشاعر أولاً (معالي) ثم شطبها وكتب ما أثبت، خصله : كذلك استبدل (بالسماح) بما أثبت، الرغائب: جمع الرغيبة أي المرغوب، خصله وأرومه : الأصل (خصله أرومه) وفي (ن) كما أثبت وهو الصواب، خُصْله : الصواب (خُصَلُه) جمع خُصْلة وهي أطراف الشجر المتدلّية، أُروم : أصل الشيء والحسب.
٦. أزباد : جمع زبَد أي ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة، ردى : هلاك، طمومه : كثرته.
٧. الفظّ : السيّء الخلق والغليظ، خيم : الطبيعة والسجيّة.
٨. سَافَهُ سيفا : ضربه بالسيف في (ن) (سامه) وهو خطأ، يعاديه : يخاصمه، مَشْئُوم ومَشْوم : المنحوس والمُنذر بِشَرٍّ، شمال : الطبع، لئيم : مهين ودني ء الأصل.
٩. غير : الأول بمعنى لا والثاني بمعنى سوى، حباه حبوا : أعطاه، حدَّ عنه : كفّه وصرفه، السهيم : المقاسم لغيره بالسهم.
١٠. أودى به : أهلكه، لا يُنَوَّهُ ذكره : لا يُرفع ذكره، خاب خيبة : لم يظفر بما طلب، يرومه : يقصده ويريده.
١١. اغتال : أهلك، فيض الله : اسم المَرثِيّ أي خليل الشاعر.

٣٤. وَإِنْ حَسَدَ الْعَادِيْ خُيُوْراً أُنِيْلَهَا ... فَحَقَّ لَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَظِيْمُهُ(١)

٣٥. فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الْخَصْمِ كَيْفَ قَلْبَهُ الْـ ... حُسَامُ وَلَمَّا يُفْلَ بَعْدُ يَتِيْمُهُ(٢)

٣٦. فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الْخَصْمِ كَيْفَ تَطَاوَلَتْ ... عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْنِ الْفِطَامَ يَتِيْمُهُ(٣)

٣٧. رَعَى اللّٰهُ طِفْلاً قَد جَفَاهُ بِقَسْوَةٍ ... عُمُوْمَتُهُ مَاحُلَّ عَنْهُ تَمِيْمُهُ(٤)

٣٨. فَهَلْ خَصْمُهُ الظَّلَّامُ يَحْيَ مُخَلَّداً ... وَيُغْنِيْهِ عَنْ حَتْمِ الْحِمَامِ حَمِيْمُهُ(٥)

٣٩. وَلَيْسَ حَمِيْمٌ مُغْنِياً عَنْهُ عِنْدَمَا ... يُرَوِّيْ صَدَاهُ فِي السَّعِيْرِ حَمِيْمُهُ(٦)

٤٠. إِنِ اغْتَالَهُ ظُلْمًا فَيَجْزِيْهِ رَبُّهُ ... بِعَدْلٍ وَ إِنْكَالُ الْجَحِيْمِ يَسُوْمُهُ(٧)

٤١. وَيَلْعَنُهُ الْإِسْلَامُ وَالدِّيْنُ وَالْهُدَى ... وَيَلْعَنُهُ خُلَّانُهُ وَخُصُوْمُهُ(٨)

٤٢. فَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْتَوْفِ قَاضٍ قِصَاصَهُ ... فَقَاتِلُهُ تَقْضِي عَلَيْهِ ضُيُوْمُهُ(٩)

٤٣. لَئِنْ كَلَّمَ الْحُسَّادُ بِالسَّيْفِ جِسْمَهُ ... فَإِنِّيْ لَقُرْحَانُ الْفُؤَادِ كَلِيْمُهُ(١٠)

٤٤. لَقَدْ كُنْتُ خِلْوًا فِي الْفَرَاغِ فَهَادَنِيْ ... هُجُوْمُ نَعِيٍّ غَالَ قَلْبِيْ هَجُوْمُهُ(١١)

---

١. العادي : العدو' خيور : جمع الخير.

٢. هذا البيت مكتوب بالحاشية بدلا من البيت القادم لم ينقله (ن) وأثبت كليهما، (يمين الخصم كيف قلبه الحسام) : هذه الكلمات غير واضحة في الأصل، شلَّت : يَبِسَت' يمين : اليد اليمنى' كيَّف : قَطَّعَ ' يُفْلَ : المضارع المجزوم من أفلى إفلاءً الصبي : فطمه وعزله عن أُمّه.

٣. يأن : في المتن (يأني) وهو خطأ بسبب جازمٍ قبله فصحَّحه الشاعر بالحاشية مع ذكر المعنى له (لَمْ يُدْرِكْ)، الفطام : فصل الولد عن الرضاع.

٤. عمومة وأعمام : جمع العمّ' تميم : خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح.

٥. حتم : وجوب ولزوم' الحمام : الموت' حميمه : صديقه.

٦. الحميم : الأول الصديق والثاني الماء الحارّ' صَدَى : العطش الشديد' سعير : لهب النار والجهنم.

٧. اغتال : أهلكه وقتله على غرَّة أو من خفية. إنكال الجحيم : دفع الجحيم' يسومه : يُذِلّه.

٨. خُلّان : جمع الخليل.

٩. تقضي عليه : تقتله' ضيوم : جمع الضيم أي الظلم

١٠. كلَّم تكليما : جَرَحَ' قرحان : مجروح' كليم : مجروح ومكلوم.

١١. خلو : الفارغ البال من الهموم' نَعِيٌّ : الناعي الذي يأتي بخبر الموت' هُجوم : الوصول بغتة' هَجوم : السريع الهُجوم.

فَدَيْتُكَ يَا خِلِّي الْهُمَامُ بِمُهْجَةٍ ... وَقَلْبٍ مُعَنًّى لَاتُخَلَّى هُمُوْمُهُ (١)

(ق ٤٣ ب)

إِذَا غِبْتَ عَنَّا فَالْمَعَاشُ مُكَدَّرٌ ... سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُؤْسُهُ وَنَعِيْمُهُ (٢)

فَأَدْعُوْكَ يَا صِنْوِيْ فَهَلْ أَنْتَ سَامِعٌ ... كَلَامَ كَلِيْمٍ لَيْسَ يُوْسَى كُلُوْمُهُ (٣)

أَجِبْ يَا خَلِيْلِيْ دَاعِياً كَانَ بَيْنَهُ ... وَبَيْنَكَ مَمْحُوْضُ الْوِدَادِ صَمِيْمُهُ (٤)

فَدَاوِ عَلِيْلاً مَلَّهُ كُلُّ عَائِدٍ ... وَوَاسِ مَلُوْلاً خَفَّ عَنْهُ نَدِيْمُهُ (٥)

فَلُطْفاً بِآسٍ آيِسٍ عَنْ أُسَاتِهِ ... تَشَكَّى شَكَاءً لَا يُعَافَى سَقِيْمُهُ (٦)

قُتِلْتَ فَأُدْخِلْتَ الْجِنَانَ مُخَلَّدَا ... وَحُقَّ لِعَارِيْكَ الظَّلُوْمِ جَحِيْمُهُ (٧)

فَطُوْبَى لِمَنْ يُوْدَى شَهِيْداً فَيَدْخُلُ الْـ ... جِنَانَ وَيُلْقَى فِي الْجَحِيْمِ خَصِيْمُهُ (٨)

لَهُ فِيْ جِنَانِ الْعَدْنِ نُعْمَى وَلِلَّذِيْ ... يُقَتِّلُهُ سُوْءُ الْعَذَابِ أَلِيْمُهُ (٩)

فَيَا صَاحِبَ الْفَضْلِ الدُّيُوْمِ سَقَى ثَرَى ... ضَرِيْحِكَ مِنْ غَيْثٍ مُلِثٌّ دُيُوْمُهُ (١٠)

عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا قَالَ سَاهِرٌ ... أَيَا مَا لِلَيْلِيْ لَا تَسِيْرُ نُجُوْمُهُ

واختتم الشاعر قصيدته بكلمة (تمت).

(ق ٤٤ ألف)

---

١. خلّ: صديق، الهُمام: السيد الشجاع السخيّ، مهجة: روح، مُعَنًّى: المُكلَّف ما يشق عليه أو مُقيَّد، لا تُخَلَّى: لا تُطلَق، هُموم: جمع الهمّ أي الحزن.

٢. بؤس: شِدّة وفقر.

٣. صنو: الأخ الشقيق، كليم: مجروح، يُوسَى: يُدَاوَى، كُلوم وكِلام: جمع الكَلْم وهو الجرح.

٤. ممحوض: خالص، الوداد: الحبّ، صميمه: خالصه ومحضه.

٥. داو: فعل الأمر من داوى مداواة، ملّه: سَئِمَه، عائد: زائر المريض، واسِ: أمر من وَاسَى مُواساةً بمعنى عاوِنْ، ملولا: ذوالمَلَل، خفّ عنه: ارتحل مُسرعا.

٦. آسٍ: حزين، آيِس: قانط، أُساة: جمع الآسي وهوالطبيب، تشكّى: مَرِض، شكاء: مَرَض، يُعافَى: يُدَافَع ويُحْمَى، سقيم: مريض.

٧. جنان: جمع الجنّة، جحيم: جهنم.

٨. يُودَى: يُهلَك.

٩. جنان العدن: جنّات إقامة للخلود، نُعمَى: سَعَة وخفض العيش و دَعَة.

١٠. الدُّيُوم والدِّيَم: جمع الدِيْمَة وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، ضريحك: قبرك، مُلِثّ فاعل من ألثّ المطر أي المطر الذي يدوم أياماً.

# (٢٨)

## هجاء مدينة لُكناو وسكّانها الروافض[١] وحاكمهم واجد علي شاه[٢] ووزيره علي نقي خان[٣] ومشيره الهندكي وعمّاله

قال الشاعر هذه القصيدة[٤] قبل ١٢٦٩هـ خلال قيامه بلكناو وسِنُّه حوالي ست وخمسين سنة، وهي من البسيط والقافية من المتواتر والبيت الأول منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعِلُنْ فَاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ) أمّا في بقيّة الأبيات فالعروض مخبونة (أي صارت فاعِلُنْ فَعِلُنْ) وكذا أدخل الخبن من الزحافات .

١. علق عبد القيوم البدايوني في بداية القصيدة في هامش (ب): "...هجاهم (الرافضة) وبلدهم لكناو وبين ما لهم من الضلال والسوء فجزاه الله خيرا" وهو الصواب كما تدل عليه محتويات هذه القصيدة.

٢. لكناو: مدينة في شمال الهند على نهر الغانج عاصمة ولاية أُتّر براديش. كانت عاصمة مملكة أوده، كانت تابعة لسلطنة دهلي ١١٩٢م–١٥٢٦م ثم للإمبراطورية المغولية ١٥٢٦م–١٧٢٤م، ثم أصبحت مستقلة ١٧٢٤م–١٨٥٦م. أسّس فيها سلالة شيعية سعادت خان الذي كان حاكمًا للمغول في أوده وأعلن استقلاله عن دهلي ١٧٢٤م. اعترف بها الإنجليز دولة مستقلة ١٧٧٤م ومنحوا "النواب" السابع غازي الدين حيدر ١٨٢٧م–١٨٣٧م لقب ملك. حلت أوده محل دهلي وأصبحت العاصمة لكناو. أخلص ملوكها لمذهبهم الشيعي وشيّدوا في لكناو ضرائح لأئمة الشيعة الإثني عشر تماثل تمامًا الضرائح الأصلية. خلع الإنجليز آخر ملوك السلالة واجد علي شاه ١٨٤٧م–١٨٥٦م، في عصره بلغت سيئات هذه الدولة منتهاها، مثل الترف والبذخ واللهو والمجون والفسق والفجور و الظلم والاضطهاد. انظر تفصيله في الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي: ١٩٨٣م) ص: ٥/٥٨–٢١٤.
خلال حكم واجد علي شاه أنشئت محكمة استئناف الجيش، وعين الشاعر ضابطها–كما كان واحداً من المرشّحين الأربعة لمنصب سفير الدولة لكلكتا– فحضر لكناو وشاهد من أحوال المسلمين وحكامهم ما زاد في اضطرابه واضطرّه إلى هذا الهجاء الطويل.

٣. مرّ ذكره، راجع قصيدة رقم (١٨) وتاريخ أوده، ص: ٥/٧١، ١٠١، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٢، ١٦٢، ٢١٤.

٤. نقلت هذه القصيدة من (ع١)، وتوجد في (ب) أيضاً وتأريخ نسخها فيها ٢١ رجب ١٢٦٩هـ أنظر (ق ١ ألف) إلى (ق ١٤ ألف)، وتوجد في (ل١) أيضًا انظر (ق ١ ألف) إلى (ق ٦ب)، وعدد أبياتها في جميع النسخ (٢٣٥). وهي قصيدة أولى في المجموعات الثلاث باعتبارها من قافية ألف خطأ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

١. مَـا لِـلـزَّمَـانِ يُـرَبِّي الـدَّانِـئَ الـدُّوْنَـا ... مِـنْ دُوْنِ دُوْنٍ وَيُـعْدِي الدُّوْنَ يَعْدُوْنَا (١)
٢. مَنْ دَانَ دَانَ لَـهُ الـدَّهْرُ الْخَسِيْسُ وَمَنْ ... يَـدِيْـنُ دِيْـنًـا شَـرِيْـفًا دَانَـهُ دِيْـنَـا (٢)
٣. أَكَـانَ مَـنْ كَـانَ مِنْ عِزِّ الْمَكَانَةِ فِـيْ ... مَـكَـانَةٍ وَأَنَـالَ الـنَّـذْلَ تَـمْكِيْـنَـا (٣)
٤. نِبَـالُ أَحْـدَاثِـهِ تُـصْـمِي الـنِّبَالَ فَـمَا ... لِـصَرْفِـهِ مَـصْـرِفٌ عَـنْ حَيْنِهِمْ حِيْنًا (٤)
٥. تُـصِيْـبُ أَسْهُـمُـهُ صُيَّـابَـةً سُهُـمًـا ... وَسَهْـمُ دَوْلَـتِـهِ حَـمْقَى مَهَاجِيْـنَـا (٥)
٦. عَـمَّ الْأَخَـصِّيْـنَ بِـالْبَلْوَى لِيُبْلِيَهُـمْ ... وَخَـصَّ حُسْنَ بَلَاءٍ بِـالْأَخَسِّيْـنَـا (٦)
٧. عَـمَّ الْـخَـصُوْصَ عَلَاءٌ سِـفْلَةً عَـمَـمًـا ... كَـمَا الْـخَـصَاصَةَ خُـصَّانًا مُـعَمِّيْنَا (٧)
٨. أَهْـلُ الْـعُـلَى شَمِسَ الدَّهْرُ الشَّمُوْسُ لَهُمْ ... فَسَـامَ مُسْتَـأْهِـلَ الـتَّـعْـزِيْـزِ تَهْوِيْنَا (٨)
٩. بِشَـمْسِـهِ فَـازَ أَقْـمَـارٌ يُيَـاسِـرُهُـمْ ... وَكُـلُّ بَـدْرٍ كَـمَـالٍ عَـادَ عُـرْجُـوْنَـا (٩)

(ق ١ آلف)

---

١. الـدانـئ : الـذليل الخسيس، الدُّون : الأول والثاني الخسيس الحقير السافل أمّا الألف في الأول فللإشباع، دُوْن : الأول معناه غَيْر والثاني معناه شريف، يُعدي : يحمله على العَدْو.
٢. دَانَ : الأول عَصَى والثاني أطاع، يَدين : يطيع، ديناً : الأول مذهباً وملّةً والثاني مفعول مطلق، دانه : استعبده.
٣. أكـان إكـانةً : ذَلَّلَ وأخـضَـعَ، كـان : فـعل ناقص، أنال : أعطى، النَّذْل : الخسيس المحتقر الساقط، تمكيناً : تثبيتاً وجعله قادراً على.
٤. نِبـال : مـعنـى الأولى سِهَام جمع نَبْلَة والثانية جمع نَبْل وهو ذو النجابة والفضل، أحداثه : مصائب الدهر، تصمِي النِّبال : ترميهم وتقتلهم مكانهم، صرفه : نوائب الدهر وحدثانه، مصرفٌ عن : دافعٌ عن ورَادٌّ، حَينهم: هلاكهم، حِيناً : وقتاً.
٥. أسهم : جمع سَهْم، صُيَّابه : خيارَ الدهر ولبابه، سُهُمًا : عقلاء وحكماء، حَمْقَى : جمع أحمق، مهاجين : جمع هَجِين وهولئيم.
٦. الأخصّين : جمع الأخصّ، البَلْوى : المصيبة، بَلَاء : اختبار، الأخسّين : جمع الأخسّ وهو اسم تفضيل.
٧. الـخـصـوص : الانـفـراد، علاءٌ : رفعةً وشرفاً وفي الأصل (علاء١)، سِفْلة : سقاط القوم وغوغاؤهم، عَمَمًا : عَـامّة اسـم جـمع، الخصاصة : الفقر وسوء الحال، خُصّاناً : خيار القوم وأكابرهم، مُعَمِّين : جمع مُعَمّ وهو السيد الذي يقلّده القومُ أمورَهم ويلجأ إليه العوامّ.
٨. شـموس لهم : بدت لهم عداوته فلم يقدر على كتمها، الشَموس : الذي يكون عَسِراً في عداوته شديد الخلاف على من عانده، فسام : فأذلّ.
٩. أقـمـار : جـمـع قـمر والمراد علماء، عرجونا : أصل العِذْق الذي يعوجّ ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

١٠. يُصَادِفُ الْقِنُّ مِنْهُ فِيْ مَآرِبِهِ التَّـ ـهْوِيْنَ وَالْحُرُّ تَهْوِيْنًا وَتَوْهِيْنَا (١)

١١. قَدْ أَثْلَجَ النَّذْلَ بِالْإِثْلَاجِ وَالنَّبَلَ الْـ ـحَرَّانَ جَرَّعَهُ الْمَاءَ السُّخَاخِيْنَا (٢)

١٢. فَبِالنَّذَالَةِ نَاطَ الدَّهْرُ مَيْسَرَةً وَبِالنَّبَالَةِ نَاطَ الْعُسْرَ وَالرُّوْنَا (٣)

١٣. يُهَجِّنُ الْهُجْنُ أَشْرَافَ الْهِجَانِ كَمَا النُّـ ـكْدُ الْمَشَائِيْمُ أَبْرَارًا مَيَامِيْنَا (٤)

١٤. تَرَى الرَّذِيْلَ فَخُوْرًا خَاطِرًا خَطِرًا وَخَاطِرَ الْخُطْرِ بِالْأَخْطَارِ مَرْهُوْنَا (٥)

١٥. إِسْتَجْهَلَ الْعُلَمَاءَ الْجُهْلُ وَالنَّبَلَ الْـ أَرْذَالُ وَاسْتَعْبَدَ الْأَحْرَارَ عَبْدُوْنَا (٦)

١٦. قَدْ آنَ أَنْ تَفْرِسَ الْآسَادَ ثَعْلَبَةٌ وَأَنْ يَصِيْدَ بُغَاثُ الطَّيْرِ شَاهِيْنَا (٧)

١٧. يَرَى الرَّقِيْقُ الْغَلِيْظُ الْقَلْبِ غِلْظَتَهُ بِالْحُرِّ حُرًّا وَيَرْجُوْ مِنْهُ تَحْسِيْنَا (٨)

١٨. اَلرَّفْغُ فِي الرَّفْغِ وَالْأَشْرَافُ فِيْ شُرَفٍ جُوْنٍ وَعَادَ[النَّدِي] الْمَنَّانُ مَمْنُوْنَا (٩)

---

١. القِنّ : عبدٌ مُلِكَ هووأبواه، مآرب : جمع مَأْرُبَة وهي حاجة، الحُرّ : خلاف العبد، التهوين : التسهيل، تهويناً : استخفافاً، توهيناً : تضعيفاً.

٢. أثلَجَ : فَرَّحَ، النَذْل : الخسيس المحتقر الساقط، إثلاج : تفريح وتسكين، النَبَل : النَبيل، الحرّان : الشديد العطش، السُخاخين : الحارّ.

٣. النذالة : الخساسة، ناطَ : عَلَّق، النبالة : النجابة والفضل، الرون : الشدّة.

٤. يهجّن : يجعل هجيناً ولئيماً، الهُجْن : جمع هَجين وهولئيم، أشراف : جمع شريف، الهِجان : الكِرام، النُكد : جمع الأنْكَد وهو العَسِر القليل الخير، المشائيم : جمع مشؤوم، أبرار : جمع برّ، ميامين : جمع ميمون وهو ذواليمن والبركة.

٥. فخوراً : مُفاخِراً، خاطراً : من يرفع يديه ويضعها في مشيته، خَطِراً : متبختراً، خاطر : ما يخطر في القلب من تدبير أوأمر، خُطْر : جمع خطير وهو رفيع المقام وذوالقدر، الأخطار : جمع الخَطَر وهو الإشراف على هلكة.

٦. العلماء : جمع العالِم، الجُهْل : جمع الجاهل، النَبَل : ذوالنُبْل وهو اسم جمع، الأرذال : جمع الرَذْل، الأحرار: جمع الحُرّ، عَبْدون : جمع عَبْد.

٧. تفرس : تصطاد، الآساد : جمع الأسد، ثعلبة : مؤنث ثعلب، بُغاث : طائر أبغث اللون أصغر من الرخم بطيء الطيران.

٨. يرى : في(ل١) (ترى)، الرقيق : المملوك، غليظ : قاسٍ، غلظته : شدّته وعداوته، الحُرّ: خلاف المملوك، حُرّاً: فعلاً حَسَناً.

٩. الرفغ : الأوّل اللئيم السافل والثاني سعة العيش وطيبه، الأشراف : جمع الشريف، شُرَف : جمع شُرْفَة وهي من البناء مايوضع في أعلاه، جُوْن : جمع جَوْن وهو أسود، الندي : السخيّ وفي الأصل (الند)، المنّان : الكثير المنّ والإحسان، ممنوناً : ضعيفاً.

لِـكُـلِّ أَبْـلَــهُ عَيْـــشُ ابْـلَـــهُ سَهِلٌ     وَكَـمْ يَـحِيْنُ دَهٍ فِـي الْحُزْنِ مَحْزُوْنَا (١)

كَمْ فَـاجِـرٍ فَـاجِـرٌ فِـي التَّيْهِ تَـاهَ وَكَمْ     بَـرٌّ مُبِـرٌّ بِتِيْـــهٍ تَـــاهَ مِسْكِيْنَـــا (٢)

أَقْـوَى دَهٍ كَـــانَ أَقْـوَى فَـــاقْتَـوَاهُ ثَـطٍ     قَـدِ اقْتَـوَى وَاقْتَـوَى الْمَمْنُوْنُ مَمْنُوْنَا (٣)

(ق ١ ب)

لَـمْ يَبْـقَ فِـي الْهِنْـدِ إِيْثَـارٌ لِمَأْثَـــرَةٍ     وَأُثْـــــرَةٍ وَامَّحَتْ آثَـارُ مَاضِيْنَـا (٤)

فَـصَـارَ أَشْـقَـى بِـقَـاعِ الْأَرْضِ ابْغَضَهَا     وَكَـانَ أَرْضَـى بِلَادِ الـلّـٰـهِ أَرْضِيْنَـا (٥)

لَاسِيَّـمَـا بَـلَـدٌ مَـا فِيْـهِ مِـنْ بَـلَـدٍ     مِـنْ طِيْبَةٍ فَهْـوَ لَايَـنْـفَكُّ مِـنْتِيْنَــا (٦)

مَـا فِيْـهِ مِـنْ بَـلَـدٍ مِمَّا يُخَارُ سِوَى     مَـا كَـانَ فِـيْ بَـلَـدٍ مِـنْ قَبْلُ مَدْفُوْنَـا (٧)

وَيْلَاهُ مِـنْ بَـلَـدٍ مُسْتَـوْبَـلٍ نَـجِــسٌ     هَـوَاؤُهُ لَايَـزَالُ الـدَّهْـرَ مَعْـفُوْنَــا (٨)

رُجْـــزٌ خَبِيْــثٌ حَــرَامٌ حَـلُّ حِـلَّـتَـــهُ     مَـنْ حَـلَّـهُ حَلَّ زِبْلًا خَـامَـرَ الطِّيْنَا (٩)

فَـلَـنْ تَـرَى فِيْـهِ إِنْ تَبْرُزْ إِلَـى سِكَكٍ     إِلَّا بِـــرَازًا وَأَبْـوَالًا وَسَـــرْقِيْنَـــا (١٠)

---

١. أبله : الأول ضعيف العقل وعاجز الرأي والثاني عيش ناعم رخيّ، يحين : يهلك، دَهٍ : من له جودة الرأي والحذق.

٢. فاجر : الأول فاسق والثاني متكرّم، تيه : الأول الكبر والضلال والثاني القفر، تَاهَ : الأول تكبّرَ والثاني ذهب متحيّراً، بَرّ : مطيع، مُبِرٌّ : مسافر في البَرّ.

٣. أقـوى : الأول افتقر والثاني استغنى، ده : عاقل، ثَطٍ : مقلوب عن ثَيِط وهو أحمق، اقتوى : الأول والثالث معناه اختصّ لنفسه والثاني معناه صار قويًّا، الممنون : القويّ، ممنوناً : ضعيفاً.

٤. إيثار : إكرام، مَأثَرَة ومَأثُرَة وأُثْرَة : مكرمة متوارثة وفعل حميد، امّحت : زالت، آثار : جمع أثر وهو مابقي من رسم الشيء، ماضينا : الزمان المنصرم لنا أو سابقينا جمع ماضٍ وهو من ذهب أومات.

٥. بقـاع : جـمـع بُقْعة وهي قطعة من الأرض، أرضى : اسم تفضيل، بلاد جمع بَلَد، أرضينا : مضاف منصوب جمع أرض.

٦. بَلَدٌ : الأول معناه مكان من الأرض عامراً كان أوخلاء والمراد به مدينة لُكناوبالهند والثاني معناه أثر، منتيناً : خبيث الرائحة.

٧. بَلَد : الأول معناه قبر والثاني معناه مدينة ونحوها.

٨. مستوبل : مُستَوخَم لا يوافق البدن، معفوناً : فاسد الرائحة.

٩. رُجز : قَذَرٌ، حلّ : نزل، حلَّته : محلّته، زبلاً : سرجيناً وسرقيناً سَمَاداً، خامر : خالَطَ.

١٠. تبرز : تخرج إلى البَرَاز أي الفضاء، سِكَك : جمع سِكَّة وهي الطريق المستوى، بِرازًا : غائطًا، أبوالاً : جمع بَوْل.

٢٩. سُكَّانُهُ حَشَرَاتٌ وَهْوَ مَزْبَلَةٌ ... بَثَّتْ عُفُوْنَتُهَا فِيْهَا الْخَرَاطِيْنَا(١)

٣٠. بُيُوْتُهُ دِمَنٌ فِيْهَا أُولُوْ دِمَنٍ ... قَدْ دَمَّنُوا الدُّوْرَ وَالْأَسْوَاقَ تَدْمِيْنَا(٢)

٣١. إِنْ طَابَقَتْ أَهْلَهَا خُبْثًا وَمَخْبَثَةً ... فَإِنَّمَا لِلْخَبِيْثَاتِ الْخَبِيْثُوْنَا(٣)

٣٢. صُدُوْرُهُمْ وَافَقَتْ ضِيْقًا مَسَاكِنَهُمْ ... وَلَيْسَ بِدْعًا وِفَاقُ السَّكْنِ مَسْكُوْنَا(٤)

٣٣. أَرْضٌ وَخَامٌ فَلَايَرْضَى الثَّوَاءَ بِهَا ... إِلَّا وِخَامٌ يُحِبُّوْنَ الطَّوَاعِيْنَا(٥)

(ق ٢ ألف)

٣٤. كَمْ مَاتَ فِيْهَا طَوًى ذُوالْعَقْلِ مُشْبَعُهُ ... وَكَمْ يَمُوْتُ بِهَا الْجَوْعَانُ مَبْطُوْنَا(٦)

٣٥. بَنَوْا عَلَى جُرُفٍ أَبْيَاتَهُمْ فَتَرَى ... بُنْيَانَ كُلِّ مَكَانٍ فِيْهِ مَوْهُوْنَا(٧)

٣٦. أَرْكَانُ أَبْيَاتِهِمْ لَيْسَتْ بِسَالِمَةٍ ... فَلَيْسَ تَقْطِيْعُ بَيْتٍ فِيْهِ مَوْزُوْنَا(٨)

٣٧. إِذَا هَمَى مَطَرٌ يَهْمِي الْبِنَاءُ وَإِنْ ... تَجَشَّمَ الْمُبْتَنِي شِيْدًا وَتَطْيِيْنَا(٩)

٣٨. يَبْنُوْنَ أَبْنِيَةً مَا بَيْنَ أَطْرِقَةٍ ... وَفِي الْمَسَايِلِ يَبْنُوْنَ الدَّكَاكِيْنَا(١٠)

---

١. سُكّان : جمع ساكن، حشرات : جمع حَشَرة، مَزْبلة : موضع الزِبْل، عفونته : تَعَفُّنُه وفساده، الخراطين
جمع الخُرطون وهوَ دُود دائم الحركة تحت الأرض كثير المنفعة للزراعة.

٢. بيوت : جمع بيت، دِمَن : جمع دِمْنة الأولى مَزْبلة والثانية الحقد القديم الثابت، دمّنوا : سوّدوا ونثروا
بالدِمن، الدور : جمع الدار، الأسواق : جمع السوق.

٣. خبثاً : شرّاً وفساداً، مخبثة : مَفْسَدَة، الخبيثات : جمع الخبيثة وهي المكروهة، الخبيثون : جمع الخبيث
أشار فيه إلى الآية ﴿...... والخبيثون للخبيثات......﴾ النور : ٢٦.

٤. صدور : جمع صدر، مساكن : جمع مَسْكَن ومَسْكِن، بدعاً : جديداً ومُحدثا، وِفاق : موافقة، السَكْن : أهل
الدار، مسكون : ما يسكن فيه.

٥. أرض وَخام : التي لا ينجع كَلَؤُها ولا تُوافق ساكنَها أي وبيئة، الثواء : الإقامة، وِخام : جمع وَخِيم وهو رجل
ثقيل وكثيف، الطواعين : جمع الطاعون وهو الوباء المعروف أو الموت من الوباء.

٦. طوى : جوعاً، مشبعه : وافر العقل ومتينه، مبطون : من أُصِيب بوجع في بطنه.

٧. جُرُف : الجانب الذي أكله الماء من حاشية النهر وهو نهر الغانج الشهير، أبيات : جمع بيت، موهوناً
ضعيفاً.

٨. أركان : جمع ركن.

٩. هَمَى : صَبَّ وسال لا يثنيه شيء، يهمي : يسقط، تجشّم : تكلَّفَ على مشقة، المبتني : الباني، تطيين : طلي
الحائط بالطين.

١٠. أبنية : جمع بِنَاء، أطرقة : جمع طَرِيق، المسايل : جمع المَسِيل وهو مجرى الماء، الدكاكين : جمع دُكّان

تَوَوْا تِلَالًا وَأَغْوَارًا وَأَمْسِلَةً      يَتَلْتِلُ النَّاسُ فِيْهَا أَوْ يَتَلُّوْنَا (١)
تَا بَلْدَةٌ لَاتَرَى فِي الْبَالِدِيْنَ بِهَا      إِلَّا بَلِيْدًا وَمَبْلُوْدًا وَمَأْفُوْنَا (٢)
لَهْفًا عَلَى بَلَدٍ يُدْعَى الْبَلِيْدُ بِهِ      بِدْلًا بَدِيْلُ أَرَسْطُوْ أَوْ فَلَاطُوْنَا (٣)
يُظَنُّ فِيْهِ كَمَالًا كُلُّ مَنْقَصَةٍ      وَالْعِلْمَ مَا خَمَّنَ الْخَمَّانُ تَخْمِيْنَا (٤)
يُظَنُّ فِيْهِ عَلِيْمًا كُلُّ مُنْهَمِلٍ      فِي الْجَهْلِ يُبْدِلُ بِالْإِزْكَانِ تَزْكِيْنَا (٥)
مَنْ لَيْسَ يُرْزَقُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ      حَظًّا يُدَاوِلُهُ دَرْسًا وَتَدْوِيْنَا (٦)
أَصَمُّ كَالصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ أَعْلَمُهُمْ      فَلَيْسَ يَسْمَعُ تَأْذِيْنًا وَتَلْقِيْنَا (٧)

(ق ٢ ب)

بِالْجَهْلِ مُفْتَتِنٌ بِالْوَهْلِ مُفْتَتَنٌ      يَزِيْدُ تَفْتِيْنُهُ إِنْ زِيْدَ تَفْطِيْنَا (٨)
قُصَارُهُ النُّطْقُ بِالْأَلْفَاظِ لَافَهْمُ الْـ      ـمَعْنَى الَّذِيْ كَانَ تَحْتَ اللَّفْظِ مَكْنُوْنَا (٩)
يُرَى حَفِيًّا وَلٰكِنْ يَقْشَعِرُّ إِذَا      رَأَى حَفِيًّا فَلَا يَسْطِيْعُ تَبْيِيْنَا (١٠)
وَبَعْدُ يَبْرِهُ بُرْهَانًا وَيُبْرِهُ أَنْ      أَتَاهُ جُهْلٌ فَيُؤْتِيْهِمْ بَرَاهِيْنَا (١١)

تلالًا: جمع تَلّ وهوما ارتفع من الأرض عمّا حوله وهو دون الجبل، أغوار: جمع غار وهو كهف، أمسِلَة: جمع مَسِيل أي مجرى، يتلتل: يقلق ويزعزع، يتلّون: يتصرّعون ويسقطون.

تا: اسم يُشار به إلى المؤنث المفرد، البالدين: المقيمين، بليداً: غير ذكّي، مبلوداً: متحيّراً ومَعْتُوهاً، مأفوناً: ضعيف الرأي

بِدْلًا وبديل: عِوض وخَلَف، أرسطو: فيلسوف يوناني من كبار مفكّري البشريّة وهو مربّي الإسكندر، فلاطون: هو أفلاطون من مشاهير فلاسفة اليونان تلميذ سقراط ومعلم أرسطاطاليس

مَنْقَصة: نَقْص، خَمَّن: قدّر وقال فيه بالحدس والظنّ، الخمّان: خشارة الناس ورديئهم.

الإزكان: الظنّ يكون بمنزلة اليقين، تزكيناً: تشبيهاً وتلبيساً.

تدويناً: جمعاً.

أصمّ: من انسدّت أذنه وذهب سمعه، الصمّاء: مؤنث الأصمّ وهو صلب متين.

مُفتَتِن: مُشْتهٍ ومعجب، الوهل: السهو، مُفتَتَن: موقع في الفتنة، تفتينه: إعجابه أو إيقاعه في الفتنة، تفطينا: تفهيماً.

قصاره: غايةُ جهده وكلّ مستطاعه، فَهم: فَهْمُ، مكنوناً: مستوراً.

١٠- حفيّاً: الأول عارف الشيء حق معرفته والثاني مكثر السؤال ومُلحٌّ في سؤاله، يقشعرّ: يتخشّن ويتغيّر لونه، يسطيع: أي (يستطيع) يقال بحذف التاء وفي (ب) (يستطيع) خطأ لايستقيم به الوزن

١١- يُبره: الأول يأتي بالبُرهان والثاني يأتي بالعجائب، براهين: جمع برهان

٥٠. لَـحّـانَةٌ لَـمْ يَـزِلْ لَـحْنًـا وَلَا لَـحَنًـا ... فَلَايَـنِـي يَـقْـرَأُ الْـمَكْتُوْبَ مَلْحُوْنَا (١)

٥١. هٰـذَا وَأَشْـعَـرُهُـمْ مَنْ لَا شُـعُـوْرَ لَـهُ ... أَنْ يَـعْـرِفَ الشِّـعْـرَ مِمَّا لَيْسَ مَوْزُوْنَا

٥٢. تَـرَى أَطِبَّـاءَهُ لَايَـعْـرِفُـوْنَ سِـوَى ... أَنْ يَعْلَـمُوْا حُـقْنًـا لِلطِّبِّ قَانُوْنَا (٢)

٥٣. لَا يَعْـرِفُـوْنَ مِنَ الْـحُـمَّـى الْكُزَازَ كَمَا ... لَا يَـعْـرِفُـوْنَ مِنَ التَّبْـرِيْـدِ تَسْخِيْنَا (٣)

٥٤. لَا يَـعْـرِفُـوْنَ دَوَاءً فِـيْ تَـجَـارِبِهِـمْ ... إِلَّا خِيَـارًا وَإِجَّـاصًـا وَلَيْمُوْنَـا (٤)

٥٥. يُـدْوِيْ أَطَبُّهُـمُ الْـمُـضْنَى بِـحُـقْنَتِـهِ ... وَلَا يُـدَاوِيْـهِ إِسْهَـالًا وَتَـلْيِيْنَـا (٥)

٥٦. مَـا عِـنْـدَ كُـلِّ دَوًى مِـنْهُـمْ دَوَاءُ دَوًى ... إِلَّا أَنَـابِيْـبَ فِـي الْأَحْشَاءِ يَحْشُوْنَا (٦)

٥٧. كَـأَنَّ كُـلُّ شَـكِـيٍّ يَشْتَـكِـيْ جَـرَبًـا ... فِـيْ إِسْتِـهِ فَيُـفِيْدُ الْـحَكُّ تَسْكِيْنَا (٧)

(ق ٣ ألف)

٥٨. بَـلْ هُـمْ عَـوَاوِيْـرُ عُـوَّارُ أَعَـاوِرُ لَا ... يُـؤَبِّـنُوْنَ سِـوَى مَـنْ لَيْـسَ مَأْبُوْنَا (٨)

٥٩. لُـدٌّ يَسُبُّـوْنَ أَهْـلَ الْـحَـقِّ وَاتَّـخَـذُوْا ... قَـلْـقًـا يَسُبُّـوْنَهُـمْ وُدًّا يُـحِبُّوْنَـا (٩)

٦٠. يَـاوَيْـبَ أَشْيَـبَ كَـوْنِـيٍّ تَبَـرُّجُـهُ ... يُـرِيْـكَـهُ أَمْـرَدًا مَيْسَانَ مَيْسُوْنَا (١٠)

---

١. لحّانة: من يخطئ في الإعراب و يُخالف وجه الصواب' لحْنًا: صناعة الألحان' لَحَنًا: لُغَةً' فلا ينى: فلا يزال' ملحوناً: خطأً.

٢. أطبّاء: جمع طبيب' حُقَن: جمع حُقْنَة وهي كل دواء يُدْخل من المقعدة لتسهيل بطن المريض.

٣. الحُمّى: داء ترتفع فيه درجة حرارة الجسم' الكُزاز والكُزّاز: داء أو رعدة من شدّة البرد' تسخينًا: حرًّا.

٤. تجارب: جمع تجربة' خِياراً: نبات يستعمل في الطب كمليّن لطيف' إجّاصًا: كُمَّثْرَى.

٥. يُدْوي: يُمرض' أطبّ: تفضيل الطبيب' المُضنى: المُثقَل' يداويه: يعالجه.

٦. دوى: الأول أحمق والثاني مرض' أنابيب: جمع أنبوب وهو جسم مجوّف أسطوانيّ طويل' الأحشاء: جمع الحشا وهو ما انضمّت عليه الضلوع' يحشون: يملؤون.

٧. جرباً: داء' إسته: سافلته وشَرَجه' الحكُّ: إمرار الشيء على الشيء دلكاً وحكّاً.

٨. عواوير: جمع عُوَّار وهو ضعيف جبان' أعاور: جمع أعوروهو ضعيف جبان بليد الذي لا يدلّ ولا يندلّ ولا خير فيه' يُؤبّنون: يعيبون ويتّهمون' مأبوناً: غلامًا يتخذه لُوطِيٌّ' هذا البيت غير واضح في (ل١).

٩. لُدٌّ: جمع ألَدّ وهو خصم شديد الخصومة' قَلْقًا: في الأصل و(ب) و(ل١) (قلفا) مصحفاً.

١٠. ياويب: مثل ياويل زنةً ومعنًى' أشيب: مبيضّ الرأس' كونيّ: كبر العمر' تبرّجه: إظهاره زينته ومحاسنه للأجانب' يريكه: يجعلك تنظره' أمرداً: شابّاً طرّ شاربه ولم تنبت لحيته' ميسان: متمايلاً ومتبختراً' ميسوناً: غلاماً حسن الوجه والقدّ.

تَـرَاهُ أَمْـرَدَ مَيْسُـوْنًـا بِـظَـاهِـرِهِ ... وَفِـيْ بَـوَاطِـنِـهِ يَـحْـكِي ابْنَ مَيْسُوْنَـا(١)

وَلَا يَـرَى سُبَّةً فِـيْ كَشْفِ سَبَّتِـهِ ... لِلَائِـطٍ وَيَـرَى سَـبَّ الْأُولَـى دِيْـنَـا(٢)

إِذَا أَلَـمَّ عُـــرَاةٌ طَارِقُـوْنَ بِهِ ... أَبَـاحَ خَـوَّانَةً إِنْ لَـمْ يُـبِـحْ خُـوْنَـا(٣)

لَايَشْتَـكُـوْنَ بِـطُـوْلِ الطُّرْقِ أَدْبُـرُهُـمْ ... كَـأَنَّ أَسْتَـاهُـهُـمْ كَـانَـتْ هَـوَاوِيْنَـا(٤)

حَـفُوْا لِـحَـاهُـمْ كَـمَـا حَفُوْا شَوَارِبَهُمْ ... رَجَـاءَ أَنْ يُشْبِهُـوْا خُوْدًا خَـوَاتِيْنَـا(٥)

مِـصْـرٌ [حَـفَـا] كُلُّ فِرْعَوْنَ أَقَامَ بِـهِ ... عَـنَـا لِـمُـوْسَـى وُجُوْهُ فِيْهِ قَارُوْنَـا(٦)

تَهْـوِي الـنِّسَـاءُ نِسَـاءً لِلَّـحَـاقِ كَـمَـا ... يَهْـوِي الـرِّجَـالُ رِجَـالَاتـاً يَـلُـوْطُوْنَـا(٧)

خِيَـارُ نِسْـوَانِـهِمْ فِـيْمَـا يَشَـأْنَ كَـمَـا ... خِيَـارُ أَشْـرَارِهِـمْ فِيْمَا يَشَـاؤُوْنَـا(٨)

قَـدِ ابْتَـغَـى الْـكُـلُّ مَـا لَايَنْبَغِيْ فَتَرَى الـنْـ ... نِسْـوَانَ يَبْغِيْـنَ وَالـذُّكْـرَانَ يَبْغُـوْنَـا(٩)

(ق ٣ ب)

فَـاقُوْا [سَـدُوْمَ] بِـمَـا عَـادُوْا بِـهِ وَعَدَوْا ... فَسَـوْفَ يَـلْـقَوْنَ سِـجِّيْلًا وَسِجِّيْنَـا(١٠)

١- بواطن: جمع باطن، يحكي: يشبه، ابن ميسون: أي يزيد بن معاوية وميسون بنت بحدل اسم زوجة السيد معاوية رضي الله عنه، سهرت على تربية ابنها في البادية.

٢- سُبَّة: عاراً، سَبَّته: إستِه وسَافلته، للائط: للاصق، سبُّ: شتم.

٣- ألمّ: أتى، عراة: جمع عارٍ وهو من يقصده طالباً معروفه، طارقون: جمع طارق وهو الآتي ليلاً، خوّانة: إست، خون: جمع خُوان وخِوان وهو ما يوضع عليه الطعام.

٤- الطرق: جمع الطريق، أدبر: جمع دُبُر وهو خلف، أستاه: جمع سَتْه وهو لغة في إسْت، هواوين: جمع هَاوَن وهو ما يُدَقّ فيه الدواء ونحوه (فارسيّة).

٥- حفوا: بالغوا في قصّ لحاهم وشواربهم، لِحَى ولُحَى: جمع لِحية، شوارب: جمع شارب وهو ما ينبت من الشعر على شفة الرجل العليا، خُوداً: جمع خَوْد وهي مرأة شابّة، خواتين: جمع خاتون وهي مرأة شريفة (تتريّة).

٦- مصر: مدينة، حفا: بالغ في أخذ شاربه وفي الأصل (حفي) خطأ، فرعون: كلّ عاتٍ متمرّد وكان لقباً لكل مَن مَلَك مصر، عنا له: خضع وذلّ، موسى: آلة يُحلَق بها، وجوه: جمع وجه، قارون: تعريب لاسم كريزوس آخر ملوك ليديا وكان مشهوراً بعظم ثروته.

٧- النساء: جمع المرأة، الرجال: جمع الرجل، رجالات: جمع رجل.

٨- خِيار: اختيار، نسوان: جمع امرأة، أشرار: جمع شرير.

٩- ابتغى: طلب، لا ينبغي: لا يليق، يبغين: يعدلن عن الحق أو يزنين، الذكران: جمع الذكر، يبغون: يعدلون عن الحق أو يزنون.

١٠- سدوم: في الأصل (سدوم) وهي مدينة قديمة في فلسطين على شاطئ البحر الميت ذكر الكتاب المقدس أنّ الله أمطرها مع مدينة عامورة ناراً قصاصاً على خطايا أهلها أي قرية قوم لوط عليه السلام، عادوا به: اتوا به وأعادوا، عدوا: تجاوزوا الحدّ، سجّيلاً: حجارةً كالطين اليابس (فارسية)، سجّينا: وادٍ في جهنم.

٧١. تَفُوْقُ نِسْوَانُهُمْ ذُكْرَانَهَا قِحَةً ... وَفَاقَ ذُكْرَانُهَا نِسْوَانَهُمْ لِيْنَا(١)

٧٢. سَاءَ الظَّوَاهِرُ مِنْهُمْ كَالْبَوَاطِنِ فَالذْ ... ذُكْرَانُ عِيْنٌ وَمَا نِسْوَانُهُمْ عِيْنَا(٢)

٧٣. لَايَمْنَعُوْنَ مِنَ الْأَخْدَانِ نِسْوَتَهُمْ ... وَيَمْنَعُوْنَ مِنَ الْجِيْرَانِ مَاعُوْنَا(٣)

٧٤. يُبَذِّرُوْنَ وَلَايُعْطُوْنَ سَائِلَهُمْ ... إلَّا عَطًا بِالْأَذَى وَالْمَنِّ مَقْرُوْنَا(٤)

٧٥.* إذَا تَمَنَّوْا تَمَنَّوْا أَنْ تُمَزِّنَهُمْ ... فَهُمْ يُمَنُّوْنَ لٰكِنْ لَايَمُنُّوْنَا(٥)

٧٦. لُدٌّ غِلَاظٌ شِدَادٌ إِنْ أَلَنْتَ لَهُمْ ... وَإِنْ خَشُنْتَ فَهُمْ هَيْنُوْنَ لَيْنُوْنَا(٦)

٧٧. عَادُوْنَ عَادُوْنَ عَادُوْا كُلَّ عَادِيَةٍ ... فَمَنْ تَوَلَّوْا تَوَلَّوْا عَنْهُ قَالِيْنَا(٧)

٧٨. قَالُوْنَ غَالُوْنَ لَجُّوْا فِيْ تَلَجْلُجِهِمْ ... فِي الْقَالِ لَاغُوْنَ بِالْكِذَّابِ لَاغُوْنَا(٨)

٧٩. بَاغُوْنَ طَاغُوْنَ صَوَّاغُوْنَ قَدْ خَلَقُوْا ... إفْكاً بِهِ لِثَوَابِ اللّٰهِ بَاغُوْنَا(٩)

---

١. قِحَة وقَحَة: قلّة الحياء واجتراء على القبائح.

٢. ساء: في (ل ٢) (سائر) محرفاً، الظواهر: جمع الظاهرة، البواطن: جمع الباطنة، عينٌ: جمع أعين وهوالذي عظُم سوادُ عينه في سعة.

٣. الأخدان: جمع الخِدْن وهو حبيب وصاحب، نِسْوَة: جمع امرأة، الجيران: جمع الجار، ماعوناً: كل ما انتفعت به من فأس أو قِدر ونحوهما من أشياء البيت، وفيه اقتباس من الآية: ﴿ويمنعون الماعون﴾ الماعون: ٧

٤. يبذّرون: يفرّقون المالَ إسرافاً، عطا: عطاء وعَطِيّة، واقتبس الشاعر فيه أيضًا من الآية: ﴿يأيهاالذين آمنوا لاتبطلوا صدقتكم بالمنّ والأذى......﴾ البقرة: ٢٦٢-٢٦٤.

٥. تمنّوا: الأول كذبوا والثاني أحبّوا وأرادوا، تُمزِّنهم: تمدحهم وتقرّظهم، يُمَنُّون: يجعلونك تتمنّى، يَمُنُّون: ينعمون.

٦. لُدٌّ: جمع الألدّ وهو خصم شديد الخصومة، غلاظ: جمع غليظ، شِداد: جمع شديد، ألنت لهم: أخذتهم بالملاطَفَة، هينون: جمع هَيْن وهو ضعيف مُتّئِد، لَينون: جمع لَيْن.

٧. عادون: جمع عادٍ، عادوا: خاصموا وصاروا أعداء، عادية: مبالغة في العدوّ، تولّوا: اتخذوا أولياء، تولّوا عنه: أعرضوا عنه، قالين: حال مفرده قالٍ معناه مبغض.

٨. قالون: جمع قالٍ، غالون: جمع غالٍ وهو من شدّد وتصلّب حتى جاوز الحدّ، لجّوا: لازموا، تلجلجهم: تردّدهم، القال: السؤال والابتداء، لاغون: جمع لاغٍ الأول هو مخطئ ومن يتكلم من غير رويّة وتفكّر والثاني هو مُولَع به، الكِذّاب: الكَذِب.

٩. باغون: جمع باغٍ الأول معناه من عدل عن الحقّ والثاني معناه طالب، طاغون: جمع طاغٍ أي ظالم، صوّاغون: جمع صوّاغ وهو كذّاب مزخرف كلامه، إفكا: كذبا.

٨٠- طَاغُوْنَ قَدْ غَامَرُوْا فِي الطَّعْنِ فِيْ نَبَلٍ ... فَسَلَّطَ اللّٰهُ أَوْبَاءً وَطَاعُوْنَا(١)

٨١- لَاغَرْوَ إِنْ حَلَّ سُخْطُ الرَّبِّ بَلْدَتَهُمْ ... فَرُبَّمَا اسْتَوْجَبَ الطَّاغُوْنَ طَاغُوْنَا(٢)

(ق ٤ الف)

٨٢- جَزَاؤُهُمْ آجِلًا أُخْرَى وَعَاجِلُهُ ... هٰذَا فَكَمْ طَاعِنٍ يُغْتَالُ مَطْعُوْنَا(٣)

٨٣- هُمْ يَلْعَنُوْنَ خِيَارَ الْعَالَمِيْنَ وَمَنْ ... يَلْعَنْ بَرَايَا بَرَايَا عَادَ مَلْعُوْنَا(٤)

٨٤- تَرَى بِكُلِّ مَقَامٍ مِنْ مَشَاهِدِهِمْ ... مِنْ نَدْوَةٍ أَوْ مَلَاعِيْنًا مَلَاعِيْنَا(٥)

٨٥- لَا يَطْعَنُوْنَ بِمَرْأَى مَنْ يُطَاعِنُهُمْ ... بَلْ يَتَّقُوْنَ فَهُمْ لَيْسُوْا مَطَاعِيْنَا(٦)

٨٦- أَفْوَاهُهُمْ أَنْتَنَتْ مِنْ خُبْثِ مَا بَذَؤُوْا ... لَحَاهُمُ اللّٰهُ مِنْ بُخْرٍ مَنَاتِيْنَا(٧)

٨٧- يُؤَبِّنُوْنَ خِيَارَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذَا ... مَا أَبَّنُوْا شُهَدَاءَ الطَّفِّ تَأْبِيْنَا(٨)

٨٨- قَدْ أَبْدَعُوْا بِدَعًا فِي الدِّيْنِ مُنْكَرَةً ... وَقَنَّنُوْا لِفَسَادِ الدِّيْنِ تَقْنِيْنَا(٩)

---

١- غامروا: جازفوا ورموا بأنفسهم في الشدائد، نبل: ذوو النبل وهو اسم جمع، أوباء: جمع وبأ، طاعونا: الوباء المعروف أو الموت من الوباء.

٢- طاغون: جمع طاغٍ وهو ظالم.

٣- آجلا: ضدّ عاجلا، طاعن: عائب، يُغتال: يُهلَك، مطعونا: مُصابًا بالطاعون.

٤- خيار: جمع خَير، العالمين: جمع العالَم، برايا: الأولى جمع بَرِيَّة وهي خَلْق والثانية جمع بَرِيْئَة وهي خلاف المذنبة والمتهمة. ألّف واجد علي شاه –آخر ملوك أوده– كتاباً "مجموعة واجدية"، وعنون باباً فيه "أسامي الملعونين والملعونات......" وذكر فيه أسماء الصحابة –رضي الله عنهم– في صفحات. راجع الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي: ١٩٨٣م) ص: ٥/١٠٢-١٠٣.

٥- مشاهد: جمع مَشْهَد وهو مجتمع الناس ومحضرهم، ندوة: جماعة أومجلس، ملاعين: الأولى و(مَلَاعِن) جمع مَلْعَنَة وهي موضع قضاء الحاجة والثانية جمع ملعون أي لعين ومطرود ومُخْزًى.

٦- مطاعين: جمع مِطْعان وهو كثير الطعن للعدوّ.

٧- أفواه: جمع (فو)، أنتنت: خبثت رائحتها، بذؤوا: فحشوا، لحاهم: لعنهم وقبّحهم، بخر: جمع أبخر وهو من أنتنت ريح فمه، مناتين: جمع مِنْتِيْن وهو خبيث الرائحة.

٨- يؤبنون: يعيبون ويُعيّرون، خيار: جمع خير، المؤمنين: جمع المؤمن، أبنوا: أثنوا عليهم بعد موتهم، شهداء: جمع شهيد، الطف: موضع قرب الكوفة وبه قُتل الإمام الحسين –رضي الله عنه– سُمّي به لأنه طَرَف البَرّ مما يلي الفُرات وكانت يومئذ تجري قريبا منه.

٩- بدعا: جمع بِدْعة، قننوا: وضعوا القوانين.

٨٩. فَهُمْ بِمَا ابْتَدَعُوْا فِي الدِّيْنِ مِنْ بِدَعٍ ... سَاوُوْا يَزِيْدَ سَوَاءً أَوْ يَزِيْدُوْنَا (١)

٩٠. لَيْسَتْ عِبَادَتُهُمْ إِلَّا السِّبَابَ كَمَا ... لَيْسَتْ عَقَائِدُهُمْ إِلَّا أَظَانِيْنَا (٢)

٩١. لَيْسَتْ أَفَاعِيْلُهُمْ إِلَّا الشُّرُوْرَ كَمَا ... لَيْسَتْ أَقَاوِيْلُهُمْ إِلَّا طَفَانِيْنَا (٣)

٩٢. لَاهُوْنَ لَاهُوْنَ عَنْ هَوْنِ الْمَعَادِ وَهُمْ ... فِيْ وَهْمِ مَنْ هُمْ بِهِمْ لَاهُوْنَ لَاهُوْنَا (٤)

٩٣. كَمْ ذِيْ مِرَاءٍ مُرَاءٍ فِيْ مَسَاجِدِهِمْ ... يَصُدُّ إِيْذَاؤُهُ عَنْهَا الْمُصَلِّيْنَا (٥)

٩٤. يَفْتَاتُهُ كُلُّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ إِذَا ... مَا قَامَ يَفْتَاتُ مَا يُسْمِيْهِ تَأْذِيْنَا (٦)

(ق ٤ ب)

٩٥. وَمَنْ يُصَلِّيْ يُصَلِّيْ عَارِيًا وَإِذَا ... عَرَا عَرًا أَحَدٌ يَزْدَانُ تَقْيِيْنَا (٧)

٩٦. يَزَّيَّنُوْنَ عُرَاةً مُعْتَفِيْنَ وَهُمْ ... يَسْتَقْبِلُوْنَ عُرَاةً إِذْ يُصَلُّوْنَا (٨)

٩٧. إِنْ أُنْذِرُوْا بِوَعِيْدٍ صَادِقٍ ضَحِكُوْا ... وَيَفْتَرُوْنَ أَكَاذِيْبَ فَيَبْكُوْنَا (٩)

٩٨. يُعَيِّدُوْنَ سِوَى الْعِيْدَيْنِ وَاخْتَلَقُوْا ... زُوْرًا يُشَابِهُ زُوْرًا أَوْسَعَانِيْنَا (١٠)

---

١. ساووا: ماثلوا ولَحِقوا به، يزيد: هو الخليفة الأمويّ الثاني وفي عهده قتل حسين بن علي في كربلاء، سواء: مثلاً و متساوية.

٢. السباب: المشاتمة، أظانين: جمع الجمع لظَنّ.

٣. أفاعيل: جمع الجمع لفعل، الشرور: جمع الشرّ، أقاويل: جمع الجمع لقول، طفانين: كذب.

٤. لاهون: جمع لاهٍ الأولى والثانية والرابعة معناها لاعب وغافل والثالثة معناها مُولَع بهم ومحبّهم، هُون: خِزي، المَعَاد: الآخرة.

٥. مِراء: نزاع وجدال، مُراءٍ: منافق، مساجد: جمع مسجد، المصلّين: منصوب وجمع المصلّي.

٦. يفتاته: يذهب عنه، يفتات: يختلق ويستبدّ به ولم يستشر من له الرأي فيه، يُسْمِيه: يُسَمِّيه، تأذينا: أذانا.

٧. عاريا: خالعا ثيابه، عَرَا: ألَمَّ وأتى طالبا، عَراً: ساحة وناحية، يزدان: يتزيَّن، تقيينا: تزيينا.

٨. يَزَّيَّنُون: يتزيَّنون، عراة: حال وجمع عارٍ الأولى معناها قاصد والثانية بمعنى الذي يخلع ثيابه، معتفين: جمع معتفٍ وهو طالب المعروف، يستقبلون: يواجهون القبلة.

٩. بوعيد: بتهديد، يفترون: يختلقون، أكاذيب: جمع أُكْذُوْبة وهي كَذِب وفي الأصل (أكاذيبا).

١٠. يُعيّدون: يشهدون العيد أو يحتفلون العيد، العيدين: هما عيد الفطر وعيد الضحى، زوراً: الأولى مجلس الغناء أو اللهو والثانية مجالس اليهود والنصارى وأعيادهم، سعانين: هو عيد للنصارى قبل عيد الفصح (سريانية).

وَيَلْبِسُوْنَ حِدَادًا فِيْ مَآتِمِهِمْ ... يُضَاهِيُوْنَ مَجُوْسًا أَوْ رَهَابِيْنَا (١)

قَدِ ائْتَسُوْا فِيْ رُسُوْمٍ بِالْمَجُوْسِ كَمَا ... تَشَبَّهُوْا بِالنَّصَارَى فِيْ دَيَادِيْنَا (٢)

فَيَجْشَمُوْنَ لِأَعْيَادِ الْمَجُوْسِ كَيَوْ ... مِ الْمِهْرَجَانِ أَوِ النَّيْرُوْزِ تَزْيِيْنَا (٣)

يَحْذُوْنَ حَذْوَ النَّصَارَى فِيْ مَلَابِسِهِمْ ... وَفِيْ احْتِذَاءٍ نِعَالٍ أَوْ تَسَاخِيْنَا (٤)

وَفِيْ الْكَرَاسِيِّ وَالْأَكْرَاسِ وَاهِيَةِ الْـ ... ـبُنَى وَفِيْ بُتْرِ خَيْلٍ أَوْ بَرَاذِيْنَا (٥)

وَفِيْ الْمُذَالِ وَإِكْرَامِ الْمُذَالِ وَفِيْ ... حُبِّ النِّذَالِ وَتَعْزِيْزِ الْأَذَلِّيْنَا (٦)

يَا وَيْلَ مِصْرٍ بِهِ ذَلَّ الْعَزِيْزُ وَكَمْ ... عَزَّ الْأَذِلَّةُ فِرْعَوْنًا وَقَارُوْنَا (٧)

مِصْرٌ تَمَصَّرَ فِيْهِ الطِّيْبُ قَدْ مَلَأَتْ ... أَمْلَاءُ أَهْلِيْهِ مِنْ خُبْثٍ مَصَارِيْنَا (٨)

أَمْلَاءُ أَمْلَائِهِمْ شَرُّ الْخِصَالِ فَهُمْ ... نُكْدٌ يَخُبُّوْنَ أَوْ لُدٌّ يَخَبُّوْنَا (٩)

(ق ٥ ألف)

---

١. حداد: ثياب المآتم السُّود، مآتم: جمع مأتم وهو مجتمع الناس في حزن، يضاهيون: يشابهون، مجوساً: أمّة يعبدون الشمس أو النار، رهابين: جمع رُهبان وهو راهب.

٢. ائتسوا بـ: اقتدوا، رسوم: جمع رسم، ديادين: جمع ديدن معناها عادة ودأب.

٣. فيجشمون: فيتكلّفون على مشقّة، أعياد: جمع عيد، المهرجان: عيد الفُرس، النيروز: عند الفرس أوّل يوم من أيّام السنة الشمسيّة أو يوم الفرح عموماً (فارسية).

٤. يحذون حَذْوَ: يمتثلون بهم، ملابس: جمع مَلْبَس، احتذاء: انتعال، نعال: جمع نَعْل وهو حذاء، تساخين: خِفاف.

٥. الكراسي: جمع الكرسي، الأكراس: الحكايات، واهية: ضعيفة، البُنى: جمع البُنْية، بتر: جمع أبْتَر وهو مقطوع الذنب، براذين: جمع البِرْذون وهو التركي من الخيل وخلافها العِراب.

٦. المذال: طول الذيل، النذال: جمع نَذِيل وهو خسيس محتقر، تعزير: تعظيم، الأذلّين: جمع الأذلّ.

٧. مصر: مدينة أو دولة عربية في أفريقيا عاصمتها القاهرة، العزيز: لقب لكلّ من كان يتولّى مصر مع الإسكندرية، أذلّة: جمع ذليل.

٨. تمصّر: قلَّ، الطيب: الحِلّ، أملاء: جمع مَلًا ومعناها امتلاء المعدة بالطعام، مصارين: جمع الجمع لمصير وهو ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة أي المِعى.

٩. أملاء: جمع مَلأ الأولى بمعنى الخُلق والثانية أشراف القوم، الخصال: جمع الخصلة أي خُلق يكون فضيلة أو رذيلة، نكد: جمع أنكد وهو رجل عسر قليل الخير، يَخُبُّون: يمنعون ما عندهم، لُدّ: جمع ألَدّ، يَخَبُّون: يخدعون ويغشّون.

١٠٨. فَمِنْ ظَنُوْنٍ ظَنِيْنٍ مَنْ تَفَحَّصَ عَنْ ... مَا فِيْهِ أَيْقَنَ نُكْرًا لَيْسَ مَظْنُوْنَا (١)

١٠٩. وَسَاطِنٍ شَاطِنٍ غَاوٍ بِجَهْلَتِهِ ... يَزْرِيْ عَلَى سَبْعَةٍ كَانُوْا أَسَاطِيْنَا (٢)

١١٠. وَفَاتِنٍ لَايَرَى تَقْتِيْلَ ذِيْ حَرَمٍ ... جِرْمًا كَوَكْزِ كَلِيْمِ اللّٰهِ فَاتُوْنَا (٣)

١١١. يَرْجُوْ إِذَا اغْتَالَ مَمْنُوْنًا بِغَائِلَةٍ ... بِغِيْلَةٍ نَيْلَ أَجْرٍ لَيْسَ مَمْنُوْنَا (٤)

١١٢. وَدَاهِنٌ مُدْهِنٌ يَزْدَانُ مُدَّهِنًا ... مُدَهَّنٌ دَهَّنَ الْأَصْدَاغَ تَدْهِيْنَا (٥)

١١٣. يُنَقِّي اللِّبَاسَ وَلٰكِنْ عِرْضُهُ دَنِسٌ ... وَيَبْتَغِيْ عِنْدَ غُسْلِ الْوَجْهِ صَابُوْنَا (٦)

١١٤. أَخَسُّ لَمْ يَتَمَرَّنْ بِالتَّمَرُّنِ بَلْ ... يُمَرِّنُ النَّفْسَ بِالْأَسْوَاءِ تَمْرِيْنَا (٧)

١١٥. يَعْرُوْ لِإِرْبٍ فَيُبْدِيْ عَجْزَهُ خَنَثًا ... وَصَدْرُهُ كَانَ بِالشَّحْنَاءِ مَشْحُوْنَا (٨)

١١٦. يُلَابِسُ الْمَرْءَ فِيْ لُبْسِ التَّنِيْنِ فَإِنْ ... لَابَسْتَهُ كَانَ تَيْنَانًا وَتِنِّيْنَا (٩)

١١٧. لَاخَيْرَ فِيْ بَلَدٍ مَا فِيْهِ مِنْ أَحَدٍ ... إِلَّا وَيُدْمِنُ جِرْيَالًا وَأَفْيُوْنَا (١٠)

---

١. ظنون : من لايوثق بخبره، ظنين : مُتَّهم أو قليل الخير، نكرا : جهالة.

٢. ساطن : خبيث، شاطن : رجل خبيث وبعيد عن الحق، جهلة : جَهْل أو أخصّ منه، يزري : يعيب، أساطين : جمع أسْطُوانة معناها أفراد الزمان وحكماؤه أو العلماء، وهم عند اليونان الأقدمين سبعة من الفلاسفة : ثاليس وانكساغورس، وانكسيمانس والبذكالس وفيثاغورس وسقراط وأفلاطون.

٣. فاتن : شيطان لأنه يضلّ العباد أو المُضلّ عن الحق، حَرَم : مالا يحلّ انتهاكه، جِرْما : حراما ضدّ حَلالاً، وكز : الضرب على الأنف بجمع اليد، كليم اللّٰه : سيدنا موسى عليه السلام، فاتون : خبّاز فرعونَ وهو قتيل موسى عليه السلام هكذا سماه بعض المفسرين. وفي هذا البيت اقتبس الشاعر من الآية : ﴿فَوَكَزَه مُوسى فقضى عليه......﴾ القصص : ١٥.

٤. اغتال : أهلك، ممنونا : الأول ضعيفا والثاني مقطوعاً، غائلة : شر ومهلكة وفساد، غيلة : خديعة واغتيال.

٥. دَاهِن ومُدْهِن : خادع ومنافق، يزدان : يتزيَّن، مُدَّهِنًا : مُطَّلِياً بالدُّهْن، مُدَهَّن : طالٍ بزيت أوطيب ونحوهما، الأصداغ : جمع الصُدْغ وهو الشعر المتدلّي بين العين والأذن.

٦. ينقي : يُنظِّف، عِرْض : ما يصونه الإنسان من نفسه أوسلفه أو موضع المدح والذمّ منه.

٧. يتمرّن : يتعوَّد ويتدرّب، بالتمرّن : بالتفضّل، يُمرِّن : يُعوِّد ويُدرِّب، الأسواء : جمع السُّوء.

٨. يعرو : يأتي، لإرب : لحاجة، عَجْز : مُؤخَّر الجسم، خنثا : تثنّيًا وتكسرا، بالشحناء : بالعداوة، مشحونا : مملوءاً.

٩. يلابس : يخالط، لُبس : ضرب من الثياب، التنين : جمع التِّنّ معناها مثل أوشخص، لابسته : عرفت باطنَه، تَينانا : ذِئْبا، تِنِّيْنا : حَيَّة عظيمة.

١٠. يُدمن : يُديم، جريالاً : خمراً، أفيون : عُصارة الخشخاش تستعمل للتنويم والتخدير.

١١. لَاغَـرْوَ إِنْ أَدْمَـنُـوا الْأَفْيُـوْنَ أَنَّ لَهُـمْ ... لَأُسْـوَةً فِيْ غَوٍ يَشْـرِي الرَّسَاطُوْنَا(١)

١١. قَـوْمٌ حَكَوْا قَوْمَ لُوْطٍ فِي الشَّنَارِ وَفِي الْـ ... عُتُوِّ قَوْمًا عَصَـوْا مُوْسَى وَهَارُوْنَا(٢)

(ق ٥ ب)

١٢. قُضَـاتُهُـمْ مَـنْ قَضَـوْا مِنْ إِرْبِهِمْ أَرَبًا ... وَمَـنْ يُـلَـقِّيْهِـمِ الْـمَفْتُوْنَ مُفْتُوْنَـا(٣)

١٢. فَسُــوْقٌ كُــلُّ فَسُــوْقٍ ثَــمَّ نَــافِقَةٌ ... كَـمَـا نَـفَـاقُ نِفَـاقٍ يُدَّعَـى دِيْنَـا(٤)

١٢. أُدِيْـنَ إِذْ دِيْـنَ أَحْـرَارٌ أَمَـاثِـلُ فِـيْ ... مَـدِيْـنَةٍ قَـدْ تَـوَلَّاهَـا مَدِيْـنُوْنَـا(٥)

١٢. يَسُوْدُ سُكَّـانَهَـا سُوْدٌ مُحَمَّـــرَةٌ ... كَمْ حَمَّرُوْا بِدَمِ الْمِسْكِيْنِ سِكِّيْنَا(٦)

١٢. يَسُـوْدُ سُـوْدٌ سَـوَادَ الْبِيْضِ مِنْ شَـرَفٍ ... وَالْـخِصْيَةُ الْـجُدْعُ ذُكْرَانًـا عَرَانِيْنَا(٧)

١٢. يَسُـلُّ مَـنْ سُـلَّ مِنْـهُ الْأُنْثَيَـانِ عَلَى الذْ ... ذِكْرِ الْـفَـحِيْلِ قَضِيْبًـا جَـفْنُهُ زِيْنَا(٨)

١٢. وَهَـلْ يُـذَكِّـرُ مَـجْبُـوْبًـا تُقَلُّدُهُ الْـ ... قَضِيْبَ مِنْ ذَكَـرٍ لَـمْ يَمْضِ مُذْ قِيْنَا(٩)

١٢. تُـجَّـارُ أَسْـوَاقِهَـا فُـجَّـارُ سُوْقَتِهَـا ... يُـؤَكِّـدُوْنَ يَـمِيْنًـا مَـا يَـمِيْنُوْنَـا(١٠)

---

١. أسـوة: قدوة، غـوٍ: ضالّ أو الرضيع الذي أكثر من الرضاع حتى اتخم وفسد جوفه وكاد يهلك، الرساطونا: الخمر.

٢. حكوا: أشبهوا، الشنار: أقبح العيب، العتوّ: الاستبداد.

٣. قضاة: جمع قاضٍ، قضوا: أتمّوا حاجتهم، إربهم: دهائهم وحيلتهم، أرباً: حاجة وغاية، يلقّيهم: يطرح إليهم، المَفْتون: الفتنة، مفتون: جمع مُفت.

٤. فَسُوْق: الأولى عبارة عن (ف) حرف عطف و(سوق) معناها موضع البضائع والأمتعة والثانية معناها كثير الفسق، ثَمَّ: هناك، نافقة: رائجة، نَفَاق: رغبة، نِفاق: رياء وفعل المنافق.

٥. أُدين: ضَعُف وصار دُوناً، دِينَ: حُكِمَ ومُلِكَ، أحرار: جمع حرّ، أماثل: خيار القوم جمع أمْثَل، مدينة: أي لكناو، مدينون: جمع مَدين وهو عبد.

٦. يسود: يحكم، سكّان: جمع ساكن، سُود: جمع أسود، محمَّرة: جمع مُحمَّر خلاف المسودّة والمبيّضة.

٧. سواد: أكثرية، البيض: جمع الأبيض، الخصية: جمع الخصيّ وهو الذي سُلَّت خُصْيَتاه ونُزِعتا، الجُدْعُ: جمع الأجْدَع وهو من قُطِع أنفه وما شاكله، ذكران: جمع ذَكَر، عرانين: جمع عِرنين وهو السيد الشريف أو الأنف كله.

٨. انثيان: خُصيتان، الذكر: القويّ الأبيّ الشجاع، الفحيل: الفحل القويّ، قضيبا: اللطيف من السيوف، جفنه: غمده، زِيْنَا (زِيْنَ): حُسِّنَ وزُخرِف.

٩. مجبوبا: مغلوباً ومقطوعاً، تقلُّده: تجعل حمالة السيف في عنقه، القضيب: السيف القطّاع، ذَكَر: من أجود الحديد، لم يمض: لم يقطع، قِينَ قِينًا الحديدَ: عُمِل وسُوِّيَ.

١٠. تجّار: جمع تاجر، أسواق: جمع سوق، فجّار: جمع فاجر، سُوقَة: رعيّة من الناس، يمينا: قسماً وحلفًا، يمينون: يكذبون.

١٢٨. شِمَالُهُمْ أَنْ يَمِيْنُوْا لِلْيَسَارِ فَهُمْ يَبْلُوْنَ كُلَّ يَمِيْنٍ لَايُبَالُوْنَا (١)

١٢٩. فَيَفْجَرُوْنَ إِذَا هُمْ يَفْجُرُوْنَ فَيُبْـ لُوْنَ الْمُشَارِيَ بَلْوَى حِيْنَ يَبْلُوْنَا (٢)

١٣٠. يُدَلِّسُوْنَ فَيَشْرُوْنَ الشَّرَى فَإِذَا اسْـ تَقَالَهُمْ مَنْ شَرَى لِلْعَيْبِ يَشْرُوْنَا (٣)

١٣١. نُكْدٌ يَسُوْمُوْنَ وَكْسًا مَنْ يُسَاوِمُهُمْ لُدٌّ يُشَارُوْنَ مَكْسًا مَنْ يُشَارُوْنَا (٤)

(ق ٦ ألف)

١٣٢. إِنْ سَامَ دَاهِيَةٌ سَامُوْهُ دَاهِيَةً وَإِنْ أَتَاهُمْ غَبِيْنٌ عَادَ مَغْبُوْنَا (٥)

١٣٣. وَيُثْمِنُوْنَ بِأَضْعَافٍ مُضَاعَفَةٍ وَفَوْقَ أَثْمَانِهِمْ يُرْبُوْنَ أَرْبُوْنَا (٦)

١٣٤. بِالْقِسْطِ بَدَّلَ بَدَّالُوْنَ قِسْطَهُمُ فَلَا يُقِيْمُوْنَ بِالْقِسْطِ الْمَوَازِيْنَا (٧)

١٣٥. يَغْلُوْنَ فِي الْبَخْسِ إِذْ كَالُوْا وَإِذْ وَزَنُوْا فَهُمْ يَغُلُّوْنَ غَلَّاتٍ وَيُغْلُوْنَا (٨)

١٣٦. وَلَا يُحَكِّمُ حُكَّامُهُمْ أَبَدًا فَإِنَّهُمْ كُلَّمَا يَشْرُوْنَ يَرْشُوْنَا (٩)

١٣٧ حُكَّامُهُمْ فُجُرٌ قَدْ أَحْرَزُوْا فَجَرًا لَايُرْتَجَى فَجَرٌ مِنْهُمْ وَمِنِّيْنَى (١٠)

١. شمالهم: طبعهم، أن يمينوا: أن يكذبوا، لليسار: للغنى والسهولة، يُبلُون: يَحْلِفون، لا يُبالون: لا يهتمّون.

٢. فَيَفْجَرون: فيتكرّمون، يَفْجُرون: يكذبون، فيبلون إبلاء: الأول فيختبرون والثاني يحلفون له بيمين، المشاري: المُبايع، بلوى: اختباراً.

٣. يدلّسون: يكتمون عيب ما يبيعونه عن المشتري، فيشرون: فيبيعون، الشرى: رذال المال، استقالهم: طلب إليهم أن يفسخوا البيع، شَرَى: اشترى وابتاع، يَشْرون: يسخرون به.

٤. نكد: جمع أنكد وهو عَسِر قليل الخير، يسومون: يعرضون السلعةَ للبيع ويذكرون ثمنها، وَكْساً: نقصاً، يُسَاوِم: يُغالي، لُدّ: جمع ألدّ وهو خصم شديد الخصومة، يشارون: الأوّل يلجّون في الجدال والثاني يبايعون، مكساً: انتقاص الثمن في البيع.

٥. سام: طلب بيع السلعة، داهية: معنى الأولى من يتصرّف بدهاء وحذق وجودة الرأي والتاء للمبالغة والثانية مصيبة وشديدة، ساموه داهية: أذلّوه وأرادوها عليه، غبين: ضعيف الرأي، مغبوناً: مخدوعاً ومغلوباً.

٦. يثمنون: يُسمّون ثمن الشيء، بأضعاف مضاعفة: بأمثال متعددة، أثمان: جمع ثَمَن، يربون: يأخذون أكثر، أرْبُون: هو بعض الثمن أو الأجرة يعطيه الرجل لمعامله على أن يحسب منه إن مضى البيعُ وإلاّ استحق للبائع.

٧. بالقسط: الأول بالميزان والثاني بالعدل، بدّل: غيّر، بدّالون: جمع بدّال وهو بقّال أي بائع المأكولات، قسطهم: عدلهم وحصّتهم، الموازين: جمع الميزان.

٨. يغلون غُلُوًّا: يجاوزون الحدّ، البَخْس: النَّقْص، يغُلّون غَلّاتٍ: يأخذونها في خفية ويدسّونها في متاعهم، غلّات: جمع غَلّة وهي دَخْل، يُغلون إغلاءً: يجعلون السعرَ غالياً.

٩. يحكّم: يمنع ويُرجِع، حُكّام: جمع حاكم، يشرون: يلجّون ويغضبون، يرشون: يُعطون الرشوة، كما روي عن الملك و وزيره علي نقي خان، راجع تاريخ أوده ص: ١٦٢/٥.

١٠. فُجُرٌ: جمع فَجُوْر، فجراً: مالاً كثيراً، فَجَرٌ: عطاء وجود، مِنِّيْنَى: مَنّ وإنعام.

١٣٨. مَنْ فَجْرُهُمْ أَظْلَمَ الْآفَاقَ إِذْ ظَلَمُوْا ... مُلْكًا لَئِنْ صِيْنَ فَاقَ الرُّوْمَ وَالصِّيْنَا (١)

١٣٩. قَدْ فَرَّقُوْا كُلَّ شَمْلٍ كَانَ مُلْتَئِمًا ... وَمَزَّقُوْا كُلَّ عِرْضٍ كَانَ مَصْوُوْنَا (٢)

١٤٠. فَظُلْمُهُمْ لَمْ يَذَرْ عِرْضًا وَلَا عَرَضًا ... فَلَيْسَ مَا غَصَبُوْا بِالْبَخْسِ مَضْمُوْنَا (٣)

١٤١. لَمْ يَبْقَ مَالٌ حَرَامًا لَا وَلَا حَرَمٌ ... وَلَا دَمٌ مِنْ دِمَاءِ النَّاسِ مَحْقُوْنَا (٤)

١٤٢. فَلَيْسَ فِي الْقَتْلِ مِنْ عَقْلٍ وَلَا قَوَدٍ ... وَكَمْ وَلِيٍّ قَتِيْلٍ عَادَ مَسْجُوْنَا (٥)

١٤٣. وَلَيْسَ يَحْكُمُهُمْ دِيْنٌ وَلَا حَكَمٌ ... فَلَا يَخَافُوْنَ دَيَّانًا وَلَا دِيْنَا (٦)

(ق ٦ ب)

١٤٤. وَكَيْفَ يُحَكِّمُ مَنْ لَمْ يُعْطَ حَاكِمُهُ ... حُكْمًا وَحُكْمًا وَلَادِيْنًا وَلَا دِيْنَا (٧)

١٤٥. لَاغَرْوَ إِنْ نَالَ مَجْنُوْنٌ وِلَايَتَهُمْ ... فَجُلُّ حُكَّامُهُمْ كَانُوْا مَجَانِيْنَا (٨)

١٤٦. كَانُوْا خَنَاسِيْرَ مِنْ خُسْرَانِهِمْ خَسِرُوْا ... كَانُوْا شَيَاطِيْنَ قَدْ سُمُّوْا سَلَاطِيْنَا (٩)

١٤٧. لِسُوْءِ عِكْرِهِمِ الْخِبِّيْثِ لَمْ يَلِدُوْا ... إِلَّا عَجِيْنًا وَعَجَّانًا وَعِنِّيْنَا (١٠)

١٤٨. تَوَارَثُوْا كُلَّ عَارٍ شَانَ شَأْنَهُمْ ... وَأَوْرَثُوْا خَلْفَهُمْ خَلْفًا وَمَفْتُوْنَا (١١)

---

١. فَجْر: ضوء الصبح، أظلم: أسود، الآفاق: جمع الأفق، صِينَ صَوناً: حُفِظ، الصين: اسم بلدٍ معروف.

٢. ملتئما: مُجتمِعًا، مزّقوا العرض: شتموا وطعنوا، مصوونا: محفوظا.

٣. عِرْضاً: ما يُمدَح ويُذمّ من الإنسان، عَرَضاً: متاعا، بالبخس: بالنقص.

٤. حرم: ما يحميه الرجل ويدافع عنه، دماء: جمع دَمٍ، محقونا: مُنِع أن يُسْفَكَ.

٥. عقل: دِيَة، قَوَد: قصاص وقتل القاتلِ بدل القتيل، قتيل: مقتول.

٦. يحكمهم: يمنعهم ويردّهم، دين: الأول مذهب والثاني سلطان وحُكْم، حَكَم: حاكِم، ديّانًا: من أسماء سبحانه وتعالى معناه محاسب وحاكم، ديناً: جزاء وحساب.

٧. يُحكّم: يُمنَع، حاكم: يراد به واجد علي شاه، راجع للتفصيل الرامبوري، محمد نجم الغني، تاريخ أوده (كراتشي، نفيس اكيدمي: ١٩٨٣م)، ص ٥/٥٨–٢١٤. حُكْما: الأول قضاءً والثاني تَفَقُّهًا، دينا: الأول مِلّة والثاني تدبيراً وفي (ب) خطأ (حكما ولا حكما......) لا يستقيم به الوزن.

٨. مجنون: أي واجد علي شاه أصيب بفساد العقل والجنون، ولايتهم: حكمهم، فجُلُّ: فأكثر، حكّام: جمع حاكم، مجانين: جمع مجنون.

٩. خناسير: جمع خِنْسير وهو الضعيف من الناس أو الداهية، شياطين: جمع شَيْطان، سلاطين: جمع سلطان.

١٠. عكرهم: أُصلهم، الخبّيث: الكثير الخُبْث، عَجِينًا: مُخَنَّثاً أي مسترخيا ومتثنيا، عَجَّانا: أحمق، عِنِّينًا: عاجزاً عن الجماع. وهذا قد روي خاصة عن الملك نصير الدين حيدر –أحد من أجداده– راجع الرامبوري، محمد نجم الغني، المرجع السابق، ص: ٤/٢٢١، ٢٧٦، ٣٣٠، وكمال الدين حيدر، قيصر التواريخ (لكناو، مطبع نول كشور: ١٩٠٧م) ص: ١/٩.

١١. شان: وصَمَ ضدّ زان، شأنهم: مقامهم، خلفهم: وراءهم، خلفا: ولداً طالحاً، مفتونا: مجنوناً.

١٤٩. أَبُوْهُ كَانَ لَئِيْمًا لاَ لِئَامَ لَهُ ... فِي اللَّوْمِ يَشْرِيْ حَمَامًا أَوْ وَرَاشِيْنَا (١)

١٥٠. بَاعَ الْوَرَاشِيْنَ لَوْمًا وَارْتَشَى سَفَهًا ... مِنْ مُرْتَشِيْنَ وَخُوَّانٍ وَرَاشِيْنَا (٢)

١٥١. مَا بَاعَ وُرْقًا بِوَرْقٍ مُوْرَقٍ وَرَقٍ ... وَلاَ وَرَاشِيْنَ إِلاَّ فِي الْوَرَى شَيْنَا (٣)

١٥٢. مَنِ ارْتَشَى مَا لَهُ مِمَّنْ أَغَلَّ غَوٍ ... قَدِ اشْتَرَى عَقْلَهُ مِنْهُ الْمُغَلُّوْنَا (٤)

١٥٣. أَكَيْفَ يُحْمَدُ مَنْ يَشْرِي الطُّيُوْرَ إِذَا ... مَا صَارَمَلْكًا وَأَلْفَى الْوَفْرَ مَخْزُوْنَا (٥)

١٥٤. يَاوَيْلَ مَلْكٍ يُوَلِّيْ مَنْ تَخَبَّطَهُ الشَّـ ... ـيْطَانُ مَسًّا فَوَلاَّهُ الشَّيَاطِيْنَا (٦)

١٥٥. يَا وَيْبَ رَاعٍ يُوَلِّيْهِ الْمَلِيْكُ عَلَى ... شَاءٍ فَيُغْفِيْ وَيَسْتَرْعِي السَّرَاحِيْنَا (٧)

(ق ٧ ألف)

١٥٦. يَظَلُّ يَرْقُدُ فِي الْأَكْنَانِ مُحْتَجِبًا ... يَبِيْتُ يَزْفِنُ رَقْصًا فِيْ أَوَاوِيْنَا (٨)

١٥٧. أَخَنُّ يَزْفِنُ تَطْرِيْبًا لِزَافِنَةٍ ... مِنَ الْبَغَايَا وَيَشْدُو الْهُجْرَ مَخْنُوْنَا (٩)

---

١. أبوه: وهو "أمجد علي شاه" حكم ١٨٤٢م-١٨٤٧م، واشتهر ببخله وغلوّه في مذهب الشيعة وعصره عصر الظلم والاستبداد في جباية الضرائب وقتل عامة الناس وشيوع الخمر والمسكرات وأخذ الرشاوى وانظر للتفصيل "تاريخ أوده" ص: ٥/٣٧-٥٢. لئيما: خلاف كريماً، لِئام: مثل وشبه، اللوم: العَذْل، حَمَاماً: أورق، وراشين: جمع وَرَشان وهو نوع من الحمام البرّيّ أكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه راجع لتفصيل هذه الهواية لواجد علي شاه نفس المرجع ص: ١٠٣.

٢. لوماً: هَوْلاً، سَفَهاً: جهلاً وأصله خفّةٌ واضطراباً ورداءةٌ، مرتشين: جمع مرتشٍ وهو من يأخذ الرشوة، خُوّان: جمع خائن، راشين: جمع راشٍ وهو من يعطي الرشوة.

٣. وُرقا: جمع أورق وهو حَمَام، بِوَرْق: بمالٍ من الدراهم و نحوها، مُورَق: كثير، وَرَق: مضروب ومسكوك، الورى: الخلق، شينا: خلاف زينًا أي عيبًا وقُبْحاً.

٤. أغلّ: خان، المُغلُّون: جمع المُغَلِّي وهو من يشتري بثمنٍ غالٍ.

٥. مَلْكًا: مَلِكاً، ألفى: وجد، الوفر: من المال أو المتاع الكثير الواسع.

٦. يُولّي: يجعل والياً، فولّاه: فجعل الشياطين تِلوَه، الشياطين: جمع الشيطان.

٧. ياويب: ياويل، المليك: صاحب الملك، شاء: جمع شَاة، فيُغْفِي: فينام على الغَفَى والغَفَى ما يكون في الحنطة كالزؤان والتبن يُخرج منه فيُرمَى به، يَسترعي: يطلب أن يَرْعَى الشاءَ له، السراحين: جمع السِرْحان وهو الذئب.

٨. أكنان: جمع كِنّ وهو بيت، يزفن: يرقص، أواوين: جمع إيوان وهو قصر.

٩. أخنّ: من يخرج صوته من خياشيمه، لزافنة: لراقصة، البغايا: جمع البَغِيّ وهي المرأة الزانية الفاجرة، يشدو: ينشد شعراً فيمدّ صوته به كالغناء، الهُجر: القبيح من الكلام، مخنونا: من فقد عقلَه، كما في "تاريخ أوده": كان يُغنّي بنفسه، انظر ص: ٥/١٠٢.

رَاعٍ دَهَى رُوْعَهُ رَوْعٌ وَمَثَّلَ فِيْ ... جَنَانِهِ الْجِنُّ حَتَّى صَارَ مَجْنُوْنَا (١)

فَمَنْ يَحِنُّ حَنَانًا أَوْ يَحِنُّ عَلَى ... ضَعْفَى رَعِيَّةِ مَلْكٍ كَانَ مَحْنُوْنَا (٢)

أَصَمُّ فِيْ صَدْرِهِ وَقْرٌ وَمِسْمَعُهُ ... وَقْرٌ فَلَيْسَ يَعِيْ نَصْحًا وَتَأْذِيْنَا (٣)

فَمَنْ يُغِيْثُ صَرِيْخًا ضِيْمَ صَارِخَةً ... وَمَنْ يُجَازِيْ ظَلُوْمًا سَامَهُ هُوْنَا (٤)

وَكَيْفَ يُصْرَخُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أُذُنٌ ... وَكَانَ تَأْمُوْرُهُ فِي الظُّلْمِ مَأْذُوْنَا (٥)

أَنَّى يُزَاوِلُ قَانُوْنًا لِمَعْدِلَةٍ ... لَا وَيُزَاوِلُ قِنِّيْنًا وَقِنِّيْنَا (٦)

يَبْنِيْ مَغَانِيَ أَوْ يَبْغِيْ غَوَانِيَ أَوْ ... يَشْدُوْ أَغَانِيَّ أَوْ يُغْنِيْ مُغَنِّيْنَا (٧)

يُخَرِّبُ الْمُلْكَ لَا يَبْنِي الرِّجَالَ نَعَمْ ... يَبْنِيْ عَلَى نِسْوَةٍ أَوْ يَبْتَنِيْ أُوْنَا (٨)

عَادَ الْمَذَاءَ فَلَا يَحْمِي النِّسَاءَ عَنِ الْـ ... لَائِيْنَ يَرْنُوْنَ وَاللَّائِيْنَ يَرْنُوْنَا (٩)

يُلْهِيْهِ قَوْدُ الْبَغَايَا عَنْ قِيَادَتِهَا ... فَيَنْبَغِيْ كُلُّ مَا يَبْغِيْهِ بَاغُوْنَا (١٠)

(ق٧ ب)

---

رَاعٍ: حافظ أو كلّ من وَلِيَ أمرَ قوم، دهى: أصاب بداهية، رُوعه: قلبه، رَوعٌ: فزعٌ، جنانه: قلبه، الجنّ: خلاف الإنس.

يحنّ: يعطف ويشفق ويترحّم، حنانا: رحمة، ضَعفَى: جمع ضعيف، محنوناً: مصروعاً الذي يصرع ثم يفيق زماناً أو مجنوناً.

وقرٌ: الأول حقدٌ والثاني ثقيل، مسمعه: أذنه، يعي: يسمع، تأذيناً: أذاناً.

يغيث: يُعين وينصر، صريخا: مستغيثاً، ضِيْمَ: ظُلِمَ وقُهِرَ، صارخة: إغاثة، ظلوما: كثير الظلم، سامه هونا: أذلّه وظلمه أو أراده عليه.

يصرخ: يستغاث، تأمور: وزير الملك.

يزاول: يمارس ويطالب، قنّينا: هو آلة طرب أي الطنبور (فارسية) أو لعبة للروم يُتقامَر بها أو إناء من زجاج يجعل فيه الشراب، حفظ لنا "تاريخ أوده" أنّ واجد علي شاه كان يضرب على الآلة الموسيقية انظر ص: ٥/١٠٢.

المغاني: جمع المَغْنى وهو البيت، الغواني: جمع الغانية وهي المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها، أغانيّ: جمع أغْنِيَّة وهي ما يترنَّم ويُتغنّى به، يُغني: يجعلهم أغنياء، مُغنِّين: جمع مُغنٍّ وهو من يترنّم بالشعر بالغناء.

لايبني الرجال: لايُحسِن إليهم، يبني على نسوة: يدخل عليهنّ، يبتني: يَبْني، أُونا: جمع إيوان وهو قصر.

المذاء: اللين والرخاوة، اللائين: الذين، يرنون: يديمون النظر.

قَوْد: طائفة من الخيل تُقاد في السفر بجوار الركب ولا تُركب، البغايا: جمع البَغِيَّة وهي الجيش أو الطلائع تكون قبل ورود الجيش، ينبغي: يحسن، يبغيه: يطلبه، باغون: جمع باغٍ.

١٦٨. يَرَى الضَّرِيْرَ ضَرِيْرًا وَالْحَيَاءَ لَغًى ... وَالْغَارَ عَارًا وَإِنْ يُحْمَى الْحِمَى زَيْنًا(١)

١٦٩. لَا يُخْدِرُ النِّسْوَةَ اللَّائِي تَزَوَّجَهَا ... فَهُنَّ يَبْغِيْنَ مَا لِلَّائِيْنَ يَبْغِيْنَا(٢)

١٧٠. يُبْضِعْنَ بُضْعًا لِإِفْجَارٍ إِلَى فُجُرٍ ... وَيَشْتَرِيْنَ مِنَ الضَّمْنَى الْمَضَامِيْنَا(٣)

١٧١. نِدَامُهُ سُفَّلٌ تِلْقَاؤُهُمْ نَدَمٌ ... فُسْلٌ مَيَاسِيْنُ لَيْسُوْا مِنْ أُيَاسِيْنَا(٤)

١٧٢. وَلَّى غَرَابِيْبَ سُوْدَانًا عَلَى شَرَفٍ ... بِيْضٍ وَوَلَّى عَلَى الْبَازِيْ غَرَابِيْنَا(٥)

١٧٣. تَأْمُوْرُهُ إِمَّرٌ مِنْ أَمْرِهِ أُمِرَتْ ... كُلُّ الْأُمُوْرِ فَصَارَ الْكُلُّ مَفْتُوْنَا(٦)

١٧٤. وَزِيْرُهُ وَازِرٌ مَا مِنْهُ مِنْ وَزَرٍ ... لِلنَّاسِ إِذْ سَامَهُمْ سَامًا يُقَاسُوْنَا(٧)

١٧٥. اَلْمَلْكُ وَلَّى أُمُوْرَ الْمُلْكِ إِمَّرَةً ... مُغَفَّلًا رِهْدَنًا حَيْرَانَ رَهْدُوْنَا(٨)

١٧٦. مِنْ أَيِّ جِنَّتِهِ اسْتِيْزَارُهُ وَكَلًا ... غَيَّانَ عَيَّانَ عَيَّ اللُّسْنِ مَلْسُوْنَا(٩)

١٧٧. مُوَاكِلًا مَا لَهُ أَكْلُ قَنًا أُكُلًا ... مِنْ آكِلٍ آكَلَ الْمَأْكُوْلَ مَأْفُوْنَا(١٠)

---

١. الضرير: الغيرة، ضريرا: مَضْرُورا ومُضَارّة، الغار: الغيرة والحمية، يُحمَى: يدافع، الحِمَى: ما يُحمَى ويُدافَع عنه، زينا: عيبًا.

٢. لا يخدر النسوة: لا يُلزمهنّ الخِدْرَ أي البيتَ والسترَ، النسوة: جمع المرأة، للائين: للذين، يبغينا: في (ل) (مغينينا) محرفاً.

٣. يبضعن: جعلنه بضاعة، بُضْعا: فرجا، إفجار: زناء وفسق، فُجُر: جمع فَجُور وهو زانٍ، الضمنى: جمع الضمين وهو الكفيل، المضامين: جمع المضمون وهو المكفول.

٤. نِدام: جمع نديم وهو رفيق، سفّل: جمع سافل، تلقاؤهم: لقاؤهم، فُسْل: جمع فَسْل وهو ضعيف الذي لامروءة له ولا جَلَد، مياسين: جمع مَيْسَان وهو متبختر في مشيته، أياسين: قانطين.

٥. غرابيب: جمع غربيب وهو أسود حالك أو شيخ يسودّ شَيبَه بالخضاب، سوداناً: جمع أسود، شرف: أشراف مصدر، بيض: جمع أبيض، البازي: طير من الجوارح يُصاد به، غرابين: جمع الجمع لغُراب وهو طائر أسود يتشاءمون به.

٦. تأموره: وزيره وهو وزير الدولة علي نقي خان، إمر: ضعيف الرأي والمشورة، أمور: جمع أمر، مفتونا: فتنة وهو مصدر أو مجنونا.

٧. وازر: آثم، وَزَر: ملجأ، سامهم ساما: أراده عليهم، ساما: موتا.

٨. المَلْك: المَلِك، إمَّرة: ضعيف الرأي والمشورة، مُغفَّلًا: من لافطنة له، رِهْدنا: أحمق وجبانا، رهدوناً: كذّاباً.

٩. جِنّته: جنونه، استيزاره: اتخاذه وزيرا، وكلا: عاجزا الذي يَكِلُ أمره إلى غيره ويتّكِل عليه، غيّان: ضالاً، عيّان: كالًّا عاجزاً، عَيّ: عاجز في النطق، اللسن: اللسان، ملسونا: كذّاباً.

١٠. مواكلًا: ضعيفا، أَكْلٌ: رأي وعقل وحصافة، قنا: جمع، أُكُلًا: ما يؤكل والرزق الواسع والثمر، آكِل: مُتناوِل، آكَلَ: أطعم، المأكول: ما يُؤْكَل، مأفونا: ضعيف الرأي.

١٧٨. أَلَــدُّ أَبْــلَــدُ لاَ تِبْــنٌ وَلاَ تَبِــنٌ بَــلْ عَــابِــثٌ تَبِـنٌ لَـمْ يُـعْـطَ تَتْبِيْنَـا (١)

١٧٩. هِـدٌّ غَـوِلَيْــسَ هَـدًّا هَـدَّ مَـمْـلَـكَةً وَهَـلْ يُهَـدَّى لأَمْـرِ الْـمُـلْكِ هِـدُّوْنَـا (٢)

١٨٠. وَغْـلٌ هَـجِيْـنٌ هِـجَـانٌ لَـمْ يُبَالِ إِذَا بَـدَا لَـهُ طَـمَـعٌ فِـي الـنُّـكْـرِ تَهْـجِيْنَا (٣)

(ق ٨ ألف)

١٨١. خَـالٌ بِـخَـالٍ يَـخَـالُ الـلُّـوْمَ مَـكْـرُمَةً وَالـنُّـكْـرَ نَكْرًا وَسَوْءَ الصُّنْعِ تَحْسِيْنَا (٤)

١٨٢. خَــالٌ عَلاَ جَــدُّهُ وَالْــجَـدُّ سَــاعَـدَهُ وَجَــوْرُهُ عَـمَّ عَـمًّـا يَسْتَـجِيْـرُوْنَـا (٥)

١٨٣. شَـرْطٌ غَـدُوْرٌ لِـنَـقْضِ الشَّـرْطِ مُشْتَرِطٌ يَـزْرِي عَـلَـى شُـرَطٍ بِـالشَّـرْطِ يُوْفُوْنَا (٦)

١٨٤. مُـقَـامِـرٌ يَـصْبِنُ الْـكَـعْبَيْنِ فِـيْ يَسَـرٍ وَيَـصْبِنُ الْيُسْـرَ عَـمَّـنْ يَسْتَـحِقُّوْنَا (٧)

١٨٥. أَعْـمَـالُـهُ مَيْسِـرٌ أَوْ جَـلْـبُ مَيْسَــرَةٍ وَجُـلُّ عُـمَّـالِـهِ قُـطْـعٌ يُـغِيْـرُوْنَـا (٨)

١٨٦. يُـرَقِّـنُ الْـكَـفَّ أَوْ يَـقْـنِي الـرَّقِيْـنَ وَلاَ يَـقْـنِي الْـحَيَـاءَ وَلاَ يَـسْـطِيْـعُ تَـرْقِيْنَا (٩)

١٨٧. يُدْعَـى وَزِيْـرًا كَـمَا تُسْمَى بَيَاذِقَةُ الشِّـ ـطْـرَنْـجِ عِـنْـدَ تَـنَـاهِيْهَا فَـرَازِيْنَا (١٠)

١٨٨. مُسْتَثْـقَـلٌ مُسْتَـخِفٌّ نَـالَـهُ قَـرَهٌ وَلاَ تَـعَـوَّدَ تَـوْقِيْـرًا وَتَـرْزِيْـنَـا (١١)

---

١. ألدّ: خصم شديد الخصومة، أبلد: غير ذكيّ، تِبْن: ما قُطّع من سنابل الزرع كالبرّ ونحوه، تَبِن: الأول فطن والثاني الذي تَعْبَث يده بكل شيء، عابث: لاعب، تتبينا: دقّة النظر.

٢. هِدٌّ: رجل ضعيف، هدًّا: رجلا كريما هادًّا لماله، هَدَّ: هَدَم، يُهدَّى: يُتحَف، هِدُّون: جمع هِدّ، راجع تاريخ أوده، ص: ٥/٢١٤.

٣. وغل: ضعيف دنيء مقصّر، هجين: لئيم، هِجان: كريم حسيب، النكر: الأمر المُنكر، تهجينا: تقبيحا.

٤. خال: رجل متكبّر، بِخالٍ: بتوهّمٍ، يخال خيلا: يظنّ، مكرُمَة: فعل الخير، النُكر: الأمر المُنْكَر، نَكْراً ونُكْراً: دهاء وفطنة.

٥. جدّه: حظّه، جوره: ظلمه، عمَّ: شمل، عمًّا: جماعةً كثيرةً.

٦. شرط: الأول دون لئيم سافل والثاني والثالث إلزام الشيء والتزامه، غدور: كثير الغدر، مشترط: ملتزم، يزري على: يعيب على، شُرَط: جمع شُرْطَة وهم أول كَتِيبة من الجيش تشهد الحرب وتتهيًّأ للموت.

٧. مقامر: لاعب القمار، يصبن الكعبين: يُسوِّيهما في كفّه فيضرب بهما، يصبن اليُسرَ عن: يكفّه ويمنع عنه، اليَسَر: اللعب بالميسر، اليُسْر: ضد العُسْر أي السهولة والغنى.

٨. أعمال: جمع عمل، ميسر: قمار، جلب: إحضار واستيراد، ميسرة: سهولة وغنى، جُلّ: أكثر، عُمّال: جمع عامل، قُطْع: جمع أقطع وهو مقطوع اليد، يغيرون: يغزون ويُهاجِمون.

٩. يُرقّن: يخضب ويُزيّن، يَقني الرقين: يجمع ويكتسب المال، لا يقني الحياء: لا يلزمه، يسطيع: أي (يستطيع) وفي (ب) بدون حذف التاء خطأ، ترقين: رقم وكتابة.

١٠. بياذقة: جمع بَيْذَق وهو ماشٍ راجلاً، فرازين: جمع فِرزان وهو ملكة في لعب شطرنج.

١١. ناله: أصابه، قره: تَقلُّب الجلد من كثرة القُوَبَاء.

١٨٩. ذُوْ طِيْـــــرَةٍ صَيَّرَ التَّوْزِيْرَ طَائِرَهُ ... عَلَيْـهِ شُؤْمًـا عَلَـى أَهْلِيْـهِ مَيْمُوْنَا (١)

١٩٠. صَـــارَتْ وِزَارَتُـــهُ وِزْرًا عَـلَيْـــهِ وَقَـدْ ... أَغْـنَـتْ عَشِيْـرَتَـهُ عَمَّا يُعَانُوْنَا (٢)

١٩١. مِـذْلٌ وَلَيْـــسَ بِـمَـذْلِ الـنَّـفْـسِ بَلْ مَذِلٌ ... بَـلْ مِـمْـذَلٌ لَايَـرَى الْإِمْـذَاءَ دَمُّوْنَا (٣)

١٩٢. فَـلَيْـــسَ يُـحْـرِمُ جِـرْمًـا حُـرْمَةً وَكَـذَا ... قَبِيْـلُـهُ قَبْـلَ مَـا انْـفَـكُّوْا يُمَاذُوْنَـا (٤)

(ق ٨ ب)

١٩٣. يُـقِيْـمُ طَـوْعًـا لِمَا تَشْهَى عَشِيْرَتُـهُ ... مَـقَـامَـهُ قَـائِـمًـا لَـمْ يَـعْـدُ عِشْرِيْنَا

١٩٤. قَـدِ اقْتَـوَى وَتَـوَلَّـى مُـقْتَـوِيْـنَ قَـدِ اقْـــ ... ـتَوَى وَاقْـوُوْا وَكَـانُـوْا قَبْـلُ مُـقْوِيْنَا (٥)

١٩٥. عُـــمْيًـــا أَعَـــاوِرَ أَعْـــمَـــاءً مَهَـــاجِـنَـةً ... جُهْلًا مَـجَـاهِيْـلَ أَغْـمَـاءً مَيَاسِيْنَا (٦)

١٩٦. مِـنْهُـمْ أَذَطُّ قَبِيْـحُ الْـوَجْـهِ حَـاجِـبُ مَـنْ ... يَـكُـوْنُ عَيْـنًـا حَـمِيُّ الْأَنْفِ عِـرْنِيْنَا (٧)

١٩٧. وَ ذُوْخَـــدَائِـــعَ لَبَّـــاسٌ غَـوِ بَـلَـــسٌ ... لَبِيْـــسُ إِبْـلِيْـــسَ تَلْبِيْسًا وَتَـفْتِيْنَا (٨)

١٩٨. وَحِـنْـظِيَـــانُ ضَرُوْطٌ قَدْ تَسَلَّـمَ لِـلدْ ... دُنْيَـا بَـذِيٌّ تَـحَـامَـاهُ الْأَبِيُّـوْنَـا (٩)

١٩٩. شَـرْهَـانُ يَـأْكُـلُ لَـحْـمَ النَّاسِ لَا لَحَمَ الْـ ... بَيْـقُـوْرِ وَالشَّـاءِ بَـلْ يَـعْتَادُ تَـزْنِيْنَا (١٠)

١. طيرة: ما يتشاء م به، التوزير: لايأتي هذا الوزن من وزر، طائر: ما يَتطيَّر به.

٢. وزراً: ثقلاً، يُعانون: يُقاسون.

٣. مِـذل: صـغير الـجُثّة، مَـذْل الـنـفس: سمح كريم، مَذِل: هوالذي تطيب نفسه عن الشيء فيتركه ويسترجي غيرَه، مِمْذَل: الذي يقلق بسرّه، الإمذاء: خروج المذي، دَمُّونا: قبيحاً، راجع تاريخ أوده، ص: ٧١/٥.

٤. يُـحـرم: يجعل حراما، جرمًا: زمانَ الإحرام، حُرمة: امرأة وأهله، قبيله: اتباعه وجماعته، يُماذون: يلاعبون النساء حتى يخرج منهم المذي.

٥. اقتوى: الأول اختصَّ والثاني صار قويًّا وهو في الأصل (اقتوا)، تولّى: اتّخذ وليًّا، مُقتوين: جمع مُقْتوٍ وهو متشدد وقويّ، أقووا: استغنوا، مُقوِين: جمع مُقْوٍ وهو مفتقر.

٦. عُـمْي: جمع أعمى، أعاور: جمع أعور وهو ذاهب إحدى العينَين والضعيف الجبان البليد، أعماء: جمع أعمى وهـو ذوالـعَـمَى والجاهل، مَهاجنة: جمع هَجِين وهو لئيم، جُهلا: جمع جاهل، مجاهيل: جمع مجهول وهو غيرمعروف، أغماء: جمع غَمّي وهو مُغْمًى عليه، مياسين: جمع مِيْسان وهو متمايل.

٧. أذطّ: المُعْوجّ الفكّ، حميّ الأنف: من لايحتمل الظلم، عرنين: ماصلب من عظم الأنف حيث يكون الشَمَم.

٨. خـدائـع: جـمـع خديعة، لبّاس: كثير التخليط والتدليس، بَلَس: من لاخير عنده، لَبِيس: مثل ونظير، إبليس: علم جنس للشيطان، تلبيسا: خلطا والتباسا، تفتينا: إيقاعا في الفتنة.

٩. حـنـظيـان: فحّاش، ضروط: من يخرج ريحاً من دبره مع صوت، بَذِيّ: من يتكلّم بالفحش، تحاماه: اجتنبه وتوقّاه، الأبيّون: جمع الأبِيّ وهو المترفّع والأنوف.

١٠. شـرهـان: مـن يشتدّ ميلـه إلى الطعام، البيقور: جماعة البقر وهو اسم الجمع، الشاء: جمع الشاة، تزنيناً: لزوم أكل الزِنّ وهو الماش.

وَخَــوْلَـعٌ وَخَـلِيْـعٌ خَـوْلَـعٌ خَـلَـعَ الْـ ... عِـذَارَ يَـرْجُـوْ مِنَ الْإِعْـذَارِ تَمْزِيْـنَا (١)

مِـلْـغٌ يُـمَـالِـغُ مِـلْـغًـا غَيْرَ مُحْتَفِلٍ ... بِـمَـا احْتِـفَـالُ عَـرَانِيْنٍ عَلَانِيْـنَا (٢)

شُـوْهٌ شُتَامٌ قَدِ اعْتَادُوا الشِّتَامَ فَمَا انْـ ... فَـكُّـوْا يَشُـوْهُـوْنَ خُبْثًا أَوْ يُشَهُّوْنَـا (٣)

إِذَا تَـنَـادُوْا تَـنَـادُوْا بِـالسِّبَـابِ فَلَا ... يَـحْيُـوْنَ مِـنْ مُـنْدِيَاتٍ إِذْ يُحَيُّوْنَـا (٤)

هُـجْـنٌ يُهَـجِّنُ كُلٌّ عِرْضَ صَاحِبِهٖ ... وَيْـلٌ لَهُـمْ مِـنْ مَهَـاجِيْنٍ مَهَـاجِيْـنَـا (٥)

مَنْ شَافَهُوْا سَافَهُوْا إِنْ خُوْطِبُوْا سَفِهُوْا ... وَأَبَّـنُـوا الـنُّبْلَةَ الْأَنْـجَـابَ تَـأْبِيْـنَـا (٦)

(ق ٩ الف)

لَا يَـفْـتُـرُوْنَ زَمَـانًـا عَـنْ مَكَـايِـدِهِـمْ ... وَيُـفْـتَـرُوْنَ طَـفَـانِيْـنَـا أَفَـانِيْـنَـا (٧)

إِسْتَكْبَرُوْا بَعْدَمَا عَانُوا الصَّغَارَ فَفِيْ ... بَـغْـيٍ يَتِيْهُـوْنَ فِـيْ غَـيٍّ يَتِيْهُـوْنَـا (٨)

أَعْـلَـى مَـكَـانَتِهِـمْ كَوْنُ الْوَزِيْـرِ وَقَدْ ... كَـانُـوْا قَـدِيْـمًـا وَكَـانُـوْا يَسْتَكِيْنُوْنَا (٩)

اَلْـخَيْـرُ يَـخْتَـارُ أَخْيَـارًا لِـصُحْبَتِهٖ ... أَمَّا الْـمُسِـيْءُ فَيَسْتَصْفِي الْمُسِيْئِيْنَا (١٠)

---

خولع: أحمق وذئب' خليع: ضعيف وخبيث ومُتهتّك ومعزول عن مقامه' خلع العذار: اتبع هواه وانهمك في الغيّ' الإعذار: إبداء العذر' تمزينا: تقريظاً ومدحا.

ملغ: أحمق داعر الذي يتكلم بالفُحش' يمالغ: يُمازح بكلام مُخلٍّ بالأدب' مِلْغا: كلاماً لا خير فيه' محتفل: مجتمع' عرانين: جمع عِرْنين وهو السيد الشريف' علانين: جمع علانية معناها رجل ظاهر أمره.

شُوه: جمع أشوه وهو قبيح' شُتام: قبيح الوجه وسيّئ الخلق' الشتام: السبّ' يشوهون: يحسدون' يُشَهُّون: يحملون على الاشتهاء.

تنادوا: الأول اجتمعوا في النادي والثاني نادوا' السباب: الشتام' يحيون: يحتشمون' مُنْديات: جمع مُنْدِيَة وهي كلمة يَنْدَى لها الجبين حياءً.

هُجْن: جمع هَجِين وهو لئيم' يُهجِّن: يعيب ويُقبِّح' مهاجين: جمع هجين.

شافهوا: خاطبوا' سافهوا: شاتموا' أبّنوا: عابوا وعيّروا وفي (ل ١) (او بنوا) محرفا' النُبلة: من كل شيء خياره' الأنجاب: جمع النجيب وهو الفاضل.

٧- يفترون فتورا عن: يُقصّرون' مكايد: جمع مَكِيْدَة وهي خديعة' يُفترون إفتراء: يختلقون' طفانين: كذب ومالا خيرفيه من الكلام' افانين: جمع أُفنون وهو كلام مضطرب.

٨- الصغار: الذلّ' بغي: ظلم وعصيانٍ' يتيهون: الأول يتكبّرون والثاني يضلّون' غيّ: ضلالة.

٩- كانوا: الأول خضعوا والثاني من الأفعال الناقصة' يستكينون: يذلّون ويخضعون.

١٠- يختار: ينتخب' أخياراً: جمع خير' المسيئين: جمع المُسِيْء. اقتبس فيه الشاعر معنى الآية ﴿اَلْخَبِيْثٰتُ لِلْخَبِيثين والخبيثُونَ للخبيثٰتِ ج والطَيِّبٰتُ للطيّبينَ والطَيِّبونَ لِلطَّيِّبٰتِ ج.....﴾ النور:٢٦.

٢١٠- لَا غَرْوَ فِيْ أَنْ يُسَمَّى سَافِلٌ دَنِسٌ بِالضِّدِّ فَالنَّاسُ بِالْأَضْدَادِ يُسَمُّوْنَا (١)

٢١١- اسْمُوا التَّهَالُكَ فَوْزًا وَالصَّدَى نَهَلًا وَالْحَيْضَ قُرْءًا وَعَدْوَى الْمُعْتَرِيْ دِيْنَا (٢)

٢١٢- مُشِيْرُهُ هِنْدُكِيٌّ خَائِنٌ جَشِعٌ مِنْ سِفْلَةِ الْهِنْدِ زَوْنٌ يَعْبُدُ الزُّوْنَا (٣)

٢١٣- دُوْنٌ غَوٍ حَرَّفَ الدِّيْوَانَ يُفْسِدُهُ مُسْتَبْدِلًا بِدَوَاوِيْنَ دَوَاوِيْنَا (٤)

٢١٤- فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَ رِجْسًا مُشْرِكًا نَجِسًا دُوْنًا قَصِيْرًا قَصِيْرَ الْفَهْمِ مَوْدُوْنَا (٥)

٢١٥- أَمَّانُ لَيْسَ بِأُمَّانٍ يُؤَمِّنُهُ الْـ وَزِيْرُ جَهْلًا عَلَى الدِّيْوَانِ تَأْمِيْنَا (٦)

٢١٦- أَمَّانُ يُحْسَبُ فَرْدًا فِي الْحِسَابِ وَلَا يَدْرِيْ حِسَابًا وَتَرْقِيْمًا وَتَرْقِيْنَا (٧)

٢١٧- وَلَّى الْكِتَابَةَ أُمَّانًا أَشَلَّ دَوًى تَحْكِيْ أَسَارِيْرُهُ لَيْقَ الدَّوَى الْجُوْنَا (٨)

(ق ٩ ب)

٢١٨- وَلَّى الدَّفَاتِرَ خُوَّانًا هَنَادِكَ لَا يُمْلُوْنَ حَرْفًا وَلَا يَدْرُوْنَ مَرْقُوْنَا (٩)

٢١٩- فُسْلٌ هَنَادِكَةٌ ظُنُّوْا هَنَادِسَةً جُهْلٌ يَمُلُّوْنَ إِنْ كَادُوْا يُمَلُّوْنَا (١٠)

---

١- اسم هذا الوزير كما سبق (علي نقي)، لاغرو في : في (ل١) (لاغرووفي) محرفاً، أضداد : جمع ضدّ وهو مخالف.

٢- أسمو : سمّوا، التهالك : اشتداد الحرص، الصدى : العطش الشديد، نهلا : أوّل الشرب، قرءا : وقتاً وحيضاً، عدوى : فساد.

٣- مشيره هندكي : وهو مشير الدولة مهاراجه بالكرشن بهادر، انظر تاريخ أوده، ص: ٥/١٢٨، جشع : من يحرص أشدّ الحرص، سِفلة : سقاط وغوغاء، زون : قصير، الزونا : الصنم.

٤- حرّف : غيّر، الدواوين : جمع الديوان وهو كتاب.

٥- مودونا : ناقص الخَلق ضيّق المنكبين.

٦- امّان : من لايعرف الكتابة والصواب (امّانٌ) منصرف بمعنى أُمّيّ، أُمّان : أمين، الديوان : الكتاب الذي يُكتب فيه أهل الجنديّة وأهل العطيّة وسواهم.

٧- أمّان : أُمّيٌّ على وزن فعلان والصواب (أُمَّانٌ) منصرف، فردا : من لا نظيرله، ترقينا : ترقيما وكتابة.

٨- أشلّ : من يَبِست يدُه، دوىً : مرضاً، تحكي : تُشبه، أسارير : جمع أسرار وهي جمع سُرّ معناه الخط في الكفّ والجبهة والمراد هنا في الكفّ، ليق : لصق المداد بصوفها، الدوى : جمع الدواة أي ما يوضع فيه الحبر، الجُون : جمع الجَوْن وهو اسود.

٩- الدفاتر : جمع الدفتر، خُوّانا : جمع خائن، هنادك : جمع هندكيّ والكاف للتحقير (فارسيّة)، مرقونا : مرقوما ومكتوبا.

١٠- فُسْل : جمع فَسْل وهو الضعيف الذي لامروءة له ولا جلد، هنادسة : جمع هُنْدُوس وهو عالم بالأمر، جُهل : جمع جاهل، يَمُلُّوْن مَلًّا : يضجرون ويسئمون، يُمَلُّوْن إملالاً : يُمْلَون أي يُلقون الكتاب.

مُذْ رَنَّقُوْا رَنَّقُوْا فِي الْأَمْرِ وَارْتَبَكُوْا ... وَرَنَّقُوْا مَشْرَبًا قَدْ كَانَ مَلْزُوْنَا (١)

لِوَهْنِ أَرْكَانِ ذَاكَ الْمُلْكِ يَرْكُنُ أَوْ ... غَادَ إِلَى الْبَغْيِ فَضْلًا عَنْ أَرَاكِيْنَا (٢)

يُوْلَى عَلَى الْمُلْكِ مَنْ يَرْشُوْ فَيَمْلِكُهُ ... فَالرَّائِشُوْنَ وَمَنْ يَرْشُوْ يَرِيْشُوْنَا (٣)

كَمْ خَائِنٍ آمَنَتْ بَلْ أَمَّنَتْهُ رِشًى ... وَطَالَمَا خَوَّنَ الْأُمَّانُ تَخْوِيْنَا (٤)

فَمَنْ رَشَا رَاشَ قَدْ رَاشَتْهُ رِشْوَتُهُ ... وَكَمْ يَغُلُّ وُلَاةٌ لَا يَغُلُّوْنَا (٥)

فَارْتَاعَ كُلُّ خَؤُوْنٍ آمِنًا أَمِنًا ... وَارْتَاعَ كُلُّ أَمِيْنٍ كَانَ مَأْمُوْنَا (٦)

عُمَّالُهُ الْفُسْلُ فُشْلٌ خَانَةٌ سُفَلٌ ... يُؤْذُوْنَ ضَعْفَى وَيَخْشَوْنَ الدَّهَاقِيْنَا (٧)

دَارُوْا دَهَاقِيْنَ فَدَّادِيْنَ وَاخْتَبَسُوا الْـ ... حُرَّاثَ مَا حَرَثُوْا حَتَّى فَدَادِيْنَا (٨)

شَرَوْا فَدَادِيْنَ فَدَّادِيْنَ وَاحْتَمَلُوْا ... شَرَى أَرَاكِيْنَ فَدَّادِيْنَ عَادِيْنَا (٩)

---

رنّقوا: الأول أقاموا واحتبسوا بالمكان والثاني تحيّروا والثالث كدّروا، ارتبكوا: وقعوا في الأمر ولم يكادوا يتخلّصون منه، مشرباً: ماءً، ملزونا: قليلاً أو مالا يُنال إلا بعد مشقّة.

لوهن: لضعف، أركان: جمع ركن وهو ما يقوّى به، يركن: يميل، أوغاد: جمع وَغْد وهو ضعيف العقل وأحمق، البغي: العصيان، أراكين: جمع الأركون وهو رئيس ومقدّم ودهقان معظم.

يولى: يُجعل واليًا، يرشو رشواً: يعطي الرشوة، الرائشون: جمع الرائش وهو السفير بين الراشي والمرتشي، يريشون رَيْشا: يجمعون المال والأثاث ويقتنون.

آمنت: وَثّقت، أمّنته: جعلت في ضمانه، رشى: جمع رشوة، الأُمّان: الأمين.

راش رَيْشًا: اغتنى، راشته رَيْشًا: أعانته وأغنته، يغُلّ: يأخذ في خفية ويدسّ في متاعه، ولاة: جمع والٍ، لا يغُلّون: لا يخونون.

ارتاح: سُرّ ونشط، خؤون: كثير الخيانة، آمنا وأمنا: مطمئنًا، ارتاع: فزع، مأموناً: موثوقا به.

عمّال: جمع عامل، الفُسْل: جمع الفَسْل وهو مسترذل رديء، وضعيف لامروءة له، فُشْل: جمع فَشْل وهو جبان، خانة: جمع خائن، سُفل: الصواب سُفَّل جمع سافل ولكن لا يستقيم به الوزن، ضعفى: جمع ضعيف، دهاقين: جمع دِهْقان وهو رئيس قرية أو تاجر، انظر تفصيله في "تاريخ اوده" ص: ٥/٥٠، ١٣٦.

داروا مداراة: لاطفوا ولاينوا ورفقوا بهم، فدّادين: متكبّرين جمع فدّاد معناه متكبّر أو مالك المئين من الإبل إلى الألف، اختبسوا: ظلموا وتناولوا وغنموا، الحرّاث: جمع الحارث، حرثوا: زرعوا وكسبوا، فَدادين: جمع فَدّان معناه ثوران يُقرن بينهما للحرث.

شروا: ابتاعوا، فدّادين: جمع فدّاد الأول معناه شديد الوطء والثاني متكبّر، شرى: رذال المال، أراكين: جمع أركون وهو العظيم من الدهاقين، عادين: جمع عادٍ وهو معتدٍ.

٢٢٩. كَمْ حَارِثٍ كَلَّفُوْا كَرْبَ الْقُيُوْدِ فَلَا يَسْتَطِيْعُ مِنْ كَرْبِهِ كَرْبًا وَتَتْقِيْنًا (١)

(ق ١٠ ألف)

٢٣٠. أَقْوَى بِلَادٌ وَأَقْوَى أَهْلُهَا وَقَدِ اقْـ تَوَى دَهَاقِيْنُ بَلْ صَارُوْا خَوَاقِيْنًا (٢)

٢٣١. تَمَلَّكَ الْمُلْكَ أَرْذَالٌ عَلَوْا وَجَلَوْا مِنَ الْمَسَاكِنِ أَشْرَافًا مَسَاكِيْنَا (٣)

٢٣٢. عَيْشُ الْأَرَاذِلِ مَيْدَانٌ وَعَيْشُ أُولَى ضَنْكٌ وَأَرْبُعُهُمْ صَارَتْ مَيَادِيْنًا (٤)

٢٣٣. فَأَهْلُهَا ذَهَبُوْا أَيْدِيْ سَبَا وَخَلَوْا قَوَوْا وَأَقْوَوْا وَكَانُوْا قَبْلُ مُقْوِيْنًا (٥)

٢٣٤. جَارَ الْوِغَابُ وَغَابَ الْخُطْرُ مِنْ خَطَرٍ عَادَتْ بِهِ الدُّوْرُ غَابًا أَوْ مَآرِيْنَا (٦)

٢٣٥. نَجَّى الْإِلٰهُ الْبَرَايَا عَنْ مَظَالِمِهِمْ وَيَرْحَمُ اللّٰهُ عَبْدًا قَالَ آمِيْنَا (٧)

(ق ١٠ ب)

---

١. كرب القيود: ضِيقها والقيود جمع القَيد، كربه: مشقته وحزنه، كربا: قلب الأرض وحرثها، تتقينا: إسقاء الأرض الماءَ الخاثر لتجود.

٢. أقوى بلاد: خلت من ساكنيها، أقوى أهلها: افتقر أهلها، اقتوى: صار قويا، دهاقين: جمع دهقان وهو رئيس القرية، خواقين: جمع خاقان وهو عَلَمٌ واسمٌ ولقبٌ لكلّ ملك من ملوك التُرك.

٣. أرذال: جمع رَذْل، جلوا من: أخرجوا من، المساكن: جمع المسكن وهو البيت والمنزل، أشرافاً جمع شريف، مساكين: جمع مِسكين.

٤. أراذل: جمع أَرْذَل اسم تفضيل، ميدان: فسحة من الأرض متسعة، ضَنك: مكان ضيّق، أربع: جمع رَبْع وهو دار، ميادين: جمع ميدان.

٥. ذهبوا أيدي سبا: تفرّقوا تفرّقًا لا اجتماع بعده، خلوا: انفردوا، قَوَوا: جاعوا شديداً، أقووا: افتقروا، مقوين، جمع مُقْوٍ وهو مُسْتَغْنٍ. راجع لتفصيله "تاريخ أوده" ص: ٥/٥٢، ١٣٦.

٦. جار: ظلم، الوِغاب: جمع الوَغْب وهو اللئيم الرذل، الخُطْر: جمع الخطير وهو رفيع المقام وذوقَدْر، خَطَر: إشراف على هلكة، الدور: جمع الدار، غابا: جمع غابَة وهي أجَمَة ذات الشجر الكثير المتكاثف، مآرينا: مآرين جمع مِئْرَان معناه كناسُ الوحش.

٧. البرايا: جمع البَرِيَّة وهي الخَلْق، مظالم: جمع مَظْلِمَة.

(٢٩)

# وعظ

وهي[١] من البسيط والقافية من المتواتر والعروض مخبونة والضرب مقطوع في سائر الأبيات.

وَالنَّـــاسُ إِخْـــوَانُ مَـنْ وَالَتْـهُ دَوْلَتُـهُ ............... إِذَا عَـــادَتْ ............... [٢]

يَـــا رَافِلاً فِـــي الشَّبَـــابِ الـــر...... مِـنْ كَـأْسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نَشْوَانُ [٣]

لَا تَـغْتَـــرِرْ بِشَبَـــابٍ فَـــاحِـمٍ خَـضِـرٍ فَـكَـمْ تَـقَـدَّمَ قَبْلَ الشَّيْـبِ شُبَّـانُ [٤]

وَمَـا أَخَـا الشَّيْـبَ لَـوْ نَـاصِـحـ...... كَ لَمْ يَـكُـنْ لِـمِثْـلِكَ فِـي الْـإِسْـرَافِ إِمْعَانُ [٥]

هَـــبِ الشَّبِيْبَةَ تُبْـلِـي عُـذْرَ صَـاحِبِهَـا مَـا بَـالُ أَشْيَـبَ يَسْتَهْوِيْـهِ شَيْطَانُ [٦]

كُـلُّ الـذُّنُـوْبِ فَـإِنَّ الـلّـهَ يَـغْـفِـرُهَـا إِنْ شَيَّـعَ الْـمَـرْءَ إِخْلَاصٌ وَ............ [٧]

---

[١] تحتوي هذه القصيدة تسعة أبيات فقط لأنها غير كاملة وهذه الأبيات نهاية القصيدة، أما أبياتها الأولى فما عثرت عليها في مذكرة الشاعر التي نقلت منها هذه الأبيات وهذا يدل على سقط بعض أوراق المذكرة، ما نقل (ن) هذه الأبيات.

[٢] المصراع الثاني غير واضح قد أصابه التلف.

[٣] رافلا: من جرَّ ذيلَه وتبختر أوخطر بيده، نهاية المصراع الأول غير واضحة لأجل التلف.

[٤] شباب: فتاء، فاحم: أسود، خضر: نضر، الشيب: عكس الشباب، شبان: جمع شابّ.

[٥] أخاه: اتخذه أخاً، المصراع الأول تالف.

[٦] الشبيبة: الشباب، تُبلي عذرَ صاحبها: تقدّمه وتجتهد في الاعتذار حتى الرضا والقبول.

[٧] في الشطر الأول اقتباس من الآية ﴿ إن اللّه يغفر الذُنوبَ جميعًا ...... ﴾ الزمر: ٥٣، شيَّعَ المرءَ: تبعه وخرج معه، آخر المصراع الثاني غير واضح لعله (إذْعَانٌ).

٧. ......... فَـإِنَّ الـلّٰـه جَـابِـرُهُ ........... قَـنَـاةَ الـدِّيْـنِ جَبْرَانُ [١]

٨. خُـذْهَـا سَـرَائِـرَ أَمْثَـالٍ مُهَـذَّبَةٍ فِيْهَـا لِـمَنْ يَبْتَـغِي التِّبْيَـانَ تِبْيَـانُ [٢]

٩. مَـا ضَـرَّ حُسَّـانَهَـا وَالطَّبْـعُ صَـائِغُهَـا إِنْ لَـمْ يَـصُغْهَا فِيْ فَرِيْدِ الدَّهْرِ حُسَّانُ [٣]

اختتم الشاعر قصيدته بـ(تمت القصيدة الفريدة).

(ق ١٤ ألف)

---

١. هذا البيت أيضاً تالف.

٢. سرائر: جمع سريرة، أمثال: جمع مثل.

٣. لا يستقيم الوزن في المصراع الثاني من هذا البيت.

(٣٠)

# وصف الثورة الهندية ١٨٥٧م[١]

# ورثاء الهند

قال الشاعر هذه القصيدة في منفاه جزيرة أندامان، سنة ١٢٧٦ﻫ كان في الرابعة والستّين من عمره وهي من البسيط والقافية من المتواتر، والبيت الأول من القصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت فاعِلُنْ فَاعِلْ وتحولت إلى فَعْلُنْ) أما في بقيّةالأبيات مخبونة (أي صارت فَاعِلُنْ فَعِلُنْ)، ومن الزحافات استخدم الخبن.

عرّف الشاعر قصيدته النونية بهذه الكلمات في نهاية مؤلفه (الثورة الهندية) : "وكنت قد نظمت قبل قصيدة في قوافي النون، فريدة كالدرّالمكنون، كل بيت منها بيت القصيد، بل بيت مشيد، عددأبياتها ثلاث مئة أويزيد[٢]، لم يتيسّر لي إتمامها[٣]، وعاقني هجوم البلايا وارتكامها[٤]، مطلعها:

ما ناح أورق في أوراق أشجان  إلّا وهيّج أشجاني وأشجاني

فإن منّ عليّ ربّي الخلّاق، بالتخليص والإطلاق، ذيّلتها بحسن التخلّص بمدح من خصّ من مكارم الأخلاق، بأوفى خَلَاق، عليه وعلى آله أخلق الصلوات إلى يوم التّلاق، والله سبحانه وليّ التوفيق والإحقاق"[٥].

---

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكّان الهند ضد الاستعمار البريطاني وانتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية وعزل بهادر شاه ظفر٢ الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير وإعدامه وأصبحت الهند جزءاً من الإمبراطورية البريطانية.

٢. نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، وعدد الأبيات فيها (٢٣٥)، وتوجد في(ل٢)(٢٣٤) بيتاً منها' انظر(ق ١٩ألف) إلى (ق ٢٤ب).

٣. ما أتمّها الشاعر لأنّه مات خلال نفيه بجزيرة أندامان.

٤. عاقني: صرفني، ارتكامها: ازدحامها.

٥. انظر (باغي هندوستان) ترجمة مؤلف الشاعر (الثورة الهندية)، ص: ٨٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً

١. مَـا نَـاحَ أَوْرَقُ فِـيْ أَوْرَاقِ أَشْـجَـانِ ... إِلَّا وَهَيَّـجَ أَشْـجَـانِـيْ وَأَشْـجَـانِـيْ (١)
٢. وَمَـا هَـمَـى عَـارِضٌ إِلَّا وَعَـارَضَـهُ ... طَـرْفِـيْ فَـقَـابَلَ هَتَّـانًـا بِهَتَّـانِ (٢)
٣. مَـا افْتَـرَّ بَـرْقٌ بَـدَا إِلَّا وَمَثَّلَ لِـيْ ... بُـرَيْـقُـهُ ضَـحْكَ بَسَّـامٍ فَـأَبْكَـانِيْ (٣)
٤. إِنْ صَـلْـصَلَ الرَّعْدُ فِي الْآفَاقِ جَاوَبَهُ ... حَـنِيْـنُ صَـبٍّ إِلَـى الْأَحْبَـابِ حَنَّـانِ (٤)
٥. إِذَا سَـحَـابٌ هَمُوْمٌ صَـابَ صَـابَ بِـهِ ... قَـلْبِـيْ هُـمُوْمٌ بِهَا يَنْهَـمُّ جُسْمَانِـيْ (٥)
٦. إِنْ جَـادَ جَـوْدٌ يَـجُدْ عَيْنِيْ وَجَادَنِيَ الْـ ... ـهَـوَى وَجَـدْتُ بِـنَفْسِـيْ أَجْـلَ تَـوْقَـانِيْ (٦)
٧. يُـرْبِـي الْـغَـمَـامُ غُـمُوْمًا وَالْهَوَاءُ هَوًى ... وَالْـوَبْـلُ كُـلَّ وَبَـالٍ لِلشَّـجِـي الْـعَـانِيْ (٧)
٨. يَـحِيْـنُ حِيْـنُ حِـمَـامِـيْ بَلْ أُحِيْنُ إِذَا ... شَـكَـا حَـمَـامٌ أَذَى بَيْـنٍ عَـلَـى بَـانِ (٨)
٩. إِذَا تَبَـلْـبَـلَ أَلْـحَـانُ الْبَلَابِلِ بَلْـ ... ـبَـلَ الْبَلَابِـلُ بَـالِـيْ بَـلْ وَجُثْـمَـانِيْ (٩)
١٠. قَـدْ عَبَّـرَتْ عَبَـرَاتِيْ عَنْ هَوًى وَجَوًى ... وَشَانَ تَذْرَافُ شَأْنِيْ فِي الْوَرَى شَانِيْ (١٠)

(ق ٢١ ألف)

---

١. نـاح : سـجـع، أورقُ : حَـمَـامٌ، أوراق : جـمع وَرَق، أشجان : جمع شَجَن وهوغصن ملتف مشتبك، أشجاني : اللفظ الأول جمع شَجَن بمعنى همّ وحزن والثاني فعل ماض من إشجاء بمعنى أحزنني.

٢. هَـمَـى : انصبَّ وسَـال، عـارض : سـحاب مطل ومعترض في الأفق، عارَضَه : بَارَاه وقَابَلَه، طَرْفي : عيني، هتّاناً : كثير القطر مبالغة هاتن.

٣. افترّ برق : تَلَأْلَأَ، بَدَا : ظَهَرَ، مَثَّلَ : صَوَّرَ، بُرَيقه : ضوؤه وتَلَأْلُؤه، بَسَّام : كثير الابتسام.

٤. صلصل الرعد : صفاصوتُه، الآفاق : جمع الأفق، الأحباب : جمع الحبيب، حنّان : مشتاق.

٥. سـحـابٌ هَـمُومٌ : صبوبٌ للمطر، صَاب : انصبَّ، صَاب به : وَقَعَ، هُمُوم : جمع هَمٌّ وهو حزن، ينهمّ : يَذُوب، جُسمَان : جِسم.

٦. جَادَ المَطَرُ : غزر، جَوْدٌ : مطرٌ غزير، يَجُدْ : يكثُرْ دمعُه، جَادَني الهوى : غَلَبَنِي، أجل : سبب، توقاني : اشتياقي.

٧. الـغـمـام : السـحـاب، غُـمـومـاً : جـمـع غمّ، الوبل : المطر الشديد وفى(ل٢)(الوابل) محرفاً، الوبال : الشدّة، للشجي : للحزين، العاني : المصاب بالمشقة.

٨. يحين حين حِمامى : يأتي وقت موتي، أُحِين : أهلك وأموت، حَمَامٌ : أورق(طائر)، بَيْن : فرقة، بان : شجر معتدل القوام.

٩. تبَلْبَلَ : اختلَطَ، البَلَابل : الأولى جمع البُلبل(طائر) والثانية جمع البلبلة معناها وساوس الحب وهمومه، بَلْبَلَ: هَيَّجَ وأوقَعَ في الهمّ، بَالِي : قلبي وخاطري، جثماني : جسمي وفي الأصل و(ل٢)(جثماني)مصحفا.

١٠. شَانَ : ضد زان، تذراف : مصدر ذرف بمعنى سيلان، شأني : الأول عرق الذي تجري منه الدموع والثاني منزلتي ومكانتي، الورى : الخلق.

١١. وَشَتْ عَلَيَّ بِشَأْنِي مُقْلَةٌ وَكَفَتْ ... سَحَّاحَةٌ وَكَفَتْ مَا شَانَهُ الشَّانِيْ (١)

١٢. يَزِيدُ كُلُّ زَمَانٍ مِنْ أَسَى زَمِنٍ ... كَلٌّ يَكِلُّ بِحُوبِ الْحُزْنِ حَزْنَانِ (٢)

١٣. إِنْ بِتُّ لَيْلًا جَفَانِي طُوْلُهُ وَسَنَى ... كَأَنَّ أَنْجُمَهُ نِيطَتْ بِأَجْفَانِيْ (٣)

١٤. يَغُمُّنِي اللَّيْلُ كَالْيَوْمِ الْمُغِمِّ بِمَا ... يَحْكِيْ جَهَنَّمَ فِيْ حَرٍّ وَوَقْدَانِ (٤)

١٥. قَدْ أَسْخَنَ الْعَيْنَ فِي الظَّلْمَاءِ أَنْجُمُهَا ... كَأَنَّهُنَّ شَرَارٌ بَيْنَ دُخَّانِ (٥)

١٦. قَدْ طَالَ لَيْلِيْ فَلَا يُرْجَى تَمَامَتُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ لُبَانَاتِيْ وَأَشْجَانِيْ (٦)

١٧. وَصُدَّ عَنِّيْ تَبَاشِيْرُ الصَّبَاحِ كَمَا ... صُدَّتْ تَبَاشِيْرُ صَبَّاحٍ بِلُقْيَانِيْ (٧)

١٨. كَأَنَّ كُلَّ زَمَانٍ لِلزَّمِيْنِ دُجَى ... لَيْلٍ وَمَا صُبْحُهُ فِيْ عَدِّ أَزْمَانِ (٨)

١٩. يَوْمِيْ كَلَيْلٍ دَجِيٍّ ذُوْ كَوَاكِبَ أَوْ ... لَيْلِيْ كَيَوْمٍ مُغِمٍّ غَمٍّ سَخْنَانِ (٩)

٢٠. يَوْمُ الْجَوِيْ لَهَبَانٌ ضَوْؤُهُ لَهَبٌ ... وَلَيْلُهُ ظِلُّ يَحْمُوْمٍ وَأَعْثَانِ (١٠)

٢١. إِخْضَرَّ لَيْلِيْ لِحُسْنِ أَخْمَرَ خَضِرٍ ... وَابْيَضَّ عَيْنِيْ وَدَمْعِيْ أَحْمَرُ قَانِ (١١)

---

١. بشأني: بحالي، وكفت وكفاً: أسالت الدمعَ، سحّاحة، غزيرة الدمع، كفت: استغنت، شانه: ضد زانه، الشانِيْ: هو(الشانئُ) معناه مُبغض مع عداوة وسوء خلق.

٢. زمن: مصاب بالزَّمانة والعاجز، كَلّ: ضعيف، يَكِلُّ: يتعب، بحُوب: بهلاك وبوحشة، حزنان: حزين.

٣. جفاني: أعرض عنّي، أجفاني: جمع جَفن والمراد به عين، أنجم: جمع نجم، نِيطت: شُدّت وعُلّقت.

٤. يغمّني: يُحزنُني، المُغِمّ: ذي حرٍّ شديد، يحكي: يشابه، وَقْدان: هو(وَقَدان) أي مصدر وَقَدَ بمعنى اشتعال النار.

٥. أسخَنَ: حَرَّ، شرارٌ: واحدته شرارة وهو ما يطاير من النار، دُخّان: دُخان.

٦. لبانات: جمع لُبانة وهي حاجة، أشجان: جمع شَجَن وهو حزن وهمّ.

٧. تباشير الصباح: أوائله، صبّاح: مبالغة صُباح وصبيح وهو جميل، لقيان: لقاء مصدر لقي.

٨. الزمين: المصاب بالزمانة، دُجى: جمع دُجْية وهي ظلمة.

٩. دجيٌّ: مظلم، كواكب: جمع كوكب، مُغِمّ: ذي حرّ شديد، غمٌّ: اشتداد الحرّ، سخنان: حارّ.

١٠. الجوي: العاشق، لهبان: شديد الحرّ، لَهَب: ما يرتفع من النار كأنه لسان النار، يحموم: شديد الحرارة، أعثان: جمع عثن وهو دخان.

١١. اخضرّ ليلي: إسودّ، خضر: الخضرة من ألوان الناس السمرة، أحمرُقان: شديد الحمرة وفي الأصل (قاني) وهو خطأ.

٢٢. تَلْمَاحُ عِقْدِ الثُّرَيَّا فِيْهِ يُذْكِرُنِيْ ... نِظَامَ دُرٍّ يُحَلِّيْ فَرْعَ فَيْنَانِ (١)

٢٣. فَيْنَانُ فَرْعٌ أَثِيْثٌ فَنٌّ مِيْسَمَةً ... أَفْنَانُ دَلٌّ فَدَلَّانِيْ بِأَفْنَانِ (٢)

(ق ٢١ ب)

٢٤. إِذَا نَشِيْتُ أَرِيْجًا مِنْهُ أَوْ خَبَرًا ... نَشِيْتُ مِنْ سَكْرَةٍ لَا خَمْرَ سَكْرَانِ (٣)

٢٥. نَشْوَانُ نَشْوَتُهُ نَشْوٌ وَرِيْقَتُهُ ... [نَشْوٌ] فَمَنْ يَهْوَهُ اسْتَهْوَاهُ نَشْوَانِ (٤)

٢٦. نَشْوَانُ مَنْ ذَاقَ خَمْرَ الرِّيْقِ مِنْهُ فَلَا ... يَصْحُوْ وَإِنْ كَانَ يَصْحُوْ كُلُّ نَشْوَانِ (٥)

٢٧. هِجْرَانُهُ سَكْرَةٌ لُقْيَانُهُ سَكَرٌ ... فَالْعَيْشُ وَالْمَوْتُ فِيْ وَصْلٍ وَهِجْرَانِ (٦)

٢٨. يَبِيْتُ فِيْ سِنَةٍ عَنْ كِلْفِهِ الدَّنِفِ السْـ ... ـسَهْرَانَ وَيْلَاهُ مِنْ مَيْسَانَ مِيْسَانِ (٧)

٢٩. غَضٌّ غَضِيْضٌ غَضِيْضُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ ... وَلَا فُتُوْرُ لَهُ فِي الْفَتْكِ بِالرَّانِيْ (٨)

٣٠. عَدْلٌ ظَلُوْمٌ عَدِيْمُ الْعِدْلِ يَهْتَضِمُ الْـ ... كِلْفَ الْهَضِيْمَ هَضِيْمُ الْكَشْحِ خَمْصَانِ (٩)

---

١. تلماح: لمح مصدر، الثريا: مجموعة كواكب يشبهون بها في حسن النظام وتناسب الأفراد وتلازم المجتمعين حتى كأنّهم لايتفارقون، يُحَلِّي: يُزَيِّنُ، فرع: شعر المرأة، فينان: طويل الشعر.

٢. فرع أثيث: شعر ملتفٌ وكثير، فنٌ: زيَّنَ، مِيْسَمَه: حُسْنَه وجمالَه، أفنان: الأولى صفة معناها من ينتزع العقل والثانية جمع فَنَن وهو غصن مستقيم والمراد به شعر طويل، امرأة دلٌّ: ذات شكل أوهيئة أومنظر تدلّ به، دَلَّى: أوقَعَني فيما أراد من الغرور.

٣. نشيت: شَمَمْتُ، أريجاً: رائحةً وعبيراً، نشيت خبراً: تخبّرتُه وعلمته، نَشِيْتُ: سكرْتُ، سكرة: مرّة من سَكِرَ، سَكْرَان: هو(سَكْرَان) مصدر من سَكِر.

٤. نشوته: رائحته، نشوٌ: أي سكر وفي الأصل و(ل٢) (نشوه) لايستقيم به الوزن، يهوَه: يحبُّه، نشوان: معنى الأولى سكران والثانية مثنّى من نشو، استهواه: ذهب بهواه وعقله وحيَّرَه.

٥. نشوان: سكران، يصحُو: يُفيق ويذهب سكرُه.

٦. هجران: اعتزال مصدر هجَرَ، سكرة: غشية الموت وشدَّته، لقيان: لقاء.

٧. كِلفه: عاشقه، الدَنِف: المريض الذي لازمه المرض الشديد، السهران: من لم ينم ليلاً، مَيْسَان: متمايل ومتبختر صفة من مَاسَ يميس، مِيسَان: وَسِن وناعس صفة من وسن.

٨. غضٌّ وغضيضٌ: طريء وناعم، غضيض الطرف: فاتر مسترخي الأجفان، فتور: ضعف، الفتك به: البطش به وقتله، الراني: من يرنو أي يُديم النظرَ إلى الجميل.

٩. عدلٌ: عادل، ظلوم: كثير الظلم، عديم العِدْل: عديم النظير والمثل، يهتضم: يظلم، الهضيم: الضعيف والدقيق، هضيم الكشح: لطيف الكشح ودقيقه والكشح ما بين السُرّة ووسط الظهر، خمصان: ضامر البطن.

٣١. أَحَرُّ حُسْنًا وَلٰكِنْ ثَغْرُهُ بَرِدٌ ... بِالْبَرْدِ وَالْبَرْدُ يَشْفِي حَرَّ حَرَّانِ (١)

٣٢. وَيْلَاهُ مِنْ مِلْهَبٍ يُذْكِي لَهِيْبَ جَوًى ... وَبَرْدُهُ الْعَذْبُ يُطْفِيْ لَهْبَ لَهْبَانِ (٢)

٣٣. مَنْ ذَاقَ سَلْوَى اللَّمَى الْحُلْوَ الْبَرُوْدَ فَلَا ... يَذُوْقُ بَرْدًا وَلَا يَسْلُوْ بِسُلْوَانِ (٣)

٣٤. خَوْدٌ تُقَتِّلُ إِذْ مَاسَتْ تُقَتِّلُ فِيْ ... تَخْوِيْدِهَا كُلَّ أَيْسَانٍ بِمَيْسَانِ (٤)

٣٥. رَقْرَاقَةٌ تَسْتَرِقُ الْعَيْنَ رِقَّتُهَا ... بَرَّاقَةٌ بَرْقُهَا بَرْقٌ لِأَعْيَانِ (٥)

٣٦. بَهْنَانَةٌ نَشْرُهَا نَشْرٌ لِمَنْ قَتَلَتْ ... وَهْنَانَةٌ هَوْنُهَا هَوْنِيْ وَإِيْهَانِيْ (٦)

(ق ٢٢ ألف)

٣٧. خَضْرَاءُ زَافِنَةٌ حَمْرَاءُ رَاقِنَةٌ ... يَجْفُوْ تَلَوُّنَهَا الضِّمْنَى بِأَلْوَانِ (٧)

٣٨. حُمِّلْتُ ظَلْمَ تَثَنِّيْهَا فَأَهْلَكَنِيْ ... وَذُقْتُ ظَلْمَ ثَنَايَاهَا فَأَحْيَانِيْ (٨)

٣٩. إِنْ شَافَهَتْ شَافَهَا يَظْمَأُ إِلَى الشَّفَةِ الظَّـ ... ـظَمْيَا شَفَتْهُ وَزَادَتْ ظَمْأً ظَمْآنِ (٩)

٤٠. كَمْ أَلْطَفَتْنِيْ بِجَنْبَيْهَا مُلَاطَفَةً ... سَقْيًا لِسَاقٍ لَطِيْفِ السَّاقِ لَطْفَانِ (١٠)

---

١. أحرّ: أكثر، ثغر: فم أو مقدّم الأسنان، بَرِد: باردٌ، البَرد: ضد الحرّ، حرّان: شديد العطش.

٢. ملهب: رائع الجمال، يُذكي: يُوقد ويُشعل، لهيب: حرّ النار، يُطْفِي: هو(يُطْفِئُ) أي يُذهب لهب النار، لَهْبان: عطشان.

٣. سَلْوى: كلّ ما يُسلّيك أوعسل، اللّمَى: سمرة أو سواد في باطن الشفة، البرود: البارد، سُلوان: ماء كانوا يزعمون أنّ العاشق إذا شربه سَلا عن حبّه أو دواء يشربه الحزين فيسليه ويفرّحه.

٤. خود: مرأة شابّة، مَاست مَيْساً: مشت متمايلة متبخترة، تخويدها: سيرها مسرعة، أيسان: آيس، مَيْسان: متمايلة متبخترة الصواب(بميسان) وفي (ل٢)(ميسان) محرفاً.

٥. رقراقة: ما تتلألأ أي متلألئة، تسرق: تملك، برّاقة: ذات برق، برق: ضوء، أعيان: جمع عين.

٦. بهنانة: خفيفة مَرِحة في هدوء ولين، نشر: الأول الريح الطيبة والثاني إحياء، وهنانة: من النساء الكَسْلى عن العمل تنعّماً، هَوْنها: شدّتها، هوني: سكينتي ووقاري، إيهان: مصدر أوهن بمعنى تضعيف.

٧. خضراء: سوداء، زافنة: راقصة أودافعة، حمراء: من النساء بيضاء، راقنة: حسنة اللون، الضمنى: جمع الضمين وهو المبتلى بمرض يلازمه، ألوان: جمع لون.

٨. تَثَنّي: مصدر تَثَنّى وهو المشي متمايلة، ثنايا: جمع ثنيّة وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدّم الفم، ظَلْم: بريق الأسنان.

٩. شافهت: خاطبت، شافها: عطشاناً، يَظْمأ إلى: يشتق إلى، الشفة الظميا: ذابلة في سمرة هي (الظمياء) مؤنث الأظمى، شفته: أبرأته، ظمأ: عطش، ظمآن: عطشان.

١٠. ألطفتني: ألصقتني، لطيف: ذواللطافة، لَطفان: ملاطف، لِساقٍ: فاعل من سَقَى، الساق: مابين الكعب والركبة، سقياً لساق: دعاء له.

٤١. جَمَالُهَا جَنَّةٌ عَذْرَاءُ قَاصِرَةٌ عَنْ نَيْلِ رُمَّانَةٍ مِنْهَا يَدُ الْجَانِي (١)

٤٢. كَمْ فَاكَهَتْنِي وَقَدْ بَاتَتْ تُشَاعِرُنِي وَفَكَّهَتْنِي بِتُفَّاحٍ وَرُمَّانِ (٢)

٤٣. كُنَّا ضَجِيعَيْ هَوَى دَهْرًا بِعَافِيَةٍ فَحَالَ مَا بَيْنَنَا بَيْنٌ لِحِدْثَانِ (٣)

٤٤. إِذْ شَطَّنَا الدَّهْرُ شَطَّ الْوَصْلِ وَانْقَطَعَتْ لِأَجْلِ حِدْثَانِهِ أَسْبَابُ حُدْثَانِ (٤)

٤٥. عَمَّتْ عَلَيْنَا حَدِيثَ الْحُبِّ حَادِثَةٌ عَمَّتْ وَطَمَّتْ عَلَيْنَا طَمَّ طُوفَانِ (٥)

٤٦. وَتِلْكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانَ نِيَّتُهُمْ تَنْصِيرَ مَنْ فِي الْوَرَى مِنْ أَهْلِ أَدْيَانِ (٦)

٤٧. كَانُوا يَجِدُّونَ لِلتَّنْصِيرِ فِي حِيَلٍ وَيَكْتُمُونَ مُنَاهُمْ أَيَّ كِتْمَانِ (٧)

٤٨. إِذْ خَيَّسُوا كُلَّ وَالٍ عَاهَدُوا فَبَغَوْا عَلَيْهِ عَادِيْنَ مِنْ غَدْرٍ وَخَيْسَانِ (٨)

٤٩. غَلَوْا إِذِ اغْتَصَبُوْا كُلَّ الْمَمَالِكِ فِيْ طَغْوَى وَعَدْوَى وَفِيْ كُفْرٍ وَكُفْرَانِ (٩)

(ق ٢٢ ب)

٥٠. بَنَوْا أَرَاذِلَ هَدْمًا لِلنَّبَالِ كَمَا بَنَوْا مَدَارِسَ تَخْرِيْبًا لِصِبْيَانِ (١٠)

٥١. بِدَرْسِ رَسْمِ الْهُدَى هَمُّوْا لِدَرْسِ لَغًى مِمَّا افْتَرَى الْقَسُّ مِنْ زُوْرٍ وَبُهْتَانِ (١١)

---

١. جَنَّة : حديقة، عذراء : بكر، رُمَّانة : واحدة رُمّان، الجاني : المُذنب.

٢. فاكهتني : مازحَتْني، فكَّهَتْني : أطْعَمَتْني الفاكهة، تشاعرني : تُبارِيني في الشعر.

٣. ضجيعَيْ : مثنّى مضاف محذوف النون، حَالَ : اعترض وحَجَز، بين : فرقة، حدثان : حادث ونائبة.

٤. شطَّنا : أبعَدنا، شَطَّ : شاطئ، حِدْثانه : نوائب الدهر، أسباب : الوُصَل والمودّات جمع سبب، حُدْثان : جمع حَدَث وهو شابٌّ.

٥. عمَّت تعمية علينا : لَبَّستْ وأخفَتْ، عمَّتْ عمًّا وعُموماً : شملت، طمَّت علينا : غَمَرَتْنا وَغَطَّتْنا.

٦. النصارى : جمع النصراني، الورى : الخلق، أديان : جمع دين.

٧. حِيَل : جمع حِيْلَة، مُنَى : جمع مُنْيَة أي بُغية وما يُتَمَنّى.

٨. خيّسوا : نكثوا وغدروا، خَيْسَان : هو (خَيَسَان) مصدر خَاسَ بمعنى نكث العهد وغدره.

٩. غلوا : شددوا وتصلّبوا، الممالك : جمع المَمْلَكة، طغوى : اسم من طَغَا، عَدْوى : فساد، كفر وكفران : مصدران معناهما ضد إيمان.

١٠. بنوا أراذل : أحسنوا إليهم وأراذل جمع أرذل وهو خسيس ودُوْن، هدما : كسراً ظهر النبال، النبال : جمع النبيل وهو ذو النجابة والفضل، بنوا مدارس : ضد هدموا، صبيان : جمع صَبِيٍّ الصواب (لصبيان) وفي (ل ٢) (بصبيان).

١١. بدرس الرسم : بمَحْوِه، لدرس : لتعليم، لَغًى : لَغْو وباطل، القسّ : من رؤساء النصارى في الدين بين الأسقف والشمّاس، زور : كذب.

٥١. وَوَكَّلُوْا طَمَعًا فِيْ نَشْرِ مِلَّتِهِمْ     فِيْ أَرْضِنَا كُلَّ أُسْقُفٍ وَمَطْرَانِ (١)

٥٢. مُدَارِسٌ دَارِسٌ لِلدَّرْسِ حِرْفَتُهُ التَّـ     ـحْرِيْفُ وَيْلَاهُ مِنْ غَيَّانَ مَيَّانِ (٢)

٥٣. يُفْشِيْ بِمَكْرٍ وَنَكْرٍ نُكْرَهُ نَكَرًا     مَا فِي الْأَنَاجِيْلِ مِنْ حَقٍّ وَتِبْيَانِ (٣)

٥٤. غَرُّوْا أَغِرَّاءَ أَرْذَالًا بِتَوْسِعَةٍ     وَضَيَّقُوْا عَيْشَ أَشْرَافٍ وَغُرَّانِ (٤)

٥٥. وَقَتَّرُوْا رِزْقَ كُلٍّ مِنْ غَوَازِلَ أَوْ     نُكْدٍ بِحُكْنَ وَصُنَّاعٍ وَأَقْيَانِ (٥)

٥٦. لَمْ يَتْرُكُوْا مِنْ فَلَاحٍ فِي الْفَلَاحَةِ بَلْ     دَقُّوْا رَحَى كُلِّ دَقَّاقٍ وَطَحَّانِ (٦)

٥٧. أَلْقَوْا أُولِي الْوُجْدِ فِيْ وَجْدٍ وَمَوْجِدَةٍ     وَكُلَّ ذِيْ حِرْفَةٍ فِيْ حُرْفِ حُرْفَانِ (٧)

٥٨. وَكُلَّ ذِيْ خَطَرٍ أَلْقَوْهُ فِيْ خَطَرٍ     وَكُلَّ ذِيْ حُرْمَةٍ فِيْ هَمِّ حِرْمَانِ (٨)

٥٩. يَنْهَرُهُمْ أَنْهَرَ الصُّعْلُوْكَ وَانْتَهَرُوا الْـ     حُرَّاثَ عَنْ سَقْيِ أَنْهَارٍ وَمُسْلَانِ (٩)

٦٠.

---

١. ملّتهم: دينهم، أسْقُف وأُسْقُف: هو فوق قسيس ودون مطران، مَطْران ومِطْران: رئيس الكهنة وهو فوق الأسقف دون البطريرك.

٢. مدارس: مقترف الذنب، دارس: مندثر وماحٍ، حرفته: صناعته، التحريف: التغيير عن معاني الكلام، غيّان: ضالّ ومنقاد للهوى، مَيّان: كاذب صفة من مان مينا.

٣. نكر: دهاء وفطنة، نُكْرَه: أمره القبيح والمنكر، نَكَراً: جهلاً، الأناجيل: جمع الإنجيل.

٤. غرّوا: خدعوا وأطمعوهم بالباطل، أغرّاء: جمع غرير وهو مغرور أو شابّ لا خبرة له، أرذالا: جمع رَذل وهو رذيل وقبيح ودون، توسعة: اتساع مصدر وسّع، أشراف: جمع شريف، غُرّان: جمع أغرّ وهو كريم الأفعال وشريف وسيد.

٥. قتّروا: ضيقوا، غوازل: جمع غازلة وهي من تفتل الصوف أو القطن خيطانا بالمغزل، نُكْد: جمع أَنْكَد وهو عسِرٌ قليل الخير، صُنّاع: جمع صانع وهو من يعمل بيديه، أقيان: جمع قَيْن وهو حدّاد وصانع.

٦. فلاح: فوز وصلاح الحال، الفلاحة: الحراثة، دقّوا: كسروا، رحى: طاحون، دقّاق: بائع الدقيق أي الطحين، طحّان: بقّال.

٧. الوُجد: الغنى والفرح، وَجْد: حزن، موجدة: غضب مصدر وجد، حُرف: حرمان، حُرفان: كعثمان علم سمّي به من حرف أي كسب.

٨. ذي خطر: ذي شرف وارتفاع القدر، خَطَر: إشراف على هلكة، ذي حرمة: ما لا يحلّ انتهاكه، حرمان: منع وهو نقيض الرزق.

٩. ينهرهم: يزجرهم، أنهر: لم يُصب خيرا، الصُّعلوك: الفقير والضعيف، انتهروا: زجروا وأغضبوا، الحُرّاث: جمع الحارث وهو الفلاّح، أنهار: جمع نهر، مُسلان: جمع مَسِيل.

٦١. قَدْ أَوْجَبُوْا مَغْرَمًا فِي السَّيْرِ فِيْ طُرُقٍ ... عَلَى جِمَالٍ وَأَفْيَالٍ وَثِيْرَانِ (١)

٦٢. قَضَاؤُهُمْ يَسْلُبُ الْخَصْمَيْنِ مَالَهُمَا ... فَيَبْتَلُوْنَهُمَا سُحْتًا بِخُسْرَانِ (٢)

(ق ٢٣ الف)

٦٣. رَأَوْا سَلَاطِيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ قَدْ وَهَنُوْا ... بِمَا لَهَوْا بِالْمَلَاهِيْ كُلَّ لِهْيَانِ (٣)

٦٤. فَحَاوَلُوْا حِوَلَ الْأَدْيَانِ مِنْ حِوَلٍ ... حَالَتْ فَآلَتْ إِلَى خُسْرٍ وَبُطْلَانِ (٤)

٦٥. كَمْ لَجَّ فِي الدِّيْنِ رُهْبَانٌ فَبَكَّتَهُمْ ... قَوْمٌ أَقَامُوْا عَلَيْهِمْ كُلَّ بُرْهَانِ (٥)

٦٦. خَزَوْا وَأَخْزَاهُمُ الْحَيُّ الْحَيِيُّ وَمَا ... مُعْتَادُ خِزْيٍ بِمُسْتَحْيٍ وَخَزْيَانِ (٦)

٦٧. لَمَّا رَأَوْا زُوْرَهُمْ لَمْ يُجْدِهِمْ قَصَدُوْا ... بِالزُّوْرِ إِفْشَاءَ مَا هَمُّوْا بِإِعْلَانِ (٧)

٦٨. دَعَوْا جِهَارًا إِلَى التَّثْلِيْثِ عَسْكَرَهُمْ ... وَجُلُّ عَسْكَرِهِمْ عُبَّادُ أَوْثَانِ (٨)

٦٩. وَبَعْضُهُمْ مُسْلِمٌ مُسْتَسْلِمٌ فَعَدَا ... هُمُ الْحَوِيَّةُ عَنْهُمْ أَيَّ عُدْوَانِ (٩)

٧٠. وَكَلَّفُوْهُمْ بِأَكْلِ الشَّحْمِ مِنْ بَقَرٍ ... وَمِنْ رُتُوْتٍ لِيَرْتَدَّ الْفَرِيْقَانِ (١٠)

٧١. إِنَّ الْبُقَيْرَ لَمَعْبُوْدُ الْهَنَادِكِ وَالْـ ... خِنْزِيْرَ رِجْسٌ لَدَى أَتْبَاعِ قُرْآنِ (١١)

---

١. مغرما: غرامة، طُرُق: جمع طريق، جِمال: جمع جمل، أفيال: جمع فيل، ثيران: جمع ثور.

٢. الخصمَين: مثنّى الخصم، سحتا: رشوة.

٣. وهنوا: ضعفوا في الأمر أو العمل أو البدن، لَهَوا بها: أُولعوا بها، الملاهي: جمع المَلْهى وهو آلة اللهو والموسيقى، لِهيان: مصدر لَهَا.

٤. حِوَل الأديان: زوال الأديان وانتقالها، من حِوَل: جمع حيلة وهي حذق وقدرة التصرّف وجودة النظ حالت: تحوّلت، آلت: رجعت.

٥. لَجَّ فيه: لازمه وأبى أن ينصرف عنه، رهبان: جمع راهب، بكّتهم: غلبهم بالحجّة.

٦. حيّ: نقيض الميّت، الحَيِيّ: ذوالحياء، معتاد: عاد، خزيان: مستحي ومحتشم صفة من خَزِي.

٧. زور: كذب وباطل وشرك بالله، لم يجد: لم ينفع، بالزُّور: بالقوّة.

٨. جهارا: جهراً، التثليث: عند النصارى سرّ وجود ثلاثة أقانيم في الذات الإلهية، عُبّاد: جمع عابد، أوثان: جمع وثن وهو صنم.

٩. مستسلم: منقاد، عداهم عنهم: صرفهم عنهم.

١٠. رُتوت: جمع رَتّ وهو خنزير برّي، الفريقان: الهنادك والمسلمون.

١١. البقير: تصغير البقر، الهنادك: جمع هندكيّ والكاف للتحقير، رجس: حرام، أتباع: جمع تَبَع وهو تابع.

٧٢. وَإِذْ عَدَا جَيْشُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ وَعَدُوْا ... لَهُمْ وَعَادُوْا تَعَدُّوْا أَيَّ عُدْوَانِ (١)

٧٣. فَقَتَّلُوْا أُمَرَاءَ الْجَيْشِ أَكْثَرَهُمْ ... كَقَوْمَسٍ وَكَبِطْرِيْقٍ وَتُرْخَانِ (٢)

٧٤. جَالُوْا وَصَالُوْا وَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا ... مِنْهُمْ وَأَعْدَوْا عَلَى وُلْدٍ وَنِسْوَانِ (٣)

٧٥. وَأَتْلَفُوْا كُلَّ مَالٍ مِنْ خَزَائِنِهِمْ ... وَأَحْرَقُوْا كُلَّ إِيْوَانٍ وَدِيْوَانِ (٤)

٧٦. لَمْ يَبْقَ فِيْ جُلِّ مُلْكِ الْهِنْدِ مِنْ حَكَمٍ ... يَقْضِيْ لِمَنْ ضِيْمَ أَوْيَقْضِيْ عَلَى جَانِ (٥)

(ق ٢٣ ب)

٧٧. وَطَافَ فِيْ كُلِّ قُطْرٍ مِنْهُ طَائِفَةٌ ... تَعْدُوْ لِقَطْعِ طَرِيْقٍ أَوْ لِعُدْوَانِ (٦)

٧٨. وَثَارَ قُطْعٌ وَأَلْصَاصٌ بَغَوْا وَطَفَوْا ... يَسْعَوْنَ لِلنَّهْبِ أَوْ تَخْرِيْبِ عُمْرَانِ (٧)

٧٩. يَعْدُوْنَ يُعْدُوْنَ عَدْوَى يَعْتَدُوْنَ عَلَى ... مَالٍ وَعَرْضٍ وَأَعْرَاضٍ وَأَبْدَانِ (٨)

٨٠. كَمْ يُهْلِكُوْنَ نُفُوْسًا لِلنَّفِيْسِ وَكَمْ ... يَسْتَصْوِبُوْنَ لِتِبْرٍ تَبْرَ إِنْسَانِ (٩)

٨١. ذَلَّ الْعَزِيْزُ وَعَزَّ الْغَرُّ وَافْتَقَرَ الْـ ... ـغَنِيُّ وَابْتَزَّ وَاعْتَزَّ (الرَّدَى) الدَّانِيْ (١٠)

---

١. عدا عن أمرهم: جاوز وترك، عدوا لهم: أبغضوهم، عادوا: خاصموا وصاروا لهم أعداءً وفي (ل٢) (عادى) محرفًا، تعدّوا: جاوزوا.

٢. أمراء: جمع أمير، قومس: أمير، بطريق: قائد من قواد الروم وحاذق بالحرب، تُرخان وتَرخان وطُرخان: رئيس (خراسانية).

٣. جالوا: طافوا وفرُّوا ثم كرّوا، صالوا: هجموا، غالوا: قتلوا، أعدوا على: ظلموا على، وُلْد: جمع وَلَد، نسوان: جمع امرأة من غير لفظه.

٤. خزائن: جمع خِزانة، إيوان: قصر، ديوان: المكان الذي يُجتمع فيه لفصل الدعاوى أو النظر في أمور الدولة.

٥. حَكَم: حاكم، ضيم: ظُلم، جانٍ: مُذنِب.

٦. قُطر: إقليم وناحية وجانب، تعدو عَدْوًا: تثِبُ وفي (ل٢) (تعدوا) محرفًا.

٧. قُطْع: هو (قُطَّع) جمع قاطع الطريق أي اللص، ألصاص: جمع لِصّ، للنهب: للأخذ، عُمران: بنيان.

٨. يعدون ألصاص: يسرقون، يُعدُون عدوى: يُصيبون بفسادهم، يعتدون: جاوزون، عَرْض: متاع، أعراض: جمع عِرْض وهو نفس، أبدان: جمع بدن.

٩. نفوس: جمع نَفْس، للنفيس: للمال الكثير، يستصوبون: يَرَون صوابًا، لِتِبر: لِذَهَب، تَبْر: إهلاك.

١٠. عزّ الغرّ: ضعف القويّ، ابتزّ: غلب، اعتزّ: غلب، الرَّدَى: الهلاك وفي الأصل (الردالداني) محرفًا، الداني: القريب.

٨٢- فَالْخُطْرُ فِيْ خَطَرٍ وَالدُّوْنُ فِيْ بَطَرٍ ... فَالْكُلُّ فِيْ شُغْلِ أَحْزَانٍ وَإِحْزَانِ (١)

٨٣- جَلَّتْ وَعَمَّتْ وَغَمَّتْ جُلَّنَا فِتَنٌ ... بَلْ كُلُّنَا بَيْنَ مَفْتُوْنٍ وَفَتَّانِ (٢)

٨٤- قَدْ صَارَ عَافِيَةُ الْآنَامِ عَافِيَةً ... فَكُلُّهُمْ فَقَدُوْهَا كُلَّ فُقْدَانِ (٣)

٨٥- لَمَّا [انْتَأَى] كُلُّ جَيْشٍ مِنْ مُعَسْكَرِهِمْ ... أَوَوْا إِلَى خَرِفٍ يُدْعَى بِسُلْطَانِ (٤)

٨٦- أَشَلُّ سَمَّى شُجَاعًا نَفْسَهُ صَلَفًا ... قَحْلٌ وَفَحْلٌ جَبَانٌ جُبْنَ خِصْيَانِ (٥)

٨٧- حَلُّوْا بِدِهْلِيْ وَخَصُّوْا أَمْرَ إِمْرَتِهِمْ ... بِدَاهِلٍ ذَاهِلٍ تَيْهَانَ وَلْهَانِ (٦)

٨٨- هِمٌّ دَعَانِيْ لِهَمٍّ بِالْمُهِمِّ فَلَمْ ... يَعْمَلْ بِرَأْيِيْ وَلَمْ يَنْفَعْهُ إِزْكَانِيْ (٧)

٨٩- كَانَتْ عَشِيْرَتُهُ تَهْوَى مُعَاشَرَةً ... مَعَ الْعِدَى فَلَهُمْ كَانَتْ بِإِذْعَانِ (٨)

(ق ٢٤ الف)

٩٠- وَكَانَ عَامِلُهُ مِنْ قَبْلُ بَايَعَهُمْ ... دِيْنًا بِدِيْنٍ وَإِيْمَانًا بِإِيْمَانِ (٩)

١- الخُطر: جمع الخطير وهو رفيع المقام و ذوقدر' خَطَر: إشراف على هلكة' بَطَر: كِبر' أحزان: جمع حزن' إحزان: مصدر أحزن وهو استغناء بعد فقر.

٢- جلنا: أكثرنا' فتن: جمع فتنة' مَفْتون: مصدر فَتَنَ بمعنى فتنة' فتّان: كثير الفتن وشيطان.

٣- عافية: الاولى مصدر عافى بمعنى دفع العلة والبلاء والسوء والثانية مؤنث عافٍ وهو فاعل عفا عفاءً أي امّحى ودرس.

٤- انتأى: في الأصل (انتئ) خطأ معناه ابتعد' أووا: وفي (ل٢) (أوا) محرفا' خرف: من فسد عقله من الكبر وهو الامبراطور المغولي الأخير بهادر شاه ظفر (١٧٧٥ - ١٨٦٢م) في الهند' حكم اسميا ١٨٣٥-١٨٥٨. بالواقع يتقاضى معاشا من شركة الهند الشرقية وانحصر سلطانه في الحصن الأحمر بدهلي. إثر تمرّد عام ١٨٥٧ م نفاه الإنجليز إلى رنغون في برما حيث توفّي. كان خطّاطاً وموسيقياً وشاعراً بالأردو.

٥- أشلّ: من يبست يدُه' شجاعًا: وهو ترجمة كلمة أردية (بهادر) من اسم السلطان. صلفا: مصدر صَلِفَ أي تمدّح بما ليس فيه أوعنده وادّعى فوق ذلك اعجاباً وتكبُّرًا. قحل: وهو شيخ يبس جلدُه على عظمه وأسَنّ جدًّا' فحل: الذكر القويّ من الحيوان' جَبان: ضد شجاع' جبن: مصدر جبن' خصيان: جمع خصيّ.

٦- إمرة: إمارة' داهل: متحيّر وهو مقلوب (دَاله)' ذاهل: من غاب عن رشده' تيهان: متحيّر' ولهان: متحيّر أو من كاد يذهب عقله بشدّة الحزن.

٧- هِمّ: شيخ فانٍ أي السلطان وعمره حينئذ اثنتان وثمانون سنة' دعانّي: أي دعا السلطان الشاعر فضل الحق الخيرآبادي' لِهَمٍّ: لقصد ولاهتمام، المهمّ: أمر شديد مفزع' إزكاني: إفهامي وإعلامي وهو مصدر أزْكَنَ الأمر أي ظنّ فيه ظنًّا فأصاب أو فكان عنده بمنزلة اليقين.

٨- تهوى: تحبّ' العِدى: الأعداء' إذعان: إنقاد' عشيرته: ملكة وأمراء وغيرهم.

٩- عامله: أي طبيبه ووزيره أحسن الله خان. راجع دوره مفصلاً في "العلامة محمد فضل الحق الخيرآبادي" للباحثة، ص: ٢٥٢-٢٦٣.

٩ رَأَى النَّصَارَى إِذَا مَا عَاهَدُوْا غَدَرُوْا ... وَأَغْدَرُوا الْإِلَّ إِلَّاحِيْنَ رَهْبَانِ (١)
٩ يَمِيْنُ كُلُّ كَفُوْرٍ فِيْ الْيَمِيْنِ وَلَا ... يَهُمُّ عَوْضُ بِبِرٍّ أَوْ بِكُفْرَانِ (٢)
٩ لٰكِنَّهُ اغْتَرَّ إِذْ أُعْمَى بَصِيْرَتَهُ ... أَصَمُّ أَعْوَرُ مِنْ صَمٍّ وَعُمْيَانِ (٣)
٩ كِلَاهُمَا جَدَّ فِيْ كَسْرِ الْجُيُوْشِ وَفِيْ التَّـ ... ـتَاوُنِ ابْتَدَعَا أَفْنَانَ إِفْتَانِ (٤)
٩ تَنَاوَلَا كُلَّ مَا جَاءَ الْجُيُوْشُ بِهِ ... كَدِرْهَمٍ وَكَدِيْنَارٍ وَعِقْيَانِ (٥)
٩ كَمْ عُدَّةٍ وَجِرَابٍ لِلْعِدَى أُخِذَتْ ... مِنْهُمْ فَبِيْعَتْ بِأَيْدِيْهِمْ بِأَثْمَانِ (٦)
٩ فَغَلَّهَا كُلُّ ذِيْ غِلٍّ وَأَغْلَبُهُمْ ... فِيْ الْخَوْنِ ذَانِ الْأَبَلَّانِ الْأَضَلَّانِ (٧)
٩ اَلْخَوْنُ ذَانٌ كَثِيْرٌ مَنْ يُقَارِفُهُ ... وَذَانِ أَسْبَقُهُمْ فِيْ ذٰلِكَ الذَّانِ (٨)
٩ وَقَدْ ثَوَى مِنْ بُغَاةِ الْجَيْشِ طَائِفَةٌ ... مَعَ الْبَغَايَا بِقَصْرٍ أَوْ بِدُكَّانِ (٩)
١٠ صَارَ الْبَغَايَا بَغَايَا الْجَيْشِ حِيْنَ بَغَوْا ... وَيْلِيْ بُغَاةٌ لِسُخْطِ اللّٰهِ بُغْيَانِ (١٠)
١٠ عَادُوْا يُعَادُوْنَ مَا قَدْ عُوِّدُوْا وَنَسُوْا ... قَوَاعِدَ الْحَرْبِ عَمْدًا كُلَّ نِسْيَانِ (١١)

---

- غدروا : نقضوا العهد، أغدروا : أبقوا، الإلّ : العهد، رهبان : خوف.
- كفور : كافر، يمين مينا : يكذب، اليمين : القسم والحلف، يهمّ به : يريده ويقصده ويحبّه، عوض : أبدا ظرف لاستغراق المستقبل، ببرّ : بصدق، بكفران : بكفّارة مصدر كفر.

٣- اغترّ : خُدِعَ، بصيرته : عقله وفطنته، أصمّ : من ذهب سمعه، أعور : من ذهب حسُّ إحدى عينيه لعلّه رجب علي أحد من كبار الجواسيس، راجع التفصيل في مؤلف الباحثة سبق ذكره، ص : ١٩١-١٩٢، صَمّ : مصدر، عميان : مصدر عمى.

٤- التتاون : هو إتيان الصيدَ تارة عن يمينه وأخرى عن يساره احتيالاً وخديعةً الصواب (وفي التتاون) وفي (ل٢) (ولى التتاون)، أفنان : جمع فنّ، إفتان : مصدر أَفْتَنَه أي أوقعه في الفتنة.

٥- عقيان : ذهب خالص.

٦- عدّة : استعداد من مال وسلاح، جراب : جمع حَرْبَة وهي آلة للحرب دون الرمح، العِدى : الأعداء، أثمان: جمع ثمن.

٧- غلّها : خَانَها، ذي غلٍّ : ذي حقد وغشّ، خون : خيانة مصدر خان، ذانِ : اسم إشارة للمثنّى، الأبلّان : مثنّى الأبلّ وهو الشديد اللوم والفاجر، الأضلّان : مثنى الأضلّ.

٨- ذانٌ : عيب، يقارفه : يقاربه، ذانِ : اسم إشارة للمثنى، الذَانِ : العيب.

٩- ثوى : أقَام، بغاة : جمع باغٍ وهو خارج على القانون، البغايا : جمع البَغِيّ وهي المرأة الزانية الفاجرة.

١٠- البغايا : جمع البَغِيّ، بغايا الجيش : طلائع تكون قبل ورود الجيش مفردها بَغِيَّة، بغوا : خرجوا على القانون، بُغاة : جمع باغ، بُغْيان : جمع باغٍ.

١١- عادوا : رجعوا، يعادون ما : يأتونه مرّةً بعد أخرى، عُوّدوا : صاروا مُعتادين.

١٠٢. وَبَعْضُهُمْ أَشِرٌ لِلْمَالِ مُدَّخِرٌ ... مُثَّاقِلٌ مُثْقَلٌ مِنْ ثِقْلِ هِمْيَانِ (١)

(ق ٢٤ ب)

١٠٣. وَبَعْضُهُمْ مُسْتَفِيْقٌ لَايَقُوْمُ مِنَ الْـ ... ـمِهَادِ وَيْلَاهُ مِنْ رَفْهَانَ كَسْلَانِ (٢)

١٠٤. وَالْبَعْضُ غَرْثَانُ خَمْصُ الْبَطْنِ أَقْعَدَهُ ... عَنِ النُّهُوْضِ إِلَى حَرْبٍ وَمَيْدَانِ (٣)

١٠٥. كَمْ تَائِهٍ لَمْ يَطُقْ حَمْلَ السِّلَاحِ وَكَمْ ... مِنْ تَائِهٍ أَنِفٍ مِنْ حَمْلِ سُلْحَانِ (٤)

١٠٦. عَاجَ النَّصَارَى تِجَاهَ الْمِصْرِ فِيْ جَبَلٍ ... فَحَصَّنُوْهُ بِأَبْرَاجٍ وَحِيْطَانِ (٥)

١٠٧. وَإِذْ بَنَوْا قَلْعَةً فِيْ رَأْسِهِ قَلَعُوْا ... مَا حَوْلَهُ مِنْ عِمَارَاتٍ وَحِيْرَانِ (٦)

١٠٨. غَشَّى السَّوَادَ سَوَادٌ مِنْ عِدَى كُفُرٍ ... سُوْدِ الْكُبُوْدِ وَ زُرْقِ الطَّرْفِ بِيْضَانِ (٧)

١٠٩. ضَمَّ النَّصَارَى لِتَكْثِيْرِ السَّوَادِ إِلَى الْـ ... ـبِيْضَانِ مِنْ سُوْدِ زُطٍّ جَمْعَ حُمْرَانِ (٨)

١١٠. وَثُلَّةٌ مِنْ رَعَاعٍ مُسْلِمِيْنَ قَدِ ارْ ... تَدَوْا وَعَادُوْا كِفَارًا بَعْدَ إِيْمَانِ (٩)

١١١. وَمِنْ أَرَاذِلَ دُوْنٍ سِفْلَةٍ هَمَجٍ ... وَمِنْ أَحَابِيْشَ سُوْدَانٍ كَحُبْشَانِ (١٠)

١١٢. فَمَرَّنُوْهُمْ عَلَى مَشْقٍ بِأَسْلِحَةٍ ... مِنْ بُنْدُقٍ وَمَجَانِيْقَ وَمُرَّانِ (١١)

---

١. أشِر : بَطِر ومَرِح، مُثّاقل : ثقيل ومتباطِئ، هميان : كِيس تُجعَل فيه النفقة ويُشَدّ على الوسط.

٢. مستفيق : من أفاق من نومه أو مرضه أو غفلته، رفهان : من لان عيشه وطاب.

٣. غرثان : جوعان، خمص البطن : ضُمُور البطن وفراغه، النهوض: القيام مصدر نهض.

٤. تائه : الأول متحيّر وضالّ والثاني متكبّر، أنف : كَارِه، سُلحان : سِلاح.

٥. عاج إلى : مال وعطف، تجاه : تلقاء، أبراج : جمع برج، حيطان : جمع حائط.

٦. قلعة : حصن، قلعوه : انتزعوه من مكانه، عمارات: جمع عمارة، حيران : جمع حائر وهو بستان ومجتمع الماء.

٧. غشّى : غطّى، السواد : هو ماحول البلدة من الريف والقرى، سواد : العدد الكثير أو معناه سواد العسكر ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والأدوات، عدى : أعداء وسُود جمع أسود وكبود جمع كبد، زرق الطرف : أعداء شديد العداوة، بيضان : جمع أبيض.

٨. السواد : هو سواد العسكر، سُود : جمع أسود، زُطّ : معرب جَتّ بالهندية، حمران : جمع أحمر.

٩. ثُلّة : جماعة الناس، رعاع : سفلة الناس وفي (ل٢) (رباع) محرفاً، كفار : جمع كافر.

١٠. أراذل: جمع أرذل اسم تفضيل، سِفلة : من الناس سقاطهم وغوغاؤهم، هَمَج : رَعَاع من الناس الحَمْقى، أحابيش : جمع الأحبُوش وهو جماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، حبشان : جمع حبشيّ، سودان : جمع أسود.

١١. مرّنوهم على : درّبوهم، أسلحة : جمع سِلَاح، مجانيق : جمع مَنْجَنِيق وهو آلة حربية كانوا يرمون بها الحجارة، مُرّان : الرماح اللدنة في صلابة.

١. وَأَلَّفُوْا جُلَّ أَهْلِ الْمِصْرِ فَائْتَلَفَ الْـ  أُلُوْفُ مِنْهُمْ فَصَارُوْا شَرَّ خُصْمَانِ (١)

١. مَانُوْا وَمَانُوْا وَمَنُّوْهُمْ مُنًى وَقِنًى  وَبَعْدُ ذَاقُوا الْمَنَا خَنْقِيْ بِأَرْسَانِ (٢)

١. فَأَوْقَدُوْا نَارَ حَرْبٍ أَشْهُرًا وَرَمَوْا  أَعْدَاءَ هُمْ مِنْ مَجَانِيْقَ بِشُهْبَانِ (٣)

(ق ٢٥ الف)

١. شَادَ الْجُيُوْشُ بُرُوْجَ السُّوْرِ فَالْتَحَمَتْ  مَلَاحِمُ بَيْنَ أَبْطَالٍ وَأَقْرَانِ (٤)

١١. وَجَاءَ بِهِلِّيْ غُزَاةٌ مُخْلِصُوْنَ غَزَوْا  رَجَاءَ فَضْلٍ مِنَ الْمَوْلَى وَرِضْوَانِ (٥)

١١. وَلَا طَعَامٌ لَهُمْ غَيْرَ الْحُبُوْبِ وَلَا  لِبْسٌ لَهُمْ غَيْرَ أَطْمَارٍ وَخُلْقَانِ (٦)

١١. سُلْحَانُهُمْ أَقْوُسٌ أَوْ أَسْيُفٌ صَدِئَتْ  لِطُوْلِ مَا لَزِمَتْ بُطْنَانَ أَجْفَانِ (٧)

١٢. لٰكِنَّهُمْ نَجَدُوْهُمْ نَجْدَةٌ رَمَسَتْ  مِنْ حِزْبِهِمْ كُلَّ جَبَّانٍ بِجَبَّانِ (٨)

١٢. كَمْ مَرَّةً حَمَلُوْا فِيْهِمْ كَأَنْ حَمَلَتْ  أُسْدٌ جِيَاعٌ عَلَى أُجْدٍ وَحُمْلَانِ (٩)

١٢. إِنْحَازَ جُنْدُ النَّصَارٰى كُلَّمَا حَمَلُوْا  وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّصَارٰى طَوْقُ حُمْلَانِ (١٠)

١٢. قَدْ جَاهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ الْحَقِّ وَاتَّبَعُوْا  رِضْوَانَهُ وَاسْتَحَقُّوْا رَوْضَ رِضْوَانِ (١١)

---

١. ألفوا: جمعوا، ائتلف: اجتمع، الألوف: جمع الألف وهو عدد، خصمان: جمع خصيم.

١. مانوا مينا: كذبوا، مانوا ممانأة: طاولوا وماطلوا، منوهم: أضعفوهم وأعيوهم، منى: جمع مُنْيَة وهي ماينمنّى، قنى: جمع قِنْيَة وهي ما اكتسب، المَنا والمَنى: الموت، أرسان: جمع رَسَن وهو حبل.

٣. أشهرا: جمع شهر، شهبان: جمع شِهاب وهو شعلة ساطعة من النار.

٤. شاد البناء: رفعه وطلاه بالشيد أي الجصّ ونحوه، السور: حائط يطوف بالمدينة، بروج: جمع برج، ملاحم: جمع ملحمة وهي موقعة عظيمة القتل في الحرب، أبطال: جمع بطل وهو شجاع، أقران: جمع قِرْن وهو نظيرك في الشجاعة وغيره.

٥. غزاة: جمع غازٍ.

٦. الحبوب: جمع الحَبّ، لِبْس: لباس، أطمار: جمع طِمْر وهو ثوب بالٍ، خلقان: جمع خَلَق وهو بالٍ.

٧. سلحان: سِلاح، أقوس: منحنى الظهر، أسيف: جمع سيف، بطنان: جمع بطن، أجفان: جمع جفن وهو غمد السيف.

٨. نجدوهم: غلبوهم، نجدة: شجاعة، رمست: دفنت كرر (ل٢) هذه الكلمة، حزبهم: سلاحهم، جبان: الأول ضعيف القلب والثاني الصحراء والمقبرة.

٩. أسد: جمع أسَد، جِياع: جمع جوعان، أُجُد: ناقة أُجُدٌ أي موثقة الخلق، حُملان: جمع حَمَل وهو خروف أو دوابّ.

١٠. إنحاز: انهزم، طَوق: قدرة، حُملان: حملة وهجوم مصدر حمل.

١١. رضوان: مصدر رضي، روض: جمع روضة وهي أرض مخضرة بأنواع النبات.

١٢٤. فَكَفَّرَ الْبَعْضُ بِالْأَجْرَاحِ مَا اجْتَرَحُوْا ... وَرَاحَ بَعْضٌ إِلَى رَوْحٍ وَرَيْحَانِ (١)

١٢٥. أَمَّا الْجُيُوْشُ فَجَاشَتْ أَوَّلًا وَحَذَتْ ... رَمْيًا بِرَمْيٍ وَطُغْيَانًا بِطُغْيَانِ (٢)

١٢٦. قَدْ أَقْدَمُوْا قَبْلُ فِي الْهَيْجَا وَهُمْ قَدَمٌ ... ثُمَّ انْثَنَى كُلُّ جِيْلٍ بَعْدَ جِيْلَانِ (٣)

١٢٧. قَدْ كَانَ كُلٌّ قَدِيْمًا أَحْمَسَ قَدَمًا ... وَصَارَ الْآنَ كُلٌّ كُلَّ جَبَّانِ (٤)

١٢٨. وَذَاكَ شَأْمَةُ ظُلْمٍ قَارَفُوْهُ مِنَ النْـ ... ـنُهْبَى وَتَقْتِيْلِ نِسْوَانٍ وَوِلْدَانِ (٥)

(ق٢٥ب)

١٢٩. صَارَ الرِّجَالُ كَنِسْوَانٍ وَأَجْبَنُهُمْ ... مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ خَيْلٍ وَفُرْسَانِ (٦)

١٣٠. فَيَبْطُنُوْنَ إِذَا نُوْدُوْا لِمَعْرَكَةٍ ... يُسَارِعُوْنَ إِلَى نَهْبٍ وَغُنْمَانِ (٧)

١٣١. حَرْبَى إِذَا حُرِبُوْا حَرْبَى إِذَا احْتَرَبُوْا ... فَأَمْعَنُوْا فِيْ فِرَارٍ أَيِّ إِمْعَانِ (٨)

١٣٢. كَمْ نَامَ مَنْ بَاتَ بِالْمِرْصَادِ فِيْ سِنَةٍ ... عَنْ كَيْدِ خَصْمٍ شَدِيْدِ الْأَيْدِ يَقْظَانِ (٩)

---

١. فكفّر: فستر الصواب (فكفر البعض) وفي (ل ٢) (فكفر البيض)، الأجراح: جمع الجُرْح، اجترحوا: ارتكبوا، راح: ذهب، رَوح: فرح وراحة ورحمة، ريحان كل نبات طيّب الرائحة.

٢. جيوش: جمع جيش، جاشت: غلت، طغيان: مصدر طغى.

٣. الهيجا: الحرب، قدم: شُجعان للمفرد والجمع، انثنى: انعطف وارتدّ، جيلان: جمع جِيل وهو جماعة من الناس.

٤. قديما: خلاف حديثا، أحمس: شجاعا وفي الأصل (أحمسا)، قدما: شجاعا، كلّ: الأول اسم صار والثاني خبره مفيد للكمال.

٥. شأمة: ضد يمنة، قارفوه: دنوه، النُهْبي: اسم من النَهْب أي أخذ الغنيمة، نسوان: جمع امرأة، وِلدان: جمع وَلِيد وهو صبي.

٦. الرجال: جمع الرجل، أجبن: اسم تفضيل من جبن، خيل: جماعة الأفراس وتستعمل على المجاز للفرسان ورُكّاب الخيل كما في هذا البيت، فرسان: جمع فارس.

٧. فيبطنون: فيخفون، معركة: قتال، نهب: أخذ الغنيمة، غنمان: إصابة الغنيمة مصدر غنم.

٨. حربى: جمع حَرِب وهو شديد الغيظ، حُرِبوا: سُلِبوا مالَهم، حربى: جمع حريب وهو من يسلب مالَ الرجل، احتربوا: أوقدوا نار الحرب، فأمعنوا: فجدّوا وأبعدوا.

٩. نام عن: غفل، المرصاد: المكان يُرصَد فيه، سِنة: نَعْس وفتور وغفلة، الأيد: القوّة، يقظان: متنبّه ويقظ ضد نائم.

١٣٣. نَامُوْا فَخَصْمُهُمُ الْيَقْظَانُ بَيَّتَهُمْ ... بِجُنْدِهِ فَأَنَامُوْا كُلَّ وَسْنَانِ (١)

١٣٤. وَالْخَصْمُ إِذْ أَخَذُوْا مِرْصَادَهُمْ نَصَبُوْا ... مَجَانِقًا دُوْنَ ذَاكَ الْمَرْصَدِ الدَّانِيْ (٢)

١٣٥. فَضَعْضِعَ السُّوْرُ مِنْ أَوْبِ مَجَانِقِهِمْ ... وَأُوْهِنَتْ أُسُّ أَبْرَاجٍ وَأَرْكَانِ (٣)

١٣٦. وَأَمْطَرُوْا مَطَرًا مِنْ بُنْدُقٍ قَذَفُوْا ... فَفَرَّ حُرَّاسُ أَبْرَاجٍ وَسِيْرَانِ (٤)

١٣٧. لَمْ يَبْقَ فِي السُّوْرِ مِنْ حُرَّاسِهِ أَحَدٌ ... وَلَا لَدَى الْبَابِ مِنْ حَامٍ وَدَرْبَانِ (٥)

١٣٨. فِرَارُ فَسْلٍ وَفَشْلٍ حِيْنَ صَوْلِ عِدًى ... أَزَلَّ أَقْدَامَ أَقْدَامٍ وَشُجْعَانِ (٦)

١٣٩. صَالَ النَّصَارَى فَغَالُوْا كُلَّ مَنْ وَجَدُوْا ... مِنْ عَيْنِ دِهْلِيْ وَسُفَّارٍ وَقُطَّانِ (٧)

١٤٠. قَدْ كَانَ أَكْثَرُ أَهْلِي الْمِصْرِ قَدْ خَرَجُوْا ... مِنْ دُوْرِهِمْ لِاتِّقَاءٍ أَوْ لِخَشْيَانِ (٨)

١٤١. وَالْبَعْضُ لَمْ يَبْرَحُوْا لِلْاِتِّكَاءِ عَلَى ... وَعْدِ النَّصَارَى بِإِرْفَاهٍ وَإِيْمَانِ (٩)

(ق ٢٦ ألف)

١٤٢. وَكَانَ ذَا الْوَعْدُ إِيْعَادًا فَقَدْ خَنَقُوْا ... وَلَمْ يُوَارُوْا بِأَرْمَاسٍ وَأَكْفَانِ (١٠)

---

١. بيّتهم: هجم عليهم ليلا، فأناموا: أي قتلوا، وسنان: وَسِنٌ وناعس.

٢. مجانقا: جمع منجنيق وهو آلة حربية، المرصد: المكان يُرصَد فيه.

٣. ضعضع: سقط وانهدم، أوب: قصد واستقامة والإتيان ليلا مصدر آب، أوهنت: أضعفت، الأُسّ: الأساس أبراج: جمع برج، أركان: جمع ركن.

٤. بندق: كرة يُرمَى بها في القتال والصيد، قذفوا: رموا، حُرّاس: جمع حارس، سيران: جمع سُور.

٥. دَرْبان: بوّاب (فارسية).

٦. فسل: ضعيف الذي لا مروءة له ولا جَلَد، فشل: من ضعف وتراخى وجبن عند حرب أو شدّة، صول: هجوم وحملة في الحرب، عِدى: أعداء، أقدام: جمع قدَم الأولى معناها رجل والثانية معناها شجاع، شجعان: جمع شجاع.

٧. صال: هجم، غالوا: قتلوا وأهلكوا، عين دهلي: أهلها، سُفّار: جمع سافر وهو مسافر، قُطّان: جمع قاطن وهو مقيم بالمكان.

٨. أهلي: مجرور من (أهلون) حذفت النون بسبب الإضافة، دُور: جمع دار، اتقاء: تجنّب، خَشْيان: خوف وهو (خَشْيَان) مصدر خشي.

٩. للاتّكاء: للاعتماد، إرفاه: جعله في رَفاهة، إيمان: جعله في أمن.

١٠. إيعادا: تهدّدًا وفي (ل ٢) (يعادا) محرفا، خنقوا: شدّوا على حلوقهم حتى ماتوا، لم يواروا موارا: لم أخفوا، أرماس: جمع رَمْس وهو قبر، أكفان: جمع كفن.

١٤٣. وَجِيْنَ جَاسُوْا خِلَالَ الدُّوْرِ أَطْعَمَهُمْ ... مِنْ خُوْنِهِ كُلُّ مُرْتَدٍّ وَخَوَّانِ (١)

١٤٤. كَمْ تَاجِرٍ فَاجِرٍ آوَى حِمَاهُ مِنَ الْـ ... بِيْضَانِ كُلَّ ظَلُوْمٍ فَاجِرٍ زَانِ (٢)

١٤٥. فَلَمْ يَذَرْ ضَيْفُهُ عِرْضًا وَلَا عَرَضًا ... وَلَا مَتَاعًا لَهُ فِي الْبَيْتِ وَ[الْحَانِيْ] (٣)

١٤٦. وَعِنْدَمَا وَلَجُوْا فِي الدُّوْرِ لَمْ يَذَرُوْا ... مَا كَانَ فِي الدُّوْرِ مِنْ سُقْفٍ وَجُدْرَانِ (٤)

١٤٧. لِلْأَسِّ أَوْ لِدَفِيْنٍ فِي الثَّرَى قَلَعُوْا ... أُسَّ الْبُيُوْتِ وَهَدُّوْا كُلَّ بُنْيَانِ (٥)

١٤٨. هَدُّوا الْمَغَانِيَ وَ اعْتَامُوْا نَفَائِسَهَا ... فَلَيْسَ فِيْ أَهْلِهَا غَانٍ وَلَا غَانِ (٦)

١٤٩. سُكَّانُهَا ذَهَبُوْا أَيْدِيْ سَبَا وَسَبَى الْـ ... عَدُوُّ مَنْ شَذَّ مِنْ رَكْبٍ وَرُجْلَانِ (٧)

١٥٠. لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ سِوَى مَنْ فَرَّ مُخْتَفِيًا ... كَبَعْضِ وُلْدٍ وَنِسْوَانٍ وَذُكْرَانِ (٨)

١٥١. لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ قُطَّانُهَا ذَهَبُوْا ... أَيْدِيْ سَبَا فَاقِدِيْ أَهْلٍ وَقُطَّانِ (٩)

١٥٢. لَهْفِيْ عَلَى بَلَدٍ وَحْشٍ تَوَحَّشَ مَا ... فِيْمَنْ ثَوَاهُ سِوَى وَحْشٍ وَوَحْشَانِ (١٠)

١٥٣. يَتِيْهُ أَهْلُوْهُ أَوْحَاشًا بِمَتْيَهَةٍ ... مُسْتَأْنِسًا كُلُّ وَحْشَانٍ بِوُحْشَانِ (١١)

---

١. جاسوا خلال الدور: داروا فيها بالعيث والفساد وطلبوا ما فيها، الدور: جمع دار، خُون: جمع خُوَان أي ما يُوضَع عليه الطعام ليُؤكل (فارسية)، خوّان: كثير الخيانة.

٢. فاجر: زان، آوى: أسكن، حِمى: ملجأ، ظلوم: كثير الظلم، زانٍ: في الأصل (زاني) خطأ.

٣. عِرضا: نفسا، عَرَضا: متاعا، الحاني: الدكان وفي الأصل (الحان) خطأ.

٤. ولجوا: دخلوا، الدور: جمع دار، سُقْف: جمع سَقِيف وهو سَقْف، جُدران: جمع جِدار.

٥. أسّ: إفساد، أُسّ: أساس، بنيان: ما بُنِيَ.

٦. المغاني: جمع المَغْنى وهو منزل، اعتاموا: قصدوا، نفائس: جمع نفيسة ضد خسيسة، غانٍ: الأول مقيم بالمكان والثاني غنيّ.

٧. سكّان: جمع ساكن، ذهبوا أيدى سبا: أي تفرّقوا تفرّقا لا اجتماع بعده، سبى: أَسَرَ، رَكب: جمع راكب خلاف ماشٍ، رُجلان: جمع راجل خلاف راكب.

٨. وُلد: جمع وَلَد، نسوان: جمع امرأة، ذكران: جمع ذَكَر.

٩. قطّانها: جمع قاطن وهو مقيم بالمكان، فاقدي: حال منصوب حذفت النون بسبب الإضافة.

١٠. بلد وَحش: قَفْر، توحّش: صار قفرا وخلا من الناس، وَحْش: حيوان البرّ، وحشان: مغتمّ.

١١. يتيه: يذهب متحيّراً ويضلّ، أوحاشا: حال جمع وَحْش وهو جائع أو وحده، مَتْيَهَة: أرض متيهة التي تُضِلّ الناسَ كثيراً، وَحْشان: مغتمّ وحزين، وُحْشان: جمع وَحْش وهو حيوان البرّ.

١٥٤. كَـانُـوْا يَتِيْهُـوْنَ مُخْتَـالِيْنَ فِـيْ مَـرَحٍ ... صَـارُوْا يَتِيْهُـوْنَ فِـيْ تِيْـهٍ وَقِيْعَـانِ (١)

(ق ٢٦ ب)

١٥٥. كَـمْ مَـنْ نَـأَى مِـنْ إِنَـاثٍ أَوْ أَبٍ وَأَخٍ ... عَـنْ أَوْلِيَـاءٍ وَأَبْنَـاءٍ وَإِخْـوَانِ (٢)

١٥٦. لَـمْ يَـدْرِ بَـعْـلٌ وَلَا ابْـنٌ أَيْنَ بَـعْـلَتُـهُ ... وَوَالِـدَاهُ وَجَـارٌ حَـالَ جِيْـرَانِ (٣)

١٥٧. كَـمْ بَادَ فِـي الْبِيْدِ وِلْدَانٌ وَمَنْ وَلَدُوْا ... فَـمِـنْ يَتِيْـمٍ وَمِـنْ ثَكْلَـى وَثَكْلَانِ (٤)

١٥٨. وَفِـيْ حُجُـوْرِ نِسَـاءٍ إِلْـدَةٌ حُـرِمُوْا ... لِبَـكْـإِ أُمَّـاتِهِـمْ أَفْـوَاقَ أَلْبَـانِ (٥)

١٥٩. بُـكَـاؤُهُـمْ لِبَـكَـاءِ الْأُمَّهَـاتِ كَمَـا ... بُـكَـاؤُهُـنَّ لِـجُـوْعٍ أَوْ لِأَحْـزَانِ (٦)

١٦٠. كَمْ فَـائِـقٍ كَـانَ يُعْطِي الْفَاقَ كُلَّ طَوٍ ... فَـافْتَـاقَ حَتَّـى تَمَـنَّـى أَكْلَ أَسْغَانِ (٧)

١٦١. طَـعَـامُهُـمْ كُـلُّـهُ زِنٌّ إِذَا رُزِقُوْا ... وَالشُّـرْبُ مِـلْـحٌ أُجَـاجٌ آسِـنٌ آنِ (٨)

١٦٢. قَـدْ زُنِّـنُوْا بَعْدَمَـا كَـانَتْ مَآكِلُهُمْ ... أَشْهَـى الْمَطَـاعِـمِ مِنْ دَرٍّ وَلُحْمَانِ (٩)

١٦٣. بَـاتُـوْا نِيَـامًـا عَـلَـى اسْتَبْرَقٍ زَمَـنًـا ... وَالْآنَ بَـاتُـوْا عَـلَى شَوْكٍ وَصَفْوَانِ (١٠)

---

١. يتيهون: الأول يتكبّرون والثاني يذهبون متحيّرين ويضلّون، مختالين: حال منصوب بمعنى متكبّرين ومتبخترين، مرح: مصدر بمعنى فرح وتبختر، تِيه: ضلال وقفر، قِيْعان: جمع قاع وهو أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.

٢. إناث: جمع أُنثى، أولياء: جمع ولي، أبناء: جمع ابن، إخوان: جمع أخ.

٣. بعل: زوج، بَعلته: امرأته، جيران: جمع جار.

٤. باد: هلك، البيد: جمع البَيْداء وهي الفلاة، ولدان: جمع وليد، ثكلى: مؤنث ثكْلان وهو من فقد ابنه.

٥. حجور: جمع حِجْر، إلدة: جمع وَلَد، لبكإ: لِقلّة اللبن (مصدر)، أُمّات: جمع أمّ، أفواق: جمع فِيْقَة وهي اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين، ألبان: جمع لبن.

٦. بُكاء: مصدر بكى يبكي، بَكاء: مصدر بَكَأ، الأُمّهات: جمع الأمّ، أحزان: جمع حزن وفي (ل ٢) (اخزان) مصحفا.

٧. فائق: ممتاز، الفاق: الجفنة المملوءة طعاما، طوٍ: جائع، فافتاق: فافتقر، أسغان: جمع سَغَن وهو الغذاء الرديء.

٨. زنّ: ماش، أُجاج: ملح مُرّ، آسن: ماء متغيّر، آنٍ: حارّ.

٩. زُنّنوا: لُوزموا أكل الزنّ، مآكل: جمع مأكل وهو ما يؤكل، المطاعم: جمع المَطْعَم وهو ما يؤكل، دَرّ: لبن، لحمان: جمع لَحْم.

١٠. نيام: جمع نائم، استبرق: ديباج غليظ أو ثياب من حرير وذهب، صفوان: حجر صلد ضخم.

١٦٤. جُلُّ الـرِّجَـالِ رِجَـالٌ يَشْـتَـكُـوْنَ حَفًا ... وَقَـلَّ مَـنْ هُـوَ مِـنْ خَيْلٍ وَرُكْبَـانِ (١)

١٦٥. قَـاسُـوْا عِـقَـابًـا بِرَقْيٍ فِيْ عِقَابِ ذُرَى ... قَـوَاسِيًـا مَـا بِهَـا مَـرْقَـى لِعِـقْبَانِ (٢)

١٦٦. قَدْ يَسَّـرَ الْهَـوْلُ لِـلزَّمْـنَى التَّسَرُّعَ وَالْـ ... ـعُـرُوْجَ فِـيْ مُـرْتَـقَـى صَـعْبٌ لِعُرْجَانِ (٣)

١٦٧. يَـعْـلُـوْ شَـوَامِـخَ طَلَّاعًـا تَـوٍ زَمِـنٌ ... يَـطْـوِيْ فَـرَاسِـخَ فِـيْ آنٍ طَـوٍ آنِ (٤)

(ق ٢٧ ألف)

١٦٨. سَـارُوْا حُـفَـاةً تَشُوْكُ الشَّوْكُ أَرْجُلَهُمْ ... وَقَـدْ تَسَـوَّخُ فِـيْ وَحْـلٍ وَأَسْهَـانِ (٥)

١٦٩. مَـنْ كَـانَ ذَاحَـفَّةٍ قَـدْ صَـارَ ذَاحَـفَفٍ ... وَسَـارَ تَـارِكُ حَـفَّـانٍ وَحَـفَّـانِ (٦)

١٧٠. كَـمْ تَيَّهَـانٍ غَـدَا تَيْهَـانَ مُـضْـطَـرِبًـا ... كَـمَـا غَـدَا هَيِّبَـانًـا كُـلُّ هَيْبَـانِ (٧)

١٧١. كَـمْ هَيِّـنٍ لَيِّـنٍ يَـكْبُـوْ وَيَـعْثُـرُ فِي الصِّـ ... ـمَّـانِ وَالـصُّـلْبِ مِنْ عُمْيٍ وَصُمَّانِ (٨)

١٧٢. كَـمْ مُسْـكَـنٍ مُسْتَـكِيْـنٍ نَـاءَ عَـنْ سَـكَـنٍ ... قَـدْ نَـاءَ مِـنْ مَسْـكَـنٍ مِـنْ فَقْدِ أَسْكَانِ (٩)

---

١. الـرجال: جمع الرَجُل' رجال: جمع راجل ضد راكب' حفا: مصدر بمعنى المشي بلا خفّ وفي (ل ٢) (حفا)' خيل: هو جماعة الأفراس تستعمل على المجاز للفرسان وركّاب الخيل' ركبان: جمع راكب.

٢. عِـقـابـا: عُـقـوبة' رقـي: صعد' عِقاب: جمع عَقَبة وهي مرقى صعب من الجبال' ذرى: جمع ذِروَة أي مكان مرتفع' قواسيا: جمع قاسية' عقبان: جمع عُقاب وهو طائر من الجوارح.

٣. الـزمـنـى: جـمـع الـزمـين وهـو الـمصاب بمرض مزمن والعاهة' مرتقى: موضع الارتقاء' العروج: الارتقاء' عرجان: جمع أعْرَج.

٤. شـوامـخ: جـمـع شـامـخة بـمعنى جبال مرتفعة' طَلّاعا: مبالغة طالع وهو من يعلو الجبل' تو: هالك' زمن: مصـاب بـالـزمـانة' يـطوى: يقطع' فراسخ: جمع فرسخ وهو ثلاثة أميال أو ثمانية كيلوميترات' آنٍ: الأول ظرف بمعنى حين والثاني متمهّل ومبطِئ وهو فاعل انى يأني' طوٍ: جائع.

٥. حـفـاة: جمع حاف وهو من مشى عـاري الـقدمين' تسوخ: تغوص في الطين وتغيب' وحل: طين رقيق' أسهان: الرِّمال الليِّنة.

٦. حفّة: كرامة تامة' حفف: قلّة المال وضيق في العيش' حفّان: خَدَمٌ ومن الآنية ملآن.

٧. تيِّهان: متكبّر' تَيْهان: متحيّرا' هيِّبانا: جبّانا' هَيْبان: خائف' هذا البيت ساقط في (ل٢).

٨. هيِّـن: سهـل وضـعيف وفي (ل ٢) (تيهان) محرفاً' الصمّان: كل أرض صلبة ذات حجارة' الصلب: المكان الغليظ الحجر' عُمي: جمع أعمى' صُمَّان: جمع أصمّ.

٩. مُسكَن: مسكين' مستكين: خاضع وذليل' ناء عن: بعد عن لغةٌ في نأى وفي (ل٢) (ناعن) محرفاً' سكن: ما يُسكَن فيه' ناء من: نهض بجهد ومشقة من' مَسْكَن: بيت ومنزل' اسكان: جمع سَكَن وهو قوت وغذاء.

١٧٣. كَمْ نَاعِلٍ صَارَ نَعْلًا بِالْهَوَانِ وَكَمْ ... مِنْ مُحْتَفٍ مَا لَهُ مِنْ مُحْتَفٍ حَانِ (١)

١٧٤. حَارُوْا وَحَارُوْا فَمِنْ هَارٍ وَمُهْتَوِرٍ ... وَهَيِّرٍ تَاهَ فِي الْجِيْرَانِ حَيْرَانِ (٢)

١٧٥. وَهَاجِرٍ هَاجِرِ السَّكْنِ هَجَّرَ اَوْ ... مُدَاجِرٍ فِيْ دُجَى الدَّيْجُوْرِ دَجْرَانِ (٣)

١٧٦. وَقَانِعٍ بَاتَ بِالْقُنْعَانِ مُضْطَبِرًا ... وَقَانِعٍ جَازِعٍ اَمْسَى بِقَنْعَانِ (٤)

١٧٧. وَجَائِعٍ كَانَ مِطْعَامًا لِكُلِّ طَوٍ ... وَنَاهِلٍ كَانَ مِنْهَالًا لِنَهْلَانِ (٥)

١٧٨. وَهَائِمٍ قَدْ تَنَاسَى الْهَيْمَ اَهْيَمَ فِي الْـ ... هُيَامِ وَالْهَوْمِ وَالْهَيْمَاءِ هَيْمَانِ (٦)

١٧٩. وَمُعْتَرٍ ذِيْ كَسَاءٍ لَاكِسَاءَ لَهُ ... وَكَانَ يَكْسُوْ قُبَيْلًا كُلَّ عُرْيَانِ (٧)

١٨٠. وَمُغْرِبٍ مُغْرَبٍ اَوْدَى بِغُرْبَتِهِ ... فَصَارَ جُثَّتُهُ طُعْمًا لِغِرْبَانِ (٨)

(ق ٢٧ ب)

١٨١. لَمْ يَبْقَ عَارٌ عَلَى عَارٍ يَعُرُّ وَلَا ... عَارٍ يُعَرِّيْ وَلَا كَاسٍ بِدِرْسَانِ (٩)

١٨٢. كَمْ بَادَ فِي الْبِيْدِ وَالْبَادَاةِ اَوْ سَرَبٍ ... سِرْبٌ مِنَ الْغِيْدِ يَحْكِيْ سِرْبَ غِزْلَانِ (١٠)

---

١. ناعل: ذونعل' نعلا: حذاء' هوان: ذلة' محتف: الأول من مشى بلا خف ولا نعل والثاني مبالغ في الإكرام والبرّ وإظهار السرور' حانٍ: عاطف.

٢. حاروا: تحيّروا' هار: ضعيف ساقط من شدة الزمان' مهتور: هالك' هيِّر: الذي وقع في الأمر بقلّة مبالاة' تاهَ: ذهب متحيّرا' الجيْران: جمع الحائر وهو البستان' حَيران: متحيّر.

٣. هاجر: الأول مهاجر والثاني فائق فاضل' السَّكْن: البيت' هجَّر: بسار في نصف النهار عند اشتداد الحر' مداجر: فارّ' دُجى: جمع دُجْيَة' الديجور: الظلام' دجران: حيران.

٤. قانع: الأول راض بما قُسِمَ له والثاني خارج من مكان إلى مكان' بالقُنعان' بالقناعة' قِنْعان: جمع الجمع واحدته قِنْعة والمعنى مكان مستوبين اكمَتين.

٥. مطعاما: كثير الأضياف' طوٍ: جائع' ناهل: عطشان' منهالا: رجل يبلغ الغاية في السخاء' نهلان: عطشان.

٦. هائم: عاشق' الهَيم: الحبّ' أهيم: عطشان شديد العطش' الهُيام: أشدّ العطش' الهَوم: النوم الخفيف' الهيماء: الصحراء لاماء فيه وفي (ل٢) (الهيما) محرفا' هيمان: عطشان

٧. كِساء: مجد وشرف' كِساء: ثوب' قُبَيلا: تصغير قبل' عريان: عارٍ.

٨. مُغرِب: غريب' مُغرَب: من اشتدّ وجهه' أودى: هلك' غربة: نزوح عن الوطن' جثته: جسده' طعما: طعاما' غِربان: جمع غُراب.

٩. عارٌ: ندامة' عارٍ: عريان' يعُرُّ: يأتي للمعروف' يُعرّي: ينزع الثوب' درسان: جمع درس وهو ثوب بالٍ.

١٠. باد: هلك' البِيد: جمع البَيداء وهي فَلاة أي صحراء' البادا‌ة: البادية خلاف الحضر' سَرب: طريق يتتابع الناس فيه' سِرب: فريق وقطيع' الغِيد: جمع الأغيد أي من مالت عنقه ولانت أعطافه والمراد هنا النساء' يحكي: يشابه' غِزلان: جمع غَزال.

١٨٣. تَتِيْــهُ فِــي التِّيْــهِ رَبَّــاتُ الْــحِـجَــالِ بِلاَ ... دَالٍ وَوَالٍ بِلاَ سِتْـــرٍ وَأَظْــعَـــانِ (١)

١٨٤. تَــحُــوْرُ حُــوْرُ الْــحَــوَارِيَّــاتِ مِــنْ شَــزَنٍ ... يَــحَــرْنَ يَــرْبُــوْنَ فِــيْ رَبْــوٍ وَحُــوْرَانِ (٢)

١٨٥. تَــحُــوْرُ حُــوْرُ خَــوَاتِيْــنَ يَــحَــرْنَ بِلاَ ... حَــامٍ مُــحَــامٍ كَــأَحْــمَــاءٍ وَأَخْتَــانِ (٣)

١٨٦. سَــنَــائِــعُ خُــلْــقُهُــنَّ الْــجُبْنُ جُبْنَ حَــفًا ... سَــنَــائِــعَ الــطَّــوْدِ أَوْ أَوْعَــارَ جَبَّــانِ (٤)

١٨٧. خُــوْدٌ مُــكَــافِيْلُ قَــدْ عُــجِّــزْنَ أَعْــجَــزَهَــا ... كُثْبَــانُ أَعْــجَــازِهَــا عَنْ جَوْبِ كُثْبَــانِ (٥)

١٨٨. كَــمْ خَــضَّــبَ الشَّــوْكُ أَقْــدَامَ الرَّوَاقِنِ مِنْ ... دَمٍ وَكَــمْ خُــضِّــبَــتْ قِــدْمًا بِإِرْقَــانِ (٦)

١٨٩. كَــمْ حَــاصِــنٍ فُــرِّقَــتْ فِــيْ لُــجَّــةٍ غَــرَقَــتْ ... فَــأَهْــلَــكَــتْ نَــفْسَــهَــا صَــوْنًا لِأَحْــصَانِ (٧)

١٩٠. صَــارَ الْــمَــوَالِــيْ عَــبِيْدًا لِــلْــعَبِيْــدِ كَــمَــا ... صَــارَتْ حَــرَائِــرُ إِمْــوَانًــا لِــإِمْــوَانِ (٨)

١٩١. اَلــنَّــاسُ فِــيْ هَــرَبٍ يَسْتَــرْجِــعُــوْنَ فَــمِنْ ... بَــــاكٍ وَشَــــاكٍ وَحَــنَّــانٍ وَأَنَّـــانِ (٩)

١٩٢. يَسْتَرْجِــعُــوْنَ بِتَــرْجِــيْــعِ الْــحَــنِيْنِ إِلَــى الدْ ... دِيَــارِ لِــلْــيَــأْسِ عَــنْ أَوْبٍ وَرُجْــعَــانِ (١٠)

---

١. تتيه : تضلّ' التيه : القفر' ربّات الحجال : النساء' دالٍ : هادٍ ومرشد' أظعان : جمع ظعينة وهي هودج.

٢. تحور : تتحيّر' حور : جمع أحور أي بيضاء من النساء وفي (ل٢) (هو) محرفاً' الحواريّات: جمع الحواريّة وهي مبيّضة الثياب' شزن: غِلظٌ من الأرض وناحية وبُعد' يحرن : لم يهتدن لسبيلهنّ' يربون : يعلون' ربو: تلّة' حُوران : جمع حائر وهو مجتمع الماء.

٣. خواتين : جمع خاتون وهي امرأة شريفة' أحماء : جمع حَمْو' أختان : جمع خَتَن.

٤. سنائع : جمع سنيعة الأولى هي مرأة جميلة ليّنة المفاصل لطيفة العظام والثانية طريقة في الجبل' الطود : الجبل العظيم، الجُبنُ : خوف ضد الشجاعة، جُبنَ : ظُفْنَ' حفاً : المشي بلا خفّ ولا نعل' أوعار : جمع وَعْر وهو المكان المخيف الوَحِش والصلب' جبّان : صحراء وما استوى من الأرض في ارتفاع ولا شجر فيه.

٥. خُود : جمع خَود وهو مرأة شابة' مكافيل : جمع مُكافِل وهو معاهد ومُحالِف' أعجزها : صيَّرها عاجزة' عُجِّزن : صرن عجائز' كثبان : جمع كثيب وهو تلٌّ من الرمل' أعجاز : جمع عَجُز وهو مؤخر الجسم' جوب : قطع المسافة.

٦. خضّب : لوَّن' أقدام : جمع قدم' الرواقن : جمع الراقنة أي حسنة اللون' قِدما : قديما' إرقان : حِنّاء وزعفران.

٧. حاصن : مرأة عفيفة' لُجّة : معظم الماء' صونا : حفظا' أحصان : جمع حِصْن وهو كل مكان محميّ.

٨. الموالي : جمع المولى أي المالك والسيد' عبيدا : مملوكا' حرائر : جمع حُرّة خلاف الأمة' إموان : جمع أمَة.

٩. هرب : لغة في هَرَم' يسترجعون : يستعوذون في المصيبة بقولهم (إنّا لله و إنّا إليه راجعون) . شاكٍ : فاعل شكا يشكو' حنّان : مشتاق.

١٠. ترجيع : ترديد الصوت في الحلق وفي (ل٢) (بترجع) محرفاً' حنين : صوت توجّع وحزن' أوب : رجوع' رجعان : رجوع.

١٩٣. يَجِدُ جُنْدُ النَّصَارَى فِيْ تَجَسُّسِهِمْ  فَيَفْتُكُوْنَ بِوِلْمَانٍ وَفِتْيَانِ(١)

(ق ٢٨ الف)

١٩٤. يَسْعَوْنَ سَعْيًا حَثِيْثًا فِيْ تَطَلُّبِهِمْ  يُرْدُوْنَ مَنْ يَبْتَلِيْ مِنْهُمْ بِوِجْدَانِ(٢)

١٩٥. وَيَأْسِرُوْنَ فَرِيْقًا يَذْهَبُوْنَ بِهِمْ  إِلَى ظَلُوْمٍ غَلِيْظِ الْقَلْبِ غَضْبَانِ(٣)

١٩٦. يَقْضِيْ عَلَيْهِمْ بِخَنْقٍ ثُمَّ يَقْذِفُهُمْ  بِبُنْدُقٍ بَعْدَمَا شُدُّوْا بِأَشْطَانِ(٤)

١٩٧. وَالْمَلْكُ عَنُّوْهُ إِذْ عَنُّوْهُ مُخْتَبَسًا  فِيْ حَرْسِ أَزْرَقَ كَالشَّيْطَانِ شَيْطَانِ(٥)

١٩٨. وَقَتَّلُوْا مِنْ بَنِيْهِ الْغُرِّ أَرْبَعَةً  وَعَلَّقُوْا جُثَثَ الْقَتْلَى بِعِيْدَانِ(٦)

١٩٩. أَهْدَوْا إِلَى الْمَلِكِ الْعَانِيْ مَفَارِقَهُمْ  مَقْطُوْعَةً وَضَعُوْهَا فَوْقَ أَخْوَانِ(٧)

٢٠٠. وَزَوْجُهُ بَعْدَ طُوْلِ الطَّوْلِ قَدْ قُصِرَتْ  مِنْ بَيْنِ مَقْصُوْرَةٍ فِيْ سِجْنِ سَجَّانِ(٨)

٢٠١. لَمْ يَنْجُ مِنْ قَتْلِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ  إِلَّا مَنِ اكْتَنَّ فِيْ شِعْبٍ بِأَكْنَانِ(٩)

٢٠٢. أَوْ مَنْ تَنَكَّرَ أَوْ مَنْ فَرَّ مُغْتَرِبًا  إِلَى قُرَى خُوِيَتْ مِنْهُمْ إِلَى الْآنِ(١٠)

٢٠٣. غَالُوا الْأُلُوْفَ الْأُوْلَى أُلْفُوْا بِمَا اطَّلَبُوْا  مِنْ آلِ تَيْمُوْرَ مِنْ مُلَّاكِ جُرْجَانِ(١١)

---

١. فيفتكون بهم : فيبطشون بهم أو يقتلونهم على غفلة' غلمان جمع غلام وهو طار الشارب' فتيان : جمع فتى

٢. حثيثا : سريعا' يردون : يُهلكون.

٣. ظلوم : كثير الظلم.

٤. أشطان : جمع شَطَن وهو حبل.

٥. الـمَلْك : المَلِك أي بهادر شاه ظفر' عنّوه : الأول آذوه وكلّفوه مايشق عليه والثاني حبسوه' أزرق : عدّو' الشيطان : روح شرير' شيطان : كلّ عاتٍ متمرّد من إنس أوجنّ' وفي الأصل و(ل٢) (شيطان) مصحفا.

٦. الـغُرّ : جمع الأغرّ وهو الشريف وفي (ل ٢) (الغرا) محرفا' جُثث : جمع جُثّة وهي ميّت' القتلى : جمع القتيل وهو المقتول' عيدان : جمع عُود وهو كلّ خشبة دقيقة كانت أو غليظة' رطبةً كانت أو يابسة والمراد هنا رطبة.

٧. مفارق : جمع مَفْرِق ومَفْرَق وهو من الرأس موضع افتراق الشعر والمراد هنا الرأس' أخوان : جمع خوان وهو ما يوضع عليه الطعام ليؤكل (فارسية).

٨. زوجه : أي الملكة زينت محل' طُول : ضد قِصَر' الطَول : القدرة والفضل والغنى' مقصورة : دار واسعة محصّنة أو من النساء محبوسة لا يُسمَح لها بأن تخرج من بيتها' سجّان : صاحب أو حارس السجن.

٩. اكتنّ : استتر' شِعب : ناحية أو طريق في الجبل' أكنان : جمع كِنّ وهو بيت أو وقاء كلّ شيء وستره.

١٠. تنكّر : تغيّر عن حاله حتى يُنكَر' قُرى : جمع قرية.

١١. غالوا : قتلوا' الألوف : جمع الألف' الأولى : جمع الذي من غير لفظه' ألفوا : وجدوا' ملّاك : جمع مالك' آل تيمور : سلالة المغل الإمبراطورية' جُرجان : إقليم في فارس.

٢٠٤. تَسَلَّطُوْا إِذْ خَلَتْ دِهْلِيْ لَهُمْ وَخَوَتْ ... عَلَى قُرًى فِيْ نَوَاحِيْهَا وَبُلْدَانِ (١)

٢٠٥. فَخَنَّقُوْا جُلَّ أَهْلِيْهَا وَلَمْ يَذَرُوْا ... إِلَّا أُقِلَّاءَ مِنْ شِيْبٍ وَشِيْخَانِ (٢)

٢٠٦. لَمْ يَتْرُكُوْا عَالِمًا فِيْهَا وَلَا عِلْمًا ... مِنَ الْعُلُوْمِ الَّتِيْ حُقَّتْ بِإِيْقَانِ (٣)

٢٠٧. لَمْ يَتْرُكُوْا فِيْ صُحْفٍ مُصْحَفًا شَغَفًا ... بِدَرْسِ أَرْسُمِ تَدْرِيْسٍ وَقُرْآنِ (٤)

(ق ٢٨ ب)

٢٠٨. هَدُّوا الْمَسَاجِدَ إِلَّا نَادِرًا مَنَعُوْا ... فِيْهِ الصَّلَاةَ بِتَثْوِيْبٍ وَإِيْذَانِ (٥)

٢٠٩. دَاخُوا الْبِلَادَ وَدَاسُوْهَا فَلَمْ يَذَرُوْا ... مَا كَانَ فِيْهِنَّ مِنْ قَصْرٍ وَإِيْوَانِ (٦)

٢١٠. شَبَوْا وَشَبُّوْا لَظًى فِيْهَا قَدِ احْتَدَمَتْ ... عَلَى شَبَابٍ وَوِلْدَانٍ وَكُهْلَانِ (٧)

٢١١. وَقَتَّرُوْا رِزْقَ كُلٍّ غَيْرَ مَنْ نَصَرَ النَّـ ... ـصْرَانَ فِي الْحَرْبِ مِنْ زُطٍّ وَخَمَّانِ (٨)

٢١٢. وَأَرْصَدُوْا لِيُعَنُّوْا مَنْ جَلَا هَرَبًا ... زُطًّا غِلَاظًا بِمِرْصَادٍ بِإِكْمَانِ (٩)

٢١٣. لُدًّا [شِدَادًا] شَيَاطِيْنًا زَنَادِقَةً ... لَا يَرْحَمُوْنَ عَلَى وَانٍ وَلَا فَانِ (١٠)

٢١٤. لَمَّا جَلَا أَهْلُ دِهْلِيْ خَاذِلِيْنَ مَعَ الْـ ... ـجَيْشِ الْأُولَى خَذَلُوْهُمْ كُلَّ خَذْلَانِ (١١)

---

١. خَوَت: تهدّمت وخلت، قُرًى: جمع قَرية، نواحي: جمع ناحية، بلدان: جمع بلد.

٢. خنّقوا: شدّوا على حلوقهم حتى يموتوا، أُقلّاء: جمع قليل، شِيب: جمع أشيب وهو مبيضّ الرأس، شِيخان: جمع شيخ.

٣. العلوم: جمع العلم، بإيقان: بعلم وتحقّق.

٤. هذا البيت مكتوب بالحاشية لأنه غير واضح في المتن، صُحْف: الصواب (صُحُف) جمع صحيفة، مصحفا: القرآن الكريم، شغفا: حبًّا، بدرس: بمحو، أرسم: جمع رسم.

٥. تثويب: دعاء إلى إقامة الصلاة، إيذان: نداء وإعلام.

٦. داخوا: قهروا واستولوا، داسوها: وَطِئوا وأذلّوها، إيوان: قصر.

٧. شَبَوْا وشَبُّوا شَبًّا النارَ: أوقدوها، لظى: نار أو لهبها، احتدمت: اشتدّت، شباب: جمع شبّ وهو شابّ، ولدان: جمع وَليد، كهلان: جمع كَهْل وهو من عمره بين الثلاثين والخمسين.

٨. قتّروا: ضيّقوا، النصران: النصرانيّ، زُطّ: معرّب جَتْ بالهندية، خمّان: حشارة الناس ورديئهم.

٩. أرصدوا: أقاموهم يرصدون في الطريق، ليعنّوا: ليذلّوا ويحبسوا، جلا: خرج، غلاظًا: جمع غليظ، مرصاد: مكان يُرصَد فيه، إكمان: إخفاء.

١٠. لُدًّا: جمع ألدّ وهو خصم شديد الخصومة، شداداً: جمع شديد وفي الأصل (شداد) محرفاً، شياطين: جمع شيطان، زنادقة: جمع زنديق، وانٍ: ضعيف.

١١. خاذلين: متخلّفين عن الجماعة، الأولى: الذين، خذلوهم: تركوا نصرتهم وإعانتهم.

٢١٥. لِـضِيْقِ عَيْـشٍ إِذِ الْأَعْـــدَاءُ لَـمْ يَـذَرُوْا  أَكْلًا لِـطَـاوٍ وَلَا شِـرْبًـا لِـعَـطْشَـانِ (١)
٢١٦. غَـلُّـوْا بِـغِـلِّـهِـمِ الْـغَلَّاتِ وَانْتَهَـرُوْا  مَـنْ غَـلَّ فِـي الْـمِـصْـرِ مِـنْ...... (٢)
٢١٧. خَـرَجْـتُ أَسْتَوْقِفُ الْـجَيْشَ الْهَزِيْمَ وَمَا  تَثَبَّتُ مَنْ فَرَّ فِـيْ وُسْـعِيْ وَإِمْكَانِيْ (٣)
٢١٨. وَقُـلْـتُ إِنَّ الْـعِـدَى لَـنْ يَـصْـفَـحُـوْا أَبَدًا  فَـمَـا مِـنَ الْـحَـرْبِ مِـنْ بُـدٍّ وَحُـتْنَانِ (٤)
٢١٩. لَـمْ آلُ فِـيْ نُـصْـحِـهِمْ جُهْدًا فَمَا اسْتَمَعُوْا  إِلَـى الـنُّـصْـحِ وَلَـمْ يُـصْغُوْا بِإِرْغَانِ (٥)
٢٢٠. فَـقَـادَنِـي الْـعَـجْـزُ إِذْ صَـادَفْتُهُمْ صَدَفُوْا  عَـنِ الْـقِتَـالِ إِلَـى أَهْـلِـيْ وَأَوْطَـانِـيْ (٦)
٢٢١. وَدَّعْـتُ رَهْـطِـيْ وَدَاعَ الـرُّوْحِ قَـالِبَهَـا  كُـرْهًـا وَوَدَّعْـتُ خُلَّانِـيْ وَخُلْصَانِيْ (٧)
٢٢٢. تَـفُـوْرُ فِـيْ كَبِدِي الْـحَـرَّى لَـظَـى كَبَـدٍ  تَثُوْرُ فِـيْ خَـلَـدِيْ أَشْـجَـانُ أَشْجَانِ (٨)

(ق ٢٩ ألف)

٢٢٣. وَقَـدْ أَشَـاعَ النَّصَارَى فِي الْقُرَى عِدَةَ النُّـ  ـحْـلِ الْـجَـزِيْلِ لِمَنْ يَسْعَى لِنِشْدَانِيْ (٩)
٢٢٤. وَدُوْنَ أَرْضِـــيْ بَـــوَادٍ دُوْنَهَـــا فُتُـــنٌ  فِيْهَـــا بَـــوَادٍ وَأَنْهَـــارٌ وَبَـحْـرَانِ (١٠)
٢٢٥. لَـمْ يَـعْـرُكِ الْـخَـصْـمُ فِـيْ بَـحْـرٍ وَلَا فَلَكٍ  فُـلْـكًـا وَجَسْـرًا لِـمَلَّاحٍ وَسَـفَّانِ (١١)

---

١. لطاو: لجائع وفي (ل٢) (بطاو) محرفا' أكلا: ما يؤكل' شربا: شرابا' عطشان: في الأصل مقصوصة في التجليد لأن هذا البيت والقادم مكتوبان بالحاشية.
٢. غلّوا: جعلوا غالية' بغلّهم: بحقدهم وغشهم' الغلات: جمع الغلّة' انتهروا: زجروا' غلّ: أخذه في خفية' آخر المصراع الثاني مقصوص في التجليد وفي (ل٢) (من انهار و تا......).
٣. أستوقف: أسألهم الوقوف وأحملهم عليه' هزيم: مهزوم' وسعي: طاقتي.
٤. العدى: الأعداء' لن يصفحوا: لن يعفوا' بُدّ: مَناص ومَهرب وخيار' حتنان: بُدّ.
٥. لم آل ألوًا: لم أقصّرْ وأُبطئْ' لم يصغوا: ما استمعوا' إرغان: إصغاء وإطاعة.
٦. صادفتهم: وجدتهم من غير توقّع' صدفوا عن: أعرضوا وصدّوا' أوطان: جمع وطن.
٧. خلان: جمع خليل' خلصان: أصدقاء خُلَّصٌ.
٨. الحرّى: مؤنث الحرّان وهو شديد العطش' لظى: نار' كَبِد: جهاز عن الجنب الأيمن' كَبَد: هواء أو مشقة وشدة' خلدي: بالي وقلبي' أشجان: جمع شَجَن الأول حزن وهمّ والثاني حاجة شاغلة.
٩. القرى: جمع القرية' عدة: وعد' النُحل: العطية والهبة' الجزيل: العظيم' نشدان: مصدر نشده أي نادى وسأل عنه وطلبه.
١٠. دون أرضي: أمام أرضي' دونها: غيرها' بواد: جمع بادية وهي صحراء' فتن: جمع فتين وهو أرض حرّة سوداء كأنّ حجارتها مُحرَقَة' أنهار: جمع نهر.
١١. فلك: بل' فُلكا: سفينة' جسرا: قَنْطَرَة' ملاح: سَفّان أي من يُزجّه السفينةَ أو يعمل فيها.

٢٢٦. فَسِرْتُ فِيْ كُلِّ بَرٍّ بَاعِدٍ وَعَلَى الرْ ... رَبِّ الْقَرِيْبِ الرَّقِيْبِ الْبَرِّ تُكْلَانِيْ (١)

٢٢٧. قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ غَيْرِيْ عَابِرًا عَبِرًا ... وَقَدْ عَبَرْتُ بِحَارًا غَيْرَ عَبْرَانِ (٢)

٢٢٨. عَايَنْتُ عَيْنَ الْعِدَى فِيْ كُلِّ مَرْحَلَةٍ ... وَاللّٰهُ عَمَّاهُ عَنْ عَيْنِيْ وَأَعْمَانِيْ (٣)

٢٢٩. وَكَمْ نُجِدْتُ وَكَمْ كَابَدْتُ مِنْ نَجُدٍ ... فِيْ جَوْبِ وَعْرٍ وَأَنْجَادٍ وَوُهْدَانِ (٤)

٢٣٠. أَجَمْتُ نَفْسِيْ وَصَحْبِيْ فِي اقْتِحَامِيْ فِيْ ... آجَامِ أُسْدٍ وَأَنْمَارٍ وَذُؤْبَانِ (٥)

٢٣١. وَقَعْتُ خَوْفَ اغْتِيَالٍ فِيْ غَوَائِلَ مِنْ ... غَوْلٍ وَغُوْلٍ وَأَغْوَالٍ وَغِيْلَانِ (٦)

٢٣٢. وَاللّٰهُ يُصْحِبُنَا مِنْهَا وَيَصْحَبُنَا ... فَإِنَّهُ خَيْرُ وَاقٍ خَيْرُ مِعْوَانِ (٧)

٢٣٣. حَتّٰى قَدِمْتُ نَجِيْحًا سَالِمًا أَمِنًا ... فَارْتَاحَ أَهْلِيْ وَجِيْرَانِيْ بِقُدْمَانِيْ (٨)

٢٣٤. أَوْفُوْا نُذُوْرًا بِقُرْبَانٍ قَدِ الْتَزَمْتَهَا ... أُسْرَتِيْ وَأُوْلُو الْقُرْبَى لِقُرْبَانِيْ (٩)

٢٣٥. فَاسْتَبْشَرُوْا وَتَلَقَّوْنِيْ بِتَهْنِئَةٍ ... كُلٌّ أَتَانِيْ فَحَيَّانِيْ فَهَنَّانِيْ (١٠)

(ق ٢٩ ب)

---

١. بَرّ : أرض يابسة، البَرّ : من الأسماء الحسنى، الرقيب : الحارس والحافظ، تكلاني : اعتمادي مصدر وكل.

٢. عابرا : مسافرا، عَبِرا : ذا العَبْرة والحزن، عبرت : قطعت، بحارا : جمع بحر، عبران : حزين بالٍ.

٣. عاينت : رأيت بعيني، عين : جاسوس، عماه : صيَّره أعمى، عيني : رؤيتي، أعماني : في (ل ٢) (أعيان).

٤. نُجِدت : كُرِبتُ، نجد : كرب وغمّ، جوب وَعْر : قطع مكانٍ مخيف وحش، انجاد : جمع نجد وهو طريق مرتفع، وهدان : جمع وَهْد وهو أرض منخفضة.

٥. أجمت نفسي : حملتُها على ما تكرهه، صَحب : جمع صاحب، اقتحام : رمي النفس في أمر بغير رويّة، آجام : جمع أُجُم وهو حِصْن، أُسد : جمع أَسد، أنمار : جمع نَمِر، ذؤبان : جمع ذِئب.

٦. اغتيال : قتل، غوائل : جمع غائلة وهي مهلكة وداهية، غول : مشقّة، غُول : داهية وهلكة ومنيّة، أغوال وغيلان : جمعا (غُول).

٧. يُصحِبنا : يحفظنا، يَصحبنا : يرافقنا ويلازمنا، مِعوان : حسن المعونة.

٨. قَدِمْت : أتيت ورجعت، جيران : جمع جار، قُدمان : قدوم مصدر قَدِم.

٩. أوفوا نذورا : أبلغوها وفي (ل ٢) (أوفوا ندزو) محرفاً، نذور : جمع نَذْر أي ما يقدّمه الإنسان لله. قُربان : كل مايتقرَّب به إلى الله تعالى من ذبيحة، القُربى : القرابة، لقرباني : لِقُربَتي.

١٠. حيَّاني : سلّم عليَّ، هَنّاني : الصواب (هَنَّأني).

(٣١)

# تقريظ كتاب الشيخ أحمد بن محمّد الأنصاري الشرواني اليمني[١]

قال الشاعر هذه القصيدة[٢] في ربيع الثاني سنة ١٢٣٦هـ وعمره أربع وعشرون سنة وهي من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأوّل منها مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ) أمّا في بقية الأبيات فهي صحيحة، وأدخل الإضمار من الزحافات مراراً (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ).

استهل الشاعر قصيدته بهذه التوطئة[٣] قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً على إفضاله ومصلّيًا على نبيّه محمّد وآله، ممّا راجعتُ به مولانا أحمد بن[٤] محمد ابن[٤] علي الأنصاري الشرواني، وهو في دار الإمارة لكهنؤ[٥]، وأنا نِضْو[٦] السّفار وحِلْف

١. هو الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الشرواني (ت ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م) أحد العلماء المشهورين في الإنشاء، وقرض الشعر، ولد ببلدة (حديدة) من أرض اليمن لتسع بقين من رمضان سنة مائتين وألف، وأخذ الفنون الأدبية والفقهية من هناك، ثم قدم بلاد الهند وقرأ المنطق وأصول الحديث عن علمائها وأقام ببلدة كلكته (كلكتا أوكلكوتا) مدة من الزمان، كان رئيس المدرسين في المدرسة العالية بكلكته. ساح أكثر بلاد الهند وقدم لكهنؤ (لكناو) في أيام السلطان غازي الدين حيدر فمدحه وألّف له (المناقب الحيدرية)، وله مؤلفات كثيرة مثل نفحة اليمن والجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد. انظر الحسيني، عبد الحي، نزهة الخواطر ص: ٣٤/٧.

٢. نقلت هذه القصيدة من مذكرة الشاعر، ونقل منها (ن) (٦٠) بيتا انظر (ق ٥٢ ألف) إلى (ق ٥٦ ألف).

٣. مانقل (ن) هذه التوطئة بلفظها بل كتب: وقد أرسل هذه القصيدة إلى صديقه مولانا أحمد بن محمد بن علي الأنصاري والشرواني بلكنو والشاعر نضو السفار في نواحي دهلي عاصمة الهند وقد أهدى إليه مولانا أحمد الأنصاري كتابه (المناقب الحيدرية) في ربيع الآخر سنة ١٢٣٦هـ.

٤. الأصل: (ابن).

٥. لكناو هي عاصمة إمارة أوده قديما وإقليم أتربرديش حديثا في الهند.

٦. نضو: مهزول.

المسافة في نواحي دارالخلافة [(١)]، وقد أهدى إليّ كتابه المسمّى (المناقب الحيدرية) [(٢)]، وذلك في الربيع [(٣)] الآخر من السنة السادسة الثلاثين [(٤)] بعد المائتين بعد الألف [(٥)] من الهجرة النبوية صلى الله على صاحبها وسلم.

١. أَفَهٰكَذَا يُحْيِي الْمُحِبُّ الْفَانِيْ ... مِنْ بَعْدِ مَا رَمَسُوْهُ فِي الْأَكْفَانِ [(٦)]

٢. أَفَهٰكَذَا يُشْفَى مَرِيْضٌ مَلَّهُ الـْ ... آسِي الْمُوَاسِيْ وَالْحَمِيْمُ الْحَانِيْ [(٧)]

٣. أَفَهٰكَذَا الْجِدُّ السَّعِيْدُ يُسَاعِدُ الْـ ... مَجْدُوْدَ بَعْدَ الْيَاْسِ وَالْحِرْمَانِ

٤. أَفَهٰكَذَا تَسْقِي السَّحَائِبُ مُمْحِلاً ... أَوْدَى الْقُحُوْطُ بِزَرْعِهِ الرَّيَّانِ [(٨)]

٥. أَفَهٰكَذَا يَصِلُ الْحَبِيْبُ بِصَبِّهِ الْـ ... مَمْطُوْلِ بَعْدَ الْبُعْدِ وَالْهِجْرَانِ [(٩)]

٦. أَفَهٰكَذَا يَرْثِي الرَّفِيْقُ الْفَظُّ بَعْـ ... ـدَ قَسَاوَةٍ لِلْهَائِمِ الْوَلْهَانِ [(١٠)]

٧. بُشْرَى فَقَدْ وَافَى الْبَشِيْرُ مُبَشِّرًا ... بَعْدَ النَّوَى بِتَوَاصُلٍ وَتَدَانٍ [(١١)]

٨. قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ مَنْ بَلَانِيْ فِي الْهَوَى ... بِجَوَى سَلَانِيْ فِي النَّوَى وَقَلَانِيْ [(١٢)]

٩. مَازَالَ يَجْفُوْ صَبَّهُ حَتَّى رَثَا ... بِحَنَانِهِ لِلْمُدْنِفِ الْحَنَّانِ [(١٣)]

١٠. مَازَالَ عَنْهُ نَافِراً حَتَّى دَنَا ... وَحَنَا عَلَى أَهْلِ الضَّنَا بِحَنَانِ

---

١. أي دهلي: عاصمة الهند.

٢. كتبه في مديح سلطان لكناو غازي الدين حيدر (ت ١٨٢٧م).

٣. كذا الأصل والصواب: (ربيع)

٤. كذا الأصل والصواب: (السادسة والثلاثين).

٥. كذا الأصل والصواب: (بعد المائتين والألف).

٦. رمسوه: الأصل: (رمسواه) معناه غطّوه.

٧. الآسي: الطبيب، المواسي: المسلّي والمعزّي، الحميم: الصديق.

٨. الأرض المُمْحِل: الجدبة، أودى بـ: أهلك، القحوط: القحط، الزرع الريّان: الزرع الأخضر والناعم.

٩. الممطول: المُسَوَّف أي الذي يؤجّل موعد الوفاء به مرة بعد الأخرى.

١٠. الرفيق: التصويب من الحاشية وفي المتن (الحبيب). الهائم: العاشق، الولهان: الحزين والمتحيّر.

١١. وافى: فاجأ، تدانٍ: الأصل (تداني).

١٢. سلاني: نسيني. قلاني: أبغضني.

١٣. المدنف: القريب من الموت، بحنانه: برحمته، الحنّان: المشتاق.

١١. سَقْيًا لِمَنْ وَاسَى الَّذِيْ قَاسَى الْأَسَى ... بَعْدَ الْقَسَا بِحَفَاوَةٍ وَلِيَانِ (١)

١٢. فَلَقَدْ أَفَقْتُ مِنَ الثَّوَى بِكِتَابِهِ ... إِنَّ الْكِتَابَ خَلِيْفَةُ اللُّقْيَانِ (٢)

١٣. أَهْدَى رَقِيْقَ كَلَامِهِ الْحُرَّ الْمُحَرْ ... رَرَاقَهُ لِرَقِيْقِهِ الْحَزْنَانِ (٣)

١٤. أَحْسِنْ بِهِ مِنْ مُهْرَقٍ يَزْهُوْ عَلَى ... دُرِّ الْقَلَائِدِ فِيْ نُحُوْرِ حِسَانِ (٤)

١٥. يَهْزِئْ بِمَنْثُوْرِ الْفَرَائِدِ نَثْرُهُ ... وَقَرِيْضُهُ بِقُرَاضَةِ الْعِقْيَانِ (٥)

١٦. يُزْرِيْ بِمَرْجَانٍ نَثِيْرٍ نَثْرُهُ ... وَنِظَامُهُ بِقَرَائِضِ الْمَرْجَانِ (٦)

١٧. مَا الْوَصْلُ لِلْمَهْجُوْرِ وَالْإِطْلَاقُ لِلْـ ... ـمَأْسُوْرِ وَالسَّلْسَالُ لِلظَّمْآنِ (٧)

١٨. وَالْفَوْزُ بِالْمَطْلُوْبِ وَالتَّفْرِيْجُ لِلْـ ... ـمَكْرُوْبِ وَالْإِرْشَادُ لِلْحَيْرَانِ (٨)

١٩. بِأَلَذَّ مِنْ مَكْتُوْبِهِ الْمَوْشِيِّ إِذْ ... وَافَى فَعَافَى عَنْ جَوًى عَنَانِيْ (٩)

٢٠. أَحْسِنْ بِرَقٍّ مُعْجِبٍ فِيْهِ اسْتَوَى ... مَعَ حُرِّ أَلْفَاظٍ رَقِيْقُ مَعَانِ (١٠)

٢١. وَافَى فَعَافَى مَا بِنَا وَأَفَادَنَا ... رُشْدًا وَحَيَّرَنَا بِسِحْرِ بَيَانِ

٢٢. فَبَيَانُهُ السِّحْرُ الْبَدِيْعُ بِلُطْفِهِ ... أَعْيَا الْبَدِيْعَ الْمُبْدِعَ الْهَمْدَانِيْ (١١)

٢٣. مِنْ صُنْعِ حَبْرٍ جَبْرُهُ الْيَمَنِيُّ قَدْ ... أَزْرَى بِوَشْيٍ مُعْلَمٍ صَنْعَانِيْ (١٢)

---

١. القسا: الصواب (القساء) معناها غلظ القلب وشدّته.

٢. اللُّقيان واللِّقيان: مصدر اللقاء.

٣. الكلام الرقيق: الكلام الحسن اللطيف، الحُرّ: من الكلام خياره، المحرّر: المُحسَّن والمُصلَح والمكتوب،
رَاقَ: نوالرِّقّة، لرقيقه: لعبده ومملوكه، الحزنان: الحزين.

٤. مهرق: صحيفة بيضاء يكتب فيها.

٥. يَهْزِئْ: الصواب (يَهْزَئُ) أُسكنت الهمزة لاستقامة الوزن. الفرائد: جمع الفريدة وهي الجوهرة النفيسة،
وقريضه: وشعره، قراضة: ماسقط بقرض كقراضة الذهب والثوب، العقيان: الذهب الخالص.

٦. يزري: يتهاون، مرجان: صغار اللؤلؤ، نثير: منثور، النظام: نظمه، قرائض: جمع قريضة.

٧. السلسال: الخمر.

٨. التفريج: الكشف والإذهاب.

٩. وافى: أتى، فعافى: فدفع عنه العلّة والبلاء والسوء، جوى: التصويب من الحاشية وفي المتن (ضنا).

١٠. الرَّق: الصحيفة البيضاء، معان: الأصل (معاني).

١١. البديع المبدع الهمداني: أي أديب وشاعر شهير بديع الزمان الهمداني.

١٢. حَبْر: وحِبْر عالم صالح، جَبْر: وشْي، اليمني: نسبة المؤلف الشيخ أحمد بن محمد، أزرى بـ: عاب،
صنعاني: نسبة إلى صنعاء وهي عاصمة اليمن، بُرودها المخطّطة معروفة جدا.

٢٤. جَمُّ الْفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ وَالْمَعَا — رِفِ وَالْعَوَارِفِ مُعْجِزُ التِّبْيَانِ

٢٥. اَلْفَاضِلُ الْمَحْسُوْدُ بَاهِرَ فَضْلُهُ الْـ — مَحْمُوْدُ شِيْمَتُهُ بِكُلِّ لِسَانِ (١)

٢٦. سَحَبَ الذُّيُوْلَ عَلَى السَّحَابِ بِجُوْدِهِ — وَتَجُوْدُ فِكْرَتُهُ عَلَى السَّحْبَانِ (٢)

(ق ٣٤ ب)

٢٧. حَبْرٌ إِذَا مَا حَبَّرَ الْأُنْشُوْدَةَ الْـ — مَنْظُوْمَ حَيَّرَ أَعْيُنَ الْأَعْيَانِ (٣)

٢٨. مِنْ زَرْعِ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَأَنَّهُمْ — قَوْمٌ مَحَبَّتُهُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ (٤)

٢٩. يَحْكِيْ سَعَادَتَهُ عَنِ السَّعْدَيْنِ وَالْـ — إِحْسَانَ فِي الْأَشْعَارِ عَنْ حَسَّانِ (٥)

٣٠. صَدْرُ الْأَفَاضِلِ وَالْأَمَاثِلِ أَحْمَدُ بْـ — نُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ نِ الشَّرْوَانِيْ (٦)

٣١. زَانَ الْكِتَابَ بِمَدْحِ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْـ — أَمْلَاكُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ خَاقَانِ (٧)

٣٢. بِمَدِيْحِ غَازِي الدِّيْنِ حَيْدَرِ نِ الْوُهُوْ — بِ الْمُفْضِلِ الْمُتَطَوِّلِ الْمِحْسَانِ

٣٣. بَرٌّ كَبَحْرٍ بَيْدَ أَنَّ نَوَالَهُ — عَذْبٌ بِلَا جَزْرٍ وَلَا نُقْصَانِ (٨)

٣٤. نَدْبٌ أَبَاحَ مَنَالَهُ لِلْمُجْتَدِيْ — جَمُّ النَّوَافِلِ وَاجِبُ الْإِذْعَانِ (٩)

٣٥. وَقَفَ السَّمَا إِنْ كَانَ كَلَّفَهَا بِهِ — وَإِذَا سَطَا فَالْأَرْضُ فِي الرَّجْفَانِ (١٠)

٣٦. يَعْفُوْ عَنِ الْجَانِيْ وَيُعْطِي الْمُعْتَفِيْ — عَفْوًا بِلَا مَطْلٍ وَلَا أَمْتَانِ (١١)

---

١. باهر: فاخر، شِيْمَة: الخلق والطبيعة والعادة.

٢. الذيول: جمع الذيل وهو من الثوب ماجُرّ منه إذا أُسبل. السحبان وهو سَحبان وائل خطيب فصيح ضرب به المثل. قراءة المصراع الأول صعبة بسبب السقط وعدم ذكر ترتيب الكلمتين الساقطتين: (الذيول على)، مانقل (ن) هذا البيت.

٣. حبّر الشعر: حسَّنه وزيَّنه.

٤. زرع: ولد، أشار إلى نسبه في هذا البيت.

٥. السعدين: الكوكبين. حَسَّان: هو حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه.

٦. أماثل القوم: خِيارهم جمع الأمثل.

٧. كِسْرى وكَسْرى: اسم كل ملك من ملوك الفرس، خاقان: لقب لكل ملك من ملوك الترك.

٨. جزر: نضب ونقصان ضد المدّ.

٩. ندب: خفيف في الحاجة، مناله: نوله، الإذعان: الإطاعة.

١٠. السما: السماء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن. الرجفان: الزلزلة.

١١. عفواً: فضلاً، بلا مطل: بلا تأجيل وتأخير، أمنان: جمع مَنّ وهو كيلٌ أو ميزان.

٣٧. شَهْمٌ حَسِيْبٌ ذُوْ فَضَائِلَ جَمَّةٍ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالْحُسْبَانِ (١)

٣٨. حِلْمٌ بِلَا غَضَبٍ وَإِجْمَالٌ بِلَا ضَرٌّ وَتَنْوِيْلٌ بِغَيْرِ ضَنَانِ (٢)

٣٩. قَدْ خَصَّهُ الْبَارِي بِفَضْلٍ شَامِلٍ عَمَّ الْوَرَى بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ

٤٠. بَرُّ الْيَمِيْنِ نَدِيُّهَا لِيَسَارِ مَنْ يَرْجُوْ نَدَى مِنْ فَيْضِهِ الْهَتَّانِ (٣)

٤١. لَيْثُ السَّطَا مَازَالَ خَوْفًا مِنْهُ فِي الْـ وَجَبَانِ كُلُّ مُجَالِدٍ وَجَبَانِ (٤)

٤٢. عَدْلٌ بِلَا عِدْلٍ يُؤَلِّفُ عَدْلُهُ إِنْ شَاءَ بَيْنَ الشَّاءِ وَالذُّؤْبَانِ (٥)

٤٣. عَيْنٌ عَنَا الصِّيْدُ الْوُجُوْهُ لِحَاجِبِ مِنْ حَاجِبَيْهِ بِمِهْنَةٍ وَهَوَانِ (٦)

٤٤. سَامٍ وَسِيْمٌ مَا لَهُ فِي وُلْدِ سَا مٍ مِنْ مُسَامٍ فِي سُمُوِّ الشَّانِ (٧)

٤٥. قَاضِي الْمَدَى بَيْنَ الْوَرَى وَعَطَائِهِ دَانٍ لِقَاصٍ مِنْهُمُ وَلِدَانِ

٤٦. صُلْبُ الْقَنَاةِ أَخُو الْأَنَاةِ مُفَكِّكُ الْـ أَسْرَى الْعُنَاةِ وَوِجْهَةُ الضِّيْفَانِ (٨)

٤٧. لَازَالَ غَوْثًا لِلنَّجِيْدِ وَمُنْجِدًا لِلْمُسْتَغِيْثِ وَمَفْزَعَ اللَّهْفَانِ

٤٨. لَازَالَ حَضْرَتُهُ الْفَسِيْحَةُ سُوْحُهَا مَأْوَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ (٩)

---

١. شهم: السيد النافذ الحكم، حسيب: ذو حسب، الحسبان: الحساب، (الحنان): هذه الكلمة مكتوبة بين المصراعين.

٢. تنويل: إعطاء، الضنان: البُخل.

٣. نديُّها: ندي اليمين أي الجوّاد، الهَتّان: المطر الكثير الصبّ والتتابع.

٤. الوجبان: الرجف والخفقان مصدر من وجب، الجبان: ضعيف القلب، كلّ: اسم (مازال) المؤخر، المجالد: المضارب بالسيف.

٥. عَدْل: عادل، بلاعِدْل: بلا نظير ومثل، عَدْلُه: إنصافه، الشاء: جمع الشاة، الذؤبان: جمع الذئب.

٦. عين: السيد وشريف قومه، عنا له: خضع وذلّ له، الصِيْد: جمع الأصْيَد وهوالذي يرفع رأسه كبراً أو ملك، الوجوه: جمع الوجه أي رجل ذو وجاهة وقدر، حاجب: العظم فوق العين بلحمه وشعره.

٧. سام: الأول معناه عالٍ ورفيع والثاني هو ابن نوح عليه السلام منه تحدّرت الشعوب السامية، وسيم: جميل، ولد: بتثليث الواو وَلَد، مسام: مبارٍ.

٨. صلب القناة: قويّ القامة، الأناة: الوقار والحلم.

٩. سوح: جمع الساحة وهي الفناء.

٤٩. يَــا أَحْـمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَـا مِصْدَعًـا ... قَـدْ أَبْـكَـمَ الْبُـلَـغَـاءَ مِنْ عَدْنَـانِ (١)

٥٠. جُـــوْدُوْا بِـــرَدِّ تَـحِيَّةٍ لِـمُهَيَّمٍ ... بَـخِـلَ الـزَّمَـانُ عَلَيْهِ بِاللُّقْيَانِ (٢)

٥١. رِفْـقًـا بِـمَـعْـمُـوْرِ كَـئِيْبٍ مُوْجَعٍ ... كِـلْفٍ بِسِـلْسِـلَةِ الْـكَـآبَةِ عَـانِ (٣)

٥٢. صَـبٌّ يَبِيْتُ عَلَـى الْقَتَادِ مُـرَاعِيًـا ... لِـلـنَّـجْـمِ يَشْكُوْ لَاعِجَ الْهِجْرَانِ (٤)

٥٣. يَـصِفُ الْـجَـوَى بَيْنَ الْـجَـوَانِحِ كُلَّمَا ... نَـاحَ الْـحَـمَـامُ عَلَى فُرُوْعِ الْبَـانِ

(ق ٣٥ الف)

٥٤. فَـضُـلُـوْعُـهُ وَدُمُـوْعُـهُ وَفُـؤَادُهُ ... فِـي الْـوَقْـدِ وَالْهَمَلَانِ وَالْـخَـفَـقَانِ (٥)

٥٥. مَـا شَـامَ بَـرْقَ الشَّـرْقِ إِلَّا شَبَّ مَـا ... يَـحْـوِيْـهِ أَضْـلُـعُـهُ مِنَ النِّيْرَانِ (٦)

٥٦. فَـعَسَـى كِتَـابُكَ أَنْ يُـرِيْحَ الْمُبْتَلَى ... عَـمَّـا يُـكَـابِـدُهُ مِـنَ الْأَشْـجَانِ

٥٧. إِنَّ الْـكِـتَـابَ خَـلِيْـفَةُ الـلُّـقْيَـا إِذَا ... شَـطَّـتْ لِأَجْـلِ تَبَـاعُدِ الْأَوْطَـانِ (٧)

٥٨. لَازِلْـتَ يَـا مَـوْلَى قَـدِيْمَ الْـمَجْـدِ فِيْ ... مَـنْـدُوْحَةٍ عَـنْ طَـارِقِ الْـحِـدْثَـانِ (٨)

٥٩. وَالْـحَـمْـدُ لِلّٰـهِ الـلَّـطِيْفِ الْـمُـنْـعِمِ الْـ ... مُتَـحَـنِّـنِ الْـمُتَـرَحِّـمِ الْـمَـنَّـانِ

٦٠. ثُمَّ الصَّـلَاةُ عَلَى النَّـبِيِّ الْمُصْطَفَى الْـ ... مَبْـعُـوْثِ بِـالْـآيَـاتِ وَالْـفُـرْقَـانِ

٦١. وَعَـلَـى أَمَـاجِـدِ آلِـهِ وَعَـلَـى خَلَا ... ئِـفِـهِ مِـنَ الْأَصْهَـارِ وَالْأَخْتَـانِ (٩)

٦٢. وَعَـلَـى رِجَـالٍ صَدَّقُـوْهُ وَهَـاجَرُوْا ... مَـعَـهُ وَأَنْـصَـارٍ لَـهُ أَعْـوَانِ (١٠)

(ق ٣٥ ب)

---

١. بن : الأصل (ابن)، مصدعا : كذا الأصل معناه بليغ، قد أبكم : في (ن) (فداكم).

٢. لمهيَّم : لعاشق ومحبّ، اللقيان : اللقاء مصدر.

٣. معمود : مُضْنًى ومُوْجَع، الكآبة : مصدر من كئب.

٤. القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر. اللاعج :الهوى المُحرِق.

٥. الهملان : مصدر من هَمَلَ العين أي فاضت دموعاً.

٦. شام البرق : نظر إليه أين يَتَّجِهُ وأين يمطر، شَبَّ النارُ : اتّقدت وشبَّ النارَ معناها أوقدها.

٧. اللُّقْيَا : الاسم من اللقاء.

٨. مندوحة : سعة وفسحة، طارق : حادث، حدثان الدهر : نوائبه.

٩. الأصهار : جمع الصِهْر وهو زوج الابنة أو الأخت، الأختان : جمع الختن وهو كلّ من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ.

١٠. صدّقوه : الأصل (صدّقواه). ما نقل (ن) هذا البيت.

(٣٢)

# مدح الرسول صلّى الله عليه وسلّم

وهي[١] من الكامل والقافية من المتواتر، والبيت الأوّل من القصيدة مصرّع فالعروض مقطوعة مثل الضرب (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلْ) أما في بقية الأبيات فهي صحيحة، واستخدم الإضمار من الزحافات (أي صارت مُتَفَاعِلُنْ مُتْفاعِلُنْ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً و مصلياً

حَاشَى الرَّقِيْبُ وَخَانَ كُلُّ أمِيْنِ ... حَتَّى بَكَى فَأَذَاعَ كُلَّ مَصُوْنِ (٢)

مَاذَا أُوَارِيْ مِنْ أُوَارِيْ إِذْ وَشَتْ ... بِشُؤُوْنِ لَوْعَاتِيْ عَلَيَّ شُؤُوْنِيْ (٣)

دَمْعُ الْجَوِيْ يُفْشِيْ جَوَاهُ فَإِنَّمَا الْـ ... تَبْكَاءُ غَلْيٌ مِنْ جَوًى مَكْنُوْنِ (٤)

شَتَّانَ بَيْنَ جَوًى وَمَوْقِدِهِ الْحَشَى ... وَالنَّارِ وَهْيَ تَفُوْرُ فِيْ كَانُوْنِ (٥)

فَوَقُوْدُهُ كَبِدُ الْجَوِيْ وَوَقُوْدُهَا ... حَطَبٌ وَبَيْنَهُمَا بَعِيْدُ الْبُوْنِ (٦)

---

نقلت هذه القصيدة من (ع٢)، وتوجد في (ب) أيضا وتأريخ نسخها فيها ١٢٦٩ﻫ انظر (ق ٣٥ ألف) إلى (ق ٤٠ ب)، وفي (ل٢) انظر (ق ١٦ ألف) إلى (ق ١٨ب) وعدد الأبيات في جميع النسخ (١٠٣). وهي من المدائح النبوية التي نظمها بعد وقوع قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم.

حاشى: أعطى قليلا أو استثنى، فاذاع: وفي (ل٢) (فاذاغ) مصحفاء مصون: محفوظ.

أُواري: الأول أُخفي والثاني حرّي ولهبي، شؤون: جمع شأن الأول معناه حال والثاني معناه عرق الذي تجري منه الدموع، لوعات: جمع لوعة وهي حرقة الحزن والهوى والوجد.

الجوي: العاشق، جوًى: شدة الوجد من حزن أوعشق، التَبْكاء أو التِبْكاء: البكاء أو كثرته، غَلْيٌ: غَلَيان أو جوش بقوّة الحرارة وفي (ب) (عليّ) محرّفاً ومصحفاً.

شتّان: اسم فعل بمعنى بَعُدَ، موقد: موضع النار، الحشى: ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال الخ، كانون: مَوْقِد ومُصطلًى.

وقود: ما توقد به النار الصواب (فوقوده) وفي (ل٢) (فوقودة) مصحفاً، حَطَب: وَقود، البُون والبَون: الفرق والمسافة بين أمرين أوشيئين.

٦. كَيْفَ السَّبِيْلُ إِلَــى لِـقَــاءِ مُـحَـجَّـبٍ ... غَيْـرَانَ دُوْنَ حِـمَـاهُ خَـوْفُ مَـنُـوْنِ (١)

٧. كَــمْ دُوْنَـــهُ مِــنْ مُـوْثَـقٍ وَمُـقَتَّـلٍ ... بِـقُــرُوْنِ أَلْـحَــاظٍ وَأَسْــرِ قُــرُوْنِ (٢)

٨. عَـقْـلُ الشُّـعُـوْرِ لِـكُـلِّ عَـقْلٍ عُـقْلَةٌ ... وَظُبَـا الـلِّـحَـاظِ فُتُوْنُ كُلِّ فَـطُـوْنِ (٣)

٩. دُوْنَ الْـحِـمَـى أُسْـدٌ حَـمَتْ بِثَعَالِبِ الْـ ... أَرْمَـــاحِ مُــرْتَبَـعَ الـظِّبَـــاءِ الْعِيْـنِ (٤)

١٠. عِيْــنٌ أَخَــذْنَ مِــنَ الْـقُـلُـوْبِ كَـنَـائِـسَ ... وَاصْـطَـدْنَ بِــالْأَلْـحَـاظِ أُسْدَ عَرِيْنِ (٥)

(ق ١٧ الف)

١١. خَــالَـفْـنَ عِيْـنَ الْوَحْـشِ فِيْ أُنْسٍ وَإِنْ ... حَـــاكَيْـنَهَـــا بِسَــوَالِفٍ وَعُيُــوْنِ (٦)

١٢. جُــوْدٌ بَـخِـلْـنَ وَخَـلْـنَ مِـنْ زَهْـوٍ وَمَـا ... خُيَلَاؤُهُــنَّ وَبُــخْـــلُهُــنَّ بِـزَيْـنِ (٧)

١٣. زُهْــرٌ طَـلَـعْـنَ وَهُـنَّ أَزْهَـارُ الـرُّبَـى ... وَإِذَا انْثَـنَيْــنَ فَهُــنَّ مُــلْـدُ غُـصُـوْنِ (٨)

١٤. بِيْـضٌ نَـوَاظِـرُهُــنَّ سُــوْدٌ تَـنْتَـضِـي ... بِيْـضَ الـصَّــوَارِمِ مِـنْ جُفُوْنِ جُفُوْنِ (٩)

١٥. شَـجُـعَـتْ عَلَى قَتْلِيْ ظُبَا اللَّحَظَاتِ مِنْ ... كَـحْلَاءَ بَيْـضَـــاءَ الْـجَبِيْـنِ جَبِيْـنِ (١٠)

---

١. محجَّب: مستور، غيران: غيور، دون: أمام، مَنون: موت.

٢. دونه: غيره، موثق: مشدود، قرون: جمع قرن الأول حدّ السيف ونحوه والثاني خصلة من الشعر أو ذؤابة المرأة، ألحاظ: جمع لحظ وهو باطن العين.

٣. عقل: الأول شدٌّ والثاني نور روحاني به تُدرك النفس، الشعور: جمع الشَعر، عقلة: مايُربَط به، ظبا: حدّ، اللحاظ: مؤخر العين ممايلي الصدغ، فتون: فتنة مصدر فتن، فطون: صاحب الفطنة.

٤. دون: أمام، أُسْد: جمع أسَد، ثعالب: جمع ثعلب وهو طرف الرمح في أسفل السنان، الأرماح: جمع الرمح، مرتبع: موضع الذي يقام فيه في فصل الربيع، الظباء: جمع الظبي وهو غزال، العِين: جمع الأعيُن وهو الذي عَظُم سوادُ عينِه في سعة.

٥. كنائس: جمع كنيسة وهي شبه الهودج وفي الأصل و(ل٢) (كنائسا) وهو خطأ، عرين: مأوى الأسد.

٦. حاكينها: شابَهْنَها، سوالف: جمع سالفة وهي صفحة العنق عند مُعَلَّق القرط، عيون: جمع عين.

٧. جُود: جمع أجود أي أكرم، خلن: تكبّرن، زهو: تكبر، خيلاء: عُجْب وكبر، ذين: عيب.

٨. زهر: جمع أزهر وهو نيّر ومشرق الوجه وقمر، أزهار: جمع زهرة أي نور النبات، انثنين: انعطفن، ملد: جمع أملد وهو ناعم لين من الغصن، غصون: جمع غصن وفي (ل٢) (عضون) مصحفاً.

٩. بيض: جمع أبيض، نواظر: جمع ناظرة، سُود: جمع أسوَد، تنتضي: تَستَلّ من غمد، الصوارم: جمع صارم وهو سيف قاطع، جفون: جمع جفن الأول غمد السيف والثاني غطاء العين من أعلى إلى أسفل.

١٠. ظُبى: جمع ظُبة وهي حد السيف ونحوه وفي (ب) (ظباء) محرّفاً، اللحظات: جمع اللحظة وهي مرّة من اللَحْظ، كحلاء: مؤنث أكحل وهو ذوالكحل، بيضاء: مؤنث أبيض، جبين: الأول جبهة والثاني جَبَان.

١٦. غَرَّتْ فُــــؤَادِيْ غِـــرَّةٌ بِغَرِيْـــرِهَا ... فِـيْ غِـــرَّةٍ فَفُـتِنْتُ أيَّ فُــتُوْنِ (١)

١٧. فَجُعِلْـتُ يُبْـرِيْنِي هَوَى زَهْـرَاءَ مِنْ ... أُنْـسٍ حَـكَـتْ زَهْـرَاءَ مَنْ يُبْرِيْنِ (٢)

١٨. حَكَـتِ الْـغَـزَالَةَ وَالْمَهَـــاةَ بِنَوْرِهَـا ... وَبِــنُـوْرِهَــا وَبِـطَـلْـعَةٍ وَجَبِيْـنِ (٣)

١٩. نَشْــوَى يُقَتِّـلُـنِيْ تَـقَتُّـلُهَــا وَقَـدْ ... عَـنَّـتْ فَـعَـنَّتْنِي بِحُسْـنٍ عُنُـوْنِ (٤)

٢٠. بَهْـنَـانَةٌ تُـصْبِـي بِـطِيْــبِ بَـنَـانِهَـا ... وَبَـنَـانِهَـا الْـمَخْـضُـوْبِ كُلَّ بَنِيْنِ (٥)

٢١. أَسَــرَتْ بِـفَـوْدَيْهَـا الْـفُؤَادَ وَأَوْثَـقَـتْ ... يَــالَيْتَهَـــا مَــنَّـتْ بِـفَكٍّ رَهِيْـنِ (٦)

٢٢. ظَـلَـمَتْـهُ إِذْ عَـدَلَـتْ بِـقَـدٍّ عَـادِلٍ ... حَـرَكَـاتُــهُ ذَهَبَتْ بِـكُلِّ سُكُـوْنِ (٧)

(ق ١٧ ب)

٢٣. مَـالَـتْ عَـلَـيَّ إِذَا اسْتَمَالَـتْ وَانْثَنَـتْ ... وَثَـنَـتْ عِـنَانِيْ عَنْ شُجُوْنِ شُجُوْنِي (٨)

٢٤. قَـدْ ضَيَّـعَـتْ قَـلْبِـي وَقَـدْ أَوْدَعْتُهَـا ... يَــالَيْتَـنِـي طَــالَبْتُهَــا بِـضَمِيْنِ (٩)

٢٥. أَصْـغَـتْ فُـؤَادِيْ ثُـمَّ لَاتُصْغِـيْ إِلَـى ... شَـكْوَى الْـغَرِيْبِ وَزَفْرَةِ الْمِسْكِيْنِ (١٠)

---

١. غَرَّت : خدعت، غِــرَّة : شابّة لاخبرة لها، بغريرها : بخَلقها الحسن، في غِرَّة : في غفلة، فتون : فتنة مصدر فتن، نقل (ل٢) هذا البيت مصحفاً.

٢. يبريني : الأول يهزلني والثاني يجعل في أنفي البُرَة وهي حلقة من سوار وقرط وخلخال، زهراء : مؤنث أزهر الأول مشرق الوجه صافي اللون والثاني الثور الوحشي، حكت : شابهت.

٣. المهاة : الشمس، بنورها : نِفارها، نور : ضوء، بطلعة : بوجه.

٤. نشوى : مؤنث نشوان، تقتلها : تذلّلها وتخضّعها، عَنَّتْ عَنًّا وعنونًا : ظهرت أمامي واعترضت، عَنّتني تعنية : حبستني، عُنُون : مصدر عَنَّ.

٥. بهنانة : خفيفة مَرِحة في هدوء ولين، تصبي : تشوقه وتستهويه فيحنّ إليها، طِيب : الأفضل من كل شيء، بنان : أطراف الأصابع أو الأصابع، البنين : المتثبّت العاقل.

٦. أسرت : في (ب) (أمرت) محرفاً، فودَيها : مثنى واحده فَوْد وهو جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام أو الشعر الذي عليه وهو مراد الشاعر، أوثقت : شدّت وأسرت، فكّ : تخليص.

٧. عدلت : مالت، بقدّ عادل : بقدّ مستقيم، سكون : اطمئنان وارتياح.

٨. مالت عليّ : ظلمت، استمالت : مالت، انثنت : انعطفت، ثنت عناني : صرفني وعِنان هو لجام، شجون : الأول مصدر والثاني جمع شَجَن معناه همّ وحزن.

٩. أودعتها : دفعتُه إليها ليكون عندها وديعة.

١٠. أصغت : أمالت، لاتصيغي إلى : لاتستمع، زفرة : مرة من زفر وهو إخراج النفس مع المدّ.

٢٦. مَنَّتْ فَمَنَّتْ حَبْلَهَا يَالَيْتَهَا ... قَبْلَ النَّوَى مَنَّتْ بِقَطْعِ وَتِيْنِيْ (١)

٢٧. بَدْرٌ بِلَا كَلْفٍ يَزِيْدُ مَنِ اجْتَلَى ... كَلَفًا وَيَنْقُصُهُ بِخَسْفِ الْهَوْنِ (٢)

٢٨. بَدْرٌ تَمَامٌ لَا يُرَاعِيْ نَاحِلًا ... رَاعَاهُ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُوْنِ (٣)

٢٩. لَقَدِ افْتَتَنْتُ إِذَا افْتَتَنْتُ بِفَنِّهِ ... بِفُنُوْنِ زَيْنٍ مَنْ هَوَى بِفُنُوْنِ (٤)

٣٠. لَيْلِيْ يُحَاكِيْ فَرْعَهُ وَمَدَامِعِيْ ... خَدَّيْهِ تَوْرِيْدًا وَطُوْلَ قُرُوْنِ (٥)

٣١. وَنُحُوْلُ جُثْمَانِيْ لَطَافَةَ كَشْحِهِ ... وَوَنَايَ فَتْرَةَ طَرْفِهِ الْمَوْهُوْنِ (٦)

٣٢. وَقَبَسْتُ نَارَ جَوًى تَلَهَّبَ فِي الْحَشَى ... مِنْ نُوْرِ وَجْهٍ مُلَهَّبٍ مَسْنُوْنِ (٧)

٣٣. وَسَرَى إِلَيَّ السُّقْمُ مِنْ أَلْحَاظِهِ ... لٰكِنَّ رَشْفَ شِفَاتِهِ يَشْفِيْنِيْ (٨)

٣٤. وَيَفِيْضُ دَمْعِيْ خَالَ بَارِقَ ثَغْرِهِ ... مِنْ خَالِ طَرْفٍ كَالدُّيُوْمِ هَتُوْنِ (٩)

(ق ١٨ ألف)

٣٥. مِنْ مِدْمَعٍ مَا كَادَ يَنْجُوْ نُوْحُ مِنْ ... طُوْفَانِهِ فِيْ فُلْكِهِ الْمَشْحُوْنِ (١٠)

---

١. منّت: الأول منَّت تمنيةً أي جعلته يتمنّى أو منّت منًّا أي أنعمت أو أضعفت والثاني قطعت والثالث أنعمت، وتين: شريان رئيس في القلب.

٢. كَلف: السواد في الصفر، اجتلى: نظر، كلفاً: ولوعاً، بخسف: بنقص، الهون: السكينة.

٣. ناحلا: رقيقا، العرجون: أصل العِذْق الذي يعوَجّ ويبقى على النخل يابسا بعد أن تقطع عنه الشماريخ.

٤. افتتنت: وقعت في الفتنة، زين: ضد شين.

٥. يحاكي: يشابه وفي (ل٢) (يحالي) محرفاً، فرعه: شعره، مدامع: جمع مِدْمَع وهو موضع دمع ومجراه، توريداً: حمرة، قرون: جمع قرن هو ذؤابة المرأة أي شعر مقدّم الرأس.

٦. جثماني: جسدي، كشح: ما بين السرّة ووسط الظهر، ونى: فترة وضعف، طرف: عين، الموهون: الضعيف.

٧. قبست: أخذت النارَ شعلةً، وجه ملهَّب: أحمر مشرق مثل لهب، وجه مسنون: أي مخروط أو الذي فيه وفي أنفه طول.

٨. رشف: البقيّة اليسيرة من السائل ترشف بالشفاه، الشفات جمع شاذ من شفة.

٩. ثغر: مقدم الأسنان، الديوم: جمع الدِيمة وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، هتون: ما ينصبّ متتابعا، خال: الأول فعل معناه ظنّ والثاني سحاب.

١٠. نوح: استخدمه ممنوعاً من الصرف خلاف عادته، الفلك: السفينة، المشحون: المملوء، وفيه اقتباس انظر سورة الشعراء: ١١٩، و صٰفٰت: ١٤٠، و يٰس: ٤١.

٣٦. وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جِنْسِهِ ... فَهَمَى لِعَيْنٍ كَالْعُيُوْنِ عُيُوْنِي (١)

٣٧. وَبِطَرْفِهِ الْوَسْنَانِ سَهَّدَ مُقْلَتِيْ ... وَالْقَتْلُ سُنَّ بِلَحْظِهِ الْمَسْنُوْنِ (٢)

٣٨. كَمْ أَنَّ رَاءٍ صَادَهُ بِالْعَيْنِ مَنْ ... أَلِفُ الْقَوَامِ وَحَاجِبٍ كَالنُّوْنِ (٣)

٣٩. كَالنُّوْنِ حَاجِبُهُ وَنُوْنُ لَحَاظِهِ الْـ ... مَسْنُوْنِ أَمْضَى مِنْ ظُبَا ذِي النُّوْنِ (٤)

٤٠. مَا رَقَّ قَطُّ لِمَنْ يَجُوْدُ بِنَفْسِهِ ... وَيْلَاهُ مِنْ قَاسِي الْفُؤَادِ ضَنِيْنِ (٥)

٤١. وَيْلَاهُ مِنْ غُدَرٍ أَحَبُّ شِمَالِهِ ... خُلْفُ الْوُعُوْدِ وَنَكْثُ كُلِّ يَمِيْنِ (٦)

٤٢. هَلْ مَنْ يَقُوْلُ لِمَنْ جَزَانِيْ بِالْقِلَى ... أَكَذَا يُجَازَى وُدُّ كُلِّ قَرِيْنِ (٧)

٤٣. يَا مَنْ مُقَبَّلُهُ دَوَاءٌ لِلدَّوِيْ ... أَقْبِلْ وَقَابِلْ بِالْحَنَانِ حَنِيْنِيْ (٨)

٤٤. وَأَرِقْنِيْ بِتَرَقُّقٍ فَمَنِ اشْتَرَى ... رُوْحًا بِرَوْحٍ لَيْسَ بِالْمَغْبُوْنِ (٩)

٤٥. أَنْشِدْ جَنَانِيْ فِيْ شُعُوْرِكَ أَنَّهُ ... قَدْ ضَلَّ لَيْلًا فِيْ شِعَارِ جُنُوْنِ (١٠)

٤٦. أَفْدِيْكَ لَا تَنْوِيْ غِدَارِيْ فِي النَّوَى ... فَصِلِيْ وَلِيْنِيْ يَا غَدَارِ وَلِيْنِيْ (١١)

(ق ١٨ ب)

---

١. همى: صبّت دمعها، العيون: جمع عين الأولى ينبوع الماء والثانية باصرة.

٢. الوسنان: الوسن والناعس، سهّد: أرّق، مقلتي: عيني، سُنّ: وُضعَ سُنَّةً، المسنون: الصقيل.

٣. أنّ: تأوّه، راء: ناظر، ألف: أول الحروف الهجائية أشار به إلى استقامة قدّه، القوام: القامة والقدّ، النون: شفرة السيف أو السيف.

٤. كالنون: كالسيف، نون لحاظ: شفرتها وحدّها، أمضى: التفضيل من مضى، ظبا: جمع ظُبَة وهي حدّ السيف ونحوه، ذي النون: اسم سيف للعرب كأنه شبّه بالنون.

٥. رقّ له: رحمه، يجود بنفسه: يسمح بها أن تموت، ضنين: بخيل.

٦. غُدَر: كثير الغدر، شمال: طبع، خلف: عدم إنجاز الوعد، الوعود: جمع الوَعْد، نكث: نقض، يمين: قسم.

٧. بالقلى: بالبغض، قرين: مصاحب.

٨. للدوي: للمريض، أقبل: أمر بمعنى تعال، قابل: أمر بمعنى واجِه، بالحنان: بالرحمة، حنين: شوق.

٩. أرِقني: أملكني، بترقّق: برقة القلب وحنان، روحا: نفسا، بروح: برحمة، مغبون: منقوص في الثمن ومخدوع.

١٠. أنشد: أطلب وابحث، جناني: قلبي، شعور: جمع شَعْر، شعار: علامة، جنون: زوال العقل وفساده.

١١. لا تنوي: لا تعزم وتقصد، غداري: تركي مصدر غادر، النوى: البعد، صلي: أمر من وصل، ليني: الأول أُدنيني أمر من ولي يلي والثاني أمر من لان لان معناه ضد أخشني، يا غدار: بالبناء على الكسر شتم للمرأة.

٤٧. كَمْ عَاذِلٍ لِيْ فِيْ هَوَاكِ يَظُنُّنِيْ غَيَّانَ ظَلَّ يَلِجُّ فِيْ تَلْقِيْنِيْ (١)

٤٨. يَهْدِيْ فَيَهْذِيْ لَيْسَ يَشْعُرُ أَنَّهُ قَدْ زَادَ بِالتَّفْطِيْنِ فِيْ تَفْتِيْنِيْ (٢)

٤٩. مَنْ يَبْلُغُ الْعَذَّالَ عَنِّيْ أَنَّهُ بِالْحُبِّ يُغْرِيْنِيْ بِمَا يُفْرِيْنِيْ (٣)

٥٠. وَيْلَاهُ يُفْرِيْنِيْ لِيُفْرِيَنِيْ بِمَا يَفْرِيْ يُحَذِّرُنِيْ مِنَ التَّهْوِيْنِ (٤)

٥١. لَا يُعْذِبُ الْعَطْشَانَ عَنْ ظَمَإٍ إِلَى عَذْبِ الطَّمَى خَوْفُ الْعَذَابِ الْهُوْنِ (٥)

٥٢. أَيَصُدُّ عَنْ لَهْوٍ ظُنُوْنٌ صَبَّهَا زَارٍ ظَنُوْنٌ بِاخْتِلَاقِ ظُنُوْنِ (٦)

٥٣. كَمْ فِيْ مَعَاذِيْرِ الْعَذَارَى الْخُوْدِ مِنْ عُذْرٍ لِمَنْ خَلَعَ الْعِذَارَ مُبِيْنِ (٧)

٥٤. أَشَنَاعَةٌ أَنْ تُسْتَحَبَّ سَنَاعَةٌ أَمْ يُقْبَحُ اسْتِحْسَانُ وَجْهٍ حَسِيْنِ (٨)

٥٥. أَعَذُوْلُ مَهْلًا فَالْفَتَى أَفْتَى لَهُ جَاهُ الصِّبَا بِخَلَاعَةٍ وَمُجُوْنِ (٩)

٥٦. اَلْمَرْءُ يَصْبُوْ فِي الصَّبَاءِ وَيَرْعَوِيْ فِيْ شَيْبِهِ فَتَوَلَّ حَتَّى حِيْنِ (١٠)

٥٧. مَاذَا تُلَقِّنُ مَنْ تَدَيَّنَ مُذْعِنًا بِمَنَاسِكِ الْعُذْرِيِّ وَالْمَجْنُوْنِ (١١)

---

١. عاذل : لائم، غيّان : ضالّ.

٢. يهدي : يُرشِد، يَهذي : يتكلّم بغير معقول لمرض أو لغيره، بالتفطين : بالتفهيم، تفتيني : إعجابي واستمالي.

٣. العذّال : الكثير العذل واللوم، يُغريني : يُولِعُني ويُحَرِّضُني، يُفريني : يَلُومني.

٤. يُفْرِيْني لِيُفْرِيَني : يَلُوْمني لِيُصْلِحَني، يَفْرِيْ : يقطع ويشقّ.

٥. لا يعذب عن : لا يمنع، ظمأ : عطش، عذب : مستساغ من الشراب والطعام، الطمى : معناه ارتفاع الماء وامتلاؤه في النهر ونحوه والمراد الماء وموضعه.

٦. ظُنون : جمع ظَنّ، صَبَّها : سَكَبَها، زارٍ : معاتب وعائب، ظَنون : من الرجال سيّئ الظنّ، باختلاق : بافتراء، ظَنون : كلّ ما لا يوثق به.

٧. معاذير : جمع مِعْذَار وهوستر، العذارى : جمع العذراء وهي البكر، الخُود : جمع الخَود وهي مرأة شابّة، عُذر : الحجة التي يعتذر بها، خلع العِذارَ : اتبع هواه وانهمك في الغيّ.

٨. شناعة : قَباحة، سناعة : حُسْناً.

٩. عذول : كثير العذل واللوم، مَهْلا : أَمْهِلْ، الفتى : الشاب، أَفتى : أبان الحكمَ، جاه الصبا : منزلة الشوق، خلاعة : انقياد للهواء وتهتّك، مُجون : قلّة الحياء.

١٠. يصبو : يميل إلى صبوة أي جهلة الصبيان، الصَباء : الصغر وفي (ب) (الصبا) محرّفاً، يرعوي : يكفّ، شيبه : في (ب) (شبيه) مصحفاً، فتولّ : فأعرض وكُفّ.

١١. تديّن : اخذ ديناً، مذعناً : منقاداً وفي (ل٢) (مذغبا) مصحفاً، مناسك : جمع مَنْسك وهو طريقة الزّهد والتعبّد، العذريّ : أي الهواء العذريّ وهو ما كان على عفاف، المجنون : (ت حوالي ٦٨٨م) شاعر غزل من أهل نجد، اشتهر بحبّه العذريّ.

٥٨. مَــا أَنْــتَ أَوَّلَ لَائِـمٍ زَارٍ كَــمَــا ... أَنَــا لَسْــتُ أَوَّلَ هَــائِـمٍ مَفْتُوْنِ (١)

٥٩. مَـاذَا يَـقِيْنُ الـنُّصْحِ صَدْعُ هَـوَايَ لَـ ... كِـنَّ الْيَـقِيْـنَ لَـدَى الْيَـقِيْـنِ يَـقِيْـنِي (٢)

٦٠. قَـدْ لُـذْتُ مِـنْ فَـزْعِـيْ بِـأَفْـضَلِ مَفْـزَعٍ ... وَفَـزِعْــتُ مِـنْ يَـاسِـيْ إِلَـى يَـاسِيْنِ (٣)

(ق ١٩ ألف)

٦١. خَيْـرُ الْأَنَـامِ وِئَـالُـهُـمْ وَمَـآلُـهُـمْ ... فِـي الـنَّشْـأَتَيْـنِ شَـفِيْـعُ يَـوْمِ الـدِّيْنِ (٤)

٦٢. أَكْـرِمْ بِـمَـنْ أَسْـمَـاؤُهُ أَسْمَـى أُسًـى ... لِأَسًـى شَـجٍ وَأُسًـا لِـكُلِّ زَمِيْـنِ (٥)

٦٣. حَسَـنِ الشَّـمَـائِـلِ لِـلْيَسَـارِ مُيَسِّـرٍ ... بَـرِّ الْيَـمِـيْـنِ نَـدِ الْيَـمِيْـنِ يَـمِيْـنِ (٦)

٦٤. قَـرْنٌ وَحِيْـدٌ لَـمْ يَـكُـنْ قِـرْنٌ لَـهُ ... فِيْـمَـا مَـضَـى مِـنْ أَزْمُـنٍ وَقُـرُوْنِ (٧)

٦٥. أَعْـلَـى بَـرَايَـا الـلّٰـهِ أَمْثَلُ مِثْلُـهُ ... فِـي الْـفَـضْـلِ مُـمْتَـنِـعٌ عَـنِ الـتَّكْوِيْنِ (٨)

٦٦. لَـمْ يُـمْـطِ مِـرْسَـالًا كَـأَحْـمَدَ مُـرْسَـلٍ ... أَبَـدًا وَأَمَّـانٍ سَـرَاةَ أَمُـوْنِ (٩)

٦٧. دَقَّـتْ عَـنِ الْإِدْرَاكِ جَـاهَتُـهُ كَـمَـا ... أَمْـزَانُـهُ جَـلَّـتْ عَـنِ الـتَّـمْـزِيْـنِ (١٠)

---

١. زارٍ: معاتب، هائم: محبّ، مفتون: مجنون.

٢. يقين: تأكد، لدى اليقين: لدى الموت، صَدْع: كفّ وصرف.

٣. لـذتُ: استجرتُ، فزعي: خوفي، مَفزع: ملجأ، فزعتُ: استغثت ولجأتُ، يأس: قنوط ضد رجاء، ياسين: أي يٰس كما في القرآن وهو من ألقاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

٤. وِئال: ملجأ مصدر وَأَلَ، مآل: مرجع.

٥. أسمى: أرفع وأعلى، أسىً وأُساً: جمع أُسْوَة وهي ما يُتَعَزّى به، أسًى: حزن، شجٍ: حزين، زمين: مصاب بالزمانة والعاهة.

٦. الشمائل: جمع الشميلة وهي الطبع، بر اليمين: صادق، ند اليمين: جواد، يمين: مبارك.

٧. قَرن: من القوم سيّدهم وفي (ل٢) (قروِن)، قِرن: نظير وكفؤ، أزمن: جمع زمن، قرون: جمع قرن وهو مائة سنة أووقت من الزمان.

٨. برايا: جمع بَرِيَّة وهي خلق.

٩. لم يمط إمطاء: ما أَرْكَبَه وفي (ب) (لم يُعطَ) محرّفاً، مرسالا: هي ناقة سهلة السير، أمّان: مبالغة آمن، سراة: ظهر، أمُوْن: مطيّة مأمونة العثار.

١٠. أمزان: جمع مَزْن وهو عادة وطريقة وحال، التمزين: المدح والتفضيل والتقريظ من ورائه عند ذي سلطان.

٦٨. إِخْتَارَهُ الْبَارِيْ نَبِيًّا مُرْسَلًا ... حِبًّا وَآدَمُ فِيْ خَمِيْرِ الطِّيْنِ [1]

٦٩. وَامْتَنَّ خَالِقُهُ فَعَظَّمَ خُلْقَهُ ... وَحَبَاهُ أَجْرًا لَيْسَ بِالْمَمْنُوْنِ [2]

٧٠. قَدْ نَارَ نُوْرٌ لِلْعُيُوْنِ فَأَبْصَرَتْ ... بُصْرَى لَدَى مِيْلَادِهِ الْمَيْمُوْنِ [3]

٧١. خَمَدَ الْمَجُوْسُ وَسَاءَ سَاوَهُ عِنْدَهُ ... بِخُمُوْدِ نِيْرَانٍ وَغَوْرِ مَعِيْنٍ [4]

٧٢. أَصْحَابُ كِسْرَى أَصْبَحُوْا كَسْرَى فَقَدْ ... عَلِمُوْا تَصَدُّعَهُمْ بِصَدْعِ الْأُوْنِ [5]

٧٣. وَقَدِ اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَانْقَلَبَ الْأُولَى ... كَفَرُوْا نَوَاكِسُ بِانْتِكَاسِ الزُّوْنِ [6]

٧٤. أَنْبَأْ بِهِ الْأَنْبَاءُ بَلْ نَطَقَتْ بِهِ التَّـ ... ـوْرَاةُ وَالْإِنْجِيْلُ بِالتَّبْيِيْنِ [7]

٧٥. رَهِبَتْهُ رُهْبَانٌ دَعَوْا لِيُبَاهِلُوْا ... وَجَلَا يَهُوْدًا عَنْ قُرًى وَحُصُوْنِ [8]

٧٦. أَشْكَى بَعِيْرًا شَاكِيًا فَأَرَاحَهُ ... وَرَثَا لِجِذْعٍ أَنَّ أَيَّ أَنِيْنِ [9]

٧٧. وَدَعَا لِرَهْطٍ دَعْوَةً نَطَقَتْ لَهَا الْـ ... أُسْكُفُّ وَالْحِيْطَانُ بِالتَّأْمِيْنِ [10]

٧٨. جَادَتْ أَصَابِعُهُ بِعَذْبٍ فَارْتَوَى ... وُرَّادُ ذَاكَ الْمَشْرَبِ الْمَلْزُوْنِ [11]

(ق ١٩ ب)

---

١. حِبًّا : محبوباً؛ الطين : التراب.

٢. امتنَّ : أنعم أو بلغ ممنونَه وهو أقصى ما عنده؛ حباه : أعطاه؛ بالممنون : بالمقطوع.

٣. عيون : جمع عين وهي باصرة؛ بُصرى : مدينة في سورية؛ الميمون : المبارك.

٤. خمد المجوس : سكنوا وسكتوا أو ماتوا؛ ساوه : اسم نهر؛ خمود : سكون اللهب؛ نيران : جمع نار؛ غور : ذهاب في الارض؛ مَعِين: الماء الجاري.

٥. كِسْرى : اسم كلّ ملك من ملوك الفرس؛ كَسْرَى : جمع كسير وهو مكسور؛ تصدّع : تفرّق؛ صدع : شق؛ الأُون : جمع إيوان وإوان وهو قصر.

٦. نواكس : جمع ناكس وهو رجل مطأ طئُ رأسَه؛ انتكاس : وقوع على الرأس؛ الزُّون : صنم أو موضع تُجمع فيه الأصنام وتُزيَّن.

٧. أنبأْ : الصواب (أنْبَأ) أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن؛ الأنباء : جمع النبيّ؛ بالتبيين : في الأصل (بالتبئين).

٨. رهبته : خافته؛ رُهْبان : جمع راهب وهو متعبّد في صومعة من النصارى؛ جلا : أخرج؛ قُرًى : جمع قرية؛ حصون : جمع حصن.

٩. أشكى : قَبِل شكواه؛ بعيرا : جملا؛ رثا له : رقّ له ورحمه؛ جذع : ساق النخلة؛ أنّ أنينا : صوّت لألم وتأوّه؛ انين : في (ل٢) (انين) محرفا.

١٠. رهط : عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة والمراد بالرهط عمّ النبي صلّى الله عليه وسلّم السيّد عبّاس وأبناؤه رضي الله عنهم؛ أسكف : خشبة الباب التي يوطأ عليها؛ حيطان : جمع حائط؛ تأمين : قول آمين.

١١. جادت : سَخت؛ أصابع : جمع اصبع؛ عذب : مستساغ من الشراب؛ ورّاد : جمع وارد؛ المشرب الملزون : المشرب المزدحم.

٧٩. أَسْمَاهُ إِذْ أَسْمَاهُ خَالِقُهُ بِكُلْ — لِ اسْمٍ بِجَاهَتِهِ حَرٍ وَقَمِيْنِ (١)

٨٠. حَقٌّ وَكِيْلٍ وَاصِلٍ مُتَوَكِّلٍ — شَافٍ شَفِيْعٍ شَاهِدٍ مَأْمُوْنِ

٨١. غَوْثٍ غِيَاثٍ رَحْمَةٍ ذِيْ حُرْمَةٍ — وَمَكَانَةٍ عِلْمِ الْيَقِيْنِ مَكِيْنِ (٢)

٨٢. كَافٍ كَفِيْلٍ مُكْتَفٍ ذِيْ قُوَّةٍ — عَلَمِ الْهُدَى عَيْنِ النَّعِيْمِ أَمِيْنِ

٨٣. بَرٍّ رَءُوْفٍ طَاهِرٍ مُزَّمِّلٍ — نُوْرٍ سِرَاجٍ صَادِقٍ وَمُبِيْنِ (٣)

٨٤. مَاحٍ هُدًى مُنْجٍ وَأَسْمَاءٌ أُخَرْ — عَزَّتْ عَنِ التَّرْقِيْمِ وَالتَّرْقِيْنِ (٤)

٨٥. مَاذَا أُحَاوِلُ نَعْتَ مَنْ حَسَنَاتُهُ — جَلَّتْ عَنِ الْحُسْبَانِ وَالتَّخْمِيْنِ (٥)

٨٦. يَا أُسْوَةَ الْأَبْرَارِ يَا مَنْ ذِكْرُهُ — أَسْوُ الْمَرِيْضِ وَأُسْوَةُ الْمَحْزُوْنِ (٦)

٨٧. لُطْفًا بِمَنْ أَقْسَتْ جَرَائِمُ قَلْبَهُ — وَالذَّنْبُ رَانَ عَلَيْهِ أَيَّ رُيُوْنِ (٧)

٨٨. يَا مَنْ لَهُ الْعِزُّ الْمَنِيْعُ ارْحَمْ عَلَى — حَسْرَانَ فِي الذُّلِّ الْمُهِيْنِ مُهِيْنِ

٨٩. اَلْاِعْتِصَامُ بِحَبْلِ آلِكَ مِلَّتِيْ — وَالْاِعْتِقَادُ بِفَضْلِ صَحْبِكَ دِيْنِيْ (٨)

٩٠. فَالْاِعْتِصَامُ بِحَبْلِ آلِكَ عَاصِمِيْ — فَأُولَاءُ فِيْ غَمْرِ الذُّنُوْبِ سَفِيْنِيْ (٩)

٩١. بِالصَّحْبِ سُوْءُ الظَّنِّ سُوْءٌ مُوْبِقٌ — وَالْاِعْتِقَادُ بِفَضْلِهِمْ يُنْجِيْنِيْ (١٠)

٩٢. يَا سَيِّدُ اجْعَلْ اَلْمَدِيْنَةَ مَأْمَنًا — رُحْمًا عَلَى عَبْدٍ يَخَافُ مَدِيْنِ (١١)

---

١. أسماه: الأول أعلاه والثاني معناه جعل اسمه، حرٍ: خليق وجدير ومناسب، قمين: حَرٍ.

٢. غوث: إعانة ونصرة، غياث: ما أُغيث به.

٣. سراج: مصباح زاهر.

٤. ماحٍ: من يُذهب أثر الشيء، منج: في الأصل و(ب) و(ل٢) (منجى) خطأ، أُخَرْ: الصواب (أُخَرُ) جمع أخرى أسكنت الراء لاستقامة الوزن، الترقيم: الكتابة، الترقين: التحسين والتزيين.

٥. نعت: صفة، الحسبان: الحساب والعدد، التخمين: التقدير.

٦. أسوة: الأولى قدوة والثانية ما يُتعزّى به، الأبرار: جمع برّ، أَسْوُ: مداواة.

٧. ران رُيوناً: غلب عليه.

٨. ملّتي: ديني، صَحْب: جمع صاحب.

٩. عاصمي: حافظي، غمر: كثير، سفين: جمع سفينة.

١٠. موبق: مُهْلِك.

١١. المدينة: أي المدينة المنوّرة، مأمناً: ملاذاً، مدين: عبد.

٩٣. عَبْدٌ مُعَنًّى وَالذُّنُوْبُ سَلَا سِلِيْ ... وَهَوَايَ طَوْقِيْ وَالشُّجُوْنُ سُجُوْنِيْ (١)

٩٤. فَافْكُكْ رِهَانِيْ وَاعْفُ عَنِّيْ وَاهْدِنِيْ ... وَامْنُنْ بِتَقْوِيَةٍ عَلَى مَمْنُوْنِ (٢)

٩٥. وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ اَسْتَغِيْثُ فَرَاعِنِيْ ... إِذْ رَاعَنِيْ عَدْوَى عَدُوٌّ دُوْنِ (٣)

(ق ٢٠ الف)

٩٦. يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ وَزْنًا هٰذِهٖ ... دُرَرُ الْمَدِيْحِ الْمُنْشَدِ الْمَوْزُوْنِ (٤)

٩٧. فَاقْبِلْ مَدِيْحًا قَدْ سَبَقَتْ بِنَظْمِهٖ ... شُعَرَاءُ جَدُّوْا فِيْ قَوَافِي النُّوْنِ (٥)

٩٨. فَاشْفَعْ لَدَى الرَّحْمٰنِ لِيْ لِيُرِيْحَنِيْ ... عَمَّا أُعَانِيْ مِنْ شُجُوْنِ شُجُوْنِ (٦)

٩٩. وَاسْئَلْهُ يَغْفِرْلِيْ وَيُؤْتِيْنِيْ غَدًا ... يَوْمَ الْحِسَابِ صَحِيْفَتِيْ بِيَمِيْنِيْ

١٠٠. وَيَتِيْحُ لِيْ عِنْدَ الْحِمَامِ شَهَادَةً ... بِاللُّبْسِ تَكْفِيْنِيْ عَنِ التَّكْفِيْنِ (٧)

١٠١. أَلْقَاهُ مَعْفُوًّا مُعَافًى مُبْشَرًا ... مُسْتَشْهِدًا مُتَشَهِّدًا بِيَقِيْنِ (٨)

١٠٢. كُنْ لِيْ أَنِيْسًا فِيْ ثَرَايَ بِطَيْبَةٍ ... إِذْ أَنْتَئِيْ عَنْ أُسْرَتِيْ وَخَدِيْنِيْ (٩)

١٠٣. صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا افْتَرَّتْ ثُغُوْ ... رُ الْبَرْقِ عِنْدَ بُكَا السَّحَابِ الْجُوْنِ (١٠)

(ق ٢٠ب)

---

١. معنّى: مكلّف ما يشقّ عليه أو محبوس، سلاسل: جمع سِلْسلة، الشجون: جمع الشَجن وهو همّ وحزن، سجون: جمع سِجْن.

٢. رِهان: جمع رَهْن وهو حبس، تقوية: ضد تضعيف مصدر قَوَّى، ممنون: ضعيف.

٣. عدوى: فساد.

٤. الثقلين: الإنس والجنّ، دُرَر: جمع دُرّ، المُنشَد: المقروء، الموزون: المنظوم موافقا للميزان.

٥. قوافي: جمع قافية.

٦. أعاني مُعاناةً: أقاسي وأعالِجُ، شجون: جمع شَجَن وهو حزن وهمّ وهوى النفس.

يتيح: يقدّر، الحمام: الموت، اللبس: ضرب من الثياب، تكفيني كفاية: اقنع بها، تكفين: مصدر كفَّنَ أي ألبَسَ الكَفْنَ.

معفوًّا: مفعول من عَفَّى، مُعَافى: مفعول من عافى مُعَافاةً، مستشهداً: شهيداً، متشهِّداً: طالباً للشهادة.

٩. أنتئي: أَبْتَعِدُ، خدين: حبيب وصاحب.

١٠. افترّت: تلألأت، ثغور: جمع ثَغْر وهو مقدّم الأسنان، الجُون: جمع الجَوْن وهو أسود.

# (٣٣)

## مدح الرسول صلّى الله عليه و سلّم

قال الشاعر هذه القصيدة (١) في سنة ١٢٣١هـ وسنّه تسع عشرة سنة. وهي من الكامل المثمن أي أتى بمُتَفَاعِلُنْ ثماني مرّات وهو مثل (الرباعي) في الفارسية والأردية ويسمّى (دوبيت). والقافية من المتدارك وأتى بالإضمار من الزحافات.

واستهلّ الشاعر قصيدته بهذه التوطئة(٢) قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدةٌ كلُّ بيت منها بيت القصيدة بل بيت من الياقوتة الفريدة، في أفضل مُفْضِلٍ وأجود مُؤمَّل وأسمح منوِّل وأحمس السبل وأكرم مُرسَل سيدنا(٣) سيدالمرسلين أبو(٤) القاسم محمد ابن(٥) عبدالله بن(٥) عبدالمطلب بن(٥) هاشم، صلوات الله على جسده في الأجساد وعلى روحه في الأرواح ما تَعَاقَبَ(٦) الغدوُّ والرواح، وما جرت الأقلام على الألواح. آمين.

---

١. هذه أول قصيدة حسب الترتيب الزمني في القصائد التي عثرت عليها وتمكنت من قراءة تأريخ قرضها. نقلت هذه القصيدة من منكرة الشاعر وعدد أبياتها في الأصل(٧٩)، وفي (ن) (٧٧) انظر (ق ٢٤ب) إلى (ق ٢٩ب)، وفي(ع٢) (١١٠) انظر (ق ٣٨ألف) إلى (ق ٤٢ب)، وفي (ل٢)(١١٠) انظر (ق ٣١ ألف) إلى (ق ٣١ ألف). انتهت بهذه القصيدة مجموعة (ع٢) و(ل٢) أي وُضعت في حرف الها.

٢. هذه التوطئة في الأصل و(ن)، وفي(ع) : (بسم الله الرحمن الرحيم، حامداً ومصلّياً).

٣. كذا الأصل وفي(ن) : (سيدنا وسيد المرسلين) وهو الصواب.

٤. كذا الأصل والصواب(أبي القاسم) كما في (ن).

٥. أثبت الشاعر همزة (ابن)، وفي(ن) : (محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم).

٦. كذا الأصل وفي(ن) : (تعاقبت).

١- يَا سَائِلًا عَنْ شَأْنِهِ يُغْنِيْكَ عَنْ تِبْيَانِهِ ... دَمْعٌ جَرَى فِيْ شَأْنِهِ هَمْلًا وَفَرْطُ أَنَانِهِ (١)

٢- مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعًا قَاصِي الْمَوَاطِنِ نَازِحاً ... عَنْهَا إِلَيْهَا نَازِعاً يَشْكُوْ أَسَا تَوْقَانِهِ (٢)

٣- [مَاذَا تُسَائِلُ نَازِعاً نَحْوَ الْأَحِبَّةِ نَازِعاً ... يَشْكُوْ زَمَاناً نَازِعاً لِلْمَرْءِ عَنْ أَوْطَانِهِ] (٣)

٤- فَهَوَاهُ فِيْ هَيَجَانِهِ وَجَدَاهُ فِيْ وَهَجَانِهِ ... وَالطَّرْفُ فِيْ هَمَعَانِهِ وَالْقَلْبُ فِيْ خَفَقَانِهِ (٤)

٥- إِنْ شَامَ بَرْقاً وَامِضاً أَهْرَاقَ دَمْعاً فَائِضاً ... فَأَذَاعَ سِرًّا غَامِضاً قَدْ جَدَّ فِيْ كِتْمَانِهِ (٥)

٦- وَإِذَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ أَوْ سَحَّ وَبْلٌ وَادِقٌ ... فَاجَاهُ دَمْعٌ دَافِقٌ وَذَكَا لَظَى نِيْرَانِهِ (٦)

(ق ١٤ب)

٧- يَزْدَادُ فِيْ هَيَمَانِهِ وَيَحِنُّ فِيْ أَشْجَانِهِ ... إِنْ أَوْرَقٌ فِيْ بَانِهِ غَنَّى عَلَى أَشْجَانِهِ (٧)

---

١- شأن : الأول معناه أمر وحال ومقام ومنزلة والثاني معناه العرق الذي تجري منه الدموع، تِبْيَان وتَبْيَان : مصدر من بان يبين بياناً، هَمْلاً : فيضاً وجرياً وسيلاناً، فرط : تجاوز وسرعة، أَنَان : تأوّه مصدر من أنّ، الأصل : (دَمْعٌ جَرَى فِي) و(ع) : (دَمْعٌ هَمَى مِنْ) هَمَى : سَالَ لايثنيه شيءٌ.

٢- نَازِعاً : غريباً، نازحاً عنها : بعيداً عنها، نازعاً إليها : مشتاقاً إليها، توقان : اشتياق.

٣- هذا البيت من(ع)، نَازِعاً : الأول غريباً والثاني مشتاقًا والثالث مُبْعِداً.

٤- هيجانه : اضطرابه وتحرّكه، وَهجانه : اتّقاده، هَمَعَان : إفاضة الدمع وإسالته، خفقانه : اضطرابه وتحرّكه، الأصل : (في خفقانه) وفي(ع) (فِيْ وَجَبَانِهِ) أي خفقانه.

٥- شَامَ برقاً : نظر إليه أين يتّجه وأين يمطر، وامضاً : لامعاً، أَهْرَاق إهراقةً : صَبَّ، فائضاً : جارياً، غامضاً: مخفيّاً، كتمانه : إخفائه مصدر من كتم.

٦- تألّق : لَمَعَ، سَحَّ : انصبَّ غزيراً، وبلٌ : مطرٌ شديدٌ ، وادِق : الذي ينصبّ قطرةً قطرةً، فَاجَاً : الصواب (فَاجَأَ) أي هجم عليه فأسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، دافِق : مُنصبٌّ، ذَكَا ذَكُوًا النارُ : اشتدّ لهيبُها، لَظَى : النار أولهيبها. الأصل : (وإذا تألّق) وفي(ع) (فإذا تألّق)، الأصل (سَحَّ وَبْلٌ) وفي(ع) (سَحَّ غَيْمٌ) أي سَحَاب، الأصل(ذَكَا) وفي(ع) (ذَكَتْ).

٧- هَيَمَانه : حبّه وعشقه، أَشْجَان : جمع شَجَن معنى الأول الهمّ والحزن وهوى النفس والثاني الغصن الملتف المشتبك، البَان : شجرة ذو أوراق طويلة مركّبة، أَوْرَق : حَمَامٌ، الأصل : (ويحنّ في) وفي(ع) (وَيَئِنُّ مِنْ) .

# قطعة

٨. وَإِذَا انْتَشَى نَسَماً سَرَى بِهُبُوْبِهِ هَبَّ الْوَرَى ... صَاحِيْنَ عَنْ نَشْوِ الْكَرَى وَنَشُوْا شَذَا فَوَحَانِهِ[١]

٩. هَاجَتْ نَوَافِحُ فَوْحِهِ بِبُكَائِهِ وَبِنَوْحِهِ ... وَشَكَا الْأَسَى مِنْ رَوْحِهِ وَاعْتَلَّ مِنْ نَسَمَانِهِ[٢]

١٠. وَتَرَاهُ إِذْ تَسْرِي الصَّبَا كَمِدَ الْفُؤَادِ مُوَصَّباً ... مُتَذَكِّرًا زَمَنَ الصِّبَا يَصْبُوْ إِلَى جِيْرَانِهِ[٣]

١١. يَغْدُوْ هَلُوْعاً جَازِعاً وَيَرُوْحُ صَبًّا نَازِعاً ... وَيَبِيْتُ يَبْكِي فَازِعاً سَهْرَانَ فِيْ أَشْجَانِهِ[٤]

١٢. قُرْحَانُ أَلْفِ جِرَاحَةٍ مَا لَذَّ قَطُّ بِرَاحَةٍ ... ذُوْ مُقْلَةٍ سَحَّاحَةٍ كَالْغَيْثِ فِيْ هَطَلَانِهِ[٥]

١٣. صَبٌّ وَقَلْبٌ هَائِمٌ طَرْفٌ وَسَهْدٌ دَائِمٌ ... دَاءٌ وَدَاءٍ نَاسِمٌ أَعْيَا أُسَاةَ زَمَانِهِ[٦]

(ق١٥ ألف)

---

١. ما نقل (ع) كلمة (قطعة) وفي (ن) رُسم خطٌّ مكانه، انتشى: شَمَّ، نَسَماً: الريح اللّيّنة قبل أن تشتدّ، بهبوبه: بتحركه وثوره وهيجانه، هبَّ الورى: انتبه واستيقظ الخلق، صَاحِين: مستيقظين حال من صَحَا، الكرَى: النعس، نَشُوا: شَمُّوْا، شذا: أريج، فوحانه: انتشار الرائحة.

٢. نوافح: جمع نافحة أي التي تنتشر، فَوْحٌ: فَوَحَان، رَوْحٌ: نسيم الريح، نسمانه: هُبُوبه، الأصل: (هَاجَتْ) وفي (ن) (هَاجب) وهو خطأ وفي(ع):

هَاجَتْهُ نَشْوَةُ فَوْحِهِ فَتَزِيْدُهُ فِيْ نَوْحِهِ
يَشْكُو الْأَسَى مِنْ رَوْحِهِ يَعْتَلُّ مِنْ نَسَمَانِهِ

وفي (ل٢) (حاجته) محرفاً.

٣. كمد الفؤاد: مريض القلب، مُوَصَّباً: مريضاً، الصَّبَا: الريح، الصِبا: الشوق، يصبو: يحنّ. الأصل (تسري الصبا) وفي (ع) (تَسْرِيْ صَبًا)، الأصل (يصبو إلى جيرانه) وفي (ع) (أيْ لَهْوِهِ لِهُيَانِهِ) أي غفلته.

٤. هَلُوْعاً: جازعاً.

٥. قرحان: الذي مَسَّه القرح وهو الجدريّ، جِراحة: جرحٌ، مقلةٌ سَحَّاحة: عينٌ غزيرة الدمع، هَطَلان: نزول المطر متتابعاً متفرّقاً عظيم القطر. وفي (ع):

قُرْحَانُ كُلِّ جِرَاحَةٍ لَا يَسْتَرِيْحُ بِرَاحَةٍ
ذُوْ مُقْلَةٍ سَحَّاحَةٍ كَالْوَبْلِ فِيْ هَتَنَانِهِ

هَتَنَان: مصدر من هتن وهو تتابع المطر.

٦. هائم: عاشق، سَهْد: أرَقٌ، الدَاءُ: المرض، الدَائِيْ: المريض، الناسم: المريض الذي أشفى على الموت، أعْيَا: أتْعَبَ، أساة: جمع الآسي وهو الطبيب.

١٤. قَدْ مَلَّهُ عُوَّادُهُ وَرَثَا لَهُ حُسَّادُهُ ... وَبَكَا عَلَيْهِ لِدَادُهُ جَزَعاً بُكَا خُلَّانِهِ (١)

١٥. لَمْ يَدْرِ مُذْ هُوَ مُتْبَلاً مَعْنَى السُّلُوِّ وَلَاسَلاً ... فَيَنُوْحُ لَهْفَاناً عَلَى مَا مَرَّ مِنْ إِزْمَانِهِ (٢)

١٦. أَيَّامَ يَطْرَبُ فَارِغاً وَيَعِيْشُ عَيْشاً رَافِغاً ... رَغْداً خَصِيْباً رَابِغاً وَالدَّهْرُ طَوْعُ عَنَانِهِ (٣)

١٧. يُرْوِيْهِ فِيْ أَوْقَاتِهِ خَمْرٌ كَدَيْنِ سُقَاتِهِ ... كَالْجَمْرِ فِيْ وَهَجَانِهِ وَالْمَاءِ فِيْ مَيْعَانِهِ (٤)

١٨. يَسْقِيْ كُؤُوْسَ مُعَتَّقٍ تَسْقِيْهِ رَاحُ مُقَرْطِقٍ ... لَدْنِ الْمَعَاطِفِ رَيِّقٍ يَحْوِيْهِ فِيْ أَجْفَانِهِ (٥)

١٩. [خَمْرٌ رَقِيْقٌ عَاتِقٌ يَسْقِيْ رَفِيْقٌ عَاتِقٌ ... يُسْقَى مَشُوْقٌ عَاشِقٌ غَيَّانُ حَانَ بِحَانِهِ (٦)

٢٠. سَاقِيْ رَقِيْقٍ عَاتِقٍ يُمْنًا رَفِيْقٌ رَائِقٌ ... حَسَنٌ عَتِيْقٌ شَائِقٌ مَوْلَاهُ مِنْ أَقْنَانِهِ (٧)

٢١. حَاكَى الْمُدَامَ بِرِيْقِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبَرِيْقِهِ ... ثَمِلُ الْقَوَامِ رَشِيْقِهِ مَيَّاسِهِ نَشْوَانِهِ (٨)

---

١. عُوّاد : جمع العائد وهو زائر المريض، حُسَّاد : جمع حاسد، لِدَاد : جمع أَلَدّ وهو الخصم الشديد الخصومة، خُلَّان : جمع خليل. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (لَابَلْ رَثَاهُ لِدَادُه' فَبَكَوْا بُكَى خُلَّانِهِ).

٢. مُتْبلاً ومَتْبُولاً وتبيلاً : ذاهب العقل بسبب الحبّ، السلُوُّوسَلاً : مصدران من سَلاَ يَسْلُو معناه نَسِيَه وذهل عن ذكره ، لَهْفَاناً : متحسّراً ومكروباً. الأصل : (مَعْنَى السلوّ) وفي(ع) (كَيْفَ السلوّ)، إِزْمَانِه: ابتلاؤه بالعاهة .

٣. رافغاً : هنيئاً، رغداً : طيّباً ومُتّسِعاً، رابغاً : رَغداً، خصيباً : كثير الخير رَحْب الجناب، العَنَان : ناحية كل شيء، وطوع العنان : سَهْل. أوّل المصراع الأول في (ع) : (إِذْ كَانَ يَمْرَحُ فَارِغاً)، أول المصراع الثاني في (ع) : (رَبِغاً خَلِيًّا رَابِغًا)' رَبِغاً : متسعاً وطيباً، خَلِيًّا : فَارِغاً أو خالياً من الهمّ.

٤. وَهَجَان : إتّقاد، مَيْعان : معناه سيلان لايأتي مصدر ماع يميع على هذا الوزن. المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل : (كَالنَّارِ فِيْ سَوْرَاتِهِ وَالْمَاءِ فِيْ فَيَضَانِهِ)، سَوْرات : جمع سورة و المعنى جِدّة.

٥. مُعَتّق : خمر قديمة جيّدة، رَاحُ : جمع الراحة وهي يَدٌ، مقرطق : لابس القرطق وهو لباس فارسيٌ، لَدْنٌ : لَيِّنٌ، المعاطف : جمع المَعْطَف وهو العنق، الرَيِّق : من هو على الريق أو أول الشباب.

٦. هذا البيت من (ع)، عاتق : الأول خمرٌ قديمةٌ والثاني جارية، غَيَّان وغوٍ : ضَالٌّ ومنقاد للهوى، حَانَ : قَرُبَ، بِحَانِهِ : بهلاكه.

٧. رقيق : ضد الغليظ صفة الخمر، عاتق : خمرٌ جيّدة قديمة، رائق : صَافٍ، عتيق : قديم، شائق : هائج، أقنان: جمع القِنّ وهو عبدٌ مُلِكَ هو وأبواه، هذا البيت في (ع) : (رَوْقٌ عَتِيْقٌ رَائِقٌ يَسْقِيْ رَقِيْقٌ رَائِقٌ ثَمِلٌ......) رووق : خمرٌ صافية، رائق : صافٍ وخالص، رقيقٌ رائق : عبدٌ حسن الخلق ومعجبٌ.

٨. حَاكَى مُحَاكاة : شَابَهَ، المُدام : الخمر، رِيْقٌ : لعاب الفم، بَرِيْق : لمعان ، ثَمِل : سَكْرَان، القوام : القدّ والقامة، رشيق : حسنُ القدّ لطيفه، مَيَّاس : متمايل ومتَبَختر، نشوان : سكران، الأصل : (حَاكَى المدام)، وفي (ع) (حَاكَى الشَّمُوْلَ) شمول : خمر.

# قطعة

٢٢. عَـدْلُ كَـرُمْـحٍ ذَابِلٍ نَـامٍ كَبَـانٍ عَـادِلٍ ... يَـحْـوِيْ لَطَائِفَ بَابِلٍ فِيْ حُسْنِهِ وَشِئَانِهِ (١)

٢٣. [أَحْسِنْ بِهِ مِنْ شَـابِلٍ لَدْنٍ كَـرُمْحٍ ذَابِلٍ ... يَـحْوِيْ لَطِيْفَيْ بَابِلٍ أَشْيَاءُ مِنْ جُسْمَانِهِ] (٢)

٢٤. فَـالسِّـحْـرُ مِـنْـهُ بِطَرْفِهِ وَالْخَمْرُ مِنْهُ بِكَفِّهِ ... وَالسُّكْرُ مِنْهُ بِعِطْفِهِ النَّشْوَانِ فِيْ مَيَسَانِهِ (٣)

٢٥. سَـرَقَ الْجَمَالَ مِنَ النَّقَا فَالْقَدُّ مِنْ قُضْبَانِهِ ... وَالـرِّدْفُ مِـنْ كُثْبَانِهِ وَالطَّرْفُ مِنْ غِزْلَانِهِ (٤)

٢٦. اَلْـقَـسْـوُ مِـنْ أَوْصَـافِهِ وَاللِّيْنُ فِيْ أَعْطَافِهِ ... وَالـظُّـلْـمُ فِـيْ أَسْيَافِهِ وَالظَّلْمُ فِيْ أَسْنَانِهِ (٥)

٢٧. وَيْلَاهُ مِنْ حُلْوِ اللَّمَا بِرُضَابِهِ يَسْقِي الظَّمَأْ ... يَـحْـيِـيْ لَـمَـاهُ مُـكَـلَّـماً أَوْدَى بِـهِ بِسِنَانِـهِ (٦)

٢٨. حَسَنُ الْعِذَارِ أَسِيْلِهِ مَاضِي الْحُسَامِ قَتُوْلِهِ ... سَـاجِي اللِّحَاظِ كَحِيْلِهِ مِمْرَاضِهِ وَسْنَانِهِ (٧)

٢٩. زَاهِي الشَّبَابِ غَضِيْضِهِ وَاهِي اللِّحَاظِ غَضِيْضِهِ ... فَتَّـاكِـهِ بِـمَـرِيْـضِـهِ قَتَّـالِـهِ فَتَّـانِـهِ (٨)

---

١. ما نقل (ن) و(ع) كلمة (قطعة)، ذَابِل: دقيق، بَان: شجرة، لطائف: هي كما في بيت رقم (٢٤) السحر والخمر والسكر، شِئَان وشؤون: جمع الشَأن.

٢. هذا البيت من (ع)، شابل: غلامٌ نَشَأَ وشَبَّ في نعمة، لدنٌ: لَيِّنٌ، لطيفي بابل: وهما السحر والخمر كما في (ع)، جُسْمان: جسم.

٣. عِطْفٌ: جانب، مَيَسَان: مصدر من مَاس ومعناه مشيه متمايلاً ومتبختراً، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل: (فَتَدَخَلَتْ فِي عِطْفِهِ وَسَرَتْ إِلَى أَجْفَانِهِ).

٤. النقا: القطعة من الرمل المَحْدَوْدِبَة، قُضْبَان وقِضْبَان: جمع القضيب وهو الغصن المقطوع، الرِدف: العَجُز أي مُؤخّر الجسم، كثبان: جمع كثيب وهو تلّ من الرمل، غِزْلان: جمع الغزال، المصراع الأول يختلف من الأصل في (ع): (حَاكَى النَّقَا بِشِئَانِهِ فَقَوَامُهُ مِنْ بَانِهِ).

٥. أعطاف: جمع عِطْف، الظَلْم: بريق الأسنان.

٦. اللَمَى: سمرة أوسواد في باطن الشفة يستحسن، الرُضاب: الريق المرشوف، الظَمَأْ: الظَمَأُ وهو العطش أسكنت الهمزة لاستقامة الوزن، مكلماً: مجروحاً، أَوْدَى به: أهلكه، سِنَان: نصل الرمح.

٧. العِذار: الخدّ، أسيله: أمْلَسُه وناعمه، الماضي: القاطع والحادّ، الحُسَام: السيف القاطع، قتوله: مبالغة كثير القتل، سَاجي اللحاظ: عينه ساكنة فاترة، كحيل: عين مكحولة، مِمْراض: كثير المرض، وَسْنَان: نَاعِس.

٨. الزاهي: النضر، الغضيض: الناضر والطَرِيُّ، الواهي: الفاتر، غضيض اللحاظ: فاتر مسترخي الأجفان، الفتّاك: الشجاع، الفَتّان: الكثير الفتن، الأصل: (زاهي الشباب) وفي (ع): (زَهْوُ الشَّبَابِ)، الأصل: (وَاهِي اللّحاظ) وفي (ع) (دَانِي اللّحاظ).

٣٠. [مَنْ شَاقَهُ تَنْظَارُهُ فَإِسَارُهُ أَشْعَارُهُ ... وَضِرَارُهُ إِضْرَارُهُ وَرَدَاهُ فِيْ هِجْرَانِهِ (١)

٣١. أَسْيَافُهُ أَنْظَارُهُ وَشِفَارُهُ أَشْفَارُهُ ... فَلَحَاظُهُ وَغِرَارُهُ فَوْقَ الْقَنَا وَسِنَانِهِ] (٢)

٣٢. يَبْدُوْ كَبَدْرٍ سَافِرٍ يَرْنُوْ كَظَبْيٍ نَافِرٍ ... يَمْشِيْ كَغُصْنٍ نَاضِرٍ يَهْتَزُّ فِيْ كُثْبَانِهِ (٣)

٣٣. يَسْبِي الْقُلُوْبَ إِذَا رَنَا بِلَحَاظِهِ وَقَدِ انْثَنَى ... فَفُؤَادُ كُلِّ أَخِيْ ضَنًى فِيْ أَسْرِهِ وَرِهَانِهِ (٤)

(ق ١٦ ألف)

٣٤. [أَلْمَى يُكَلِّمُ كُلَّمَا يَرْنُوْ وَيَشْفِيْ بِاللَّمَى ... كَمِدًا يَكُوْنُ مُكَلَّمًا بِالرَّشْقِ مِنْ نَظَرَانِهِ (٥)

٣٥. بِاللَّحْظِ رَامٍ مُرْشِقٌ بِالْجِيْدِ رِيْمٌ مُرْشِقٌ ... بِأَثِيْثِ فَرْعٍ مُنْشِقٌ لِلْقَلْبِ فِيْ أَشْطَانِهِ (٦)

٣٦. فَرْعٌ أَثِيْثٌ مُظْلِمٌ بَلْ كَافِرٌ مُتَظَلِّمٌ ... فَلِكَمْ سَلِيْمٍ مُسْلِمٍ أَلْهَاهُ عَنْ إِيْمَانِهِ]

٣٧. أَعْجِبْ فَصُبْحُ زُهُوْرِهِ بَادٍ وَلَيْلُ شُعُوْرِهِ ... دَاجٍ كَلَيْلِ أَسِيْرِهِ قَدْ بَاتَ فِيْ هَيَمَانِهِ (٧)

٣٨. أَعْجِبْ بِصُدْغٍ مُرْسَلٍ لِلْمُؤْمِنِيْنَ مُضِلِّلٍ ... يَحْكِيْهِ لَيْلٌ كَافِرٌ بِحُلُوْكِهِ وَجَنَانِهِ (٨)

٣٩. [وَيْحًا لِفَرْعٍ مُرْسَلٍ لِلْمُؤْمِنِيْنَ مُضِلِّلٍ ... حَالٍ لِلَيْلِ أَلْيَلَ فِيْ كُفْرِهِ وَجَنَانِهِ (٩)

٤٠. قَدْ دَانَ أَرْبَابَ الْهَوَى فَصَلَاهُمُ نَارَ الْجَوَى ... وَغَوَى الْمُصَلِّيْ وَالْتَوَى عَنْ خُلْدِهِ وَجِنَانِهِ] (١٠)

---

١. هذا البيت والقادم من (ع)، شَاقَه : هَاجَه، تَنْظاره : نظره مصدر، إسَار : ما يُقَيَّدُ به الأسير، ضِرَار ومُضَارَّة : الضمُّ والدنوّ والقربُ، إضرار : خلاف إنفاع، رَدًى : هلاك.

٢. شِفَار : جمع شَفْرَة وهي سكين عظيمة العريضة، أشفار : جمع شَفْر وشُفْر وهو أصل منبت شعر الجفن والمراد أجفان، غرار : قلّة النوم أو خدعته.

٣. سَافِر : مُضِيءٌ، نافِرٌ : نَفُوْرٌ.

٤. يَسْبِي : يَأسِرُ، انثنى : انعطف، ضنىً : مريض ومهزول، رِهَان : مُرَاهَنَة.

٥. هذه الأبيات الثلاثة التي بين القوسين من (ع)، أَلْمَى : بارد الريق، يُكَلِّمُ : يُجرّح، كَمِداً : مريض القلب، مُكَلَّماً : مجروحاً، بالرشق : برمي السهم، نَظَرَانه : نظره.

٦. مُرْشِقٌ : الأول الذي يرمي سهمَه إلى المكان المواجه له والثاني الظبيُ مدّ عنقَه وأحَدّ النظرَ، الرِيم : الظبيُ الخالص البياض أثيثٌ وأثٌ : التفاف الشعر وكثرته، أشْطَان : جمع شَطَن وهو الحبل، مُنْشِق : مُعلق.

٧. شعور : جمع الشَعْر، دَاجٍ : مُظلِمٌ، هيمان : الحبُّ والعشق في الأصل غير واضح (هيـــه) أكملناهامن (ن).

٨. يحكيه : يشابهه، ليلٌ كافِرٌ : ليلٌ مظلمٌ، حلوك : اشتداد السواد، جَنان : ظَلام.

٩. هذاالبيت والقادم من (ع)، فرع : شعر، حَالٍ : مُشَابِهٌ، ليلٌ أَلْيَلُ : طويلٌ شديد السواد.

١٠. دان : استَعْبَدَ، صَلَاهُم نارَ الجَوَى: أدخلهم إيّاها وأثواهم فيها، اِلْتَوَى عن الأمر : تَثَاقَلَ وتَبَاطَأ، جِنَان : جمع جنّة.

٤١. قَدْ دَانَ أَرْبَابَ الْهَوَى فَصَلُوْا بِهِ نَارَالْجَوَى — وَسَلَا بِهِ أَهْلُ التُّقَى عَنْ حُوْرِهِ وَجِنَانِهِ

٤٢. [عَجَبًا لِأَحْسَنَ أَخْشَنَ صَعْبُ الْعَرِيْكَةِ لَيِّنٌ — مُتَلَوِّنٌ مُتَلَيِّنٌ يَفْتَنُّ فِيْ إِفْتَانِهِ] (١)

٤٣. زَهْوًا حَوَى مَعَ زَهْوِهِ وَعَدَالَةً مَعَ جَفْوِهِ — وَكَدُوْرَةً مَعَ صَفْوِهِ وَخَشُوْنَةً بِلِيَانِهِ (٢)

٤٤. [زَهْوًا حَوَى مَعَ زَهْوِهِ وَحَفِيْظَةً مَعَ سَهْوِهِ — وَعَدَالَةً مَعَ جَفْوِهِ وَقَسَاوَةً بِلِيَانِهِ (٣)

٤٥. وَطَلَاوَةً بِبَهَائِهِ وَطَرَاوَةً بِفَتَائِهِ — وَحَفَاوَةً بِجَفَائِهِ وَسَرَاوَةً بِضَنَانِهِ (٤)

٤٦. وَنَفَاسَةً بِجَمَالِهِ وَنَفَاسَةً بِوِصَالِهِ — وَشَرَاسَةً بِدَلَالِهِ وَسُلَالَةً بِلِسَانِهِ] (٥)

٤٧. وَلَطَافَةً وَقَسَاوَةً وَمَرَارَةً وَحَلَاوَةً — فِيْ جِسْمِهِ وَفُؤَادِهِ وَإِبَائِهِ وَلِسَانِهِ (٦)

٤٨. يَا وَيْلَ صَبٍّ شَاقَهُ الْحِبُّ الْوَسِيْمُ فَرَاقَهُ — حُسْنًا وَ سِيْمَ فِرَاقَهُ فَنَأَى بُعَيْدَ قِرَانِهِ (٧)

٤٩. مَازَالَ فِيْ أَفْرَاحِهِ بِصَبُوْحِهِ وَصِبَاحِهِ — ثَمِلًا بِرَاحٍ مِرَاحِهِ وَشَرَابِهِ وَدِنَانِهِ (٨)

٥٠. حَتّٰى دَهَاهُ مُفَاجِئًا خَطْبٌ يُذِيْبُ قَوَاسِيًا — وَيُزِيْلُ طَوْدًا رَاسِيًا وَيَهُدُّ مِنْ أَرْكَانِهِ (٩)

---

١. هذا البيت من (ع)، صعب العريكة: شديد النفس خلاف سلسل الخُلق، متلوّنٌ: من لا يثبت على خُلق واحد، متليّن: مُتملّق ضد متخشّنٌ، يفتنُّ الشيءُ: تتنوّعُ فنونه، إفتانه: إعجابه واستماله.

٢. زَهْواً: باطلاًوكذباً، زهوه: نضارته وحسنه، اللِيَان: اللِيْن.

٣. الأبيات الثلاثة بين القوسين من (ع).

٤. طَلَاوة: بهجة وحسنٌ، بَهَاء: حُسنٌ، طَرَاوة: نضارة، فَتَاء: شَبَاب، حَفَاوة: مبالغة في الإكرام، سَرَاوة: سَخَاء، ضَنَان: بخل.

٥. نَفَاسَة: معنى الأولى كونه نفيساً مرغوباً فيه والثانية ضنانة وبخل، شراسة: سوء الخلق، دَلَال: غُنْج وحسن حديث المرأة ومَزحُها، سُلَالة: انتزاع وإخراج بالرفق.

٦. إبَاء وإباءة: أنفة وعزّة نفس.

٧. هذا البيت مكتوب بالحاشية مانقله (ن)، الحِبُّ: المحبوب، الوسيم: الحسن الوجه، فراقه: فأعجبه وسُرَّه، سِيْمَ: كُلِّفَ، فِرَاقه: فُرقَتَه ومُبايَنته مصدر من فَارَقَ، قِرَان: مصاحبة مصدر من قَارَن وفي (ع):

يَا وَيْلَ صَبٍّ شَاقَهُ حُبُّ الْوَسِيْمِ فَرَاقَهُ
فَنَأَى وَسِيْمَ فِرَاقَهُ بَعْدَ الْتِذَاذِ قِرَانِهِ

٨. الصَبوح: كُلُّ ما أُكِل أوشُرِبَ صباحاً، الصباح: جمع الصبيح وهو الوضيء الوجه، الراح: جمع الراحة وهي اليد، المِرَاح: مَن اشتدّ نشاطه وفرحه وبطر واختال، الدِنَان: جمع الدَنّ وهو إناء الخمر، المصراع الأول في (ع): (قَدْ كَانَ فِيْ أَفْرَاحِهِ فِيْ رَاحِهِ وَرِيَاحِهِ).

٩. القواسي: جمع القاسية، طوداً: جبلاً عظيماً، راسياً: ثابتاً.

٥١. [حَتَّى دَهَاهُ وَنَابَهُ مَا هَمَّهُ وَأَذَابَهُ ... وَاهَمَّهُ وَأَشَابَهُ فَاهْتَمَّ فِي رَيْعَانِهِ[١]

٥٢. أَلَمَّ أَلَمَّ فَآدَهُ وَدَهَى فَأَوْهَنَ آدَهُ ... فِيْمَا أَصَابَ فُؤَادَهُ وَهَنَتْ قُوَى جُثْمَانِهِ][٢]

٥٣. وَالْخَطْبُ يُوْهِنُ أَنْجَدا فَيُرَى نَجِيْدًا مُكْمَدَا ... وَيُصِيْبُ شَبًّا أَمْرَدا فَيَشِيْبُ فِي رَيْعَانِهِ[٣]

٥٤. وَالْعَيْشُ بَرْقٌ خُلَّبٌ وَلِكُلِّ صُبْحٍ غَيْهَبٌ ... وَالدَّهْرُ دُوْلٌ قُلَّبٌ بِالنَّاسِ فِيْ إِحْيَانِهِ[٤]

٥٥. [حَالَ الزَّمَانُ فَهَادَهُ بِصُرُوْفِهِ فَأَبَادَهُ ... فَطَحَا عَلَى مَا اعْتَادَهُ ذَا الدَّهْرُ مِنْ حَوَلَانِهِ[٥]

٥٦. كَمْ مِنْ عَزِيْزٍ غَالَهُ فَأَذَلَّهُ وَأَذَالَهُ ... وَأَبَانَ عَنْهُ أَهَالَهُ وَنَحَاهُ عَنْ جِيْرَانِهِ[٦]

٥٧. كَمْ آهِلٍ إِذْ أَدَّهُ أَدًّا وَشَمْلٍ بَدَّهُ ... بَدًّا وَحِرْزٍ هَدَّهُ فَخَوَى عَلَى أَرْكَانِهِ[٧]

٥٨. كَمْ سَمَّ عَذْبًا سَائِغًا وَاهْتَمَّ قَلْبًا فَارِغًا ... وَأَمَرَّ عَيْشًا رَافِغًا وَأَحَانَ فِيْ إِحْيَانِهِ][٨]

٥٩. يَا مَنْ شَكَا أَشْجَانَهُ مُتَذَكِّرًا إِزْمَانَهُ ... مُتَنَاسِيًا سُلْوَانَهُ فَازْدَادَ مِنْ أَحْزَانِهِ[٩]

٦٠. حَتَّامَ تَجْزَعُ وَاصِفًا زَمَنًا تَقَضَّى سَالِفًا ... وَتَلُوْمُ دَهْرًا عَاسِفًا يَفْتَنُّ فِيْ حِدْثَانِهِ[١٠]

---

١. هذا البيت والقادم من (ع): دَهَاه ونَابَه: أصابه، أشَابَ الحزنُ فلاناً: شَيَّبه، فاهتمّ: فاغتمّ، أذابه الهمُّ: أضناه، رَيْعان: أول الشباب.

٢. أَلَمَّ: وَجَعٌ، أَلَمَّ: أتى فنزل، فآده: فأثقله وأضْنَكَه، فأوهَنَ: فضعَّفَ، آدَه: قوّتَه، وَهُنَتْ: ضَعُفَتْ، قُوَى: جمع القوّة، جُثْمَان: جسم.

٣. أنجد: معناه شجاعاً والأصل (أنجدا)، نجيداً: مكروباً مغموماً، مكمداً: مغموماً، أمردَ: معناه شاباً طرّ شاربُه ولم تنبت لحيتُه والأصل (أمردا)، يشيبُ: يَبْيَضُّ رأسُه.

٤. برقٌ خُلَّبٌ: برق السحاب الذي لامطر فيه، غيهبٌ: ظلمة وشديد السواد، دُوْلٌ: الصواب دُوَل جمع دولة أسكنت الواو لاستقامة الوزن، والدهردول أي لاثبات فيه ولا قرار، قُلَّبُ: جمع قالِبٌ، إحيانه: إهلاكه.

٥. الأبيات الأربعة التي بين القوسين من (ع)، حَالَ: انقلب، فهاده: فأفزعه وأزعجه، فأباده: فأهلكه، الحَوَلَان والحُوْلان: التغيّر والانقلاب، طَحَا: بَعُد.

٦. عزيز: قويّ ومكرمّ، غَالَه: أهلكه وأخذه من حيث لايدري، أذلَّه وأذَاله: أهانه، أهَال: جمع أهل.

٧. آهِل: من الأمكنة ما كان له أهل، أدَّه: دَهَاهُ، شَمْل: ما اجتمع من الأمر، بَدَّه: فرَّقه، حِرْز: الموضع الحصين، هَدَّه: هَدَمه، فخوى: فسقط وتهدَّمَ.

٨. سمَّه: جعل فيه السمَّ، أحَانَ: أهلك.

٩. شَكَا: في الأصل هذه الكلمة تالفة فالتكملة من (ن) و(ع)، أشجان: جمع شَجَن وهو حزن، إزمانه: ابتلاؤه بالعاهة، سُلْوان: مصدر من سَلَا أي طابت نفسه، الأصل (مِنْ أحْزانِهِ) وفي (ع) (فِيْ هَيَمَانِهِ) أي حبِّه.

١٠. تقضّى: فنى وانصرم، دهراً عاسفاً: مُهلِكاً، يفتنّ: تتنوّع فنونه أو يتوسَّعُ ويتصرّف، حدثان الدهر: نوائبه. الأصل: (تجزع) وفي (ن) (يجزع) وفي (ع) (يَشْكُوْ)، الأصل (زَمَناً) وفي (ع) (عيشاً).

٦١. دَعْ ذِكْرَعَهْدٍ قَدْ مَضَى وَلَّى حَمِيْدًا وَانْقَضَى ... سَلِّمْ لِمَحْتُوْمِ الْقَضَا وَاصْبِرْعَلَى جَرَيَانِهِ (١)

٦٢. وَامْدَحْ لِتَحْقِيْقِ الرَّجَا وَسُلُوْكِ مِنْهَاجِ النَّجَا ... بَحْرَالْجَدَى بَدْرَالدُّجَى يَمْنَحْكَ مِنْ إِحْسَانِهِ (٢)

٦٣. [وَتَسَلَّ عَنْ كَرْبٍ شَجَا بِمَدِيْحِ مَنْ كَشَفَ الدُّجَى ... وَأَنَالَ كُلَّ مَنِ ارْتَجَى مَا جَلَّ عَنْ حُسْبَانِهِ (٣)

٦٤. وَافْزَعْ إِلَى خَيْرِ الْأَسَى وَاسْتَجْدِهٖ لِأَسَى الْأَسَى ... فَجَدَاؤُهٗ أَشْفَى أُسَى مَنْ غَمَّ مِنْ أَحْزَانِهِ] (٤)

٦٥. يَامَنْ يَحُوْمُ لِلُوْحِهٖ أَنْخِ الْمَطِيَّ بِسُوْحِهٖ ... يُنْقِعْكَ فَضْلُ سُمُوْحِهٖ بِفُضَالَةٍ مِنْ حَانِهِ (٥)

٦٦. [غَوْثٌ مُغِيْثٌ مُفْزِعٌ لِلْفَازِعِيْنَ وَمُشْبِعٌ ... لِلْجَائِعِيْنَ وَمُنْقِعٌ مَنْ جِيْدَ مِنْ لَوَحَانِهِ] (٦)

٦٧. أَكْرِمْ بِهٖ مِنْ مُرْسَلٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ مُفْضِلٍ ... طَلْقِ الْيَمِيْنِ مُنَوِّلٍ ذِي الْبِرِّ فِيْ أَيْمَانِهِ (٧)

٦٨. شَهْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ مُتَطَوِّلٍ مُتَهَلِّلٍ ... طَلْقِ الْمُحَيَّا أَجْمَلَ وَضَّاحِهٖ حُسَّانِهِ (٨)

٦٩. [زَاكِي النِّجَارِ نَمِيْرِهٖ بَادِي الْوَسَامِ مُنِيْرِهٖ ... طَلْقِ الْجَبِيْنِ بَشِيْرِهٖ وَضَّاحِهٖ حُسَّانِهِ] (٩)

٧٠. أَحْسِنْ بِأَبْيَضَ أَسْوَدَ جَمِّ الْمَكَارِمِ أَجْوَدَ ... ذُخْرِ الْفَضَائِلِ صِنْدِدٍ هَامِي النَّدَى هَتَّانِهِ (١٠)

---

١. محتوم القضا : واجبه، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (فَتَجَمُّلًا إِنَّ الْقَضَا لَا بُدَّ مِنْ جَرَيَانِهِ) فتجمّلاً : فصبراً.

٢. المنهاج والمنهج : الطريق الواضح، النَجا : جمع النَجَاة، الجدا : العطية، يمنحك : يعطيك.

٣. هذا البيت والقادم من (ع)، شَجَا : أحزن، أنَالَ : أعْطَى، جلَّ عن : ترفَّع، حسبان : حساب.

٤. وَافْزَعْ : واسْتَغِثْ، الأُسَى والإسَى : جمع الأسوة وهي ما يُتعَزَّى به، واستجدْه : واسألْه، لأسَى : لِعِلَاجٍ ، الأسَى : الحُزن، جَدَاء : عطيَة، غُمَّ : حُزِن.

٥. يحوم : يعطش، اللوح : العطش، انخ : أبرك أمر من أناخ إناخة، المطي والمطايا : جمع المطية وهي الدابة التي تركب أو الناقة. السوح : جمع الساحة وهي فضاء يكون بين الدور، يُنقِعك : يُروِك، الفضل والفضالة : البقية والعفو، السموح : السماحة والجود، الحان : موضع بيع الخمر، وفي (ع) بفرق يسير (يَا مَنْ يَحُوْمُ لِلُوْحِهٖ وَطَوَاهٖ فَاعْفُ بِسُوْحِهٖ ☆ يُنْقِعْكَ عَفْوُ سُمُوْحِهٖ يُشْبِعْكَ عَفْوُ خُوَانِهٖ) طوى : جوع، فاعف : تعال لطلب المعروف، خوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل.

٦. هذا البيت من (ع)، مفزع : مغيث، للفازعين : للخائفين، جيد الرجل : عطش أو أشرف على الهلاك، لَوَحان : عطش.

٧. طلق اليمين : سخيٌّ، مُنوّل : سخيّ ومُعط، ذي البر في أيمانه : صادق وأيمان جمع يمين أي حلف وقسم، مُفْضِل : في (ن) (مُفَضَّلٌ) لايستقيم به الوزن وكذلك كرّر (ن) (مِن) في المصراع الأول وهو خطأ.

٨. شهم : السيد النافذ الحكم، الأغر : الشريف، المحجّل : مشهور، متطوّل : مُمتنٌّ، متهلّل : مشرق الوجه، طلق المحيّا : ضاحك الوجه، وضّاح : حسن الوجه، حُسَّان : مبالغة من حسن.

٩. هذا البيت من (ع)، النجار : الحسب، نميره : خالص الأصل والحسب، الوسام : الحسن الوجه.

١٠. أسود : أجل القوم، صندد : سيد شجاع، الهامي : السائل، الندى : الجود والفضل، الهتان : مبالغة من هتن المطر أي تتابع وانصب.

٧١. حَسَنِ الْفِعَالِ كَرِيْمِهٖ خُلِّ الْإِلٰهِ كَلِيْمِهٖ ... زَاكِي الْفُؤَادِ سَلِيْمِهٖ دَرَّاكِهٖ يَقْظَانِهٖ(١)

٧٢. [سَمْحِ الطِّبَاعِ كَرِيْمِهٖ خُلِّ الْإِلٰهِ كَلِيْمِهٖ ... لَيْنِ الْفُؤَادِ سَلِيْمِهٖ مَخْمُوْمِهٖ يَقْظَانِهٖ](٢)

٧٣. بَدْرٌ عَلَا أَعْلَى الذُّرَى وَسَمَا السَّمَا إِذْ قَدْ سَرَى ... لَيْلًا إِلَى رَبِّ الْوَرَى فَرَأَى سَنَا بُرْهَانِهٖ(٣)

٧٤. [اَللّٰهُ آثَرَهٗ عَلَى رُسُلٍ عَلَوْا دَرَجَ الْعُلَى ... فَسَرَى بِهٖ لَيْلًا إِلَى أَعْلَى ذُرَى قُرْبَانِهٖ](٤)

٧٥. أُسْرَى جَنَانًا دَاجِيًا فَأُنِيْلَ فَضْلًا دَاجِيًا ... وَرَأَى الْإِلٰهَ مُنَاجِيًا بِالْعَيْنِ أَوْبِجَنَانِهٖ](٥)

٧٦. وَفَّى الْإِلٰهُ خَلَاقَهٗ كَرَمًا وَأَحْسَنَ خَلْقَهٗ ... لُطْفًا وَعَظَّمَ خُلْقَهٗ بِالْوَصْفِ فِيْ قُرْآنِهٖ(٦)

٧٧. [اَللّٰهُ أَحْسَنَ خَلْقَهٗ فَهَدَى لِيَهْدِيَ خَلْقَهٗ ... فَهَدَى وَعَظَّمَ خُلْقَهٗ بِالنَّعْتِ فِيْ قُرْآنِهٖ](٧)

٧٨. أَكْرِمْ بِعَافٍ رَافِدٍ حَافٍ بِعَافٍ وَافِدٍ ... زَاكِي الضَّرَائِبِ مَاجِدٍ سَمِحٍ عَلَى ضِيْفَانِهٖ(٨)

٧٩. كَاسِي الْعُلَى بِكَسَائِهٖ قَاصِي الْمَدَا بِعَلَائِهٖ ... دَانِي النَّدَى بِسَخَائِهٖ حَانِي الْوَرَى بِحَنَانِهٖ(٩)

٨٠. [مُنْجِي الْعُصَاةِ بِعَفْوِهٖ مُغْفِي الْعُفَاةِ بِعَفْوِهٖ ... كَاسِي الْعُرَاةِ بِحَفْوِهٖ حَافِيْ عُرَاةِ مَعَانِهٖ](١٠)

---

١. درّاك: عالم وفهيم أو المدرك لما يرغب فيه، يقظان: صاحٍ.

٢. هذا البيت من (ع)، سمح: جواد، الطباع: السجيّة، مخمومه: نقيّ القلب من حسد وغلّ.

٣. الذرى: جمع الذّروة وهي العلو والمكان المرتفع، السما: السماء حذفت الهمزة لاستقامة الوزن.

٤. هذا البيت والقادم من (ع)، درج: جمع دَرَجَة، قربان: قرب.

٥. أسرى: سار ليلا، جنان: ليل أو ظلام، داجيا: الأول مظلما والثاني سابغا ومتسعا، فأُنيل: فأُعْطِيَ، أو بجنانه: أو بقلبه.

٦. خلاق: نصيب وافر من الخير

٧. هذا البيت من (ع)، خَلْقَه: الأول خِلْقَته والثاني مخلوقاته.

٨. بعاف: بغافر ومسامح، رافد: معط ومعين، حاف: معط ومبالغ في الإكرام، بعاف: بطالب فضل أو رزق، وافد: قادم ووارد، الضرائب: جمع الضريبة وهي الطبيعة والسجية، سمح: سخي، ضيفان: جمع الضيف، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل (لِلْحَقِّ حَامٍ رَافِدٍ يَجْدُوْ عَلَى ضِيْفَانِهٖ).

٩. العلاء: الشرف والرفعة، الحاني: المشفق، حنان: رحمة، وفي (ع) هذا البيت بفرق يسير: (أَعْلَى الْوَرَى بِكَسَائِهٖ قَاصِي الْمَدَى بِعَلَائِهٖ ☆ دَانِي النَّدَى لِنَدَائِهٖ هَامِي الْجَدَا هَتَّانِهٖ).

١٠. هذا البيت من (ع)، بحفوه: بعطائه، عراة: جمع عار الأول عار من الثياب والثاني القاصد لطلب المعروف، معان: منزل.

٨١. يَابْنِي الْهُدَى وَأَسَاسِهِ مُرْوِي الصَّدَى مِنْ كَأْسِهِ ... مُرْدِي الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِ فِي الْحَرْبِ حِيْنَ طِعَانِهِ (١)

(ق ب ١٦)

٨٢. أَرْدَى عَصَائِبَ بِالْحَصَى مِنْ مَعْشَرٍ شَقُّوا الْعَصَا ... فَانْقَادَ طَوْعًا مَنْ عَصَى قَدْ تَابَ عَنْ عِصْيَانِهِ (٢)

٨٣. دَانَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا عَنْ دِيْنِهِ إِذْ دَابَرُوْا ... أَهْلَ الْيَقِيْنِ فَأَدْبَرُوْا إِذْ كَرَّ فِيْ مَيْدَانِهِ (٣)

٨٤. وَبَغَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشُهُمْ وَجَفَا عَلَيْهِمْ طَيْشُهُمْ ... فَرَدُوْا وَفُرِّقَ جَيْشُهُمْ بِالرُّعْبِ مِنْ سُلْطَانِهِ (٤)

٨٥. وَاغْتَرَّ بَعْضُ عُدَاتِهِ بِحُصُوْنِهِ وَحُمَاتِهِ ... فَغَزَاهُ بَيْنَ كُمَاتِهِ وَنَفَاهُ عَنْ أَحْصَانِهِ (٥)

٨٦. فَاللّٰهُ رَافِعُ بَنْدِهِ وَاللّٰهُ نَاصِرُ جُنْدِهِ ... بِكَتِيْبَةٍ مِنْ عِنْدِهِ نَصَرَتْهُ فِيْ غَزَوَانِهِ (٦)

٨٧. أَفْدِيْ رَسُوْلًا مُؤْثَرًا سَمِحًا جَوَادًا كَوْثَرًا ... يُعْطِيْ وَأُعْطِيَ كَوْثَرًا يُرْوِيْ صَدَى ظَمْآنِهِ (٧)

٨٨. [مُحْيِي التَّوِيْ بِحَنَانِهِ مِقْرَى الطَّوِيْ بِخَنَانِهِ ... مُرْدِي الْعِدَى بِسِنَانِهِ مُرْوِي الصَّدَى بِبَنَانِهِ] (٨)

٨٩. يَتْلُوْ كِتَابًا مُحْكَمًا تَرَكَ الْمُعَارِضَ أَبْكَمْ ... يَهْدِيْ وَيُرْشِدُ كُلَّ مَنْ قَدْ تَاهَ فِيْ عَمَهَانِهِ (٩)

---

١. الصدى: العطش، المردي: المُهْلِك، العدى: الأعداء أو العداوة، بأسه: بشجاعته وقوته، طعان: مصدر من تطاعن القوم.

٢. عصائب: جمع عِصَابة وهي جماعة من الرجال والخيل والطير، حصى: جمع الحصاة وهي صغار الحجارة، شقوا العصا: فرقوا قومهم وجماعتهم، وفي (ع) بفرق يسير: (أَرْدَى الْكَتَائِبَ بِالْحَصَى مِنْ مَعْشَرٍ شَقُّوا الْعَصَا ☆ فَأَذَلَّ قَهْرًا مَنْ عَصَى فَأَطَاعَ مِنْ عِصْيَانِهِ)، الكتائب: جمع الكتيبة وهي القطعة من الجيش أو الجماعة من الخيل، الأصل (أردى) وفي (ن) (أروى).

٣. دان عن: عصى وفي (ن) (وأنَّ) وهو خطأ، دابروا: عادوا، فادبروا: فولوا، كرّ: حمل وانقضّ، الأصل (إذ دابروا أهل اليقين) وفي (ع) (وَ تَدَبَّرُوْا لِيُدَابِرُوْهُ).

٤. فردوا: فهلكوا، فرّق: بُدِّدَ، وفي (ع): (وَالَى الْيَهُوْدُ قُرَيْشَهُمْ أَخْنَى عَلَيْهِمْ طَيْشُهُمْ فَرِقُوْا......)، والى: صادق وناصر، أَخْنَى عليهم: أهلكهم، فرقوا: فزعوا.

٥. عدلة: جمع عاد، حصون وأحصان: جمع حصن وهو كل مكان محميّ، حماة: جمع حام، كماة: جمع الكَمِيّ وهو الشجاع أو لابس السلاح، اغتر بحصون: خُدِع بها، الأصل (حماته) وفي (ع) (جماته) مصحفا، الأصل: (ونفاه عن) وفي (ع) (وجلاه عن).

٦. بند: عَلَم كبير، المصراع الثاني في (ع) يختلف من الأصل: (بِمَلَائِكٍ مِنْ عِنْدِهِ نَصَرُوْهُ فِيْ غَزَوَانِهِ).

٧. مؤثرا: مختارا ومفضلا ومكرما ومتبوعا، الكوثر: الأول السيد الكثير الخير والعطاء، والثاني نهر في الجنة، ظمآن: عطشان: الأصل: (سمحا جوادا) وفي (ع) (برا جوادا).

٨. هذا البيت من (ع)، التوي: الهالك، بحنانه: برحمته، مقرى: كثير الضيافة، بنان: أطراف الأصابع.

٩. المعارض: المخالف، أبكم: معناه أخرس والأصل (أبكما)، تاه: ضل، عمهانه: تردده في الضلال مصدر من عَمَهَ.

٩٠. يَتْلُوْ كِتَابًا مُفْحِمًا لِلْمُعْتَدِيْنَ وَمُفْهِمًا ... لِلْمُهْتَدِيْنَ وَمُلْهِمًا لِلْحَقِّ...... (١)

٩١. [ذِكْرًا حَكِيْمًا مُحْكَمًا تَرَكَ الْمُعَارِضَ أَبْكَمَا ... فَعَنَا وَعَارَضَ مُحْجِمًا عَنْ هَمِّهِ بِعِنَانِهِ (٢)

٩٢. نَظْمًا بَدِيْعًا مُلْهِمًا حَقَّ الْيَقِيْنِ وَمُفْهِمًا ... لِلْمُهْتَدِيْنَ وَمُفْحِمًا مَنْ ذَاعَ صِيْتُ لِسَانِهِ] (٣)

٩٣. حَامِي الْحَقِيقَةِ أَنْجَدَ زَاكِي الْخَلِيْقَةِ أَمْجَدَ ... خَيْرُ الْخَلِيْقَةِ أَحْمَدَ مُرْوِي الصَّدَى بِبَنَانِهِ (٤)

٩٤. [هَتَفَ الْهَوَاتِفُ بِالْعَشَائِرِ أَنْ أَتَاهُمْ مِنْ بَشَا ... ئِرِ بِعْثِهِ مِمَّا فَشَا فِي الْخَلْقِ قَبْلَ أَوَانِهِ (٥)

٩٥. فَوَهَى لَدَى إِتْيَانِهِ كِسْرَى لِأَجْلِ أَذَانِهِ ... بِالْكَسْرِ فِيْ أَعْوَانِهِ بِالصَّدْعِ فِيْ إِيْوَانِهِ (٦)

٩٦. نَارُ الْمَجُوْسِ قَدِ انْطَفَتْ وَمِيَاهُ سَاوَةَ نَشَّفَتْ ... وَالْبَيْتُ أُبْشِرَ إِذْ صَفَتْ رَجْوَاهُ عَنْ أَوْثَانِهِ (٧)

٩٧. سَلَّى الشَّجِيْ مِنْ بَثِّهِ نَبَؤُ الْيَهُوْدِ بِبَعْثِهِ ... مَعَ مَا فَشَا مِنْ بَثِّهِ فِي الْمُلْكِ مِنْ كُهَّانِهِ (٨)

٩٨. نَطَقَتْ بِهِ أَسْفَارُهُمْ وَتَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهُمْ ... وَتَطَلَّعَتْ أَحْبَارُهُمْ قَبْلًا إِلَى إِتْيَانِهِ (٩)

٩٩. فَأَتَى وَأَظْهَرَ دِيْنَهُ وَهَدَى الْوَرَى تَلْقِيْنُهُ ... وَغَزَا الْعَدُوَّ يَدِيْنُهُ يُنْجِيْهِ مِنْ تَيَهَانِهِ (١٠)

١٠٠. مَنْ حَادَ عَنْ إِيْمَانِهِ لَمْ يَنْجُ عَنْ غَزَوَاتِهِ ... إِلَّا الرِّضَى بِهَوَانِهِ اللَّاجِيْ إِلَى إِيْمَانِهِ (١١)

١٠١. أَجْدَى الْخَفِيَّ بَيَانُهُ مَادَقَّ عَنْ حُسْبَانِهِ ... وَمَنِ اجْتَدَى إِحْسَانَهُ مَاجَلَّ عَنْ حُسْبَانِهِ] (١٢)

---

١. هذا البيت مكتوب بالحاشية، آخر المصراع الثاني مقصوص عند عمل التجليد، ما نقل (ن) هذا البيت، مفحما: مسكتا، ملهما: موحيا ومشيرا.

٢. هذا البيت والقادم من (ع)، فعنا: فأخذه قهرا وقسرا، محجما عن: كفًّا ومنعًا عن. العِنان: الحجام.

٣. ذاع صيت: انتشر الذكر الحسن.

٤. أنجد: معين وشجاع، زاكي الخليقة: زاكي الطبيعة، وفي (ن) (زاكي الحنيفة) وهو خطأ.

٥. الأبيات بين القوسين من (ع). هتف به: مدحه، عشائر: جمع العشيرة وهي قبيلة، بشائر: جمع البشارة، أوان: وقت.

٦. وهى: ضَعُف وسقط، كسرى: اسم كل ملك من ملوك الفرس، أذان: اعلام، بالكسر: بالهزيمة، أعوان: انصار، الصدع: الشق في شيء صلب، إيوان: قصر.

٧. انطفت: الصواب (انطفئت) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن، ساوة: اسم نهر، نشفت: جفّت، إذ صفت: وفي (ل ٢) (إذا صفت) محرفا، رجواه: مثنى مضاف من رجاء أي ناحية، أوثان: جمع وثن وهو صنم.

٨. الشجي: الحزين، بث: الأول أشدّ الحزن والثاني حال في الأصل (ثبه) مصحفا، كهّان: جمع كاهن وهو من يدّعي معرفة الأسرار أو أحوال الغيب.

٩. تطلعت إلى شيء: نظرت إلى طلعته. أسفار: كتب.

١٠. تلقينه: تعليمه، يدينه: يجازيه ويحسن إليه، تيهان: حيرة أو ضلال مصدر من تاه يتيه.

١١. حاد عن: مال، هوان: مهانة وذلّة.

١٢. أجدى: نفع وأغنى، الخفيّ: الساتر والكاتم، اجتدى: طلب الجدوى والعطية.

# قطعة

١٠٢. إِنْ كَانَ شَيْءٌ أَنْبَهُ بِصِفَاتِهِ مُتَشَبِّهُ ‏ مَعَ أَنَّهُ مُتَنَزِّهٌ عَنْ مُشْبِهٍ فِيْ شَأْنِهِ (١)

١٠٣. [إِنْ كَانَ شَيْءٌ حَاكِيًا شِيَمًا لَهُ وَمَعَالِيًا ‏ مَعَ كَوْنِهِ مُتَعَالِيًا عَمَّا يُقَاسُ بِشَأْنِهِ] (٢)

١٠٤. فَاللَّيْثُ فِيْ فَتَكَاتِهِ وَالْغَيْثُ فِيْ بَرَكَاتِهِ ‏ وَالْبَحْرُ فِيْ حَسَنَاتِهِ وَالْبَدْرُ فِيْ لَمَعَانِهِ (٣)

١٠٥. وَالسَّيْفُ فِيْ هَبَّاتِهِ وَالْجَوْدُ عِنْدَ هِبَاتِهِ ‏ وَالطَّوْدُ عِنْدَ ثَبَاتِهِ وَالدَّهْرُ فِيْ عُزْمَانِهِ (٤)

١٠٦. فَاللَّيْثُ لَوْلَا زَأْرُهُ وَالْبَحْرُ لَوْلَا جَزْرُهُ ‏ وَالْغَيْثُ لَوْ مَطَرَ النُّضَارَ وَدَامَ فِيْ تَهْتَانِهِ (٥)

١٠٧. وَالطَّوْدُ لَوْلَا قَسْوُهُ وَالسَّيْفُ لَوْلَا نَبْوُهُ ‏ وَالدَّهْرُ لَوْلَا كَبْوُهُ بِالنَّاسِ فِيْ عُدْوَانِهِ (٦)

١٠٨. وَالْجَوْدُ لَوْ لَمْ يَنْكَشِفْ وَالْبَدْرُ لَوْ لَمْ يَنْخَسِفْ ‏ أَوْ لَوْ أَضَاءَ بِذَاتِهِ أَوْ صِيْنَ عَنْ نُقْصَانِهِ (٧)

١٠٩. [وَالْبَدْرُ لَوْ لَمْ يَنْكَسِفْ وَالْجَوْدُ لَوْ لَمْ يَنْتَكِفْ ‏ هَا الزَّارِعُوْنَ وَلَمْ يَكِفْ بَيْتُ عَلَى سُكَّانِهِ (٨)

١١٠. أَيْنَ الْجَدَا فِيْ نَوْلِهِ مِمَّا جَدَا مِنْ نَوْلِهِ ‏ وَ[الْمُشْتَرِيْ] مِنْ صَوْلِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ ضَرَبَانِهِ (٩)

---

١. كلمة (قطعة) توجد في الأصل و(ع)، ولم ينقلها (ن) وترك سطرًا ولم يكتب فيه للفاصلة بين قطعتين، أنْبَه: أشرف، متنزّه: في (ن) منزه ولا يستقيم به الوزن.

٢. هذا البيت من (ع)، شيما: جمع شيمة وهي طبيعة وخلق، معالياً: جمع مَعْلاة وهي الرفعة والشرف.

٣. فتكات: جمع فَتْكَة أي شجاعة وهي مرّة من فتك، الأصل: (حَسَنَاتِهِ) وفي (ع) (برحسكاته) محرفاً، وفي (ل٢) (برته) غيركامل.

٤. هبّات: وقْعات جمع هبّة وهي مرة من هبّ، الجود: المطر الغزير، هِبَات: جمع هِبَة وهي عطية وتمليك الشي، بلا عوض، العُزمان: مصدر من عزم.

٥. زأر وزئير: صوت الأسد من صدره، الجزر: ضد المد، النضار: الذهب والفضة، تهتان المطر: تتابعه، المصراع الثاني في (ع) يختلف: (وَالْغَيْثُ لَوْلَا ضَرُّهُ بِالْكُدْسِ مِنْ سَيَلَانِهِ)، الكدس: السرعة في المشي والسير والحركة.

٦. نبو: مصدر من نبا السيف أي كلّ ولم يقطع، كبو: زلّة وفشل وخطأ، في: في الأصل مخرومة والتكملة من (ن) وكُتِب في (ع) (مِنْ)، هذا البيت في (ع) بفرق: (وَالسَّيْفُ لَوْلَا نَبْوُهُ وَالطُّوْدُ لَوْلَا قَسْوُهُ ☆ وَالدَّهْرُ لَوْلَا سَطْوُهُ بِالْخَلْقِ مِنْ عُدْوَانِهِ)، هذا البيت تضمين مثل شهير.

٧. لم ينخسف: ما ذهب ضوؤه، صين: حفظ، الجود: المطر.

٨. الأبيات بين القوسين من (ع)، الجُود: جمع جائد وهو المطر الغزير، لم ينتكفها: كذا الأصل والمعنى ما أقطعها أي ما انقطع عنهم الغيث، لم يكف: ما قطر سقفه وبيته.

٩. الجدا: المطر العام، جدا أوجدى: طلب الجدوى، نول: عطاء، المستري: الأسد وفي (ع) (المشتري) مصحّفا وأثبت الصواب في المتن، ضربان: مصدر ضرب.

١١١. وَالْبَدْرُ مِنْ قَسَمَاتِهِ وَالْبَحْرُ مِنْ كَرَمَاتِهِ ... وَالدَّهْرُ مِنْ عَزَمَاتِهِ وَالطَّوْدُ مِنْ رُجْحَانِهِ (١)

١١٢. لَابَلْ كَرَامَةُ خِيْمِهِ تَأْبَى وُجُوْدَ لَئِيْمِهِ ... لَابَلْ إِحَالَةُ لِيْمِهِ مَنَعَتْهُ مِنْ إِمْكَانِهِ (٢)

١١٣. مَنْ ذَا الَّذِيْ مِنْ أَجْلِهِ خُلِقَ النِّظَامُ بِكُلِّهِ ... حَتّٰى يَكُوْنَ كَمِثْلِهِ وَيُعَدُّ مِنْ أَقْرَانِهِ

١١٤. أَوْلَادُهُ الْغُرُّ الْأُلٰى سَبَقُوْا الْأَوَاخِرَ وَالْأَلَى ... مَجْدًا وَجَادُوْا بِالْإِلَىَ وَجَدَوْا عَلٰى بُغْيَانِهِ] (٣)

١١٥. أَوْلَادُهُ أَهْلُ التُّقٰى عُلَمَاءُ أَعْلَامِ الْهُدٰى ... مُتَنَزِّهُوْنَ عَنِ الْهَوٰى طَهِرُوْنَ عَنْ أَدْرَانِهِ (٤)

١١٦. نَبَلٌ عَدَاوَتُهُمْ تَوًى وَوَلَاؤُهُمْ نُجْحُ النَّوٰى ... وَتُلُوُّهُمْ يَنْفِي الْهَوٰى وَيَصُوْنُ عَنْ أَدْرَانِهِ (٥)

١١٧. فَلَهُمْ عُلُوُّ مَنَاصِبٍ مَنْ ذَمَّهَا مِنْ نَاصِبٍ ... يُجْزٰى بِنُصْبٍ نَاصِبٍ فَيَبُوْرُ فِيْ شَنْآنِهِ (٦)

١١٨. أَكْرِمْ بِنُوْرَيْ عَيْنِهِ حَسَنِ الرَّضِيْ وَحُسَيْنِهِ الْـ ... مُتَشَبِّهَيْنِ بِعَيْنِهِ نُوَّارِهِ رَيْحَانِهِ (٧)

١١٩. أَعْلٰى وَكَرَّمَ قُرْبُهُ قَرْنًا رَأَوْهُ فَصَحْبُهُ ... أَثْنٰى عَلَيْهِمْ رَبُّهُ فِي السُّوْرِ مِنْ فُرْقَانِهِ (٨)

١٢٠. مَنْ هَاجَرُوْا لِرِفَاقِهِ طَمِعِيْنَ فِيْ أَرْفَاقِهِ ... وَتَبَوَّءُوْا لِوِفَاقِهِ وَلِنَصْرِهِ وَعِوَانِهِ (٩)

١٢١. أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ أُمَّةٍ هُمْ مُقْتَدُوْنَ بِأُمَّةٍ ... يُهْدٰى لِأَقْوَمِ أُمَّةٍ مَنْ تَاهَ مِنْ عَمَيَانِهِ] (١٠)

١٢٢. طُوْبٰى لِطِيْبِ كُمَّلٍ نَبَلٍ شِجَاعٍ بُسَّلٍ ... أَتْبَاعِ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ أَشْيَاعِهِ أَعْوَانِهِ (١١)

---

١. قسمات: جمع القسمة وهو الحسن والوجه، عزمات: جمع العزمة معناها الثبات والشدة والحق والواجب، رجحان: ميلان.

٢. خيم: طبيعة وسجية، لئيم: مثل وشبه، ليم: شبه الرجل في قدّه وشكله وخلقه.

٣. الغرّ: جمع الأغرّ وهو الشريف، الألى: الأول عوضا عن أولى بمعنى الذين، والثاني مؤنث الأول وفي (ل٢) (الاولى)، إلىّ و ألىً: نعمة، جادوا بكذا: سمحوا بكذا، جدوا عليه: أعطاه الجدوى، بغيان: جمع باغ.

٤. أعلام: جمع علم وهو سيد القوم، طهرون: جمع طهر وهو طاهر، وفي (ن) (اطهرون) وهو خطأ، أدران: جمع الدرن أي الوسخ.

٥. الابيات بين القوسين من (ع)، نبل: ذوو النبل وهو اسم جمع، توى: ضياع وخسارة، نجح النوى: تسهيل البعد، تلوّ: إتباع.

٦. مناصب: جمع منصب وهو مقام، ناصب: مُولٍّ ومُعيِّن، نصب: بلاء و داء، ناصب: مُتعِب، شنآن: بغض.

٧. عينه: بصره، بعينه: بنفسه، نوار: شديد النور، ريحان: كل نبات طيب الرائحة.

٨. قرنا: أهل زمان واحد، صحب: جمع صاحب، السور: جمع السورة، فرقان: القرآن الكريم.

٩. رفاق: مرافقة، أرفاق: جمع الرفقة وهي جماعة المرافقين، تبوّءوا: نزلوا وأقاموا، وفاق: موافقة، عوان: معاونة.

١٠. أمة: الأولى جماعة من الناس والثانية دين والثالثة طريقة، تاه: ضل، عميان: مصدر من عمي.

١١. طيب: جمع أطيب كما وضح الشاعر بالحاشية، كمّل: جمع كامل، نبل: ذوو النبل وهو اسم جمع، شجاع وشجعان: جمع شجاع، بُسَّل: جمع بَسُول وباسل وهو شجاع، أشياع: جمع شيعة والمعنى الأتباع والانصار.

١٢٣ [جَاؤُوْا لِنَصْرِ رَئِيْسِهِمْ بِرِقَابِهِمْ وَرُؤُوْسِهِمْ ... وَنَفِيْسِهِمْ وَنُفُوْسِهِمْ شَوْقًا إِلَى رِضْوَانِهِ](١)

١٢٤ كَسَرُوْا بِرِفْعَةِ جَاهِهِمْ قَوْمًا بَغَوْا بِسَفَاهِهِمْ ... فَحَمَوْا رَسُوْلَ إِلٰهِهِمْ شَوْقًا إِلَى رِضْوَانِهِ(٢)

١٢٥. [قَصَرَ الْقَيَاسِرُ قَسْرَهُمْ كَسَرَ الْأَكَاسِرُ جَبْرَهُمْ ... هَزَمَ النَّصَارَى نَصْرَهُمْ فَزِعِيْنَ مِنْ رَهَبَانِهِ(٣)

١٢٦ لَاسِيَّمَا نُدَمَائِهِ وُزَرَائِهِ خُلْصَانِهِ ... خُلَفَائِهِ حُلَمَائِهِ أَصْهَارِهِ أَخْتَانِهِ(٤)

١١٧. صُدُقِ اللِّقَاءِ صَدِيْقِهِ صَدْقِيْنَ فِيْ تَصْدِيْقِهِ ... صِدِّيْقِهِ فَارُوْقِهِ وَعَلِيِّهِ عُثْمَانِهِ](٥)

١٢٨. صَهْ يَا مُقَرِّضُ لَاتُطِلْ وَاخْضَعْ بِذُلٍّ وَابْتَهِلْ ... مَا مِنْ مَدِيْحٍ فِيْهِ إِلَّا وَهُوَ دُوْنَ مَكَانِهِ(٦)

١٢٩. يَا مَنْ أَتَانَا مُرْسَلًا أَرْسِلْ أَسِيْرًا مُثْبَلًا ... يُهْرِيْقُ دَمْعًا مُرْسَلًا وَافْكُكْهُ عَنْ أَرْسَانِهِ(٧)

١٣٠. وَاصْرِفْ فَتًى عَنْ غَيِّهِ مُتَطَاوِلًا فِيْ بَغْيِهِ ... ذَا خَيْبَةٍ فِيْ سَعْيِهِ غَيَّانَ فِيْ تَيَهَانِهِ(٨)

١٣١. [يَامَنْ أَتَانَا مُرْسَلًا أَرْسِلْ أَسِيْرًا مُبْتَلَى ... عَنْ غُلِّهِ وَامْنُنْ عَلَى عَانٍ بِفَكِّ رِهَانِهِ(٩)

١٣٢. عَانٍ رَهِيْنٌ بِالْهَوَى جَانٍ هَوَى فَهَوَى التَّوَى ... وَقَضَى الشَّبَابَ وَمَا ارْعَوَى مَعَ [ذَاكَ] عَنْ طُغْيَانِهِ(١٠)

١٣٣. مَا هَمَّ قَطُّ بِطَاعَةٍ وَاعْتَادَ كُلَّ شَنَاعَةٍ ... ثُمَّ اعْتَرَى لِشَفَاعَةٍ تُنْجِيْهِ مِنْ حُسْبَانِهِ](١١)

---

١. هذا البيت من (ع)' رقاب : جمع رَقَبَة وهي عنق أومؤخره، نفيس : مال كثير وفي (ل٢) (نقيبهم) محرفا' نفوس : جمع نفس.

٢. سفاه وسفاهة : جهالة' فحموا : في (ن) (محمدا) محرفا.

٣. الأبيات بين القوسين من (ع)' القياسر : جمع القَيْسَرِيّ وهو الكبير' قسرهم : قهرهم وإكراههم' الأكاسر : جمع الكسرى اسم كل ملك من ملوك الفرس' جبرهم : قهرهم' رهبان : خوف مصدر.

٤. خلصان : خِدْنٌ وصديق خالص يستوي فيه المفرد والجمع.

٥. صُدُق اللقاء : أي كاملوها وهو جمع الصَدْق معناه الكامل من كل شيء' صديق : خلّ وحبيب' صَدْقين : كاملين جمع السالم من الصَدْق.

٦. صه : أُسكت اسم فعل' يا مقرّض : يا مادح' ابتهل : أُدْعُ، الأَصل (مقرّض) وفي (ع) (مُقَرِّظ)' الأَصل (بذلٍّ) وفي (ع) (خُشُوْعًا).

٧. مرسلا : حال معناه مبعوثا' أُرسل : أمر معناه أطْلِقْ' دمعًا مُرسلًا : جاريا وسائلا' يهريق إهراقة : يصبُّ أُفْكُكْ : خَلِّصْ وأَطْلِقْ' أَرسان : جمع رسن وهو حبل.

٨. غي : ضلال' بغي : عدول من الحق وعصيان' غيّان : ضالّ ومنقاد للهوى' تيهان : ضلال.

٩. الأبيات الثلاثة بين القوسين من (ع)' غل : عطش' رهان جمع الرَهْن وهو حبس.

١٠. بالهوى : بالعشق' هوى : معنى الأَول والثاني سقط' التَوَى : الهلاك والضياع والخسارة' ما ارعوى عن : ما كف عن، (ذاك) : في (ع) (ذلك) لايستقيم به الوزن فأثبتُ الصواب.

١١. شناعة : قُبْح' اعترى : قصده وغشيه طالبا معروفه.

١٣٤. يَرْجُوْ بِلُطْفِكَ سَيِّدِيْ أَنْ يَسْتَقِيْمَ وَيَهْتَدِيْ ... وَيَـنَـالَ لُـطْفَكَ فِيْ غَدٍ وَيَمُوْتَ فِيْ إِيْمَانِهِ (١)

١٣٥. أَرْجُوْكَ يَاغَوْثَ الشَّجِيْ يَا كَهْفَ كَهْفِ الْمُلْتَجِئْ ... فَامْنُنْ عَلَى مَنْ يَرْتَجِيْ مِنْكُمْ قَضَاءَ لُبَانِهِ (٢)

١٣٦. يَـأْبَـى نَـوَالُكَ شَـامِلاً فَاقَ السَّحَائِبَ نَائِلاً ... عَنْ أَنْ يَخِيْبَ سَائِلاً حَسْرَانَ فِيْ خُسْرَانِهِ

١٣٧. [قَدْ جَلَّ نَوْلُكَ سَائِلاً عَنْ أَنْ يَخِيْبَ سَائِلاً ... صَـفْرًا وَيَتْرُكَ عَائِلاً حَسْرَانَ فِيْ حِرْمَانِهِ (٣)

١٣٨. فَـاشْـفَـعْ لَـهُ سَـلْ رَبَّهُ فَضْلاً يُنَفِّسُ كَرْبَهُ ... نَـفْسًـا وَيَتْـرُكُ ذَنْبَـهُ وَكْلاً إِلَى غُفْرَانِـهِ (٤)

١٣٩. وَاسْـئَلْ لَــهُ تَثْبِيْتَــهُ بِحَـرَى يَكُوْنُ مَبِيْتَـهُ ... وَاشْـفَـعْ لَـهُ لِيُـمِيْتَـهُ ثَبْتًـا عَلَى إِيْمَانِـهِ (٥)

١٤٠. فَـأَجِبْـهُ وَامْـنَحْ سُؤْلَهُ وَأَنِلْ وَنَلْ مَأْمُوْلَهُ ... وَأْمِـنْـهُ حِيْـنَ يَهُـوْلُـهُ مَلَكَانِ يَفْتَتِنَـانِـهِ (٦)

١٤١. وَأْجِـرْهُ بِالْإِجْمَالِ وَالتَّوْفِيْقِ لِلْأَعْمَالِ وَالـْ ... ـتَـخْفِيْفِ فِي الْأَحْمَالِ وَالتَّثْقِيْلِ فِيْ مِيْزَانِهِ

١٤٢. وَأَعِـذْهُ مِـنْ شَيْـطَانِهِ وَافْكُكْهُ عَنْ أَشْطَانِهِ ... وَاصْرِفْهُ عَنْ طُغْيَانِهِ وَارْحَمْ عَلَى خُسْرَانِهِ (٧)

١٤٣. يَـا مَـنْ إِلَيْـهِ وَأْلُـنَا إِذْ سَـاءَ نَـا أَعْمَـالُنَـا ... سَـوْءًا فَـلَيْـسَ مَآلُـنَا إِلَّا إِلَى إِحْسَانِهِ (٨)

١٤٤. رَحْـمًا عَلَى مُقْوٍ شَجٍ يَأْوِيْ إِلَيْكَ وَيَلْتَجِئْ ... فَـأَنَـلْ لَـهُ مَـا يَـرْتَجِيْ مِنْ حَاجِهِ وَلُبَانِهِ] (٩)

---

١. يَهتدِيْ : الصواب (يَهْتَدِيَ) ولكن لا يستقيم به الوزن. الأصل : (وينال) وفي (ن) (في نيل) محرفا لأجل دقة خط الأصل.

٢. الشجي : الحزين، كهف : غار وملجأ، لبان : جمع لُبَانَة وهي الحاجة، الأصل : (ياكهف كهف الملتجى) وفي (ن) (يَا كَهْفَ لَهْفَ الْمُلْتَجِئ) محرفاً ولكنه صحيح كما يدل عليه معنى البيت ، المُلْتَجِئْ : الصواب (المُلْتَجِئُ) ولكن لا يستقيم به الوزن فأسكنت الهمزة.

٣. الأبيات بين القوسين من (ع)، جل عن : تنزّه، سائلا : الأول (جاريا) والثاني (طالباً)، صَفْرًا وصُفْرًا : خاليًا، حرمان : منع هو نقيض الرزق.

٤. ينفس : يُزيل . وكلا : توكّلا.

٥. مبيته : مسكنه وفي (ل٢) (مبتيه) محرفا، ثَبْتًا : ثابتًا ومُداوِمًا ومُواظِبًا.

٦. امنحْ وأنِلْ ونَلْ : كلها أفعال الأمر بمعنى أَعْطِ، يفتتنانه : يوقعانه في الفتنة مضارع افتتن.

٧. شيطان : إبليس، أشطان : جمع شَطَن وهو حبل.

٨. وأل : ملجأ : ساء نا: أحزننا

٩. مقو : مفتقر، يلتجئ : الصواب بضمة الهمزة التي أسكنت لاستقامة الوزن. لبان : جمع لُبَانَة وهي حاجة ، حاج : جمع حَاجَة.

١٤. صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا غَنَّى الْحَمَامُ مُرَنِّمًا ... وَبَكَا الْغَرِيْبُ مُهَيَّمًا تَوْقًا إِلَى أَوْطَانِهِ[1]

١٤. يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الَّذِيْ أَرْبَى عَلَى الْمِسْكِ الشَّذَى ... بِشِمَالِهِ وَشَفَى الرَّدِيْ بِيَمِيْنِهِ وَحَنَانِهِ[2]

١٤. رَبِّ ارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الْمُوْفِيْنَ حَقَّ وَلَائِهِ ... وَاعْطِفْ عَلَى نُجَبَائِهِ وَارْحَمْ عَلَى صُحْبَانِهِ[3]

١٤. [صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَازَانَ السَّمَا نَجْمٌ سَمَا ... وَسَقَى السَّمَا نَجْمًا طَمَى وَأَنَارَ فِيْ بُسْتَانِهِ][4]

واختتم الشاعر هذه القصيدة بهذه الكلمات:

تمت بعون الله المتعال في الجمادى[5] الأولى من السنة [الحادية[6] والثلاثين بعد المئتين] بعد الألف[7] من الهجرة [المقدسة]. هانسي من أعمال [دهلي][8].

(ق ألف ١٧)

---

١. مرنما: يغني غناء حسنا ويصوت. مهيما: مشتاقا. توقا: اشتياقا.

٢. أربى على: زاد على. بشماله: بطبعه. الردي: الهالك. يمين: ضد اليسار. حنانه: رحمته.

٣. الموفين: كذا الأصل وفي (ن) (المؤمنين) وهو خطأ. نجباء: جمع نجيب وفي (ن) (نجاء) وهو خطأ. صحبان: جمع صاحب.

٤. هذا البيت من (ع). السما: الصواب (السماء) حذفت الهمزة لاستقامة الوزن. نجم: كوكب. سما: علا. سقى السما: أي سقى السماء. نجما: نبات. طمى: طال. أنار النبات: أخرج نوره.

٥. كذا الأصل والصواب (جمادى).

٦. وفي "باغي هندوستان" ترجمة مؤلف الشاعر ص: ١٦٦ (الثانية) والصواب ما أثبت.

٧. كذا الأصل والصواب (والألف).

٨. هذه العبارة مكتوبة بحاشية الأصل. الكلمات التي بين القوسين قد قصت أنصافها أو أكثرها عند عمل التجليد. التكملة من (باغي هندوستان) ص: ١٦٦. أما (ن) فما نقل هذه العبارة وكتب (ع): تمت.

# الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء محمد المصطفى، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الشاعر محمد فضل الحق الخيرآبادي أبرز مثل لضحايا الثورة الهندية ١٨٥٧م (١) ومظلوميها، الذين أُهملوا، هم وآثارهم خوفًا من ظلم الحكّام الإنجليز.

كان الخيرآبادي إماماً في علم المنطق والفلسفة، ورجلاً صوفياً وعالماً بارعًا في علم الكلام، ورجلاً قانونيًا وضع دستوراً كان أقصر دساتير العالم وأول دستور في اللغة الأردية، شاعراً مطبوعاً وأديباً جليلاً بالعربية، خبيراً باللغة الفارسية وآدابها، نقّادا للغة الأردية وآدابها، محسناً وأستاذاً لأكبر شاعر للأردية مرزا غالب، رئيساً في مجالس العلماء والأدباء والشعراء والأمراء، صديقًا ومستشاراً للسلطان المغولي الأخير بهادر شاه ظفر، ومؤرّخًا معتبراً وأوّلا لعصره، أعدى أعداء الاستعمار البريطاني، وبطل الثورة الهندية ١٨٥٧م.

تحقيق شعر فضل الحق الخيرآبادي ودراسته الموجزة من جوانبه المختلفة يعين على تحديد مكانته في الأدب العربي عامة وفي أدب شبه القارة العربي خاصة، كما يوفّر بحثي المتواضع هذا لنقاد الأدب العربي في شبه القارة والراغبين فيه، المادّة الأوّليّة ليقوّموه تقويماً صحيحاً وليصحّحوا الآراء التي أبديت قبل تحقيقه ونشره.

نستطيع أن نطلع على حياة عصر الشاعر العلمية والأدبية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية كلّها من خلال ديوانه، لأن ما كشف عنه شعره لم أعثر عليه في المصادر والمراجع العامة، فإنتاجه في وصف أحداث عصره أصبح وثيقة تأريخية لصدق تصويره ودقته، ولأنه كان الأول والوحيد الذي كتب عن حقائق الثورة الهندية شعرا ونثرا. فهو شاعر الثورة الهندية

١. هي حركة التحرير والاستقلال قام بها سكان الهند ضد الاستعمار البريطاني وانتهت بالقضاء على الإمبراطورية المغولية و عزل بهادرشاه ظفر ٢" الإمبراطور المغولي التاسع عشر والأخير و إعدامه و أصبحت الهند جزء ا من الامبراطورية البريطانية.

ويتحقق من دراسة شعر الخيرآبادي وتحقيقه:

☆ أنه عارض الإنجليز في أوائل استيلائهم واستنكر حكمهم منذ مستهلّ شبابه.

☆ وأنه نقد بذخ الحكّام المغول بدهلي كما نقد لهو سلاطين دولة أوده ومُجونهم بلكناو.

☆ وأنه أول من ردّ قضية إمكان وجود نظير للنبي صلى الله عليه وسلم وأثبت استحالة(امتناع) وجود نظيره صلى الله عليه وسلم طوال حياته شعرا ونثرا.

☆ وأنه شاعر محافظ، بل كان حريصاً على أن يحافظ على اللغة العربية وتقاليدها الشعرية الموروثة، حتى نقد الشاعر الهندي غلام علي آزاد البلكرامي على خروجه عنها.

☆ وأن شعره لم يتخلص تماماً من مظاهر الضعف التي غلبت على الشعر العربي في العصرين المملوكي والتركي ويمثل عصر الضعف في الاتجاه البديعيّ خير تمثيل، ولكنه متحرّرٌ من البديعيات والمخمّسات والتضمينات ولزوم ما لا يلزم واستخراج التأريخ من الأبيات بحساب الجمّل، وضيق الأغراض وسطحية الأفكار وركاكة اللغة وغير ذلك.

☆ وأن شعره ليس كله يمثّل الاتجاه البديعي، بل لشعره ثلاثة أصول:

١. التعبير عن نفسه، وتصوير شعبه وبيئته وعصره.

٢. إحياء الأسلوب القديم، والحفاظ على اللغة العربية وعلى تقاليدها الشعرية الموروثة.

٣. إثبات قدرته وتحقيق براعته في اتجاهات عصره، وإظهار ملكاته ومواهبه.

☆ وأنه شاعر متنوع الفنون وكثير الأغراض سواء أكانت هذه الأغراض محل عناية منه أو ألم بها إلماماً خفيفاً.

☆ وأنه شاعر المديح والحبسيات والرثاء والهجاء والغزل، وله الشعر السياسي والاجتماعي أيضاً.

☆ وأن شعره إثراء كبير للأدب الإسلامي وأدب السجون.

☆ وأنه حافظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الكثيرة، وقد تأثر إنتاجه الشعري بكليهما.

☆ وأنه لغويّ كبير ومتمكن من علم العروض والقافية والبلاغة والتاريخ.

☆ وأنه التزم وحدة الوزن والقافية في القصائد الطويلة وبعضها تحتوي ٢٣٥ بيتا، رغم ذلك امتاز شعره بجمال القوافي وسلامة الأوزان.

☆ وأنه حافظ في شعره على الصياغة القديمة بكل مقوماتها وأصولها، ومثّل عصره أتم تمثيل، فهو قديم في صياغته و بنائه وجديد في موضوعاته ومضامينه.

☆ وأنهُ يستحق أن يلقب بحسان الهند، وشاعر الثورة الهندية ١٨٥٧م، ورائد العصر الحديث، وأول ناقد للأدب العربي في شبه القارة.

هذا ولاننسى أن الرائد لاينتهي إلى الكمال، وليس كل ما قاله الخيرآبادي يعتبر نموذجيا، ولكن معظمه يطالبنا بالوقوف عنده والبحث عن المجموعات الشعرية التي لم أعثر عليها ودراسة تراجم أصدقائه وتلاميذه.

وشعره يطالب النقد الأدبي الحديث بأن يلتفت إليه ويقترب منه وينصف بجهد من كان يحاول إحياء الأسلوب القديم والحفاظ على اللغة العربية في بيئة غير عربية وأرض منقطعة عن مراكز اللغة العربية وأدبها، ويقول:

هَانَ الْفَضَائِلُ فِيْ دَهْرِيْ وَلَوْ نَفَقَتْ
أَسْوَاقُهَا لَغَلَتْ أَسْعَارُ أَشْعَارِيْ .

وفي نهاية بحثي أرى ضرورة زيادة الاهتمام بالدراسات المتعلقة بأدب شبه القارة، والعمل على تحقيق المخطوطات الأدبية، وقيام المؤسسات الثقافية والبحثية بإعادة إصدار المصادر أو المراجع المتعلقة بهذا المجال.

# الفهارس الفنية

## فهرس القصائد

# فهرس الأعلام[١]

## للديوان



---

١. من أشخاص و أرهاط و أيّام

٢. في القوسين رقم الذي قبل الخط رقم القصيدة، والذي بعده رقم البيت

# فهرس الأماكن والبلدان

## للديوان



---

١. الرقم الأول بين القوسين يشير إلى رقم القصيدة والرقم الثاني يشير إلى رقم البيت.

# فهرس المراجع

## فهرس المراجع العربية


١. أبجد العلوم، لصديق حسن خان القنوجي (لاهور: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

٢. الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، للدكتور أحمد إدريس (ط: ١، الهرم: ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)

٣. الأدب العربي المعاصر في مصر، للدكتور شوقي ضيف (ط: ١١، دارالمعارف، القاهرة)

٤. الأعلام، لخيرالدين الزركلي، (بيروت، دارالعلم للملايين: ١٩٨٠م)

٥. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)

٦. الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد ادّى شير (مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠م)

٧. تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان (مطبعة الهلال: ١٩٣٠م)

٨. تاريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيّات (بيروت، دارالمعرفة: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٩. تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

١٠. تحقيق ما للهند، لأبي ريحان محمد بن أحمد البيروني (حيدر آباد، الهند: ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)

١١. الثقافة الإسلامية في الهند، عبدالحي الحسيني اللكنوي (دمشق: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

١٢. حاشية شرح سلّم العلوم، لفضل الحق الخيرآبادي، (سركودها، باكستان: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

١٣. حدائق السحر في دقائق الشعر، لرشيد الدين محمد الوطواط، ترجمة إبراهيم أمين من الفارسية إلى العربية (القاهرة: ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

١٤. حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، للدكتور جميل أحمد (كراتشي: بدون تاريخ)

١٥. الدراسات الإسلامية، "أبو عطاء السندي، الشاعر الحماسي من إقليم السند" لرضوان علي الندوي، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد ع (الخريف: ١٩٩٥م)

١٦. ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ديوبند، الهند: ١٣٣٤هـ)

١٧. سبحة المرجان، لغلام علي آزاد البلكرامي (عليكره، الهند: ١٩٧٦م)
١٨. سمط اللآلي، للوزير أبي عبيدالبكري، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر: ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م)
١٩. الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٥هـ/١٩٥٨م)
٢٠. العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)
٢١. العلامة فضل الحق الخيرآبادي، للدكتورة قمرالنساء (لاهور: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)
٢٢. فتوح البلدان، لأبي العباس أحمد بن يحيى البلاذري (القاهرة: ١٣٥٠هـ)
٢٣. مجلة المجمع العربي الباكستاني، مقالات الدكتور ظهور أحمد أظهر "بذور الشعر العربي و بواكيره في شبه القارة" ع(٢/١)، و "مقدمة كتاب العدد (نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز) لعبد العزيز أحمد البرهاروي" نفس العدد، و "مقدمة ديوان الفيض" ع (٤: ١٩٩٥م)، (جامعة بنجاب، لاهور)
٢٤. المدائح النبوية في الأدب العربي، للدكتور زكي مبارك (بيروت، المكتبة العصرية: ١٩٣٥م)
٢٥. المعتقد المنتقد، لمولانا فضل الرسول البدايوني (لاهور، مكتبة قادرية: بدون تاريخ)
٢٦. معجم البلدان، للإمام ياقوت بن عبدالله الحموي (بيروت، دارالصادر: ١٩٨٦م)
٢٧. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (بيروت، دار إحياء التراث العربي: ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)
٢٨. المعجم المفصل في الأدب، للدكتور محمد التونجي (بيروت، دارالكتب العلمية: ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)
٢٩. نتف من شعر أبي عطاء السندي، للدكتور نبي بخش بلوش (حيدر آباد، باكستان: ١٣٨١هـ/١٩٦١م)
٣٠. نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، عبدالحي اللكنوي (حيدرآباد دكن، الهند: ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م)
٣١. نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، تحقيق و تعليق للدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي (بيروت، دارالكتب العلمية: بدون تاريخ)
٣٢. الهدية السعيدية، للعلامة فضل الحق الخيرآبادي (بدون ناشر: ١٩٢٤م)
٣٣. وفيات الأعيان، لأحمد بن محمد بن خلكان (قم، منشورات الرضي: ١٣٤٤هـ)


## فهرس المراجع الأجنبية[١]


١. آب حيات (ماء الحياة)، للمولوي محمد حسين آزاد الدهلوي (لاهور: بدون تاريخ)
٢. ١٨٥٧كي مجاهد (مجاهدو سنة ١٨٥٧م)، لغلام رسول مهر (لاهور: ١٩٧١م)
٣. آثار الصناديد الشهير بتذكرة أهل دهلي للشيخ سيد أحمد خان (كراتشي: ١٩٦٥م)
٤. أخبار الأخيار، للمحدث عبدالحق الدهلوي (ميرت: بدون تاريخ)
٥. أردو دائـرة معارف إسلامية (دائرة المعارف الإسلامية الأردية) للجنة من المحققين (جامعة بنجاب،


١. الأردية والفارسية والإنجليزية.

لاهور: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)
٦. أردو ميں نعت كوئي (المدائح النبوية باللغة الأردية) للدكتور رياض مجيد (لاهور: ١٩٩٠م)
٧. أردوئى معلى، لمرزا أسد الله خان غالب (لاهور: بدون تاريخ)
٨. أرواح ثلاثة: مجموعة رسائل (أمير الروايات، روايات الطيب، أشرف التنبيه) (كراتشي، دار الإشاعة: بدون تاريخ)
٩. إعجاز خسروي، رسالة ثالثة، لأمير خسرو الدهلوي (لكناو: ١٨٧٦م)
١٠. أكمل التاريخ، ليعقوب حسين ضياء القادري (بدايون: ١٣٣٣هـ)
١١. إلهام، مجلة أسبوعية (بهاولبور عدد شهيد الحرية)
١٢. انتخاب يادكار، لأمير أحمد الميناتي (لكناو: ١٩٨٢م)
١٣. باغي هندوستان، لفضل الحق الخيرآبادي، ترجمة و تحقيق مولانا عبد الشاهد خان الشرواني (ط: ٤، مبارك بور، الهند: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)
١٤. بحرالفصاحة، للطبيب محمد نجم الغني الرامبوري (لكناو، مطبع المنشي نول كشور: ١٩٣٧م)
١٥. بنج آهنك، لمرزا أسد الله خان غالب (لاهور، جامعة بنجاب: بدون تاريخ)
١٦. بهادرشاه ظفر اور انكا عهد، لرئيس أحمد جعفري (لاهور: ١٩٥٧م)
١٧. تاريخ أدبيات مسلمانانِ باكستان و هند، للسيد فياض محمود والأستاذ عبدالقيوم (لاهور، جامعة بنجاب: ١٩٧٢م)
١٨. تاريخ أوده، للطبيب محمد نجم الغني خان الرامبوري (لكناو: ١٩١٩م)
١٩. تذكرة علماء أهل سنت، لمحمود أحمد القادري (فيصل آباد: ١٩٩٢م)
٢٠. تذكرة علماء الهند، للمولوي رحمان علي (لكناو: ١٩١٤م)
٢١. تذكرة غوثية، لكل حسن شاه (دهلي: ١٩٦٥م)
٢٢. تذكرة فرائد الدهر، للمولوي كريم الدين الباني بتي (دهلي: ١٩٤٧م)
٢٣. تذكرة كاملان رامبور، لأحمد علي خان شوق (ط: ١، دهلي: ١٩٢٩م)
٢٤. حدائق الحنفية، لفقير محمد الجهلمي (لكناو: بدون تاريخ)
٢٥. حديقة الأولياء، للمفتي غلام سرور (لاهور: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)
٢٦. حيات طيبة، سيرت شاه إسماعيل الدهلوي، لمرزا حيرت الدهلوي (لاهور: ١٩٥٨م)
٢٧. حيات غالب، للشيخ محمد أكرم (لاهور: بدون تاريخ)
٢٨. ذكر غالب، لمالك رام (دهلي: ١٩٥٠م)
٢٩. روضة الأدباء، لمحمد الدين (لاهور: ١٨٧٨م)
٣٠. زندكي، مجلة أسبوعية (لاهور: ١٩٧٢م)

٣١. سركذشت غالب، للدكتور محي الدين القادري (ط: ٢، حيدرآباد، الهند: ١٩٥٠م)

٣٢. سفر اور تلاش، للطبيب محمود أحمد البركاتي (كراتشي: بدون تاريخ)

٣٣. شعرالعجم، لشبلي النعماني (لاهور: ١٩٨٨م)

٣٤. عرب و هند كے تعلقات، للسيد سليمان الندوي (يو بي، اله آباد، الهند: ١٩٣٠م)

٣٥. علامه فضل حق خيرآبادي، للدكتور محمد مسعود أحمد (لاهور: ١٤٢٣ﻫ)

٣٦. علامه فضل حق خيرآبادي اور جهاد آزادي، لسعيد الرحمن العلوي (لاهور: ١٩٨٧م)

٣٧. علامه محمد فضل حق خيرآبادي، لسلمه سهول (ط: ١، لاهور: ٢٠٠١م)

٣٨. علم و عمل، للمولوي عبدالقادر (كراتشي: بدون تاريخ)

٣٩. غالب كے رومان، للدكتور عارف بتالوي (لاهور: ١٩٦٩م)

٤٠. غالب نام آورم، لنادم السيتابوري (لاهور: ١٩٧٠م)

٤١. غداروں كے خطوط (رسائل الغدر)، ترجمة و تحقيق سليم قريشي (لاهور: ١٩٩٩م)

٤٢. قيصر التواريخ، لكمال الدين حيدر (لكناو: ١٩٠٧م)

٤٣. لباب الألباب، لمحمد عوفي (بدون ناشر: ١٣٣٣ﻫ)

٤٤. مآثر الكرام، لغلام علي آزاد البلكرامي (لاهور: ١٩٧١م)

٤٥. مثنويات غالب، ترجمة الدكتور ظ. أنصاري (دهلي: ١٩٨٣م)

٤٦. المدائح النبوية في باكستان و هند، للدكتور إسحاق القريشي، مقالة الدكتوراه (لاهور: ١٤٢٣ﻫ)

٤٧. مقالات شبلي، تدوين و ترتيب مولانا مسعود علي الندوي (أعظم كره، الهند: ١٣٥٤ﻫ)

٤٨. مكاتيب غالب، ترتيب امتياز علي خان العرشي (بدون ناشر: ١٩٤٩م)

٤٩. مناقب حافظية، لغلام محمد هادي (كانبور: ١٣٠٥ﻫ)

٥٠. مولانا فضل حق خيرآبادي، مجموعة المقالات: "مولانا فضل حق خيرآبادي، دور ملازمت للدكتور محمد أيوب القادري" و "مولانا فضل حق خيرآبادي اور ١٨٥٧م كا فتوى جهاد لمولانا امتياز علي عرشي" و "مولانا فضل حق خيرآبادي لمالك زام" ترتيب أفضل حق قرشي (لاهور: ١٩٩٢م)

٥١. مولانا فيض أحمد البدايوني، للدكتور محمد أيوب القادري (كراتشي: ١٩٥٧م)

٥٢. مؤمن خان مؤمن، حيات و شاعري، لأستاذ نذير أحمد (دهلي: ١٩٩١م)

٥٣. وقائع نصير خاني، لمرزا نصير الدين محمد، ترجمة الدكتور محمد أيوب القادري (كراتشي: ١٩٦١م)

٥٤. يادكار غالب، لإلطاف حسين حالي (لاهور: ١٩٨٧م)

٥٥. *The Contribution of Indo-Pakistan to Arabic Literature, by Dr. Zubaid Ahmed, Translation: Shahid Husain (Lahore : 1973)*

٥٦. *Memories of Hakim Ahsanullah Khan, Edited by S. Moin-ul-Haq (Karachi: 1958)*

# فهرس المحتويات

# تراث العلماء الخيرآبادية

(مطبوع)

- المرقاة : الشاه فضل إمام الخير آبادي
- الروض المجود : العلامة فضل حق الخيرآبادي
- الثورة الهندية : العلامة فضل حق الخيرآبادي ، تحقيق : الدكتورة قمر النساء
- تحقيق الفتوٰى فى ابطال الطغوٰى : الإمام الشاه فضل حق الخيرآبادي
- الهدية السعيدية : العلامة فضل حق الخيرآبادي
- ديوان فضل الحق الخيرآبادي ، تحقيق : الدكتورة سلمه فردوس سهول
- شرح المرقاة : شمس العلماء العلامة عبد الحق الخيرآبادي
- تسهيل الكافية : شمس العلماء العلامة عبد الحق الخيرآبادي

(تحت الطبع)

- امتناع النظير : الإمام الشاه فضل حق الخيرآبادي
- شرح حواشي الزاهدية على ملا جلال : العلامة عبد الحق الخيرآبادي
- حاشية على حاشية غلام يحيى : العلامة عبد الحق الخيرآبادي
- شرح مسلم الثبوت : العلامة عبد الحق الخيرآبادي
- حاشية شرح مواقف امور عامة : العلامة عبد الحق الخيرآبادي
- حاشية مير زاهد امور عامة : العلامة عبد الحق الخيرآبادي

(مخطوط)

(توجد هذه المخطوطات فى مكتبات باكستان و الهند، سوف ننشرها محققة بعد اقتنائها من هذه المكتبات)

- حاشية مير زاهد : الشاه فضل إمام الخير آبادي
- حاشية الافق المبين : الإمام الشاه فضل حق الخير آبادي
- شرح تهذيب الكلام : شمس العلماء العلامة عبد الحق الخيرآبادي

# اِصدارات دارالاسلام

1- المبین 2- الرشاد 3- نُزۡهَةُ الۡمَقَالِ فِیۡ لِحۡیَةِ الرِّجَالِ

پروفیسر علامہ سید محمد سلیمان اشرف بہاری رحمۃ اللہ علیہ، سابق صدرِ شعبۂ علومِ اسلامیہ مسلم یونی ورسٹی، علی گڑھ

4- من هو معاوية؟: مولانا قاری محمد لقمان

5- نورِ ایمان (دیوان): مولانا محمد عبدالسمیع بیدل رام پوری رحمۃ اللہ علیہ (تلمیذ مرزا غالب)

6- رسائل مولانا خیرالدین خیوری دہلوی رحمۃ اللہ علیہ (والدِ ابوالکلام آزاد)

7- مدحتِ امام زین العابدین رحمۃ اللہ علیہ: ابوفراس فرزدق تمیمی، مترجم: مولانا اُسید الحق محمد عاصم قادری رحمۃ اللہ علیہ

8- نظام العقائد معروف بہ عقائدِ نظامیہ: حضرت مولانا محمد فخرالدین چشتی نظامی رحمۃ اللہ علیہ

9- فکرونظر کے دریچے: مولانا ڈاکٹر غلام زرقانی

10- فیضیہ (فنِ مناظرہ): ادیبِ ہند مولانا فیض الحسن سہارن پوری رحمۃ اللہ علیہ

11- مولودِ کعبہ کون؟: مولانا قاری محمد لقمان

12- فیصلہ (وحدۃ الوجود): سراج الہند شاہ عبدالعزیز محدث دہلوی رحمۃ اللہ علیہ، ترجمہ وتشریح: مولانا مشتاق احمد انبیٹھوی رحمۃ اللہ علیہ

13- البوارق المحمدیہ مع احقاق الحق وابطال الباطل: سیف اللہ المسلول حضرت شاہ فضل رسول عثمانی بدایونی رحمۃ اللہ علیہ

14- کتاب التوحید: امامِ اہل سنت سیدنا امام ابومنصور محمد ماتریدی سمرقندی رحمۃ اللہ علیہ

15- عرفانِ مذہب ومسلک مع عرفانِ حقیقت: یٰسین اختر مصباحی

16- دعوت دین کے جدید تقاضے: محمد ناصر مصباحی

17- دعوت وتبلیغ کی راہیں مسدود کیوں؟: ذیشان احمد مصباحی

18- حدیث اِفتراقِ اُمت تحقیقی مطالعہ کی روشنی میں: مولانا اُسید الحق محمد عاصم قادری رحمۃ اللہ علیہ

19- حق وباطل کا فیصلہ (ترجمہ فیصل التفرقة بین الاسلام والزندقة): امام محمد غزالی رحمۃ اللہ علیہ مترجم: مفتی دلشاد احمد قادری

20- احوال وآثار شاہ آلِ احمد اچھے میاں مارہروی رحمۃ اللہ علیہ: مولانا اُسید الحق قادری، مولوی مجاہد الدین ذاکر بدایونی مع آداب

21- علامہ غلام رسول سعیدی حیات وخدمات: شگفتہ جبیں، ڈاکٹر محمد ہمایوں عباس شمس

22- تحقیق وتفہیم (مجموعۂ مقالات): مولانا اُسید الحق محمد عاصم قادری رحمۃ اللہ علیہ

23- تحفۂ سلیمانی (حاشیہ بر تکملہ مُلا عبدالغفور): مولانا حافظ غلام محمود گولڑوی پپلانوی رحمۃ اللہ علیہ

24- میر ایساغوجی: علامہ اثیر الدین ابہری، میر سید شریف جرجانی، مع حاشیہ: محمد بن غلام محمد، تعلیقات: علامہ مفتی محمد عبـ

25- تحریر اقلیدس: خواجہ نصیر الدین محقق طوسی، محشی: میرزا اسمٰعیل طبیب طہرانی، آغا نوراللہ سنجاوی فاضل ہاشمی

26- ماہ نامہ "جامِ نور" / عالم ربانی نمبر

27- مجلہ "حجۃ الاسلام" / علامہ اشرف سیالوی نمبر - علامہ علی احمد سندھیلوی نمبر (زیرِ طبع)

# فضل الحق الخيرآبادي

١٢١٢هـ/١٧٩٧م ـ ١٢٧٨هـ/١٨٦١م

**حسان الهند، شاعر الثورة الهندية، رائد العصر الحديث**

المنطقي، الفلسفي، المتكلّم، الصوفي، المؤرّخ، الأديب العربي، خبير الفارسية
نقّاد الأردية، رئيس مجالس العلماء والأدباء والشعراء والأمراء،
القانوني، واضع الدستور الأردي الأول،
آعدى أعداء الاستعمار البريطاني،
وبطل الثورة الهندية ١٨٥٧م.

مكتبة قادرية ٥ لاهور
Ph:042- 37226193, Cell:0321-7226193

دار الاسلام
0321-9425765